

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدرآباد دکن

مسبر و اخله

تاریخ خداوندی در پی سلسله لغات آبان سال

نام کتاب - الحظ الجدیدہ جلد سوم

خرازمی

فرین کتاب

نمبر کتاب در فن مذکور

۱۹







# فهرسة الجزء التاسع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدها وقرأها

صفحة	صفحة
١٤	(حرف الباء الموحدة)
١٤	٢ بابل المصرية
١٤	٢ الباجور
١٤	٢ ترجمة البرهان الباجورى
١٤	٢ » الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع الازهر
١٥	٣ باقور
١٥	٣ بانوب
١٥	٣ بيا
١٥	٣ فوريقة بيا
١٦	٤ بيلاو
١٦	٤ حضانة القراريج
١٦	٧ ترجمة ريمورالفرنساوى
١٦	٧ بنبس
١٧	٧ البتنون
١٨	٧ ترجمة آجدافندى خليل البتنونى
١٩	٨ ترجمة الشيخ محمد البتنونى
٢٢	٨ بجام
٢٢	٨ البحاة
٢٣	١٠ كتاب عبد الله بن الجهم لكتون عظيم البجة
٢٤	١١ معنى البقط
٢٥	١٢ ترجمة اولنيسودور
٢٥	١٢ » الجاعبر
٢٦	١٣ » اتمين البيرتى
٢٦	١٣ » بروكوب
٢٦	١٣ » بلزير رئيس الخيوش الرومانية
٢٦	١٣ » هيليسودور
٢٦	١٣ » بروس الانجليزى
٢٧	١٣ بجيرم
٢٧	١٣ ترجمة الشيخ سليمان الجيرى
٢٧	١٣ بخانس
٢٨	١٣ البدارى
٢٩	١٤ بدوى
١٤	البدرشين
١٤	البراذعة
١٤	ترجمة ابراهيم افندى سالم
١٤	براوة
١٤	ترجمة الشيخ عبد الله البراوى
١٥	البربى
١٥	برج مغيزل
١٥	ترجمة الشيخ عبد الواحد البربى
١٥	بردين
١٦	ترجمة الشيخ حسن البردينى
١٦	البرشة
١٦	برشوم
١٦	بركة الحاج
١٧	ترجمة سيدى ابراهيم المتبولى
١٨	مخطات الحاج المصرى فى العهد القديم
١٩	ترجمة الخولى زين الدين
٢٢	كيفية تشغيل كسوة الكعبة وما يتعلق بها
٢٢	خروج موكب الحاج المصرى وما يشتمل عليه
٢٣	ترتيب الحاج المصرى فى سيره
٢٤	مخطات الحاج
٢٥	مخطة نخل
٢٥	مخطة العقبة
٢٦	» ظهر الجمار
٢٦	» مغاير شعيب
٢٦	» عيون القصب
٢٦	» المويلج
٢٦	» الوجه
٢٧	» ينبع
٢٧	» رابغ
٢٧	وادى فاطمة
٢٨	ذكر مكة المشرفة
٢٩	مخطة خليف

صحيفة	صحيفة
٦٥ بسمون	٢٩ محطة أبي ضباع
٦٥ ترجمة أحمد أفندي دقلة	٢٩ محطة الريان
٦٥ بشيش	٣٠ بركة غطاس
٦٥ ترجمة الشيخ عبد الله البشيشي الشافعي	٣١ البرلس
٦٦ ترجمة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الشافعي	٣٤ عدد رباطات مصر
٦٦ ترجمة الشيخ عبد الرؤف البشيشي الشافعي	٣١ قيافة الأثر والبشر
٦٦ بشواي الرمان	٣١ ترجمة محتسب القاهرة صلاح الدين بن عبد الله
٦٦ بصرى	٣٩ » سيدى على الخواص
٦٦ البصراط	٣٩ » الشيخ محسن البرلسي
٦٦ ترجمة الأمير حافظ باشا	٣٣ » عبد الجواد البرلسي
٦٧ بقيرة	٤٣ » الشيخ مصطفى البولاق البرلسي
٦٧ بلاق	٤٤ برما
٦٩ ترجمة المقريري	٣٤ ترجمة شمس الدين البرماوى
٧٠ بلبيس	٣٥ » المجد اسمعيل البرماوى
٧١ سجن أبي المنجي اليهودي	٣٥ » الحاج علي البرماوى الشهير بالفلاح
٧٤ موت الملائكة العزيز بالله والبيعة لابنه الحاكم	٣٥ معنى الديوان المفرد
٧٤ ترجمة نضر الدين محمد بن فضل الله	٣٥ معنى زمام دار
٧٥ » محمد بن اسحق المرتضى البليسي	٣٥ معنى الخوند
٧٥ » القاضي محمد الدين اسمعيل الكفاني	٣٥ معنى الخاقون
٧٥ » الشيخ محمد بن علي البليسي المعروف بابن النحاس	٣٥ ترجمة الشيخ أحمد علاء الدين البرماوى
٧٥ » الشيخ محمد بن أحمد البليسي	٣٦ برمون
٧٥ » الشيخ محمد بن محمد البليسي	٣٦ برنبال
٧٦ » الشيخ محمد الحلبي	٣٦ موت طوسون باشا ابن العزيز محمد علي
٧٦ قبر الشيخ داود الغجري	٣٧ ترجمة مواقف هذا الكتاب الأمير علي باشا مبارك
٧٦ قبر الشيخ سعدون الجيزي	٦١ البرنبيل
٧٦ ترجمة الشيخ مصطفى المنسي	٦١ ترجمة سيدى اويس القرني
٧٧ قبر الشيخ عبد الله غرقينة	٦٢ بيرنيس
٧٧ مطلب الثلاثة أشجار الكابلية	٦٢ ترجمة بلين
٧٧ ترجمة الشيخ أحمد الجلاوى	٦٢ » جاتبوليون
٧٨ ناحية الزربية	٦٣ » ابيغان
٧٨ ترجمة الشيخ أحمد عمار وولده محمد أفندي صالح	٦٣ البساتين
٧٨ بلتان	٦٣ ترجمة الوزير أبي الفرج ابن المغربي
٧٨ ترجمة علماء أهل بلتان	٦٤ بسطة
	٦٤ مطلب أعياد المصريين سابقا

صحيحة	صحيحة
٩١ بني أحمد	٧٨ ترجمة أحمد أفندي طائل
٩١ ترجمة الشيخ أحمد الصعدي	٧٨ بلقاس
٩١ بني حسن	٧٨ برية البراس وما تشتمل عليه
٩٢ بني جميل	٧٩ بلقس
٩٢ ترجمة شيخ العرب أبي سنيت بك	٨٠ ترجمة الصالح طلائع
٩٢ بني سوييف	٨٠ بلقينة
٩٣ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الكافي	٨٠ ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني
٩٣ ترجمة أنطونان قيسر الروم	٨٠ ترجمة سراج الدين البلقيني
٩٣ ترجمة مصطفى بك السراج	٨١ ترجمة صالح ابن سراج الدين البلقيني
٩٣ بني صبورة	٨٢ البلاص
٩٣ بني عبيد	٨٢ معنى الدولة والدولاب
٩٣ ترجمة حسن أبي سليمان	٨٢ البلينا
٩٤ بني عدى	٨٢ ترجمة قاسم بن عبد الله
٩٤ ترجمة الشيخ علي العدوي المنسفيدي	٨٣ ترجمة محمد بن مهدي
٩٥ » الشيخ محمد عبادة المالكي	٨٣ ترجمة مسعود بن محمد بن يوسف الانصاري
٩٥ » الشيخ الدردير	٨٣ بنايوس
٩٦ » الشيخ أحمد بن موسى البيلي العدوي المالكي	٨٣ بنب
٩٦ » الشيخ أحمد كابو العدوي	٨٣ ترجمة الشيخ حسن البني
٩٦ » الشيخ عبد الله القاضي	٨٣ ترجمة ولده الشيخ محمد البني
٩٦ » الشيخ محمد الحداد العدوي	٨٣ ترجمة الشيخ داود البني
٩٧ » الشيخ محمد قطعة العدوي	٨٤ بنبان
٩٧ » الشيخ عبد الرحمن قطعة العدوي	٨٤ ترجمة الشيخ عبد الرحيم خطيب بنبان
٩٧ » الشيخ منصور كساب العدوي	٨٤ بنجا
٩٧ بني عياض	٨٥ بيان المرجع والديهبة واللوق والعزق ونحو ذلك
٩٧ بني محمد	من أمورا الفلاحة
٩٧ بني مزار	٨٦ ترجمة الشيخ هرون بن عبد الرزاق المالكي
٩٨ فورية بني مزار	٨٨ بنها
٩٨ بني هلال	٨٩ حادثة الشيخ سليمان البنهاوي مدعي الولاية
٩٨ بهييط	٩٠ بنهو
٩٩ بهقيم	٩٠ بنود
٩٩ بهجورة	٩٠ بنوفر
٩٩ تفقيش أبي حمادي	٩٠ ترجمة الشيخ محمد بنوفري المالكي
٩٩ بهرمس	٩٠ ترجمة الشيخ مصطفى بنوفري الحنفي
	٩٠ بنويط

صحيفة	صحيفة
٩٩ بهواتش	٩٩ ترجمة الشيخ محمد البهوتي الحنبلي
٩٩ ترجمة عمر افندي منصور باشكا تب دائرة الحضرة	١٠٠ ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وترجمة
الخدوية التوفيقية	الشيخ منصور البهوتي الحنبلي
٩٩ بهوت	١٠٠ ترجمة الشيخ صالح البهوتي الحنبلي

\*(تمت)\*

## الجزء التاسع

من انخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة  
ومسندنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد  
سعادة على باشا مبارك  
حفظه الله



425

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الباء الموحدة) (بابل المصرية) مدينة كانت على البعد من مدينة عين شمس باثني عشر ألف متر بالشاطئ الشرقي من النيل تجاه منف القديمة واسمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشمع وقد عبر استرابون باسم بابلون وقال هي قلعة قديمة محلها الآن قصر الشمع خلف مصر العتيقة واسمها مأخوذ من اسم البابليين الذي كانوا قد رفعوا الواء العصيان مدة من الزمان ثم صالحهم حاكم الوقت وسلم لهم في سكنى هذا المحل ٥١ وليست مدينة بابل المصرية مصر العتيقة كما توهمه بعض السلف كما أن الفسطاط ليس هو القاهرة بل هو مصر العتيقة وكان بعض الناس يطلق على القاهرة اسم بابل وسيأتي الكلام عليها في التكلم على الفسطاط (الباجور) قرية بديرية المنوفية بمركز سبلخ واقعة في الجنوب الغربي لقرعة الباجورية بنحو ستمائة متروها خمسة جوامع جامع الاربعين وجامع صلاح الدين وجامع شهاب الدين وجامع سيدى مزروع وجامع بونص وفي كل واحد منها ضريح من ينسب اليه من هؤلاء المشايخ وزاوية يقال لها زاوية عجور وفيها مجمل دجاج وبها احدى عشرة جنيحة ذات فواكه وثمار واحدة تعلق ورثة المرحوم رستم بك والعشرة لبعض أهالي الناحية وجميع أهلها مسلمون وعدتهم ذكوراً وإناثاً ألف وتسعمائة وثمان وتسعون نفساً وقد ترقى منها احسن العقبين بوظيفة حاكم خط بالمديرية في سنة ست وثمانين وزمماها ألف ومائتان وأحد وتسعون فدانا وري أرضها من النيل وبها ست سواق معينة عذبة بالماء ولا أهلها شهرة في صناعة العرق سوس شربا وزرع القطن وهي قرية عظيمة بسبب ظهورها فاضل العلماء منها فانها كانت في حسن المحاضرة البرهان الباجوري ابراهيم بن أحمد ولد في حدود الحسين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الأدرعي بحلب وكان الأدرعي يعترف له بالاستحضار وشهد العباد الحسيني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظا واتبع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر القروع الفقهية مثله ولم يخاف بعده ما يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى ومن علمائها أيضا الامام العالم والجهاد الكامل الشيخ ابراهيم الباجوري الشافعي شيخ الجامع الأزهر ولد بها ونشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر لطلب العلم به في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وسنه اذ ذلك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل الفرنسيس في سنة ثلاث عشرة ثم خرج رحمه الله الى الحسبة وأقام بها مدة وجيزة ثم عاد الى الجامع الأزهر في سنة ست عشرة وعام خروج الفرنسيس من القطر المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده في عام ألف ومائة وثمانية وتسعين وأخذ في الاشتغال بالعلم وقد أدركه الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرفاوى والسيد داود القلعاوى ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم ما تيسر لمن العلوم ولكن كان أكثر تلمذه للشيخ محمد القضاى والشيخ حسن القويسنى وفي مدة قرية ظهرت عليه آية التجابة ودرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة في كل فن من الفنون منها حاشية الشهاب للترمذى وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيتمي وحاشية على مختصر السنوسى في المنطق وحاشية على متن السلم في المنطق أيضا وحاشية على متن السمرقندية في علم البيان وكتاب فتح الخبير اللطيف شرح نظم الترصيف في فن التصريف وحاشية على متن الجوهرية في التوحيد

ترجمة البرهان الباجوري  
ترجمة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري

وحاشية على متن السنوسية في التوحيد وحاشية على رسالة كفاية العوام في التوحيد وحاشية على البردة الشريفة وحاشية على بانث سعاد وكتاب منع الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح وحاشية على شرح السنشوري في فن الفرائض وكتاب الدرر الحسنان على فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شجاع في فقه مذهب الشافعي في مجلدين وله مؤلفات أخرى ولكنها لم تكتمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية على شرح المنهج في الفقه وتعليق على تفسير الفخر الرازي وغير ذلك وكان ملازماً للأفادة والتعليم وكان لسانه رطبا بلاوة القرآن العظيم فكان ورده في كل يوم وليله ختمة قرآن أو ما يقرب منها مع اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان من حقه أن يتقدم في المشيخة على الشيخ الأصم ولكن لم تساعد المقادير فقال من هنا بالمشيخة يادهر أعط القوس بأربها فقد \* أفرطت في التقديم والتأخير إلى أن قال في تاريخ نوليته المشيخة

وزهت بك العليا قالت أرخوا \* أجمي امام شيخ الباجوري

وقد انتهت اليه رئاسة الجامع الأزهر وتقلدها في شهر شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة واستقر على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وعمره خمس وسبعون سنة (باقور) قرية من بلاد الزنار بقسم اسميوط واقعة بجري بوتج بأقل من ساعة وشرقي قرية دويته كذلك وينها وبين اسميوط نحو ساعتين وبها جوامع وكنيسة قبطية ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع وبها تخيل قليل \* واليه ينسب الشيخ فراج الحنفي الباقوري قاضي منية ابن خبيب بعد أن كان مفتي مجلس مديرية قنا وهو الآن مفتي مديرية بني سويف (بانوب) بموحدة ألف فنون فواوسا كمفة فوحدة ثلاثة مواضع بمصر الأولى في كورة الغربية الثانية في كورة الشرقية الثالثة في كورة الاشمونين انتهى من مشترك البلدان فأما بانوب الاشمونين فهي بانوب ظهر الجمل وهي من مديرية اسميوط بقسم الاشمونين في غربي الترعة الابراهيمية بنحو ألف متروفي الشمال الشرقي للاحشية يلا ونحو ألف وخمسمائة متروفي جنوب ناحية دروط الشرقي بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروفيها مساجد وتخييل وقليل أشجار وأكثراً أهلها مسلمون (بيا) بموحدة بن أولاهما مكسورة وفي آخره ألف قرية من مديرية بني سويف هي رأس قسم واقعة على الشاطئ الغربي للنيل في جنوب طحا البشة بقدر أربعة آلاف وثمانمائة وخمسة وخمسين متروفي الجنوب الشرقي للفقاعي كذلك وهي بلدة قديمة يقال انها كانت كرسى حكم في الأزمان السالفة وبها إلى الآن كنيسة قديمة للاقباط مشهورة بدير الشهيد وبها جامع كبير متين البنيان على بابة نقوش تدل على انه نحو سبعمائة سنة من يوم بنائه وأنيته بالآجر واللبن وفيه تخيل ولها سوق كل يوم خميس يجتمع فيه الناس من البرين وبيع فيه أنواع الحبوب والمواشي وثياب القطن والصوف واللحم والعقاقير وحصر الحلفاء والعقارب والليف والحبال والدخان البلدي والبطيخ ونحو ذلك مما هو معتاد يبعه في الأسواق الريقية وأكثرت تكسب أهلها من الزرع وفيها أبواب حرف وعندها محطة للسكة الحديد العمومية الموصلة إلى اسميوط وأمامها في شرقي النيل قرية تسمى جزيرة بيا في وسط جزيرة طولها نحو ألفين ومائة وخمسة وعشرين متراً وعرضها نحو سبعمائة متراً وعرض النيل هناك بمافيها من الجزيرة نحو ألف وخمسمائة متراً وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا في الشمال الغربي للبلدة بيا بقدر ألف وخمسمائة متراً فور بقة لعصر القصب وعمل السكر بأنواعه بالقرب منها وأبور النور ودوان التنتيش ومساكن المستخدمين ويخرج من الفور بقة فرع من السكة الحديد يمر في شمال البلد حتى يصل إلى النيل وعند مدنتها وأبور ما ترك استعماله الآن للاستغناء عنه يرى الأراضي من مياه الجنايات بعضها بواسطة الأبواب المركبة على الجنايات وبعضها بالفيضات وأراضي تقتنيها عشرون ألف فدان يزرع منها نحو سبعمائة ألف قصباً كل سنة غير الخلفة الناتجة من زرع السنة التي قبلها وباقي الاطيان يزرع قطناً وحبوباً ومشتملات هذه الفور بقة ككثير من الثور بقات على طريق الأجمال هي أربع عصارات لعصر القصب لكل منها قوة ثمانين حصاناً بخارية وأبور لإدارة غرابيل العظم له قوة ثلاثة حصن وأبور لتوزيع المياه لجهات لزومها بالفور بقة لكل منها قوة ثمانية حصن وأبور لإدارة لتسكر الشربيات بالقنارات لكل منها قوة خمسة عشر حصاناً وأبور لإدارة أيضا لقنارات الجلاب



لكل منها قوة عشرة حصن وابور لادارة دواليب تكرير السكر الحب قوة خمسة عشر حصانا وابور احراة  
لتسوية العسل الرجيع بالقزانات لكل منها قوة عشرة حصن دنكان أحدهما لتوصيل الماء الى القزانات  
العشرين والاخر الى قزانات العصارة قوة كل ثمانية حصن وابور لادارة ورشة الحدادين وورشة البرادين  
وورشة النحاسين والمسبك قوة ثمانية حصن وابور لتكرير السبيروت وهو في ورشة الروم قوة خمسة عشر حصانا  
وهذا عشر أربعة وابورات للسكة الحديد لكل واحد طقم عشرون عربة تنقل القصب من الغيطان قوة كل وابور  
عشرون حصانا وفيها من الورش والمخازن ورشة الحدادين بالآلة ورجالها وورشة البرادين والخرطين وورشة  
التجارين وورشة تم المحرطة ومنقاب وورشة سبك ومخزن عمومي لجميع أدوات القويقة والتفتيش ومخازن لحفظ  
السكر وهذه القويقة تدور في السنة نحو أربعة أشهر أو خمسة ويتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب  
ستائة وخمسون قنطارا ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قنطارا ومن السبيروت ستون قنطارا ومثل هذه القويقة  
في قوة آلتها وتر كيهما ووضعها قويقة مطاي وقويقة بوقرقاص (بيلاو) هي قرية في شمال سنمو غربي  
بحر يوسف من قسم ملوى عديرة اسموط وسماها المقرري بيلادون واوكان أكثر سكانها أقباطا وكان بها كنيسة  
باسم ماري جرجس ويقال لها الآن كنيسة الشهيد واسمها مأخوذ من بيلو يعني خزانة الكتب وكانت قبل دخول  
الفرنساوية أرض مصر كبيرة عامرة يقرب عدداً هاهنا من الف نفس أغلبهم نصارى فتنفر قوا في البلاد لعداوة كانت  
بينهم وبين البلاد المجاورة لهم ومات كثير منهم ومن بقي اشتغل بصناعة القزاريج ونقل كثير عن بعض كتب القبط  
ان جماعة من نصارى قرية الزيتون كانوا قد دخلوا في الديانة الاسلامية ثم رجعوا الى النصرانية ومن خوفهم من  
المسلمين هربوا الى قرية بيلاولان حاكمها كان يدافع عن المرتدين ويمنع التعرض لهم ٥٥ وهي في وسط حوض  
الدجاوى لا يتوصل اليها في زمن الفيضان الا في السفن وقناطر التسميم في شرقها بنحو ميلين وأكثربايتها بالطوب  
التي والغالبا في دورها طبعقتان وقد تجدد الآن في منازل بعض أهل الثروة من أقباطها طبقة ثالثة وتجددت فيها  
مناظر للضيوف بدلا عن المصاطب القديمة وتكسب أغلب أهلها من القلاحة وبعض أقباطها مختصر جزالة معامل  
الدجاج واستخراجها فيسرحون لذلك في البلاد التي فيها المعامل من ناحية وردان الغربية القديمة من القناطر الخيرية  
الى أقصى بلاد الصعيد فيسترقون في البلاد ويجمعون البيض بعضه بالثمن وبعضه في نظير فراخ يأخذها أرباب  
البيض بعد تمام العمل على حسب العرف الذي بينهم ويقومون بتلك المعامل الى تمام العمل ثم يرجعون الى بيلاو  
وهكذا كل سنة ٥٦ ولندكر لك طرفا مما يتعلق باستخراج الدجاج لما فيه من الفائدة فنقول قال عبد اللطيف البغدادي  
في رحلته فيما يختص به مصر من الحيوانات ما نصه من ذلك حضانة الفراج صير بالزبل فانه قلما ترى في مصر فراج يج  
عن حضانة الدجاجة وربما لم يعرفوه أيضا وانما ذلك عندهم صناعة ومعيشة يجربونها ويتكسب منها وتجذب كل  
بلد من بلادهم مواضع عدة تعمل لذلك ويسمى الموضع محل القزروج وهذا العمل ساحة كبيرة يتخذ فيها من البيوت  
التي يأتي ذكرها ما بين عشرة أيات الى عشرين يتألف كل بيت ألفا بيضة ويسمى بيت التزويد وصفته أن يتخذ بيت  
مربع طوله ثمانية أشبار في عرض ستة في ارتفاع أربعة ويجعل له باب في عرضه سبعة شبران وعقله في مشله ويجعل  
فوق الباب طاقعة مستديرة قطر لها شبر ثم تسقف بربع خشبات وفوقها سدة قصب يعني نسيجته وفوقه ساس وهو  
مشافة السكان وحطبه ومن فوق ذلك الطين ثم رصص بالطوب ويطين سائر البيت ظاهره وباطنه وأعلىه وأسفله حتى  
لا يخرج منه بخار ويبنى ان يتخذ في وسط السقف شبا كاسعته شبر في شبر فهذا السقف يحكي صدر الدجاجة ثم يتخذ  
حوضين من طين مخمر ساس طول الحوض ستة أشبار وعرضه شبر ونصف وسمكة عقدة أصبع وحيطانه نحو أربع  
أصابع ويكون هذا الحوض لوحا واحدا تبسطه على أرض معتدلة وهذا الحوض يسمى الطاجن فاذا جف  
الطاجن ان ركبته ما على طرفي السقف أحدهما على وجه الباب والاخر قبالته على الطرف الاخر تر كيهما محكما  
وأخذت وصولهما بالطين أخذات متقنا وينبغي أن يكون قعود طاجنين على خشب السقف بحيث يماسانه وهذا ان  
الطاجنان يماكنهما جناح الدجاجة ثم يفرش البيت بقفنة تبني ويهدو يفرش فوقه فخ نخب اوديس يعني حصيرا  
برديا على مقداره سواء ثم يرفف فوقه البيض رصفا حسنا بحيث يماس ولا يتراكب لتواصل الحرارة فيه ومقدار

فما يدع هذا البيت المقروض ألقايسة وهذا الفعل يسمى الترديد (صفة الحصان) يتبدى وتفسد البابان ترسل عليه لبدامه ندم ما تم تسد الطاقة بنسب السبائك أيضا بنسب وفوقه زبل حتى لا يسقى في البيت منفلج البخار وتبقى في الطاجنين من زبل البقر اليابس ففتن وذلك ثلاث ويات وتقد فيه نار سراج من جميع جهاته وتظهر يتملج جمع رماد أو أتت تنفذ البيض ساعة بعد أخرى بأن تضعه على عينك وتعتبر حرارته وهذا الفعل يسمى الزواق فان وجدته يلذع العين قلبته ثلاث تقلبات في ثلاث دفعات يجعل أسنله أعلاه وأسقله وهذا يحاكى تقلب الدجاجة للبيض يتملجها وتنفدها أيام بعينها وهذا يسمى السماع الاول فاذا صار الزبل رمادا أزلته وتركت به بلا نار الى نصف نهار ان كان ترقيده بكرة وان كان ترقيده من أول الليل حرسه الى أن تحمي وتسبح النار كالسياقة المتقدمة ثم تخلى طاجنين من النار الى بكرة ثم يجعل في الطاجن الذي على باب البيت من الزبل ثلاثة أقداح وفي الطاجن الذي على صدر البيت قدحين ونصفا ومد الزبل بمرود غليظ واطرح في كل منهما النار في موضعين منه وكلما خرجت من البيت بعد تنفذه فارخ السترو والباله وأن تغفل عنه فلا يخرج البخار ويدخل الهواء فيفسد العمل فاذا كان وقت العشاء وصار الزبل رمادا ونزل الدفء الى البيض أسفل البيت فغير الرماد من الطواجين زبل جديد مثل الاول وأتت كل وقت تلمس البيض وتذوقه بعينك فان وجدت حرارته زائدة عن الاعتدال تلذع العين فاجعل مكان الثلاثة الاكسال طاجن الباب كيلين وربعا وفي طاجن الصدر كيلين فقط ولا تزال تواصل تغير الرماد وتجديد الزبل ولا يقاد حتى لا ينقطع الدفء مدة عشرة أيام بعد ارامتك اكل الشخص بمشيئة الله وقدرته وذلك نصف عمر الحيوان ثم تدخل البيت بالسراج وترفع البيض واحدة واحدة وتقيها بينك وبين السراج فالتى تراها سودا ففيتها الفرخ والتي تراها شبه شراب أصفر في زجاج لا عكر فيه فهي لاح بلا زرو وتسمى الارملة فأخرجها فلا منفعة فيها ثم عدل البيض في البيت بعد تنقيته وأخرج اللاح عنه وهذا الفعل يسمى التلويع ثم تصبح بعد التلويع تنقص الزبل من العدار الاول ملء كذالك من كل حوض بكرة ومثله عشية حتى يتصرم اليوم الرابع عشر ويليق من الزبل شئ فحينئذ يكمل الحيوان ويشعرو وينفخ فاقطع اذن النار عنه فان وجدته زائد الحرارة بحرق العين فافتح الطاقة التي على وجه الباب وخلها كذالك يومين ثم ذقه على عينك فان وجدته غالب الحرارة فافتح نصف الشهاب أو أتت مع ذلك قلبه وتخرج البيض الذي في الصدر الى جهة الباب والبيض الذي في جهة الباب ترده الى الصدر حتى يحمى البارد الذي كان في جهة الباب ويستريح الحار الذي في الصدر بشم الهواء فيصير في طريقة الاعتدال ساعة يحمي وساعة يبرد فيعتدل من اجبه وهذا الفعل يسمى الحضانة كما يفعل الطير سواء تستمر على هذا التدبير ففتن في النهار ودفعه في الليل الى تمام تسعة عشر يوما فان الحيوان ينطق في البيض بقدره الله تعالى وفي يوم العشرين يطرح بيضه ويكسر القشر ويخرج وهذا يسمى التطريح وعند تمام اثنين وعشرين يوما يخرج جميعه وأجدد الاوقات عاقبة لعله أمشيه وبرهات وبرموه وذلك في شباط وأذار ونيسان لان البيض في هذه المدة يكون غزير الماء كثير البرزخ هيج المزاج والزمان معتدل صالح للنشء والكون وينبغي أن يكون البيض طريا وفي هذه الاشهر يكثر البيض انهش وقد وصف بعض الافرنج معاملة الفروج وكيفية استخراجها بأبسط من عبارة البغدادى فقال ما ترجمته ان معمل الفروج عبارة عن صفيح من الخزائن الصغيرة المبنية بالابن والطين يفصلها دهلير وشبابيكها خرف صغيرة في عقود الدهليز ولها باب ضيق مسبق بجملة خزائن صغيرة محكمة القفل تجعل لاقامة الشغالة لانهم لا يفارقون المعمل مدة العمل وبعضها فيه راكية يحرق فيها الوقود حتى تستوى ناره فيؤخذ منها عند اللزوم فتكون مستحضرة دائما وطول كل خزانه من خزائن البيض ثلاثة أمتار في عرض مترين ونصف وهي مقسومة بسقف في نصف الارتفاع أو ثلثه وفي كل خزانه في منتصف السقف فتحة مستديرة يسلك منها المستعمل من واحدة الى أخرى ولكل خزانه باب على الدهليز والفتحة التي في السقف وفي كل حاجر من حواجز الصفوف فتحة مثل ذلك وفي عقد كل خزانه فتحة نروج الدخان ويوضع البيض في الطبقة السفلى من الخزانه والنار في الطبقة العليا في حاجر عميقة لكل خزانه أربعة مجار بقرق الجدران ودائر فتحة الوسط ترفع عن الارضية لمنع النار من السقوط على البيض ويؤخذ من النار التي في الراكية المستحضرة في خزانه النار ويوضع في تلك المجارى على حسب اللزوم وفي الصعيد تبدأ تلك العملية في شهر فبراير الافرنجي وفي

الوجه الجوى يتأخر ذلك زمن القلة حرارة الجو هناك ومدة ترقيد البيض أحد وعشرون يوما فتخرج السكاكيت في أوائل شهر مارس وهو الوقت المناسب لامكان حياة السكاكيت على حسب التجربة لأن حرارة الصيف تضربها والعادة أن تنكسر العملية أى ترقيد البيض ثلاث مرات أو أربع في ذلك الفصل بأن يرد البيض حتى يخرج منه الكتسكوت ثم يرد خلافاً وهكذا إلى رابع مرة وفي كل مرة ينتج من العمل من ثلاثة آلاف إلى أربعة وكيفية توزيع البيض تختلف في المعامل فبعضهم يترك بعض الخزائن فارغة أو يوزع به يكون بعد فوزه بكيفية مقررة عندهم فكل بيضة أو أنها لا بزره فيها أخرجوها عن البيض لأنها لا تنتج بل تضر بالبقية ثم يعدونه ويكتبونه في دفاتر ويرص في كل خزانة طبقات بعضها فوق بعض وتوضع الطبقة العليا فوق ساس من الكان ولا توضع النار إلا في ثلث الخزائن على أبعاد متساوية وبعد خمسة أيام توقد النار في بعض الخزائن الفارغة مدة ثم توقد في البعض الآخر مع اطفائهم من الأول وكل يوم تغير النار ثلاث مرات أو أربع وتزداد في الليل ويدخل العامل كل خزانة مرتين أو ثلاثاً ثم ينفثها لتقليب البيض ونقله عن مواضعه وابعاده عن المواضع الكثيرة الحرارة وفي اليوم الثامن يتحن البيض واحدة واحدة على نور سراج فيقرز ماله بذره ليس له بذور والعادة أن يبقى في وسط طبقات البيض فرجة فارغة للتمكن من الحول في وسطه وقد استدل بالتجربة على أن الحرارة الكافية للبيض تختلف بحسب خزائن العمل من إحدى وثلاثين درجة في ترمومتر ريمور إلى ثلاث وثلاثين فتكون كبيرة في الدهليز وفي الخزائن العليا في الدهليز تكون أقل من اثنتين وثلاثين درجة وفي العليا أكثر من ذلك ويعرف استعمال ذلك بالتجربة وكثرة الاستعمال وهذا هو السر في اختصاص أهل بلاد ذلك وعدم صلاحية قيام غيرهم بمقامهم ومن شرط صحة العمل اطفاء النار قبل انتهاء العملية وذلك ما لحق أن آلاف البيض من البجيرة المضرة من حض الكبريون المنتشر في الطبقات السفلى وأما التوزيع بعض البيض في الطبقات العليا وربما كان هذا هو السبب في زيادة تسخينها في مبدأ العملية ليكون ذلك كافياً بقيمة العمل وتوزيع البيض يختلف معباده من أربعة أيام إلى عناية لتبرد الأرضية وتصل للدرجة المناسبة ويكون سدهم نافذ الدخان تدريجياً ومتى علم العامل بلوغه الدرجة اللازمة سد الفتحات العليا سد محكم وحكمة ترك بعض الخزائن فارغة في مبدأ العمل وإيقاد النار فيها على السناوب هي ادامة حصول الحرارة المنتظمة بالدرجة المناسبة للعمل والعادة أن جمع البيض للمعامل يكون بالتدريج فلذا ينقسم العمل إلى مرات ومتى فتح العمل تأتى الأهل بالبيض فيعوضون في المائة خمسين والتالف نحو الخمس ولا يعتدى السدس وكثيراً ما يخرج بعض الفراريج في نهاية العشرين يوماً يعني قبل الفقس الطبيعي بيوم وبعد أربع وعشرين ساعة يخرج أكثره وبعد خروجه يطعم بعض دقيق بلباب الخبز وجعل الألب سيكار معامل مصر ستائة وستة وعثمانين معملاً وجعلها غير مائتين وأصل ريمور ما يخرج من السكاكيت كل سنة إلى اثنين وتسعين مليوناً والجميع أن يعتبر في كل معمل عشرة أفران أى خزائن وباعتبار أربع ترقيدات كل ترقيدة ثلاثة آلاف بيضة يكون خارج المعمل مائة وعشرين ألفاً فباعتبار مائة وعشرين معملاً في الديار المصرية يكون الخارج في السنة أربعة وعشرين مليوناً قال في خطط الفرنساوية أن استخراج الكتسكوت من البيض أمر قديم في بلاد مصر وفي بلاد الصين أيضاً وكان للرومانيين كيفية في استخراجهم فقد قال بلين أن نساء الرومانيين يضعن البيضة تحت أباطهن ويصبرن عليها حتى يخرج منها الفرخ ويتفاءلن بكونه ذكراً أو أنثى على ما في بطونهن من الحمل ووصف أيضاً معمل الفروج وكيفية الأنثى المذكور المدا المستعمل فيها وقد تكلم ديودور الصقلي على كيفية استخراج الفراريج بالصنعة وقد كان ساح مصر في آخر أيام البطالسة ويقفهم من كلامه أن المصريين كانوا يحقنون هذه الصنعة عن غيرهم لادامة اختصاصهم بها وكان بيض الأوز مستعمل في ذلك أكثر من بيض الدجاج لأن السكينة والقسيسين كانوا يدايرون كل لحوم الأوز في الأزمان العارية عن الأمراض الوبائية فلذا كان الأوز كثير في تلك الأزمان كما يدل لذلك ما هو على جدران المعابد من الرسوم والنقوش وزعم بعضهم أن كهنة مصر كانوا يستعملون سلة الدواب أى ما يكس من تحتها نحو التبن الملوّث بألوانها وأرواثها في فقس البيض لما شاهدوه من دفن النعام والتساج بيضة في الرمل حتى يفقس فكان السكينة بدفنون البيض في السبلة فقد كفي حراستها في استخراج السكاكيت وقد رد العلماء ذلك ونقصوه بأن السبلة مضرة بأصل بذرة البيضة ومفسدة لها فلا تكون سبباً في الفقس

وقد اشتغل العالم بمرور القرن ساوى بتجربة ذلك وألف فيه كتابا فانتضح ان العملية لا تنجح الا بجمع بخار السبلة عن البيض منعاً كلياً وظهور لهم أيضاً ان قائل ذلك لم يعن النظر في كلام بلين فانه ذكر ان البيض كان يوضع على التبن في معمل حرارته واحدة لطيفة دائماً الى ان يخرج الكسكوت وكان له عملة متكفون بتقليبه لايلاونه سارا وبلين لم يذكر البلد التي كان يعمل بها ذلك الا أنه بالقريفة يعلم انها تنسب لمصر لانه سباح في هذه الديار وأخذ عن كهنها واهل الذي أوجب زعم هذا الزاعم ان السبلة هي المستعملة قديماً وحديثاً في القود في مصر وفي قود المعامل وتجب اليها بكثرة فظن من رأى ذلك أن البيض يدفن فيها وبالجملة فيظهر من كلام الاقدمين ومؤرخي العرب أن هذه العملية قديمة في ديار مصر وعموماً الى الآن أهالي قرية برمان الوجه البحري وقرية بيلو من الوجه القبلي لهم شهرة بذلك وفي خطط المقرري عند الكلام على الرولة الناصري ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون أبطل عدة مكوس وبعد أن تكلم على جملة منها قال ومن ذلك مقرطرح القراريج ولها ضمان عدة في سائر نواحي أرض مصر بطرحون على الناس القراريج فيغير بضعا من الناس من ذلك بلاء عظيم وتقامي الارامل من العسف والظلم شساً كثيراً كان على هذه الجهة عدة مئة طعين ولا يمكن أحداً من الناس في جميع الاقاليم أن يشتري فروجاً فوقه الا من الضامن ومن عمر عليه انه اشتري أو باع فروجاً من سوى الضامن جاء الموت من كل مكان وما هو بعيت انتهى وقوله فيما تقدم ترمومتر بمرور الترمومتر آلة مشروحة في كتب الطبيعة يعرف بها درجة الحرارة وروميو راسم مؤلف ترجمه صاحب قاموس الجغرافيا الافرنجي فقال بمرور عالم فرنساوى اشتغل بالعلوم الطبيعية والنباتية والدينية ورشل من بلاد فرانس سنة ١٦٨٣ ميلادية ومات سنة ١٧٥٧ اشتغل بالعلوم خمسين سنة وأسست فاداً الناس من مباحثه طرقاً في سقي الحديد وعمل الصفيح والصيني واستكشف طرق صناعة الزجاج الايض المعتم أى الذى يجب ماوراه وهو أول من اشتغل باستنتاج القراريج بعمله كفرنسا وفى سنة ١٧٣١ اخترع الترمومتر المسمى باسمه وله مؤلفات كثيرة منها رسالة في قاب الحديد الى القولاذ وأخرى في الحشرات وهو من أوسع مباحثه دائرة العلوم في القرن الثامن عشر من الميلاد انتهى ويتبع بيلو زلة تسمى زلة فرج محمود باسم عذمتها وهو من أصحاب البيوت المعتبرة مشهور بالكرم وعلو الهمة وتلك الزلة شرق بيلو بينها وبين الابراهيمية وأهل بيلو ويتسوقون يوم الاربعاء من سوق ناحية سنبلو التي بينها وبينها نحو ثلاثة أميال (تبس) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج في الشمال الغربى للبتنون بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربى للاحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع بمئذنة (البتنون) في القاموس انها بناء مثله بعد الموحدة بلدة بمصر وفي شرحه أن المشهور انها بالمتانة النوقية بعد الموحدة انتهى وهى بلدة من مركز مليج بمديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى من فرع النيل الشرقى بينها وبين ترعة البتون نحو ثلث مائة قصبة من الجهة الشرقية وكان بها كنيسة تحت رعاية مارى أو فوفرسا كن القلاوة لظاهر أنه كان لها شهرة في الا زمان القديمة وابنيها بالطوب الاحمر وابنية عذمتها الحاج محمد الجندى بالحجر الدستور على دورين مع البياض والشبايك كابنية مصر ومحمد الجندى هذا كان ناظر قسم ثم لم يمت به عاشره مساجد عامرة منها جامع أى صالح بمئذنة وبها مقامات جماعة من الاولياء منهم سيدى يوسف جبال الدين في جهتها الغربية يعمل له مولد كل سنة خمس ليال والآن حصل الشرع في تجديد ضريحه من طرف عائلة الجبارة ومنهم سيدى حسن العشمواوى في شرقها له مولد سنوى أيضاً ثلاث ليال ومنهم الشيخ أبو صالح في وسط البلد وسيدى ابراهيم الخواص في غربها وبها كنيسة شهيرة تأتى اليها ناصري البلاد المجاورة في المواسم والاعباد وتعرف بكنيسة مارى بحر جس ومساحة ابنيها تسعون فدناً وأطيانها أربعة آلاف فدان وعدد أهلها المذكور سبعة آلاف وخمسمائة وفيها ناصري نحو ربع أهلها وهى مشهورة بنسج خرق السكان وبكثرة غسل النحل وبها سواق تنيف على عشرين ساقية بعد ما تازمن التحارب نحو ثمانية أمتار ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها نحو أربع دكاكين وتجار للاقشة يبيعونها في البيوت وتجار غلال وبها مصانع ومعملان للدجاج وقد ترقى من أهلها العالم الماهر أحمد افندى خليل من عائلة الجبارة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبارة على شاطئ القرات ببغداد كما أخبر بذلك عن نفسه ثم صار من رجال الهندسة بدوان عموم الاشغال برتبة بكباشى وكان من المهندسين الذين تعينوا

جمهورية مصر العربية

جمهورية مصر العربية

في زمن المرحوم سعيد باشا بحجة سلامة باشا في رسم ميزانيات التربة المألفة والحلوة ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا جعل ناظر او معلما بمدرسة المحاسبة وترى على يديه جملة من شبان المهندسين وكان في ابتداء أمره قد دخل قصر العيني فمئنة تسع وأربعين مائتين وألف ثم نقل الى مدرسة أبي زعبل ثم الى مدرسة المهندسخانة فمئنة فمئنة في خمس سنين فاستوفى جميع فنونها ثم وظيف من ضمن مهندسي ديوان المدارس  وينسب الى بلدة يتنون هذه الشيخ محمد البنتوني الذي ترجمه الصحاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن علي أحد الشمس النور البنتوني الاصل القاهري الشافعي ويعرف بالبنتوني ولدا بالقاهرة وحفظ القرآن والحمد لله والمنهاج وكان والده قد استقر في عدة مبانيرات فلما مات قرر في جهاته كالمباشر بطينان وبالحلي والطاهر وتم امدار المعزى وغيرها كالحسينية وكان اذ ذلك مراها قلم يحسن السير ولكن ما انتهى لابي البقاء اليقيني ثم الصلاح المكي وباجته في التحصيل من أي وجه كان مع تسلطه على ضعفاء المستحقين في الاوقاف وايدائه لاهل اللذة الذين في كنيسة حارة زويلة بواسطة تكلمه على مسجد بالقرب منهم فكان يأخذ منهم بالربة والرهبة حتى أثرى وأنشأ ملكا ارتكب فيسه السهل والوعر وكان يتعرض للأكابر وينافقهم واستقر على طريقته حتى مات سنة سبع وسبعين وعثمانية ودفن بجوش سعيد السعداء وكان جده من جماعة الجلال يوسف النجدي وكان والده على خير وستر وأقرأ الماليني في الاطباق واستقر في عدة مبانيرات انتهى وينسب اليه ايضا الشيخ أحمد البنتوني قاضي مديرية الغربية (بجام) قسرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الشرقي لترعة الشرفاوية وفي الشمال الشرقي لسانحية باسوس بخواتمي متروفي الجنوب الشرقي لسانحية قليوب بخواربعة آلاف وعثمانية متروجا جامع غنارذ ولها سوق في كل أسبوع (البحاوة) هي بضم الموحدة وبعد هاجيم ألف فوافوها ثابث صحراء في جنوب الديار المصرية تمتد الى سواكن وفي القاموس الجاوة كزغاوة أرض النوبة منها النوق الجاويات انتهى ويسكن تلك الصحراء قوم متوحشون يقال لهم الحجة لاخلق لهم ولا أخلاق وفي بعض التقايد بجاء بفتح الموحدة والجيم قبيلة من العرب بلهم مشهورة بالجوادة يسكنون برسواكن وقال بعض مؤلفي الاقباط في شرحه لحوادث الاب شنوده انهم يسمون بلثوية وأنه حصل منهم اغارات كثيرة على أرض مصر وأغاروا على الجهة البحرية تغربوا عدة مدن وأسروا أهلها وأخذوا أموالهم من مواش وخلافها وفي كتب الروم واليونان تسمية هؤلاء العرب بلثي ووجدت في بعض المؤلفات تسميتهم بلية بشدة المم وتحفة لها وبلبية بزيادة موحدة بين الميم والمثناة التحتية وقال بعض المؤرخين أن مقر هؤلاء الاقوام في داخل افريقية قريبا من الشلالات في ضواحي اسوان وكثيرا ما يعبر عنهم المقرري في خطه بالجة وفي بعض العبارات يعبر عنهم بالجة وذكريا ولينيودور الذي ساح عنده هؤلاء العرب أنهم يسكنون بين اكسيوم وجزيرة القوينتين وان النوبة طائفة منهم سكنت شاطئ النيل وسكن هؤلاء في الصحراء داخل الارض وقال بطليموس ان سكن البلية خلف موليوب بين نهر استيورا أي اتيرا وخليج أدولير وقال المؤلف أجماير منهم من سكن بقرب هذا الخليج وعرفهم بأكلين النعام وقال المؤلفاتين البيرتي انهم قوم متبررون يسكنون الليبيا وقال استرابون ان الارض الممتدة أسفل مروة على شاطئ النيل من جهة البحر الاحمر مسكونة بالبلية والمجبار الذين كانوا تحت حكم الحبشة وكانوا بجوار مصر وفي موضع آخر جعلهم هم والنوبة في جنوب الديار المصرية قبلي مدينة اسوان وقال غيره ان البلية عدوا البحر الاحمر من أيلة في سفينة كانت في سواحل الحبش واخبر بعض الرهبان ان البلية كانوا يسكنون قريبا من مدينة بانوبوليس وفي بعض العبارات ان هؤلاء الاقوام وهم البلية المذكورون في كتب المشرقين والمغربيين يسكنون الصحراء المتسعة المحيطة بالديار المصرية وببلاد النوبة والحبشة وسواحل البحر الاحمر وقال المقرري ان أول بلد الحجة من قرية تعرف بالخرية معدن الزمر في صحراء قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو ثلاثة مراحل قال وذكر الجاحظ أنه ليس في الدنيا معدن للزمر ذغير هذا الموضع وهو يوجد في مغارات بعيدة مظلمة يدخل اليها بالمالصا بيج ويجبال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالمعاول فيوجد في وسط الحارة وحوله نوع غشيم دونه في الصبغ والجوهر (وسميأت بسط الكلام عليه عند التكلم على صحراء عذاب) وآخر بلاد البلية أول بلاد الحبشة وهم في بطن هذه الجزيرة أعني جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلي جزائر سواكن وباضع (مصوع) ودهلاك وهم بادية يتبعون

الكل حينما كان الراعي بأخبية من جلود وأنسابهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم قتال ولا لهم دين ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب ويقولون ان ولادة ابن الاخت وابن البنت أصح فانه ولدها على كل حال سواء كان من زوجها أم من غيره وكان لهم قديم رئيس يرجع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية تعرف بجرجي أقصى جزيرة الجبارة ويركبون النجب المصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العرب كثيرة عندهم أيضا والمواشي من البقر والغنم والضأن كثيرة جدا عندهم وبقرهم حسان ملمعة بقرون عظام ومنها جمل وكباشهم كذلك غنم ولها ألبان وغذاؤهم اللحم وشرب اللبن وأكلهم للجن قليل وفيهم من لا يأكله وأبدانهم صحاح وبطنهم خاص وألوانهم مشربة بالصفرة ولهم سرعة في الجري يائسون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العدو وصورة عليه وعلى العطش يسابقون عليها الخيل ويقاقلون عليها وتدور بهم كباشتهم ويقطعون عليهم من البلاد ما يتفاوت ذكره ويتطاردون عليها في الحرب وهم يبالغون في الضيافة فاذا طرق أحداهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلاثة نفر فخر لهم من أقرب الانعام اليه سواء كانت له أو لغيره وان لم يكن شيء فخر راحله الضيف وعروضه ما هو خير منها وسلاحهم الحرب السباعية مقدار طول الحديد ثلاثة أذرع والعود أربعة أذرع وبذلك سميت سباعية والحديد في عرض السيف لا يجز جوفهم من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شيئا شديدا بالفلدكة يمنع خروجها عن أيديهم وصنع هذه الحرب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فاذا ولدت احدا عن من الطارقين لهن جارية اتصهنت وان ولدت غلاما قتلتها ويقلن ان الرجال بلا وحب ودرقهم من جلود البقر مدسعة ودرق مقبوبة تعرف بالاكسومة من جلود الجواميس ومن دابة في البحر وقسمهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحت يرمون عليها بنبل مسهوم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغاف يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فاذا أرادوا تجربته شربوا أحداهم جسده وسيل الدم ثم شمه هذا السم فاذا تراجع الدم علم انه جلد وسحق الدم لئلا يرجع الى جسده فيقتله فاذا أصاب الانسان قتل لوقتة ولو مثل شرطة الخمام وليس له عمل في غير الجرح والدم وان شرب منه لم يضر وبلدانهم كلها معادن وكلما تصاعدت كان أجود ذهبيا وأكثر فحم معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص وحجر المغناطيس والمرقشينا والجشت والزمر ذو حجارة شطبا فاذا بليت الشطبة منها زيت وقدت مثل القتيلة وفي أوديتهم شجر المقل والاهليلج والاذخر والشيخ والسنا والحنظل وشجر البان وأقصى بلدتهم النخل وشجر الكرم والرياحين وبها سائر الوحوش من السباع والقبيلة والتمور والقهود والقردة وعناق الارض والزباد وادابة تشبه الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليله البقاء اذا صيدت ومن الطيور البيغا والنقيط والتوبي والقمارى ودجاج الحبش وحمام بازين انتهى ويؤخذ من هذه ما تقدم ان البلية عرب يكتفون الترحال لا يستقرون في موضع واحد وينتقلون في الصحراء الكائنة بين النيل والبحر الأحمر وكلوا في مبادئهم هم يقرب أرض الحبشة ثم تنقلوا الى قرب أرض مصر رغبة في النهب وكثرة المراعى وحصل منهم كثير من الاغارات على هذه الديار نشأ منها مضرات جسيمة وفي زمن بوروبس حاكم مصر من طرف الرومانين أغاروا على ناحية قنط وأخذوها وأخذوا مدينة بطليموسه وأرسل خلفهم الحاكم المذكور عساكر وحاربهم وأجلاهم عن البلاد وأسروا منهم عددا وافر أرسله الى رومة فتعجب أهلها من شناعة زعيمهم وهياتهم ولشدة أذى البلية وكثرة شرهم ترك القيصروني كليتيان للنوبة أرضا عظيمة السعة على شواطئ النيل واشترط عليهم منع هؤلاء العصاة عن الاغارات على الديار المصرية وقرر لهم في كل سنة مبلغا كان يدفع لهم في نظير منعهم من تعديهم على ملك الرومانين وكان منهم سفيري القسطنطينية وفي سنة ٢٩١ كان الحرب قائما بينهم وبين الحبشة وفي سنة ٣٧٨ عدى ثلثمائة منهم البحر الأحمر ووصلوا الى ناحية ريات فهدموا وقتلوا أهلها وخربوا الدير المجاور لها وقتلوا رهباها فخر الديهم من ناحية فاران ستمائة من عساكر العرب فقتلواهم عن آخرهم وكان قد حصل منهم الهجوم أيضا على الواحات فخر يوها ودمروا بلادها وقتلوا أهلها وذلك في زمن الامير نستور يوس وأحوال هؤلاء العرب من حيث الديانة والعوائد غير معلومة على الحقيقة وذكروا كوكب انهم كانوا يقدمون اريس وازريس وبرياب وانهم كانوا يقرنون الى الشمس قرباين من الادميين وفي مؤلفات هليودور ان سفراء البلية كان سلاحهم القوس وكان في طرف نشابهم عظم مصور في صورة تاج وشرح بعض حالهم في الحرب



فقال ان هؤلاء العرب وقت محاربتهم للفرس كانوا يضعون ركبهم على الارض دفعة واحدة بسرعة ويدخل الواحد منهم تحت بطن حصان الفارس ويشق بطنه فيهيح الحصان ويرمي ركبته فيقتله العرب ولما انتشرت الديانة العيسوية دخل فيها كثير منهم وكان عندهم اسقف يعلمهم قواعدهم وذكر ابن الكندي ان امراء مصر في صلاة العيد كان من عادتهم وضع حراس في اسفل الجبل المقطم من جهة بركة الحبش لوقاية اهل القسطنطين من اغارات الجحاة في ايام الاعياد وقت الصلاة فانه كثيرا ما جاء الجحاة على الهجن والجمال في مثل هذه الايام وسطوا على المدن ونهبوها وقتلوا اهلها وقت الصلاة في زمن اجد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين اغاروا على القسطنطين في يوم العيد وقت الصلاة وقتلوا ونهبوا وعادوا من غير ان يلحقهم اذى وقد تنبه لذلك عبد الحميد بن عبد الله بن ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاعلمهم في الصعيد فبعد ان اغاروا ورجعوا قام عليهم الكمين فقتلهم وقتل رئيسهم الاعور وفي المقرري ايضا ان في الجحاة في الاسلام وقبله اذية على شرق صعيد مصر خر بواغناك قري عديدة وكانت فراغنة مصر تغزوهم ونوادعهم احيانا لاجل حاجتهم الى المعادن وكذلك الروم حين ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان اصحابهم بها وقد فتحت مصر قال عبد الرحمن بن عبد الحكيم ان عبد الله بن سعد عند رجوعه من حرب النوبة وجد الجحاة مجتمعين على شاطئ النيل فسأل عنهم فقل له انهم قوم لا رئيس لهم فتركهم بدون اعتناء بهم ولم يعمل معهم شروط مصالحات وأول من صالحهم عبيد الله بن الحجاب السلولي ويقال انه مذكور في خطابه انه يدفع الى الجحاة ثلثمائة بغير على ان يحضروا في مصر بشرط ان لا يقيموا بها وتعهدهم الجحاة انهم لا يقتلون مسلما ولا ذميا وان حصل ذلك منهم بطلت الشروط المعقودة وشروط عليهم ان لا يروا ابقام من عبيد المسلمين ولا فارا من الاهالي وان من يسرق منهم شاة يدفع اربعة دنانير وبقرة يدفع عشرة ووكيلهم يسكن الصعيد رهينة عند المسلمين وفي بعض الايام توجه كثير من المسلمين الى المعدن واختلطوا بالجحاة ونكحوا من نسايتهم فدخل في الاسلام كثير منهم من القبيلة المعروفة بالحدارب ولكن كان اسلامهم ضعيفا وكان الحدارب مع كثرتهم اقل عددا من الزنا فاجعهم قبيله اخرى من الجحاة أكثر عددا وكانوا متغلبين في القديم على الحدارب لكن بتوالي الدهور صار الحدارب حاكمين عليهم حتى جعلوهم بمثابة الرعاة لابلهم والخدم في مصالحتهم وكل واحد من الحدارب كان رئيسا على عدة من الزنا فاجعهم قبيله عنده ولأده وكان أكثرهم شهرة وشجاعة يسكن بجوار عيذاب والعلاقي وهو محل معدن الذهب قال أبو الفداء في تقويم البلدان العلاقي ينتج العين المجلجلة واللام المشددة ثم ألف وفاق مكسورة ثم تحمية قال ابن سعيد العلاقي من بلاد الجحاة وهم سودان مسلمون ونصاري واصحاب أو ثان وهي بالقرب من بحر القلزم ولها مغاص ليس بالحميد ويجبلها معدن الذهب يتحصل منه بقدر مائة فيق في استخراجها وجبل العلاقي مشهور وفي شرق العلاقي الوضع منزل الحجاج ثم قال قال العزيزي اذا أخذت من اسوان الى سمت الشرق تصل الى العلاقي بين اثنتي عشرة مرحلة وبين العلاقي وعيذاب ثمان مرحلة ومن العلاقي يدخل الانسان في بلاد الجحاة انتمى ووقت ان كان حاكم اسوان يأتي اليها من العراق أكثر الجحاة من الاغارات على الديار المصرية فوصل الخبر الى الخليفة المنصور فارسل خلفهم عبد الله بن الجهم فوقع بينه وبينهم جلة وقعات وانتهى الامر بينهم على المصالحة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ كما نص عليه المقرري في خططه حيث قال كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ لكونهم بن عبد العزيز عظيم الجحاة باسوان انك سألتني وطلبت الى أن أؤمنك وأهل بلدك من الجحاة وأعد لك ولهم أمانا على وعلى جميع المسلمين فأجبك الى أن أعقد لك على وعلى جميع المسلمين أمانا ما استعمت واستقاموا على ما أعطيتني وشروطتني في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجبالها من منتهى حد اسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهالك وباضع بلد كالمأمون عبد الله بن هرون أمير المؤمنين رضى الله عنه وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لأمير المؤمنين الا أنك تكون في بلدك ملكا على ما أنت علمه في الجحاة وعلى أن تؤدى اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف الجحاة وذلك مائة من الابل أو ثلثمائة دينار وأربعة داخله في بيت المال والخيار في ذلك لأمير المؤمنين ولولا انه وليس لك أن تؤخر شيئا عليك من الخراج وعلى ان كل واحد منكم ان ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكره أو قتل أحد من المسلمين

حراً وعبد افتد برئت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير المؤمنين اعز الله وذمة جماعة  
 المسلمين وحل دمه كما يحل دم أهل الحرب وذرائعهم وعلى أن أحدا منكم أن أعان الحار بن علي أهل الاسلام بال أو دله  
 على عورة من عورات المسلمين أو أغرتهم فقد نقض ذمة عهده وحل دمه وعلى أن أحدا منكم أن قتل أحدا من  
 المسلمين عدا أو سبوا أو خطأ حراً أو عبداً أو أحدا من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لاحدا من المسلمين أو أهل ذمتهم مالا  
 يلد البجعة أو يبلد الاسلام أو يبلد الذنوبة أو في شئ من البلدان براً أو بحراً فعليه في قتل المسلم عشر ديات وفي قتل  
 العبد المسلم عشر قيم وفي قتل الذمي عشر ديات من دياتهم وفي كل مال أصبغوه للمسلمين وأهل الذمة عشرة أضغافه وان  
 دخل أحدا من المسلمين بلاد البجعة تاجر أو مقبلاً أو محتاراً أو جافهوا من فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا  
 تؤوا أحدا من أنبيى المسلمين فإن أتاكم آت فعليكم أن تردوه إلى المسلمين وعلى أن تردوا أموال المسلمين إذا صارت في  
 بلادكم بلا مؤنة تلزهم في ذلك وعلى أنكم أن نزلتم ريف صعيد مصر لتجارة أو محتارين لا تظهرون سلاحاً ولا تدخلون  
 المدائن والقري بجمال ولا تنموا أحدا من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها براً وبحراً ولا تخيخوا السبيل ولا  
 تقطعوا الطريق على أحدا من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا ذمي مالا وعلى أن لا تدموا شياً من المساجد  
 التي ابتناها المسلمون بصحبة وهجر وسائر بلادكم طولا وعرضا فان فعلتم ذلك فلاعهد لكم ولا ذمة وعلى أن كنون  
 ابن عبد العزيز يقيم ريف صعيد مصر وكيلا في المسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما أصابه البجعة للمسلمين من  
 دم ومال وعلى أن أحدا من البجعة لا يعترض حدا القصر إلى قرية يقال لها قبان من بلاد النوبة هذا لا عدة عقد عبد الله  
 ابن الجهم مولى أمير المؤمنين لكون بن عبد العزيز كبير البجعة الامان على ما مينا وشرطنا في كتابنا هذا وعلى أن  
 يوافيه أمير المؤمنين فان زاغ كنون أو عاث فلاعده ولا ذمة وعلى كنون أن يدخل أعمال أمير المؤمنين ببلاد البجعة  
 لقبض صدقات من أسلم من البجعة وعلى كنون الوفاء بما شرط لعبد الله بن الجهم وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم  
 ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق ولكنون بن عبد العزيز ولي جميع البجعة عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة  
 الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما وفى  
 كنون بن عبد العزيز بجميع ما شرط عليه فان غير كنون أو بدل أحدا من البجعة فذمة الله جل اسمه وذمة أمير المؤمنين  
 وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم والمسلمين برثة منهم انتهى وقد بقى البجعة على  
 ذلك زماناً ثم عادوا لما كانوا عليه من الغارة على البلاد القبلية ومن كثرة الشكوى أرسل الخليفة أمير المؤمنين  
 جعفر المتوكل على الله عسكر تحت امره محمد بن عبد الله الكوفي أو القمي على ما ذكره المقر بنى فأخذ عدة من  
 العساكر المشهود لهم بالثبات وسار بهم من البروكات المراكب تسعين البحر إلى أن وصل إلى موضع وجد فيه  
 كثيرا من البجعة قد ركبوا الابل فخافهم المسلمون فأحتال وكتب لهم كتابا في طومار طويل ولفه بشوب وأرسله اليهم  
 فاجتمعوا بالقرية فجهم عليهم حينئذ بعسكره وكان في رقاب الخيل أجراس فحصل منها صلصلة خافت منها الجمال  
 فذهبت على وجهها بركبها وأوقع عسكره السلاح فبين يقي فافى منهم خلقا كثيرا ومات أميرهم في هذه الواقعة  
 فقام بدله ابن أخيه وطلب المصالحة فأجابته إلى ذلك بشرط أن يتوجه معه إلى دار الخلافة ببغداد ففرض بذلك وتوجه  
 إلى سمر من رأى سنة ٢٤١ فحصل له غاية الاكرام وعقدت شروط المصالحة على اداء الاداة والبقط في كل سنة وان  
 لا تعرض البجعة بوجه من الوجوه لمنع المسلمين عن استخراج المعدن والبقط كما في المقر بنى مقدار من الرقيق يجعل  
 كل سنة لحاكم البجعة ثمان مائة من مدينة أسوان وتزليهم جميع ما كان معه من الاسلحة والمهمات الحربية ومن  
 بعده صار كل حاكم أقام بها يأخذ منها بعضا حتى لم يبق منها شئ وفي أثناء ذلك كان كثير من المسلمين يتوجه إلى المعدن  
 وقيم مع البجعة فأخذت أحوالهم وطباعهم تحسن من الاختلاط بالمسلمين وقد صار في هذه المدة استكشاف عروق  
 من الذهب وشاع خبرها فسار إليها كثير من الخلائق وتوجه اليها عبد الله بن عبد الحميد العمري في  
 عوفته من رقة بلاد النوبة سنة ٢٥٥ وكان معه عدد وافر من عرب ربيعة وعرب جهينة وغيرهم فكثرت بهم  
 العمارة في البجعة حتى صارت الرواحل التي تحمل اليهم المدة من أسوان ستين ألف راحلة غير الجلاب أى المراكب التي  
 كانت تنقل لهم ذلك من مدينة القلزم إلى مينا عذاب وذكر بعضهم انه قبل أن يدخل أحدا من البجعة في دين الاسلام



أمرتهم كهانهم عن إسان معبودهم بالطاعة لربيعه ولكنهم معافهم على ذلك فلما قتل العري واستولت ربيعة على  
الجزائر والأهم على ذلك الجبهة فأخرجت من خالفها من العرب ومن ذلك الحين صار عرب ربيعة والجبهة يتزوج  
بعضهم من بعض فحصل امتزاج الحيين وارتفع الشقاق بينهم وقويت شوكتهم وأما الجبهة القاطنون في صحراء بلاد  
علوة من ابتداء البحر الأحمر إلى أول حدود الحبشة فيشابهون الحدارب ومنهم رحالة نزلة كثيرة المواشي وأحوالهم  
كأحوالهم في الماء كل والأسلحة وغير ذلك ولا تفر الحدارب منهم إلا بالشجاعة وقلة الشروهم إلى الآن وينسبون  
بعضهم إلى الشيطان ويتبعون في أمورهم أقوال كهنتهم ولكل بطن منهم كاهن منعزل عنهم يعتقدونه قال كثير من  
بلاد العلوة واقعة قبلي بلاد مصر في جزيرة بين النهر الأزرق والبيض ومجملها الآن مدينة حلقة عتيقة عند مصب النهرين  
انتهى وقد ذكر المقرئ في خطه كيفية اعتقادهم وما ينعله الكهنة ثم قال قال أبو الحسن المصعودي فاما الجبهة  
فانهم انزلت بين بحر القلزم ونيل مصر وتشعبوا فراقوا لمكوا عليهم ملكا وفي أرضهم معادن الذهب وهو التبر ومعادن  
الزهر وذوتصل سراياهم ومناسرهم على النجى إلى بلاد النوبة فيغزون ويسمون وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من  
الجبهة إلى أن قوى الإسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي وعيذاب وسكن في تلك  
الديار خلق من العرب من ربيعة بن زار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وترزق جوامع الجبهة فقويت الجبهة ثم  
صاهرها قوم من ربيعة فقويت ربيعة بالجبهة على من ناواها وجاورها من فطان وغيرهم من سكن تلك الديار وقال  
صاحب المعدن في وقتنا هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة بشر من مروان بن اسحق بن ربيعة والجبهة المالكة لمعدن  
الزهر وذوتصل ديارها بالعلاق وهو معدن الذهب وبين العلاقي والنيل خمس عشرة مرحلة وأقرب العماراة إليه  
مدينة أسوان وجزيرة سوا كن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحر قصير يخاض وأهلها طائفة من  
الجبهة تسمى الخامسة وهم مسلمون وذكر صاحب كتاب الفهرست انه كان للجبهة كتابة مخصوصة ولكنه لم يرها وقد تكلم  
على الجبهة ابن حوقل والشريف الإدريسي وأبو القداء وابن الوردى وآخرون من جغرافيا العرب ومن اطلع على ما  
ذكره المقرئ في خطه يجده محتويا على ما قاله كل منهم ومن ساح أرضهم بروس الانكليزي وأطلق عليهم اسم بجا  
وجعل حدود أرضهم من ابتداء مصوع إلى سواكن على الساحل ثم يكونون في الغرب إلى حدود صحراء سلبي  
المحدودة من الجهة القبليّة بالنيل ومن الجهة البحرية بداية الانقلاّب وتكلم في مواضع كثيرة على إسانهم وذكر انهم  
الرعاة وان هذا اللسان لا يخالف اللسان الحبشي القديم وتكلم على فرقة من الرعاة في موضع آخر من سياحته سماها  
اجرة وهم أشجع الجميع ومسكنهم جبل همان الممتد إلى قرب من مصوع وسواكن وبالنسبة لموقعهم ظن انهم  
من الجبهة أيضا ويغلب على الظن ان عرب العبايد من نسل الجبهة لتقارب صفاتهم وعوائدهم وأما كنههم فانهم  
منتشرون في الصحراء الواقعة بين البحر الأحمر ومصر وبلاد النوبة وبلاد الحبشة وفوق الجبال والسهول التي في شرقي  
النيل واستبعد كثير من السياين كون العبايد من العرب فان بينهم وبين عرب مصر مخالفة كلية في الاخلاق  
والطباع والملابس وغير ذلك والغالب على لونها السواد ولكن تقاطعهم لا تشبه تقاطع العبيد بل تشبه تقاطع  
الاوربا وبين وأكثرهم لا يلبس إلا ثيابا رطبة وسطه ولهم حرايا طواها نحو خمسة أقدام وحديد طاو بل مستدير  
ودقات مستديرة من جلد النمل وأكثروا شيهم الاغنام وهنهم سر بعة العدو وتقطع المائة فرسخ في أربعة أيام  
يركبونها في الاسفار والحر وبولا يستعملون الخيل في العادة يجعل عليهم خفرا القوافل ولهم بلاد على الشاطئ  
الايمن من النيل مثل ناحية دروة والشيخ عامر ورادسية وشكلهم بالعربية إلا ان لهم لغة أخرى يشتركون  
فيها مع عرب الجبال الواقعة في جهة النيل الشرقية وذكر بروس ان لغتهم التي يتكلمون بها هي لغة أهل  
سواكن وقال في مواضع من سياحته ان لغتهم هذه المدينة ولغة أهل مصوع وحباب وجزيرة دهلاك هي لغة الجبهة  
الحبش القديم وربما كان عرب البشارية فرعا من الجبهة سكنوا الارض القريبة من البحر الأحمر من ابتداء سواكن  
إلى قرب اسنا ولنورد ذلك تراجم بعض من تقدم أسماؤهم في هذا الجمل فنقول أما أوليهم دودوني قاموس الجغرافية  
الافرنجي ان من هذا الاسم اثنين أحدهما فياسوف كان يدرس في مدينة الاسكندرية في القرن السادس من الميلاد  
والآخر كان في القرن الخامس وأما جاعة فهو عالم يوناني كان في القرن الثالث من الميلاد واختصر جغرافية

بطليموس وقال أيضاً ان اثنين البينتي عالم يوناني ولد بالقسطنطينية وكان في أواخر القرن الخامس من الميلاد له تأليف منها قاموس الجغرافية والتاريخ يعتمد عليه الفرنسيون في أخبار الأقدمين وقد ضاع أغلبه وقال أيضاً ان بروكوب مؤرخ يوناني ولد في مدينة سيراريه (أي قيسارية) من بلاد فلسطين سنة خمس مائة من الميلاد ودرس بالقسطنطينية وتبع بيلايرير رئيس الجيوش الرومانية بوظيفة كاتب في وقعاته بآسيا وافريقية وابطاليس ثم تعين في أعضاء مجلس السيناتو ثم في سنة خمس مائة واثنين وستين تعين حاكماً بالقسطنطينية ومات سنة خمس مائة وتسعين ميلادية ومات سنة خمس مائة وخمس وستين وأما غيليدور فهو بطريرك من نسا مائة من بلاد الروميلي ولد في أمين (حصص) من فينيكيا وكان في القرن الرابع من الميلاد وتكلم على مصر في قصة الفها وأما بروس الانجليزي فهو من بلاد الايكوس من جزائر بلاد الانجليز ولد سنة ألف وسبع مائة وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وسبع مائة وأربع وتسعين وساح في بلاد الاندلس وبلاد التركمان وتعين قنصلاً في بلاد الجزائر سنة ثلاث وستين ومذ كان بهذه الوظيفة مباح في افريقية الغربية ودخل أرض الحبشة ومن سنة ثمان وستين الى سنة اثنين وسبعين يعني مدة أربع سنين اجتمع في الحبشة عن منابيع النيل ثم رجع ولم يتيسر له الوقوف على حقيقة ما ولم يطلع الاعلى منبع البحر - الازرق وألف كتاباً في ذلك حصلت فوائده وواقع به في زيادة معلومية جغرافية بلاد الحبشة انتهى **(بجريم)** قرية من مديرية الغربية من مركز زفتة واقعة على ترعة الخضراوية التي فيها من بحر الشرق في شمال فم القرنين على بعد ثلثي ساعة المنصبية في بحر شيبين من جهة نطاي وفي شرقها على بعد ساعة قرية منبئية برى الواقعة على بحر دمياط وفي غربها على بعد ساعتين قرية شيبين السكوم وبقر بها على الترع المذ كورة قنطرة بثلاث عيون وهي قرية صغيرة لكن لها اعتبار بمن نشأ منها من أفاضل العلماء فقد ذكر الجبرتي في حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منها الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهري ينتهي نسبه الى الشيخ جمعة الزبيدي نسبة الى زيد قرية بالقرب من منبئية ابن خصيب وينتهي نسب الشيخ جمعة المذ كور الى سبدي بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ولد المترجم ببجريم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر مع غرادون الباقور وباه قريبه الشيخ محمد البجيرمي ولازمه حتى تاهل للعالم فحضر على الشيخ العثمناوى وحضر دروس الشيخ الحفنى وأجازه الملوى والجوهري والمذابغى وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضاً على الشيخ الصعيدى والسيد البليدى وشاركه كثير من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهورى وكان انساناً حسن الجليل الاخلاق مجتنباً لمخالطة الناس مقبلاً على شأنه وقد انتفع به اناس كثيرون وكف بصرف آخر عمره وعمره تجاوز المائة ومن تأليفه المشهورة بابدى الطلبة حاشية على المنهج وحاشية على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطبة قرية بالقرب من بجريم فمات بها ليلة الاثنين وقت المحرم ثالث عشر رمضان من السنة المذ كورة ودفن هناك عليه رحمة الله تعالى **(بخان)** قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا على الشاطئ الغربى للنيل في مقابلة جبل الطارق وكانت تسمى قديماً طوشونس وفي كتب الاقباط تسميتها موشنس وترجمها بعض مؤرخى العرب موشنس أو مخانس بالميم ثم استعملت بعد بالباء في أولها وكان بها دير مشهور وفيه الآن نخيل كثيرة وحدائق ذات بهجة ويزرع فيها قصب السكر كثيراً وفيها عسارات وفيها أبراج حمام وسواق معينة وسواق على البحر وفي غربها على نحو مائة وخمسين قصبة الباطن المعروف بابي جمار عدة مغرباً الى سهود فيجتمع مع باطن الزان وبسيران معاني الشمال حتى يصب في ترعة السوهاجية ومن سوهاج الى سيوط يسميه بعض الناس بابي جمار ومن سيوط الى حيث يصب في اليوسفي لا يعرف الاباني جمار وفي الاقاليم الوسطى الى اللاهون يعرف باليوسفي وبعضهم يسميه المنهى وعند اللاهون يتصل منه باطن بحر بحوشى قنبشة والقرعة يسمى هناك ترعة اللاهون وبعضهم يسميه المحنوة وبعضهم يسميه الهدار وفي بلاد الجيزة يعرف بالبيني ومن هناك الى مرثوط يعرف باليوسفي وترعة العصارى ويتبع تلك القرية عدة فجوع **(البدارى)** بلدة من مديرية بسيوط بقسم الشرق شرق النيل على ثلث ساعة وقبلى ساحل سيلين باكثر من ساعة متفرقة على عدة كفور وأبيتم بالاجر والبن وبها جوامع عامرة وأهلها مشهورون بالكرم وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى ناصر كان منه الحاج عبد الله أبو

ناصر ناظر قسم في زمن العزيز محمد علي وكان ابنه عبد الحق حاكم خفي في زمن الخديوي اسمعيل وزير ع في أطيانها  
الدخان المشروب بكثرة والمزروعات المعتادة وتكسب أهلها من ذلك وسوقها كل يوم اثنين **(بداوى)** قرية من  
مديرية الدقهلية بحر كرفار سكور على شاطئ البحر الشرقي على بعد مائتين وخمسين قصبة وقبلي فارسكور على بعد  
عشرة آلاف قصبة أبنيتها كمعتاد الارياق وبها مسجد كبير بمنارة مع مورا العبادة وخانات ثمار ولعمدة أحمد  
سعدية منزل ضيافة وقصر مشيد بجانبه حديقة وزراعتة تيف على ألف فدان ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه  
أصناف الحبوب والبطارية وغيره وتكسب أهلها من زراعة الارز والقطن وبعض الحبوب **(البدوشين)** هذه  
البلدة من البلاد المشهورة بمديرية البحيرة بالجانب الغربي للنيل تمر السكة الحديدية بينا وبين النيل وفي قبليها جسر  
ستارة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها مساجد عامرة وبها تسعة عشر مصبغة وثمان طواحين ومعصرة زيت وأنوال  
لنسيج مقاطع الكتان وغيره وثلاث دكاكين وسط البلدة يباع فيها البطارية وفقدان ينزل بها المسافرون وفي جهتها  
البحرية معمل بارود من زمن العزيز محمد علي مستعمل في قبيل تولية الخديوي المعظم محمد باشا توفيق كان تجلب له  
الاسباب من تلؤلؤ منية رهينة وتلؤلؤ مصر العتيقة وبها تجار غلال وتكسب أغلب أهلها من النلاحة ومن  
مزارعاتهم الخياور قليل من قصب السكر وقد أنشئ بها فابريكة لصناعة السكر بالقرب من محطة السكة الحديد  
وعمدتها على أحد الدالي منزله في جهتها الغربية وكان أبوه أحمد حاكم خط سابقا يقال أنه في زمن فتح مصر حصلت  
بها وقعة أسند فيها جماعة لقبورهم آثار إلى الآن منهم الشيخ الجنيد في قبليها بارض المزارع والشيخ عمران  
في شرقها وسعد وسعيد في بحريها وفي بعض التواريخ أن محلها في الأصل جزيرة ويقال أنه كان بها قصر زليخا  
امراة العزيز في عهد الملك الريان فلما وضع سيدنا يوسف يده على خزانة الارض وخرج يوماني موكب للزينة على  
البحر قابله زليخا وقالت سبحان من أزل الملوكة وأعز العبيد فقال لها من أنت فقالت زليخا فقال لها أصبح البدر شيئا  
فسميت به هذا الاسم إلى الآن وبها كثير من نخل الامهات ولها سوق كبير كل يوم أربعاء ومنها رسلان أفندي نويز  
ومحمد أفندي الصياد و ابراهيم أفندي الدالي برتبة الملازمين بالجهادية **(البراذعة)** قرية صغيرة من مركز  
قليوب بمديرية القليوبية واقعة على الشط الغربي لترعة القراطمية وفي الشمال الشرقي لعزبة بنهاده بنحو ألفي متر  
وفي جنوب منديس بنحو ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وأغلب منازلها بمقاعد وبها جامع بمنارة وكنيسة للاقباط تتردد  
اليها أقباط بلاد البحيرة وبها حديقة لعمدة محمد علام الذي كان ناظر قسم في زمن المرحوم سعيد باشا وجعل ابنه محمد  
علام مأمور مركز قلوب ومن هذه القرية ابراهيم أفندي سالم دخل مكتب قلوب سنة تسع وأربعين ومائتين  
وألف وبعدها دخل مدرسة قصر العيني ومدرسة أبي زعبل وتعلم بها مبادئ العلوم انتقل إلى مدرسة المهندسخانة  
سنة أربع وخمسين ودرس علومه وأفاق أقرانه فكان هو الاول من فرقته وفي سنة ستين أخذ رتبة ملازم وسافر  
مع تلاميذ فرقته إلى عمل رسم شفاة الك الغربية والدقهلية تحت رياسة لاثيريك وبهجت باشا وفي سنة ثلاث وستين  
تعين للتدريس بمدرسة المهندسخانة وفي سنة ست وستين جعل باشا مهندس مديريه القليوبية برتبة نوز باشي فلم يلبث  
الا قليلا وأقيمت عليه دعوى أنه أهمل في رى الارض فحكم عليه بحطه إلى رتبة الملازم ولما جلس المرحوم سعيد باشا  
على تخت هذه الدار تعين معاوناه بهجت باشا في مسح أراضي اليوم فأقام في ذلك سنة ثم بأمر كريم تعين في ضمن  
من تعينوا لعمل رسومات وموازين العمل ترعة القنال المسالخة فأقام في ذلك أربع سنين وفي سنة ست وسبعين تعين مع  
أخينا محمود بك القليوبي لرسم الخطة القليوبية للاقليم البحريه من ديار مصر فأقام معه حتى تمت هذه الخطة جميعها  
ثم أشغله معه في خريط الوجه القبلي وترقى إلى رتبة صاغفول انماضى ثم إلى البكباشي وهو في تلك الاشغال ولما أراد  
الخديوي اسمعيل باشا عمل السكة الحديدية في البلاد السودانية واقتضى الحال استكشاف الطرق من سواكن إلى بربر  
ليختبر أهل طريق منها عين المترجم وجملة من المهندسين بمعية اسمعيل بك القليوبي لاستكشاف ذلك وعمل ما يلزم  
من الرسومات والموازين فتوجهوا وأبحروا ذلك وحضروا بعد ثمانية أشهر ثم صار من رجال ديوان الاشغال المعتمدين  
تحال على عهده المشكلات الهندسية والامور الدقيقة فبقية بهم بالمافيه من الاستعداد والتثبت في فنونه وهو  
انسان خير حسن السميت والسير والسيرة **(براوة)** قرية من مديرية بني سويف بمركز بني عالى الشاطئ الغربي لبحر  
يوسف في غربي ناحية الدير بنحو مائتين وخمسين مترا وفي شرقيها يسمون بنحو أربعة آلاف متروها زاوية للصلاة

بها قبة  
نار  
أفندي  
سالم

وبدا ترها تخيل وينسب اليها العالم العلامة والخبر القهامة الشيخ عبد الله البراوي الشافعي (البرجي) هي قرية  
 قديمة على تل عال قبلي ناحية دوير عائد بنحو نصف ساعة وشرقي الغنائم بأكثر من نصف ساعة وهي من مديرية سيوط  
 بركز بوتيح وبها جوامع بلامنارات وتكسب أهلها من الزرع المعتمد وفيها أنوال للنسيج الصوف وله سوق كل يوم  
 أحد يباع فيه ما عدا البهائم الكبيرة (برج مغيزل) قرية من أعمال رشيد في بحر بها شرق النيل منها إلى رشيد  
 نحو ساعة ونصف وتجاها في الشاطئ الغربي جبخانه قايتباي والكردي والبحر الملح في شمالها على نحو ساعة  
 وفي شرقها البراري وفيها مسجد جامع وتخييل بغاية الكثرة على أصناف متعددة وبصاف فيها السمك والطير كثير وأعدة  
 أهلها اربع مائة وأربعون نسمة تكسبهم من ثمر الخلل وصيد السمك والطير وقليل من الزرع. واليه ينسب كما في خلاصة  
 الاثر عبد الواحد الرشيدى البرجي الشافعي ترجمه الخفاجي وقال في نعتة حسنة بها ذنب الزمان غفر وأصبح به  
 عصره على سائر الأزمان يفتخر فهو ربحانة الدهر النضر والذائع ذكره حتى كلفنا سعي به الخضر له محاورات تطرز  
 بها حمل الوشائع وسقط حديث كانه جنى الخلل عز وجابها الوقائع ثم قال في لؤلؤه الرطب ورشح قلبه العذب  
 قوله في نائب غير رشيد تغلب به غير رشيد

قلت للنائب الذي \* قد رأيت ما عايناه

استعدي بنائب \* انما أنت نائب

وقاض لنا حكمه باطل \* وأحكام زوجته ماضيه

فيا ليت لم يكن قاضيا \* وباليها كانت القاضيه

لا تحسبن ان هجوى فيك مكرمة \* شعري به جعلت قسط ما سمعنا

لكن أجرب طابعي فيك فهو كما \* جربت في الكلب سيفه عند ما نجما

وله وقد سمع صوت بعض قضاة مصر

قالوا قاضى القاضى فواحسرتى \* ان لم يكن قد مات من جمعة

مصيبة لا غفر الله لى \* ان كنت أجريت لها دعوى

وقال الشيخ مدين القوصي في ترجمته شيخنا الفاضل والامام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلم شتى وكان  
 يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له من المؤلفات كتاب نزهة المسامرة في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه  
 الوزراء الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا وأنشد له من شعره قوله

يقولون في قهوة البن هل \* تحل وتؤمن آفاتنا فقلت نعم هي مأمونة \* وما الصعب الا مضافاتها

قال وسألته عن مضافاتها فأجابني هو ما يستعمل معهم المكينات ومن املائه بنصر رشيد في سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما هديت للعب خاتما \* ولا قلما مبرى ولا بست عينه

ولا آلة قطع تقطع يننا \* فما سبب التفريق بيني وبينه

وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه  
 كثير منهم السيد محمد الجازي ثم أنشد له قوله

لا تصعب ناقصا فتضحى \* قليل حظ كثير ذنب وانظر الى الرفع من ابومن \* والخفض في القبر بعد حرب

وكانت وفاته بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بتربة الخلال السيوطي وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله

الشيخ مدين والبرجي تبين انها نسبة لبرج مغيزل انتهى (بردين) هي قرية بركز بليد من مديرية الشرقية

بينها وبين شبري النخلة نحو ألف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي للسكة الحديدة على نحو ثلثمائة متر وبها محطة

السكة الحديدة ومحل اقامة مستخدميهما وفي غربي المحطة بحرى السكة كشك مشيد وحديقة عظيمة للحدودى اسمعيل

باشا وبها منازل مشيدة للدائرة السنية وديوان التفقيش ومسكن المستخدمين ومجلس اعداوى ومشيخة ومسجد

عامرة أحد هاتين قريتهما مكاتب وأرباب حرف وتجار وفيها اجناد ذات أشجار متنوعة وتخييل وبها اوارات لسقى

المزروعات ولها سوق كل يوم أحد وأطيانها ألفان وتسعمائة وستة وعشرون فدانا وكسر وأهلها ذكور وإناثا

ألفان وخمسمائة وأربع وأربعون نفسا وتكسبهم من الزراعة واليهما ينسب كافي الضوء الامع للسخاوي الحسن  
 ابن أحمد بن محمد البدر البردي ثم القاهري الشافعي ولد بقرية بردين من الشرقية في حدود الحسين وسبع مائة قدم  
 القاهرة ونشأ فقيرا وأنزله أبو غالب القبطي الكاتب بدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقرا على الشمس  
 الكلائي ولم يتميز في شيء من العلوم ولم تترع تكسب بالشهادة ثم ولي التوقيع واشتهر به معرفته بالأمور الدنيوية  
 فراج بذلك على ابن خلدون فهو به قلت ورأيت به شهد على الصدر الأبسط في أذنه للجمال الزيتوني بالثـ دريس  
 والافتاء في سنة تسع وثمانمائة ولم ينتقل في غالب عمره عن ركوب الخمار حتى كان باخر دولة الجلال الاستاد ارفقوه به  
 كاتب السر فتح الله وركب حينئذ القرم وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالروعة والعصبية فهرع اليه الناس في قضاء  
 حوائجهم وكان يتوجه على كل من فتح الله كاتب السر وابن نصر الله ناظر الجيش بالآخر وعلى سائر الأكرام بما  
 فكانت حوائجهم مقضية عندهم جميع قال وحفظت عنه كلمات منكورة مثل انكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع  
 لان الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسمي المفردات وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير  
 مبال بما يقول ويفعل مات في رجب سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد زاد على الثمانين وتغير عقله وله في هدم  
 الاماكن التي أخذها المؤيد حنين بن جامع باب زويلة مصائب استوعبها المقرري في تاريخه انتهى (البرشة)  
 قرية من قسم المنية شرق البحر الأعظم وقبلي دير البرشة الواقع في جنوب مدينة انصاوا الشيخ عبادة وعندها مقابر  
 للمسلمين من أهل البلاد التي في شرق البحر وغريه ومن يذفن موتاهم فيها أهل ملوى وما جاورها وعادتهم غنيا وفقيرا  
 أن يقيموا تلك الجبانة في كل سنة وقت النقطة ثلاثة أيام بلياليها للزيارة وقرأة القرآن ويهتفون للمأكل ويكون هناك  
 يسع وشرا وزخامة ويكون موسما عظيما (برشوم) بيام موحدة مفتوحة فراء مهمل ساكنة فشين محجة فواو  
 قيم قربان من مديرية القليوبية مركزها جهور الورد على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط احدها برشوم الكبرى في  
 غربي ناحية العمار الكبرى بخوا أقي متروفي جنوب الصالحية بخوا ألف وتسعمائة متروفي شمالها برشوم الصغرى  
 بخوا أربع مائة متروفي برشوم الكبرى جامعان أحدهما بمنارة وبها سوق بجوانيت وفيها قهاو على البحر وسويقة  
 دائمة وفيها شجر التين البرشومي بكثرة واليهما ينسب ومنها يجلب الى المحروسة وخلافها وقد عمل عليها الأهل الى جسر  
 محيطها وامامها ببيت يخشى عليها منسه وفي غربها ضريح علي بن أبي طالب عليه قبة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها  
 (بركة الحاج) قرية موضوعة في الشمال الشرقي للقاهرة بخوا خمس ساعات وفي غربي التربة الاسماعلية بخوا  
 ستة آلاف متروفي جنوب الخانقاه كذلك وفي شرقي قرية المرج بخوا ثلاثة آلاف متروفي يقال لها بركة الحبوبه  
 ترجم المقرري في خطه فقال بركة الحبوبه بظاهر القاهرة من بحريها وتسميها العامة في زمانها هذا الذي نحن فيه  
 بركة الحاج لتزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة الى الحج في كل سنة ونزلهم عند العود بها ومنها يدخلون الى  
 القاهرة ومن الناس من يقول جب يوسف وهو خطأ وانما هي أرض جب عميرة وأبو عميرة هذا هو ابن عمير بن جزة الجببي  
 من بني القرناء نسبت هذه الأرض اليه فقيل لها أرض جب عميرة ذكره ابن يونس وكان من عادة الخليفة المستنصر  
 بالله أن يقيم معدن الظاهر بن الحاكم في كل سنة أن يركب على النجب مع النساء والحشم الى جب عميرة هذا هو موضع  
 نزله بمائة أنه خارج الى الحج على سبيل اللعب والجمانة وربما حمل معه الخمر في الروايا عوضا عن الماء ويسقيه من معه  
 وأنشده مرة الشعر يف أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي في يوم عرفة

قم فأنفجر الراح يوم النحر بالماء \* ولا تضحي ضحي الابصماء

وادرك حجيج الندامى قبل نفرهم \* الى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج على مكة الرواحه مبتكرا \* فطفت بها حول ركن العود والنائى

قال ابن دحية فخرج في ساعته بروايا النحر زجي بنغمت حدادة الملاهي وتساق حتى اناخ بعين شمس في كبكبة من  
 الفساق فأقام بها سوق الفسوق على ساق وفي ذلك العام أخذه الله تعالى وأهل مصر بالسنتين حتى بيع في أيامه  
 الرغيف بالشئ الثمين وعاد ماء النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بشاطئيه أحد بعد أن كانا محفوفين بحور عين  
 وقال ابن ميسر فلما كان في جمادى الآخرة من سنة أربع وخسين وأربعمائة خرج المستنصر على عادته الى بركة

الحب فاتفق ان بعض الاتراك جردس يقاتي سكرمه على بعض عبيد الشراف فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه  
فاجتمع الاتراك بالمستنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا نرضي بذلك  
فأنكر المستنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فتحمم الاتراك لحرب العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين الفريقين  
قتال شديد على كوم شريك انهم زعم فيه العبيد وقتل منهم عدد كثير وكانت أم المستنصر تعين العبيد وتقدمهم بالاموال  
والاسلحة فاتفق في بعض الايام ان بعض الاتراك ظفر بشيء مما عث به أم المستنصر الى العبيد فأعلم بذلك أصحابه  
وقد قويت شوكتهم بانهم زام العبيد فاجتمعوا بأسيارهم ودخلوا على المستنصر وحاطبوه في ذلك وأغلظوا في القول  
وجهروا بما لا ينبغي وصار السيف قائما والحروب مستابعة الى أن كان من خراب مصر بالغلاء والقتل ما كان وكان من  
قبل المستنصر يترددون الى بركة الحب قال المسيحي ولا تثنى عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة  
عرض العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب مضرب ديباج رومي فيه ألف نوب بصقرية قضية  
ونصبت له قازمة منقل وقبة مثقل بالجوهر وضرب لانيه الأمير أبي علي منصور مضرب آخر وعرضت العساكر وكانت  
عديتها مائة ألف عسكري وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخسون فطيف بهم وكان يوم أعظم احسانا لم تزل  
العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وما زالت بركة الحب منسرة بالخلائف والمولود من بني أيوب  
وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصياد ويقوم فيها الايام وفعل ذلك المولود من بعده وقال في موضع آخر قال  
القاضي الفاضل في حوادث شهر المحرم سنة سبع وعشرين وخمسائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف  
الى بركة الحب للصياد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان  
صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان قال وما برح المولود بركون اليها للصياد الكراكي ورهبا وقال ايضا وقد اعتنى  
بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني أحواش وميدانوا بركة الحب وما يليها في درك بني صبرة وهم ينسبون الى صبرة  
ابن بطيخ بن مغالة بن دحمان بن غنم بن الكليب بن أبي عمرو بن دمية بن جدس بن اريش بن ارش بن جزيلة بن نهم فهم  
أحد بطون نهم وفيهم بنو جددام بن صبرة بن بصرى بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جددام أخى نهم انتهى  
وقال ايضا وأدركنا هذه البركة من أعظم الاعظام التي تعلقها التربة كان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية  
في السن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على المحمل لعظم جنتها وعجزها لتقلها عن المشي وكان يقال كبش  
بركوى انتهى وبركة الحاج الان قرية صغيرة أكثر أبنيتها من اللبن على طبقة واحدة وبها جامع بمنازة مبنى  
بالأجر وفي أرضها نخيل كثيرة أحر القرو وسواق معينة بعدما ثماعن سطح أرض الزراعة نحو ثلاثة أمتار وفي شرقها  
بنحو مائتي متر جبانة فيها ساقية عذبة الماء تسمى الاهالى ساقية شعيب ويزعمون ان نبي الله شعيبا عليه السلام هو  
الذي احتقرها لسقي غنمه وجيع أهل القرية يشربون منها وفي الشمال المشرقى للقرية عمارة طولها ثلاثون مترا في  
عرض عشرة أمتار في وسطها حوض مربع الشكل ضلعه ثمانية أمتار وعقبه أكثر من متر وعليه قبة وفي زاوية  
العمارة ساقية بلائها الحوض لسقي بها ثم الحاج وهذه العمارة بما اشتملت عليه تعرف بعمارة داود نسبة الى بابنها  
الأمير داود بابا بن جامع الداودية المحروسة وفي جنوب القرية بنحو ثلاثة آلاف وخمس مائة متر بستان يعرف بجنيمة  
الشيخ زيا دمساحته أربعون فدانا فيه كثير من الفواكه وهو الآن في ملك الحضرة الفخيمة التوفيقية الخديوية  
وزمام أطيان القرية آنف وستائة فدان ويزرع فيها المزروعات المعتادة بالوجه البحري وفي جامعها ضريح  
عليه قبة يزعمون انه ضريح سيدى ابراهيم المتبولى وهو زعم مخالف لما في طبقات الشعراى من ان سيدى ابراهيم  
مات باسدود وقد ترجه في الطبقات فقال ومنهم سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان من أصحاب الدوائر  
الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحصص المصاوب بالقرب من جامع الأمير  
شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول  
يا ولدى انما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة وبشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت في  
مقام الرجولة وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمره شاة وان شاء الله تكون مأوى  
للمنتطعين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء الآتى من الشرق عن مصر فدامت عامرة بقصر عامرة ولما شرع

في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئرفاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فدلّه على بئرنبي الله شعيب التي  
كان يسقي منها غنمه فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجد ها وهي البركة العظيمة بغيطه الى الآن قال وأخبرني  
الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضي الله عنه ان الغلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية  
فخومون خمسة مائة نفس فكان كل يوم يجن اهلهم ثلاثة ارباب ويطعمها لهم ولباسا فر الى القدس زار السيدة مرسم عليها  
السلام بنت عمران فقرأ عندها ختمات تلك الليلة وكان يقرأ القرآن بالسبع واجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفا  
من بني وائل فأرسل لبني وائل فاصدا بامرهم بالصلي فقالوا ايش للمتبولي في هذا بروح بقعه هو وصغارها في الجبل  
والله لا يرجع حتى نسفي خيلنا من حيضان المدينة فقال الشيخ وعزة ربي ما عادت تقوم لبني وائل رأسي الى يوم القيامة  
فهم الى الآن تحت حكم بني حرام وكان رضي الله عنه مبتلي بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول ما يظهر  
أولاد حتى أتزوج بقصد هم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من حنائه لانه لم يحتمل قط قال الشيخ  
يوسف رحمه الله تعالى ولقد كان يوماني حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الجن بدجرا رخر فجلسوا يشربون  
فقال سيدي ابراهيم رضي الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقيرا فوضع رأسه في طوقه فما كان أسرع من ان وقع  
الجنه دبعضهم في بعض بالديابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤوا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وكان جماعة من  
رعاة الغنم يرعون برسميه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فينبأ الشيخ رضي الله عنه دراكب يومامن  
مصر الى البركة ومعهم جماعة من الفقراء اذا رسلوا عليه عشرة كلاب شوام باطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته  
فلما وصلوا الى الشيخ بصبروا باذانهم ولاذوا به وكان رضي الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة  
الدينا يجر ماء الايمان في قلبك جداول وكان رضي الله عنه يقول لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكنه عن سؤال  
الناس وكان يحيط على من يسلك رياضات البوني وغيره ويقول وعزتي ان عبادا الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان  
الله عز وجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو لا اتخذوا اسما الله المشرفة المعظمة  
لحصول أغراض خبيسة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يطلبها  
بمعصا التوجه والجوع ايلاد ونهارا حتى يحقد دماغه وبعضهم يحصل له المال الخوليا والجنون وكان رضي الله عنه  
يلبس الصوف ويتعم به وكان له طليحية جراء ويقول أنا جدى وكان يعمل في الغيط ويدير الماسي يتقطف القنطرة من  
الحشيش وكان رضي الله عنه اذا جاءه حبة أو جوخة منمنة يتخزم عليها بحبل ويعزق الغيط وهو لا يسهو ويقول ليس  
للبلبس الدنيا عندنا قيمة وكان يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له يوما السلطان اما انافى مصر أو انت  
فخرج سيدي ابراهيم رضي الله عنه متوجها نحو القدس فقيل له الى أين فقال الى موضع تنفج حارقي فوقفت تجاه  
قبر سيدي سلمن رضي الله عنه فبات هناك سنة ونصف وثمانين يوما ثم انما رضي الله عنه انتهى باختصار ولم تزل هذه  
القرية محطة للحمل الحاج الشريف اذا سافر برا وهي أول محطة للذهابين وآخر محطة للقادمين وقد تكلم صاحب كتاب  
درزافرا اند المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة على بعض مشكلات هذه القرية وعلى محطات الحاج  
المصري وادراكها وما يتعلق بذلك فلا عن المقرري وغيره مع ما شاهدته هو في أسناره فقال ان الذي كان عليه  
المتقدمون في اليوم المعين لخروج الحمل من القاهرة الى الريدانية ثم الى بركة الحاج هو اليوم الثامن عشر من شهر شوال  
وبعض أمراء الحاج اذا لم يوافق سفره يومامن الايام التي يجب ابتداء السفر فيه لعله الايام يجعل ذلك يوم التاسع  
عشر وهو نادر ومقدار المسير الى البركة من صحراء القاهرة ومبرؤها الباب والخان الذي أنشأ داود باشا خمس ساعات  
وكان الحمل في القديم يخرج من القاهرة بنيسة فينزل بالحمل المعروف بالريدانية يقيم به يوما وليلة ثم يرحل الى البركة  
فبطل ذلك قد عاواستمر أمير الكعب من حين خروجه من القاهرة لا ينزل الا بالبركة وطريقها فاضاء وحصصاء ورمل  
وبالبركة نخل كثير وبعض سكان بيوت بجوار زاوية الشيخ الصالح المعتقد ابراهيم المتبولي وبها فسقية قديمة للاماء  
عمرها عظيم الدولة في زمن الملك المؤيد والملك الاشرف برسباي وهو عبد الباسط بن خليل الدمشقي وابتهاد في عمارة  
ذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأنشأ بجانبها بئرا وبستانا ثم استجد المقام العالي داود باشا نغمة الله  
برجته بالبركة في نصف وخسين وقد عمارة حوضا يشتمل على محراب للصلاة ومعرفة القبلة وأواوين يجلس عليها



المسافرون للاستراحة من التعب في ضمن عمارة عالية يراها المسافر من بعد وقد أحسن في عمارة ذلك ما شاء وحصل به نفع كبير أثابه الله تعالى وذكر لي صاحبنا زين الدين الخولي بالسواقي السلطانية أن أصل هذا الخوض بئر كان اشتراها الخولي زين الدين المذكور وأنشأ بجانبه بئراً أخرى وحوضاً كبيراً طوله ستة وسبعون ذراعاً وجعل بجانب ذلك بستاناً وسبيلاً فترادوا دباشاً على ذلك الخوض والبئرين في بعض منتهاتها فقرأى قافله وردت من السويس تستقي من الخوض وكان الوقت حاراً فطلب ماء من السبيل فشرب منه وأعجب به فسأل عن مالكه فأخبر أنه للخولي زين الدين فطلبه منه هبة فذكر أنه امتنع من إعطائه وقال أنه وقف وأنه أذن له أن يعمر فيه ما شاء فأنشأ به أبو انام مستطيلاً وفسقية ومحرابين وعقوداً عالية واستمر منها للواردين والمسافرين أثابه الله تعالى (قلت) وقد اتفق في البستان الذي بجانب هذا الخوض المسجد الذي أنشأه في زمن داود باشا نزاع كبير بين الخولي زين الدين وكتخدا داود باشا وهو الأمير أحمد مملوك المشار إليه وعتيقة المشهور بجاحي كتخدا فادعى الخولي أن البستان له وأنه زرعه وليس لداود باشا فيه ملك ولا وقف وأحضر حاجي أحمد كتخدا الواقف مكتوب وقفه وأحضر المسجل وكشف عن تاريخ ذلك منه ووجد للمسجل نسخة عند صاحبنا الشيخ العلامة عز الدين المجولي الشافعي مشمولة بخط ابن شعبان قاضي إقليم الحلة والغربية سابقاً فتنازع المدعي والمدعى عليه والشاهد المذكور لدى قاضي مصر وهو روبرو بن جلبي مملوك إبراهيم باشا الوزير الكبير فركب وكشف بنفسه على المحل ورأى الحدود وفحص عن ذلك فثبت عنده ملك داود باشا لذلك قبل وقفه وإنما الخولي زين الدين كان عاملاً له في الزراعة وإنشاء الشجر وغيره له ناظر اعلمه فقط خطت رتبة زين الدين الخولي بمقتضى ذلك عند بعض الأكاوي ونسب إلى دعوى الزور ومالائكا وذلك في أوأخر ربيع الآخر سنة خمس وستين وتسعمائة وقال في موضع آخر أن الخولي زين الدين هو ابن شهاب الدين بن علي يقال إن أصله من المغرب وكان أبوه شهاب الدين وعمه جمال الدين رئيس الخولة بالسواقي السلطانية على غط أسباهم من الخولة ونشأ زين الدين على فقر وفاقة وتغير كثير وكان مبعداً من أقاربه فلما مات عمه جمال الدين وطعن أبوه في السن احتاج إلى مساعدته فساعدته بهمة وعزم وحسن سيرة مع بذل الطعام لكل واردين من عرب بني عطية وغيرهم فقصده العرب وتسامعوا بحسن سيرته واشتهر ذكره وقرب من السلطنة وخدم الأعيان وأكثر من الزراعة وأهتم بها واستأجر طيناً سلطانياً بإقليم الحيزة وغيرها وغذاً كره وحدث سيرته سيما في ملء الفساق التي بمنهل بحرود ومنهل بطن فخل وترقى بواسطة خدمته لمن يكون كافل الديار المصرية وناظر أموالها وتردد إلى صناعها وأكابرها وأهاداهم وقوى عزمه وتعدى طوره إليه وجده في علو الهمة والمروءة ومحابة الناس فصار مجالس أكابر الدولة ومن الأعيان الذين سودهم الزمان بغير برهان ومن الذين يتناولون في البنيان قال ولقد حكى لي أن مرتبه في منازله في كل يوم من الدقيق الحواري لعمل الخبز القرصة خمسة عشر من البطيخ وقس على ذلك غيره مع ضيق أحوال أهل مصر وأقصاه في معاشهم ووقوف أحوالهم وتعطل مكاسمهم انتهى قال وينصب بالبركة سوق كبير فيه من الجمال والحجر والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر وما يحتاجه المسافرون من المركوب والملبوس والمأكل كقول بختيار أن من أراد ابتداء السفر من البركة فتهيأ له سائر ما يحتاجه من أسبابه وينظم بها سائر أحوال الركب والإقامة بها خمسة أيام والرحيل منها سحر يوم السادس إلا في النادر لضرورة وأوجب ذلك قال المقرئ يربكة الحاج اليوم أرباب أدراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة قال الشريف بن أسعد الجوالي في كتابه الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من لحم وهم ولد بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عنب بن كليب بن أبي الحرث بن عمرو بن زمعة بن جدس بن أريش بن أراش بن حزن بن له بن لحم وخذها بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للخطوة المعروفة بكم يوم دينار الأساس وصبرة في خندق وفي قيس ونزار (وأقول) إن المتعارف الآن مما توارثه الخلف عن السلف أن للبركة دركين ففناخ الركب ومبركه ومحل نزوله والوطاق دركه على متولى الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية بالصوابه ولهذا يتقدم خروجه إلى البركة يوم رحيل الحيام والأفراشين ويسمى في العرف بالمدور من باب تسمية الشيء باسم صفته لأن المدورة صفة ملو صوف وهي الخيمة الخاصة المسماة بالنورة فيستر للحراسة واليقظة على مناخ الركب إلى أن يبدور رحيل الركب فيحضر إلى أمير الحاج لوداعه وله عادة حينئذ عند نهايته خدمته فقطان مذهب فينعم عليه به ويلبسه ويودع أمير الركب بعد أن يؤكده عليه في الوصية



بالمودعين ان كان الوقت قابلاً لذلك ويتوجه الصواب الى القاهرة وهذا الدرك جزئياً باعتبار مبرك الحاج فقط في هذا  
 المحل وأما الدرك الكلي المشهور فهو على أمر عرب العائذ بالشريعة وعلى جماعته واستدأه من أول صحراء القاهرة  
 وخان داود باشا الى الحمام وهو بجانب البحر الملح محل زينة أمير الحاج بعد نزوله من عقبة آيلة والى هنا انتهى حد درك  
 الربع الاول ثم لما استولت بنو عطية على الدرك وغلبوا عليه كثر فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عرب حمل  
 امرأة الحاج من القاهرة الى عقبة آيلة ولم يقدر أمير العائذ على دفعهم وكفهم عن الركب وتوالت مفاسدهم بالسرقة  
 والخطف في هذا الربع الاول وأعظم محل فيه وأخبث محل في الدرب المصري ثقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه  
 وتمكن العرب من الفساد فيه بالاذى والنهب فقرروا معهم أمير العائذ أن يدفع اليهم مائتي دينار يأخذها من رجال  
 العائذ جباية في كل سنة ويدفعها اليهم في نظير خفارتهم للثقب خاصة وحد ذلك من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك  
 وتسلموا منه المبلغ المذكور والتزموا بخفارة الثقب لصعوبته وعسر سلوكه وتمكن الجرمين منهم فيه من الاذى للوفد  
 ما لم يمكنهم في غيره الا بعسر وتيقظ فلما وقع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العائذ في أكثر من الحد المتفق  
 عليه وادعوا أنهم انما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعو فيما بينهم واختلوا فافسدت  
 ينكرون دعوى أهل العائذ ويعترفون بأن أول حدهم السطح وأهل العائذ يقولون من نخل وتلاشى به هذا المقتضى  
 الرضا بين نخل والسطح فان أمير الحاج من نخل يلبس أمير العائذ ثوباً ويأمره بوجبه وحقه من الى القاهرة  
 ويصير ما بين نخل الى السطح بغير خفي ولا صاحب درك وسيأتي ذكر ذلك أيضاً في محله فلترجع الى مدة الإقامة بالبركة  
 والرحيل منها فنقول ان العادة المستمرة أن يقيم الركب ببركة الحاج خمسة أيام الا أن بطراً أمر ضروري مقتض لزيادة  
 يوم في بعض السنين لاجل الضرورة فيأخر الركب ذلك اليوم ولا يعتمد على مثل ذلك ولا بد لأمير الحاج أن يراعى  
 احوال الجمالة ويسأل عن أحوالهم واعتمد الهاو كناية منهم من العليق والجمال فان في ذلك الراحة لأمير الحاج وللجمال  
 والرعية فاذا توجه يوم الثامن عشر من القاهرة يكون العادة في رحيله من البركة اذان الفجر من صبيحة اليوم الثالث  
 والعشرين وهذا هو اليوم المعهود للمتعارف في صدر من الدولة الجركسية والى زمنا هذا وينبغي لأمير الحاج أن  
 لا يرسل من البركة ليلاً في ذلك من الفساد والمضار ما لا يخفى فانه قد يتسحب من الجمالة والعلمان من لا يكون على  
 اعتدال للسفر فيكون الليل سائراً ومعيناً لهم على ذلك فقد وقع من ذلك أن تسحب الجمال بجماله لا ولم يشعر به  
 الركاب وأصبوا باجمالهم بلا جمال فعادوا الى القاهرة وقد يخشى على المودعين أيضاً من التعرض لهم اذا رحل  
 الركب ليس لاوتر كهم فان ذلك الموضع في أوان الحج مقصود من أهل الاذى والفساد بالجملة فالرحيل من البركة ليلاً  
 غير المعتاد والتأخير بها الى أن تشرق الشمس غير المعتاد أيضاً لا تصير جميع الرحلات المستقبلية مسبوقة الى مناخ  
 عقبة آيلة خصوصاً ما ذكرنا من سمن الجمال ونقل الحمل ففسيه ما لا يخفى من المشقة وأحسن ما يفعله أمير الحاج أن  
 يعلن بالرحيل طلوع الفجر ويستقر هو بالبركة الى طلوع الشمس ليتناهي توجه الركب ورحيله على اعتدال فان قصر  
 أحد من الجماعة عن حمله أو حصل لأحد من وفده ضرورة ساعده على ازالته ورحل هو حينئذ وبركة الحج محل وداع  
 الاحباب ومفارقة الاتراب وأخذ الدموع في الانسكاب والقلوب في الاضطراب وتأكيد الوصية من المحب  
 بالتعريف عن اخبار أحابيه ضمن الكتاب ومألف قول البدر بن يوسف المذهبي

ويعجتي المتحملون عشيمة \* والركب بين قلازم وعناق  
 وحداتهم غنت حجازاً بعدما \* غنت وراء الركب في عشاق

وللشهاب أحمد بن أبي حجلة

ولما اعتنقنا الوداع عشيمة \* على بركة الحاج والدمع بسكب  
 فرحنا وقد جرت البواب لانه \* الى وصال من نهواه باب محجرب

ولزين الدين بن عمر بن الحسام

ولما اعتنقنا الوداع عشيمة \* وفي القلب نيران لفرط غليله  
 بكيت وهل يغني البكاء عندهائم \* وقد غاب عن عينيه وجه خليله

ولبعضهم \* ودعيتكم فرجعت بعد وداعكم \* ندما أعض من الفراق أنا ملي  
 أما التصبر بعدكم فعدمته \* اذ بالشوق والغرام أنا ملي  
 غيره \* لو كنت ساعة بيننا ما بيننا \* ورأيت كيف فكر التوديع  
 لعلت أن من الدموع محذنا \* وعلمت أن من الحديث دموعا  
 غيره \* ولما اعتنقنا للوداع ودمعها \* على خدها يفيض الصبا به والوجد  
 بكنت لو أنوار طبا ففاضت مدامي \* عقيقا فصار الكل في فخرها عقيدا  
 غيره \* لا تحسبوا أنني بخلت بدمع \* بحري دما يوم الفراق حقيقا  
 أنا ما بخلت وكان ذرا قبل ذا \* أيجوز بخل حين صار عقيقا  
 غيره \* ولما بدا التوديع من أحبه \* ولم يبق إلا أن تزم الرواحل  
 بكيت وأبكيت العواذل رحمة \* وحسبك من تبكي عليه العواذل  
 وللصالح الصغدي \* لما اعتنقنا للوداع النوى \* وكنت من حر النوى أحره  
 رأيت قلبي سارقا دما \* وأدمي تجبري ولا تلحقه  
 وله أيضا \* ولم أنس أذودت عوني ضحى \* وقد مطر تناغيوث البكاء  
 وبت بحال يسر العدا \* إمامي قفاي وعيني وراء  
 وتلطف من قال مختارا ترك الوداع

عاقني عن الاوه التشييع \* ما أرى من مرارة التوديع  
 ما ينفي أنس ذا بوحشة هذا \* فرأيت الصواب ترك الجميع  
 وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

من كان مرتحلا بقلب محبه \* يومافانك راحل مجمعي  
 وأنا الذي ترك الوداع نعدا \* من ذا يطيق مرارة التوديع  
 وعكس هذا المعنى من تنفى الوداع فقال

أرأيت من يرضى بفرقة الفه \* أنا قد مرضيت لسانا تنفرقا  
 حتى أفوز بقبلة في خده \* عند الوداع ومثلها عند اللقاء  
 ولبعض كتاب الغرب في وداع من ركب البحر وتلطف

قد قلت أذسار السفين بهم \* والبين ينهب مهمجتي نهبا  
 لو أن لي ملكا أصول به \* لاخذت كل سفينة غصبا  
 وقال علاء الدين بن سالم موقع غزة

سارت سفينتهم بالبحر متلقى \* وتنابعوا قتب معوار كبا  
 لو كنت أملك جيش فيض مدامي \* لاخذت كل سفينة غصبا  
 ولبعضهم \* فواجبا ممن يمد يمينه \* إلى الفه عند الوداع فيسرع

ضعفت عن التوديع حين أردته \* فودعته بالقلب والعين تدمع  
 غيره \* ومودع يوم الفراق بطرفه \* شرق من العبرات ما يتكلم  
 متلفت فح والحبيب بغصة \* لا يستطيع وداعه فيسلم

وكان رحيل الحاج من البركة في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت ثالث عشر شوال  
 فساو إلى القرب من البريق فكان مسيره إلى ما قبل الظهر بسمع وعشرين درجة خمسين درجة لدخول الصبح من  
 غير العادة والعادة أكثر من ذلك وتكامل الركب بالدار إلى الظهر والبويب مضيق بين جبلين صغيرين وشرقة وتل  
 رمل مستطيل عينا وله بابان هذا وباب آخر عند مناخ عقبة إله وهو بنا على قنة جبل في أول دار - قل كأنه إشارة

الى ان هذا أول المقازة من حدمصر وكان المسير أذان الظهر الى دار المعشى بالدار الحمراء وهي التي تسمى الآن الدار  
 البضاء فكان مدة سيره الى المغرب خمساً وسبعين درجة وأقام بالدار الى ما بعد العشاء باربعين درجة وسار في رجلي  
 الطليحات وقطع المصانع وهي جمع مصنع علم على ما صنع هنالك ليكون مورد الحاج ولم يتم عمله ويشغل على فسقية  
 عميقة معطلة وبئر خراب قيل انه لما انتهى الحفر الى هذا الحد سمع من داخلها قائل يقول أقصر واعن العمل فليس هنا  
 ما وسار الى القرب من مقر حويدة وكان مدة سيره الى ما بعد الشمس بعشر درج مائة وستين درجة وأقام بدار المغدي  
 ثلاثين درجة وسار قبل الظهر بخمس وثلاثين درجة فقطع الوعر الذي تسميه العامة المقاث ومرا كع موسى وهو  
 أول حجر يوجد بالدرج المصري ويقال ان هنالك عمود مكتوب عليه الداخل لهذه البرية من قود والخارج منها مولود  
 واستقر في سيره الى ان كان وصول الصبح الى بحر ود قبل المغرب بنمان درج وكان مدة سيره مائة وخمس درج انتهى  
 وانظر بقية الكلام على محطات الحج في بحر ود وقد رأينا ان نورد هنا طرافعا متعلق بحمل الحج الشريف المصري  
 على ما هو عليه الآن من تهينة لوازده وخروجه من الحرسة الى أن يعود اليها حسبما وصفه كاتب الصرة الشيخ  
 أحمد الفقيه العرفان الملازم لذلك كل سنة منذ أربع عشرة سنة الى الآن قال ان أعظم ما يشغل عليه موكب الحج  
 الشريف المصري هو كسوة الكعبة شرفها الله تعالى بما تشغل عليه من كسوة مقام الخليل عليه السلام وستارة  
 باب التوبة وبيارق الكعبة والمنبر وارسال ذلك من مصر كل سنة عادة مستمرة بها وأول من أحدثها شجرة الدر فتسج  
 الكسوة بالقاهرة الحرسة في ورشة التشغيل بجهة الخرنفش والذي هي عليه الآن ان يختار أولانوع الحرير اللازم  
 لها يعرف أهل الخبرة ثم تقع المزايدة عليه بين تجار في ديوان المحافظة فن يسوع عليه المزايدة وخذ منه القدر الكافي  
 وهو سبعة أائة فيسلم للفتالة فيفتلونه ثم يسلم للصباغين فصبغ بالنيلة بلون اسكندراني كامل ثم يسلم للمزاول  
 فينزل أي يصلح مما حصل به من أثر الشيل والخط ونحوه ثم يلف عند الذاف لثائف لثائف ثم يصير لقيه أي تسديته  
 بطرف الملقى ثم يسلم في ورشة التشغيل لاسطوانات النوال وهم عشرون فينصبونه على أربعة أنوال لأجل أخذ  
 الكشاوير اللازمة بالجند على حسب رسم الكتابة التي يراد نقشها عليها ثم يؤخذ ما يلزم تخيشه بالقصب الأبيض  
 والأصفر على الرسم المصنوع بالنول فيصير تخيشه على الماسج وذلك أربع قطع هي أحزمة الكعبة الشريفة  
 وأربع لمقام الخليل وقطعة هي البرقع وبيارق المنبر ومقدار ما يكفي ذلك من الخيش يختلف من خمسة وعشرين ألف  
 مثقال الى ثلاثين من التلي الجيد ومقدار مصاريف الكسوة جميعها بما فيها من غن الحرير والتلي وأجرة الشغالة من  
 أول العمل الى آخره خمسة آلاف جنيه مصري وخمسة مائة جنيه وابتداء تشغيلها كل سنة من أول ربيع الآخر الى  
 شهر رمضان وبعدها ثم تؤخذ كسوة المقام الى ديوان المحافظة بموكب فتحمل على أعناق الرجال ويكون امامها  
 التلميل والتكبير ودلائل الخيرات ونحوها الى الديوان ويحرم من ديوان المحافظة اعلانات الى العلماء والاكابر  
 ومشايخ السجادات والاشاير للصور ليللا ويكون في تلك الليلة وليمة حافلة مكلنة من طرف الميري وتسمر تلاوة  
 القرآن والاذكار الى قرب الفجر وفي صبح تلك الليلة تحمل الى ميدان محمد علي بقره مائة ثمانية موكب من  
 العساكر الجهادية وأرباب الاشاور وجميع أرباب التشغيل لاسبين الاكرال ويحمل مأمور التشغيل كيس منتاح  
 البيت الحرام وبعد تمام تنظيم الموكب بعرفة المحافظ ووكيله وصاحب الشرطة يسيرون مع المحمل وجميع  
 الكسوات التي صارت تشغيلها بعضهم على أخشاب فوق أعناق الرجال وبعضها على الحيوانات والمحمل على الجمال  
 المعدة لحمله الى أن يوصلوه الى مشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه فيدخلون جميع ذلك في الحرم الحسيني ثم يوجه  
 المحمل الى وكالة ذي الفقار بالجالية وتبقى الكسوة في الحرم الحسيني وهنالك تترك أشرطة القطن البضاء على  
 الكسوة والبراقع ويسمى تعرق ذلك نحو عشرة أيام ثم في يوم واحد وعشرين من شهر شوال يعقد موكب أعظم من  
 الاول ويؤخذ المحمل بعد العصر من وكالة ذي الفقار بكسوة البقعة الى ميدان محمد علي والكسوة المعدة للموكب  
 عليها يكون خلفه في صناديق فيبيت هنالك ثاب الليلة مع كافة خدمة الصرة ويقال لهم عيط الصرة كالتقائين  
 والفراسين والعكامة ويبعث هنالك أمير الحاج أيضا وخلق كبير ون يكون في تلك الليلة حظ وافر من السرور  
 وفي صبح اليوم الثاني والعشرين من شوال ينعد الموكب الاكبر الحافل المتشكل من العساكر الجهادية

مطلب الكلام على تجهيز المحمل الشريف المصري وجهه الى أن يعود وكيفيته تشغيل الكسوة الشريفة بقره مائة ثمانية موكب من خارج موكب الحاج المصري وما يشغل عليه



بالاعتقاد من شيخ الصارف بالحروسة ويكون استلامه الصرة بحضور أمير الحاج وأمين الصرة وروزنامجي يلك ووكيل  
الروزنامة وكتاب الصرة ونائب القاضي ثم تكتب وثيقة الاستلام على أمير الحاج وأمين الصرة وكتابها وصرافها جميعا  
من بعدهما ونقد ها وهي أربعون ألف كيسه أو أكثر وأمناء الكساوى اثنا عشر تحت أيديهم ما خلع العرب وخلع  
لبعض أهل مكة والمدينة من بكبايد جوخ وبنشات جوخ وأكرالك ونحو ذلك وقيمة الجميع تسعون ألف قرش  
ومقدّم الحكامة بعده الحلوى المرتبة للعرب وأهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر أبيض وسكر نبات وشربات  
وحلاوة وملبس وكذا الشمع الاسكندراني وقيمة جميع ذلك نحو عشرين ألف قرش وفي عهدته أيضا الجبال اللازمة  
لحل الخيام والنقود واثقال المستخدمين ونحو ذلك وهي مائة وخمسة وستون جملا وتحت يده أربعة عشر رجلا لتحميل  
كسوة الكعبة والخزينة والحلاويات والخلع ومهمات الكتبة والصراف وأمين الصرة والطوبجية والخيام  
اللازمة للمستخدمين والصرة ثمانون مائين سحابة وقبة محالكي وذات يطق جميعها من طرف الحكومة وبعضها  
يختص بأمير الحاج ويكون في عهدة فراشين من طرفه وباقيها في عهدة فراشين من طرف الحكومة والضوية المنوط  
بهم المشاغل اللازمة للتوفير في السير ليلانسة عشر رجلا مرتبهم جميعا ذهابا وإيابا ألف ومائتا قرش غير التعيين  
وعليق الحير والمرتب من السقائين لسقاية الحاج عشرة رجال بمرتبة ثمانية قرش لجميعهم ذهابا وإيابا غير التعيين  
والبيرقدارية اثنا عشر رجلا يحمل البيرق الكبير والآخر يحمل الصغير ويتعين بمعرفة مجلس الصحة حكم مرتبة  
بوزباشا وأجرى برتبة ملازم أول وعمرجي برتبة يانجاويش ومعهم الادوية اللازمة للحجاج ذهابا وإيابا في صناديق  
وأوعية وبرفتهم ثلاث محفات لركوب المرضى ويرتب رجالا لسوق المتأخر من الحجاج بمائة ستة وستين قرشا  
كل شهر غير التعيين ولهم ماجل واحد بعليقة وكذا الخجار واحد بدون مرتب الاعليق حمارة ومبلغ عرفات له التعيين  
فقط ويرتب بيطار بدون مرتب ولا تعيين لتطبيق بغال المدافع بمقدد ومسامير من طرف الصرة ومن العادة قديما أن  
يركب خلف الخمل رجل يسمى شيخ الجل يركب خلف البيرقدار الكبير وله بالروزنامة كل شهر تسعون قرشا ويركب  
خلفه رجل يسمى أبا القط له بالروزنامة كل شهر ثمانون قرشا ولكل منهما تعيين رجلين وأما الحمالي فهو رجل تحت  
ادارته أربعة رجال طبالين وزمارين فجميع خدمة الصرة الذين يصرف لهم التعيينات مائة رجل وسبعة ومقدار  
ما يصرف من العلائق والمرتبات والتعيينات خمسة آلاف اردب فول وشعير مائة ألف أقة بقسمائ ط ثلاثون ألف  
أقة أرز أربعون ألف أقة عدس ثلاثون ألف أقة دقيق خمسة عشر ألف أقة حنن مائتا أقة لحم تشتري  
لعسا كراطوبجية ألف ومائتا أقة حطب تشتري أيضا خمسون أقة ملح ثمان تراب السقائين والضوية والحكمة  
والفراشين والسواقين يكون بمعرفة الروزنامة وترتيب البيرقدار الصغير وأمين الكساوى والبيطار والصراف يكون  
بأمر المالية وأما البيرقدار الكبير وشيخ الجل وأبا القط والحمالي فتارة تكون وظائفهم موروثة عن آبائهم وتارة  
بمعرفة الروزنامة وبمقدار يحيط المحل بالخصوص بقدر ما يهي الحجاج لوازهم يرتحل الى بركة الحاج فهي الخطوة الاولى  
فيقيم نحو يومين وهناك يحصل ترتيب كل ذى وظيفة في وظيفته فينبه على العسا كرا بأن يكونوا خارج الحاج  
دائرين حوله للعساظة عليه ذهابا وإيابا بعمل القرا فولات اللازمة ويرتب بلوك أمام المدافع يقال له دويدار وبلوك  
لنقارة الخزينة وبلوك عن يمين الحاج وآخر عن يساره وبلوك مع البيرق وبلوك خلف الحاج يقال له القشاش لحفظ  
من ينقطع عن الركب وهناك أيضا يصير كتب الحاج ببيان بلده وماله من الابل والاتباع وبنه عليهم بما يصير  
ترتيبه وقبل القيام من البركة ينادى بان التعميل يكون في كل محطة في الساعة السابعة من النهار والمسيري يكون في  
الساعة الثامنة وان كل من تأخر عما جرى به التعميل يستحق ما يجري عليه وعند التعميل يضرب مدفع وعند المسير  
كذلك في كل محطة ومسير الحاج يكون على الترتيب فيقدم بلوك العسا كرا ثم المدافع وجال الطوبجية والجنانة ثم  
طائفة الفراشين ثم أمير الحاج ثم أوطرة من العسا كرا ثم أمين الصرة ثم الكتبة ثم الخمل ثم اعيان الحجاج ثم الفلاحون  
والرعاع ثم جال الماء ثم في العسا كرا وفي ليلة الرحيل من البركة يعمل بهاشك عظيم ثم يرتحل صبا حالي الدار البيضاء  
وهي الخطوة الثانية واقعة في شرقي جبل الجيموني وكانت تسمى الدار الحمراء فاجرى فيها المرحوم عباس باشا اصلاحات  
وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وليس بها أشجار ولا ماء وينبت عندها قليل من الحشيش يسمى عند العرب

الدرهم ترعاه الجبال وفي شمالها الغربي قصر المرحوم عباس باشا ومدة المسير إليها أربع عشرة ساعة غير الاستراحة قبل  
 الغروب بنصف ساعة وبعدد ساعة والظريق إليها سهلة بلا خوف ولا وعرف فيقيم بها سبع ساعات وهناك يفرق  
 العليق على البهائم وفي آخر الساعة السابعة يضرب مدفع التحميل وفي الساعة الثامنة يضرب مدفع المسير فيسير  
 مشرقالا إلى بندر السويس ويستريح عند الغروب كما هو فيصل إلى بئر خارج بندر السويس في مسافة أربع عشرة  
 ساعة غير الاستراحة وهي بئر قديمة كانت مستعملة ثم تركت الآن لوجود الترع الحولة هناك وعنددها يصير تنظيم  
 موكب مع لباس المحمل كسوته المقصب ويحضر محافظ البندر بالعساكر والاشاير ويسير الموكب إلى أن يحط  
 خلف كبرى الترع الحولة في جنوبها الشرقي فيقيم هناك ليلتين وفي صبح ثالث يوم يسير إلى محطة الناطور ويمر فوق  
 كبرى الترع الحولة وتجر الجبال جبالا ثم يسير في رمال تارة وغير رمال أخرى حتى يصل إلى محل يقال له علافة  
 المنصرف وهي أرض ذات رمال دقيقة بيضاء نيفة وليس بها أشجار ولا طير فيبيت بها ومدة المسير إليها تسع ساعات ثم  
 منها إلى جنادل حسن في إحدى عشرة ساعة في طريق بعضها بين رمال نحو ثلاث ساعات وبعضها عقبة ذات صعود  
 وهبوط نحو ساعتين ثم يسير في أرض حجرية إلى جنادل حسن وهي أرض سهلة ذات رمل فيبيت بها ثم يسير صباحا  
 إلى بندر نخيل في طريق سهلة ذات أشجار من العبل فيصل إليها بعد سرائين عشرة ساعة ونخل بكسر النون والنساء  
 من الحطات القديمة للحاج وهي قرية صغيرة بنيتها طيقة واحدة من الطوب ليس فيها مساجد وفيها ضريح عليه قبة  
 للشيخ الخلاوي ويجوار مجبانية وفي بجري القرية قلعة حمينة مبنية بحجر الآلة ولها أبواب من حديد وبها مدافع  
 وعساكر طوبجية وبيادة وناظر ووكيل وبها مخازن لتعيمينات الحاج فيها من كل الاصناف وبها مسكن للمستخدمين  
 وبها سوق دائم يباع فيه الاقشة والحبوب المحلوبة من بندر السويس ونواكه تجلب من ناحية غزة ويوجد بها البطيخ  
 والخبز والسمن والغنم وغير ذلك والأثمان بها مرفوعة عن أثمان المحروسة بنحو الثلث وملبوس أهل تلك الجهة  
 الثياب البيض وحرمة الصوف والكوفيات والعباءات الشامسية وقلانس الصوف وملبوس النساء قريب من  
 ملبوس نساء مصر فيقيم بها ليلتين لأخذ العليق والمياه من بئر القلعة التي هي عبارة عن ساقية تديرها أربعة أنوار  
 معدة من طرف الميرى فتملأ ثلاثة أحواض كل حوض يسع ألفي قريب ثم يسير إلى أن يصل إلى محطة القرية يصم  
 القاف وشدة الرأى المفتوحة وسكون المثانة التحتية فصادم همة وتعرف عند الحاج محطة بئر أم عباس نسبة لولادة  
 المرحوم عباس باشا لاجرا ثم يهبط أصلاحت في بئرها وهي بئر متسعة مبنية بالآجر والخبر وبعد ما تماعن سطح  
 الأرض أكثر من سبعة أمطار وعرق الماء فوق منبعه نحو ستة أمطار وهو ماء عطن لا يصلح للشرب إلا للابل ونحوها  
 ويجوارها حياض واسعة مخففة لكنهم في العالب فارغة من الماء لعدم من يملؤها وليس هناك بيع ولا شراء ولا عرب  
 ومن محل إليها مسرة اثنتي عشرة ساعة في طريق بين جبلين بها شجر العبل وكانت المحطة في السابق في محل قريب  
 القرية يقال له وأدى الفيح كما في الدر المنظمه ثم يرتحل من القرية صباحا فيصل بعد سبع ساعات إلى مدة قطع  
 يقال له قطع ابن واط صعب المسالك جدانزل منه الجبال جبالا لصيقه وبعد تجاوزه تضرب المدافع وتلعب  
 العرب على الخيول ويكون موكب عظيم إلى أن يصلوا إلى محطة العقبة وهي قرية صغيرة خفيفة البناء تشبه منازلها  
 عيش معروف التي بالمحروسة وبها نخيل وبساتين وفيها سوق يباع فيه البلع والمان والتين والزبيب والسمن والجمع  
 والملح والبصل والنبق وحشائش الجبل ونحو ذلك مما تأتي به العرب ويأتي إليها من ناحية غزة القوا كهالماشنة  
 وفيها قلعة بها عساكر طوبجية وبيادة ومدافع ومخازن لتعيمينات الحاج ومسكن للمستخدمين وعنددها حناير  
 على شاطئ بحير القزم ينبع منها ماء عذب بعد حفر نحو ذراع يزرع عليها بعض خضر ويسقى منها البساتين وفي القلعة  
 بئر عذبة الماء فيبيت الحاج بها ويصرف هناك للعرب أصحاب الدرك مرتباتهم من نقود وخلع وحلوات على حسب  
 العادة المقررة في الدفاتر وهو لا للعرب من قبيلة تسمى العلويين ودرهمهم يتسمن سطح العقبة إلى قصر العدو  
 بعد العقبة بنحو ساعة فيبيت الحاج بها ويكت إلى الساعة العاشرة من النهار ثم يرتحل في أولها فيصل إلى محطة طهر  
 الحمار في الساعة السادسة من الليل ويكون مسيره في طريق على شاطئ البحر وقبل وصولها يتبدل مسيره ساعة يكون  
 المسير في مضيق بين جبلين على البحر أيضا فتمر الجبال جبالا حتى يصل إلى محطة طهر الحمار وهي من المحطات الندية

المحطة الثانية

محطة العقبة

محطة طهر الحمار

كافي كتاب الدر المنظمة وهي قرية صغيرة على شاطئ البحر في أرض رملية بها نخيل ويكون فيها سوق يباع فيه اللبن  
والخشيش وتترأخذه الحجاج من العقبة للبيع وبالقرب من الشاطئ تنبع مياه بالحفر قليلا يشرب منها الناس والبهايم  
وهناك أيضا يصرف المرتبات لعرب الدر لذلك يقال لهم عرب العصا بين والعمران ويمتد دركهم إلى مغاير شعيب عليه السلام وفي  
الساعة الخامسة من النهار يرتحل من ظهر الجار إلى محطة يقال لها الشرفاء وأم العظام من ظهر الجار إليها مسير أربع  
عشرة ساعة غير زمن الاستراحة كما هو الطريق إليها واضحة بآثار المارين لكنهما غير مستوية فانه بعد المسير من ظهر  
الجار أربع ساعات يصادفه عقبة تسمى العلو فيصعد عليها ويسير في سطجها نحو ساعة ونصف ثم يهبط في منخفض  
حتى يصل إلى طريق بين جبلين تشبه الخليج فيصل في الساعة السابعة من الليل إلى محل يقال له عس غراب ثم يصعد  
في مرتفع حتى يصل إلى محل يقال له الشهداء بهم أصحاب قبور يقال انهم من الشهداء فسير به نحو أربع ساعات في  
أرض سهلة ثم يهبط حتى يصل إلى المحطة وهي محل بين جبال يباع فيه الغنم واللبن والتمر والخشيش والعسل النحل في  
بعض السنين والأرض هناك صلبة لا تدق بها الا نادا لا بصعوبة وليس بها ماء ولا ارتحال هنا يكون في الساعة  
التاسعة من النهار فيسير في طريق بين جبال موجهة إلى الساعة التاسعة من الليل فيستريح هناك إلى طلوع ضوء  
النهار ليستأني الوصول إلى محطة مغاير شعيب فيحط بهم صبا حاقة السير إليها اثنا عشرة ساعة وهي محل به نخيل جيد  
ومياه عذبة وأرضه خصبة يزرع فيها في بعض السنين القمح والشعير والذرة والبادنجان والقرع ويباع هناك الخشيش  
والاغنام واللبن والقواكه المجلوبة في بعض السنين من وادي مدين وهو قريب منها بنحو ساعتين وعلى القرب منها على  
شاطئ البحر شجر الناكهة كالتين والغلب والليمون عليه السلام وفي الساعة السابعة من النهار يؤذن بالرحيل فيسير في الساعة  
الثامنة إلى عيون القصب فيصل إليها بعد سير أربع عشرة ساعة غير الاستراحة في طريق سهلة بها قليل من شجر العبل  
والسنط وشجر المقل القصير وهي على شاطئ البحر الأحمر وبها نخيل كثير وسمار الحصر ويزرع في أرضها الشعير  
والدخن وعندها نهر جار يصرف في البحر يأخذ منه الحاج الماء عليه السلام ثم يرتحل في الساعة التاسعة من النهار فتصادفه عقبة  
يصعد فيها نحو خمس دقائق وبعد ساعة يكون المسير على شاطئ البحر بأرض ذات رمل إلى الساعة الثامنة من الليل  
فينزل في منخفض يتوصل منه إلى المويج وقبل الوصول إلى المويج يعقد موكب مشل مافل في دخول العقبة حتى  
يصل إلى محطة المويج وهي بلد بها قلعة حصينة ونخيل وآبار عذبة ويزرع في أرضها الدخان المشروب والبطيخ والقنا  
ويباع بها السمك والتمر والدقيق والبقسمات والقول وغير ذلك وتعاما بهم بالقود مثل تعامل الحر وسنة ومنازلهم  
زارابي من الحجر يد داخلها حواصل مبنية من الطين والطوب ويجوز انقلعة منازل قليلة مبنية من الحجر والطين  
الرملي عليه السلام وفي الساعة الثامنة من النهار يرتحل من المويج إلى محطة سلى منها إليها مسير اثنتي عشرة ساعة ويقال لها  
محطة ضياء ومحطة آبار السلطان وقبل الوصول إليها بنحو ساعتين يقابلها معرض يقال له شق العجوزة تمر منه الجمال  
واحد بعد واحد حتى يصل إلى المحطة وهي على شاطئ البحر الأحمر وبها شجر الدوم وعندها برج صغير به عساكر  
محافظة وترسو عندها مراكب لشحن نحو الحطب والفحم إلى السويس وبها آبار صالحة للشرب ويبيع عندها  
العرب على الحاج نحو اللبن والتمر والسنن ويكت فيها إلى الساعة السابعة عليه السلام وفي الساعة الثامنة من النهار يرتحل إلى  
الأزم وبينهما مسير اثنتي عشرة ساعة أيضا وبعض طريقها رمل وبعضها زلط وسباح وتلك المحطة فاعه خربة  
وآبار غير صالحة للشرب ويباع عندها الخشيش والسمن والغنم والسمك وغير ذلك مما تحمله العرب عليه السلام وفي الساعة  
الثامنة من النهار يقوم إلى محطة اصطلب عنتر ومساقتها كالتي قبلها وبها آبار تصلح للشرب البهايم عليه السلام ثم يقوم في  
المعادلة المتقدم إلى محطة الوجه والمسافة كالتي قبلها وكذا الطريق ولا يعمل هناك موكب لدخولها وبها قلعة وآبار ونخيل  
قليد وشجر النبق ويباع فيها السمك والخضر والسنن والجم وغير ذلك وبها تصرف مرتبات عرب الدر وهم من  
قبيلة بلي ويؤخذ منهم الماء الكافي لاسير ثلاث محطات عليه السلام وفي الساعة الخامسة يسير من الوجه إلى محطة أكره ويقال  
لها عكره والمسافة بينهما ست عشرة ساعة وأربع عشرة غير زمن الاستراحة وبها شجر العبل وليس بها ماء وتبيع فيها  
العرب على الحاج مثل ما صر في الاصطلب عليه السلام ثم يسير في الساعة الثامنة إلى محطة الحنك مسافتها اثنا عشرة ساعة  
وليس بهذه المحطة ماء وبها يبيع العرب بعض الماء كولات عليه السلام ومنها إلى محطة الحورة وفي بعض طريقها أشجار سنط وفي

محطة مغاير شعيب  
محطة عيون القصب  
محطة الوجه



بعضها مضيق يسمى العبة الزرقاء ينزل منها الجبال واحد واحد و يوجد في المرور بها مهتابات زيادة على المشاعيل التي توجد كل ليلة ويزاد في المحافظات على الحاج من كل جهة خوف العرب وبعدها أرض رملية ثم يصعد في عملية توصل الى محطة الحوزة والمسافة اليها ثلاث عشرة ساعة وهي محل يتخلل وما ويسع وشراء ثم يقوم في الساعة الرابعة منها رافصل الى محطة مبط في الساعة العاشرة من الليل وفي أثناء طريقها محل يقال له محكن مرمر والعقبة وركاكة الحير وفي مبط ماء عذب وبعض حشائش وتكتسبها الجبال ويقوم منها الحاج في الساعة العاشرة من النهار الى محطة الخضير وتسمى وري النار لا يقاد الخطب فيها الكثيرة أشجار السنط بها وهي بين جبلين يقال ان بهامام عدن الخماس وليس بهامام والمسافة اليها سبعة عشر ساعات ويقوم منها كذلك الى ينبع والمسافة مثل ذلك وقبل الوصول الى ينبع يأخذ الحاج استراحة حتى ينبج الفجر فيشرع في تنظيم الموكب ولبس المحل كسوته ويخرج محافظ ينبع وأمرأؤه والاشراف والعرب الى ملاقاتهم ويدخلون بالليل في موكب حافل الى أن يصلوا الى محطة وهناك يجلس أمير الحاج وأمين الصرعة مع محافظ ينبع ووكيله وأشراف البلد ويتكلم أمير الحاج سماطاً ويسقيهم السكر والقهوة ثم تصرف المراتب للعرب وأشراف جهينة ويخلع على المحافظ وأمين الشونة وكتبه أو بصرف العليق اللازم للجمال وغيرها ويبيت بها ليلة واحدة مع المحافظة على الحاج من طرف محافظ ينبع والينبع بنذر شهر في شرفي المال ليس بها نخيل ولا أشجار ولا آبار عذبة وإنما فيها صهاريج غلامن ماء المطر يأخذ منها الحاج باليمن من أربابها وفيها قلعة عظيمة تتبع الدولة العلية بها مدافع وفي القلعة صهريج وهي مرسى عظيم للمراكب التجارية وغيرها وفيها سوق دائم يباع فيه ما يجلبه العرب من نحو العسل والسمن والطبخ وغير ذلك وتأتي اليها البضائع من جهة جدة والسويس والقصير فيوجد بها كثير من بضائع المدن ثم يقوم في الساعة الرابعة من النهار الى محطة السقيفة والمسافة بينهما مسيرة ثمان عشرة ساعة في طريق سهل فيدخلها صبا حوا ويقم بها خمس ساعات وتصرف فيها الكساوى والمراتب العرب الدرك وهم عرب الحوازم وعرب ذوى ظاهرة وعرب الجند بدو وعرب صبح وأشراف بدر وليس هذه المحطة ماء ثم يقوم الى محطة الافازة فيقيم بها خمس ساعات أيضا على غير ماء ثم يقوم الى محطة رايغ وبينهما مسيرة أربع عشرة ساعة في طريق سهل ذات أشجار سنط وفي جبالها حديدش ترعاة الابل وبقريها عرب اشقياء يخشى من أذاهم فلذا يأخذ الحاج استراحة آخر الليل حتى يطلع الفجر فيدخل رايغا صبا حوا دون موكب وهي قرية صغيرة عامرة بها سوق وفي هذه المحطة قلعة حصينة تتبع الدولة العلية أيضا وهي واقعة في شرفي البحر الأحمر فحوست ساعات وعلى ساحلها ترسو المراكب والواورات فتجلب لها من البضائع مثل ما تجلب ينبع ويزرع في أرضها بعض الحبوب والخضر وهذا الموضع هو ميققات الحاج المصري لا يتجاوزونه من غير احترام بل يحرمون بأحد النسيك الحج والعمرة أو بهما معارجالا ونساء وشيوخ وأطفالا لوصفة ذلك أن يغتسل الانسان ويتكف جسده وشعره ثم يتجرد الرجال من الخيط والمحيط فيقتصر الذكور على أزاريج على وسطه بلا عقد ولا زور ودرء على كفيه ونعلين من نعال التكرور كاشفا رأسه من كل ساتر ويستمر كذلك الى تمام النسيك وأما المرأة فلا تتجرد وإنما تتجرد لآخر امها في وجهها وكفها فقط ثم ينوي الحاج النسيك بقلبه ويشرع في المسير والتلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريد لك لبيك ان الحدالك والذمة لك والمالك لا شريك لك ويستمر يلبى عند كل صعود وهبوط الى دخول مكة المشرفة والاحرام هو الركن الاول من أركان الحج فإذا قام من رايغ فلا يحط الا في محطة بئر الهند والمسافة مسيرة اثنتي عشرة ساعة وبها مياه عذبة ويسع وشراء فيقيم بها أربع ساعات ويقوم الى محطة عسفان وبينهما مسيرة أربع عشرة ساعة وفي بعض الطريق شجر العبل وقبل الدخول في عسفان بمسافة ثلاث ساعات يستريح الحاج حتى يطلع الفجر ليل الطريق هناك من الوعر والضيق فيمر الركب بجلاجل فيدخل عسفان صبا حوا وهي قرية بها مياه عذبة وسوق وبها أشجار سنط وفي أرضها يزرع على السيل الخضر والذرة والدخن فيقيم بها سبع ساعات ثم يقوم الى وادي فاطمة فيدخلها صبا حوا الطريق سهل وبها أشجار السنط وقبل دخولها الساعة يمر على بغاز وهو عبارة عن جبلين متقابلين جدا وادى فاطمة نخيل وأشجار سنط وسوق جامع ويزرع في أرضها بعض أصناف الحبوب وبهض الخضر ويكون يوم الإقامة به يوما عظيما تحضر فيها طائفة من أهل مكة المشرفة بالهدايا للحج والتبرك بهم وفي الساعة العاشرة من النهار يقوم في موكب جامع على غابة





بالوقوف الحضور في ذلك المكان سواء كان واقفا أو راكبا أو جالسا فعد فراغ الخطبة ومضى جزي يسير من الليل  
نضرب المدافع وينفرون من عرفات إلى المزدلفة في كعبة عظيمة مع أمير الحاج فيصالون بها المغرب والعشاء ويبيت  
أكثرهم بها ويلتقطون الجار منها وهي بطحاء غير مسكونة فإذا طلع الفجر ارتحلوا إلى منى فإذا وصلوا إليها مروا بجمرة  
العقبة بسبع حصيات وذبحوا أو نحر واحدًا ياهم وحلقوا أو قصروا رؤسهم وحينئذ يحل لهم لبس الخيط وغيره من  
محرمات الأحرار النساء والصيد وهذا هو التحلل الأصغر ثم يتركون رجالهم بها ويرجعون إلى مكة فيطوفون  
طواف الأفاضة وهو الركن الرابع من أركان الحج وحينئذ يحل لهم كل شيء حتى النساء والصيد وهو التحلل الأكبر  
ثم يرجعون إلى منى فيبيتون بها ليلتين لمن نحل وثلاثة لمن لم يتحل ويرمون في كل يوم من أيام الإقامة الجمرات  
الثلاث وهي العقبة والوسطى والكبرى كل واحدة بسبع حصيات ثم يرتحلون إلى مكة وقد كانوا أتركوها امتعتهم  
وأثقالهم فيقيمون بها إلى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة ثم يخرجون إلى محطة الشيخ محمود بك عظيم  
ويكون أمير الحاج المصري قد استلم الحجل على يد والي الحجاز ثم يقيمون من الشيخ محمود في آخر الشهر إلى زيارة النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة حرسها الله تعالى يحيطون بوادي فاطمة ثم بعسفان ثم بخيصر وهي بلدة على ست  
ساعات من عسفان بها نخيل وأرضها صالحة لزراعة الذرة والدخن والبطيخ والقمح والبقول ونحو ذلك ويبيت بها  
الحاج ليلة واحدة مع التحفظ من شر الأعراب كاللذين قبلها وفيها ماء عذب ثم يبرأ الهند على ست ساعات من خايس  
وهي بوقات بها عرب قاطنون وينصب فيها سوق وليس بها زرع وبها بئر ملح الماء ثم يربغ ويؤخذ منها العليق  
السكافي إلى وصول المدينة المنورة ثم من رابغ إلى بئر رضوان على مسيرة اثنتي عشرة ساعة وهي محل به حشائش ترعاها  
الابل وبئر صالحة للشرب وينصب فيه عند نزول الحاج به سوق يبيع فيه العرب سلعهم على الحاج وليس هنالك  
سكان ثم إلى أبي ضبع محل على تسع ساعات من رابغ به منازل مبنية بالطوب والطين تسكنها جماعة من العرب  
الذين يخشون من خيانتهم وفيها نخيل كثير وشجر اللبون والموز وزرع في أرضها الشعير والدخن والذرة والمقاني وبه  
ماء عذب كاف للحيوانات والمزارع والطريق قبلها وبعد ما خوفتم كثرة الجبال وطروق العرب ثم منها إلى  
الريان تسع ساعات أيضا في جبال شاهقة وفي أثناء الطريق بين ما محل يقال له البلديدة به نخيل وموز ولبون وزرع  
فيه القمح والشعير والذرة ثم بعد ذلك محله يقال له المضيق فيه أيضا نخيل وزرع كالبلديدة ويسكن الموضعين عرب  
طبعهم السرقة والنهب كعرب الجبال التي هنالك فلذا يضطر الحاج زيادة على المرتبات المعينة لهم إلى مواساتهم  
بالأموال والطعام لئلا يؤمنوا من شرهم والريان قرية مسكونة بالعرب فيها نخيل وأشجار الرمان واللبون ونوع  
يشبه البرتقال يقال له لين ويزرع في أرضها الحبوب والخضر وفيها ماء عذب يسقى منه الزرع وغيره ومن الريان إلى  
بئر العضم وهو محل على مسيرة أربع عشرة ساعة به بئر صالحة وليس به سكان ولا يبيع سلع ومن بئر العضم إلى بئر  
المائى وهو محل على اثنتي عشرة ساعة به بئر عذبة الماء جدا وبه يبيع وشراء قليل وليس به زرع ومن هنالك إلى  
المدينة المنورة على سائمتكم أفضل الصلاة والسلام على مسيرة ثمان ساعات وقال السيوطي في حسن المحاضرة قال  
ابن فضل الله المحمل السلطانية وجاهير الركان لا يخرج إلا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال  
فيخرج الركب من مصر بالحمل الساطاني والسبيل المسبل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزيادة والاشربة  
والأدوية والعقاقير والأطباء والكهالين والجبرين والأدلاء والأئمة والمؤذنين والأمرأء والجنود والقضاة والشهود  
والدواوين والأمناء ومغسل الموتى في أكمل زى وأتم أبهة وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا من حدائق الكوسات  
وينفرون بالنفيل يؤذن بالناس بالرحيل والنزول فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة  
فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ثم إلى نخيل في خمس مراحل وقد عمل  
فيها الأمير آل الجوكندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة العصرية ابن قلاوون بركاوا اتخذ لها صانع  
ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها إلى بحر القلزم ويشتى على حجزه حتى يقطعها من  
الجانب الشمالي إلى الجانب الجنوبي ويقسم به أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل إلى  
حقل مرحلة واحدة ثم إلى برمدين في أربع مراحل وبمغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال إن ماءها

هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم رحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى  
الموالية في ثلاث مراحل ثم الى الانزم في أربع مراحل وماؤه من أقبح المياه وهناك خان بناء الامير آل ملك الجوكندار  
وعمل هناك بئراً أيضاً ثم الى الوجه في خمس مراحل وماؤه من أعذب المياه ثم الى اكري في مرحلتين وماؤه أصعب ماء  
في هذه الطريق ثم الى الحوراء وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل وماؤه أشبه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم  
الى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدهناء في مرحلة ثم الى بدر  
في ثلاث مراحل وهي مدينة بحجازية وبها عيون وجداول وحدائق وبها الحار فريضة المدينة الشريفة ثم رحل الى  
رابع في خمس مراحل وهي بازار الخفجة التي هي الميقات ثم رحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير أرغون  
الناصري ثم الى بطن مرف في ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عسنان ثم رحل من بطن مرف الى مكة المشرفة في رحلة واحدة  
ثم رجع في منازلة الى بدر فبعطف الى المدينة الشريفة في رحل الى الصفراء في مرحلة ثم الى ذى الحليفة في ثلاث  
مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم رجع الى الصفراء يأخذ بين جبلين في جوة تعرف بنقب على حتى  
يأتي ينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر انتهى (بركة غطاس) قرية كبيرة من مديرة  
البحيرة بحر كزدمهور واقعة على البر البحري المحمودية على بعد مائتي قسبة وأبنيتها بالآجر والبن وعندها على  
شاطئ المحمودية سوق مشتهل على قها وخمائر وحوانيت تجارة وفي شرقها جامع أنشاء الميري وفي بحرها بركة ماء  
وفي جنوبها الشرقى جملة عزب منها عزب الخواجه نصر الله بها مسكنه وجنيته له وفي بحري الجنة مسجد قديم  
بداخله قامولى يزار ولها سوق كل يوم أربعاء وتعداد أهلها أربع مائة وخمس وتسعون نفسا وزمامها أربع آلاف  
فدان ومائتا فدان وتسعة وتسعون فداناً (البرلس) بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعد هاسين مهمل  
نغور عظيم من نغور مصر وقعد ابن الكندي نغور مصر فعملها أربع عشرة عسرة رباطا وهي العريش وتيس وشطا  
ودمياط والبرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام وجميع هذه على البحر الرومي ورباط أسوان على النوبة ورباط  
الواحات على البربر والسودان ورباط قوص على البجاة وكانت سيرة ورفقة وطرابلس من رباطات مصر الى أن خرجت  
في سنة ثلاث وثلثمائة فاضيفت الى رباطات الغرب انتهى قلت لعله تسمى رباط السويس ورباط القصر وهما  
من الرباطات القديمة ويشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر  
المالح وفي شرقها أشنوم البرلس وفي غربها أشنوم بروج المعدي وقال بلين في بعض مؤلفاته ان هذا الخط كان يسمى  
يتنيسو جعله بطليموس بين فرع النيل الغربي وفرع فرموطاق ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة  
هذا الخط وكانت تسمى بوطو وكان لها أسقف وكان من مدائن هذا الخط مدينة تيمرو التي سميت فيما بعد مرمو  
كما في تاريخ البطارقة وفي دفتار التعداد أن من هذا الاسم بلدين في مديرية الغربية وبلاد البرلس الآن من  
مديرية الغربية ومن أشهرها قلسو الواقعة آخر الرمال منها الى البحر المالح نحو ثلاث ساعات وفي غربها قرية أبي  
ماضي بنحو ساعة وفي جنوبها كفر السمتوني بنحو ساعتين وفيها أبنية بالآجر والمونة وقرية أبي ماضي في قبلي البرج  
الحصين المعروف بعمرة خمسة الذي على شط المالح بنحو ساعتين ومن أشهرها أيضاً الشهابية بوسط الرمال غربي البرج  
بنحو ساعتين وشرقي العباسية بنحو ثلاث ساعات وناحية العباسية في وسط الرمال غربي الشهابية بقليل وشرقي بطليم بنحو  
ساعتين وهي غير العباسية التي ببلاد الشرقية وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربي قبة الشيخ مبارك بنحو ساعة وفي  
بحرهم املاحة البرلس طولها خمسة آلاف متر ومتوسط عرضها ثلثمائة متر وفيها جامع عثماني ومعمل فراريج ولها سوق  
جدي ومنها كفر يوسف به ضريح الشيخ يوسف ومنها كفر الحصير بقرب أشنوم البرلس وفي قبليه بقليل قبة ولى  
يقال له الشيخ غانم وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قبب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العاصرية وحول  
تلك القبب كنوز صغيرة تسمى عزب الشرفاء وفي كثير من هذه القرى أبنية بالآجر والمونة وفيها مساجد عامرة ولها  
تخيل كثير في الرمال يتصل بعضها ببعض على أصناف مختلفة منه السمان والحياضي وبنات عيش والكبيس ويزرع  
في رمالها البطيخ المشهور بالبرلس وفيها كروم العنب الاسود والابيض تبلغ الحبة منه قدر بيضة الجماعة من الطعم  
وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الفسيخ الكثير ويحلب الى مصر وخلافها وتكسب

أهلها منه ومن البطيخ والعنب وثمر النخل وكانت هذه القرى سابقا في التزام محمد بنك طبريا على ثمولده حسين بنك  
ثم هي الآن تابعة لمديرية الغربية ثم ان جميع بلاد البرلس لا يصل اليها ماء النيل الا قليلا وأكثر شربهم من الخفاش  
وكذا سقى نخيلهم ونحوه ويرعون على المطر فصارت الاواصر الخديوية بعمل طريقة لتوصيل المياه اليهم  
وهناك بحيرة متسعة تسمى بحيرة البرلس وكذلك البرية الكبيرة الواسعة تنسب اليها مع انها لجملة بلاد كما بينا ذلك في  
الكلام على بلقاس ولها ملاحاة تنسب اليها ايضا وهي من أعظم ملاحات مصر لحودة ملحها حتى ان أهل رشيد  
يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحاتهم ويسمونه في ضرب الأرز وهي واقعة في الشمال الشرقي لمطيم وهي  
عبارة عن بركة في وسط الرمل أرض قاعها منخطة عن الملح نحو نصف متر يتجف في شهرى مسرى وتوت في قطعون  
منها الملح بالقوس ويضعونه على أرض مرتفعة ثم ينقلونه في قوارب صغيرة وينشر في الجهات وقدما يتحصل منه في  
السنة نحو خمسة آلاف اردب أو أكثر والاردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التي هي نصف ويسته وأجرة  
الاردب من قطع ووسق من قرشين الى ثلاثة قروش ثم انه يظهر ان أهالى بلاد البرلس أو بعضهم عرب قرشيون كما  
يدل له كلام المقرئ في كتابه البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب فإنه قال ان فرقة من بنى عدى بن كعب  
ربط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزلوا بالبرلس ومقدمهم خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن عبد  
الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانوا هم والكنايون من ذوى الأثرارة المذكورة في نوبة مباط وخلف  
هذا هو جد بنى فضل الله بن الحلى بن دجباب بن خلف بن نصر الله ولوا كتابا السريملوك الترك بالقاهرة ودمشق نحو مائة  
سنة انتهى وفي كتاب المستطرف ان في البرلس وقطية أقواما يعرفون قيافة الأثر قال والقيافة على ضربين قيافة  
البشر وقيافة الأثر فاما قيافة البشر فالاستدلال بصفات أعضاء الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم  
بنو مدج يعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه بأحدهم وحكى عن بعض أبناء التجار انه كان في بعض  
أسقارها بكاء على بعيره يعقوده غلام أسود فخرجهم ولأه القبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما أشبه الركب بالقائد قال  
ولدتا جرفوق في نفسى من ذلك شيء فلما رجعت الى أمي ذكرت لها القضية فقالت يا ولدى ان أبالك كان شيخا  
كبارا ذاملا وليس له ولد فخفيت أن يموت فماله فكنت هذا الغلام من نفسى فحملت بك ولولان هذا شيء ستعلمه غدا  
في الدار الاخرى قلما علمت بك في الدنيا وأما قيافة الأثر فالاستدلال بالأقدام والحوافر والخفاف وقد اختص به قوم من  
العرب أرضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب انهم  
يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الشيب والغريب من المستوطن ثم قال ولولان هناك  
لطيفة لا ينساهاوى الناس فيها يعنى في علمها المستأثر بذلك طائفة دون أخرى وقيل ان القيافة لبنى مدج في أحياهم مضى  
واختلف رجلا من القافة في أمر بعير وهما بين مكة ومنى فقال أحدهما هو جمل وقال الآخر هي ناقه وقصدا  
يتبعان الأثر حتى دخلا شعب بنى عامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما صاحبه أهوذا قال نعم فوجداهم حتى فاصابا  
جميعا انتهى وفي خطط المقرئ ان محتسب القاهرة في القرن الثامن كان من البرلس وهو صلاح الدين عبد الله بن  
عبيد الله البرلسي وهو الذى أحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة عقب الأذان بعد سنة ستين  
وسبع مائة قال فاستقر ذلك الى أن كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبع مائة فأمر متولى الامر ببناء مصر الأمير  
منطاش في دولة الملك المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن فلاوون أن يكون ذلك بعد كل أذان لرؤيا أفعالها  
بعض الفقراء الخلاطين وسيأتى في الكلام على طنباشي من ذلك وأنه من البدع الحديثة \* ونظهر منها أيضا صلحاء  
وعلماء كثيرون في طبقات الشعراى ان منها شيخه القطب الشهير سيدى عليا الخواص رضى الله عنه قال وكان أميالا  
يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحبيره العلماء وكان له طب غريب  
يأوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والأمراض المزمنة وكان يعظم أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء  
والزبال والطباخ والفيخرانى ومقدم الوالى ومقدم أمير الحاج والمعداوى والطوافين على رؤسهم بالبضائع ويدعو  
لهم ويكرمهم وكان يعظم العلماء وأرباب الدولة ويقوم لهم ويقبل أيديهم ويقول هذا أدبناهم في هذه الدار

وسيعلمنا الله تعالى الاذب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة وكان اذا علم من أحد من أبواب الدولة أو غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان يأتي وكان أول طوافا يسبح الصابون والجيز والحجرة وكل ما وجد ثم فتح دكان زياته سنين عديدة ثم صار يصفرا الخوص الى ان مات وكان لا يأكل شيئا من طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في صالح نفسه أو عياله انما يضعه عند النساء الارامل والشيوخ والعساكر المعجزين عن الكسب ومن ارتكبتم الديون في عظيمهم من ذلك وكان يكس المساجد وينظف بيوت الاخيلة ويحمل الكناسه تارة ويخرجها الى الكوم احتسابا بالرجح الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكس المقياس في كل سنة ثانيا يوم نزول النقطة وينفق على أصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة ويرزقهم كرا المعديه وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشكسان على أهل المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يميني ويتضرع ويرتعد كلقصبة في الريح ثم يطلع فيصلي ركعتين ويأمر كل واحد من أصحابه ان ينزل ثم يكس السلم بسط من حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن أحدا أن يساعده فيه وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أهل الطريق الا اذا كان عالما بالشرعية المطهرة مجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصة وعامةها ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجل وكان يقول ونحن في سنة احدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الاولياء قد تخرجت للخلق وما بقي الا ان مفتوحا الاباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قوله هم بنس الفقير يباب الأمير هذا في حق من يأتي الأمير يسأله الدنيا فان كان لشفاعة وشوها فنع الفقير يباب الأمير وكان يقول سمعت سيدى ابراهيم المتبولي يقول زيادة العلم للرجل السوء كزيادة الماء في أصول شجر الخنظل فكما ان الزاد اذا زاد امرارة وكان يقول من آداب الزائر ان لا يزور أحدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب والافتراء الزيارة أولى وكان يقول في حديث ان الله يكره الخبر السمين المراد بالخبر العالم وسمنه يدل على قلبه ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عصره يسمى به وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم أو المسالك الذم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذا يدخل فيه العالم والعابد اذا زهد في الدنيا طول عمرهما فلما قربت وفاتهم ما مالا الى الدنيا وأحباها وجعا المال من غير حل فيموتان على ذلك فيحشران مع الفجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض كفارة لها لعدم بصيرتها وانما هو في البهائم ان يكونها تطعم وتسقى في غروقة أو غير ما تشتهي أولا تقتصر في الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب أبدانهم الاسما في شدة الحر والبرد وما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشره وحرصا أكثر مما ينبغي من ألوان الطعام والشراب فيستولفن في أبدانها أخلاط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في أبدان الاجنة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا للامراض والعلل والاوراج من الفالج والزمانات واضطراب البنية ونسويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن اراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما يقبغ من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويتنعم من الافراط في الحركة والسكون وكان يقول من طلب دليلا على الوحدة انية كان الجار أعرف منه بالله وكان يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الالوية الفارغة ثم أنشد لبعضهم

أتاني هو اها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبا فارغا فتمكننا

وكان يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فرجع الاستحلال وكان يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم يقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في مكان يصدق فيه الكذب وذلك حين يخطب في النار يقول في خطبته فلا تلوموني ولوموا أنفسكم يعني ما أغوي بكم حتى لم تنبؤوا بكم في الوقوع في المعاصي وما كان في علمكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا وكان يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول

وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والقلم والتميز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشم والتهوية والغضب من أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانتقاد والاصبر من أوصاف الروح والقطرة والايمن والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع أوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير متغيرة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحرك المتميز والمجمع روح صورة هذا القلب والمجموع من الجميع روح جميع العالم انتهى باختصار كثير فقد أطال في سوق جل من كلامه الدال على من يذفضله ولما مات رضى الله عنه دفن بمسجده في الحسينية من القاهرة وقبره مشهور بزار \* ومن البرلس أيضا الشيخ محسن البرلسي رضى الله عنه قال السعرا في الطبقات كان من أصحاب الكشف التام ووقع منى مرة سوء أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرملة وذلك ان الامير جاني كان مظلوما في اسلامبول فكتب له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحي المعجم والروم بالوصية عليه وطواه ووضعها في رأسه وخرج فأرسل الى الشيخ في الحال يقول الناس في عينك كالعش ما بقي أحد في البلملة شوارب الا أنت تكتاب أصحاب النوبة من غير اذن من أصحاب البلد فاستغفرت في نفسى فأرسل يقول لي اذا سألت أحد في شئ يتيقن بالولاية بمصر فشاو بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم اقبل بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم لا يحبون من يقل آدبه معهم مات رضى الله عنه في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من الامام الشافعي في تربة البارزى رضى الله عنه \* وفي خلاصة الاثران منها عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب الجامع الازهر الامام الجليل الذي فضله أعظم من أن يذكر أخذ عن والده تخرج وبرز وتفنن في علوم كثيرة واتقع بجمع وكان له وجهة ونباهة ونظم الشعر الفائق واشتغل برهته بعلوم الرقائق ومن لطيف شعره قوله في رسالته

أؤدى الى أعتاب عزتك العليا \* سلاما سعي بالود نحوكم سعي  
وأتمنى الى ذالك الوجهه مدائحا \* وأدعية في أزهر العلم والحميا  
وأبدي له وجدى وفرط تشوقى \* رعى الله عهدا قد قضى به رعيا  
وأشددكم بالله عطفًا على فتى \* لبعدهم لم يلف صبرا ولا وعيا  
فانت وجهه الدين غاية مقصدي \* لبعدهم ناشرت المتاعب والاعيا

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف بمصر رحمه الله تعالى \* ومن البرلس أيضا الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ مصطفى البولاق الازهرى وقد ترجمه بعض الافاضل عن لسان نجله المزحوم العلامة الشيخ يحيى البولاق المالكي الذي كان خطيبا بجامع المشهد الحسيني بالقاهرة وأحد مدرسي الجامع الازهر فقال هو الحبيب النسيب العفيف الشريف العلامة الشيخ مصطفى المشهور بالبولاق ابن الشيخ رمضان البرلسي ابن الشيخ عبد الكريم البرلسي ابن الشيخ سليمان البرلسي ابن الشيخ رجب البرلسي ابن الشيخ عبد العظيم البرلسي ابن الشيخ عميرة البرلسي الشهير بالذهب انتهى نسبه الى السيد عيسى الشهير بغير البرلس من ذرية سيدى موسى أئني العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه كان المترجم من فضلاء الانام وأئمة الاسلام ولد رحمه الله تعالى ببولاق مصر القاهرة في أواخر القرن الثاني عشر وحفظ القرآن على العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعي خليفة أبي البركات القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير وتلقى عنه طريق السادة الخلوئية ومبادئ مذهب الامام مالك ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء منهم خاتمة الحقين الشيخ محمد الامير الكبير روى عنه السنن الست والموطأ والمواهب اللدنية والشفاء للقاضي عياض وغيره من الرسائل والمسلسلات وأخذ عنه شيئا من فقه مالك ومنهم الشيخ محمد الامير الصغير أخذ عنه أيضا فقه مالك ومنهم العلامة الدسوقي صاحب التصانيف المشهورة أخف عنه كثير من المعقول والمنقول ومنهم البرهان القويسى الشافعي أخذ عنه المطول وجمع الجوامع وغيره من كتب الرواية والدراية ومنهم الشيخ شافعي القيومي وغيرهم من مشايخ العصر حتى حصل التحصيل التام وشهد بفضله الانام وقصدى للافتاء واتدرس بالجامع الازهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف بعد الاجازة

ترجمة الشيخ محسن البرلسي

ترجمة الشيخ عبد الحق داد البرلسي

ترجمة الامام الشيخ مصطفى البولاق البرلسي

من كافة مشايخه فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول وقروح وأصول وتلقى عنه الجمة الغفير من سائر أهل المذاهب وقد صار واحدا زمان وأشارت إليه الأكتف بالبنان وظهرت العناية على تلامذته في حياته فدرسوا وصنفوا وأقادوا وأجادوا فمنهم شيخ المالكية سابقا وشيخ المشايخ المرحوم العلامة الشيخ محمد بن أحمد عدليش المغربي الطرابلسي صاحب التصانيف الشهيرة في فنون كثيرة ومنهم الفاضل الشيخ حسن العدوي الحجازي صاحب التصانيف الكثيرة أيضا من قرية عدوة من بلاد البنس ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد الاشموني والسيد حسنين الغمراوي والشيخ مخلوف المنياوي وغيرهم من المدرسين والمؤلفين فكان رحمه الله تعالى ديدنه التدريس والافادة لكبار الكتب وصغارها وولد له بمشتهر عنه من التاليف غير شي قليل كحاشيته على شرح شيخه القويسي للسلم في المطق وشرح على منظومة في فقهه ما لا تسمى المنهل السيمال في الحرام والحلال وله تقارير على مسلسل عاشورا وجمع غف تلامذته بعض تقارير على السعد وجمع الجوامع وله ديوان خطب مشهور ورسالة في حكم السماع سماها السيف اليماني في حكم ماع الآلات والمغاني وكان له ميل كبير إلى فنون الرياضة كالهندسة والحساب والهيئة والقلا وكان يحب الاجتماع بأهل هذه الفنون كثيرا مدلس الامير محمود بيك الفلكي صاحب المعارف الشهيرة في فنون كثيرة والامير الخليل حضرة سلامة باشا مفتش وجد قبلي وغيرهم امن جهابذة مدرسة المهندسخانة التي كانت بيولاوق حتى تمكن من تلك الفنون ونظم رسالة في فن الميقات في الربع الحبيب وألف رسائل كثيرة في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات وكانت سكنها بيولاوق وبأبي الازهر كل يوم وكان يحضرب بمسجد السلطان أبي العلاء وله به درس دائم بين المغرب والعشاء وكان اسانه رطبا يذكر الله تعالى وتلاوة القرآن صوما فاقوا ما ولم يزل يزداد في الاجتهاد في الطاعة حتى أتاه اليقين في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بداخل ضريح السلطان أبي العلاء الحسيني بيولاوق رضي الله عنه (برما) بكسر الباء وسكون الراء كافي مشرك البلدان قرية كبيرة قديمة من مركز ابيار عديرة الغربية مبنية على تل مرتفع بجري محلة المرحوم علي بجر الصهرينج بمسافة ثلثي ساعة ولها شهرة بمعامل الدجاج وكثير من المعامل التي يجدها مصر الجبرية يديرها اناس من اهلها وقد ذكرنا كيفية استخراجها وما يتعلق به في الكلام على ناحية بيلاو وبها جملة بساين وسواق معينة وبها جامع بمشركه عامر وعمدتها محمد جوده كان مفتشا في الشفالا ثم أتم عليه الخلدوا بمعمل برتبة أمير الال وله بهاييت يشبه بيوت مصر وسوقها سوق ناحية ابيار وطنندا وأنشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله وقدرت ترجمته في حسن الحضرة فقال البرماوي هو شمس الدين محمد بن عبد الله الدائم بن موسى وادنى القعدة سنة ثلاث وستين وسبع مائة ولازم البدر الزركشي وتهر به وأخذ من السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في الاصول مات سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وفي الضوء اللامع للسجاري انه أتم في الاشتغال بالعلم مع ضيق الحال وكثرة الهم واب في الحكم عن أبيه المدرس عن ابن البلقيني ثم عن الاخنائي ثم أقبل على الاشتغال وكان للطبقة به نفع وكل سنة يقسم كتابا من المختصرات فيأتي على آخره ويعمل وليمة ثم توجه الى دمشق وناب في الحكم وفي الخطابة وولى افتتادار العدل ثم تدرس الرواحية ونظرها وتدرس الامينية فاشترت فضيلته ثم مات وله محمدي ذكر الإقامة بدمشق وجاء الى القاهرة وقد اتسع حاله وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وبأشر وظائف الولي العراقي نيابة عن حفيده ولبس لذلك تشريفات عين لتدريس الفقه بالمؤيدية ورح في سنة ثمان وعشرين وجرار التي بعدها ونشر العلم أيضا هناك ثم عاد في سنة ثلاثين وقد عين له بمائة ابن حجي تدرس الصلاحية ونظرها بالقدس بعد موت الهروي في آخر الخترم فتوجه اليها وأقام بها قليلا واستقبحه أهل تلك الناحية أيضا ولم ينقل عنها الا بالوت وكان اماما عاملا في الفقه وأصوله والعريسة وغيرهما مع حسن الخط والنظم والثروة وطوف الاخلاق وكثرة الحفظ والتمسلاوة والوقار ومن تصانيفه شرح البخاري في أربع مجلدات وشرح العمدة وله أيضا منظومة في أسماء الرجال والنبية في أصول الفقه وسرحها ومنظومة في الفرائض وشرح لامية الافعال لابن مالك والبهجة الوردية ونزوات الشذور وعمل مختصر في السيرة النبوية وكتب عليها حاشية ونخص المفهومات للانسوي ولم يزل قائما بنشر العلم تصنيفا واقرأ حتى مات يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بيت المقدس رحمه الله تعالى انتهى

ترجمة شمس الدين البرماوي



ومنها أيضا المجد البرماوى وهو كما فى حسن المحاضرة أيضا اسمعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله ولد فى حدود الحسين وسبع مائة ومهر فى الفقه والفتن وتصدى للتدريس أخذ عن البلقين وغيره ومات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ومن أهلها هذه القرية كلى ابن اياس أيضا الحاج على البرماوى وكان بدار السلطان الغورى والمتحدث على جهات الديوان المفرد مات يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقد رأى من العز والعظمة ما لم ير غيره من البرذارية وساعده الاقدار حتى وصل الى ما لم يصل اليه غيره فى هذه الوظيفة وكان سبب موته أنه طلع له شفة فى ظهره فانتقطع اثني عشر يوما ومات وكان أصله من فلاحي برمايبيع الخام والطرح فى الاسواق وهو راكب على حمار الى أن فتح الله عليه وكان لأبأس به وكان عنده لين جانب من تواضع رائد وظهر له من الموجود بعد موته من الذهب العين خمسمائة ألف دينار وستمائة دينار ذهب عين برسميه ووجد له من الخجورة (الخليل) والمهارة نحو خمسة وأربعين رأسا ومن الخاموس مائة رأس ومن الغنم الضأر ألف رأس ووجد له بالواليب أربع مائة ثور وضاع له عند الفلاحين أكثر مما تقدم ذكره فقوم ذلك الموجود بمائة ألف دينار انتهى من ابن اياس وسبب أنى ان البارز دار هو خادم جوارح الصيد من البازات والصقورة والديوان المفرد هو ديوان الاملاك الخاصة بالملك قال خليل الطاهرى يقال جميع بلاد المفرد الشريف وله ديوان يقال له ديوان المفرد والامراء المحققون به مفردة والواحد مفردى ويقال الخجاب والمفردة والاجناد مفردة الحقة ويطلق المفرد على الجندى أو المملوك يقال وصل مفرد من الصعيد ويطلق المفرد على الزماي فى سياحة ابن بطوطة الزمايون هم المفردون أو المفردون وقال استخضر صاحب الحصن والمفردون وهم الزمايون والزماي هو المستخدم فى ديوان الازمة وذكر عماد الدين الاصفهاني فى تاريخ السلجوقية كلمة صاحب ديوان الزمام وذكره المسعودى بلفظ الجمع فقال ولى الازمة والخاتم وقال أقرار ربيع على دواوين الازمة وذكر أبو النحاس ان زمام دار كلمة فارسية مركبة من زمام ودار ومعنى دار معك وليس معناه بيت كاتبة هذه العامة يقولون زمام الادروى فى كتاب خليل الطاهرى زمام الادراى شريفة هو الطواشى سمي زماما لان أمور جميع الادراى شريفة بيده فمدجج لدار معنى بيت كاتبة هذه العامة وهو خذاف التحقيق وقال صاحب ديوان الانشاء زمام دار أصله زان دارمركامى كلمتين فارسيتين فزان معناه النساء ودارمركامى معناه خزانة العامة الى زمام وفسره بقاء النساء وهو أكبر الخدام يخاطب الملك فى تعلقات الحريم ويستدعى ما يحتجب اليه وله اتباع يباب الستارة ينصرفون فيما يصرفهم فيه من الوظائف ويستأذن على تزويج المعنقات والخوندات ويؤخذ من كبرمر ان خوندات جمع خوند أو خوند وهى جارية الملك التى ولدت منه فبقاى تولى عقد تزويج جارية السلطان أم بنته ونساء مصر يطبقهنا على زوجة الملك فىقال صارت خوند الكبرى بعد موت خوند سكر بى الاجدية والعادة القديمة أن الخوندات يكنن أربعا وخوند الخوندات وهى خوند الكبرى وخوند الثانية والثالثة والرابعة وكذلك يطلق على أخت زوجة الملك وفى كتاب الانشاء الخواتين (جمع خاتون) من نساء الملك يعبر عنهن فى زماننا بالخوندات وتطلق أيضا على السيد الامير وهى كلمة فارسية انتهى ثم قال ان ما ذكره صاحب كتاب الانشاء من أن زمام أصله زان بالنون ليس بصواب وليست هى بمعنى الطواشى فقط بل يطلق أيضا على مربي المماليك وأصل زمام فى الاصل ممتود الدابة فتصرف فيها واستعملت بمعنى المتكلم على الشئ المتقدم فيه فىقال صار لاهله اماما وعلى جده وهزله زماما انتهى وفى الجبري ان من هذه القرية الشيخ الفاضل والعلامة العامل أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضرير حضر الى مصر فى اور بالدرسة الشيعونية وحضر دروسه شاخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ على قايمباي والشيخ الدورى والشيخ سليمان الزيات والشيخ الماوى والشيخ المدايعي والشيخ الغنمي والشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الصعبدى ثم تصدر للتدريس واقتاده الطلبة فانتفع به الكثير وكان انسانا حسنا لا يتدخل فى أمور الدنيا قال الجبري وأخبرنى ولده الفاضل الشيخ مصطفى ان المترجم ولد بعصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وأصابه الجدري فطمس بصره فاخذ عمه أيسه الشيخ صالح الذهبى ودعا له فقال اللهم كما أعيت بصره نور بصرته فاستجاب الله دعائه فكان قوى الادراك عشى وحده من غير قائد ويركب من غير خادم وأتى الى الازهر ولا يتخطى فى الطريق ويتنحى معاه يصبه أقوى من



صاحب البصر ولم يزل على حاله الى أن توفي في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف من السنة المذكورة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة ترضى الله عنها وعنهما  
 (برمون) اسم مدينة من الوجه البحري كانت محلة إقامة حاكم ونقلت كثير من كتب القبط ان القيصر  
 ديوكليتيان جعل الاميرايان حاكم الاقاليم القبلية حاكما على جميع الديار المصرية وصرفه فيها التصرف المطلق من  
 ابتداء الاسكندرية الى ييلاق والبرمون واستنبط كثير من المذكور من هذا الكلام وما وجدته فيما كتب في السنن  
 كتاب أخبار القبط ان المقصود هنا من لفظ برمون هو المدينة التي تسمى العرب القرم وقوي ذلك عنده ما هو مذكور  
 في بعض كتب البطارقة من ان أخوين من الرهبان قصدوا مدينة برمون للتجارة وعاد منها في البحر الى الاسكندرية  
 في مدة سبعة عشر يوما وشرح ما كانت عليه مدينة القرم في الاصل من سوط في كتاب أبي النداء والادريسي  
 والمقريري وغوليموس وغيرهم وسيأتي الكلام عليها في محله ومن هذا الاسم أي برمون أيضا بلدة من مدبرية  
 الدهليجة عبر كنزها على الشاطئ الشرقي لقرع دمياط وفي جنوب ناحية بدواي بنحو خمسة آلاف وخمس مائة متروفي  
 الشمال الغربي للاحية منها بنحو خمسة آلاف ومائتي متروفي كتاب البيان والاعراب عن بعض من الاعراب لامقريري  
 ان هذه البلدة كانت لعرب الحيادة وهم ولد حميرة بن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طائفة كثيرة ولبن  
 عمارة بن الوليد بن سويد وفيهم عدد ممن أمر معبد بن منازل وأقطع لمنى أبو جعشم من ولد مالك بن هلبا بن مالك بن  
 سويد وأمر واقتي عدة من المماليك الاثر الزوال وروى بلغ من الملك الصالح نجم الدين أيوب منزلة وارتفع قدره في سلطنة  
 المعز ابيك وقدمه على عرب ديار مصر ولم يزل على هذا حتى قتله غلمانه فأقام الملك المعز ابنه سلمي ودعش عوضه ثم قدم  
 دعش دمشق فأمره الملك الناصر يوسف بيق وعلم وأمر الملك المعز ابيك أخاه سلمي كذلك فأبى حتى يؤمر فخرج بن  
 سالم بن راضي بن هلبا بنجة ثم أمر من روع بن نجم كذلك في جماعة كثيرة من جذام وتعلبة وخلف بن سالم على امرته  
 ولده حسان بن منوح وكان مهيبا ناعوان بن علي بن زبير بن حبيب بن نائل من هلبا جواد اكر يماطر قته ضيوف  
 في شتاه وليس عنده حطب اطعمه الذي أراد ان يصنعه لهم فأوقد احمالا من بن كانت عنده وكان له كثر بسوط  
 بنواحي مرصفة وكان لبني رديف بن زياد بن حسين بن مسعود بن مالك تل محمد انتهى (برنبال) من هذا الاسم  
 ثلاث قرى كما هي في الوجه البحري من مصر احداها مديرية الغربية من مركز دسوق على الشاطئ الشرقي لبحر  
 رشيد في شمال قرية مطوس بينهما وبين رشيد نحو ساعتين ومنها الى قبة نحو أربع ساعات وهي قرية مبنية من الحجر  
 واللبن وبها جوامع منارات وأطاسها مقصلة ببحيرة البراس ويزرع فيها الارز كثيرا وسائر الاصناف المعتادة وكان بها  
 للعز بن المرحوم محمد علي قصر ينزل فيه وفيه مائة ابنه الامير أحمد باشا الشهير بطوسون وذلك انه بعد ان رجع من  
 بلاد الحجاز وعمل له شنك ودخل القاهرة من باب النصر في شعار الوزارة سافر الى الاسكندرية لملاقاة والد ابنة عباس  
 وكان قد ولد له في غيبته واستحبه جده معه وسنه دون السنتين ثم عاد الى مصر ثم رجع الى رشيد وكان عرضيه جهة  
 الحادة قربا من رشيد وجعل ينقل من العرض الى رشيد ثم الى برنبال والى أبي منصور والى العزب ثم أقام برشيد  
 ومعه بعض أخصائه ثم انتقل بهم الى قصر برنبال في ليلة حلولة بها أصيب بالطاعون وتعمل نحو عشر ساعات ثم انتقل  
 الى رحمة الله تعالى وذلك في ليلة الاحد سابع شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل  
 افندي قوبلجي حاكم رشيد فغسله وكنهه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة الى مصر منتصف  
 ليلة الاربعاء عاشر الشهر وكان العزيز في وقتئذ بالبحيرة فلم يتجاسر أحد على اخباره فذهب اليه أعمامه أخوه كنفدا بيك  
 ليسلا فاستنكر حضوره في ذلك الوقت فأخبره ان ابنه ورد الى شبري متوكل فتركب الفخجة حالوا وانحدروا الى شبري  
 ودخل القصر وجعل يرفي بمخادعه ويقول أين هو وكانوا قد ذهبوا به الى بولاق ورسوا به عند الترسانة وأقبل كنفدا  
 بيك على العزيز باكي فلما رآه كذلك انزعج انزعجا شديدا ونزل السفينة وأتى الى بولاق آخر الليل وعينه وناظلت  
 الرسل لاجبار اعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد محمد المحروفي ونصبوا مظلة  
 ساترة للسفينة ثم أخرجوا الصندوق الذي هو به ووضعوه على السرير ونصبوا عند رأسه عودا وضعوا عليه تاج الوزارة  
 المسمى بالبطخان وساروا بالجنائز من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس معهم أحد من الجوع المعتاد

حضورهم في الجنائز المهتادة مثل الفقهاء وأولاد المكاتب فروا من ساحل بولاق على طريق المدايح وباب الخرق على  
 الدرب الأحمر على التبانة إلى الرملة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به إلى المدفن الذي أعده العزيز لنفسه ولمواته  
 كل هذه المسافة والعزير خلف نعشه ينظر اليه ويبكي ومع الجنائز أربعة من الجير تحمل القروش الفضية وربعات  
 الذهب وهم يثرون منها على الأرض والكيمان وعن عيني التكتيد وشماله شخصان يناولانه قرطيس الفضة وهو  
 يفرق على من يتعرض لهم الفقراء والصبيان فإذا تكاثروا عليه نثر ما بيده عليهم ليستغلوا عنه بالتقاطها فكان جلة  
 ما فرق ونثر من الانصاف العديدة خمسة وعشرين كيساً منها من الانصاف القضية خمسة آلاف خلف القروش  
 والربعات الذهب وساقوا امام الجنائز ستة رؤس من الجواميس الكبار فرق منها على خدمة التربة ومن حولهم  
 وخدمة ضريح الامام الشافعي والباقي فرق على الفقراء وأخرجوا الاسقاط صلاة الميت خمسة وأربعين كيساً تناولها  
 فقراء الازهر وفروقت في جامع الفكا كهابي ولما وصلوا به إلى التربة انزلوه القبر يتابونه وكانوا يطبقون حوله بخور في  
 مجامر الذهب وأما والده فلم يجز عونه الأبعد المدفن فخرعت جزعاً شديداً وابست السواد وكذلك جميع نسائه  
 وأتباعه وصغبوا برأفهم وامتنع الناس من عمل الافراح ودق الطبول حتى ما بقوله الدراويش في التكبيا وأقاموا  
 عليه العزاء عند القبر وجعلوا عنده عدة من الفقهاء والمقربين يتناوبون قراءة القرآن مدة أربعين يوماً رتبوا لهم ذبايح  
 وما أكل وكل ما يحتاجونه وترادفت عليهم العطايا من والده وأقاربه والواردين عليهم ومات رحمه الله وهو مقبل  
 الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسمياً بطلاً شجاعاً جواداً له ميل لأولاد العرب منقاد الملة الاسلام تخافه  
 العسكر وتهابه ومن اقرت ذنباً قلة مع احسانه وعطاياه للمنقاد منهم ولا امرائه وغالب الناس و برئال الثانية  
 والثالثة كلاهما من مديرية القهيلية بئر كرم حمله دمنه واقعة على البحر الصغیر احداهما يقال له برئال القديمة  
 وهي البحرية والاخرى برئال الجديدة وبينهما نحو نصف ساعة وتجاه القديمة ناحية منية القص وتجاه الجديدة كفر  
 علام وفي قبيلتها كفر قيش وفي برئال القديمة ثلاثة مساجد وفيها مضية لبعض اكبرها بالاجر والموتة وحولها قليل  
 أشجار وفي برئال الجديدة مسجد ومنزل مشيد للوالد رجة الله وفيها أربع مضايف ومنظره حسنة لبعض اكبرها  
 ومعملان للدجاج ومصبغتان وأربعة أنوال النسيج الصوف وشرطوا حيز ودكان واحدة يباع فيها العقاقير وضريح  
 ولي يسمى أباعسي بلاقة وفي شمالها في أرض المزارع نهر الشيخ منصور بلاقة أيضاً وفيها اوبران أحدهما  
 ثابت والاخر كرمبل ولناهم ادواراً وأوسية وفيها باعة يبيعون الخضروالفسخ ونحو ذلك ونوا تيسة ونجارون ومكتب  
 لتعليم القرآن وجبانتهما في جهتها الجنوبية وحاراتها أربعة ممتدة من الشرق إلى الغرب على استقامة واحدة وليس فيها  
 من الأشجار الا نخلتان وكان يعمل بها كل سنة ليلة السيد أحمد البدوي ثم بطل ذلك من سنين

(يقول جامع هذا الكتاب على باشا مبارك) حيث اناقدا التزمنا عند الكلام على كل بلد ذكر من نشأنا فيها أو  
 مات أو دفن فيها هم ذكراؤهم بآمرهم من خير أو غيره أو نالوا رتبة أو وظائف نشر بنف من لدن الحضرة الخديوية  
 أو غيرهم من العائلة المحمدية أو من قبلها على حسب الامكان فنسب كرههم نازحنا أو أطوارنا لتصير معرفتهم ولعلها  
 لا تخلو من فائدة فنقول ان قرية برئال الجديدة هي مسقط رأسي وبها نشأت وكانت ولادتي في سنة ألف ومائتين وتسع  
 وثلاثين هجرية كما أخبرني بذلك أبي وأخي الاكبر المرحوم الحاج محمد المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٩٣ ووالدي هو  
 مبارك بن مبارك بن سليمان بن ابراهيم الروجي ذكر لي أخي المذكور ان جدنا الاعلى من ناحية الكوم والخليج قرية على  
 بحر طناح وبسبب فشل كبير حصل في البلد انشئت عائلتنا في البلاد فغتهم من أقام بناحية دمود وهم عائلة البجاصة  
 ومنهم من أقام بناحية الموامنة ولم يبق منهم بالبلاد الاصلية الا أولاد غيطاس وأقام جدنا الاكبر ابراهيم الروجي بناحية  
 برئال الجديدة مكر مأمعظما فكان هو اماسها وخطيبها وقاضيا وبعد موته عقبه ولده سليمان على وظيفة وعقب  
 سليمان ابنه مبارك ولما رزق مبارك الذي هو الجد الأدنى بابي سماه على اسمه ونسأ على وظيفة أبائه وأجداده وهكذا  
 أكثر العائلة فلذا كانت تعرف في البلد الى الآن بعائلة المشايخ وهي عائلة كثيرة القروع بحيث ان منها في البلد حارة  
 كاملة تعد نحو مائتي نفس ولهم بها وظيفة القضاء والخطبة والامامة وعقد الدانكحة والكيل والميزان وكانت لهم  
 رزقة بالمال ولم يكن عليهم شئ مما على الفلاحين ولا لهم علائق عند حكام الجهات وبقوا على ذلك الى أن حصل ضعف

أكثر أهل الناحية عن فلاحه الأرض وانكسرت عليهم أموال الديوان فرمى الحكام على هذه العائلة بمقدار ما من  
الاطيان وطلبوا منهم أموالها المنكسرة عليها وضرروا عليهم بعض ضرراً وشددوا في خلاصها بالحبس والضرب  
كأسوة الفلاحين فضاقت خناقهم من ذلك لعدم اعتيادهم الأمانة وبعد بلهم ما بأيديهم وبيعهم المواشي وأثاثات  
البيوت وأواناً لميلأ لهم من ذلك الا القراقر فارقوا البلد وتفرقوا في البلاد فنزل والدي بقرية الحمادين من بلاد  
البرقية وعمرى اذذاك نحو ست سنين وقبل رحلتنا كنت ابتدأت في تعلم القراءة والكتابة على رجل من برنال  
أعجمي يسمى أباسر قد توفي بعد ذلك ولعدم اكرامنا بناحية الحمادين لم يطم لنا المقام به فلم نلبث فيها الا قليلا  
وارتحلنا منها الى عرب السماننة بالبرقية أيضا وهم من عرب الخديش ولم يكن عندهم فقهاء فالتوا والدي بمنزل  
الاکرام والاجلال وانتفعوا منه وانتفع منهم انتفاعا كبيرا وادرجعهم اليه في الاحكام الدينية وكان رجلا  
صالحا دينيا منقها احسن الاخلاق فأجروه بما شيدوا بنوا جامعاً جعلوا امامه ولما ارتاح خاطره وارتاحت عنه  
الشدة التفت الى تربتي فعلمني أولاً بنفسه ثم أسلمني لعل اسم الشيخ أحمد أبو خضر من ناحية الكردى قرية بقرب  
برنال وكان مقيم في قرية صغيرة قريبة من مساكين هؤلاء العرب وجعل والدي يرسل لي كفايتي عندهم وكنت  
لأذهب الى بيتنا الا كل جمعة ومن خوف منه كنت لأعود اليه فارغ اليد فاقت عنده نحو سنتين فتمت القرآن بداية  
ثم لكثرة ضرره لي تركته وأيت ان أذهب اليه بعد ذلك وجعلت أقرأ عند والدي الا في لكثرة أشغاله واشغاله عنى  
استعملت اللعب والتفريط فسدت ما حفظته فخشى والدي عاقبة ذلك فهمم بحجري على الذهاب الى هذا المعلم  
فتمعصيت ونويت الهروب ان لم يرجع عني وكان لي من الاخوات سبع بنات شقيقات ولم يكن لوالدي من الذكور  
غيري ولى اخوة كور من غير أمي فلما فهموا مني نية الهروب أشفقوا من ذلك وحضوا الى وسألوني عن مرغوبي في  
التربية الا لا يصح بقاء الشخص بالترية فاخترت أن لا أكون فقيها بهذه المنايا وانما أكون كاتباً لما كنت أرى للكتاب  
من حسن الهيئة والهيبة والقرب من الحكام وكان لوالدي صاحب من الكتاب كان كاتب قسم واقامته بناحية  
الاخوة فأسلمني اليه فأمره رجلاً احسن الهيئة نظيف الثياب جميل الخط فأقت عنده مدة ولى من والدي مرتب  
بكفيني فدخلت بيته وخالطت عياله فاذا هو مجمل الظاهر فقري في بيته وله ثلاث زوجات وعيال على قله من الزاد فكانت  
في غالب أيامي أبيت طوايا من الجوع وكان أغلب تعليمه اياي على قلته في البيت امام نسائه وكان خروجه الى السرحة  
قليلاً واذا خرج يستعجبي معه فلا أستعيد الا خدمتي له ومع ذلك فكان يؤذيني دائماً الى أن كأيوم افي قرية المناجاة  
فسألتني امام الناظر وجاعة حضور عن الواحد في الواحد فقلت له يا مثنى فضرني بمقالة من فضجني في رأيي فلامه  
الحاضرون وذهبت الى والدي أشكو اليه فلم أقل منه الا لاذية وكان يؤمئذ مولد سيدي أحمد البدوي فهربت مع  
الناس قاصداً المطربة جهة التزلة لالحق بخاله الى هناك فرضت بالريح الاصفر في طريق بقية صان الحجر فاخذني  
رجل من أهله الا أعرفه فمضت عنده أربعين يوماً وقد سألتني عن أهلي فقلت أنا بئس مقطوع وكان والدي في تلك المدة  
وأحد اخوتي يقنشان على في البلاد فاستدل على في صان فلما رأته من بعد هربت ونزات بمنة طرف فأخذني رجل  
عربي ولم أقم عنده الا قليلا وهربت منه ولحق باخ في بلد تنابر نبال وكان قد رجع اليها وبعد أيام قدم الينا أخى الذي  
كان يقنشان على فأخذني بالحمالة الى والدي وقد أشكل عليهم أمرى وذهبوا كل مذنب في كيفية تربيتي وما يصنعون  
بي وجعلوا يعرضون على القراءة والكتاب فلم أقبل وقلت ان المعلم لا أستفيد منه الا الضرب والكتاب لا يفيدني الا  
الضياع والاذية ويستفيد مني الخدمة ثم عرض على والدي أن يلحقني بصاحب له من كتبة المساحين فرضيت بذلك  
فلما عاشرته رغبت في عشرته فلما كنت أكسب من صحبته من النقود التي تنالني مما يأخذ من الاهالي فاقت عنده  
ثلاثة أشهر ولكن لصغري وعدم معرفتي بما يقع وما يضر كنت أفشى سره وأخبر عن أخذه من الناس فطردني  
فبقيت في بيتنا أقرأ على أبي ويستعجبي في قبض الاموال الاميرية التي على العرب وكان منوطاً بذلك فكنت أبأشر  
الكتابة وبعض المحاسبات ثم بعد نحو سنة جعلني مساعد عند كاتب في مأورية أبي كبير عاهية حسين قرشاً يرضاه  
الدفاتر فاقت عنده نحو ثلاثة أشهر وقد خالفت ثيابي وسأحالي ولم أقبض شيئاً من الماهية الا الاكل في بيته ثم عيني يوماً  
لقبض حاصل أبي كبير فقبضته وأمسكت عندي منه قدر ما هيبت وكتبت له علماً بالواصل ووضعت في كيس النقدي

فلما وقف على ذلك اغتشاط مني وأسر هافي نفسه وكان مأموراً بى كبير يومئذ عبد العال أنوسالم من منية الخروط فأخبره بذلك وانفق ان المأمور به مطلوب منها شخص للعسكرية فأغراه على أن يوافق على الحساب بالجهادية أسد هذه الطلبة فتأدوني على حين غفلة وأمرنى المأمور بالذهاب الى السجن لكتب المسجونين وأصحبى رجلا من أغوات المأمورية فلما دخلت السجن أحضر وباشا من الحديد ووضعوه في رقبتي وتركت مسجونا فدخلنى ما لا مزيد عليه من الخوف فلبثت في السجن بضعة وعشرين يوما في أوساخ المسجونين وقاذوراتهم وصرت أتجيب فرقلى السجنان لصغير سنى فقرر بنى الى الباب واسيته بشى من النقود التى كانت سبب سجنى وكنت أرسلات الى والدى بمجبرى فذهب الى العزيز وكان بناحية منية القمح وقدم له قصتي في عرض حال فكتب باخلا سببى وأخذوا لى الامر بيده وقبل حضوره الى أقى الى السجنان صاحب له من خدمة مأمور زراعة القطن بنواحي أبى كبير وأخبره ان المأمور محتاج الى كاتب يكون معه بمهامة وكان السجنان عيى الى قفله على ووصفنى له بالتجاذب وحسن الخط وعرفه مسكنتى ومأ نافية قال الخادم الى وطالب منى أن أكتب خطى في ورقة ليأراها المأمور فكتبت عريضة واعتذبت فيها بانا ولتها الخادم مع غازى ذهب قيمته عشرون قرشا لى الطريق عند مخدومه ووعدته بأكثر من ذلك أيضا فأخذها وبعد قليل حضر بأمر الافراج عنى وأخذنى معه حتى قربت من المأمور وكان يسمى عنبر أفندى فظفرت اليه فاذا هو اسود حبشى كاهه عبد مملوك لى كنه سمع جليل مهيب ورأيت مشايخ البلاد والحكام وقوفابن يديه وهو يلقى عليهم التوبيخات فتأخرت حتى انصرفوا فدخلت عليه وقبلت يده فكلمنى بكلام رقيق عربى فصيح وقال لى تريد أن تكون معى كاتبا ولك عندى جراية كل يوم وخمسة وسبعون قرشا ماهية كل شهر فقلت نعم ثم انصرفت من أمامه وجلست مع الخدامين وكنت أعرف من المشايخ الذين كانوا بين يديه جماعة من مشاهير البلاد أصحاب الثروة والخدم والخدم والعبيد فاستغربت ما رأيت من وقوفهم بين يديه وامثالهم وأمره وكنت لم أر مثل ذلك قبل ولم أسمع به بل أعتقد ان الحكام لا يكونون الامن الا تراك على حسب ما جرت به العادة فى ذلك الزمان وبقيت متعجبا متعجبا فى السبب الذى جعل السادة يعفون امام العبيد ويقبلون أيديهم وحرصت كل الحرص على الوقوف على هذا السبب فكان ذلك من دواعى ملازمتى له وفى ثانى يوم حضر والدى بأمر العزيز فسلمت عليه وأدخلته على المأمور وعرفته ماه فبش فى وجهه وأجلسه وأكرمه وكان والدى جميل الهيئة يرض اللون فصيحامة أدبا آثار الصلاح والتقوى ظاهرة عليه فكله فى شأنى فقال لى ان قد اخترته لى يكون معى وجعلت له مر تبا فان أحببت فذلك فشكله والدى ورضى أن أكون معه وذكرك له أصولنا وحاليتنا وانصرف من مجلسه مسرورا ولم يهرت مع والدى لى لاجعت كلامى معه فى هذا المأمور فقلت له هذا المأمور ليس من الاتراك لانه أسود فأجابنى بأنه يمكن أن يكون عبدا عتقا فقلت هل يكون العبد حاكما مع أن أكره البلاد لا يكونون حكاما فضلا عن العبيد فجعل هو يمينى بأجوبة لا تقنعنى فكان يقول لى سبب ذلك مكارم اخلاقه ومعرفة فافول وما معرفته فيقول لى له جاور بالازهر وتعلم فيه فأقول وهل التعلم فى الازهر يؤدى الى أن يكون الانسان حاكما من خرج من الازهر كما كفا قال بوالدى كئنا عبيد الله والله تعالى يرفع من يشاء فافول مسلم لكن الاسباب لا بد منها وجعل يعظنى ويذكر لى حكايات وأشعار المأقع بهم اثم أو صانى عملاته وامتثال أو امره وبعد يومين سافر عنى وتركنى عنده ثم حدثت لى فكرة أخرى مع الفكرة الاولى فكنت أقول فى نفسى ان السكابة والمهامة كانت هى السبب فى سجنى ووضع الحديد فى رقبتي وقد وجدت هذا المأمور خالص من ذلك فلو فعل المأمور معى مثل ما فعل الكاتب فن يخلصنى واستقرت التكرتان فى بالى وكانت همتى فى التخلص من كل ذلك ومن أمثاله وأدأن أكون بحالة لاذل فيها ولا تخشى غوائلها وفى أثناء ذلك اصطحبت بفراس له فجعلت أنفخص منه عن أخبار سيده وأسباب ترقيه وكنت أسترق منه ذلك استرقا بحيث أخلل هذا الكلام بغيره فأخبرنى أن سيده مشترى ست من الستات الكبار هر عيات الخواطر أدخلته سيده مدرسة قصر العيني لما فتح العزيز المدارس وأدخل فيها الولدان وأخبرنى أنهم يتعلمون فيها الخط والحساب واللغة تركية وغير ذلك وان الحكام انما يؤخذون من المدارس فحينئذ حاك فى صدرى ان أدخل المدارس وسألته هل يدخلها أحد من التلاحين فأقادنى أنه يدخلها صاحب الوساطة فشغل ذلك بالى زيادة ومع ذلك فلم تفتقر همتى وسألته عن قصر العيني وعن طريقه وكيف الإقامة فيه فأخبرنى عن ذلك كله وأننى على حسن اقامتهم بها

وما كولههم وملبسهم واكلهم فازدت شوقا وكنيت اكتب عندي كل ما يخبرني به من بيان الطريق وقدر المسافة واسماء البلاد التي في الطريق وقامت بنفسى فكدرة التخاص والتوصل الى المدارس فطلبت الاذن في زيارة اهلها فاذن لي بخمسة عشر يوما فسافرت الى ان وصلت في يوم السبت الى بني عباس قرية في طريق فتقابلت مع جملة أطفال تحت قيادة رجل خياط مع كل واحد دواة وقلام فجلست معهم تحت شجرة وتحدثنا فظهر لي انهم تلامذة من مكتب منية العز وكان ذلك فالاحسن اوراقا وخطا فوجدوه احسن من خطوطهم فقال بعضهم لم بعض لولحق هذا بالمكتب لكان جاو يشاقفنا الخياط ذلك قليل عليه فان خط الباشجاو يش الذي عندنا لا يساوي هذا الخط فساءلهم ما الجاويش وما الباشجاو يش فافادوني انهم المقدمون في المكتب فجعلت استفهم عن المكتب وصفته وجعل الخياط يحسن لي اوصافه ويغريني على دخوله وافهمني ان نجباء المكاتب ينتقلون الى المدارس بلا واسطة فرايت ذلك غاية مرغوب فلم اناخر عن الذهاب معهم ودخلت المكتب فاذا ناظرهم من معارف والدي فاراد ان يعنى من الانتظام في عقد التلامذة واجتهد في ذلك لمرضاة والدي فلم اسمع كلامه وبقيت في المكتب خمسة عشر يوما وكان الناظر قد ارسل الى والدي فلما جاءه قص عليه خبري واره اني راغب جدا واني قلت له ان لم يكتبني في المكتب اشتكيتهم ثم برمه حيلة على اخذني على حين غفلة مني ومن التلامذة فانتظر خروجنا للفسحة والاكل في وقت الظهر فاختطفني والدي الى بلدتنا وحسني في البيت نحو عشرة ايام كل ذلك والدي تكي مني وعلى وتسته عطفني الرجوع عما يوجب فراقهم وتحلفني ان ارجع عن تلك النية فوعدها بالرجوع عن ذلك ارضا لخاطرهما فاطمقوني وكانت لنا غيمات صرت اراها وابعادوني عن حرفة الكتابة التي ربما تكون سببا لفراقهم فبقيت كذلك مدة حتى اطمان خاطرهم ووطنوا وان فكرتني ذهبت عني مع انها لا انفارقني وانما كنت اخفيها الى ان انتهزت فرصة في ليلة من الليالي فصبرت الى ان ناموا جميعا واخذت دواتي وادواتي وخرجت من عندهم خائفا اترقب وتوجهت تلقاء منية العز وكان ذلك آخر عهدى بسكاي بين ابوي وكانت ليلة مقمرة فشبحت حتى اصبحت فدخلت منية العز حتى ولم يرني الناظر الا وانامع الاطفال في داخل المكتب والترمت ان لا اخرج منه ليلا ولا نهارا مخافة اختطافي ثم حضر والدي وعمل طرق التحيل على هه والناظر فلم ينجح ذلك في ورجع ولا حاجته وجعل يتردد على طمعي اخذني من المكتب حتى جاء ناظر مكتب الخائفاه عصمت افندي لفرز نجباء التلامذة الى قصر العمى فكنت ممن اخبر بذلك فحضر والدي واشتكي لعصمت افندي فقال له هذا ابنك امامك وهو مخبر خبير وفي فاخترت المدارس فعند ذلك بكى والدي كثيرا واغرى على جماعة من المعلمين وغيرهم ليستميلوني فلم اصغ لهم وكان ما قدر الله ولا راد لما قدره فدخلت مدرسة قصر العمى في سنة احدى وخمسين وما تين واثمف وانا لم نثدي سن المراهقة وصرت في فرقة برعي افندي فوجدت المدارس على خلاف ما كنت اظن بل بسبب تجددا مرها كانت واجبات الوظائف مجهولة فيها والتربية والتعليمات غير متعنى بها بل كان جل اعتنائهم بتعليم النشي العسكري فكان ذلك في وقت الصبح والظهر وبعد الاكل وفي اماكن النوم وكان جميع المتكلمين على التلامذة يؤذونهم بالضرب وانواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج مع كثرة الاغراض والاعراض عن الاعتناء بشؤونهم من ما كولات وخلافها وكانت مفروشاتهم حصر الحلفاء واحرمة الصوف الغلظ من شغل بولاق ومن كراهي للطبخ المرتب لنا جعلت اداعي الجبن والزيتون وكان برعي افندي يراعيني بالنسبة لغيري وكان معي قليل من النقود جعلته امانة تحت يده فلما رايت هذه الحالة ضقت ذرعا وظننت اني جنيت على نفسي في دخولي المدارس التي بهذه المشابة ثم تغير الهواء المعتاد وكثر مقامامي من الافكار اعتدتني الامراض وطفح الحرب على جسمي فاخذ خلوني الاستبالية فقرأت على الامراض حتى ايسوا من حياتي ولكن الله سلم وفي اثناء ذلك حضر والدي وطلب ان يراني فلم يمكنه من الدخول فجعل لبعض القارجية خمسين محبوبا من الذهب جعله لاني ان يخرجني من الاستبالية سرا ليخلصني مما انا فيه فلم اشعر الا والتمارجي قد كسر شباك الحديد من المحل الذي انا فيه واخبرني برغوب والدي وانه واقف ينتظرني خارج المدرسة واراد ان ينزلي من الشباك ويوصلني اليه لياخذ جعلة فالت بنفسى لاجابته والذهاب مع والدي وترك المدارس واهلها المارأت من الشدايد وعدم التعليم والمحقني من الجوع في الاستبالية حتى كنت امص العظم الذي يليقه الاكلون لكنني فكرت في عاقبة الهر وبقاتهم كانوا يطلبون من يهرب من التلامذة

ويقبضون على أهله ويقيدهم ويمنونهم فامتدحت من الخروج معه فاجتهد في التحصيل على وتسهيل الامر لى  
فايت وقلت أصبر على قضاء الله وانا الخائى على ندى وقلت له بلغ والذى السلام وسله أن يدعولى وان بلغ والذى على  
السلام ثم ان والذى توسط حتى دخل عندى وراى ورأيت وقبلته وبكى وبكى ثم دعى ومضى لسبيله وله  
زفرات ولى عبرات ولسان الحال يقول

عسى الكرب الذى أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

ثم شفيت ونجرت الى المدرسة واشتغلت بدروسي ولم أمرض بعد ذلك وفي أواخر سنة اثنتين وخمسين نقلوا الى  
مدرسة أئى زعل وجعلوا قصر العيني لمدرسة الطب خاصة كما هو الآن فكانت ادارة المدارس فى أئى زعل كما كانت  
فى قصر العيني الا انه عني بالتعليم شيئا بسبب جعل نظرها للمرحوم ابراهيم بك رافت وكان انقل الفنون على  
وأصعبها فن الهندسة والحساب والنحو فكانت أراها كالطلاس وأرى كلام المعلمين فيها ككلام السحرة وبقيت  
كذلك مدة الى ان جمع المرحوم ابراهيم بك رافت مدة أخرى التلامذة فى آخر السنة الثالثة من انتقالنا الى مدرسة أئى  
زعل وجعلهم فرقة مستقلة فكانت أنا منهم بل آخرهم وجعل نفسه هو المعلم لهذه الفرقة فى أول درس ألقاه علينا  
أفصح عن الغرض المقصود من الهندسة بمعنى واضح وألفاظ وجيزة وبين أهمية الحدود والتعريفات الموضوعات  
فى أوائل الفنون وان هذه الحروف التى اصطلموها علماء انما تستعمل فى أسماء الاشكال واجزاؤها كاستعمال الاسماء  
للاشخاص فكما ان الانسان ان يختار لابنه ما شاء من الاسماء كذلك المعبر عن الاشكال له ان يختار لها ما شاء من  
الحروف فانفتح من حسن بيانه فقل قلى ووعيت ما يقول وكانت طريقتهم هى باب التوضيح على ولم أقم من أول درس  
الاعلى فائدة وهكذا جميع دروسه بخلاف غيره من المعلمين فلم تكن لهم هذه الطريقة وكان التزامهم بالحالة واحدة هو  
المنايع لى من الفهم فحتمت عليه فى أول سنة جميع الهندسة والحساب وصرت أول فرقتي وبقيت فى النحو على الحالة  
الاولى اعدم تغير العلم ولا طريقة التعلم السيئة وكان رافت بك يضرب بي المثل ويجعل نجابى على يديه برهانا على سوء  
تعليم المعلمين وان سوء التعليم هو السبب فى تأخر التلامذة وفى تلك السنة وهى سنة خمس وخمسين فرزوا من التلامذة  
لمدرسة الهندسة نخبة من اولاد فاختارونى فممن اختاروه فاقت بها خمس سنين وأخذت جميع دروسها وكنت فيها دائما  
أول فرقتي وقلقتهم فقلت لهم الجزء الاول من الجبر على المرحوم طائل أفندى وكذا تلقيت عنه علم الميكانيكا وعلم  
الديناميكا وتركيب الآلات وتلقت الجبر العالى عليه وعلى المرحوم محمد بك أئى سن وحساب التفاضل وعلم  
الافلاك على المرحوم محمود باشا الفلكى وعلم الادرويل على المرحوم دقة أفندى وعلم الطبوغرافية والثلوزية  
على المرحوم ابراهيم أفندى رمضان وعلم الكيمياء والطبيعة والمعادن والجيوغرافية وحساب الآلات على المرحوم  
أحمد بك قائد والهندسة الوصفية وقطع الاحجار وقطع الاخشاب والظل والنظر بعضه على ابراهيم أفندى  
رمضان وبعضه على المرحوم سلامة باشا وتلقت عليه أيضا خاصة القوم جيوغرافية ولعدم وجود كتب مطبوعة  
فى هذه الفنون وغيرها اذ ذلك كان التلامذة يكتبون الدروس عن المعلمين فى كراريس كل على قدر اجتهاده  
فى استيفاء ما يلقى المعلمون وكان المعلمون يمتد يمدون غاية محجودهم فى التعليم فكان يندران يستوفى تلميذ فى كراسه  
جميع ما يلقى اليه خصوصا الاشكال والرسوم ولذلك كان الامر اذا تقدم أو خرجت التلامذة من المدارس  
يعسر عليهم استحضار ما تعلموه فكان يضيع منهم كثير مما تعلموه وفى آخر مدة الهندسة نخبة كانوا يطبعون بمطبعة  
الجبر بعض كتب فاستعانت بهم التلامذة وحصل منها الفع ثم تكاثرت طبع الكتب شيئا فشيئا الى الآن فصارت  
تطبع الفنون باشكالها ورسومها فسهل بذلك تناولها واستحضارها فيها ثم فى سنة ستين عزم العزى على ارسال  
أئى الكرام الى مملكة فرنسا ليتعلموا بها وصدر أمره باختيار جماعة من نجباء المدارس المتقدمة لى يكونوا  
معهم وحضر المرحوم سليمان باشا الفرنساوى الى الهندسة نخبة فانتخب عدة من تلامذتها فمكت فيهم وكان ناظرها  
يوهنا لاميير بك فارادان يقيمى بالهندسة نخبة لا يكون معلمهم اقمروست على سليمان باشا الى أريد السفر مع المسافرين  
وجعل الناظر يحمى على وأحال على الخوجات ليشطونى عن السفر وقالوا لى ان بقيت ههنا تأخذ الرتبة طالا  
وتترتب لك الماهية وان سافرت تبقى تلبس اوتفوتك تلك المزية ورأيت ان سفرى مع الأئى عمال يدي شرفا ورفعة



واكتسابا للمعارف فصممت على السفر مع اني أعلم ان أهلي فقراء ويعود عليهم النفع من المأهية وهم منتظرون لذلك لكن رأيت الكثير الاجل خيرا من هذا القليل العاجل فحصل مأهية والحمد لله فسافرت الى تلك البلاد وجعل مرتبي كل شهر مائتين وخمسين قرشاً مأهية كرفقتي بخلعت نصفها لأهلي تصرف لهم من مصر كل شهر وكانت هذه سنتي معهم منذ دخلت المدارس فاجتمعوا بارس سنتين في بيت واحد محتص بنا ورب لنا المعلمون لجميع الدروس والضباط والناظر من جهادية الفرنسية لان رسالتنا كانت عسكرية وكان تعلم التعليمات العسكرية كل يوم (وهنا نكتة نذكرها) وهي ان معلومات رسالتنا كانت مختلفة فبعضنا له المام بالتعليمات العسكرية فقط مثل الذين أخذوا من الطوبجية والسوارى والبيادة والبعض له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة الفرنسية كما أخذوا من المهنة سخانة الذين أنامتهم والبعض له معرفة باللغة الفرنسية وكان بعض هؤلاء معلمين فيها بدارس مصر فافتضى رأى الناظر ان يجعل المتقدمين في الرياضة واللغة الفرنسية فرقة واحدة وكانت أنامتهم وأمر المعلمين ان يلقوا الدروس للجميع باللغة الفرنسية لافرق بين من يفهم تلك اللغة ومن لا يفهمها ففعلوا وأحوالنا غير العارفين بها على العارفين لتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس فكان العارفون باللغة يتخلون عنا بنا بالتعليم لينفردوا بالتقدم فكنا مدة لا نهم شيئا من الدروس حتى خذنا التأخير ونسكرت منا الشكوى لتغيير هذه الطريقة وتعليمنا بكلام نفهمه فلم يصغ لشكوانا فتوقفنا عن حضور الدرس أنما فقبسونا وكتبوا في حقنا العزيز محمد على فصدراً أمره بالتنبيه علينا بالامثال ومن يخالف يرسل الى مصر محمد داخفنا عاقبة ذلك وبذلت جهدي وأعلمت ففكرت في طريقة يحصل لي منها النتيجة ومعرفة اللغة الفرنسية فسات عن كتب الاطفال فنبؤني عن كتاب فاشتريته واشتغلت بحفظه وثمرت عن ساعد جدي في الحفظ والمطالعة ولزمت السهاد وحرمت الرقاد فكنيت لأنام من الليل الا قليلا حتى كان ذلك ديدنا الى الآن فحفظت الكتاب بعناية عن ظهر قلب ثم حفظت جزءاً عظيماً من كتاب التاريخ فجمعناه أيضاً وحفظت أسماء الاشكال الهندسية والاصطلاحات كل ذلك في الثلاثة شهور الاولى وكانت العادة ان الامتحان في رأس كل ثلاثة شهور وكنيت مع ذلك ألتفت للدروس التي تعطيها الخوجات فآثرت الحفظ معي ثمرة كبيرة وصرت أول الرسالة كلها بالتبادل مع حجابيل وعلى باشا ابراهيم والمأهية الى مدينة بارس المرحوم ابراهيم باشا سرعسكر الديار المصرية بحضر امتحانها هو وسرعسكر الديار الفرنسية مع ابن ملكهم وأعيان فرنسا ووجله من مشاهير النساء الكبار فاثني الجميع علينا الثناء الجليل وفرقت علينا المكافآت نحن الثلاثة فمنا ولى المرحوم ابراهيم باشا مكافأة في يده وهي المكافأة الثانية وكانت نسخة من كتاب جغرافية مالطربون الفرنسية باطلسمها منسوبة ودعينا الاكل مع سرعسكرنا ابراهيم باشا والمأهية الى مصر صار يثني علينا عند العزيز وغيره وبعد تمام سنتين تعين الثلاثة الاول من فرقنا وهم أنا وحجابيل وعلى باشا ابراهيم الى مدرسة الطوبجية والهندسة الحربية بناحية ميتس من مملكة فرنسا أيضاً وأعطينا رتبة الملازم الثاني فالتحقنا بها سنتين أيضاً وتعلمنا فيها فن الاستحكامات الخفيفة والاستحكامات الثقيلة والعمارات المائية والهوائية العسكرية ومدينة والالغام وفن الحرب وما يلحق به مع اعادة جميع ما سبق تعلمنا اياه بتلخيص من المعلمين في عبارات وجيزة جامعة ولم يحصل امتحاننا في هذه المدرسة الا في آخر السنتين فكنا في الثمرة الخامسة عشرة من نحو خمسة وسبعين تلميذاً ثم نفرقنا الى الالات فكنت في الالات الثالث من المهندسين الحربيين فالتقت فيه أقل من سنة وكان المرحوم ابراهيم باشا قد قامنا في العسكرية حتى نستوفي فوائدها ثم نسج في الديار الاور وباوية لشاهد الاعمال ونطبق العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير ما أراد هو ونوفى الى رحمة الله تعالى وفي سنة ست وستين من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا للحضور الى مصر نحن الثلاثة وكان على دين لبعض الافرنج نحو ستمائة فرنك وكانت الادامر المقررة ان لا يسافر أحد الابعد وفاء دينه وان من يأتي منالى مصر مدينا لوضع في اللبان فوقعت في أمر خطير وبقيت متحيرة وطلبت من رفيقتي ان يساندوني فقوالوا عندنا ما نسلق اياه وأنا أعلم تيسر بعضهم واقتردهم فعدت في محل اقامتي أفكر فيما أصنع واذا بصاحب لي من الافرنج دخل على يدعوني لاكل عنده حيث اني مسافر فوجد حالي غير ما يعهد

فما ألقى فآخبرته فقال لا تحزن قل ياسيد يا دوي يا من تحب الاسير خلصني مما أنا فيه فقلت له ليس الوقت وقت هزل  
فقال هذا أمرين لا يهملك ثم ذهب فغاب قليلا ورجع الى بكيس رماه أمي فاذا فيه قدر الدين مرتين وقال لي بعد  
استقرارك بمصر وتيسر أمرك ترسل الى وفاءه ولم يأخذ مني سند ابوصول المبلغ وقال أنا أكتفي بالقول منك وقد كان  
وحضرنا الى مصر في تلك السنة وأرسلت اليه المال على يد قنصل فرنسا بعد مدة ومن حينئذ بطل المكتب الذي  
خصصه العزيز للتلامذة في بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقي هناك كان في مدارس فرنسا وية تحت  
نظارتهم بمصر وفي على الميري ولما جئنا الى مصر مكثنا جملة أيام لا ندري ما يدرى بنا ثم طلبنا الى طرف حسن باشا  
المناسرة لي وهو الكندي يومئذ وأحسن الينا نحن الثلاثة دون غيرنا برتبة يوزباشي أول وتعينت خوجة بمدرسة  
طراوتعين على باشا ابراهيم وحامد بك في الأي الطوبجية بطرا أيضا وتعين الذين كانوا بمدرسة أركان حرب فرنسا وية  
في معية رئيس رجال أركان حرب سليم باشا فرنسا وى برتبة هم الأولى وهى رتبة الملازم ورفرت الباقون ثم فرزت  
تلامذة المدارس وتشكلت مدرسة المفروزة من متقدمي تلامذة جميع المدارس ولم يبق بمدرسة طرا الجماعة قليلون  
متقدمون في السن قد أزمنا في المدرسة وكان ناظرها يومئذ برنسويك من ضباط طوبجية فرنسا المعروفين وكان  
رجلا رقيق الطبع حسن الاخلاق حسن التدبير حسن القيام بوظائفه فاحضر في مع باقي المعلمين وقال لنا  
ان التلامذة الباقين صاروا الى ما ترون من قلة العدد وكبر السن وطول المدة وأخاف أن ذلك يدعوكم الى التكاثر  
لكنى أرجوكم كما هو الواجب عليكم أن تبدلوا الجهد بزيادة حتى تستقيمهم الى الاستفادة على قدر الامكان  
وأمل أن هذه الحالة لا تدوم وعما قيل تستقيم الاحوال وعلى وعلمكم أن نقوم بواجب الامتنان وأداء ما علينا ثم قال  
لى خصوصاً انك قد اشتغلت بفن الهندسة الحربية وقد بلغنى أن جالس بك يرغب أن تكون معه وألح كثيرا  
فى طلبك ولم يجب الى مرغوبه وأظن أن الامر يؤل الى الحاقك به فلا تضجر واصبر فعاقبه الصبر خير واذن لم يكن  
عندك الا تليدوا احد وعن قريب ألحق لك به غيره فشكرناه على نصيحته وانصرفنا واشتغل كل منا بما يظ به وفى تلك  
المدة نأملت بكريمة علمي فى الرسم بمدرسة أبي زعبل وكان أبوها قد مات وصارت الى حالة الفقر فترجعت بهم الما كان  
لوالدها على من حق الترية والمعروف ثم حدثنى ننسى أن استأذنى لزيارة أهلى بعد هذه الغيبة الطويلة فكلمت  
الناظر فى ذلك فقال لى ان من يسافر يقطع نصف ماهيته وأنت الآن محتاح اليها فالأحسن ان تصبح حتى أكلم سليم  
باشا فرنسا وى لى أخذك معه فى مأمورية استكشاف البحيرة والسواحل فاذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة وقد  
حصل وأخذت المأمورية وسافرت معه ولما كنا بمياط انفصلت عنه فى جهة من المأمورية وبعد ان سحبت البحيرة  
وحررت جرنالها ورسما ذهبت الى بلد تاتربال وكان أهلى قد رجعو اليها قبل ذلك بمدة فوجدت ان أبى قد سافر الى  
مصر لى يارنى ولم أجده فى المنزل الا والدتى وبعض اخوتى وكان دخولى عليهم لى لا فطرت الباب ففعل من أنت فقلت  
ابنكم على مبارك وكانت مدة مفارقتى لأبى أربع عشرة سنة لم ترفى فيها ولا سمعت صوتى فقامت مدهوشة الى ما وراء  
الباب وجعلت تنظر وتحد النظر وكنت بقية افاة العسكرية الفرنسية لا بسا سيفا وكسوة تشرىف وكررت السؤال  
حتى علمت صدق ففتحت الباب وعانقتنى ووقعت مغشياً عليها ثم أفاقت وجعلت تبكى وتضحك وترغرت وجاء أهل  
البيت والاقارب والخيوان وامتلأ المنزل ناسا وبقينا كذلك الى الصباح والناس بين ذهاب وى ثم رأيت والدتى فى  
حيرة فماتت - على من الاكرام وترى دى ولية وهى فارغة اليد ورأتى بكى ففهمت حقيقة الحال فتناولت عشرة  
بنوت كانت بحبي فقرحت وأملت فأفقت عندهم يومين ثم استأذنتهم ووعدهم بالعود ورجعت الى دمياط وأوردت  
نتيجة الاستكشاف على رئيس الرجال فوقع عنده موقع الاستحسان وأثنى على واخبرنى انه استحصل على  
أمر من عباس باشا بالحقاقى بمعية جالس بك فقبلت يده وشكرت له ولما رجعنا الى المحروسة استأذنته وسافرت  
الى الاسكندرية بى بى وأخت لى صغيرين كنت أربيهما فلما وصلت هناك تركتهم فى المركب وذهبت الى جالس  
بك فوجدت عنده سليم باشا فرنسا وى قد سبقنى وكذا غيره من الامراء والضباط فجلست بعد أداء الواجب  
وبينما فبخار القهوة بيدي اذ جاءك كتب واربدا لشارة من المرحوم عباس باشا بطبى حال فى الوا بوالمرتبى للقيام فاعتم لذلك  
جالس بك ودأخنى ما لا يزيد عليه من الخوف لما كنت أعلم مما كان يقع لمن يلون بعائلة الخديوية من الاذى وكان



في اجتماعات بالخدوي اسمعيل وغيره منهم فهو ن على سليمان باشا القرنساوي وقال لعل يريد أن يجعلك معلماً لابنه لانه  
 تكلم في ذلك مراراً فلاتتحف فقلت أن أهلي في المركب وكيف أصنع بهم فقل أن أنوب عنك فيهم وأرسلهم وراك إلى  
 مصر فخل عنك هذا الامر وامض بسلامة الله فغضب غير أن أرى عيالي ولا أن يعلموا في سافرت في الواوور وأباين راغب  
 وراغب وما تقلت بنزدي المرحوم عباس باشا ناو حاد بك وعلى باشا ابراهيم قال لي انت على أفندي مبارك فقلت  
 نعم فقال ان أجد باشا (بعض) أبا الخديوي السابق قد أثني عليك فقد جعلتكم في معيتي وقد أمرت بامتحان مهندسي  
 الأرياف رعملي المدارس لان الكثير منهم ليسوا على شيء وجعلتكم من أرباب الامتحان وشرط علينا أن لا تكلم  
 الا بالصدق ولو على أنفسنا واذ اعثر على ان أحداً منا كذب في شيء فجزاؤه سلب نعمته وبالباسه لبس الفلاحين وسلكه  
 في سلكهم ثم حافظنا على ذلك واحداً واحداً فخلقنا وحينئذ أنعم علينا برتبة الصاغقول أعاسي وأعطانا نيشانات  
 الرتبة وهي عبارة عن نصف هلال من النضة ونجمة من الذهب فيها ثلاثة أشجار من ألماس وخرجنافرحين واشتغلنا  
 بمنايط بنا على الوجه الاتم وسافرنا معه الى الجهات القبلية وصار امتحان المهندسين وتعويض كثيرين آخرين  
 من أرباب المعارف الذين تربوا في الهند سخانة وفي هذه السهرة أحيل علينا الكشف على شلال اسوان لبيان  
 الطريق الاوفى لسير المراكب فاستكشفنا ذلك وقد مناه جرنالاورسما فأتى على الغرض المطلوب ومذكاً بأسويط  
 أمرنا بالذهاب الى منطوط لبيان ما يلزم عمله في تحويل البحر عن اقترعها مع الكاشف جمال الدين كبير هذه المدينة  
 وقررنا ما يلزم اجراءه لمنع هذا الداء العضال عمنافأجرى وحصلت نتيجته ثم أعدنا الى المحروسة صدر الامر بتوجيهنا  
 الى القناطر الخيرية المشورة مع موثريل بك باشمهندسها فيما يلزم عمله لتسهيل سير المراكب بها ومنع العطب عنها  
 فان الخطر كان متتابعاً في السادة السيار هناك لان القناطر كانت قد قاربت التمام ولم يبق الا فتحات الوسط فكان  
 كثير من المراكب يتعطل ان لم يعط وكان موثريل بك قد أبدى رأياً بعل ترعرق فيه المراكب وقدمه للمرحوم  
 عباس باشا فلم يوافق عليه لما في ذلك من كثرة المصروف وهذا هو السبب في تعييننا فيالتمد اول حصل اتفاقنا على  
 استعمال واوورات تحبب المراكب بالارغاطات وعرض ذلك عليه فاجبته وأجرى به العمل وبطل التصميم الاول وكان  
 كثير مما يحيل علينا أشغالنا من الدواوين مما يتعلق بالهندسة فتقوم بها وفي آخر سنة ست وستين كان قد عرض  
 عليه من طرف لايميريلك ترتيب للمدارس الملكية والرصدخانه يبلغ منصرفه نحو عشرين ألف كيم فاستعظمه  
 وأحال علينا النظر فيه بشرط أن لا نفشي به فقد اولئنا ذلك بيننا أياماً ولم تتفق آراؤنا فاختفت فوات الوقت قبل تمام  
 العمل فشرعت وحدي في عمله غير انظار لرأي أحد فعملت لجميع المدارس ترتيباً بلغ منصرفه ألف كيم وجعلت  
 أساس ذلك احتياجات القناطر لاغير وان جميع المدارس الملكية تكون في محل واحد تحت ادارة ناظر واحد  
 وأسقطت الرصدخانه بالمرقة من الترتيب لعدم وجود من يقوم بها حق القيام ائذاك من أبناء الوطن مع احتياجها  
 الى كثرة المصروف وأبدت في الترتيب انه يلزم توجيه جماعة الى بلاد الافرنج ليعلموا فنون الرصدخانه وبعد قدومهم  
 بصيرفتحها وادارتها وعينت لذلك محمود باشا الفلكي وكان ائذاك برتبة صاغقول أعاسي واسمعيل باشا القدي وحسين  
 بك ابراهيم وكان من التلامذة الذين تمهوا دروسهم ثم قرأت ذلك الترتيب على رفيقي فلم يوافقاني عليه فقلت  
 هو عندنا محفوظ فان لم نعمل غير مقدمه ليمتنع عما اللوم وقد كان ذلك عين الصواب لانه بعد قليل طلب منا تقديم  
 الترتيب ولم يكن عملنا غير هذا فقدمناه فاستغربه المرحوم عباس باشا وعجب مما فيه من الاصول المخترعة مع قلة  
 مصرفها وقال من عمل هذا فقلت أنا عملته ووجد آراء صاحبتي مختلفة ومخالفة لذلك فأحال النظر فيه على مجلس  
 يعقد من جميع رؤساء الدواوين مع حضوري وحضور لايميريلك فاعقد المجلس ثمانية أيام وبعد المناقشة  
 الطويلة استقر رأي الجميع على هذا وصدرت خلاصة باستحسانه واستحقاق رتبة أميرالاي فطلبني المرحوم  
 عباس باشا وسألني عما أراه من نجاح هذا الترتيب وعدمه لدى العمل به فقلت هـ ذا رأيي فان أحسن مديرة ادارته  
 وأجره على فهم منه وبصيرة فتج والافلا فان الساعة المضبوطة الدقيقة الدقة فسد هـ ان لا يحسن ادارتها من  
 جاهـ لئلا مضطرب وتدهور على حالها اذا كانت بيد من يحسن ادارتها فحجب من جرائق واستحسن جواي وقال فهل  
 تضمن ذلك فقلت كيف وقد تضمنه الجميع بالقرار الذي عملاه فاحال على تظارتها واعطاني الرتبة والنشان وجعل

على باشا ابراهيم معلم فجله الهامى باشا وحاجه بيك ناظر قلم هندسة برتبة بكباشى فاجريت ادارة المدارس المهتدسخانة وما يلحق بها وأحال على تعيين معلمى المقررة وترتيب دروسها واختيار ما يلزم لها من الكتب فأجريت ذلك وكان لى عنده منزلة وفي مدة نظارنى كنت أباشر تأليف كتب المدارس بنفسى مع بعض المعلمين وحملت بمطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها للمدارس الحريسية والالائات الجهادية نحو ستين ألف نسخة من كتب متنوعة غير ما طبع فى كل فن بمطبعة الحجر لاهم هندسخانة وملحقاتهم من الكتب ذات الاطالس والرسومات وغيرهما لم يسبق له طبع واستعملت فى رسم أشكالكها وأطالسها التلامذة لاغير وقد حصل منها القوائد الجملة العمومية وكل ذلك كان لايشغلنى عن التفانى للتلامذة فى ما كانهم ومشر بهم وملبسهم وتعليمهم وغير ذلك وكنت أباشر ذلك بنفسى حتى أعلم التلميذ كيف يلبس وكيف يقرأ وكيف يكتب والأخط المعلم كيف يلقى الدرس وكيف يؤدب التلامذة ولا يمضى يوم الاو أدخل عند كل فرقة وأنفق أحوالها مع التلاميذ على الضباط والخدمة حتى الفراش فى القيام بما عليهم كما ينبغي فامتنع بذلك عن التلامذة مضار عمومية ومفاسد كثيرة لم أكنف بذلك بل رقت على نفسى دروسا كنت ألقىها على التلامذة كالطبيعة والعمارة وألفت فى العمارة كتابا بقى متبعانى التعليم بالمدارس وان لم يطبع وبحمد الله نتج مساعانا ونجب كثير من التلامذة وقاموا بمصالح كثيرة وحصل بهم النفع العظيم وترقى جمع منهم الى الرتب العالية وشاع الشناء عليهم فى المعارف والآداب وشهدت اهم بالفضل أعمالهم المهمة التى أجزوها ولكثير منهم معرفة باللغة الفرنسية بحيث يجيد التكلم بها كمن تعلموا فى أوروبا وخرج منهم معلمون متقنون فيها وفى غيرها وكان أمر المدارس كل حين لايزداد الاصلاح ولا التلامذة الانحياح ولا المعلمون الاجتهاد وكانت الامتحانات السنوية تشهد بجزد الاعناء وحسن الاسلوب ونجاح الطريقة المنبعة وكان ما يحصل للتلامذة ومعلمهم من المكافآت والثناء والتشويق والترغيب داعيا حثينا لهم لزيادة الجهد والاجتهاد وجرت بين المعلمين مواد المودة والافقة وترتبط الاطفال على الاخوة وغرس فيهم حب التقدم وشرف النفس والعفة حتى وصلت النظارة لادكتفاء فى تأديبهم فرط منه أمر بالنصيحة واللوم وانقطع الشتم والسبه وكاد يتنفع الضرب والسجن وبالجملة فكانت أعراضى فيهم أبوية أنظر للجميع من معلم ومعلم نظر الأب لأولاده والى الآن أعتقد أن ذلك واجب على كل راع فى رعيته حتى يحصل الغرض من التربية وقد تحقق لى نتيجة ما صرفته من الهمة فى تربيتهم والشقة عليهم فانه لما تولى المرحوم سيد باشا ولاية مصر وروى عنده فى المدرسة بعض المفسدين بلسان الحسد والقسوة ووصفوها بما ليس له نصيب من الصحة واختلقوا الهام ما يلم تكن فيها

كضرا ترا الحسنة قلن لوجهها \* حسدا وبغضا انه لا يمى

حتى أوجب ذلك انفصالى عنها وتعينت للسفر مع العساكر لمحاربة المسكوب مع الدولة العلية وذلك فى سنة سبعين ومائتين وأنف خرج جميع التلامذة كبيرهم وصغيرهم من المدرسة قهرا عن ضباطهم ووقفوا بساحل البحر أمام السفينة التى نزلت فيها للسفر الى الاسكندرية وجعلوا يركبون ويتحجبون اتحاب الولد على والده حتى بكت عيني لبكائهم ولكن انشرح صدرى لمشاهدة ثمرات غرسى وأثار تريتى فحمدت الله ثم سافرت بجمعة أجدد باشا المناكلى فأقمت فى هذه السفرة قريبا من سنتين ونصف وقد اطف الله بى وأحسن الى ورد كيدا الحاسدين فى تخورهم فانى وان قاسيت فيها مشاق الاسفار وما يلحق الجهاديين من الارباجف والاضطرابات والحرمان من المألوفات لكن رأيت بلادا وعواذ كنت أجهلها وعرفت أنا ما كنت لأعرفهم واكتسبت فيها معرفة اللغة لتركية فانى أقمت أربعة أشهر بالقسطنطينية اشتغلت فيها بتعلم تلك اللغة كما فى أقمت عشرة شهور فى بلاد القريم وكان يحال على فيها أمر المحاورة بين المسكوب والدولة العثمانية بأمر مجلس العسكرية وأقمت ثمانية شهور فى بلاد الانا طول أعلم فى مدينة كوشخانة أى (بيت القضة) لوجود معدن القضة هناك وهى مدينة عامرة على رأس جبل وكان نوطا بى وأتابها تسهيل سوق العساكر من مدينة طرابزان الواقعة على البحر الاسود الى مدينة أرض روم وكان ذلك فى وقت الشتاء وشدة البرد والثلج الكثير هناك مع صعوبة ما فيها من العقبات ما بين جبال شاهقة وأودية منخفضة فقايست من ذلك شدة المهمة وأهوا الامدلهمة وكنت أباشر كل فرقة فى سلوكها بنفسى لا يصحبنى غير خادمي وجمعت المصابين

بالبرد وجعلت لهم استئالة بمدينة كوشانة وهيأت مفروشاتهما ولوازمها بعضهما بالشراة والبعض من طرف أهالي المدينة ولاشتعال الحكمة بالالابات استعملت في مباشرة المرضى رجلاً مكيالاً للمام بالحكمة وسلكنا في المعالجة عادات أهل تلك الجهة فان ذلك ثمر عظيم حتى اذتمياً بالسفر شهدنى بحسن المسعى أعمان المدينة وأكبرها من القاضى والعلماء والامراء وكتبوا بذلك مضبطة وضعوا فيها شهادتهم وهى عندى الى الآن وعليها أيضاً ختم خالد باشا مأثور سوق العساكر العثمانية الى غير ذلك من فوائد الاسفار على ما بها من الاوصار وكنت وأنا فى المدارس قد لحقنى الدين بسبب ما احتجت اليه فى تنظيم بيتى على حسب ما تقتضيه وظيفتى وكذا ما صرفته على تلمذة فدان أبعادية أحسن الى بها المرحوم عباس باشا بلا واسطة فلما سافرت تركت ما هيئت للدين فوقته واقتصرت على ما كان يصرف لى من التعمين وقد كفىنى وقام بجميع لوازمى وزاد من تلمذة جنينه حضرت بها الى مصر وأيضاً فان رفقى الذين نشأت معهم كحماد بك وعلى باشا ابراهيم كانوا قد رقبوا من الخدمة فى مدة سفرى فلو بقيت للحقت بهم ومما اتفق لى فى تزوجت قبل سفرى هذا بعد موت زوجتى الأولى بقرينة أحد باشا طوبى بصفال وكانت ذات مال وعقار وكانت يتيمه غرة بمنزلة الطفل الصغير لا تحسن التصرف ولا تميز الدرهم من الدينار مع كثرة ايرادها وقعدد أملاكها وكان جميع أمرها يديرها هو والسبب فى ذلك ان أمها كانت تزوجت برجل يعرف براغب افندى فماتت عنده الام وبقيت البنت عنده يتيمه صغيرة فتزوج بها مرة أخرى فكانت زوجته الجديدة قيمة هذه اليتيمه والقائمة بأمرها والكافله لها مع راغب افندى فاختذتها البنت كامها وكانت المرأة لا تطلعها على شئ ولا تملكها من شئ فلا تفعل ولادة قول الاحسان تريد منها هذه المرأة فلما دخلت بها خافت المرأة ومن معها ان أطمع فى أموال هذه اليتيمه أو أعرفها بحقوقها فطالبها وتزعمها من أيديهم فأسأوا عشرى وبالقوافى اساعنى الى حالة لا تحتمل وغاية لا تصور حتى مللت وبعد شهر قليلة الى العزلة عنهم بزوجتى فازدادت المرأة الخوف من انتزاع ما استحوذت عليه من مال هذه اليتيمه فتمسكت بحجابى افندى الكشفى الى والدته المرحوم عباس باشا ورعى فى عند حسن باشا المناسترى وأغرى بى أغوات السراى حتى داخلنى الخوف واشتد بى الكرب واتسعت القضية ودخلت المرأة المذكورة الى سراى والدة المشار اليها بعرض حال زورته عن لسان زوجتى بالشكايه منى كذبا فلما وقفت المشار اليها على الحقيقة صدمت أمرها بأعطائى زوجتى فعند ذلك اصطنعت الكافله المذكورة بمعونة جلى افندى وأعاونته وثيقة جردا فيها اليتيمه عن جميع أملاكها وأشهدوا عليها بدين جسيم لكافلها ووضعوا عليها شهادة جماعة من الترك بخط الدرى كاتب المحكمة الكبرى وأنا أعلم بشئ من ذلك ثم أخرجوها الى مجردة ما عليها الاثياب مع أثاث قليل فاقفنا أياما فى راحة وكانوا قد دسوا لها من قبل أنى أغدر بها وأقتلوا استعانة بذلك على تجريد هان أملاكها بامها ان هذا أمر ظاهرى أرادوا به حفظ أموالها وأملاكها من تسلطى عليها وانتزاعى لها فسبق ذلك عندهم حتى تريد فيكون لها متى شئت حين تأمن غائلتى فلما ذهب خونها وامر روعها ولم تجد منى ناطعاً لى من ذلك ولا تأمر ما خوفوها به أخبرتنى بالحجة التى جردوها بها وانك تركت حليها هنالك وطأمت منى الاذن فى التوجه اليهم لتأمن به حيث لم تجد شبهة مما كانت تخافه فقلت لها ان ذلك لا يجدى وهذه حيلة تمت عليك فلم تسمع وذهبت ورجعت خالية اليدين باكية العينين حزينة أسفة على ماتم عليها من الحيلة فحملتني الرأفة على ان أسعى لها فى استخلاص حقها فقدمت فى ذلك عرض حال بصورة الواقعة للمرحوم عباس باشا واتسعت القضية ونظرت فى الدواوين والمجالس ودخل فيها القاضى والمفتى ولما حصص الحق دخل فى اجلبى افندى بالوساطة حتى خوفنى السكتة ابالننى الى السودان ان لم أكف عن هذه القضية وبعد مد طول النزاع تمتمت بالصلح فرجع لها العقارات والاقواق وضاع عليها المال وبطل عنها الدين ولم أصل الى هذه الغاية الا بعد ان قاسيت فى ذلك من الشدائد والاهوال وعجائب الاحوال ما لو وصفته لطال الشرح واتسع المجال وقد بنيت بيتاً من مالى وصرفت عليه نحو ستمائة كيس وكان موقوفا عليها فإرادت اشتراكى فيه معهما فى نظير ما صرفته وكان ذلك لها بمقتضى شرط الواقف فقبلت ودخلت معها فى الوقفية وكتبت الوثيقة بحضور من العلماء والامراء والاعيان فلما كنت فى الاستانة دخلت عليها كافتها المقدم ذكرها وقالت لها ان الرمل أخبر بان زوجك يموت فى سفره وصدق على ذلك جماعة من حواشيها وحسنوا لها الباطال الحجة المتضمنة حصتى فى وقفية البيت ثم لاذوا

بجماعة من أصحابنا الذين لنا عليهم المعروف ليشهدوا لهم بان الحجة موزونة وان التي نطقت يوم كتب الحجة انما هي اختي  
تمثلت بها فظنوها اياها وحملوها على ان كتبت في عرضي تضمن اني اخذت أموالها وماتوا بها ثم أرسلوه الى ابن عمها في  
الاسم تانه وكنيت معه في محل واحد فدارانه فقرأته وأخذت نسخة وسلمته اليه وقالت لا ثمرة الا في المنازعة هنا  
فاحفظه عندك حتى نعود الى مصر وهناك تظهر الحقيقة فان مت قبل ذلك فلها جميع ما يورث عنى فلما رجعنا الى  
مصر عقدنا لذلك مجلسا حضره كاتب المحكمة والشهود وجمع من أعيان العلماء وجرى الحساب وهي حاضرة في  
المجلس فثبت على علمها ما في وخمس وعشرون ألف قرش عمله ديوانية غير سقائه كيس التي صرفتها في عمارة البيت فبعد  
ثبوت حقي وظهوره تنازلت في المجلس عن جميع ذلك ولم آخذ الا وثيقة من أهل هذا المجلس بجميع ما حصل وبأثبات  
تنازلي بعد الثبوت ثم بعد أيام قلائل تركته واخرجت من البيت ولم آخذ منه شيئا حتى تركت جوارى اللاتي كن في  
ملكى وظهرت نفسي مما نسبته الى أهل البهتان وأرجت نفسي من تلك الوسوس والهوا وجس ثم بعد عودنا من هذا  
السفر الطويل خلني سبيل العساكر ولحقوا بآبائهم ورفعت كثير من الضباط فكنت عن رفت وسكنت في بيت صغير  
بالاجرة مع أخ لي كنت تركته في المدرسة عند السفر مع ابن أخ آخر لي ترى فيها فطرد منها بعد سفرى ولم يعطف عليهما  
أحد من كنت أسأدهم في مدة نظاري ولم تحصل الشفقة عليهم الا من سلبين باشا الفرنساوى فانه أدخلهما في مكتب  
كان أنشأه بمصر العتيقة على نفقته وشملهما بمرافقته ثم غرق ابن أخى في البحر وبني أخى الى أن جئت فالتحق بي فكانت  
حالتى بعد سبع سنين مضت من عودى من بلاد أوروبا كالحالى عند عودى منها وذهب ما رأيت من الاموال والمناصب  
والوظائف وجميع ما كسبت يداى ولم يبق بالخاطر غير ما فعل الناس معى من خير وشر وما كسبني الزمان من  
صدما به وغرائب تقبلت به حتى حلالي التخلي عن الحكومة وخدمتها وغيضت طرفى عن التطلع للوظائف والمناصب  
وعزمت على الرجوع الى بلدى والاقامة بالريف والاستغال بالزراعة والتعيش من جانبه وتركه الاشتغال بالقليل  
والقال وقالت عوضنا الله خيرا في نتائج الفكر وثمرات المعارف ولنفرض انما فارقنا البلد ولا خراجنا منها وبيننا ما  
أجهز للسفر الى البلد على هذه النية صدر أمر بان جميع الضباط المرفوتين يحضرون بالقلعة للفرز فحضروا وكان المنوط  
بالفرز أدهم باشا واسماعيل باشا الفريق وجهه من الامراف كانهم ما يعنون به معرفة عمر الانسان وكنوا يعرفون  
السن بالنظر الى السن فهالى هذا الامر وثقل على ووددت ان لا أكون طلبت فلما وصلنى الفرز عافانى من ذلك أدهم  
باشا السابق معرفته بي وكتب في المختارين للخدمة فتمطلت عن السفر وبعد قليل تعينت معاونا بديوان الجهادية  
وأحيل على النظر في القضايا المتأخرة المتعلقة بالورش والجحانات وغيرها من شققات الجهادية والحقه واني كاتبها  
فاشغلت بها زمنا وأتممتها منها وفي ذات يوم كان اسمعيل باشا الفريق ناظر الديوان اذ ذلك مشغلا برسم بعض  
المناورات العسكرية فلم يحسن ذلك وتخير في اتمامها فدعانى فرسمتها في عدة أوراق من الورق على الوجه اللائق فوقع  
عنده ذلك موقعا حسنا وأثنى على ووعدتى بذكرى بخير عند المرحوم سعيد باشا وطالب منى وضع اسمى على الرسم  
فقلت عافنى من ذلك ولا تذكرنى عنده فارانى ان في ذلك فوائد جمة وانه عين الصواب ثم لما عرض الرسم عليه وتكلم معه  
بما تكلم أمر بابطال التحقيق وحفظ القضايا بالدفتر خاتمة الخاتمة بسبب تودى الداخلية فبقيت كذلك زمنا قليلا وكان  
يحال على بعض القضايا ثم دعيت الى وكالة مجلس التجار فاقت فيه شهرين وكان سلمى فيه رجلا من الارمن له سند قوى  
سهل له به الوصول الى المرحوم سعيد باشا فرمى في عمارى فرفعت من هذه الوظيفة وتأسست لرفعى التجار البلديون لما  
رأوه من البت في القضايا على وجه الحق فاقت في بيتي نحو ثلاثة أشهر ثم تعينت مفتش هندسة نصف الوجه القبلى  
فاقت فيه نحو شهرين ثم خلفنى في ذلك على باشا ابراهيم ثم دعانى المرحوم سعيد باشا للعمل رسم لاسمك كمامات أبى حماد  
ودعانى باشا ابراهيم للكشف على الجانب الغربى من النيل الى اسوان فاشتغلنا بذلك مدة بلا ماهية ولما تمت الرسم  
ذهبت اليه لعرض الرسم عليه وكان في طرافلهم أن تمكن من ذلك وصرت أتردد على طرأيا ما لهذا القصد فلم ييسر ثم قام  
الى قصر النيل فتدردت على ذلك الموضوع أيضا فلم يتم المقصود ثم قام الى الاسكندرية فتخبرت في أمرى اذ كان لا يثبت  
في مكان ولم تيسر لي عرض نتيجة المساءورية عليه فالتزمت الاقامة بمصر حتى أتمكن من لقائه وطلت المدة وفورغ  
المصروف ثم تقدم الى مصر فذهبت اليه فلم أتمكن من الدخول اليه فقال لى ما أمور التشرىفات كن معنا على الدوام

لعلك تجد فرصة في وقت من الاوقات تتمكن منه وحضر على باشا ابراهيم أيضا فاصطعنا ولا زمننا مهنته في السفر  
ثلاثة أشهر بلا ما هي قولا شغل مع كثرة التعقيلات من بلد الى بلد ومن موضع الى آخر ثم لما كان ذات يوم في الجيزة وقع  
نظره على فناداني وكلمني وسألني عما صنعت في لرسم فقد متله فمطرقه قليلا ثم قال أبقه حتى نجد وقتا لاعمال النظر  
فيه ثم لم يلتفت اليه بعد ذلك ولكن ربطت لي ماهية وبقيت في مهنته زمنا بلا شغل الى ان كادته تبريوط وكان معنا  
المرحوم أدهم باشا فاخبرني انه صدر له الامر بترتيب معلمين لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب  
وسألني عن يليق للقيام بهذا الامر فعرضت نفسي لذلك فظن اني أهزل لاعتقاده ترفعي عن هذه الخدمة وقال أترضى  
أن تكون معلما هؤلاء فقلت كيف لأرغب انتم ازفرصة تعليم أبناء الوطن وبث فوائد العلوم فقد كاد مبتدئين نتعلم  
الهجاء ثم وصـلنا الى ما وصلنا اليه فلما عرض ذلك على المرحوم أحال على تعليمهم فاحسبت معي اثنين من الافندية  
ورتب مواد التعليم والطريقة التي يلزم اتباعها وشرعنا في التعليم فكنت أكتب لهم حروف الهجاء يسدي ولعدم  
الثبات في مكان واحد كنت اذهب اليهم في خيامهم وتارة يكون التعليم بتخطيط الحروف على الارض وتارة بالقلم  
على بلاط المحلات حتى صار لبعضهم المام بالخط وعرفوا قواعد الحساب الاساسية فجعلت نجياهم عرفاء استعنت  
بهم على تعليم الآخرين فازداد التعليم واتسعت دائرته واستعملت لهم في تعليم مهمات القواعد الهندسية  
اللازمة للعساكر الحبل والعصا اغبر فكنت اذا أردت توقيدهم على عملية ك تقدير الابعاد وتعيين النقط واستقامة  
الحداء أجرى ذلك لهم عملا على الارض وأبين لهم فوائده وغرأته النظرية فكان يثبت في أذهانهم حتى ان  
بعضهم كان يجريه أعمى في الحال بلا صعوبة ووضعت في ذلك كتابا مختصرا جمعت فيه اللازم من الحساب  
والهندسة وطرق الاستكشافات العسكرية وسميته تقريب الهندسة وطبع على مطبعة الخرج فانتفع به كثير من  
الناس خصوصا في الالايات وتكرر طبعه وكنت جعته أيضا جراً فيما يلزم معرفته للضباط من فن الاستحكامات وسوق  
الجيش وترتيبها وكيفية المحاربات ونحو ذلك لكنه لم يتم ولم يطبع وقد ضاع مني وكنت في اوقات الفراغ أشغل الزمن  
بالمطالعة وأكتب تعليمات استحسنها في ورقات جمعتها بعد ذلك فصارت كتابا مفيدا في فنون شتى مما يحتاج اليه  
المهندسون وبقي عندي الى ان اطالع عليه بعض معلمي الرياضة في المدارس الملكية وغيرهم أيام نظارتي عليها في مدة  
الحكومة الخديوية الاسماعيلية فرغبوا في طبعه فطبع بمطبعة المدارس وسمى تذكرة المهندسين وكان المباشرة لقا بلته  
وطبعه أولا السيد أحمد أفندي خليل ناظر مدرسة المحاسبة ثم بدو بعده على أفندي الدرينه في أحد خوجات  
المهندسخانة الى ان طبعه وهكذا كانت جميع اوقاتي مشغولة بأعمال ذلك وبيع بعض مأموريات كانت تحال على ثم  
للمارام المرحوم سعيد باشا التوجه الى بلاد أوروبا ثم برفت غالب من كان في معيته فكنت في جملة المرفوتين وكنت  
قبل رفتي تزوجت واشترت بيتا بدرب الجميزة وشرعت في بناءه وتعميره فكثر علي المصروف ولحقني الدين حتى ضاق  
ذري وتشتوس طبعي وكان يومئذ قد صدر الامر ببيع بعض أشياء من تعلقات الحكومة زائدة عن الحاجة من عقارات  
وغيرها وكان المأمور بذلك المرحوم اسمعيل باشا الفريق وكان لي من المحبين وكنت جاره في السكنى فاستصحبني معه الى  
بولاقي وخلافهما من محلات البيع فلما حضرت المزادات رأيت الاشياء تباع بأبخس الاثمان ورأيت ما كان لمدرسة  
المهندسخانة من اللوازم والاشياء الثمينة العظيمة وفي جلتها الكتب التي كنت طبعتها وغيرها تباع بتراب الفلوس  
وكذا أشياء كثيرة من نحو آلات الحديد والنحاس والرصاص والعقارات والفضيات والمرايات والساعات والمفروشات  
وغير ذلك وليتها كانت تباع بالنقد الحال بل كانت الاثمان تؤجل بالآجال البعيدة وبعضها بأوراق الماهيات ونحو  
ذلك من أنواع التسهيل على المشتري فكان التجار يربحون فيها أربا حاجة فلطبأ التي واستدانتني وكثرة مصرفي مالت  
نفسى للشراء من هذه الاشياء والدخول في التجارة ففعلت وعاملت التجار وعرفتهم وعرفوني وكثر مني الشراء والبيع  
فربحت واستعنت بذلك على المصروف وأداء بعض الحقوق واستقر مني ذلك نحو الشهرين فازدادت عندي دواي  
التجارة وصارت هي مطمح نظري وقصرت عليها فكثر في خصوصياتي فقررت عندي من اضطراب الاحوال وتقدمات  
الامور التي سكادت أن تذهب مني ثمرات المعارف والاسفار بحيث كلما تقدمت في العمر وكثرت العيال كنت أرى  
التقهقر ونفاد ما استحوذت عليه فآثرت حرفة التجارة على حرفتي الاصلية وصرفت النظر عن الخدمة الاميرية وقام

بخطا ترى ان أعقد شركة مع بعض المهندسين المتقاعدين مثلى على أن نبني بيوتا للبيع والتجارة ونستعمل فيها أفكار الهندسة فلم أر من وافقنى فهمت بالقيام بذلك بنفسى وشرعت فى العمل وينبأ أن فى حوالى هذه الاحوال أروم التخلص من تلك الأحوال اذ طرق المرحوم سعيد باشا طارق المنون فتوفى فى سنة تسع و سبعين ومائتين والقوام بأعباء الحكومة بعده حضرة الخديوى اسمعيل باشا فألحقنى بعيسه زمنا ثم تعينت لنظارة القناطر الخيرية وكانت الى ذلك العهد لم تقفل عيونها بالابواب مع ان أبواب بحر الغرب كانت مرسية من زمن المرحوم سعيد باشا وصرف عليها ما بالغ جسيمة من طرف الحكومة وكان المانع من اقفالها ما قرره المهندسون من منع ذلك الى أن جرى ترميمها وتقويتها لعدم جزمهم بما تنافع اضطراب آرائهم وكان أكثر النيل يمر من بحر الغرب وأخذنى التحول عن بحر الشرق حتى كان فى زمن الصيف لا يدخل فى الترع إلا خذعة منه الا القليل من الماء وترتب على ذلك قلة زمام المنزرع الصيفى فى الجهات التى تسقى من هذا البحر وتعطلت بسبب ذلك منافع كثيرة وكان الخديوى كثيرا ما يتردى الى القناطر الخيرية ويقسم بها فى كل مرة عدة أيام ويعتنى بأمرها وفى ذات مرة خاطبني فى شأنها و فيما يلزم اجراؤه لتحويل النيل الى بحر الشرق الذى عليه أفواه أكثر الترع وعليه مدار ثروة أهالى تلك الجهات فقلت ان من ألزم الأمور وأنفعها فى ذلك أن تقفل قناطر بحر الغرب اذ بذلك تتراجع المياه الى بحر الشرق وتكثر ترفيده و يتحول اليه بعض بحر النيل ولا يترتب على اقفالها كبير ضرر للقناطر لان ارتفاع الماء وراء السد لا يكون كبيرا لا لحدار النيل الى بحر الشرق فلا يحصل من ضغطه للقناطر تأثيرين مع أن المهندسين الذين رأوا منع اغلاقها لم يحزموا بمحصل الخلل وانما ذلك على سبيل الظن فباغلاقتها تظهر الحقيقة ويؤزل الشك فاذا حصل منه خال وصار معلوما تتدبر الحكومة فى تداركه وان لم يحصل حصل المقصود من تكثر المياه فى بحر الشرق الذى عليه مدار الزراعة الصيفية والمنافع العمومية ولا يترك رفع محقق لضرر متوهم يمكن تداركه فاستحسن منى ذلك ورأه صوابا ورخص فى اقفالها فصارت تقفل وحصل من ذلك ما لا مزيد عليه من المنافع العمومية وأما للخلل الذى كان متوقعا حصوله فانه ظهر فى بعض العيون الغربية القريبة من البر الغربى فجعل عليها جسر من الخشب أحاط بها فتربت حولها جزيرة من الرمل حفظتها فلم يكن خللها ما عان من اقفالها كل سنة ثم ما حفر رياح المتوفية أحيل على فى مدة تطار فى عمل قناطره ومبانيه فأجرى بها على ما هى عليه الا وفى سنة اثنتين وعشرين اختارنى للنيابة عن الحكومة المصرية فى المجلس الذى تشكل لتقدير الاراضى التى هى حق شركة خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم به من طرف امبراطور فرنسا وكان المعين نائبان من طرف الدولة العلية حضرة سرور افندى وكذا كان لكل من الحكومة الفرنسية والشركة المذكورة نائب فتوجهنا للمرور على الخليج فرزنا من السويس الى بورت سعيد وبعد المذاكرات والمداولات عمت الرسوم اللازمة وتقرر بذلك القرار وتمت المسئلة على أحسن حال وأحسن الى بعد اتمامها برتبة المتمايز وأعطيت النيشان الجميدى من الدرجة الثالثة وبعث الى من طرف الدولة الفرنسية بنيهان (أو فوسيه امير يون دونور) وفى شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين أحييت الى وكالة ديوان المدارس تحت رئاسة شريف باشا مع بقاء نظارة القناطر الخيرية وبعد قليل انتدبني الخديوى اسمعيل للسفر الى باريس فى مسئلة تخص المالية فكانت مدة غيابه ذهابا وايابا واقامته بها خمسة وأربعين يوما وكانت سفره مفيدة اغتنت فيها فرصة الاطلاع على ما بهذه المدينة وقمت من المدارس والمسكاتب الجمة واستحوذت على فهارس تعليماتهم والاطلاع على كتبهم المطبوعة هناك ونفرت على مجاريها العمومية المعدة لتسقيف القاذورات والسائلات بها وهى عبارة عن مبان متسعة عظيمة الارتفاع تحت شوارع المدينة معقودة من أعلاها يتوصل اليها بسلاطى فى قنات مخصوصة فى الشوارع يدخل منها التور والهو وفى جنبها حوالى الجرى مصطبان تمشى عليهم ما الشغالة والقهلة وينصب فى الجرى قاذورات المراحيض والمطابخ وغيرها من الماء المطاوع ونحوها بكيفية مدبرة بحيث لا يشم لها رائحة مع كثرة ما يسيل فيها وقد ركبنا صنادلا يسير فى ذلك الجرى معد لتسقيف الجرى وقذف ما به من المواد التى تعطل جرى الماء وذلك أنه مصنوع بقدر الجرى وبه جرافة من أمامه ودولاب فاذا أرادوا تسير يدرون الدولاب فيخط الصندل نحو القاع بقدر ما يريدون فيرتفع الماء خلفه زائدة عن الامام مع الانحدار الاصلى للمجرى فيسندفع الصندل مسرعا فى السير فيطردأمامه كل ما لاقاه وجميع هذه المواد تندفق فى نهر السين المار فى المدينة فى محل بعيد



جداعن المساكن فبالهذا العمل من عمل نافع تخلصت به المدينة من مياه الامطار الغزيرة الواردة عليهم في زمن الشتاء مع التخلص من القاذورات والروائح الكريهة التي لا تتحلى منها الامصار لاسيما المدن الكبيرة ثم بعد قليل من عودتي أحسن الى في سنة خمس وعشرين برتبة ميرمان وأحيلت الى عهدتي ادارة السكة الحديدية المصرية وادارة ديوان المدارس وادارة ديوان الاشغال العمومية وفي شهر شوال من تلك السنة انضم الى ذلك نظارة عوم الاوقاف كل ذلك مع بقاء نظارة القناطر الخيرية والتحاقى برجال المعية فبدلت جهدي وشمرت عن ساعد جدي في مباشرة تلك المصالح فقامت بواجباتها وبسبب اتساع ديوان السكة الحديدية وكثرة اشغاله كنت أذهب اليه من بعد الظهر الى الغروب للنظر فيما يتعلق به وقد أجزيت في تنظيم السكة ومحطاتها ما ذكرت بعضه في الكلام على الاسكندرية فانظره وجعلت من الصبح الى الظهر لباقي المصالح وكنت قد تحصلت على الاذن بنقل المدارس من العباسية الى القاهرة وفقابالتلامذة وأهليهم لما كان يلحقهم في الذهاب الى العباسية من المشاق والمصرف الزائد فأحسن الى المدارس بسراى درب الجمامير التي كانت قد اشترت من المرحوم مصطفى باشا فاضل فنقلت اليها التلامذة وأجزيت فيها اتصالات لازمة له صالح وجعل السلاسل للديوان ووضعت كل مدرسة في جهة من السراى وجعل بها أضياد ديوان الاوقاف وديوان الاشغال فسهل على القيام بها وكانت كثرة اشغالي لا تشغلني عن الالتفات الى ما يتعلق بأحوال التلامذة والمعلمين فكنت كل يوم أدخل عندهم بكرة وعشيا عند غدوى من البيت ورواحي وأعلمت ففكرى فيما يحصل به نشر المعارف وحسن التربية وكانت المكاتب الاهلية في المدن والارياف جارية على العادة القديمة ليس فيها على قلت أهلها الان تعليم القرآن الشريف وأقل من القليل من تتمه منهم وبجيد حفظه ويجوده ويحسن قراءته مع رداءة الخط في عامة المكاتب المذكورة فاستحسنتم اجراءها على نسق المدارس المنظمة ففرت لأئمة بتنظيمها وترتيبها على الوجه الذي هي عليه ودعوت الى التطرف في هذا الترتيب جماعة من أعلام العلماء والاعيان النبهاء فنظروا فيه واستحسنوه ووضعوا خطوطهم عليه وصدر الامر الخديوى بالاجراء على حسبه ورتب مفتشون لرعاية العمل بموجبه وأنشئت مدارس مركزية في بعض مدن القطر كاستيوط والمنية وبني سويف وبها وانتخب لكل منها المعلمون والضباط وعين لها سائر الخدم ورتبت بها أدوات التعليم ورغب الناس في تعليم أولادهم بها وكثرت فيها الاطفال وأنشئ في القاهرة والاسكندرية بعض مكاتب على هذا الاسلوب مثل مكتبي القرية أحدهما بالبنات والاخر للاطفال الذكور ومكتب بالجمالية ومكتب باب الشعريه ومكتب البنات بالسيوفية ولاجل استفادة الاوقاف وتكثير ايرادها مع تخفيف المصرف على الحكومة كان بناء هذه المكاتب في عقارات الاوقاف وعلى طرفها وربط لها على المكاتب ايجار يدخل خزينة الاوقاف وأجزيت الاصلاحات اللازمة في المكاتب القديمة فغيرت بعض مبانيها وأوضاعها الاصلية الى حالة تصلح لمصارف اليه المكاتب من النظام وترتبت لها النظار والمعلمون وأدوات التعليم ونحو ذلك وجعلت المصاريف اللازمة للمدارس والمكاتب جارية على وجه يستوجب انتظامها مع خفة المصرف على الديوان فجعل على أهالي التلامذة المقتدرين شئ من النقود يؤخذ منهم برغبتهم كل شهر على حسب اقتدارهم من غير تمثيل عليهم استئالة لقلوبهم واستمدعاء لرغبتهم وجعل لذلك استمارة حفظت في المدارس وفي كل مكتب وباقي المصارف يصرف من حاصلات الاوقاف الخيرية الموقوفة على المكاتب وغيرها من وجوه الخيرات والمبرات وأطيان الوادي بديرية الشريعة وكان قد أحسن على المكاتب الاهلية بهذه الاطيان وبعض أملاك آلت الى بيت المال من بعض التركات فكان من هذه الموارد يصرف كل ما يلزم لهذه المكاتب بعد الايرادات الجزئية المتحصلة من ذوى الاقتدار من أهل التلامذة وكان القصد تدعيم الناس على الصرف على أولادهم بالتدريج شيا فشيا حتى لا يبقى مع توالى الازمان على الحكومة الا ما يختص بالمدارس الخصوصية كالمهندسخانة والطب والادارة ونحوها وأما باقى المدارس فيكون الصرف عليها من الاهالى والاوقاف والاملاك المذكورة اذ بذلك تدوم الرغبة وتتسع دائرة التعليم وقد تأسس هذا المشروع وثبت وسرت فيه الى أن انفصلت عن المدارس وحصلت منه نتائج حسنة وخرج من التلامذة الذين تربوا بالمدارس في مدتناجم غفير توظفوا بالوظائف الميرية الشريفة ملكية وحرية واتفعلوا واتففع بهم ثم لاجل تسهيل التعليم على المعلمين والمتعلمين وصون ما تعلموه عن الذهاب جعل بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة

حجر لطبع كل ما يلزم من الكتب وأمشق الخط والرسم وغير ذلك وحيث كان من أهم ما يلزم للمدارس الاستحصال على معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم أعمت النظر في هذا الأمر المهم واستحدثت مدرسة دار العلوم بعد استصدار الأمر بها وجعلت خاصة لطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر عن تلقاها فيه بعض الكتب في العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر مثل الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من عربية وتفسير وحديث وفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان وجعل لهم مرتب شهري يستعينون به على الكسوة وغيره من النفقات ورتب لهم طعام في النهار للغداء وجعل الصف عليهم من طرف الأوقاف ورتب لهم من لزمن المعلمين من المشايخ العلماء وغيرهم ليقوموا بأمر تعليمهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من هذه الفنون فينتفعوا وينفعوا ويجعل منهم معلمون في المكاتب الإلهية بالقاهرة وغيرها لتعليم العربية والخط ونحو ذلك فلما أشيع هذا الأمر وأعلن حضر كثير من تلاميذ طلبة العلم بالأزهر يطلبون الانتظام في هذا السلك فاخبرتهم بما لا امتحان جماعة على قدر المطلوب ومساو في التحصيل فحصلوا وأغر ذلك السعي وخرج منهم معلمون في القاهرة وغيرها وحصل النفع بهم ولهم وأما المعلمون في غير العربية كالمهندسة والحساب واللغات ونحو ذلك فمقر أن يكونوا من تلاميذ التلامذة المتقدمين الذين أتوا دروس المدارس العالية كالمهندسخانة والمحاسبة والإدارة بأن يجعلوا أولاً معيدين لدروس المعلمين زهنا ثم يكونوا معلمين استقلالاً بالمدارس والمكاتب كل على حسب استعداده سوى من يؤخذ في غير المدارس من مصالح الحكومة وقرر ذلك وعلم بينهم فرغبت التلامذة في التعلم واجتهدوا وحصلوا على التقدم وتحصلوا على مهمات الفنون وتمكنت الحكومة من توسعة دائرة التعليم ولا كبير مصرف ولما لم يكن بمصر دار كتب جامعة عامة يرجع إليها المعلمون للاستعانة على التعليم كما في مدارس البلاد الأجنبية أنشئ محل بجوار المدارس من داخل سراي درب الجامع المذكورة لهذا الغرض وصرف عليه من مربوط المدارس خفاء محلاً متسعاً يرد عن لوازم المدارس من الكتب وأدوات التعليم وقد كان الخديوي اسمعيل يرغب في إنشاء كتبخانة عمومية تجمع الكتب المتفرقة في الجهات المبرية وجهات الأوقاف في المساجد ونحوها وأمرني بالنظر في ذلك فوصفت له المحل الذي أنشئ فعين لعائنته جماعة من الأفاضل والعلماء فاستحسنوه ووجدوه فوق المرام فصعدوا الأمر بأن تجمع فيه الكتب المتفرقة فجمعت من كل جهة وجعل لها ناظر وخدمة وترتب لها مغير من علماء الأزهر لمباشرة الكتب العربية وآخر لمباشرة الكتب التركية ونظمت لها لائحة صار نشرها تؤذن بأباحة الاتقاء بها للطلالين وسهولة تناول الراغبين مع الصيانة لها وعدم التفريط فيها بحفاة بحمد الله من أنفع الانشاءات وأثنى عليها الخاص والعام من الأهالي والأغراب إذ تخلصت بها الكتب من أيدي الضياع وطرقت الاطماع فانها كانت تحت تصرف نظاراً كثرة هم يحفلون بقيمتها ولا يحسنون التصرف فيها ولا يقومون واجباتها بل أهملوها وتركوها فسطت عليها عوارض متنوعة أتلفت كثيراً منها حتى صار السالم من الضياع مخزماً بعضه بأكل الأرض وبعضه بأكل الأرض وزاد ان تصرفوا في أجودها بالبيع للأغراب بمن يجسر وحرموه الأهالي من الاتقاء بها وبعضها يجفرون عليه فلا يتمكن أحد من النظر اليه فتخلصت من ذلك فضلاً عن صونهم من هذه العوارض ونظافتها ونظافة أماكنها وحسن ترتيبها كل فن على حدته وجعل بها محل للاطلاع على الكتب والمطالعة والمراجعة فيها والنسخ والنقل فيها ورتب فيه ما يلزم للكتابة من الأدوات بحيث يتيسر به هذا الموضع لكل من شاء غرضه من ذلك متى شاء وأمكن الاطلاع على خطوط المثلث والمؤلفين والعلماء المتقدمين ومشاهير الخطاطين كابن مقلة وغيره مما كان يسمع به الإنسان ولا يراه أولاً يسمع به وأخذت بعد انشاءها وافتتاحها في تكميل الناقص من الكتب وتجديد شرائها ما يستحسن وأمكن تحصيلاً مما ليس موجوداً بها من الكتب ومشى على هذه الطريقة كل من رزقها ورأى اتمام الفائدة بها ممن توالى على نظارة المدارس والأوقاف بين مكثرومقل ولاجل اتمام النائدة ألحقت بهذا المحل محلاً للآلات الطبية وغيرها من آلات العلوم الرياضية اللازمة للمدارس وصرف لمشترى تلك الآلات نحو أربعة آلاف جنيه ومجموع ذلك سهل على التلامذة والمعلمين السير في طرق التقدم وتقييد لديهم شوارد الفنون وتمكنوا منها بالمعاشرة والقرن على استعمال تلك الآلات واجتلاء المعقول في صورة المحسوس فتعاضد الفكر والنظر والعلم



والعمل ثم انه قد حصل من انضمام الاوقاف للمدارس مساعدة كل منهم الا الاخر مساعدة كلية اذ صار امر التعليم في المكاتب لمخوفات بين المدارس فكان سيرهم في التعليمات والتنبيهات والامتحانات السنوية وغيرها سوا وتيسر لمن اكدوا دروسهم الابتدائية في مكاتب الاوقاف والمكاتب الاهلية المنتظمة دخول المدرسة التحضيرية والتدرج منها الى المدارس العالية وبذلك صار يؤخذ منهم بالرغبة والاهلية كل سنة عدد عديد كما يؤخذ من تلامذة المدارس الابتدائية الاميرية واحيت المدارس كثير من عقارات الاوقاف المندرسية وانتفعت بها كما مررت الاشارة الى ذلك وكم من اهل خير في الزمن السابق كانوا قد ائسوا مدارس بالبحر وسوا الاسكندرية وكثير من مدن القطر للتعليم والترية بحسبة الله تعالى ووقفوا عليها اوقافا خيرية جمعة يصرف عليها ريعها رغبة في نشر العلوم وعود القوائد على عموم الناس بل كثير منهم الحق بذلك خزان كتب شاملة لما يحتاج اليه في التعليم ولكن لسوء تصرف نظارها انحرفت عن الصراط المستقيم صراط الواقفين اراغبين في الخيرات وصاروا يسلم من الهدم والتخريب يستعمل أكثر في اغراض أخرى والمستعمل في الغرض الاصل على قلبه لا يستوفى في سيره شروط الاوقاف وحد الا لازم وساء حال التعليم في المكاتب الحاصلة وقل المعلمون والمتعلمون وصار اجتماع الاطفال والمعلمين بهذه الاماكن قليل النفع بحيث كاد لا يقيدهم الا الضياع والامراض الناشئة عن الوساخة والتفريط فحصل رجوع كثير من هذه العمارات الى اصلها المقصود منها والقائدة للموضوعات لها وانضمت الى ديوان الاوقاف العمومي لتكون ادارتها تحت نظره مشمولة بمناظرة ديوان المعارف وترتيبه فتخلص من اطماع النظار وحصل رهم ما احتاج الى الاصلاح من المدارس ومن اوقافها التي تأتي منها الربيع وانتزع ما استولت عليه الايدي من غير استحقاق فانضبط امرها وايرادها خفيت هذه الماثر بعد موتها وعادت غراتها بعد فوتها ثم ان هذا النظر لم يكن قاصرا على المدارس واوقافها بل حصل الالتفات لجميع الاوقاف من التسكيا والمساجد وغيرها بالاصلاح والتجديد وكان ما بالاقليم من الاوقاف من اطميان وعقارات على كثرة غير ملتفت اليه فكان السالم من التلف من الاسيلة ونحوها مستعملا في غير وجهه تحت أيدي غير مستقيمة فانخبها من طرف الاوقاف مأمورون من المهندسين الذين تعلموا في المدارس وأرسلوا الى الاقاليم للنظر في امر الاوقاف وضبطها ومعرفة ريعها وما يلزم لها من العمارات وتحصيل ايراداتها وملاحظة مصروفاتها وجعل المددويون للوجه البحري تابعين في ادارتهم لمأمورية طنتندوا المعينون في الوجه القبلي بمخاطبون من الديوان فضايطوا وحرروا جداولها وفعل بها ما هو الاصل لها فانتظم سيرها وغار ريعها ثم ان الذي كان متبعا في العمارات بالمدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية اجراؤها على طرف الديوان وكان لها معمارية وشغالة وعربات ونحو ذلك بمجريات بحسبة شهرية ومصاريف كثيرة تزيد عن قيمة ما يحصل فيها من الانشاء والعمارة ففضلا عن عدم الاتقان وكان يحصل من القائمين بأمرها الاهمال والتفريط فيها وكان ما يجري تعميره في السنة مع عدم اتقانه وكثرة ما يصرف عليه قليلا بالنسبة للحتاج للعمارة وكان الديوان لا يتمكن من الحسابات السنوية فبقيت عمارات كثيرة لم ينته الامر فيها ولا في حساباتها عدة سنين طويلة وكان الذي يعمر منها مع خفة بنائه ورداءة مونه يحول من أوضاعه الاصلية الحسنة الى أوضاع سيئة فكانت ترى الدور المتسعة والمنازل الكبيرة حوت الى حيشان وربوع يسكنها الكثير من الناس بحيث تتحمل فوق طاقتها الزعم ولا تها في ذلك تكثيرا لربيع الوقف مع انهم كانوا مأمورون بها الا الخريب واضاعة ما بها من شجر والاخشاب وولاتها غافلون لا يعرفون الا قبض الاجرة فكان ما يتلقف سنويا من عقارات الاوقاف أكثر مما كان يعمر بأضعاف وهذا ضرر بين فحصل الالتفات الى ذلك وعملت الطرق الموجبة لعمارة الاوقاف وكثرة ريعها وقله مصرفها على الديوان فجعل في اثمان القاهرة مأمورون من المهندسين وكتبة ومعاونون وصاروا الحماة تابعين للمأمورين وشدد عليهم في الالتفات الى ما يات بهم بحيث ان من فرط في أمر يجري عليه ما يستحقه ففحقوا عنهم ونحووا في سيرهم خوفا على أنفسهم فانصلح كثير من الاوقاف وحسنت أحوالها ثم أنفع الاعمال في الاوقاف ما جرى فيها من ابطال جعل ادارة عمارها على طرف الديوان وصارت تعطى بالمقاول والمقاولين بعد النظر فيها من مأموري اثمان وباشمهندس الديوان وعمل رسوماتهم اللازمة وتقدير نفقاتها الموافقة وجعل ذلك الواجب

واستمارات نشرت بينهم جعلت قدوة لهم في الاعمال ثم قسمت أراضي الوقف الواسعة الخربة كالتى في جهة السيد قزيب  
 وخلافها على الراغبين يبنون فيها منازل وحواري وغير ذلك بحكم بقر عليهم يدفعونه كل سنة للاوقاف وقرر في  
 الاستمارة ان الاخذ بالحكم يدفع نخبة الاوقاف حكر عشرين تبرا منه بحيث لا يحسبها في المستقبل ثم يدفع  
 الحكر سنويا فان شئ من ذلك مساكن كثيرة كانت مطر حال الزيل والعفونات والاقدار فبعد ان كانت تجلب المضار  
 للناس صارت نافعة تجلب ربحا كثيرا للوقف وتبدلت سياحتها احسانا واستعين بذلك على التنظيم الجارى في المدن  
 بالاوامر الخديوية لتوسعة الشوارع والحارات وتقويتها وتجديدها بلزم تجديدها منها التكون شوارع المدينة ومبانيها  
 كافية صالحة لاحوالها الراهنة من اتساع دائرة التجارة والثروة التي اكتسبها القطر اذ بذلك كثرت عربات الركوب  
 وعربات البضائع والعمائر فصار غير لائق بها بقاء الحالة القديمة على حالها من ضيق الحارات والشوارع واعوجاجها اذ  
 كان الازدحام بها يترتب عليه النصب والعطب والخطر والضرر فصدرت الاوامر الخديوية ليدوان الاشغال ونحن به  
 بالنظر في ذلك وان يعمل له قانون يأتي على المرام وكان قبل ذلك رسم القاهرة تمحو لاهل على فرقة من المهندسين تحت رئاسة  
 المرحوم محمود باشا الفايدي فتمسوها على ما كانت عليه وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارة فوقه بعمل هذه التنظيمات  
 الموجودة بالمدينة المشاهدة الان مثل شارع محمد علي وميدانه وشوارع الازبكية وميدانها وما بعد من  
 الشوارع ونحوها وباب الاوق وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وخارجها وجرى العمل على ذلك فظهرت كل هذه  
 المباني الحسنة والشوارع المستقيمة المتسعة المحفوفة بالاشجار الخضرة المنضرة المستوية للقدمين على المدينة  
 انشراح الصدور والفرح والسرور وأزيل ما كان يجهدتها البصر من التلال التي كانت تمتد من جهة القبلة الى  
 قرب باب الفتوح ثم تبع الخديوي اسمعيل باشا على الراغبين بمواضع كثيرة فانشأوا المباني المشيدة والبساتين العديدة  
 وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التي بكل الوصف عن محاسنها وجمالها وأحسن نورقها  
 ونضرتها ما وقد كانت أراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معتزة ولم يكن بها صالح  
 للزراعة وما هول بالناس الا القليل فانعم بها الخديوي بلامقابل رغبة في العمارة والنظافة وحسن الهيئة فكم زال  
 بذلك عفونات وقاذورات ومشاق وصعوبات وزاد في بهجة المدينة واكسبها انورا على نور ما أحدثته شركته من  
 الافرنج باذن الخديوي من نشر غاز التنوير بها في سائر شوارعها وضواحيها حتى ذهبت غياهب ظلامها والتفت ليلها  
 بأيامها ثم لاجل زيادة الأمن والتسهيل على الخاص والعام صدر أمر بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكبرى بين  
 قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه البديع وعملت السكك المنتظمة في الجزيرة وحققت بالاشجار وفشرت بالاشجار  
 الدقيقة المختلطة بالرميل لمنع الاثرية وتسهيل المرور الى العمائر والديريات والبساتين المنشأة هناك التي تجل عن  
 الوصف كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستجدة بالمدينة وضواحيها بشركة من الافرنج ايضا بعمل وابور الماء الذي عم  
 جميع جهات المدينة حتى تمتعت الاهال بماء النيل بلا كبير عن ولا مشقة وكل ذلك غير الاعمال الجسيمة التي أجزت في  
 جهات القطر مثل ما تجدد بالاسكندرية مما يباه في الكلام عليها وما تجدد بالسويس من عمل الميناء والحواسر والمحافظة  
 وشركة الماء ورسم في المديرية من عمل الدواوين والجسور والقناطر والترع التي من أعظمها تركة الابرار هامة وترعة  
 الاسماعيلية التي حفرت بالمائة وثلثه هذه الاعمال جميعها أو أكثرها كنت أبشر أو امرها من رسومات وشروط مع  
 المقاولين ونحو ذلك ضرورة تعلقها بدوان الاشغال فكنت في مدة حالة هذه الدواوين على مشغولا بالمصالح المسيرة  
 وتنفيذ الاغراض الخديوية ليللا ونهارا حتى لا أرى وقتا لتفت فيه لاهوال الخاصة بي ولا أدخل بيتي الا ليللا بل  
 كنت أفكر في الليل فيما يفعل بالنهار لاسيما وعمال القنال المالح كانت قد غمت وكان الخديوي قد صمم لتمامها على  
 عمل مهرجان وذلك كثير من ملوك أوروبا وسلاطينها وعظمائها وهذه الحالة تستدعي استعداد السكك الحديد  
 وعرباتها وتهيئة المدينة لدخولهم فكنت مع النظر في أحوال تلك الدواوين مشغول التفكير دائم السفر في مصالح  
 هؤلاء المدعوين الى أن انقضى جميع ذلك على أحسن حال وأحسن النيان من طرف الخديوي بالنيسان المجدي  
 من الرتبة الاولى وأهدى النيان من طرف قرال النمسا نيشان (غراف فوردون) ومن طرف قرال فرنسا نيشان (كاندور)  
 ومن دولة البروسيا نيشان (غراف فوردون) وغير ذلك من النياشين وقد بقيت تلك المصالح تحت يدي الى رضاء

سنة ثمان وثمانين ثم انفصلت عن ديوان السكة ثم عن المدارس والاشغال بعد أيام قلائل ثم عن الاوقاف بعد  
مضى قليلا من شوال من تلك السنة وكانت أسباب الانفصال أن ناظر المالية اذ كان هو المرحوم اسمعيل باشا  
صديق كان قد رغب أن يضم ايراد السكة الحديدية الى المالية وحصل الكلام بينهما في ذلك فقلت له لا مانع وانما  
يكون الصرف على السكة الحديدية تابعاً للمالية حينئذ ولا يكون مسؤولاً الا بجرد ادارتها بشرط أن يصدر أمر  
الخديوي بذلك حتى لا يعود على سؤال فيما عساه أن يحصل من الضرر فلم يوافق ذلك أغراضه ورحى في تمارحى فترتب  
عليه ما ترتب لكن لم أقم في بيتي الا نحو شهرين ثم صدرت الاوامر الخديوية في يوم عيد الاضحية بجعلي ناظراً  
على ديوان المكاتب الاهلية وأمرت بتنظيم ديوانها و عمل رسومات لتجديد مكاتب في مدن الارياض وبلادها كل على  
حسبه وما يناسبه لعلم الخديوي أن مكاتب الارياض غير مستوفية لدواعي الصحة ولا لشروط النجاح في التعليم  
فرسخت ذلك وألحقت به تقريراً للبيان ما يلزم اتباعه في جميع المكاتب بحسب الاهمية وكان الغرض عمل أنموذج  
في كل جهة ليجرى البناء على مثله لكن عرضت عوارض أخرت ذلك وفي شهر ربيع الاول من سنة تسع وثمانين  
أحيل على تنظر الاوقاف ثانياً وبعد قليل أحيل على تنظر ديوان الاشغال فلم يعض الا يسير وتحوّلت نظارة هذه الدواوين  
على نجل الخديوي اسمعيل باشا ودلتلو حسين كامل باشا فبقيت بمعيتة بوظيفة مستشار وفي جمادى الآخرة سنة  
تسعين انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت رئاسة المشار إليه وجعلت وكيله وفي شهر شعبان من هذه السنة  
جعلت عضواً في المجلس الخصوصي وبعد قليل انفصلت عن الخصوصي بسبب ما ألقاه اليه الواسون كاسمعيل باشا  
صديق وأضرابه من أن كتاباً نخبه الفكر الذي أمر في تأليفه فيما يتعلق بأمر النيل مشتمل على ذم الحكومة  
الخديوية وتفتيح سياستها فالتقت في بيتي مع جريان الماهية على من المالية ثم في شهر صفر سنة إحدى وتسعين  
جعلت رئيساً لأشغال الهندسة بديوان الاشغال مذ كان هذا الديوان محلها بديوان الجهادية تحت نظارة دواتلو  
حسين باشا المشار اليه ولما انفصل ديوان الاشغال من ديوان الجهادية ألحق بديوان الداخلية تحت نظارة نجله  
الكرم الاكبر الخشاب التوفيق الخديوي الاخر وكان اذذاك ولي عهد الحكومة الخديوية المصرية وفي سنة  
اثنين وتسعين جعلت مستشاراً بمعيتة في ديوان الاشغال وفي شهر ربيع القعدة من تلك السنة انفصل ديوان الاشغال  
بنفسه تحت نظارة دواتلو ابراهيم باشا بنجل المرحوم أحمد باشا فبقيت بمعيتة مستشاراً بهذا الديوان وفي بكرة يوم  
الاخمس من سنة ثلاث وتسعين غدت ملاقاتاً للخديوي اسمعيل باشا وتمنته بالعيد الجديد على حسب العادة وكان  
بسرار عابدين وقد اجتمعت هناك جميع الامراء والاعيان والمشايخ وأرباب التشریفات لتهنئته وتهنئة  
أنجاله على حسب العادة فقبل بانشاء اترصلاة العید ودهناً نافاً كرمي اكراماً زائداً وأتم على نيشان مجيدي  
(غرناقوردون) وبقيت على هذا الحال الى أن ظهر في سنة ١٨٧٦ ميلادية التي قصور الحكومة عن أداء ما عليها  
لكثرة ما أصدرته من البونات وما أثقل كاهلها من الديون ذات الارباح الكثيرة حتى أدى ذلك الى الحجز على أغلب  
أملاكها والى تدخل الدول الأجنبية في أمورها وآل الامر الى تعيين لجنة من معتمدى الجانب ذوى خبرة للنظر في  
المالية وفروعها وجعل في هذه اللجنة دواتلو رياض باشا نائباً من طرف الحكومة المصرية فكان هو الذي عليه  
المعول في معرفة الحقائق وتم الامر بتقرير هيئة الحكومة على أسلوب جديد فترتب في سنة ١٨٧٧ ميلادية هيئة  
نظارة يرأسها دواتلو يار باشا فكنيت من رجالها على ديوانى الاوقاف والمعارف وصدر الدكر بتو من لدن الحضرة  
الخديوية من منظورة أنى أريد عوضاً عن الانفراد المتخذ الآن طريقة في الحكومة المصرية أن تكون لهذه الهيئة  
ادارة عامة على المصالح بمعنى أنى أروم القيام بالامر من الآن فصاعداً بالاستعانة بمجلس النظار والاشتراك معهم في  
تسيير المصالح وأن يكون أعضاء مجلس النظار كل منهم كفيلاً لا خريفة فاضون في جميع المهمات ويتداولون الرأى  
فيها ويقررون ما تسمتقر عليه أغلبية الآراء وتصدر قرارات المجلس على حسب الأغلبية وأقرها بالتصديق عليها ثم  
ينفذها النظار بخبرى العمل بذلك وأخذت هيئة النظارة في ادارة المصالح على هذا النمط وشرعت في تسديد الديون  
من ايراد البلاد ومن قرصة استدانها من بنكروتشلسلد بلوندره وهى ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيه  
الانجليزى ورهنت في ذلك أملاك العائلة الخديوية من أراض زراعية وغيرها بعد تنازلهم عنها الحكومة وكان مبلغ

ارادها سنويا أربعة آلاف وستة وعشرين ألف جنيه انجليزي وجعلت لادارة تلك الاملاك مصلحة مستقلة عرفت  
 بمصلحة الدومين وفي تلك المدة صرفت مائتي وسبع في توسيع دائرة المعارف فنشرت في بناء بعض المدارس كدراسة  
 طنت او مدرسة المنصورة وفي تكثير عدد المكاتب وترتيب المدرسين وما يلزم للتعليم من ادوات وكتب واعتنت  
 بامر الاوقاف ونشرت معاونين للكشف عن الاماكن وبيان المتخرب منها والاعمار وما يناسب استبداله وتجديده  
 على حسب ما يعود بالمصلحة على الاوقاف وبيان الاصلع ونحو ذلك وكان اكثر مكاتباتها متعللا بمائتين دارس وفاقده  
 ثمة التعليم لعدم لياقة المعلمين للتعليم فوجهت المهمة نحوها حتى ظهرت بالتدريج النتيجة للمتعلين وأهاليهم ولما تمت  
 دفاتر الاماكن والمكاتب التي بالمدن والقرى أخذت في المجازمة متضياتها على حسب نصوص وقياسات ما اعيان في  
 ذلك ما فيه المصلحة وما يقدر المقتضى وكانت هيئة النظارة مساعدة للمعارف والاشغال العمومية وكل ما فيه التقدم  
 وقد اهتمت بتنظيم امر اليراد والمصرف وأبطلت من المغارم ما يبلغ نحو مئتين من الجنيهات ولكن الخائنات ضرورة  
 الاقتصاد الى الغالب بعض المصالح وقطع المرتبات الجارية على غير قانون كالانعامات ومرتبات الاشرفات وتنزيل  
 عدد الجيش العسكري الى القدر الكافي لاحتياجات البلاد وبذلك أحيل كثير من ضباط العسكرية على المعاش  
 فأساءت هذه الاجراءات ونحوها كثيرا من الناس سيما ضباط العسكري وحصل اللغظ بدم الهيئة والتنديد على  
 أعمالها وكثر النكال والويل حتى تجمع كثير من ضباط العسكري حول المالية يطلبون متأخراتهم وجرت منهم أمور  
 جاوزت حد الادب فتشوشت الافكار داخل القطر وخارجها واضطربت الاحوال ولم يزل الاضطراب يتزايد  
 حتى جعل وسيلة للقول بعدم موافقة هيئة النظارة لحال البلد وانبنى على ذلك سقوطها وفي ١٨ من ابريل  
 سنة ١٨٧٩ ميلادية صدر الامر العالي لشريف باشا بترتيب هيئة نظارة تحت رياسته تنتخب من الوطنيين  
 فرتبها وعملت لأئحة لعدد الدين عرفت باللائحة الوطنية جعلت أكثر فائدة لاصحاب الدين استمالة لهم فلم تنجح  
 المقاصد وكتب القناصل بذلك الى دولهم فلم يرتضوه وانتهى الحال بسقوط تلك النظارة وفي ٢٧ يولييه سنة ١٨٧٩  
 صدر الامر السلطاني بانقصال الخديوي اسمعيل باشا عن سدة الحكومة المصرية وان يتولاهما كبرأ فجاءه الفخام  
 ولي عهد الحكومة المصرية يومئذ الخديوي المعظم الميجل افندينا محمد باشا ورفيق الاول بقاء الله تعالى موفقا للخير  
 والسداد وسعادة البلاد والعباد فأخذ أيده الله بزم الامور وقام بالامر أتم القيام وفي سنة ١٨٨٠  
 صدر امره الكريم الى سعادة دولته ورياض باشا بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلدا هو نظارة الداخلية فكنت من  
 رجال تلك الهيئة مقلدا بنظارة الاشغال العمومية وكان اذذاك في الحكومة اثنان من طرفي دولتي فرنسا والانجليز  
 يراقبان امور المالية وهما موسيودو بلنير الفرنساوي والمسيونارنج الانجليزي فجعل لهما الحق في حضور جلسات  
 هيئة النظارة وشرعت النظارة في ادارة المصالح وسن القوانين العادلة وجعل الاموال الميرية على اقساط مقرر  
 وأوسعت في معاش المستخدمين وفي عددهم بما يلائم كل مصلحة وانقبت بكل ما فيه التقدم كامر التربية ومصالح  
 الاشغال حتى بلغت ميزانية ديوان المعارف ضعف ما كانت عليه وبعدها كان ديوان الاشغال فلما يضاف تارة الى  
 ديوان الداخلية وتارة الى غيره وكانت جميع الاعمال ماعدا المقاييسات يجريها المفتشون والمديرون ونحوهم فيملكون  
 رجال العونة مبانى وترعاومساق على أغراضهم الخاصة بلا فائدة عامة حتى كثرت الخللان وضاعت بسببهم امرار  
 كثيرة وضاعت المصارف التي عليهم امدار اصلاح الارض فبعد ذلك صار ديوانا مستقلا ملحوظا بعين العناية وبلغت  
 ميزانيته ستمائة ألف جنيه حيث انه الاساس الاعظم للثروة خفية فكنت من اجراء ما يلزم اجرؤه لتحصيل المنافع  
 العمومية وقسمت أعمال الديوان ثلاثة أقسام قسم للتحريرات والمحاسبة وقسم لعل التصميمات لما يلزم تجديده من  
 الاعمال ويتبعه فرقة مهندسين لعل الرسومات والموازين وقسم يختص بأعمال القاهرة ونحوها من مدن القطر وذلك  
 غير المحقات مثل قلم الزراعة وقلم المصلح ومصلحة الاشجار وقلم القضاء وقسم مصلحة الهندسة خمسة أقسام لكل  
 قسم مفتش وجعلت جميع أعمال الهندسة تحت ادارة وكيل الديوان واتشهر المهندسون في جميع انحاء القطر  
 لمعانيته ما به من مبان وترع وقناطر وغيرها غررو الدفاتر بالموجود من ذلك وما يلزم تجديده أو رسمه في كل مديرية  
 وأخذ الديوان في اجراء الاعمال مقدما لا هم فالاهم ولموافقة حال المالية والاهاى قسمت الاعمال على عدة سنين

فصل رم كثير من القناطر والبرايج فوقها ووضع الدبش أمامها في الحفر التي يخلفها هدير الماء وأحضرت  
 الاخشاب اللازمة لتقفل القناطر عند الاقتضاء وحدثت جلة من المباني والقناطر النافعة من باديرية الشرقية  
 قنطرة الزوامل على التربة الاسماعيلية وقنطرة الشرفاوية على النيل والبولاقية وقنطرة آشمون وقنطرة كفر الحمام  
 وهو يسات الاسماعيلية ورصيف السويس وبلغ مصرف ذلك نحو اثنين وثلاثين ألف جنيهه غير برايج وقناطر  
 انشئ بعضها على ذمة الحكومة وبعضها على ذمة المنتفعين وأجريت عمارات في المحافظات والمديريات صرف  
 عليها نحو خمسين ألف جنيه وصار الابتداء في بناء سلخانة القاهرة واستبانة قصر العيني ومدرسة الطب وصارت  
 المعاقدة مع مصلحة توزيع المياه بالقاهرة على انشاء وابور يوصل الماء الى مدينة حلوان وكانت مقبرة الى ذلك  
 ونظمت الحمامات التي بها ورتبت لها المهمات اللازمة وجعل لها حاكمين وأمور وزيد في القاهرة عدد فوانيس الغاز  
 وصارت تنظيم بعض شوارعها وفرشها بالزط وعلت عدة مجاري في الشوارع المهمة لخدماء الامطار وأوصل الماء  
 الى طريق الجزيرة والجيزة للرش وسقي الاشجار ونظم طريق شبراخيت وبني باخرا رصيف طوله نحو مائتين وخمسين مترا  
 وجدد بالقاهرة ميادين وفنادق وأنشئت جنينة الانطكخانه ببولاق وبني بالاسكندرية سرائي البوسطة وجعلت  
 التصرف في أمر الري للمهندسين خاصة فجعلوا الفخ القناطر وسدها وقاناتا بحسب الحاجة العمومية ومنع ما كان  
 يحصل من الفخ والسد على حسب الاغراض الخاصة ولم تزل الرغبة في تركيب الوابورات على البحار والترع آخذة  
 في الزيادة وكثرت الوابورات جدا حتى بلغ عدد المركب منها في الجهات البحرية الفين وواحد وثمانين ووابوراتها  
 أربعة وعشرون ألفا وخمسمائة وواحد وثمانون حصانا بخارجيا منها الثابت على النيل مائة وخمسة وأربعون في قوة  
 أربعة آلاف وسبعمائة وواحد وثمانين حصانا وعلى الخيطان مائتان وواحد في قوة ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة  
 وستين حصانا وغير الثابت على النيل مائتان وستة وعشرون ووابور في قوة ألفين ومائتين وسبعة وعلى الخيطان ألف  
 وخمسمائة ووابور وتسعة في قوة ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وثمانية وتسعين حصانا ولم تنته الرغبة الى هذا الحد بل كثر  
 طلب الرخص لتركيب ووابورات مستجدة والى غاية سنة ٨٠ لم يكن قانون لتركيب تلك الوابورات وترتب على كثرتها  
 حرمان كثير من الاعمال من الانتفاع بمياه تلك الترع سيما مع استحواذ أصحاب النقود على ترع ووابوراتهم اما لسقي  
 زرعهم أو لبيع الماء لزراع غيرهم وكثر التشكي من ذلك فصار البحث في هذه المسئلة لترفع تلك المظالم وعملت لائحة  
 بخصوص الآلات الرافعة للماء لمنع بها الضرر وهي المستعملة الى الآن وبها انتظم أمر الري وبلغ مقدار الماء  
 بمديرية القليوبية في أعظم التحاريق نحو ثمانمائة ألف متر مكعب في اليوم والليله منها من الترع خاصة بعد توسعة  
 الباسوسية ستمائة ألف متر وفي مديرية الشرقية ثلاثمائة مائة ونصف وفي الدقهلية نحو أربعة ملايين وفي الغربية  
 والمنوفية نحو ثمانية ملايين كل ذلك بعد تقفل قناطر بحر الغرب وتحويل الماء الى بحر الشرق وقد صار الاهتمام  
 بتطهير الترع والخيطان بارية لا تمنع من سقي المزروعات بأن منع سد أفواه الترع عند التطهير وجعل ابتداءه من  
 آخر كل ترع بعد تقسيمها وحول كثير من ترع الوجه البحري من نيلي الى صيفي فتمكنت بلادها من الزراعة الصيفية  
 وعملت في الاقاليم القبلية ترع وجسور لري الجزائر وأعلى الخيطان وصار الاهتمام الزائد بامر بلاد القنوم وكان  
 أكثرها قد تعطلت زراعتها لان احداث الحفلة هناك غير نظام الري القديم وتبدل أكثر النصب القديمة المعهدة  
 لتقسيم الماء على البلاد فاحييت النصب القديمة وعدلت الترع والمساقى ووجه اليها ما يلزم من ماء الابراهيمية  
 فزرع هناك نحو خمسة عشر ألف فدان صيفية وصارت أرضها راتب وقل بها استعمال السواقي ولما كانت  
 الابراهيمية قد قطعت ترع بلاد المنية وحرمت أراضيها من الطمى الذي عاينه مدار الخصوبة صار الاعتناء بهذه المسألة  
 واستعملت الابراهيمية في ملء الخيطان وتكملة ما عايرد اليها من اليوسفي فحيت أرضها وأخصبت وزرع  
 الاهالى بها نحو ثلاثة آلاف فدان من القصب الحلو بعد أن كان هذا النصف والابراهيمية تختص بالذرة السنينة  
 وزادت زراعة الذرة أضعاف ما كانت عليه وعملت في المديريات قناطر وبراييج كثيرة ما بين تجديد ورم وبلغت اعمال  
 الحفر في تلك السنة ما بين تجديد وتطهير اثنين وثلاثين مليون ونصف مليون متر مكعب في مائة وثلاثة وخمسين يوما  
 وخص الشخص في اليوم مائة وتسعة أعشار متروها كبرما كان يعمل في اليوم قبل ذلك بسبب ان الاعمال مشت

على قانون منظم مع أن الانقار الذين خصصوا على الملاد كانوا أقل من المخصص عليهم في السابق بنحو عشرة آلاف نفس وبلغ ما عمل في السنة نصف ما قرر عمله فيهم مع كثرة ما قرر بخلاف ما كان يعمل قبل فانه كان لا يتجاوز خمسي ما كان يقرر عمله في السنة وكان المؤمل زيادة انتظام العمل في المستقبل وبما أوجب تخفيف العمل لأتمة العونة التي ندب لها جلة من أعيان البلاد والحكام وهي المتسعة الى الآن من مقتضاها جعل العونة على كل من له قدرة على العمل مع الترخيص في التخلص منها بدفع البديل فتخلص من العمل ثمانية وخمسون ألف نفس وتحصل منها في السنة نحو ستة وثلاثين ألف جنيه وكان كل سنة يزيد وتحسنت حالة الري وكل ما يتحصل يصرف في أعمال لازمة وكان تطهير رياح البحيرة سابقا يستعمل فيه نحو عشرين ألف نفس تجمع من سائر مديريات الوجه البحري لخدمة أنفاس مديريه البحيرة ومع ما في ذلك من الظلم والاحجاف كان لا يتحصل منه الا على ثمانية آلاف متر مكعب من الماء في اليوم والليله وكان المتحصل من وابورات العطف مثل ذلك بمصاريف باخظة والمتحصل من الجهتين كان غير كاف لزراعة نصف ما يلزم زرع هذه المديرية الواسعة مع أن المنصرف على ذلك سنويا نحو اثنين وعشرين ألف جنيه فلما رأى ما عليه زراعة المديرية من الأخطا والتأخر قدمنا مجلس النظار مشروعا عن تركيب وابورات بنهم الخطاطبة وتحسين وابورات المحمودية لتخليص المديرية من هذا الضرر وأنه وجد لهذا المشروع من بحريه وهو الموسيود استون المهندس وشركاؤه فعد المذاكرة صار قبول هذا المشروع فصار التعاقد مع المهندس المذكور وشركائه على تجديد وابورات على فم ترعة الخطاطبة يتحصل منها ميا مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وأن يزداد على وابورات العطف ما يلزم زيادته وما يلزم استمداده من القديم ليحصل على ايراد مليون ونصف آخر وعملت الشروط اللازمة ومن ضمنها اتمام العمل في سنة واحدة وأن لا يزيد المنصرف في السنة عن أربعة وعشرين ألفا وسبع مائة وسبعة وعشرين جنيها وقد رفي العطف عن المليون أربعة وعشرون جنيها وفي ترعة الخطاطبة خمسة وعشرون ونصفا فقامت تلك الشركة بذلك وبطلت السخرة وقل الاحتياج الى التطهير وكانت الحكومة سابقا تكلف أرطه عسكريه بإحضار الدبش اللازم للمحافظة على جسور النيل فرأى ديوان الأشغال كثرة ما يصرف على ذلك فأبطل تلك الطريق وجعل يوريد الدبش الكافي في عهدته جماعة بشروط عقد هامعهم وعمل للتسليم والتسلم استمارة وعين لهذه المصلحة مأمورين من المهندسين فسارت سير احسانا وبلغ مقدار ما أحضر الى الجهات في سنة ٨٠ مليوناً وأربع مائة قنطار ببلغ ثلثمائة وخمسة عشر ألف قرش باعتبار ثمن القنطار تسعة أنصاف فضة مع أن الذي استخرجه الأربعة وغيره في سنة ٧٩ كان مائة واثنين وخمسين ألفاً وأربع مائة وثمانمائة وخمسة عشر قنطاراً فانتظر الى الوفور البين مع التسليم على الناس فضلا عن الحصول على دبش عظيم جيد وهكذا كانت جميع الاعمال قائمة على قدم السداد وكانت هيئة النظارة سائرة في الطريق الجادة ناشرة ألوية العدل والتسوية بين القوى والضعيف والرفيع والوضع فاستوجب ذلك إثارة الحقد في صدور أرباب الاغراض فتقوّلوا على هذه الهيئة وطعنوا فيها واختلط كثير منهم بضباط العسكرية فأوغروا صدورهم وألقوا في آذانهم انهم الاحق بتعديل القوانين والتصرف في الحكومة حيث انهم أهل الوطن وأصحاب القوة وحسنوا لهم ما صنع بعضهم من الثورة السابقة التي لم يعاقبوا عليها فتعصبوا وتمكن منهم الغرور وكان رئيسهم أحمد عرابي أحد أمراء الولايات وقتئذ فاستمال سائرهم وعاقدهم على مضادة الحكومة وتقدم من رؤسائهم مجلس النظار عرض حال يطلمون فيه تغيب ناظر الجهادية عثمان ناشافي وتشكيل مجلس نواب وغير ذلك مما يخرج عن حدود وظائفهم فأنعقد ذلك المجلس النظار تحت رئاسة الختاب الخديوي الا انهم وانخط الرأى على عقد مجلس من الاهلين وبعض أمراء العسكرية لانتظر في أمرهم والحكم فيهم بما تفضيه قوانين الجهادية وتعهده ناظر الجهادية بأن لا ينجم عن ذلك خطر ولا ضرر فأنعقد ذلك المجلس بقصر النيل وجلبوا اليه لما حكمهم فقام جمع من الضباط والعساكر ووجههم على قصر النيل وأهلاً وأمن بالمجلس وأخذوا العرابي ومن معه بالقوة على حسب عهد كان بينهم فكان ذلك أول التظاهر بالعصيان والخروج عن طاعة الحكومة وشاعت هذه المنازلة حتى وصل خبرها الى البلاد الاجنبية فجمع الخديوي الاعظم النظار وأعيان الامهات وناقوا ووافقوا اطفا هذه الفتنة فتقرر تغيير ناظر الجهادية واجابة العسكري الى مطوئهم والاعضاء عما حصل منهم لما تبين من عدم



وجود قوة تحت يد الحكومة ترتبها عليهم فلم يقطع الشر بذلك بل تمادوا على العصيان وجاهلهم الخوف على أنفسهم على شدة النفور وعدم قبول النصيحة وطمعوا في أن يكونوا أصحاب الحل والعقد في الحكومة وتأنوا كد التحالف بينهم حتى بلغ بهم الأمر إلى أن هجموا على سراي عابدين ووجهوا إليها المدافع وطلبوا سقوط هيئة النظارة وترتيب مجلس النواب وزيادة عدد الجنود إلى ثمانية عشر ألف عسكري خضروا القناصل وأوصلوا الأمر إلى دولهم بواسطة التلغراف وبعد الخبايا أجب العسكروا إلى طلبهم وغيرت هيئة النظارة وصدر الأمر الخديوي إلى المرحوم شريف باشا بتشكيل هيئة تحت رياسته فشكلها وعقد مجلس النواب فشرع رجال المجلس في تقرير لا تحتبه الأساسية وبعد قليل طالبوا أن يكون لهم الحق في نظر ميزانية الحكومة بشرط عدم الخروج عن المعاهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجبه المرحوم شريف باشا إلى ذلك فأصرروا على الطلب وظاهرهم العسكر فاستعفى المرحوم شريف باشا وتغيرت هيئة النظارة وتشكلت هيئة جديدة تحت رياسة محمود باشا البارودي وجعل من رجالها أحمد عرابي على الجهادية والبحرية فلم تخمد بذلك نيران الفتنة بل اشتعلت وانضم إلى الطائفة العربية الخوارج كثير من أهل البلاد وأعيانهم ما بين راغب وراغب وفي أثناء ذلك أتى إلى ميناء الاسكندرية مراكب بحرية انجليزية وفرسانية وغيرها لتقرير الأمن وإطفاء الفتنة وحضر إلى مصر درويش باشا مندوباً عن طرف الدولة العلية لتسكين الفتنة فلم تحهّل النتيجة وقام الخديوي الانخم إلى الاسكندرية وحقه درويش باشا وتداولت الخطابات بين الدول وبينها وبين الباب العالي وتقرر عقد لجنة بالاستانة العلية للنظر في هذا الحادث وفي أثناء ذلك أطلقت على الاسكندرية المدافع من المراكب الانجليزية وقامت العساكر المصرية بسويغات ثم انهمزوا وخرجوا من الاسكندرية بعد اشغالهم النار فيها وحدثوا أهلها على الخروج فخرجوا هائمين على وجوههم كيوم الخشرو وتفرقوا في البلاد ووجه إلى لهم من السلب والنهب وهتك الحرم ما بكل القلم عن حصره ودخل الانجليز النغر وتخصن العرابي ومن معه بطواب عمودا من تراب بكفر الدوار وسدوا المجرى ليمنعوا وصول الماء إلى الاسكندرية وكثرت الممدون لهم بالانفس والاموال ما بين راغب وراغب وعم الخوف كل من لم يتسبّع لهم وامتلات الطوبى بخانه عن تظاهروا بخالفتهم وفي خلال تلك الاحوال كان قد تشكل بالقاهرة مجلس عرفى بأمر العرابي للنظر في المصالح وكثيرا ما عقدوا مجالس للنظر في مسائل تعرض من طرف العرابي وحزبه وفي آخر مرة عقد مجلس بدويان الداخلية بالقاهرة نذب اليه كثير من الامراء والعلماء والروحانيين وأعيان البلد وكنتم قد حضرت من بلدى لقضاء بعض المصالح فكنت ممن نذب اليه فعيّنت سفيرا إلى الاسكندرية مع جماعة من الوطنيين فلما وصلنا إلى الاسكندرية تكلمت في عمل طريقة لما يوجب اخود نيران هذه الفتنة فأجاب الجناب الخديوي وصارت المسكامة في هذا الشأن مع رؤساء الانجليز ولكن لم ينفع ذلك لمزيد نفرة العسكرية ولما خاف العرابي أن يتحول الانجليز إلى جهة برزخ السويس تحولوا أكثر عسكره إلى التل الكبير بالشريعة فقصصوا هناك ووقع بينهم وبين الانجليزية مناوشات انتهت بانهمزام عرابي رقومه وسارا للانجليز إلى القاهرة وأسلم العرابي نفسه وقبض على من كان معه ومن اتهم بالتشجيع له وسجن الجميع في أضيق السجون وبعد ان حضر الخديوي الانخم إلى القاهرة وهدأت الامور عيّن لجنة للتحقيق وأخرى للحكم على كل بقدر جنايته وتم الأمر بعقوبة البعض والعفو عن البعض وتبرئة البعض ولله عاقبة الامور واثرا منهمزام العرابيين تشكلت نظارة تحت رياسة المرحوم شريف باشا في سنة ١٨٨٣ ميلادية فكنت من أعضائها على ديوان الاشغال العمومية فوجهت النظر نحو اتمام ما تقرر في المدة السابقة وفي هذا العام أعنى سنة ١٨٨٣ ميلادية نلت من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية رتبة (دوملي بيكرليك) وفيها أيضا كانت ابورات الخطاطبة غير كافية لاحتمالات أرائى المديرية فحصل تنقيح الشروط التي كانت قد عملت مع مسيو داستون على تجديد ابورات بقم ترعة الخطاطبة ولزيادة مقدار الماء إلى نحو خمسة ملايين متر مكعب بعد أن كان الوارد ثلاثة ملايين واتخذ الديوان طريق المقاول في المباني على الاطلاق ورئى لمراقبة ذلك من يلزم من المهندسين ثلاث تخرج الاعمال عمافي التعهدات وجعل لذلك استمارة يحرى العمل عليها ثم أخذ في نقل جسور الترع الاصلية كي لا تنال الاثر به فيماوليتمكن من تكرار العمل ولكثرة العمل صار تقسيمه على اثنين وجعل بعضه يعمل بالمقاولات على وجه التجربة والبعض يعمل بأنقار العونة ثم وجهت المهمة

تقوم ممة عمارات جميع المديرات وتجديدا ما يلزم وترتب كرات بالبحرية لاستدانة قضاها وصار مد التربة  
الابراهيمية لسقي زرع مدير به بنى سوي ف وترتب كرات بالابراهيمية وبنيت الورشة لترميم الآلات وتجديدا ما يلزم  
ورتب لها ما يلزم من الادوات والصناع وصرف على تطهيرها في هذه السنة نحو سبعة وعشرين ألف جنيه وبلغ  
ايرادها في أشد البحار بقى نحو مائة وأربعة ملايين متر مكعب من الماء ومثل ذلك صار في ترعة الاسماعيلية وصرف  
عليها نحو أربعة وعشرين ألف جنيه وكان بحرمويس يقل به الماء في زمن الصيف لكثرة الرمال بفمه وحدوث  
الجزأ تر به وأمامه ولا ينفعه التطهير الجارى به كل سنة فرتب به كرات بأدواتها وعمالها فزال منه الرمال وكثر  
الماء فيه وفي فروعه واستقر الحال على استعمال الكرات في البحر الكبيرة كالشرقاوية والمنصورة ورياح  
الوسط ورياح المنوفية والغربية وأن يكون ذلك على التدريج وبذلك تحف التطهيرات الصيفية عن كامل الاهالى  
وما يتحصل من البدلية عما يوازي ما يصرف على الكرات ولو ازعمها مع كثرة فوائد الكرات كان جدعا عن عمل الانهار  
وأجرى في تلك السنة أعمال متنوعة فيما يخص التطهيرات والحفاظة على كبرى قصر النيل وسد بوقروا نشئ  
بالشرقية مدرسة الزقازيق وديوان المديرية ومصلحة في القاهرة جرى تبليط شوارع وممرات أخرى وأنشاء بحارير  
وممرات مبان وترتيب فوانيس غاز على حسب الحاجة وصار مشترى هراس بخارى وكاسات تجرها الهائم وتنظيم  
جناح وميادين وبلغ مصرف أعمال القاهرة في تلك السنة نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وكذا جرت عمارات وأعمال  
متنوعة بمدينة الاسكندرية وفي الاقاليم البحرية والقبلية ففي مديرية الدقهلية قطرة ترعة الساحل وكبرى معدنى  
على ترعة أم سلمة وصار الشروع في جعل ترعة الايراد في البحر الصغير مصرقا لحياء أراضى البحر الصغير وترعة  
مستحبة بنى أطيان الدراكسة وميت سويد وحوشة بحيرة الطبلية وفي الغربية عمارات الشروع في عمل كبرى مدينة  
الحلة وقنطرة بسيون وحولت ترعة سليم الآخذة من الحضراوية من نيلية الى صيفية وفي المنوفية كملت قناطر  
النعناعية وحولت ترعة الجرا من نيلية الى صيفية ونقلت جسر ترعة الساحل وفي البحيرة عملت حوشة جديدة على  
جزيرة الطيرية وتحويلة لجسر النيل بناحية النجيلة وأخرى وقاية من تبيت ناحية الانجاس وفي القليوبية نقلت  
جسور ترعة كوم تين وعملت مساطيح لترعى القرطامية وأبى المجبى وفي مديرية بنى سوي بنيت القناطر السبعة  
في جسر قشيشة وسحارات تحت بعض الترع لنفوذ المياه الجرا الى الخيضان وقناطر أخرى في الجسور للصرف  
وعملت قطرة بالحوض السلطاني وفي الفيوم قناطر ببحر الغرق وسد فم بحر الزلة القديم وعملت به تحويلة لايصاله  
بالبحر الاصلى وفي مديرية المنية عملت قناطر بالخيضان كحوض الطهناشواي وحوض الحفوس وكذا عمل في  
مدير بنى جرجا وقنا الى ذلك الوقت لم يكن بالمديرات محلات كافمة لادواوين الادارة والقضاء والضبط ونحو ذلك  
وكان الموجود منها مبنيا بالطوب التى أو الدبش على غير نظام وكانت الحبوس حواصل مظلة لا يدخلها النور الا قليلا  
وكأن أصحاب الجرائم على اختلاف جرائمهم يحزنون فيها كالامعة ودخلها يحتق بمجر داسه شاق هوأها فطنت  
الحكومة الخديوية لذلك وصدر الامر بانشاءهم فعمل ديوان الاشغال التصميمات اللازمة وشرع في بنائها على  
التدريج فبدأ بديوانى مديرية الشرقية والمنوفية وكذا لم يكن بالمديرات استباليات داعية الى الصحة بل كان بعضها  
محل وريشة ونحوها وأكثرها مدم والسليم منها كربت البهائم فعملت تصميمات لتلك الاعمال على حسب أهمية  
كل مديرية بالكبر أو الصغر وتدرجت الاعمال على السنين فعملت استباليات المنصورة والغربية في تلك السنة وكذا  
الذبح كان في القضاء وجار على غير قانون ومنافع الحكومة منه قليلة فبنى مذبج المصورة والغربية وجعلت تلك  
المباني أنموذجا لما بنى في سائر المديرات وبنيت جلة شون للمصلح وقرافات لالعساكرو غير ذلك مما لا يسع المقام  
شرحه ولندكر هنا بعض الملخص التقرير الذى عمل اذ ذلك بديوان الاشغال وقدم لمجلس النظارة بخصوص الرى  
واستيفاء أعمال سقى الزراعة الصيفية في زمن البحار وازالة صعوبه أعمال التطهير عن كاهل الاهالى وانساع  
نطاق الزراعة والمحصولات فمن أهم ذلك انعام ما يلزم لعملية ترعى الرماوى والابراهيمية وترعة أخرى مهمة في الاقاليم  
القبلية لازالة غوائل الشراى الذى يتوقع حصوله في بعض السنين فان ما يصرف في أعمال تلك الترع وفى ترتيب  
وابورات لتكميل رى الخيضان المرتفعة ولو كان كثيرا في نفسه لكنه قليل جدا في جنب ما تنحصره الاهالى والحكومة



عند حصول الشراقي فقد كانت خسارة الحكومة وحدها سنة ١٨٧٧ ميلادية عندما كان النيل أقل من ١٧ ذراعا وهبط بسرعة أكثر من مليون جنيهه ولا بد أن الاهالي كانوا يمثل ذلك أو أكثر فضلا عما قاسوه من الضنك والموت وكثيرا ما يكون النسل أقل من اللازم فتسخر الخسائر في الضرورى تدارك ذلك بأجراء تلك الاعمال للامن على الاموال والاقتصاد ومن ذلك بناء القناطر اللازمة في جسر الخيضان لتقل كمية الرديف السنوى وتقلل أضرار العونة وفي الوجه البحرى بدلا عن المعالجة في القناطر الخيرية وكثرة الصرف عليها مع طول المدة بترتيب وابورات على شاطئ النيل كافية لسقي المزروعات وقد صار البحث عما يلزم لكل مدير به من الوجه البحرى قتيبن انه يكفي جميعها في اليوم والليل خمسة وعشرون مليون متر مكعب من الماء بما في ذلك من مليون ونصف مدير به الجزيرة وباعتبار أن الفدان يلزم له عشرون متر مكعبا كل يوم وان اراد النيل في أشد التحريك هو ثمانية وثلاثون مليوناً كل يوم يكون الباقي في مجراهم ثمانية عشر مليوناً ومبلغ الخمسة والعشرين مليوناً المذكور موزع على مديريات بحري بحسب زمامها هكذا لمدير بى القلوبية والشرقية خمسة ملايين منها ثلاثة ملايين وثلاث من الواورات التي توضع على الخليج المصرى والشرقية وبالسوسية والباقي من النيل بواسطة الاسماعيلية وبحرمويس ومدير به الدقهلية أربعة ملايين منها ثلاثة من الواورات التي توضع على ترعة الساحل والبحر الصغير والباقي من النيل بواسطة ترعة أم سلمة والمنصورة بعد تطهيرهما بالكرات حسب المطلوب والمنوفية والغربية عشرة ملايين منها سبعة بالآلات البخارية وهي أربعة طقومة واحد برأس روضة البحرين وآخر خلف الأقربين وثالث على ترعة الساحل والخضراوية والرابع بقرب فم البحر الصعيدى والثلاثة الباقية من النيل بواسطة رياح الوسط ومدير به البحيرة أربعة ملايين ونصف من الواورات الراكبة على المحودية وترعة الخطاطبة خلاف ما يأخذ من الرياح ومدير به البحيرة مليون ونصف بطقمى آلات أحدهما يوضع على الشاطئ الايسر للنيل لرى اراضى شرق اطفحج والاخر فى رأس المديرية القبلية قرب قطرة جيزة وتقدم لبوابان الاشغال من بعض الشركات المتبعة بطلب بتعهد اجراء تلك الاعمال فبعض معاملتها كض شروط الخطاطبة وجعل مدة الالتزام خساو ثلاثين سنة علمت حسنة في الدوان فظهر أن ما يلزم دفعه كل سنة لثلاث الشركات مائتان وسبعة وثمانون ألف جنيهه مصرى موزعة على المديريات هكذا على مديرية البحيرة تسعة وثلاثون ألفا وثلثمائة جنيه وعلى القليوبية والشرقية تسعة وخسون ألفا ومائة جنيه وعلى الدقهلية ثمانية وثلاثون ألفا وستة مائة وخسون جنينها وعلى المنوفية والغربية مائة ألف وثمانية جنيهات وعلى البحيرة تسعة وأربعون ألفا وباعتبار أن المنزعة صيفيا مليون فدان فقط يخص الفدان سبعة وعشرون قرشا صائغا تقر بالصرفه تستوفى الزراعة حقها من المياه بسهولة واذا اعتبر التوزيع بالنسبة لعموم الزمام يخص الفدان نحو عشرة قروش وذلك قليل جدا في جنب ما يتحصل عليه البلاد من الفوائد التي منها ان رفع المياه بالآلات الى مسامو ثابت يضمن ثبات مقدار الكمية اللازمة للزراعة مهما بلغت درجة الخطاط النسل وذلك من أهم الامور ومنها تنقيص التطهير الصيفى بمقدار مهم جدا ومنها انه بواسطة الآلات تكون الاراضى المرتفعة والمنخفضة تنال من الماء بقدر اللازم فقط ومنها انه فضلا عن دوام استيفاء الكميات المقدرة من الماء فمن الممكن زيادة ارتفاع الماء في الترع أو تنقيصه على حسب الحاجة فيتوفر على الناس ما ينفعونه في سبيل رفع الماء بالسواقي ونحوها ومنها انه بواسطة رفع سطح الماء بحسب الطاب يمكن تحويل جميع الترع النيلية الداخلية الى صيفية بدون اجراء حفر فيها بحيث يتيسر استخدام هال الزراعة الصيفية فيتمتع الاهالى بالزراعة الصيفية بعد حرامهم منها وبالجملة فبجلب المياه الى الترع بواسطة الآلات يصير مقدار تصرفها كافيا كافلا لاحتياجات الاراضى اذ لا توجد ارض الاوريم تب على ترع نيلية أو صيفية وقد تكلمنا في كتابنا نخبه الفكر على ما يتعلق بالقناطر الخيرية بالسطح عبارة فليراجع ولم تزل هيئة هذه النظارة قائمة على قدم السداد جادة فيما فيه عمارة البلاد وراحة العباد الى أن حدثت أمور وأوجبت استعفاء النظارة وتشكات نظارة أخرى تحت رئاسة دولتلو نوبار باشا وذلك في أواخر سنة ١٨٨٣ ميلادية واستمرت الى منتصف شهر يوليو سنة ١٨٨٨ ميلادية توافق سنة ١٣٠٥ عربية ثم استعفى وسقطت النظارة وباتارىحه صدر الامر العالى الخديوى الى الجناب المعظم ذى الدولة مصطفى باشا رياض بتشكيل نظارة تحت رئاسته مقلدا لحره الله مع ذلك

نظارة الداخلية والمالية فجعلت من رجال هذه النظارة مقلداً أيضاً نظارة ديوان المعارف وهما الآن قائم بهذا الامر على حسب المصالح بقدر الامكان والله المستعان وكنت في بلدتي مشغولاً بزراعة بعض أرض لي هناك كان قد مضى على نحو من ثلاثين سنة لم توجه اليها بسبب كثرة أشغالى بمصالح الحكومة ومن طول المدة كانت آلت الى التلف وصار أغلبها سائماً خالفاً لما طلبت لهذه الخدمة تركتها وأخذت في تأدية ما فرض عليّ قياماً بحق وطني وأسأله سبحانه وتعالى أن يوفقني لما فيه نفع العباد وأن يحتم لنا والمسلمين بالخبرانه سميع قريب مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (البرنيل) قرية من قسم اطقج بمديرية البحيرة شرق الكريمت الى جهة الشمال وفي جنوب ناحية السيد واقعة بين ترعة الحبشي والجبل وفي وسطها جامع عمارة ومقام ولي اسمه علي الطيوري يزعم الناس انه من ذرية سيدى جعفر الطيارواً كثراً أهلها مسلمون وفيها مصابيح بكثرة ومعمل للنيلة ونخيل قليل ويزرع بها كثير من صنف النيلة وجبانته في سفح الجبل وفي شرقها على قارة في سفح الجبل مقام لسيدى أويس القرني صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ومساكن خدمته بجواره من الجهة الجنوبية والصحيح ان قبره رضى الله عنه ليس في هذه الجهة ولا في غيرها من بلاد مصر في رحله ابن بطوطة ان قبره في مقبرة دمشق بين باب الجابية والصغير وقيل انه بربطه لعمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع علي رضى الله عنهما انتهى وفي كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الاثير انه أويس بن عامر بن جزي بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عيصان بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد المرادي ثم القرني الزاهد المشهور هكذا نسبته ابن الكلبي أدركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى أبو نضرة عن أسير بن جابر قال كان يحدث يحدث بالكوفة فإذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يشككم بكلام لا تسمع أحد ايتكم بكلامه فأحييته ثم فقدته فقلت لا يصحاني هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم نعم أنا أعرفه ذلك أويس القرني قلت أو تعرف منزله قال نعم فأنطلقت معه حتى جئت بحجرتة فخرج الى فقالت يا أختي ما حبسك قال العري قال وكان أصحابه يستخرون منه يؤذونه قال قلت خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم يؤذونني قال فإزله حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترى خذ عن برده هذا فجاءه فوضعه وقال قد ترى فأنيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد أذيتوه الرجل يعري مرة ويكسي مرة وأخذتهم بالساني فقضى أن أهل الكوفة وفدوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيهم رجل ممن كان يستخبر بأويس فقال عمر له ههنا أحد من القرنيين فإما ذلت الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلاً أتاكم من البني يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم وقد كان به بياض فدعا الله فأذهب عنه الامنل الدينار والدرهم فنقيه منكم فروه فلبسته فقفل لكم فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله فقال أويس ما هذا بعد ذلك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي ولا تذكر قول عمر لحد فاستغفر له وروى أن عمر قال له لما وفد من اليمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو جابر لوأقسم على الله لا يره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انتهى باختصار انظر أسد الغابة وفي البرنيل هذه يعمل له مولد كل سنة في مبادئ زيادة النيل تهرع اليه الزوار من البهيرة والصعيد ويكون فيه بيع وشراء لكنه ليس على هيئة غيره من الموالد وذلك أنه عند الميعاد السنوي يأتي اليه يوم الاربعاء فيمكثون هناك أربعة أيام مستغلين بالاذكار وقراءة القرآن واللعب بالخيول وخلافها ويذبحون الذبايح بكثرة ويطعمون الطعام وفي اليوم الرابع ينصرفون ثم يرجعون يوم الاربعاء فيفعلون كذلك وفي اليوم الرابع ينصرفون وهكذا حتى ينضى ثلاثون يوماً وفي جهات الصعيد يعمل موالد بكثرة تملأها هير من كبار الاولياء مثل مولد سيدى علي الروبي في مدينة الفيوم كل سنة في نصف شعبان ومولد الشلقا في ناحية آية الوقف ومولد الشيخ عبد اللطيف في ناحية القايات ومولد الهنسا لغراء وكلها تعمل قبل زيادة النيل ومولد سيدى محمد الفرغل في بندر بونج من إقليم اسيوط ومولد سيدى أبي القاسم ببندر طحطا ومولد سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر في مدينة اخميم ومولد سيدى عبد الرحيم القناتى في مدينة قنا من أول شعبان الى نصفه ومولد أبي عمرة في مدينة بوجا وغيرهم

رضي الله عنهم أجمعين وأغلب هذه الموالد يستمر ثمانية أيام ومنها ما يستمر نصف شهر وأكثرها يشتمل على متاجر تجلب من المدن الكبيرة حتى القاهرة وتباع فيها الأصناف الحيوانات مثل مولد سبدي أجد البدوي وفي شرق مقام سيدى أويس على نحو مائة وثمانين مترا يوجد في الجبل حجر صلب به أثر قدم يزعم الناس أنه أثر قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم وزوره السياحون كثيرا (بيريس) مدينة قديمة كانت على البحر الأحمر بينها وبين القصير القديم المسمى ميوهور موس ألف وثمانمائة غلوة كما في البريل وفي بعض العبارات أن بينهم ما خسين فرسخا وهو غير القصير الحديد المسمى عند العرب الجديدة وهو في جنوب القديم بقليل وبين بيريس ومدينة فقط التي على الجانب الشرقي للنيل مائتان وثمانية وخمسون ميلا رومانيا وهي تسعة وخمسون فرسخا وقال بلين أن بين فقط و بيريس مسافة اثني عشر يوما وقال ابيمان أن بيريس في محاذة جزيرة اسوان والذي وضع هذه المدينة هو بطليموس فيلودولفوس وسمهاها باسم والدته ورتب فيها محافظة بقيت الى زمن الرومانيين ولم تزل أخذة في العظم وكثرت فيها المتاجر الى زمن مديداه مترجمان كتاب استرابون وقال هو وبلين أيضا أنهم تمكن مينا السفن بل كانت في آخر خليج أطلق عليه الرومانيون اسم طاروس تدخل فيه السفن وبعد تفريغها ترجع الى مينا بعيدة عنها تسمى عند الرومانيين مينا قيو وسهر موس باسم مدينة كانت هناك وكانت عندها مدينة أخرى تعرف بالمدينة البحرية وكانت تلك المينا أقرب الى مدينة فقط من بيريس وهذا هو السبب في عدم جعل المينا عليها وسمى ديودور الصقلي هذه المينا بعينا الزهرة وذكر هو واسترابون وغيرهما أن المينا كانت بقرب الجبل الأحمر الذي هو على مسافة ستة عشر فرسخا من القصير فكانت المينا في جنوبه على نحو فرسخ ونصف وكان في المينا أربعة مئة تسعة بعيدة عن البحر نحو فرسخين بينها وبين البحر ثلاث جزائر منها اثنتان أرضهما تسعة منبسطة قليلة الزرع وكان فيهما من الرومانيين شجر الزيتون والثالثة عظيمة الارتفاع قليلة السعة ووطن بعضهم أن مدينة بيريس هي القصير القديم وأن اسم القصير مأخوذ من اسم قوص لأنهم في أول طريقها وترد اليها بضائعها ثم تنشر في الجهات لكن قد علمت أن بين بيريس والقصير مسافة وفي خطط انطونان أن مدينة بيريس في موازاة مدينة اسوان وقسم الطريق الموصلة اليها الى اثني عشر يوما وجعل طولها مائتي ألف خطوة وثمانيا وخمسين ألف خطوة وجعلها غير مائتي ألف واحد وسبعين ألف خطوة وفي مؤلفات بلين أن هذا البعد مائتان وثمانية وخمسون ميلا وذكر بعضهم أن أقرب بعد بين قوص والبحر الأحمر أربعون ساعة بسير الجبل وقدر الساعة ألفان وأربعون نواة عبارة عن ألفين وخمسمائة استادة مصرية أو مقدونية وعلى ما اعتبره بلين من أن الميل ثمان غلوات يكون ذلك عبارة عن مائتين وخمسين ميلا واستخرج من ذلك أن مدينة بيريس هي مدينة القصير وحرره وفي صحراء بيريس يوجد معدن النحاس ومعدن الزهر وغيرهما وهي صحراء عذاب وسيأتي الكلام عليها في حرف الصاد مبسوطا وكذلك في حرف العين يأتي الكلام على عيذاب وعلى الطريق الموصلة من النيل الى تلك الجهات وبما ينبغي التنبيه له أن تلك المعادن لم يكن الاهتداء اليها قاصرا على الاجيال القريية منابل كانت مستعملة في العصر الخالية القديمة فكانت تستخرج من القراعنة قبل المسيح بألفي سنة ووجد جانپوليون في إحدى المغارات التي هنالك وفي مدينة ساوت القديمة كتابة قراها فاذا من مضمونها انه في سنة اثنتين وثلاثين أو ثنتين وأربعين من مدة الملك الرابع من العائلة الرابعة والعشرين كان النحاس يستخرج من معادن تلك الصحراء وهي صحراء عذاب وقال جانپوليون أيضا انه قرأ على صخور صحرائه باسم ميرنيس ولقبه وهو فرعون مصر قبل المسيح بالنسبين وخمسمائة سنة وهو الملك السابع من العائلة الرابعة وكذلك رأى اسم أمين امها واسم داريوس وجشيدوا كز ريس انتهى \* فائدة بلين المذكور قال في قاموس الجغرافية الفرنجي هو عالم طبيعي ولد سنة ثلاث وعشرين بعد الميلاد وخدم أولا في العسكرية ثم في المجالس واشتغل كثيرا بالعلوم وفي سنة ثمان وستين وعمره خمس وأربعون سنة دخل في الخدمات الميرية وجعل حاكم اسبانية وكان يألفه القيصرو سباسيان والقيصر تيتوس ولما هاجب جبل النار المسمى ويزوف في سنة تسع وسبعين ذهب لاختطه أحواله فاخترق من روائحه الكبر بتيه ومات وله مؤلفات منها تاريخ رومة وتاريخ الجرمانيين وكتاب في الطبيعة يشتمل على سبعة وثلاثين بابا كل باب في فن مثل القللك والحوادث الجوية والارض والجغرافية والحيوانات والنباتات والزراعة والحكمة وغير ذلك \* وأما جانپوليون فهو عالم فرنساوي

مشهور بمعرفة الخط القديم المصري ولد سنة ألف وسبعمائة وتسعين ميلادية واجتهد من نفسه في حل رموز ذلك الخط وفي سنة ألف وثمانمائة وتسع وعشرين ساح في بلاد مصر ومات بعد رجوعه منها سنة احدى وثلاثين وله كتاب يتعلق بمصر تكلم فيه على القرائنة وجغرافية مصر القديمة والديانة المصرية ولسان المصري بين القديم وكاتبهم وألف أجرومية وقاموسا في لسان المصريين وقد جمع له أهل بلده ثمنا لالبقاء ذكره وبعد موته تم أخوه تآليفه وطبعها \* وأما ييغان فهو راهب من رهبان الكديسة الرومية ولد سنة ٣١٠ من الميلاد في بلاد فلسطين من أرض الشام ومات سنة ٤٠٣ وأصله يهودي ولتقليده رهبان صحراء الصعيد انعزل عن بلده وأنشأ بصرام اديرا أقام به ثم أخذ منه وجعل أسقفا سنة ٣٦٧ وكان عالما بالانجيل وباللغة العربية والسرانية والمصرية واللاتينية والغريقية وسافر الى القدس وحلب والقسطنطينية وله عند انصارى مولد في ١٢ من شهر رماه الافرنجي وله مؤلفات منها رسالة في اقيسة اليهود وموازينهم وكتب دينية (اللسانين ويقال لها بساين الوزير) قرية بتديرية الحيرة بسفوح جبل المقطم بينها وبين قبة الامام الشافعي نخوف ورسوخ وبنيت بها الدش والحجر ومنزلها ما بين دور ودورين وبها مسجد عامر وبجبتها البحرية مقام يقال له مقام سيدي مفتاح وبها نخيل وأشجار سنط وأنبل وغير ذلك ويزرع باطياتها أنواع الخضراوات مثل القرع والباذنجان والمجور وأغلب اكتساب أهلها من صناعة قطع الاحجار مثل اهلأى حلوان ومنهم من يكتسب من الزراعة قال المقرئ في هذه البساين في الجهة القلبية من بركة الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساين بكثرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي أصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد وكان أبو الحسن بن علي بن محمد تخلف على ديوان المغرب ببغداد فنسب به الى المغرب وولدا ابنه الحسين بن علي ببغداد فقدا أعمالا كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر الدولة ببغداد وكان حال ولده علي وهو أبو علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الذي مدحه أبو الطيب المتني من أصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما حقق ابن رائق مالحقه بالموصل صار الحسين بن علي بن المغربي الى الشام ولقي الاخشيدي وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن بن علي بن الحسين ببغداد فانفسد الاخشيدي علامه فاتسكا الجحون فخله ومن يليه الى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر الى حلب ولحق به سائر أهل وزلوا عنه سيف الدولة أبي الحسن بن علي بن عبد الله بن جردان مدة حياته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه أبو نصر بن نباتة وتخصص أيضا على بن الحسين بسعد الدولة بن جردان ومدحه أبو العباس النامى ثم تخرج بينه وبين ابن جردان ما تخرج فصار قه وصار الى بكجور بارقة فحسن له مكانة العزيز بالله نزارو التميز اليه فلما وردت على العزيز مكانة بكجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بن يولاية دمشق وخلفه فقتلها وخرج لمحاربة ابن جردان بحلب بعشورة على بن المغربي فلم يتم له أمر وتأخر عنه من كتبه فقال لابن المغربي غررتني فيما أثرت به علي وتذكركه فقرته الى الرقة وكانت بين بكجور وبين ابن جردان خطوط آلت الى قتل ابن بكجور ومسير ابن جردان الى الرقة ففر ابن المغربي منها الى الكوفة وكتب العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم الى مصر في جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وقد أطل المقرئ في الكلام عليه وعلى تقلبه في البلاد مصر ودمشق وحلب وبغداد وغيرها الى أن قال انه مات مسعوما بمدينة ميافارقين لآيام خلت من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وكان مولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان أمير شديدا لسمرة باطا عالما بليغا مترسلا متقنا في كثير من العلوم الدينية والادبية والتجوية مشارا اليه في قوة الذكاء والفتنة وسرعة الخاطر والبدية عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحمل كثيرة وأمر عظام دوح الممالك وقلب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان ملوا لاحقودا لآتين كبدته ولا تنحل عقده ولا يحصى عوده ولا ترجى عوده وله رأى يزين له العقوق ويغض اليه رعاية الحقوق كانه من كبره قدر كبر القلب واستولى على ذات الحبك الى آخر ما قال فانظره وقال السخاوى في كتابه تحفة الاحباب وبغية الطلاب انه كان بين بني المغربي وبين أبي نصر وزير الحاكم نفس فسعى عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربي وأخوه وثلثة

من أهل بيته واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربي وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع يده من طاعته وأحضروا أبا الفتوح بن الحسن بن الحسين من مكة وأقاموه خليفة وقبلوا الأرض بين يديه وبايعوه بالخلافة وأقبلوه بالاشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بليغة وحرص فيها على قتال الحاكم وافتتح بقوله عز وجل طسم ثلاث آيات الكتاب المبين تلو عليه من نبأ موسى وفرعون بالحق يؤمنون أن فرعون علا في الأرض (وجعل يشير بيده إلى جهة مصر) وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم الآية فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه أزعجا عظيما وسير إلى بني الخزرج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فمالوا إليه بعد خطب طويل وكتب إلى ابن المغربي الوزير واسترضاه وبني على قتلهم الذين قتلهم من أهل ست قباب فهي تعرف الآن بال سبع قباب والظاهر أنه كان إلى جانبهم قبة أخرى وقيل إن القبة السابعة هي قبة الاطفيحي صاحب القناطر والسبيل انتهى وفي شرق البساتين يترى يقال لها بئر الدراج لحداد ج ينزل بها إليها عملها الحاكم بأمر الله وفي شرق البئر قبور النصارى وبعدها إلى جهة الجبل قبور اليهود (بسطة) ويقال لها بوسيطس وبواسط وهي مدينة كانت ذات شهرة وغناء في الاحقاب الخالية وقد عدمت ولم يبق منها الا تلال تعرف بتلال بسطة شاهقة الارتفاع وتذكر كثيرا في كتب الاقباط والجغرافيين وهي مقر العائلثة والثانية والعشرين من القرعنة وعدد ملوكها تسعة أولهم سيزونيكس وهو المسمى في التوراة سيراك وكان في زمن سليمان عليه السلام وقال اتين البيزنتي ان كلمة بسطة من أسماء القط الذي هو الحيوان المعروف وتوقف في ذلك كثير لما رأى ان الصورة المرسومة على ميدانية هذه المدينة صورة طائر لا صورة قط وفي كتاب هيرودوت ان ملوك مصر كان لهم اعتناء زائد بهذه المدينة وقد رفع سيزونستريس أرض مساحتها كما رفع أرض غيرها بالأسرى الذين حفر بهم الخلدان وأقام بهم الجسور وبقيت معتنى بهم إلى استيلاء الحبشة على أرض مصر فرفع ملكهم سبعة من أرضهم زيادة قال وكان يوسطها معبد سيزونستريس المقدسة بوسيطس المسموعة عند اليونان ديان ارتفاعه من عشرة أربعمائة خمسة أقدام ونصف فرنساوي (مزين بتمثيل ارتفاعها ستة أذرع ويحيط به سور متين تكسنته أشجار عالية من الداخل والخارج وهو مربع استاد من كل جهة ويحيط به الماء العذبة مدخله وعلى جانبي المدخل ترعتان سعة كل مائة قدم تنبع كل منهما إلى جهة وتتحفهما أشجار ولما ارتفعت أرض المدينة وبقي هو على أصله صار من بدور حوله يكشفه جميعه والطريق الموصلة إليه تقطع الميدان إلى جهة الشرق فتوصل إلى معبد هيرودوت وطولها ثلاث غلات في سبعة أربعمائة ياترات وهي مبلطة ويحفها الشجر من الجانبين وفي داخل المعبد تمثال المقدسة المذكورة قال بعض شراح هيرودوت ان هذه المقدسة كانت بكر أو كانت النساء يفرعن إليهم عند الولادة ويناديها ويعلن عنها انها تحضر اذا نوديت وكان المصريون يعتبرونها رمزاً للقمر وهرودوت عند المصريين هو توت ويعتبرونه المخرع للعالم ويسميه اليونان هيرميس أيضا ويطلقون هذا الاسم أيضا على أنوبس لما رأوه من تشابههما وكانوا يحترمون الكلب لرغمهم انه إشارة للمقدس أنوبس لما له من الثقب والحرص والاستعداد لتميز العدو من الحبيب فكان احترامه لصفاته لاذنه <sup>١</sup> وقال هيرودوت أيضا انه كان للمصريين في السنة أعياد كثيرة أولها وهو أشهرها عيد مدينة بوسيطس المقدسة ديان وثانيها عيد مدينة يوزريس (بوصير) برسم المقدسة ازيس وفي هذه المدينة أي مدينة بوسيرة معبد كبير يسمى باليونانية ديمستير وثالثها عيد مدينة صا الحجر باسم المقدسة منيرة ورابعها عيد مدينة عين شمس برسم الشمس وخامسها عيد مدينة بوطور برسم المقدسة لاطون وسادسها عيد مدينة باري ميس برسم المقدس مرس وكانت العادة أن يذهبوا إلى بوسيطس من طريق البحر وتختلط النساء مع الرجال في المراكب وكل مركب تشتمل على الرقص والغنى وضرب الناي والتصفيق ونحو ذلك وعند كل مرسى يحصل ازدحام وشتم وسب حتى تكشف النساء عن عوراتهن وتجتمع الناس في بوسيطس ويقيمون بها الايام المتعددة ويقربون هناك القرابين ويكثر من ضرب نبيذ العنب حتى يستهلك من هذا الصنف في تلك الايام أكثر مما يستهلك في جميع السنة اذ يجتمع هناك من النساء والرجال نحو سبع مائة ألف نفس غير الاطفال ويجتمع في بوسير أيضا خلق كثير وعادتهم بعد تقرب القرابين أن يظهر واعلامات الحزن ويلطموا على خدودهم

مطاب  
اعباد  
المصريين  
ساقا

ولا يبنوا سبب ذلك ويمتاز اليونانيون القاطنون بمصر عن غيرهم بشدة الحزن فانهم يقطعون جباههم بسيوفهم  
وفي مدينة صا الحجر تذبح القرابين في ليلة مخصوصة وكل منهم يوقد عند بيته قنديلا وهو وعاء فيه فتيلة تلتأزمتا ولما  
فيستمر مسرجا طول الليل ويسمى هذا العيد القناديل ومن لم يحضر الموسم من المصريين يوقد القناديل على بيته  
تلك الليلة فيمضي ذلك كثيرا من بلاد مصر ويكثر في مدينة عين شمس ومدينة بطون بقرية القرايين وكذلك في مدينة  
بارميس وليكن متى مالت الشمس الى الغروب يجتمع بعض القديسين حول تمثال المقدس ويقف بعض آخر على باب  
المعبد وأمامهم نحو ألف رجل يابدين بياض التمثال في خزانة من خشب مذهب والعادة ان ينقل ليلة المولد الى خزانة  
أخرى فيضمه القسيسون الذين حولوه على عربة بأربع عجالات ويشرعون في جره فتمتعهم القسيسون الواقفون  
على الباب فيأتي أرباب النبائيت ويمنعون المانعين ويساعدون الاولين على جره فحصل من ذلك مضاربة وشجوع  
وجراحت وانكر المصريون حصول شيء من المضاربة والجراح قال المقريري في رسالته على قبائل العرب ان بسطة  
من جملة المدن التي أعطيت للعرب الذين كانوا موجودين عند فتح مصر وفي دفاتر التعداد هي وكفورها وعدودة من  
اقليم قليوب وهي بعيدة عن النيل بسبعة فراسخ وعلى بعد نصف فرسخ من الشاطئ الايمن لخليج أبي المنجيا وهو فرع  
الطينة المسمى الآن بمصر في أي الاخشرو كانت هذه المدينة مرفوعة على تل من قوالب الطين وفي وقت دخول  
القصر نسابة وجد به بعض آثارا بنية مصرية قديمة من أحجار صلبة عليها نقوش قديمة واتدادا بل بسطة من جميع  
الجهات متفاوتة من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ متروفي وسطها حوض جسيم كان في وسط المعبد القديم وقال  
المقريري في الخطط عند الكلام على من ولي مصر ان خط بسطة يمتد على تسع وثلاثين بلدة وقال انها تعرف في  
دفاتر التعداد بل بسطة واستمر لها هذا الاسم الى الآن وعادة الايام الى المجاورة من مدة قديمة الى الآن أخذت سببا  
واستخراج ما فيها من الطوب والاحجار لمبانيهم وسكة الحديد المارة من قليوب الى الزقازيق تمر قريها منها على بعد  
قليل على الجهة اليمنى للذهاب من مصر (بسميون) قرية كبيرة من بلاد الغورية بقرية كفر الزيات واقعة قبلي  
فرع القطي الخارج من ترعة الباجورية وشرقي ترعة السلومنية وأبنتها بالاجروا للين وبها جامع الشيخ البسيوني  
ونريحه به شهره يعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى أحمد البدوي وجامع الشيخ الانصارى وضريحه به شهره أيضا  
وبها جلة زوايا وأشرحه وثلاث جنات مشتهرة على كثرة من الثمار والنواكه وعمل فراريج ونها يوسف المراسى  
ترقى الى رتبة قائم مقام ومحمد افندي خلف رئيس مجلس كفر الزيات وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا وإناثا  
أربعة آلاف نفس وزمامها ألفان وسبع مائة وأربعون فدانا وري أرضها من النمل ولها سوق كل يوم اثنين وشهرتها  
في زرع القطن وغيره وكان لها شهرة في نسج الملات البسيونية ثم بطل ذلك وبجوارها قرية صغيرة تعرف بنسأة بسيون  
بها منزل مشيد لعمدها عبد الملك أحد أقباطها وجنيته تحليل أبي موسى من أهلها ومن هذه البلدة نشأ أحد  
افندي دقة تربي في المدارس وسافر الى بلاد أوروبا فقامت بها العلوم الرياضية وحضر الى مصر سنة احدى وخمسين  
ومائتين وألف وكان عميد الدروس المرحوم يوصى افندي في مدرسة المهندسخانة وبقي على ذلك مدة ثم عين معلما بها  
يدرس الجبر وعلم الادرويليك (يعني تحريك المانتعات وعمل الترع والقناطر والجسور) ثم جعل وكيلا للمدرسة مع  
توظيفه بأعطاء الدروس وأكثرا المهندسين الموجودين الآن قاطنوا عنه وفي سنة ست وستين انتقل الى قلم الهندسة  
وفي سنة سبع وستين عند طلب المرحوم عباس باشا عمل ترعة الجديدة تعين لمباشرة عمل الخطة المثلثية بتدبيره الجبرية  
فبقي مدة وعزل عن الخدمة وبقي ببيتة الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وكان حسن الافاعي يحتم في التعليم ويحث على  
الفهم وكان من أعظم المهندسين غيره كان يميل الى الشرب وقد بلغ الى رتبة بيكباشي (بشيش) قرية من مديرية  
الغربية من أعمال المحلة وهي بكسر الباء الموحدة فشين فوحدة فحتمية فشين محبة واليه انبسط كافي الضوء  
اللامع عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز الجبال العذري البشيشي الشافعي ولد سنة اثنتين وستين وسبع مائة وأخذ  
الفقه عن ابن الملقن والعربية عن الغماري واختص به ولازمه وبرع في الفقه والعربية وتوالغة وكذلك الوراقة  
وتكسب بها وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيرا وناب في الحسبة عن التقي المقريري وصنف كتابا في المعرب وآخر في  
قضاة مصر وآخر في شواهد العربية بسط فيه الكلام قال الحفاظ بن جبر سمعت من فوائده كثيرا وكان رجلا جازفا

في نقله وذكره المقرري في عقوده وحكي عنه مات بالاسكندرية في ذي القعدة سنة عشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى  
 ونشأ منها كما في خلاصة الاثر الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين بن علي الشيبسي الشافعي الحجة  
 النقال كان متضلعا من الفنون قوي الحافظة له تصرف وتدقيق ولديشيبس سنة احدى وأربعين وألف وحفظها  
 القرآن وقرأ بالحلة ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المازحي ولازمه في الفنون سنين ولازم الشهاب لمسي  
 وغيره وتصدر للتدريس بالازهر وجمع وأقام عكة يدرس ثم توجه الى مصر ثم الى بلده فادركه بها الحام سنة ست وتسعين  
 وألف انتهى وينسب اليها كما في الخبر في امام المحققين وشيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن  
 علي الشيبسي الشافعي خاتمة محقق العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظاماء ولديشيبس من أعمال الحلة  
 الكبرى واشتغل على علمائها بعد ان حفظ القرآن ولازم العارف بالله الشيخ علي المحلى الشهير بالاقربى في فنون من  
 العلوم واجتهد وأتقن وتفنى ونفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم  
 واكتسب من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحي  
 والشيخ خليل القاني والزقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتغل بعلمه وفضله ودرس وأفادوا وتفتح به  
 أهل عصره من الطبقة الثانية ونقلوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرأ وهاجم كمال  
 العزلة والانقطاع الى الله وكان الغالب عليه الجلوس في حارة الخنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف  
 حاله انه لا يعرف شيئا الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاؤا رهناء فارسل  
 اليه بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر له تقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه ففتح الله له باب الفيض  
 فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات المحببة وتقريره أشهى من الماء العذب عند النظم وان تفتح به غالب  
 مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في  
 منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف انتهى (بشواي الرمان) قرية كبيرة من بلاد الفيوم بقسم  
 العجمين غربي أبي كدانة ويحوي أبي جنشوا بنيت بها للدين والاجر وبها نخيل وبساتين قليلة ولها سوق جمعي ولها شهرة  
 بعمل الجبر الصافي ونسج الصوف الرفيع مثل نزلة شكتة وقنشة وسرسنا ولهم معرفة تامة بتريسة النخل  
 واستخراج عسله وأشهره نهائي ذلك ناحية العتامنة والمزارعة الواقعة قبلي جردوا وغربي مطول البحرية (بصري)  
 بضم أوله قرية من قسم ابنوب الحمام بمديرية سيوط على شاطئ النيل الشرقي وبقربها ناحية الوسطى في مقابلة  
 الحمراء التي هي ماردة سيوط لكنها مائلة الى جهة قبلي وبحوارها أيضا ناحية أولاد سراج شرق الوسطى وبقربها  
 ترعة بصري وعند نهجها ورشة جبل المرمر يعني محل ورود العربات والتشغيل وفي بحريها مدير بصري قرب منها  
 وجوله نخيل وأشجار سنط وبين المدير ومحل قطع الرخام وادى قال له الاسيوطي يسار فيه نحو ساعة ونصف في الجبل ثم  
 بعده واد آخر أعلى منه مسافته أكثر من ساعة بعده جبل الرخام وهو قطعة في وسط الجبل مخصصة من نفعه ليس لها  
 طريق الا هذه وطولها ثلاثون ذراعا بالمجاري في مثاهلها ورخامها مغطى بطبقة من الخمر سمكها نحو مترين وتحتها قدر متر  
 رخام ليس يجيد ثم ماتحت رخام جيد وهو عبارة عن طبقات أكبر ما يمكن استخراجها منها طول مترين وسهل متر واحد  
 ومنه ما هو أحر وما هو أصغر وليس به سوس وقد أنعم به العزيز المرحوم محمد علي على المرحوم سليم باشا السلحدار  
 (البصراط) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الجانب الغربي للبحر الصغير بينها وبين الجمالية  
 ألف قصبة وبها جامع كبير على شط البحر الصغير له منارة وشعاع من مقامه وسوقها كل يوم خميس وتكسب أهلها  
 من صيد السمك وزرع الارز والحبوب وأطيانا من أمتهلة ببحيرة المسالح ومن هذه القرية نشأ الأمير الجليل حضرة  
 حافظ باشا دخل أول أمره مدرسة المحاسبة فتعلم بها وخرج منها بالامتحان في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف  
 وتوظف كاتب في بعض الدواوين ثم انتقل الى دائرة سرعسكر المرحوم العزيز إبراهيم باشا ثم جعل كاتب في معيته  
 بالاوردي المنصور بالشام سنة اثنتين وخمسين وبعد رجوعه تقلد نظارة زراعة انيس من الغربية ثم جعل باشا كاتب  
 مصالح قصر العيني ثم جعل باشا كاتب الخزانة السرعية ثم أمور المصالح السنية بالاسكندرية ثم جعل وكيل  
 الدائرة الاسماعيلية في عهد المرحوم سعيد باشا سنة ثلاث وسبعين وأنعم عليه برتبة ميرالي وبقى بها الى أن صار



ناظرها في سنة تسع وسبعين وأحسن اليه برتبة ميرمران وفي سنة اثنتين وثمانين جعل ناظر المالية وأحسن اليه برتبة روم ابلي ثم انقل الى نظارة الدائرة السنية ثم انتقل الى رئاسة مجلس الاحكام ثم الى نظارة الدائرة السنية ثانيا (بقيرة) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز مليج على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي وبلدتها من الجهة البحرية فم ترعة الساحل وفي مقابلتها شرق البحر المذكوكة ومنية العطار وفي قبلها على نحو نصف ساعة قرية مسجد الخضرو فم ترعة الخضراوية بجوار مسجد الخضرو من الجهة البحرية وبين البقيرة وفم الخضراوية بحري منشأة مسجد الخضرو فم قديم متسع يقال له فم بحر الغري نسبة الى ذي شريح على شاطئها امام ناحية اصطفاها الواقعة بحري مسجد الخضرو على شاطئ الخضراوية الغربي والبحر المذكوكة شرق اصطفاها وقرية قبالة وقرية استليم وطاشري ثم تضع آثاره والظاهر انه كان داخلا في مديرية الغربية وعمر عربي سنية غزال وقرية استناواي وعزبة طوخ وشرقي شبشير الجيز وهي بلدة كبيرة بحري طمتدا على شاطئ فرع سمود الغربي وبحري قرية الراشدية ثم بحر ناحية سجين وتضع آثاره هناك أيضا لكن يظهر انه كان يصل الى ناحية شيل الواقعة بحري سجين بملئ ساعة والى ناحية عمرة ثم يصب في بحيرة البرلس شرقي قرية الوزرية ومنشأة مسجد الخضرو بها كنيسة وجميع أهلها نصارى (بلاق) مدينة كانت تسمى قديما بكلمة قبيلة القبطية بكسر الناء وسكون الياء الواقعة في جزيرة تعرف عند الاثنيين باسم فيله أيضا فهو في الاصل اسم لكل من المدينة والجزيرة وهو مأخوذ من اسمها القبطي وهو لفظ فيلأخ بفاء في أوله وخاء مجمة في آخره وفي بلق بقاء وقاف وهو مركب من كلمة في التي معناها الشم ولاخ أولاق التي معناها النهاية ثم سماها الاسلام ببلق بموحدة في أوله فتحسب ذلام فالف قفاف وغلط من قال بلاق بلاما تحتية أو بلاق بلاموحدة أو بلاق بواو بدل الموحدة هكذا فماليونق به من الكتب الافرنجية وقد عبر المقرري في خطه بكلمة بلاق بلامنة تحتية بين الموحدة واللام وقال انها أجل حصن للمسلمين وهي جزيرة قارب من الجنادل محيط بها النيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وبها نخل عظيم ومنبر في جامع واليها تنتمي سفن النوبة وسفن المسالين من اسوان وبينها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي أول بلد النوبة ميل واحد وبينها وبين اسوان أربعة أميال ومن أسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا تسلكها المراكب الا بالخيالة ودلالة من يجزر ذلك من الصيادين الذين يصيدون هناك وبالقصر ملحمة وباب الى بلد النوبة انتهى وفي كتب الافرنج انها هي حدمصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين أرض النوبة وهي خلف الشلال على الشاطئ الايمن للنيل وبعدها عتمة مير بامترو عن مدينة القاهرة مائة مير بامترو وبعدها أسوان من الشلال ٦٠٠٠ متر وطول هذه المدينة من الجنوب الى الشمال لا يزيد عن ٣٨٤ مترا وعرضها الاكبر ١٣٠ مترا ومحيطها ٩٠٠ متر قتر يساوي من سارحو له اقطعا في أقل من ربع ساعة وقد عين الفرنسيون بها موضعا للجغرافيا وكتبوه على حيطان معبدها الجنوبي ووجدوا طولها ١٦ ٢٤ ٢٠ من خط نصف نمر مدينة باريس وعرضها ١٥ ٢٤ ٢٤ واعتمد الاقدمون انها في المنطقة الحارة الا أنه تحقق الآن انها بعيدة عن دائرة الانقلاب بأربعة وعشرين فرسخا وقد حصل وجودها فيها قبل الآن بمخمسة آلاف سنة ثم انتقلت عنها بسبب ميل منطقة البروج واسترجع اليها في الازمان المستقبلية وهي محوطة بسور من جميع الجهات ليقمها من تأخير مياه النيل وقال استرابون في كتابه الذي ألفه بعد سياحته الى جزيرة فيله ان هذه المدينة موضوعة فوق الشلال الاخير بقليل وليست أقل من مدينة ايلينتينية في الاتساع بل كانتا عتمة اثنتين وكان سكانها مصريين وفوبيين وكان فيهما ما هي كل قديمة من أبنية الزراعية كانوا يعبدون فيها طيرا يسمى الباشق ولكنه لم يرفه مشابة لشئ من طيور الباشق اليونانية ولا المصرية بل كان أكبر منها جسمها وصفاته تتخالف صفات الباشق بكثير وقد أخبروا بأنه مولود في ايتوبيا فاذمات أحضر ومنهنا باشقا غيره وان الطير الذي رآه بها كان مشرقا على الهلاك من المرض وذكر انه لما رحل من أسوان الى فيله سافر في عربات هو ومن كان معه فساروا مسافة مائة غلوق نوبة في وسط سهل مستو وكانوا يرون في طول الطريق على اليمين واليسار كثيرا من صخور مستديرة مصنوعة من الحجر الاسود الصلد الذي كان أهل فيله يصنعون منه الأجران وكانت موضوعة على قواعد من الحجر أعظم منها مسافة وضخامة مسندة اليها صخرة نالسة ويرى في بعض الاماكن بعضها

متفرقا عن بعض وان أكبرها لا ينقص عرضه عن ١٢ قدما وعرض أصغرهما يزيد عن نصف ذلك وكان القصد منها الرمز بصورة هرمس المثلث ولم تتغير حالة هذه الطريق المزمع الفرنساوية لأن الرمال المنسوفة بالرياح حصل منها تغيير للصورة الأصلية بمرور بعض الصخور وارتفاع بعض مواضع من الطريق ومن الغرائب أنه لم يتكلم على الحائط القاطع لهذه الطريق في جله نقطة منها وهو مبنى من اللبن المستعمل في مبان كثيرة من هذا النوع في الأزمان القديمة للمصريين وسلك هذا الحائط على ما ذكر في خطط مصر للفرنساوية متران وكان الباقي من ارتفاعها ٤ أمتار وهي قديمة من أعمال الفرعنة وأصلها كانت لحفظ هذا الموضع من سطوات أهل النوبة والعرب القاطنين بضواحيها في صحراء البحر الأحمر فكانت حصنا لحفظ الجزيرة والمارين في الطريق إليها أو منها إلى داخل وادي النيل وذكر أيضا أنه لما وصل إلى الجزيرة عدى إلى الجانب الآخر في مركب صغير يسمى باللغة القبطية بكتون كان مصنوعا من عيدان الخسك شبيه بالحدسيرة فعدى بسهولة وان كانت أقدم من علمها في المأول لم يكن فيها غير دكة واحدة للجلوس وكان الراكب لتلك المعادى يخشى من الغرق إذا كان حملها خفيفا فإذا كان ثقيلا أمن من ذلك وقيل إن معبودي المصريين أوزيريس وأزيس كانا إذا ما نيدا فنانا في جزيرة وسط النيل وهي الحدبين مصر وابتو بيما أمام مدينة فيله وكانوا يسكنون تلك الجبانة بالقيط أو الخلا المقدس واستدل القائلون بذلك بتشديد المصريين هياكل في تلك الجزيرة وهي قبر أوزيريس الذي كان يحترمه جميع القسيسين المصريين وكان بدائر حيطانه ٣٦٠ قارورة تملؤها القسيسون خدمة هذا المحل ابتداء من يوم افتتاح السنة وبصرخون عند ذلك صرخات وينادون باسم هذين المعبودين ومن ثم لم يكن لاحد من غير القسيسين حق في دخول تلك الجزيرة ولم يكن لاهل الصعيديين ونيق الا الحنفى بأوزيريس المدفون في جزيرة فيله وفي أراضي هذه المدينة كثير من آثار سبائنة مصرية قديمة وعربية وهي تشتمل بدقدهم هذه الجزيرة وما كان لها من الاهمية عند المصريين ومن عبقهم على تحت الديار المصرية ومن أمعن نظره في الصور المرسومة على جدران تلك الابنية استدل على أن الديار المصرية توالى عليها عدة أديان ورأى أثر الديانة العتيقة وأثر الديانة الوثنية التي أعقبها ثم أثر الديانة العيسوية والديانة المجدية وبفهم من الكتابة المرقومة على جدران المباني كيف تتعاقب الاغصان وتذهب الاجيال فهذه الجزيرة ان كانت صغيرة السعة لم يكن بها محل الاوبة أثر يخبر عن تقدم الزمان وتعاقب الحدثان وذكر بعضهم ما كانت عليه في سنة ١٢١٣ فقال ان من وقف في النهاية الجنوبية للجزيرة على أعلى صخرة رأى جميع الجزيرة وما فيها من المباني الباقية ويرى على يمينه معبدا منزها عن المباني وفي مقابلة مسلات قائمة وطريق مزينة بأعمدة كثيرة شائعة قائمة امام معبدا كبيرا من الاول ويكون في مواجهة أكبر عمارات الجزيرة وحول ذلك أشخاص لايزيد ارتفاع الواحد منها عن قامة الأذن وهي مساكن البربر الذين عقبوا ساكنها الاول وجميع تلك العمارات من الحجر الصلد في غاية الاحكام والهندسة من مداميك ضخمة كباقي العمارات المصرية ومن سافر ناظر إلى العمارات الجنوبية رأى سلسلة من الأعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الأرض وفي امامها ستان صغيرتان احدهما قائمة والاخرى مائلة وعلى احدهما اسماء كثيرة من السياحين والاحبار الذين وردوا هذه البقعة وفيها اسماء ملوك البطالسة وكثير من الرومانيين وغيرهم وعدد الأعمدة في محاذة الرصيف اثنان وثلاثون من الجهة البحرية إلى المعبود وفي الطريق قطع كثيرة من الحجارة والأعمدة وفي مقابلة هذا الصف صنع آخر والاثنان يحاذيان الطريق المؤدية إلى باب المعبود الشاهق وبجانبه برج عظيمان على عادة الابواب المصرية عرضه في الجهة العليا أقل منه في الرقلى وهما مرتفعان عن الباب ولم يعثر على مثل ذلك الا في عمارات المصريين ولعلهما في الاصل له دافعة وبداخلهما اسلم موصل إلى السطح يدل على انهما كانا محل رصد مدنه القسيسون النجوم وهذا ليس بعيد في بلد جميع أسرار دياناته ومؤلفات كية وعرض الباب ٣٩ مترا وارتفاعه ثمانية عشر مترا وهو أكبر عمارات هذه الجزيرة وان كان في غيرهما هو أكبر منه وعلى جدران الباب نقوش ورسوم وأما مسلات وصور سباع لمقاة على الأرض قطعها قطعوا بعضها مدفون في الأرض وفوق الحيطان أسماء بعض عساكر الرومانيين وأسماء بعض من سكن هذا المحل من النصارى ثم ان تاريخ وقوعه دخول الفرنساوية أرض

مصر مكتوب هنالك ويجاوره أيضا بيان العرض والطول الذي عنده الفرنسيون لهذه الجزيرة حين دخولهم اياها بعد طردهم الماء اليك وهنالك بيان أسماء كثير من ضباطهم وعساكرهم وبعده هذا الباب باب آخر أصغر منه وكان الدهليز الفاصل بينهما مزيناً بأعمدة كثيرة ما لقي على الأرض قطعاً وعلى جميع جدرانها الكتابة والرسوم والنقوش ثم إن أمام المعبد الكبير باباً يمثل الأول تقريباً والمعبد المذكور مقفل من جميع جهاته ولا يدخله النور إلا من الباب والسطح وأعمدته وحيطاته مشكونة بالنقوش المختلفة وأغلبها لم تغيره الأزمان وفيه محلات عديدة مظلمة لا بد للدخول فيها من استصحاب مصباح ليرى النقوش والكتابة وفي داخله بعد مجاوزة ثلاثة محلات الخلوة المقدسة على جدرانها نقوش في غاية الحسن وفيها قبله منقوشة من حجر واحد عظمية الأبعاد تدل هيتها وما عليها من الرسوم على أنها كانت محل الماشق المعبود في هذه الجزيرة ثم أعلم أنه طالما كانت قبله تميداً بالحروب بين القرعنة ومولوك النوبة وكانوا يتنازعونها لتكون حد ملكتهم وأما في عصر الرومان فكانت جزءاً من الصعيد الأقصى على ما هو الحق وكانت مستقرة حمود رومانية المحافظين وقيل كانوا ألبانياً ولا وكان فيها كثير من النخيل وكانت قبل ذلك عامرة أهله ذات أو نان كثيرة وبرأي أي هياكل قديمة وكينستين أحدها للمارية العذراء والآخرى للبطرك ماري اناطاس وكانت ذات سيوت محكمة البناوة وقد غلط من قال أنها إقليم مروة لاجزيرة وسط النيل ولم يدخلها الفرنسيون كان أغلب مبانيها متخرّبة مهتدوماً وكانت منقسمة إلى قريتين أهلها في غاية الفاقة وكان بالجزيرة بعض نخيل كالوجود بها الآن وكان يزرع في بعض أرضها الخالية عن الصخور محبوب قليلة وبسبب ما حصل الآن من الهمّة في حفظ الآثار القديمة وازدياد علائق الألفه بين الدولة الأوروبية ومصر ازداد عدد السياح المترددين على الديار المصرية وأغلبهم بقصد الصعيد الأعلى ليشاهد الآثار القديمة وآخر محطة يصلون إليها هذه الجزيرة والمتوجه إليها من أسوان يسير في البر إلى دير قس ثم يصل إلى الجزيرة بواسطة السفن ووقت التحاريق يمكن المسافرين أن يصلها من القرية المعروفة بالشلال وانضم الآن من الاستكشافات الجديدة أن المعبد الموجود في الجهة الجنوبية من الجزيرة الذي تكلمنا عليه أقدم معبد فانه من زمن نيكانيوس الثاني ولم يبق منه الآن إلا بعض أعمدة انتهى ومع شهرة هذه المدينة لم يطل المقرري الكلام عليهم في خطه وقد سبق ذكر عبارته فيها (فائدة) في كتاب أبي المحاسن المسمى بالمنهل الهادي والمستوفى بعد الوافي الذي تكلم فيه على تراجم مشاهير الرجال من ابتداء سنة ست وخمسين وخمسمائة هجرية وجعله تكمله لكتاب صلاح الدين الصفدي ابن ابيك أن المقرري هو الشيخ أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين الفريري البعلبكي الأصل المصري المولود بالدار والوفاته بولده بعد سنة ستين وسبع مائة تسنيات ونشأ بالظاهره وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة تميم الدين محمد بن الصانع ثم تحول شافعيًا بعد مدة طويلة لسبب من الأسباب ذكره في وسمع الكثير من الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد النشائي ومن ناصر الدين محمد بن علي الحريري والشيخ برهان الدين الأمدى وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني والحافظ زين الدين العراقي والهيتمي وسمع بمكة من ابن سكر والنشأوري وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الأذري والشيخ بهاء الدين أبي البقاء والشيخ جمال الدين الاسنوي وغيرهم وتفقه وبرع وصفه التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم وكان ضابطاً ومؤرخاً متفناً لمحمد ثامعاً في الدول وفي حكمة القاهرة غير مرة وأول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق في الحادى والعشرين من شهر رجب سنة احدى وعثمانية عوضاً عن شمس الدين محمد البخاري ثم عزل بالقاضي بدر الدين العنتابي في سادس عشر ذي الحجة من السنة ثم ولهم اعنه أيضاً وولى عدة وظائف بنية وعرض عليه قضاء دمشق في أوائل دولة الناصر أعني زمن دولة الناصر فوج فأبى أن يقبل ذلك وكان اماماً وكتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل القوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة إلى الغاية لاسيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل أن يتردد إلى أحد الاضرورة الا أنه كان كثير التعصب على الحنفية وغيرهم ليليه إلى مذهب الظاهر قال أبو المحاسن وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته وكان يرجع إلى قولى

فيما أذكره لمن الصواب وغير ما كتبه أولاً في مصنفاته وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه وابتعه من اجازة وتصنيف  
 وغيره وسمعت عليه كتاب فضـل الخليل للحافظ شرف الدين الـديماطي، بكـاله في عدة مجالس، بقراءة الحافظ قطب الدين  
 محمد الحضري بسماعه من الجراوى بسماعه من المصنف وأخذت عنه وانتفعت به واستفدت منه وكان كثير الكتابة  
 والتصنيف وصنف كتباً كثيرة من ذلك امتاع الاسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والاتاع في ست  
 مجلدات رأيت وطالعته وهو كتاب نفيس وحدث به في مكة قال لي مؤاته رحمه الله سألت الله تعالى أن يكتب من هذا  
 الكتاب نسخة بمكة وإن أحدث به فوق ذلك بمجاورتي ولله الحمد وله كتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل  
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وكتاب السلول في معرفة دول الملوك في عدة  
 مجلدات تستقل على ذكر ما وقع من الحوادث إلى يوم وفاته وذبات عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وتسميته  
 حوادث الدهور في مبادئ الأيام والشهور ولم التزم فيه ترتيبه وله تاريخه الكبير المقتنى في تراجم أهل مصر  
 والواردين إليها ذكر لي رحمه الله قال لو كمل هذا التاريخ على ما اختاره لتجاوز الثمانين مجلداً وكتاب درر العقود  
 الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته ثلاثه مجلدات وكتاب المواعظ  
 والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب نحل عبر النحل وكتاب تحريد  
 التوحيد وكتاب مجمع الفوائد ومنبع العوائد كمل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وكتاب شذور العقود  
 وكتاب ضوء السارى في معرفة خبر عجم الدارى وكتاب الاوزان والاكسال الشرعية وكتاب ازاله التعب والعناء  
 في معرفة الحال في النساء وكتاب التنازع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم وكتاب حصول الانعام والسير  
 في سؤال خاتمة الخير وكتاب المقاصد السنية في معرفة الاحسام المعدنية وكتاب البيان والاعراب عما في أرض  
 مصر من الاعراب وكتاب الامام في اخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام وكتاب الطرق الغربية في  
 اخبار دار حضرموت النجبية وكتاب في معرفة ما يجب لاهل البيت من الحق على من عداهم وكتاب في ذكر من حج  
 من الخلفاء والملوك وكتاب عقد الجواهر في الاسماط من اخبار مدينة القسماط وكتاب انعاظ الخندان باخبارائمة  
 الخلفاء وله تصنيف آخر ولم ينزل ضابطا حافظ الوقائع والتاريخ إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة  
 خمس وأربعين وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة ترحمه الله تعالى والمقرى بفتح  
 الميم نسبة إلى المقر ينحله بعلبك انتهى (بليس) هى بفتح الباء وكسر هـ كما فى كتاب مرصد الاطلاع وفى خطط  
 المقرى عن أبى عبيد البكرى انها بفتح الموحدين بينهما لام ساكنة وهو موضع قريب من مصر اهـ ولكن الذى فى  
 القاموس انها مضومة الاول وقد ينفتح فانه قال بليس كغريق وقد ينفتح أوله بلدة بمصر انتهى وقال النابلسى بعد  
 أن حكى الضم ويقال ان بليس بحدف الباء الاولى واللام اسم امرأته من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح  
 الباء حرف اضراب انتهى وكانت تسمى قديماً فليس أو فليس وهى مدينة أشهر بلاد الشرقية خصوصاً فى  
 العصر الماضية وكانت قاعدة خط الحوف وكوسيه ومحل إقامة حاكمه وقبلة مقدار عظيم من التخييل والاشجار ويمر  
 بوسطها خليج مقتطع من النيل وقت فيضانه يسمى ببحر أبى المنجى يروى جميع أرض الخط وقال المقرى بى انها سميت  
 فى التوراة أرض حاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ابنه يوسف عليه السلام فانزله بأرض حاشان وهى بليس  
 الى العلاقة من أجل مواشهم وقال ابن سعيدان واليه ائصل حكمه الى الواردة التى هى آخر حمد مصر واليه انتهى  
 المعاملة بغضه السود والناس يتعادلون بالقولس بعدها الى العريش وهى أول الشام وقيل هى آخر مصر وذكر ابن  
 خرداذبه فى كتاب المسالك والممالك ان بين بليس وفسطاط مصر أربعة وعشرين ميلاً وذكر الواقدي ان المقوقس  
 زوج ابنته ارمانوسة من قسطنطين بن هرقل وجهزها بالمال والاهل وجواريم او غلمانها وحشهم لتسير اليه حتى بنى بها  
 فى مدينة قيسارية وهم محاصرون بها فخرجت الى بليس وأقامت بها وبعثت حاجبها الكبير فى آتى فارس الى الفرما  
 ليحفظ الطريق ولا يدع أحداً من الروم ولا غيرهم يعبر الى مصر وبعث المقوقس رسله الى أطراف بلاد مماليك الشام  
 أن لا يتركوا أحداً يدخل أرض مصر مخافة أن يتعدوا بغلبة المسلمين على الشام فيدخل العرب فى قلوب عساكره  
 فلما قدم عرب الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر نزل على بليس وبها الرمانوسة بنت المقوقس فقالا من

بها وقتل منهم زهاء ألف فارس وأسر ثلاثة آلاف وانهم من بني المقوقس وأخذت ارمافوسة وجميع مالها وسائر  
 ما كان للقبط في بلبس فاحب عمرو وملاطفة المقوقس فسير اليه ابنته ارمافوسة مكرمة في جميع مالها مع قيس بن أبي  
 العاص السهمي فسير بقدمها ثم سار عمرو الى القصر ولم تزل من مدائن مصر الكبار حتى نزل مري ملك الافرنج  
 فأخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها الآلاف ولها اخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بديار مصر بعد سنة  
 ٨٠٦ هجرية بعدما أدركاها وبها عمار كثيرة وفيها عدة نساكين وأهلها أعجاب بساروهم سنية وقال المقرري  
 أيضا ان ناصر الدين العباسي أنشأ بها مدرسة عظيمة قال وفي زمانها هذا قدمت وقال ابن حوقل بين القس طاط  
 والرملة إحدى عشرة مرحلة ونصف موزعة هكذا من رملة الى لبنا نصف مرحلة والى أردود مرحلة والى غزة  
 مرحلة والى الرفج مرحلة والى العسريش مرحلة والى واردة مرحلة والى البكرة مرحلة والى القرما مرحلة والى  
 جرجير مرحلة والى فاقوس مرحلة والى بلبس مرحلة والى القس طاط مرحلة وبعضهم جعل المرحلة ثلاثين ميلا  
 وبعضهم جعلها أربعة وعشرين ميلا وبعض الجغرافيين جعل بين بلبس والقس طاط عشرة فراسخ وفي كتاب  
 كثرير نقل عن بعض من كتب على بلبس ان بين القاهرة وبلبس أربع عشرة ساعة وأهلها نحو وخسين ألف نفس  
 وبقربها يجري نهر ذمكلا ووذكر المقرري وغيره ان بقربها قرية تسمى حيفة على نحو يومين من القس طاط كانت  
 محطة للقوافل القاصدة مكة وبئر تعرف بئر بيدا وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان بقرب بلبس تلامر دفعا  
 وقرتين احدهما تسمى سامية والاخرى تسمى جرابي يسكنها العرب وقال حسن بن ابراهيم ان ارض فاقوس تمتد  
 من جرابي الى الصالحية وكانت بلبس في مبداء الامر أسقفية مستقلة كاسقفية المنصورة ثم ألحقت بالأسقفية دمياط  
 وقد غلط من قال ان بلبس محمل مدينة يلوزة أو محمل مدينة كانت تسمى قريبط وانما كانت في بعض الزمان من  
 خط قريبط بدليل ان المقرري في تعداد بلاد مصر ذكر ان في خط قريبط خمس عشرة قرية غير الكند ورومن ضمنها  
 بلبس وقال ان قريبط وفاقوس وبسطة وسمرير وغيرها قد أعطيت لقطعان العرب الذين فتح مصر على أيديهم  
 وقريبط هي هريبط وفي زمان النصرانية كانت كرسى اقليم قريبطوس وفي خطط المقرري أيضا ان قرية سدير بمديرية  
 الشرقية وكانت من ضمن خط تربية الذي سماه بطليموس خط العرب الذي عدد قراه ٢٨ منها سدير والحماة وفاقوس  
 وكانت سدير في رأس وادي طوميلات وفي كتاب السلوك للمقرري ان الملك الظاهر بيبرس العلاقي البندقداري بنى  
 بها قرية سماها بانظاهرة بطوميلات الذي اشتهر بهذا الوادي علم على قبيلة من قبائل العرب وقد تكلم حسن بن  
 ابراهيم على قرية تسمى الكراخ بقرب قرية العباسية وقرية سدير وقال أبو صلاح ان خليج القاهرة ينتهي الى  
 سدير هذه بالقرب من العباسية وهي قرية من مديريه الشرقية وكانت عليه قنطرة من هناك كان ينقل القمح في  
 البر وتنسكن به المراكب ويوجه الى مكة والحجاز وقال ابن الوردي ان أهل القلزم كانوا يستقون الماء من بئر سدير  
 الواقعة في وسط الرمل وفي خطط المقرري عن ابن المأمون ان بلاد الشرقية كان لا يصل اليها الماء الا من الرودسي  
 ومن الصماصم ومن المواضع البعيدة فكان أكثرها يشرف في أكثر السنين فنضروا المزارعون الى أبي المنجي اليهودي  
 وكان مشارقا لعمال تلك الجهات وسألوه في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتداء اليهم فابتدأ في حفر خليج أبي المنجي في  
 يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسائة وقبل الشروع في حفره ركب الأفضل بن أمير الجيوش ضحى وصحبته  
 القائد أبو عبد الله الباطنجي وجميع اخوته والعساكر تحمذي في البروج وشيوخ البلدان وأولادهم وركبوا في  
 البحر ومعهم حزم البوص فسيروها في البحر وتبعوها في المراكب الى أن رماها الموج الى الموضع الذي حفر واقع  
 ذلك الخليج وأقام الحفر فيه سنتين وكل سنة تبين القائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد وخصوصا بهم ما همون  
 الغرامة عليه ولما عرض على الأفضل جلة ما أنفق فيه استعظمه وقال غرما هذا المال جميعه والاسم لابي المنجي فغير  
 الاسم ودعى بالبحر الافضل فلم يتم ذلك ولم يعرف الاباي المنجي ثم حرت بين أبي المنجي وأبي الليث صاحب الديوان بسبب  
 ما أنفق خطوط أدت الى سجن أبي المنجي عدة سنين ثم نفي الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تلف ولما طال اعتقاله  
 بالاسكندرية في مكان بمفرده مضيقا عليه تحييل يكتب مصحف بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به الى السوق ليبيعه فبلغ  
 الامر الخليفة فاحضره وقال له ما جئت على هذا قال طلب الخلاص بالقتل فادب وخلي سبيله وفي خلافة الاسر

بأحكام الله جعل لفتحهم ما كيوم فتح خليج القاهرة وأمر ببناء قنطرة متسعة تسكون من بحرى السد وما زال اليوم فتح  
 هذا البحر يوم ما مشهود إلى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أجزوا الحال فيه على ما كان عليه  
 وكان يركب له السلطان والمالك يركب إليه الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين بنفسه ركب إليه أخوه شرف  
 الدين يعقوب الطواشي وبدت في هذا اليوم من محال القبط وخوهم ومنكراتهم ما لا مزيد عليه واختلطت النساء  
 بالرجال ولم يرفع الأمر إلى السلطان أرسل حاجبه ففرق منهم من وجده ثم عادوا بعد عوده وفي سنة اثنتين وتسعين  
 وخمسمائة تأسر العزيز كسره وزاد النيل فيه أصبعها وهي الأصبع الثامنة عشر من ثمانية عشر ذراعا وهذا الحد  
 يسمى عند أهل مصر الحجة الكبرى قال وقد تلاثى في زمننا الاجتماع في يوم فتح سد أبي المنجبى وقل الاحتمال به لشغل  
 الناس بهم المعيشة وفي المقر بزي أيضا ان في سنة ٧٣١ أمر السلطان محمد بن قلاوون بعمل جسر شيبين وسبب  
 ذلك ان مدينة الشرقية كان لها جلة جسور في طول بحر أبي المنجبى وكان خط شيبين من صفا ونحوه ما في غالب  
 السنين لا يتم زيم ابسب علوا أرضه ما فاشتكى الأمير بشتكى الأمير بشتكى من نشر بقى أغلب أراضيها فركب السلطان من القلعة  
 ومعه جلة مهندسين وذبح يكشف الحال بنفسه كان له معرفة بالعمارات ورأى سديد فلما عين الاراضى أمر بعمل  
 جسر أوله شيبين القصر وآخره بنها العسل وجعل لذلك اثني عشر ألف رجل وما تئى عربية فعمله وعمل بدقناطر فعند فتح  
 قنال أبي المنجبى تتلى الخيطان ويغمرها الجسر فترفع المياه حتى تروى الاراضى العالية وقال كثير من خليج أبي المنجبى  
 هو بحر الطينة بدليل ان بحر الطينة المذكور على رأى هيرودوط ودودور الصقلي واسترابون وبطليموس كان أحد  
 الخيطان الثلاثة المتجمعة في محل افتراق النيل وكان الضلع الثالث من المثلث في جهة الشرق وبسبب ان النيل يجلب في  
 وقت الفيضان كثير من الطمي وميله إلى الغرب أكثر من ميله إلى الشرق حصل مع الزمن ردمه والظاهر ان هذا كان  
 هو السبب في تشكى أهل الشرقية واعل أبى المنجبى طهره وأعدله وبذل لذلك أيضا قول خليل الظاهري ان خليج أبي المنجبى  
 يصب في البحر وما ذكرنا من أن النيل يميل عن جهة الشرق إلى جهة الغرب لاشبهه فيه بدليل ما ذكره المقر بزي في  
 تخطيط موضع القسطاط ان قصر التمتع كان مطلا على النيل والمر اكب ترسو على بابه الغربى المعروف بباب الحديد  
 ولما استولى المسلمون على الحصن ركب المتوقس المر اكب من بابه الغربى وعدى إلى جزيرة الروضة المواجهة له وكان  
 للنيل مقياس في أحد زوايا القصر وكان موجودا إلى سنة عشرين وثمانمائة انتهى والظاهر ان بحر أبي المنجبى محل  
 الفرع الذى كان يصل إلى مدينة بياوزة (الطينة) ويصب في البحر المالح حيث ترزح النيل كثير من المشرق إلى  
 المغرب وقال كثير من أيضا في الكلام على السلطان قلاوون انه بعد انقضاء الحروب سنة ست مائة واثنين وثمانين من  
 الهجرة اشغل السلطان بأمر البلاد وكانت مديرية البحيرة قد خربت عن آخرها وأتحت أرضها وأضحت سمها ولا ترى  
 فيها العرب بعد أن كانت في غاية من العمارة وكانت أرضها بأخصب الاراضى وقد ذكره بعض جلسائه ان خراب تلك  
 البلاد ومحل أرضها سببه قلة المياه وان هناك خليجا قديما في محل يعرف بالطبرية ردمته الرمال ولو حصلت الهمة في  
 حفره عادت إليها عمارتها وخصوبة أرضها لكن يلزم له كثرة الرجال والشغالين ليعتم حفره قبل مجيئ النيل عليه لانه اذا  
 حفر بعضه وبقي البعض ردم النيل ما حفر وليس في أهل تلك المديرية كفاية لذلك فصغى السلطان لقوله ووقع منه  
 موقع القبول وكتب في الحال لحكام كافة المديرية البحرية بجمع الانصار والبقار ووعدا به يحضر في العمل بنفسه  
 وجيشه للمساعدة وبعد قليل سار اليه مع أولاده والملك المنصور أمير حماة وأمرأه البلد والعساكر وكان قيامه في  
 الخامس من المحرم ووصلوا إلى محل العمل في الثامن منه وقسم الخليج على الأمراء وجعل لنفسه قسما معهم  
 فاجتهد كل منهم في حصته بخدمة ومما ليكه وجلبوا رجالا بالاجرة وتنافسوا لا تقدم وكان السلطان يطوف بنفسه  
 ويقف عند كل قسم ويشجعهم بالهدايا والعطايا ويطعم رجال قسمه ومن زيادة اهتمامه بتخير العمل اشتغل معهم  
 بنفسه وأولاده ومما ليكه حتى حل قفة التراب على كتفه وكانوا الاجل التشايط يستعملون في كل قسم آلات الطرب  
 كالوزيكات والمغانى وغيرهما في العمل في عشرة أيام فكان خليجا طوله ستة آلاف قصبة وستمائة وعرضه من ثلاث  
 قصبات إلى أربع أو أكثر على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها وفي اليوم الحادى والعشرين من المحرم قام السلطان  
 بعساكره وحصل لبلاد البحيرة من القوا تد بسبب هذا العمل الناجح ما لا يحصى وأخضبت أرضها بعد محملها الذى

سببه حرمانهم من ماء النيل وحدثت في تلك الجهات بلاد كثيرة بسبب ذلك وفي خطط المقرئ أيضاً باب نزول  
العرب بر ياف مصر ما نصه قال الكندي وفي ولاية الوليد بن رفاعه الفهمي على مصر نقلت قيس الى مصر في سنة  
تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من قههم وعدوان فوقد ابن الحجاب على هشام بن عبد الملك فسأله  
أن ينقل الى مصر منهم أياً تافأذن له في لحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالنسقاط  
فعرض لهم ابن الحجاب وقدم بهم فأنزلهم الخوف الشرقي وفرقهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحجاب لما ولاه هشام  
ابن عبيد الملك مصر قال ما أرى لنيس فيها حظا الا للناس من جديلة وهم قههم وعدوان فكتب الى هشام ان أمير  
المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحي من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر ولم أر لهم خطا  
الا أياً تافأذن لهم وفيما كورة ليس فيها أحد وليس يضرب أهلها نزلهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهي بلبليس فان  
رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحي من قيس فليفعل فكتب اليه هشام أنت وذلك فبعث الى البادية فقدم عليه  
مائة أهل بيت من بني نصر ومائة أهل بيت من بني سلم فأنزلهم بلبليس وأمرهم بالزرع ونظر الى الصدقة من العشور  
فصرها اليهم فاشترىوا بالافسكاوا يحملون الطعام الى القلزم وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة ذنانبروا كثر ثم  
أمرهم بشراء الخيول فجعل الرجل يشتري المهر فلا يكتف الا شهر احتى يركب وليس عليهم مؤنة في علف ابالهم  
ولا خيلهم لحودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسة مائة أهل بيت من البادية ففكافوا  
على مثل ذلك فأقاموا سنة فأنهم نحو من خمسة مائة أهل بيت فصار بلبليس ألف وخمسة مائة أهل بيت من قيس حتى  
لذا كان زمن مروان بن محمد وولى الخوثر بن سهيل الباهلي مصر مالت اليه قيس فبات مروان وبها ثلاثة آلاف  
أهل بيت ثم تولدوا وقدم عليهم من البادية من قدم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن علي  
ابن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أنجفت بهم فخرج عليه أهل الخوف وعسكروا  
فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الى أمير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد  
الهرثة بن أعين في جيش عظيم وبعث به الى مصر فنزل الخوف وتلقاه أهلها بالطاعة وأدعوا بأداء الخراج فقبض هرثة  
منهم واستخرج خراجهم كله ثمان أهل الخوف خرجوا على الليث بن الفضل السيوذي أمير مصر وذلك انه بعث بمساحين  
يسمحون عليهم أراضى زرعهم فالتقصوا من القصبه أصابع فنظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا  
الى القسقاط فخرج عليهم الليث في أربعة آلاف من جندهم في شعبان سنة ست وعشرين ومائة فالتقى معهم في  
رمضان فانهزم عنه الجند في ثلثي عشره وبقى في نحو المائتين فحمل بن معه على أهل الخوف فهزمهم حتى بلغ بهم  
غينة وكان التقاءهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى القسقاط بثمانين رأسا من رؤس القيسية ورجع الى  
القسقاط وعاد أهل الخوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج الليث الى أمير المؤمنين هرون الرشيد في الحرم سنة  
سبع وعشرين ومائة وسأله ان يعيتم معه بالجيوش فانه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل الخوف الا بجيش يعيتم  
معه وكان محفوظ بن سليم باب الرشيد فرقع محفوظ الى الرشيد يضمن له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصي فولاه  
الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلات مصر وخرجها وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع أهل الخوف من أداء  
الخراج فبعث أمير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ في أمرهم فنزل بلبليس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة  
وصرف الحسين بن جميل عن اماره مصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وولى مالك بن دلهم وقرى يحيى  
ابن معاذ من أمر الخوف وقدم القسقاط في جمادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكتب الى  
أهل الخوف ان اقدسوا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم وأدخل بينكم وبينه في أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم  
من اليمانية والقيسية وقد أعد لهم القيود فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحد يدفقهدهم وتوجه بهم في النصف من  
رجب منها وفي اماره عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم  
فالتقص أهل أسقل الارض وعسكروا فبعث عيسى بانه محمد في جيش لقتالهم فنزل بلبليس وحاربهم فنجح من المعركة  
بنفسه وذلك في صفر سنة أربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمي فاستعد لحرب أهل  
الخوف وسار في جيوشه في ربيع الآخر فزحفوا عليه واقتتلوا فقتل من أهل الخوف جمع وانهم زوا فبقههم عير في



طائفة من أصحابه فغطف عليه كمين لاهل الخوف فقتلوه لست عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر فولى عيسى  
 الجلودى ثانيا وسارا اليهم فلقبهم بمطرفة كانت بينهم وقعة آت الى ان انهم من منهم الى القسطنطينية وأحرق ما نزل عليه  
 من رحله وخندق على القسطنطينية وذلك في رجب وقدم أبو اسحق بن الرشيد من العراق فنزل الخوف وأرسل الى أهله  
 فامتنعوا من طاعته فقاتلهم في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى القسطنطينية شوال ثم عاد الى العراق في  
 المحرم سنة خمس عشرة ومائتين بجمع من الاسارى فلما كان في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل  
 الارض بأسره وعرب البلاد وقبضها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسورية عمال السلطان فيهم فكانت بينهم وبين  
 عساكر القسطنطينية حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة  
 سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور الرافى وكان على اماره صروا من يحمل لوائه وأخذ به لباس البياض  
 عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث الا عن فعلك وفعل عمالك حاتم الناس ما لا يطيقون وكفى بالخبر العظيم حتى تقاوم  
 الامر واضطرب البلد وفي سنة ست وثمانين وثلثمائة توفى بمدينة بلبس الملك العزيز بالله أبو النصر زابن العزيز بن  
 الله أبي تميم مدي في الثامن والعشرين من شهر رمضان من مرض طويل بالقولنج فحمل الى القاهرة ودُفن بتربة القصر  
 مع آبائه وعمه اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وكانت مدة خلافته بعد أبيه إحدى وعشرين سنة  
 وخمسة أشهر ونصفا بعد موته بوع بالخلافة في هذه المدينة أيضا ابنه الحاكم بأمر الله وكان ذلك بعد الظهر من يوم  
 الثلاثاء العشرين من رمضان وسارا الى القاهرة في يوم الاربعاء بسائر أهل الدولة والعزير في قبة على ناقة بين يده  
 ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهاز أبيه وفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة بنى الملك الصالح طلائع بن  
 رزبك على بلبس حصان من لبن وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الأفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة  
 وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا انه لا حيا للبلاد من أجل ضعف الدولة وانكشف لهم عورات الناس فجمع  
 مرى ملك الأفرنج بالساحل جوعا واستجد قوما أقوى بهم عساكرهم وسارا الى القاهرة من بلبس بعد ان أخذها وقتل  
 كثير من أهلها وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة مات صلاح الدين وتولى ابنه السلطان الملك العزيز بن عماد الدين  
 أبو الفتح عثمان وقد كان ينوب عن والده بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة فحصل بينه وبين أخيه الأفضل فشل  
 أوجب سيره من مصر لمحاربه وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه  
 دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدير عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه  
 وعاد خائفا فسار اليه الأفضل والعادل حتى نزلا بلبس فخرت أمور آل الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد  
 الأفضل الى مملكته بدمشق ولما تولى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمه تسعين سنين قام بأموار الدولة بهاء الدين  
 قرقوش الأزدي الاتاك فاختلف عليه أمر الدولة وكتبوا الملك الأفضل فقدم من صرخد في خامس ربيع الاول  
 فاستولى على الامور ولم يبق له منصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب يريد أخذ دمشق من عمه  
 العادل بعدما قبض على عدته من الامرا فخرت بينه وبين عمه حروب كثيرة آلت الى عودا لأفضل الى مصر بمكيدة  
 دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقعه على بلبس فكسره في سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين  
 وخمسمائة والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة وخلعه في يوم الجمعة حادى  
 عشر شوال وتسلطن هو باسم الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب وفي القرن السابع فمات قبله وكانت هذه  
 المدينة كافي المقريرى من مرا كرا الطير التي كانت تحمل البطائق الى الملوك ككاحية بيسوس وقطيا وغيرهما على  
 ما بيناه في الكلام على أبراج الحمام عند ذكر منية عقبة وقال المقريرى أيضا ان ناظر الجديش فخر الدين محمد بن فضل  
 الله بنى بلبس مازستانا وفعل بها وغيرها أنواعا كثيرة من الخير كبناء المساجد وحياض الماء المسبلة في الطرقات قال  
 وكان أولا نصرا نيا وكان متألها في نصرانيته ثم كره على الاسلام فامتنع وهم يقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن  
 اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحدا منهم ورجع غير مرة وتصدق في آخر عمره مائة في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة  
 وزار القدس مرارا وأحرم مرة من القدس بالحج وسارا الى مكة محروما وكان اذا خدمه أحد مرة واحدة صار صاحبه  
 طول عمره وكان كثيرا الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة لا يحجابها وانتفع به خلق كثير من

موت الملك العزيز بالله والبيعة لابنه الحاكم

رجع فخر الدين محمد بن فضل الله

لوجهته عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أولاً كاتب الممالك السلطانية ثم ولي نظراً للجيش ثم صارت  
 للملكة كلها من أمور الجيش والأموال وغيرها إلى أن غضب عليه السلطان وصادره على أربع مائة ألف درهم ثم رضى  
 عنه وأمر بإعادة ما أخذ منه فامتنع وقال أنا خرجت عنها السلطان فلين بها جامه أن يني بها الجامع الجديد الناصري وكان  
 موته سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة وله من العمر ما ينيف على سبعين سنة وترك موجوداً عظيماً إلى الغاية قال السلطان  
 لما بلغه جوابه لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعي أن عمل ما أريد وأوصى للسلطان بأربع مائة ألف درهم نفقة فأخذ  
 من تركته أكثر من ألف ألف درهم ومن حينئذ كثرت سلطة الملك الناصر على أموال الناس انتهى وفي حوادث سنة  
 اثنتين وعشرين وتسعمائة من تاريخ ابن أبي السلاطون طومان باي لما تحقق وصول ابن عثمان إلى بلبيس رسم  
 بحرق الشون التي في بلبيس وما حولها حتى الشون التي في الخانقاه فخر قواً أشياء كثيرة من التبن والدريس والقمح  
 والشعير والفول وغير ذلك ثلاثين مائة عساكر ابن عثمان لخيوله فتقوى عسكره على القتال وصار العرب يقطعون  
 رؤس العثمانيين الذين يظفرون بهم في الطرقات فمرسلها السلطان إلى المدينة وهو يومئذ في وطاعة جهة المطرية انتهى  
 وفي الخبر في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف أن أمراء الممالك لم يصارحوا وجههم من مصر وأجلاؤهم منها  
 واستيلاء عساكر الأرؤد وعانت الممالك في البلاد بالفساد ومعهم طوائف العرب كذا كرنا ذلك في عدة مواضع  
 من هذا الكتاب كالإبلي وغيره ذهبت طائفة منهم إلى بلبيس فحاصروهم بها كاشف الشرق يومين ثم تغلبوا عليه  
 ونقبوا عليه السلطان وقتلوا من معه وأخذوه أسيراً ومعه اثنتان من كبار العسكر ثم هبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو  
 المائتين وحضر أبو طوبى شيخ العائذ عند الأمراء وكلهم على ترك النهب وقال لهم هذه الزروع غلبها العرب والذي  
 زرعه الفلاح في بلاد الشرق شركه مع العرب مع أن هبوا العرب الواصلين معهم ليس لهم رأس مال في ذلك فكيف هوهم  
 وأمنعوهم وباتيمكم كفائتكم وأما النهب فإنه يذهب هدر الفاسد كبار العرب المصاحدين لهم من الهنادى وغيرهم قوله  
 هبوا العرب اغتباطوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب مناقشة واختلاف وفشل فوق الفشل الحاصل مع الحكام  
 والممالك ولم يرد إلا امر على البلاد الأشدة وانتهى الفساد إلى خراب البلاد انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم أن بلبيس  
 من المدن المعتمدة قديماً نزلتها الملوك ونشأت منها الأكابر والأفاضل وفي حسن المحاضرة للسيوطي أن منها عماد الدين  
 محمد بن إسحق بن محمد بن المرتضى البليبي الشافعي كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء  
 الاسكندرية مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبع مائة وقد قارب السبعين ومنها القاضي محمد الدين  
 اسمعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكنانى البليبي تخرج بمغلطاي والتركانى ومهرى الفقه والقرائن  
 وشارك في الأدب وله تأليف في الفرائض واختصر الانساب للرشاطى وولى قضاء الحنفية في القاهرة مات في ربيع  
 الأول سنة اثنتين وثمانمائة وفي الضوء اللامع للسخاوى أنه ولد له الشيخ محمد بن علي بن محمد البليبي المكي الشافعي  
 المعروف بابن النحاس قدم مع أبيه إلى مكة رضيها فأرضعته السيدة زينب بنت القاضي أبي الفضل النويرى فلما  
 ترعرع لزم خدمته وأخذ منه زوجها ثم نال دنيا بالتجارة وغيره واستفاد عقاراً وقد أوعر وضاً ومات سنة سبع وستين  
 وثمانمائة بمكة ودفن بالعلاء وسبع من الزين المرائي والقاضي عبد الرحمن الزيندى ورفقة ابنة مزروع بالمدينة ومن  
 مخدومه زينب وزوجها الجمال بمكة انتهى وفيه أيضاً أن منها الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس البليبي  
 قاضياً الشافعي يعرف بابن البيشي بموحدة مكسورة بعدد احتماية ثم هجرة ولدي بلبيس ونشأ بها وكان الجدا اسمعيل  
 البليبي قاضى الحنفية بمصر قريه من جهة النساء فانتقل عنده بالقاهرة فحرق بعض القرآن وحفظ العمدة والمنهاج  
 والألفية وغيرها على قريه الجدا وغيره وأجازوه وبحت جميع المنهاج على الأبناسي وغيره وجمع مع أبيه صغيراً وكان  
 يستحضر أكثر الرضة والحاوى وكتب بخطه الحسن أشباه من باب في القضاء يبلده عن جماعة بل اقتصر القانباتي أيام  
 قضائه عليه في الشرقية جميعها اجلالاً له وكان اماماً عالماً فقيمها في التواضع وطرح التكاف مات سنة ثلاث  
 وخمسين وثمانمائة ولم يخلف في الشرقية مثله انتهى وفيه أيضاً أن منها الشيخ محمد بن محمد بن محمد الشمس البليبي  
 القاهري الشافعي ولد لبلبيس ونسباً بالاهرة في كنف أبيه وجاور بالآزهر واشغل بالنقح ونحوه عند ابن قاسم وابن شولة  
 وتعب في تربيته وسافر معه لمكة وبيت المقدس وغيرهما واسترزق من الكتابة والتعليم في بيت ابن علية ونزل في سعيد

ترجمة عماد الدين محمد بن إسحق البليبي

ترجمة القاضي محمد الدين الكنانى

ترجمة الشيخ محمد بن علي المعروف بابن النحاس

ترجمة الشيخ محمد المعروف بابن البيشي ترجمة الشمس البليبي

السعداء والبيرسبة وغيرهما وتغير خاطريه منه قليلا ثم تراجع ومات الا وهو يدعوله وجاور بعد موت أبيه  
 بمكة ثم عادوا سكنه الاستاذ ارفى المسجد الذي جدد بالخشابين وجعل له امامته والقيام به انتهى ولم يذكر تاريخ  
 وفاته وانما ذكر أن ولادته كانت سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة \* قال وولدهم أيضا الشيخ محمد بن محمد الحلي  
 البليبي القاهري الشافعي وبعد ان حفظ القرآن حفظ العمدة والتبريزي والجرجانية ورابع المنهاج على فقيه بلده  
 البرهان الفاوسي وخطب أشهر الجامع بلده ثم صاحب الشيخ الغري وتلقن منه ولقي ابن رسلان وتمذهب بهديه وأخذ  
 عن الشهاب الزاوي وآخرين وسافر لمكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والحلة وتكسب بالقساخنة وقيد على  
 البخاري والشافعي من الحواشي النافعة ما يدل لفضله واختصر نفسه بالبيضاوي مع زيادات وكتب على المنهاج الى  
 الزكاة واستدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكان فاضلا دينا جادا اللهم بديع التصور صحيح العقيدة خبير بالامور  
 متين التحري والعفة حسن العشرة تبرا الهمة مات في ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بجوار أبيه  
 بقرية سعيد السعداء رحمه الله تعالى انتهى \* وفي رحلته سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله من الشام الى مصر قال  
 وصلنا بلدة بلبليس فبرئنا هناك في زاوية عمرت قبيل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود  
 العجري بفتح الغين المعجمة وفتح الجيم وكسر الراء والنسبة وعليه قبعة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد وماء  
 جار يدولاب الدواب من بئر هناك (قلت) وقد خرب الآن وتعطل وصار المكان ملوئا بالمال والقرب منه قبر الشيخ  
 سعدون السطوح يقال انه يجتمع مع سيدي أحمد البدوي في النسب وهذا المزار مشهور به وله به مولدان كل سنة  
 بعد عيد الفطر بنحو مئة أيام وفي عاشوراء وكانا مشهورين بجامعين يأتيهما الناس من كل مكان وقد قل اجتماع الناس  
 بهم ما الآن قال سيدي عبد الغني والقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزي بفتح الجيم وسكون النون ثم زاي واء  
 النسبة وهو رجل من أولياء الله تعالى الصالحين له قبعة وعليه عمارة وهناك أيضا قبر الشيخ عبد الله غرقه بنون  
 في أوله يقولها بعضهم مفتوحة وبعضهم مكسورة ثم ميم ما كنه وراءه وقفا مكسورة ومفتوحة ثم نون مفتوحة  
 مشددة وفي آخرها هاء ساكنة وهو رجل من المغازين وهو الذي فتح البلاد لميرزا بجا هدى في الكفار حتى قتل وقطعت  
 رجلاه وبعد أن قطعت رجلاه أخذ عظم رجله فضر به رجلاه فقتله وعظم رجله الآخر فضر به رجلاه فقتله  
 وعلى قبره قبعة وعمارة قال وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقى الله وادي النيل فيه فسيحوا \* وحفرت ماء جوفهن فسبح  
 ويا حبذا بلبليس والنخل راكع \* صنفوا ما بان أقبل ربح  
 كقامات غيدرا فعات كفوفها \* لنحو السما والطل ثم يسبح  
 زمان السما حيث البخار كانه \* دخان به فاحت مهامه فيج  
 اذا سار فيه القوم غشي ركابهم \* وتمحقه شمس الضحى فتربح  
 وتلك التلال الغر بين مياحه \* وغدرانها عنها البلال تزيح  
 فتمشيهم الاقدام فوق صراطها \* الى حيث شامت والغرام صحبح  
 بلادها مصر الشريفة قد زهت \* على ماسواها والمقال صحبح  
 غلال وجنات من النخل زخرت \* بكل قوام ماس وهو رجيح

(قلت) وهذا المشهد مشهور يقصده الناس للزيارة والتبرك به . وهذه المدينة الى الآن عامرة وبها اسوق فيه  
 حوانيت كثيرة مشتهرة على أصناف من البضائع والحرف وبها جملة معاصر لزيت الشيرج وأغاب ما بها  
 بالطوب الاحمر وفيها أربعة مساجد جامعة أحدها جامع السلطان الزيزو ويقال له الجامع الكبير وبه منارة مرتفعة  
 \* وبه مقام العارف بالله تعالى ذي الكرمات الباهرة والنفحات الظاهرة السيد مصطفى المنسي السعدوني نسبة  
 الى سيدي سعدون السطوح المدفون بمشهده الشهير خارج بلبليس في البر الشرقي للترعة الحلوة الاسماعيلية مع  
 سعدون الجنزي وغيره كما تقدم والى سعدون السطوح ينسب هذا المشهد ولد السيد المنسي المذكور بلبليس

ترجمة الشيخ محمد الحلي

مطلب من راء الشيخ سعدون من معه

ترجمة الشيخ مصطفى المنسي

ونسأبهم اهو ووالدوعائلتهم جميعها وأخذ طريق الخلوتية عن الولي الكامل شيخ الاسلام والجامع الازهر العارف بالله تعالى الشيخ عبدالله الشرفاوى بسنده في هذا الطريق الى السيد الحنفى رضى الله عنهم جميعا فترى في حجر شيخه الشيخ الشرفاوى ورعايته حتى بلغ من الكمال منتهاه وأذنه بالتلقين وترى سيرة المريدين فأقام بهلده يرشد الخلق ويقضى حوائج العباد ساعيا في مرضاة الله تعالى وكان ذاهمة عالية وهيبة تامة تهابه الحكام وتضى حوائجه جميعا بدون أن يختلط بهم وأن يكون لهم عنده منزلة فكان لا يألف الا الفقراء ولا يعتنى الا المساكين ويقضى حاجة المضطركم ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عند أشد الحكم وكانت كراماته شهره جدا لا ينكرها أحد من أهل عصره خصوصاً من كان كثيراً الاجتماع به والملازمة له من المطلعين على أحواله توفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف هجرة وتدفن بالجامع الكبير فانه كان بازاء بيته وكان رضى الله عنه ناظر في مصالحه فأعاش عائلته وجميع ما يلزم لعاملته الله تعالى فانه كان قد انقطع ايراده ولم يكن له ايراد يصرف عليه منه حتى لاحظ الشيخ رحمه الله ولم يزل عامراً الى الآن بنظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو عمر مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يهر العقل ولا ينكره أحد سيما بعد أن دفن فيه الشيخ رحمه الله رجة واسعة والثاني جامع السادات وهو جامع المأمون والثالث جامع السويقة وهو جامع الناصر ولكل منهما منارة والرابع جامع المقرقع وله أوقاف بصرف عليه منها من حوائت ودور وغيره اهو والآن معطل الشعائر خراب وقد عدا المقرري في المحارب التي وضعها الصها بقرضى الله عنهم في قرى مصر تحترق بمدية بلبليس ولهله هو محراب الجامع الكبير وبها جلة زوايا للصلاة أيضاً وجامع غير منظم بل هو قذر وأوال للنسج الأقمشة البلدية وأرباب حرف وتجار قطن من الدول المتحابة والاهالى وجملة أضرحه مثل مقام سيدى سعدون السطوحى والحزنى شرقى الترعة الاسماعيلية له مولدان كل سنة كما تقدم يجتمع فيه كثير من أهالى المديرية ومقام سيدى محمد الصادق وأمير الجيش وأبى المظالم وغير ذلك وبها جلة من النخيل والأشجار المتنوعة وبها مكاتب أهلية لتعليم القرآن والكتابة والترعة الاسماعيلية تفرق شرقيها بمسافة نحو ألف متر وعليها هناك هويس وفي غريبها على نحو ألف وخمسة مائة متر فرع الشيبينى وغربى ذلك الفرع محطة السكة الحديد وكان فى السابق بجوارها من الجهة الغربية بحيرة يقال له بحيرة أى قوام وكان له أرضة بالطوب الاجرة والمونة وكان على شاطئه حمام بعض آثار باقية الى الآن وقد صار ذلك البحر الآن أرض من ارض و صار بينه وبينها نحو مائتى متر وبها ثلاثة أشجار كالبلي لا توجد الا فى بلاد الهند واحدة بجينة الشيخ عمر حرس القاضى واثنين فى محل يقال له جرة الحلبي احدهما بجوار الساقية من الجهة القبليّة وهى خلقة والاخرى فى قبليها بمسافة خمسة عشر متراً ومحيط هذه الشجرة تروى التى بقرب الساقية محيطها أربعة عشر متراً والى بجينة الشيخ عمر محيطها ستة عشر متراً وجميعها له شبه شجر النبق وفروعها تشبه الصفوف ولها شوك يشبه شوك الليمون ولون ورقها يشبه لون ورق النيلة لكنه فى الاستدارة مثل ورق النبق وبه نوعة وغمرها يشبه التفاح لكنه على هيئة البلج الطويل ويرطب مثل البلج وبه مادة سكرية وأكثر وجوده فى نهر برهات وقد يستديم مثل الليمون وأهل البلد يقولون انه كان فى هذا المحل أى محل جرة الحلبي كنيسة حيث وجد به بعض آثار من المبانى تدل على ذلك وبحرى الساقية التى بجوار الشجرة أثر مبان تشبه القبور لكنها متداخلة وزمام أطيانها ألقان وسمتانة واثنا عشر وعشرون فدانا واثنا عشر فدانا وتعداد أهاليها ذكوراً واثنا عشر ألفاً وسمائنة وثمان وستون نفساً ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه المواشى وكافة الاصناف \* وفى غربى مدينة بلبليس قرية منية حمل على نحو ثلاثة آلاف متر يفصلها عنها البحر الشيبينى والسكة الحديدية وفى منية حمل المذكورة من الجهة الغربية قطعة حجر عظيمة مبنية صلبة جدا لا تسكاد تؤثر فيها المعاول يقال انها فى الاصل باب من أبواب مدينة بلبليس فعلى هذا تكون منية حمل من جلة بلبليس وبهذا البلد أعنى منية حمل جامع عظيم محكم الوضع فى وسط البلد ليس بها غيره ومثذنة من نفعة جدا بناه الظاهر بيسر السند قد ادى ولم يزل هذا البناء موجود الى الآن وبها من الاضرحه ضريح الشيخ سالم المجاهد بالقرافة وضريح الشيخ محمد السقيم وضريح سيدى على المزين وضريح سيدى على الغيطى وضريح سيدى محمد أبى شريفه واليهما ينسب الشيخ أحمد الجلاوى بن محمد بن أحمد ولدهما سنة ١٢٧٣ وترى فى حجر والده وقرأ القرآن به واقدم الى الازهر

مطلب الاشجار الكابلية

ترجمة الشيخ أحمد الجلاوى

سنة ١٢٨٨ حفظ المتون وجود القرآن الشريف وتلقى كثيرا من العلوم الشرعية والادبية عن أفاضل عصره ثم دخل مدرسة دار العلوم وتلقى الفنون المقررة قراءتها فيها وسياق باقي الكلام عليها في المنيات \* وفي قبلي بلبس على بعد ثلاثة آلاف متر ناحية الزربية على حافة التربة الاسماعيلية من البر الغربي وهي واقعة بارض رمال وبها مسجد عام ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومعاصر لاستخراج الزيت وطواحين خناه وبها منزل مشيد لخدمتها أحمد مصطفي وبستان ذوفواك بجوار السكة من جهة الشمال وبها مجلسان للدعوى والمشيخة ويكثر فيها زراعة شجر الحناء وبها نخيل وأنواع من الأشجار وبها اوانر لخدمتها المذكور وزعم أطيان غنائمة اثنا وثلاثون فدانا وكسر وعدا أهلها ألف ومائة وأربع وستون نفسا وأكثر نكسبهم من الزراعة وكان بها من العلماء الفاضل المحقق الشيخ أحمد عمار نائب محكمة الاسماعيلية سابقا وفي سنة ١٣٠٢ وهو من عائلته تعرف بالصالحات من الأشراف وأكبر أنجاله حضرته محمد افندي صالح ولدي ه من ذي القعدة سنة ١٣٧٢ وبعد أن حفظ القرآن الشريف حضر إلى الجامع الأزهر وتلقى كتب الفقه في مذهب الشافعي وكتب اللغة العربية وغيرها من العلوم الحارثي تدرسه بها بالجامع المذكور ثم دخل مدرسة دار العلوم واشتغل بتحصيل علومها بجد ونشاط فتلقى بها الآداب والطبيعات والرياضيات والتاريخ وغير ذلك مما هو مقرر تحصيله بتلك المدرسة وبعد أن تدرسه بها ترقى وظيفة مدرس بالمدراس الأميرية ولم يزل ينتقل من وظيفة إلى أخرى منها حتى صار الآن مفتشا بمطارة المعارف العمومية (بمثنان) بلدة من مديرية القليوبية بمرکز طوخ الملقى في شمال المعادلة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شرقي دجلة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترا بئيماريفية وبها ثلاثة مساجد وكثير من أبراج الحمام ونخيل قليل وبساتين ذوات فواكه وبها ضريح وولي يسمى أباجيل يعمل له مولد كل سنة ويجوزها ضريح امرأة سالحة يقال لها ست الرجال البيضاء ويمر بقرية اسكة الحديد ولها شجرة بزرع الارز والقط ويزرع فيها القمح ونحوه وأكثر أهلها مسلمون ونشأ منهم أجلة من العلماء الأفاضل مثل العلامة الشيخ حسن والعلامة الشيخ مصطفى والعلامة الشيخ عبده والعلامة الشيخ عيسى وكلهم شافعيون انتفع بهم من أهل الأزهر وغيرهم من لا يحصى إلا الله ومن هذه البلدة نشأ أحمد افندي طائل تربي بالمدراس ثم سافر إلى أوروبا فتعلم بها العلوم الرياضية وحضر منها إلى مصر سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فجعل معيد الدروس المرحوم بيومي أفندي بمدرسة المهنة مخدنة ثم جعل معلما مستقلا في العلوم الميكانيكية أي جبر الاتقال وفي الجبر وفي سنة ثمان وخمسين جعل مهندس الركب العالي وفي هذه الوظيفة أقيمت عليه قضية فتم فيها أخذ الرشوة لصرف الشغالة قبل استيفاء العمل فعزل من الوظيفة وحكم عليه باليمين فألحق بليمان الترسانة بالإسكندرية وبعد سنة ونصف عني عنه في عقرو عموي وتعين معاونا بديوان المدارس مدة نظر المرحوم أدهم باشا وفي سنة ست وستين افتتح المرحوم عباس باشا مدرسة بالسودان فأرسل إليها من أرسل مثل المرحوم رفاعة بك وبيومي أفندي ومصطفي بك السبكي الحكيم وغيرهم وفي أول حكم المرحوم سعيد باشا رجع إلى الديار المصرية وكان صابا بالجمي ولم تفارقه مدة السفر إلى أن دخل بولاق فأقام ليلتين ومات وكان قصيرا القامة صغير الجسم كثير النهم لا يبالي بأكثر الأمور وله جراحة على الأقدام وكان محباً للتلاذذ بغير غف في تعليمهم وأخذ عنه أكثرهم أوجيهم \* وترقى من أهلها أيضا محمد أفندي عصمت وكيل مديرية بني سويف سابقا (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية الغربية بمرکز شربيز على شاطئ الرياح من جهتي غربها وشمالها وبها أربعة مساجد بغير منارات وأربعة منازل مشيدة وخمسة بساتين وأضرحة لبعض الصالحين كسيد مصباح والشيخ في الدين الحسيني والشيخ أبي عامر ولها سوق كل يوم أحد وتعداد أهلها سبعة آلاف وثمانمائة تنس ومعوز زماها الخمسون ألف فدان وغير المعمور ينيف على ستين ألف فدان ومقدار سكنتها ثمانية وأربعون فدانا وري أرضها من النيل وبها بضع سواق لمزروعات الصيف وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب وبها مقبران لاموات المسلمين ومقبرة لآصاري وعند ها أربعة طرق منها ما يوصل إلى ناحية المعصرة في قدر ساعة وما يوصل إلى دمية في ساعة ونصف وما يوصل إلى جهوت في ساعة والرابع إلى كفر الجرائدة في ساعتين وأطيان هذه البلدة متصله بيرية البرلس وهي بركة واسعة يبلغ زمامها نحو خمسة آلاف فدان وبحيرة البرلس واقعة في داخلها وكانت تلك

طلب تزجة الشيخ أحمد عمار وولده حضرة محمد افندي صالح تزجة أحمد افندي طائل

طلب بيرية البرلس

البرية الى سنة ستين بعد المائتين والالف معدلة على الجاموس والبقر الخفال وهي محددة بمقدود أربع فهدا  
الغربي ناحية أبي بكر وعنه بقر التي عوضت ناحية السعدية بعد انعامها وناحية شباس الملح وحدها البحري  
ينتهي الى كوم أمي فصادة وجزيرة المحروقة وكوم الخبير وكوم الخنزيري وناحية المعصرة والحد الشرقي ينتهي الى  
أطيان ناحية منية أبي غالب وكنورها وناحية بسنديلة والحد القبلي الى معمر وأطيان بلذاس وناحية المعصرة  
وكفر الجراذدة وبيلة والكفر الغربي وكنوزا وبيلة سبدي غازي وكوم أم سن وكوم شلة وكوم تيرة وكوم العرب  
وكوم اسمعيل وكوم شباس الملح وفي هذا الفضاء العظيم كانت تجتمع تصافي مياه البلاد المجاورة له في الايام السابقة  
فيستكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولها وعرضا تغلها جزائر كثيرة العدد بعضها كبير وبعضها صغير وكان بتلك  
الجزائر حشائش ومراع بكثرة وبعد نزول المياه وقصها كانت مياه تلك البركة تتناقص وينكشف بحر عظيم من  
جوانبها اقتربت به المراعي الحسنة الجيدة فكانت الجواميس والبقر الالهى ترتع فيه من جميع البلاد المجاورة وأما البقر  
والجاموس الخفال (المو حش الذي ليس له ملاك) فكانت تأوى وسط البرية البعيدة عن طروق الناس لها وكان  
الرعاة يقيمون في البرية في أخصاص من البوص والبردى ونحوه والمواشى سائسة في البرية ليلا ونهارا وكل راع قد  
جعل لمواشيه اسماعودها عليه ينادي به لئلا يخلو الخلب فتأى اليه في تايته (محل اقامته) فاذا حضرت أرسل عليها  
أولادها وقد كان أمسكها عنده لئلا يتركها فترضع منها ما يمكنها منه ثم يحلبها وفي كل تايته توضع كبيرة تسع التديعة  
ابن فحوص عشر جاموسات فيملوها ويتركها مملوءة يومين بديلين فيترى على وجهه اللبن ما يسمى بالقشطة فيكشطه  
ويجمعه في قصعة أو برميل ويضرب باليد حتى يخرج زبده ويمتازن غيره فيجعل الزبد قواب ويحفر في الارض  
السخنة حفرة مربعة الشكل مدلوكة الباطن دل كما شديدا فيجعل فيها اللبن المخرج زبده ثم توضع الزبد فتعوم في وسطه  
ويكتسب الجميع من الارض ملوحة تصلحه وتمتعه من النعير وأما اللبن فيجعل من الرائب الذي أخذت القشطة من  
على وجهه وطريق عمله أن يضعوه في قدور كبيرة من النحاس واسعة الافواه ضيقة الاسافل ويوقدوا عليه النار حتى  
يجهدو يصير منه ماء أصفر فينشل اللبن من هذا الماء الماصر ويوضع في أوعية متخذة من نبات الارض صغيرة تسمى  
البواقيط فيصفو من بقية مائه ويزداد جودا ويجمع الماء الماصر منه ويجعل في حفائر كالاول ويوضع فيها اللبن  
فيكتسب من ملوحة الارض وفي أوان عمله تحضر له تجار كل جمعة فيشتر ونه منهم وكان الرعاة لا يعرفون الاقعة ولا  
الرطل بل يبيعون السمن بعبارة عندهم من أواني الفخار ويبيعون اللبن بالشيلة وهي وزن حجر معروف عندهم هو جد  
في كل تايته وأما البقر الخفال فكان كثيرا في داخل البرية ولم ينقطع الابعد سنة ستين وكان الرعاة يضطادونه بالرصاص  
وكانت تلد في الهيش وتختفي ولدها فيه الى أن يكبر فيرى مع امه وفي وقت احتراق المياه العذبة وغلبت المياه المالحة على  
البركة والخللان كانت تتخار تلك المواشى الخنالة وتنضم الى أمها كن تعرفها في ماؤها عذوبة بحيث يمكن شربها فكان  
الرعاة يكمنون لها عند تلك المياه اصطادونها كثيرا ثم ان هذه البرية كانت منقسمة الى اثنا عشر متعة كبيرة بيلة  
وبرية بلقاس وبرية المعصرة وبرية كفور الزاوية ونحو ذلك فكان كل قطعة منها تسمى باسم ما قربها من القرى  
وكانت المواشى التي تسرح فيها كثيرة جدا حتى قيل انه كان لرجل يدعى التشاوى من أهالي بيلة بجلة تبايات ولده في  
تايته منها في سنة واحدة مائة بكريه وآخر يقال له أبودومة من عرب البرلس كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف  
ما يؤخذ منه لكثرة تواله بسبب كثرة الزراعة الصيفية في أرض الروضة وغديرها المتع دخول المياه في هذه البرية  
خفت أرضها وانقطعت منها الحشائش وكثرت منها داخل الزمامات وأعطى منه ما عدا للاعيان وهالخن الآن بمقتضى  
أمر كريم من الخديوي اسمعيل باشا سارعون في عمل تصهيم لاجراء عمليات فيها اصلاحها وجاب الخصب لها بحيث  
يتأق الاتقاع بها بالزرع والمرعى (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية القليوبية عبر كزشرى الخيمة شرق رعة الشرفاوية  
بضروب ساعتين بحري هيتيم بنحو ساعة وشرقي تايه كوم اشقين بنحو ربع ساعة وجامع عنده معمور تقام به  
الجمعة وزوايا الصلاة ومنزل مشيد البناء معد للضيوف لعمدتها السيد اسمعيل ابى الذهب وكان بهامعمل اصناعة النيلة  
آثاره باقية الى الآن وبهامعمل دجاج وخنائش ونخيل وري أطيانها من الشرفاوية والبولاقية والخليج المصري  
وفي زمن الفاطميين قد وقفها طالع بن رزيك على أن يكون ثلثها على الاشراف من بني سيدنا الامام الحسن وبني



سيدنا الامام الحسين ابني الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وسبعة قرار بطمنها على اشرف المدينة النبوية وجعل  
 فيها قراطا على بني معصوم عليه السلام وطلائع بن رزيك هو أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول أمره  
 الى زيارة مشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارص التجف من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة  
 الامامية واما مشهد علي رضي الله عنه يومئذ السيد بن معصوم فزار طلائع وأصحابه وبنو اهلنا الملك فرأى ابن  
 معصوم في منامه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له  
 طلائع بن رزيك من أكبر محبيننا قل له اذهب فقد دوايتك مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيك  
 فليقم الى السيد بن معصوم فجاء طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسارحين شذا الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى  
 منية ابن خديب وبعد قتل الخليفة النظار خلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح نصير الدين وكانت وفاته يوم  
 الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ٥٥٦ واقطر تمام ترجمته في خطط المقرري في ضمن ترجمة الصالح وفي الجبري من  
 حوادث سنة ١٢١٩ كانت مساكرا لارنود والعثمانية تحارب المماليك القائمين في الجهات وعدى سليمان بك  
 الخزندار من الغرب الى جهة طراين معه يريد المرو ومن خلف الجبل ليلتحقوا بجماعتهم في بلاد الشرقية فوقف لهم  
 العسكر وضربوا عليهم بالمدافع الكثيرة واستقر الضرب من فجر يوم الجمعة الى العصر ونفذ عن معه ولم يقتلوا منه  
 الا مملوكا واحدا حضر وراأسه الى تحت القامة ورجع الكثير من الارنود وغيرهم ودخلوا المدينة واستمر من  
 بقى منهم بهتهم وبلقس ومضطردوا آخر جوا أهل تلك القرى منهم ما فتهوها واستولوا على ما فتهوا من غلال وأشياء  
 وكرنكوا فيها ونقبوا الخيطان لرمي بنادق الرصاص من النقب وهم يستترون في داخلها ونصبوا خيامهم في  
 أسطح الدور وجعلوا ائتاريس في خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب  
 وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستقر وعلى ذلك وحصل  
 لهذه البلاد وما جاورها ما لا خيرة فيه انتهى (بلقينة) قرية من مديريّة الغربية بمرکز سنود موضوعه بشمال  
 السكة الحديد الموصلة الى دمياط غربي المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف مترو شرقي ناحية دار البقر القبلية بنحو ألفي  
 متر بناؤها بالبن وبوسطها جامع بمنازة مقام الشعائر وبعض أهلها أرباب صنائع وفي خطط المقرري انه وقع في هذه  
 القرية في صفر سنة تسع ومائتين محاربة بين علي بن عبد العزيز الجروحي حاكم تنيس والحواف الشرقي من قبل  
 الخليفة المأمون وبين أهل الحواف وقد كان أهل الحواف كتبوا الى عبد الله بن السري يستمدونه عليه فامدهم باخيه  
 فالتقياه هنالك الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على تنيس وفي سنة احدى وخمسين وسبع مائة وقف هذه  
 القرية الامير سيف الدين منجك اليوسفي مدة وزارته مع عدة أوقاف آخر على جامع الذي أنشأه خارج باب الوزير  
 وكانت هذه القرية مرصدة رسم الحاشية فقوت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشترى بها من بيت المال  
 وجعلها وقفاً على هذه الجهة ❦ وهي قرية ذات اعتبار ومنشأ لأفاضل فقد ذكر المحبي في خلاصة الاثر انه نشأ  
 منها الشيخ صالح بن أحمد الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقاهرة وابن شيخه الشهاب العارفي بالله تعالى  
 علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدر المرام في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ  
 عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتلقى عنه وكان يقرأ شرح القطب وحواشيه من المنطق ولم  
 يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف  
 عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقينة من غربية بمصر انتهى ❦ وليس المترجم بأول من نشأ منها  
 بل سبقه من هو أشهر منه فقد ذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان منها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أباحفص  
 عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع  
 وعشرين وسبع مائة وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى السبكي والنحوي عن أبي حيان وبرع في الفقه والحديث  
 والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيمات في المذهب خلاف ترجيمات النووي  
 وله اختيارات خارجة عن المذهب وأقوى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الامام الشافعي  
 وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشف

ترجمة الصالح طلائع بن رزيك

ترجمة الشيخ صالح بن أحمد العارفي بالبلقيني



وولى تدريس الخشابة وغيرها وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني وكان البهاء بن عقيل يقول هو أحق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة قال السيوطي وقد سمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له انه رأى قائلاً يقول ان الله يبعث على رأس كل مائة لهذ الامة من يجدد لها دينها بدت بعمر وخفت بعمر ثم قال ومن اللطائف ان المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر وقال الحافظ بن حجر يرى البلقيني بقصيدة وضمنها راء الحافظ أبي الفضل العراقي أولها

باعين جودى لفقد البحر بالمطر \* واذرى الدموع ولا تقي ولا تذرى

وهي قصيدة طويلة منذ كورة بتمامها في حسن المحاضرة فالرجع اليها ان شئت وقد ترجم السخاوي في الضوء اللامع ابنه صالح فقال هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضي علم الدين أبو التقا بن شيخ الاسلام السراج أبي حفص الكنانى العسقلاني البلقيني الاصل القاهري الشافعي وأول من سكن بلقيته من أصوله صالح الا على ولدني له ابنة الاثني الثالث عشر من جادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبع مائة بالقاهرة وتشاء بها في كف والده حفظ القرآن والعمدة وألفية النحو ومنهاج الاصول والتدريب لآبيه الى النفقات وصلى بالناس التراويح عدرسة أبيه وعرض بعض محافظه عليه وعلى الزين العراقي وغيرهما وكان متقلدا من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ لازم الاشتغال في الفقه وأصوله والنحو الحديث واتتبع في ذلك كله بأخيه وأخذ عن المجد البرماوى والشهس العراقى والعز بن جماعة وعن الشمس الشطنوفى وبعث في سنة أربع عشرة لوفى الحافظ الجبال ابن ظهيرة وغيره ودخل دمياط فمادونها ولم يزل ملازما لأخيه حتى تقدم وأذن له في الافتاء والتدريس وخطب بالمشهد الحسيني وغيره وقرأ البخارى عند الامير اينال الصصلاوى وألبسه يوم الختم خلعة وعاونوه حتى استقر في توقيع الدست كما وقع لأخويه وناب في القضاة عن أخيه بدمهور وأنشده بعض أهل الادب عقب علمه معاد بالبحرارية

وعظ الانام امامنا الخبر الذى \* سكب العلوم كبحر فضل طافح

فشقي القلوب بعلومه وبوعظه \* والوعظ لا يشي سوى من صالح

ودرس الفقه وهو شاب بالمدرسة الملكية ثم رغب له أخوه عن درسي التفسير والميعاد بالبروقية في سنة احدى وعشرين وعمل فيها اذ كان اجلاسا حافلا ارتفع ذكره به وكذا اتوه أخوه بذكره في مناظرات الهروى وقدمه أخوه أيضا الخطبة العيد بالسلطان الظاهر طرحين سافر معه وبرز صاحب الترجمة لتلقيه من قطيا فوجد أخاه متعنا جدا وصادف ارسال السلطان بأمره أن يتجشم المشقة في الخطبة به لكونه أول عيبد من سلطنته والافليعين من يصلح فكان هو الصالح فخطب حينئذ بالسلطان والعسكر فأعجبهم جهورية صوته واستقر في أنفسهم أنه عالم ولذلك أسامات أخوه استقر عوضه في تدريس الخشابة والنظر عليها وحضر عنده الكبار من شيوخه وغيرهم واستمروا فيهم ما حتى مات ورام الظاهر اخر ارجعها عنه مرة بعد أخرى بل رام اخر ارجعها من مصر جلة فقام كنه الله من ذلك كله ثم استقر بعد صرف شيخه الولي العراقي في قضاء الشافعية بالديار المصرية في سادس ذي الحجة سنة ست وعشرين فأقام سنة وأكثر من شهر ثم صرف وتكرر عوده لذلك وصرفه حتى كانت مدة ولايته في مجموع المرات وهي سبعة ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وعقد الميعاد بمدرسة والده وتدرّس الحديث بالقاهرة والميعاد بالافتاء بالحسينية والفقه بالشريعة بمصر مع نظرها ونظر الخانقاه البيروسية وجاءه الحاكم وكان اماما فقيها عالما قوى الحافظة سريع الادراك طلق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الاعراب في مخاطبائه بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة وكان القاني يقول انه تخلى الناس بحفظ التدريس وصنف تفسيراً وشرحا على البخارى لم يكملها وأفر دفتاوى أبيه والمهم من فتاوى نفسه والنقط حواشى أخيه على الروضة بل جمع من حواشى آية وأخيه عليها وأفر دكلام من ترجمته وترجمة والده وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد والخطب والتذكرة وغير ذلك واستمر على جلالة وعلومه مكانته

حتى مات بعد أن تولى قليلا في يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الحاكم في محضر  
 جم تقدمهم ابن الشحنة القاضي الحنفى ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة وأقاموا على قبره أياما يقرؤون انتهى  
 (البلاص) قرية صغيرة من قسم قناني غرب النيل في مقابلة فقط وفيها مساجد ونخيل وأشجار وأكثرا أهلها  
 مسلمون واليه ينسب الجرار البلاصى المنتفع بهم فى جميع بلاد مصر لعملها فيها بكثرة فأتواخذون طينتها من محل  
 مخصوص محصورين الملق والجبل الغربى فينزل المطر على قطعة طفلية من الجبل فيحل منها طينة طفلية تختلط بطين  
 الملق فيكون صالحا لهذا العمل وكل صاحب دولاب له قطعة من تلك الأرض لا يتعداها بأصول جارية بينهم فيعملون  
 تلك الجرار ونحوها ويعتجون بهم فى بلاد مصر أعلاها وأسفلها وبقرى تلك القرية قرية تسمى دير البلاص وقرية  
 تسمى طوخ يتبعها كفر يقال له نجع أبى بلال وفي جميعها دوايب عمل البلاص ولكن أشهرها فى ذلك ناحية  
 البلاص وعلى كل دولاب شئ مقرر من المال يدفعه له بجانب الدوان كل سنة ونقل كثره عن كتاب السلطان  
 مما كان يؤخذ من الأهالى بجانب الدوان أموالا تسمى زكاة الدولة كانت تؤخذ من أرباب الأموال ومن مات أخذت  
 من ورثته ثم أبطلها السلطان المملوك المنصور سيف الدين قلاوون الألقى الصالحى النجمى العللى قال والدولة مأخوذة  
 من الدولاب وهو الطارة والحلقة من ساقية أو طاحونة أو معصرة أو حلاجة أو آلة غزل أو نسج أو فيخورة أو منكب  
 قال فى كشف الظنون ينكبات دورية معمولة بالدوايب اه وهى الساعات الرملية لمعرفة الاوقات ونحوها  
 والدولة إدارة حركة الدولاب فيقال دولاب المطبخ للسكر أداره زكاة الدولة هى ما يخص على الدوايب والآلات  
 التى فيها الحركة الدوائية وفى الخريدة لعماد الدين الاصفهاني

وطابقتها الدولاب فى حسن رمزه \* مطابقة الشكل الملائم للشكل

ويطلق الدولاب أيضا على حركة عسكرية مستوية فى بعض كتب الفنون الحربية يقرأ بند الدولاب وضرب  
 دولاب اليمن ودولاب الشام وفى القاموس الدولاب بالضم ويفتح شكل كالناغورة يستقى به الماء معربا هو الناغورة  
 الساقية وقد يطلق الدولاب على البستان الذى يسقى بذلك وعلى روضة فى البستان قال نضر الدين الرازى فى تاريخه  
 كانت فى دولاب بستان البقلى وقال جلال الدين بن أبى السرى فى تاريخ مصر جلس فى القصر الذى فى الدولاب  
 وفى تاريخ الجبر فى الخبابة بالدوايب والخزانات انتهى وفى الجبل بقرى البلاص ورشة قطع الاجار (البلينية)  
 فى خلاصة الاثران بالضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعد هاء مثناة تحتية فنون فها تأنيث والنسبة اليها  
 بلينى ونسب اليها فى الطالع السعيد بقوله البلينى عليه تكون بالف بدل الهاء وهى قرية كبيرة من قسم برديس  
 بمديرية جرجا على الشاطئ الغربى للنيل ذات ابنية متوسطة وبها جوامع أحدها عمارة وهى مشهورة بكثرة النخل  
 وكذلك القرى التابعة لها المسماة ساحل البلينى فان عدة نخيلها تقرب من خمس وسبعين ألف نخلة ويزرع بأرضها  
 قصب السكر بكثرة وبها عسارات وكانت سابقا فى عهدة سليم باشا السلحدار وبنى فيها دارا وعسارة وله فى غربها  
 بستان صغير وكانت أرضها تشرق كثيرا فعمدت لها ترعة الجران سنة خمس وسبعين ومائتين وألف هجرية وجعل  
 لها سحارة تحت ترعة الكسرة وترعة الزرزورية فصارت مأمونة الرى وحصل لأهلها زيادة الفائدة ويعمل بها وقف  
 وزنايل من الخوص وحصر من الخلفاء بكثرة ويجلب الرمح روسة وغيره وأيقبلها فى شرق البحر ناحية مزارنة  
 التابعة لشرق أولاد يحيى وبأى الكلام على لفظ سلاح دار ونحوه مثل دوا دار فى عدة مواضع مثل سرياقوس  
 والناحية وفى خطط المقر بنى ان تحت البلينادير اكبر يعرف بدير أبى ميساس ويقال أبوميسيس واسمه موسى  
 وكان راهبا من أهل البلينى وله عندهم شهرة وهم يذكرون له ويرغمون فيه من اعم ولم يبق بعده هذا الدير يعنى فى الصعيد  
 الأديرة بجرجا اسنوا نقادة قليلة العمارة انتهى \* وفى الطالع السعيدان من علماء البلينى أقامهم بن عبد الله بن مهدي  
 ابن يونس مولى الانصار يكنى أبى الظاهر روى عن أبى مصعب بن أحمد بن أبى بكر وعن محمد بن مهدي قال ابن يونس  
 قدم علينا النسطاط فسمعته ولم يحصل لى عنه غير حديث واحد قال وكان من أحلة أهل بلده وأهل النعم وكانت  
 كتبه جيادا ووفى ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثمانمائة ذكره ابن عدى قال وكان  
 بعض الشيوخ يضعفه قال وهو عندى لأباس به والبلينى فى أول البر الغربى من عمل قوص ليس قبلها من العمل

ترجمة العلامة الشيخ فاسم بن عبد الله

الابرديس \* ثم قال ومن علمائهم أيضاً محمد بن مهدي بن يونس البليغاني \* مع وحدث وروى عنه ابن أخيه قاسم المذكور ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير المنعوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصي كان فقيهاً ماثلاً في الخوف قرأ على أبي الطيب وتولى الحكم بدسمة ما وفاقوا وعيذاب والمرج وأعمالها وأقام بالقاهرة مدة وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص وتوفي بالمرج كما جزم في سنة تسع وأربعين وسبعائة \* ومن علمائهم أيضاً مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد الانصاري الخزرجي البليغاني اشتغل بالفقه والأدب وله قصائد في المدح النبوي توفي في حدود العشرين وسبعائة ومن كلامه اغضض الطرف واللسان كلفته \* وكذا السمع منه حين تصور

ليس من ضيع الثلاثة عندي \* بحقوق الصيام حقاً يقوم

انتهى (بنايوس) قرية من مركز القنديات بمديرية الشرقية غربي الزقازيق إلى جهة بحري بنحو ألف وخمسمائة مترواقعة على البر البحري البحر منبأى وهي مجلسان للداوود والشيخ ومسيح بنار ووزوايا عامرة بالصلاة ومكاتب أهلية وبها ضريح ولي الله الشيخ عطية البنداري يزار ويحمل له مولد كل سنة ثمانية أيام وتصب فيه الخيام وتذبح الذبايح ويكون البيع والشراء وتجعل هناك قيساريات بدكاكين بعضها ثابت وبعضها يتقل وأهلها يتسوقون سوق الزقازيق وأطيانها ألف وتسعة وخسون فدانا وكسرو أهلها ألف وتسعمائة وسبع وثمانون نفساً

(بب) قرية من مديرية الغربية \* واليه ينسب كافي الضوء اللامع للسقاوي الحسن بن اسمعيل البدر البني ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد قرأ على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل العالم وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعائة وكانت وفاته بعد سنة إحدى وثمانمائة رحه الله تعالى وأما ولده البدر فهو محمد بن الحسن بن اسمعيل البدر بن البدر البني القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن وغيره واشتغل كثيراً وأخذ عن خاله البدر بن الأمانة والشمس البرماوي والولي العراقي ولازمه وكتب عنه وكذا سمع على الشهاب الواسطي وابن الجزري والكمال بن خيرو والقوي واستهضر الفقه وشارك في غيره وبرع في الشروط بحيث أنه عمل فيها مصنفًا حافلاً ونزل في صوفية الاشرفية وغيرها ولكنه ضيع نفسه حتى أن خاله البدر امتنع من قبوله بعدما زمت له زماناً وجلسه عنده للتكسب بالشهادة لشهرته بالتجوز في شهادة الزور وأدى ذلك إلى أن يخرج شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر من سوما للشهد والمراكن والنواب ونحوهم بالمنع من مرافقته وبقوله الاثالث ثلاثة ثم بواسطة انتمائه للكمال بن البارزي خصوصاً بعد رجوعه من دمشق أول سلطنة الظاهر واستدأه إياه في عوده لتحمل الشهادة أعاده بل ولاطفه لاجل مخدومه بقوله كن من أمة أجد ولا تكن من أمة صالح فأجابته بقوله شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردناخ ومع انتمائه للمشار إليه لم ترتفع رأسه واستقر مشهور الامر بالقائع الشنيعة حتى آل أمره إلى المشي في تزويره في تركه البهاء ابن ججي والديسب الكمال الذي رفاقه ووج معه وكان ردأه فطابه الامر أن يترك الظاهري صهر الكمال حتى ظفقه وضر به ضر باموئلا وقبل ذلك رام التزوير على وكيل بيت المال الشرقي الانصاري فبادر بالاعلام الاشرف اينال بذلك فالزم نقيب الجيش تحصيلاً فاختفى إلى أن سكنت الفتنة وأحواله غير خفية وبالجملة كان فاضلاً لكنه ضيع نفسه قال السقاوي وقد كثر اجتماعي به اتفاقاً وسمعت من فوائده وحكاياته وفوائده مات في سنة خمس وستين وثمانمائة عفا الله عنه \* وينسب اليها أيضاً كافي الضوء اللامع داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة أبو الجود ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البرهاني ويعرف بابي الجود ولد في سنة اثنتين وتسعين وسبعائة وقبلها بقليل ينسب من الغربية بالقرب من جزيرة بني نصر ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك ثم انتقل إلى القاهرة فلزم الاشتغال في الفقه والقراءات والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الشهاب الصنهاجي والجمال الاقنيسي وقاسم بن سعيد العقباتي المغربي والزين عبادة وغيرهم وأخذ العربية عن قارئ الهداية والقرائض عن الشمس العراقي وأصول الفقه عن القاياتي وجمع في سنة ثلاث وثلاثين وصحب بعض الخلفاء بمقام البرهان ابراهيم الدسوقي فاختص به ونسب لذلك برهانيا وبرع في القرائض وشارك في ظواهر العربية وغيرها وتصدى للتدريس والافتاء والتفقه بالطلبة خصوصاً في

الفرائض بحيث أخذ عنه جميع من الاكلر وأمسلى على مجموع الكلاقي شرحا مطولا فيه فوائد وكذا كتب على الرسالة شرحا ودرس بالمنكوفية والمالكية وبغيرها وخطب ببعض الجوامع وولى مشيخة الصوفية بسجدة علم دار بدر بن سنقر بالقرب من باب البرقية واعتمدت فتياه في الكف عن قتل سعد الدين بن بكير القبطي مع قيام قاضي المالكية وغيره في قتله لكن بمعاونة العزقاضي الحنابلة حجة لقريبه أبي سهل بن عمار وعانى بتحصيل الكتب وكان خيرا دينا مأمونا متواضعا متوددا كريما مشارا اليه بالصلاح على طريقة السلف يعقد القاف مشوبة بالكاف مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة وذلك بمنزله بالقرب من رجة العيد ودفن بباب النصر رجه الله تعالى انتهى **(بنبان)** قرية من مديرية اسنناهي رأس قسم على الشاطئ الغربي للنيل بين اسنا واسوان وهي الى اسوان اقرب وتجاهاها في البر الاخر ناحية دراو وفي بنبان مساجد عامرة ونخيل كثير وأغلب أهلها أشراف مشهورون بالجمعة لهم كرم وشهامة وفيهم يساري يقتنون جيات الخيل والابل **✽** وقد نشأ منهم من العلماء كما في الطاع السعد الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الخزومي التقي البناني الخطيب خطيب بنبان كان فاضلا نحويا أديبا شاعرا قرا النحو والادب على الشمس الرومي وكان لطيفا خفيف الروح منظر حاد وفي اسوان سنة خمس أوست وسبع مائة ومن كلامه في قصيدة يمدح بها والي قوص طقسباي ويشكو فيها حال اسوان

لعل جنابك كل أمر يرفع \* واليك حقا كل خطب يرجع  
ما كان يفعله الشهابي سالنا \* في مصر في اسوان حقا يصنع

وبنبان قرية من قرى اسوان وأصله من اسنا وولد باسوان ونشأ بها وأقام ببنبان انتهى **(بنجا)** قرية قديمة من قسم طهطا بدير بفتح جوا واقعة غربي النيل بنحو ساعة وبحري طهطا بأقل من ساعة وأكثر منازلها على ناول عالية قد أخذ كثير منها الآن في تسبيخ الاراضي وأبيتهما من الأجر واللين وأكثر منازلها على دورين وفي وسط جهتها الغربية تل مرتفع عن اعلى يت فيها بحيث يكشف صاعده ما جاوره من بيوتها وفيها ماضي لعوم الناس وفي دار عمدتها محمود بن أحمد الشامي منظر مشيدة ينزل فيها الحكام وفيها نحو ثمانية مساجد بعضها عامر وبعضها متخرب وجملة أرحية يديرها البقر والجاموس والابل والخيل وفيها نخيل كثير وكان فيها داران للدويان كانت تنزل باحداهما الكشاف زمن العز وفي زمن العزيز محمد على كانت تنزل بالآخرى حكام الجهات مثل ناظر القسم وحاكم الخط وقد كانت رأس قسم مدة ثم صار بيع الدارين للالهالي زمن المرحوم سعيد باشا من ضمن ما بيع من أملاك الدويان في جميع البلاد وبيت الهالي فيها أبنية ومصاطب كئانه كان في مجرىها على أكثر من مائة قصبة تل مرتفع أكثر من قصبة وسبعة نحو ثلاثة أفدنة باعه الدويان لعمدها أحمد الشامي في ذلك التاريخ فجعله بسنا ممشة لا على كثير من الخيل والابل وتل بعض أشجار الفواكه وقد كان ذلك التل مقبرة يظهر رأسها من قبل الاسلام ذهبت أمواتها في أخذ السباخ لان أهالي هذه البلدة والبلاد المجاورة لها كانوا يأخذون منه السباخ حتى ساوى أرض المزارع وكان لهذه البلدة سور محيط بها فيه من الأغل لضرب الرصاص في جميع دائره وكان بناؤه من اللبن وله أربعة أبواب كبار عليها أبواب من خشب النخل كانوا يتحصنون به من أغارات الأعداء لانها كثيرا ما كانت تقصدها الأعداء فكان يتحزن عليها الألوف المؤلفة من بلاد الصوامعة لان بلاد تلك الجهة كانت فرقتين على طرفي نقيض صوامعة وونانة كما كانت سعدو حرام في الجهات البحرية وكانت لاتقطع شروهم وحراباتهم وتخربهم للبلاد بالسلب والقتل وكانت تلك البلدة متوسطة بين بلاد الصوامعة مع انها من حزب الونانة فكانت تحصن بهذا السور من هجومهم عليها وكان يقع ذلك كثيرا وتحصل لهم الاعانة والنصرة فقد وقع لها سنة ثيف وخسين بعد المائتين والالف أن هجموا عليها وقت العصر في زمن النيل وأرادوا حراقها وأوقدوا النار بالفعل في حد أطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة فأنكسروا عدوهم ووقع فيهم القتل فكان من وجد مقتولا نحو السبعة عشر غير من مات في البحر ووجد فيهم واحد حيا وقد حضرا كم الجهة فساله عن كيفية تجميعهم فأخبر أنهم أهالي أربعة عشر بلدا جاؤا لآخر اقها ونهبها وقتل أهلها ليستريحوا منها حيث انهم معتزسة بين بلادهم ثم انهم جعلوها في حفرة وأهالوا عليهم التراب كدفن البهايم بالأغسل ولا صلاة ولا توجيه الى القبلة لاعتقاد أنهم لعمريهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم مع ان الحكم الشرعي ليس كذلك نعم ان كانوا مستحقين لذلك كانوا كفارا فلا

يغسلون ولا يصلي عليهم ولا يستقبل بهم القبلة وقد هدم ذلك السور وزالت معاملة بالمرّة للاستغناء عنه بحجى العائلة  
المجديّة حيث حصل بهم الامن وانحسرت مواد الفساد واستوى القوى والضعيف والوضع والشريف واشتغلت  
الناس بامور المعيشة وكثرت الخيرات تخاف الناس على أموالهم ومناصبهم وقد كانوا قبل ذلك لفقرهم وبطالهم  
ملحقين بالهمائم لا يخافون على أعمازهم فضلا عن أموالهم ولم تصدرت الاوامر السنينة بجمع البندق ونزعهم من أيدي  
الاهالي سدا لايواب القنن خصص على تلك البلدة من البندق بعد ما بسورها من المزاغل فشق ذلك عليهم حتى اشترؤا  
بجمله بنادق فوق ما عندهم وفواهم ما طلب منهم وفيها عدة من أضرحة الصالحين مثل السماطين وهم جماعة في ساحة  
منخفضة في غربها يتقدمهم أهل البلد اعتقادا زائدا وكانوا يعملون لهم ليلة كل سنة يجتمع فيها كثير من أرباب الاشتر  
ومشايخ الطرق والخيلالة وقد تركت الآن وفي وسطها فضاء متسع نحو خمسة أفدنة فيه آثار تدل على انه كان به البلد  
القديمة من ذلك انه بالحفر فيه ظهرت آثار كثيرة متقاربة ذات أبنية متينة وماء كثير عذب وظهرت أيضا أبنية من  
الطوب الكبير المضروب ما بين ابن ومحرق وأواني من الخزف كثيرة، بقية الصنعة على هيئة الاواني الصيني وينصب فيه  
السوق كل يوم اثنين ويصلي فيه العبدان وفيه الخطبة، نيز من الابن ملتصق بظهر ضريح الشيخ المجذوب وعدة أهلها  
أكثر من أربعة آلاف نفس وأكثرهم مسلمون وللأقباط كنيسة في جهتها الشرقية أحدثت أوائل حكم الخديوي  
اسماعيل من طرف ذي ثروة من أهاليه يسمى منهرى شينودي وفيها معمل دجاج عماله من قرية ادفا الواقعة غربي  
سوهاج الى الشمال وفيها جزارون بكثرة ونجارون وأنوال كثيرة للنسيج ثياب الصوف وبها كثير من خيلانا النحل  
وهذه الحرف الثلاثة خاصة بالنصارى وفيها أيضا فخورة صناعاتها من أهل طهطا وفيها عدة مدافن لاموات المسلمين  
متفرقة في نواحيها وفي خلاليها ولاد الشيمي في شمالها الشرق جنينة فيها قليل من القواكه وزمامها نحو ثلاثة  
آلاف فدان غير الاباعد وتكسب أهلها من الزرع المعتاد سببا الذرة الصيفي فلمهم فيها اجتهدا زائدا بحيث لا يساو بهم  
في اجادة زرعها الا القليل وزرع الستة أمثا خاص ويسمون بالشدة خمسة أفدنة يسبقون بها الشادوف على عين غير  
مبنية بل مطوية بلبشة من الخريدفان سلم الزرع من الآفة ونعت الموانع الموجبة لعطشها جاء محصول الخمسة  
أفدنة نحو تسعين معصرة يأخذ صاحب الارض اربابا أو كثر في كراء العين ويخرج منها أجرة الحراث والتسيب ثم  
يأخذ ربع الباقي في حصة أرضه ثم يقسم الباقي على الشدة فينبو الواحد منهم نحو عشر معشرات والمعصرة ارب  
الاسد ساو لهم معرفة تامة بالفلاحة بفتح الفاء كما في القاموس وهي حرث الارض والعادة عند أكثر فلاحي مصر  
أوجيعةم أن يجعل الغبط عند الحراث مراجع ويسهونهم ارجاع البقر واحدها مرجع وهو مساحة مقدرة  
طولا فقط ويختلف عرضه بسبب سعة الغيط فيجعلون طول المرجع عشر قصبات ثم يقطعونه دهايب يخط بالحراث  
معتدلا وعرض الذهبية قصبتان في طول المرجع وانما أضيق المرجع للبقر لان حكمته الرقيق بهيمة الحراث والبقر  
هو الغالب في اثاره الارض لان طول الخط يورثها الضعف والهزال فجعلوا لذلك لتستريح عقب كل خط لان الحراث  
ينزع الحراث في رأس المرجع ويدبر البقر ثم يغزوه في الارض ويسوق البقرة الى الرأس الآخر وهكذا فيحصل لها  
بذلك نشاط كما يفعل مثل ذلك كل ذي عمل حتى المسافر يجعل سيره محطات وقراسخ والمواضع يجعل كتابا وبوصولا  
ونقل كثير من كتاب السلوك المعري ان المرجع قياس من الاقيسة استعمل في البلاد الغربية من بلاد الاسلام  
وكان طوله خمس خطوات وخمس أثمان خطوة وذلك عبارة عن ثمانية أذرع وثلاث ااه وهذا ليس هو مرجع  
الفلاحة المصرية وقال أيضا والمرجع يذكركثيرا في كتاب الزراعة لان العوام وفيه ان الارض السهلة تنحفر المرجع  
منها ثلاثة رجال في يوم واحد اه قلت مراد بالحفر قلب الارض لتتقى الزرع من الحشائش ويكون ذلك بالقاس  
المسماة بالطورية ويسمى ذلك الحفر عزقا بالعين المهمة والزراي والقاف وفي موضع آخر من كتاب الزراعة المرجع الذي  
هو ثلاثون باعا وفي موضع يندري في أرض اشبيلية في المرجع من الارض من ثلث قدح الى ثلثين وقال أيضا ويسذر  
في المرجع نحو من قدح واحد اه وأما الذهبية ففائدتها ارجعة للبذر فيستعين بها الباذر على اتقائه وموازنته فيبذر  
فيها على حسب الارض فان الاراضي تختلف في طلب البذر فله وكثرة فقد يحتاج الغدان الى نصف ارب من القمح  
أو أكثر وذلك في الارض الزرقاء وقد يكتفي بويصة كافي بعض أراضي الحجاز والبادر في حال بذره خطوات متوازنة

ويبذر بيده اليمنى بقوة متوازنة فيكون بذره في نصف عرض الذهبية ثم يرجع فيها فيبذر النصف الآخر وذلك بعد تشقيق الأرض تشقية غليظة واسعا ويسمى برشاوير اشا وبعد البذر تشقى ثانياً لتغطية البذر تشقية بائلياً بحيث تغل الأرض وتقلب طبقة من وجهها ويسمى ذلك ردواو رداد او قد يكتفى في الحرث وإثارة الأرض بتشقية واحدة واحدة مبالغاً فيها بعد بذرهابلاطو يسمى ذلك أخذابا السكة وذلك إذا كانت الأرض سهلاً صفراء الطينة وأكثر ما يكون ذلك في زرع الشعير والعوس ونحوهما أما البرسيم ونحوه فالغالب زرعها من غير إثارة للأرض بل يبذر حبه بعد نزول الماء عن الأرض قبل جفافها ثم يغطي باله من الخشب تسمى لو حاو يسمى ذلك تلويقا و إذا طال مكث الماء على الأرض إلى نصف شهر يابها أكثر صرع زرع القبول والقمح لو قابلاً إثارة للأرض بل يكون ذلك في القبول أجود وأكثر متحصلاً ثم انه غير الآن في وسط هذه البلدة فرع من تلغراف الوجه القبلي المار في الحاجر الغربي يتفرغ عند نزل القضاة من بلاد الهلة على جسر كوم بدر مشرقاً إلى أن يشق بخفافيسه تقيم مقبلاً إلى أن يرد المحطة في مدينة طهطا ومن حوادث هذه البلدة انه في أوائل نزول أجدي باشا طاهر حاكماً على الصعيد قبل سنة ١٢٤٠ كان بها عدة مشهور يدعى حسن بن أبي زيد كان كريماً شجاعاً مقداماً ووقع له عدة شدة من أهله في هذا التاريخ حصل تشاجر في سوق هذه البلدة بين بعض الأهالي والعساكر فقتلوا الأهالي على العساكر ووضروهم ثم تغلب العساكر عليهم ففر الأهالي وأمسك العسكر بعضهم فقرأ نساء البلد وأخذوهن إلى طهطا محل إقامة الكاشف تخاف الأهالي العار وخرجوا عليهم وأطلقوا منهم النساء ثم أخبر العساكر الكاشف بحصول وهو لواله الواقعة ونسبوا أس ذلك إلى العمدة المذكور وهو في الواقع بريء فامتلا منه الكاشف غيظاً ورفع الشكاية إلى أجدي باشا وكبر عنده الجريئة وأفهمه انه رأس الفساد غلظ القلب غير منقاد إلى الأحكام فاضمر له الباشا السوء وأهدر دمه لما وقع في قلبه من صدق الخبر وكان من عادته انه إذا أراد أن ينفذ أمره أو يفتل فاحس ذلك العمدة بتوعده ففر من البلد بآبائه الكبار وفي ذلك مدة حتى لقيه بعض أصحابه من العساكر فحذروه من الرجوع وقال له عما قليل تحصل الإغارة على بلدتك لاجل فلم يرض الأيسر حتى أرسل اليه الباشا أوطاراً وأعلمه بالهاتين وأطاعواها إلى الصباح وحضر الباشا بصحبته ودخل العبيد البلد فجمعوا كافة أهلها ذكوراً وإناثاً خارج البلد وجرى فيهم الزجر على إحضار ذلك العمدة وكان كثير من الناس مختفياً في طاهير تحت الأرض ففتن بعضهم على بعض فأخرجوا من المطامير وفيهم جماعة من مشايخها فأمر الباشا بالنشين على بعض المشايخ وأقاربهم فقتل منهم بالرصاص اثنين وكان عازماً على قتل كثير منهم إن لم يحضروا ذلك العمدة فأغارتهم الله بالعسكري الذي كان قد اجتمع به في غيبته فأخبر الباشا انه رأى في أقصى الصعيد وأن أهل البلد لا يعرفون مكانه فعلم أن بقية الناس وخلي بيبلهم ورحل عنهم عساكره وبقي العمدة خائباً مدة أشهر وليس في منزله إلا النساء والأطفال ثم إن أكبر أولاده عبد الرحمن خاف على الأموال والعمال وضاعت عليهم الأرض بما رحبت فأخذ كفته على رأسه وسافر إلى أجدي باشا ودخل عليه في بلاد ملوى فقبله وأمره أن يعمر في البلد مكان أبيه ثم بعدمدة سافر أبو أيضاً بكفته إلى الباشا ولم يتوسط اليه إلا بمقدمه وكانت له عرفة وعقاعته وعرف انه كان متمحاً بالبطل وأعطاه الأمان وكف عنه أذى الحكام ثم بعد ذلك بقليل جعل حاكم خط فاقام كذلك أربع سنين وكان متحافياً عن الظلم حسن السلوك إلا أن أولاده لم يسروا بسره بل قتلوا على أهل البلد وأسرفوا في أذاهم حتى حمل ذلك أهل البلد على أن يتحزوا على قتله ودبروا ذلك سرافعاً فعملوا حيلة بأن قطعوا جسراً من الجسور التي في محافظته في أيام ركوب النيل للاراضي وأنهبوا إليه خبز القطع فخرج اليه فارساً مسرعاً وكانوا قد كمنوا به بالسلاح فضر به بالرصاص فقتل نهاراً سنة خمس وأربعين ولم يعلم قاتله وكان أذناً حاكماً تلك الأقاليم شريف باشا الكبير وكان عنده بمنزلة فأمر بنفي نصف أهل البلد وهدم بيوتهم وحرث مكانهم فندوا مدة ثم ظهر قاتله فاصلب فيه اثنان ورجع باقيهم إلى محله واستمر ابنه عمدة على البلد وكان غلظ القلب لا يتقاد لاصاغر الحكام فكروهه وتسبب عن ذلك أخذته انتقامه وظهور غيره شيئاً فشيئاً إلى أن صار عمدها الآن أولاد الشبي فصار بينهم من البيوت المشهورة وبنوا بنية مشيدة وملكوها أملاً كثيرة وتلك الأيام نهارها بين الناس وهذا العمدة هو حسن بن أبي زيد بن حسين بن محمد بن علي من نين والآن ابن ابنه الشيخ هرون بن عبد الرزاق بن حسن المالكي مقيم بالازهر للاستفادة أخذ عن شيخ

ترجمة الشيخ هرون



المالكية الشيخ محمد عليش أكبر المتسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخ أحمد منة الله المالكي وعن  
 الشيخ أحمد أبي السعود المالكي الأمازيغي قطب زمانه وعن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ محمد قطرة العدوي  
 المالكيين وعن الشيخ محمد الأشموني والشيخ محمد الانبائي والشيخ محمد الحضري الشافعيين وأخذ بعض البخاري  
 عن الشيخ إبراهيم السقاء الشافعي وعن الشيخ علي محمد فرغلي الأنصاري بطهطا وعن جم غفير من مشاهير الأزهر في  
 وقته رضى الله عنهم كما أخبره عن نفسه وهو الآن من جملة المعلمين بالمدارس المالكية ويتبع هذه القرية كفر صغير  
 في قبليها فوق الجسر الذاهب إلى طهطا فيه ضريح ولى يسمى بالشيخ عامر يقال أنه من ذرية أبي الحجاج الأقرصى  
 الشهير وكفر صغيراً يضاف في بحريها في داخل تخيلها يسمى السبائك تزرع سكانهم من ذرية سيدي أبي مدين  
 التلمساني رئيس الأربعين الذين أتوا من بلاد المغرب ويتفرع منها أربعة جسور هذا وجسر يصل إلى ترعة شطورة بعد  
 مرورهم على قرية عرب بنجواج وهي قرية صغيرة فيها نخيل ومساجد وفيها مقابر نصارى بنجاو البلاد المجاورة لها وجسر  
 يصل إلى الجبل الغربي تقطعه الترعة السوهاجية وفوق السوهاجية بالشاطئ الشرقي في بحري هذا الجسر قرية بني  
 حرب وهي قرية صغيرة حسنة البناء كثيرة الخيل وأهلها أكثر من ألف نفس أكثرهم مسلمون والجسر الرابع  
 يخرج منها بجرا فمير على نبح الشيخ جد وهي قرية تشبه بني حرب وفيه بيت عديتها أحد سلامة مشهور بالكرم  
 ثم على قرية المدمر وبواسطة تلك الجسور يتجدد طرق بنجاح مستعملة دائماً لا فرق بين زمن النيل وغيره فلذا في أيام النيل  
 يكون بها كثير من الغرباء والطوائف مثل الحلب والترو والاحدية ويتفرع منها في غير أيام النيل عدة طرق منها  
 ما يوصل إلى قرية الوقتات في بحريها وهي قرية صغيرة ثم إلى عزبة مشطاطم إلى طما ومنها ما يوصل إلى قرية الشيخ  
 زين الدين في شريقها وهي قرية صغيرة بينها وبين النيل أقل من ساعة وفيها نخيل كثير وفيها منظره حسنة للشيخ محمد  
 زيدو المذكور ولدان من علماء المسلمين لهم درس دائم في جامع الشيخ زين الدين الذي سميت القرية باسمه وهو جامع  
 قديم وقد جدد دلفيفاً بأشائه ١٢٨٩ وفيها نصارى كثيرون في حارات مخصوصة يشبهون نصارى البنادر منهم  
 كتبة وصيارفة وفي جنوبها الغربي كنيسة إفريقية وفيها أنوال لنسج الصوف وربما نسجت فيها ملاآت القطن  
 المصبوغ وفيها معمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع كما جاورها من البلاد مثل قرية السوا في قبليها وقرية شطورة  
 في بحريها وهي قرية على شاطئ النيل الغربي وقيل أنه أكلها من أراثم تباعد عنها الآن وهي أصغر من بنجاو وأغلب  
 أبنيتها من الطين وجدد فيها الآن بناء الأجر واللبن وتخيّلها كثير ومساجدها عامرة وبزرع في أطرافها البطيخ  
 والدخان والذرة النيلية وفي بحريها قرية العتامة ثم قرية مشطاطم من عوائد تلك القرى كثير من البلاد المجاورة لها  
 أن يلبس أغلب الرجال قلائد من صوف أبيض تسمى باللبدة تصنع في بندر طهطا والغنائم وطهطا وصناعة الغنائم أجود  
 وأرغب عندهم فيختارون الصوف الأبيض الناعم ويندقونه ثم يقرمونه بقرم الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصابون  
 فيديم الصانع ذلك بآلات صابون حتى يتلبدو يصير بالهيئة المطلوبة ويتنافسون في تحسينها وتقويتها حتى قيل إن بعض  
 اللبديات يقف الرجل عليها ولا تتنفي وبعضها يجعل صنوبري الشكل والأغلب ما يكون أعلاه كالسفل في السعة  
 أو أضيق قليلاً ومنهم من يتعم باللبين بشد اللام وهو ما ينسج من غزل الصوف الأبيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط  
 سود ويجعل عرضه نحو ثلث ذراع في طول نحو خمسة أذرع ويكون نسجه مسترخياً ووزنه أكثر من نصف رطل  
 ويجعلون للهمة قبله ويجعلونها ذات أعوجاج لها زوايا تمان عن المين وعن الشمال وقد قل ذلك اليوم وكاد لا يوجد  
 ويلبسون ثياب الصوف بجميع ألوانه زعابيط ودقاني إلا الأبيض فلا يجعل زعابيط إلا المصبوغ بالنيلة ونحوها ومنهم  
 من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كان فيكون الصوف دثاراً والقطن شعاعاً ومنهم من يلبس الصوف منفرداً وهم  
 الفقراء بل فقراء النساء بمالسن الصوف منفرداً فقد قيل إن نساء ناحية شطورة كن قبل زمن العزيز محمد على لسدة  
 فقرهن يلبسن زعابيط كههيئة زعابيط الرجال فكانت لاعتيز ملبوس من ملبوس زوجها الأبالزة وهي الخريزة التي  
 تجعلها في جيبيها والعروء التي تدخلها فيها وموئنتهم في الغالب الذرة والشعير وقليل القمح ويحطون الذرة بقليل  
 من الحلبة يرونهم مصلحة لها فيخاط على الوية الذرة نحو نصف صاع من الحلبة ومن أخفر بطوراتهم القدوسية  
 وتسمى بالسكسية وقد سبق وصفها في الكلام على أم دومة ويطبخون في قدور النحاس وبرمة الهمر وهي أوان



على هيئة التددور الصغيرة تتخذ من الطين المخلوط بالهمر وهو نوع من الحجر ناعم يسحق ويخاط به الطين فيكون هو النصف أو أكثر وكذا يكون في أواني من الهمر تسمى المراجيس ويستعملون كثيرا من أنواع الفخار مثل الطواجن والمواجير والزبادى والقلل والكيزان التي تسمى عندهم المناطيل يشربون فيها وييجنون في القعديات وهي مواجير كبيرة تسع الواحدة قوية عجينة وأكثر وكانوا في السابق يستعملون النحاس قليلا وبالجملة فأغلب ما يستعمله أهل تلك البلاد وغيرهما من بلاد القطر من ملابس وغيره كان من مصنوعاتهم من منسوج الكتان والقطن الغليظ فحوزل وكان الوارد من البلاد الأجنبية قليلا ولما جاءت العاتلة المحمدية وحصلت الالفة بين مصر والبلاد الأجنبية تواردت الأشياء من تلك الجهات وكثرت في مصر الخيرات والبركات فلبس أهل مصر الملابس الفاخرة فلبست نساء الأكار الطرايش عليهم أقرص الذهب وعصائب الحرير المحلاوى وملاآت الحرير والنياب الحرير الاسكندراني الذي يدرج من الحرير الغليظ في ناحية أذكور بعضهم يلبس ثياب المقصب ورقائق الحرير بعد أن كن يلبسن على رؤسهن البرانس القطن المرصعة بالودع وصار الرجال يلبسون الجوخ والقطاني ويتعممون بالشاش الرفيع وكان استعمال التلي قليلا فكثروا وخطب القضة تجلبه نساء الصعيد في الثياب فيجعلن في الثوب من منقال فأقل إلى ثلاثين مئة الافتخية به المرأة جيب درعها نحو اصبعين من كل جهة وتجعل الجيب مستطيلا يبلغ سترها ولا تكتفي بذلك بل تجعل التلي طراز تحت الجيب حتى يحاذي الطراز فريحها وتجعله في هيئة شجرة أو قرصا قدر الرغيف وتجعل على كتفها كذلك وتطرزه خياطات الدرع وكذلك يجعلن في ضفائر رؤسهن فروع الحرير الأحمر المصفورة فتجعل ضفائر رأسها نحو عشر ضفائر وتجعل في كل ضفيرة قرعافيه ثلاث خيوط مصفورة وترخيها من خلفها فيبلغ كعبيها أو ربعا خرجت كذلك لتستقي من البئر أو من البحر لانه عادة أكثر البلاد ان الاستقاء على النساء فيخرج كثير من النساء متبرجات بنظهن وبعدون استقاء الرجل عيبا وهذا في غير الأكار وأما الأكار فلا يخرج سائوهم بل لهم خادم سقاء من الرجال لكن لا يتخرجون من دخوله بل يدخلون البيوت من غير استئذان وكذلك باقي الخدمة لاسيما النصراني فيدخل بيت بدوي في أى وقت من غير استئذان بل يعدون الاحتجاب منه عيبا احتقاراله كالعبدة المملوك (بنها) مدينة هي رأس مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط في غربى آثار مدينة ترتيب ويقال لها بنها العسل لمسائى وبهادوان المديرية والمجلس والصابضية وحكيم باشا وشمه هندس والمحكمة الشرعية وبها سوق دائم وحوانيت مشحونة بالمناجر في الشارع الموصل لدوان المديرية والمحطة وبها وكائل ومساجد عامرة أحدها جنانة وفيها بنية مشيدة وفي بجرها سراى المرحوم سيد باشا التي بناها عباس باشا لنفسه وهي التي استشهد فيها ثم اشتراها سيد باشا وهي الآن في ملك ورثته ويجوز السراى محل كان معد النزول للمسافرين والآن بنى به الخديوى اسمعيل المدرسة الأهلية لتعليم الاطفال اللغات والرياضة والخط والقرآن وفيها نحو مائتين من أولاد الاهالى يصرف عليهم من الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهالى الاغنياء منهم حري على قوانين المكاتب الأهلية وعند المحطة حافلة للسكة الحديد على الفرع الطوالى وفرع الزقازيق وعند هاء أيضا كبرى حديد موضوع على البحر يمر عليه وابور السكة الموصل الى الاسكندرية وبها أرحية تديرها حيوانات ووابورات لحج القطن والطحين لجماعة من الدول المتحابة وبها معاصر الزيت لبعض أهاليها وسوقها العمومى كل يوم أحد وفيها أبواب حرف كثيرة وتجار ويزرع في أرضها الذرة الطويلة بكثرة والقطن قليلا وأكثر أهلها مسلمون ويسكنها بعض الأفرنج والظاهر ان هذه البلدة عامرة من قبل الاسلام لما اشتهر انه عليه الصلاة والسلام لما أهدى اليه المقوقس هدية التي من ضمنها ثمن غسل بنها قال بارئ الله في غسل بنها وهي الى الآن فيها بقايا من خلايا النحل وكذلك القرى القريبة منها مثل مرصفا وكفر النصارى وغسل تلك الجهة مشهور بصدق الخلاوة وجودة اللون وكثير من قراها التي الى جهة النيل مثل أجهورو العماروسية وكفر منصور وفيها شجر البرتقان والتين البرشومى والخواخوخ والليمون بكثرة حتى ان زرع غير الاشجار به اقليل كان ناحية بيسوس وأبي الغيط ونحوها تكثرت من زرع البطيخ والشمام والقرى التي تجاور مصر من بلادها تكثرت من زرع الخضر وقصب السكر ومع جودة أرض تلك البلاد هي قليلة الماء علوها واذ ترى عناية الجناب الخديوى عمات الطرق في تكثير ماؤها على الوجه الذى يكون به نفعها وتقربه عيون أهلها كما هي عوائده السنية وفي

الجبرتي من حوادث سنة ثنتين وعشرين ومائتين وألف أن رجلاً ظهر ناحية بنها العسل يعرف بالشيخ سليمان ادعى  
الولاية وأقام مدة في عشة بالغيط فاعتقد فيه الناس السلالة والجذب واجتمع عليه الكثير من أهل القرى والبلدان  
ونصبوا له خيمة وصاروا يجتمعون عليه ويعظمونه ويحتملونه به لا اعتقادهم ولا به ولا حجة واستمر على ذلك مدة حتى  
أقبلت عليه الدنيا وكثر جمعه وتوالت عليه الندور والهدايا وصار يكتب إلى النواحي وأوراق يستدعي منهم القمح  
والدقيق ويرسلها مع المردين يقول فيها الذي نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة إليكم تدفعون لها ما لها  
خمس أدراب قمحاً أو أقل أو أكثر برسم طعام النقرء وكرام الطريق المعين ثلاثون رغيفاً ونحو ذلك فلا يتأخرون عن  
إرسال المطلوب في الحال وصار أولاده وأتباعه ينادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيأ من  
المظالم التي يطلبونها منكم ومن أتى إليكم فافتلوه فكان كلما ورد أحد من العساكر المعينين إلى تلك النواحي لطلب  
الكلف والفرضة الجمعولة عليهم سمرطروه وفرعوا عليه وإن عاند قتلوه فثقل أمره على الكشاف والعساكر وصار له  
عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمر دواغلبهم أولاد مشايخ بلاد وكان إذا بلغه أن  
البلد الفلانية فيها غلام وسيم الصورة أرسل بطلبه فيحضره ونه إليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون  
إليه من غير طلب واجتمع عنده الكثير من جنس المردان وكذلك ذروا المعنى وعلى المردان عقود من الخبز والملون  
في أعناقهم وأقراط في أذانهم ثم إن رجلاً من فقهاء الأزهر من أهالي بنها يقال له الشيخ عبد الله البهاوي ادعى  
دعوى على أطيان مستأجرة من أراضي بنها أنها كانت لأتلافه وأن الملتزمين بالقرية استولوا عليها من غير حق لهم  
فيها وتخاصم مع الملتزمين ومشايخ البلدة وأنه قد بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشنيع عليه من المشايخ  
الأزهرية والسيد عمر النقيب ثم بعد ذلك كتب عرض حال ورفع أمره إلى كنفه أيبك والباشا فامر الباشا بعقد مجالس  
بسببه وأمر بحضور السيد عمر والمشايخ فيعقدوا المجلس وحضر المشايخ ولم يظهر له حق فأخبروا الباشا أنه غير حق  
ثم سافر إلى بلده وذهب إلى الشيخ سليمان المذكور ومدح له مصر وحسن له الحضور إليها وأغراه على ذلك وقال له  
متى وصلت اجتمع عليك المشايخ وأهالي البلدة من عمد وتجار وممنع وغيرهم ويكون على يدك الفتوح ويكون لك  
صيت عظيم في نداء طاع شياطينه وحضر إلى مصر برجاله وغلماؤه ومعهم الطبول والكاسات ودخلوا المدينة على  
حين غفلة وبأيديهم القراقل يفرقون بها فرقة متتابعة وما زالوا على ذلك إلى أن دخلوا المشم بد الحسبي وجلسوا  
بالمسجد يذكرون ودخلوا بيت السيد عمر مكرم وهم يفرقون وأقاموا بالمسجد إلى العصر فدعاهم إنسان من الاجناد  
يقال له اسمعيل كاشف أبو مناخير وكان له في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه إلى المنزل فمشاهم وباتوا عنده  
ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة الجندی وذهب بطائفة إلى ضريح الإمام الشافعي وجلس بالمسجد مع أتباعه  
يذكرون فبلغ خبره كنفه أيبك فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر بطلب الشيخ المذكور للتبرك به أو كدفي  
الطلب وكان قصده أن يقتل به فلم السيد عمر ما يريد فأرسل إليه يقول له إن كنت من أهل الكرامة فأظهر كرامتك  
والأفاد ذهب ونغيب وكان صالح أغافوج لما بلغه خبره ركب في عساكره وذهب إلى مقام الإمام الشافعي وأراد القبض  
عليه فخوفه الحاضرون وقالوا له لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان فإذا خرج فدونك وإياه فعند ذلك خرج ينتظره  
بقصر شويكار فقبضوا على الشيخ إلى قريب العصر ثم خرج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتهدين عليه فذهب  
إلى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهب أتباعه وغلماؤه إلى بيت اسمعيل كاشف الذي باتوا به ولم يصل  
إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودي الحناوي محتفياً وبلغه رسالة السيد عمر ورجع إليه فوجد كنفه أيبك وصالح  
أثما حضرا إلى السيد عمر بسأله عنه فآخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاغتاظ الكنفه أيبك وقال نرسلك إلى كاشف  
القليوبية بالقبض عليه وانصرفوا وقد صدت العساكر بيت اسمعيل كاشف المذكور فقبضوا على الغلمان وأخذوهم  
إلى دورهم ولم ينبغ منهم إلا أن كان بعيداً أو هرب وتفرقت أتباعه ذوات اللحي وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء  
حتى وصل إلى هيتيم وذهب إلى نوب فغفر بمكانه الشيخ عبد الله البهاوي الذي كان أغراه على الحضور إلى مصر  
ولما سقط في يده تبرأ منه وذهب إلى الكنفه أيبك وطلب له أماناً وأخبره أنه محتف في ضريح الإمام الشافعي فاعطاه أماناً

وذهب به اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتخدا قال له أرخ لحيتك واترلما أنت عليه وأقم يلدك وأعطيك  
 طيناً ترزعه ولا تعرض لأحد ولا أحد يعترض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة من تلامذته هم الذين  
 يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ثم أمر أشخاصا من العساكر بأخذه فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق وأترلوف من ركب  
 واتخذوا به ثم غابوا حصه وانقلبوا راجعين وبعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه في البحر وقتلوا من كان معه الا واحدا  
 ألقى نفسه في البحر وسبح في الماء وطلع البر وهرب وانقضى أمره انتهى (بنو) بموحدة فتون فهاء فوا وقر به صغيرة  
 من قسم طحطا بدريه بحر جافلي بندر طحطا بأقل من ساعة في داخل حوض بنو وبني عمار وأكثرا أهلها مسلمون  
 وفيهم كرم وبشاشة ولهم مضايف حسنة ولهم اعتناء بالصلاة والاذان والاذكار فلذا يوجد بها أربعة مساجد عامرة  
 نظيفة ويصلون الجمعة في واحد منها وهو أقدمها وفوق بعض دورها أبراج حمام وتخيّلها كثير حولها وفي داخل  
 المنازل يتسوقون من سوق طحطا يوم الخميس وعدة أهلها ذكور واناث نحو الالفين وتكسبهم من الفلاحة وفي  
 غريبها بخور ربع ساعة قرية بني عمار على الجسر الخارج من طحطا المعروف بجسر بني عمار وهي أصغر من بنو  
 وأوصافها كأوصافها وغربي بني عمار بأقل من ساعة قرية عنييس على جسر عنييس وغربي عنييس بأقل من  
 ساعة ناحية نزهة تفصل بينهما نزع السوهاجية (بنود) قرية من قسم قناكا انت قديما رأس قسم وأغلب  
 أبنيتها من الآجر وبها جامع عتارة وأبراج حمام ولها سوق يجتمع فيه خلق كثير وهي على الشاطئ الشرقي من  
 النيل وناحية الخربة في بحريها على نحو ساعتين وتجاهها في الغرب ناحية البلاص المشهورة بعمل جزار الفخار وكذا  
 دير البلاص الواقع في غريبها إلى بحري على نحو نصف ساعة وناحية الزايدة بحري طوخ فان جميع الجرار المنتشرة  
 في القطر من هذه البلاد يصنعون أيضا أواني من الفخار مثل الماقدو القلل والقسوط وغيرها من الأواني المستعملة  
 في الأرياف وقد تكلّمنا على تلك الصنعة وطبتم في الكلام على ناحية البلاص وبهذه القرية شجر المقل بكثرة  
 كقرية الدبر وفيها جنانين وفي قرية طوخ أيضا جنيّة لعمرتهم امتعة ذات فواكه (بنوفر) قرية من مديريه  
 الغربية بمرکز كفر الزيات موضوعة بحور الشاطئ الشرقي لبحر رشيد غربي كفر الزيات بنحو ثلاثة أرباع ساعة في  
 مقابلة كفر مجاهد الذي على الشط الغربي للبحر وأبنيتها كعتاد الأرياف وبها جامع من غير منارة وبها جنة من  
 الخيل وتكسب أهلها من الزرع وينسب اليها كما في ذيل الطبقات للشعراني الامام الصالح الورع الزاهد الخاشع  
 الناسك الشيخ محمد البنوفري المالكي رضى الله عنه قال صحبتته سنين عديدة فرأيت على قدم عظيم في هضم النفس  
 وكثرة التواضع والتورع في اللقمة لا يأكل لا حططعاما الا ان علم منه كثرة الورع في كسبه وله تمجد عظيم في الليل  
 وحال مع الله عز وجل وكان العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن الاجهوري يحبه ويبالغ في محبته وفي الشناء عليه ويصفه  
 بالزهد والورع والخوف من الله عز وجل أخذ العلم عن جماعة من العلماء كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن  
 الاجهوري والشيخ فتح الدين الدميري والشيخ نور الدين الديلي وغيرهم فأحبوه وأجازوه بالافتاء والتدريس  
 ولم يزل يكتب على الاشتغال بالعلم والعمل غيره لمتفت إلى نبي من أمور الدنيا طارحاً للكلية محبة للخمول كاره للشهرة  
 يلدس ما وجدوا كل ما لا يكاد يعرف أحد أنه من العلماء وسعته مرات يقول والله ما أرى جميع ما تعلمته  
 من العلم الا حجة على يوم القيامة لعدم العمل والاخلاص فيه وما سمعته قط يذكراً أحد ابغية لا عدوا ولا صديقا  
 فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وتغنيها بركاته آمين واليه ينسب أيضا كما في الخبر في العلامة الفقيه السيد  
 مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفري الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن أبي السعد والشيخ محمد الدجلى  
 وحضر الملقول على الشيخ عيسى البراوى وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ  
 في الطلبة فكان بأبي الجامع كل يوم ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف  
 التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الاغنياء والفقراء توفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف انتهى (بنويط)  
 قرية قديمة في مديريه بحر جاف قسم سوهاج على ناول عالية قبلي طحطا بنحو ساعة وغربي ناحية المراغة كذلك وشرقي  
 ناحية جهينة كذلك وبها كوه رحلة وأخذت منها الاها إلى سببا خبيرة ولم تزل تأخذ منها إلى الآن وأكثرا أهلها

ترجمة الشيخ محمد البنوفري المالكي

ترجمة السيد مصطفى البنوفري الحنفي

مسلون وبهم اساجد عامرة وتخييلها حولها او يخرج منها جسر يمتد الى جهتي الغرب والشرق فالشرق يتصل بناحية  
المراعة والغربي يتصل بناحية جهينة وفي مديرية أسس بوط بقسم منفوط قرية تسمى بلوط في حوض المحرق غربي  
ناحية القوصية الى جهة قبلي وفي كتب القرن سابعة ترجع بلوط بلام بعد الباء الموحدة وتاء مناة في آخره ولا  
يعرف من هذا الاسم بلدة في الديار المصرية فله محرف عن بنو يثبون بعد الباء وطاء في آخره وعن بلوط لان لغتهم  
لا تفرق بين الطاء والتاء (بني أحمد) قرية بقسم منية ابن خصيب في قبليها بنحو ساعة فيها أبنية مشيدة وفيها بيت  
مشهور كان منه ناظر قسم ومنه آخر في مجلس شوري النواب بمصر المحروسة وفيها مساجد عامرة وبساتين وأكثر أهلها  
مسلمون وقد نشأ منها الشيخ أحمد الصعدي المترجم في خلاصة الاثر بأنه أحمد الاحمدى الصعدي من بني أحمد قرية  
من أعمال المنية كان ماشيا على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء صوفيا زاهدا عمت امداداته واشتهر  
صيته وكان يحج سنة ويترك أخرى مع ادايته لخسونة عيشه وكان رعا لبس الخيش وقل القليل ملوك الارض را حوا يندش  
اقع بلقمه وشربة ما ولبس الخيش وقل القليل ملوك الارض را حوا يندش

وكان كثير الفسك والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف كما في طبقات  
الناوى وقيل سنة عشر بعد الالف انتهى (بني حسن) كانت تعرف قديما بيسوس أو عيبدوس وفي خطط  
اتونان ان بعد هذه المدينة عن مدينة أنصنا ثمانية أميال رومانية وقد قيس هذا القدر على الخطرة فوجد قدر بالما  
١١٨٢٢ ووقع على بني حسن القديمة وبوجد فيها آثار عتيقة كثيرة ومغارات عديدة في الجبل عليها كتابة قديمة  
وكان للرومانين فيها افرقة من العساكر الخيالة وهي الآن خراب وفي قبليها بلدة بني حسن المعهورة الآن وتسمى بني  
حسن الشروق وهي في شرقي البحر الاظم بحرى الشيخ عني قرية من الجبل وهي على ثلاث قرى ودورها مبنية  
باللبن وبها تخيل بكثرة وبعض أهلها انصارى ومن كان في مدينة أنصنا وقد المغارات يرأولا على بني حسن القديمة  
ثم يدخل في الجبل من فجوة عرضها نحو عشرين من رافق وان تجرى فيه السيول الى النيل في أوقات الامطار بسرعة  
شديدة بسبب ارتفاع الجبل في هذه المواضع الى ما تقي قدم فاكرو بين بني حسن ونزلة نوير سبعة وديان  
من هذا القيل نشأ من جريان السيول فيهم ارض أغلب أرض الزراعة وخاب جله من القرى ترى آثارها  
الى الآن وتلك المغارات بعضها اقرب من بعض وأبوابها في مستوى واحد تقريباً وهي ثلاثون مغارة منها خمس  
عشرة لم تتغير كتابتها ونقوشها والباقي تلف ما عليه من الكتابة وهذه المغارات مرتبة مع النظام التام فيها أعمدة  
من أنواع مختلفة بعضها يشابه الطرق المستعملة الآن بيننا في العمارات التي ينسبها المعماريون والمؤلفون الى  
الارام وحيث ان الكتابات والنقوش التي على تلك الأعمدة وغيرها من العمارات تدل دلالة واضحة على انها من  
أعمال المصريين كان ذلك دليلاً على ان الارام أخذت طرق العمارة عن المصريين كما أخذت عنهم كثير من  
المعارف ثم ان النقوش التي على جدران المغارات باقية على ألوانها الاصلية ما بين اصفر وأزرق وأحمر كأنها  
وضعت بالامس وهي كثيرة جداً على أمور مختلفة من أمور المصريين في الأزمان السابقة فتم ما هو متعلق  
بوصف أحوال الزراعة وآلاتها وكيفية ما هم متعلق بالصيد من النهرو بالنص في البر وبعضها في ألعاب  
المسارعة والرقص والمباسة وبعضها في الصنائع والحرف ونقل جميع هذه الكتابات يحتاج الى مجلدات وفي هذه  
المغارات عدة قبور مشهورة منها اثنان الاول قبر ارض امينها والثاني قبر غنم وطيب بالقرب من هذه البلدة على  
الشاطئ الايسر من النيل خراب تمتد في سعة عظيمة في مقابلة المغارة الكبرى يعرف بين الالهة بالعنبي أو العنبيج  
وهو بين كوم الزهير ومنشأة وابيس وطوله قريب من ٥٠٠٠ متر وبه كثير من الطوب والخزير يعرف هذا  
الخراب في بعض الجهات بمدينة داود وأحد التلال الموجودة في جهة الشمال يسمى بكوم بني داود وجميع هذه  
الاشارات تدل على انه كان في هذا الموضع مدينة عظيمة يغلب على اطنانها مدينة تيودور بوليس وهي من ضمن  
المدن التي كانت مشهورة في الاقاليم الوسطى وحيث ان هذا الاسم رومي ومعناه مدينة تيودور فلا مانع ان هذا  
القيصر وضع اسمه على مدينة قديمة من مدن مصر كما فعل ذلك أركادوس بن ديونوزا الأصغر فانه سمي الاقاليم

الوسطى باسمه أر كذا ويعلم من خطط الرومانين أنه كان في هذا الموضع أوقر بيا منه مدينة تسمى ايزوى وكان فيها  
 عساكر للحفاظ. ويحقق ذلك المعبد المسمى الذي في القرية المعروفة بالبري العبيدة عن الخراب بقدر ستة آلاف  
 متر من الجهة الغربية وحول هذا الموضع تلال وآثار قديمة وهي كوم بنشما والحاج سليمان ونهالة وكوم نواجة وكوم  
 مسمار والكوم الأحمر وصنعاء العجوز وفي بحري بن حسن بنحو ساعة ناحية المطاهرة ويقابل بن حسن في البر الغربي  
 قرية البري عند ترعة السبعة وقرية بقوقرقاص وهي قرية أغلب أهلها نصارى ولهم شهرة في نسج الصوف ويعملون  
 حبة الصوف من نحو نصف رطل وترعة الابراهيمية والسكة الحديدية من غربها وبها كنيسة وبراخ حمام ونخيل  
 (بن حيل) قرية من قسم برديس بمديرية جرجاق وسط حوض برديس شرق العربات المدفونة بنحو ساعة والبحر  
 في شرقها بنحو ساعة أيضا وفيها بستان لحديد أسست فيه أنواع كثيرة من القواكه وأوسيت هذا افلاح ترقى  
 في مدة الخديوي اسمعيل حتى كان مدير بحر جاجم قناو بلغت مزروعاة بنحو سبعة آلاف فدان ونخيل بنحو مائة فدان  
 في عدة بلاد ومنزله يشبه منازل مصر في كافر غربي برديس يقال له السباطا في حوضه مضائق وجامع ومكتب  
 وسماعا حمران الجاوي من بن فقراء البلدان يقرؤون القرآن ويطلبون العلم ولهم جارية وممر تبات بصرفها عليهم  
 من ماله حسنة ومع ذلك فقد اشترع عنه الغدر وقتل النفس واتهم هو وابنه أجد في قتل رجل ورفعت الشكاية  
 فيم حال الخديوي اسمعيل فقبض عليهم ما وسجننا بنحو سنتين لتحقيق القضية ثم حكم عليهم بالنفي الى السودان مدة  
 حياتهم فافترقا اليه في شهر جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وبالنسبة المذكورة جامع  
 بمذنة بنام أوسيت يلك المذكور وجبانها مشهورة بالاولياء تأتي اليها الزوار من قاصي البلدان (بن سويف)  
 هي مدينة كبيرة بالصعيد الادنى رأس مديريه بن سويف واقعة قبلي بوش بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربي  
 من النيل ذات أنيسة وقصور مشيدة وقيساريات وفنادق وبها حمام أنشأه حسن يلك أنوشاين بالشركة مع حسن  
 أفندي نامه وكيل تلك المديرية سابقا راسه الأمير محمد يلك عبد الرحمن مفتش الهندسة وبها جامع عامرة أشهرها  
 جامع الجرح وهو جامع قديم مبنى بالجرالدستور وبها مقام الشيخة حورية ويعمل له ليليلة كل سنة وكان بها فاشلاق  
 كبير بنى مدة العزيز محمد على يشغل على أربع مائة أودة كان معد الاقامة العساكر والباشا بركو وكان به محلات  
 فنيصة مشرفة على البحر كان ينزل فيها العزيز وشريف باشا واحد باشا طاهر ثم هدمه المرحوم سعيد باشا وعمل محله  
 السراي الموجودة الآن وجعل أمامها اميدان العسكر وبني به ديوان المديرية وكان بها أيضا فورة للآفنة جعل  
 في محله الآن المدرسة ومسكن المدير وبها مجلس الاستئناف والمجلس المحلى والحكمة الشرعية ومحل حكيم باشا  
 وبها استنابة داخل البلد وبها محل باشا مهندس ويوت مستخدمى المديرية وفي جهتها البحرية محطة سكة الحديد  
 وبها بستان بحري النورية للميرى وسوقها العمومي يوم الثلاثاء ويقال لها في شرق البحر ناحية بياض النصارى  
 بجوار الجبل وهي جملة كنوز وجبانة بن سويف في الجبل بقرب تلك الناحية تشيع اليها الخنازير في المراكب وحجر  
 المرمر في ذلك الجبل قبلي ناحية بياض في متابله الناحية المعروفة بالمليحة وبين بياض ومحطة الورشة بنحو ساعتين  
 ومن المحطة الى محل قطع المرمر مسافة اثنتى عشرة ساعة والطريق اليه معتدلة تسمى عليها العربات الحاملة للرخام  
 وفيها آثار ما وتلك الطريق توصل الى دير المقدس انطوان المعروف بدبر بوش ويتوصل اليه أيضا من جهة اطفح  
 ومن جهة دير الميمون وذلك الدير قرب من البحر الاحمر والمرمر المستخرج من ذلك الجبل يوجد به كثير من السوس  
 وتؤثر فيه العوارض الجوية وهو على ألوان فبعضه عرق وأغلب لونه الصفرة والخضرة وهو أقل جودة مما يستخرج  
 من شجر اسيوط الذي أنعم به العزيز محمد على على سليم باشا السلحدار ويعلم عماد كره انطوان في خطه ان مدينة  
 بن سويف هي في محل مدينة سيني وان البعد الذي كان بين سيني وبين ازيو التي هي الزاوية عشرون ميلا كما ان هذا  
 القدر بعينه كان بين سيني وتاكونا وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف متر وخمس مائة متر ويظهر أن مدينة سيني  
 حدثت بعد خراب مدينة هيركليوبوليس فلعلها كانت في الاصل موردة لها ثم خلفتها بعد خرابها كما حصل ذلك لادن  
 كثيرة كمدنية أبولونوبوليس فانها كانت موردة لمدينة أيسدوس ثم صارت مدينة سيني كلها لمخبط هيركليوبوليس

تأخذ في الزيادة حتى كانت رأس المديرية ولفظ سيني ربحا دل على ذلك لان معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها  
 الامدينة هيركليوبوليس انتهى وفي الضوء الامع للسجاي ان هذه القرية كانت تعرف قديما بنفسوية ثم اشتهرت  
 ببني سويق وبعد ان كان ينسب اليها بالنسوي بكسر النون وسكون الميم ثم ماله صار يقال في النسبة  
 اليها السوني و واليه ينسب الشيخ محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد محب الدين  
 الانصاري العبادي البنسوي القاهري ويعرف كايه بالسويقي ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها  
 وحفظ القرآن والعهد في التنبيه ودخل الاسكندرية والصعيد وغيرهما وحدث بالكثير ومع منه الائمة وكان عالمي  
 الهمة صبوراً مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين انتهى (فائدة) انطوان المارذكروه يلقب بالصالح وهو  
 من قباصة الروم جلس على تخت القيصري بعد اديان سنة مائة وعثمان ثلاثين ميلادية واشتغل باصلاح حال  
 الرعية وبني ما تهدم في الحروب من المدن والضيع وردع المفسدين من الحكام في الولايات ومنع التعدي على انصارى  
 وظلمهم ومات سنة مائة واحدى وستين وحرنت عليه الرعايا وبنت السيناتو عمودا رفعت له قاذ كرمه وجود الى الآن  
 واليه تنسب خطط مقدونيا بعد ان يعتد عليه في الجغرافية القديمة والظاهر انه عمل باصره لانه عمله بنفسه  
 اتمى من فاموس الجغرافية الافرنجي و ومن مدينة بني سويق هذه المرحوم مصطفي بك السراج ولد به سنة ألف  
 ومائتين وتسع وثلاثين هجرية وكان أبوه انكشاريا وأمه سويقية ودخل مكتب الديوان بها وأخذ منها الى مدرسة  
 الالسن سنة اثنتين وخمسين فأقام بها ست سنين ثم جعل معلم جغرافية بتلك المدرسة ثم أخذ الى المعية السنية بوظيفة  
 مترجم فرساوي فأقام سنة ثم جعل مترجم قلم افرنجي بضبطية المحروسة في سنة ستين ثم تعين معلم تركي في البلاد  
 السودانية بالمكتب الذي انشئ هناك تحت نظر المرحوم رفاعة بك الطهطاوي فأقام كذلك سنتين ثم عاد الى مصر  
 فجعل مترجم مجلس تجارة الاسكندرية فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين ثم جعل رئيس ذلك المجلس ثم تشرف بالرتبة  
 الرابعة من سنة اثنتين وسبعين الى سنة تسع وسبعين وأحيل عليه في خلال ذلك نصفية تركية المرحوم محمد علي باشا  
 الصغير ثم أحيل عليه أيضا في آخر تلك المدة نصفية تركية المرحوم سعيد باشا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وفي ربيع الاول  
 سنة ثمانين جعل ترجمان أول في محافظة الاسكندرية وأنعم عليه بالرتبة الثانية وفي أوائل سنة اثنتين وعثمانين جعل  
 رئيس المجلس الابتدائي بالاسكندرية وفي أثناء تلك السنة تعين لتحقيق دعوى الكتندو ببسوان الفرناوي  
 وأحيلت عليه أيضا دعوى سدا في قيرورياسة مجلس تجارة الاسكندرية وورياسة كومسيون تفتيش المطبوعات وورياسة  
 كومسيون تعديل ديوان الاهالي مع الاجانب بالاسكندرية ثم توفي الى رحمة الله تعالى في أثناء سنة أربع وعثمانين  
 ومائتين وألف (بني صبورة) بلدة قديمة من مديرية جرجا مركز المنشأة واقعة قبلي سوهاج بنحو ساعة فيها أبنية  
 فاخرة ومساجد عامرة وكثراهلها أغنياء عدتهم أكثر من أربعة آلاف نفس و ومنها محمد بك أبو جادى له نهرة  
 من زمن العزيز محمد علي وهو فلاح أخذ في الترقى من زمن المرحوم سعيد باشا الى أن صار في زمن الخديوي اسمعيل  
 من أعضاء مجلس الاستئناف بأسيوط ثم مدير جرجا وابنه أحمد كان وكيل مديرية جرجا ثم توفى الى رحمة الله تعالى  
 وقد جعل منهم ناظر قسم حاكم خط ومنهم ابنه همام رئيس المجلس المحلي بجرجا ولهم أبنية تشبه قصر المديرية الذي  
 بسوهاج ولهم جامع عام مرتب فيه شيخا لتدريس العلم ثلاثا مدة يأتون اليه من بلاد كثيرة وجعل لهم مرتبات من ماله  
 حسبته لله تعالى وله بستان غربي البحر الاعظم في بقالة اخيم القبلي فيه جميع الفواكه وحبنة في اخيم كذلك  
 وكانت وفاة ذلك البك سنة تسع وعثمانين ومائتين وألف (بني عبيد) اسم مشترك بين قريتين احدهما قرية  
 من قسم منية ابن خصيب وكانت سابقا رأس قسم وهي في حوض الطهطاوي على الشاطئ الغربي من الابراهيمية  
 بين المنية وملاوي وبها قليل من الخيل وجامع عظيم بناه عمدها المرحوم حسن أبو سليمان و وكان شيخا كريما له  
 شهرة في جميع بلاد الصعيد صاحب خبر ودين تألفه الفقراء والمساكين في أسفاره ومضايفه ويقال انه لما سافر  
 الى الحج الشريف أمر مناديا من يري الحج فخرج معه خلق كثير على طرفه وبغت من روعانه نحو اثني عشر ألف  
 فدان وعند موته ترك أربعة آلاف فدان ولم يترك ذرية وكان محترما عند الامراء والحكام متخايعا عن الوظائف

الميرية أقام ابن أخيه موسى بكفر القحامي وهو عدة بنى عبيد وبنى بذلك الكفر منزلا يشبه منازل مصر وهو محترم أيضا والثانية قرية من مديريه القهلمية بمرکز نوسا الغيط في شرقي منية بحلان نحو أربعين ألف وخمسة مائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية منية سويد بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وبها زاوية الصلاة (بنى عدى) بلدة كبيرة من قسم منطوط بمديريه سميوط بحافة بساط الجبل غربي منطوط إلى جهة قبلي وهي ثلاث قرى القبيلة والوسطى والبحرية وأبنيتم بالآجر واللبن وبها جوامع كثيرة كلها عامرة وفي بعضها تقرأ دروس العلم وبها أثر قصر كان بناءه لا ظاوغلى مدة أقامته هنا بالعسا كبر بعد قيامهم من ناحية أسوان وبها جبان ونخيل في الجهة القبيلية وأكثر أهلها مسلمون وتسكنهم من الزرع والتجارة فنهم من يتجرى الغنم ومنهم من يتجرى الغلال يتسوقون ذلك من الصعيد الأعلى ويوجهونه إلى مصر وكثير منهم محترفون بمصر وبولاق فنهم شيخ ساحل بولاق ومنهم البوابون بالخانات وتجار الدخان النشوق وغيره وقل أن توجد حرف شريفة أو وضعة الا وفيها ناس منها ومنهم من يتجرى في محصولات الواحات مثل القرو والارزو النيلة بسبب أن منها طريقتا إلى الواحات مسافتها ثلاثة أيام فتزول عليهم بالمحصولات كثيرا ثم توجهوا إلى القاهرة وغيرها لاسيما القربا أنواعه مثل الجحوة التي توضع في منطاط طويلة من الخوص تسمى الجحول والقر الناضف وكان لأهلها في السابق ككثير من بلاد منطاط شهرة بأكل الخلد ويسمونه زغلول الغيط وأهلهم مهارة في صيده وفي صنعة طبخه فيجربون منه سحرا ومشويا وطواجن ويقدمونه للضيوف فيحبسونه جاما ومنهم من يبيعه وذلك جائز عند المالكية إذا لم يصل إلى النجاسات والافلاحيون كاه كفار البيوت وأما العرسة فلا تكل لما قيل أن أهلها يورث العمى والخلد بثلاث الخاء المعجمة وسكون اللام هو قار الغيط كما في كتب اللغة وفي هذه البلدة تنسج أحزمة الصوف الاسود فتشبه في الجودة أحزمة بلاد المغرب وكذا ينسج بها ثياب الصوف الحيدة ذات الصفاقة مع الزرق وأكثر من يغزله عندهم النساء كما هو العادة القديمة ان الغزل للنساء والخياطة للرجال وهكذا تجدد أهل هذه البلدة نوعا من التمسك بعوائد العرب فانهم قوم كرام ذوهم عليه وذكا وفطنة وفصاحة قليل انهم من قبيلة بنى عدى القبيلة المشهورة القرشية وقد وقع لهم مع الفرنسيين حروب كفى الجبر في حوادث سنة ١٢١٣ وحاصها انه في زمن انتشار الفرنسيين في البلاد القبلية من مصر وضر بهم الاموال والكلف على أهل تلك البلاد امتنع أهالي بنى عدى من دفع المال ورأوا فيها أنفسهم الكثرة والقوة فحضرت اليهم جملة من عساكر الفرنسيين وضر بهم فخر جواعيلهم وقاتلوهم فركب عليهم الفرنسيين تلاعلا او ضربوا عليهم بالمدافع فالتفواهم وأحرقوا جر ونهم ثم هجموا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم وأخذوا شيا كثيرا وأموالا عظيمة وودائع كثيرة كانت عندهم وهي أيضا مشهورة بالعلماء من قديم الزمان والجامع الأزهر دائما لا يخلو منهم ولا ينقص المجاورون منهم به عن نحو الثلاثين ومنهم شيخ رواق الصعائدة غالبا ومنهم المدرسون والمؤلفون قديما وحديثا وأجلهم الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام وعالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله الصعدي العدوي المالكي ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسيسي لان أصوله من منسيين قرية من مديريه المنية قدم إلى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبيد الوهاب المالوي والشيخ شلبي البراسي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عبد الله المغربي والشيخ ابراهيم شبيب المالكي والشيخ الحفني والسيد البليدي وآخرين وأخذ الطريقة الاحمدية عن الشيخ علي بن محمد الشناوي ودرس بالازهر وغيره وكان يحكي عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع في مبداء اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئا نصدق به ورأى غير واحد من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بالحضور عليه وقال العلامة الشيخ محمد الامير لقد سمعت شيخنا العفيف في مرض موته يقول الشيخ الصعدي ناج والذي يحضر عليه ناج وشهد له بالصلاح والمعرفة أكثر من النصف من أهل عصره وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على الخرشى أربع مجلدات بكار وحاشية على أبي الحسن مجلدان وحاشية على ابن تركي وأخرى على الزرقاني وكها في مذهب مالك وحاشية على شرح الهدى في علم التوحيد وحاشيتان على عبد السلام على الجوهره كبرى وصغرى وحاشية على الاخضرى

ترجمة العلامة الشيخ علي العدوي المنسيسي



على السلم في المنطق وحاشية على شرح شيخ الاسلام على ألفية الصلح العراقي وغير ذلك وكان علماء المالكية قبل ظهور المترجم لا يعرفون الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم كتب مذهبهم بالحواشي وله أيضاً شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشك في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامه الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان وينع من شر به بحضرة وأهل العلم تعظيمهم وكان اذا دخل منزل من منازل الامراء رأى من يشرب الدخان نهاه عن شر به فينتهي في الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك شر به بحضرة ودخل يوم ما على على بيك في أيام امارته لقضاء حاجة عنده فاخبروه قبل وصول الشيخ الى مجلسه فرفع الشبك من يده وأمر باخفائه من وجهه ولم يأت على بيك واشتغل محمد بك أبو الذهب بامارة مصر كان يعظمه ويحبه ولا يرشقا عنه وكان كل من تعسرت عليه حاجته ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيمكنها مع غيرها في قائمة حتى تمتلأ الورقة ثم ذهب الى الامير بعد نفو من وبعد الجاوس يخبرهما من جيبه ويقص ما فيها بأمره بقضاء جميعه والامير لا يخالفه ولا يتقبض منه ولما بنى ذلك الامير مدرسته تعين المترجم للتدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين مع اقامة الدرس بالازهر وغيره وكان يقرأ في مسجد الغرب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له عبد الرحمن كتحدا ووظيفة بعد الجمعة مع مرزعيون وكان على قدم السلف في التقوى والاشتغال وشرف النفس ولا يركب الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه ويرسل الى فقراءهم الصلات حتى الطرح للنساء والمداسات ولم يزل على الافراء والافادة حتى تعرض أياما فقام له ليجرح في ظهره وتوفي عاشر رجب سنة ١١٨٩ ودفن بالبستان بالقرب الكبري انتهى جبري وفيه أيضاً من علماء أحد الأئمة الاعلام وأوحد فضلاء الايام الشيخ محمد بن عبادة بن بري المالكي ينتمي نسبة الى ابن صالح المدفون بالعلوة في بني عدى قدم مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وچاور بالازهر وحفظ المتن ثم حضر على شيوخ الوقت مثل الشيخ على العدوي المذكور والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ البلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسابه وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ به في له وأمر الطلبة بالآخذ عنه وصار له باع طويل في العلم وفه حاحة في التقرير والتحرير وقوة استحضار ثم تصدى للتأليف فالف حاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على مولد النبي عليه الصلاة والسلام للغيثي وحاشية على مولد ابن حجر وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية على جمع الجوامع في الاصول وحاشية على السعد في العلوم الثلاثة وحاشية على شرح أبي الحسن في الفقه وحاشية على شرح العلامة الخرشبي في الفقه أيضاً وكتب على الرسالة العضدية في آداب البحث والاستعارات ولم يزل على ويفيد ويحجرو ويحيد حتى وافاه الحمام في أواخر جمادى الثانية من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة الله ومن علمائه أبو البركات الشيخ أحمد الدردير وقد ترجمه الجبري أيضاً بقوله هو القطب الكبير والامام الشهير العالم العلامة شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهرى الخلقى الشهير بالدردير وسبب تلقيبه بذلك هو أن قبيلة من العرب نزلت ببلادهم كان كبيرهم يلتب بالدردير فولد جده عند نزول هذه القبيلة قلب بذلك فهو لقبه واقب جده من قبله ولد لبني عدى كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وجوب اليه طلب العلم فوردا الازهر وحضر دروس العلماء ومعهم الاولى عن الشيخ محمد الدفري بشرطه وسمع الحديث على كل من الشيخ محمد الصباغ وشمس الدين الحفنى وثقه على الشيخ على الصدي ولازمه في جلد دروسه حتى أنجب وتلقن الذكرو وطريق الخلوقة من الشيخ الحفنى وصار من أكبر خلفائه وحضر بعض دروس الشيخ المالوي والجوهري وغيره ما ولكن جلد اعتماده على الشيخين الحفنى والصدي وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الزهد والعنة وتصدى للتأليف فالف شرح مختصر خليل واقصر فيه على الراجح من الاقوال ومتنا في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه بشرح جليل ربما كان أجمل من شرحه لمن سبى خليل ورسالة في مناهجات القرآن ونظم الخريدة

ترجمة الشيخ محمد عبادة

ترجمة العارف بالله تعالى أبي البركات سيدى أحمد الدردير

السنية في التوحيد وشرحها ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة قصص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في الاستعارات وأخرى على آداب البحث ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله أفندي المعروف بطرطز زاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ولما توفي الشيخ الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظر أعلى وقف الصعائذ وشيخا على طائفة الرواق ولم يزل على ذلك حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من سنة احدى ومائتين وألف ودفن بزاوية التي أنشأها بخط الكهكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وقد أنشأها بعد عودته من الحج في سنة تسع وتسعين ومائة وألف ومن غريب ما اتفق له ان تاريخ موته جل جلاله رضى الله عنه ومما اتفق له كافي الخبر في أيضا انه كان بطبقة الزياره سيدي أحمد البدوي في وقت المولد المعروف بالشربابية وكان ذلك في منتصف جادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هنالك على جارى العادة كاشف المنوفية والغربية فحسبوا بالناس وجعلوا على كل جبل بيع في المولد نصف ريال فرانسة وأخذوا جمال الاشراف وكان ذلك أواخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فاستمعوا فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كئخدا لكشف دعاه كئخدا اليه والشيخ راكب على بغلة فكلّمه ووبخه وقال له أنتم ماتخافون من الله وفي أنشاء كلام الشيخ مع كئخدا الكاشف هجم على الكئخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبايتهم وقبضوا على سيدي أحمد الصاوى تابع الشيخ وضربوه عدة نبايت وهاجت الناس ووقع النهب في الخيام وفي البلد ونهبت عدة دكاكين وأسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغربية فحضر به عند الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانهض المولد ورجع الناس الى اوطانهم فلما استقر الشيخ بمنزله بالقاهرة حضر اليه ابراهيم بك الوالى وأخذ بخاطره وكذلك ابراهيم بك الكبير وكئخدا الجاوشية انتهى ٥ ومن علماء الامام الفاضل الشيخ احمد بن موسى ابن أحمد بن محمد البسلى العدوى المالكي ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف لازم الشيخ علما الصعيدي ملازمة كلية وكان له قريحة جيدة وحافظة غريبة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الطواشي والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد خرج من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ودرس في حياة شيخه سنين وكان له علم بتزويد الاوقاف والوقوف المثني والعهدى والحرفى وطريق لتزيله بالتطويق والمربعان وغير ذلك ولما توفي الشيخ احمد الدردير ولى مشيخة رواق الصعائذ وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم الخ توفي رحمه الله في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انتهت جبرتي ٥ ومنهم الشيخ أحمد كبله شيخ رواق الصعائذ من سنة ست وستين من القرن الثالث عشر الى أن توفي سنة أربع وخمسين ولم يستغل في مدة عمره الا بالتعلم في صغره والتعليم في كبره درس مختصر الشيخ خليل في مذهب مالك بعد المغرب نحو عشرين مرة كل مرة في سنتين وكذا شرح الخرشى عليه في الغداة فكان هذا دأبه دائما ٥ ومن علماء الشيخ عبد الله القاضى ولدهم اسنة احدى وخمسين من القرن الثانى عشر وجاور بالازهر حتى أتقن فنونه وتصدر للتدريس وتولى مشيخة رواق الصعائذ سنة اثنتين وخمسين ثم آلت اليه مشيخة المالكية فقام بالوظيفة تين الى أن توفي سنة سبع وخمسين ومائتين وكانت له دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ومن أشياخه الشيخ محمد الامير الكبير وطبقته ٥ ومن علماء العالم الكبير والعلامة الشهير الشيخ محمد الحداد المالكي العدوى الخلو في الازهرى ولدرجه الله تعالى سنة ١٢١٨ هجرية بمهاو تربي بن أبويه الى أن حفظ القرآن على يد رجل من كبار الصالحين يقال له الشيخ عبد الرحمن جعفر ثم حضر الى مصر وأقام بهم الطلب العلم الشريف مدة حتى فتح الله عليه وقرأ جميع الكتب التي تقرأ بالجامع الازهر وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشهير السيد محمد فتح الله السعيدى الملقب عن الشيخ الصاوى المالكي المذوق بالبيع الملقى عن القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلو في الحنفى رضى الله عنه وسنده مشهور وأذنه شيخه الشيخ فتح الله بالملقن والارشاد ثم توجه الى ناحية الواحات الداخلة بمديرية أسسيوط لانه كان لوالده رحمه الله بها نخيل وعقار وغير ذلك فأقام بهم نحو عشرين سنين ونشر الطريقة بمواقر العلوم كذلك حتى تمكنت

ترجمة الشيخ احمد البسلى العدوى المالكي  
ترجمة الشيخ احمد كبله  
ترجمة الشيخ عبد الله القاضى  
ترجمة الشيخ محمد الحداد العدوى

عقائد الدين وفروعه من قلوب أهلها واشتغلوا بأوراد الطريق ثم حضر إلى الجامع الأزهر واشتغل بقراءة العلوم من معقول ومنقول مع الاشتغال بالطريق مع أولاده فكان يشتغل بها بالعلم وليلاً بالآوراد والذكر وقد تلقى غير طريقة الخلوية من الطرق بعضها عن أبي العباس الخضر وبعضها عن غيره بسند كل المتصل وأما مشايخه في العلم ففهم العلامة الشيخ مصطفى البولاق المالكي والعلامة الشيخ خضاري المالكي والعالم العامل الكبير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي رحمه الله وشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيهقي الشافعي والشيخ حمد محمد كايوه العدوي المالكي وغيرهم من أكابر العلماء وقد أجاز مشايخه الأعلام بقراءة العلم وتدريسه واشتغل بذلك مع الحد والاجتهاد إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف هجرية ودفن بالقرافة الكبرى قرب بستان زاوية شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشرفاوي الشافعي ومقامه من مشهور هنالك عليه محائب الرحمة والرضوان ٢٢ ومن علمائه بالفاضل المحقق الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن قطعة المالكي الذي آلت إليه بعد تصحيح كتب قلم الترجمة وظيفه رياضية تصحيح المطبوعات العقلية والنقلية والأدبية بمطبعة بولاق وشهرته في تصحيح الكتب لا تحتاج إلى دليل وتوفي رحمه الله في سنة إحدى وعشرين عقب حج مبرور ودفن ببستان العلماء وهو ابن الإمام الجيهبذ الشهير الشيخ عبد الرحمن قطعة العدوي المالكي قرين مفتي السادة المالكية الشيخ محمد الأمير الكبير ٢٢ ومنها العلامة الشيخ منصور كساب كان حلالاً للامشك كالات درس في الأزهر الكتب الكبيرة وأفاد وأجادوله تقريرات على شرح الأشموني وحاشية الصبان على ألفية ابن مالك ورسالة في الأشكال المنطقية وتوفي رحمه الله قبيل سنة ١٣٨٠ ودفن ببستان العلماء بقرافة الجاوريين وبالجملة فهي مع كونها بالدفن ريفية منبج لها بذات العلماء من عدة أجيال إلى الآن وفي القاموس الجيهبذ بالكسر الناقدا خيراءه ويطاق على صراف النقود بحسب الأصل ثم أطلق على من يتف على غوامض الأمور ودقائقها وهي كلمة فارسية معناها ناقد ويقال فيها كهذب بالكاف قاله دسائي (بني عياض) هذه القرية من مركز العلاقة بديرية الشرقية موقعها قبلي ناحية أبي كبير إلى جهة الشرق على بعد خمسمائة متر وهي في الجهة الغربية من بحرقاقوس ويحاورها من الجهة البحرية الجزيرة الواسلة إلى ناحية أبي كبير وهي جزيرة رمال فاسدة وأبنية البلد بالبن الرمي وبها مساجد ومكاتب أهلية ونخيل بكثرة ويحاورها من الجهة الغربية دار الدائرة السنية لمهمات ومواشي الشفلك وهي مشهورة بعمل البرم العياضي والطواجن التي يطبخ فيها السمك وبضفر الخوص وزمامها ألف وتسعمائة وأربعة وعشرون فدنا وكسر وعددا أهلها ثلاثة آلاف واثنان وعشرون نفساً وتسكبه من الزراعة (بني محمد) هذه بلدة كبيرة من مديرية أسيوط بقسم ابواب الحمام في شرق النيل ينمو بين أسيوط نحو ثلاث ساعات وهي تشتمل على ثلاث قرى متصلة صفة وبها مساجد عامرة وكنائس ومكاتب للمسلمين والنصارى ونخيل وبساتين ولها سوق كل يوم خميس وعمدها عبد الوهاب كان ناظر بسم أسيوط مدة الخديوي اسمعيل باشا وقبلها وعدة أهلها أكثر من عشرة آلاف نفس وتسكبه من الزرع ومنهم من فتنج الصوف وأكثرهم أصحاب نزوة لخصوبة أرضهم وكثرة محصولها وفيهم الكرم والشجاعة وعلو الهمة وفي كتاب البيان والاعراب عن بآرض مصر من الاعراب للمقرئ ابن أبي محمد من ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عروب بن زيد بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الأنصاري رضي الله عنه نسبة إلى الأنصار والانشاء قبيل عظيم من قبائل الأزد وقيل لهم الأنصار من أجل أنهم نصرروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة وهو العنقاء بن عمرو وهو من يقيان عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد هكذا تقول الأنصار وقال ابن الكلبي وغيره عمرو من يقيان عامر بن حارثة ابن ثعلبة ابن امرئ القيس بن مازن بن الأزد انتهى (بني مزار) هي بلدة غربي النيل بقدر ألف متر ومائة وفي غربي التربة الأبراهيمية بقدر خمسين متراً وفي الشمال الشرقي للقيس نحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي لقرية طنبو نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت في الأصل رأس المديرية وهي الآن رأس قسم من مديرية المنية وبها قاض وكان بها في مدة العزيز محمد علي قشلاق للعساكروا قامة الحاكمو شونة غلال لاهيري

ترجمة العلامة الشيخ محمد قطعة العدوي  
ترجمة العلامة الشيخ منصور كساب العدوي

وكان بها سابقا طرخانة نيلة وفي قبليها تلأل كبرية هي آثار بلديقال لها العنيس من المدن القديمة والعنيس الجديدة  
الآن شرقي تلك التلول ومباني ناحية بني مزار من الأبحر واللبن وحاراتها ضيقة وفي بحريها على نحو ثلثي ساعة  
قريبة بوجرج وعلى نحو ساعتين مدينة الهنسا ويقال لها على الشاطئ الشرقي للنيل ناحية بني صامت ومن أهالي  
بني مزار طائفة أشراف يقال لهم أولاد أبي الليل وفي كل سنة يعملون ليلا لوالدهم يجتمع فيها خلق كثير وفي شرقيها  
ترعة جديدة ترى سواحل بني مزار وغيرها وكان حفرها سنة ١٢٥٥ ولها سوق جعي وفيها الدائرة السنوية ديوان  
تفتيش زراعته خمسة عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصب ويرى الباقي قطنًا وحبوبًا  
وفيها فور يقة النجليزية لعصر القصب وعمل السكر يحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب ستمائة قطار  
ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قطارًا من الفرة (٢) ويحصل منها في السنة ثلاثة وستون ألف قطار سكر  
أبيض حبا وستة وعشرون ألفًا ومائتان وخمسون قطارًا سكرًا أحمر ولا يستخرج بها السير بول ينقل العسل منها  
إلى فور يقة معانعة لاستخراج ذلك منه ويجوز أن الفور يقة ديوان التفتيش والخازن للزراعة لا تات وحفظ السكر  
ومساكن المستخدمين الأور وبأبين وغيرهم وبأور النور للزراعة لا تات وحفظ السكر  
يدخل نوره في جميع العنابر والمحلات وكذلك كل فور يقة لأنها تدور ليلا ونهارًا من ابتداء مدة العصر إلى انتهائها  
نحو ثلاثة شهور وأربعة وهذا محطة للسكة الحديدية تفرع منها فرع يرفوق الأبراهيمية بواسطة كبرى من  
الخشب حتى يربو بسط الفور يقة ويذهب مغربا قدر ألف متر ويتفرع منه فرع إلى آخر التفتيش في الجهة  
الجنوبية وعلى الفرع المتجه إلى الغرب بعد دهروره قدر مائتين وخمسين مترًا من الفرع الأول فرع آخر يتجه  
إلى الشمال فيتلاق مع الفرع المار في غربي بوجرج من تفتيش آبة الوقف وطوله إلى نهاية التفتيش البحر يقة سبعة  
آلاف متر وطول فرع تفتيش آبة المتلاق مع هذا إلى الجسر الموصل إلى آبة أربعة آلاف متر وطول فرع آبة  
الآخر المار في شرق الفور يقة إلى أن يتلاق مع الفرع المار في غربي بوجرج أربعة آلاف مترًا ثم يمتد فرع  
بني مزار المتجه إلى الغرب حتى يتلاق مع جسر الحوشة وطوله إلى النان ومائتان وخمسون مترًا ثم على الفرع المتجه  
إلى الشمال المار في غربي بوجرج بعد دمارقة الفرع المتلاق مع فرع تفتيش آبة بقدر ألفي متر وربع آخر متجه  
إلى الغرب ومتلاق مع جناية جسر الحوشة وطوله ألف وخمسمائة متر ومنها بعد السميع يك فاققام كان  
حكيمًا بالاستبالية العمومية (بني هلال) قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج على الجانب الغربي للنيل في جنوب  
قرية صوامع أبي هنتش وفي شمال ناحية المراغة بقليل وفيها مساجد ونخيل وتزرع في أرضها الذرة الطويلة كثيرا  
والبصل والمقاني سيماء المجور الكبير الذي يقال له الحرش وعند هذا أرض تخلع ينبت فيها الهيش والخلفاء فلذا ينسج  
فيها وفي كفور حاصر الخلفاء وتعمل بها الحبال التي يفتت بها القمح والشعير بعد حصاده والشبك الذي يحمل فيه  
التبن إلى المنازل بعد تذريته وليس لها سوق ولا عليها طريق فلذا تجدد طباع أهلها الغلطة والتوحش والظواهر أن  
أصلهم من عرب بني هلال كما يدل له كلام المقرري في رسائته البيان والاعراب قال فأما بنو هلال فانهم بنو هلال بن  
عامر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ويقال قيس بن عيلان  
بالمهمل بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو هلال بطن من بني عامر وكأول أهل بلاد الصعيد كلها إلى عيذاب  
وبأخير منهم بنو قرة وبساقية قلته منهم بنو عمرو انتهى وساقية قلته قريبة من هذه القرية فأنما في شرقي النيل  
في جنوبها الشرقي وكل هذه البلاد قديما كان يقال لها بلاد الخيم (بهيبت) بلدة قديمة في شمال سمندو على نحو  
ثمانية آلاف وستمائة متر بقرب ترعة الثمانية التي فيها من فرع دمياط وكان في نيلها وقت أن دخل الفرنسيون  
أرض مصر سور مربع الشكل طوله ثمانية وأثنان وستون مترًا في عرض مائتين وأحد وأربعين مترًا وكان بناؤه  
من اللبن والطين وله خمسة أبواب اثنتان في الجنوب وواحدة في الشمال واثنتان في الحائط الغربي والظاهر أنه كان  
سور البلد القديمة وفي داخله مساحة طولها ثمانون مترًا في عرض خمسين كان بها قطع من الأعمدة والحجارة الكبيرة تدل  
على أنه كان في هذا الموضع معبد كبير وبعض هذه الحجارة كبير جدا طوله ثلاثة أمتار وأربعة أعشار متر وعرضه متر

مطابق فور يقة بني مزار

وأربعة أعشار في سماء سبعه أعشار مترو على تلك الآثار كتابه هيروجليفية ويظهر من الصور التي وجدت هناك ان المقدسة اريس كانت هي المقدس في هذه البلدة وانها في محل المدينة القديمة التي يسميها الرومانون اريس أو بيدوم وبعضهم يسميها ازم ويعني مدينة اريس ويقال انه كان في الوجه البحري من هذا الاسم ثلاث مدن احدها هذه وكان بكل منها عبد لاهة مقدسة اريس (بهيم) قرية من مديرة القليوبية بضواحي مصر في جنوب ناحية بلقس نحو أربعة آلاف مترو في شمال ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف ومائتي مترو بها جامع (بهجورة) قرية كبيرة من قسم فرشوط بمديرة قنا واقعة في حوض بهجورة شرقي فرشوط على ثلثي ساعة والبحر في شرقيها على نحو ساعة وفيها مسجد بديره منارة وكنيسة للاقباط وأبراج حمام وعصارات قصب وعدد وافر من الخيل والاشجار ذات الفواكه لبعض كبارائها والمستخدمين من أقباطها ويحصل منها كل سنة مقدار عظيم من غسل القصب والسكر الخام ويتبع هذه البلدة عدة نخجوع منها نخجوع أبي حمادى فوق الشط الغربى النيل في شرقي بهجورة على نحو ربع ساعة تجاه ناحية القصر والصيدا في الميرى أبراج حمام بكثرة وعدد وافر من الخيل وبساتين ذات فواكه وسوق دائم بخوانيت قليلة وقها ووفيه ابنية جيدة ومساجد عامرة أحدها تتبع الدائرة السنية له منارة وأرضه مبلطة وله مطهرة حسنة وسوقه من جريد الخيل وخشبه وهناك ديوان تفتيش لزراعة الدائرة وعمارة كبيرة فيها مساكن المستخدمين وفيها فورة لعصر القصب وعمل السكر للدائرة السنية مثل فورة السنية والرؤضة والمخازن اللازمة وأطيان هذا التفتيش اثنان وثلاثون ألف فدان منها في أبي حمادى عشرون ألفا وفي القصر والصيدا ثمانية آلاف وفي بخانسان أربعة آلاف يزرع منها قصباً ونحو أحد عشر ألف فدان والباقي يزرع حبواً ويسقى قصبها بواسطة الواورات المركبة على النيل في البر الغربى والشرقى والرى للمعتاد لاطيان يسكنون بقيةضان النيل ولاطيان البر الغربى ترعتان ترعة المصافنة قها بقرب ناحية الشيخ سليم وترعة أبي حمادى في حمارها عند كالج أبي زبط وينقل القصب الى الفور يقات من زرع أبي حمادى بواسطة الابل ومن زراعة القصر والصيدا وبخانسان بواسطة صنادل تجرها واورات بخارية بحرية مخصصة لذلك التفتيش (بهيمس) قرية بقسم أول بمديرة الجزيرة غربى القناطر الخيرية على بعد نصف ساعة وهي بلدة صغيرة بناؤها من الطوب الاحمر واللبن وفيها مساجد ومضاييف ونخيل قليل وبني بها عدهما عبد الواحد افندى أبو اسمعيل وأقاربه ابنية مشيدة والمذكور كان رئيس مجلس الجزيرة وابنه يوسف اغاوى وظيفة ناظر قسم بالمديرة ثم ترتب عليه ذنب فالحق بالجهازية ففرع اسكرايا ثم غنى عنه ولزم يشه وكل ذلك في زمن الخديوى اسمعيل باشا ومن البلدة المذكورة محمد افندى بكر دخل مدرسة قصر العيني في ابتداء أمره ثم نقل الى مدرسة الهندسة ثم الى مدرسة العمليات الى ان صار باشا مهندس الدهليزية (بهواش) قرية من مديرة المنوفية بركزائىون جريس بحرى ترعة النعناعية وأغلب بناؤها بالطوب الاحمر بها جامع قديم له منارة مقام الشعائر وجملة زوايا ومقام الشيخ على السطوحى وبها ايضا معلم فراريج وعندها قنطرة بثلاث عيون على ترعة النعناعية وورى أرضها منها ومن السنشورية وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها (بهوت) بلدة من مديرة المنوفية من مديرة القليوبية التوفيقية دخل أول أمره مدرسة المحاسبة وتعلم بها ثم خرج الى الوظائف بالامتحان سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين وتنقل في جهات في حرفة الكتابة ثم جعل باشا كاتب مدرسة قوله سنة سبعين وبعد عوده منها جعل رئيس قلم قضايا بالاقواق سنة ثمان وسبعين ثم جعل رئيس قلم عسكري بديوان الجهازية ثم جعل باشا كاتب دائرة المرحوم عباس باشا ثم استخدم في ديوان المالية ثم انتقل الى دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية وهو بها الى الآن انتهى (بهوت) بضم الواو وحذو الهاء وسكون الواو وفي آخره مثناة فوقية قرية من مديرة الغربية بركزائىون الكبرى (بهوت) واليهما نسب الشيخ محمد البهوتى المترجم في خلاصة الاثر بأنه محمد بن أحمد بن على البهوتى الحنبلى الشهير بالخلقى المصرى العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتى المدرس ولد بعصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ولزم الشيخ منصور البهوتى الحنبلى وتخرج بالغنى واختص بعدد بالنور الشبراخى ولزمه وكان يجرى بينهم فى الدرس محاورات ونكات دقيقة وكان الشبراخى

لا يخاطبه الا بغاية التعظيم لفضله وكونه رفيقاً في الطلب وكتب كثيراً من التكريات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعدموه فيبلغت حاشية الاقناع اثنتي عشرة كراسة وحاشية المنتهى أربعين كراسة ومن شعره

سمعت بعد قولها القوادى \* ذب أسى يا فؤاده وتفتت

ونجا القلب من جبال هجر \* نصبتها لصيده ثم حلت

كان الدهر في خفض الاعالى \* وفي رفع الاسافل اللثام

وقوله

فقيهه عنده الاخبار صحت \* بتفضيل السجود على القيام

وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وألف انتهى وأمّا شيخه عبد الرحمن البهوتي الحنبلي فقال في الخلاصة انه كان

موجوداً في الاحياء في سنة أربعين وألف وهو عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين ابن القاضي جمال الدين ابن

نور الدين المصري خاتمة المحققين ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها ومن مشايخه جمال يوسف بن القاضي

زكريا والشهس الشامي صاحب السيرة ومن مشايخه في فقه مذهب والدود جده والتقي القنوجي الحنبلي صاحب

منتهى الارادات وفي فقهه ماله الشيخ الجزري والدميري والخطاب وفي فقهه أبي حنيفة شمس الدين البرهمي وشي

والسلمي وابن غانم المقدسي وفي فقهه الشافعي الخطيب الشربيني والعلقمي وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتي

ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر الذائع الصيت البالغ

الشهرة كان ورعاً متبحراً في العلوم الدينية ورحل الناس اليه من الآفاق أخذ عن جمع منهم جمال يوسف البهوتي

والشيخ عبد الرحمن البهوتي المترجم وأخذ عنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وغيرهما ومن مؤلفاته

شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكان

شيخاً له مكارم دارة وفي كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقدسة واذا مرض منهم أحد أخذته الى بيته

ومرضه الى ان يشفي وتأتيه الصدقات فيفرقها على طلبة مجلسه وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وألف بمصر

ودفن في تربة الخاورين انتهى وينسب اليها أيضاً كما في الخبر في الامام الفقيه القرظي الحيدوب صالح بن حسن

ابن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهب وفي المعقول والمنقول

والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة

أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ محمد الخلوئي وأخذ الفرائض

عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد الدجواني وهو من مشايخ الشيخ

عبد الله الشبراوي وله ألفية في الفرائض ونظم الكافي

توفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة

احدى وعشرين ومائة

وألف انتهى

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي والشيخ منصور  
ترجمة الشيخ صالح البهوتي

## فهرسة الجزء العاشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٣ سبب حدوث بحيرة بوقير	(حرف الباء)
١٣ حفر خليج اسكندرية	٢ البهنسا
١٣ دخول الاغربة في ميناء بوقير وأخذ طائفة من أهلها	٢ مطلب الحراج
١٣ وقعة الفرنساوية مع الانجليز في بوقير	٤ حراج السنط ورسمه
١٤ خطاب بونا بارتو الى الديوان بالخراسة	٤ ترجمة القرافي
١٦ بولاق التكرور	٤ ترجمة الوجيه البهنسي
١٦ ترجمة أبي محمد يوسف التكروري	٤ ترجمة زين الدين البهنسي
١٦ بويط	٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسي الحنفى
١٧ ترجمة أبي يعقوب البويطى صاحب الامام الشافعى	٥ ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسي
١٧ ترجمة ابن خلكان	٥ بهنيا
١٩ ترجمة حسن بن عمر	٥ بوجرح
٢٠ ترجمة أبي المحاسن	٥ بوش
٢١ بياض	٥ ضبط مخلفات يوسف أعات البنات وبيعها
٢١ طريق جبل الرخام ومعادن كثيرة	٦ مبيع أملاك على أعات خزندار السلطان
٢٣ جبل الدخان الذى به حجر السماق	٦ بوصير
٢٣ عبارة العالم لطرون على محاجر الجبل الشرقى للنيل	٧ بوصير الحيرة
٢٤ ترجمة أوزيب	٧ قتل مروان بن محمد وكتبه عبد الحميد
٢٥ ترجمة ارستيد	٨ ترجمة الشيخ البوصيرى صاحب البردة
٢٥ بثرشس	٨ ترجمة عبة الله البوصيرى
٢٥ يسوس	١٠ سجن يوسف عليه السلام
٢٥ البيضاء	١١ ترجمة المسيحي
٢٥ يله	١١ ترجمة القضاى
٢٥ يوم	١١ بنا بوصير
٢٦ ترجمة الشيخ على البيوى	١١ البوطة
٢٦ بورت سعيد	١١ قتل حسن بن مرعى وأخيه شكر
٢٨ عمل الصنور	١٢ بوطو
٢٩ عمل القنارات من اسكندرية الى بورت سعيد	١٢ ترجمة هيرودوط
(حرف التاء)	١٢ ترجمة دنويل
٣٠ التبين	١٢ بوقرقاص
٣٠ وقعة ياسين بيك مع عسكر العزيز محمد على	١٢ بوقير
٣١ تشا	١٢ بساين امرأة المقوقس



صحيحة	صحيحة
٤٤ تلوانه	٣١ ترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم التتائي المالكي
٤٤ قمى الامديد	٣١ ترسا
٤٤ تنده	٣١ ترجمة الشيخ محمد أبي البقاء الترسى
٤٤ تنيس	٣٢ ترجمة الامير أحمد كन्छا المعروف بالجنون
٤٨ الحجاب التى ظهرت بتنيس	٣٢ تروجة
٥١ قوته	٣٢ ذكر ما حصل من الوقعات والحروب التى وقعت
٥١ التيتانية	بتروجة
٥١ نيرة	٣٤ تنسير البغلطاق
(حرف الناء)	٣٤ قتل الملك الاشرف خليل
٥٢ الشعبانية	٣٥ تفسير الصلوق والخاصة
(حرف الجيم)	٣٦ الكلام فى النيابة
٥٢ الجاوى	٣٦ الكلام فى الوزارة
٥٢ ترجمة الشيخ محمد الجاوى	٣٧ ترجمة الامير سنجر السجاعي
٥٢ جبرو منسينه	٣٧ ترجمة ابن السالوس
٥٢ ترجمة كتر مير	٣٨ بيان الشيب
٥٢ ترجمة دسامى	٣٨ بيان المزراق والزراقة
٥٢ الجبلو	٣٨ ترجمة الشيخ خلف التروجى
٥٢ الجدية	٣٩ تفهنة
٥٢ ترجمة الشيخ حسن الجداوى	٣٩ ترجمة سيدى داود العزب
٥٣ ترجمة الشيخ محمد شن	٣٩ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن على التفهنى
٥٣ جرجا	٤٠ تلا
٥٣ ترجمة الشيخ عبد الجواد الجرجاوى	٤٠ ترجمة الشيخ محمد بن على التلاقى
٥٣ ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوفاد الازهرى	٤٠ تلبانة
الجرجاوى	٤٠ ترجمة عامر بىك حمودة وما فيها من كشف معدن
٥٣ ترجمة الشيخ عبد المنعم الجرجاوى	الحجر الفخمى وغيره
٥٥ نسب هواة	٤١ تلبنفت
٥٥ الجردات	٤٢ التل
٥٥ جردو	٤٢ تربية دود القز
٥٦ جرة	٤٣ تل بنى عمران
٥٧ ترجمة الشيخ عبادة الجرزى المالكي	٤٣ تل حاوين
٥٧ ترجمة طلبية بىك	٤٣ تل الدبلة
٥٧ ترجمة عبد القادر افندى	٤٣ تل رالم
٥٧ جوف سرخان	٤٣ تل المسخوطة
٥٧ الجرنوس	٤٤ تله
٥٧ جروان	٤٤ الشيخ قمى

صفحة	صفحة
جويس ٧٠	٥٨ جريس
كنيسة الياص ٧٠	٥٨ البحيرة
ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجويري ٧٠	٥٨ العمارات الخديوية بالبحيرة
ترجمة الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجويري أيضا ٧١	٥٩ نزول همدان وغيرها بالبحيرة
جوسق ٧١	٥٩ بيان البطة وما يتعلق به
ترجمة الشيخ سليمان الجوسق ٧١	٦٠ قبر أبي هريرة بالبحيرة
(حرف الحاء)	٦١ ترجمة عبد الرحمن بيك عثمان
الحاكية ٧٢	٦١ ترجمة الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي
الحانوت ٧٢	٦١ ترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب
حجازة ٧٢	٦١ ما وقع بين العزيز محمد علي والامراء المصريين بالبحيرة
الحرافشة ٧٢	٦٣ جزيرة اسوان
الحصة ٧٣	٦٣ مقياس جزيرة اسوان
ترجمة الشيخ علي الحساوي ٧٣	٦٤ الجزيرة البيضاء
حفن ٧٣	٦٤ ترجمة السيد عزاز البطانجي
هدية المقوقس الى النبي صلى الله عليه وسلم ٧٤	٦٥ جزيرة الذهب
صاهر القبط ثلاثة من الانبياء ٧٤	٦٥ جزيرة شندويل
حفنة ٧٤	٦٥ جزيرة محمد
ترجمة الشيخ الحفني ٧٤	٦٦ جزيرة المنصورة
ترجمة الشيخ يوسف الحفني ٧٥	٦٦ جزيرة نفق
الحجاد ٧٥	٦٦ الجزى
الحمام ٧٥	٦٦ الجعفرية
الحديدات ٧٥	٦٧ ترجمة الشيخ نادر الدين محمد الجعفرى وأخيه
حلوان ٧٦	٦٧ أبي الوفاء
نزول مروان بن الحكم مصر وتولية ابنه عبد العزيز عاملا عليها ٧٦	٦٧ جلف
نزول الخليفة المأمون القسطنطيني ٧٧	٦٨ الجمالية الكبيرة
معنى قراسنقرو ونحوه ٧٨	٦٨ جسيمون
هدايا ملوك المشرق المشتعلة على السمنافر وغيرها ٧٨	٦٨ جناح
بيان الطبلخانا ٧٨	٦٨ ترجمة الشيخ محمد الجناحي
بيان معنى الشاد والمشد والشادية ٧٩	٦٨ جنان
وصف عين حلوان وجاماتها وسكنها ٨٠	٦٨ ترجمة الشيخ سليم الجناني
ترجمة القرويني وفيه اطراف من ترجمة أبي الديرين ٨٣	٦٩ جزور
الابهرى ٨٤	٦٩ ترجمة الشيخ سليمان الجزوري
ترجمة هر بلا ٨٤	٦٩ جهينة البحرية
الحواتكة ٨٤	٦٩ جهينة القبلية



## الجزء العاشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد  
سعادة علي باشا مبارك  
حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

التحف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقليد سبده ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان سبب ذلك ان هذه البلدة بعد مدة عن النيل ومتى دخلت المياه في بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادئ وروحه كالمسرح بدومته فلذا قد وكلما كان بقدس التمساح في مدينة القوم فالتقديس في الحقيقة انما كان للنيل وقد كان مقدسا عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صورة ستة عشر طفلا للدلالة على زيادته في التماسا وقد نقل القيصروا سفيسان ووضعه في معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هناك في جنيته الواقعة ان صورته من الرخام الابيض لاهون نفسه وكذا الموجود بسمراية التولري بفرانسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة مملها للديانة النصرانية من ابتدائها ظهورها حتى قيل انه كان بها ثمانمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهم دمت كلها بالاسلام ولم يبق الا الاسم وفي تاريخ رهبان مدينته لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كائس ودوره قد مر ما اشتملت عليه هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا في أغلب حاراتها وشوارعها وكان فيها اثنتا عشرة كنيسة تجتمع فيها الالهة في خلاف ما هو حولها والقسيسون والرهبان كانوا بها أكثر من أبواب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في أبراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالدورة التي خارجها المنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبره واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب المدينة وضواحيها المتلقى الاغراب وكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠ راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابكار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب أيضا مثله المؤرخ روزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر ان ذلك لا يتجاوز مبالغته ومنه يظهر ان هذه المدينة كانت في القرن الخامس من الميلاد عامرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدورة ويستفاد من كلام المؤلف الممارنة كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان متفرقون في البلاد والمدن والصحارى بحيث لو اجتمعوا في محل واحد لكانوا فوق ما يتصور العقل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها دير أو كنيسة ورجال ديانة تم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب ان عزلهم عن أحوال الدنيا يستغربون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغرابهم آراء الدليل وأطراف النهار في العبادة وذكر عودة المسيح اليهم ومتى احتاج واحد منهم حاجة لا يطلبها من أخ أو صاحب بل يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فويله ما يطلب ومن اعتقاداتهم في المسيح عليه السلام انه يقلقل الجبال ويزعمون ان بعضهم وقف جرى الماء مشى فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفي الامراض وصدرت عنه خوارق كثيرة اه وكان بين هذه المدينة ومدينة الاشونين مدينة صغيرة تسمى بانكوسيو وس وأخرى اسمها جلبة وهي المروفة الآن باسم جلقة أو جلن وأخرى اسمها توتحي وهي المروفة الآن باسم توتجة وكذلك مدينة بايم وتعرف الآن باسم بايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة البنساقوقة الشهداء ومولداهم السنوي وما يحصل فيها من كراماتهم واجتماع الناس فيها لزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها جماعة من جهابذة العلماء فيهم كمال في حسن المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الأصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على ان أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات رحمه الله في جادى الآخر سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة ومنها الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا في الفقه دينا ولحق قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وستمائة ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكيم بن عبد الرزاق البلغياي الشافعي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا على المائى الدقيقة منزلا للحوادث على القواعد والنظائر ترتب بلا عيبا تنقحه على العلم العراقي والاملاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبع مائة بالطاعون وكان والده أيضا عالما شرعا في شرح الوسيط ولم تمه انتهي وفي كتاب دائرة المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحى المعروف كاسلافه بالبهنسي الحنفى

ترجمه الامام القرافي  
ترجمه الوجيه البهنسى  
ترجمه زين الدين البهنسى  
ترجمه ابراهيم بن عبد الحى البهنسى

الدمشقي كان ذكياً ديباً صالحاً له مشاركة في سائر الشؤون انتهى اليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه  
المعول فيه ولابد من شق فنسألهما وأخذ عن مشايخها كالاستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر  
وتفوق وبالجمله فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة  
احدى وثمانين ومائة وألف من تاريخ الخبر في ان منها الامام الصالح والعالم النابج الشيخ عبد الحلي بن الحسن بن زين  
العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسية سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ  
خليل الاقاني والشيخ محمد النشري والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله  
الكناكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشبي ورجع سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والنخلي وأجازة السيد محمد  
التمامي بالطريقة لشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي بالاحدية وأجازة الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشاذلية وحضر  
دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخاً بهياً مهراً  
منور الشبهة زاهداً قانعاً واستمر على زهده وقناعتة الى أن توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة احدى  
وثمانين ومائة وألف بمنزله الذي بولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مدافن الخلداء بالقرب من مشهد السيدة  
نقدية رضي الله عنها وعنه ٥ وهذه المدينة حوايت تعمر زمن المولد فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقال لها على الشاطئ  
الشرقي للبوسفي قرية صند فقامها شون لغلل المبري وهي واقعة في طرف جسر الخرئوس المدة منها الى جهة الشرق الى  
جهة بحري على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحدها حوض الخرئوس من الجهة  
البحرية وفي زمن العزيز محمد على سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قنطرة اصغر من الماء سبع وثلاثون عيناها بالحجر المستور ومن  
تكاثر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها احدى وعشرون عينا فبني محلها رصيرت وكان من ضمن الاحدى والعشرين عينا  
احدى عشرة عينا منخفضة لاجل صرف المياه عند اوان الصرف وفوقها العشرة الاخرى مرتفعة لصرف المياه الزائدة  
عن حاجة الحوض وكان وضع العلياني الملا ت بحيث ان كل عين من السفلى بينهما عين من العليا (بهنيا) قريتان  
بمصر احدهما بهنيا الغنم في كورة الشرقية والاخرى بهنيا الغنم في كورة المنوفية قاله في مشترك البلدان اما بهنيا  
التي بالشرقية فهي قرية صغيرة بقسم الابراهيمية غربي ترعة الفاطمية بقليل وفي غربي ناحية مستول القاضى بخوألني  
متروفي شرق ناحية أم رماد بخوألني وخمسائة متر (بوجرج) بياض وحيدة في أوله مثل بوسير وبوقير وبخوألها  
قرية بمديرية المنية هي رأس قسم غربي الترعة الابراهيمية بخوألني ألف متروفي الشمال الغربي للاحية في مزارى بخو  
أربعة آلاف ومائة وعشرين متروفي شرق ناحية سبط بوجرج بخوألني ألف متروفي شمال الفشن بخوألني ألف متر  
وفي جنوب آبة الوقف كذلك وأبنتها بالاجر والدين وبها جامعان أحدهما بمباردة وفيها حوايت قليلة وسوية دائمة  
وسوق عومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت الناضى لهم أبنية مشيدة وبستان ذو فواكه ومنهم قاضى بنى  
من اربهم هذه القرية تجميل كثير (بوش) في مشترك البلدان انما يضم الموحدية وسكون الواو وبها جامع الشين ببلدة بمصر  
ينسب اليها المناديل البوشية انتهى اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقها على شحور ربع ساعة وبها مساجد أحدها  
مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها موقعة دائمة وبعض دكاكين يباع فيها فروع العطارات والاقشة والدخان ولها  
سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشي وغيرها وأبنية تشبه أبنية البنادر وكان عمدتها المعروف بالعرف له شهرة  
لاسيما في الكرم وبها بساتين وأشجار ومنها طريق على جسر بهشين يوصل الى الجبلية ثم الى اللاهون ثم الى مدينة  
القيوم وهي طريق مطروق للواردين على القيوم والخارجين منه الى الريغ وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم  
ان هذه البلدة كانت في القرن الحادي عشر من الهجرة في انتمار بوسف أغاة البنات بكلمة بلاد ثم خرجت من التزامه  
بالسبع لغيرة بكافي كتاب نزهة الناظرين فان فيه ما ملخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشرقي بضمض  
مخلفات يوسف أغاة البنات ويبيع جميع متاعه كيدنه وضم أثمانه لحضرة مولانا السلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم  
وكان من ضمن ذلك بجله نواح منها ناحية بوش وتوابعها بالبهنسية بيعت بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية  
الميون بتلك الولاية بيعت باثنين وأربعين كيسا وناحية بياوتوابعها بمائة وخمسة وسبعين كيسا وخمسة عشر ألف نصف

فضة وناحية شبرى بابل بالغربية ستة وخمسين كيسا وناحية قدمين بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وشبسين الكوم  
وتوابعها بالمتوفية بخمسة وخمسين كيسا وناحية السنبلاوين بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف  
نصف فضة وناحية البدرشين وتوابعها بالجيزة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مجنون بالقيوم  
بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بيوتها في الأسواق على يد دلال البيوت ونادى عليها فكان من وكالة وسهيل  
وصهرنج وعدة حوانيت وقهوة في خط البراذعين بالدرب الأحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمامية وجمام وطابونة  
بجواره بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمامية أيضا بسبعة أكياس فتحصل من جميع ما يبيع من الخيول والبلاطمع ما وجد  
من الذود تسعمائة كدس وسبعة وسبعون كيسا غير من البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار  
المتولى حكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الألف فقد صار مبيع أملاك على أغاة خزندار السلطان محمد بالامر الشريف  
فبيعت ناحية أم دينار وتوابعها بولاية البحيرة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة وتوابعها بسبعة وعشرين  
كيسا وناحية نكلدوا وتوابعها بالولاية المذكورة بأحد وخمسين كيسا وناحية صالحا الحجر بولاية الغربية مع ناحية  
أشمون جريس بالمتوفية بأثنين وسبعين كيسا وناحيتين بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيسا قال والكيس اثنا  
عشر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة وكان اذ ذلك الشربى البندق بمائة نصف فضة والمحمدى بتسعين نصف  
والريال بخمسة وأربعين والكلب بأربعين نصف فضة ثم صدرت أوامر سلطنة في زمن الباشا المذكور بجوع ناحية  
بوش الى أغاة البسات وناحية أشمون جريس الى أغاة الخزندار ويعطى الثمن لاربابه من جانب الدوان فتوقفت  
العساكر المسترون وقاموا قومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحي أبدا نحن ما أخذناها الا بأذن السلطان  
وما منا الا باع الغالب بالرخص وأخذ من الميزاد وبلغم الاغاوات الذين طلبوا ذلك أن يـعدوا في مصر بالادب والا  
نرسلهم الى ابراهيم انتهى وانما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العاتلة المحمدية  
وحالتها بعد محيئها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نصر الله أيامه ورفع في  
الغاوتين أعلامه وكذا أنجلاه الكرام بحجاء النبي عليه السلام (بوصير) بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد  
وسكون المثناة التحتية وبعدها راء اسم بستر له فيه أربعة بلاد بالديار المصرية كما في القاموس وابن خلكان فيها بليدة  
بكورة السهوية من الوجه البحري ومنها بوصير اليوم وبوصير الجيزة وبوصير البهنسا اه قلت وفي مديرية البحيرة  
مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والآن آثارها موجودة على سائلك الحبال المتصلة بالاسكندرية تمتد الى  
جهة الغرب في جنوب البحر الا ينعش على نحو خمسمائة مترو على شاطئ السبالة الممتدة من بحيرة مريوط الى جهة  
الغرب وفي غربي آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف مترو في محلها الآن قاعة بوصير التي فوق المالح في غربي  
الاسكندرية وفي الصعيد الى جهة قنط كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويجا ان أهلها رفعوا الواعصمان  
مع أهل قنط فهدمها القيصر مكسيميان فعلى هذا فالوصيرات في هذه الديار كانت ستة بل في مديرية القليوبية بمرکز  
الخطا قريته تسمى بوصير أيضا في شرقي بركة الحج بأكثر من ألف مترو وفي المرح بنحو أربعة آلاف مترو في جنوب  
القليوبية أكثر من ثلاثة آلاف مترو وبها جامع منارة ونخل كثير فعلى هذا هي سبع بوصيرات فاما بوصير سمندوف فقد تكلم  
عليها هرودوت ودودور الصقلي واسترابون وبطليموس وزعم بعضهم انها بسط الحارة وأنكر كثير من الجغرافيين  
ذلك وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرئ وغيرهم وقال الادريسي انها كانت غربي جزيرة في النيل وهو و أبو  
الفداء وأبو صلاح وقد افترقا ليعاد جعلا بوصير بنا وبعضهم سماها بوصير سمندوف وجعلها أبو الفداء من قسم سمندوف  
وبوافقهم ما في أحد دفاتر التعداد انها غربي سمندوف وقال المقرئ انها رأس خط ولعلها كانت كذلك في بعض  
الازمان وكانت من كراستفنية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفية تهاوذكر بعضهم انها  
من خط قرية سنباط التي جعلها الادريسي في الشاطئ الغربي من فرع دمياط وسميت بوصير بنا لقر بها من قرية  
بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربي التي جعلها المقرئ في رأس خط مجموع قراه وقرى بوصير ثمان وثمانون قرية  
وبين بوصير وبنا نحو فرسخين وأما بوصير البحيرة فهي واقعة بين مدينة منف والأهرام في بحري سقارة على نحو ساعة  
في رمله غربي الليدي بنحو ألف متر وكان فيها معبد سيرايس وبه مدفن الجبل المتخذ الها وهي موجودة الى الآن



وذكرها أبو الفداء وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوضير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر التيق هناك  
 وذكر عبد اللطيف البغدادى أنه شاهد بعمدة أهرام منها هرم متهدم لكن ليس أقل في الارتفاع من أهرام الحيرة  
 وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرئ في سنة ٥٧٩ هجرية  
 ظهر بترية بوضير من ناحية الحيرة بيت هرميس ففتح القاضى ابن الشهرزورى وأخذ منه أشياء من جملتها بكاش  
 وقرود وضفادع من حجر بازهر وقوارير من دهنج وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكثر الناس في ذكر الأهرام ووصفها  
 ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الحيرة وفي بوضير منها شئ كثير وبعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين  
 وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أماس اه وقد بسطنا القول فيها عند الكلام على  
 منف وفي المسعودى أن مدينة العقاب كانت غربي هرم بوضير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال بسير الحصان السربيع  
 وتكلم أبو الفداء على بوضير الفيوم وتسمى كوردس أو قوردس بالكاف أو بالقاف وعلى بوضير من قسم بوش وقال  
 كرمير أن هذه هي عين بوضير الفيوم التي سماها ابن حوقل وأبو الفداء بوضير كوردس وهي في دفاتر التعداد معروفة  
 باسم بوضير بدفوق وسموها أوصلاح في تاريخ الأبار المصرية بوضير وناو قال أنها قرية من سكن يوسف عليه السلام  
 وأنه كان في داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدرا قديمة متخذة من حجر صاب وقد أخذ حجارها  
 الأمراء الذين تملكوا هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خرابا وفي أرض ونا كنيسة لمارى جرجس وفي منية القائد  
 كنيسة للعدرا بنيت في زمن الخليفة الحاكم بناها مفضل بن صالح أحد أمراء الوزير أبي الفرج وبنى على شاطئ النيل  
 كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوضير جلة كنائس كنيسة للعدرا وكنيسة لمارى جرجس وكنيسة  
 لابي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية البهنسا وأما بوضير البهنسا فقد تكلم عليها ابن حوقل  
 وجعلها من قرى الاثمنين وقال أن الخليفة مروان بن محمد الأموى آخر خلفاء بني أمية قتلهم وقد اختلف  
 المؤرخون في محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين أن قتله كان في محل يعرف باسم دوتة وقال المقرئ قتل  
 في بوضير الحيرة ووافقه على ذلك أبو المحاسن وأبو الفداء وقال أبو الفداء في تاريخه أن العساكر العباسية لحقت في  
 كنيسة بوضير من أرض القسطنطين وهذا يخالف قوله في خطط مصر أنه قتل في بوضير كوردس ويخالف أيضا قول  
 جان الذي كان في محل الواقعة فإنه ذكر أن مروان بعد أن أقام زمنا بعمسكرة في الحيرة فرقبيل تعدية العساكر  
 العباسية بيومين وهذا بعيد أنه فارق أرض الحيرة ووقع في أيدي أعدائه بعيدا عنهم وفي ابن خلكان أن قتل مروان  
 كان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة هجرية بقربة يقال لها بوضير من أعمال النسيم بالديار  
 المصرية وأنه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المبلغ المشه ورأى الذي كان يضرب به المثل  
 في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان أمانا في السكابة وفي كل فن من العلم والأدب  
 وهو من أهل الشام وحده مولد بني عامر بن لؤي بن غالب وكان أول معلم صبية يتعلم في البلدان وعنه أخذ المترسلون  
 وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسيل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال  
 عبدا أسود فاستقله كتب إلى هذا العامل مختصرا وضمنه على ما فعل فكتب إليه لو وجدت لونا شرا من السواد  
 وعدد أقل من الواحد لأهديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرة الألفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكتب  
 على يد شخص كتابا بالوصاية عليه إلى بعض الرؤساء فقال حق موصل لكأي اليك كنهه على أذراك موضعاً لأمه  
 ورأى أهل الحاجة وقد أنجزت الحاجة فحق أمه ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه خفلا ومعناه بكرا ويحكى  
 أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوى وتظهر الغدر فإن أعجبهم ياد بك واحتجهم إلى  
 كتابك توجههم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي والالم تنجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له  
 عبد الحميدان الذي أشرت به على أنفع الأمرين لك وأقبحهم إلى وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل  
 معك وأنشد

أسر فواء ثم أظهر غدره \* فن لي بعدد يوسع الناس ظاهره

ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجيزة فغمز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفاح إلى عبد الجبار بن  
 عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طسما بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الأنبار وسكن

الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبيلاً معدوداً من جلة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد بن مامر وان بن محمد علي  
 دابة قد طالت مدته في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة  
 طول صحبتها وقلة تلفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أماءها وسوطها اعنائها وما ضربت قط الا ظلماً وقال ابن  
 عبد الله بن محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن  
 جعفر الاصماني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان صديقه الابن المقفع فجاهاهما الطلب وهما في بيت فقال  
 الذين دخلوا عليهم ما ليكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خوفان أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد الحميد أن  
 يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فان كلامنا له علامات فوكوا بنا بعضكم وبعض البعض الآخر ويذكر تلك  
 العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقول ان مروان لما وصل الى بوسير من زماء العسا كرفي طلبه قال  
 ما اسم هذه القرية فقيل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رأى عبد الحميد  
 الكاتب أخط خطارديثاً فقال لي أحب أن تجود خطن فقلت نعم فقال أطل جلفك فلكم واسمها وحرف قطنتك وأينها  
 ففعلت فجاء خطي انتهى باختصار وقال المسكين وأبو صلاح وابن حوقل انه قتل في بوسير كور ريس في دير باسم ماري  
 ابيرون وقال بعضهم بوسير التي بالقيوم واقعة بحري ناحية دفن فوق بحر العروس وبوسير ونا التي بديرية بني سويف  
 واقعة بقرب زنا القش وتعرف ببوسير الملق وهي في قطعة الجبلية الممتدة من حاجر بني سلقين قبلي اللاهون ومنتهية  
 عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية بمسافة ثلاث ساعات والماء في رضى الفيضان يدور حولها وكان بأرض بوسير ونا  
 نخيل كثير وكانت قد اضحلت فعل لها في زمن العزيز محمد علي جسر وحفر اللعيني وترعة المجنونة فكثير بها الطمى  
 وحيث الارض بعد موتها وحصل العمار تلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلي عز بقرب  
 قن العروس على بعد ثلثمائة قصبة وشرقي ناحية دلاس على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصى المعروف بالبوسيرى  
 صاحب البردة والهمزية أبوه من ناحية دلاس الواقعة قبلي بوسير ونا وأمه من بوسير ونا وفي حاشية الشيخ علي  
 الشناوى على متن الهمزية ان ناظمها هو امام الشعراء ولجأ الفقراء المحقق الاديب المدقق الليب العارف بالله  
 تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيرى نسبة الى بوسير قرية بالصعيد ونسب أيضاً الى دلاس قرية  
 بالصعيد أيضاً فان أحد أبويه من إحدى القريتين والأخر من الأخرى وربما كتبه نسبة منهم ما قيل الدلاصيرى  
 فدلاً ما خوذ من دلاس وصيرى من بوسير ثم اشتهر بالبوسيرى وقولهم أبو بصيرى بمزة أوله خطأ واولد الناظم المذكور  
 سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وصوب شيخ الاسلام القسطلاني انه ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتوفي سنة احدى وعشرين  
 وسبعمائة ويقال له الصنهاجى نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندرى تلميذين  
 لابي العباس المرسى فخلع على البوسيرى لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان النثر انتهى وبوسير  
 هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال البهنسا وقال تعرف ببوسير قور ريس بالقاف ويقال كور ريس بالكاف  
 وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المكارم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى  
 الخزرجى المستبصرى الاصل المصرى المولود والدار المعروف بالبوسيرى قال كان أديبا كاتباً له سماعات عالمية وروايات  
 تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر  
 السلفى وابراهيم بن حاتم الاسدى على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رجههم  
 الله تعالى والبوسيرى المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى المذكور  
 وابن الحسين بن علي بن الحسين بن عمارة الموصلى وأبي عبد الله محمد بن بركات هلال السعيدى النحوى سماعاً وروى  
 أيضاً عن أبي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو آخر من روى عنه سماعاً في الارض كلها وسمع عليه الناس  
 وأكثر وأورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المستبصرى الى بوسير فأقام بها الى أن عرف فضله في دولة  
 المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولاه على والد أبي القاسم المذكور بمصر واستقر واجها وشهروا  
 وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضاً لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم  
 الخميس خامس ذى القعدة سنة خمسمائة وتوفي في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح

زعموا ان البوسيرى صاحب البردة

زعموا ان المكارم هبة الله بن علي الخزرجى البوسيرى

المقطم وقال يا قوت الجوى فى كآب البلدان المستركة الاسماء انه مات فى سؤال رحمه الله تعالى وانظر ربحى بفتح الخاء  
المجتمعة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزر ربح وهو أخوالاوس بفتح الهمزة وسكون الواو  
وبعد هاء سين مهملة وهما الناحرتين ثنية بن ثعلبة بن عمرو بن يقطين عامر ماء السماء وتمام السب معروف وهما ابنا  
قيسلة بفتح القاف وسكون اليا المنشأة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتها أنصار النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المنشأة من فوقها وسكون اليا المنشأة  
من تحتها وبعدها راء وهى بلدة بفرقية بناها مرة بن أعين الهاشمى فى سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد  
ولاه افر بقرية وقدم اليه ايام الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسبعين ومائة والمنستير بمعبد بن المهدي  
وسوسة بأوى اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شيعة بالخائقاتها وعلى تلك القصور سور واحد ذكره  
ياقوت فى كتابه انتهى ثم ان كلمة بصرى كبة من كلمتين ومعناها مدفن أو زريس كما قاله جيلون سكي ويؤيده ما مر أن  
معبد سيرايس (أوزيس) كان بوضيعة الخيزرة والى الآن يقصد السياحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار  
القديمة فيرون بناحية ميترهنة الواقعة فى محل منفيس القديمة التى هى كما قال مر ميت فى تاريخه مقفر عنة لعائلة  
الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة ومدة الثمانية مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وثمانون  
سنة والخامسة كذلك ومدة السابعة تسعون يوما والثامنة مائة واثنان وأربعون سنة ومن ههنا الى سقارة وهى  
بلدة بمديرية الجزيرة فيم المقابر من نيس القديمة وتلك المقابر تمتد فى حدود الرمال طولها مسافة سبعة آلاف متر فى  
عرض ألف وخمسة مائة متر وههناك يشاهد جله اهرام منها هرم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهو فى وسط  
المقابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل  
المسيح بخمسين قرنا والذي يهتم السياحون بالاطلاع عليه من مشكلات تلك المقابر هو السيرايسوم وقبر الملك فى وقبر  
افتحة هتير والسيرايسوم عمارة تكلم عليها استرابون وهى مقبرة ايبس وهو الجبل المولى المتخذة تحتها لحيال الله ازر يس  
عند نزوله الى الأرض وكان مسكن الجبل فى حياته بمعبد ايبسوم فى مدينة منفيس وبعدموته كان يقبر فى السيرايسوم  
والذى استكشفه هو مر ييت بيل مأمورا نطقخانه بولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلادية يعنى استكشف  
المقبرة وأما المعبد فلم يعثر عليه ومذاف العجول على ثلث درجات الاولى تشتمل على مقابر العجول من مدة العائلة  
الثامنة عشرة الى العائلة العشرين وفى هذه المدة كان لكل عمل فخر مخصوص فى أرض المعبد وهذه الدرجة  
قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر العجول من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى  
الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن مخادع ترتبة فى جاني دهليز تحت الأرض وكل مائة عمل دفنوه  
بمخدعه وبالعثور عليها وجدت أنبيتها واهية يخشى سقوطها فلذلك قل الدخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة  
السادسة والعشرين الى آخر البطالسة وهى كالتى قبلها الا انها أوسع وقد قاس أحد السياحين دهليزاتها  
فوجدته مائة وخمسة وسبعين مترا وعذبة ثلاثين أودة فى كل أودة حرن من حجر الصوان قطعة واحدة تحسب فورد اخله  
وغطاؤه أيضا قطعة واحدة وطول الحرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر وعمقه ثلاثة أمتار  
وثلاثة أعشار متر بما فى ذلك من الغطاء ووزنه خمسة وستون ألف كيلو غرام بالتقدير وهو تقريبا ثلاث وخمسون  
ألف أقة مصرية وأما قبر الملك فى فيشتمل على عدة أودج دراهم مشكونة بالكتابة والمقوش وعلى الباب نقش  
اسم الميت وألقابه وفى الداخل أدعية مضمونها الدلب من الاله ايبس أن يعطى فلا تقبر احسنه تسع ابعده حياة  
طويلة وأن يسلم له طريق الآخرة وان يكافئه على حسناته وصدقاته وجميع الرسوم المنزلة به القبور بدور  
أمره على ثلاث فكر الأولى يرى من تلك الرسوم كان الميت فى منزله الديوى وحوله النساء فى رقص على الآلات  
والغنائى اوانه فى المركب يصطاد طيو رامائية فى بركة فيها التمساح والخريت او ان الخدم فى انواع الخدمة منهم  
من يقود الحموانات ومنهم من يحاول محصولات الزراعة من التجرين والدرس والتذرية والتخزين وغير ذلك ويرى  
فى تلك الرسوم الخدم مميزات الخادم برسم كبير مثلا الفكرة الثامنة رسوماتها قليلة بالنسبة للأولى ويرى  
فى الملك كآبة يشمخ جنازة بنفسه مجتهد فى ذلك وصورته مرسومة على المعبدية التى تعديده الى القبر الفكرة

الثالثة تشتمل على نذوهم وصدقاتهم وهذا ياهم والاولد المرسوم فيها ذلك كانت لافتح الا في ايام الاعياد  
وفي رسومها ان اقارب الميت اوتوا للزيارة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وماء وذبايح وتقود بفرقتهما وبعض  
الصوري فيهناء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهي اشارة الى ما كان عليه الميت من الصفات  
ومقبرة الملأ اقناة هتير على النجوم ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب أي المقابر كان بينها الميت قبل موته ويرخر فيها  
كالحجب وقال ديودور الصقلي كان المصريون يسمون مسكنهم الدنيوية مضايق ويسمون مقابرهم البيوت الدائمة  
وهذا هو السبب في تقويتها وزيادة قمتاتها وجيع الرسوم المصورة في الاماكن التي يتيسر الوصول اليها صور  
لاحوال دنيوية فانية وأما ما يتعلق بالحياة الروحية الدائمة فكانوا يسمون في الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول  
اليها في الجدد نفسه الذي فيه مومة الميت توجد الادعية على حسب الديانة والصور التي فيه كلها برزخية للارواح  
المجردة انتهى ثم بالهمم الخديوية قد أجرت مصلحة الانطقخانه كشف الرمال عن محلات كثيرة عتيقة كانت مجهولة  
في الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة أفصحت عن حوادث من تاريخ مصر وهي الاثني عشرة التحف يولاق  
والسباحون يركبون السكة الحديدية محطة انبابة أو الجيزة الى محطة البدرشين ومن هناك يركبون الدواب وبعد  
سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السرايوم وكان يحسن يوسف عليه السلام بيوصير الجيزة كافي خطط المقرري ونصه  
قال القاضي سجن يوسف عليه السلام بيوصير من عمل الجيزة اجع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان  
وفيه ثرينين أحدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوحي ينزل  
عليه فيه وسطح السجن موضع معروف باجابة الدعاء يذكر أن كافور الاخشيدي سأل أبابكر الحداد عن موضع  
معرّوف باجابة الدعاء فاشاره عليه بالدعاء على سطح السجن والنبي الآخر موسى عليه السلام وقد بنى على  
آثاره مسجد هنا يعرف بمسجد موسى أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الشرفي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الورد  
وكان قد هلكت أخته وورث منها مورا وكنا نسمع عليه دائما وكان لسجن يوسف وقت مضى فيه الناس اليه  
يتفرحون عليه فقال لنا يوما ما أحسن هذا وأن السجن ونريد ان نذهب اليه وأخرج عشرة دنانير فناولها لاصحابه  
وقال لهم ما اشتيتوه فاشتره فمضى أصحاب الحديث واشتروا ما أرادوا وعدينا يوم أحد الجيزة كلنا وبنا في مسجد  
همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذي في السهل ومنه يطالع الى السجن  
وبينه وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ من يحملني ويطعني الى السجن حتى أحدثه بجديث لأحدثه  
لاحد بعده حتى تشارق روعي الدنيا قال الشرفي فأخذت الشيخ وجامته حتى صرت في اعلاه فنزل وقال معك ورقة  
قلت لا قال ابصر لي بلاطة فاخذ خمة وكتب حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن يسار عن  
ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف في هذا السجن في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذي مددحت  
السجن ما رأيت أحسن وجهه منك فقال له أنا جبريل فبكى يوسف فقال ما بك يا نبي الله فقال ايش يعمل جبريل  
في مقام المذنبين فقال ما علمت ان الله تعالى يطهر البقاع بالانبياء والله لقد طهر الله بك السجن وما حوله فلما قام الى  
آخر النهار حتى أخرج من السجن قال القاضي سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن سلامة  
الطحاوي وقد ذكر سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق ليصل في فيه ويتطرب اليه لما عنفته في سفره وقال الفقيه أبو  
الحق المروزي لوسافر الرجل من العراق لينظر اليه ما عنفته وذكر المسجي في حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس  
عشرة وأربعمائة ان العامة والسوقة طافت الاسواق بمصر بالطبول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الاسواق  
ما ينطقونه في مضيقهم الى سجن يوسف فقال لهم التجار شغلنا بعدم الاقوات بمنعنا من هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنهم  
حاليهم الى الحضرة المطهرة يعني أمير المؤمنين الظاهر لا عز الدين الله أباه الحسن علي بن الحاكم بأمر الله فرسم لثائب  
الدولة أبي طاهر بن كافي متولى الشرطة السفلى الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم ورسوم لهم  
بالخروج الى سجن يوسف ووعدوا ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة فخرجوا  
وفي يوم السبت لتسع خلون من جادى الاول ركب القائد الاجل عز الدولة وسناهما معضاد الخادم الاسود في سائر  
الاتراد ووجوه القوادشق البلد ونزل الى الصناعة التي بالحسرين معه ثم خرج من هنالك وعدى في سائر عساكره

الى البحيرة حتى رتب لأمير المؤمنين عساكر تكون معه مقبلة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت  
منه في أربع عشاريات وأربع عشرة بغلة من بغال النقل وفي جميع من معه من خاصته وحرمة الى سجن يوسف  
عليه السلام وأقام هناك يومين وليلتين الى ان عاد الرماة انخارجون الى السجن بالتماثيل والمضاحك والحكايات  
والسماجات فضحك منهم واسهـ تنظر فهم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء ثلاث عشرة خلت منه واقام اهل الاسواق  
نحو الاسبوعين يطرقون الشوارع بالخيال والسماجات والتماثيل ويطلقون الى القاهرة بذلك ليشاهدوهم أمير المؤمنين  
ويعودون ومعهم سجل قد كتب لهم أن لا يعارض أحدهم في ذهابه وعوده وأن يعتدوا كرامهم وصيانتهم ولم يزلوا  
على ذلك الى ان تكامل جميعهم وكان دخولهم من سجن يوسف يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جادى الاولى وشقوا  
الشوارع بالحكايات والسماجات والتماثيل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن أشغالهم ومعاشهم واجتمع في الاسواق  
خلق كثير لنظرهم وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطلق لجميعهم غاية آلاف درهم وكانوا اتى عشر سوفا  
ونزلوا مسرورين انتهى قال ابن جبير في رحلته وعائنا في اليوم الثاني من خروجنا من مصر الى قوص بغرى النيل  
صباحا المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السجن الذى كان فيه وهو الآن ينقض  
وتنقض أشجاره الى القلعة المبنية الآن على القاهرة انتهى (فائدة) في حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من المؤرخين  
أن المسبحي هو الأمير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف  
تاريخ مصر وكتابي النجوم وكاب التلويح والتصریح في الشعر وكاب انواع الجاع مات سنة عشرين وأربعمائة عن  
أربع وخسين سنة والقضاي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاى صاحب الشهاب والخطوط وغيرهما  
كان فقيها شافعيًا تولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفنا في عدة  
علم يوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخسين وأربعمائة انتهى وترجة كل منهم ما  
مبسوسة في ابن خلكان (بنا بوسير) بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم الحلة الكبرى على الشط الغربي  
لبحر دمياط في جنوب بوسير بنا بنحو فوسين وفي شرقي منية حبيب بنحو ألفي متروها جامع عذارة وتضاف الى بوسير  
كما تضاف بوسير اليها وجعلها المقرين رأس خط عدة قرا مع قرى بوسير عثمان وشانون قرية وقال الادريسي ان من  
منية بدو الى بنا الوافعة على الشاطئ الغربي للنهر عشرة فراسخ وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقرا سفينة  
ومن خطها ناحية دفري الجعولة في دفاتر التعداد من مديرية الغربية انتهى (البوطة) قرية في أعلى تروجة من  
مديرية البحيرة بقسم بلاد الحاجر شرقي حوش عيسى بنحو ألف متروفي جنوب كوم أبي حرة بنحو ألف وستة مائة متر  
وفي الشمال الشرقي للاحية تل المقرين بنحو ألف وأربعمائة مترو ويجوارها من الغرب مقام للشيوخ فرج وآخر للشيخ  
عبد الملك وفي ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعي وهي التي قرأ اليها السلطان طومان باي  
بعد دوقعة وردان التي كانت بينه وبين ابن عثمان السلطان سليم شاه وقبض عليه بها لما خانه حسن المذكور وكان  
صدوقا له عليه اليد الطولى فاغترب بجمته وحلفه أن لا يخونه ونزل عنده فأغرى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر  
فقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة محمدا وصلب على باب زويلة كما يأتي بسطه عنه الكلام على المطرية وقد آل  
الأمر الى القبض على حسن بن مرعي وأخيه شكر وقتله ما أسوأ قتله والجرائم جنس العمل ومخلص ما في ابن  
اياس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعي توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثلاث وعشرين  
وتسعمائة لمقابلة ابن عثمان وكان قد أمه فقبض عليه وسجنه في البرج الذي بالقلعة مع امرأ آخر من مشايخ  
العرب وقد شمت الناس في حسن بن مرعي وفرحوا بسجنه لخباته لطومان باي فأقام بالسجن مدة ثم هرب ليلا  
واستقر في عصيانه مدة طويلة وزاد فيه والنقت عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فأحتال عليه ملك الامر أخير  
بيك وأرسل له ولاخيه شكر مندبل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة في يوم الاربعاء لعشرين من رجب صحبة  
القاضي نغرا الدين خلعت عليه ملك الامر اعطاه حريروا ونزل مسرورا وتوجه ليحضر أمام حسن قضى الى قلوب  
وصحبته القاضي بركان ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه مندبل الامان وصحبته  
جماعة من الامراء العثمانية وأمير أخو ملك الامر الزيني بركان المحتسب وكثير من العرب وطلع الى القلعة

وقابل ملك الامراء فقبلوه وخالع عليه فقطنا ثم اخرجوا بذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبيح أفعاله بل أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكام الجهات تخافوه وتؤدأ اعداءه فاحتال عليه كاشف الغريبة اينال السيني طبرباي وعلى أخيه شكري فعزم عليه ما في مكان بالقرب من سنهور فزلا عنده ونسيانهم ما وقبيح أفعاله هما وظن أن لا يخونهما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا ترقب عيون الحي ان لها \* عينا عليك اذا ما نمت

فاما عند ذلك اليوم ومثلهم ما مدة حافلة ثم أحضر لها مسفرة الشراب فشرى بالمال دخل في السكر هجم عليه ما جماعة من الممالك الجراكسة بمن كانوا عند اينال فاجلها بها بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسها وشقوا نفقها من الغليل حتى قيل ان بعض الممالك شرب من دمها وبعضهم جزل من لحمها بالسيف واحضرت رؤسها الى القاهرة ليوم الاربعاء فوسم ملك الامراء الى أن يعلقها على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا بها ورأس شكري علقوها في رقية فرس السلطان طومان باي التي كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا القوس كانت تحت حسن بن مرعي عند القبض عليه فعند ذلك من النوادر يقال ان عال السلطان طومان باي لما علق رأس حسن وشكري على باب مصر طأروا الفرح والسرو في ذلك اليوم وأطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزفران (بوطو) مدينة كانت على مصب فرع النيل السبدي (السمودي) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها بجلة معابد من أشهرها معبد دلاطون ومعبد ايلون وأدريان وكانت الكهانة (الاخبار بالمغيبات) في معبد دلاطون وهو معبد كبير عظيم وجميع ما شاهدته فيه عجيب وأجده خاتمة المقدسة فانهم من حجر واحد متوازية الابعاد كل ضلع منها أربعون ذراعا وغطاؤها حجر واحد ايضا وقد راع العالم دنويل الاربعين ذراعا بخمسين قدما وقد راعها غابره بثلاثة وخمسين قدما وعماية خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خنثا ثانيا متبار أن ثلث الخاتمة مكعب كمال غير مخوف يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا وثلاثة وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القدم المكعب مائتان وخمسون ليبرا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين ليبرا انتهى (قائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح باربعمائة وأربع وعشرين سنة وأن سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح باربعمائة وستين سنة وكان استيلاء عجميد ملك الجحجهم السمي أيضا كمنشاش على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمسين وعشرين سنة فيكون بين استيلائه وبين مولد هيرودوط إحدى وأربعين سنة انتهى وأما دنويل في قاموس الجغرافية الافرنجية انه عالم جعري في مدمور من مملكة فرنسا ولد بباريس سنة ألف وتسعمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة سبعمائة واثنتين وعشرين ولما بلغ عمره اثنتين وعشرين تعين جغرافيا للملك واليه عزى تقدم الجغرافية انتهى (بوقرفاص) بلدة في غربي النيل من مديريه النوبة في جنوب منهرها بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاهه بني حسن الاشراف التي في البر الشرقي وفيها مساجد ونخيل وأبنيتها بالبن والاجر على دور وعلى دورين وفيها جدران للدائرة لسنمة مشتمل على عصابات لقصب السكر وبجواره مساكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديد وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لمروالواورات وفي فوريقتها أربع عصابات جيدة فرنسية يومية يحصل بها كل يوم من أيام دورانها سبعة قنطار سكر أيضا وخمسمائة وخمسون قنطار سكر آخر ثمرة اثنتين وخمسون قنطار سكر (بوقير) بموحدة في أوله مضمومة فوافاق فتحمة فرائق في صغيرة من مديريه البحيرة تتبع الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة وبقرية السدا المشهورة بسد بوقير وهو من البناء المين المصنوع من اللبن والمونة فوق خوازيق من الخشب الكبير وهو من الآثار القديمة التي كانت تتعهد حسيانها الملوك لوقاية أراضي مديريه البحيرة وبلادها من سطوة ماء المالح وهو الى الآن من الامور المتنبها وهو كل به مهندس يقيم عنده ملا حظا ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينه الحكومة عمالهم من المرمة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر ومولوكها النادرة قال ابن عبد الحكيم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امرأة المقوقس ابانساتين كلها كرم وتسمى البحيرة شرقي الخليج الى حد رشيد وكان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من القلاحين خرافا كثر الخمر عندها حتى ضاقت به ذرعا



فقال لفلاحها الاحاجة لي بالنجر فاعطوني مالا قالوا الهاليس عندها مال الانجر فاغضبوها فأرسلت الى عامل تلك الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرقت تلك الاراضي كلها وجار الماء على تلك الاراضي فصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونها من خليج عليه مدنتان احدهما تسمى مدينة الجدية والاخرى تسمى اتسكو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى الحافر طوله نصف يوم وهو كثير الطير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مبرم من مصر من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضي كلها سباحا لآلات فيها قلت ويستفاد من كلام المؤرخين ان هذه الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة الى الآن تشاهد آثار المدن القديمة التي كانت هناك وهي التلال التي بداخل بحيرة اتسكو وخارجها ويؤخذ أيضا من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا لا يزالون يهتمون بحفظ الجسور الواقعة لتلك الاراضي من ماء المالح والنظائر ان قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذي يظهر ان تلك الجسور لما اعتراها الاهمال بعد ذلك من توالي الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخرها واشتت أهلها عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد ان طمس فرع كافوب وتحول النيل الى جهة رشيد ضرورة ان جفاف هذا الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضي منه وتلف كرومها وحرارها وارتحال أكثر أهلها عنها ولما عملت الجسور تسلط عليها المالح وخربت بالمرّة وفي الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومي جار على تلك الاراضي في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهى الى آخر مروط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة نحو خمسين قرية على ما قيل وأخر بخليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وأرتم الخليج وبقي ثلاث سنين لا يجري فيه النيل واشتد الامر على أهالي الاسكندرية وفرت منها ناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها وكادت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع في سد البحر وارسل مهندسين ومعارجية وبذل لهم المال وارسل معهم بنبك البدرى عملاكيه وهو المباشري في ذلك الى ان سدوه قولا بالاخشاب ثم ردموه بالطين الا بلب من طين النيل وقبل ان الابل التي كانت تحمل الطين ستة آلاف وكنت سنين في سده مع جهد كبير وحصل في ذلك الطاق الله تعالى لانه كاد يهلك الاقليم الغربي ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل حتى انتهوا به الى الخليج الاصلي فسمى الخليج الناصري من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية من الجانبين بساتين واشجار وقصورا متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهي التي يقال لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجيئ النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التي على جاني الخليج المحاذية لها البساتين شرقا وغربا ويهدوا الى العنب المعرشة والنخل واشجار الجوز العظيمة وجميع الاشجار والنباتات وفي زمن مجيئ النيل تأتي فيه المراكب والزوارق ويقع التزدهنات ما عديده ويزور بعضهم بعضا وهي أيام مشهورة عندهم وتساو فرية المراكب الى القسطنطين وغيرها من البلدان ويمكث الماء فيه ستة أشهر ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خليجان مصر وكانت العمارة والبساتين ممتدة من رمال رشيد الى العقبة مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى القيوم وكان الرجل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد من كثرة القواك والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهى وفي موضع آخر منه انه في السابع والعشرين من شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) في ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيان وأنابوا مضاويهم الى ساحل صيد بالشام واقتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا الى أوطانهم بميناء بوقير وكروا ان عدة الاف خرج أصحاب الغربان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرس بفعلهم ذلك بأهالي بوقير ولم يجد أحدا في وجوههم سيفاطم في الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويلة ثم اخلاوها عنها انتهى وفي ليمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنسيات في غزاة القرنساقية بلاد مصر وحرقت الانجليز مراكب الفرنسيات وكان أمرهم هولا تأثرت منه الفرنسيات تأثرا كبيرا لان ذلك كان سببا في انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجيئ الاخبار من بلادهم وكان ذلك في أول شهر أغسطس سنة ألف وسبعمائة وثمانية وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنى عشر هجرية ومحصل هذه الواقعة كما في تاريخ الجبري ان



أمير الجيوش الفرنساوية بابلليون بونابرت في ابتداء قدومه اخرج العساكر من المراكب الى البر في ثغر الاسكندرية وأمر سر عسكر البحر ان يقيم في البوغاز لحماية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفقه الاستيلاء على مصر ان يحتاج الى الدونامة وأوصاه ان لا يبقى من اسمه في المنابر دائماً يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السر عسكر نجابايا أمره بالقيام وقيل ان ذلك النجاب مات في الطريق ثم ارسل اليه نجابا ثانياً فلم يصله من العرب وكان السر عسكر ارمى من اسمه في مينابوقير فذهمته مراكب الانجليز على بغته وشرعوا يطلقون على مراكب الفرنساوية القنابر والمدافع واشتد الحرب يوم اوله فاحترق من تلك الدونامة العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة أوربانت أي المشرق واستمرت تتقد في البحر أربعة أيام ومات من فيها من العسكر وسر عسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على أكثر تلك المراكب وأسروا من فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولم اوصل ذلك الخبر الفظيع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كالمدهوش وصاحت الفرنساوية بالهامن بلمة قد خابت الآمال وهلك المال والرجاء وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف ولاسعاد وكان عدد مراكب الفرنساوية سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سر عسكر كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم ألفا ومائة وستة وأربعين مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها أربعة وثلاثين مدفعا ولم يعرض الا زمن قليل وانتهز الفرنساوية فرصة أخذوا فيها نارهم في وقعة حصلت بينهم وبين الانجليز وتركوا ذلك في تسع وعشرين من يوليئ سنة ألف وسبعمائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف ومائتين وأربعة عشر هجرية وحصل لها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من مراكب اعدائهم فرموا بمخاطفهم في مينابوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقلعة فحضر اليهم بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزاع ومات كثير من الفريقين وآل الامر الى نصرة الفرنساوية وصار القبض على مصطفى باشا حاكم الرميلى وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنساوية وبلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤمنين ان الجيش العثماني يجلبهم عن البلاد فخابت آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا وولده من جولة الاسرى وفي ثاني يوم من دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدومه واتصروا فنظر اليهم بعين فراسة فوجدهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذ اني أراكم تغتمون وتحزنون من اتصاري وحتى الآن ما عرفتم مقدارى مع انكم شاهدتم بأعينكم ومعتم يا ذانكم قوة بطشى وحققتم تنوحا في فقولى لكم اني أحب النبي محمدا فامتنلوا الامر الله المتعال وكونوا فرحين مطمئنين ليحصل لكم النجاح والصلاح وقد نبتتكم مرارا عديدة ونصحتكم نصائح مفيدة فان كنتم تعرفونها ونذكرونها ترجعوا وان كنتم رفضتموها تخسروا وتدموا ثم انصرف العلماء وهم متوهلون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يردله جوابا وفيه أيضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة على بونابرت بعسكره الى الجيزة وسار حتى وصل الى الرحمانية ومن هنالك كتب خطابا الى الديوان وصورته لانه الا الله محمد رسول الله فخيركم محفل الديوان بمصر لمنتخب من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد من يد السلام عليكم وكثرة الاشواق اليكم فخيركم يا أهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اننا وضعنا جاعات من عسكرنا يجبل الطرانة وبعد ذلك سرنا الى اقليم البحيرة لاجل ان نرد راحة الرعايا المساكين ونقا صا اعداءنا المحاربين وقد وصلنا بالسلامة الى الرحمانية وعفونا عن دوا عموميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا التاريخ فخيركم انه وصل ثمانون مراكبا معاروا كبارا حتى ظهروا بغير الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يكنهم الدخول من كثرة البنب وحال المدافع الشاذلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشرعوا ينزلون في البر وأنا الآن تاركهم وقصدي ان يتكاملوا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقبل منهم من لا يطيع وأبقى الطائعين وآتيكم بهم

محبوسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محي هذه العمارة العظمى والاجتماع على الممالك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسكوا الافرنج الذين كراهم ظاهرا لكل من كان يوحدهم بالله وعداوتهم واضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله كرهون الاسلام ولا يجترئون القرآن وهم نظرا لكفرهم في معتقدهم يجعلون الالهة ثلاثة وان الله ثالث الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر أن الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع لانه باطل بل ان الله الواحد هو الذي يعطى النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعد المعين المقوى للعاديين الموحدين الماحق رأى المفسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم انه أعطاني هذا الادليم وقد روي حكم بحضوري الى مصر لاجل تغيير الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدايته المستقيمة انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا ان يعملوا الذي عملناه ونحن المعتقدون وحدانية المدبر للكانات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائل بأمر الخلقات هذا ما في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يحببتهم يكونون من المغضوب عليهم لخلافتهم وصية النبي عليه الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأويل من كانت نصرته لاعداء الله وحاسي الله ان يكون المستنصر بالكفر مؤيدا أو يكون مسلما ساقهم التقدير للهالة والتدبير مع السقافة والذلة وكيف لمسلم ان ينزل في مركب تحت برق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر في الضلال وزيد منكم بأهل الدوان ان تجربوا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يتسنع أهل الفساد من الفسقة بين لرعية في سائر الاقاليم والبلاد لان البلد التي يحصل فيها الشريعة يحصل لهم مزيد الضرر والنقص فانحسروهم ليحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان نفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمنهور وغيرهما من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة فاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريري في اربعين يوما من احدى عشر صفر سنة اربع عشرة ومائتين وألف وطره وامن ذلك نسخا واصلقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان وفي الرابع والعشرين من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك شئنا كما في ليلة الاحد اربع من شهر ربيع الاول حضر سرعسكر يونانرت الى مصر ومن الحوادث الفظيعة في بوقير أيضا كسر سدها في سنة ألف ومائتين وثماني شرة قال الجبرتي وردت الاخبار في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى من قلة السنة أن علي باشا الطرابلسي كسر السد الذي بناه بوقير الحاجز لي المالح وهو سد قديم من السدود العظام المبنية السلطانية وتقصد الدول على مر الايام المرمية اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسات المياه المالحلة على الاراضي والقرى التي بن رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما لم يتدارك أمره واستمرخله يزيد وخرمه يتسع حتى انقطعت الطرق واستقر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسات المياه على الاراضي الى قريب دمنهور واختلطت بخليج الاسرفية وشرقت الاراضي وخربت القرى والبلاد وتلنت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يصل اليها الا ما وصل من جهة البحر في النقاير وما خزنوه من مياه الامطار وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندي معين الخصوص السد وحضر معه عدة مرأكبهم أخشاب وآلات وبذل المهمة في سده فأقام العمل في ذلك نحو ستة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فيبغاهم كذلك اذا قامت الفتن بين المماليك والعمانية وصارت المحاربة بين الفريقين في عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ومياط وحضر علي باشا الى ثغر الاسكندرية والياعلى مصر وخرج الاجناد المصرية لمحاربتهم واستولوا على برج رشيد وأخذوا السد على القبطان أسرا تخاف حضورهم الى الاسكندرية فنلم ذلك السد ثانيا فارجع التلف كما كان وذهب ما صنعته صالح افندي في الفارغ بعد ما صرف عليه أموالا عظيمة واما أهل الاسكندرية فانهم انجلوا عنها في المراكب وسافر بعضهم الى امير وبعضهم الى قبرس ورودس وبعضهم أقام بها وهم الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه

على الرحلة وعم بها الغلاء لعدم الوارد واقتطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم ما لا يقبض على ستة  
 أنقار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يعدونه انه اذا حضر بدلوته على جهة عيالك منها البلدة  
 بمعونية عسكريا مغاربة وأخذ منهم مائة وخمسين كيسا واجتهد في حفر خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي  
 عزمه ان يطابق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم  
 البحيرة (بولاق التكرور) قرية قريبة من البحيرة كانت تعرف بمسيرة بولاق ثم عرفت ببولاق التكرور بسبب انه كان  
 نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقد فيه الخير وجر بت بركة دعائه وحكمت عنه كرامات  
 كثيرة منها ان امرأته خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحوا القلع فحرت  
 السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى  
 فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه ونالوه لانه وكان بمصر  
 رجل دباغ أتاه عقص فأخذه منه أعجاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضروره فدعا به فرد الله عليه عقصه  
 بسؤال أعجاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني أشم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقال  
 انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن أسعد الجواني جمع له حزقي مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل  
 بجناحه جامع جدد ووسعه الامر محسن الشهاني مقدم الممالك وولى مقدمة الممالك عوضا عن الطواشي عنبر  
 السحر في أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فيما بعد سنة تسعين وسبع مائة  
 وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن نخاف أهل البلد ان يأخذوا من ربح الشيخ والجامع لقرية مامنه فنقلوا  
 الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكرور انتهى مقرري في ذكر جوامع  
 مصر والى الان على باب قبة مكتوب على لوح من رخام ماضية منه أمر بتجديده هذا المسجد لا قامة الصلاة فيه الملك  
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الخريم بسراي بولاق التكرور  
 للامير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بفتح الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديرية اسيوط  
 بقسم بلوى في سفح الجبل الغربي وتبعها نزلة تسمى نزلة بويط وكلاهما في حوض الدجاوى واما بويط بصيغة التصغير  
 أعني بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الباء المشددة من تحت وبعد ما طاممه له قاله ابن خلكان فهو اسم لثلاث قرى  
 من بلاد مصر احدها في مديرية البحيرة بقسم دمنهور على حافة الخزان القبلية بحرى مصر في الرحانية وينتهي اليها  
 مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غريبها ناحية سنهور بقدر ثلاثة آلاف متر وفي شرقها ناحية بنى موسى  
 كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثلثي ساعة والجبل في شرقها على  
 أقل من ذلك وفي قديمها ناحية تاسة وفي بحريها ناحية الشامية وأكثر أهلها اقباط والثالثة في الصعيد الادنى من  
 مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها جسر قنبشة حتى يصل الى الجبل وهذه هي التي  
 ينسب اليها الشيخ البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهم كما في ابن خلكان وفي كتاب تقويم البلدان  
 للسلطان عماد الدين بن شاذان شاهد ماضيه ومن بلاد مصر بويط بهمزة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك  
 وهذه اقرتان احدهما في كورة البوصيرة والاخرى في الاسيوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطي  
 صاحب الشافعي انتهى قلت وكلام ابن خلكان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطي وقد ترجم  
 ابن خلكان البويطي فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله  
 عنه قال وكان واسطة عقد جامعته وأظهرهم بحجة اخضع به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع  
 الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي ومن الامام الشافعي وروى عنه أسامة بن الترمذى وابراهيم  
 ابن اسحق الحارثي والقاسم بن المغيرة الجوهري واجد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد جلى في أيام الواثق بالله من  
 مصر الى بغداد في مدة المحنة ليقول بخلاف القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يرل في السجن والقيد  
 حتى مات وكان صالحا متسكنا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجله قيد  
 وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

ترجمة الامام البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه

فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات  
في هذا الشأن قوم في حديدهم ولئن أدخلت عليه لاصدقته يعنى الوائق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب  
الاستقواء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاتلى مصر كان يحسده ويؤديه فاخرجه في وقت المحنة في  
القرآن العظيم فبين اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى  
مادعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب  
طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى  
يبلغ باب السجن فيقول له السجاء أين تريد فيقول أجيب داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم  
انك تعلم انى أحببت داعيك فنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطى جارى فما كنت أتدبسه ساعة من الليل  
الا سمعته يقرأ ويصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب أباه يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما رأيت أحدا أبرع بحجته  
من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطى وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكال الرجل  
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له لسا أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا رجا جارسول صاحب  
الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا السائى وقال الخطيب البغدادي في تاريخه  
لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى في مجلس الشافعي فقال البويطى  
أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحميدى وكان في ثلاث الايام بمصر فقال قال  
الشافعي ليس أحد حق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس أحد من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت  
فقال الحميدى كذبت أنت وكذب أولك وكذبت أملك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم وجلس في  
الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطى في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه  
وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت أباي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطى فليس في الكتب أقل  
خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي أنا والزنزى وأبو يعقوب البويطى فظفر اليسا وقال لي أنت تموت في  
الحديث وقال للزنزى هذا الوناظره الشيطان لقطعه أوجده وقال للبويطى أنت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت  
على البويطى أيام المحنة فرأيتهم مقيد الى أنصاف ساقيه مغلوله يده الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى أبو يعقوب  
من السجن انه ليأتى على أوقات لأحس بالحديد أنه على بدنى حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع  
أهل حلقتك واستوص بالغير بأخا خاصة خيرا كثيرا ما كنت أسمع الشافعي رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لا كرمهم بها \* ولن تكرم النفس التى لاتهم بها

وأخبره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل  
سنة اثنتين وثلاثين والاول أصح وقال ابن الفرات في تاريخه توفى رحمه الله يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم انتهى  
وفي القاموس الطاق ما عطف من الابنية جمعه طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخصر منه  
وبلدة بسجستان وحصن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول وهذه ترجمة ابن خلكان كفى حسن المحاضرة  
للسيوطى في ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم  
الاربلى الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمائة وأجاز له المؤيد الطوسي وتفقه بآبى يونس وابن شداد ولى  
بكار العلماء وسكن بمصر مدة وناب في القضاء بها ثم ولى قضاء الشام عشرين سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم ردى  
قضاء الشام قال في العبر كان سر ياذ كما اخبارا عارفا أيام الناس مات في رجب سنة إحدى وثلاثين وستمائة انتهى  
وفي كتاب كثر ميرزا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابى بكر بن خلكان  
البرمكى الشافعي نسب الى عائله البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رقيق الامام أبي حنيفة ولد بمكة سنة اربل يوم  
الخميس حادى عشر ربيع الثانى سنة ستائة وثمانية هجرية موافقة لسنة ألف ومائتين واحد عشر قميلا دية مات  
أبوه بعد ولادته بسنتين وكان عالما بدرس مدرسة مظفر الدين بمكة سنة اربل وترى بها الى سنة عشرين بعد الستمائة ثم  
سافر الى حلب لياخذ عن علمائها واجتمع به الذين بنوا لثبالمؤرخ المشهور قال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت جميع العلماء والفضلاء  
فأخذت عن الشيخ موفق الدين تقرأت عليه الملع لابن جنى ولذت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي الحسن بهاء الدين بن  
شداد وكان له صحبة ومعزة ولوا الذي تروى جميعا في مدرسة الموسم وقرأ بها العلجوم وقد أوصاه السلطان بي وبأخي وكان  
أخي قد اجتمع به قبل اجتماعي به قليل فاحتفل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في أكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفيننا  
وأقننا عنده مكرمين إلى أن مات فانتفع بالدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له  
أربعة من المعبدن لدروسه فكاملحوظين بعين أحد المعبدن الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ  
مع أيينا ومات أيضا في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فانتقل إلى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف  
بأبي الخباز الموصلي في المدرسة السيفية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها  
بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد الستمائة كان ببلده أربل وحضر على الفقيه أبي عمر عثمان السهروردي  
المعروف بأبي صالح الملقب بـ"بقي الدين الفقيه" وقد سافر إلى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء  
الدين المعروف بأبي الأثير أخي ابن الأثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين انتقل إلى دمشق واجتمع بالملك  
الاشرف والملك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول إلى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر بها وجعل نائب قاضي  
القضاة بدر الدين أبي الحساء بن يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجان قاضي جميع بلاد الاقاليم المصرية وحكي  
الترجم المذكور أن صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الأربلي المتفنن في الموسيقى وغيره احضر عنده بالحكمة في  
سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلا وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الايات

يا أيها المولى الذي بوجوده \* أبدت محاسنها لنا الايام

اني بحثت الى مقامك حجة الأسواق لا ما يوجب الاسلام

وأفخت بالحرم الشريف مطيتي \* قد مرت واستاقها الاقوام

فطلبت أنشد عند نشداتي لها \* يتسألن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل لسيدي فقال انه لما قام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكنيته قال ولما  
اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كالا لاسمين يعني وقد اصطحب المترجم في أقامته بمصر بالوزير أبي الحسن يحيى  
ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبرته أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي  
حسن الفارسي أحد أئمة النحويين كان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضا صاحب المقتني وفي سنة سبع وستين  
تبعين قاضي قضاة دمشق وسافر لها من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل إليها في ثالث المحرم  
وأكثر المؤرخين مثل النوارى وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقرئ بن أبي الفداء على أن تميمه قاضي  
قضاة دمشق كان في سنة تسع وخمسين وستمائة وإلى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيًا يتكلم على جميع بلاد  
الشام من حدود مصر إلى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية نوابًا فقط ثم في سنة ثلاث وستين  
جعل السلطان يبرم قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الأربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان  
ورجع إلى مصر فأقام بها سبع سنين مشتهرا بالتأليف والتدريس بالمدرسة النافرية وفي ثمانينياته وقع نزاع بين  
شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بأبي الخبي ونجم الدين بن إسرائيل في قصيدة كل منهما يمدح الآخر وبعد طول النزاع  
بينهما حكموا فافهم عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتنع قوتهم ما حكم به الابن الخبي فتأثر ابن إسرائيل  
ورحل إلى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلوه ابن خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الأمير بدر الدين  
الخازن دار فشق عليه فجعل له من ماله مائة ألف درهم فخرج من مصر لسبع وعشرين من  
الذقة على ذلك وفي سنة ست وسبعين جعل نائبًا قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر لسبع وعشرين من  
شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج للملاقاة النائب عز الدين أيدهم مع العلماء والأمراء

ووجوه الناس فقابلوه في غزة بل بعضهم وصل الى الصالحية بدار مصر وهناك الشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي  
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وطنه فأقام سنة ثم كره الوظائف وتركها وانقطع للعبادة والعلوم الى أن  
توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة احدى وعشرين وسنة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة  
وكان مرضه خمسة أيام ودفن بجبل كسيون وقد شهد بفضله جميع اهل المشرق وكلهم ينتون عليه قال الزواري  
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام بخي كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع  
الغيبة في مجلسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو المحاسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفاً متجراً في  
اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجاسمه مفيدة تستدل على أحكام أدبية وشرعية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا  
بالشعر يجزل العطاء للشعراء متبذلاً من أشعار المتنبي متحانياً عن الزهري والناخرو وقد اتفق ان ابن امرئ القيس  
ذكره قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق وسرجك الذي تركب فيه مكسور ولم ترمه ولم تصلحه فقال له يا شيخ فنجم الدين  
العقل من الأحكام ينبغي له أن ينظر في أحوال الناس فيسغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تمثلتوا لي والبلاء بعيدة \* نخيل لي ان الفؤاد لكم مغنى

وناجا كما قلبني على البعد والنوى \* فاستموا لفظاً وأوحشتمو معنى

غیره باجرة الحى هل من عودة فعسى \* يبق من سكرات الموت مخجور

أذا ظفرت من الدنيا بقر بكمو \* فكل ذنب جناها الحب مغفور

غیره يارب ان العبد يخفى عيبه \* فاستر بجلالك ما بدا من عيبه

ولقد أناك وما له من شافع \* لذنوبه فاقبل شفاعة شبيهه

ومن تأليفه كتاب وفیات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ابتداءً بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي أثناءه سار الى بحري بن  
خالد ولما سافر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاء تعطل عن اتمامه الى أن رفع من  
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل بالكتابة فأنتم في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنتين وسبعين وستمئة  
وهو من أنظم الكتب وقد اشتغل باختصاره الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب الامن المتوفى سنة ثمان  
وسبعين وسبعمائة ومائة مختصر تاريخ ابن خلكان وذيله كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب انزل الله السخاوى  
وأخر حسين بن ابيك ذكره المؤرخ ابن قاضي شهبة وكتاب اعمد الرحمن بن حسين الملقب بزين الدين العراقي وقد جمع  
المؤرخ حسن بن عمر كتابه باسمه معاني أهل البیان من وفیات الاعيان انتهى مترجمان كتاب كتر مير ولتسكلم  
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرر النقل عنهم في كتابنا هذا فقل نقول نقل كتر مير أياضاً عن  
بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد  
بحلب سنة تسع وسبعمائة ومات سنة تسع وسبعين وسبعمائة وجداً أبوه هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد  
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بحلب سنة عشر وستمئة  
وقرأ يلمده وتحول الى القاهرة وأخذ عن جملة من علمائها واشتغل في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل  
بالتاريخ وكان يكتبه مسجوعاً وتوقف كتابة القضاة ونقل بيده صحيح البخارى وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن  
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكر النية في أيام المنصور وبنه ومات صبح يوم الجمعة لحدود عشرين  
من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وستمئة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتسكيم تاريخه وأما  
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمرو على عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة  
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة  
بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع  
السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضاً وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه  
الى مدينة جبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة اشهر ثم الى  
الاسكندرية ومجد مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمنية مرشدوزار الشيخ محمد المرشدي وفي

بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب

سنة تسع وثلاثين حججة ثمانية وله في ذلك أشعار ثم سافر مع أخوته إلى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حجج الأمير شرف الدين إلى حلب ومنها توجه إلى مدينة الباب المشهورة بالحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم إلى ليرة وهي قرية بالوادي وإلى قرية الرها وخططوا كرك وبهسنا وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بقلعة الروم وإلى عنتاب ومدينة الراوندان بالراء واللام وزاز وبجورس وانطاكية وقصير وشغرو وبقاش واقامية وشبزار وكفرناب وسمرين وفي سياحته الأولى اختصر تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم وسمى مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الارمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبع مائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البیان من وفیات الاعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبد الله محمد المعلم الواسطي كتاباً سماه تحفة المسلم من شعراين المعلم وبهذا ذلك بسنة وقوع الطاعون الذي لم يعده مثله ومات فيه أغلب سكان الارض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروج الغروس في خروج بنية اروس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعاً يشتمل على ألف حديث سماه ارشاد السامع والقاري من صحيح أبي عبد الله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ملخصاً قسمه ثلاثة أقسام القسم الأول سماه الدرالتييم والثاني العقد النظيم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعداً ابراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتاب نسيم الصبا وجعله ثلاثين باباً من شعرو ونثرو في تلك المدة سافر إلى طرابلس بقصد السياحة فأقام بها سنتين مكرماً عند نائب السلطنة سيف الدين خنجلان الناصري وهذا ألف سيرة قاضي القضاة تقي الدين أبي حسن علي السبكي وبعدها بسنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي إلى كتاب انظار الفتاوى للإمام شرف الدين بن البارزي واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسمى المجموع توشيحاً لتوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبع مائة سافر إلى حلب ودمشق واجتمع بالامير منجلان المذكور وأقام ثلاث سنين معظماً عند الامراء والحكام والاهالي وألف كتاباً نحو كرامتين سماه شفاء المسامع في وصف الجامع (الجامع الاموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الاسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة المسمى بكرة الاسلاك في دولة الاتراك جعله تسكملة لكتاب أبيه وجده من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد اشتغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو الحسن فقال انه كتاب قليل الفائدة قليل الصديق ولم أنقل منه الا نادراً لان السمع كان يحمل مؤلفه على التراخي كتب التي لأفائدة فيها ثم ذكر له أبو الحسن غير ما مضى من الكتب كتاب نفعات الأرج من تصرة أبي الفرج وكتاب النجم الشاقب في أشرف المناقب وكتاباً في أخبار الدول وتذكر الاول اه مترجماً من كتيرير \* واما أبو الحسن فقد ترجمه ابن خلكان في كتابه وفیات الاعيان فقال هو يوسف بن رافع بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب ببهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شداد جده لأنه فنسب اليه لوفاء أبيه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شداد وكان أول ما كتبني أبا العزيم كنى أبا الحسن ولد الموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وحفظ بها القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبا بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبعة والحديث والتفسير والادب وأعطاه اجازة بخطه وأحراروى عنه شرح الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أجد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل ومنهم القاضي خضر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري والحافظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشري الصنهاجي والحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجبائي قاله أبو الحسن عن نفسه ثم المخدرا إلى بغداد بعد التأهل التام ووزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بانيلاً وأقام معيداً نحو أربع سنين ثم أوصد إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهرزوري وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في أوائله انه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

جملة  
الحسن بن علي الشافعي



صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقابلها بالكرام التام  
وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فأخرج له جزءاً جمع فيه أذكر الخارزى فقراء عليه بنفسه فلما خرج من عنده  
تبعه عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك إذا عدت من الزيادة وعزمت على العود فعد فقلنا اليك مهتم  
فأجاب بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد نحو ثلاثين كراسة  
ثم إنه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسائة ثم ولاء قضاء العسكروا الحكيم  
بالقدس الشريف ثم في سنة إحدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه بحلب وولاه قضاءها وكانت حلب  
اذاً قليلة المدارس فاعتنى بتدبير أمورها وجمع الفقهاء بهم وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر  
قد قرره أقطاعاً جيداً ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفى له شئ كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق سنة إحدى  
وسمائه ثم عمر بجوارها دار الحديث النبوى وجعل بين المدكنتين تربة برسم دفنه فيها وقال ابن خلكان كان بين والدى  
رحمه الله وبين القاضى أبي المحاسن مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل فخاورت عنده أنا وأخى  
وأوصاه بنى سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبوسعيد كوكبورى بن على بن بكته بكين بكتاب بليغ يقول فيه أنت  
تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وأنهما ولد أخى وأخيك ولا حاجة الى التأكيد وأطال في ذلك فتلقانا الشيخ بالقبول  
والاكرام حسب الامكان والحقنا بكبار الطلبة مع شبيبتهما لم نزل عنده الى أن توفى وكان قد قطع في السن وضعف  
عن الحركة فرتب أربعة من المعيدين وكان بيده حل الأمور وعقدتها وقد أترفه الههم حتى صار كفرخ الطائر من  
الضعف لا يقدر على الحركة الأمشقة وكانت الزلازل تعتبره في دماغه فكان لا يفارق المكث في القبسة وليس  
الفرجية البرطاسى والنياب الكثيرة وتحت الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخماثل الخينة ولا يخرج لصلاة الجمعة  
الا في شدة القليظ وظهر عليه في آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستمر على هذا الحال مدة مديدة  
ثم مرض أياماً قليلة وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ثنتين وثلاثين وسمائه ودفن بترته المذكورة وقد صنف  
كتاب لمجا الحكم في مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالاحداث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز  
الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أبوب وجعل داره خانقاه للصوفية لأنه لم يكن له وارث ولازم القرائته  
مدة طويلة يقرؤن القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلكان (بياض) قرية قديمة من قسم بنى سويف  
شرقي النيل تجاه بنى سويف بجوار الجبل وهى عدة كفور وأغلب أهلها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها  
نخيل وأشجار وأطيانها ممتدة الى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف تل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها  
بقليل بجوار الجبل جبانة بنى سويف وما جاورها من البلاد وفي شمالها أيضاً نخوة نصف ساعة يوجدها الجبس الجيد  
ممتداً شمالاً الى دير الميرون وكثير من الحجار وغيرهم يجمعهم من الجبل ويحرقوه ويصقه ويتجرفه ومثل هذا الجبس  
يوجد بناحية الشيخ تقي بالجبل الشرقى تجاه ساقية موسى ويقال ان الجبس لا يوجد بجبل الشيخ تقي في جبال  
الصعيد ويوجد في عدة مواضع كشرق اطنج وفي جبال الفيوم بكثرة فيما بين سميلا وهوارة وفي جنوب بياض على  
مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقاً نحو اثنتى عشرة ساعة له طريق معتدلة تمتد فيها العربات  
التي تنقله وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق الى البحر الاجروالى الصحراء المتسعة الممتدة شمالاً وجنوباً  
حتى يتصل بصحراء عذاب وفي وقتنا هذا أعنى سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن  
متعهدي جبل الرخام سابقاً الى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي بجبالها واختبار ما وافق المطلوب منه  
في عمارة جامع الرفاعي بصحرى المحروسة الجارى تعميره من طرف والده الخديوى اسمعيل باشا فاصطحب بخبراه من عرب  
العبايد القاطنين بتلك الصحراء ولهم تردد على مدن الريف وبلادهم فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف  
محاجر رخام متعددة وأحضر منها أنواعاً مختلفة من الرخام الاسود والخاص والعرق والابيض أنواعاً وغير ذلك  
وجميعها في غاية الجودة دقيقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحببت أن أحفظ وصف الطريق اليها  
حسبما نقلته عنه لبقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب ناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها  
فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا الى محل يعرف عند

العرب بالخلات فاسترحناه وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بمحل يعرف بالغمر به ماء مجتمع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخرجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرنأربيع ساعات وبتنا بمحل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سبع ثمان ساعات وصلنا الى أم ضمران وفي اثنا تلك المسافة عبرنا واديا تسمى العرب أركس وهو واد طويل وبطنه قطع من الرخام الأحمر متفرقة لقااة على وجه الارض لم تعرف من أين أتى بها وقلنا القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس مترا الى ربيع متروفي أم ضمران جبل الرخام الأبيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه أبيض معرق بأجر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسير العربات بتدئي من ورشة الممر بناحية بياض لأجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذئذ منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرنأست ساعات ونصف فوصلنا الى وادي يعرف بوادي أسخرفا فاسترحنا ثم سافرنأست ساعات وصلنا وادي المرحم وهناك جبل الرخام الأسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عما وصفنا في الرخام الأبيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متروعة نصف ذلك وسهكها نصف العرض قالوا لا قد جعلناه ورشة جارية لاستخراج الرخام الأسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بني سويف ليكون على جبال العرب وأجرة المتر للمكعب قطعاً عشية ألف وخمسمائة قرش ديوانية ويصرف على المتر بضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بني سويف في المراكب الى مصر بمعنى ان مصاريق المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنهما مصر به ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي اسخرفا ناطانوس وفي شرقيه الى الشمال جبل يعرف بأمتنيطير رخامه أصغر قد جعلناه ورشة أيضاً والقطع جاري منه ويرسل بالمتابعة السابقة الى عمارة الرفاعي والتمن كالسابق وبظهر ان الجبلين المذكورين كانا من عملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهما الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثاراً لآلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ماء نابعة من أسفل جبل الدير وهي كثيرة الماء تكفي أكثر من مائتي نفس وهي تنصب في داخل كهف منخفض المعرف فيجتمع به الماء كما يجتمع في الحوض وقد سافرنأمن الدير جنوباً فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسكان عيد فبتنا به وفي ثاني يوم سافرنأ جنوباً بأربع ساعات وربعاً فوصلنا شاطئ البحر الأحمر قبل محل يعرف بالطارف بالفاء به جبل جميع أجزائه صلب قابل للصقل لونه أبيض كالبه سوس ويستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولاً وهو بعيد عن البحر نصف ساعة وليس هناك مورد للمراكب وهو أيضاً قبلي أول فنار من جهة السويس بنحو ثلاث ساعات وسمى الفنا المذكور بالاشرف ودير ابنا بولي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد ألقا بذلك الدير للاسـراحة يومين ثم سافرنأمنه جنوباً بسبع ساعات فبتنا بموضع يعرف بام ارطى مسمى باسم شجر صغير كثير هناك تأكله الابل وتوقد منه العرب ومن هذا المحل الى جبل النحاس ست ساعات وقد شاهدنا عند هذا الجبل معملات قديمة وأثر أفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً وجدنا ثلاث عيون ماء بين العين والاخرى نصف ساعة وهي نابعة من الرمل جارية تحتها بمعنى أنه يحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدري أين ابتدأوها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسم العبد في أسفل عروق رخام عشرون متراً في الطول والعرض ولرغامه شبه بالرخام الاسلامبولي في اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أبيض معرق بسواد ومثي كان الانسان بالحواشية وفي شرقي سمر العبد يرى جبلاً يلعب من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة نسيقها الرياح وقد أحضرنا منه أعوداً جالمة لعلم حقيقته وبعد ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوباً وصلنا الى جبلين شاذقين تسمى العرب أحدهما غار بابا وأسفله عين ماء والثاني غوير بابا وهما على الجبال التي هناك وفي جنوبهم ما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسمى العرب دارقبة عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاهدت في غربي الطريق في الجبل مغارات وآثار مساكن وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب وفي جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف وادبقاله وادي أبي نقولة بجباله مغارات جسيمة وعندها بيوت قائمة خالية من السكان وحجارة هذه الجبال سود نقيلة ومكسرها ككسر الحديد وجوبها يبيض براقاً وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث

ساعات مغارات يستخرج منها السكحل الاصفهاني وقد احضرت مني منه جانباً وفي غربي ذلك جبل الدب على بعد ساعتين وبه رخام أبيض كيباض بين القول ورخام اسود مائل الى الزرقة وفيه عروق أجاس ويستخرج منه لغاية مترين طولاً ومترين كلاً والبلاد الغربية منه اخميم منه اليها خمسة أيام بسير الابل وليس في طريقه اليها ماء ومنه الى البحر الاحمر مسيرة يومين في الطريق المسلول في طريقه من وادي الدب الى أبي شعر وفي أبي شعر بئر ومقي وصل المسافر الى البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قفاً قاصدين جبل الدخان فسافرنا أول يوم سبع ساعات فوصلنا وادى املاحه في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا الى عين ماء تسمى العرب ماء المساعيد وبعد ما وادى الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادى أم سدرة ومن جبل الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاخضر الكبدى وألوان أخرى وفي جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل للجلاء ولا تعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الاعمدة والبرايع وغيرها وعنده معامل وباء كبيرة سورخان من السكان وصهاريج للماء وفي وسط الجميع ساقية اترها نحو خمسين متراً ثم تدمر لم يظهر منها الا قليل مبنى بالحجر والدبش ولها صوايد قاتمة ومجارى الماء مبنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع في شرفى قنات الى الشمال يمينه ويتها ستة أيام ويمر الماء من قنات الى جبل القطار وطريقه من له سلوكه ثم ما يوجد المياه ثم انابعدان وصلنا الى قنات واسترحنا بها سافراً في طريق القصير الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاخضر المعروق بعروق ويقع بالوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا الى محل يعرف بالفواخير وبه وجدنا رخاماً اسود يعيل الى الزرقة وبه عروق خضر بياض وخوفى أعلى الجبل ويستخرج منه قطع ضلعها ثلث متر ومنه نوع اسود به بقع كهية الازهار ذات اصفرار يوجد داخل مغارة صخرة تحت النوع الاول على عين المسافر مشرقاً الى جهة القصير انتهى وقد تكلم العالم لطريق في كتابه الذى تكلم فيه على الكتابات اليونانية التى وجدت على المباني على هذه المحاجر فنذكر طرفاً من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال اطرون ان الطريق من قنات الى ميناء القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجدد الماء وفي الطريق بقرب وادى الحمامات كانت محاجر السماق الاخضر التى استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون ما صنعوا منه الجرون والتماثيل وأشياء كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرن الذى وجدنى جامع عطناش بالاسكندرية ونقلته الفرنساوية من الجامع ليذهبوا به الى بلادهم فاخذهم منهم الانكليزي وقعة بوقير وهو الآن في دار التحف ببلاد الانكليز وكان مؤرخوا العرب يقولون انه تابوت جنة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جنة الفرعون امرسيه من فراعنة العائلة الثامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية مدة حكم النرس من سنة أربع مائة وأربع عشرة الى سنة أربع مائة وثمانية قبل المسيح وما على هذا الجرن من النقوش والكتابات يبدل على ان الفنون كانت موجودة واخذت في التقدم لم يضع منها شئ الى زمن الاسكندرواً كثيراً كان يستخرج حجر السماق من وادى الفواخير وسمى بالفواخير لكثرة ما يوجد به من شفاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويلكينسون الانكليزي على أثر ألف وثلاثمائة مسكن من مساكن الشغالة وأثر معبد من زمن أو يرجح الاول وما وجد منه من الكتابات يدل على ان الاستخراج من هذه المحاجر كان في زمن الفراعنة الاقدمين وان المقدس الذى كان معبوداً في هذه الجهة أمون خيم أو خميس واليونان يقولون بان وهو عين ما كان يقدس في جبل الزمر ذو مدينة عذاب وقد استحصل السباحون على أدعية كثيرة منقوشة هنالك على نحو ثمان وثمانين موضعاً نقشها فيها السباحون والشغالة في تلك الجهة وويلكينسون هذا هو جاردنبو ويلكينسون الانكليزي تعين باهر المرحوم العزيزي رحمه الله على في سنة ألف وثمانمائة واثنين وعشرين ميلادية لاكتشف هذه الحجار الشرقية التى بين النيل والبحر الاحمر فاستحبب معه موسى يوبورتن وبسماحتهم ما في نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط مثل ميناء موسوم بريموس والطريق التى بينها وبين مدينة قنط وطرق أخرى كثيرة موصلة من النيل الى البحر الاحمر وكانت مستعملة قديماً في أسفار التجار واستكشفوا ما بين عنتين احدهما في جبل الدخان عند محل حجر البورفير (السماق) الذى كان الرومانيون يستخرجون منه ما ينون به معابدهم ومبانيهم والثانية في جبل القطيرة

عند حجر الصوان المتبق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به  
ويعمله وذلك لصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الرخام والمرمر ونحو ذلك لسهولة عمله وقلة المصريين في ذلك  
اليونانيون زمن البطالسة ولما حكم الرومانيون ارض مصر في زمن القياصرة كثر استعماله ومن ابتداء القرن الثالث  
من الميلاد كثر وامنسه واستعملوا في الجرون وهي التوايت التي توضع في ساحات الاموات وفي الاهوان وفساقي  
الحمامات ونحو ذلك وبالبحري والبحث انضج أن الجرن الذي به حمة القيصريون هم من هذا النوع وذكر أرسطيد  
أن الشغالة الذين كانوا يطعمونه وينقلونه هم المذبون فكانوا يحسب ذنوبهم برسالتهم الى تلك الجهات لاستخراج  
الاجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد انخالية عن المياه لا يهتم بحفظاتهم وحراسهم لعدم  
خوفهم بهم ومع ذلك فقد اشتهر على انه كان لهم خفرو عليهم محافظات بعساكروا المحافظين كانوا يغيرون بعد  
كل ستة أشهر وان تلك الحاجر كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والمتهم بتصرف كيف يشاء ويصرف عليهم امن عنده  
وليس للديوان الاما جعله على المتهم وهو عشرين صافي الارباح وقد اختلف المارقون بتخطيط الارض في تعيين موضع  
حجر البورفير وذلك ان ارسطيد قال فيما كتبه على هذا الحجر انه في صحراء بلاد العرب فبنى عليه بعضهم انه في صحراء  
بلاد آسيا وكان يؤخذ منه لبناني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام ارسطيد يفيد انه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر  
الاجر ولوقوع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يعد النقل منها الى مدينة تدمر فان هذا الحجر  
بسبب قربه من البحر الاجر كان يتيسر النقل منه في المراكب الى القلزم ومن هنالك ينقل الى البحر الرومي بواسطة  
الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكيكا ومن هنالك يسافر في نهر الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر فيسافر  
به في البر ثلاثين فرسخا ويمابو كذا في صحراء مصر قول بلين وأوزيب وارسطيد وغيرهم وقد عين بطليموس محله تعيينا  
شافاين بل الشك حيث قال ان جبل البورفير في الصحراء شرقي النيل وهو الى البحر الاجر أقرب منه الى النيل وعرض  
محله ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهو في محاذة مدينة ابيدوس وديوسبوليس باراوا ومن استكشافات  
ويلكنيسون وغيره ظهر انه في بحري الطريق الموصل من قنا الى القصير وأبينه وبين جبل الفطيرة خمس وخمسين  
ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذة منفالوط وأسيوط في عرض سبع وعشرين درجة  
وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاجر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى أسوط مائة وعشرون ميلا والى قفط  
ثمانون ميلا والمينا القرية منه هي ميناموسه ورموس وقد عثروا بلكينيسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة  
ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة حيطان منازلها قائمة وحاراتها مستقيمة ظاهرة وهنالك بئران للماء احداها منقر في  
حجر البورفير وقطر خمسة عشر قدما والبلد نفسه اعلى من تقع من الارض وفي نهايتها البحر به ساحة متسعة يظهر  
أنه كان بها دكاكين معدة لفتح البحر وقرب تلك الساحة منزل به سلم يظهر أنه كان عليه طبقة أخرى وهنالك صهريج  
مخفوق وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهماته  
ملقا بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان وأحجار وهنالك كتابة قرى فيها اسم المقدسة اريس وفي هذه  
الجهات كثير من شعاف الفخار وقطع الزجاج والحار وطريرق سلطانى من الجبل الى البحر ويظهر أنها هي التي كانت  
مستعملة في نقل الاجار ونحوها الى المينا وعثر في المحاجر والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضه ومالم ينحت  
أصلا وبعض الم ينقل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وقطره متر وسدس ومن  
المحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل من تقع على أرض الصحراء بألف قدم ووجد على الاحجار علامات واشارات يظهر منها  
انه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان  
يستخرج منه أيضا الصوان الاجر بخلاف جبل الفطيرة الواقع في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو  
قاصرة على حجر الصوان ومنه الى البحر عشرين فرسخا وفي محاذاته ميناء قديمة تسمى عند الاقدمين فيلوتيرا في جنوب  
ميناموسه ورموس واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند الميناء مدينة وفي الجبل ايضا مدينة وكانت  
تلك الميناء معدة لنقل أحجار الصوان الى الجهات انتهى (قائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجية ان أوزيب وهو  
الملقب بانفيل كان أسقف مدينة سزارية (فيسارية) من بلاد فلسطين وتكتبه الفرنجية بأبى التاريخ ولد سنة مائتين

وسبعين من الميلا دومات سنة ثلثمائة وثمان و ثلاثين لازمان قبل الصالح من صغره فلذا سمي باسمه وساح في صحراء مصر و زار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثلثمائة وخمس عشرة وأتى أن تملكه أسقفية انطاكية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من ترجى القيصر في بني البطرك عظام وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته في مصر وغيرها وأما الرستيد فهو عالم يوناني ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلا دسكن أزيرو ودرس بها وفي سنة مائة وثمان وسبعين حصل بزمير زلة فخرت أ أكثرها فتوسط عند القيصر مر قوريل في إعادة ماتهمدمها فاجابه لذلك لفصاحته وغزارة علمه وله خطب مشهورة وصل الى المتأخرين منها أربع وخسون خطبة قد ترجمت مرارا **(بيزنس)** قرية من مديرية المنوفية على الشط الغربي لفرع دمياط في شمال قلعة المنغري بخوأتين وخمسائة متروفي جنوب سبخة بخو خمسة آلاف متروا بنيتها بالبن والاجر وعند هافم ترعة السرساوية وفيها مسجدان ومعمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدى محمد الجبل يعمل له ليلة كل سنة وسيدى صالح وسيدى علم الدين وبها شونة على البحر الملح الميرى وحلقة لبسج السمك والقطن وعندها مودة لتأخول من المراكب وترسو عليها رواميس الجرا والبلاصى الآتية من بلا الصعيد وتباع هناك ولها سوق دأمة وفيها نخيل قليل ويزرع في أرضها القمح وقصب السكر والقطن وبجوارها واور ملح القطن وبجوارها أيضا كفي يقال له كفر الخضر يقال ان من عوائد أهله اذا خطب رجل امرأته ليتزوجها غموا له فطيرة من نخور ربع وبيتة من دقيق القمح وأمر وهان بطوف البلد جرياسر بعائم يقدمونه له فان أكلها وزوجوه والا فلا **(بيسوس)** قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى من النيل بحيرى شبرى الخمية على بعد ساعة وهى من قرى القليوبية وفى السابق كانت من مراكز الطبر المرتبة من القاهرة الى دمياط فكان يسرح الى دمياط من ناحية بيسوس وسماى بسط اقول على أبراج الحمام فى الكلام على منية عقبة ان شاء الله تعالى وفى الضوء اللامع لا سخاوى ان هذه القرية وقتها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر فى سنة ثلاث وأربعين وسبعائة وكان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقتها على هذه الجهة ولم تزل الكعبة تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عهده سنة اضعف وقتها انتهى وهى من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقضاء بكثرة وبطيخها وشمامها شديد الحلاوة **(البضاء)** تأتيت الابيض ستة عشر موضعا منها أربعة بمصر الاولى البضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البضاء وهى منية الحرون بقرب المحلة من كورة جزيرة قويسنة الثالثة البضاء من قرى خوف رمسيس فى غربى النيل بين القضاة والاسكندرية الرابعة البضاء من ضواحي الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان فأما التى فى خوف رمسيس فى غربى النيل فلم نعتز عليها وقد عثرنا على أربعة ليس فيها ما فى خوف رمسيس وهى هذه البضاء قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلان وبن غربى ترعة البوهية بخو ألف متروفي غربى ناحية المتناطعة بخو أربعة آلاف وخمسائة متر وفى شمال ناحية تسمى الامديد بخو ثلاثة آلاف متر والبضاء ويقال لها منية الحرون وسماى ذكرها فى حرف الميم والبضاء قرية صغيرة من ضواحي الاسكندرية على الشاطئ الغربى لترعة المحمودية بخو أربع مائة متروفي بحرى السكة الجديد كذلك وفى شرقى قلعة الاوراق بخو اثني عشر ألف مترو وبينها وبين عود السوارى الذى بالاسكندرية ثمانية عشر ألف مترو وفى جنوب ناحية أى قبر كذلك وبضاء الزهارة ويقال لها قنبرة وهى من قرى مديرية الدقهلية بقسم السنبلان وبن فى شمال ناحية طماى الزهارة بخو ثمانمائة متر وفى الجنوب الغربى لنانحية فسوكه بخو أربعة آلاف متر **(بيلة)** قرية من مديرية الغربية بمركز سمود موضوعة على الشاطئ البحرى للبحر الصغير الخارج من بحيرة بنيتها كعتاد الارياق وبها مسجدان ومجوران احدهما يعرف بجامع البيلى والثانى بجامع العدداوى وزاوية للصلاة أيضا وثلاثة أضرحة ضريح الشيخ البيلى والشيخ على العدداوى والشيخ بدير وعدد أهلها أربعة آلاف وثمانمائة نفس وزعماءها خمسة آلاف فدان بما فيها من أبعادية ذات السيادة والدلة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساحة سكنها اثنان وأربعون فدانا وورى أرضها من التمل وبها سوق على البحر ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف الحبوب وغيرها ولها مقبرتان للمسلمين وواحدة للصارى ولها طريق يوصل الى كفر الجمى فى نحو ساعة **(يوم)** بفتح الموحدة وتشديد المشنة التحتية المضمومة فواو فى قرية من

مديرية الدقهلية مركزية بحر سنبارة الميمونة بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرق ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف ومات في متروفي جنوب ناحية حصن بنحو ألفين وخمسمائة تربها مساجد وأنوال للنسج الاقشة وفيها دورا لوسية المرحوم مظهر باشا وأكثر أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلاصة الشيخ علي البيومي فلذا لا يفتح الا في زمن مولده الذي يعمل عصر ويجوارها ضريح ولي يقال له الشيخ حجازي ولعله هو والد الشيخ البيومي رضي الله عنه واليه تنسب القنطرة الحجازية التي على ترعة هناك وعلى تلك التريعة جلة نوابت وقد ترجم الخبر في الشيخ البيومي \* فقال هو الولي الصالح المعتمد المجذوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلقوني ثم الاجدي ولد تقريرا سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن في صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على الشيخ عمر ابن عبد السلام التطاوي وتلن طريقة الخلوتية من السيد حسين الدهر دأشي العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة الاحمدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه الدلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشي كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية ويعقد حلل الذكري في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتب عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجبلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدهر دأشبة ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة الاجدية وعلى الصيغة المطلسية وله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يهمل الاعيان وكان يلبس قيد أبيض وطاقيه بيضا ويعتم عليها بقطعة شملة جرا لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتاء ولا صيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يعلمون بالتوحيد والذكر ويرعاه مجلس شهور الا يجمع باحد من الناس ولما عقد الذكري بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء قامت عليه العلماء وأنكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلويث في الجامع لانهم كانوا يأتون في الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المخايب واتصل به وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي ان يعقد درسا بالازهر فعند درسا بالطير سبعة وحضره غالب العلماء وقرروا لهم ما به عقولهم فسكتوا عنه وحدث نار الفتنة ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يربطهم بسلسلة من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤذيهم بما يقتضيه رايه وكان اذا ركب سارا واخلفه بالعصى والاسلحة وكانت عليه هابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجه في الذكر حتى يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطاب الى الصدارة في الوقت التلاني فكان كما قاله فلما ولى الصدارة بعث في مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلًا ومكتبا وقبة وبداخلها ممدفن للشيخ علي بد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موته في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجوازه الى الجامع الازهر وصلى عليه هناك في مشهد حافل ودفن بالقبر الذي بني له بمسجده المعروف به انتمى وقد اشتهرت طريقته وكثرت اتباعه كثرة تفوق العدو لا تدخل تحت الحد وصار يعمل له ولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخيام الكثيرة خارج الحسينية ويمكث ثمانية أيام وقد في لياليها الشموع والغازات وتأتى اليه الذبايح وأنواع المأكولات من البلاد ومن المحروسة وتكون الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد (بورت سعيد) اسم مركب تركيا اضافا من كلمة بورت بيا فارسية تحتها ثلاث نقط فواو فراء مهمله ثمانية فوقية وهي كلمة فرنساوية معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التي جعلت علماء على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا شجل العزيز محمد علي يعني بورت سعيد في الاصل مينا سعيد وهو علم على مدينة جديدة حدثت في زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمه واقعة في أول الخليلي المالح المسمى قتال السويس الذي وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهي فوق البحر الابيض في غربي مدينة الطينة القديمة بثمانية وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها في سنة ١٨٥٩ ميلادية وهي توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين



هجرية بعد أن تعين خط سير القنال بما صار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التي هي عليها الآن قطعة من بحيرة المنزلة ما عدا بحر أقليمتها وهو الجزء القريب من البحر بطول الشارع العمومي الذي أوله من مبدأ المواصل الغربي فإنه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولاً خمسة مساكن من الخشب لسهكنى المنوطين بجزالة الأعمال هناك وأنشئ جهاز بخاري لتقطير المياه المحلاة وتحليتها حتى تكون صالحة للشرب وفنار للتنوير وفنر الخبز وبعد ذلك في داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضاً أقيمت على خوازيق من الخشب المتين لأقامة مأموري الأشغال وبعد مضي عام كامل من ذلك أبحر وإدارة كراكتين في محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرَح في الأماكن المنخفضة لأجل ردمها وكل مارد منها وصلح للبناء عليه بنى عليه مساكن للشغالة والبياعين فكان لما ظهرت أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها في سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتاً غير مائة وخمسين عشة واستتالية للمرضى وكنيسة صغيرة للسكاكوليكين وأخرى للمونان ومسجد للمسلمين يدعى قديماً بجامع قرية العرب كما سيأتي وورش جسمية للأعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها ثلاثين ألف متر وفي سنة خمس وستين ميلادية كثرت الأعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة إلى الاسماعيلية التي في جنوبها على بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة دسواخوان في عمل الحجارة الصناعية التي بنيت بها المناكيا في وكلاهما بضعون في قطعة أرض تبعد عن المدينة وكثير ترد المراكب اليها من جميع بلاد أوربا حاملة للمواد اللازمة للأعمال من حديد ونحاس وخشب ومأكولات وخلافها على طرف الكومبانية وبعض السفر يأتي اليها مشحوناً من أوربا أيضاً بالبضائع التجارية من مأكول وملبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتي اليها أيضاً مراكب بضائع القطر المصري من نحو المنزلة والمطرية ودمياط ورشيد لما كانوا يجدون من الأرباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها والمتدربين اليها وقد بلغت سكانها في سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفي سنة سبع وستين جرت مراكب البوسطة ونحوها في الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت ابورات تجارية من طرف وكلاهما خمس كومبانيات وفي سنة ثمان وستين كان انتهاء أعمال المولصين وقرب انتهاء القنال وفي آخر سنة تسع وستين تمت الأعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتهم أقباص ووكلاء عن قنصل من كافة الملل وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجريه شرف الداوري الأكرم والخديوي الأنخم أفندينا محمد توفيق باشا نغم مدينة بورت سعيد ورأى أن الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى بقرية العرب قد تدعى إلى السقوط وكان يحول من الخشب والمساكن يعانقون في السعي إليه والصلاة فيه مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضاً أن البلدة آخذة في الاتساع وال عمران وصارت قبله تأمها الناس من جميع بقاع الأرض خصوصاً المصريين فنقد انفراد بقرية خاصة بهم تنظم على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة محجة هامان جانبها مبان شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الراهنة والمستقبل للبلد فصدر أمره العالي إلى ديوان الأوقاف بإنشائه وإنشاء مدرسة بجانبه لتربية الأطفال بغير بورت سعيد فقام هذا الأمر ناظر ديوان الأوقاف وعملت الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات وفي شهر المحرم افتتح سنة ثلثمائة وألف ربحي الأساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرؤا يومئذ من صحيح البخاري وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولا تحالها الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد وفي شعبان سنة ثلاث وثلثمائة وألف تمت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الأوقاف سابقاً بمحمد زكي باشا يومئذ واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة هتفوا بالدعاء للمولانا السلطان الغازي عبد الحميد والخديوي المعظم وأنجاله الكرام ثم تليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأييد ملكها ومطلع إحدى القصائد المذكورة هو

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع \* وغنى باقبال المنى كل ساجع

وأذن بالبشرى بلال سعودنا \* فقفزنا بعصر للمسرات جامع

وأسمى بتوفيق العزيز مشيدا \* بنور قبول بالسعادة ساطع

إلى أن قال مؤرخا



لذا السعد بالاقبال قال مؤرخا \* لقد صار بالتوفيق أسعد جامع

ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الاوقاف و وكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك النفر والقاضي وعينو واخذه الجامع المذكور وسمي بالجامع التوفيقى وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منقوشا على قطعة رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها \* تدوم دولته بالعز والجاه

بنى ببورس سعيد ما يؤرخه \* قد أنشئ الجامع التوفيقى لله

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بمجدوا أربع الحد القبلى ينتهى الى شارع نافذ عمومى عرضه ثلاثون مترا شهر بالشارع الثلاثينى والحد البحرى ينتهى الى شارع مثله شهر بشارع البحر الاعظم والشرق الى شارع نافذ عرضه عشرة أمتار والغربى الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من الرخام واما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جرنه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن يمين المصلى وله خنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وستفة قائم على غنانية أعمدة من الحجر النحيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارة بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة وعشرون مترا وله ستة عشر حائطا خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة الغربية وخسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة ستة أمتار وهي فوق الحوائط التى يبلغ ارتفاعها عن الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التى تستخرج منها الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورس سعيد بعدا يئسا يلزم للنقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهائلة وغيرها بما يمكن القيام بتلك الاعمال المتينة فتعهدت كوميانية شركة تدوسو بيل بعمل تلك الصخور فجعلت أجزاؤها التى تتركب منها الى الحجر المائى المعروف بحجر توبى والرمل وماء البحر وأجرها فى الاعمال التى ذكرها فصارت بحجارة تقرب من الصوان فى المتانة والصلابة وكانت المونة التى يركبونها منها خمسة وأربعين فى المائة من الحجر المائى المذكور وخسة وخمسين فى المائة من الرمل وماء البحر وهذا الحجر يجلب من بلاد فرانسافى أكياس ويخزن فى مخزنهم الى وقت الحاجة اليه وقد دبر واورشة العمل بالحندق التام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من قاع البحر فتصبه من مجاريها فى صناديق من خشب تحملها مواعين (قوارب) عائمة بقرها فاذا تم شحن الماعون ذهبوا به الى البر وهناك عيار بخارى يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديدى طرف سلسلة الحديد فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذاة المكان الذى يراد وضع الرمل فيه فينتدش سلسله صغيرة من الحديد فينتدق قعر الصندوق فيسقط منه الرمل فى المحل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول بالخطاف صندوق آخر ويفعل به كالتى قبله وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التى فى الماعون فيذهبون بها الى الكراكه فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشحن بصناديق مملوءة رملا بالطريقة المارة وتخرج الى البر وهكذا فى كل ماعون وجعلوا محل تفريغ الرمل قريبا من مخازن الجير ورتبت سكك حديدية الى محل الرمل وإلى محل الجير وتجتمع على شريط من السكة بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفى أعلاه طواحين المونة رهي عشر طواحين يدورها واور بخارى وعلى ذلك السطح جنزير بيكرات تدور بالآلة بخارية فى عمل المونة تشحن عربات من الجير وأخرى من الرمل وتسحب بالاور الى محل التلاقي حتى تكون على خط واحد فينتدأ أخذها الجنزير فيصعد على السطح المائل حتى فصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ فى مستدير الطاحون ويفرغ فوقها من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من خنفيه فى الطاحون معدة لذلك ثم تدور حجارة الطاحون وهي ثلاث بحلات فى كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أضراس فى مقدار عشر دقائق من دورانها تخرج تلك المواد متزاخا قويا وتكون مائعا كالشيء الواحد بحيث لا يمكن فصل بعض الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق فى أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع فى قارب يكون تحت الطابق داخل فى خشبية الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب سحبته الرجال الى خارج الخشبية حتى يلتقى مع قالب

مركب على شريط من السكة منخض عن الشريط الذي في التخشبية بحيث يكون أعلى القارب مساويا للشريط التخشبية فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بازاء صناديق من خشب فارغة مصطنعة صفوفا متعددة بجوار شريطة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه القارب وليس للصناديق أعظية وعليها أشربة من الحديد يدفع القارب فيركب على أشربة الصندوق فإذا استوى عليه أفرغ منه فيه حتى يمتلئ والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليرسخ وهكذا حتى تمتلئ الصناديق وتمتكت هذه المونة في الصناديق خمسة عشر يوما فيجهد المائع ويصير صخورا قدر الصخرة عشرة أمثاله مكعبة ووزنه اعشرون طنولا ثم تحمل عنها الصناديق وقد كانت مربوطة باربطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحيته بالمقصود منها وهو رميها في البحر لعمل المينا الابعث ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشرة ساعات ثلاثون صخرة ويحصل منها في الشهر تسعمائة صخرة ويلزم لرميها في البحر عمليات الاولى رفعها من أماكنها ووضعها على عربات السكة الحديد الثانية تسيرها الى ساحل البحر ووضعها على المواضع فتحملها الى محل الرمي الثالثة رميها في البحر وقد استعملوا العملية الاولى آلة بخارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهما ثلاثون صخرة ويحصل منها في الساعة اثنان وعشرون صخرة وبأعلاهما عتبان من حديد يجرى فوقهما دولا وبفوق كل منهما مجل يمتد على سكة من الحديد فعند اذاعة رفع صخرة تحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويشي الدولا بالفوق في فوق الاعتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل الخنزير وتشبك خطاطيفه في الفرش الذي عليه الصخرة ثم تحرك الدولا فيرفع الحجر بفرشه ثم تحرك الآلة كلها حتى تكون الصخرة مسامكة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطويل فتنزل عليه وترسل الى البحر فإذا فرغت الصخور الصفوف الثلاثة يشي الدولا الى ثلاثة صفوف آخر وذلك ببحر يكمل على سكة حديد موازية لخطوط الصخور بواسطة عمل مخصوص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا او اما العملية الثانية فلها عار يرفع تلك الصخور من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أخشاب متباعدة موضوعة على الماعون بانحدار مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث اذا زيات ستنطت الصخور في العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحرير موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أحجار وهذا في جميع عمل الاساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهرا فوق سطح الماء فيكون نزول الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحريك نزول الصخر على هيئة انظام البناء بخلاف الرمي في الماء فلا يحتاج الى الانظام التام وهذه الكيفيات والتدابير التي هي الغرض من بناء المواصلين الغربي والشرقي فالاول يمتد في البحر ألفين وخمسمائة متر تقريبا والثاني يمتد ألفا وثمانمائة متر تقريبا فالغاية سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين تم من ذلك مائة وسبعون ألف متر مكعب من ضمن مبلغ مائتين وخمسين ألف متر مكعب هي التي تعهد بها المقاول لانتهاء المواصلين وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القنال وتم بؤس سير المراكب فيه أمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فانارت في نقط معينة من الساحل لتهتدي بنورها السفن التي تتردد على القنال فعمد لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختصارا للنقط بمعرفة المهندسين من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوي اسمعيل باشا الى الكومبانية بعمل تلك الفانارات على طرف الحكومة المصرية فجعل أربعة فانارات واحدة في ساحل رشيد وآخر في البرلس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج العزبة عند مصب فرع دمياط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبداء المواصل الغربي وقد جعل ارتفاع طبليمة الفانارات الاربعة العليا ثمانية وأربعين مترا على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى اقبة آلات التنوير ونحو ستة أمثاله أو سبعة ونور كل واحد منها يرى من مسافة عشرين ميلا انجليزيا في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر تقريبا وانوارها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نور أحدها ترى نورا لا آخر فلا ينقطع عنها الاهتداء بانوارها في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفانارات نزلت في المزايا بين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين ومائتين وألف فرسانا رشيد والبرلس ودمياط على كومبانية فرانسوا ورسافان بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الاول من الحديد والاربع من الصخور الصنعية التي مرياتها ولاجل التمييز بينها وعدم التباس أحدها  
بالآخر لاثباتها بمن يعرف أو ضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه ففنا رشيداً لأنه متحركة بدوران بطي  
وأقواره متنوعة الى أبيض وأحمر تتغير الحجرة الى البياض وعكسه بعد كل عشرون وفنار البراس ثابت الآلات  
بنور واحد ويضيء في خمسة أثمان الاق و آلات فنيارد مياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويخفي بعد كل  
دقيقة وفنار بورت سعيد مطرب مرتعش كهربائي له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح (حرف التاء) (التين)  
بفتح المشاء الفوقية وتشديد الموحد فقيام تحسية فنون قرية من مديرية البحيرة بقسم شرق الطعيج بقرب الجبل بين  
الشاطئ الشرقي للبحر الأعظم وترعة الخشاب في شمال منية الباسل بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وفي جنوب  
ناحية حلوان بنحو ستة آلاف وخمسة مائة متر وهي عبارة عن كثرين بينهما نحو مائة وثلاثين متراً وأبنتها من  
أطواف الطين ودبش الاحجار الصغيرة واللين والآخر وأكثرها على دور واحد وفيها نخيل ومسجدان وأكثر أهلها  
مسلمون وتكسبهم من بيع الجبس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحموب والذرة الشامي ومن حوادثها ان ياسين  
بيك أحد أمراء المماليك العصاة نزها وبنهم ما فعل فيها الا فاعمل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك في شهر ربيع  
الاول سنة اثنين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كما في الجبر في ان ياسين بيك كان قد حضر الى مصر بعد  
صلح العزيز محمد علي باشا مع الامراء وقال الباشا خلع عليه ودفع له أربع مائة كيس كل قد التزمه الباشا في الصلح  
وأتم عليه باعامات بأمره أن يسافر الى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة ولا تبعاعه وأخذ منهم  
الكساورى وجميع ما كان عندهم حتى جثجج الباشا من الاقشة والخيام والجحافة ولوازم السفرة مثل القرب وروايا الماء  
وقلده كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه الى ناحية الخلي ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر وكل من  
ذهب اليه يكتسبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعرو ومخالف وعاق فدخله الغرور وصرح بالخلاف وقطعت  
نفسه للرياسة وأعرض عن أوامر الباشا وانتشرت أوابسه يعثون في النواحي وبث أكبر جنده في القرى لجمع  
الاموال والغارم ومن خالدهم منهم ما قريته وأحرقوها وأسر وأهلها فاحذر الباشا في التدبير عليه واستمال كثير من  
عساكره وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر الشهر أمر الانود فخرجوا الى ناحية السبئية والخندق وحاولوا بينه وبين  
بولاق ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له اما ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه الالوم واما ان تذهب الى بلادك  
والافاناحار بك فدخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين  
يريد فركب الجميع واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثة طوابير فسار هو بفريق منهم الى ناحية  
الجبل على طريق خلف الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحج والثالثة ذهبت في طريق القليوبية وفيهم أبوه ولما  
علموا انفرادهم عندهم رجعو مفرقين في النواحي ولم يزل هو سائرا حتى نزل في التين واستقر بها واما أبوه فقد التجأ الى  
الشواري شيخ قلوب فأخذه لأمنا وأحضره الى الباشا ثاني يوم قال له فرفعه معي وروا أمره ان يلحق بابنه وفي يوم الاثنين  
ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا طائفة من العسكر وجعله من عرب الحويطات لمحاربة ياسين بيك وكان ياسين  
عند نزوله بالتين قد نهبا وما جاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعل بها عساكره الا فاعيل  
السبعة فاخذوا نساءها وأموالها وغلال الاجران وكلفوهم الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم  
أحرقوه بالنار ولما استشعر عجيء العساكر والعرب اقتتاله ومحاربه ارتحل عن معه الى صول والبرنيل فرجع العساكر  
من ورائه ثم سافر الى ناحية المنية فالتقي معه الامراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بحجارتته ونعمو يقه فقاتلوه  
في عشر من شهر القعدة فانهزم منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربه بنو نبرت الخزندار وسلمان بيك الا لقي  
فوصلوا الى المنية في مستهل شهر ذي الحجة وفي عشرين منه حصل بينه وبين سليمان بيك وقعة عظيمة انهزم فيها ياسين  
بيك وولى هاربا الى البلد فبعه سليمان بيك في قلة وعدى الخندق خلفه فأصيب من كين بداخل الخندق ووقع  
ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وأحاله وأثقاله وتشتت جوعه فأنحصر هو ومن بقي من عساكره  
وعر به بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر الغم على سليمان بيك وأقام العزاء عليه خشنا شديداً بالبحيرة وبعد  
ذلك بقليل ورد الخبر بان بنو نبرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا ياسين بيك الى الطاعة وأطاعه على المراسم

والمكاتبات التي بيده من الباشا خطا باله وللامر اوس من ضمنها ان أبي ياسين عن الطاعة فخار يوه وأهدر وادمه فداخله الخوف وأذعن للطاعة وجاء الى مصر في تسع عشرة من شهر ذي الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فتمنع صلبه عمر بك الأرنؤدى وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه قفوة سمور وأنعم عليه باربعين كيسا ووزلوا بصبته بعد الظهيرة الى بولاق وسافروا الى دمياط لينذهب الى قبرس (تتأ) قرية من مديريه المنوفية بقسم منوف غربى ترعة السرساوية بنحو مائتى متر وفى شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية سنجر بنحو ألفين وخسمائة مترويهما جامع ومعمل فراريج وفى بحورها حديقة كبيرة واليه ينسب الشيخ التتائى المالكي قال الشيخ على الصعدي فى حاشيته على شرح الرزقائى على متن العزبة فى مذهب مالك رضى الله عنه هو كما قال سيدى أحمد باباه محمد بن ابراهيم التتائى قاضى قضاء مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا عفة ودين وفضل وصيانية تولى القضاء ثم تركه واشتغل بال تصنيف والتدريس له يدطون فى الفرائض شرح المختصر شرحين كبيرين وصغيرين وخلص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب فى سنن بن وشرح الارشاد والجلاب والقرطبية والشامل ولم يكمل ونظم مقدمة ابن رشد وشرح ألفية العراقي وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع وأبكرها بعضهم ومن شيوخه البرهان اللقائى والعلامة السنهورى والشيخ داوز كرايو بسط الماريدى وألف أيضا فى الفرائض والميقات والحساب وتوفى بعد اربعين وتسعمائة رضى الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى ببعض تغيير (تتسا) قال فى مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهله وألفه قصور قرة بستان بمصر احدهما فى الشرقية والاخرى فى البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافالتى فى البحيرة هى الآن بمديريه البحيرة والتى فى الشرقية هى الآن بمديريه القليوبية وفى الضوء اللامع انها جهات التأييد بدل الالف انتهى قلت وهذا التقريب من هذا الاسم بمديريه القليوبية \* فالاولى ترسا البحيرة قرية بالبحيرة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله المقرئ فى خطه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وفى خلافة عن أبيه ابن الحجاب السلالى على الخراجى خلافة هشام بن عبد الملك ثم أمره هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى امانة افرريقية فى سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجمع لحفص بن الوليد عمرها وعجمها فصار الى الخراج والصلوات معا وبترا هذه كانت وقعة عمرو بن محمد الجعدى وهى الآن قرية من قسم ثنائى بالبر العربى للبلد على ترعة السواحل فى الشمال الغربى من ناحية أبى الغرس بنحو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب ناحية جزيرة الذهب بنحو ألفى مترا وأغلب أبنيتهم بالبلد وبها جامع شهير له منارة بناؤها بالبحر الآلة والطوب الاحمر والمونة ويزرع بأرضها زيادة على المعتاد أكثر الخضرة وتجلب الى المحروسة وبها تخيل كثير من البلج السيموى والامهات واء حرك كثير من أهلها خدمة بالاحرة فى الابنية ونحوها فى مصر وبولاق والبعض يجلب الى مصر الخضرة والرسم واليه ينسب الشيخ محمد أبو البقاء الترسى قال فى الضوء اللامع هو محمد بن على بن خلف أبو البقاء الترسى الاصل القاهرى الشافعى وترسه من البحيرة ويعرف بكنته ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم فحفظ البهجة والحاجبية ونظم قواعدا بن هشام الفية وايساغوجى وألفية فى العروض ومن شيوخه نور الدين الجوجرى والعز عبد السلام البغدادى والتقى الحصنى القس منه شيخه الحصنى الجواب عن اغز قال انه له فى نفعنا وهو

وذى عينين ما كحلا بكحل \* يؤمهما شبيه الحاجبين  
اذا ناديتيه وافى طريقا \* لما غاباه من قطع اليبدين  
أباح المسلمون القطع فيه \* كسراق النصارى والجبين  
ألا إذا الحجاب من قد تعالى \* على الاقران فوق الفرقدين  
بعض لم زائد كالبهرينغو \* بلا نقص ولم يوصف بين  
فخذنى جواب الغزائى \* قدحت الفكر فيه قدحتين  
فاورى زندقى لى جوابا \* أحب الى مما فى اليبدين  
فبع خسه يامسؤل وصحف \* بماضى البيع شبه الحاجبين

فقال

ترجمة التتائى المالكي

ترجمة أبو البقاء الترسى

وزعم انه شرح الحماوى وهو ممن تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى ورجع ولما قدم حبيب الله الزيدى أكثر من ملازمته مغتطابه في الفلسفة وغيرها وكلما أنه أكثر من فضله انتهى ولم يدكر تاريخ وفاته وفي سنة إحدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كما في الخبر في جارية في التزام الامير أحمد كتحدا المعروف بالجنون وبني بها قصر أو أنشأ بجانبه بسنة نائيجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لحدوتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بسنة نائيجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصر ايذهب اليه بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذ له نفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من عماليك سليمان جاويش القازدغلي ثم انضم الى عبد الرحمن كتحدا وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة ونفي مع من نفي في اماره على بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة اثني عشرة سنة ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الى مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحببه واختص به وكان يسامره ويأنس به ويشهون مكانه فانه كان يخط الهزل بالجد ويأتى بالمخحكات فلذا سمي بالجنون وبني المترجم أيضا داره بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة وكان له عزه وعماليك ومقدمون وأتباع وبرايم بيك أودى باشا من عماليكه وكذا رضوان كتحدا الذى تولى بعده كتحدا الباب وتولى المترجم في خامس عشر شعبان من تلك السنة واثني عشر القلوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية بقسم طوخ واقعة غربي السكة الحديد الطوالى في شمال ناحية قها بنحو أنفى متروفي الجنوب الغربى من شبرى هارس كذلك وفي جنوب قلقشنده كذلك وأغلب أبنيتهم بالطوب الاحمر وبها جامع عظيم عبارة وفي شمالها تمل متسع تنبت بأعلاء الخلداء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها ضريح وتحت قبة شاهقة يقال له الشيخ ابراهيم الخلقاوى يعمل له في كل سنة ليلة ويجمع فيها أهالى الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هناك ذوا كلون والثامنة ترسا الفيومية قرية من مديرية الفيوم بدم أول بحرى مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنيتهم بقبية وفيها تخيل كثير وحدثت في قريته وبها شجر الزيتون وفي أطيانها الغربية من بركة قارون ملاحمة متسعة كافية لمديرية الفيوم ولها بحرى ينسب اليها قبة قرب من باب مدينة الفيوم الشرقى بينه وبين النواعير وذلك البحر عرج بجوار كيسان فارس الواقعة في بحر مدينة الفيوم ملاصقة لها ثم يمر نرقى أطيان الكرداسية وأطيان قليمفه وفيه نصبه قبلى البلدة بربع ساعة تقسمه الى قسمين الشرقى لأطيان العالمية والغربى لأطيانها المتخفضة ومن أهل هذه القرية الجبيلي الهوارى كان عمدتها وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عمدتها ولهم بها أبنية حسنة ومضيفة متسعة (تروجة) بلدة قديمة كانت غربي ناحية بطوروس بقليل وفي الجنوب الغربى للمنهور على شتو ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة القبالية ناحية حوش عيسى الواقعة في حاجر الجبل الغربى وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق دائمة وقصور مشيدة ومساجد عاهرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فتخربت من مدة أجمال ولم يبق من أطلالها وآثارها الا نحو ثمانية أقدنة قيم بالترول وأناقض وأساسات وكانت أرضها مهجورة من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الخديوى اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها بما عيده على مقتضى قرار عمله مجلس شورى النواب فأصلحوها وحديثها لجملة كفور صغيرة منها عذبة المرحوم عارف باشا الدرملى مدير أسسوط سابقا بسكنها خدمة أبعاديته ومن يلوذ بهم ويقربها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكر هذه البلدة في التواريخ فبذلك ما حصل من الواجهات والحروب التى كانت بها فى خطط المقريرى عند ذلك كراماء الفسطاط ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر الفهمى استخلف في سنة مائة وسبع عشرة هجرة في ولاية الخليفة هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن زفاعة على صلات مصر وفي امرته نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتلوا قاسر وامن به جماعة قصره هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذى بظاهر الفسطاط ان الامير حمز احمر بن خاقان تولى على صلات مصر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين في ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى البحيرة فسار الى تروجة فوقع باهله وأسر عدة من البلاد وقتل كثير وأوسار الى الفيوم وطاش سيقه وكثيرا قاعه بسكان النواحي ثم عادوا الى الشرطة أرجوز فزع النساء من

الجماعات والمقابر وسجن المؤمنين والنواحي ومنع الجهر بالسلمة في الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا  
نقل عن النويري انه سار من المعزدين الله الفاطمي عساكر من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة  
وكانوا ينوفون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أبي الحسن جوهر القائد نزلوا بتروجة وكان قد بلغ أهل مصر  
خبره بجيش المعز اليه فاضطربوا وكان الاخشيد حاكم مصر قد مات فاجتمع وجوه القسطنطين وأمرأه وتشاؤروا  
مع الوزير جعفر بن القرات في هذه الحادثة وانخط رأيتهم على إقامة نحرير السرياني حاكم مصر مكان الاخشيد  
وكانت إقامته بمدينة الاشمونين فارسا اليه ولما حضر قلدوه القيام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز  
الى تروجة ازداد خوفهم واجتمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقرر لهم  
منها أن يبقى لهم مملكت أيمانهم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا للسعي في ذلك النسيب أباجعفر  
مسلم الحسيني فاختران بعصبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي  
أبو الطاهر وجماعة ورضي نحرير السرياني أيضا للسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقاتله وان يأخذ مدينة  
الاشمونين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافر بها المختارون في يوم الاثنين  
من شهر رجب الفرد سنة ستين وثلاثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاحلال وأكرم  
نزلهم ولما وقف على مقصدهم واطلع على مضمون المكاتب أجابهم لمطوبهم ورضي بشروطهم وكتب لهم خطبا  
مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعزدين الله الى سكان مصر الشاهدين منهم والغائب  
قد وقفت على ما يسدركم من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطوها وانى أكتب لكم كتابا  
يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما تملكونه فقد أجبتمكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم  
بقصد أمير المؤمنين لتزدادوا اطمئنانا وتشرح صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد  
بتسيير جنوده المنصورة الانصرتكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم  
وعلى بلادكم وأراضيتكم وأموالكم واستعدادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم  
واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغيثا وقد بكي أمير المؤمنين لاجلهم وحرر القادوق وجيش واعلمكم الجيوش وهموا  
بالمسير اليكم لولان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصدهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيز جيشه المنصورة  
للمسير اليهم واجلائهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويخضعوا من أسرار الرق ومن مقاصده الحسن أيضا ان  
يعيد لحجاج بيت الله قوايتهم القديمة التي أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم بتقوى الله  
بفعل أو امره واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه حملا وسيرهم من تروجة مسرورا انتهى وقال  
كثير من نقل عن المقرري في كتاب السلوك ان السلطان الملك الظاهر بيبرس السند قد ارى نزل بتروجة في اليوم  
السادس من شوال سنة احدى وستين وستمائة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق الصحراء وكان  
في أثناء سفره يشغل بالصيد وحضر الآبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع  
عساكر من دخولها وفي يوم الخميس من ذي الحجة دخلها من باب رشيد وهو رعت الناس للملاقاة ويومئذ صدرت  
أوامره باستمرار ما كان يصرف على الفقراء ورفع عدة مظالم وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ  
العماري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ  
الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البوري والاخر يعرف بمكرم  
ابن الزيات فاحضر الاثنيان والصاحب (الوزير) والقاضي والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضمونها بيان وجوه بأني  
منها ايراد كثير للحكومة فغضب لذلك واين أن يقدّم على شيء منها وكان على غاية من العدل والرفق بالراعي وقال اني  
صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة ألف دينار وقد عوضني الله عنها بمملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات  
زاد ايراد المملكة كما يدل لذلك الفاتر وقد تحقق لي انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خيرا منه ثم  
أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثاني عشر الحجة ونزل بتروجة وجعل فيها العرب ليتساقبوا امامه  
بالخيل وجعل جلالة من صر الدناير والدرهم في رايات على ان من سبق يأخذ منها ونقل كثير من ايضا ان السلطان بيبرس

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ست مائة واثنين وستين وختن معه جملة من أولاد الامراء  
والفقراء والبتاحي ولم يقل شيأمر الهدايا المعتادة في الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادي هيب  
فاقام بالدورة أياماً ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالملقة المعتادة للصيد وهي أن يحيط  
العسكر بتسع من الفلاة ثم يأخذوا في الانضمام شيئاً فشيئاً حتى يسكوا ما بداخل الحلقة من أنواع الوحش وصلى  
هناك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر لضبط العرب المنسدين في الارض وأحضر عرب هواة وسليم  
وأخذ عليهم شروطاً بان لا يؤووا أحداً من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار  
الشاطبي وفي عودته أقام بتروجة أياماً ما به جعل الامير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميراً على عرب برقة وجعل اليه  
جبي زكاة الانعام والحرف وكساده حلة وأعطاها بيرقاوطبلاً ثم عاد الى مصر وفي سنة ثمان وستين وستمائة سافر الملك  
الظاهر بيبرس أيضاً من مصر الى الاسكندرية فنزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق العكراف فنزل هناك وأمر  
بالملقة للصيد فعملت فاجتمع من ذلك ثلثمائة طيية وخمس عشرة قنعة وكان محمد الصيد فسر لذلك وخلع على جنده  
عن كل طيية بغلطاقياً وعن كل قنعة حصاناً ثم جازم لجماعته كثر من عن كتاب السلوك قال وبالغلطاقي بالبلاء  
الموحدة والغين المعجبة وطاءهم له بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلوطاقي بنوا بين اللام والطاء هو القباة الصغير  
ويقال في جمعه بغلطيقي وفي خطط المقرئ عند الكلام على الاسواق استحدث الامير سلا في أيام الملك الناصر محمد  
القباة (الثوب المفترج) الذي يعرف بالسلا في وكان قبل ذلك يعرف بغلوطاقي انتهى وفي مسائل الابصار يقال  
لبسوا بغلطاقي تحت فرار يجهج وفي تاريخ أبي المحاسن أودعت عندهم هدى بغلطاقياً كله جوهر وفي موضع آخر  
منه كان في بغلطاقي بضعة عشرة قدرة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل بتروجة السلطان الاشرف  
خليل وذلك انه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الامير بيدرا نائب  
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السالوس وجماعة من الامراء وترك بمصر الامير علم الدين سنجر السجاعي  
فلما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاجتماع ما لا بد منه من الثياب والاقشة وبدخوله الاسكندرية  
وجد نواب الامير بيدرا قد استولوا على الاقشة التي بها ولم يجد ما يكفي للفرقة فكتب للسلطان بذلك وتكلم في  
بيدرا بما لا خفيته فحقق السلطان من بيدرا وقامت نفسه عليه فاحضره ووجهه بحضرة الامراء وهدده بالضرب  
بان يأمر ابن السالوس أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولنكسه كظم غيظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى  
خيمته جمع الامراء من حربه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعاتهم ولم يبق  
مع السلطان الا أخصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الجند بحمل الزردخا ناه  
(السلاح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل  
الحلقة ورجع الى مخيمه في أول النهار وفي صبح اليوم الحادي عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه به بيدرا بجزبه نحو  
الدهاليز السلطاقي فوجد السلطان بالدهاليز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الامير  
شهاب الدين أحمد بن الاشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جملة من الطيور فاشتغل  
بصيدها واصطاد منها وفي اثناء ذلك طلب من الامير شكار شيئاً كله فقال مامع في صولقي الارغيف وفرخة كنت  
أعددتهم بالنفسي فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الامير  
شكار أن يسلك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الامير شكار وكان بينهما ألفة وله عليه دعاة ليس ذلك في الامكان  
لان الملك راكب ذكرا وابن الاشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان وناول السلطان سرع فرسه ووزن  
السلطان فقطض حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجده  
منفردا فركب اليه بجزبه فلما انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضربة قطعت ذراعه وأخرى غاصت في  
كتفه فتقدم اليه الامير لاجين وقال لبيدرا من يطاب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب  
السلطان ضربة كان بها اهلاكه وأدخل الامير بهادريه في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقة ومامن أمير الا  
ضربه بسيفه وبقيت رفته في موضعها يومين ثم حملها الامير عز الدين ايدمر الجعي والى تروجة على جبل الى دار الولاية



بتروجة وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال المحقق بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجا بالناصري وجعلها إلى مصر  
ودفنها في التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النقيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر  
وكانت سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام وأما يدرافانه عاد بعد قتل السلطان وجلس على دست السلطنة  
وباعه أمراءه وبأسوا له الأرض وسموه بالملك الواحد - د والملك العظيم والملك القاهر ثم قام من تروجة إلى الطرانة  
فبات بها وقد تبع أثره ممالك الأشرف وأخصاؤه وأمراءه يريدون قتله وهكذا جميع الأمراء والاجناد لما بلغهم الخبر  
ساروا اليه من مصر وخلفاء يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التمثيل به بقطع أطرافه ثم احتزوا رأسه  
وأثابوا إلى القاهرة ووطأوا في الشوارع والخارات ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي  
قال كثر مير الصولقي محلا من جلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالقي قال المقرزي وصوالقي  
بلغاري كبار بسع الواحد منها أكثر من وية يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر يعمل المنديل  
في الحياصة على الصولقي من الجانب الأيمن وفي تاريخ مصر لابي الحسن صوالقيهم كبار بسع كل صولقي نصف وية  
أو أكثر والحياصة هي الحزام جمعها حوائص ونقل كثر مير عن المقرزي انه هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف  
الآن بالسببة وفي مسالك الابصار يقال حياصة ذهب ويفرق حوائص ذهب على المتقدمين وفي خطط المقرزي  
للأمراء المتقدمين حوائص من ذهب وحوائص المماليك من ماما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى \* وقد بحث  
كل من السلطان الأشرف والأمير بيدرا على حقيقته بطلقه أما الأمير بيدرا فقتله على السلطان وقتله وأما السلطان  
الأشرف فقتله عليه ابن السالوس على الأمراء وقتله الوزارة مع تعاطفه وكبره وتحقيره للأمير بيدرا وغيره وذلك  
أن الملك الأشرف خليل قد ولده الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالبحر فكتب اليه بال حضور وكتب بين  
السطور بخط يده بأيم المسافر يا شقيق يا وجه الخير أسرع السير لا تاجلسنا على التخت فحضر في عاشر المحرم من  
السنة المذكورة وكان الأمير سنجر السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكسب الحلة ومن غير أن يكون له توفيق فلما حضر  
ابن السالوس وقتله الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جملة من المماليك السلطانية  
يركب بعضهم خلفه وبعضهم عشي على قدميه بجذاء ركبه ويقفون امامه وجعل أمراءه تجري في جميع الدولة حتى  
دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه ولكبره وتعاطفه أو سع في أبهة الوزارة وجعل لركوبه موكباً لم يسبق لغيره فكان  
إذا أراد الركب ليصعد القلعة يجتمع ببابه مشدود جميع الدواوين والى مصر والقاهرة ومستوفو جميع مصالح  
المملكة وكثير من الأمراء والقضاة الأربعة وتوابعهم فاذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا  
الصاحب قد انتظم الجمع فحينئذ يخرج فيركب وعشي امامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه  
قاضى القضاة الشافعي وقاضى القضاة المالكي وامامهم القاضى الحنفي والقاضى الحنبلي وقدامهم مشدود المملكة  
ثم المستوفون ثم مشدود الجبايات ويسير هكذا إلى أن يجلس بمجلسه في بقعة الجبل ويرجع القضاة إلى وظائفهم ثم في  
آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم ليأتوا به من القلعة إلى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظرونه ولولا تأخر  
إلى نصف الليل ولكثرة موكبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاطفا لا يقوم لأحد ولا يعظم أحدا  
من الأمراء وإذا طلب أميراً ناداه باسمه مجردا وحقق نائب السلطنة بيدرا وتدخل في وظائفه وليل السلطان اليه كان  
بيدرا مجبوراً على امتثال ذلك كله مع ان وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جليلة أعلى من الوزارة  
لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الأمراء ونائب الحضرة وكاف الممالك  
وله الطرف فيما يتعلق بالسكر وأمر المالية والبريد وتحت أمره جميع أبواب الوظائف فيستقل بترتيبها الا الوظائف  
المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضى فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيه في ذلك وجميع النواب  
تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه إلى منزله تحيط به الأمراء لتوصيله فيقدم لهم سباطا  
واسعا كما يفعل السلطان ويقف امامه الحاجب كما يقف هو امام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فإذا  
وجد فيها ما عارضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها اليه انتهى كثر مير عن كتاب مسالك الابصار وانخامة  
أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقرزي انه كان في مصر بقعة الجبل دار

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ثلاث وثمانين وستمائة سكنها الأمير حسام الدين طرطاي ومن بعده من  
 نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بسببها حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين  
 وسبعائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضا فصار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون  
 دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الأمير طشتر حص أخضر  
 وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد  
 ابن قلاوون فجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعائة في شباك دار النيابة وهو أول من جلس بها  
 من النواب بعد تجديد هاو وأرسلها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب  
 تحت القلعة فسيرون هنالك من رأس الصورة إلى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادي على الخيل  
 بينهم وربما نودي على كثير من آلات الجند والخيم والجركاوات والأسلحة وربما نودي على كثير من العقار ثم يطلعون  
 إلى الخدمة السلطانية بالآيوان بالقاعة على ما تقدم ذكره فإذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الآيوان  
 إلى أن تنقضي الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمر معه ويد السباط بين يديه كما يد سباط السلطان ويجلس  
 جلوسا عاملا للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدامه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم إليه الشكاوى وتفصل  
 أموره ثم فكان السلطان يكفي بالنائب ولا يتصدى اقراءة القصص عليه وسماع الشكاوى تعويلا منه على  
 قيام النائب بهذا الأمر وإذا قرأت القصص على النائب نظرفان كان مرسومه يكفي فيها أصدره عنه وما لا يكفي  
 فيه الأمر سوسم السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فكذب ذلك ونسبه فيه على أنه إشارة النائب ويميز عن  
 نواب السلطان بالملك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الإسلامية وما كان من الأمور التي  
 لا بد من إحاطة علم السلطان بها فانه أمان يعلمه بذلك منه إليه وقت الاجتماع به أو يرسل إلى السلطان من يعلم به  
 ويأخذ رأيه فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم الجيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة إلا عند النائب ولا اجتماع  
 إليه ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر  
 الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد إعادة النيابة وكان الوزير وكان السيريراجع النائب في بعض الأمور  
 دون بعض ثم اضعفت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده  
 ولم تنزل إلى أثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قوانينها الأمير سودون الشينجي وبعده لم يل النيابة  
 أحد في الأيام الظاهرية ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير تراق في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة  
 ولا خرج عما يعرفه من حال حجب الحجاب ولم يل النيابة بعد تترارأ حد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب انه  
 السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غير ما تكتب فيه السلطان ويراجعونه  
 فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاع من غير مشاورة ويعين الأمر لكن بمشاورة  
 السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل  
 ذي وظيفة لا يتصرف إلا بأمره ولا يفصل أمره من بعض إلا بموافقة وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في  
 الوظائف إلا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان  
 لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدائنا بسلطنة بمصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك تتخاطب بملك الأمراء  
 الأتائب السلطنة بمصر فانه يسمي كافل الممالك تسمياله وابانة عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة  
 بعد النائب بمصر سوى نائب الشام دمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكبر نواب الشام وليس لأحد منهم من  
 التصرف ما كان لنا بدهش الآن نيابة السلطنة بحلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلت الآن الرسوم  
 وانضعت الرتب وتلاشت الأحوال وعادت أسماء لا معنى لها وأخبارات حاصلها عدم وانه يفعل ما يشاء انتهى وكل  
 هذا في الدولة التركية وأما في الدولة الفاطمية فكان أجل الوظائف وظيفة الوزارة وكان لها دار يقال لها دار الوزارة  
 الكبرى والدار الافضلية والدار السلطانية بناها بدر الجحالي أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بلى امره الجيوش إلى أن  
 انتقل الأمر عن المصري بن وصار إلى بني أيوب قاله المقرري في خطه ثم قال أيضا وأول من قيسل له الوزير في الدولة

الفاطمية الوزير يعقوب بن كاس وزير العزيز بالله أبي منصور بن زار بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كاس لم يستمر وزير العزيز أحد أو انما كان رجل يلى الوساطة والسفارة واستمر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثمولى الوزارة أحمد بن علي الخرجي في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعده وهم أرباب أقلام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجاني وكان من زى عولاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالاحنالك تحت حلوقهم ويلبسون ثيابا قصارا يقال لها الدراريح واحدا دراعة وهي مشقوقه امام وجهه الى قريب من رأس الفؤاد بازرار وعري ومنهم من تكون أزراره من ذهب مشمك ومنهم من أزراره اولو وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحجاب وأمره نافذ في أرباب السيموف من الاجناد وأرباب الاقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجاني من عكا ووزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كافل قضاء المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها مودودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضى والداعى نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجده وقد قلده أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطيك النظر في كل ما ورأى سريره وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان الطوق وزيد الخنك مع الذؤابة المرحاة والطيلسان المورزي قاضى القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تقويض ويقال لتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعده آية ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الاقباق رضوان بن ولخشى عندما وزر للحافظ لدين الله فقل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاثين وخمسمائة وفعل ذلك من بعده فلقب طلائع بن رزيق بالملك المنصور ولقب ابنه رزيق بن طلائع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكافة وصار حل الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقائم بأمره من الامراء كما كان الامير يلبغا الخاصكي مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل بالمقرري وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع \* ولورد ذلك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كرمير عن أبي الحسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السجاعي أحد عمال الملك المنصور قلاوون ترقى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خليل صار وزير او كان ظالماعسوفيا ولما تولى حكم دمشق اجتمع في استقالة قلوب الناس اليه وأقام بها عدة سنين ومع ميله الى الظلم كان يحب العلماء ويحبهم حتى نصره الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب بقلده فيه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشدافى عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين ولكثرة آذاه للشغالة أتمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزيرافا قام شهر او قتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وستائة وجعل رأسه في رأس من راق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمداسات والبعض يضربه بالكف ويلعنه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكافة لما كان أحدته بمصر من أبواب المظالم انتهى \* وقد ترجم ابن السالوس أيضا تبعا لابي الحسن نقلا عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجر او قلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان ابن الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطفا متكبرا وتعرف بالصاحب تقي الدين بن المائي فتحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فخماه الملك خليل من والده وخلصه من السجن ثم سافر ابن السالوس الى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فاحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بخارجها في زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري  
 واستشار الشيخ في الاختفاء وعدمه فلم يشر عليه بشئ فاستشار غيره فأشار عليه أن يختفي حتى تهدأ الأمور وأشار عليه  
 بذلك أيضا بعض أصحابه فأبت نفسه من ذلك وجمته أنفته على الظهور وقال نحن لا نرضى ذلك لاحداً ما عينا فكيف  
 نرضاه لانفسنا وركب في أجهته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقيم لهم  
 فأقام بيته خمسة أيام والناس يتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتبها أن يصفح عنه احتراماً للملك  
 الاشرف فانه كان يجلد ويعظمه فلما بلغ السجاي والامراء ذلك تكلموا في حقه عند النائب ولم يرتضوا بالصفتح عنه  
 فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكبه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر  
 بالقبض عليه وسلمه للسجاي فأنزله من القلعة ماشياً محافظاً عليه ووكلا به بدر الدين قرقوش الظاهري شاداً للصبة  
 ليغمره فأخذوه وجعل يكرر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضرب في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضرب به  
 ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصحابية التي في سويقة  
 صاحب وكانوا يركبونه على حمار ويطلبون به القلعة وفي طريقة تتقدم اليه الاوياش وتقدم له مدارس مقطوعة ويقولون  
 له أيها صاحب خط لنا العلامة على هذه ثم يجبهونه ويلعنونه وكان الذي يختبره له أنواع العقوبات بدر الدين أولو الذي  
 كان ابن السالوس سببا في ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرطاي وقلده شاددوا من مصر ولم  
 يرل ابن السالوس يعذب بأنواع العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعده موته  
 ضربه أيضا ثلاث عشرة ضربة ودفنه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المججمة وبعدها يا مفتحة وباء موحدة  
 يطلق على السوط الذي يضربه وعلى نفس الضرب بالسوط أو غيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيباً أي سوطا ويقال  
 ضرب بالمقارع عدة شيوب انتهى من كثر من كتاب السلوك وفي القاموس الشيب بالكسر سير السوط انتهى \* ومن  
 حوادث هذه القرية أيضا أن في سنة سبع مائة حصل فشل بين عرب البحيرة ورفعوا ألوية العصيان واقتلت قديله جابر  
 مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت الزميمة على قبيلة جابر وقام الامير بيبس الدوادار الى تروجة مع  
 عشرين أميراً من أمراء الطليخان لكسر عصي العرب فهرب العرب وتبعهم العساكر الى محل يعرف بالبلونة  
 واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضا فقام اليهم  
 الوزير شمس الدين سنة ثمان مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصاة واستولى على أموالهم  
 وسلاحهم فلم يترك حصاناً للفلاح أو شيخاً أو بدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعهم جملة من الخيل وثمانمائة وسبعون  
 بجلا وسنة ألف رأس غنم ومائتا سيف وستمائة من راق انتهى كثر مير والمزراق هو الرمح ويقال فيه من راقية  
 واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما في القاموس لانه رمى به قال في تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب لطاف يزرق بها حشود  
 الاخشيديت أي جوعهم وفي كتاب علم الفروسية ازرق وجهه برمح وأما كلمة زرافة فتطلق على أنبوبة من نحاس  
 مصنوعة بحيث أن أحد نصفها وجرأه الخجوف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل  
 غلظه بقدر التجويف فاذا ملئت الأنبوبة بماء مشلا وادخل فيه اذلك القضيب التجأ الماء الى الخروج من الفم الضيق  
 بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلوبة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزرافة تطلق على الأنبوبة المستعملة  
 في زرق النفط فيقال زرافات النفط ومنها اشتق مزرق وهو الالة التي يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفطاطات  
 المزرقفة وأما الزراق فهو اسم لزراق النفط قال في الكامل انسان زراق ضرب دارا بقارورة نفط وفي العقد الثمين لتقى  
 الدين القاسي رمى الزراقون بالنفط وكذا في سيرة بيبس وفي سيرة قروون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والحجارين  
 ألف وفي كتاب السلوك دفع الزراقون النفط وفي تاريخ فتح القدس لعهد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الخسار على  
 أهل النار بالمار والتمسم الزراق والتمب المحرق انتهى مترجما من كثر مير \* والى هذه البلدة ينسب كما في الضوء الملامع  
 الشيخ خلف بن علي بن محمد بن داود بن عيسى المغربي الاصل التروجي المولود لاسكندري الشافعي ولد سنة ستين  
 وسبع مائة تقريبا بتروجة قرية قرب الاسكندرية ثم انتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد  
 موت والده للاسكندرية فوقفها وقرأ بها القرآن والاربعين للنووي والحاموي وانهاج كلاهما في الفقه والاشارة

ترجمة الشيخ خلف التروجي الاسكندري

في النحو للفاكهاني والفتية ابن مالك وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن اسمعيل القزويني وحاله البرهان والقاضي ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوز بن النخوع عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب البجلي التونسي ورجع مراراً ولها سنة تسع وثمانمائة وزاد إلى القاهرة وحضر دروس السراج البلقيني وابن خلدون وابن الجلال وأجاز ابن عرفة ومما قرأه على شيخه القزويني الأربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية وأجازوه ذكر عنه أنه قال لخصت في حنايات الحلاوي عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشافعي في مجلس بقراءة البدر الدماسيني وسمع البخاري ومسلم على التاج ابن الربيع القاضي كلاهما بقراءة التاج ابن فوز ومما رشح الشافعية بل والمالكية في الثغري غير منازع وحكى أنه عرضت عليه ولايات ومناصب فأباهامع كونه يترزق من كسب يده قاله البقاعي مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى اه (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون قرئان بمصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشرقية الثانية تفهنة بكورة جزيرة قويسنا انتهى من مشترك البلدان وفي الضوء اللامع أنها بفتح التاء والفاء وبالف في آخرها اه أما التي تجزيرة قويسنا فيقال لها تفهنة العزب وهي بلدة بمديرية الغربية من قسم زقمة وأكثرتا على دور واحد وفيها شارع يشقهما شرقاً وغرباً وفيها جامعان قديمان أحدهما يقال أنه من زمن الحجابة والآخر في وسطها يقال له جامع سيدي داود العزب وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود ابن مرهف بن أحمد بن سليمان بن وهب ينتهي نسبه إلى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه نقل كثير عن كتاب السالك للمقرئ أنه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جادى الثانية سنة ثمان وستين وثمانمائة وإن له كرامات كثيرة وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بهذه البلدة مشهور بحججه الناصب قيل إن بناء جامع كان سنة ثمان وستين وثمانمائة في حياة الشيخ وقبل بناءه كان مقبياً جامع بقرب قبر سيدي عبد الله الانصاري في جهة الغربية وليس له الآن أثر ولهذا الاسم تادموليد عمل كل سنة بين مولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له مثنثة جديدة مع الشروع في تجديد القديمة ومن عوائد أهل هذه الجهة أن يندروا له خول الجاموس ويختاروا سيبلها في الحمراتاً كل من الزرع ولا يتعرض لها أحد فتكون كسوائم الجاهلية ولا يذبحها ناذرها إلا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة أو ليلته ذكر جماعة وكذلك يفعل في ندور سيدي أحمد البدوي في أغلب بلاد مصر ويقطعون ذبول الفحول علامة على أنها منذورة فلا يتعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويخرج الناس من أدينتها ومن رآها في زرعها لا يزيد على طردها عنه وربما بلغ خول الجاموس حداً لا يذأ بالطح لكل من لا قام من آدمي أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدي جمال الدين وسيدي عبد الله الانصاري وسيدي علي طي وبها أربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين وثمان حدائق فيها ثمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا أنا ثمان وثلاثون نفساً وزمام سكنها خمسة وعشرون فدنا وزمام اطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدنا صالح للزرع ورهبان النيل وفروعه ولها طريق على الجسر الأعظم الشرقي يمر على منية العيسى حتى يصل إلى ميتته وأما تفهنة الصغرى فتسمى الآن تفهنة الاشرف وهي قرية بمديرية الدقهلية من قسم منية غمر في شرق بني نيا بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غرب الديونية بنحو ألفي متروها جامع وقيل أشجار واليا ينسب كما في الضوء اللامع عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهني القاهري الحنفي ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنة قرية من أسفل الأرض بالقرب من دمياط ومات أبود وكان طعنا وهو غير قدوم مع أمه القاهرة وكان أخوه بمافضل بعناية في مكتب الايتام بالصرة غشسية ثم ترقى إلى عرافتهم وأقارب بعض بني اترك ثلاث الخطة ونزل في طلبها وحفظ القدوري وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العنابي امام الشيوخية والبدر محمود الكسستاني ومهر في الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعاني والمنطق وغير ذلك وسمع البخاري على النجم الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وحاط الاترك وصحب البدر الكسستاني قبل ولاته لكتابة السر فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما ولها راج به أمره واشتهر ذكره ونصدي للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الامين الطرابلسي ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الاكابر وترك

ترجمة سيدي داود العزب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني القاهري وولد له محمد التفهني

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالآلية تمشية بعناية الكلاستاني  
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الأقلماع السالبي فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر  
 الشهاب المحلى فعظم قدره وسعى في قضاء الخليفة بعد موت ناصر الدين بن العدم فيأشهر مباشرة حسنة الى ان صرف  
 في سنة تسع وعشرين بالعنى وقرر في مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن  
 الشيخونية واستقر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعنى ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده  
 شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بقرية  
 صهر المحلى بالقرب من ترية يشبك الناصري وأوصى بخمسة آلاف درهم مائة فقير يدكرون الله أمام جنازته وسبعة  
 آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات وكان حسن العشرة ~~كثير~~ العصبية لاصحابه عارفا بأموال الدنيا  
 وبخالطة أهلها مشكورا لسيرة له افضال ومروءة \* وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن علي الشمس التفهني  
 القاهري الحنفى ولد قبل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن الحفظ كثير الادب والتواضع عارفا  
 بأموال دنياه وولى في حياة أبيه قضاء العسكر وافتادار العدل وتدریس الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدریس الفقه  
 بهامو مشيخة البهائية الرسالية بمنشأة المهراني ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار  
 تغري بردي المؤدى مع تقدم اعترافه باحسان والده له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة رحمه الله  
 تعالى انتهى (تلا) قرية من مديرية المنوفية واقعة غربي ترعة البتنونية وانيتهارنية وفيها بضاطية مركز تلا  
 ومحطة فرع شيدى الموصل من شيدى الى طنطا واماها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذى جده المرحوم عمر بك  
 الاشقر وبها دكاكين بجوار المحطة ودكاكين من داخلها واماها ثنتين ومضاياف متسعة وهى مشهورة بزراعة البطيخ  
 والسكان والقطن والبصل واغاب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة ورى أرضها من ترعة  
 البتنونية وغيرها. وينسب الى هذه القرية كما في الضوء الالامع محمد بن علي بن مسعود بن عثمان بن اسمعيل بن  
 حسين الشمس بن النور التلاقي ثم القاهري الشافعي أو هو نسبة لقرية تلا من عمل الاشمونين بأدنى الصعيد ولديها  
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقريبا وقرأ بها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب  
 أبيه مالكا ثم تحول شافعيًا وعاش بها حتى حضر دروس الاباسى والبلقينى وابن الملقن والشرف بن الكوكب وغيرهم وكتب  
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القاعة بل نابى بالقضاء عن الجلال البلقينى ونزل في خانة سعيد السعداء  
 وحدث بالبخارى وغيره أخذت عنه أشياء وكان خيرا مديما للتلا ومع التهجود والمحافظة على الجماعة وله نظم كتب  
 بعنه في المعجم مات في ثاني المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمصر القديمة رحمه الله انتهى وبمن ترى منها في ظل  
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أجدا فندي عبد الغفار بكباشى دخل العسكرية الخيالة تقرا في مدة  
 سعيد باشا وترقى الى رتبة يوزباشا وفي زمن الخديو اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة البكباشى وقد سافر الى حرب الحبشة  
 في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالما وله المسام بالقرأة والكتابة (تلا) في مشتركة البلدان انه انكسر  
 النساء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف وفنون وهاء أربعة قرى بمصر الاولى تلانة ديرى من كورة الشرقية  
 الثانية تلانة عدى من ناحية المراحية الثالثة تلانة عدى أيضا من ناحية حوف رمسيس الرابعة تلانة الابراج  
 من حوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعثر الا على تلانة الشرقية والمراحية فالاولى تلانة ديرى وهى قرية  
 صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح في شمال منية طابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متروفي غربي شلهاون  
 بنحو خمسة آلاف ومائتى متروفيها جامع وقيل نخيل \* وعن نشأته اوتري في ظل العائلة المحمدية ونال حظا من  
 احساناتهم الخيرية الامير عامر بك جودة ناظر أوقاف السيد بن أخبر أن جده الأعلى من عرب العزارة بالمقيمين  
 بالصنم وابجدية وانه ولد بقرية تلانة في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زراعًا باجرا وفي سنة سبع  
 واربعين سافر الى الاسكندرية في بعض مصالحه وهو معه فالحقه بمدرسة الحرية فقام بها نحو ثلاث سنين فتعلم  
 التراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ رتبة الخاويش بمهية ستين قرشا وفي سنة خمسين صار فرزه من فى شهر  
 جمادى الاولى الى مدرسة الهند سخانة بيولاقي مصر مع جملة من تلامذة مدرسته نحو خمسة وثلاثين تلميذا منهم

رحمة الله عليه محمد بن علي التلاقي

رحمة الله عليه محمد بن علي التلاقي



محمود باشا الفلكي والمرحوم بهنسي افندي وعلى افندي فرحات غير من انتخب من أولاد وجوه اسكندرية وتجارها  
 مثل المرحوم محمد بيك أبي سن وحضرة الفاضل سلامة باشا مقدس عموم هندسة الوجه البحري وحضرة اسمعيل بيك  
 محمد مفتش عموم هندسة الوجه القبلي أيضا وغيرهم فاقام بالمهندسخانة الى سنة خمس وخمسين وفي ذى القعدة من تلك  
 السنة تعين خوجة بمدرسة الطوبجية بطرا برتبة ملازم ثاني ثم أول ثم يوزباشي ثاني ثم أول وفي شهر رشتال سنة خمس  
 وستين تعين باشا مهندس مديرية الجيزة وفي سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفي سنة تسع وستين تعين  
 مع المرحوم عبدى باشا مديرا لمدارس اذ ذلك لرسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المحل الذي يليق أن يبنى  
 به القصر الذي عزم على بنائه المرحوم عباس باشا في تلك الجهة وفي تلك السفارة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعهما  
 مصطفى بيك المجدلى الكيماوى ورزق افندي ورجب افندي المعدنجهي لكشف معدن الحجر النجمي الذي أخبرت به  
 العرب المرحوم عباس باشا فانساروا على الابل من ديرا الطور الى جبل أبي طريقة مع خبرا من عرب جبل الطور في  
 وديان فوصلوا في مسافة يوم الى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق واللوزين  
 طبقات حجر رملي وبمشاهدتها علموا أنها ليست حما ولا تشبه النعم ودير الطور محل به مسجد وكنييسة أقباط وعدد  
 واقر من الرهبان يبنوه بين طور البحر مسيرة يومين في طريق مملو الصلحتم افرقة من العسا كرنحو الف عسكري  
 في ظرف نحو ستة أشهر بأمر المرحوم عباس باشا وهى في وادي يعرف بوادى جيران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل  
 المناجاة من رفيع شاهق طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفي إحدى الطبقات  
 شجرة عتيقة تعرف هناك بشجرة مريم وفي أعلى الجبل يوجد النبع الجامد فى الاماكن المنزوية عن الشمس وتجاه  
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأسفله وكذا اشجار الكمثرى والجوز والشمش وبأعلاه النبع الجامد أيضا  
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحمله الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذى أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر  
 فوقه وبينه وبين جبل المناجاة نحو ألف متر فى أرض الوادى وقد أخذت جميع تلك الاوصاف من أملائه وفى تلك  
 المأمورية أيضا تعين لعمل مقاييس لبناء جام موسى وجام فرعون وصدر أمر المرحوم ببناء الاول دون الثانى  
 وفى سنة ثلاث وسبعين أخذت رتبة صاغ عقول أغامى بمرتب ألف قرش وفى سنة خمس وسبعين أخذت رتبة السيكايشي  
 وكانت بمنزلة ادارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفى سنة ثمان وسبعين تعين فى مأمورية عمارة الجامع الاحمدى  
 والاقواف التابعة له وفى سنة ثمانين استقر فى وكالة تفتيش هندسة النصف الاول من وجه قبلى تحت رئاسة المرحوم  
 نايب باشا وفى سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت نظارتنا وفى سنة ست وثمانين جعلناه  
 مأمورا واقاف سيمدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنهما بأمر من الخديو اسمعيل وكذلك واقاف  
 المحلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوقي ورشيد ونحوهما من بنادر الدقهلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا  
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم ونحو ذلك  
 وكذلك عننا فى ذلك الوقت لا واقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتيبة كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام  
 بواجبات تلك الاوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وادارة مكاتبها وصرف ريعها فى جهاتها وكانت قبل ذلك فى حيز  
 الاهمال وأبدى الضياع فقام المترجم بذلك أحسن القيام وفى سنة ثمان وثمانين عند انقضاء ديوان الاشغال  
 والاقواف انقصل عن الاوقاف والتحقيق رجال ديوان الاشغال تحت رئاسة المرحوم بهجت باشا ولما أحيل الديوان  
 علينا نائبا أعيد الى واقاف السيدين بحاجمكية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء قبة الضريح الاحمدى  
 والمنارة المجاورة له والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم على حائط النجار صاحب الشهرة بدقة  
 صنعة النجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيهه وعلى يده أيضا صار الشروع فى عمارة جامع  
 سيمدى ابراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذى كان له فى الديوان والثانية تلابة عدوى وهى قرية من مديرية  
 الدقهلية بقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقى لترعة أم سلمة وفى الجنوب الشرقى لمنية على نحو أربعة آلاف متر  
 وفى الجنوب الغربى لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقيل نخيل (تلبنت) فى مشترك البلدان  
 أنها بكسر الميم المنشاء القوية وسكون اللام وفتح الموحدة وسكون النون وآخره منشاء فوقية أربعة مواضع جميعها



بمصر تلبنت اجافى ناحية الدقهلية وتلبنت قيصرفى ناحية الغربية وتلبنت بارة فى السمنودية وتلبنت ابجيج انتهى ولم أعثر منها الا على ثلاثة ويظهر أن تلبنت اجاهى تلبنت بارة فاما تلبنت اجاهى قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمودى شمال اجابنحو ألف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لنوسا الغيط بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر وفى غربى منية سمود بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومعمل دجاج وأما تلبنت ابجيج فقرية من مديرية المنوفية بقسم مليج شرقى ترعة العطف بنحو ستمائة متر وفى جنوب ناحية ابجيج بنحو ستمائة متر أيضا وفى غربى ناحية اصطفتا بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومعمل فرار بيج وبدا أثرها قليل لاشجار وأما تلبنت قيصرفى من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربى للترعة البنونية وفى شمال ناحية برمان بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لناعية ابيار بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وبدا أثرها قليل لاشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى فى بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصوايحى لبلاد الشرقية واقعة فى الوادى فى جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيلية وترعة الوادى على نحو خمسة وعشرين ألف متر وفى كتاب لبنان باشا الذى تكلم فيه على مصر ما ترجمته أنها فى محل قرية طوم العتيقة المسماة فى بعض الكتب طوهوم وكان بينها وبين مدينة بابلون (مصر العتيقة) على ما ذكره أنطونان فى خطه أربعة وخمسون ميلا ورومانا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادى الموصلة الى القلزم وباعتبار تقدير الميل بألف واربع مائة وتسعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترا وعلى مقتضى الخطر الجديدة يقع هذا التحديد بالابتداء من مصر العتيقة فى أول وادى الطميلات بقرب التل الكبير و ذكر أنطونان أيضا أن من طوم الى مدينة بيلوز الطينة ثمانية وخمسين ميلا ورومانا عبارة عن خمسة وعشرين كيلومترا بالمرور على تل دفنا وتكازرنا وكلمة طوم معناها بالعربى النعم وذلك يوافق موقع التل الكبير لوقوعه فى فم الوادى وأثارها القديمة باق بعضا الى الآن وذكر لبنان باشا أيضا أن مدينة طوم هى مدينة بطوم المذكورة فى التوراة وينسب بناؤها للاسرائيليين وكانت قرية من مدينة هيربولس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة بطوم عبرانية مركبة من اداة التعريف العبرانية وهى كلمة ي ومن كلمة طوم وتحتها هيردوط باطوموس وقال انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بولباسط والظاهر أن بطوم هى طوم نفسها انتهى ثم ان قرية التل الكبير الآن مبنية بالطوب اللبن الرملى وبها ديوان تفتيش الوادى وقصر مشيد وجامع عامر وفى شماله قشلاق تقيم به العساكر وبها باستان وعلى ترعة الوادى هويس بجانبه جلد دكاكين منها بالبر الايمن نحو خمسة وسبعين ما بين قهوة وحانوت تجارة وفى البر الايسر نحو ثلاثة وسبعين حانوتا وايراد جميعها لجهة المكاتب الالهية وكان تجديدها من فتح القتال للضرورة وتوازم الشغالة والا فرنج المباشرين للاشغال والمترددين هنالك من نوتية المراكب ونحو ذلك وما فرغت الاشغال من هنالك فالت الحركة وأخذ نسوقها الدائم فى النقص وقل مرور المراكب عليهم فوعا قليل يجمعها بالترعة الاسماعيلية وينقطع مرورها فى تلك التربة فيضجع حال ذلك السوق بالمرءة وفى بحرى الهويس أيضا مساكن للعساكر وبها هذه القرية مجلسان للدعاوى والمشخنة وضبطية وبها اداة لضرب الارز ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ضمن أراضي الوادى الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التى ذكرناها فى الكلام على العباسية وهى من نظارة الشرقى وبقربها بجوار الجبل القبلى قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعها فى جنوبها وهى من بلاد تلك النظارة أيضا وبها باستان للميرى وقد غرس فى أرضها من العزير المرحوم محمد على كثير من شجر التوت لثريته ودود الحرير قال الجبرئى فى تاريخه ومنها أى من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزير محمد على) سئل أنه بنشئ بالحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبليس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب الى هنالك وكشف عن أرضيه فوجدها متسعة وخالية من المزارع رهى أرضى رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وأن يحفروا بها حلة من السواقي تزيد على الالف ساقية وينوажها بنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لثريته ودود القز وأشجارا كثيرة من شجر الزيتون لعل الصابون وشرعوا فى العمل والحفر والبناء وفى انشاء نوايت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجى بالتبانة وتحمل على الجمال الى الوادى شيئا بعد شئ قال وأمر الباشا فى هذه السنة بامور كثيرة لمعموم النفع منها امره

بعل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه وفي كتاب كلوت بك الذي وضعه في الكلام على مصر ان جميع ما غرس من شجر التوت في الوجه البحري ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو نوعان بلدي وشامي ولصلاحيته أرض مصر لذلك يتعدى ثوبها في شهر يناير الا فرنجي ويتم بلوغها في نصف فبراير ومبدأ ظهور الدودة يكون في شهر مارت وبعد مضي شهرين يخرج منها الحرير وقال المؤلف المذكور ان النص من الزربعة يعطى سبعة آلاف حوزة ووزن الحوزة من نصف درهم الى درهم ومقدار محصول الحرير سنة ألف وعثمان مائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعين أقة وكان لذلك محلات وخدم جلبهم العزيز من القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالي وبلغت دواليب الحرير ما تقي دولاب ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله الآن الا القليل من الاهالي (تل بنى عمران) قرية من قسم ملوى بمديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم بسينولا وهي واقعة في شرق البحر الاعظم بجوار الجبل وبقرتها كنفور العارضة والحاج قنديل ويقال لها في البر الغربي ناحية جرف سرحان ومعصرة ملوى وبني عمران الغربية وبحري ناحية التل بنحو سد ساعة يجتمع الجبل مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى ولي مقامه في منتصف أعلام في ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الحجر تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة بذلك ومن عادة الملاحين متى حاذوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بالخير الى البحر فتسقط عليه طيور كالخدايز عمون انها تأخذ وتضعه في ذلك المقام وتجعله خزيناً لكل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس الشيخ سعيد وفي هذه القرية نخيل بكثرة وأغلب أطيافها في البر الغربي بين المعصرة وجرف سرحان ويزرع في أطيافها القنا والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوى وسوق دروط الشرىف وسوق ديرماس وفي السابق كانوا مشهورين بالشرو والاساءة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة تلوه موجودة في باطن الجبل شرقي قرية التل وفي خطط القرن سابعة انها كانت في زمن الرومانيين محلة تبسطة عسا كرهجانة وفي سنة ١٢١٣ كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التل يحدسوا قاعاً في وسطه باب وعلى يساره في ربع امتداد الخراب أثر عمارة جسمية من قبلها باب جسيم سمته أحد عشر متراً وربع ومحل حائطه سبعة أمتار ونصف وحيطانه مائة و بناؤه بطوب كبير طول الطوبة أربعة أمتار مترو عرضها ربع مترو سمكها نصف عرضها وطول العمارة مائة وثلاثة وتسعون متراً وسمة أعمارها مائة مترو خمسة أمتار وبعدها حيطان على الاول ستة وسبعون متراً وثمانية أمتار وفي الحيطان عدة محلات تحربت وفي وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة المارة المذكورة تشبهها في البناء والكيفية وهي قريبة من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة العرض تستعمل الآن كبراها طريقاً للوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها (تل حاوين) قرية من قسم القنليات بمديرية الشرقية قبلي القنليات بنحو ستمائة متر على الشاطئ الغربي لبحر مويس أنبنتها بالاجر وبها مساجد ومكاتب أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وبها الدائرة السنية وابور لسقي الزراعة وأخر للسقي وحل القطن ونض السكبان وفي هذا الواور ورشة لتعير آلات الواور وبها ديوان خدمة الخفلا وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وزمام أطيافها ثلثمائة وثلاثة وتسعون فداناً وكسرو عدد أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نفساً (تل الدبله) محلة قريبة قديمة كانت تسمى ديسبوايس بقرب أشمون الرمان في شمال الشرق وبينها وبين خراب طمويس اثنا عشر ألف متراً وبها متروطن بعض الجغرافيين أن هذا التل في محل منديس القديمة وليس كذلك وبعضهم قال ان منديس كانت في محل طمويس وطمويس كانت في محل أشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر أشمون الرمان (تل راء) قرية من قسم العرين بمديرية الشرقية في شمال سنجها على نحو خمسة عشر ألف مترو غربي بحر مويس بنحو ثلثمائة متروهي على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين متراً الى عشرين ويتبعها جلة كفور في أرض والمزارع وهي ذات نخيل وبنواؤها بالين الرمل وبها مجلسان للدعاوى والمشخة وعدد أهلها ألف وثلثمائة واثنا عشر تكسبهم من الزرع المعتاد والارز وصيد السمك وغر النخيل وأطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فدانا وكسر (تل المسخوطة) اسم لتل من رمال فوق التربة الحولة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

الكبير ومدينة الاسماعيلية الواقعة بقرب بحيرة القساح وبأسفل هذه التلؤلأ ماركنيسة أمها تماثل من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبيرها صورة رمسيس الثاني والاخران صورتا ولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم يسميه بأخشيب وعنده بئر ماء (تلة) قرية من أعمال المنية موضوعة غربي جسر العموم على بعد ستائة متر وفي غربي بندر المنية نحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقى للاحية طوه نحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبداثره الخيل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوى بمديرية أسبوط على الشاطئ الشرقى للنيل بقرب الجبل وتجاهها في الغرب ناحية ساقية موى وفي جنوبها الشرقى الشيخ عبادة وفي بحريها بنى حسن الشروق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها الخيل بكثرة وبستان فيها أنواع الفواكه ويزرع بها أقصب السكر بكثرة وفيها عصارات وفيها بيت أبي عمر مشهور يشتمل على قصور ومضاييف تشبه قصور مصر وكان محمداً ثانياً أبو عمر ناظر قسم ساقية موى زمن العزيز وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوى بمديرية أسبوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخيل الجياد والجبل هناك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الجبس للعمارات (تلوانة) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة غربي ترعة السراوية على بعد ألف وثلاثمائة متر ويجرى بحر الفرعونية بنحو ستائة متر وبها ثلاثة جوامع أحدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الاربعين جدد سنة خمسين ومائتين وألف وجامع سيدى يوسف جدد بعد تخريبه سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساقين ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مقامات الاولياء كقمام سيدى يوسف وسيدى سعيد المغربى والشيخ جعفر والشيخ محمد الحجازى والشيخ المظفر والشيخ أبى جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون فدناً بجميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء ولها مشرة في زرع القطن ولها طرريق في جهتها البحرية يوصل الى ناحية منرفى في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس عناية العائلة المحمدية وترقى في المناصب السنية امام افندى بكر من أهلى هذه البلدة دخل الآليات البيادة تنقرا في مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة بكباشى وله المام بالقراءة والكتابة وسار في حرب الحبشة وعاد سالماً (تقى الاميد) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية البضا بنحو اثنين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لناحية قنيطرة بنحو ستة آلاف متر وبها تل قديم يقال له تل تقي به آثار بناء قديم من مجرد ستور وطيج وجواره مقام شهير يعرف بمقام سيدى عبد الله بن سلام يعمل له مولدى كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنب فيه الخيام ويستقر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالخيول في كل يوم والبيع والشراء في أصناف التجارات وعمدها اسمعيل حسن هورئيس مجلس مركز السنبلالوين (تند) قرية من قرى الصعيد من مديرية أسبوط بقسم ملوى في غربي ناحية طوخ بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي شرقى ناحية البدرمان كذلك وبداثره الخيل كثير وهى من مساكن بنى أمية كما في رسالة البيان والاعراب للمقرئى قال فيها أوأما بنو أمية فنهمل ولد أبان بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بن هشام بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تندة وما حولها ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقرئى في خططه هى بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة وباء آخر الحروف وسين مهملة بلادة من بلاد مصر في وسط الماء وهى من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه وملكت بعد اتريب ابنته فدفرت الملك وساسته بأيدوقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أختها قليون الملك فرد الوزراء الى مراتبهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رأيهم وحدثت العمارات وطلب الحكم وفي أيامه بنيت تنيس الاولى التى غرقها البحر وكان يبنه وبينها شئ كثير وحولها الزرع والشجر والكرم وقرى ومعاصر للغموعارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له في وسطها مجلس وينصب عليها قباب وتزين بأحسن الزينة والنقوش وأمر بقرشها واصلاحها وكان اذا بدا النيل يجرى انتقل الملك اليها فأقام بها الى النوروز ورجع وكان

للملأ بها أناء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر وكان كل ملك يأتي بأمر  
بعمارتها والزيادة فيها ويجعلها له منتهزا وبقا ان الجنتين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم  
مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أغناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زراعات كاتلا اخوين من بيت  
الملك أقطعهم ذلك الموضع فأحسنا عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتزه فيه سماو يوتق منه ما بغرائب القواكه  
والبقول ويعمل لهمن الاطعمة والاشربة ما يستطيبه فحجب بذلك المكان أحد الاخوين وكان كثير الضيافة والصدقة  
ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكا يسخر من أخيه اذا فرق ماله وكل باع من قسمه شيئا اشتراه منه حتى بقي  
لا يملك شيئا وصارت تلك الجنة لأخيه واحتاج الى سؤاله فأنتهره وطرده وغيره بالتبذير وقال قد كنت أنعم بك بصيانة  
مالك فلم تفعل ونفعني امساكي فصرت أنا أكثر منك مالا وولدا وولى عنه مسرورا عما له وجنته فأمر الله تعالى البحر  
فركب تلك القرى وغرقها جميعها فأقبل صاحبها يولول ويدعو بالنبور ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحد قال الله جل  
جلاله ولم تكن له فتنة ينصرف منه دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل  
لنفسه ناء وساقبرا في الجبل الشرقي وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور  
بلوالب في أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس مذهب بلوالب من أناء حطمه  
وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر بن قبطيم بن مصر عر دهر أو ناه الموت فاستطاع له دفعان وصل اليه فلا يسلبه  
ما عليه وليا خذ من بين يديه ويقال ان تنيس أخ لدمياط وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب وغيره تنيس كانت  
أرضا لم يكن بمصر مثلها استواء وطيب تر به وكانت جنانا ونخلًا وكرما وشجرا ومن ارضه وكانت فيها بحار على ارتفاع من  
الارض ولم ير الناس بلدا أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالا من جنانها وكرومها ولم يكن بمصر كورة يقال  
انها تشبهها الا القيوم وكان الماء متخدرا اليها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء يسقون جنانهم اذا شاءوا وكذلك زروهم  
وسائر يصب الى البحر من جميع خلجانها ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة  
يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلول الى قبرس تسلكه الدواب ببسا ولم يكن بين العريش وجزيرة  
قبرس في البحر سيطر طويل حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت لدق طيما نوس من ملكه  
مائتان واحد وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تنيس فأغرقه وصار يزيد  
في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فكان من القرى التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض فبقى  
منه تونة وبور وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة يقولون موتاهم  
الى تنيس فنبشوههم واحدا بعد واحد وكان استحسكهم غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر عتاة سنة قال وقد  
كان للملك من الملوك التي كانت دارها الفرماء مع أركون من أراكنة البليانا وما اتصل بها من الارض حروب عملت  
فيها خنادق وخلقجان ففتح من النيل الى البحر يمتنع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعيا لتشعب الماء من النيل  
واستبلائه على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تنيس عظيمة لها مائة باب وقال ابن بطالان تنيس بلد  
صغير على جزيرة في وسط البحر ميسله الى الجنوب عن وسط الاقليم الرابع خمس درج وأرضه مسجحة وهو اؤه مختلف  
وشراب أهله من مياه مخزونة في صهاريج تتلا في كل سنة عند عذوبة مياه البحر بدخول ماء النيل اليها وجميع  
حاجاتها محمولة اليها في المراكب وأكثر أغذية أهلها السمك والحب وألبان البقر فان ضمان الحب السلطاني سبع مائة  
دينار حسابا عن كل ألف قالب دينار ونصف وضمان السمك عشرة آلاف دينار وأخلق أهلها سهله من نقادة وطبائعهم  
ماتله الى الرطوبة والآنونه قال أبو السري الطيب انه كان يولد بها في كل سنة مائتا مخنث وهم يحبون النظافة  
والدماثة والغناء واللذة وأكثرهم يستون سكارى وهم قليلوا الرياضة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة الاخلاط وحصل  
بها مرض يقال له الفواق التنيسي أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تنيس رجل يقال له  
أبو ثور من العرب المتنصرة فلما ففتح دمياط سارا اليها المسلمون فبرز اليهم نحو عشرين ألفا من العرب المتنصرة والقط  
والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهم زام أصحابه فدخول المسلمون البلد وبنوا  
كنيستها جامعاً وقسموا الغنائم وساروا الى الفرما فلم تزل تنيس بيد المسلمين الى أن كانت امره بئس بن صفوان الكلبي

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فقتل الروم تينس فقتل من احم بن مسلمة المرادى  
أميرها في جمع من الموالى وفيهم يقول الشاعر

ألم تربع فيضربك الرجال \* بما لا في تينس الموالى

وكانت تينس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للاولاء وكان أهلها ماسرأ أصحاب ثراء وكثرهم حاكمهم تحالك ثياب  
الشرب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير  
أوقينتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا  
طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تينس ودمياط وكان النيل اذا اطلق  
يشرب منه من بمشارق الفرم من ناحية جرجير وفاقوس من خليج تينس فسكانه من أجل مدن مصر وان كانت  
شطوا وديفو ودميرة وثقوة وما قاربها من ثلاث الجزائر يعمل بها الرفيع فليس ذلك يقارب التينسي والدمياطى وكان  
الحمل منها الى ما بعد ستة سنين وثلاثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجهاز العراق فلما تولى الوزير  
يعقوب بن كاس تدبير المال استأصل ذلك الثواب وكان يسكن بمدينة تينس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل  
تينس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسماني طير يخرج من البحر فيقع في تلك الشباك  
وكانت السفن تتركب من تينس الى الفرماء وهي على ساحل البحر ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين  
وأراد الغدر والتكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثمة بن أعين من قبل الأمين فلما ناره عليه أهل تنووتى بعث  
اليهم السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم تولى  
الامير جابر بن الاشعث الطائى مصر وصرف حاتم بن هرثمة وكان جابر ليما فلما عدا ما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله  
المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعا على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالشديد ودعاه تكلم  
الجند بمصر بينهم في خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر بنهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السرى  
ابن الحكم يدعو الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جند الميثاق بن الفضل وكان خاملا  
فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب المأمون الى أمراء مصر يدعوهم الى القيام بدعوتهم فأجابوه وباعوا  
المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة وثبوا بجابر فأخرجوه ولولا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب  
الى رؤساء الخوف بولاية ربيعة بن قيس الجرنى وكان رئيس قيس الخوف فاتفق أهل الخوف كلهم معه فيمنعها وقيسها  
وأظهر ودعوة الأمين وخلع المأمون وساروا الى القسطنطينية وأهلها راقتلوا فكانت بينهم ماقسلى ثم انصرفوا  
وعادوا هرا الى الحرب فعد عباد بن محمد لعبد العزيز الجروى وسيره في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذى  
القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعريط فانهم زمل الجروى ومضى في قوم من لحم وجدام الى فاقوس فقال له  
قومه لم لا تدعوه لفساك فأتيت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم الى تينس فزلاها ثم بعث بعلمه ليجبوا  
الخروج من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس يجمع من الجباية وسار أهل الخوف في الحرم سنة ثمان وتسعين الى  
القسطنطينية واقتتلوا وقتل جمع من الفريقين وبلغ أهل الخوف قتل الأمين فتفرقوا وولى امره مصر مطلب بن عبد الله  
الخراساني من قبل المأمون فدخلها في ربيع الاول وولى عبد العزيز الجروى شرطته ثم عزله وعقده على حرب أسفل  
الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما ثار الجند وأعادوا  
المطلب في الحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروى الى تينس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوف  
فقتل بلبدين ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروى بتينس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بلبدين في  
جمادى الآخرة وهما مات مسجوما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وباعوه  
وساروا الى جب عميرة وبالموه عند ما لا قوه وبعث الى الجروى يأمره بالشخص الى القسطنطينية فامتنع من ذلك  
وسار في هرا كبه حتى نزل شطونوف فبعث اليه المطلب السرى بن الحكم في جمع من الجند يدونه الصلح فأجابهم اليه  
ثم اجتمع في الغدر بهم فماتوا له فمضى راجعا الى بلبدين وبعثوا به ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولا لطف السرى  
نخرج اليه في زلاج وخرج الجروى في مثله فامتنع في وسط النيل مقابل سندها وقد أعد الجروى في باطن زلاج به

الجبال وأمر أصحابه بسد فاذ الصق بن لاج السرى أن يجروا الجبال اليهم فلفصق الجروى بن لاج السرى فربطه  
في زلاجه وجر الجبال وأسر السرى ومضى به الى تنيس فسجنه بهم اودل في جادى الاولى ثم كرا الجروى وقا تل  
فلقبه بجوع المطلب بسقط سليل في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملاك عن الاسكندرية تار بالاندلسيين ودعا  
لجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا بدم أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فقتل على عبد العزيز  
الجروى فصار معه في جيوش كثيرة العمد في البر والبحر حتى نزل الحيرة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فزار به في  
صفر فرجع الجروى الى شريقون ومضى عبد الله بن موسى الى الخجاز وظهر للمطلب أن أباحر مله فربا الاسود هو  
الذى كاتب عبد الله بن موسى ورضه على المسير فطلبه ففر الى الجروى ووجد المطلب في أمر الجروى فاخرج الجروى  
السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على أن ينور بالمطلب ويخلعه فعاهده السرى على ذلك فاطلقة وألقى  
أهل مصر ان كتابا ورد بولايته فاستقبله الخدم من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولائه فنزل  
بداره بالجرا وأمد قيس بجميع منهم وحارب المصريي فبهم وقتل منهم ثم طلب المطلب منه الأمان فامنه وخرج  
من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مسهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملاك بالاسكندرية  
سار اليها الجروى في خمسة آلاف فبعث السرى الى تنيس بعثا فكري الجروى راجعا الى تنيس في المحرم سنة  
احدى ومائتين فلما تار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام  
بالأمر على بن حزة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مسهل شعبان فامتنع عباد أن يبايعه ولحق  
بالجروى ثم لحق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان  
في المحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه بأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى الرضا فوبع له بمصر فقام  
في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند بمصر بأمرهم بخلع المأمون وولى عهده وبالوثوب على  
السرى فقام بذلك الحرث بن زرعنة بن محرم بالقسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الأرض ومسلمة بن عبد  
الملك الطحاوى الازدى بالصعيد وخالقوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز  
ابن عبد الرحمن الازدى فخاربه السرى وظفر به في صفر ولحق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لمنعته بتنيس  
وشدة سلطانه فسار الى الاسكندرية ومكها ودعاه بها وبلاد الصعيد ثم سار في جمع كبير لمحاربة السرى واستعد كل  
منهما صاحبه بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقي بشتونوف فقتل ميمون في جادى الاولى سنة  
ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مراكبه الى القسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسأوه الكف فانصرف  
عنهما وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من ججرا صابها من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى  
بعده بثلاثة أشهر في آخر جادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه على بن عبد العزيز الجروى فزارب أبا نصر محمد بن السرى  
امير مصر بعد أبيه بشتونوف ثم التقي بدمهور فيقال ان القتلى بينهما مائة مائة ألف وانهم زما ابن السرى  
الى القسطاط فتبعه مراكب ابن الجروى ثم عادت فدخل أبو حرملة فخرج بينهما حتى اصطالحا ومات ابن السرى في  
شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عبيد الله بن السرى فكف عن ابن الجروى وبعث المأمون محمد بن يزيد بن  
مزيد الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عبيد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقتتلوا وانضم على بن  
الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأعانه وسار حتى نزل على خندق عبيد الله بن السرى فاقتتلوا في شهر ربيع  
الاول سنة سبع ومائتين وجرت بينهما حرب بعد ذلك آلت الى ترفع خالد الى أرض الخوف فذكره ذلك ابن الجروى  
ومكر به حتى أخرجه من عمله الى غربي النيل فقتل بهما وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالد في ضروجه وبعثوا  
له ابن السرى في شهر رمضان وأسرهم وأخرجهم من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولايته عبيد الله بن السرى على  
ماني يده وهو فسطاط مصر وصيدها وغر بها بولايته على بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الخوف الشرقي وضمنه  
خراجه وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجه من أهل الخوف فأنعوه وكتبوا الى ابن السرى يستمدونه عليه  
فامدهم بأخيه فالتقى بكورة بنافى بلقيته فاقتتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهما الى أنشأ ربيع  
الاول وهم منتصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فسار ابن السرى الى محلة شريقون فنهبا وبعث الى



تنيس ودمياط فلما كان في الجري بالقرما وسار منها الى العريش فبذل فيها ما بين غرة ثم عادوا غار على القرما  
 في جمادى الآخرة فقرأ أصحاب ابن السري من تنيس وسار ابن الجري الى شطونف فخرج اليه ابن السري واقتتلا  
 فكانت لابن الجري في أول النهار ثم اتاه كمين ابن السري فانهزم وذلك في رجب فغضى الى العريش وسار ابن السري  
 الى تنيس ودمياط ثم أقبل ابن الجري في المحرم سنة عشر ومائتين وولدت تنيس ودمياط بغيرة قتال فبعث اليه ابن السري  
 البعوث فخار بهم فبينما هم في ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فخذ ابن الجري بالاموال والاثر والاضم اليه ونزل معه  
 بيليس فامتنع ابن السري وادفع ابن طاهر فتراخى له وبعث بجي المال ونزل زفتا وبعث الى شطونف عيسى الجلودى  
 على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجري على سفنه التي جاءته من الشام لمعرفة الحرب فهزمها اكب ابن السري  
 في المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عميد الله بن السري في صفرو وخلق عليه وأجازة بعشرة آلاف دينار وأمره  
 بالخروج الى المأمون فسكنت فتن مصر بعد الله بن طاهر وفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتنيس معزى جد ليلا  
 عدة قرون ورأسه مع صدره ويده ومقدمه بصوف أبيض وموخره بشعر أسود وذب ذنبه وشاة ولدت امرأة محلاة لهما  
 رأس مدور ولها يدان ورجلان وذب ولثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتنيس رعد وبرق وريح شديدة  
 وسواد عظيم في الجو ثم ظهر وقت السحر في السماء عمود نار اجرت منه السماء والارض أشد حيرة وخرج غبار ودخان  
 يأخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفي سنة اثنتين وثلاثين  
 وثلاثمائة حضر عند قاضي تنيس أبي محمد عبد الله بن أبي الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بفرض واجب  
 عليه فقال الرجل تزوجت به منذ خمسة أيام فوجدت لهما للرجال وما للنساء فبعث اليها القاضي امرأة لتشرف عليها  
 فأخبرت ان لها فوق القبل ذكر ابخصيتين والفرج تحتها والذي كرا فلف وأمر اراثة الحسن فطلقها الزوج قال  
 أبو عمرو والكندى حدثني أبو نصر أحمد بن علي قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبي يقول لما دخل عبد الله  
 ابن طاهر مصر كنت فمين دخل عليه فقال حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل عن سبيع قال يا أهل مصر كيف  
 بكم اذا كان في بلدكم فتن فوليكم فيها الاعرج ثم الاصغر ثم الامر ثم ياتي رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ  
 رايته البحر الاخضر يملؤها عدل لا تقتل كان ذلك كانت الفتنه فوليها السري وهو الاعرج والاصغر ابنه أبو النصر  
 والامرء عبد الله بن السري وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح  
 أمرها وأخرج ابن الجري الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر في ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الافشين ان  
 يطالبه بالاموال التي عنده فان دفعها اليه والاقتله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضحية بثلاث فقتله وفي  
 جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين تار يحيى بن الوزير في تنيس فخرج اليه المظفر بن كندرا مير مصر فقاتله في بحيرة  
 تنيس وأمره وتفرق عنه أصحابه وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس فتولى عمارته  
 عنيسة بن اسحق أمير مصر وأبقى فيه وفي حصن دمياط والقرما ما لا عظميا وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت  
 بحيرة تنيس صيفا وشتاء ثم عادت ملحة صيفا وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم سنة ستة أشهر عذبة وستة أشهر ملحة وفي سنة ثمان  
 وأربعين وثلاثمائة وصلت مراكب من صقلية فنهوا مدينة تنيس وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد باسحوم تنيس  
 حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع ودار بطنه مع ظهره خمسة عشر ذراعا وفتحة  
 فيه تسعة وعشرون شبرا وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجذف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر  
 غليظ الجلد مخطط البطن بياض وسواد لسانه أحمر وفيه خجل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذبل  
 وله عينان كعيني البقر فأمر أمير تنيس أبو اسحق به فشق بطنه وطمع بمائة أرب ملح ورفع فكه الاعلى يعود  
 خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقفاف الملح وهو قائم غير متحرك وحمل الى القصر حتى رآه العزيز بالله وفي  
 ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تنيس تسعة أعمدة من نار تلتهم في آفاق  
 السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا خفت تلك النيران وفيها صيد  
 بحيرة تنيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدر على صورة أسد ويدها في صدره بمخالبه  
 ونصفه الادنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت جارية بتنا برأسين



احدهما بوجه أبيض مستدير والاخر بوجه أسمر فيه سهولة في كل وجه عينان فكانت ترضعهما وكلاهما مكر كعب  
على عنق واحد في جسد واحد يدين ورجلين وفرج ودرج فحملت الى العزيز حتى رآها وهب لهما جلة من المال ثم  
عادت الى تنيس وماتت بعد شهر وفي سنة احدى وسعين وخمسمائة وصل الى تنيس من شوانى صقلية نحو أربعين  
مركبا فخصر وخابو من وأقلعوا ثم وصل اليها من صقلية أيضا في سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مركبا فقاتلوا أهل  
تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصول قد حيل بينه وبين مراكبة فتحجز في طائفة من المسلمين الى  
مصرلى تنيس فلما أجنهم الليل هجم على البلد على الفريخ وهم في غفلة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم  
فأصبح الأفرنج الى المصلى وقتلوا من بها من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دمياط فقال  
الأفرنج على تنيس وألقوا فيها النار فأحرقوها وساروا وقد امتلأت أيديهم بالغنائم والأسرى الى جهة الاسكندرية بعد  
ما أقاموا بتنيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخمسمائة نزل فرنج عسقلان في عشرين حرا بريق على أعمال  
تنيس وعليها رجل منهم يقال له المعز فأسر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح  
الدين يوسف عند ما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأسر ونهب قناريه المسلمون وقتلوه فظفرهم الله به وقبضوا  
عليه وقطعوا يديه ورجليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة انتدب السلطان لعمارة قلعة تنيس وتجديد  
الآلات بها عندما أشد خوف أهل تنيس من الإقامة بها فقد تدر لعمارة سورها القديم على أساساته الباقية مبلغ ثلاثة  
آلاف دينار من عن أصفاف وأجر وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كتب بإخلاء تنيس ونقل أهلها الى دمياط  
فأخلت في صفر من الذراري والاثقال ولم يبق بها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة  
أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أبو بيهدم مدينة تنيس وكانت من المدن الخليفة لتعمل بها الثياب السرية  
وتصنع بها كسوة الكعبة قال القاهكي في كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة بمالي الركن الغربي يعني من الكعبة  
مكتوبا عليها مما أمر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وظاهر  
ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطى مصر في وسطها الا انهم كتبوا في ركن البيت بخط دقيق  
أسود مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسا المهدي مكتوبا عليها باسم الله بركة من  
الله لعهد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تنيس على يد  
الحكم بن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة ورأيت كسوة من قباطى مصر مكتوبا عليها باسم الله بركة من الله مما أمر به  
عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان ان يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاط  
ابن مسلمة عام له سنة تسع وخسين ومائة قال المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة وفي ذي القعدة ويرد يحيى  
ابن اليمان من تنيس ودمياط والفرما بديته وهى أسفاط وتخت وصناديق مال وخيل وبغال وحجر وثلاث مظال  
وكسوتان للكعبة وفي ذي الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق مزينة  
ومائة رأس من الخيل بسر وجها ولجها وتجايف وصناعات عديدة وثلاث قباب ديقية بمراتبها ومقورات وبودوما  
جرى الرسم بحملها من المتاع والمال والبر ولما قدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن  
الحاكم بان يحمل مالا كان اجتمع قبلة ويجعل توجيهه وقيل انه كان ألف ألف دينار وألثي ألف درهم اجتمعت من  
أرباع البلد ثلاث سنين وأمره الحاكم بتركها عذره فحمل ذلك اليها وبه استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة  
وأربعمائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لا عزازين الله أبي هاشم على بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ثاروا  
بتنيس وطلبوا أرزاقهم وضيقوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا في البلد وأفسدوا ودموا أيديهم الى الناس  
وقطعوا الاطراف وأخذوا من المودع ألفا وخمسمائة دينار فقام الجرحاى وقعدوا وقال كنف ينعزل هذا بخزانة  
السلطان وساءنا فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير خسين فارسا للقبض على الجماعة وما زالت تنيس مدينة عامر وليس  
بأرض مصر مدينة أحسن منها ولأحسن من عمارتها الى ان خر بها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب  
في سنة أربع وعشرين وستمائة فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من جملة كورة تنيس بورا  
ومنها واپوان وشطاو بجيرتها الا ان طادمها السمك وفي قليلة العمق يسار فيم بالعداى وتلقى السفينتان هذه

صاعدة وهذه نازلة برحبحوا مدة وقطع كل واحد منهم مملوء بالريح وسيرهما في السرعة مستوي بوسط البحيرة عدة جزائر  
تعرف اليوم العزب جمع عزبة بضم العين المهملة وزاى ثم موحدة سكنها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات  
يؤخذ منها ملح عذب لذينة ملح حتمه وماؤها ملح وقد يحاوى أيام النيل انتهى بحر وفه وقال الكندي بتدليس ثياب الكتان  
الديبقي والمقصود اشذاف الاردية واصناف المناديل الفاخرة للابدان والارحل والخداد والفرش المعلم والطرز يبلغ  
الثوب المقصود منها خمسة مائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلم في بلد ثوب يبلغ مائتي ديناراً فوقها وليس فيه ذهب الا  
بمصر وقد أخبرني بعض هؤلاء التجار أنه يبيع حلتان دمي طيستان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق  
الازهار نقلا عن محمد بن أحمد بن بسام ان تنيس من الاقليم الرابع طيبة الهواء يندربها الامراض الوبائية ويقال  
ان من يدفن بها من الاموات لا يلي جمعه الا بعد البطون يقي شجره وفي تنيس كثير من السمك والطيروا هلهما يخزنون  
الماء في صهاريج فيبقى زمنا طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع  
وعشرون ذراعاً كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمس ومائتان ذراعاً كذلك وطول سورها ثلاثة  
آلاف ومائتان وسبعون ذراعاً ولهنا سعة عشر باباً مصفحة بالحد يدورها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى  
وسبعون ذراعاً وفيه كل ليلة ألف وثمان مائة قد يلبسها غير هذا الجامع مائة وستون جامعاً صغيراً كلها منارات  
وبها اثنتان وسبعون كنيسة تسعة وثلاثون جامعاً ومائة وست وستون طاحوناً ومخبزاً وخمسة  
آلاف منسج لتسج الاقنعة وقدهم الحاكم كائسها وبنى محلاتها مساجد وفي المقر يرى عند ذكر دخول النصارى  
من قبط مصر في طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطريرك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب  
سنة ٣٢٨ بعد ما أقام في البطركية سبع سنين ونصف في شرو ومتمصله بعث الامير أبو بكر محمد بن طنج الاخشيدي  
أبا الحسن من قواده في طائفة من الجنود الى مدينة تنيس حتى ختم على كائس الملكية وأحضر آلتها الى القسطنطينية  
وكانت كبيرة جداً فافكها الاسقف بخمسة آلاف ديناراً عا فيها من وقف الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية  
قيل انه كان بتدليس عدة من شيدان المسلمين خارجون عن طاعة الامير يحبون من الاهالي جبايات ويتهمون العيون  
ويذنبون أفعالاً فيجبه قارمل المعز عسكر القفال المدينة بناء على شكوى النصارى فقاومت العصاة العسكر ثم التجؤا  
للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا أمير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراماً ثلاثة أيام  
وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشقهم جميعاً فشنقوا على سور المدينة وبعد  
ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تنيس حتى لم يبق فيها غير مائة من  
سكانها وقال ابن حوقل ان بتدليس ثلاثين من جنث الاموات بعضها فوق بعض يسمون ابطنوا ويطهروا أنهم من قبل  
موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعدهم ووافقهم  
المسلمون في ذلك والجنث المذكور مملوءة في أكناف من القماش الغليظ وخقوفهم وعظامهم على غاية من الحفظ الى  
يومنا هذا وقال كثر من س اختصر هذا الكلام من الجمع غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه اهذه الخطا العالم دسائى  
وترجها بكلمة كورم وعبر المسعودى عن ذلك بكلمة أبو الكورم وعبر المقرئ في خططه بذات الكورم وقال كثر من  
الاصح ما ذكره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخى القرنين ان تنيس  
كانت مدينة عظيمة ولها اسوار يحيط بها وفي أبراج ولها خندق مملوء بالماء وهي الآن خراب وفيها بعض آثار  
الحمامات وبواقي عقود مطاية بطريرك في غاية الحفظ ولا يوجد فيها غير ذلك الا نول بها كثير من الطوب وشقاف من  
الصيني والغضار والزجاج الملون بكل لون وأهل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع في مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج  
قديم كان يرمى في وسطها وذكروا بعض القرنين ان هذه المدينة في محل بو كولى القديمة ولم يوافق كثر من على ذلك وقال ان  
كلمة تنيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بحبرتها فقال ان هناك فرعان النيل ينقسم الى بحيرتين بحيرة  
تنيس وبحيرة دميطة تصل احدهما بالآخرى وهما بقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تنيس والغربية بحيرة دميطة  
وفيها ايضاً خليج اشوم وبحيرة تنيس متسعة جداً وماؤها عذب عند الزيادة ويحرق وقت الحار يق وليست عميقة  
وتشقى فيها المراكب بالمحاذيف ومدينة تنيس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة

ونصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقل اعين يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البحيرة على  
بحيرتين احدهما بحيرة زار والاخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدرفيل يوجد في هذه البحيرة وهو حيوان بحري  
يشبه القرية المنفوخة يهوى سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادرا كاجبسا ومتى رأى انسانا في خطر الغرق  
يأتى اليه ويحمه حتى يوصله الى البراء والماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا  
من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليل انطاهري يسمى بحيرة تنيس بحيرة المنزلة  
وهو الاسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تنيس جملة جزائر منها يلية وتونة وسنة وحصن علم واصاف  
الى ذلك ابن حوقل شطاودابق وكانت قرية تونة يمل بها طراز تنيس ومن جملة طرازها كسوة الكعكة أحمانا قال  
الفاكهي ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله الخليفة الرشيد  
عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن الربيع أن يجعل في طراز تونة سنة تسعين ومائة قال  
وقرية سنة غلبت عليها بحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وثمانمائة هجرية  
انكشف في مكانها بحارة وأجر فاذا اعضاء زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز  
بالله نزار ومنها ما عليه اسم الحاكم بالله ومنها ما عليه اسم الظاهر لا عز الدين الله ومنها ما عليه اسم المستنصر بالله  
وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقريزى انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة  
عصيان قوى في دمياط سببه صيادون من أهالى سنة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية بوري واليهما ينسب  
السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدو اليها  
بشواينهم فسبوا فقد تمت اليها القطائع التي كانت على بغر رشيد فسار عنها العدو وانتهى (فائدة) ابن بطالان المار  
الذكر في كلام المقريزى هو كما في كتاب دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار بن الحسن كان طبيباً نصرانياً  
بغداد يامشوه الخلقة غير أنه فضل في علم الاوائل وكان يرتقى بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر  
ودخل حلب وأقام بها مدة ولم تبعه فخرج منها الى مصر فقام بها مدة يسيرة واجتمع بابن رضوان المصرى الفيلسوف  
في وقته وجرى بينهما منارات أحدثها المناظرة ثم خرج من مصر فغضب على ابن رضوان وورد انطاكية سنة وأقام بها  
وكثرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فنزل بعض الاديرة في انطاكية وانه طبع للعبادة الى أن توفى ووصف تصانيف  
مفيدة منها كتاب تقوم الصحة وكتاب دعوى الاطباء ورسالة في اشتراء الرقيق وأخرى في ذم ابن رضوان يشير فيها الى  
جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول رتقى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا  
من تاريخ غريغور بوس المصطفى وأما ابن وصيف شاه فهو كما في بعض الكتب الافرنجية ابراهيم بن وصيف شاه  
له تاريخ على مصر يسمى جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجده في كشف الظنون ولا غيره  
تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلده هو (تونة) قال في مشترك البلدان هي جزيرة قرب يعيس من نواحي مصر من  
فتوح عمير بن وهيب فسبب اليها عمر بن احمد التوفى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله  
التوفى بروى عن عبد الله بن لهيعة انتهى وفي القاموس تونة بها جزيرة قرب دمياط وقد غرقت منها عمر بن احمد  
وعمر بن علي وسالم بن عبيد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفي الصعيد الاوسط بلدة في غربي الاسمنين  
تسمى تونة الجبل من مديرية أسيوط بتسم ملوى في حاجر البلد الغربى غربى ترعة تنسب اليها مجمعولة ترى أراضيها  
خاصة قها من البحر الموسطى عند ناحية الذروة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انها في موضع مدينة بانيس القديمة  
الباقية آثارها الى اليوم وهذه التربة عدة مساجد احدثها بمناصرة قباذله شرح لى الله حماد التوفى مشهور زار  
وفيها نخيل كثيرة وجبانته في حاجر الجبل الغربى وفي جنوبها الشرقى قرية السواحة على بعد ألفى متر فوق البحر  
الموسطى وفي شمالها الشرقى قرية نواى على بعد أربعة آلاف متر (التبليسية) قرية من أعمال أسيوط بقسم  
منفلوط شرق الجبل الغربى على بعد ثمانمائة مترو بحرى جسر بنى رافع بنحو سبعة مترو غربى ناحية بنى رافع بنحو  
خمس آلاف مترو وفي شمال بنى كاب بنحو سبعة آلاف وخمسمائة مترو بها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل (تبرة)  
بليدة بديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرق بحيرة قليل وفي غربى نبروه بنحو ستة آلاف مترو في الجنوب

الشرقي لبشيش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متروها جامع وقليل أشجار (حرف الناء) (النجمانية) قريبة من  
مديرية الغربية بقسم سمود على الشط الغربي لقرع دمياط وفي الشمال الشرقي لمدينة سمود بنحو ثلاثمائة ألف متروفي  
شرقي محلة خلف بنحو ألف وثلاثمائة متروها جامع وفي بحريها حديقة لعدهم الحاج بدوي غنيم وبعض منازلها على  
دورين من الأجر والمونة (حرف الجيم) (الجلولي) بلدة من مديرية أسسيوط بقسم منفوط في غربي البحر  
الاعظم على قرب منه وقبل ناحية الحوانكة والابراهيمية تترفي غربيها ويزرع بها قليل من قصب السكر والنبيلة وفيها  
مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال وتخل وبساتين وفيها كثير من أنواع الأشجار والظاهر أن الشيخ محمد  
الجلولي ينسب إلى هذه القرية وقد وعده الشعراني في طبقاته بأنه الشيخ الكامل الامام الراعي الامين على استمرار  
المعارف العارف بالله تعالى والداعي اليه الوارث الرائي النوراني الفرقاني العياني ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة  
والانفاذ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في أفانيم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع  
ومن يكل لسان واصفيه في بيان أوصافه الزكية وشبه المرضية الشيخ محمد الجلولي رضي الله عنه قال صحبه مدة فما  
رأيت عليه شيئا يشبه في دينه بل تربي في حجر الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وفارضي  
الله عنه فاعرفنا ولا أنفنا \* سوى الموافاة والوصال

الجلولي

الجلولي

الجلولي

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين ومائة تولى الله عنه (جبر ومنسية) اسم قطبي قال كثر مبر هذه القرية تعرف في  
تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبري منسية وذكر ايضا باسم أروان وساقى الكلام عليها في الشبراوات وكذلك  
جبر ونايني قاله اسم قطبي ذكر في سيرة البطريق اسحق وكان عالما على القرية المعروفة شبرا نيني من مديرية الغربية  
وستأني في الشبراوات ايضا (قائدة) في قاموس جوغرافية الافرنجي ان كثير المذكور عالم فرنساوي مشهور ولد  
في سنة ألف وسبعمائة وثلاثين وغتانين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين وهو من مدينة باريس ومات  
أبوه مقتولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كثر مبر يدرس في اللغة العبرية والسريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة  
وله كتب في لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر في زمن السلاطين المماليك  
ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دساسي ولما مات دساسي خلفه في تدريس اللغة  
الفارسية في دار الاسن المشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين وقال في ترجمة دساسي انه ولد في سنة ألف  
وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين تعلم دساسي الاسن المشرقية من غير  
علم وتنقل في جلد وظائف وفي سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربي في المدرسة المشرقية وذلك أول  
ظهور العربي بباريس ثم في سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسي واليه ينسب تأسيس الجمعية المشرقية  
وله رياستها وفي سنة اثنتين وثلاثين تعين في الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينفي عن عشرين لغة منها العربي  
والفارسي والتركي والعبراني والسرياني وله مؤلفات (الجللاو) قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهي نزلتان  
موقعهما بجوار الجبل وفي أول الجبل الشرقي وطريق القصير تترفي شرقها بقرب وينها وبين النيل قدر ثلث ساعة  
ولها كغيرها من البلاد القرية من قنا مشهورة بقنا الجمال بسبب قربها من قنا التي كانت سابقا تخرج منها الذخيرة  
للاقطار البخارية وكان حملها وايضا لها إلى القصير مخصصا بنواحي مديريات قنا وجرا وأسيوط بأجرة يأخذونها  
من الميري فكانت أهالي البلاد البعيدة يؤجرون الجمال في بندر قنا بأجرة قدر أجرة الميري أو أكثر فكان الجمال يأخذ  
الاجر تبين معا ولذا كانت أهالي قنا والبلاد القريبة منها تكثر من اقتناء الابل لمفاهم من الأرباح (الجلدية) قرية  
صغيرة في آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في قبلي رشيد  
على نحو ساعة وفي شمال ناحية الشماس والحايكة بنحو ساعة وربع وأبنيتها بالاجر وبها جامع وفي رمالها جلة نخيل  
وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والشمام وبها كروم عنب وفي أطرافها برك ينبت فيها مزار الحصر وتكسب أهلها من  
الزروع ومن عمل الحصر وقد نشأ منها بعض العلماء في تاريخ الجبري ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب  
التحقيقات الشيخ حسن بن غالي الجداوي المالكي الأزهرى ولد بها سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وقدم الأزهر  
فتنقه على بلديه شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن السلوف وحضر على السيد

البلدي والشيخ الصعيدي وتصدى للتدريس والافتاء في حياة سيوخته وألف رسائل وحواشي وكان له وظيفة الخطابة  
بجامع مرزة جرجي يولاق ووظيفة تدريس بالسنانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويجمع عليه أهل الناحية ويفصلون  
على بده قضاياهم وأنتكحهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة الى أن يحضر عندهم ولم ينزل على حاله الى أن  
توفي في آخر شهر رذى الحجة من سنة اثنين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الخداوى رحمه الله تعالى ومنها الشيخ  
محمد شبن تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الباقي القليبي وأعقبه في المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى المالكي المتوفى  
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والاثني وهو آخر من تولى مشيخة الأزهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة  
بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الاعظم قبلي أسبوط بمسافة يومين وهي يجيم فراهملة بجم فألف مقصورة كاهو  
المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الافرنج انها أخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مقدسي النصارى  
والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة انها جرجا بدل مهملة قبل الجيم قال في مراد الاطلاع دجرجا بفتح الدال  
المهملة فكسر الجيم فسكون الراء بجم فألف بلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد دسما في الأزمان  
السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسبوط وهي رأس مدينتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن الى  
سوهاج لكن الاسم لم ينزل لجرجا وماعدة جوامع نحو العشرين تشبه جوامع القاهرة منها جامع كانت حيطانه  
بالقيشاني ويعرف بجامع الصني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحت حوائط بيع فيها العطريات ونحوها وبها  
جميع أنواع المتاجر المصرية والاروباية والسودانية والحجازية وغيرها وبها عدة أسواق وحوانيت وخانات وقهاو  
وخانات وحمام ودورها مبنية غالبا بالطوب الأحمر والبياض والزجاج على طبعين وثلاثة وبها عدة مخازن منها مخبز  
للبقسماط الايض كان يأخذ منه الخبز وقت ان كانوا يكترون سلوك طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن  
حين قلته سلوك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صناعة الخلود تعمل منها محذات نفيسة  
وسفر للاكل برسومات متنوعة وصناعة النجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفي زمن العزيز  
محمد علي كان قد تو جسه عليها الجرفا كل أكثرها وذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاخرة والقيساريات والحمامات  
والدور والخانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عملت لها الطريقة المملوكية لقطعة مافرى في ذلك الحقل مقدار عظيم  
من الدبس فتحول البحر - رعتها وهي مشهورة بالعلماء الاعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت  
ومن علمائها كافي النضوء الامام الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي التتوي المعروف بالوفاد ولد بقرية باسمه ثمان  
وثلاثين وغنائمه بهذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه الى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعريسة والمنطق  
والاصول ومن مشايخته الشمني والمتاوي والجوهرى والمجاولي ولازم تغري بردي القادري فقرره في المسجد الذي بناه  
الدوادار بخان الخليلي ومشى حاله وبغيره قليلا ونزل في سعة السعداء وغيره اوضح الآجر ومية وغيره اكتب  
على التوضيح لابن هشام وهو انسان خيرا انتهى وليد كرتاريخ موفته في النسخة التي بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ  
الاصيلي شارح متن خليل الماسكي ومن ذريته الشيخ الاصيلي أحد علماء الأزهر ومن أجلهم أيضا العمدة الفاضل  
والملاذ المجلد المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوى من بيت الفضل والثروة مالكي  
الحدود كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوفاء دين له حسن توجه الى الله وأوراد وأدكار وقيام الليل يسهر غالب  
ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخر عمره انتقل اليها بعماله واشترى منزلا واسعا بجارة كلمة المعروفة  
الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات  
فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبري وهو من عائلة بيت الاصيلي ومن أجل علمائها ايضا شيخ المشايخ  
الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قري نبال الشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصرهم - ما ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد  
المصري المالكي كان قري نبال الشيخ الامير الصغير وكان يدرس بجرجا الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والبخارى  
والعلامة الشيخ الصاوى صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير في مذهب مالك وكان يدرس به الفقه  
وغیره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوى والد الشيخ حسن الجرجاوى الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم  
المتوفى بالقاهرة أيضا من نحو عشرين سنين والى الآن منهم علماء ودروس منتظمة وأشرف وأمراء مشهورون

ترجمة الشيخ محمد شبن

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوفاد

ترجمة الشيخ عبد الجواد

وبها الميرى مصالح عديدة من ذلك شونة لمهمات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية بجميع لوازمه وقشلاق  
 للعساكر والصنایق ومحل المجلس والحكيم والمهندس والمحكمة الشرعية وهي ولاية كبيرة فاضها مأمون بحري  
 الخجج وسماع الدعاوى عموما ولكن بعد انتقال المديرية الى سوهاج صار عقد بيع الاطيان ممنوعا فيها لانه لا يكون  
 الا بحضور المدير أو وكيله ومثلها محكمة طهطا ويقرب منها محكمة اخميم ومحكمة بريس ومحكمة طماوكان بها  
 فورية لنسج القطن من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وانارها باقية الى الآن وكانت جرسا بقا  
 كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسسباخها ووراءة هواهم وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحكام وادامة  
 النظافة في الخارات وشوارع وازالة التلوث وبها مقام الشيخ أبي عمر شهير زاروله جامع متسع جدا اقد هدم بنية  
 تجديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بك أنوس تبت البرديسي مدير جرسا بة باعونة بعض  
 اكابر تلك الجهة وقدمته عن ذلك صروف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العمومي كل يوم خدس يباع فيه كل  
 شئ سيما النمن قانهو جدهنالك كثيرا و يكون فيه اريخيا و خارج البلدة من الجهة القبلية وابو رعملة بعض امرائها  
 اسقى المزارع ثم تركوا شجارا وبساتين ممتدة الى قريب من بريس وفي شمالها حديقة ينصل بينها وبينها فم ترعة  
 حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفي غربها ترعة الزرورية التي فيها عند ترعة الكسرة وتروى حوض  
 الحميدى وحوض العسيرات وعراية أبي كريمة ومن جرسا الى الجبل الغربي مسافة نحو ثلاث ساعات على جسر  
 البربا وهي قرية صغيرة بقية بلدة قديمة كانت لها الشهرة هناك قبل ظهور مدينة جرسا و بجوار البربا من الجهة  
 البحرية قنطرة بخمس عيون تأخذ من ترعة الزرورية ترى حوض العربا والعسيرات ومن البربا الى الجبل جسر  
 يقسم حوض العربا وفي شمال مدينة جرسا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة قفيا بنية شديدة لعدها عيسى  
 أبي سلطان بولى الحكم مدة وفي مقابلة بندار يكون الجبل الشرقى قربا من البحر فريد الریح على مدينة جرسا فيغير  
 اعتدال هواها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان في كثير من كتب التواريخ ان مدينة جرسا  
 كانت من قديم الزمان محلا لاقامة الصناجق والامراء وخصوصا العاصمين منهم وكان حاكمها ينزل من القاهرة  
 فيحكم فيها وفي بلاد هوار المجاورة لها والبعيدة عنها بل كان له التسكك على أهل الواحات القبلية والوادي الكبير  
 الذي في طريق القافلة السودانية وفي رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادي قلبه السكك وكان حاكم جرسا  
 يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد  
 ففي ابن اياس انما انكسر السلطان طومان باي في وقعة المطرية التي كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر  
 عساكره وفروا بنفسه سعد في الجهات القبلية حتى وصل الى جرسا والحاكم فيها يومئذ شيخ العرب علي بن عمر شيخ  
 هوار فخرج الى السلطان طومان باي ومنعه من دخولها ولم يضيفه وقال له لا تؤوى من عصي السلطان لثلاثين  
 ليلة انتسى وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين بعد التسعمائة وقد رأيت في كتاب لم ألق على اسمه ولا اسم مؤلفه ان  
 أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك في بلاد الصعيد فان فيه انه كتب للحكام بالصعيد الاعلى في وأخزى الخجة سنة  
 ٩٨٣ لولاية الباشا ساين الاقليم ماصورته صدر هذا المرسوم الى مفاتيح القضاة والحكام معادن الفضل والكلام  
 حكام الشرع الشريف بجرجا والسبوطية وقبازيدت فضائلهم وأكابر المشايخ المعشرين والعمال والكتاب  
 والمباشرين يتنهن اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت في تصرف أولاد العرب وضبطهم  
 والتزامهم بالمال والغلال بأعاجيد مدينة ولما حصل منهم الاعمال الخالصة المترتب عليها لتخل نظام الاقليم وقلة  
 الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الدوائية وكثرة البواقي التي لا تعد ولا تنقص والتقصر في ضبط المال والغلال  
 والجبليات الظاهرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رأوا عند فرساجيدة  
 أو عند انقياس أخذوا منه جبرا وقهرا ولا يقدر على منعه من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلدت  
 خلافتهما أبي ذلك وليس لها رضاء في شئ من ذلك بسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جلة خبث أفعالهم  
 عدم اهتمامهم بحرف الجسور وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما  
 وضياعا أو قاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما



وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتها ووطنين رعاياها وجرف جسورها واثقان قناطرها وحفظ الاموال السلطانية والغلال الديوانية ووردع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنيف قدوة الامراء الكرام وعمدة الكبراء النخام ذى القدر والاحترام الخصوص بعناية الملأ المنان أمير اللواء الشريف السلطاني الامير سليمان أمين ولى حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متمصرفا في جميع ما كان يتصرف فيه أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامتنال أو امره وبذل الجود والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغلال الديوانية على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك على المعوائد القديمة المعتمدة وعرف البلاد وليس بخاف عنه ما اشتملت عليه الشريعة الخاقانية من حب العدل والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وميل الحضرات السلطانية الناجية الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافها لا ترضى بأذى ظلم يحصل لفرد من أفراد الرعايا يتعين على قدوة الامراء الكرام سلين بك الموحى اليه أن ينشر معدلة في الاقليم حتى يتصل ذلك بمسارح الحضرات السلطانية فيكون ذلك سبيله في كل خير عظيم بحيث يلهج بذلك السنة الرعايا ومشايخ عرب هواره وغيرهم لما ناله من العدل والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمينان ونرجو بذلك بياض الوجه عندا الحضرات السلطانية والتتقى الى أعلى درجة نالها استحباب الالوية الخاقانية فليبدل الجسد والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد والمراد فليعتمد تحرير انتهى وقد تكلم المتتري في رسالة البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب على نسب هواره ونزولهم بناحية جرجا فقال بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هواره من ولد هوار بن أوربغ بن برنس بن صرى بن وجب بن مادغ بن برن بديان بن كنعان بن حام بن نوح وهواره تناسب بطونها وأصل ديارها من آخر عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان وهواره التي ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأولوا انصوبه مدومة بدر بن سلام غنالك في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة فنهينا بل في سنة خمس وثمانين وسبع مائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مارن من هواره ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها وأقاموا بها حتى قتله على بن غريب فولى بعده عمر بن عبدالعزيز الهوارى حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف بأبي السنون وخلفه امره وكثرت أمواله فانه أكثر من زراعة النواحي وأقام دواليب السكر واعتصاره حتى مات فولى بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرتي انه كان به في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وقعة بين الفرنسيين ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما وردت أخبار الفرنسيين الى الديار الحجازية وانهم ملكوا مصر انزعج أهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ لهم كتابهم ولفنا في ذلك فاعتظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير وانضم معهم جملة من أهل ينبع وجاؤا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضا جملة من هواره الصعيد والمغاربة والأتراك والغزو حاربوا الفرنسيين بالناحية المذكورة فلم تثبت الغز كعادتهم بل انهم زعموا وتبعهم هواره الصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان وثبت أهل الحجاز ثم انكفوا القلعة ووقع بين الحجازيين والفرنسيين بعض حرب بعدة مواضع غير هذه الناحية وينفصل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي لمحلة السكة الحديد التي عند أبي حصص وفي جهتها الغربية جامع أنشأه ناظر المالية سابقا اسمعيل باشا وله بهادوار متسع ومخازن وبحرى الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة وديوان وقصر على دورين بداخله حنية فيها رايحين وثمار وفي غريبها حنية كذلك ووالوراسقي المزروعات على ترعة الجردات وهى ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء وأطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غيرها مائة بقعة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية بحر جرجا بقسم طيطا وهي من بلاد اللهالة على الشط الغربي للفرع الشرقي من السواحية وفيها نخيل كثيرة وأشجار قليلة في زرع في أرضها الذرة وأوعاها والقمع والشعير وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد النيموم من قسم العجيين واقعة في جنوب المدينة الغربية



على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب الجيمين بنحو ساعة وبعض أبنيتهم بالآجر وفيها كثير من النخيل والبساتين ذات  
القواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشيري كان ناظر قسم الجيمين وترك بعد وفاته ذرية هم  
الآن عمدها ولها بجر خارج من اليوسفي فسمي القوس الشهيدهمك بالغربية وعليه سوق هدير وهو محل  
التقسيم الى تسعة أجزاوية الكرادسة وبجر نليفه والسيلين والكلاية وبجر سنهور وبجر سينر ووفدين  
وبني مخنون وبجر الجيمين مع ناحية أبي كساه وأبشيه وجنشو وبجر ثلاث لها خاصة وبجر السنباط لها أيضا خاصة  
وبجر جردو والها مع ناحية ديسا والمناشي وطهارو وبجر مطول لها مع ناحية اهريت والعتامة والمزارع وناحية أبي  
دنقاش ثم ان بجر جردو بعد أن يجري مغربا نحو ساعة يوجد به نصبه تقسمه قسمين القبلي لناحية ديسا والبحري  
لباقى بلاده وفي شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب الى جهة الشرق نصبة أيضا تقسم ذلك البحر عندها أربعة  
أجزاء القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جردو وما يليه جردو نفسها والرابع لناحية طهار ذات البساتين والنخيل  
والزيتون الكثير والكروم التي عندها كبيض الحمام الا انه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد مؤمن كانوا من  
الملتزمين ولهم نهرة في الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز فمجد على باشا والآن عمدة  
الناحية منهم (جرزة) قرية من القسم القبلي من مديرية الحبيزة ويقال لها جرزة الهواء وهي على كيمان قديمة  
غربي السكة الحديد بنحو مائة قصبة على شاطئ اللبيني وفي شرقها كفر جرزة وفي قبليها الرقة الغربية في مقابلة الهدار  
الذي يجسر الرقة الفاصل بين مديرية الحبيزة وبقى سويق وامامها جزيرة تسمى جزيرة جرزة ترزح فيها وقت نقصان  
النيل القماء وانخفض والدخان وبين جرزة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر  
تقريبا وهو أضيق محل بين البحر والجبل الغربي ويمتد هذا الضيق نحو اثني عشر ألف مترا وآخره جسر المعرب الذي  
بين الجبل والبحر يجري قناطر العجوز الواقعة في جسر الساحل تمر عليها سكة الحديد للوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي  
كفور بر كانت رسمها محمد أفندي الجزوي وكييل باسمهندس الجزيرة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بك الدفردار  
حكيم دارعوم الوجه البحري والحيزة وفي يجري ذلك الجسر قرية طاهمة والحرقه كلاهما في حوض طهمة وفي  
جنوب جرزة الشرقي في يجري جسر الرقة العمودي بنحو مائة وعشرين مسترا قنطرة أيضا بسبع عيون تعرف بقنطرة  
الرقة تولى بنائها بالمتأولة رجل أرمي اسمه الخواجة خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وتعمل رسمها بعرفة ديوان  
المدارس مدة نظر المرحوم بهجت باشا بحملة قناطر قاول عليها الخواجة المذكور وبنائها على حسب رسم الديوان  
وهي قنطرة دشور وقنطرة سفارة وقنطرة شبرمنت وجميعها في غاية الحفظ والمتانة الى الآن وهي أي قنطرة جرزة  
واقعة على ترعة جرزة المتصلة باللبيني فتمر قناطر مديرية الحبيزة تلي أراضي المديرية وعند دمرو ومياه المديرية  
القبليتها عليها تستعمل في صرفها في البحر الاعظم عند استغناء مدير بقي الحبيزة والبحيرة عن الماء وبين جرزة وجسر قشيشة  
نحو ثلاث ساعات الى جهة قبلي والى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسر للوجه القبلي وكان مبني من الجهين  
بالآجر والدبش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الاعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون  
عيونا موزعة في طوله غير الهدار الواقعة في اللبيني الذي عرضه خمسة وأربعون مترا وهو عبارة عن فتحة لها فرش من البناء  
يمتد الى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين مترا في ذلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو  
واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائتي قصبة فن عيون ذلك الجسر بريح بعين واحدة  
غربي الهدار مستعمل الى الآن وقنطرة بسبع عيون شرقي قرية تويط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥  
ولم تزل موجودة الى الآن لكن بها نواع اختلال والمستعمل منها الآن عين أو عينان وفي القطوع الموجودة الآن في  
ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك  
القناطر قنطرة ثلاث عيون غربي فن العروس موجودة الى الآن وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد  
القبليية وفرع القيوم عمل في حوض الرقة جسر يجري جسر قشيشة لمرور فرغ القيوم عليه فجعل أوله من قرية  
المصلوب الى الجبل الغربي ويمر على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبرى  
مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يتد عليها قضب من الحديد تحمل على أكاف متينة من الحجر والمونة

القوية وكان عمله مبنياً على عمل قرار بنو السنة ١٢٨٥ وعمل أيضاً في ذلك الوقت قرار على فتحين في جسر قشيشة  
وفتحه في جسر الرقة كل واحدة من فتحتي قشيشة خمسة أمتراً وقد أجرى عمل واحدة من فتحتي قشيشة دون الأخرى  
وأما فتحة الرقة فعوضت بفتحين في الطراد يعني في الساحل أحدهما ثلثمائة وخمسون متراً قبل الرقة بنيت أكلافها  
ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضاً عن ذلك جسر مستعمل إلى الآن والثانية في قبلها في الباطن المعروف بالناسري  
المتصل بالبلدين تجاه قنطرة أربع عيون في بحري قرية أفوه وقدر الفتحة المذكورة خمسون متراً وقد تم عملها واستعملت  
إلى الآن وجميع هذه الفتحات جعلت لتصرف المياه القليلة إلى النيل وعند قلعة النيل تستعمل فتحة أفوه لرى  
نحو أنفي فدان من جزيرة أبي ناصر وناحية الواسطة وناحية أطواب انتهى وفي كتاب تحفة الأحباب وبغية الطلاب  
أن من قرية جيزة هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد زين الدين عباد بن علي بن صالح بن عبد المنعم  
ابن سراج بن نجم بن فضل بن فهر بن عمر الأنصاري الجزري المالكي ولد به في سنة ثمانين وبسمائة وهو من أعيان  
السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس في الجامع الأزهر وبعده دراسة السلطان برسباي الأشرف ولما توفي  
قاضي القضاة شمس الدين النساطي طلبه الملك الظاهر حقيق العلائي للقضاء فاحتفى وقيل سافر من القاهرة إلى  
أن بلغه أن السلطان ولي القضاء الشيخ بدر الدين بن التيسبي فظهر وكان له اعتقاد في الفقراء ومحبة زائدة لهم ولم يكن  
فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري الساعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الطبق  
الخبز إلى القرن ولا يدع أحداً يحمل عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وبسمائة انتهى ومن  
أهل هذه القرية من انغمس في بحار خير العاقل المحمدية ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة أفندي  
عيسوي دخل في عسكر البادية نفر من بلدته في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في زمنه من  
نفر إلى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبته فأقيم وجعل مفتش حفال الدائرة السنية ببلاد  
المنية وأنعم عليه بأشرفه من السراية العالية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له أسفار ومنها عبد القادر عبد الصمد ترقى  
إلى رتبة بيكباشي دخل العسكرية ترقى في زمن المرحوم عباس باشا وترقى إلى رتبة اليوناني في زمن المرحوم سعيد باشا  
وفي عصر الخديوي اسمعيل أنعم عليه برتبة البيكباشي وله المام بالكتابة (جرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربي  
للنيل بقسم ملوى من مديرية أسبوط في شمال دروط الشريف وعليها مسمى للمراكب وبها قلعة وأوسوية صغيرة  
يوجد بها بعض لوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحريها وابور لسقي زراعة الدائرة السنية  
(الخرنوس) قرية من مديرية المنية هي رأس قسم من أعمالها الآن مدينة الهندوس وهي شرق بحري يوسف ويقر  
منها ناحية صدفا والشيخ زياد وفيها نخيل وأشجار ومساكن وبها بيت مشهور قديم اسمه معوض أعا كان ناظر قسم  
في مدة العزيز محمد علي باشا وكان له شهرة في الكرم واطعام الفقراء وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع  
وأربعين ومائتين وألف هلالية لما تزل المهندسون لمسح الأراضي وجدوا بها أطوار دوار طول القصبه محزوزاً بخط أفقي  
وعبرت فوجدت ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين جزءاً من مائة من المتر وأخبرهم معوض أعا أنها من زمن أجداده جعلت  
لضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة والنقص وذلك في مدة المئتين ولعل لفظ الخرنوس  
مخرف عن أرنوس فإن المقريري ذكر في خطه مدينة من أعمال الهندوس يقال لها أرنوس وقال إن بها كنيسة  
بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سبرس صغيرة لها عمد يعمل في اليوم الخامس والعشرين من بشنس أحد شهر القبط  
فيغور بها الماء عنده ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يظنوا بعود الماء إلى مكان عليه ويستدل النصارى  
على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الأرض فيزعمون أن الأمر في زيادة النيل يكون موافقاً لذلك انتهى وقد  
بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجسر المشهور بجسر الخرنوس سنة ١٢٤٠ قناطر ثقل على سبع وثلاثين عمداً  
تقدم بيان وصفها في الكلام على الهندوس (جروان) قرية من مديرية المنوفية بمركسك الضحالك في شرق ترعة  
السرساوية على نحو ثلثمائة متراً بينتاً بالين والآخر وبها عدة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الأربعين  
ومسجد سيدى عقيل وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عقيل والشيخ الغريب وبها سبع  
جنان تروى أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية مبنية بذبذبة المياه لسقي مزارعها الصيف وعدداً هلالاً ثلاثة

آلاف نفس وشهرتهم في تجارة المواشي وزمامها ألف وأربعون فدانا ولها طريق موصل الى مدينة منوف في ساعة ونصف (جريس) قرية من مديريه المنوفية مركز اشعون موضوعة على جانب البحر الغربي في مقابلة وردان ابنيها من البحر والبن وجها مع قديم مصر صغيرة مقام اشعائر وجلة زوايا للصلاة وثلاث جنات احداها مصطفي بدوي وأخرى لعلي شرف شيخ الناحية والثالثة للامير طلعت باشا وها عزة وبو اور على البحر الغربي للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة الفخار كالقلل وقواديس السواقي ومصاحن البن وغيرها ونكسهم من ذلك ومن الزرع (الخيرة) هذه المدينة هي مركز مديريتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة تشغل على ما تشغل عليه المدن من أسواق ووكائل وحنات وحوادث معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البز والحرير والنحاس والعقير والدخن والصيارف والطباخون والزيتاؤون والجزارون والخضرية والقهوجية والبقالة وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملة مصابغ ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخليل وطا حوتان بخاريان ومعامل للفخار ومكينة فخارية آلات افرنكية تعلق الميرى وجيارق وجباسة تعلق الاهالي وأنوال لنسج القطن وغيره وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا الفریق ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديريه سابقا وبها ديوان المديريه مستوفى بانية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو البياعات والأسقاطات والرهونات والايالات في مواد الاطيان وخالها بخلاف باقي محاكم مديريتها فانها كانت ليست مأذونة بتعديس الاطيان ولا جهات الامور بل بالمواد الجزئية مثل الانسجة ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبابة ومحكمة قسم ثاني بالدرشين ومحكمة شروق اطفح كانت بالكداية ثم صارت في طراو بها جوامع عدة كاهامرة وزوايا معدة للصلاة وأشهر حوامعها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة لبعض الاولياء مثل مقام سيدى سعد الدين وسيدى زرع النوى ومقام الكوفي والصابر وأبى شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كوالد المحروسة واكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وبنيتها ومدوسات أهلها كما في المحروسة وسوقها الساطي كل يوم أحد خلاف السوق الدائم هي مشهورة بعبادة الهواة وكانت مأوى الغزير من قديم الزمان وأنشأ بها العزيز محمد علي مدرسة السوارى تشتمل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أروط كانت تحت نظارة وران الفرنساوى وقدرها الدوكيدور جوس فاجمعتها ونهدهم باسمها وقال انهم تعادل مدارس أوربا في تعليمات ومهاراة أهلها وقد تكلمنا عليها من ضمن المدارس في كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية وابور مياه للدائرة السنية وفي جنوبه قصر بجينة طاعنى باشا الجردى وبجواره قصر لمجدى باشا رضا وقصر بجينة لزعيم زاده وقبل ذلك سراية بجينة للمرحوم حسن باشا المنسطفى ومن قبله شونة غلال ومنه تعلق الميرى واستتالية وقصر شبيد لعنتلى بك وبجوار ديوان المديريه قصر ان احدهما من انشاء صفر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا طاهر وبجواره أيضا من الجهة الغربية بجينة تشتمل على الفواكه والازهار من انشاء المرحوم علي باشا برهان وبجوار من قبله منازل للمرحوم فاضل باشا ودكاكين وجامع فيه مقام وللى الله الكردى وبها السلطنة وبجوار المدينة من بحرى حصر سلطان أنشأه الخديو اسمعيل باشا تمتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الخيرة تحفه الاشجار من الجانبين يمر به المتفرجون على الاهرام والآثار القديمة وعمل به قناطر وبرابج ترفيها للمياه للمرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى رباعات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجينة نحو خمسمائة فدان كل فدان أربعة آلاف وما تاتر من بعة الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربع مائة وثلاثون مترا يحيط بها سور مبنى بالدبش والمونة تمتد من بحرى مدنية الخيرة مغر الى السكة الحديدية ومجرى الشاطئ البحر الاعظم بتفصيلات لم ترها عين ناظر ولم يحكم حولها فكر مفكر وقد اشتملت تلك الجينة من العجائب على ما يهتد العقول من الشلالات والجلبليات والازهار والرياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضخ في زمن الفيضان واحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق مفروشة بالرمل وصغار الحجر مغروسة من الجانبين باشجار مظلة من السكة الحديدية الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنان وبساتين

تحيط بهم أسوار مبنية بالبشر والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احدهما سراية فنجلة حسين باشا والاخرى سراي  
 فنجلة المرحوم حسن باشا وعمل سكة منتظمة منضدة بالاشجار من الجانبين من الباب الذي في السور المحررى الى  
 جنيسة سراي الجيزة ثم تمتد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراي دولة المرحوم توسون باشا المعروفة بسراي  
 بولاق التكرور التي أعدها له الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالوصاف المتقدمة مسددة من الكبرى المعروف  
 بكبرى الانكليز الى السكة الحديدية بآخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات  
 والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد انصافها بالخزير العامرة التي تجاه بولاق المحروسة التي كان جاريها  
 الردم والتنظيمات أيضا ويبلغ مقدار ما به التنظيم من الجيزة الى الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفي خطط المقررى  
 مانصه اعلم ان الجيزة اسم قرية كبيرة جميلة البنيان على النيل من جانب الغربى تجاه مدينة القسطة الهافى في كل يوم  
 أحد سوق عظيم يحجى اليه من النواحى أصناف كثيرة جدا ويجمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقدر روى  
 الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيزة روضة من  
 رياض الجنة ومصر خزان الله في أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذي بالجيزة كان فيه تابوت موسى عليه السلام  
 الذى قد فتمه أمه فيه بالنيل وبها النخلة التي أرضعت مريم تحتها عيسى فلم يثر غيرها وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن  
 أبي حبيب استعجت همدان ومن والاهما الجيزة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما يعلم بما  
 صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا في خططهم وما استعجت همدان من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد الله  
 على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغي لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون  
 بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفتجؤهم فله لك لا تقدر على غيبتهم حين ينزل بهم ما تكره فاجعهم اليك فان أو اعليك  
 وأعجبهم موضعهم بالجيزة وأحبوا ما هنالك فابن عليهم من فى المسلمين حصنا فعرض عليهم عمرو ذلك فابوا وأعجبهم  
 موضعهم بالجيزة ومن والاهم على ذلك من رهطهم يافع وغيره وأحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن  
 في الجيزة في سنة احدى وعشرين وفرن بنائه في سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل  
 الجيزة أن ينضموا الى القسطة قالوا مقدم قدمناه في سبيل الله ما كالترحل منه الى غيره فنزلت يافع الجيزة فيهم مبرح  
 ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو ثور بن أبرهة وطائفة من الجند وقال القضاى والمراجع عمرو بن العاص من  
 الاسكندرية ونزل القسطة جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل  
 ذى أصبح من جبروهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازديين بنى الجبرن الهجو  
 ابن الازد وطائفة من الحبشة وديوانهم فى الازد فلما استقر عمرو فى القسطة أمر الذين خلفهم بالجيزة أن ينضموا اليه  
 ففكر هو ذلك وقالوا هذا مقدم قدمناه فى سبيل الله وأقمنا به ما كنا الذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن  
 العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافعوا ومن كان معهم أحبوا المقام  
 بالجيزة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل بينك وبينهم بحرا لا تدرى ما يفتجؤهم ولعلك لا تقدر  
 على غيبتهم فاجعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو أو أعجبهم مكانهم فابن عليهم حصنا من فى المسلمين فجاءهم عمرو  
 وأخبرهم بكتاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجيزة فامر عمرو ببناء الحصن عليهم ففكر هو ذلك وقالوا لا حصن أحسن  
 لنا من سيموفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فاقرع عمرو بينهم فوقع القرعة على يافع فبنى فيه الحصن فى سنة احدى  
 وعشرين وفرن بنائه فى سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطب بها فاخطب ذو أصبح من جبر من الشرق  
 ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيه واختط يافع بن الحرث من رعين  
 بوسط الجيزة وبني الحصن فى خططهم وخرج طائفة منهم عن الحصن أئمة منه واختط بكيل بن حشم بن نوف من  
 همدان فى مهب الجنوب من الجيزة فى شرقهم واخطب حاشد بن حشم بن نوف فى مهب الشمال من الجيزة فى غربهم  
 واخطب الحياوية بنوعامر بن بكيل فى قبلى الجيزة واخطب بنو حجر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجيزة واخطب بنو  
 كعب بن مالك بن الجبرن الهجو بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى  
 الكلام على البقط انه فى أيام أمير المؤمنين المعصم بالله أبى اسحق الرشيد أخذ لكبير التوبة زكريا بن جندس دار

بالجيرة وسبب ذلك ان النبوة كانوا الايزالون يؤدون البقطة للمسلمين في كل سنة الى أيام أمير المؤمنين المعتمد وكانت  
 النبوة ربما عجزت عن دفعه فسنّت الغارة عليهم ولاة المسلمين القرييون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجهاز  
 الذي كان يبعث اليهم من الحبوب فجاءوا شعير اوعدسا وثيبا واوخيا فأنكر فبرقي ولد كبيرهم زكريا على أسبه بنه الطاعة  
 لغيردواستعجزه فيما يدفع من البقطة فقال له أبوه فماتت أسبته قال أبوه هذا شئ رأه السلف من  
 آباءنا صوابا واخشى أن يفرض هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير اني أوجهك الى ملكهم رسولاً فانت  
 ترى حالنا واهلهم فان رأيت لنا منهم طاقة حاربناهم على خبرة والاسأله الاحسان اليك فاشخص فبرقي الى بغداد وكانت  
 البلدان تزين له ويسير على المدن والمخيم بالحداد ريس الجبهه بأسبابه وبقيا المعتمد فغظرت الى ما بهرهما من حال  
 العراق في كثرة الجيوش وعظم العمار مع ما شاهداه في طريقه ما يقرب المعتمد فبرقي وأذناه وأحسن اليه احسانا  
 تاما وقبل هديته وكافاه باضعافها وقال له نحن ماشئت فساءله في اطلاق المحبوسين فأجابته الى ذلك وكبر في عين المعتمد  
 ووهب له الدار التي نزلها بالعراق وأمر أن يشتري له في كل منزل من طريقه دار تكون لرسلمهم فانه امتنع من دخول  
 دار لاحد في طريقه فاحذله بمصر دار بالجيرة وأخرى بنى وأثل وأجرى لهم في ديوان مصر سبعمائة دينار وفرنسا  
 ومصر جالما وسيفنا محلي وثوبنا مقللا وعمامة من الخز وقصص شرب ورياء شرب وثيبا بالرسالة غير محدودة عند وصول  
 البقطة الى مصر ولهم جلال وخاضع على المتولى اقبض البقطة وعلهم رسوم معلومة لقبض البقطة والمتصرفين معه  
 وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم مدينة يجازون عليها والبقطة هو ما يقبض من سبي النبوة في كل عام  
 ويحمل الى مصر خريسة عليهم وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافتها من اسوان خمسة أميال فيما بين  
 بلاق وبلد النبوة وكان القصر فرضة اقوص وأول ما تقر هذا البقطة على النبوة في اماره عمرو بن العاص سنة  
 عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفه حميد بن هشام البجلي ان الذي صولح عليه النبوة ثلثمائة  
 وستون رأى سالفى المسلمين ولصاحب مصر أربعون رأى ما يدفع ألف ارب وثمانمائة ارب ومن الشعير كذلك  
 ومن الخمر ألفا ارب وثمانمائة ارب وفرنس من بناج خيل الامارة ومن أصناف الثياب مائة ثوب ومن  
 الفباطي أربعة أثواب للممثلة ولرسالة ثلاث ومن البقطة ثمانية أثواب (نسبة الى بقطر قرية بجري دمنهور)  
 ومن المعلة خمسة أثواب وجبة مجملة للممثلة ومن قصص أبي بطر عشرة أثواب ومن اجاص عشرة أثواب وهي ثياب  
 غلاظ وقد أطل المقيري في الكلام على البقطة في خطه وقال أيضا ان المسجد الجامع بالجيرة بناء محمد بن عبد الله  
 الخازن في الحرم سنة خمسين وثلثمائة بامر الامير على بن الاخشيد فتقدم كافر الى الخازن ببنائه وعمل له مستغلا وكان  
 الناس قبل ذلك بالجيرة يسكنون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد مر احق بن عامر بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع  
 مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوي واحتاجوا له الى عمدة فضى الخازن بالليل الى كنيسة بعامال الجيرة  
 ففلق عمدها ونصب بها أركانها وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه منذ ذلك تورا قال  
 البني وقد كان ابن الطحاوي يصلي في جامع القضاة العتيق وبعض عمده أو أكثرها ورخامه من كائس  
 الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناه قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالجيرة قبر كعب الاحبار وانه  
 كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيمالي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا  
 وذكر ذلك ابن جبير في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن  
 يتعرض الى شئ مما يتحصل من مال الجيرة فصار جميعه يحمل اليه ثم قال ويخارج مدينة الجيرة موضع يعرف بابي هريرة  
 فيظن من لاعلم له انه أبو هريرة الصديقي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية  
 الطلاب للسخاوي ان أباه هريرة الصديقي مات على فراخ من المدينة وحمل اليهود في بلبقيع وكان قد حضر فقال  
 معاوية وعلى رضي الله تبارك وتعالى عنهم فكان اذا صلى خلف على واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا  
 كان وقت الحرب صعد الى كوم يجلس عليه فقيل له ما هذا قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدهم والقعود  
 على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالجيرة فكان معروفا بالصالح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة بجبانة  
 مصر انتهى وفي الجيرة أن بالجيرة جامع يعرف بجبانة أي هريرة فقد قال ومن ماثر الامير محمد بن عثمان

مملوك عثمان بيك الجرجاوى أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبني بجانبه قصرا  
وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتته وبنيته عمل به وليمة عظيمة وجع علماء الأزهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ  
على الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بني الله مسجداً بحضرة الجمع قال وكنت حررت له الحراب ثم اتقلنا  
الى القصر ومدت الاسطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوماً ساطعاً وكان عبد الرحمن بيك حسن السيرة سليم  
الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجهه الطلعة وكان يعمل بطبيعته الى المعارف وولد الصنحية عوضاً  
عن سيده الجرجاوى الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حمة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف وتوفي عبد الرحمن  
بيك بمنزلة بقوصون جوار بيت الشاوي سنة خمس بعد المائة انتهى وقال ابن خلدون الجيزة بليدة في قبالة مصر  
يقص بينهم ما عرض النيل والاهرام في علمها وبالقرب منها واليه ينسب الريس الجيزي صاحب الامام الشافعي  
وهو أبو محمد الريس بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي ينسب الى حجة الامام الشافعي لكنه  
كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان ثقة ورى عنه أبو داود والنسائي قيل انه اجتاز يوماً  
بمصر فطرحت عليه اجابة رماذ فزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئاً فقبل له الأترجهم فقال من استحق  
المنار ووصل بالمراد فقد ربح وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القاضي في الخطط  
انتهى ونقل كثير من مؤرخي العرب ان منها بها الدين أبو الحسن علي بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه  
وكان شافعي المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤلفين وقال أبو الحسن في تاريخ مصر انه كان كثيراً العبادة بالملك  
الصالح نجم الدين أبوب ولما سافر الى الحج أهدى اليه ملك اليمن هدية فقبلها فمحق عليه الملك وفارق محبته مات  
رحمه الله في القسطنطين في شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى  
انتهى ومنها أيضاً علي بن رضوان أحد اطباء الحذاق كذا ذكره ابن أبي الصبغة وغيره وستأتي ترجمته في الكلام على  
شنوان انتهى وفي الجيزة أيضاً ابراهيم بيك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبلية هو وامرأه  
وانبأه بعد انعقاد الصلح بين العزيز ونجم الدين باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه  
عرب هوار وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الألف فلم تطلق لحضورهم  
المدافع كما هي العادة عند قدوم أكبر الامراء فاغتاط لذلك ابراهيم بيك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتقار ألم كن  
أمير مصر نيفاً وأربعين سنة وتقلدت فاتحة قامية ولايتها ووزراتها هاراً وفي الآخر صار محمد علي من أتباعي وأعطيته  
نخريه من كلاري ثم أحضرنا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض  
الافرنج واشيع في الناس تعدية الباشا من الغد الى بر الجيزة للسلام على ابراهيم بيك فلم يحصل بل أصبح مبكراً الى شبري  
وحضر عنده شاهين بيك الانقي ووقع بينهم كلام ورجع من عنده وعدى الى الجيزة فمفعّل الخاطر وأرسل حريمه الى  
القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خدائشيه الى عرضي اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بيك  
المراي المعروف بالطبرجي وجعلوا يدس الامراء المرادية وفي ذلك اليوم عدى حسن باشا وصالح أعاقوج التي بر  
الجيزة وتغلبا عند شاهين بيك وجرى بينهم ما بين ابراهيم بيك وكثير من ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتم لتقام  
الصلح على الشروط التي علمت باسيوط فقال ابراهيم بيك وما هي الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه  
وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا باداء القرض التي يقررها على النواحي والغلال المبرية والخراج وأن يعين  
من يريد منكم محبة العساكر الى البلاد المجاورة لفتح الحرمين وتكونوا سطيعة لاهمه وقدراً يتم ما فعله من الاكرام  
والانعام على شاهين بيك فقال ابراهيم بيك ان ما فعله مع شاهين بيك شبكة يصطاد بها غيره ومراة به السوء كما فعل  
بغيره مثل محمد باشا خسرو وكخذاه عثمان أعاجيب وما حصل لشيخ المرحوم طاهر باشا من تسليم الاتراك  
عليه حتى قتلوه في داره وكذا ما حصل مع عثمان بيك البرديسي واغراؤه على علي باشا الطرابلسي حتى قتل وكان  
قد أغراه على خيانة أخيه الانقي ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفات وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية  
حتى وقع لنا موقع وخرجنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا جنده حتى نابذوه وأخرج  
السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معينا له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا ولكم



فكيف نأمن له ونعقد معه صلحا واعلم يا ولدي اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مقدمي ألوف وامراء  
وكشاف وأكبر ووجاقية وممالك وأجناد وطوائف وخدم واتباع متفرجين مشعين بأنواع الملاذ كل أمير مختص  
بأقطاعه مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعنا ومن ينسب اليانا أو أمانة الجميع ممدودة في اوقات معهوده ولا نعرف  
عسكرا ولا عولفة عسكر مع ما كان يلزمنا من المصارف الميرية ومزيتات الفقراء ونزينة السلطان وصرة الحرمين  
والججاج وعوائد العرب وكل الزرارة والاعوات والقابضة والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفندنا كثر على يديه  
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقاسمة الملتزمين في فائضهم وما أحدثه في الضرر بخاتمة من ضرب القروش  
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع ياراد اقليم ومع ذلك يمنع عننا ما نعيش به نحن وعيالنا ومن بقي من أتباعنا  
وممالكنا بل قصده صيدنا واهلا كنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشر الله لم يكن ذلك بل هو دائمي يقول والدنا ابراهيم بيك  
ولكن حيث ان الله أعطى ولاية مصر والله يؤتي ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فإذا صار الصلح ووقع  
الصلح أعطاكم فوق ما مولكم فلم يصفع ابراهيم بيك وانقض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من  
المصريين وأجنادهم بخيلهم ورجلهم ومناقبهم وعدوا الى البر الحيرة الا قليلا منهم وقسموا الامر بينهم أثلاثا قسم  
للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للعجمية وكبيرهم علي بيك وأيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن  
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر رعدى الباشا الى البر الغربي وقد عدت  
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالحيرة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والانتقال  
 واجتمعت طوائف العسكر من الأتراك والارنؤد والدة وغيرهم بالحيرة وتوحيققت المفاقة والامراء المصريون خلف  
السور في منابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى  
ناحية دهشور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع نائلي ليله وبسبب ركوبه  
أنه بلغه أن صانعة من العرب مارون للعوق بالمصرية فارد قطع الطريق عليهم فلم يجد أحدا وفي يوم الجمعة ارتحل  
المصريون الى جزة الهواء بقرب الرقي وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد على تخلف عليهم وألبسهم  
شملان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادى الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث  
والعشرين من الشهر رعدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد سفل جمادى الاولى عمل الباشا ميدان رحا بالحيرة  
ورمى فيه بنفسه وأصيب غلام من ممالك برصاصة فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى  
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن  
باشا وخيم بناحية الامتار وخرج نحو بيك بعسكره وطوائفه وسافر جملة في المراكب ليرابطوا في البنادر لخلوها  
من المصريين كل ذلك والباشا في مخيمه بالحيرة لا يعدي الى البر الشرقي الاكل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود  
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد  
وصلوا الى ناحية صول والبرنيل فوجدوا المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرلنغ مرور المراكب فخار بهم  
حتى أجلاهم وميلكو المتاريس وقتلوا منهم رجلين واختاروا رؤسهم وأرسلوهم ما صحبة المنشرين الى الباشا فأمر  
بتعليقها بآب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية  
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجح حسن باشا وأخوه عابدين وفر ابن بقي معهم الى بنى  
سويق وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطفح ورجع منهم طائفة الى الحيرة وأحاطوا بعرضى الباشا فإرسل  
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر  
حصل الفشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي ثلاثة من الامراء الاقلية نعمان بيك وأمين بيك  
ويحي بيك وذلك انهم لما اتصلوا مع الباشا واختص الباشا أميرهم شاهين بيك وأغدق عليه فسكران لا ينظر  
لامرأته بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات ففقدوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فإرسلهم سرا وودعهم بمقصودهم  
بعد أن نقض شاهين بيك عهده فأنقضوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل  
اليهم مصطفى كاشف المرعى برسوم الباشا واجتمعوا عند عبد الله أغا المقيم بناحية بنى سويق ثم سافروا الى مصر



فقالوا الباشا فخلع عليهم وكانوا يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم بما تتي كيس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال لعمارة منزله وحولهم بذلك على المعلم غالى ولم اشاع أمر هذا الفشل رجوع من كان عازماً من القبائل والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمّنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم إن الباشا رحل بعساكره إلى قناطر اللاهون وحلّى المصريين عنهم وعن الفيوم ووصل إلى البنها من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة من العساكر قد صعدوا إلى قبلى وملكوا البنادر إلى جرجا واستقر ديوس اغلى بحنية ابن خصيد ثم سار الباشا بعسكره إلى أن التقى مع المصريين عند دجلوا والبدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له انظر الكلام على دجلثم حصل الصلح مع شاهين بك بواسطة حسن باشا ورجع إلى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهت (جزيرة اسوان) قرية بالصعيد الأعلى في غربى البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بها قليل من النخل وزمامها نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والحشيش لكل المواشى والشعير والمقانى وقال مريت في كتاب التاريخ أن فراعنة العائلة السادسة تنسب إلى جزيرة اسوان وكانت مدتهم مائتين وثلاث سنين وقال دساسى أن جزيرة اسوان في زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصناً منعاً تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دفنة والطينة حصناً لمنع تعدى العرب والشوام وكانت مريوط حصناً لمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون المذكورة على الدوام عساكر للحفاظة وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكرى من المصريين على ما ذكره هيردوت وقال انه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغييرات فتفوق جميعا على مفارقة هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراءهم يستعطفهم ويلتس رجوعهم إلى أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن مذاكيرهم وقالوا مادام هذا موجودا يعنون القبل نأتى بأولاد غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هنالك باسم أوتومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال استرابون انهم سمو اسبريت بمعنى الاغراب وكان سكاهم في أرض التنيزى وكان حكمها امرأة هى وجزيرة مريوة التى في غربها وقال بعض من فسر كتابى هيردوت واسترابون ان السبريت كانوا غير الاوتومول لان السبريت كان قد طردهم الفرعون بسماتيكوس واما الاوتومول ففارقوا مصر برغبتهم وان السبريت سكنوا جزيرة مريوة والآخرين كانوا على بعد منها بستة وخمسين يوما ووفق بعضهم بين القولين فقال انه لا يعبدان العساكر خرجوا على مريتين في مدة هذا الفرعون المرة الاولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا في مبداء الامم بعيدا عن مريوة والمرة الثانية خرجوا مطرودين فسكنوا مريوة وفي الزمن الذى بين هيردوت واسترابون تنقلوا إلى أن تجاوروا في البلاد وذكروا دور الصقلي لمقارقتهم أرض مصر سبعا غير هذا فقال ان بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فحمل العساكر الاغراب في الجناح الايمن وجعل المصريين في الجناح الايسر على خلاف العادة القديمة فأرأوا أن ذلك تحقير لهم واعتباطوا غيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكرى فارتحلوا إلى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض الرؤساء يترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فقتلهم الملك بنفسه إلى آخر حدود مصر وذكروا بمعايدهم وأوطانهم ونسائهم وذراريهم ففى آن واحد قروا دقاتهم برماحهم وقالوا مادام هذا معنا نتخذ أوطانا جديدة وكشفوا عن عوراتهم كما هم فلماترفعوا عن الذل وآثروا عز النفوس على حب الاوطان والاولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب الولد والوطن وأظهروا النبالة والشهامة فتصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وادخلوا فيها تمدن المصريين ٨ ثم في الجنوب الشرقى لجزيرة اسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون في زمن استيلائهم على بلاد مصر وشرحوه في خططهم ومن التقاسيم التى على جدرانها انضح لهم ان الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوى اسمعيل باشا صار ترجمه والتعويل عليه في معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الامير الخليل صاحب المعارف والعوارف أخينا محمود باشا الأفلىكى وقد تكلم عليه في رسالة فقال انه في مقابلة مدينة اسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة اسوان ويهبط له الانسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل إلى بسطة وينعطف عينا ثم يهبط اثنتى عشرة درجة فيجد بابا يخرج منه فيصل إلى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات في الحائط وقال أيضا انه بعد ان نظفت

البئر من الأثرية وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي مواجهة فوق البسطة مقياسا قديما مقسما سبعة  
أقسام أحدها به اثنتان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين  
قسما عبارة عن ذراعين والاثنتان الباقيات مقسمة كل منها على أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد ويجمع كل  
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين ملليمتر واستنتج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون  
سنتيمتر قال وقد أقيمنا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقرها مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا طول  
الذراع أربعة وخمسة وسنتيمتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا سفلى المقياس على أربعة أذرع عبارة عن  
مترين وثمانية عشر سنتيمتر منخطة عن البسطة الكائنة بعد الاثنتين وخمسين درجة بحيث أن الماء متى وصل إلى  
البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بينا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس  
والسابع والثامن إلى السابع عشر فحصل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط  
لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما تقاسيم الذراع ستة أقسام كل قسم ينقسم أربعة  
أقسام لبيان القاريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الأيات وهي من نظم  
الفاضل الجليل السيد علي أبي النصر وسيأتي ترجمته في منقلاط

حقا على أسوان تبدى شكرها \* للمليك مصر الداوري اسمعيل  
أحياها المقياس بعد دهايه \* بتجدد التقسيم والتفصيل  
من بعد ألف وهو في جيب الثرى \* أبدى معالمه بخير دليل  
الماهر الفلكي محمود الذي \* جلت معارفه عن التفصيل  
أبقى التقاسيم التي وجدت به \* وبغيرها حلاه لتعديل  
قالت له أسوان في تاريخها \* أرقبت بالمقياس بحر النيل

يعني أنوار اثنتين وستة وثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر  
ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فأربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا  
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيلودور على مدرسة الكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريب من جزيرة  
أسوان يظن أن من بناء منتميا للقدس كنوفيس معدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابلته يعرف به الارتفاع  
النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذلك كرايب أنه كان يجزأ أسوان أيضا كمال الشمس وكانوا كل سنة يجيزونه  
النيل في جهة الليبيا وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس جبل وقرونه قرون جدى انتهى ومن جميع  
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)  
قرية من مديريات الشرقية بقسم العلالقة في الجنوب الغربي لناحية بني صرد بنحو ألف وخمسة مائة متروفي الشمال  
الغربي لناحية الديرمدون بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتخييل وفيها مقام السيد عزاز بن السيد محمد  
البطائشي ابن عزاز الأكبر المستودع الذي ذكره رحمه الله جل جلاله بنسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من  
فرع الجواد مولده بالعراق ولما راهق رحل به والده السيد أي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ  
عليه علوم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أساتذته كما هو  
مذكور في الأنساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيد أي أحمد الرفاعي  
والسالكين على يده أن الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينتظر عزازا  
من دونهم فتوغرت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي يوما إن بين عيني عزاز ثمنس الوطاعت تغلب ضوءه وضوء  
الدنيا ولو علمتهم فضل عزاز لقيامت تحت قدميه وانحسنا الخلاج لي مقام خادم ابريق عزاز وقد ذكره الشعرا في  
في طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعي توجه إلى الديار المصرية بوصية الاستاذ تربية المريدين ومعه اخوته السيد  
ميدان والسيد جبريل والسيد نبهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث  
أبو ذوق وبجسده أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تعرض لهم في طريقهم ويفرح الله عنهم ونصير العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمر و بنو حرم و بنو  
 زهير و بنو واصل و البقرية و اللباعدة و بطون من بني سليم من الحوتة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه  
 بعض بني سليم الى برفة و غربي افر بقة و بعضهم قطن مع شعوب من حرم و بني عقبة و بني زهير بالصالحية و القصاصين  
 و الحمادين و كباد و اللباعدة و نجوم و الطريدات و لما وصل الشيخ الى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة و ارتحل فختلف  
 بها ابن أخيه محمد بن جبريل و استشهد به اوله فيها مقام ظاهر يزاري الآن و لما وصل الى غزة هاشم توفي بها و اوله  
 بها أيضا مقام ظاهر يزاري الآن و في جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نهان و السيد ابراهيم  
 أبو عرقوب و في جهة قطية استشهد السيد طر ياف ابن أخيه و لهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ الى الجزيرة البيضاء  
 أقام بها في فصل القضايا بين القبائل واصلح ذات البين و هرعت اليه المريدون من كل فج و ملا حبه قلوب أهل  
 القبائل و قد توفي و دفن بالجزيرة البيضاء و مقامه بها في غاية الشهرة و يعمل له مولد حافل كل سنة الى الآن و كانت له  
 مرقعة بوارثها و اولاده كما توارثوا عنه الكرم و مكارم الاخلاق و قد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده  
 للتبرك به فانزله بعزيزة القصور الى أن مات هناك و قبره بها يزاري الآن و بعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده و لده  
 الغوث السيد علي أبو ذقن و من بعده و لده السيد أحمد الى أن وصلت لولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف  
 القرين الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بني واصل و بني شيبان و بني عقبة و زرعوا هناك نخيلا و كان  
 ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرين لم تزل مشيخة الطر يق تنتقل في ذريته الى أن وصلت الى السيد حسن  
 صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قربان احداهما بالجزيرة و الثانية بمديرية  
 الغربية كذا في مشترك البلدان فالاولى بقسم ثاني من الجزيرة في غربي البحر الاعظم على بعد مائة متر و في جنوب مدينة  
 الجزيرة بنحو ألف متر و في شرقي ناحية الكنيسة بنحو ألفي متر و بها جامع و نخل كثير و الثانية بقسم سوق من الغربية  
 واقعة في وسط بحر رشيد تجاه ناحية قوة من الجهة القبالية (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل  
 بجري سوهاج بينها وبين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها و سوقها الدائم و بها اقامة ناظر قسم سوهاج  
 و حاكم خط الجزيرة و المهندس و بها اقليل من الخانات و الدكاكين و بها تجار البز و العلقا قبر و المواشي و أكثر أهلها  
 يتكسبون من الفلاحة و بها علماء و أشراف و مساجد جامعة و زوايا و أكبر مساجدها و أشهرها مسجد سيدي علي  
 ابن سيدي أبي القاسم الطحطاوي جده من بهامن الاشراف مقامه بها مشهور و كان تجدده هذا الجامع بهمة محمد  
 أفندي حسن الشندويل و وكيل مديرية حارسا بقا و هو في شمالها الشرقي و بها كثير من مقامات الاولياء و نخل قليل  
 و في غربيها نال عال تأخذ منه الاهالي السباح و عمدتها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه و جده وله بها  
 أبنية فاخرة و حنية في جنوبها الشرقي فيها أنواع القواكه و يزرع فيها اقصب السكر و يجوز تالاج الحنية حنية أخرى  
 لبعض مشايخها و يتبعها عدة كفور كنعج طائع و نجع الشيخ يوسف و في هذا النجع كنيسة بمكتب للاقباط و حنية  
 لبعض مشايخ ذلك النجع و أكثر أطيانها يخشى عليه التشر يق عند قله النيل و تروى من ترعة ام عليه و في  
 شرقي الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب في جلة حيطان في مرورها شمالا باطيان شندويل  
 و بصونة و نجوع المراغة و الجزيرة و بنو و مدينة طهطاحتي تصب في أطيان بنجا و بين الجزيرة و سوهاج عدة قرى  
 يخشى على أطيانها التشر يق أيضا مثل الحمادية و باجة و أولاد نصر و في شرقي الجزيرة الى جهة الجنوب على الشاطئ  
 الغربي أيضا قرية معينة ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها نخيل في خلالها وفي دائرها وفي شرقها  
 على شاطئ البحر حنية لبعض عدها و أطيانها جديدة الحصول و بها مساجد عاصرة و في غالب الاوقات يقرأ فيها العلم  
 و شرقي البحر في مقابل الجزيرة ناحية الطوائف و قبلي الطوائف على البحر أيضا صوامع سفلا في ثميدة و جميع هذه  
 البلاد من قرى الاريا في ذوات نخيل و أبنية من اللبن و الآجر و يتكسبون من الزراعة و لهم أراض جزائر و حيطان  
 و أكثرهم مسلمون و يتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديرية الجزيرة بقسم أول موضوعة غربي  
 الجسر الاعظم على بعد أربعمائة متر و في شمال وراق العرب على بعد ألف متر و قبلي طناش بنحو ألفي متر و بها نياها  
 بالآجر و اللبن و بها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي و به نذير يحه و في جهتها الغربية ضريح ولى يقال

فكيف نأمن له رنة قدمه صلحا واعلم يا ولدي أننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف اوا كثيرا بين مقدمي ألوف وامراء  
وكشفوا كبر وجباية وممالك وأجناد وطوائف وخدموا اتباع متفرقين منهمين بأنواع الملاذ كل أمير مختص  
بأقطاع مع كثرة مصارفنا وانعامنا على اتباعنا ومن ينسب اليها أو سطة الجميع ممدودة في اوقات معهوده ولا يعرف  
عسكرا ولا علفة عسكره ما كان يلزمنا من المصارف المبرية ومزيتات الفقراء ونزينة السلطان وصرة الحرمين  
والحجاج وعوائد العرب وكلف الوزراء والاعوان والقابضة والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفندينا كثرت على يديه  
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقاسمة الملتزمين في فائضهم وما أحدثته في الضرر بخزانة من ضرب القروش  
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع باراد اقليم ومع ذلك يمنع عننا ما تعيش به نحن وعبادنا ومن بقي من اتباعنا  
ومالينا بل قصده صيدنا واهلاكا عن آخرنا فقل حسن باشا حاش لله لم يكن ذلك بل هو دأبنا يقول والدنا ابراهيم بيك  
ولا يكن حيث ان الله أعطا ولاية مصر والله يوفى ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فإذا صار الصلح ووقع  
الصفاء أعطاكم فوق أموالكم فلم يصفح ابراهيم بيك وانفض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من  
المصريين وأجنادهم بخيلهم ورجلهم ومتاعهم وعدوا الى البر الحيرة الا قليلا منهم وقسموا الامور بينهم أثلاثا قسم  
للمرابدة وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بيك وأيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن  
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر رعدت الباشا الى البر الغربي وقد عدت  
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالحيرة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال  
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة وغيرهم بالحيرة وتوحيققت المفاصل والامراء المصريون خلف  
السور في منازلهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تنوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى  
ناحية دهشور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع نائلا ليله وبسبب ركوبه  
ثقله بلغه أن طائفة من العرب مارون للحوق بالمصرية فأراد قطع الطريق عليهم فلم يجد أحدا وفي يوم الجمعة ارتحل  
المصريون الى جيزة الهوا بقرب الرق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد علي تفاع عليهم وألبسهم  
شميلان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادي الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث  
والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد سفل جادى الاولى عمل الباشا ميدان رماحة بالحيرة  
ورم فيه بنفسه وأصيب غلام من مماليكه برصاصه فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى  
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن  
باشا وخيم بناحية الانبار وخرج نحو بيك بعسكره وطوائفه وسافر جملة في المراكب ليرا بطوا في السنادر خلوها  
من المصريين كل ذلك والباشا في مخيمه بالحيرة لا يعدي الى البر الشرقي الاكل يومين أو ثلاثة فيقطع الى القلعة ثم يعود  
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد  
وصلوا الى ناحية صول والبرنيل فوجدوا المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرنيل وعابدين وورماكب فخار بهم  
حتى أجلاهم ولم يتركوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحتزوا رؤسهم ما وأرسلوهما صحبة المبشرين الى الباشا فأمر  
بتعليقهما باب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية  
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجى حسن باشا وأخوه عابدين وفوزا بن بقى معهم الى بنى  
سويق وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطيح ورجع منهم طائفة الى الحيرة وأطاعوا بعضى الباشا فأرسل  
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر  
حصل النشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي ثلاثة من الامراء الالقية نعمان بيك وأمين بيك  
ويحيى بيك وذلك أنهم لم تاصالحوا مع الباشا واختص الباشا أميرهم شاهين بيك وأعزق عليه فسيكان لا يظن  
لامرأته بل اخنص كل ما يتحصل من الايرادات فخذوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم سرا ووعدهم بمقصودهم  
بعد أن نقض شاهين بيك عهده فانفذوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقي وطل البحر بين الفريقين ووصل  
اليهم مصطفى كاشان المرلى برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بنى سويق ثم سافروا الى مصر

فقالوا الباشا فخلع عليهم وكانوا يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم بما تتي كدس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال لعمارة منزله وحولهم بذلك على المعلم على ولما شاع أمر هذا الفصل رجع من كان عازماً من القبائل والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمّنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم ان الباشا رحل بعساكره الى قناطر اللاهون وجلى المصريين عنهما وعن القيوم ووصل الى الهند من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة من العساكر قد صدعوا الى قبلي وملكوا البنادر الى جرجا واستقر دوس اغلى بمعية ابن خصيب ثم سار الباشا بعساكره الى أن التقى مع المصريين عند دجا والبدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له انظر الكلام على دجائهم حصل الصلح مع شاهين بك بواسطة حسن باشا ورجع الى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهت (جزيرة اسوان) قرية بالبعيد الاعلى في غربي البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بمسافة قليلة من النخل وزمامها نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والحشيش لكل المواشي والشعير والمقاني وقال مريت في كتاب التاريخ ان فراغة العائلة السادسة تنسب الى جزيرة اسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دسامي ان جزيرة اسوان في زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصنا منيعا لمنع تعدى المويين على أرض مصر وكانت مدينة دقنة والطينة حصنا لمنع تعدى العرب والشوام وكانت مريوط حصنا لمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون المذكورة على الدوام عساكر للمحافظة وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصريين على ما ذكره هيردوت وقال انه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغيير اتفقوا جميعا على مفارقة هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراءهم يستعطفهم ويلتس رجوعهم الى اوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن هذا كبرهم وقالوا ما دام هذا موجودا يعنون القبل نأى بأولاد غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هناك باسم أوتومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال استرابون انهم سمو اسيرت يعنى الاغراب وكان سكانهم في أرض التنيزي وكان طاكها امرأة هي وجزيرة مروية التي في غربيها وقال بعض من فسر كتابي هيردوت واسترابون ان السبريت كانوا غير الاوتومول لان السبريت كان قد طردهم الفرعون بسماتيكوس واما الاوتومول ففارقوا مصر برغبتهم وان السبريت سكنوا جزيرة مروية والاخرون كانوا على بعد منها بستة وخمسين يوما ووفق بعضهم بين القولين فقال انه لا يبعد ان العساكر خرجوا على مرتين في مدة هذا الفرعون المرة الاولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا في مبداهم بعيدا عن مروية والمرة الثانية خرجوا مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذي بين هيردوت واسترابون تنقلوا الى أن تجاوزوا في البلاد وذكر دودور الصقلي لمقارنتهم أرض مصر سبعا غير هذا فقال ان بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فخل العساكر الاغراب في الجناح الايمن وجعل المصريين في الجناح الايسر على خلاف العادة القديمة فربوا ذلك تحقيق لهم واغتاطوا غيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا الى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض الرؤساء لترضيهم ويعتد لهم فلم يقبلوا فبعثهم الملك بنفسه الى آخر حدود مصر وذكرهم بعابدهم ووطانهم ونسائهم وذرائعهم في آن واحد فربوا دقاتهم برماحهم وقالوا ما دام هذا معنا نتخذ اوطانا جديدة وكشفوا عن عوراتهم كما هم فلما ترفعوا عن ذلك وآثروا عز النفوس على حب الاوطان والاولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة تحصلا على اوطان غير اوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وادخلوا فيها تمدن المصريين ٥ ثم في الجنوب الشرقي لجزيرة اسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون في زمن استيلائهم على بلاد مصر وشرحوه في خططهم ومن التقاسيم التي على جدرانها اتضح لهم ان الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوي اسمعيل باشا صار ترميمه والتعويل علمه في معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الامير الجليل صاحب المعارف والعوارف أخينا محمود باشا الفلطي وقد تكلم عليه في رسالة فقال انه في مقابلة مدينة اسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة اسوان وبمبط له الانسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل الى بسطة وينعطف يمينا ثم بمبط اثني عشرة درجة فيجد بابا يخرج منه فيصل الى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات في الحائط وقال أيضا انه بعد ان تظفت

البئر من الاتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي واجهته فوق البسطة مقياسا قديما مقسما سبعة  
أقسام أحدها بدينان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين  
قسما عبارة عن ذراعين والآننا الباقيان يتقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد ومجموع كل  
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانية وخمسة وتسعين ملليمتر واستنتج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون  
سمتريتر قال وقد بقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا طول  
الذراع أربعة وخمسة وستين سم تترى مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا أسفل المقياس على أربعة أذرع عبارة عن  
مترين وستة عشر سم تترى من خط عن البسطة الكائنة بعد الاثنين وخمسين درجة بحيث أن الماء متى وصل إلى  
البسطة يكثر الارتفاع أربعة أذرع كذلك وقد بنا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس  
والسابع والعاشر إلى السابع عشر فحصل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط  
لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما مائة تناسيم الذراع ستة أقسام كل قسم يقسم أربعة  
أقسام لبيان القرائط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الآيات وهي من نظم  
الفاضل الخليل السيد علي أبي النصر وسأنتي ترجمته في منقول

حقا على أسوان تبدى شكرها - للمليك مصر الداوري اسمعيل

أحيائها المقياس بعدد ذهابه - بتجدد التقسيم والتفصيل

من بعد أنما وهو في حجب الثرى \* أبدى معالمه بخير دليل

الماهر الفلكي محمود الذي - جلت معارفه عن التفصيل

أبني التقاسيم التي وجدت به \* وبغيرها حلالا للتعديل

قالت له أسوان في نار يحيا - أرقبت بالمقياس بحر النيل

يعني أنباء اثنين رتبة ثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر  
ذراعا فإن زيادة القيمة ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فأربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا  
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيلودور على مدرسة الكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريش من جزيرة  
أسوان يظن أن من بناء منقطة للمقدس كنوفيس معدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابلته يعرف بها ارتفاع  
النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أن زيب أنه كان بجزيرة أسوان أيضا تقام الشمس وكانوا كل سنة يجيزونه  
النيل في جهة تليها وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس حمل وقرونه قرون جدى انتهى ومن جميع  
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)  
قريش من مديرية الشرقية بتسم العلاقة في الجنوب الغربي للناحية بنى صريدي بنحو ألف وخمسة مائة متر وفي الشمال  
الغربي للناحية الدليمون بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتخييل وفيها مقام السيد عزاز ابن السيد محمد  
البضا يسمى بن سواز لا كبرابر المستودع الذي ذكر بحمد الله جلل بنسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من  
ذرع الجواد مولاه بالعراق ولما راهق رحل به والده إلى سيدي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ  
عليه علم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أساتذته كما هو  
مذكور في الأنساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرفاعي  
والسالكين على يده أن الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جسدوا ولكن كان السيد ينتظر عزازا  
من دونهم فتوغررت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي يوما إن بين عيني عزاز شمس الوطعت لقلب ضوه ضوه  
الدنا ولولم يكن فضل عزاز لقلبهم ماتت قدومه وان حسينا الخلاج في مقام خادم بر بق عزاز وقد كره الشعراني  
في طبته أنه بعد وفاة السيد الرفاعي توجه إلى إدار المصري بة توصية الاستاذ تربية المريدين ومعه أخوته السيد  
ميدان و السيد جبريل والسيد نهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث  
أبو ذر بن بختة أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم ويفرح الله عنهم وتصير العرب



اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو بنو جرم وبنو زهير وبنو واصل والبقرية واللبايدة ويطون من بني سليم من الحوتة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه بعض بني سليم الى بركة وغربي افرقية وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبني عقبة وبنو زهير بالحوتة والقصاصين والحادين وكباد واللبايدة ونجوم والطريقات ولما وصل الشيخ الى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارتحل فختلف بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد بها وله فيها مقام ظاهر يزار الى الآن ولما وصل الى غزة هاشم توفي بها والده وله بها أيضا مقام ظاهر يزار الى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نهان والسيد ابراهيم أبو عروق وفي جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ الى الجزيرة البيضاء أقام بها في فصل القضايا بين القبائل واصلاح ذات البين وهرعت اليه المريدون من كل فج وملا حبه قلوب أهل القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة الى الآن وكانت له مرقعة توارثها أولاده كما توارثوا عنه الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده للتبرك به فانزله بعزيزة القصور الى أن مات هنالك وقبره بها يزار الى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده الغوث السيد علي أبو ذقن ومن بعده ولده السيد أحمد الى أن وصلت ولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف القرن الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بني واصل وبني شيبان وبني عقبة وزرعوها هناك فخيلا وكان ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرنين ولم تزل مشيخة الطريقت تتقل في ذريته الى أن وصلت الى السيد حسن صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قربان احدها بالجزيرة والثانية بمديرية الغربية كذا في مشترك البلدان فالاولى يقسم ثلثي من الجزيرة في غربي البحر الاعظم على بعد مائة متر وفي جنوب مدينة الجزيرة بنحو ألف متر وفي شرقي ناحية الكنيسة بنحو ألفي متر وبها جامع ونخل كثير والثانية يقسم دسوق من الغربية واقعة في وسط بحر رشيد تبجاه ناحية فوة من الجهة القبليّة (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل بحري سوهاج بينهما وبين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها اقامة ناظر قسم سوهاج وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والدكاكين وبها تجار البرز والعقاقير والمواشي وأكثر أهلها يتكسبون من الفلاحة وبها علماء وأشرف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدى علي ابن سيدى أبي القاسم الطحطاوى جد من بهامن الانشراف مقامه بها مشهور وكانت تجديده هذا الجامع بمهمة محمد أفندى حسن الشندويل وكيل مديرية جرجا سابقا وهو في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الاولياء ونخل قليل وفي غربها تل عال تأخذ منه الاهالى السباح وعدمها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجرده وله بها أبنية فاخرة وجنينة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه ويزرع فيها اقصب السكر ويجوز تلك الجنينة جنينة أخرى لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كتجع طائع ونجع الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة بمكتب للاقباط وجنينة لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطيانها يخشى عليه التشرى بق عند قله النيل وتروى من ترعة ام عليه وفي شرقي الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف نصب في جله حيطان في ممرها شمالا باطيان شندويل وبصوتة ونجوم المراغة والجزازة رقة بنهرو ومدينة طهطا حتى نصب في أطيان بنجا وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى يخشى على أطيانها التشرى أيضا مثل الحاديّة وباجة وأولاد نصر وفي شرقي الجزيرة الى جهة الجنوب على الشاطئ الغربي أيضا قرية معيّن ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها نخيل في خلالها وفي دأرها وفي شرقها على شاطئ البحر جنينة لبعض عدها وأطيانها جديدة المحصول وبها مساجد عاصرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم وشرقي البحر في مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبلي الطوائل على البحر أيضا صوامع سفلاق ثميدة وجميع هذه البلاد من قرى الارياق ذوات نخيل وأبنية من اللبن والاجر ويتكسبون من الزراعة ولهم أراض جزائر وحيطان وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديرية الجزيرة يقسم أول موضوعه غربي الحسر الاعظم على بعد أربع مائة متر وفي شمال وراق العرب على بعد ألف متر وقبلي طناش بنحو ألفي متر ومبانيها بالاجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي وبه ضريح وفي جهتها الغربية ضريح ولى يقال



من أجود الاراضي ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن في الجرنوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي في بحرهما باسم أبي رهاب وجميع النواحي المذكورة قرى صغيرة وكثرت أهلها مسلمون ويجوار جسر الجرنوس أيضا ناحية اشنتين النصارى بين آية الوقف وطنبدا وبها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفانة شرق العيسوى على نحو ثلثمائة قصبة يسكنها قليل من المسلمين وهناك أيضا ناحية شرونة بها كثير من النصارى وعمدتهم بالنصراني يسمى مخايل افندى وسبق له تعيين في نواب الشورى سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي بتشديد الميم قرية كبيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينهما وبين دكرنس عشرة آلاف قصبة وأبنيتها بالبحر والازن وبها جامع كبير بمنازة على شط الجرفية بترميمه ماخا الماء وكان فيها اجناس نحو العشرين فدانا ثلاثي أمرها من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائتي نخلة وفي غيبتها ما شرق البحر من ربيع ولا يعرف بالشيخ واجد يقال انه من طائفة تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبعة وزعمون انه اذا بنى عليه شيء يهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير مالهم في كفر الجمالية وهو ثلثمائة فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبابيك وزجاج وفيها دوائر لضرب الارز بطلت الآن لقلة زرعها فيها وعند هاترعة كبيرة خرجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة المالحة تدعى المراكب وبعض أهلها صيادون للاسمك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثا يباع فيه اصناف الاقشة والعطارة والحبوب وغيرها ولها مزرعة بها مراكب لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن الفرنسيات حصلت وقعة في هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنساوية المتقين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من العرب وأهل البلد وأحرقت الفرنسيات تلك البلد كما سيأتي ذلك في الكلام على دمياط (جيجمون) قرية من مديرية الغربية بقسم بلاد الارز غربيها موضوعة على الشاطئ الشرقي للفرع رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية دسوق بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربع مائة متر (جناح) قرية من مديرية الغربية بقسم صالحجروا وقعة في شرقي ترعة القضاة بنحو سبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لصالحجروا أربعة آلاف متر وفي الشمال الغربي لبسيون بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمنازة ومعمل دجاج وتخيل كثيرا وكثرت أهلها مسلمون وينسب اليها الشيخ محمد الجناحي المترجم في الضوء اللامع للسخاوي بأند محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدر الجناحي بجيمين الأولى مفتوحة بينهم قانون خفيفة نسبه الجناح ثم القاهري الازهرى المالكي وربما يعرف هناك بأبن وحشى ولدى سنة ستين أو بعدتها تقرأ ويأخذ حفظ القرآن واشتغل عند داود القلطاوى في الفقه والعربية وسمع على الكمال بن أبي شريف وعلى الشاوى وج غير مرة واختص بالشمس الحلبي التاجر ثم بأبي الفتح ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل بعض ما ارتفع به وعاد بعد شهر في سنة تسع وتسعين واستقر مقبلا بمكة يقرئ ولدا المشار اليه ومعها جارية يتنفع بها ولا بأس به اه ولم يذكر تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ومنها محمد افندى الجناحي صاغقول اغاسى مهندس ومعاون مأمور مقايسات الانتهاء والشيخ محمد بن موسى الجناحي المعروف بالشافعي بحمد الله أنه ينسب اليها أو الى منية جناح انظر ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم ونون مخففة قرية من مديرية الشرقية تبعد مركز العين واقعة على الشاطئ الشرقي للبحر حدور والها ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي سليم بن عبد الرحمن بن سليم ككبيري فيهما العسقلاني الاصل الجناحي الازهرى لا قامته به أقام فيه ملازما للعبادة وقرأ القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه اعتقاد وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالحشونة مع بله وسلامة باطن واذا سمع منكرا جمع ففراءه ونوقه بالسلاح والمطارق لازالت هرة يتصور مرة لا يتمكن وكان الاشرف يجلسه بجانبه ويصفي لكلامه ويرى يقول الشيخ لا تكذب علي فيضحك الاشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد خرج من رواق الياقوت بالجامع الا هرا الى صحن الجامع ويده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب حكهم فلم يقم المشار اليه الا يسيرا ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له في مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عزني على شهادة الزور فقال يكفي رجوعك ولم تكن متعبدا

ترجمة الشيخ محمد الجناحي

ترجمة الشيخ سليم الجناحي

فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستغاث وأنكر على القضاة ثم قال أنا عزز نفسي وعلق النعال في عنقه وطاف الاسواق وأمر أتباعه ينادون عليه هذا جراح من يشهد بالزور وكان شهماج مرات وأرخ في الحوادث من أخباره ولم يزل على طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالحجر اخلف جامع طشمر الساقى المعروف بمحصر أخضر وكانت جنازته مشهودة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى **(جزور)** قرية من مديريه المنوفية بقسم تلافى شرقى ناحية بابل بنحو ثلاثة آلاف مترو وفي قبلي صناديد بنحو ستة آلاف مترواً بنيتها بالآجر واللين وبها مسجدان جامعان غير الزوايا أحدهما في جهتها الشرقية وهو جامع قديم تهدم فأنشأه الأهل سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهتها الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وفيها الدجاج مع لادن أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير من أضرحة الصالحين ذات القباب كضريح الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أي عطاء الله وفي غربها على ترعة القاصد ضريح الشيخ أي النور وروزام أطيانها أربعة آلاف فدان وثمانية وسبعون فدان رجمها من ترعة القاصد ومن ترعة الغورى ولها على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواقي معينة نحو خمسة عشر ارتفاعها وقت احتراق النيل ثمانية أمتار وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بنى عامر منهم حماد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه السيد حماد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها أبنية جديدة ونحو خمسة وأبورات السقي الزرع بعضها ثابت ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو ستمائة قصبة وتتبعها نزل صغيرة تسمى منشأة أولاد بنى عامر فيها ابستانان يشتملان على كثير من الفواكه وفيها مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حماد أبو عامر وأبنيتها بالآجر واللين والآخر وأكبر أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليهما ينسب الشيخ سليمان الجزورى صاحب المتن المنظوم في تجويد القرآن وهو من نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من الخبرى **(جهينة)** بصيغة التصغير كزينة عدة قرى يلا مد مصر فمنها جهينة البحرية قرية من مديريه الشرقية بمركز الصالح موضوعة على الشاطئ الغربى لمصرف بحر البقر في جنوب كادافناورة بنحو ثلاثة آلاف وخسمائة مترو وفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع عتيق ونزل مشيد لورثة المرحوم عيدير وسيل وجنينة وأهلها من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبيلة قرية من مديريه بحر جاب قسم سوهاج في أسفل بلاد اقليم واقعة في أطراف بساط الجبل الغربى بمتدة جنوباً وشمالاً فوق السوهاجية في جنوب ناحية ترعة على بعد ثلاثة آلاف مترو وفي شمال قرى ودبعة بنحو تسعة آلاف مترو تتجاهها في شرقى السوهاجية ناحية بنو بط وجميع أى قسط والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقد قرأ فيها دروس العلم قليلاً وبها نخيل كثير بينها وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المفل وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وذكا فطنة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق القلاحين ولهم غنم داق واسع من الارض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الارض ويتقنون جباة الخيل وفاره الجرو وعرب الابل ومن عوائدهم فى الاكل مع الضيوف أو غيرهم أن لا يتركوا رغيغفامكسورا وبعدون ذلك عيما فى كسر رغيغفام فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفرة برغيغفامكسور حتى فى وليمة العرس على كثرة الأكاب فانهم يمدون سماء الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع برودة وهى أحرمة تنسج ببلاد الصعيد من غزل الصوف الغليظ فتجعل فلقين عرض كل فلاة نحو ذراع ونصف فى طول عشرة أذرع فأكثر ثم يحاطان ويكونان برودة زنتها نحو عشرين رطلاً يتخذونها للغطاء والفرش لانفسهم وضيوفهم وفى وليمة العرس يفرشون عدة برد مستطيلة فى عرصدة الدار صفاً صفاً ويأتون بزكائب الرغفان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم فى أوان من فخار غالباً ونحاس ويجمعون اسطرافى وسط الرغفان ويجلس الناس للاكل صفوفاً من الجانبين على كل بردة فيما يكونون ويفرق عليهم اللحم الكثير من لحم خول الجواميس والبقر والضأن والمعز وتلك العادة فى كثير من البلاد الآن أهل جهينة ينقسمون أرباعاً كل ربع يأثم من مناسم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قيمهم ولا يتركون رغيغفامكسورا وإذا جاءت طائفة فلا يخرج لها سماً أخرج أولافانه لا يخرج لمن تلويث من الطبخ بل لابد أن يخرج

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف دوائية فمن ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مرتبات غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبي عقيل كان منهم اسمعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خبر والحويج وغيرهم ففي بلد ذات قدر عند الحكم والعرب وفي رسالة المقر بنى البيان والاعراب عن مصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهي جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم في بلاد قرش فاخرجتهم قرش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد اخيم أعلاها وأسفلها وروى أن بلياطونهم كانت بهذه الديار وجهينة الاشعريين جيرانا بمصر كما هم بالحجاز فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لانهجادرش على جهينة خافت بلي فانهزمت في أعلى بلاد الصعيد الى أن أدلت اقرش وملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله في بلاد قرش قال في تلك الرسالة وكانت بلاد الاشرف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشعريين الى بحرى اتليدم قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز حبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبلي وجهينة ونظم وجذام وشيبان وعذرة وطى وسنسب وحنيفة ومخزوم انتهى (جور) قرية من مديرية الغربية بمصر كنزود على شاطئ فرع دمياط الغربي كانت في السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهي الآن قربتان صغيرتان لا يبلغان عشرة أمصهما يفصلهما نيل قديم وفيهما جملة من مقامات الاولياء بعضهم على هذا التل وبعضها في خلال القريتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقر بنى عند ذكر كنائس اليهودان هذه القرية من القرى العربية وبها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم ويزعمون أنهم سانسب لنبي الله الياس وانه ولد بها وانه كان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيخاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياس بن يس عازر بن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو وهي عبرانية معناها قادر أرى وعرب فقيل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاثين سنة وانه هو الخضر الذي وعد الله بالحياة وقد طال المقر بنى في ترجمته عند ذكر كنيسة جور وفي مقابلة هذه الملة في بر المنصورة بمنية بدرخيس وفي قبليها على البحر الأعظم منية الغرق وهي بلدة كبيرة ثم ليها على البحر أيضا منية ثابت وعلى نحو سبعة مترق فرع وبش الذي كان يوصل الماء الى فرع نبروه ثم يصب في البحر المالح باسم الحاج سليم ويقال له أيضا شتوم حصه وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر في الرمل يبلغ اتساع أسفله نحو خمسة عشرين مترا وأعلى نحو ثمانين وكان في فمه قنطرة يعبر عليها به رصيف بنى زمن العزيز محمد على وليس بجواره بلاد ومنه الى ناحية بطيم من بلاد البرلس نحو ست ساعات والى كفر البطيخ من جهة دمياط نحو سبع ساعات وبحرى المذكور راسمعمل زمانم بطل من فمه الى كفر الخنية وعوض عنه فرع من بحريشين ابتداءه من ناحية طنجة الى كفر الخنية حفر زمن العزيز محمد على في سنة ١٢٣٠ تقريبا وناحية وبش المنسوب اليها هذا الفرع قرية من قرى المنصورة في اتجاه ذلك القم وينسب الى قرية جور هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذي ترجمه السخاوى في الضوء الادمع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن عبد المنعم بن أبي طاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجورى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجورى ولد في احدى الجاديين والنظ انه الثانى سنة احدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بالجورى وتحول منها الى القاهرة صحة جده لانه بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكل بها القرآن وحفظ المنهاج الفرعى وكذا الاصل وألفه ابن مالك واشتغل بالفتن فأخذ النحوعن الخناوى والشهاب السخاوى وأبى القاسم النويرى وأصول الدين عن الشروانى والشهين والنويرى والكافى وأبى الفضل المغربى وكذا المعانى والبيان عنهم مع القايى والعروض والقوافى عن الشهاب الابسىطى والفرائض والحساب عن ابن المحمدى وسمع على الزين الزركنى في صحيح مسلم بل قرأ الشفاء والصحيح على القاضى سعد الدين بن الديرى وكتب الخط المنسوب وعرف بمزيد الذكاء وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء وتصدى لذلك في حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له الفضلاء للقراءة عليه في تصانيفه وغيرها ونوه هو

ترجمة الشمس الجورى

والمناوى به جـ د ا ب ل كان المناوى يناوله الفتوى ليكتب عليها واستنابه في القضاء في ولايته الاولى قباشر ذلك قليلا ثم تعفف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الحوائث بسوق الشرب وحمد العقلاء صنيعة في ترك القضاء وأخذ عنه الفضلاء طبة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقة جـ د ا سـ مـ حـ نـ تحول المؤيدية ثم الجامع الازهر وكتب على عمدة السالكين ابن النقيب شرحا في جزئيهما تهليل المسالك في شرح عمدة السالكين وكذا على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ وعلى شذور الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة الهمزية للبوصري في مطول ومختصر والمنقرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثيرا الفتاوى مع عدم التأني وربما ينه على ما يقع له فيها وفي تصانيفه من الخلفات فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثيرا للتودد والتواضع والامتهان لنفسه غير متأثر في سائر أموره بحيث لا يتجاسى عن المشي فيما كان الاولى الركوب فيه ولا يأنف من اجعة الساعة فيما يجدم من تبعاطاء عنه ولا يمنع من الجلوس في مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخر به عندهم لم يتدبر ولعل قصده كان جملا سماعا ونوع فتوة واحسان وبذل همه في مساعدة الغرباء ورجح غير مرة وكان في صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون في طلبة الحسامية والشرقية مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهالك في السعي فيه ما ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدرسة الخانكسية بالقريين وبمدرسة أم السلطان وبالقطمية برأس حارة زويلة وبالجمعا مشية بعدوا وقفها بالمؤيدية سوى ما كان ياتيه من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يتمتع من النيابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم غصبه له عن مسكنه وبالجلة فحاسبه جنة والكمال لله ومات شبه الفجأة سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالظاهرية القديمة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل جـ د ا و د ف بن زاوية الشباب التائب محل سكنه وتأسف الناس على فقده ومن نظمهم يدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا منتحها \* خليفة بأوصاف المحاسن والمسح

تكفل بالتحرير والبحث فارتقى \* وفي الكشف والإيضاح فاق على الصبح

بعين الرضا فأنظره ان جاء محسنا \* فقباله بالحسنى والافبالصباح

قل للذي يدعى حذفا ومعرفة \* هو ن عليك فلا شيا تقدير

ومن كلامه

دع الامور الى تدبير مالكيها \* فان تركك للتعدي تدبير

هـ

\* وفي الضوء اللامع أيضا أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوزي ثم الخانكي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقري بياض جو ثم تحول الى خانقاه سرياقوس وتسبب الاب بالعلافة وغيرها وحفظ القرآن وجانب من التنبية بواسطة ائمه اشرافه من اجمعين اخوين كانا نازلين بها وتدرج بها في الطلب ومعرفة اللسان العجبي ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني ناظرا لخالقائه وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو المستبدي بها ثم استقل بنظرها وقام في أمرها وتنمية وقفها وعمارها ونا كد كثير من مستحقها وكذا تكلم عن قائم وغيرها في الشيخونية والصغر غمشية والبيمارستان وعن قماش في البروقية ولازال في ترق من المال والدور بالخانقاه وغيرها مع مزيد اقامه وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر وربما مال للفقر والفضلاء وحضر عند اقبائى والسرواني والمناوى والوروري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان تجهيزه عشرة دنانير مع ثوب بعليكي فأخذ ذلك وألزم أمه بتجهيزه مما هو عند الاميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة انتهى (جوسق) قرية من مديرية الشرقية بقسم بليس على الشاطئ الشرقي لترعة الخضراوية وفي الجنوب الغربي امنية جبل بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي شمال ناحية العيسى بنحو اربع مائة متر وبها جامع وقيل نخيل \* والها ينسب كما في الخبر الى الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزوايتهم المعروفة الآن بالسنيواتي تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجعل يجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين المعطلة بدون الطعيف ويخرج كشوفاتها ويحياها على المتزمنين ويطالهم بها كىلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجذبهم الدافع وان كانت غلال معطلة صالح عليها أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى المتزمنين بالجهة القبلية بأنون اليه بالسفن

المشحونة بالغلل والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويديعها في سنى الغلات بالسواحل والرقع بأقصى  
القيمة ويطحن منها دقيقا ويبيع خلاصته في البطط بحجارة اليهود ويحجن نخاله خبز الفقراء العيان يتقوتون به مع  
ما يجمعونه من الشحاذة في طوافهم آباء الليل وأطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيمهم بالمدايح والخرافات وقراءة  
القرآن في البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز نفسه ما جمعه الميت وفيهم  
من وحده الموجود العظيم ولا يجد له معارضا في ذلك واتفق ان الشيخ الحفنى نغم عليه في شئ فأرسل اليه من أحضره  
موثقا مكشوف الرأس مضروبا بالنعال على دماغه وقفاه الى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك  
السنون وأهلها عاصرا المترجم من أعيان الصدور المشار اليهم في المجالس تحشى سطوته وتسمع كلمته وبقا قال الشيخ  
كذا أمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محدقة به وتزويج الكثيرين من النساء  
المغنيات الجيلات واشترى السرارى البيض والجلد والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون  
له عليهم فضل ولم ينزل على ذلك حتى حمله النفاخر في زمن الفرنسيس على توليه كبيرا نارة الفتنة التى أصابته وغيرها  
وقتل فمين قتل بالقلة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنة معوقا بيت البكرى فمين عوق فلما  
علم بموته فلق وكاد يخرج من عقله خرقا على ما يعلم مكانه من مال آبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشقاعة المشايخ ولم يكن  
مقتصودا لذات بل حضر لينة تقدم آياه فحجزه الوكلاء في زيادة الاحتيال انتهى **(حرف الحاء)** **(الحاكمية)**  
في مشترك البلدان هما قريتان مصر منسوبتان الى الحاكم ابن عبدالعزيز بمصر الاولى الحاكمية الشرقية  
من نواحي الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى **(حرف الحاء)** **(الحاكمية)** الحاكمية الشرقية هي الآن بمديرية الدقهلية  
بقسم منية عسمر في جنوب ناحية جصفا بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجدا وسواق معينة يزرعون عليها  
ويشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أعبادية لورثة المرحوم عفيفي افسندى **(الحانوت)**  
قريتان **(الحانوت)** هما حانوت السماخ بناحية الشرقية والاخرى بجزيرة قوس سنة قاله في مشترك البلدان  
قالا لى قرية من مديرية الشرقية بتسمم الابراهيمية على الشاطئ الغربى لترعة أم الريس وفي شرق ناحية عزلة بنحو  
ثلاثة آلاف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقى لناحية أبى الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتين متروها جامع وأهلها  
مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زفتة على الشاطئ الغربى لترعة دمياط وفي شمال ناحية دهشورة بنحو ألف  
وثمانمائة متروفي الجنوب الشرقى لناحية سنباط بنحو أربعة آلاف متر **(حجارة)** قرية من قسم قوص بمديرية قنا  
واقعة بقرب الجبل الشرقى في داخل حوض قنط وأبنتها من اللبن وقليل من الاتر وبها مساجد عامرة ومكاتب  
لأطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهرة بالكرم والشجاعة واقتنى جيادا الخيل وأصائل الابل بسبب  
أنه ينزل بها كثير من العرب العبايد ويجمع بها قوافل الحجيج من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون الى القصير ودرب  
القصير في نزلهم على ثلثي ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية بحري في الجنوب  
الغربى لمدينة طهطا بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السوهاجية وفي بحريها بقليل ناحية الطليحات  
على حافى السوهاجية شرقا وغربا وفي قبليها قرية نزة الدقشيشة بقليل أيضا وبحريها الجنوبي جسر عيسى وفيها  
مسجدان ونخيل وأشجار ويزرع عندها قصب السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز بمديرية باشا  
فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الحلفاء وكانوا مستضعفين ولعل هذا هو الشرقى تسمية القرية  
بهذا الاسم لان الحرافشة في الاصل جمع حرفوش ومعناه كفى كتاب كتر من عن كتاب السلوك الدنى الخسيس ويقال  
في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضي شهبة نوذى ان لا تصدق على حرفوش وأى فقير سأل صلب ويقال سار  
الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز بمديرية على باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوشى كان عنده دعابة  
وهزليات فكان يحاكم الصعيدين من الامراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليم باشا السلحدار يدونه  
ويضحكون منه ويقضون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أملاك وغنما يزرعه وقد خلف أولاد اظهروهم  
الحاج داود حتى صار من العمدة المشهورين واقتنى جيادا الخيل وركب في الركبات المطلية وجعل له خدما وحشما وبنى  
أبنية مشيدة بالشبابيك الحديد والخراط ودوارا واسع مع الكرم والبشاشة وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة

وخسين فداناً وأثرى على يديه أكثر أهل القرية وبنوا أبنية ومناظر حسنة بالبياض والشبابيل ولهم بساتين فوق السوهاجية وزمام أطيافها نخوم ثلثائة فدان وهي طيبة الهواء وحسنة الموقع يشرب أهلها من ترعة السوهاجية صيناً وشباً يزرعون ويتسوقون من سوق طهطا ونزة وجهينة وغيرها (الحصّة) قرية قديمة من مديريّة القليوبية بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصّة الخارج من ترعة كوم تين شرق السكة الحديد الطوالى على بعد ألفى متروفي الشمال الغربى للاحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف مترواً أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من سوق طوخ وبنها العسل ومنية كنانة الواقعة في شرقها على مسافة ساعة ويوبو جدم من هذا الاسم أيضاً قرية صغيرة من مديريّة الدقهية بقسم منية غمر واقعة على الشاطئ الغربى من ترعة الصاقورية على بعد مائتى مترو ذكراً الجبى في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصّة القليوبية الامام الكبير والعلاصة الشهير الشيخ على الحساوى الشافعى قدم الى الجامع الأزهر صغيراً وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ عبد الرحمن النحرى الشهير بالمقرئ والشيخ سليمان الجمل وسمع من الشيخ عبد الله الشرفاوى مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلى في الاصول ويختصر السعدى صدر للالقاء والتدريس واتقعه الكثير من الطلبة وكان جيد الحافظة حسن الهيئة مهذب الاخلاق متواضع لا يرى لنفسه مقاماً عاش معانق التمول في جهده وقله من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب في آخر عمره بدار الفالج فاقطع بسببه أشهراً مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تفجيره وشكواه الى ان توفى في شهر جمادى الثانية من السنة المذكورة عليه رحة الله (حسن) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ثم توفى قرية من كورة أنصا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد الكرى وهي في البر الشرقي من النيل بقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والباضية ومازى وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية ابراهيم واختها وكانت من هذه القرية أى قرية حفن وأهدى له معها بغلة شهباء وجارا أشهب وثياباً من قباطى مصر وعسلاً من عسل بنها وبعث له بجمال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة اسمها دلل وجارا اسمه يعفور وقباً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قباطى مصر وخصياً يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية زفر سيقال له الكراور قدحاً من زجاج وعسلاً من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمر الواقدي أبو يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة مارية واختها سيرين وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً وبغلة دلل وجاراً غفيراً وخصياً يقال له مابور فغرض حاطب على مارية الاسلام فاستلمت هي وأختها ثم أسلم الخصى بعد وكان الذى بعثه المقوقس مع مارية اسمه عبد الله القبطى مولى بنى غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن يتظر من جلسائه ويتظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة فعلى ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدية وكان لا يرد هاهنا أحد من الناس نظر الى مارية واختها فأعجبنا: وكره أن يجمع بينهما وكانت احداهما تشبهه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختر الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما شهدا أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله بادرت مارية فشهدت وآمنت قبل اختها ومكنت اختها ساعة ثم شهدت وآمنت فوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها الملامة بن محمد الانصارى وقال بعضهم بل وهما الدحية بن خليفة الكلبي وعن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن ابن شامة المهري عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولاد القبطية فوجد عند هانسيما لها كان قدم معها من مصر وكان كثيراً ما يدخل عليها فوقع في نفسه شئ فخرج فلقية عمر بن الخطاب رضى الله عنه فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقرئها عندها فاهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان محبوباً باليس بين رجله شئ فلما رأى عمر رجوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقرئها وان في بطنها غلاماً منى وأنه أشبهه الخاقاني وأمرني أن أسميه ابراهيم وكنتى بأبي ابراهيم وقال الزهري عن أنس ان



المقوقس أهدي لرسول صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم إبراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاى جهنم بن حذيفة وواحدة وهما الحسن بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم وكان أحب  
 الناس إليه حتى مات فوجد به وكان سنة يوم مات سنة عشر شهر أو كانت البغلة والجار أحب دوابه إليه وسُمي البغلة  
 دلالة والجار يعفورا وأتبعه العسل فدعا في غسل بنهما بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضهما صلى الله عليه  
 وسلم وكان اسم أخت مارية قيسر وقيل بل كان اسمها سيرين وقيل حننة وكلام الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في  
 أن يضع الجزية عن جميع قرية أم إبراهيم لحرمته أقنع ولوضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع  
 أهل القرية من أهلها وأقاربها فأنقطوا ويرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لوبقي إبراهيم مات ركت  
 قبليما الأوضعت عنه الجزية ومات مارية في المحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرئى عند الكلام  
 على فضائل مصر انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه إبراهيم لو عاش إبراهيم لكان صديقا  
 نبيا وإن لم يكن المرضع في الجنة ولو عاش لعق القبط ولم يسترق منهم أحد أبدا وقال ابن الكندي في تاريخه أن الذين  
 صاهروا القبط من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة إبراهيم الخليل تسرى بهاجر أم اسمعيل ويوسف تزوج بانية  
 صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلفت الأبواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم تسرى بعارية انتهى وفي خطط المقرئى في فضائل مصر أيضا قال يزيد بن حبيب قرية تهاجر هي باق التي  
 عندها ثم دين (قلت) وأم دين هي التي محلها الآن ولاد عنان بالطرف الشمالى الغربى لقاهرة مصر عند قنطرة اللجون  
 وقد سبق ذلك في الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرني ابن لهيعة أن أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت  
 أمام النمرما وقال شمام العرب تقول هاجر وأجر فريدلون من الهاء الألف كما قالوا هراق الماء وأراق الماء ونحوه  
 (حننة) قرية من قسم بلبيس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية زيد التي فيها من بحر موسى غربى منية زيد  
 على بعد نصف ساعة ومصبها بصرف بلبيس الواردة فيه مياه الشيبينى أحد فروع ترعة الشرفاوية وهي قرية صغيرة  
 بها بعض نخيل ومن مزارعها نصف الحناء وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق بلبيس واليه ينسب كما  
 في حوادث سنة إحدى وثمانين ومائة وأنف من تاريخ الجبرئى القطب الكبير والامام الشهرير أو حداً أهل زمانه  
 علما وعلا المشهود له بالكمال والتحقيق والجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين الامام محمد بن سالم الحفناوى  
 الشافعى الخلو فى ولدها على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد  
 سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج بنتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله تعالى  
 عنه كان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقريه المذكورة وانتسب  
 اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بهاقرأ القرآن بها الى سورة الشعراء ثم ألزمه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤف  
 البشيبشى بالمجاورة الازهر فأكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتن حفظ الفقه ابن مالك والجوهرة  
 والرحبية والسلم وأباشجاع وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليلي والشيخ عبد الرؤف البشيبشى  
 والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن  
 الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسلسلات والمسندات والاحياء واللامام الغزالي وصحيح البخارى ومسلم وسنن ابن  
 ماجه والموطا ومسند الشافعى والمجم الكبير للطبرانى وصحيح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد في  
 حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس الكتب الدقيقة مثل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من  
 كتب المنطق وحين جلوسه للأفاده لازمه جل طلبه العلم وكان أذنى شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعد مدة  
 اشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس أذ جاءه رجل وانظره  
 حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدى أريد أن أكلم كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهى الى المدرسة  
 العينية فدخلها معاً ثم جاسا فخرج الرجل محرمه ملوكة بالدرهم وقال له يا سيدى فلان يسلم عليك وقد بعث لى  
 هذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها وأنا أخذها منه وفتحها وولاه كفه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف  
 لا يأخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فأقبلت عليه الدينان حينئذ

رحمة سيدى محمد الحنفى



وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخلوتي في سفح الجبل ويمكث فيها الليالي متحنثاً أي متعبداً وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختم بحضرة جميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزبي اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل به علم العروض أياما حتى برع فيه وعافى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمي صاحب التاليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ علي العدوي والشيخ محمد الغيلاني وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة العبد للسعد وحاشية على الشنشوري في علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمرفندي للياسمينية في الجبر والمقابلة وغير ذلك وكان كريم الطبع جدا وايدس الدنيا عنه ده قدر ولا قيمة كريم السجيا مذهب الشكل عظيم اللبقة بيضاء ومن مكارم أخلاقه اصغاه له كلام كل متكلم وكان اذا سأل له انسان أعز حاجة تطلبه أعطاه له كاشة ما كانت ويجد لذلك انشراحا وكانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الاربع وكان شرب القهوة والسكر لا ينقطع من بيته ليلانهارا ويجتمع على مأثذته الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على بيوت أتباعه والمنتمين اليه وشاع ذكره في الاقطار وهادته الملوك والامراء وكان رزقه فيضا إلهيا توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بقرافة المجاورين وقبره مشهور بزار الى الآن اه وأما أخوه الشيخ يوسف فهو وكافي تاريخ الخبرتي أيضا الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ نهمس الدين الحففي أخذ العلم عن مشايخ عصره شاركه أخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم وترغن مؤلفاته حاشية على شرح الاشعري وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح الخرزجية وأخرى على جمع الجوامع لكنها لم تكتمل وحاشية على الناصرو ابن قاسم وعمل شرحا على شرح السعد لعقائد النسفي وأخرى على شرح متلاحق في آداب البحث وله ديوان شعر توفي رحمه الله في شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى (الحمد)

بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينية غربي فرع رشيد بنحو تسعمائة متروفي جنوب الرمال المنصلة برشيد من جهة قبلي وفي شمال ناحية السماحة بنحو ألف وستمائة متر وفي جنوب ناحية الجدية بنحو أربعة آلاف متروفيها جامع وأكثر زرعها الارز وهي قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن حوادنها وكافي الخبرتي ان الاثر لا بعدوقة الانكليز لما نشر وحة في الكلام على رشيد نزولها هذه القرية وما حاورها من القرى واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها زاعموا أنها صارت دار حرب بسبب نزول الانكليز عليها حتى ان بعض الظاهرين كلهم في ذلك فردوا عليهم بذلك الجواب فكتبوا في ذلك سؤالا وأرسلوه الى مصرف كتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز ثم لصيق ما بين النيل من الجهتين وبين بحيري اذ كور البرلس جعل محله هذه القرية من القطع اللازم تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا أراد الدخول من جهة نغر رشيد لما رأى أهل الخبرية هذا الشأن انه باقل استحكام ولو من التراب يتعطل سير العدو بر أو يجرا من ان تنبته فيه حاكم القطر وبستعد لقتالهم وقد عمل التصميم على ذلك في زمن العزيز بن محمد على بمعرفة باشهمندس الاستحكامات ولم يحصل النجازه وهو موجود الى الآن بدويان الاستحكامات وكذلك في زمن المرحوم سعيد باشا أمرني أن أعمل تصميمي في ذلك فعملته وعرضته عليه فلم يحصل النجازه أيضا (الحمام)

هي بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسبوط بقسم جنوب شرقي البحر على نحو ساعة وقبلي انبوب على نصف ساعة فلذا يقال انبوب الحمام وأبنتها بالاجر الا قليلا وبها مساجد وكندسة وأكثر أهلها أقباط وفيها نخيل وجنات وتكسب أهلها من الزرع ودمهم الحماكة لغزولات الصوف ويزرع فيها الكتان كثيرا ومنها قرية بمديرية الفيوم في أول بلاد الفيوم ومنها قرية من مديرية أسفاني جنوب مدينة ادفو ويزرع في هذه البطيخ كثيرا (الحمدات)

بجاء مهله مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهله وألف ومشتاة فوقية بصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قنا واقعة في جزيرة امام بندر قنا ساعة تلك الجزيرة نحو ألف وخمسمائة قدان وفي القرية نخيل قليل ولها شهرة بنسج شبيلان الصوف الابيض التي تتعمم بها الهوارق يسمى عندهم بالبليين بالموحدة المنتوحة وشهد اللام المكسورة وقد عمل لرى أطيان في زمن المرحوم سعيد باشا سحارة تحت الخوراء الاصل بين الجزيرة والحرية وهي الاطيان القارة التي ليس أصلها جزيرة عملها فاضل باشا مدة حكمه في مديرية قنا وجعلها تأخذ

الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع في تلك الجزيرة وصارت تروى ولوفى زمن قلة النيل وقد كانت قبائلها تشرق في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقائش والدخان المشروب (حلوان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام اسم لعدة بلاد (أحداها) بلدة بقوهستان نيسابور وهي آخر حدود خراسان شمالي أصبهان (والثانية) حلوان العراق وهي في آخر حدود السودان شمالي الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعهم إياها فسميت به قال أبو زيد أما حلوان فأنهم مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمر من رأى أكبر منها وأكبر ثمارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهي وبسة مدينة الماء وكبريتية نبت الدفلى على مياهها وهي أمان ليس في الدنيا مثلها وتين في غاية الجودة وبسوته لجودته شاه الخبز أى لك التين وحولها عدة عيون كبريتية ينفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جرير بن عبد الله البجلي سنة ١٩ أوسنة ١٦ وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما توفي سنة ٢٤٢ (والثالثة) حلوان مصر وهي قرية فوق مصر من شرق النيل بينها وبين القسسطاط نحو فرسخين اه لمخصص من معجم ياقوت وهي قرية زهرية قاله في كتاب تقويم البلدان وفي الخطط يقال أنها تنسب إلى حلوان بن عمرو بن أمري القيس ملاح مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذى المنار أحد أتباعه فعلى هذا القول يكون لهذه القرية ألف وثلاثمائة وعثمان وخمسون سنة تقرر أيام مسماة ومعمورة وفي تاريخ الفرساوية أنها على شط النيل بينها وبين القسسطاط نحو ثمانية فراسخ وانها كانت تسمى في العصر القديمة البان وكانت إحدى المداين المشهورة بمصر ثم أخنى عليها الدهر حتى أضحت أحد أن قبض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فاجبته هو وأهلها فجددوها وأصلحها وسبب نزولها كافي خطط المقرئ عن ابن عبد الحكم أن الطاعون كان قد وقع بالقسسطاط فخرج منها عبد العزيز بن زول بجحوان داخل الصحراء في موضع يقال له أبو قرة وهو رأس الدمن التي حفرها عبد العزيز وساقها إلى نخيله التي غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي أن الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز بن زول بجحوان فاجتبه فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرط فكان عليهم جناب بن مرثد وبنو عبد العزيز بها الدور والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخيلها وكرومها ولم تزل العمارات تزاد بها مدة إقامة فيها وهي أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلة تفتن الشجر أجمعاً نعيم في مغايبها وكروها في كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقى حلوان ذى الذكر ومما : صنف من تينهم ومن عنبه فحل مواقيب بالقنى من \* برنى يهترى في سربه  
أسود سكاكه الحمام فما : ينك غربه أنه على رطبه

ولما طعم نخله أدخله عبد العزيز ومعه الخند فجعل يطوف في غروسه ومساقبه فقال له يزيد بن عروة الجلى أقلت أيها الأمير كما قال العبد الصالح لما شاء الله لاقوة الأمانة فقال له أذكرتني شكري أو أمر أن يزدني عطائه عشرة دنانير وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي قدم الخليفة المذكور مصر وتغلب عليه في جادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليه فجعل إليه صلاتها وخراجها فقال له عبد العزيز يا أمير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بني أبي فقال له مروان يا بني عنهم بأحسن كما يكونوا كما هم بنى إليك واجعل وجهك طلاقا تصف لك مودتهم وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاص بك دون غيره يكن لك عيناً على غيره وتنفذ قومه ذلك وقد جعلت معك أقاله بشراموتنا وجعلت لك موسى بن نصر وزيراً ومسيراً وما عليك يا بني أن تكون أميراً بأقصى الأرض أليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخولك في منزلك وأوصاء عند مخرجك ومن مصر إلى الشام فقال له أوصيك ببقوى الله في سر أمرك وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداعى الله عليك سيلاً فان المؤمن يدعو إلى فريضة اقترضها الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وأوصيك أن لا تعد الناس موعداً إلا أنفذته لهم

ترجمه عبد العزيز بن مروان الأموي

وان حملته على الاسنة وأوصيك أن لا تبجل في شيء من أمر الحكم حتى تستشير فان الله لو أغنى أحد عن ذلك لا أغنى  
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحى الذى يأتيه قال الله عز وجل وشأؤهم فى الامر وكان خروج مروان من  
 مصر لهلال رجب سنة خمس وستين وتوفى لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابنه على مصر  
 عشرين سنة ويبيع ابنه عبد الملك فأقر أخاه عبد العزيز ووفد على عبد الملك فى سنة سبع وستين وجعل على الحرس  
 والخيل والاعوان جناب بن مرثد الرعبي ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك فى سنة خمس وسبعين وهدم جامع  
 القسطاط كله وزاد فيه من جوانبه كلها فى سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير المنقوشة وبنى أيضا بجحوان مقياسا  
 للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة جفنة تطاف بها على  
 القبائل تحمل على الجبل وتوفى ابنه الاصبع بن عبد العزيز لتسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض  
 عبد العزيز وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين فحمل فى النيل من جحوان الى  
 القسطاط فدفن به وقال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول ألا ليتنى لم أكن شيئا  
 مذكورا ألا ليتنى كنبانة من الارض أو كراعى ابل فى طرف الجحاز وامامات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف  
 دينار وجحوان القيسارية وثياب بعض امر قوع وخيل وريقق وكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر  
 وثلاثة عشر يوما ولم يلبها فى الاسلام قبله أطول ولا يمتعه وكان بجحوان فى النيل عتبة من صوان تعدى بالخيول تحمل  
 فيها الناس وغيرهم من البرا الشرقى بجحوان الى البر الغربى وهذا من الاسرار التى فى الخليفة فان جميع الاجسام  
 المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها انما يسع من الماء أكثر من  
 وزنه فانه يعوم على وجه الماء ويحمل ما يمكنه ولا يغرق انتهى وقد بقيت جحوان بعد ذلك مدة رافله فى حمل الرفاهية  
 وكان حولها كنائس وديران نصارى وفى خطط المقربرى أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر  
 سنة سبع عشرة ومائتين نزل القسطاط وسخا وجحوان وقفط وكانت اقامته فى الجميع تسعة وأربعين يوما وكان  
 دخوله مصر لعشر خلون من المحرم وكانت المدة بين قدومه اليها وابتهاد اعمارها فى مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع  
 وعشرين سنة وفى كتاب تحفة الاحباب للسخاوى أن المأمون لما نزل القسطاط كان يقيم بقبة الهواء وهى فى محل  
 قلعة الجبل الآن وهى التى أنشأها الأمير حاتم حاكم مصر من قبل الامين فى أيام ولايته وذلك فى جمادى الآخرة سنة  
 خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث  
 يقول أليس لى ملائكة مصر فلورأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل  
 هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فباطل يا أمير المؤمنين بشئ  
 دمه الله سبحانه وتعالى وهذا بقية فاجبه مقالته ووصل الى قنطن من صعيد مصر ورأى بها من العجايب ما بهرهم وفتح  
 الاهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا  
 بصحيح فان الذى أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين  
 ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر باغته أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزات بمصر لا يعرفون العدد  
 ولا السكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله اعزتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يفترض منهم ألف دينار فلما  
 جاءهم الرسول قالوا له لا نقدر على ألف دينار نحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفا كثيرة وقالوا الرسول قل له والله ما نقدر  
 الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون  
 من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطمع على بلهم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقربرى أيضا  
 عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية جحوان الى  
 الجبل الاجرامط على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذى عمله بالقلعة ويكون حفره الخارج فى الجبل فنزل لكشف  
 ذلك ومعه المهندسون فجاء بقياس الخليج طول اثنين وأربعين ألف قصبة فيم الما فيه من حيلان حتى يحاذى القلعة  
 فاذا حاذى بنى هناك خبانا تحمل الماء الى القلعة ليصير الماء بها غزيرا كثيرا دامصا فواش تاء لا يتقطع ولا يتكلف  
 لحله ونقله ثم يمر من محاذة القلعة حتى ينتهى الى الجبل الاجرف فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى تزرع وعندما

أراد الشروع في ذلك طالب الأمير سيف الدين قطلو بك بن قرا سنقر الجاشنكير أحد أمراء الطبليخا ناه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القناة وساق العيين إلى القدس فحضر معه الصناع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا بحرى النيل وعادوا إلى السلطان وصو بوارأيه فيا قصدوا التزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قرا سنقر كما قال كتر مير عن بعض المؤرخين سنة قرا السنقر الأسود كما أن آق سنقر معناها سنة قرا الأبيض ويقال أيضا سنة قرا الأشقر وهي ألقاب لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجمعه سنناقر وبعضهم يسميه سننور بالشين المججمة أو شناقور والتمتار بضمونه سننكقور وتارة يقولون شناقور بضم الشين المججمة وبالقف أو شناقور بالغين المججمة ويسمى في اللغة الفرنسية بوجوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلاه أكثر لحما من رجل الشاهين وساقه كساق الطبل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا وألف الجهات الباردة وهو أعظم الجوارح صيدا فإذا أرسل على جماعة من الطير فانه يرتفع فوقها في البحر ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتداءه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتكون نحو المركز ولو بلغت ألفا ولا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيا فسيأفترس هي أيضا تحتها شيا أخرى حتى تقع على الأرض فيسكنها الصيادون وكانت ملوك المشرق تهاذي به في سنة ست مائة وثمانين وستين هجرية أرسل الأمير شيرل أخو ملك فرنسا من هدية بعض إلى السلطان يبرس عدة سنناقر شهب وفي سنة ست مائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنوئين إلى السلطان قلاوون ومنها سنة سنناقر وكتب أبيض بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقرر يرى أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسنناقر والشواهب وغيرها من الجوارح وفشا ذلك في زمنه فكثر السنناقر حتى كان يجتمع عند الأمير الواحد عشرة أو أكثر ولا عناية بالجوارح ترتب لها خدما باقظاعات وافرة يقال لهم البازارية والواحد بازدار ورتب لأكثها أيضا اللحم والحشيش والخضر ولما مات وجد عنده من السنناقر مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده إلا ستة واحد وقال أبو الفداء لما سمحت في مصر ووصلت إلى مدينة سرياقوس فأبلى الأمير سيف الدين شجري أمير شكار وأحضر لي سنقرا وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقورة وعدة سنناقر وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وسقانة حضرت رسل الأفرنج بالهدايا بعضهم من طرف الجنوئين وبعضهم من طرف لسكري وبعضهم من طرف الأمير طور فهدية الجنوئين كما قال النويري كانت وسقن من السرسينا وستة سنناقر وكتب أبيض قدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكري يس كانت جلما من الأطلس وأربعة بسط وهدية الأمير طور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون الفراء (الأكرا) وخمسة يحملون الشياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الأطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان عمانية وثمانية طيور بياغوا ثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان وجملة من رماح القنا وحمل سبعين جلما من البهارات ومائة قفص من الأقشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشك حضر وفي سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر بهدية فيها سبع سنناقر وفي سنة خمس وثمانين أرسل تيمورلنك إلى سلطان مصر هدية من ضمنها فيل وأنصر (نمر صغير) وشاهين وصقر وسنقر وقال بعض مؤرخي الأفرنج إن المعادة في الأزمان السالفة أن الروسيين والتارسكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنة قرا من نباحه بدم معلوم من الماس انتهى مترجما من كتاب كتر مير وتكمم أيضا على معنى الطبليخا ناه فقال الطبليخا ناه اسم لعدة من الدقوف والكوسات وغيرها من آلات المويسقي تجمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وأبواب أكبر الأمراء وسموها أبو الحسن الدبادب وقال خليل الظاهري الطبليخا ناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجمال وتتركب من أربعين جلما من الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة

من امير وعشرين نفيرا وعلما رئيس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال ابو الحسن ان الطبليخا ناه لا تضرب على باب كل امير بل على ابواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المزية ويقال لهم امراء الطبليخا ناه وقال ايضا هو المقر يزي في كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادر اس في سنة سبعمائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام مجلدة بمجلود البقر من طبول الخلافة تضرب بها ضربا شديدا من عجاويف خليل النظارى كان عدة الامراء الذين تضرب الطبليخا ناه على ابوابهم ثلاثين اميرا وفي كتاب الانشاء امراء الطبليخا ناه هم كل امير يكون تحت امرته اربعون فارسا فكثر وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجع احد الامراء لاهمهم مثل الكشف على القناطر وجع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه ايضا ان امراء الطبليخا ناه كانوا اربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال امير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحد عشر ثمانية أجال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنفارة وقال أبو الحسن كانت تضرب الطبليخا ناه ايضا على باب المقدم ويقال له مقدم الطبليخا ناه وفي مسالك الابصار انه كان يتحصل من اقطاع أمير الطبليخا ناه كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلوك ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة مقدمة الف وجعلت له مزية تضرب الطبليخا ناه على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لاهمراء الترك وكان من التعميم ولم يبلغ هذه الدرجة قبله احد من الكتاب وفي ابن اياس ان دق الطبول على ابواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كترسبر ومن حوادث هذه المدينة ما نقله ابضا عن النويري في حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ان رجلا من أقباط مصر كان كاتباً في صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزا يقال انه من خبايا الخاكهم بأمر الله العبيدي فجعل يصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال له انك انما آبل اليك جميعه لاني اصدق به على الناس وهم يدفعونه فيما عليهم بجانب الديوان فغلب عليه بدشفاة وتروح وفي تلك المدة كان قد رتبت على النصارى مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى مأمور التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصارى واليهود ما عليهم من الغرامات ويدخل الحبوس ويسدد الديون واشترى امره وظهروا عظميا ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم انتقل الى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأفتى العلماء بقتله خوفاً من القسوة ووافق ذلك رأى السلطان بيسر فاحضره بين يديه وأمره أن يدلّه على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيفية عبثه عليه فأبى فأمره بتعذيبه حتى مات فأخذت رتمته من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت تحت أيدي الصيارفة بلغ ستمائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا وربما كان أكثر ونقل كتر مير ايضا جلده بما يتعلق بكلمة مشد وتوهمها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش وبمعنى ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشرايخا ناه وقرره شاد اعلى العمارة وولى في بندر كذا شادا وبقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد واسم الوظيفة شادية ويقال لها ايضا شاد فيقال شادية جدة وشدة جدة وشادية البمارستان وشدة الدواوين ويقال ولى السلطان فلانا في الشدة وكان فلان يتولى شدة صناعة الانشاء (التحريات) بمصر وولى ايضا شدة البلاد وتدخل كافي كتاب الانشاء في جملة مصالح فيقال شدة الشرايخا ناه كما هو وهو في رتبة المقدم وله النفقة على ما يدخل في شرايخا ناه السلطان من المأكولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتمكن احد من غشها وتحت ادارته الحكماء والكهالون والجراسية ويعود عليهم من الوزير فوائدها وعطايا كثيرة ومن ذلك ايضا شاد الزدخاناه وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشافه السلطان فيما يلزم لذلك ويجلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبارود ويفتش على صناعات الدروع ولا مات الحرب وله كاتب للداخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقد يعين في تحصيل الايراد وتارة يرتب من غير أن يخدوم وهو أمير عشرة ومن ذلك شاد العمائر وهو مفتش العمارات والمباني فيلاحظ ما يأمرك السلطان ببنائه وقد يلحق به أمير لترميم ما يخشى سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

المحارجية وطوائف النخاتين والبساتين ونحو ذلك ومن ذلك أيضاً شاد الحوش وهو أمور مرمرة ما يخشى سقوطه من  
 خصوص مباني قاعة الجبل وعليه ملاحظة نظافة الطرق ومجاري المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك  
 شاد الخناس وهو الملاحظ لأملاك الملك ويكون مع ناظر الخاص في قبض الأيراد ويبيع ما يلزم يبعده وشرا ما يلزم شراؤه  
 وأما كلمة شاد فلها معنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) ويسمى ركابياً والجماعة ركابية وعلى خادم  
 الاصطبل ففي خطط المقر يرى في اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شاد برسم تسميها وفي تاريخ أبي المحاسن  
 تعرض الخيول بأيدي شادادها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أميراً خور وهي كلمة فارسية مركبة من أمير وهو معلوم  
 وأخور ومعناه المدود وهو غير السلاخور المنوط بمؤنة الخيول وأصله سراخور ومعنى سر رئيس غيرت رأؤه إلى اللام  
 وللاميرا خور التكلم على خدمة الاصطبلات والمساحات وله رفيق من المتعممين وقد يكون الأمير أخور متعدد أو يقال  
 لهم الأمير أخورية ففهم أمير أخور المهاراة وأمير أخور الجشار وهو على الجبال وأمير أخور السواق وهو على البقر  
 ولجميع رئيس تحت إدارته أتباع من الأوقافية والمهاراة والركبانية والشحن (الخفراء) والهجانة والسيروانية  
 ولغلمان ولسواس وله النظر على العليق والعلوفات والأتان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال إهاده فربما يتشاهيره  
 ومرواته ولمروات صنائع من الذهب أو فضة يزين بها طقومة الخيل وكذلك البظر في طقومة البغال والهجان وعلى  
 البساطرة والسقائين ويسمى أميراً خور الكبير وإشارته الاصطبل ويقال جشيراً أيضاً وجميعها إشارات وجشائر  
 يقال استدعى من جشائره كذا كذا فربما يقال خيول الجشائر وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشير  
 العدو فاستاقه أو نب جشير الملك وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المعدين لغسل الثياب وصقلها  
 وأرذل الطوائف من الفراشين والبانية وقد يكتب باباً بالالف فيقال يخرج وحده من غير باباً بالملوك اه وانما أطلقنا  
 الكلام في ذلك لمساهمة من النائدة (وتراجع) إلى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بجوان فنقول اعلم أن هذه المدينة  
 قد أخذت في التقهقر بعد زوال ملك الأمويين وتضعف أمرها شيئاً فشيئاً حتى كانت الفتن في القرن الحادي عشر  
 فتخربت بالكليّة وفي تاريخ الجبرتي أن إبراهيم بن الملقب بشيخ البلد قد أحرقها في سنة مائتين وألف ثم لما جات  
 العائلة المحمدية هبت عليها اسماء العمارية وعاد إليها شرخ الشباب كغيرها من بلاد القطر وفي زمن المرحوم عباس  
 باشا في سنة ألف ومائتين وست وستين هجرة عثرت في شرقها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الخاذق  
 الماهر جستنيل بك الأجزائي وبالأبحاث والتجارب التي أجراها هو وكثير من الحكماء علم أن مياه هذه العين  
 نافعة في علاج جميع الأمراض المحتاجة إلى التراكيب الكبرى خصوصاً الأمراض الجلدية والحدارية والتزل  
 والماء النابع منها في غاية النقاء لونه كبير بقر الزائحة مالح الطعم وحرارته حين يذبح تسع وعشرون درجة مئسية  
 وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقد رام المرحوم عباس باشا أن يبني بها حماماً فلم يتم له مراده وفي زمن  
 الخديو اسمعيل باشا بنيت حمامات طوائف الخلق ليكون للفقراء والغنياء حظ من هذا الخير الجزيل وبني حولها  
 أماكن للمتريدين إليها للاستحمام والمعالجة وترتب لها حكم وخدمة مباشرة للمرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم  
 وترتب لها أيضاً أبواب توصل اليها من يقصدها والآن عملت لها سكة حديد توصل اليها الزيادة السهلة وعملت طرق  
 ممتدة من البحر إلى الحمامات المذكورة وحفت بالأشجار من الجانبين وبهذه الوسائط هربت اليها الناس من الملل  
 المتملنة فوجد هناك كل يوم عدد وافر من الناس جميعهم ينشئ على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد ترتب لها  
 في سنة ألف وثمانمائة وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للتطري في أمراض الواردين عليها وبما حصل فيها من  
 الإصلاحات والأعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبسج من العين في مدة أربع وعشرين ساعة أربع مائة متر مكعب بعد  
 أن كان في سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتار وثلاثة أمتار وثلثاً تقرباً ما ينبسج ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلومترات  
 من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الأرض المزروعة سبعة وعشرون متراً وارتفاعها عن البحر الأبيض المتوسط  
 سبعة وخمسون متراً وهو ارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد النابيع التي استكشفت واستعملت الآن عشرة  
 والحمامات المعدة للاستحمام مركبة من أربع وعشرين خلوة مشيدة على النيبوعين الكبيرين الواقعين في الجهة

الجنوبية والماء واردة اليها من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكاية  
الفرخ لماء هذه الينابيع شهابا جامات مدينة كس لشهيل من مملكة فرانسوا وقد حلقها بحتليل بيك فوأي ان  
المترالوا احده منه يحتوى على المقادير المينة بهذا من الغازات

٠٠٤٤ . حض الكبريت ادريك

٠١٢٠ . حض الكبريت

ولم يمكن تعيين كمية الازوت بالضبط وأماما وجد فيه من المواد الجامدة فهو

٠١٨٨ . كلورور الكالسيوم

١٨١٢ . كلورور المانيزيوم

٣٢٤٠ . كلورور الصوديوم

٠٥٦٠ . كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جدا من املاح الحديد ومن حض الكبريت و قال علماء الطب ان هذا  
الماء سهل واستعماله جيد لاصحاب أمراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعدية والمعوية والامساك المسمر  
وتكوين الارياح في البطن وفي ضعف الهضم و أمراض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي أمراض الكبد  
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالاته الشحمية وضخامة و أمراض الطحال واحتقانات المخ وفي الأمراض الناتجة عن  
تغير في التغذية كالسمن المنروط وداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض أمراض عصبية و أمراض القلب  
وقد كان ظهر هذه الينابيع الكبريتية والمعدنية المحيية من أجزل نعم الله سبحانه وتعالى على قطرنا كما أنعم على غيرنا من  
سكان قارة (أوروبا) وكان سببا في اتساع ثروتها وغناها الحسن تدبيرهم في اجتناب فوائدها خصوصا لما ثبت انها  
جيدة النفع في الأمراض المتسلط اغلبها على سكان القطر وانما القديمة الاستعمال لما ظهر عند حفرة أساسات الحمامات  
التي أنشئت عليهم آثار الحمامات والابنية القديمة المبنية بالحرف والاحجار التي كانت غالبها من عبد العزيز بن  
مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودرهم اسلامية وأحجار على هيئة المدي والرمح  
والقسي مما كان يستعمل في الحروب اذ ذاك وأثارا خرمش قطع خشب متجبرة تدل على وجود غابة تجبرت فسادت  
الحكومة السنية اذ ذلك على تسهيل الوصول اليها والاتقاع بها فقرر أن يبتدأ بوضع محال من الخشب موقفة الى  
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم  
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمان وعشرين توجهم لمشاهدة هذه الينابيع صاحب الفخامة الخديوي السابق  
اسماعيل باشا وصرى بما رأى من نفعها وصدراً أمر بعمل رسم للمدينة وأن يتجدد بها من العمارات الاولى ما لا يستغنى  
عنه مثل وضع جدار لتوصيل ماء النيل للعمارات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدئ من شاطئ النيل الى  
حلوان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الأرض طولها ٢٤٠٠ متر  
لتصرف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والاقدار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار  
صغيرة للمرضى وأجر اخانة فيها ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء لاستحمام  
الفقراء وقد جعل حمامها مشتملا على مستحبات متنوعة منها ما لا يستحم به الا شخص واحد ومنها ما يستحم به أكثر على  
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام بها المختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الأمراض فنهنا ما هو كالغتاد ومنها  
ما يكون بصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لو كاده  
يجب فيها المريض ما يلزم له بحسب حاله فاذا أقام في أودة وحده يلزمه كل يوم جنبه انكليزي في نظير كاه وسكنه  
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودة يلزمه كل يوم خمسة عشر فرنكا فان كانت موته على نفسه يلزمه كل  
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه  
عشر سنين فانه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء لكر بشرط أن يأبوا بشهادة من حكام جهاتهم انهم فقراء والعادة ان



المقرر يدفع كل أسبوع وأما ملاآت القروش والغطاء فيأتي بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى بها حمام يبيع لخصوص الناميلية الخديوية حيطانه بالقيشاني النقيس ولم تزل بها العمائر والاصلاحات وزيادة التسهيل على مر يد الوصول اليها أنشأ الخديوي اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها الواوور في سنة أربع وتسعين فكثرت الواردون عليها فقام سد هامن أهل القاهرة يركب الواوور من محطة ميدان محمد علي بقره ميدان تجاه مصطبة النخل فيمر على مقابر الماليل وفي شرقي ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم الى محطة طرا ويرى عن يمينه مباني العسكرية التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا ثم يرى سلاسل الجبل والحاجر التي كان المصريون يأخذون منها لبناء الاهرام ثم في وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا يختون الخجارة وأجسامهم في بوابات من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة مليمتر وقررت الحكومة أن تعطى أراضى هذه البخشات مجاناً لمن يرغب بعمدة مخصوص فيه موعيد البناء والشروع فيه وأن يكون شاغلاً الخمس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر سما قدره جنيه واحد فأبدا بعض الناس في التوجه اليها وطلبوا بعض أراضى يبنون بها منازل على الشروط التي فوضها بها وشرعوا في بناء المنازل قليلاً قليلاً بقية تلك السنة والتي بعدها ثم استهلكت سنة ست وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرنا هالها بالاسعاد وياو غ المراد ورفاهية البلاد والعباد بارتقاء مولانا وسيدنا الجنب الانخم ولي النعم خديوي مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) العظيم على أريكة الخديوية المصرية واستقراره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ومكن صولته في تشييد أركان العمران مادياً ومعنوياً ووجه انظار عنايته العلية الى ترقية عمارة هذا القطر السعيد ومنحه من التفاته الكريم ما جعله يحتفل كل يوم في برد من النعمة جديده وأطل الرعية تحت جناح أمنه وعهدهم بطالع سعد وديمته وأظهر من الاعمال الجميلة والافكار الجميلة ما تتحلى به صحائف تاريخ مصر وتفخر بذكره من ابناء هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهده لسان العيان لكل انسان وقد كان لمدينة حلوان من ذلك نصيب وافرجعلها على أيدع ما يكون من الانتظام والاتقان من تشييد الابنية وتكثير العمران حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحت مدح عنمار واة الاخبار وكانت دليل الاقوياء على مزيد اعتناء جنابه العالى بعمارة البلاد كما جبل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليه لهما الآن من حسن الانتظام علم انها عرفت بعد الانذار وحيت بعد الدمار وذلك انه لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت المنازل المشيدة بمائة واحد وستين منزلاً منها خمسة وعشرون محلاً في سنة ٧٨ منها محلات وأما كني الميرى واثنا عشر محلاً في سنة ٧٩ فلما استهلكت سنة ١٨٨٠ افرنكية وانتظمت الادارات والمصالح بعناية الجنب الخديوي صارت أشغال المدينة تابعة نظارة الاشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة التردد فشاهدوا من جوادة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن تأثيره في الابدان بالحمية التامة والعافية العامة وانها من المدائن التي تؤثر على غيرها بالاسكنى وقد حصل من توجه أنظار السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كمل فيها ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا مسجداً وفي سنة ١٨٨١ استجد ستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اشاع عشر منزلاً وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العامرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية للمدينة منها ١٠٠٠٠ متر للسكن الخصوصي و ١٠٠٠٠ متر لعمية السنية وحاشيته الملوكية فجاءت على أجمع ما يكون من الوضع ونالت بها حلوان مزيد السعد والنفع وقد جعل لتنويرها بالغاز وبوراً مخصوصاً استنارت به داخلها وخارجها وكثرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنتها ثلاثة عشر منزلاً وفي اكتوبر سنة ٨٨٦ شرفها ركبه العالى فاجتمع لها السعد والمجد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيله تحت حصر ولا عدد وكل

في تلك السنة بناه سبعة منازل وفي سنة ٨٨٧ احدى عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات  
 المقدمة وأصحابها لم يتموا البناء وهم أكثر من ستين طلبا لا يقل الطلب الواحد عن ألفين وخمسمائة متر بل  
 غالب الطلبات يشتمل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة  
 ١٨٨٧ يؤخذ أكبر برهان على تقدمها السريع في العمل ما فقد صار الآن بمائة وخمسون بيتا ولو حصلت  
 المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧  
 لظهر أن المتجدد في السنين الأخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الأولى فإنه تجددها في المدة الأولى ثمانية  
 وعشرون بيتا والباقي تجددها في الخمس سنوات الأخيرة ونحوه يستحق النظر ان الجهة الشرقية التي على جانب السكة  
 الحديدية وصلت من كمال البناء في كل الفضاء لدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمرار وقد وجهت انظار الطالبين  
 الى الجهة الغربية لتسككها بعمارها كما حصل في سابقها ولم يبق منها الا قطع قليلة وتتم بنائها حينئذ خريطة  
 البلد التي كان صار رسمها ويقتضى الحال توسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تباشر الناس  
 وثقة قوا بأن هذه المدينة ستباهي أشهر المدن في عهدها وان صيرت اسبشترو ومنزلتها مستوية من وجه عناية  
 الجنب العالي الى تسهيل مدارك الوصول لكل مأمول فإنه أصدر أمره الكريم بتعديل شروط الاعطاء  
 القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عنايته أيضا زيارته  
 هذه المدينة وتشريفها ركابه الكريم في كل شهر مرتين فضلا عما هو متوجه اليه فكمه الشريف من تجميل  
 هذه البلدة وتحسينها وظهرت مبادئه من صدور الأمر باتداد طريق للترهة بين الحمامات والنيلية بمساحة الفين  
 وخمسمائة متر طولاً وعرضاً متار عرضاً وزرع على جانبيه خمسمائة شجرة وفي ذلك من المفاعيل لا يخفى خصوصاً  
 الضعفاء البنية بعد استعماله من مياه الحمامات كما ان ذلك جاري بالبلاد الأجنبية وتعيين الموسيقى الخديوية للتوجه  
 كل يوم جمعة لتطرب بالخانها الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للمعالم المتقدم ذكرها  
 فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع ومراعاة حسن الانتظام في تعيين مواقيت الواورات في الذهاب والاياب  
 بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان فدعا بتعددها تبلغ في اليوم والليله اثنتى عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها  
 قطعة من المحروسة لسهولة المواصله بينهما ولما كانت عمارة البلاد من أجل ما تراه الملوك التي تتخذ لهم حسن  
 الذكر وجليل الحمد على مدى الدهور وتولى العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة العمار الذي أخذ بنصره  
 جناب خديوية الأكرام وعزينا الأنعم وقد رأينا ان اليراع بكل عن حصرها واللسان يتصرع عن حمد ما وشكرها  
 فان نعمة لا تحصى واحسانه لا يوازي عدنانا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم آمين  
 جنبه العالي مصدرا لغر القضايل ومنبع الجليل الماثر مظفر الاثوية والاعلام ممدود الظلال على  
 الخاص والعام بالغائب بعد مرأى المرام يداني المزية والاهتمام مستوليا على ما تخطبه عزيمته وقته تطيبه  
 همته النصره تخدمه والدهر يرأيه والفتوح تصاحفه والناجح تغاديه وترأوجه لازار نجمه صاعدا وزمانه  
 مسعدا ومساعدوا ولا زالت أنجابه الكرام وأشباله الفخام غرة في جبين الليالي والايام ملحوظة بعين عناية  
 مولانا الملك العلام ثم أن أكثرها الى حلوان الآن كأهالى المعصرة يجرون في البلاط والجس وعادة التجار بن أن  
 يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها ثمانية ونصف متر وتارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناسير القولاذ فيجعلوا به بلاطا  
 مستطيلا أو مربعيا وبلاطا أقل جوده من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وستمائة كيلو ويشرب من  
 الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا في الطبقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا الى عشرين وفي  
 استخراجهم يصنعون أبارا راسية ويقطعون الحجر في أسفلها من دهايز يحنونها فيها وأبنية البلد من الدبش والطوب  
 المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناه عمدها المرحوم سالم جاد ونحوها كثيرا وأطيانها جديدة يزرع فيها أنواع  
 المزروعات حتى القرطم والدخان والقناء (فائدة) القزوي المار ذكره هو كما قال أبو الحسن في كتاب المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي زكريا بن محمود القاضي جمال الدين أبو يحيى الانصارى القزوينى قاضى واسط والحلة أيام  
 الخليفة وكان اماما عالما فقيها وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب عجائب المخلوقات مات في يوم سابع المحرم سنة  
 اثنتين وثمانين وستمائة وحقق العالم دسامى أن قوله ابن محمود صوابه زكريا بن محمد بن محمود وذكر العالم هر بلوان له  
 كتاب يسمى آثار البلاد وأخبار العباد وهو عبارة عن جغرافية تاريخية منقسمة الى سبعة أقاليم وهو مرتب على  
 حروف المعجم وكتاب آخر يسمى الارشاد في أخبار قزوین وقد وجد دسامى نسخة من عجائب البلدان على هامشها  
 ان المترجم تلميذ أنير الدين الأبهري والابهري كان معاصرا لركن الدين العمادى وزير الدين الكشنى وان أنير الدين  
 هو منفضل الأبهري بن عمر كافر في زمن تكش سلطان خوارزم المتوفى سنة خمس مائة وسبع وتسعين وأما هر بلوان المذكور  
 ويسمى برتلى فهو عالم فرنساوى ولد بسارس سنة ألف وستمائة وخمس وعشرين ومات سنة ستمائة وخمس وتسعين  
 وكان عالما بالعربية والعبرانية والسريانية والفارسية وسافر الى ايطاليا للبحث عن الكتب العربية وأقام كثيرا في  
 مدينة فلورانس ثم رجع وجعل مترجم اللغات المشرقية ثم تعين لتدريسها وألف قاموسا عامشا على كل ما يتعلق  
 ببلاد المشرق اهـ (الحواشى) قرية كبيرة من مدينة اسبوط بقسم منفلوط على الشاطئ الغربى للنيل في شرقى  
 الابراهيمية في جنوب منفلوط بأقل من ساعة وأبنيتها من أحسن أبنية الارياض وفيها قصور مشيدة بشبابيك الزجاج  
 والحديد ولا دأبى محفوظ وبها مساجد جامعة ومساجد غير جامعة ومعمل دجاج ونخيل وأشجار وحنات وأطيانها  
 جيدة لمحصول وزرع في جزيرتها الدخان البلدى والسلم والبصل والمقاني خصوص الحرش الكبير وتكسب أهلها  
 من الزرع ومنهم حاكم ينسجون الصوف وأولاد أبى محفوظ عائلة مشهورة من أجيال ولهم أملاك كثيرة وزيرعون  
 الاولوف من الاطيان الخصبة وأهل القرية في قبضتهم حتى يقال انه اذا مات من تلك العائلة أحد تحزن عليه أهل  
 القرية جميعا ولا يبيت من رجالهم أحد في داخل منزله ولا يتزوج أحد ولا يفتن ولا يضرب به مهادف ولا معزف  
 واذا ظهر بها امرأة جل في تلك السنة فلا بد من أذية زوجها وأذيتها (الحوش) قرية من مدينة البحيرة بقسم  
 الخارج واقعة بجوار جبل الغربى على مسافة أربعة آلاف متر وترعة الخارج تمر بنها وبين الجبل وبلعة ما قرية البوطة  
 وفي غربها نخوص قباب تسمى الدمينات وأكثر أهلها مسالمون وأكثر منازلها على دور واحد وزمام أطيانها  
 ستمائة فدان وينسج فيها الاحرمة السوف وملابس أهلها كلابس العرب من ثوب أبيض وحرام وعرقية  
 وطربوش من غير عمامة ولا يتعمم الا كبارهم وقبل عمل ترعة الخارج كان أغلب زرعها صنف الشعير ولما حفر  
 الترعة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف تمكن أهلها من زرع أغلب أصناف الحبوب والمقاني والبطيخ والشمام  
 وزرعون قيسلا من القطن وفي شرقها مصرف يوصل الى عزافة الكوم الاخضر ثم يصب في ترعة الشريعة  
 ثم في بحيرة صربوط وبالقرية المذكورة يوجد الجبس وكان أهلها لا يعرفون الطواحين الى أن تجدد عندهم أباعد  
 لبعض الامراء مثل محمد بن توفيق وطالب أعان فحدث بها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وحدث بها أيضا  
 خسارة وفي بعض الاحيان يقيم بها عساكر الباشا بركا لمنع الوارد من جهة الغرب عند ظهور أمراض وبائية  
 بالمغرب وعمدتهم محمد أبو قريظم كان حاكم خط الخارج سنة تسعين ومائتين وألف ويقال له حوش عيسى بالاضافة  
 الى اسم أمير يظهر دنها كما ذكر ذلك صاحب الدرر المنظمة وقال في ترجمته هو الامير عيسى بن اسمعيل بن عامر أخو  
 جوبلى بن سلم بن عيسى بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بنى عون بالبحيرة وذو الشهرة والرياسة في قومه  
 قال وقد أخبرني من أثق به من مشايخ البحيرة لما عقدت عقد العزم الى صوبها ونوجهت اليها في عام خمس وستين  
 وتسعمائة ان أصل بنى عون من المغرب وردوا الى اقليم البحيرة بنحوهم ثم ورد عليهم قوم من لواتة ومن اتمه من أهل  
 المغرب أيضا وهم أصول بنى بغداد مشايخ عرب المصوفة فكانت لواتة ومن اتمه خبشا بالبحيرة ورعا استعانوا بنى عون في  
 ما ربههم واستعانوا بهم في مطالبهم فانفق انقطاع جسر في زمن النيل فاستعملوهم في سدده وأجروهم على سوء جوارهم  
 في هزل الامر وحدث امرأته من نسا بنى عون الى أتواها فرمت بها بين اترابها وكشفت عن فرجها بين

رجلة الامير عيسى بن عطية بن شبيب

ذويها عند نقل ترابها وبينما هي في عملها حاضرة عاملها بما أمرت به في كل كرة خاسرة اذوا في رجل من لواته فحين  
وقع بصرها عليه سترت فرجها وأظهرت الحياء بين يديه فكان من كلام قومها اذاً كثيراً ومن لواتها قد بدا منك ما رأينا  
وكثير من فعلك انما بنا كيف هتكت سترك بيننا ومن قت الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس الشيا  
فاجابتهم بكلام ازعجهم وأذاقهم طعم اللهوان ولواعج المنون انما كشفت فرجي منكم لانكم نساء مثلي ولا تستحي  
المرأة من مثلها وهؤلاء الرجال فلذلك سددت أثوابي وازرت بحجابي فنار كبير قومها وقد تأثر من تو بخها ولومها وعطف  
بن معه على لواته ومن ثمة أنقام من الضيم واقشعوا سخابة هواهم والغيم وشدوا عليهم قتلاً وحرباً ومنحوهم طعناً  
وضرباً فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعارهم عند اشغال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عون  
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة الى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكتنوا وانفردوا بالاقليم لكن على غير طمأنينة  
من يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كما هو شأن عرب البادية ويذكر ان بني عون كانوا اذ ذاك طوائف وعلى  
كل طائفة شيخ تميز بينهم فكانوا يزعمون طين السلطان ويوردون الخراج أقساماً بحسب طوائفهم الى ان كان زمن  
جويلى بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجمة فظهر له من بينهم خبر وخبرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع  
شيوخهم وانفرد بالشيخة على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امراء السلطنة في الدولة الخرجية اربع فيهم اربع  
عقل وافر شكرت به سهرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستمره من قبله بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر اربع  
على جويلى في الشيخة على قومه وتعين بدويرة ذات غرفة وساحة لجمعهم بناها ليكون شهيراً بيناً ثم بين بيوت الشعاب  
ومضارب الاطبا وأثر بعض الآثار الحسنة ونماذ كره بين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر شيختهم لبس  
الشاش واسبال اللثامين واستر عنقه بماء وفضل بسدل على أحد الكتفين واسبال الاحرمة الصوف فوق العمامة  
والشباب وما لزمهم لذلك الشعار عند اظهار الانساب ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجمة  
وولى الشيخة بعد والده أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور في منزله المشهور بالخشوع وجعله على خلاف في غط  
الفلاحة وان كان يقاربه في الشبه بان جعل به أحواشاً عديدة أكبرها وأولها الذي جعله محلا لساير الواردين عليه من  
أهل الخراج وغيرهم وبني به المقاعد التركية والمبنيات والطباق والاقاعات ثم اشتهر باكرام الواردين عليه واطعام  
الصيوف فتماذ كرهو بعدت همته وعظمت طريقته وبني مدرسة للمصلين وطاحونا للطعين خبر داره والواردين وفرنا  
يقابلها وحاماً بديع الصفة للمتنعمين وبستاناً حافلاً بخوينف وستر فداناً جعل فيه من العروس ما يطيب ذكره  
ويزهو منظره للناظرين ودأب في تسمية الخصال الحميدة التي يشاعز كرها بين القاطنين والسالكين ورثب رواتب من  
العسل والارز وغوذلك لجماعات ترد عليه من أكابر أهل مصر واصاغرهم من اشتهر بطلاقة اللسان ومن اعوان  
الظلمة والمفسدين أول ما منى لخطه في الاعطاء أداء اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كما قيل في ابن عباد

لا محمد بن ابن عباد وان هطلت \* كفاء بالجوحد حتى أنجل الديما

فانما خطرات من وسوسه \* يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرم

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقلت

لا تغبطن لعيسى قط مكرمة \* وان بدت منه حتى أو سعت أمما

فانما جوده قصداً نوهمه \* أو منحه اظلم طال واحتكم

ومن خواطره تبدد مكارمه \* لا يأس بأليم الفقر أصطما

وان نظرت الى أفعاله أبدا \* ترى جميع الذي أبدت منتظما

فانما خطرات من وسوسه \* يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرم

ثم أطلق يده بالاعطاء لباشوت مصر وحكامها وولاتها وظلماتها وبقدر المرتبة والمزلة يكون التعيين وأداء اجتهاده ان  
يتصل عطاؤه وافتقاداته للباب السلطاني وللوزراء وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فتماذ كره بذلك  
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريده ويقصده من المسائل وكاتب الوزير الا عظم ومن دونه ورقم على منحه وهدايا به تلك  
الديار الرومية يحجبهم ويحبونهم فذكر بعد ذلك الفلاحه مع اعيان الامر اعزوى الترفه والراحة ووصف بالكرم المقرط

والعطاء المزيد وقرب باغداقهم من أصحاب الخشية وما هو من الظالمين بعيد ثم قال قد رأيت بجوشه في أقاليم البحيرة قدرا كبيرا من النحاس الرومي طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لي انه جهزه اليه سلعين باشالما كان وزيراً أعظم من القسطنطينية وكتب اليه انه عمل له وصرف عليه بالجاء من حساب المعاملة القديمة ألفاً وثمانمائة دينار ليكون بمنزلة معدلاته ساب والافتخار وذ كر لي من لفظه انه طبخ فيه لجمية كبيرة في دفعة واحدة مرة أو حد عشر رأساً من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتنى بالأسباب الموجبة لحسن الذكرو الصيت وانتشار ذلك عنه في كل من ارجاء ومقيل ورج في عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الامير برساي الحر كسي دوادار الامير خاير بك من جملة عامة أهل الركب ثم يداله الحج فاستأذن في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الاذن من عنده الى الابواب السلطانية فعاد اليه الجواب بان يحج أميراً على الركب معظماً في ذلك المهم والقضية نسافر في تلك السنة أميراً على الحج ورأساً لوفود الحج والحج فآكثر من حمل الزاد والماء وقصد ثناء الفقراء عليه باطعامهم وانجائهم من الطماو واعتنى في كل يوم باطعامهم بطبخ البازين في القصاع الوفرة واستمر على ذلك ذهاباً وائاباً في كل كرة غير خسارة وسار في أعقاب الحج لحل المنقطع والمعبي والمرضي واشتهر في تلك السنة بذلك بين وفداً لله خصوصاً ممن يتحقق منه المعرفة والسافة وجعل راتباً انقراضاً مكافأة قافية من العين والزيلع وطوائف الأجناس في كل يوم جلين من الدقيق يطبخ بربا بالاسمن ويفرق عشية كل يوم مدة قامته بمكة فبسبب اطعام الفقراء البازين ومدأومته على ذلك ذهاباً وائاباً قال سوقة الركب لما فقدوا من كان يشتري بضاعتهم المعدة للفقراء من الخلاوة والعيش وغير ذلك في سنة البازين بطلت الموازين وبسبب عدم احسانه لفقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد بمن جرت عادة كبار أهل الصيت من الامراء ومشايخ العرب اذا حجوا أن يفرقوا عليهم شيئاً من النقود وتسعة عليهم ولومساعة في عن حرام أو غيره قالوا سنة أبي حنيفة لا في ايش ولا على ايش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفا لهم وسفاؤهم في الازقة والاسواق كما هي عادتهم في بسط الاسنة عند التقصير في عطايتهم ولما عاد من الحج جهز ارمغاناً خافلاً للباب الشريف فعين له حينئذ ان يكون من امراء اللواء وجهز اليه لواء وعشار كما هي عادة الارمعانات السلطانية واستقر أميراً على عرب بني عون مع كونه أمير اللواء السلطاني فتعدى حينئذ نظره ولبس الملابس الفاخرة وأكثر من الممالك الترك وأمر بأن تضرب طبخانة الروم المكمل في كل يوم بعد العصر على عادة امراء الاولوية الكبار لكن لم يغير اللثامين وعامة العرب وانما لبس الفوق في خاصة قصير الكرم وركب بالسروج التركية المحلاة ومشى في ركبته عدد من الممالك بالزى لرومي الفاخر والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه الرتبة عن الفقراء وطلب الثواب واقصر على ما يجهز الى الديار الرومية وأكابر الباب ومع بلوغه هذا المقام وانصاه لهذا الاكرام فهو متصف باوصاف مشهورة وأحوال مخبورة منها انه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده اليمنى غذاء ولا شيئاً يتم به بل يشماله ولا يخفي ما في ذلك وكان معيانياً قل ما نظر الى شيء واستحسنته الا واقترب به الضرر حتى في ماله وجهه له وحقوداً من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج وقل ما أظهره شاشته والانصاف في السلام للوارد الا وكان مداعنه له شديد البغض باطناً وربما أمر بقتل النفس في الباطن وأنكر على ما تله في الصورة انظاهرة ونعال معروفه للاشاعة وذكر المحمدة ووعدة في الغالب كبر خاب وربما تعدد الكذب الصريح وأدهم خلافه وقل من ركن اليه بالكمية الا وشكا الفقر لشؤم اتباعه وكان بعض أهل الذوق يعدس قدره أميراً على الركب وأمير اللواء من أجل أشراف الساعة ويستدل بالحديث الشريف الوارد في هذا المعنى خصوصاً مع عدم تقدم ولايته في فلاحة على وفوداته في الزمن الغابر فضلاً عن أن يكون من سابقته الشعمة وبيوت الشعر من درجاء أعيان الاحراء الا كبر في عقول في انكاره على الاستقراء والتبعية الماضي ولا يلوي الى سلوك سبيل انساها والتقاضى ثم قال وأدت كرفي عام حجتهم أميراً على الركب جلوسى بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة في يوم عيد الله الاكبر حالة ارضاء واستورا الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح البيت مخففاً من ثيابه به ما من السدنة في تعليق الستور اذا جاء الى الشيخ العلامة الاديب محب الدين بن ملا حاجي العجمي الذي كان مدبراً لمصطفى باشا اليمني وبعده بعدة من أمراء الحاج جلس بمحادثتي انطانت منه التفاتة الى البيت فرأى أمير الحاج ثلاث الصورة على ظهر الكعبة فأشار اليه مبادراً قال لا روي غنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً فاجب

الحاضر بن ذلك يشير إلى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلى بدر ووضع رجله على عنقه فأتاه أهل أحرار الله ياعدوا لله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع بها في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الالقي وعرب أولاد علي وكانوا مقيمين بها وكانت عرب الهنادى وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد علي باشا قد حضروا وتصلحوا بتوسط شاهين بيك الالقي على ان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا أولاد علي المتغلبين على الاقليم فساقر معهم شاهين بيك وخشدا شيته وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقتلة عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد علي وأسر منهم نحو الاربعين وغنموا منهم كثيرا من الاغنام والجمال وتفرقوا في جهة قبلي والقيوم وفي شهر رمضان توسط أولاد علي ببعض أهل الدولة وعملوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادى منها فأجابهم بذلك فدخلوها وتجار بوامع الهنادى وجهينة وضيقوا عليهم واجتمع الهنادى وجهينة بحوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بيك الالقي ومعه جيله من المماليك والدالتية واتحدوا مع الهنادى على قتال أولاد علي فظهر عليهم أولاد علي وهزموهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر عملا كما فامر الباشا بخر وج نعمان بيك وشاهين بيك وباقي الالفية وحسن بيك الشماش على طرد أولاد علي فخرجوا اليهم وطردوهم اه جبرني (حرف الخاء فاقه سرياقوس) بخاء في أوله وفاق بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبرى الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقى وفي الشمال الغربى لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف متر وفي جنوب ابي زعبل نحو ألف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لسرياقوس نحو ألف متر وأبنتها بالاجر وبها مساجد أشهرها جامع الملك الاشرف في جهتها القبليسة وهو جامع كبير بناؤه بالحجر الآلة وله منارة مرتفعة وجامع العارف بالله سيدى آبي باطه في جهتها الغربى به مقام العارف المذكور وله بهامولد سنوى وفيه منازل متباعدة وقساريات وفيه المدرسة المشهورة قديما يكتب أنجال المرحوم محمد علي باشا وفي ذلك المكتب جامع كبير بمذنة وبها جلة أحجار الزيت ومعمل دجاج وبيدائرهابساتين كثيرة وله اسواق كل يوم أحد وفي حاشية ابن عابدين على الدراختاران الخانقاه في الاصل متباعدة الصوفية قال وفي كلام ابن وفي نفعنا الله به ما يفيد انها بالقاف فانه قال الخلق في اللغة التصديق والخلق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الروم الخانقاه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضا من غاب عن الحضور غاب نصيبه الأهل الخوانق وهى مضائق اه طعطاوى وتسمى أيضا رباطا من الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي المقام في ثغر العدو رباطا ومن ذلك قوله تعالى وصابر واورباطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام فذا بكم الرباط فأقاده في القاموس انتهى وفي رحلة الشيخ عبد الغنى البابسى الخانقاه بالقاف أصلها الخانكاه بالكاف الفارسية فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكأنها في الاصل اسم للوقت الذي يكون فيه السلطان نازلا في منزلة تجب لوازمه مهية فيها ومن ذلك يسمون التسمية المشتقة على لوازم النقر والمساقرين خانكاه والعامية عربونهم او يقولون خانقاه وقال المقرئ في الخطط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهى قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال وأيام نزولها كان الشيخ زين الدين البكرى الصديقي له حكم الولاية فيم بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية ونائبه فيها مفتخر الافاضل السيد الشريف الحبيب النسب أحمد المشهور بالماقانى وفي البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الانرف وهو جامع عظيم وفي محرابه شعرات مدخونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ومما قيل فيه البهض أصحاب الرقة

بلدة الخانقاه مذقـدتجـلت \* قد حلت وانجالت بحلاها السنية

مذبذبت في الورى عروس حلاها \* نقطوها المساول بالاشرفيه

وفي تاريخ الاسحاق ان الملك الاشرف برسباى لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاه السرياقوسية بمكان خال من البناء فزدرت بران أحياء الله وظفره بعد مدوه ورجع سالما اليه عن هذا المكان سيلا ومدرسة فلما ظفر بعدوه وقتل ملك آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذرهم وأنشأ بهذا الموضع جامعاً عظيماً مقروشاً أرضه بالرغام

الملون ويجوارده سبيلاً وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعاً \* بالخانقاه ليرتحم بشوابه

وأني بآثار النبي محمد \* شعراته قد قيل في محرابه

وامامه بين البرية محسن \* وكذا القضاة مع الشهود يابه

انتهى وفي كتاب وقفية الانسرف انه وقف على هذا الجامع أو فاقا يصرف عليه ربه ما يصرف للخطيب سبعمائة درهم شهرياً ولزمام ألف درهم وللقاري في المحف يوم الجمعة مائتا درهم ولستمائة مؤذن ألف وثمانمائة درهم وللحرق ثلثمائة درهم ولاربعة قرابين ألف ومائتا درهم ولاثنين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم ختمتي قرآن أربعة آلاف درهم ونخادم المصاحف مائتا درهم ولكاتب الغيبة كذلك وللمزمل في خمسمائة درهم وللرباب مائتان وخمسون درهمًا ولسواق الساقية أربع مائة درهم وثمان مائة درهم ولعشر الكفاية وثمان مائة درهم ولعشر رطلان من الزيت شهرياً ويشترى أربع بقرات لادارة الساقية ولشاد الجامع خمسمائة درهم شهرياً وللمباشرة كذلك انتهى وفي خطط المقرري ان هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو يريد منها بأول تيه بني اسرائيل بسمام سر ياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فاخذه ألم عظيم في جوفه كاد ياتي عليه وهو يتجالد ويكتم ما به حتى عجز فزل عن الفرس والآن لم يتزايد بفنذرت له ان عافاه الله لينين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه نخف عنه ما يجده ويركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واخط على قدر ميل من ناحية سر ياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة مائة صوفي وبني بجانبها مسجد اتقام فيه الجمعة وبني بها حماما ومطبخا وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانق ومند هناك أسبطة عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصد رفاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشر من حديثا ساعيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موقورا وأجاز فاضى القضاة الملك الناصر ومن حضر رواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعند ما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في شعبة هذه الخانقاه الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ لا الشيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشارب السلطانية تخلص على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي قضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ على الدين القنوي شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن سعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وطلع على سائر الامراء أو أرباب الوظائف ووفروا به استين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والخوانق والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سر ياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات قال وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراما للسكان الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحبر والبقرة والغنم والدجاج والاوز وأنصاف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخانقاه من أسنى معالم ديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال و يصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عن دياران ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشرا ثيابها والخانقاه خزانة بها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجزاخي والكحال ومصلح الشعير وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء وتبييض



لهم قدورهم الخماس ويعطون حتى الأسنان لغسل الأيدي من وضو اللحم يصرف ذلك من الوقف لكل منهم وبالجماء الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها الاحتياج إلى شيء غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبعائة بها جام آخر برسم النساء ومبرحت على ما ذكرنا إلى أن كانت الحن من سنة ست وثمانائة قبطل الطعام وصار يصرف لهم في ثمنه مبلغ من تقدم مصر وهي الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيتها شخصه يعرف بأبي طاهر بنام أربعين يوما بلدا إليها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوما لا ينام ليلا ولا نهارها أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور عند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكر في النوم إلا كغيره من الناس ثم كثرت فومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسكاوي أن من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الأزهرى صاحب كتاب الزيارات المسمى بالكواكب السامية في ترتيب الزيارة فرغم من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يزل يقدم الطالبين والواردين إلى أن توفي في يوم الأحد مستهل ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه هناك وكان والده يلقب أيضا بشمس الدين العباسي المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارفي قطب زمانه أبي زكريا يحيى بن علي بن يحيى المغربي الأصل المدمري المولود المعروف بابن الصنافري وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمانمائة ودفن بالقرافة انتهى قال المقرئ يزي ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سر نحو سرياقوس وانزل بنينا \* أرجاء ما نذا النهى والرشد  
تاق محلا للسرور والهنا \* فيه مقام للثقي والزهد  
نسيمه يقول في مسيره \* تنهى بأعذاب الرند  
وروضه الریان من خليجه \* يقول دع ذكر أراضى نجد

ولما عاين السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى الجاور لقناطر السباع الآن أنشأ زرية في قبلي الجامع الطيبرسى وحفر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء وأنشأ فوق هذه الزرية دارا ووكالة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفا على خانقاه سرياقوس ولما حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرفي وكثرت حاجات الناس وضروا بهم واهل قضاة المسلمين في الاستبدال في الاوقاف وبيع نقصم المشتري شخص الرعين والجامعين ودار الوكالة التي ذكرت على زرية السلطان بجوار الجامع الطيبرسى في سنة سبع وثمانمائة انتهى وفي الضوا للامع للسكاوي أن بخانقاه سرياقوس في شرقها قبر الصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصرى قال واسمه محمد ولقبه درويش الاقصرى الخانكي كان صالحا خيرا دينا غير ملتفت لما في الأيدي ولا مدخل شيء حتى الأكل والشرب بل متجرد بحيث أنه كان إذا سافر للرحل أو غيره لا يصحبه شيء غير ما يستعونه ولا يطلب من أحد شيئا بل أن جى له شيء من أكل لم يتناول منه سوى ما يسد به رمقه ويترك الباقي وأقنى عمره في السياحة والترحال كل سنة ماشيا كل ذلك مع المعرفة والعقل والفصاحة في اللغة التركية وفهم قليل في غيرها وكان حسن الشكل منورا شبيها وهو إلى الطول أقرب لا يعطى رأسه الا نادرات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثمانمائة بهذه الخانقاه وقبره بقصد الزياره انتهى وفيه ان الامر قراى التبريغواوى تبريغا المشطوب نائب حلب ابنتى بظاهر خانقاه سرياقوس سبيلا وقبة وقد قلب في المناصب وكان دوا دارامدة الظاهر طار وكان من أمراء الطبخانة ثم رأس نوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة وباشر نيابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وكان غفيرا متصفا له ما ترمع شراسة خلق وذا لسان وقبره تجاه تربة الظاهر برقوق انتهى وفيه أيضا ان عبد الغنى بن محمد بن أحمد الجوجرى ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وجاورها من سنة أربع وتسعين بعد جمعة في التي قبلها وكان ذا ثروة ناشئة عن ادارته الدوايب وتجاراته وغير ذلك انتهى ولم يذ كر تاريخ موته وفيه أيضا أن عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحفص بن أبي الحسن الدمشقي الأصل الخانكي المولود المشتوى المنشأ الشافعي ويعرف بالنبتي بنون مفتوحة بعد عام واحدة ثم مشانين فوقا نيتين بينهما اية قريه: لقرب من الخانقاه

ترجمة العلامة شمس الدين بن الزيات

ترجمة الشيخ درويش الاقصرى

ترجمة الشيخ عمر النبتي

ولدت قريبا بعد الثمانين وسبعمائة بالخائفة ونشأ مع أبيه بمشيتول الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا  
 بالصلاح وابنه صغير حفظ القرآن ورابع العبادات من اتنيه وأقبل على العبادة وصحب المجد صالح الزاوي المغربي  
 ونسب له حتى أذن له في الارتداد يوسف الصفي واسمه عيل بن علي بن الجبال وتزوج عده بأم ولده على واستولد لها  
 محمدا وحضر كثيرا من مواعيد أبي العباس الزاهد وتكسب بالزراعة ونحوها إلى أن اشتد كرهه وأزفقع محله وذكرت  
 له أحوال صالحته وكرامات طائفة أفرد لها ولده محمد في جزء مع المداومة على التهجيد والصوم وأكرام الوافدين  
 وملازمة الصمت وقد حبه جماعة كأمم الكاملية والزين زكريا والشهس الوثاني قاضي الخائفة وكتب عن تلقن منه  
 الذكر على قاعدتهم وقطن بنبئت نحو خمسين سنة وبنت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبيل موته في سنة خمس  
 وستين إلى الخائفة وبنت له بشرقها بالقرب من شريح الشيخ مجد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر  
 ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بهارجه الله تعالى ونسب إليها كافي الخبرني الامام المتقن المتنن الشيخ رمضان  
 ابن صالح بن عمر بن حجازي السسغطي الخوانكي النلكي الحبسوي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد  
 البرشمسي وشارك الجبال يوسف الكلارجي وحسن افندي قطعة مسكين واجتهد وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا  
 وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديدي وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد  
 الحرص على تصحيح الارقام وحل المحولات الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه  
 وهو شيء يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط  
 والعلامة بأقرب طريق وأسهل وأخذوا حسن وجهه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر  
 الينيم يدخل إليها بافاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرة الثوالت في صفحات  
 كبيرة متسعة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة وما هو من تأليفه كتاب الطالب العلم  
 الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضلها والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف  
 والدورات الوريقة في تحرير قري العصور الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في  
 حركات الافلاك السيارة وهيأ ترتيبها على التارخ العربي على أصول الرصد الجديدي وكشف الغياب  
 عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمه والجدور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين  
 كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديدي بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لاول سنة تسع وثلاثين  
 ومائة وآلاف القول المحكم في معرفة كسوف النيران الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال  
 بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشي لا ينحصر  
 وكان يستعمل البرشمتا ويطلع منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم غلبا منه قدورا ويذفنها في الشهر ستة أشهر ثم يستعمله بعد  
 ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلد الخائفة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق ومعن وعسل  
 وجبن وغير ذلك وكان اذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضر من دجاجة على حدته ولم يزل  
 على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحري  
 كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني انتهى وحيث تقدم ذكر التشاريف السلطانية  
 والنخل فلنورد له بعض ما يتعلق بذلك فنقول نقل كتبه عن كتاب السلوك للمقريري ان عادة هذه المملكة في الخلع  
 ومرايتها أن تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيوف وخلق أرباب الاقلام وخلق العلماء فأما أرباب السيوف فخلع  
 أكبر أمر الاثنين منهم الاطلس الاحمر الرومي وتحتاه الاطلس الاصفر الرومي وفوق الاحمر طرز زركش ذهب وتحمته  
 سنجاب (كرل) وله سجع من ظاهره مع الغشاء قدس (كرل) من حيوان البدستر) وكلوتة زركش مذهب وكلاب  
 ذهب وثلاث لانس (رفيع) ووصول بطرقه حرياً بيض مرقوم ألقاب السلاطان مع نقوش باهرة من الحرير المسلون  
 مع منطقة ذهب ثم تحتها أحوال المنطقة بحسب مقاديرهم وأعلاها أن يعمل بين عمدانها كرك (صفائح) أوسط  
 ومجنتين مرسعة بالبخش والزمرد واللؤلؤ ثم ما كان ييكارية واحدة مرسعة ثم ما كان ييكارية واحدة من غير  
 ترصيع فأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يرا دسيفنا محلي بذهب يحضر من السلاحخانه ويجهز له ناظر الخاص ويراد

بحمد الله تعالى  
 في شهر رمضان سنة ١٢٩٠

فرسالمجما بكنبوش (سترا وطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقاشه من الركبانجاء ومراجع العمل في السرج المذهب والكيايش الزركش الى ناظر الخاص وخلعة صاحب جامة من أعلى هذه الخلع فبدل الشاش اللانس شاش يعمل بالاسكندرية من الحرير يشبه بالطوال وينسج بالذهب يعرف بالمترويع على فرسين أحدهما كاذكرو والاخر يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أحمر وقد استقر لنايب الشام مثل هذا وزيدله تركيبة زركش ذهب دائرة بالقباء الاعلى وفي القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسرها وككتاب السترو وجهه سحوف وأسجاف انتهى قال كتر ميرياض عن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفي المقر يرى كان يعمل بتندس طراز يقال له طراز تندس وكذا في غيرها من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع بهم من جلة الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر لابن أبي السرى ورجلهم الطراز من الصوف الشفاف ومحل عمله يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذي يكون به الطراز في جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون بها الكلى من ملك العراق طراز وقال أبو الحسن كان له ثمانون طراز ينسج فيها الثياب الملبوسة وفي تاريخ الاندلس المقرى الحر المذكور قبضه صاحب الطراز وقال ابن أبي السرى والبهنسا طراز السطور التي تحمل الى اتفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز بالاسكندرية وأما طرازي فاليس منسوب الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى مدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود بلاد التركستان قال في تاريخ القبروان وشاح طرازي وفي تاريخ الاندلس للمقرى صنوف الخز الطرازي وفي تاريخ الحكماء لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختصر بالسلطين) الطراز وفي القاموس الوشاح بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطوف أحدهما على الآخر وأديم عريض رصع بالجوهر تشده المراءين عاتقها وكشحيها وجهه وشع بضم سين وأوشحة وو شاح وقد نوتحت المرأة واشتكت ونوتحتاوشحوا وهي غرني الوشاح هيفاء ونوتحت بسيفه وثوبه تقلد الوشاح بالكسر سيف شيبان المهدي انتهى ويطلق على حائل السيف والقصب نوع أيضا من الاقشعة المنسوجة بالابرسم وفي مصر هو نوع من الحرير مشغول بقطع من الذهب أو الفضة وفي تاريخ أطاسك لابن الاثير جل اليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقرى قصب عراقى جلة سلفه (أرضيته) وزعمه مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجبرتي بطراز قصب واشتق من ذلك المقصب فيقال القماش المقصب والمقصب الملون والمالبوس المذهب وأما المقرى قال كتر ميرياض أنه على معنى صحيح والغالب أنه نوع من القماش عليه نقوش بصورة الثمر والزنارى هو جوخ يشبه العباءة الحوية الصدرية تدبر من وراء الكفل وقال في مسائل الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أيضا عند التكلم على بعض الامراء انه أهدي حصانا عليه زنارى والتركية اسم القماش مطرزهم كعب على قباء قال في تاريخ أبي الحسن فرجية بدائر هاتركيبة زركش وفي ديوان الانشاء فرجية سوداء بتركية زركش وطراز زركش وفي كتاب السلوك تراكيه مرصعة بالجواهر وفرجية بدائر هاتر وأرأس كيا تر كية وفي الجبرتي كان فريدا في صناعة التراكيه وتطلق التركيبة على ما على القبر من نحو الرخام انتهى وترجع الى ما نحن فيه قال كتر ميرياض هذه المرتبة نوع من الخلع يسمى الطردوحش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو محجوخ خاجات (أقلام) ألوان متميزة بقصب مذهب يفصل بين هذه الخاجات نقوش وطراز هذان المقصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طراز من ركش بالذهب وعليه السجباب أو القندس كما تقدم وتحت قباء من المفرح الاسكندري والمارح وكلوتة زركش وكلايب وشاش على ما تقدم وحياسة ذهب تارة تكون بيكارية وتارة لا تكون لها بيكارية وهذه لاصاغرا امراء المؤمنين ومن يلحق بهم قال كتر ميرياض أعلم كلمة طردوحش من أى لغة هي وقد وجدت في خطط مصر للمقرى يرى قال ألبسة تشرى بفان حرير طردوحش وفي تاريخ أبي الحسن لمصر خصص المالك المنصور من الامراء بلباس الطردوحش أربعة من خشداسيته (أخصائه) وفي تاريخ خيروت خلعة الطردوحش هي في المنزل ثانيا الاطلسين وفي سيرة محمد بن قلاوون البغلطاق الطردوحش انتهى وقدم معنى البغلطاق في الكلام على تروجه قال ودون هذه المرتبة كنجي (قباء) عليه نقش من لون غبرلونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت يسير بسجباب مقدس (كرلى) متميز منهم (والبقية كما قدمنا الان الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقم بل تكون محجوخة باخضر وأصفر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجي

بلون واحد بسنجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون الكلوة خفيفة الذهب ويكاد جابها يكونان خليين  
 بالجله ولا حياصة له ودون هـ هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر كما خلا الكلوة والكلاليب ودون هذه  
 الرتبة محرم وقدس وتحت قباء ملون بجاخات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وسنجاب وقدس وتحت  
 قباء أما أزرق أو أخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبة ما تقدم ثم مادون هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجي  
 قال كتر مير هو نوع من أقشة الحرير يغلب على الظن أنه منسوب الى مدينة كنجه أو جنجه من بلاد آذر بيجان والمحرم  
 نوع من القماش كافي مسالك الابصار في خطط المقرري أن له جلّه معان متباينة وفي بلاد أفر يقية استعمال المحرمة  
 في المنديل الى الآن قال كتر مير وأما الوزرا والكتاب فأجلّ خلعهـم كنجي أبيض مطرز برقم حرير ساذج وسنجاب  
 وقدس ويطن القندس بالسنباب ويلا الأكلام به وتحت كنجي أخضر وبقيار كان من عمل دهميا طمر قوم وطرحه  
 ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنباب وإخلا الأكلام منها ودونها ترك الطرحه ودونها أن يكون التختاني  
 محرم ودون هـ هذا أن يكون القوقاني من نوع الكنجي لكنه غير أبيض ودونها أن يكون القوقاني محرم غير أبيض ثم  
 تحتها عتابي طرحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلج أرباب السيوف وقوله ببقيار كان أي عمامة من كان  
 قال في فأكهة الخلفاء لابن عرب شاه وضع على الرأس ببقيار وفي تاريخ حلب كان على رأسه ببقيار من خلعه عليه  
 الملك الظاهر وفي ابن خلكان ناوله ببقيار وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا البقيار الذي على رأسك والعتابي نوع  
 من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتابي والوشى وسائر ثياب الأبريسم والقطن ويفهم من كلام بعضهم أن العتابي  
 ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعا من البطيخ بالعتابي فقال هو نوع صغير مخطط بحمرة  
 وصفرة على شكل الثوب العتابي ويقال فرس عتابي وجار عتابي وحجارة عتابية والوشى هو الأقشة الملونة والأبريسم  
 أقشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجلّه أن يكون أبيض  
 وتحتها أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم للطيلسان المقور كما قاله المقرري وفي مسالك الابصار  
 لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر بريس على التخت خلع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يخلع  
 بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضاً قاضي القضاة الشافعي فرسحه  
 الطرحة ويقال شاش (عمامة) أسود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزي الطرحة الطيلسان وقال النويري يقال عليه  
 قباء أسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء ويؤخذ من كلامه في موضع آخر أن الطرحة غير الطيلسان حيث قال  
 يقال لبس الطرحة وألقى الطيلسان والطرحة شاش رفيع يلف على العمامة بهيئة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح  
 الا من علم فضله واشتهر قال المقرري في خطبه لبس الملاوات (القفاطين) الطرح وفي كتاب السلوك ببقيار (طاقية)  
 طرح اسكندري وفي تاريخ أبي الحاسن ملوطة (قباء) طرح محرر (ذو حرير) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقرري  
 استجد النساء المقنعة والطرحة وفي القادوس المقنع والمقنعة بكسر ميمها ما مقنع به المرأة رأسها والقناع بالكسر  
 أوسع منها انتهى وأما هبة الخطباء فانهم من السواد للشعار العباسي وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحة سوداء  
 وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان ببيض أو بذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعليه سوار مثل  
 الخطيب خلا الطرحة وفي يده السيف فاذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فاذا رقى المنبر وسلم أذن لأبس السواد  
 تحت درج المنبر وتبعه المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت  
 ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء للخليفة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم أذنزل الى الصلاة أخذ السيف من يده  
 وهذه الاهدب تصرف من الخزانة ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فاذا خلقت أعيدت الخليفة  
 الى الخزانة وصرف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني الزابلي رحمة الله عليه في رحلته ان  
 خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد  
 اليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر معمور مكتوب عليه هذان البيتان  
 جميع الارض فيها طيب عيش \* وحنات وروضات أنيقه ولكن كلها في غير مصر \* مجازي وفي مصر حقيقة  
 ورأيائيتين في الحائط في مدح الامام الشافعي رضي الله عنه هما

ان المذاهب خيرها وأصحها \* ما قاله الخبر الامام الشافعي  
فاختبر مذهبه وقلت بقوله \* وجعلته يوم القيامة شافعي

ويبين آخري

أنبأنا بـ الشافعي تزوره \* نظرنا إلى فلان ومن تحته بحر

فقلنا تعالى الله هذى إشارة \* تدل بان البحر قد ضمه القبر

وهما إشارة إلى سفينة من الخشب فوق قمة الامام الشافعي يضعون فيها الخنطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك النخل  
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزقة برأى مجبة مفتوحة وعن مهملة ساكنة وقاف  
وهما تأنيث وعي برية قفرة بها بئر ملحمة الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاى المججمة وفتح  
الواو وتشديد المنة التحتية المكسورة ودال مهملة رجل ولى صالح كان من أعراب البوادي ولهم فيه اعتقاد عظيم  
حتى أنهم يضعون عنده الودائع من الذهب والنفضة والحلى والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة وباب مناره  
دائما مفتوح ولا يقدر أحد أن يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتجى بمزاره الخائف والقاتل فلا يجسر  
أحد أن يجم عليه يأخذونه وبين خان يونس والزقة يسافر في الرمل السهل والصعب ومن الزقة يتوصل إلى  
العريش وهي على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خربنا) قرية قديمة من قرى مصر  
بمدينة البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أعلا الغربى في جنوب قرية بيدان على نحو أربعة آلاف متر  
وفي شمال شبرى وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربى قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربى بحر رشيد على  
نحو عشرة آلاف متر والجبل في غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلى في شرقها على نحو ثلاثة  
آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقرئى وابن اياس إلى أن خطها  
كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أبنيتها بالآجر وأكثرها على درو واحد وكان حوالها من الجنوب  
والشرق تلؤل أخذت في السباح وفيها معمل دجاج ووادي مر كب على ترعة أمين أعلا وبستان نضر كلاهما العائلة  
عندتم ابراهيم الجيار الذى كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا إلى عهد الخديو اسمعيل باشا وتوفى سنة ١٢٨٧  
وأولاده إلى الآن هم عمداء ومن أولاده على الجيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها إلى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله الأكبر  
سن والده ولاهها خبرة في فلاحة الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول وريها من ترعى أمين أعلا والخشب الخارجة  
من ترعة أمين أعلا في شرق الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر ويتسوق أهلها من سوق بيدان والطريق من خربنا إلى  
مصر بسفح الجبل فالوتر على ترعة أمين أعلا إلى شبرى وسيم ثم إلى ناحية واقعة في الجنوب الشرقى لشبرى وسيم على نحو  
ساعة ثم إلى حسر ترعة الخطاطبة الغربى ثم تتبع الرياح إلى أن تصل إلى القناطر الخيرية ومنها إلى الاسكندرية بطريق  
في سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا للوسط من مصر إلى الاسكندرية فالوتر تسير من خربنا إلى ناحية الهوبة  
ثم على الحسر المحيط إلى نواحى دوشه وزاوية أى شوشة والدلتحات وكوم قرين وقنطرة ديبه وناحية حفص ومحلة  
كيل وناحية بلقطن ثم إلى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المحمودية ثم على شاطئ الترعة إلى الاسكندرية وناحية  
خربنا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان ولكل منهما منارة  
وأحدهما قديم جدا يذكر أهلها أنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا للجماعة من العرب الذين  
فتحوا ديار مصر كآدم المرقري في خطه عند كرجامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة  
مدلج بقرية خربنا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من جبرحالفهم في باهفى منارهم ثم وقال في أول عبارته انه لما  
فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقليم أعلاه وأسفله ملأوا بالقبط والروم  
ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت البيع كتب لكل قوم  
بريعة لهم ولبنهم إلى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم متوفى وسنوداها ناس وطحاوكان أهل  
الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في متوفى وسيم وكانت هذيل تأخذ في  
بوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك والذى يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسنديس واتريب

وكانت بلى تأخذ في منف وطرافته وكانت فهم تأخذ في التريب وعين شمس ومنوف وكانت قرّة تأخذ في عاومنا وبسطه  
 ووسيم وكانت تخم تأخذ في القيوم وطرافيه وقريبط وكانت جذام تأخذ في قريبط وطرافيه وكانت حضرموت  
 تأخذ في ساو عين شمس والتريب وكانت مراد تأخذ في منف والقيوم ومعهم عبس بن زوف وكانت حمير تأخذ في بوسير  
 وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قرى اهناس والقيس والهنسا وآل وعلة يأخذون في سنط من بوسير وآل  
 أبرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جذام وسعد في بسطه وقريبط وطرافيه وآل بسار بن ضبة  
 في التريب وكانت المعافر تأخذ في التريب وسخا ومنوف وكانت طائفة من تحجب ومراد يأخذون باليد كون وكان  
 بعض هذه القبائل ربما يور بعضا إلى الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد إلا أن معظم القبائل كانوا يأخذون  
 حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فربيعون ما قاموا بالدين وكان لغفار ولبيت أعضا من بوسير ثم قال ورجعت  
 خشين وطائفة من الخم وجذام فترلوا كفاف صان وابليل وطرافيه وذكر أيضا عنده الكلام على مذاهب أهل  
 مصر أنه لما قتل سعد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعته بمصر وعقدوا معاوية بن حديج وبيعوه على  
 الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية إلى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة لقاتلهم فالتقوا بدقاس من كورة الهنسا  
 فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع إلى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر  
 عليهم قيس بن حرملة فاقبلوا بالبحر بئر أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي سفيان  
 مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكانه بن بشر وأوشم بن أبرهة وغيرهم من  
 قتله عثمان فلما وصل بهم قرية بلد سمع بهم أوسار إلى دمشق فخرجوا من السجن غير أبي شمر بن أبرهة فإنه قال لا أدخل  
 السجن أسيرا وأخرج منه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ على بن أبي  
 طالب رضي الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري على مصر ورجع له الخراج والصلوة  
 فدخلها مستل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بخرى بتادفع اليهم أعطياتهم ووفد عليه وفدهم  
 فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضي الله عنه الأول خرج بتا الخارجي بها وكان قيس بن سعد  
 من ذوى الرأى والدهاء بخم معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص على إخراجهم من مصر ليغلبوا على أمرها فامتنع  
 عليهم بالدهاء والمكيدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل على رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجالا من ذوى  
 رأى قريش فيقول ما ابتدعت من مكيدة قط أعجب إلى من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لأهل  
 الشام لا نسبوا قيسا ولا تدعوا إلى غزوه فان قيسا لما شيعته تأتينا كتبه ونصيحه سرا ألا ترون ماذا يفعل باخوانكم  
 أنزلين عذمه بخرى بتا يجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن إلى ركب يأتيه منهم قال معاوية  
 وطنقت الكتب بذلك إلى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فأنهاه إليه محمد بن أبي بكر وعبد الله  
 ابن جعفر فأتهم قيسا فكتب إليه بأمره بقتال أهل خربا وبخرى بتا ومئة عشرة آلاف فأتى قيس أن يقاتلهم وكتب  
 إلى على رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ منهم وقد رضوا منى بأن تؤمن سربهم وأجري  
 عليهم أعطياتهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلمست بكائدهم بأمر أهون على وعليك من الذى أفعل بهم  
 وهم أسود العرب منهم يسر بن أوطاة وسلمة بن مفلح ومعاوية بن حديج فأتى عليه الاقتالهم فأتى قيس أن يقاتلهم وكتب  
 إلى على رضي الله عنه ان كنت تم منى فاعزلى وابعت غيرى وكتب معاوية رضي الله عنه إلى بعض بنى أمية بالمدينة أن  
 جرى الله قيس بن سعد خيرا فإنه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتبوا ذلك فأتى أخاف  
 أن يعزله على أن بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضى الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل  
 المدينة بئذ قيس وتحول فقال على وبحكم انه لم يفعل فدعوني فأتى التعزله فإنه قد بدل فلم ير الوابى حتى كتب إليه انى قد  
 احتجت إلى قربك فاستخلف على علك واقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكروم معاوية ولولا الكذب لم كرت به مكررا  
 يدخل عليه بيته فوليا قيس بن سعد إلى أن عزل عنها أربعة أشهر وخمسة أيام وصرف لخمس خلوة من رجب سنة ٣٧  
 ثم ولها الاشتغال بالبحر فلما قدم قلزم مصر شرب شربة غسل فأتى أخبر على بذلك قال للدين واللقم ومع  
 عمرو بن العاص يموت الاشتغال بالبحر فقال الله جنودا من غسل ثم ولها محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل على

رضي الله عنه وجمع له صلاتهم وخرجوا فدخلها للنصف من شهر رمضان سنة ٣٧ فلقية قيس بن سعد فقال له انه لا يجتمعني  
نعمي لك عزله اباي ولقد عزلني عن غيري وها هو لا يجز فاحفظ ما أوصيك به يدم صلاح طال دع معاوية بن حديج ومسلمة  
ابن مخلد وبسر بن اراطه ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تنكفهم عن رأيهم فاذا أوتوك ولن يفعلوا فاقبلهم وان تخلفوا  
عنك فلا تطلبهم وانظرهم - ذا الحلي من بضر فانت أوتى بهم مني فالن لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم  
هجابك وانظر هذا الحلي من مدبج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم  
فان اسطعت ان تعود المرمى ونشهد الجنازة فافعل فان هذا لا يتصك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء  
وتحب الرياسة وتسارع الى ما عوسا قط عنك والله موفك فعمل محمد بخلاف ما وصاه به قيس فبعث الى ابن حديج  
والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذرايرهم فنصبوا له  
الحرب وهم وبالنموض اليه فبا علم أنه لا قوت له بهم أمسك عنهم ثم صالهم على أن يسيرهم الى معاوية وأن يصب  
لهم جسر النطقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون القسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما اجتمع على رضي الله عنه ومعاوية  
على الحكمه بن أغفل على أن يشترط على معاوية أن لا يقتل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية  
رضي الله عنه عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر ودخل عمرو باغل الشام القسطاط وتغير محمد بن أبي بكر  
فاقبل معاوية بن حديج في رهط ممن يعينه على من كان يمشي في قتل عثمان وطلب ابن أبي بكر فذلت عليه امرأه  
فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية قتلت عثمان رجل من قومي في عثمان وأتر كل وأنت صاحبه فقتله ثم جعله  
في جينة حارميت فأحرقها بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة أشهر ومدة قتله لاربعة عشرة خلت من صفر سنة  
٣٨ انتهى وينسب اليها كافي الجبري الى الامام المحقق المنهر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربناري البرهاني  
المالكي وهو والد الشيخ داود توفى المترجم سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة وأما ولده الشيخ  
داود فهو الامام الفاضل داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الشرنوبلي البرهاني المالكي الخربناري ولد سنة ثمانين  
وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريشي وطبقته ما وعاش حتى ألحق الاحفاد بالاجداد  
وكان شيخا من اسناده عناية بالحديث توفى في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف انتهى (الخربة) عدة  
قرى بمصر منها الخربة بلدة من بلاد العايد بمرکز بلبس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بلبس بنحو عشرين  
ألف متروغري ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثير ومجلس للدعاوى وآخر للمشخة وفيها مكاتب  
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأطيانم الأنان وأربعمائة وسبعون فدانا وكسرو عددا أهلها ألف ومائتان وأربعون  
ما بين ذكروا في تسكيبهم من الزرع ومن غرا النخل ومنها (خربة وردان) قرية كانت في حدود بلاد الجيزة  
والغربية تحزبت من زمن الفتح والمتواترين الناس أن محلها هو النخل المعروف بخمسينات وردان وهو محل في سفح  
الجبل الغربي وسط الرمال به قبور يقال انهم اقبور جماعة من الصحابة قتلوا في وقعة هناك زمن فتح مصر وفي شماله  
الشرقي الآن محطة وردان على نحو ثلث ساعة كمينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قبلي وكمينه وبين الاسرار  
القديمة المعروفة بقصر الانا الواقعة على الشط الشرقي للرياح وفي جنوبه الشرقي على مسافة ساعة ونصف قرية بني  
غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضي التي  
هناك بين النيل والجبل من ابتداء الجسر الاسود وهو الحد البحري لمديرية الجيزة التي فيم ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة  
للزراع في غربي الرياح وفي شرقيه ما عدا مزارع وردان واتريس وبني سلامة وكانت جميع تلك الاراضي سابقا  
مزروعة صالحة خالصة من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحدها الصحراء فكان يتيها من رمال الصحراء  
التي تفسفها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الآن بالليثي فلما ارتدم بسبب اهمال أمر مسالت  
الرمال على تلك الاراضي فافسدها وسبب تخريبها ما افاده المقريري في خططه حيث قال عند الكلام على فتح  
الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية خرب القرية التي تعرف اليوم بخربة وردان واختلاف  
علمنا السبب الذي خربته فحدثنا سعيد بن عفيرة انه لما توجه عمرو الى نقيوس بالقاء أو بالقاف وهي اشادة لقتال  
الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاختطفه أهل الخربة فغيبوه ففقدوه عمرو وسأل عنه وقتئذ فزعموه



في بعض دورهم فامر باخراجهما واخرجهم منها وقيل كان أهل الخربة رهبا ناكلهم فغدروا بقوم من ساقة عمر وقتلواهم  
بعد أن بلغ عمر والكرتون فأقام عمر ووجه اليهم وردان فقتلهم وخز بهم فاهى خراب الى اليوم وقيل كان أهل الخربة  
أهل نبيت وخبت فأرسل عمر والى أرضهم فأخذله منها جراب فيه تراب من ترابها فكلهم فلم يجيبوه الى شئ فأمر  
باخراجهم ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلهم فاجابوا الى مأحب ثم أمر بالتراب فرفع  
ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شئ ففعل ذلك مرارا فلما رأى عمر ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ فأمر باخراجهما وأما وردان  
الموجودة الآن فهي قرية من مديريه الحيرة بقسم أول على الشط الغربي للنيل في شمال بني غالب على بعد ساعة  
ونصف وفي جنوب اتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها في البر الشرقي قرية جريس من بلاد المنوفية وبها مسجد  
فوق البحر وفيها نخل كثير مشهور بالجودة وصدق الخلافة بما دى به الامراء وبيع في نحو الاسكندرية وفيها بيت من  
بيوت قدماء الغزنه المرحوم محمد بن الورداني المتوفى في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعدد الالف وكان مأمور  
بحفظ طوسون باشا في أبعادته التي بها والبحر يحد أطرافها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب  
والجنوب وهي متصلة بآراضي اتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد ونصف القطن ويرى من مياه الوجه القبلي والى هذه  
القرية ينسب كافي الضوء الملامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الورداني ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسع  
وعشرين وثمانمائة تقريبا ووردان من أعمال الحيرة بجوار اتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون  
واشتغل بالفقه وغيره ومن شيوخه الحلبي والمناوي واللبقيني وغيرهم وهو انسان خبير طوالت ذكره في الكبر انما  
وينسب اليها أيضا العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أفاد الخبر في تاريخه أنه عصره  
وشيوخه وذكر أنه من أجل الامانة العلامة الماهر الحسني الفلسفي أي الاتقان الشيخ مصطفى الخياط المتوفى سنة  
ثلاث ومائتين بعد الالف قال الخبر في ان الخياط أدرك الطبقة الاولى من أبواب فنه مثل رضوان افندي ويوسف  
الكلارجي والشيخ محمد النشيلي والشيخ رمضان الخوافي والشيخ محمد الغري والشيخ والوالد حسن الخبر في وأخذ عنهم  
ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والجدول والحل والتركيب وتحاول السنين وتداخل التواريخ الخمسة  
واستخراج بعضها من بعض ونوقحه او موافقها او بساطها وراسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات  
الحسوف والكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطأ وأقره  
أشياخه ومعاصره وبالأتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وقالوا جلهم  
عصرنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ومنع به وقد جمع والدي سنة ثلاث  
وخسين ومائة وألف وسبعه يقول الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابات والشيخ محمد النشيلي في الرميات وحسن  
افندي قطة مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيرة ومواقع التواريخ  
وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص  
والعام يعملون منها الالهة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاول الروح  
وغير ذلك والتمس منه سیدی أبو الامداد أحمد بن وفا فتحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجاب  
الى ذلك واشتغل به أشهر احدى ثم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشرقها  
وتوسطها وابعادها ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجدي السمرقندي  
وقام له الاسماء ابن وفا ووده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك وأجاز على ذلك جائزة سنوية أقام يصرف من  
فضلها أشهر ابعدها تمام المطلوب وله مؤلفات نافعة في هذا الفن منها جدول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم  
لان المجدي وهو عبارة عن تسهيل ما صنعهم رضوان افندي في كتابه أسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل  
الخاصة المعدلة بالمرکز للوسط فيجمع في سطر بن ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف  
ذلك من له رتبة في الفن ولم ير مل مستغلا بالنفع والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة ونصير الثياب بين يديه وهو  
جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويحيطون بها ويأبسونها  
أيضا فيما يلزم مباشرتهم فيه الى أن توفي في بيته بجهة الرمية له وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيه من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الورداني ترجمة العلامة الشيخ عثمان بن سالم الورداني ترجمة الشيخ مصطفى الخياط

الفائدة مع الإيحاء إلى فضل تلميذه الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديريه القليوبية من قسم قليوب واقعة على الشط الشرقي للنيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بخوص نصف ساعة وباصقة هاقرية للخميين ومنها إلى القناطر الخيرية فتكون ثلث ساعة وأبينها ريفية وبها جامع عنارة وبها دار حقل لورثة المرحوم الهامي باشا وبها قليل أشجار وذكروا العالم سوارى أنها في محل قرية سر كازروم التي قال هيردوت وبونيبولوس ميلانها كانت على الشط الشرقي للنيل حيث منفرق رعيه الرشيدى والدمياطى انتهى وبمربها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فالخارج من مصر إلى البحر بقنطرة الخليج الزعفراني المسمى اليوم بترعة الاسماعيليه عند محطة السكة الحديد التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيليه ثم بشبرا الخيمة من جهتها الشرقية ثم بقنطرة فم الشرفاوية وعنده هذه القنطرة شون الميري يخزن به مهمات قناطر مديريه القليوبية من خشب وغيره وبها ملح المدريه أيضا وعند هاسو بقعة دائمة بها قنابل حوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل ناظر القنطرة ثم يمر بقناطر أفواه اليبسوسية وترعة الساحل ثم بناحية بيسوس ثم بناحية أبي الغيط ومنها إلى الخرقانية ومنها إلى القناطر ثم إن المستعمل بين الناس أن الخرقانية بخا معجزة فراء مهملة فقفأ فالف فنون فخنانة تخنية مشددة فهاء تأنث وفي خطط المقرري ما يفيد أن بعد الخلاء القابلد الراوانها كانت ذات اعتبار من الخلاء الفاطميين ومن أحسن منتزهاتهم قالة قال عند ذلك مناظرهم ومنتزهاتهم وكان من أيام منتزهات الخلفاء يعنى الفاطميين يوم قصر الورد بالخرقانية وعى قرية من قرى قليوب كدت من خاص الخليفة وبها بحنان كثيرة وكانت من أحسن المنتزهات المصرية وكان بها عدة دوريات يزرع فيها الورد فيسبى إليها الخليفة يوما ويضع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الأهر بأحكام الله وعمل له بالخرقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد فسار إليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج إليه أمير يقال له حسام الملك فوعده إلى الخالقانية وهو لا بس لا متهربه والتمس المثل بين يديه فأطلعوا الخليفة على أمره وحليته بالسلاح فأمره بالحضارة فلما وقعت عليه عينه قال يا مولاي ما نرى تركت أعداءك يعنى الوزير المأمون البطاحي وأخاه وكان الأمر قد قبض عليه ما واعتقلهما أأمنت الغدر والعهد قرب غير بعيد فأجاباه الأوهو على الرهاوى مج من الخيل فلم تمض ساعة الا وهوا بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فضى إلى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادهما وفاقوا حراسه انتهى باختصار وبعل الجامع ذا المنارة الذي به هذه البلدة هو الذى أنشأه الأمير عثمان كخدا القازد على منشى جامع الكنيخا بالازبكية وزاوية العيمان بالازهر المترجم في الكلام على جامعها بالازبكية وفي كتاب وقفيته أنه جعل للجامع الخرقانية والمكتب الذى به جانبها من ربيع وقفه وأنه بصرف لا ما معى السنة ستائة نصف ولا شين مؤذنين أربعائة وثمانون وللقراش مائتان ومثله الوقاد وكذا البواب والمطهرة سبعائة وعشرون نصفوا للوزام الساقية مائة وثمانون نصفوا في عن زيت الاستباح في السنة أربعائة وعشرون نصفوا وفي عن الحصر أربعائة وخمسون نصفوا وفي عن القناديل ستون نصفوا وفي عن المكائس ثلاثون نصفوا لهشرة أيتام يتعلمون في المكتب لكل واحد مطهر فارس كورى وشدة وطاوية جو خجرا ولوؤدبهم مثل واحد منهم وزاد له في السنة مائتان وأربعون نصفوا وللجميع خمسة مقاطع منه لوطى وتوسعة عليهم في رمضان مائة وعشرون نصفوا ولشايخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفوا انتهى وكان له بهذه الناحية أراض وقفها مع غيرها على هذا الجامع وغيره انتهى «ومن قرية الخرقانية نشأ أجديد ناصر مفتش هندسة بصرى الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعلم به القراءة والكتابة وبعض المبادئ ثم أقرز إلى مكتب أبى زعل في أول سنة أربع وخمسين وفى أواخر سنة خمس وخمسين انتقل إلى المهنة سخانة فأقام بها خمس سنين وخرج منها بعد أن عم دروسها وكان من أجل فرقة ومندخروجه منها جعل أسيران ثانى بمرتب مائة قرش وتعيين وبقى كذلك إلى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديريه المنوفية برتبة أسمران أول بمرتب مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعل ملازم ثانى بثلاثمائة وستين قرشا وتعيين وفى أول سنة سبع وستين انتقل إلى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين لعمل خريطة البحيرة ولما كنت ناظر على مدرسة المهندسخانة ببولاقي زمن المرحوم عباس باشا انتخبته معلما فيها فكان من أجل

رحمة الله عليه  
في تاريخ ناصر الخرقاني

خوجاتها وفي أواخر سنة إحدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين بحرية لبنان بالمال لعل خرطة  
القتال (الخارج المالح) وأحسن اليه برتبة وزير باشي فكان رئيس فرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل إلى إدارة  
الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى إلى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاعقون أنغاسي وجعل معاوناً وأول في هندسة  
تفتيش بحر الشرق بحية بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة رتبة السبكاشي وجعل وكيلاً على  
التفتيش المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين انقسم التفتيش إلى قسمين فجعل أحدهما  
المدير بالتي في شرقي بحر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أميراً لأى والقسم الثانى يشغل على جزيرة  
البحرين أى الروضة وهى الغربية والمنوفية وجعل عليهما أجديك عبد الله برتبة قائم مقام ثم إن المترجم انسان  
كريم الاخلاق حسن السيرين العربي كبح لاخوانه عيّل إلى فعل الخير دقيق في صنعه له اقتدار تام على الاعمال  
الهندسية ودأب على عمله على المثلثات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة إلى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها  
على أتم نظام مع أنها من أدق الاعمال الهندسية وأصعبها وفي زمن تفتيشه علمت جميع الاعمال التي تمت بترعة  
الاسماعيلية من مصر إلى مدينة الاسماعيلية بالجبل من مبان وخلافها وتم في زمنه أيضاً ترعة أم سلة لتكثير  
الميا في زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على  
الشاطئ الشرقي للبحر الصغير متصلة بناحية المرساة في قبالة القباب الصغرى بيل قليل وفي جنوبها على نحو ألف  
قصة ثل قديم جالى يعرف عند الناس بل بلكسر الموحدة وشدة اللام به ابحار وشقاف فخار وقطع طوب  
والمواثر بينهم أنه أتم مدينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسير فيه المراكب بين المنصورة وبحيرة  
المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة نزع صغيرة تسير فيها المراكب من البحر الصغير إلى بحر تل بلا وكانت  
المراكب المنحدرة والصاعدة في ذلك البحر ترمى في محل المرساة ولذا لما أنشئت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى  
ولاً علم لذلك صحة ولا عدها وذلك التل واقع في الجنوب الغربى لمدينة روى بألف قصة وهو في نهاية أبعدية المرحوم  
ثاقب باشا وبنيمة هاتين التريتين من اللبن الثلاثة منازل فأنهم من الأجر وهى منزل محمد بك عبد الرحمن مأمور  
المقايسات والمراجعة ديوان الاشغال ومنزل الحاج دبسطى على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخشاشنة  
وبهذه البيوت مضايقت متعة بمقاعد ومناظر يرتاح فيها النازل بها وبالخشاشنة جنة صغيرة وأما الاشجار  
كالتوت والجوز والأثل والصنّاف واللج فكثيرة في القريتين ومحمد بك عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة  
وأخبرني أن أصل عائلته من العرب وأن جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائلة العائذ وأنهم ينسبون إلى قبيلة بنى سعد  
و ينتهى نسبهم إلى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر قاموا أول  
أمرهم في محمل ية الله الشبكة في جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلوات واستولوا بالثغلب على جملة بلاد أغاروا  
عليها على عادة العرب من ضمها مينة النحال ومينة ضافر والمرساة ومينة العرايا والبحيرة وغير ذلك ثم تفرقوا في  
تلك النواحي فسكن جدهم الأكبر المسمى سعيدا بقرية مينة ضافر واستحوذ على ستائة فدان من أطيانها وانتشعب  
عائلاتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الأطيان فخص جد المترجم عبد الرحمن والدأيه مائة وخمسة وتسعون  
فداناً أحدها في حوض واحد يسمى في التاريخ حوض ميت بجانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فانتقل لأجل  
ذلك إلى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الأطيان متوارثة بين ذريته إلى الآن وللمترجم منها الآن ستون فداناً  
باقية تحت يده ونزلت في الدفاتر على اسم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره آنذاك إحدى عشرة  
سنة فقام مقام أبيه في الزراعة وشيخة البلد ولما غرقت القرية في سنة ست وثلاثين كلفوا بدفع خراج الأطيان  
فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأثمان لجانب الديوان وفارق المترجم البلد من حينئذ وحضر إلى مصر مع أخيه  
ودخل الأزهر فاشتغل بالقرأة والحفظ وحضر درس الأجرومية في النحو وابن قاسم والطبيب في فقه الشافعى  
ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ البحارى والشيخ ابراهيم السرسى والشيخ الزنكوفى  
وهو الذى نعلم عليه الجبر ورتب له بهجراته أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسى الكبير  
وكان كتحداؤه الشيخ فتوح البحيرى وفي تلك الايام كانت حكومة مصر قد عمدت قواعدها وحصل الثمرو ع في

تتمين أهالي الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد على فطلب من الأزهر جماعة برغبهم ليعلموا في المدارس  
المصرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الرأغبين في ذلك مع طائفة من المجاورين منهم الشيخ  
أحمد اليبسوسي من قرية يمسوس والشيخ عبد الوهاب أفندي من قرية دلاص والشيخ محمد الهواري من قرية تبروه ومحمد  
وكان والده ركب دار العزيز والشيخ أحمد الكوي من الكوم الأسود بالبحيرة والسيد النبراري من قرية تبروه ومحمد  
السكري من المحروسة ومحمد المهدي من سدمنت الجبل ومحمد الكوي من كوم أي راضي من بلاد بني سويف  
ومحمد الدبلجوني من دبلجون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربي والطلباني  
وفي جادى الآخر سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من أقرانه للأعمال الهندسية بالأقاليم القبلية تحت  
إدارة يوسف أفندي بيروني وكانت الأقاليم القبلية منقسمة قسمين أقاليم وسطى وأقاليم قبلية فبقى المترجم في  
الأقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل للمترجم مرتب أربعون قرشا وقيمة التعيين تسعون  
قرشا وكان مرتب الباشا مهندس مائتي قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشا وأما يوسف بيروني الباشا مهندس  
الكبير فكان مرتبه أئني قرش وفي تلك المدة كان الريال أئني مدفع بأحد عشر قرشا وأوطاقة بعشرة قرش والمحجوب  
بثلاثة عشر قرشا من القروش المصطفوية الكبيرة وبقي الأمر على ذلك أربعين يوما ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين  
في الأقاليم فتمعين المترجم ومحمد أفندي العشماوي من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح في بلاد الفيوم فأقام  
مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معاونا للشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشا والتعيين  
مائة وخمسون وعبارة الريال أئني مدفع يومئذ أربعة عشر قرشا مصطفوية وفي سنة سبع وأربعين قسمت هندسة  
الأقاليم الوسطى قسمين فتمعين المترجم في النصف الثاني وهو المنية ونحوها بمرتب أربع مائة وخمسة  
الشيخ عبد الفتاح في النصف الاول وهو بنوسوف والفيوم وفي سنة ألف ومائتين وخمسين لما شرع العزيز في عمل  
القناطر الخيرية انتخب لذلك بجملة من المهندسين المتفرقين في الجهات يكونون مع لبنان باشا وكان اذذاك يقال له  
لبنان أفندي فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبع مائة وخمسين غرشا وكان مع سليمان أفندي طاهر في مباشرة قنطرة  
منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندي البارودي ورشوان أفندي بن أبي سيف في القنطرة الشرقية عندنا حية  
دروهم في سنة احدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للأقاليم الوسطى وفي سنة ثلاث وخمسين جعل  
مفتش هندسة عموم الأقاليم القبلية من الرقة الى السلاط بأعلى الصعيد وبقي على ذلك الى حادى عشر المحرم سنة  
ست وستين فصار رفع المهندسين الاقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين  
تربوا بدارسة الهندسة سخانة بيولا تحت نظارة لا تيريك بعد امتحانهم على يدنا خلفي المترجم من الخدمة فاعرض  
للدويان بطلب مشيخة بلده على حسب أصله فأجيب الى ذلك وقيد شيخا على نصف بلده وهي باقية على اسمه الى الآن  
وكذلك غنذاق أطيان وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفي سنة سبعين تعين في تفتيش الوجه القبلي وأحسن اليه  
برتبة البيكباشي ثم في خمس وسبعين ترقى الى رتبة القائم مقام وفي سنة ست وسبعين في مدة المرحوم سعيد باشا رفعت  
المهندسون من الأقاليم خلفي أيضا من الخدمة وفي سنة ثمانين ترتب المهندسون بأمر الخديوي اسمعيل باشا في الأقاليم  
كما كانت فتعين المترجم في ديوان الاشغال رئيسا على المقاييس والمراجعة وفي سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم  
بهجت باشا في تفتيش وجه قبلي ثم في سنة ست وثمانين كان وكلا عن سلامة باشا الذي ترتب عوضا عن بهجت باشا  
وفي هذه السنة كان النيل كثيرا وانقطع جسر قشيشة فنسب اليه قطع بدعوى انه لم يتبع أوامر التفتيش فيما  
يلزم اجراؤه من الحافطات فرفع بأمر عال واحلت قضيته على المجلس الخصوصي ومن الخصوصي تحولت الى  
ديوان الاشغال وكنت اذذاك ناظرا على ديوان الاشغال فنظرت القضية في كسبون بالدويان فبقيت النتيجة براءته  
من ذلك وبعد ان لم يتم مدة رضى عنه وصدرا الامر بالحاقه بديوان الاشغال بناء على طلب من الديوان وذلك في سنة  
تسعين وهو الآن رئيس المقاييس والمراجعة وقد أخبرني ان اقامته في الأقاليم القبلية في الخدمات الميرية  
كانت سبع مائة وثلثين سنة غير ما يتخللها من البطالات باشر فيها جميع الاعمال الهندسية التي اقتضتها أحوال البلاد  
والاراضي من عمل جسور وترع وقناطر وهي باقية الى الآن وتقلبت عليه عدة من الحكام والتفتيش ولا يخفى

ان أحوال الري قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منوطة بالحوالة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فمكان لكل بلد حوشة بغير دهاو اذا كان لا حشد الملتزمين عشرة بلاد معنلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطاني وأغلب هذه الجسور كانت بمخفف الحيطان حتى اذا غلا الماء لم تنفعه تلك الجسور فكان التشريق غالباً في أكثر السنين في الأراضي المرتفعة وكان كثير من الأراضي المنخفضة يستجر ولا يصلح للزراع بل تبقى رمل تركد فيه المياه الى آخر السنة وذلك لقلة وسائط الصرف أو عدمها فكان كثير من الأراضي غير منتفع به وكان النيل اذا كثراً كل الجسور وأتلفها فحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يخفى من المذاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقليم فكان المترجم عن ترتب في الجهات القبلية كما مر وعلى يده علمت أغلب الجسور وما بها من القناطر والأرض الموضوعة الى الآن بالوجه القبلي وجيها جسور عمودية فمن الجبل الى البحر بين كل جسر من مسيرتين أو ثلاثة ووصل بعضهم ببعض بطر امستطيل على ساحل البحر على ماهو مبين في جزء مخصوص من هذا الكتاب وكان الشروع في هذا العمل من سنة ١٢٠٥ سنة احدى وخمسين وانتهى في سنة أربع وستين وكان المرتب في كل سنة ثلثمائة وخمسين ألف قصبه مكعبة على جسور الاقاليم القبلية ولكل قصبه ثلاثون رجلاً وهي عبارة عن أربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون متر مكعب واستمر ذلك عشر سنين مدة حكم دارية المرحوم سليم باشا السلحدار ومن المباني ما بين أرضه وقناطر في كل سنة ثلثمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا في الاقاليم القبلية خاصة وأما في الاقاليم الوسطى والقيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبه مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف متر مكعب تقريباً ومن المباني ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ما عمل في هذه الاقاليم في عشر سنين ما ينيف عن مائتي مليون متر مكعباً وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسراً كبيراً ومن القناطر نحو خمسمائة عين ويكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالمعماري فحصل من هذه المهمة العالية انتظام طريقة ري الحيطان وامتناع الشراقي والاستجار وانصلح حال الزراعة وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كون رحلات واشوان وغير ذلك باشرها بنفسه وبالجملة فكان المترجم لعمال تلك الاقاليم كل روح للجسد وعرف ما يصلح تلك البلاد بل ذلك باقى في ذهنه الى الآن كأنه مشاهد له لطول اقامته ومباشرة جميع الأعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونفحه في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي القدا انما يضم الخلاء المجهة وصادين مهمتين بينهما واهى قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسوط في بر الشرق على نحو سوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب في بحري سنية السراج ينتمى لها نحو ألفي متروفي شرق زاوية التجار ينتمى لها نحو ألفين وخمسين متروفاً جامع بمئذنة وعدة جناين ووجه من السواقي المعينة وأغلب زراعة أهلها الدخان البلدى (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على تل مرتفع غربي نهر أليس على بعد ميل وشرقي ترعة الخطاطبة أغلب بناؤها بالطين وبها مقام ولى يقال له الشيخ عبد الرحمن السكرى يعمل له ليلته في كل سنة وفي قبلها بقرب المساكن جملة أشجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفساً وزمام أطيانها أربع مائة فدان وعناية وتسعون فداناً (حرف الدال \* دار البقر) هذا الاسم علم لقريتين من مديرية الغربية أحدهما دار البقر البحرية وهي من دائرة دولتنا ببراهيم باشا فجل الخديو اسم ميل باشا والآخرى دار البقر القبلية وهي تابعة لجماعة من كبار الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا رؤف وغيرهما وكلاهما غربي المحلة الكبرى بنحو ساعة في جنوب المعدينية وشمال بلقينة وكانت سابقاً تابعتين لسفك المرحوم عباس باشا ويقال ان أكثر من بمصر أجمعهم من السقائين لماء الآبار من قريتي دار البقر ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيرل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى نشأ على دين النصارى وعرف الحساب وبأشر الخراج الى ان رفاه الامير شرف الدين ابن الاكشى استأدار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخطب به بالقاضى شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

حرف الدال  
تجملان القري

والاملا للسلطانية ورتبه مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وحملت سريته وأظهرت سيادته وحشمة  
وقرب أهل العلم من الفقهاء وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقرى الزقاق الذى تجاهب باب الجامع الحاكى  
المجاور المنبر بمصر المحروسة وتلك الزاوية موجودة الآن وتعرف بزاوية البقرى بخطاب النصر وجعلها فى أبداع قالب  
وأهيج ترتيب وجعل بها درسا للفتها السابعة وقررتى تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن على الأنصارى المعروف  
بابن المقنن الشافعى ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعى وجعل امام الصلوات  
بها المقرئ الناضل زين الدين أبابكر بن الشهاب أحمد النحوى وكان الناس يحلون اليه فى شهر رمضان لسماع قراءته  
فى صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه وعرفته بالقرآت السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن  
البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض مونه فابعد عنه من يلوحه من النصارى وأحضر الكمال  
الدميرى وغيره من أهل الخير فازالوا عنه حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام فى سنة ست وسبعين وسبع مائة ودفن  
بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة فى غاية الحسن انتهى من خطط المقرئ (دار الرماذ) قرية صغيرة من قسم مدينة  
القيوم بحرى سرى القيوم نحو ثلاث ساعات وبها نخيل قليل وأغلب أراضيها مشحونة بالثمن البرشوى وينسب اليها  
فيقال الثمن الرمادى وهو من أحسن أنواع الثمن كل ثلاثة منه ترن رطلا وبها الوردا أيضا بكثرة ولله تحصل منه كل سنة  
تجار من أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الوردا للتقاير فيكون أجود من غيره وهناك فى بلاد القيوم عدة  
قرى مشهورة بزروع الوردمندار الرماذهذه وناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرادسة  
والسيلين والسنباط وناحية ثلاث ومدينة القيوم نفسها وأما غير هذه البلاد فيوجد فيها الورد قليلا وفى القاموس  
الورد من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفى تذكرة داود هو نور كل نبت وإذا أطلق فكل ذى رائحة عطرية  
أو قسدا للصينى فشجرة موسى الذى خوطب منها على ما قيل وعلى المقدس وهو النسر بن أو الجار فاختطمتى وقال  
الشريف القلاونيا أوزهر لا يعدو أربع ورقات تنفع النفساء والصرع والذى يعرف الآن لا يذهب النهم الى غيره  
من هذا الاسم هو النوع الغنى بشهرته وهو أجرب يسمى الحوجم وأيضا يسمى الجورى والوتيرة وأصغر يسمى القجاي  
وقيل منه أخضر ولم نره وكله يسمى الجبل وهو يقارب الكرم فى مدأ غصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثير الشوك  
يغرس بشتين الأول وكان الثانى يزهر فى السنة الثالثة وأشد رائحة القليل السقى ثم الأحمر وهو بارد فى الثانية  
يأبس فى الأولى وقيل حار وطب فيها وقيل معتدل متركب الجواهر من أرض وهو أوقى وض ومرة مفرح مطلقا  
مسهل للصفر مقول للأعضاء يجبس التزلات نظولا وضاد أعصر أو لم يعصر وذروا ويذهب الصداع والقروح كذلك  
وضعف المعدة والكبد والكلى والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوى  
النفس جدا وينعش فحو المصرع ويمنع قروح العين وما ينصب اليها وكذا الكحل يبابسه وإذا جفف وقع فى الطيبوب  
والذرائر ومع الاس فى الحام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبخ بالشراب كان أقوى فى كل ما ذكر سبانه فى  
وجع اللثة ونزلاتها وألقاعه مع بزده تقطع الالهال عن تجربة ونقل الشريف انه اذا أذيب ربع درهم من المسك  
فى ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير فى سائر العال وهو عجيب غريب واذا خلط بمجونه  
بالصمغ والمسك شفى علل المعدة وسحبته ينبت اللحم ويدل ويقطع النائل قليل وحى الربع ويجذب السلاع ويدفع  
ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا ومن خواص شجره منع العقرب وهو يصدع ويجب الزكام فالواو يصلحه  
الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطش ويصلحه الايسون وشربة طرية عشرة وبابسه أربعة ومائة غائلة  
عشر وبيله مسئله بنفسج وربعه من زنجوش انتهى وقال أيضا المرزنجوش نوع من الرياحين التى تزرع فى البيوت  
وغيرها ويفضل النعام فى كل أفعاله وهو دقيق الورق زهرا يبيض الى الحمرة يختلف بزرا كالريحان عطري طيب الرائحة  
ويسمى أيضا مردقوش وبالكاف فى اللغة الفارسية ويسمى أيضا سمرقاو عبقرا انتهى (دجوه) قرية صغيرة من  
مديرية القليوبية واقعة على الفرع الشرقى لبحر دمياط بينها وبين كادجوة ثلاثة آلاف متر وهى الآن قرية عامرة  
وقد سبق لها انها نهبت وخربت فى زمن الوزير جرجة باشا كتحدا والدة السلطان محمد خان المتولى مصر سنة ألف وأربع



وتسعين هجرية كافي كتاب نزهة الناظرين فإنه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحرى المذعور حبيبا كان قد تعدى الحدود وأرسل أخاه شرارة الى بولاق فقبض على ابن المعرف وأثرله في المركب وقتله ورماه في البحر بسبب تعرض المعرف للمراكبة كغيرها من مراكب الالهالى فطلع المعرف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيبا هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعرف ووالى البحر كلاهما من بلدك الغرب وكان الناس انذاك يكتبون أنفسهم في البلدات حياية فشكا العسكر حبيبا الى جزيرة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه بتجريدته للقبض عليه وجعل عليها فانصوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان في التجريدة طائفة من الينكشارية وطائفة من الغرب والدلالة فترلوا في البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيبا فتمبوها وأخشوا في أهلها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطاغاة العتاة وفي شهر رجب سنة ثمان وتسعين وأتم وردت تذكرة من عند أئمة الغلال ببولاق الى جزيرة شامه فيها انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تحتل سبيل جميع المراكب التي في حمايتي والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبها وفي ثامن عشر ذلك الشهر نزل جزيرة شام من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسة حسين بيك فجعله قائم مقام عنده وأمر خليل أئمة الينكشارية ان يطوف بمصر نهارا وتكثد الينكشارية يجلس ايليا بالغورية وألأى جاويز الينكشارية يجلس ليليا بجوش الديوان وطائفة العرب يحرسون ليليا بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجاووشية والاسباهية والصناجق وبصحبته ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى قال صاحب قلائد العقيان في مفخر آل عثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي من بنى عبيد قرية بالبحيرة المالكي سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول جزيرة باشا اليه هي المقدمة لما يحدث في آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الحافظ السيوطي في تاريخه قال حدثنا القزويني قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العرياض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الدينار أس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الحافظ السيوطي كان عند رأس المائة الاولى من هذه المائة فتنة الحجاج ومأدراك ما الحجاج وفي المائة الثانية فتنة المأمون وحر وبه مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وبأدأ أهلها ثم قتله اياه شرق قلته ثم امتحانه بخلق القرآن وهي أعظم هذه الفتن في هذه الأمة وما دخل فتنة قبلها الى بدعة وفي المائة الثالثة ظهور القرمطي وناهيك بها فتنة ثم فتنة المقتدر لما خلع وبوبع بعده لابن المعتز وأعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضى وخلق من العلماء ولم يقتل قاض قبله في مله الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستقر ذلك الى الآن ومن جملته ذلك دولة العبيديين وناهيك بهم فساد وكفر وقتل العلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمر ابلدس لأمر الله وفي المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلاء الذي لم يسمع مثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمر ابتداء التتار وفي المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي أسالت من دماء أهل الاسلام بحارا وفي المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنخ التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمته قبل وقوع الفتنة التاسعة بحاجه نبيه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بها فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد العجم وأظهر مذهب الرافضة فغزاهم ولانا السلطان سليم وأخذ بلاده وقطع دابره وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفي المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجند على مصر وتما القوا على سيدى أحمد البدوى ونصبوا شاشا ودخلوا من تحتهم وتعاقدا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا ونسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفي حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الخبر ان دجوة كانت مسكن الجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل هذا كور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالقروسية والشجاعة وحبيب هذا

رجلة شيخ العرب سويلم بن حبيب



أصله من شطب قرية قريية من اسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالم وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي  
تولى الرياسة بعداً به واشتهر بالقوة وسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع  
المقدام وبكار القبائل وتقدت كلمته فبهيم وعظمت صولته عليهم وامتنلوا أمره ونهيه وصاروا يدفعون شيا بدون اشارته  
ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابداء بولاق الى رشيد ودهياط وكان هو وقرسه مقوما على  
انصراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم وقائع وأمور مع اسمعيل بك بن  
ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها انه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالم الى  
خيول الامير اسمعيل بك بن ايواظ فهجم عليها بالمربيع وجهم مارقها وأذانبها وتر كها وذهب ولم يأخذ منها شيئا  
وذلك باغراض بعض الناس مثل غيطاس بك وغيره وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية فاحضر امير اخور ورأى  
ذلك أخبر بخدومه فاعتناظ لذلك وعزم على الركب عليه فلاتطه يوسف بك الخزاز حتى سكن غيظه ثم احضر حسن  
أبادقية زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهورا بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فساير بجحانة ومدفعين  
وحبسته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شرح حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا  
مطيعين لاهل كور فلم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هنالك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما  
بالبادوا قام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب راكب في عبيده ورجاله متوجه الى الجزيرة فرفق طريقه  
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبي دقية وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من  
السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهمزوا من القوم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم فرمى منهم رجلا  
ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بن  
بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له من الامير حسن فارسل الى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك  
من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته فوصلته الاخبار بذلك فركب بن معه وفعل كالاول وركب مجيرا  
وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهمزوا امامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهمزوا امامهم  
فرمى خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا به واتبعوه هم يطلقون رصاصا فلولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة  
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نسائهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما  
جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فارسل حبيب الى غيطاس بك يقول له انك أغرتنا يا ابن ايواظ وتولد من ذلك  
انه وجه علينا قائم مقامه أحرقتنا النار وقتل منا أبا زيد فارسل اليه مكاتبة خطا بالقصاين يعاونه ومساعدته فحضر  
اليه منهم عدة فرسان ضاربين نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجوؤه  
الى جسر الناحية ونزل هنالك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شر أبي دقية واذ به ركب عليهم فانهمزوا امامه حتى  
وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فحضر بت القصاين باندقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذين لم  
يصب في بدنه أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهمزوا الامير حسن أبو دقية بن بقي معه الى دار الاوسية وأخذت  
العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغزور ومومهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الجراري فحرقوا  
عليهم التراب من غير غسل ولا تسكفين ثم رجع الى بلده وقد خلس ناره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا  
الضيق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فزال الامير حسن أبادقية من رتبة قائم مقام وولى خلافة وأعطاه فرمانا  
بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبي دقية في البحر ووضعوا  
النحاس في أسناف وألقاه أيضا في البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بياض أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عاير  
فتائلها ورثتها بالمزنا عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسريجها  
دفعه واحدة فانطفأ الذي باسمه أولانم انطفأ قنديل ابن ايواظ ثم قنديل أخيه وأولاده شبه بعد شيء فقال أنا مات في  
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بجرم ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن  
ايواظ الى دجوة ورجع على دوايرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورست هنالك

وموعدهم سماع المندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعوا عليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوائر الحياينة فهدموها بالقزم والقوس وأنشأ كفر ابي عبد الله عن البحر بساقية وحوض دواب وأنشأ به جامعا بجمعا وطاحونين وجع أهل البلد فهدموا مساكنهم في الكفر وسعوه كثر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزوالاجناد أبقارا وأعناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيا كثيرا ووسقوه في المراكب وحضروا به من البر الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر انبساط من العرب بتحذيرهم من قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يأويه فلم يسعه الا انه ذهب الى عرب غزة فأكرموه ولم يزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قليب ونزل بيت الشواربي سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أي شنب خطاب الى ابن واقي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة من استاذهم فارسل ليحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الجبل الغربي وساروا الى ابن واقي شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعروا فأما الى سنة ثلاثين ومائة وألف ثم لمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاد القبلية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن واقي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالخرج سنة إحدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرداش فسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به ثم شكسا له حال غربته ويات عنده تلك الليلة وأخذ في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنقي أعرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي جم اذ ناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أنت بيتي ولم تحف قال له نعم أنت بكنتي امان فتنتقم واما ان تعفو فانا نضيق قناتنا من الغربته وها أنا بين يديك فقال له مرحبا حضر أهالي وعيالك وعمري الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وأرسل به عبده وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربي بقلوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه في بني سويف فلهذا وركبوا وساروا الى قليب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن ومساكن وأنتم العرب ومساكن البلاد ومقادم السلام بالهدايا والتقديم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك بن اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منه إجازة بعمار البلد التي على البحر وشرف في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواني والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته في البلاد البحرية من يولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهريه والسنووية وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبير بشاطئ النيل وكان عظيم جدا وعليه عدة سواق وغرسه بأصناف النخل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهه تجتني بطول السنة وأحضر له الخولة من الشام ورشيده وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقاريين ومحمد بيك بركس وحضر محمد بيك بركس بجماعه من الموم الى قرب المنشية وخرجت عليه عساكر مصر أرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العرب وحضر بقرساند وعيبداه الى ناحية الشبي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولى بركس ورجعت التجربة وتبعه سالم بن حبيب والاسباعية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا بهم وتجاربوا مع محمد بيك بركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على بركس وحصل ما حصل من وقوع بركس في الربوة وموته هناك ودفعه ناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب بجماعته في تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشتهر تولى السراري البيض ولم يزل معظم امهيا حتى توفي سنة إحدى وخمسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا بالقروسية والنجابة والشجاعة ثم بعد موت سالم ترأس عوضه أخوه سويل في مشيخة نصف سعد فصار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الغقاري بالخرج ورجع سنة إحدى وخمسين المذكورة أرسل هدية الى سويل المذكور وأرسل له الآخر انتقام ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويل بسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتغالى به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنقي عليهم فخر جوامن الدور ووقفوا على ظهور خيالاتهم بالغيط بعيدها عن البلد فلما حضر

الصنحوق ورمح على دورهم ورموا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم يتعرض لنهب شيء ومنع الغزو والطوائف عن  
 أخذ شيء ثم بلغ عمر بيك رضوان وبرايم بيك خبر ركوب الصنحوق فركبوا خلفه حتى وصلوا إليه وسلموا عليه فعرّفهم  
 أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فراههم واقفين على ظهور الخيل فلما  
 عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لا شيء تهربون من استأذكهم وعرفهم أنه أتى بقصد التزّهة  
 وأحضر بحبته على بن سالم فقابل به الأمر وقبل يده ورجع إلى دوره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكل كل حتى  
 اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنحوق وباقي الأمراء وذبح لهم أغناما كثيرة وبغلي جاموس وتعشى  
 الجميع وأخرج لهم في الصباح شيئا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خبولا صافنا وركبوا ورجعوا إلى  
 منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك فطامش في أيام راعب محمد باشا وكان سويلم مر كونا إليه جمع سويلم عرب بلقي وضرب  
 ناحية شبري المعتبة فوصل الخبر إلى ابراهيم جاويز القازدغلي فأخذ فرما نابض ناحية دجوة والخروج من حق  
 أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صنّاجق وهم عثمان بيك أبو يوسف وأحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النديرة بذلك  
 فوزعوا دبشهم وحرّهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم القبر بدوة بهم الجحانة والحاربون  
 وهجموا على البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الجبابرة كثرة القبر بدوة ذهبوا إلى ناحية الجبل الشرقي وأرسل  
 ابراهيم جاويز إلى عثمان بيك أني سيف أمير القبر بدوة بأنه ينادي عليهم في البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الرف  
 فركب عثمان بيك وطاف البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الرف على الجبال فجبرها  
 وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه إلى مصر وصحبته ما وجدوه للجبابرة في البلاد من مواش وسكر  
 وعسل وأخشاب وهدموا جانب من بيوتهم وكان على بن سالم أن يذهب مع سويلم إلى الجبل لكنه أخذ عياله  
 وذهب عند أولاد فودده فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أتى إلى مصر ودخل بيت ابراهيم جاويز وعرفه بنفسه  
 وطلب منه الأمان ففعا عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن في أي بلد ما يزرع ويقبل مثل الناس ثم إن سويلم  
 ومن معه أرسل إلى حسين بيك الخشاب بأن يأخذ له ما نامن ابراهيم جاويز ففعل وقبل شفاعته حسين بيك بشرط  
 إبطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشي التي كان  
 جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دار عظيمة ومقاعد مر تفعه شاهقة في العلوي يحمل  
 سقوفها عدة أعمدة وعليها أبواب مقصورة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة محال ومخادع ولواوين  
 ومسحات علوية وسفلية وجميع ذلك مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل تلك الدار شاطئ النيل رصيفا متينا  
 ومصاطب يجلس عليها في بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخراجات ولها اشراعات وقلاع عظيمة وعليها  
 رجال غلاظ شداد فإذا مرت بهم سفينة صاعدة أو واحدة صرخوا عليها قائلين البرقان امتثلوا وحضروا أخذوا منهم  
 ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وإن تأخر واعن الحضور قاطعوا عليهم بالخراجات في أسرع وقت  
 وأحضرهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم ولوحضروا طائعين من أول الأمر وكان له قواعد  
 وأغراض وركائز وأناس من الأمراء وأعوانهم بمصر يرسلهم ويهاديهم فيمدون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له  
 عدة من العبيد السود الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرم من مقلد بهملان بالدنانير الذهب وكان لا يبيت في داره  
 وبأني في الغالب بعد الثلث الأخير فيدخل إلى حريمه حصّة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل دنيا ويحضر بين يديه عدة  
 من الكتبة ويتقدم إليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد وأجناد وملتزمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه  
 والكتاب يكتبون الأوراق والمراسلات إلى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه  
 وأولاده ولهم فيها الشراكات والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمتميزة عن غيرها بالعظم وال ضخامة ولا يقدر  
 ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحية الإشارته أو بإشارة من بالبلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد  
 مع استأذكهم وكان لهم طريق وأوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حيايبي وشال حيايبي ومر كوب  
 حيايبي إلى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة باسه بكرم الضيائن ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم

ويتكلم معهم في المسائل وواسعهم وبيادهم خصوصاً رباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي أضافه  
 فقدم له جلا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سوو ولم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في  
 هذه السنة وعلى الهنادي وقتل شيخ العرب سوو وخمسة وأربعون شخصاً من الحبايية وأتى برأسه فعلق بالرميلة  
 ثلاثة أيام وبنى من أولادهم خمسة وهم سيد جدوسالم ومحمد وأجدو وعلى فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى على  
 بيك ليؤتمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فكلهم على بيك في ذلك وترضى خاطره  
 فأمّنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر ونشئت قبيلتهم الى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي  
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سوو ولم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة  
 ولا تعد ولا خذارة وكان انسا باحسنا واجمها محتشما مقصرا على حاله وشأنه ملازماً قراءة الارادة والمذاكرة  
 ويجب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبتعائهم وكان أبوه على تزل بقلوب دار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق  
 وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبه عدهم وكان طيب البرة فصيحاً يحفظ الاشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم  
 المعنى ويحقق الالتفات ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذكر الجبرتي أيضاً في حوادث سنة ثلاث  
 ومائتين وألف ان على بيك الدومة داراً أخذ فرما من الباشا بر كونه على أولاد حبيب ونخريب بلدهم وسبب ذلك أن  
 أولاد حبيب فتلوا عبد العلي بيك بجنسية عفيف بسبب حادثة وقعت هناك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة  
 والفروسية فعز ذلك على على بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول فعند  
 ما علم الحبايية بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجيزة فلبا وصل على بيك ومن معه الى دجوة لم  
 يجدوا أحداً ووجدوا دورهم خالية فأمروا بدمها فهدموا محاسنهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فرقة

على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كلفاً وتفحصوا على

ودائعهم وأماناتهم وغلاهم في البلاد التي بجوار بلدهم مثل

طحله وغيرها فأخذوها وأطوا برزعهم وما وجدوه

بالنواحي من بها أتهم ومواسيهم ثم بعد ذلك سعى

أولاد حبيب في الصلح ودفعوا الدراهم

للسايط فحصل الصلح ورجعوا

الى بلادهم ولكن ذلك

بعد خرابها

وهدمها

هـ

تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر قوله (دراو)

من

## فهرسة الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صفحة	صفحة
دراو ٢	١٨ دلتا
الدر ٢	١٨ دجلة
دروط ٣	١٩ ترجمة الشيخ محمد بن الجبال البكرى الدبلجى و ترجمة
٤	١٩ قريه محمد بن محمد الشمس الدبلجى
٤	١٩ ترجمة الامير محمد الاشرفى الدبلجى
٤	١٩ « الشيخ محمد المعروف بالدبلجى
٤	٢٠ دماص
٥	٢٠ ترجمة الشيخ عبد الله الدماصى
٦	٢٠ دمامين
٦	٢٠ ترجمة محمد بن سلطان الدمامينى
٦	٢٠ « عمر بن أبي الفتوح »
٦	٢٠ « عمر بن محمد »
٧	٢٠ « بدر الدين ابن الدمامينى شارح التسميل
٩	٢٠ « عتيق بن محمد بن التاج الدمامينى
٩	٢٢ دمرود
١٣	٢٢ دمشيت
١٣	٢٢ دمنهور
١٤	٢٤ مطلب فى حوادث سنة ١٢١٣
١٥	٢٤ محاصرة دبوس اعلى للاثنى وما وقع له مع عساكر
١٥	٢٤ محمد على
١٥	٢٤ صورة عرض حال عن لسان المشايخ الى الدولة العلية
١٥	٢٥ « « آخرفى حق العزيز محمد على للدولة
١٦	٢٧ انعليه
١٦	٢٧ تقرير محمد على باشا على مصر
١٧	٢٧ ترجمة الالافى الكبير
١٧	٢٨ معنى الخشداش
١٧	٣٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهورى
١٧	٣٤ « « محمد بن على
١٧	٣٤ « ناصر الدين
١٧	٣٤ « الشيخ احمد بن عبد المنعم
١٨	٣٥ دمنهور شبرى
١٨	٣٥ دمويه

صفحة	صفحة
ترجمة عبد الرحيم الدندري المعروف بالقضيج	٣٦ دمياط
» محمد بن عبد الرحمن المعروف بالبقراط الدندري	٣٧ السمكة العظيمة التي ظهرت بدمياط
» محمد بن عثمان الدندري	٤٤ القبض على ملك الفرنج راودفرنس
» محمد شرف الدين الدندري	٤٥ قتل الملك المعظم وتولية شجرة الدر والدة خليل
دندنا	٤٧ ترجمة الشيخ فاتح بن عثمان الاسمر التكروري
دنديط	صاحب مسجد فتح
دنوش	٤٨ نبي جماعة من الملوكة وغيرهم الى دمياط
ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشي	٤٩ الكلام على فرس البحر
الدهسة	٥٢ مطلب مساحة دمياط وعدد مساجدها وغير ذلك
معنى الزكيسة والغرارة	٥٣ ترجمة الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد
دهشور	ابن شاس المالكي
ترجمة بوكوك الانكليزي	٥٤ ترجمة الشيخ عبد السلام الدمياطي الشافعي
» شمس الدين الدهشوري	المعروف بابن الخراط
» يوحى أفندي	٥٤ ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الدمياطي
» أبي السعود أفندي	» زين الدين الدمياطي
الدور	» الشيخ خليل بن ابراهيم الدمياطي
دوينه	» » عبد السلام بن موسى بن الشرف
الدير	٥٤ الدمياطي
معنى الطواشي	٥٥ ترجمة الشيخ محمد بن صدقة الكمال الدمياطي
معنى البرك والحواء	والشيخ محمد بن محمد الفارس كوري الدمياطي
ترجمة جناديلك	٥٥ ترجمة الشيخ شمس الدين الدمياطي
ترجمة الصاحب	٥٥ ترجمة الشيخ محمد بن يوسف الدمياطي المصري
ديرب	» الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي
ترجمة الشيخ الديري	» العلامة الشيخ أحمد الشهير بالبناء
ديرين	» الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي
ترجمة سيدي عبد العزيز الديري	٥٧ دمييره
دلاص	٥٧ ترجمة الصاحب صفي الدين الدميري المالكي
ديما	المعروف بابن شسكر
(حرف الذال المعجمة)	٥٩ ترجمة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان
ذروة	٦٠ » الشيخ محمد بن التاج الدميري وترجمة ولده
(حرف الراء المهملة)	٦٠ » الشيخ فتح الدين الدميري
الراشدية	٦٠ ذندرة
ترجمة الشيخ أحمد الراشدي	٦١ وصف معبد ذندرة
رأس الخليج	٦٣ الكلام في أوزيس وأوزيريس وهاتور
ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بأبي حامد	٦٥ ترجمة صدر الدين أحمد بن محمد الدندري

صحيفة	صحيفة
٨٨ ترجمة محمد بيك بدر الحكيم	٧٤ الرادسية
٨٩ » حسن بن أفندي أخى محمد على الحكيم	٧٤ راكونى
٨٩ » عفيفى أفندي البقلى	٧٤ الراهب
٩٠ زاوية بم	٧٤ ترجمة الحاج صالح الفلاح
٩٠ » الجداى	٧٥ رشيد
٩٠ » جروان	٧٥ ترجمة سوارى السياح الفرنساوى
٩٠ الزاوية الخيرية	٧٥ » الاب سيكارا الفرنساوى
٩٠ زاوية حاتم	٧٥ مطلب جوامع رشيد وأسواقها وغيرها
٩٠ الزاوية الحمراء	٨٠ ترجمة الشيخ ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى
٩١ ترجمة ابراهيم بيك أدهم	٨١ الرقسية
٩١ الزاوية الخضراء	٨١ الرقة
٩١ زاوية دهنشور	٨١ الرومانية
٩١ » سالم	٨١ الروضة
٩١ » سيوط	٨٢ الرياضة
٩١ » صقر	٨٢ الريمون
٩١ » عبد القادر	٨٢ ريقه
٩١ » غزال	(حرف الزاى المبعجة)
٩١ » فريج	٨٣ الزارة
٩١ » الكرادسة	٨٣ الزاوية
٩٢ » مبارك	٨٣ زاوية رزين
٩٢ » مسلم	٨٣ » أبى مسلم
٩٢ » نابت	٨٣ » أم حسين
٩٢ » النارية	٨٣ » الاموات
٩٢ » النجار	٨٤ زاوية البحر
٩٢ » نعيم	٨٤ » البرقى
٩٢ » هرون	٨٤ » برمنا
٩٢ الشيخ زائد	٨٤ » بلتان
٩٢ الزرابى	٨٤ » البقلى
٩٢ الزرقاء	٨٤ ترجمة السيد حسن البقلى
٩٢ زرقان	٨٤ » السيد على البقلى
٩٣ ترجمة الشيخ عبد الباقي الزرقانى وابنه سيدى محمد	٨٥ » محمد على باشا الحكيم البقلى
٩٣ الزقازيق	٨٥ » مصطفى بيك حكيم باشا بالاستانة
٩٤ الزعفران	٨٥ » محمد بيك ابراهيم البقلى مهندس
٩٤ زفته	٨٥ » محمد بيك بليغ البقلى
٩٥ ترجمة الشيخ محمد الزرقاوى	



٩٥	ترجمة الشيخ ناصر الدين أبي العمام الرقناوى	٩٩	مجد الدين الرنكلونى
٩٦	زفيته	٩٩	الزوامل
٩٦	ترجمة على باشا الجزائرلى	٩٩	الزيتون
٩٨	زنكلون	٩٩	الزينة

\* (تمت) \*



# الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد  
سعادة على باشا مبارك  
حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية بيولاى مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قريه من مديريه اسنا شرق النيل على بعد قليل منه قباله مدينة ادفو وهى رأس قسم وسكانها عرب  
واكثرهم من العبايد وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة السودانية كالزبيب والجمال والبقر والسن والریش  
وكان عمدهم المرحوم حسين باشا خليفته كان في عهده خفارة العتور وله عليه مرتب من الديوان وعوائد على التجار  
المارين به وهى باقية فى عائلته الى الآن وقد ترقى في زمن الخديو اسمعيل باشا حتى صار مديراً وعموم بربر ودفن سنة ثمان  
وثمانين ومائتين وألف وجعل أحداً ولاده وكيل مديريه اسنا والآخر خفير درب العتور ثم عزل هو وأولاده سنة تسعين  
وأصلهم من العبايد وهم مشهورون بالكرم ولهم مضاف متسعة وبساتين فى أراضي ادفو والرقي والخنق وبهم هذه  
البلدة محل إقامة محكمة بنبان وهى محكمة ميرية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى فى غير القتل وأمر الغائب والوقف  
واليتيم وعقد بيع الاطيان فان هذه الامور لا تكون الا فى المحاكم الكبيرة ولا بعد قد بيع الاطيان الا فى محكمة  
المديريه أمام المدير أو وكيله ومثل محكمة بنبان محكمة ادفو وارمنت وقورنه وبريم وحلقه وأنى هو روأعلى من ذلك  
محكمة اسوان وأعلى الجميع محكمة اسنا لانها محكمة المديريه ففى تلك المديريه تسع محاكم (الدر) بكسر الدال  
وشد الراء المهملتين بلدة من بلاد ابريم وهى رأس قسم مديريه اسنا واقعة على الشط الشرقى للنيل وأنتم بالبن  
وأطواف الطين على دور واحد ما خلا منازل أكبرها كمنزل المرحوم حسن كاشف وفيها جامع ينسب لحسن كاشف  
له وقف نحو ثلاثين ساقية باطيانها يصرف عليه وعلى خدمته من ريعها ويطعم منه الفقراء الواردون اليه وفيها محل  
لنائب القاضى ومحل لنظار القسم وفيها أثر سوق كان مبني بالبن والطوف وفيها سوقة أخرى عامرة يباع فيها  
الغلال والترو والاقشة المصرية والنظرون وحج الخروج والدخان البلدى وفى شرقها سفح الجبل برابو به تسمى  
باسمها وتجاه البرامقام ولدى الشيخ عكاشة عليه قبة وفيها بساتين كثيرة مسورة أكثر شجرها النخل وشجر اللبون  
المالح وبهذه البلدة نحو سبعين ساقية وتخللها نحو خمسة عشر ألفا وستمائة وعشرين نخلة وفيها شجر اللبج وشجر  
السنط أمام منازل أكبرها وأطيانها العالية أربع مائة واثنان وعشرون فدانا والمخفضة نحو مائة فدان ويزرع  
فيها القمح والشعير والبقول والعدس والذرة الصيفى والدخن واللوبيا والكشربجج الذى يبناه فى الكلام على السلال  
والترمس وأنواع الخضراوات والخروج وهذا النوع كثير هناك الى غاية مديريه دنقلة ويستخرجون منه الزيت ويقال  
ان أكثر أهلها من نسل الاتراك الذين صعدوا الى هناك فى أوائل مدة العزيز محمد على باشا ولذلك الى الآن يوجد  
فى أسماء رجالهم فلان كاشف كثيرا وفى أسماء نسائهم السيدة فلانة وهم مقيرون عن باقى أهل البلد فانهم قوم  
طوال القامات ضخام الاجسام بلغ طول الواحد منهم على ما قاله بعض المهندسين الذين كانوا هناك فى مد السكة  
الحديد ثلاثة أمتار الاعشار ويلبس أغنياؤهم ثياب القطن وقفاطين الحرير والجوخ وأغنياء نسائهم يلبسن الملات  
الحرير وأساور الفضة ويعلقن فى ضفائرهن قطع الذهب والكهرمان والودع كل بحسبه ويدهن شعورهن بزيت  
الخروج تارة وحده وتارة يضاف اليه القرنفل أو القنتة أو غيره من العطريات ويصنع فيها المرحونات وبروش  
الخص النفيسة وهى أصناف منها النجبرى يعمل من خوص مصبوغ أحمر وأسود وثمان البرش ربع ريال مجيدى

ومنها التتري وهو من خوص أبيض وأجر وأسود وغن البرش منه ربع وغن ربال مجيدى ومنها السلطه ملطه وهو من خوص أبيض وأجر وأسود وأصفر وغنه نصف ربال مجيدى ومنها الكسوم وهو من الخوص غير المصبوغ وقدير يدغن البرش بحسب جودة الصنعة حتى يباع البرش السلطه ملطه ربال ونصف مجيدى وتعاملهم هناك بالصاغ الميرى وفيها الغنم والبقر والابل وقد يخصون الخرفان ويسمون الطواشيه ويرغبون في تربيتها ويعتنون بكلفتها وغن الخروف الطواشى اذا كان ابن ثلاث سنين جنيته مصرى وبين هذه البلدة وابريم نحو أربع ساعات (دروط) في خطط المقرئى مانصه اعلم ان دروط وهى بفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء اسم لثلاث قرى دروط أشموم من الاشمونين ودروط سريان من الاشمونين أيضا ودروط بلهاسه من ناحية البنسنا بالبحر انتهى وقال عند ذكر الخليلان واذا قابل النيل ناحية دروة سريان التى تعرف اليوم بدروة الشريف يعنى ابن ثعلب النائب فى الايام الظاهرة تشعبت منه فى غربيه شعبه تسمى المنهل تستقل نهر يصل الى القيوم انتهى فقد عبر بدروة بهاء تأييت فى آخره وعبر سريان بم فى آخره وفى كتابه السالك عبر بدروط سريان بالطاوى بالنون وفى بعض المواضع بالطاوى بالميم وفى بعضها بدروط سريان بين الدال والراء وفى رسالته البيان والاعراب عبر بدروة سريان بذا ل معجمة وهاء لثا يث وبالميم وفى دفاتر التعداد جعلت هذه القرية تارة من قرى منفى لوط وقال استرابون ان بقرب الاشمونين موضع يعرف باسم هرمبوليت فلاس يؤخذ فيه الجرك على الضائع المجاورة من الصعيد وموضعا آخر يعرف باسم تبيان كافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منقيس الى الجهات القبليه ويظهر من بقية كلامه انه سافر الى تلك الجهة وان أحد الموظفين وافق دروط أشموم والآخر وافق دروط سريان ومعنى فيلاس بالرومية بوسطة ويقال فى سريان سريام سريامون وهى كلمة مركبة من سرياس وأمون انتهى فعلى كلامه كان هناك محل بوسطة يؤخذ فيه الجمارك وقال الادريسي من هذا الاسم ثلاث قرى اثان بقسم الاشمونين وهى دروط أشموم ودروط سريان والاخرى دروط بلهاسه من ضمن بلاد البنسنا انتهى قلت والموجود الآن من هذا الاسم أربع قرى احدها يقال لها دروط أم فخله والظاهر انها هى دروط أشموم وهى من مديرية أسسوط بقسم ملوى واقعة على الشط الشرقى للبحر اليموسفى وفى الجنوب الغربى للاشمونين بنحو خمسة آلاف متر وبها خيل ومساجد والثانية دروط الشريف والظاهر انها هى دروط سريان والظاهر أيضا انها هى التى يقال لها دروط بضم الدال قال فى القاموس ودروط كصفور بلدة بصعيد مصر انتهى وهى الآن من مديرية أسسوط بقسم ملوى أيضا غربى الترعة الازهرية قليل بل أخذت التربة من تخيلها جانية وفى شمال بانوب ظهر الجبل بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب قرية تانوف بنحو خمسة آلاف متر أبنتها من أعظم أبنية الارياف وبها جامع منارة ولها سوق داعة تشمل على نخوالخبز والأدم بشتري منها المسافرون ولها سوق جمى وبها شون لغلال الميرى والشون كما قال كترير عن خليل الظاهرى ما يوضع بها نخوالغلال والتبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية وأما الاهراء فهى ما يحزن بها الغلال المتنوعة ولا تفتح الا عند الحاجة انتهى وكان بحريوسف يمر بلصقة من الجهة الشرقية ولما تحوّل فيه الى جهة قبلى ارتد حتى ساوى أرض المزارع ولما أنشئت ترعة الاشمونين مرت فى جزئه المجاور للبلد ولما أنشئت الترعة الازهرية مرت فى شرقها فى طرف تخيلها وبنيت هناك قناطر التقسيم بوضع حسن ابتدئ فى بنائها سنة ألف ومائتين وتسع ومائتين فى الجنوب الشرقى للناحية بالقي مترو وهى عبارة عن ست قناطر الاولى وهى الآخر من جهة الشرق خمس عيون على المصرف وبها هويس والثانية على ترعة الساحل بعينين والثالثة على الازهرية بقسم البسبع عيون وهويس والرابعة على الترعة الدروطية الواقعة بين الازهرية واليوسفى بثلاث عيون والخامسة على بحريوسف بخمس عيون وهويس والسادسة على حوض الدجاوى لرى الخوص وجميع هذه القناطر مبنية بالحجر والطوب ويجمعها فرس واحد ما عدا قنطرة الخوص وبها القرش متران وربع متر وطوله من الامام الى الخلف خمسون مترا ويجمع الخس القناطر الاول اربعة مائة مبنية بالحجر أيضا وقد تم جميع بنائها فى سنة احدى وتسعين وحجرها جميعه من ورشة الحسية فى مقابلة الفشن فى البر الشرقى وبلغت صاريها نحو مائتى ألف جنيه وتنفق بعوارض من الخشب أقيسة يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوابات أما الهويسات فأبوابها

من الحديد وتصميم رسما كان يعرفه المرحوم بهجت باشا وتم فرشها على يد رئيس الهندسة الامير سلامة باشا وتم باقي  
 بنائها على يد الامير اسمعيل بك محمد امور هندسة الابراهيمية الآن وتلك القناطر مهندس مخصوص وعندها  
 مخزن عموم اللوازم له مستخدمون وانما اضيفت دروط الى الشريف لما قاله المقرري في رسالته البيان والاعراب  
 ان صاحب هذه القرية هو الشريف نعلب وهو الامير الكبير حصن الدولة بمجد العرب نعلب بن يعقوب بن مسلم  
 بشيد الام بن يعقوب بن أبي جميل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن  
 عبدالله بن جعفر وهو رئيس الجعافرة ومن ذريته الامير الكبير حصن الدين نعلب بن علي بن الشريف المذكور  
 وحصن الدين هو الذي اتفق من سلطنة الاتراك وثار في سلطنة الملك المعز ابيك التركاني وكتب الملك الناصر يوسف  
 ابن العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر فخرجت اليه الاتراك وحاربوه وقبضوا عليه وسجن بالاسكندرية حتى  
 شنقه الظاهر بيبرس قال وكانت مساكن الجعافرة من بحري منفالوط الى سملاوط غربا وشرا ولهم بلاد أخرى  
 يسيرة وقال ايضا ونسبة الجعافرة الى جعفر الطيار بن أبي طالب وقال كثير تقيلا عن كتاب السلوك انه كان بقرب  
 دهروط مساكن كثيرة من العربان ومسكن اميرهم الامير حصن الدين نعلب بن الامير الكبير نجم الدين علي مجيد  
 العرب من عائلته نعلب بن يعقوب صاحب دروط سر يام وفي سنة ست مائة وواحد وخمسين هجرية قام ذلك الامير وقامت  
 معه جميع عربان الصعيد والوجه البحري والقيوم على قدم العصيان حتى قطعوا الطرق برا وبحرا ثم كتب ذلك الامير  
 الى الناصر صاحب حلب بان يعجز الى مصر وهو يكون معه بمصر العربان وكانت خيالة اثني عشر ألف فارس  
 غير من لا يحصى من الرجاله وقد علم الملك المعز ابيك التركاني بذلك فخيش خمسة آلاف فارس من الجند وسيرهم اليهم مع  
 الامير فارس الدين اقطاي المستعرب الذي ترجمه ابو الحاسن فقال هو فارس الدين اقطاي بن عبدالله الملقب بالجمي  
 وبالمستعرب مات سنة ست مائة واثنين وسبعين هجرية وكان اولامن محاليل نجم الدين محمد بن علي ودخل في خدمة  
 السلطان نجم الدين أيوب واقبل بالمستعرب انتهى والتحم الحرب عند دهروط فحصلت مقتله عظيمة من طلوع الشمس  
 الى الزوال وبيما الامير حصن الدين يجول في المعركة اذ سقط عن فرسه فاحتاطت به رجاله ودافعت عنه الاتراك فما  
 اركبوه فرسه الا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من اربعمائة ثم رأى الغلبة عليه فتهقير بحيشه وتبعته الاتراك بالقتل  
 والاسر الى دخول الليل واخذوا كثيرا من نساءهم واولادهم وغنمهم ولا يحصى من الخيل والابل وغيرها  
 ورجعوا بجميع ذلك الى معسكرهم في بليديس ثم قاموا للمقاتلة قبيلتي لوانة وضب وكانوا اكثر اهل القرية والمنوقية  
 وقد تجمعوا في قسم سخا وسنهور والتحم الحرب وانهم العربان شريفة وقتل منهم ارجال وأسرت النساء ومن  
 وقتلتهن رقت العربان وخمدت جرحهم ثم ان حصن الدين بعد ان جمع ما بقي من اصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح  
 والدخول تحت الطاعة فقبل منه المعز ذلك وواعده باقطاع له ولرجاله على أن يكونوا من ضمن الجند ويحاربوا معه  
 الاعداء فاعتز حصن الدين ووطن ان الاتراك لا يستغنون عنه في محاربة الناصر وقام وسار برجاله الى بليديس فلما قرب  
 من خيمة الملك ترجل عن فرسه فلم يلبث أن قبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحو من ألفي فارس وستمائة راجل  
 ونصبت لهم المشافي فيما بين بليديس والقاهرة وصلبوا جميعا الا الامير حصن الدين فانه أرسل به الى سجن اسكندرية وبقي  
 به وأمر الملك المعز بزيادة القطيعة المضروبة على العرب وأن يراد في القود على المعتاد وأن يعاملوا بالشد والقسوة فذلت  
 العرب وضعفوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم الى الغاية قال والقود هو ما يبعث به الى الملوك من نحو الخيل  
 والابل والحيوانات العزيزة يقال وصل بالقود وجوز القود على العادة وبعث القود اثني عشر فرسا ونحو ذلك انتهى  
 وفي رسالة المقرري انه بعد واقعة دروط مضى الاتراك الى ناحية سخا بالقرية وقد اجتمع هناك بنو سنبس ولوانة ومن  
 معهم فوقع الاتراك بهم واقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم وبنوهم وأموا لهم فذلت سنبس من يومئذ وقتل  
 وتفرقت بالقرية وسنبس بطن من طي يسعون الى سنبس بن معاوية بن جرجول بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طي وفي  
 سنبس اخذوا وعشائرهم وكانت سنبس تنزل بفلسطين والدوارم قريبا من غزة وكثروا هناك واشتدت وطأتهم على  
 الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير ناصر الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري اليهم في سنة اثنتين  
 وأربعين وأربعمائة يستدعيهم واقطعهم البيرة من أراضى مصر وكانت البيرة يومئذ منازل بني قرنة من بطون ضب

ابن جذام فنجعت سنابس وعتدت الى البحيرة وأوطأهم الوزير ديار بن قرة وأقطعهم أرضهم وديارهم فاستعت أحوالهم ونخم أمرهم وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم ولم يزالوا بالبحيرة الى أن كانت سلطنة المعز بن الدين بن ايبك التركي فحصل لهم ما سمعته انتهى والثالثة دروط الشريف قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور على الشط الغربي لقرع رشيد في جنوب منية السعيد بنحو ألفي متروفي شمال ناحية العطف بنحو ألف وأربعمائة متروهم أربعة مساجد أحدها في جهة الشمال الشرقية له ميسر نان ومنارة ويقال انه كان بها نحو خمسة عشر مسجدا وكان بها حمام اثاره باقية الى الآن وكان بها حوانيت درست عند فتح المحودية وبها الآن أربع وابورات يتبعها أربع حدائق وأبعادية لا تنجها من حرم الحرم سعيدي باشا والربعة دروط بلهاسة وهي بلدة من مديرية المنية بقسم بني حزار على الشط الغربي للبراهمية وفي الجنوب الشرق لطنبدا بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرق لناحية آبة الوقف باكثر من ذلك وفي المقر يزي ان بدروط بلهاسة جامعاً أنشأه زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي ومات في الحرم سنة احدى وتسعين ومائة فدفن فيه وقال فيه الشاعر

حلف الجود حلقه برفيها \* ما برأ الله واحداً كزباد  
كان غيتا لمصر اذ كان حيا \* وأمانا من السنين الشداد

ومات أخوه ابراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة فقال فيه الشاعر

ابن المغيرة ابراهيم من ذهب \* يزداد حسنا على طول الدهار

لو كان يملك ما في الارض يحمله \* الى العفاة ولم يهجم بتأخير

ومات أحمد بن زياد بن المغيرة في الحرم سنة ست وثلاثين ومائتين فقال فيه الشاعر

أحمد مات ما جدامه قودا \* ولقد كان أجدام محمودا

ورث المجد عن أب ثم عم \* مثله ليس بعده موجودا

انتهى وأقول ان من أعمال الاشمونين أيضا بقرب دروط الشريف ودروط أم نخلة بلدة تسمى دروة بالمهملات أو بالمعجمة في أوله وهاء التانيث في آخره وهي بلدة مشهورة الى الآن وفيها نخيل وأشجار ومساجد ومنها العمدة الشهير عبد العال بن موسى الدورى تولى عدة وظائف في الحكومة وله بها بنية مشيدة ودور متسع وهو رجل من كرام العرب يضرب بكرمه المثل ولوصافه مائة فارس في أى وقت لا يحسن قراهم من غير أن يجدد لهم شيأ وفي كثير من الاوقات يدسماطه نحو أربعين خونا كما أخبر بذلك من شاهده وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر قسم في مدة الخديوى اسمعيل باشا وأمل من عبر عن دروط الشريف بدرة الشريف التبس عليه القربان ويحتمل انها أيضا منسوبة للشريف ناعب المذكور فان المقر يزي في رسالته قال وكانت بلاد الاشرف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم وأخلافهم من الاشمونين الرجوى اتلبد بهم ومعظمهم بالذروة انتهى والى احدى قرى دروط ينسب الشيخ شمس الدين الدورى قال الشريفانى في طبقاته ومن أهل الله تعالى شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدورى ثم الذمياطى الواعظ كان بالجم مع الازهر أيام السلطان قانصوه الغورى وكان مهيبا عند الملوك والامراء زاهدا مجاهدا صائما قائما أمره بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان مجلسه بالازهر تفيض منه العميون وكان يحضره اكابر الدولة وأمرء الالوف وكل واحد يقوم من مجلسه متخشعا ذليلا صغيرا رضى الله عنه وكان اذا امر بشوارع مصر يتزاحم الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه ربحى بدائه من بعيد على ثيابه ثم يمسح به وجهه وكانت شجاعا مقداما فى كل أمر مهم وحط مرة على السلطان الغورى في ترك الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام فسقت وعزلت فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا هراكب فجاهد فيها قال عند ذلك المال الذى تعمربه فطال بينهم الكلام فقال الشيخ قد نسيت نعم الله عليكم وقابلتها بالعصيان أما تذكر حين كنت نصرانيا ثم أسروك وباعوك من يد الى يد ثم نعم الله عليك بالحرية والاسلام وورقك الى أن صرت ملكا سلطانا على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذى لا ينجى فيه طب ثم تموت وتسكن في قبر مظلم ثم يدسون أنفك هذا فى التراب ثم تبعث عرابا ناعطشان جوعا ثم توقف بين يدي الله الحكيم العدل الذى لا يظلم مثقال

ذرة ثم ينادى المنادى من كان له حق أو مظلمة على الغورى فليحضر فيحضر خدائق لا يعلم عدتها الا الله تعالى فتغير وجهه  
السلطان من كلامه فلما ولي الشيخ وأفاق السلطان قال اتوني بالشيخ فعرض عليه عشرة آلاف دينار يستعين بها  
على بناء البرج الذي في دمياط فرد عليه وقال انارجل ذو مال لاحتاج مساعدة احدثوان كنت انت محتاجا اقرضتك  
وصبرت عليك فما روي اعز من الشيخ في ذلك المجلس ولا اذل من السلطان فيه هكذا كان العلماء العاملين وقد صرف  
على عمارة البرج بدمياط نحو اربعين ألف دينار وانما كان بقدر الاشربة ويتجرف في خيار الشبر ونحوه ولم يأخذ قط  
معلوم وظيفة وينتظر طبعه من أكل الاوقاف والصدقات ويخبر أنها تسود وجوه قلوبهم وله من المصنفات شرح  
منهاج النووي وشرح الستين مسئلة وكباب القاموس في النقه وكان يتواضع جدا لمن علمه ولو شيئا يسيرا توفي رضى الله  
عنه في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وتسعمائة وله من العمر نيف وخسون سنة ودفن برأوى بته بدمياط ودفن  
عنده سيدي أبو العباس الحرثي انتهى وينسب الى دهر روط كافي الضوء الامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن  
أحمد بن محمد بن ناصر الدين البكري الدهر روطي ثم المصري الشافعي ولد في ليلة الاثنين السابع والعشرين من  
شعبان سنة تسع وتسعمائة بدهر روط من البنساية وقرأ بها القرآن وحفظ التجميع والمنهاجين مع زوائد الاسنان  
واللقمة ابن مالك واشتغل يسيرا على أبيه ثم لازم الشمس البرماوى والقائى وغيرهما وسمع على شيخنا وناى عنه وعن  
غيره في القضاء ودرس بالقوية والحسامية من القويم ووج وعانى النظم ومن كلامه قوله

نأت خطوب الدهر قسرا على الورى \* وناهيك خطب الدهر يعقبه القسر

مات في شوال سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة رحمه الله تعالى وينسب اليها أيضا الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
اسماعيل بن موفق الدين الشمس بن البدر بن الفخر بن الشمس بن الشرف الديروطى الشافعي ولد بدهر روط سنة ثمان  
وأربعين وثمانمائة وقرأ بالسبع وحفظ الملحمة والعنة ودفن بالخوار حبيبة وغالب منهاج القرعى وقدم القاهرة فقرا  
على الديمي وعلى غيره وصار احدث شهود بلده بل ولى بها القضاء حتى مات سنة تسعين وثمانمائة وكذا ولد له محمد بن  
محمد بن محمد يجمع مع سابقه في رابع المجدين وبعد القرآن حفظ الرحبية والشاطبية واشتغل على عمه وغيره وقدم  
القاهرة لازم الديمي حتى قرأ عليه بالسنة وغيرها وتكسب بالخطابة وياشر الامامة وتدرج في المباشرة بالشمس  
الخطيطى انتهى ولم يذكر تاريخ موته وانما ذكر ان قدمه القاهرة كان سنة ست وسبعين وثمانمائة والظاهر ان  
هذين الشيخين من ذرية شمس الدين المتقدم وينسب اليها كافي الضوء الامع أيضا محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان  
ابن داود بن ناصر الدين البكري الدهر روطى ويعرف بالجلال البكري ولد في ثاني صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة بدهر روط  
ونشأ بها حفظ القرآن والتحرير والقيمة الحديث والخوار وغير ذلك وتنقه بحجده وتحول بعد موته وعصر وقرأ على التقي  
ابن عبد البارى والذى كنى بالميدومى والشمس البرماوى والقمنى وحضر دروس الولي العراقي في الاصول والحديث  
وكذا أخذ عن الجلال البلقينى وأخيه وبرع في حفظ الفقه وشارك في أصوله والعربية مع الديانة والاهمال والتواضع  
وقد حج مرتين وجاوروا أخذهم بالعلم عن الاهذل وكذا سافر دمشق وزار بيت المقدس وباب في القضاء عن الحفاظ بن حجر  
واستقل بقضاء الاسكندرية وحدث سيرته فيها ولكنه لم يلبث أن عزل فتألم أهلها لذلك ورجع الى القاهرة فلازم  
النيابة مع التصدي للاقرار والافتاء ثم أعرض عن القضاء بسبب حادثة منعه من الدوا دار الكبر من أجلها بعض  
الملك ووعا كسه السلطان في ذلك قال وقد اجتمعت عليه مرارا وسمعت من أبحاثه وفوائده وأخبرني انه شرح  
المنهاج ومختصر التبريري وبعض التدرى بالبلقيني والروض لابن المقرئ وتنقيح الباب وأفرز نكتا على كل  
من الروضة والمنهاج بل شرع في شرح على البخارى وبالجملة فهو حفظ الشافعية لفروع المذهب في ذلك الوقت  
ولكنه ليس في الكتابة والفهم فضلا عن التحقيق بالمأهرمات في يوم الخميس من منتصف ربيع الثانى سنة احدى  
وتسعين وثمانمائة ودفن في تربة أشاهنا ابن الصابونى بخط الريدانية بالقرب من جامع آل الملك رحمه الله وايانا انتهى  
(دسوق) بلدة جليله مركز قسم من مديرية الغربية على الشاطى الشرقى لبحر رشيد قبلى قوة بنحو ساعتين وفي  
جهتها البحرية محطة السكة الحديد وفي مجرىها بالقرب محلة مالت و بهادى وان القسم ومجلس الدعاوى والمشيخة



ومحكمة شرعية مأذونة بقرير الخلع وعقد المبيعات والرهونات ونحو ذلك ما عدا عقد بيع الاطيان فذلك لا يكون  
 الا بمحكمة المديرية أمام المدير أو وكيله ومنها محكمة زفتة ومحكمة مغمود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ وكفر  
 الزيات وغيرهما من محاكم غير مركز المديرية وأبنيتها بالاجر الخيد وفي أكثر دورها الغرف وفيها قصور مشيدة بشبابيك  
 من الزجاج والحديد منها قصر لعبد العال بك رئيس مجلس الغربية بناء سنة ١٢٩٠ وله فيها بستان ذو فواكه  
 وقصر للسيد امام القصبى شيخ جامع سيدى أحمد البدوى وقصر لبسبونى الفار من ناحية دميرة كلاهما معد للترول به  
 أيام مولد سيدى ابراهيم الدسوقي لأطعام الفقراء والمساكين والزوار والقصور الثلاثة في جهتها البحرية كقصر شتا  
 بك مقفوش عوم البرارى الآن ومنزل مشيد أيضا لمحمد بك سعيد بقرب البحر وفيها خان عظيم سبع وقف سيدى  
 ابراهيم كعدة منازل للوقوف أيضا وبها أحد عشر مكتبا لاطفال المسلمين ولشاهيرها فيها مضاف ومنازل حسنة وبها  
 وابورات مياه أحدها ذات العصمة عين الحياة والثانى لعباسى عيسى والثالث لعيسى الخرزاني من أهل المحروسة  
 وثلاث سواق معينة عذبة الماء واحدة للشيخ اسمعيل أبى راس شيخ جامع سيدى ابراهيم الدسوقي واحدة للشيخ  
 امام القصبى والثالثة لمحمد بك المنشاوى مع بستان له أيضا في بحرى المساكن وبها أربعة مغالق لبيع الخشب وفيها  
 معمل دجاج لتولى البدوى عمدتها ولها سوق كل أسبوع وبقرها تان كبيران تأخذ منهما الأهل السباح وبها  
 ثلاثة جوامع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقى سيدى ابراهيم الدسوقي بناءه وأولابعض السلاطين ثم أجرى  
 فيه السلطان قايتباى عمارة وسعه ثم هو الآن جارتجديده على طرف الخديو اسمعيل على غاية من الاعتناء وقد  
 رسم فيه مئذنتان وبني أساسهما مع الجامع وكان وضعه على الهيئة التى هو عليها الآن بعرفتنا وسمنا من توليتنا  
 الاوقاف المصرية وضمير القطب المذكور فى داخله عليه من المهابة والجلال ما لا ينكره أحد والآن أعنى سنة  
 ١٢٩٣ جدد له كسوة ثمينة رفيعة القيمة سجادة ولتوا ابراهيم باشا نجل الخديو اسمعيل باشا وسيرته رضى الله عنه شهيرة  
 ومنافيه كثيرة ذكر الشعرانى فى طبقاته شريدة منها حيث قال هو العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي ابن أبى  
 المجد بن قريش بن محمد بن أبى النجم بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبى الطيب بن عبد الله الكاتم بن عبد الخالق  
 ابن أبى القاسم بن جعفر الزككى بن على بن محمد الجواد بن على الرضابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد  
 الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى فقهه على مذهب الامام الشافعى ثم  
 اقتنى آثار الصوفية وجلس فى مرتبة الشيخوخة وجل الراية البيضاء فكان من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب  
 الخرق وكان من صدور المقررين صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وأسرار ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال  
 خارقة وأنفاس صادقة وهم عالية ورتب سنية ومناظر بهية وإشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار  
 ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الأعلى فى المعارف والمنهاج الاسنى فى الحقائق والطور الارفع فى المعالى  
 والقدم الراسخ فى أحوال النهايات واليد البيضاء فى علوم الموارد والباع الطويل فى التصريف النافذ والكشف الخارق  
 عن حقائق الآيات والفتح المضاعف فى معنى المشاهدات ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا فى بدايته  
 لا يفلح له مريد فانه ان نام مریده وان قام مریده وان أمر الناس بالعبادة وهو بطل أو توبهم عن الباطل وهو  
 يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه ومن كلامه رضى الله عنه اعلم انك ان صمت فهو الذى صومك وان قلت فهو الذى  
 قومك وان عملت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى أسقاك وان  
 اتقيت فهو الذى وقاك وان ارتفعت فهو الذى رفعتك وان نلت فهو الذى نولك وليس لك فى الوسطى وكان  
 يقول ياكم والدعوات الكاذبة فانهم اتسود الوجه وتعبى البصيرة واياكم ومواخاة النساء واطلاق البصر فى رؤيتهن  
 والمنشى مع الاحداث فى الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات وكان يتكلم بالعجمى والسرمانى والعبرانى والرنجى  
 وسائر لغات الطيور والحوش فن ذلك ما كتبه الى بعض مرديه بعد السلام اتنى أحب الولد باطنى خلى من الحقد  
 والحسد ولا يباطنى شغل ولا حريق لظى ولا لوى لظى ولا جوى من مضى ولا مضى غضى ولا نكص نصال ولا سقط  
 نطا ولا شطب غطا ولا عطل خطا ولا شنب سرى ولا سلب سبا ولا عتب غفا ولا سمد اصدا ولا بدع رضا ولا شطف

جوى ولا حيف حرا ولا جنح خيش ولا حفص حفس ولا خفض خنس ولا حواد كنس ولا عنس كنس ولا عس عس  
 خنس ولا جيقل خنس ولا سطاريس ولا عيطافيس ولا هطامرش ولا سطامرش ولا شوش أريش ولا ركاش  
 قوش ولا سجادنوس ولا كبة اسمطاول الروس ولا بوس عكموس ولا فتقاد افاد ولا قداد انكاد ولا همداد ولا شهداد  
 ولا يدمن العون والمنافع الى الاخير والنوال الى غير ذلك من جنس هـ هذا الكلام الذى لا يفهمه الا من له قلب  
 أو أفهمه الرب وكان يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى مرأى أهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام  
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوته شفقتة على غنمه بعثه نبيا وجعله كليما  
 راعيا لبنى اسرائيل وناجاه فن أعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان يقول ليس التصوف لبس الصوف  
 انما التصوف من بعض شعار المتصوف فان دقيق التصوف ورفيق صفاته ووروفيق بهجة ترقية لا يحصل الا بالتدريج  
 فاذا وصل الصوفى الى حقيقة التصوف المعنوى لا يرضى باللبس ما خشن لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن  
 مقامات الرعونة وعاد ظاهرا له الحسنى فى باطنه الى واجتمع بعد فرقه وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء بحرقه  
 والثلج والبرد يقوى ضرامه والقميص الرقيق لا يستطيع حمله لاطافة سره وزوال كفايته بخلاف المريد فى بدايته  
 يلبس الخشن ويأكل الخشن ليمؤدب نفسه وتخضع لمولاه فيحصل لصاحبها تهيدا للمقامات التى يترقى اليها فكما روى  
 الحجاب ثقلت الثياب ومن نظمته رضى الله عنه

سقاءنى محبوبى بكاس المحبة \* فتهت على العشاق سكر الخلق  
 ولاح لنا نور الجلال لؤلؤا \* لصم الجبال الراسيات لادكت  
 وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا \* أطوف عليهم ككرة بعد كرة  
 ونادمى سرا بسر وحكمة \* وان رسول الله شينى وقد وقى  
 وعاهدنى عهدا حفظت له دمه \* وعشت وثيقا صادا فاجبعتى  
 وحكمى فى سائر الارض كلها \* وفى الجن والاشباح والمردة  
 وفى أرض صين الصين والشرق كلها \* لا قصى بلاد الله صحت ولا ينى  
 أنا الحرف لا أقر الكل مناظر \* وكل الورى من أمر ربى رعبتى  
 وكم عالم قد جاءنا وهو منكر \* فصار بفضل الله من أهل خرقتى  
 وما قلت هذا القول فخرا وانما \* أئى الاذن كى لا يجبولن طربقى

الى آخر ما قال من شطح طويل وتحدث بالنعمة نظاما ونرا عاش رضى الله عنه من العر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل قط  
 عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وسنة رضى الله تعالى عنه انتهى باختصار من  
 كلام طويل وفى كل عام يعمل له ثلاثة مواعيد التمرع اليه فيها الناس من كل جهة أحدها فى شهر برمودة وهو أقبلها  
 زوارا وثانيها فى شهر طوبه وهو المسمى بالرجى وهو أكثر منه وورد يجتمع فيه جملة من الزوار والتجار للبيع والشراء  
 ويمكث ثمانية أيام وثالثها المولد الكبير فى شهر مسرى يؤتى اليه من داني البلدان وقاصيه الزيارة والتجارة وتضرب  
 فيه الخيام ويحضره مشاهير البلاد المجاورة بأنواع الاطعمة ومشايخ الطرق والسجادات بجميع الاشياء وتدوم  
 حرركته ليلا ونهارا بالاذكار وتلاوة القرآن والبيع والشراء لجميع أنواع البضائع مثل ثياب الحرير والمقصب  
 والقطنى والجوخ وأوانى النحاس وغير ذلك من جميع مشتملات القطر وأصناف الحيوانات المجلوبة من أقصى  
 الصعيد والبحيرة ويحضر ما مورض مطية طندنا والعساكر للمحافظة ويقعون به حتى ينتهى ويستقر أيضا ثمانية  
 أيام وبالناحية أضرحة آخر لبعض الاولياء كسيدى أبي النصر عز الدين والخلال الكركى والشيخ اسمعيل أبي راس  
 والشيخ أحمد ربيع والشيخ فرطاي وفى الضوء اللامع للسحاوى ان على بن محمد بن علي بن ذى الاسمين أبواب  
 عثمان بن ذى الاسمين عبد العزيز بن عبد المجيد الشهير بابي المجد بن محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين وربما كنى  
 بابا كبر أولاده النجم فيقال أبو نجم الدين بن نجم الدين القرشى الابدورى بفتح الهمزة ثم موحد ودال مهملة ثمراء

مشددة نسبة إلى أبي درة من أعمال البحيرة ثم الدسوقي بضم المهملة الميم والهمزة الموحدة ويعرف بسمنان لسن كانت له بارزة وأيوب في نسبه هو أخو الشيخ إبراهيم الدسوقي صاحب الاحوال ولد تقريبا سنة خمس وسبعين وسبعمائة بآبى درة وانتقل منها وهو صغير بعد موت والده وحفظ القرآن عند الشهاب السروجي وتلاه لآبى عمرو وعلى ابن عامر ثم قدم القاهرة فحفظ بها أيضا المدة والرسالة ومختصر ابن الحاجب والقيسة ابن مالك ومن شيوخه في السماع الصلاح الزفتاوى والبونى وابن الشيخة وابن الفصيح والعراقي والهيتي والبناسى والدجوى والغمارى والمرغى والنور الهورى والجمال عبد الله الرشيدى وناصر الدين نصر الله الحنبلى والسويداوى والحلاوى وأكثر من المسموع وكان يخبر أنه أخذ الخرقه الدسوقيه عن ابن عم الجمال عبد الله بن محمد بن موسى المتوفى بدسوق في سنة ثيف وثمانمائة عن أبيه عن جده موسى عن شقيقه الشيخ إبراهيم وقطن دسوق من سنة اثنتى عشرة إلى أن مات شيخ المقام الأبراهيمى بها وهو ابن عمه الشمس محمد بن ناصر الدين محمد بن جلودى سنة أربع وثلاثين فاستقر عوضه في الشيخة فباشرها وصرف عنها امرأته ووزاريت المقدس ودخل اسكندرية مرارا وحديث وسمع منه الفضلاء بالقاهرة ثم بدسوق وكان خيرا ضابطا صدوقا ثقة ثبت ساكنا وقورا صبوراً على الاستماع متواضعا سليم الفطرة مستحضر الفوائد مات في ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة تسع وخسين بدسوق على مشيخته اودفن عند الضريح البرهانى وخلف اولاد ارحمه الله تعالى اه \* ومن علماء هذه البلدة الامام الكبير والعلامة الشهير صاحب التاليف النافعة العبارات الواضحة محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي وقد ذكر ترجمته الجبرئى في حوادث سنة ثلاثين ومائتين وألف فقال هو العلامة الاوحد والفهامه الامجد محقق عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلدة دسوق قرية من قرى مصر ونشأ بها ثم حضر الى مصر وحفظ القرآن وجوَّده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الخفاجى الشهير بالشافعى وهو مالكي المذهب ولازم الشيخ حسن الجبرئى الكبير مدة طويلة وتلقى عنه علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وحضر عليه المطول وغيره وراق الجبرئى بالازهر ثم تصدق للتدريس وأقاد الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وقبيل المبانى يفل كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تقريره وكان درسه مجمع أدكيا الطلاب والمهرة من ذوى الافهام والالباب وكان فيه لين جانب وتواضع وعدم تصنع جارا على سجيته لا يرتكب ما يكلفه غيره من التعاطف وغفامة الالفاظ ولهذا أكثر الاخذون عليه والمترددون اليه وكان حفظه حسنا وخلقه حسنا وله تأليفات واضحة العبارات منها حاشيته على مختصر السعد وحاشيته على شرح الشيخ الدردير على متن خليل في فقه المالكية وحاشيته على شرح الحلال الحلى على البردة وحاشيته على شرح السمعانى للصغرى وحاشيته على الرسالة الوضعية وحاشيته على شرح آداب البحث للشيخ الاسلام ذكرى الانصارى وغير ذلك مما بقى في المسودات ولم يتيسر له جمعه ولم يرل على حاله في الالقاء والافتاء والعقود والصالح الى أن تعلق بوفى يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى من السنة المذكورة وخبر جو واجتازته من درب الدليل وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بقرية الجاورين رحمه الله واليه ينسب أيضا العلامة الشيخ إبراهيم الدسوقي بضم المهملة الميم والهمزة الموحدة مطبوعات المطبعة الميرية ببولاق مصر المحيية وهو كما أخبر عن نفسه السيد ابراهيم ابن السيد ابراهيم بن السيد على ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الغفار ابن السيد فرغل الدسوقي المالكي ينتهى نسبه الى سيدى موسى أخى العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقي وأما سيدى ابراهيم فلم يعقب كفى رسالة بخط السيد مر تضى الحسينى التسمية صاحب تاج العروس شرح القاموس ولد المترجم سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة ومات أبوه وهو صغير وحفظ القرآن ببلده وحضر بها صغار الكتب ثم قدم الى الازهر فتلقى العلوم عن الشيخ محمد خضارى والشيخ مصطفى البولاقى والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ ابراهيم الخربتاوى والشيخ حسن الابطخ والشيخ عبد الرحمن الديماطى الغمري والشيخ أحمد المرصى والشيخ محمد الشيبينى والشيخ عثمان المرادى الديماطى والشيخ محمد دفع الله وشيخ المالكية الشيخ محمد عديش حتى تأهل للتدريس وله أعناء زائد بن الادب وقرض الشعر وجلس للتدريس فدرس بعض رسائل ثم دخل في الخدمة الميرية التى لم تخرجه عن الاستفادة فكان مساعدا في تصحيح الكتب الطبية في مدرسة ابى زعبل سنة

ترجمة العلامة ابن عرفة

ترجمة الفاضل الشيخ ابراهيم الدسوقي

ثمان وأربعين مع الشيخ محمد عمران الهراوي ثم نقل منها إلى مدرسة المهندسخانة الخديوية رئيس تصحيح فصحح فيها جملة من كتب الرياضة وتوابعها ولما استتمت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم عباس باشا إلى مدرسة أخرى قريبة منها على شاطئ النيل ببلق وكانت تحت نظارتنا توظف فيها باطية من أحادهم ما تعلم فرقتين من تلامذتها علم العربية وكيفية توفيق الترجمة حقها عند النقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية والثانية تصحيح كتب الرياضة ولما أتمت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم سعيد باشا انتخب للتصحيح بالمطبعة الكبرى فصحح جملة من كتب الطب والكيمياء وغيرها وكان مع ذلك معينا في تحرير جريدة الوقائع المصرية ثم صدراً من الخديوي اسمعيل باشا بجعله رئيس تصحيح عموم كتب العلم في تلك المطبعة وأدامه مدة على أحسن وجه ثم رتب له معاش إلى أن توفي سنة ١٣٠٠ هـ بجزيرة عابره رحمة الله تعالى وقد حكي عن نفسه وقالة فيما اتفق مع بعض أدباء الانكليز تدل على براعته في الأدب وتمكنه من لسان العرب لأبأس بسوقها وهي الحمد لله وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه وبعد فممن وفد علينا في عقد الخمسين من البلاد الشاسعة ذات المعارف الواسعة والصنائع الباهرة والتحف الرائعة لتلقى بعض الكتب اللغوية وترجمتها إلى اللغة الانكليزية الماهر الالمعي والأديب اللوذعي رب الاخلاق الجميلة المقرؤة بحلى الفضيلة المتميز في جنسه بالنظنة الوفاة البارع منصور أفندي زاده صاحب الطبع اللين المعروف في بلده لونه رطب بالمستترلين كما به لم من ديايج تأليفه وطوابع تصانيفه وهذا الأديب الماهر الانكليزي كان اذذاك لا يساويه في النحو والصرف واللغة والأدب باري زى فقد كان يربى كثيراً من المتفادات على محال من تأليف البارون دساشي شارح المقامات الشهير بباريز شهرة فاضى تبريز مبرهن على غلظه في رسائله الخوية وما أفرط من سقطه في كتمه الأدبية وكان لهذا الرجل رحلة قديمة إلى هذه الديار أكثر فيها التردد على شجني الاسلام العروسي ثم العطار ذوى الاقدام الراسخة والهمم الشائخة والفضل الجلى في زمن رب القدم المكيين مجدد القديين بمصر الحاج محمد باشا على وقبل وفوده إلى مصر هذه المدة الأخيرة كتب إلى صديق له فرنساوى رب بصيرة وهو الماهر الامثل المعروف بمسيه وفرسنل الذى طال ما كان يتشدد بقوله انما على وزن فرزدق لكونه أديباً في لغته مدلا في العربية بعرفته وفصاحته حتى انه شرع معي في عمل شواهد الصحاح لكن لم يوفق باتمامه للنجاح يسأله عن أديب يعرف بالاعتناء واللغة معروف دمت الاخلاق لطيف العشرة بشري التلاق فكتب اليه يعرفه في فاجابه قد وقعت على مطلوبي مع كلام يتضمن التماسه ابلاغ سلاحي مؤذن بان المشار اليه تمام مرأى ثم بالاتفاق الغريب المؤلف ايراده لكل أديب ان المذكور قد حضر من سفره ولم أشعر بخبره وكنت في بعض الايام عازماً على الذهاب إلى الحمام وكان مروى بخان الخليلي على جمع حافل بمحاووت صاحب لي يعرف بصالح أفندي كامل أتى اليه الموصى اليه يسأله عن وطني أو حارة سكني فلما رأى ما راعه عليه قال هذا الاستاذ المشار اليه السيد ابراهيم عبد الغفار صاحب القدر والاعتبار ما كان من الرجل الان قام إلى مسلمان فلقيته متبهما الا اني تخلت لما رأيت عينه لعدم سبق العهد بيني وبينه ولما أخبرني صاحبي بالخال سري عنى ما حاك بخلد والبال وقأملته فاذا انسان قد وخطه الشيب وليس في لسانه لكمة ولا عيب طويل التامة كبير الهامة تلوح عليه امارة فصيح العبارة كانه عدنانى أو قطنانى الا انه ذوى عثمانى لا يتكلم الا بفصح الكلام وله بفتون الادب الممام فهزتنى اليه أريحية الطرب وتعبت من فصاحته مع أجنيسته كل العجب فالتمس منى الذهاب إلى وطنه ليعرفنى محل سكنه فلم يكن منى الا الامتثال وموافاقته على ما قال فرأيت له عادة المصريين في مأكله ومشربه وزى الاتراك في حليته وأدبه ووقع بيني وبينه الاختيار على ان أمر عليه آخر النهار عند رجوعي من تصحيح كتب الرياضة بمدرسة مهندسخانة القضاة فرطلى ما هية مع قلل الزمن عظيمة لها عند النقير وقع في النفس وقيمه على ان نقرأ ما عمل يوم نحو نصف كراسة من شرح متن القاموس المسمى بتاج العروس لصاحب الخلق الحسن الهينى السيد محمد مرضى الزبيدى الحسينى مع التفهم والتفهيم لما صعب أو كان غير مستقيم مع مراجعته ما كان عنده من معتبرات اللغة الصحاح فقد كان عنده نسختان من كل من القاموس والصحاح ونسخة وأول أخرى من تاج العروس تزول برؤيتهما العيوس ثم نسخة من كتاب لسان العرب المشهور بلوح على أجزائها الزائدة عن العشرين في تحقيق انها بخط مؤلفها ابن

منظور المعروف بالافريقى تم نسخة من حاشية المحقق النطاسى سيدى محمد بن الطيب القاسى تنعش النفوس  
 لا تصافه الصحاح من القاموس وهذا المحقق كالسيف المتضى وبعبارة بشيخنا السيد مرتضى ثم مسودة كتاب  
 فى اللغة ضخمة بخط مؤلفه أى عثمان التنوخى النخعي ثم أجزاء من المحكم المنير للإمام ابن سيدة الضرير ثم نسخة  
 من هر السيموطى ذات حواش كثيرة بخط صاحبنا الشيخ نصر الهورى رب البصرة منقول بعضهم من المسفر عن  
 شرحه خبايا المزهري لرب التحقيق المطرب سيدى محمد بن الطيب وقد طالعنا فى مدة من الايام هذا الكتاب الاخير  
 قبل الشروع فى تاج العروس المنير كانه مقدمة المقصود لتقف على ما فى اللغة من حد ومحدود ثم عدة من  
 الاسفار ودواوين شعرية ذات اعتبار ثم كلمات أبى البقاء فى اصطلاحات العلوم العربية النقلية منها والعقلية  
 ثم حدود الجرجانى السيد القم مقام ثم شروح ديوان حماسة أبى تمام لذى المذهب الأبريزى المعروف بالقاضى  
 التبريزى وهذه الكتب كلها فى أيدىنا للمراجعة اذا تخالفنا فى معنى أو وقع فيه بيننا منازعة فانظر اذا الكسل  
 الاحلى مذاق من العسل الى هذا الاستعداد العجيب عنده من هو فى اللغة غريب وكان أمامى وأمامه كرسى  
 ذو اسطخين أفقيين مائتين لراحة القارئ شياً عليهم مامعتين وكنت فى بعض الاحيان أرى منه المشاركة والجولان  
 فى فروع فقه أبى حنيفة النعمان اذا ورد علينا أثناء القراءة حكم دينى مدركه قياس أو دليل غير يقينى وقبل  
 الشروع فى القراءة كل يوم يحضر لكل منا كاستان أو سلطانيتان بالشاى المزوج بالسكر والقهوة مملوءتان مع  
 ملحقتين ولقمتين أو رغيفين مستطيلين صغيرين ثم يحضر لنا شربان بالحرير المقصب مكسوان وحين القراءة يكون مع  
 كل منا من الكتب المتعددة النسخ نسخة رائعة لاجل التجيز بسرعة المراجعة وكان المذكور يعيب ترتيب  
 مواد كلمات أبى البقاء ويحسنى على أن ترتبها ترتيباً لائقاً معتبراً أصول الكلمات غير معول على أداة التعريف  
 وزوائد المشتقات وتارة يقول لولا ما يمدى من الاشغال لنسجتها على ألبق منوال ورأيت له وجهاً فى ذلك فانه كتاب  
 وعرا المسالك وبعد مفارقتى اياه كل يوم فى العشيّة يكون قد ترجم ما قرأناه الى لغته الانكليزية مرتباً له ترتيب  
 المصباح كعادة المجتات اللغوية قبل ظهور ترتيب الجوهرى صاحب الصحاح برذل فصل من فصول القاموس  
 الى محله المتعبر فى الترتيب الاول المانوس ومكثنا على هذه الاحوال عدة احوال حتى تصرمت تسعة أعشار  
 الكتاب المهم وأشرف على أن يتم وكنا نستوفى مع ذلك مطالعة بعض أصول ذلك الشرح ككتاب لسان العرب  
 وحاشية المحقق القاسى الموقية بالارب وكنا نرى على حواشى اللسان هوامش بخط السيد مرتضى الحسنى الزيدى  
 وقت أخذ منه مرام ووقفنا على أجزاء من هذا الشرح السابع والثامن والتاسع فى خزائن رواق الشوام مكتوب  
 على كل جزء منها بخط بعض المغفلين أوقف هذا الكتاب الى آخره كما وقفنا على قطعة من الجزء الاول بخط المؤلف أيضاً  
 اشتراها له من الشيخ احمد مئة العالم المالكي الشيخ احمد الكتبي الا قد ذكره وكان هذا الرجل يسكن فى الحواري  
 البعيدة عن تردد أقدام الافرنج خصوصاً الانكليز مخافة أن يشغلوه عن سرعة التجيز بجهة الحنفى وغيث العدة  
 وكان لكثرة جده واجتهاده لا يخرج من منزله الشهر والشهرين والثلاثة كعادته فى بلاده ومن كان يجتمع عليه رجل  
 كتبى أشقر اللون أشعله يقال له الشيخ احمد الشعر اوى وكان يسمح له بذلك نظراً لاحتياجه الى ما يرغبه من الكتب  
 ومن ماثره الجملة التى تعدل للكرام فضيلة انه كان فى شهر رمضان شهر التنزل والاحسان من المنان يدفع لى كمية  
 سنية فى مغلفة من الورق مطوية زيادة على مربوط الماهية محتوية على مقدار ذى بال من الجنيهات الانكليزية  
 مترجماً من قبوله وان لا أردت قوله قائلاً هذه تسعة رمضان وأنت شريف فقبلها منى على سبيل الهدية لا الصدقة  
 والاحسان ومما تفق له ان ضاعت ماله المستقرة التى كان يسدها معافاة فى بنك من بنكات لويدير بفلس حصل  
 فيه أوجب تأخره فلم يبق له الا ما يكفى معاش العمال فرأيتهم حزينا كاسف البال فسألته فأخبرني بما وقع من أسفا  
 ظاناً بى أن أقطع حبل الوفاء لعدم قدرته على دفع الماهية فاجبت لا تفكر فى هذا القضية فسترى منى ما يسرك  
 بالكافية وما زلت أوافيه على العادة التى كانت بيننا معتادة بل زدت على ما كان فشكرنى على هذا الاحسان حتى  
 قبض الله له ناساً من محسنى أهل لوندرة ذوى ثروة معتبرة فوضعوا له فى البنك ما يريد منه ما يكفيه فأجرى الى نائياً ما كان  
 يحريه وواسانى ببعض تحف غوال على مواسائى له فى سوء الاحوال على أنى كنت فى لذة اكتساب معارف من هذا

الجلس اليومي وهي عندي ألذ من العوارف ومما اتفقوا قبل نكته المذكورة نكته تحاكيها في الصورة وذلك أنه كان عندي أربعة عشر كيسا من جنس الخيرية جمعتها لأشتري بها بيتا أسكن فيه أنا والذرية فسرقته مني فلما بان له حالي بالسؤال دعت عيناها لاجل في الحال وحلف بشرفه لو كان غنيا لسايرني بها ولما كان رقيق الفؤاد خالص الوداد لا يعتبر مغيرة الدين بين العباد لكن بحمد الله معبودي تحصلت على مقصودي بعد السرفقة بثلاثة شهور فاشتريت لاجل مقدور يتابع عشرة كياس وان كان فيه بالنسبة لاحتياجي قصور فبعت فيه ما يساوي ثمنه أربعة كياس وكسور وسددت الباقي بعد سنة على التدرج بالاعتصام والتدبير فسحان اللطيف الحليم أخذ منك الابعطيك وما أمرضك الا ليغفر لك أو بأجر لك ومن فوض الامر الى مولاه كفاه ما أهمه وربما كانت النعمة نعمة ومن الاتفاق النادر الجدير بأن بسط في الدفاتر أن هذا الرجل ذا الغيرة الانسانية كان له أخت وزوجة رومية كلاهما في غاية الصيانة والخيرته متهتمتان بهيئة المصريات لا تخرجان الا موترتين بالخبرات مستورتي المحامير فعتين ووالله ما وقع بصري عليهما سافرتين مكشوفتي الحيا ولا تحت لوجههما ما زيا مع طول التردد وكثرة التردد وكانت تردان على بيت الست المصونة ذات الحشمة والجوهرة المكنونة ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم الحاج محمد باشا على وغيرهما من حريمات الباشوات وذوات القدر العلي وكان المرحوم الحاج محمد علي باشا والمرحوم الحاج عباس حلي باشا خطيبان هذا الرجل في العادة منصورا فندى زاده كما بلغني والعهدة على من بلغني وقد شاهدت من حداقة أخته ومسارعتها قضاء مرادى وراحة البال ما أبرأ من المرض أو لادى الاطفال وقعيدة منزلي في الحال بوضع ذرو على مقولها فقامت لكافة نشاط من عقالها كأنها طبيبة أريية وفي اختيار العلاج مصيبة وكان لها ولدان نجيبان بزي الترك متحليان أكبرهما يقال له يوسف أفندي والصغير سليمان وكانا فصيحى اللسان ذكي الجنان ذوى خط جميل لاتقانهم صنعة التمثيل وكانت تعلمهما أمهما الانكليزية اللغتين التليمانية والفرنساوية وقرأ لهما خالهما النميل شرح ألفية النحويين عليل وكان الاصغر وعمره خمس عشرة سنة يعرف كما أخبرني خاله اللغة الهير وجليمة معرفة متقنة ويظهر لي أنه علمه اباها لان سعة معارفه لا تاناها حتى أن كثيرا من السامعين يتأقواها عن هذا الصغير القاصر تلقى المنه من المعلمين الأكابر ومن الامور البديعة المبينة لآراء أهل الطبيعة أن هذا الرجل الذي لا أعرف فيه قصصا ولا آراءه بالافتراء متولعا كان يقول بوجود الجن وحكي عنهم فوادد رغبته الى هذا الرأي وكان يعتقد الولاية في الشيخ أجد الدين الذي كان يمشي حافي الاقدام في ركاب الشيخ العروسي شيخ الاسلام لانه كان يخبره حين اجتماعه وتردده على الشيخ المذكور بكل نادرة تحدث لبعض أهله ببلده فلوندر في تواريخه معلومة مقررة فكانت ترد اليه الرسائل بعين ما كان يخبره هذا الفضل ومع ذلك لم ير هذا الرجل عبد سوى الدين معتقدا في صحة الاسلام وعقيدة المساكين كأنه كان يظن عدم عموم رسالة سيد ولد عدنان وعدم نسخ دينه لاديان بر ونسبتي المذهب مع عائلته يقول بنبوته سيدنا عيسى ورسالته لا كما يعتقده بقية فرق النصارى من صارا في كلمة الله عيسى حيارى هذا وكان يعتقد حرمة تعاطي الخمر والخنزير ويقول ان اكبر الانجيز البر ونسبتي اثنين على هذا الرأي الضمير جلال ذلك بأنهم ما يضران بالصحة فانظر وفاقهم لنا في هذه المعجزة ثم لما طال عليه المكث في مصر كان بهام قبحه لانجيز هذا الامر الجسيم سافرا الى بلده في حالة صحة أحسن من التي كان وردها الى هذا الاقليم لنيل هذه المعجزة لانه كان كما أخبرني مريض بالسل وأشار عليه من الحكماء بالجل بتغيير الهواء اما بالسفر الى ايطاليا أو مصر من البلاد المتقاربة الا هوا فاختار مصر لهذا السبب ولم يحل اختياره لهما من قضاء ما ذكرنا من الارب وكان هذا الطبيب الماهر منصوبه تدوى من المرض المذكور بواسطه قسيس انجليز اسمه المستر ليدر بالسحضرات الجديدة ككربونات الحديد وكبريتاته والماء المطافيه محي ذلك المعدن وقد اجتمعت على هذا القسيس اسباب اثنى ذكره فكنت أسمع منه ما يؤذن بالتوحيد ومواعظا لها الحث على اتيان مكارم الاخلاق والتخويف من المولى الخلاق ولما أراد السفر هاداني هدايا منها سجادة صاه عظمية لها عند الفقيه قدر وقية وابنا أخته بنجرج لطيف بحمي شغل الابر بديع لاجل أن أئذ كرمنا كان بيننا من الصنيع ثم نسخته من القاموس وساعة ذات زى مأوس وجرال للمساعدة على القراءة والكتابة ذى بلور فخري موافق لبصري لانه قبل أن يحضره من بلدة فلوندره قاس مسافة الابصار لانه أن تكون بين عيني والاسطار وحفظ ذلك عنده حتى انه لما ضاع عني بعد



سفره كتب اليه أعرفه بخبره فأرسل لي مثله على قياس يدون لحاج معرفته بالسن وقياس الابصار وغرة الزجاج وقبل عزيمه على السفر اتفقنا على أن يترك عندي بقية نسخة تاج العروس لأقابلها وأكتب عليها ما سقط من الكتاب وتقسيدها لما عساه أن يقف فيه من العبارات فكنت أجزى ذلك وأرسل له على يد صاحبه القسيس كل شهر من عشرة كرايس الى خمسة عشر حتى تم ذلك الكتاب المستطاب وصفي محكم عبايه وطاب وحيث أن في الكتاب خرمين كتب لي عليهما فغوضتهما له باستنساخ ما يقابلهما من نسخة الكتاب اللباب التي كانت بحجزه الشرفية لأنها كانت أوقيانوس هذا الشرح بالكلية هذا وقد ورد من أجزاء نسخة الكتاب المترجم اليه المطبوعة الى بعض الذوات بمصر أجزاء مطبوعة باللغة العربية والانسكليزية باسم هذا الرجل مرسوما فيها صورتي والثناء على ما كان من مروءتي ودامت بني وبنيه المراسله الى أن مات القسيس ليذروا بالجهل فقد قضينا معه حقبة من الدهر ناضرة في عيشة زاهية زاهرة ثم انقضت ثلاث السنون وأهلها \* فكانهم أوكناهم أحلام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى بحروفه \* وقد ذكر الجبري في حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن المرحوم محمد علي باشا لما سافر الى ناحية اسكندرية وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ووصل الى ناحية الرحمانية نزل بها وأرسل يطلب شيخا يدعى خضرت اليه طائفة من العساكر فامتنع من الحضور معهم وقال لهم ما يريد الباشا مني أخبروني بطلبه وأنا أدفعه اليكم ان كان غرامة أو كلفة وغير ذلك فقالوا له لا ندرى وانما أمرنا بالحضار فكلمنا رأي ذلك شغلهم بالطعام والقهوة ووزع حريمه وبهائمهم والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت المراكب وبها العساكر وطلعو الى البر فركب شيخ البلد وركب خياله واستعد لحربهم وحاربهم فقتل منهم عدة كبيرة ثم ولّى هارباً فدخل العساكر البلدة ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فيها واشتروا أهلها وأخذوا ما كان فيها من طلبة العلم انتهى (دشوط) قرية من مديرية بني سويف بقسم بالاكبرى موضوعة على جسر دشوط في شرقي البحر اليوسفي بنحو ستمائة متر وفي شمال ناحية الشطوط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية كوم النور بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسة مائة ومبانيها بالآجر واللبن فيها جامع معجور بالصلاة وفي غيرها نخيل كثيرة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها والى هذه القرية كان في ابن اياس نسب القطب العارف بالله تعالى الورع الناسك بقية السلف من الاولياء الشيخ محيي الدين عبد القادر ابن الشيخ الصالح العارف بالله تعالى بدير الدين المدعو بشرف الدين موسى الدشوطي وكان الشيخ عبد القادر شافعي المذهب وكان مكشوف الراس واعيا ودائما لا يخلق رأسه ويلبس حبة خشنة وكان سبيحا لا يتخذ زوجة ولا ولدا ويتغذى بالقراقش والزعر ولا يأكل الطعام الا قليلا وكان مهيبا معظما عند الملوك وأعيان الناس ورسالته عندهم لا ترد وحصل له انكفاف في عينييه آخر عمره واستمر كذلك حتى مات وكان محببا للناس وتأتى اليه النذور من عند الاكابر فينشيئ بها جوامع ومساجد وارتجت القاهرة لوفاته ونزل جنازته ملك الامراء العثمانية والامير قبايبى الدوادار والقضاة الاربعة وأعيان الناس وخرجت جنازته من بيت المعلم حسن الصياد المهندس خارج باب الشعربة ورفعت له الاعلام على جنازته وحضر أطفال المكاتب وعلى رؤسهم المصاحف ومشوا حول جنازته واستمر حتى وصل الى مدرسته التي أنشأها تجاه مسدي يحيى البارنجي فدفن بها وذلك في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله من العمر نحو ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى انتهى وفي ابن اياس أيضا في حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة في شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهي أن شخصا قال له عبد القادر الرماح وكان له خصاصة بالسلطان فقال ان الشيخ عبد القادر الدشوطي رضى الله عنه رجل من عباد الله الصالحين وكان قصد السلطان الاجتماع عليه فقيل له انه يتردد الى جامع محمود في مكان عنده بالقرافة تحت الجبل المقطم فقال له السلطان لما يحضر هذا علني فبعد عبد القادر بن الرماح الى شخص كان شبيها بالشيخ عبد القادر الدشوطي وكان يدعى انه شريف فأعلم السلطان بأن الدشوطي يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فصلى السلطان العشاء ونزل وصحبته ثلاثة أنفس فأتى الى ذلك المكان ونزل عن فرسه فوجد ذلك الشخص جالسا ورأسه في عيه فشرع السلطان يقبل رجليه ويقول يا سيدى اجمل جلتي مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يغرب عليه ويقول له أنت مات رجوع عن ظلم العباد فطال المجلس بينهم ثم ان السلطان دفع له كيسا فيه الف دينار وقبل خمسة مائة دينار فصار يتنعم من ذلك والسلطان يتلطف به ويقول له فترى ذلك على الفقراء ثم ركب ومضى وهو يظن أنه الدشوطي ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة



وظهر أنهم مفتعلة فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تزيارنى الدشطوطى وخدام  
المكان الذين كانوا به قضاة بوابين لدى السلطان بالمقارع وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بحلق ذقنه وأشهره  
فى القاهرة على جواره ثم حبسه بالمقشرة الى أن مات اهـ (دشنا) بفتح الدال المهملة وسكون الشين المجمة ونون وألف  
بلدة صغيرة فى بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها انتهى من كتاب تقويم البلدان وفى رحله ابن  
جبلى فى آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص برىدان انتهى وهى  
الآن على شاطئ النيل منها الى قنا نحو أربع ساعات وهى رأس قسم من مديرية قنا ذات أبنية جيدة وكأهل وسوق  
دائم فيه حوانيت يباع فيها العقاقير وحب القطن ونحو ذلك ومعمل دجاج ومعاصر الزيت وعصارات السكر وخس  
قه او ومصاوغ نيلة وأنوال يحاك فيها أثياب الصوف وملاآت القطن ودكاكين صاغة لحلى الذهب والفضة ودكاكين  
بقالة وشون تورد فيها الغلال المبردة وأحد عشر مسجدا معمورة بالعبادة ويدرس فى أكثرها علوم الشريعة وآلاتها  
منها مسجد الصنخى وهو كبير تقام فيه الجمعة وكان به درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ عبد الله بن حمد عمدة البلدة فيه  
درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ سليمان بن أبى زيد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان فيه درس (ومنها) مسجد النعمانى وهو  
رجل كان عالما زاهدا توفى سنة خمس وأربعين بعد المائتين والالف وهو عارف وفيه درس أيضا (ومنها) الجامع العمري  
يقال أنه من زمن الفتح وهو معمور بالجمعة والجماعة والتدريس لفنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والنحو وكان  
القائم بتلك الوظيفة قاضى دشنا سابقا الشيخ حمد منصور المتوفى سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف وقد ألف  
حاشية على جوهرة التوحيد للقافى وكان شيخا كريما ثم تولى وظيفة القضاء والتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المنعم  
المتوفى سنة سبع وثمانين وكان يدرس فى هذا الجامع أيضا العلامة السيد مسلم بن السيد غانم بن السيد محمد ابن  
السيد عبده بن سيدى عبد العظيم البارى ذى المقام الشهير بناحية ابار قرية من أعمال اخميم فى شمالها بقليل كان  
الشيخ مسلما عالما متقيا عالما به ويقال أنه ساح فى أرض افريقية وآسية نحو خمس وثلاثين سنة ودرس هنالك وألف فى  
ذلك رحلة أثبت فيها ما رآه فى سياحته وأتى بشهادة من علماء القسطنطينية وفرمان من السلطان عبد الحميد يتضمنان  
تعظيمه واحترامه وقد توفى سنة ست وأربعين ومائتين وألف وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان بن الشيخ هرمل ابن  
السيد مصطفى وكان رجلا عالما صاحب الحسنى ولم يكن للجامع أوقاف فكان يصرف عليه من ماله جميع لوازمه وقد توفى  
سنة ثمان وسبعين بلا مرض وفى يوم وفاته أخبر جموعه وهيا مدفنه وفرشه بالرمل وأوصى أن يدفن فيه وهو بجوار مقام  
ولى يقال له سيدى جلال وأوصى أولاده بالتقوى والعزلة عن الناس الالفائدة وأنشد لهم قول الشاعر  
لقاء الناس ليس بغير ديشأ \* سوى الهذيان من قبل وقال فاقبل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم وأصلاح حال  
ثم توفى وأوصى ركة تين وقرأ شيئا من القرآن ومات من ساعته أخبر بجميع ذلك أحد أبنائه المعلم العربية فى المدرسة  
الخطرية بالقلعة ثم ان البحر قد مال على هذه البلدة فأذهب أكثرها وكثيرا ما أظهر فيها أبنية من الأجر الكبير وصخورا  
عليها نقوش هيروجليقية تدل على أنها كانت مدينة جميلة ولم يبق الآن من نواحيها الا بقعة عالية  
عليها يسوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع العتيق وانتقلت بيوتها فى الجهة الشرقية حتى قيل ان هذا الجامع  
كان فى طرفها الشرقى فصارت فى طرفها الغربى ولها ممرورة عليها السفن دائم الشحن المتاجر من تلك البلاد الى مصر والى  
اسوان وسوقها فوق البحر فيه ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز ولحم وسمن وخضر وغلال وفواكه وعند هاستين  
نضرة فيها أقباط بئرة أكثرهم أرباب حرف وصنائع وسوقها العمومى يوم الاربعاء وهو سوق حافل يجتمع الناس فيه من  
البرين وفى تلك الجهة يباع نحو اللحم والخضر جزاقا ومن عوائدهم فى الأفراح كغيرهم من تلك البلاد أن يهدوا الى  
بيت لشرخ الخبز والغلة والذبايح ويتسابقوا بالخليل مع ضرب الدف والمزمار أسبوعا أو أكثر وفى ليلة البناء فى الزواج  
أوليلة الختان يأتون بصاحب القرع فى عرسه داره وينزعون عنه ثيابه الرجال والنساء يحيطون به فيغسلونه  
فى قصعة أو طشت من نحاس أو فخار وينادى عليه رجل موظف لذلك فيقول الصينية يا محبوب والنساء يغنين فيأتى  
محبوه فيضعون فى آذانهم نحاسا مثلا دراهم وفلوسا ويسمونهم نقطة تكتب فى دفتر عند صاحب القرع ليردها  
فى أفراسهم ثم يلبسونه ثيابا جديدة ويجلسونه على فرس ويسمونهم الامير ثم يقصدون الى الزوجة فيحملونها على فرس

ويرفونهم من بيت أبيهما مثلاً ليلسا قان كانت من بلد أخرى جالوها في هودج نهاراً ويضربون الدف امامهما ويغنون خلفها الى بيت الزوج فيدخل عليها الزوج وينفضها باصبعه بحضرة امرأته يسهونها الماشطة والنساء واقفات على باب الغرفة مثلوا الرجال على باب الدار ويضربون البندق عند صراخ الزوجة اخفاء لصوتها وتلقي الماشطة الدم في محرمة بيضاء فتأخذها ثم الزوجة أو أختها وتطوف بها على الحاضرين وييدها أو يد غيرها شائعة موقودة تريمهم الدم وان الزوجة بكر عذراء الى الآن طلب الشرف وبياض العرض وفي صبح تلك الليلة بعد طلوع الشمس يطوفون بالزوج أو بالختان قبل ختانه كما قريسا الطبول والزمر والمغاني والمسابقة ويقفون عند كل عرس من البلد برهة وبعض القرى يفعل ذلك قبل ليلة الدخول أو الختان ثم يمكث الزوج سبعة أيام في عزومات عند الاحبة كل يوم عند جماعة ومعهم الشبان ويسهونه السلطان وفي البلد قاضي عرب يسهونه الوزير يحكم فيهم ويلزمهم أمور مقررة بينهم ويضرب من يرى ضربه بعض من جريد الخسل الأخضر وذلك انهم يتخذون الحكم سبع عصي خضر طولها متحد نخود راع ولا يشرون سهفها بل يقطعونه بالسكين من أصله بشرط معرفة عندهم ويتخذون أيضاً جلاباً من ليف يسهونه الحرير يكتفون به من رأى الوزير تركتفغه وعقب الاكل الذي يكون وسط النهار يصبون ديوانا يحكمون فيه على من فرط منه ذنب في حال الاكل أو قبله ويكونون وقفا قدام السلطان والوزير أقل من ساعة وفي آخر كل يوم يرفون الزوج من بيت العزومة الى بيته بالتصفيق والغناء والزغاريت ومن عوائد بعضهم عند افتتاح الفرح أن يخرج أقرب امرأة الى صاحب الفرح كأمه وأخته ولوحدة فترقص أمام الحاضرين زمناً يسيراً وترى ذلك أمر الأبد منه وتكون مسترة حتى الوجه والكفين ثم لا ترقص بعد ذلك بل يأتون بالباغايا المسميات بالغوازي فيرقصن الى آخر الفرح ومن عوائد تلك البلاد في الاحزان أن ينصب أهل الميت خياماً خارج بيوتهم ليقبلوا فيها العزاء ويعينهم أهل البلد بما يطعمون ويبيتون معهم سبع ليال وأولاً بعد رجوعهم من الدفن يذبحون من النعم على حسب حالهم ويخرجون الفقراء وبعضهم يخرجها من غير ملج ولا يأكل منها أحد من الاغنياء ويعدون ذلك عيباً أو فرحاً في الميت وفي بعض البلاد يضرب في آخر ليلة من الجنازة الطبول والكاسات وتنشد الاشعار والموشحات المشبهة للاحزان ويقرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعض البلاد يمتنع الحزن من صلاة العبيد ومن عمل الافراح ستة كاملة وفي بعضها مات زوجها لا ترثه ولا تترج غيره واعلم أن ما خلف الشرع من تلك العوائد انما هو لقري الارياق وحواشي البنادر والمدن وأما كبارها فلا تصد منهم تلك القبائح خصوصاً الاشراف والعلماء وقد علمت أن هذه البلدة أشبهت بالمدن وفيها أشراف وعلماء قديما وحديثا وقد ذكر في الطالع السعيد جملة من علمائها ففهم (زكريا بن يحيى) بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله الدشناوي مولد التواشي محمدا المنيحوت بالبدر كان فقيهاً أديباً وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطاني أسيانها منيا قوله

فقال لي العذول علام تبكي \* فقلت له بكيت على خطائي

لاتسلى عن السلو وسل ما \* صنعت بي لطفاً محاسن سلى

أوقعت بين مقلتي ورقادي \* وسقاي والجسم حر ياوسلى

وما اسم له بعض هو اسم قبيلة \* وتعجيف باقيه تلاقي به العدا

وان قلته عكسا فتعجيف بعضه \* غياث انظما ت نألم بالصدى

وباقية بالتعجيف طير وعكسه \* لكل الورى علم معين على الردى

ومنه قوله

ومنه قوله ملغزافى طيرس

توفي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ومنهم (محمد بن عباس) جمال الدين فاضل مقرئ نحوى قرأ القرآن على ابن خنيس والسراج الدندري وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبكي توفي قريبا من سنة عشر وسبع مائة قال وأظنه سنة ثمان ومنهم (عبد الرحمن بن موسى) بن محمد الكندي شيعت بالاثير كان شافعيًا وأعاد بالمدسة النجمية بقوص وناى فى الحكم عن قاضى عيذاب توفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة ومنهم بحسب أصله (الشيخ محمد بن اجد) بن عبد الرحمن ابن محمد الكندي تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي الختند القوصى المولود والدار والوفاة نخبة الدهر ونزهة العصر فقيه عالم مقرئ محدث أديب شاعر كرم نظير لطيف خفيف قوى الجنان فصيح اللسان حسن الايراد يعلق

زكريا بن يحيى  
ترجمة عبد الرحمن بن موسى  
ترجمة الشيخ محمد بن محمد



استعمل الاسرى في المبانى وحفر الترع وعمل الجسور وسكانت قبل ذلك أرض مصر مستوية سمله لمرور الخيل والعربات فصارت من وقعتها مشحونة بالموانع من الجسور والخلجان وكانت البلاد البعيدة عن النيل بعد هبوطه محرومة من الماء العذب ولا يشربون الا ماء الانبار وقال ديودوران سيزوستريس حفر في أرض مصر من منفيس الى البحر الرومي عدة خلجان يجرى بها النيل لتسهيل التجارة بين البلاد وتخصبها من العدو وجعل لكل من أهالي مصر قطعة من الارض مربعة وفرض عليهم خراجا سنويا فان أخذ النيل من أرض أحدهم شيئا نقص من الخراج بنسبته وما قاله هيردوت فقله أيضا ديودور بعض تغيير فقال ان سيزوستريس لما حضر من غزو الشام أقام بقرب الطينة فعمل له أخوه ولأيمته جعرة فيها مع أولاده وزوجته وبعد استغرأتهم في النوم جعل حول الخيمة حطبا وأوقد فيه النار لآراقهم فاستيقظ الملك ومن معه فطلب من الاله التجارة ونذر ذلك نذرا فنجوا جميعا وفي نذره وزعم بعض شارحي كتاب هيردوت ان سيزوستريس سابق على موسى عليه السلام وأنكر ذلك كثير من العلماء وحقق ان مجازة البحر بين اسرائيل سابقة على زمن سيزوستريس بمائة وخمسين سنة وعلى مقتضى حساباتهم من ان بين مجازة البحر والمسيح ألفا وخسمائة واحد وثلثين سنة يكون جلوس سيزوستريس على تخت مصر قبل المسيح بألف وثلثمائة وست وخمسين سنة انتهى

(دقهلة) قرية من مديرية البحيرة هي رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربي لقرع رشيد وفي شمال فزارة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي لبلدة الامير بنحو خمسة الاف متر ويهاجمها بنية صالحة وديوان القسم وحديقة متسعة بداخلها قصر كان لذات العصمة المرحومة والدة الخديوي اسمعيل وأبعدية لها وأبنية لخدمتها وابواب مزروعاتها فهي جفلات ولها سوق كل أسبوع (دقدوس) قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر على الشاطئ الشرقي لقرع دمياط من بحر النيل الشرقي وفي شمال منية غمر بنحو ألف وخسمائة متر وفي الجنوب الغربي لمدينة محسن بنحو ألفي متر ويهاجمها بنية وكنيسة للاقباط وابواب لخلج القطن وعصر بزر الكتان ونخيل وأشجار وأكثرت أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن نسج الحصر من السمار والديس ولها سوق دقاعة وفي الجبقي من منها الاوسطى الشيخ أحمد الدقديسي مهري صنعة تجليد الكتب وتذهيبها وانفرد في ذلك واشتهر ورعي جملة من الشبان في تلك الصنعة منهم الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولديهم ونشأ بالحصار في عمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه حتى مهر وفاق أسناده وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب للحوادث والنقشة والاصباغ الملونة والرسم والجدال وغير ذلك وانفرد بعد موت الصناع الكبار مثل الدقديسي وعثمان أفندي بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع ما أوفى الاوضاع ودواما مشفقاعف وفاض الحاملا زلالا ذكرا والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سقرا وحضرا وأخذ على الشيخ محمد الكردي طريق السادة الخلوئية وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته وينسخ الكتب ويبيعها ويربح فيها الى أن وافاه الحمايم سابع شهر القعدة سنة ألف ومائتين واثنين وخلف أولاد ثلاثة ذكر اثنان منهم ولده صالح كان عمدة مياشري الاوقاف وجبابة المحاسبة نال المراتب الشريفة في زمن العائنة المحمدية ومن أهالي هذه القرية على أفندي يوسف بكباشي دخل نقر في العسكرية في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية وترقى الى أن بلغ رتبة البكباشي (دقهلة) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بغير كفارسكور رسمت المديرية باسمها موضوعة فوق فرع النيل الشرقي وفي شرقها على نحو ثلثمائة قصبة تل قديم وفيها مسجد صغير وأشجار قليلة وفي تلها نخل قليل وقال ابن الكندي كان يعمل في دقهلة وفي كورها القرطاس الطومار الذي يحمل منه الى أقاصي بلاد الكفر والاسلام انتهى وهي الآن من القرى الصغيرة وتكسب أهلها من زرع الحبوب المعتادة وزرع القطن والآرز والسمسم وهو كافي تذكرة داود بنت فوق ذراع وقد يتفرع ويكون بذره في ظرف ك نصف الاصبع مربع الى عرض ثمانية ففتح نصفين والبذر في أطرافه على سمت مستقيم ويدرك بتوت وبابه ويقلع حطبه كل سنة في زرع جديد من بذره وأجوده الحديث البالغ الضارب الى الصفرة ومتى جاوزت من فسد وهو حار رطب في الاوى يحصب البدن ويلينه ويفتح

دقهلة

دقهلة

دقهلة

مطلب منافع السمسم

السددو يصلح الصوت ويزيل الخشونة والسواد والاحتراق ومتى سحق بمثل من كل من السكر والخشخاش وعشره من البنج الأبيض ونصفه من اللوز واستعمل من المجموع أوقية كل يوم من البدن تسمينا لا يفعله غيره ويصلح شحم الكلى ويغذي جيداً وهو يحلل الأورام ويزيل الآثار السوداء والوشم الأخضر ونهش الأفعى كالأوصاف الأوان غسل به البدن نعمة وأزال الدرن وطول الشعر وسقوده وكذا أوراقه وماؤه بدر الحيض ويسقط الاجنة خصوصاً مع الحص الأسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الأعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقدر ما يستعمل منه خمسة دراهم ويسمى بالحبسية الجبلان انتهى وفي تذكرة أيضاً الارز يضم الهمزة فالراء المهملة فالمهملة وفي اليونانية براو بعد الهمزة ومن ثمة تحتية بعد المهملة وباقي اللسان بمحذف الهمزة وهو عند الهند بنت معروف أشبه شئ بالشعير لا غنية له عن الماء حتى يحدو أجوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأسود والثابت بالروم المرعشى أجود من المصري والهندي أرفع الجميع وأردؤه ما يزرع حول دمشق ثم السويديّة من ديارنا ويدرك في تشرين أعنى بابه أكتوبر وقد يدرك ثبوت وكلما عتق فسدهو يابس في الثانية اجساما بارد في الأولى وقيل في الثانية وقيل حار في الأولى وقيل معتدل بعقل البطن ويلطف بلبن الماعز وبذهب الزحير والمغص بالزحم والدهن والعطش والغثيان باللبن الحامض والأسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجود الاحلام والاخلط والالوان والهند ترى أنه بطول العمر والاكثر منه يصلح الأبدان وأكثه بولد القولنج ويعقل بافراط خصوصاً الأحمر ومع الخيل يقع في الأمراض الرديئة ويصلحه تقعه في ماء الخالة وأكله بالخلو ويقوم مقامه الشحم مع اللبن الرائب وهو يده وبالعكس وماء غسلاته يجال الجواهر جيداً ودقعه بالشحم يفجر الدبيلات وماء الترمس يجلو الآثار وعصده تملأ الجراح وتبيض الشعر إذا حشى بها زماناً وأما المطبوخ بقشره فيسقط الاجنة وشربه يصدع وليس بقاتل وإن بخرت به الأشجار لم ينثر زهرها انتهى (د كرس) بلدة كبيرة من مديرية الدقهلية وهي المركز الرابع من المديرية موضوعة على الجانب الغربي للبحر الصغير بينها وبين المنصورة ستة آلاف وخمسمائة قصبة أبنتها بمكتاد الارياك وبها المجلس ومحكمة شرعية وفهائلا ثلاثة مساجد جامعة وزاويتان ودكاكين وخانات ومعمل دجاج وأنوال للنسيج النوف وقليل من القطن ويقال ان فيها أضرحة جماعة ينسبون الى السادات الوفاية رضى الله عنهم ولهم بهامول كل سنة أربعة أيام عقب العيد الأكبر وفي افتتاحه يهذون بزيارة جدتهم الشيخ أبي سليمان وضرهم في الغيط في وسط المزارع وحول البلد أشجار قليلة وعندها جنبنة فيها بعض الفواكه لها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه أصناف الحبوب خصوصاً الارز الأبيض والاسماك الملحّة وغيرها وبها حلقة لبس القطن وأنوال للنسيج الحصر البردي وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة ولها ماردة على البحر الصغير بهامراكب لشحن الارز وغيره وزمامها نحو ثلاثة آلاف فدان وتكسبها عدة قرى مثل القباب الصغرى والقرارات والقلوبية في شمالها ومنية تمامة في شرقها والجلات في غربها والدراسة في قبليها وكذا منية الخلوخ وتجاهها غر في البحر الصغير منية رومي وبقر بها أيضاً كفر أبي ناصر وبرنبال القديمة وطولها من الشمال الى الجنوب ألف قصبة وأربعة وعشرون قصبة (دلتا) بلدة قديمة كانت عند ملتقى فرعي النيل في رأس الجزيرة التي بينهما المسماة بالدلتا المشابهة شكلها الحرف الدلتا وهو حرف هجائي رومي وكان شكلها على هيئة مثلث فاعدها ساحل البحر الرومي من الطينة الى هرقلم وأحد ضلعيها فرع الطينة المسمى الفرع البيلوزي والضلع الآخر الفرع الكاؤوبي ومحيطها ثلاثة آلاف غلوة وكانت تلك الجزيرة تعرف بأسفل الارض وكذلك ما يقابلها من الجهتين فكلمة أسفل الارض عبارة عن الوجه البحري من ابتداء مجرى الدلتا الى المالح ومن البحر الى الصحراء قاله استرابون وفصل شارحوه المحيط المذكور فقالوا من الطينة الى كاثوب ألف وثلاثمائة غلوة ومن الطينة الى قرية الدلتا سبع مائة وخمسون غلوة ومن الدلتا الى الاسكندرية ثمانمائة وأربعون غلوة ومن كاثوب الى جزيرة فاروس مائة وخمسون غلوة والغلوة هنا هي الاستادة انتهى (دجلة) هذه القرية كانت تسمى في كتب القبط بلقطة تحلى وفي دفتار التعداد اسمها دجلة وهي بلدة كبيرة من قسم ملوي من مديرية أسيوط داخل حوض الدخاوى قبلى اليوسفي قرية من حاجر الجبل الغربي بها جوامع ونخيل ولها سوق جعي ونقل أبو صلاح عن الشابسطي انه كان فيها دير وكنيسة باسم ماري أنوفر وكان للدير مائة فدان متفرقة في عدة أخطاط يصرف محصولها في مصالحه

ويقال انها كانت عامرة حتى انه كان فيها أربع وعشرون كنيسة بعضها يضاهاى كنيسة ماري سرحة التي كانت في فسطاط مصر وان النصارى من أهلها كانوا اثني عشر ألف نفس وكانوا يقربون في كل عام في عيد ماري تخمايل اثني عشر ألف شاة ثم قل عددهم حتى صاروا سنة ٥٦٩ من الهجرة الموافق سنة ٨٩٠ ميلادية اربعمائة نفس وقال المقرئ انه كان في خارجها بازارها على نحو ساعتين دير كبير على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وقد تخرب حتى لم يبق به سوى راهب أو راهبين ودير مرقوروا يقال له أو مرقورا كان تحت دلجة في خارجها من شرقها وليس به أحد وقال أيضا في باب الكنائس ان بناحية دلجة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة سنودة وكنيسة مرقوروا وقد تلاشت كلها وكان يسكن بجوارها قبيلة من العرب من سلالة خالد بن زيد انتهى وقد وقع بجوار هذه الناحية مقتل عظيم بين عساكر العزيز محمد على باشا والامراء المماليك المصريين وذلك في غاية شهر رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وكانت الغلبة للبasha على المماليك وأخذ منهم أسرى وحضر اليه جماعة من الامراء الالقية بآمان وهرب الباقر الى أقصى الصعيد وسبب ذلك ان ابراهيم بك الكبير بعد الصلح الذي وقع بينه وبين الباشا قد حضر بجماعته في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وحضر معه عرب هوار فلم تطلق لحضورهم المدافع فحصل في نفس ابراهيم بك شيء من ذلك وقال باسم الله ما هذا الاحتقار ألم يكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وقد تقلدت فائقامية ولايتها ووزارتها سرا وأخيرا صار من أتباعي وأعطيته خرجة من كلاري ثم أحضر أنا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الفرنج الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على مدينة الحيزة من هذا الكتاب فانظره وناحية دلجة هذه كثيرة السكان جيدة المحصول وأهلها ذوو كرم وشجاعة ومنهم العلماء والافاضل قديما في الضوء اللامع للسخاوي انه ولدها محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحبوي المدعوب شفيع بن القطب بن الجبال البكري الدبلي الشافعي في سنة ثلاثة وأربعين وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن والرحبة في الفرائض وألفية النحو ومختصر التبريزي واشغل عند صهره وأقام عكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشغال والكثابة والاقبال على شأنه وأخذ ذهابا عن النورين ابن عفيف والفاكهي والشمس المسيري وعبد الحق النباطي ولازمهم في الفقه والعربية والقرائن وغريها وقرأ المنهاج بتمامه بحثا بالمدنية النبوية على الشهاب الابشيطي ثم رجع الى بلده ملازمًا طريقة في الخير والتواضع ولبس الكلمة والرغبة في المعروف انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله \* وولدها أيضا محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الشمس الدبلي الشافعي نزيل مكة في سنة ستين وثمانمائة قال السخاوي نشأ بدجلة يتبحر لحفظ القرآن ثم تحول مع عمه الى القاهرة فقطن بالازهر وقرأ التنبيه ثم سافر الى الشام فأقام بها مدة ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ثم دخل دمشق وأخذ عن الزين خطاب في الفقه وغيره وعن الشهاب الزري والقي ابن قاضي مجلون وأخذ المنطق وقرأ المطول على ملازمه وأخذ المعاني والبيان على ملاحي وأخذ العروض على المحب البصري ثم سافر الى مكة وأخذ صر المنهاج ولما اشتد الغلاء بمكة توجه في أثنائه تسعة وتسعين وثمانمائة هجرا الى الشام وأبصر فنجح الله قصده \* وينسب اليها أيضا محمد بن محمد الناصري الدبلي الاصل القاهري الاشرافي ايتال المهترئ شافيا في خدمة أستاذه حين يات به بغزة وغيرها وعمل في امره ثم في سلطنته مهترئ الطشتخاناه وصارت له حركة الى أن مات في اثنا أيامه في رمضان سقط من سلم الدهيصة فانكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه ولده الاكبر على الملقب فطيس في الطشتخاناه وتضاخم ثم اشترك معه أخوه محمد وصارا في فوتين ثم بعد زوال دولتهما انحل المويد واستقر الظاهر خشقدم وصور على من الدوا دار الكبير جابر نائب جدته وأخذ ما كنه التي أنشأها يباب الوزير ولم يتعرض لآخيه لسياسة بالنسبة لذلك بغير العزل فلزم خدمة خوندزيب الخاصكية في أوقافها وجهاتها بل وفتت عليه ووافق من جلته بيت البلقيني الذي صار اليه في حارة بهاء الدين حتى مات بعدد هاء في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة واستمر أخوه بقميد الحياة انتهى \* وفي خلاصة الاثر للمعجب أنه ولدها في حدود سنة خمسين وألف العالم العلامة والبحر النهماء الشيخ محمد المعروف بالدبلي الشافعي حفظ القرآن وجوده وقد قدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عدة متون في جلته من الفنون منها ألفية ابن مالك وكان يستحضر غالب شرحه اللاشعوني



ويحفظاً كثر عباراته عن ظهر قلب أخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي  
ولازم منصور الطوخي تزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحته وحسن ذكائه وصحة تصور فطنته ودهائه  
مبتلي بالامراض والاسقام مسلماً لقضاء الله حتى توفي في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر  
ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى ومن تأليفه حاشية على ايساغوجي في المنطق \* ولطائف الدليجة من القراء  
والنقهاء بمصر وظيفته مقرأة الامام الليث بن سعد بسداولونها كالورثة لا يكاد يدخل معهم فيها غيرهم من زمان  
مديد الى الآن وفي نظير ذلك قد استثناهم من شئ رواق الصعائدة بالازهر الامير عبد الرحمن كخدا من الاستحقاق  
في الرواق ومرة تائه فليس لهم فيه حق (دماص) بفتح الدال وتحتيف الميم وصادمهم له قربتان بمصر دماص  
الشرقية ودماص من ناحية خوف رمسيس انتهى من مشترك البلدان قلت والبحث لم نجد الادماص الشرقية وهي  
قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر مشرقى ترعة أم سلمة على بعد سقاية متر وفي شمال ناحية البوهة بنحو ثلاثة  
آلاف وسبعائة متروفي الجنوب الغربي لناحية برهمتوش بنحو ثلاثة آلاف متروها جامع بمنازة وأشجار وقليل  
نخيل وبها سوق معينة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء اللامع الشيخ  
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معبد الخطيب جمال الدين الدماصي ثم القاهرى الشافعي يعرف في بلده بابن  
معبد ولد في سنة خمس عشرة وثمانمائة بدماص ونشأ بها حفظ القرآن وجلس مدة يؤتب الاطفال فاتقعه به جماعة  
ثم تحول لمنية سمندوقا فامهم سائين يؤتب الاطفال أيضا ويقرأ على العز المنأوى السنودى في العبادات ثم تحول الى  
نبتيت ثم الى القاهرة فقطن بها دهر أو أدبها الاناء يضامع التكسب بالنساخته بحيث كتب بخطه الكثير وأتم  
وخطب ببعض الاماكن وربما خطب بالجامع الازهر ورجع وجاور وفقرأ على أكثر البخاري ولازني كل ذلك مع  
الصفا والخير والوضاء تعلل قليلا ثم مات في المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة انتهى ومنها أيضا فوده أفندي  
حسن بيكاشي دخل الجهادية البيادة من بلده نغرا في زمن المرحوم عباس باشا وفي مدة المرحوم سعد باشا ترقى الى  
رتبة الملازم وفي زمن الخديوى اسمعيل ترقى الى رتبة البيكاشي (دمايين) قرية من مديرية قنا بقسم الاقصر  
وأبى الحاج في غربى البحر الاعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب ناحية دنفق بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية  
الغياشة بنحو ربع ساعة وبها جامع بمنازة وزاوية وأبراج حمام وبها ترخانجيل كثير والها ينسب جماعة من العلماء  
ففي الطالع السعد أن منها الشيخ عتيق بن محمد بن سلطان الخزومي الدمايى بنعت بالتاج سمع الحديث واشتغل  
بالفقه بقوص وحفظ التنبيه واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها وكان ذكيا وله مشاركة في التاريخ والادب  
وبنى مدرسة بالثغرو وقف أوقافا كثيرة توفي في آخر جادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وسبعائة (ومنها) عمر بن أبى  
الفتح الدمايى كان يقوم الليل الاقليس ليقطعه بصلاة قيل ان ناظر الجيش بنى قبرا ليسدف فيه فقال الشيخ عمر  
ما هذا ما يدفن فيه الا أباومات ودفن به في ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعائة ومولده سنة سبع وأربعين وثمانمائة  
(ومنها) عمر بن محمد بن سليمان بنعت بالنجم الدمايى سمع الحديث وحدث بالاسكندرية أخذ عن الفتح محمد بن  
الشناوى ويوسف بن احمد بن محمد السكندرى الجدائى وأحمد بن محمد بن الصراف وكان رئيسا وله مكارم أخلاق نزل  
عنده أبو الفتح المذكور فأكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عند ارتحال هذين البيتين  
نزلت بدار نجم فاق بدرا \* أدام الله رفعة وجهه فأعذب موردى وأطاب نزلى \* وأهدى لى رياسته وجهه  
توفي بالاسكندرية في رمضان سنة سبع وسبعائة عليه رحمة الله انتهى \* والها ينسب أيضا كافي حسن المحاضرة  
ابن الدمايى بدر الدين محمد بن أبى بكر بن عمر الاسكندرى ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعائة وعانى الآداب  
ففاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره ووصفه مدربا لجامع الازهر لا قراء النحو وصنف  
حاشية على مغنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخارى وشرح الخرزجية مات بالهذه سنة سبع وعشرين وثمانمائة  
انتهى \* وفي الضوء اللامع للسجناوى أن ابن الدمايى هذا هو محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن  
جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم البدر القرشى الخزومي  
الاسكندرى المالكي ويعرف بابن الدمايى وهو حفيد أخى البهاء عبد الله بن أبى بكر شيخ شيوخنا وأخيه محمد شيخ الزين

في

مطالع على دماص

دماص

مطالع على دماص



العراق وسبط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتنى والاتصاف من الكشاف والثلاثة من المائة الثامنة ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالاسكندرية وتبع بها من البها من الدماميني قريه المشار اليه وعبد الوهاب القروى في آخرين وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره وبمكة من القاضي أبي الفضل الشوبرى واشتغل ببلده على فضلاء وقتسه فقه في العربية والادب وشارك في الفقه وغيره لسرعة ادراكه وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية في عدة مدارس وناب بها عن ابن التمسى في الحكم وقدم معه القاهرة وناب بها أيضا بل تصدر بالازهر لاقرأ النحو ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ثمانمائة ورجع منها ثم رجع الى بلده وأقام بها تاركا النيا بة بل ولّى خطابة جامعها مع اقباله على الاشتغال وادارة دولاب متسع الحياكة وغير ذلك الى أن وقف عليه مال كثير بل واحتوت داره من غرمانه الى جهة الصعيد فبعوه وأحضره الى القاهرة ثمها فاقام معه التقي بن حجة وأعانه كاتب السر ناصر الدين بن البارزى حتى صلح حاله وحضر مجلس المؤيد وعين لقضاء المالكية بمصر فرمى بقوادح غير بعيدة عن الصحة واستقر مقيما الى شوال سنة تسع عشرة فخرج وسافر لبلاد اليمن في أول التي تليها فدرس بجامع زيد بن حنيفة سنة ولم يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فأقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث ان مات وكان أحد المتكلمين في فنون الادب أقرله الادباء بالتقدم فيه وباجادة القصائد والمقاطع والنثر عروفاً بآفاق مع حسن الخط والمودة وصنف نزول الغيث انتقد فيه أما كن من شرح لامية العجم للصالح الصفدى المسمى بالغيث الذى انسجم وأدع عن له أئمة عصره وكذا عمل تحفة الغريب في حاشية مغنى اللبيب وهما حاشيتان يمينية وهندية وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا الشافى وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدري وشرح البخارى وقد وقفت عليه في مجلد واحد أجله في الاعراب وشعره وشرح أيضا التسهيل والخزرجية وله جواهر الجور في العروض وشرحه والقوا كالبديرية من نظم ومقاطع الشرب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميرى وغير ذلك وهو أحد من قرط سيرة المؤيد لابن ناهض مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكبرى هامن الهند ويقال انه سمى في عنب ولم يلبث من سمى بعده الا اليسير ذكره ابن فهد في معجمه وشيخنا لكن في السنة التي تليها من انبائه وذكره المقرئ في عقوده وانه من لازم ابن خلدون وكان يقول لى انه ابن خالته وأشار الى أن ماري به من القوادح غير بعيد عن الصحة وأرخ وفاته في شعبان سنة سبع وعشرين (قلت) ومن أخذ عنه الزين عمارة ورافقه الى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغنى وفارقه لما توجه الى الهند ونظمه منه نشر ومنه وقد لزمه دين لشخص يعرف بالحافظى فقال للمؤيد وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظى نائب الشام

يا ملك العصر ومن جوده \* فرض على الصامت واللافظ أشكو اليك الحافظ المعتدى \* بكل لفظ في الدجى غاظ وماعسى أشكو وأنت الذى \* صح لك البغى من الحافظى ومنه

رمانى زمانى بما سافى \* فجاءت نخوس وناب سعود وأصبحت بين الورى بالمشيب \* عليلافيت الشباب يعود ومنه قلت له والدجى مول \* ونحن بالانس في التلاقى قد عطس الصبح يا حبيبي \* فلا تشتمه بالفراق وقوله يا عدو لى في مغن مطرب \* حرك الاوتار لما سقرا كم بهز العطف منه طربا \* عند ما تسمع منه وترا وقوله في البرهان المحلى التاجر

ياسر يا معروفه ليس يحصى \* ورئيساز كبقرع وأصل مذعلاف الورى محمك عزا \* قلت هذا هو العزيز المحلى وقوله في الشهاب النارقى قل الذى أضخى بعظم حاتم \* ويقول ليس لجوده من لاق

ان قسته بسماح أهل زمانا \* أخطا قياسك مع وجود الفارق

وله مع شيخنا مطارحات كثيرة وأدعت منها فى الجواهر جلة بل أورد اليسر بعضها فيما كتبه على البخارى متبجيا به انتهى لمخصا واليا ينسب أيضا كفى الضوء اللامع للسحاوى محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن المعين بن الحاج الدماميني ثم الاسكندري المالكي كان أبوه ناظر الاسكندرية ونشأ هو فى الكفاية وياشر فى أعمالها ثم سكن القاهرة وكان حاد الذهن فباشر عند الجمال محمود الاستادار واشتغل بالعلم فى أثناء ذلك فبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغلب عليه الحساب واشتهر وأثرى وعرف بالمالكرو السباح وبذل الكثير حتى ولى حسبة القاهرة فى رمضان سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم صرف عنها وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم أضيفت الحسبة

اليه وقد سعى بعد موت الكسستاني في كتابة السر بقنطار ذهب وهو عشرة الاف دينار فلم يسعفه برفوق بذلك وكذا سعى في القضاء وعين له مقام عليه المالكية حتى انتقص ثم ولى نظار الجيش وكذا ولى نظار الخاص ثم ولى قضاء الاسكندرية وبقى بها حتى مات في السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانمائة وكان صاحب حدة وكرم عارفا بالعلوم الديوانية رحمه الله انتهى **(دمهرو)** بضم الدال وسكون الميم وضم الراء وواو قريتان بصردمرو والغريية ودمرو والكناثس والى احدهما والله أعلم بنسب أبو الحسن علي بن يوسف النخعي الدمرو اوى لقيه أبو طاهر السلفي وروى عن ابن الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي العروضي كذا في مشترك البلدان فأما دمرو والكناثس وتعرف بدمرو وسلمان فهي قرية من مديرية الغربية بقسم دسوق في شمال ترعة القصابية على نحو مائة مترو في الجنوب الغربي لكنيسة السردوسى بنحو ألف مترو في الجنوب الشرقى لناحية شباس الملح بنحو أربعة آلاف مترو وبها جامع وأبنيتها ريفية وأما دمرو الغربية فتعرف بدمرو وطنباده من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط البحرى لبحر الملاح وفي غربى ناحية بشيش بنحو ستة آلاف مترو في جنوب ناحية العلية بنحو أربعة آلاف مترو وبها جامع بمنازة يعرف بجامع الدمرو اوى بداخله ضريح يجعل له مولد كل سنة بعد نزول النقطة بثلاثة أيام وبها وابوران على بحر الملاح للدائرة السفنة وأشجار على شط البحر **(دمشيت)** قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف في شمال طنتدا على بعد عشرة آلاف مترو في الشمال الغربى لناحية شيش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترو وبحرى ناحية نواج كذلك وبها جامع وضريح شيخ بقبة ووجه سواق معينة عذبة الماء وحنينة لعمدها وأبنيتها وزراعتها كالاعتاد **(دمهور)** في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء أنها بفتح الدال المهملة وفتح الميم وسكون التون ثم هاء مضمومة وواو وراء مهملة وهي في الشرق والجنوب عن الاسكندرية وهي قاعة المدينة البعيدة ولها خليج من خليج الاسكندرية وهي على مرحلة من الاسكندرية وهذه تعرف بدمهور الوحش والى انتسب الثياب الدمهورية ودمهور أيضا قرية أخرى بين القسطا وسكندرية تعرف بدمهور وحشى ودمهور أيضا قرية نالمة من نواحى القاهرة وتعرف بدمهور شبرى ودمهور الشهدا انتهى وفي دفاتر التعداد مثل ذلك الآن المذكور فيها دمهور الوحش في كل منهما ولكن قول أبي الفداء هو الاقرب للصواب لاجل المغايرة بينهما وبالبحث قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم وهي في مديرية أسسوط بين بنى شقير ومنفلوط ذات نخيل ومسا جد ثم ان دمهور الوحش هي دمهور البحيرة وانما أضيف اسمها الى الوحش لان بقرهم امحلا كان يسمى بذلك وكانت أيضا في السابق تسمى تيم انهود كما في بعض كتب التواريخ وكانت في القرن السابع عامرة جيدة الانية وكانت تنقل منها الاقشة الدمهورية الى الجهات وهي واقعة على خليج اسكندرية وبينها وبين الاسكندرية نحو مائة حلة وكانت في القرن السابع من الهجرة عامرة جيدة الانية فهدمت بزلزلة سنة ٧٠٢ من الهجرة على ما ذكره المقرئ في كتاب السلوك وذكر في الخطط في باب كناثس النصارى انه في سنة ٧٢١ في يوم الاحد ثالث يوم الجمعة الذى حصل فيه هدم كناثس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بد الدين بلبك المحسنى والى الاسكندرية انه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة حصل للناس ازعاج وخرجوا من الجامع ووقع الصياح هدمت الكناثس فركب المملوك من فوره فوجد الكناثس قد صارت كوما وعدتها أربع كناثس وان بطاقة وقعت من والى البحيرة بان كنيسة من مدينته دمهور قد هدمت والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم وقد جدد السلطان برفوق أسوار دمهور في سنة ٧٩٢ هجرية وكان فيها وفاق من الهندكشارية على ما ذكره السياح برون وذكشبر والفرنساوى فيما كتبه على مصر ان خليج الاسكندرية يمر بحرى مدينة دمهور على بعد ألف ومائتى مترا ألف وخمسمائة مترو ماء النيل يصل اليها من خليج مخصوص ينتهى الى خليج الاسكندرية فوق قرية فلا قا وقال العالم سنوفى في سياحته في مصر ان دمهور مدينة كبيرة الا انها غير جيدة البناء فان أكثرها من الطوب التى وهي محل البلاك أى حاكم البحيرة والكاشف وهي مركز تجارة القطن المتحصلة من البلاد المجاورة وقال الاب سيكاردويل ان هذه المدينة هي التى كانت تسمى قديما هرمبوليس بروا خلافا لمن زعم انها محل منيلاوس العتيقة ومن زعم ان هرمبوليس محلها الآن الرحمانية قال كثير الحق القول الاول لان الماء مولى عليه عند الاقباط وهم أعلم به لا هم ولا يعارض هذا قول استرابون ان مدينة هرمبوليس كانت على شاطئ النيل مع انها الآن على

دمهرو

دمشيت

دمهور

بعد منه ومن خليج الاسكندرية لان الخليج الذي كان يوصل ماء النيل الى الاسكندرية كان منفصلا عن النيل بقرب مدينة شابور وكان دمهور خليج مخصوص ينتهي الى خليج الاسكندرية ويغلب على الظن أن هذا الخليج كان موجودا زمن الرومانيين وأما جزم خليج الاسكندرية الموصول الى الرحمانية فهو حادث بعد استرابون ومعنى كلى يتم انهور وهر موبوليس واحد وهو مدينة هوروس والكلمة الثالثة الرومانية ترجع للاولى القبطية وأما مدينة منيلاوس التي تكلم عليها استرابون فكانت على يمين خليج كلوب وقعاء مدة لخط منيلايت وهي كلمة قبطية أيضا لا يونانية فان منيلايت اليوناني لم يكن مصر قوط وفي بعض كتب القبط سميت هذه المدينة بموعدا الاشياء وان الاروام حرقوها كما حرقوا أسماء كثيرة من المقدسين وغير ذلك باسماء من عندهم لتنسب الى بلادهم من ذلك قولهم ان مدينة كلوب اسمها مشتق من اسم ريس سفينة منيلاوس وأن مدينة سايس وهي صا الحجر بناها الاثينيون وليس الامر كذلك والمعروف الذي لا ينكره أحد من المؤرخين ان سكروب الذي أسس مدينة اثينة أصله من مدينة صا الحجر كما برهن على ذلك العالم شهيت من أهالي برن في رسالة ألفها بخصوص المهاجرين الى مصر وتوطنوا اثينة انتهى ثم ان دمهور البحيرة الآن مدينة كبيرة هي مركز مديرية البحيرة وكانت في الزمن الاول ثمان بلاد شبرى والدمهورية وقرطسة بلد الحبشى ونقره وسكيتيه وهذه الخمسة هي الموجودة الآن وأما الثلاثة الاخر فبها بلدة كانت تسمى طهوس ومحلها الآن محل أبي الريش بينه وبين دمهور نحو خمسة مائة متر ومنها بلدة كانت تسمى الاتلة وبلدة كانت تسمى قراقص وقد عرفت فاما شبرى ودمهور فهي في غربى السكة الحديد على شمال الذهاب الى الاسكندرية واما قرطسه فهي في شرقى السكة في مقابلة شبرى ونقره عند السوق على الشاطئ الغربى لترعة الخطاطبة وكذا سكيتيه وقد صارت كلها مدينة واحدة وأغلب أبنيتهما بالآجر وعلى دورين وفيها ما هو على ثلاثة أدوار أو دور واحد وفيها قصور تشبه قصور الاسكندرية وبها ديوان المديرية بجميع لوازمه وبها محكمة ولاية مأذونة بالمبيعات والاسقاطات والايالات والرهونات ونحو ذلك بخلاف غيرها من محاكم مديريتها وهي خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الاقلام الاربعة وهي محكمة بالنخلة ومحكمة بناحية أي حص ومحكمة بناحية العطف ومحكمة بالدنجات ومحكمة شبراخيت وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديد الى وسطها تحفه حوانيت وخانات وقها ويتوصل منه الى سوق القطن فوق ترعة الخطاطبة ولها غير السوق الدائم سوق كل يوم أحد يباع فيه أنواع البهائم وخلافها وفيها أربع معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاغة بقرب جامع الزاوى وثلاثة دكاكين قباية وبها عدة مساجد جامعة أكثرها بمنارات غير الزاوياتها جامع سيدى محمد الافلاقي في حارة باب النصر وهو جامع قديم قد جرى ترميمه من زمن قريب وجامع سيدى محمد الجزيرى على قنطرة السكة الحديد وهو جامع قديم بلامنارة وقد جدد من أوقافه وجامع سيدى أحمد الحبشى بالجيم في حارة الحوفى وجامع الافندى في جهة السوق بناه الشيخ على العادلى وجامع سيدى مجاهد جهة السوق وجامع سيدى زارع بجوار الورشة وجامع الخراشى بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشى بالخاء المعجزة وجامع الغرب بحارة محمد صلى وجامع السوسى في الجهة الشرقية القبليّة وجامع أي عبد الله المغربى بجهة نقره وجامع الشرى بجهة قرطسه وجامع ابن مسعود بقرب جامع السوسى وجامع الزاوى بجهة الصاغة وجامع الحبشى بالخاء المعجزة عند ساحة الغلة وفيها أضرحة كثيرة لبعض الاولياء ويعمل بعضهم موالد كل سنة فيعمل لسيدى عظيمة أبي الريش موالد كبير بعد موالد سيدى ابراهيم الدسوقي بحضره خلق كثير وتباع فيه سلع كثيرة وولده لسيدى محمد الزرقا وولدتان للخراشى وولده لسيدى أحمد الحبشى وكذا السيدى خضر الانصارى والبشاشة وسيدى محمد الخطيب وسيدى محمد أبي طمية والشيخ الكنانى وفيها تجار بكثرة من الاهالى والاجانب كالاروام والاfrican ولهم فيها منازل وخانات ولهم فيها ثلاث وابورات الطحين ووابور ليلج القطن وبها كنيسة للافريق على قنطرة السكة وكنيسة للقبط في قرطسه وبها حمامان أحدهما للزاوى أحد علمائها والثاني للحبشى وكان فيها ورشة ينسج بها مقاطع القطن والسكان في زمن المرحوم محمد على باشا وتقيم الآن فيها عساكر المديرية وأما ديوان المديرية فقد جدد في زمن الخديوى اسمعيل باشا بناء ميتين وبجواره محل الضبطية وفي المدينة حكيم باش المديرية وحكمة للنساء واسبتالية للمرضى في شرقى الورشة وفي بحرى المدينة جنيّة نحو عشرين فدانا وري أطيانها من ترعة الخطاطبة وفي قبلى ترعة الخطاطبة

أشجار نحو أربعة أفدنة وعند سيدي خضر ساقية معينة عن ذب الماء تسقي منها الحيوانات ومن أهالي هذه المدينة  
عوض الخوف كان حاكم خط دمنهور والآن لم يبق منه ومنه باسيفي سناره وكيل مجلس المدينة ومقبرته في الجهة  
القبليسة وفيها ضريح شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قبة وبين فقره وفرطه في جهة السوسى محل يعرف  
بالكفر يسكنه النساء المومسات اللاتي يقال لهن الغوازي وبالمدينة محطة السكة الحديد والتلغراف على الخط  
الطوالى للوابورات الصادرة والواردة وبينها وبين المحمودية مسافة ساعة وفي ترعة الخطاطبة قوارب لتعدي الناس  
والضائع ثم ان في حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الخبرتي ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب  
الغزير بوا دمنهور ووقبلوا عدة من الفرنسيس وانتشروا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم  
يقتلون من وجدوه من الفرنسيس وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات قال الدولة دو راجوس الفرنسيس وكان  
من ضباطهم ان العساكر الفرنسيس اوبه بعد ان استولوا على الاسكندرية خرجوا منها في شهر ابريل الا فرنجي  
سنة ألف وسبعمائة وثمانية وتسعين ميلادية وانقسموا لفرقتين احدهما وهي فرقة كبرى اخذت طريق رشيد  
لتحافظ على المراكب الداخلة في النيل والثانية اخذت طريق القاهرة ومرت بدمنهور فلم يجد فيها ما يقوم بالوزم  
العسكر فارتفعت عنها وفي اثناء سيرهم كانت العرب تتسع آثارهم وتناوشهم وكل من تطرف أو تأخر يقتله العرب  
أو بأسرونيه ويطلبون فديته ثم في اول شهر ورسنة ألف وسبعمائة وتسعين ظهر عديريه البحيرة رجل من  
العرب يدعى انه المهدي ومعه ألف من العرب وكان يحرض الاهالي على القيام على الا فرنجي ويقول ان الله  
بعثني لخلاص المسلمين وهلاك الكفار فلا ذنبه عالم كثير من كل ناحية وكثير جيشه جدا فجمعهم على مدينة دمنهور  
وأحرق ستين عسكريا من الفرنسيس اوبه كانوا قد تركوا بهم الحكم فيما واصلوا ذلك الى الاسكندرية قام البيكباشي  
ديون باورطة من عساكرهم فلم تمكنه العرب من الوصول الى دمنهور وقانونه وهزمه بعد ان مات من عسكره خلق  
كثير فحضر من الا فرنجي جيش آخر واقتتلوا مع العرب قتالا شديدا كان عاقبته نصرة العرب وانهم زمت الا فرنجي الى  
الرحمانية وتبعهم العرب بالقتل فرجع من الا فرنجي فرقة كبيرة تجاربت مع العرب فهزمتهم ومات رئيسهم الزاعم انه  
المهدي في هذه الواقعة واضمحل أمرهم انتهى وفي حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف من الخبرتي ايضا  
ان الامير محمد سيك الالقي توجه من راجية الى ناحية دمنهور البحيرة فامتنع عليه أهلها و كانوا مستعدين لذلك لانهم  
حصنوها بنوا سورها وجعلوا لها أبراجا وبنادق وركبوا عليها المدافع السكتية وكانت البلد مضافة الى السيد عمر  
مكرم نقيب الاشراف بالقاهرة وكان يقوهم سرا ويرسل اليهم الذخيرة ويمدهم بالآلات الحرب ويحرضهم على ذلك  
فأغاروا الالقي وحاربهم فلم يفلح منهم غرضوا وظهروا له تلاعب السيد عمر معه بعد ما كان يرسله ويعدنه باعادة الامر اليه كما  
كان في صدقه ويساعده بالمال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمجاهدين وفي ذلك الوقت كان محمد علي باشا متوليا  
حكومة مصر وجاءه الفرمان السلطاني وكان شارعا في طرد المماليك وأتقيا العرب وازالة الفساد من جميع البلاد  
فقلد خندان ديبوس اوغلي الخزندارية وجهازه طائفة من العسكر وأمره ليحارب الالقي فعدي بالعسكر الى رانابه  
وكان الالقي عاتبا على العرب وعسكره في جميع البلاد وفي شهر ربيع الثاني وردت له سعاة من الاسكندرية وأخبروه  
بورودهم اكب مشحونة بالعساكر من النظام الجديد وحجتهم ططريان وجماعة من الانكليز ومعهم مكانبة  
بالرضامن الدولة العلية عن الامراء المصريين بشفاعاة الانكليز فسر بقدمهم وكان اذ ذاك ناحية حوش عيسى  
من بلاد البحيرة فعمل لذلك شكاكم أرسل السعاة الى الامراء القبايل وكتب عدة مكاتبات للعلماء بمصر ولشايخ  
عرب الحويطات والعايد والجزيرة فأحضر ابن شدييد وابن شعير الاوراق التي أتتهم من الالقي الى الباشا محمد علي  
فشكر صديقهم وأخذ في زيادة الاستعداد وبنما هو كذلك اذ ورد خبر بحضور موسى باشا والي مصر وان محمد  
علي يكون والي مصر على سلاسله وفي الثالث والعشرين من الشهر حضرت المكاتبات العلماء والمشايخ من طرف  
قبودان باشا مع عونه العفو عن الامراء وخرج العسكر الى أفسدت الاقليم وان الامراء شرطوا على أنفسهم خدمة  
الدولة والخزمن الشرقيين ودفع الخزينة وتأمين البلاد وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم فحضر  
عند المشايخ ديوان اقتسدي من طرف الباشا ومعه صورة عرض يكتب على لسان المشايخ ويرسل الى الدولة فبعد

المحادثة بينهم اتفقوا على كتابته وهو هذا \* بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحكيم الحمد لله ذي الجلال على  
 جميع الشئون والاحوال نرفع اليك أكفان بخرجوك مغفرة وتوجه الى كعبة فضلك بقلوب بخالص  
 الوحدةانية معترفة أن تديم بهجة الزمان ورونق عنوان اليمن والامان بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب ونعنو  
 لهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومحط رجال الطالب من كل سائل حضرة صدر  
 الصدور ومدير مهمات الامور الصدر الاعظم محمد علي باشا ادام الله دعائهم العز بقبامه وفسح للانام في أيامه  
 محنوقاته بنياه الرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم أما بعد رفع القصد والرجاء ومد الأيدي الخضوع  
 والالتجاء فان انتهى لسماعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير الفخيم  
 مدير مهمات الاسكالات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبطان باشا الى نغرا الاسكندرية فأرسل كتخددا  
 البوابين سعيدا غا وصحبة الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالرسم المهم في العالی دامت  
 مسراته على عمر الدهور والاعوام والايام والليالي فوضع مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تناولت العداوة بين  
 الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشرعيين من غلال ومرتبات وتنظيم  
 أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطالبات وان هذا التأخير سببه  
 كثرة العساكر والعلاقات وترتب على ذلك لتكامل الرعيمة بالاقليم المصرية الدمار والاضعلال وأنت  
 الامراء المصريون هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين  
 الشرعيين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال الكامل ما يراه  
 من الاوامر الشريفة المولاة الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال المبرية الى  
 خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العقوع عن جرائهم الماضية الرضا بدخولهم مصر الحمية والتسوا من  
 حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم مأمولهم فأصدرتم لهم الامر الهاموني الشريف المطاع  
 المنيف بعزل الوزير اشار اليه لتقرر العداوة معه وجهتم له ولاية سلائيك وجهتم ولاية مصر للوزير  
 موسى باشا الحكيم وقبلتم قبوله وان العلماء والوجا قاييه والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين  
 لحضرة مولانا الخنكاري بلوغ المأمولات المرضية يتعهدون ويتكفلون بالامراء المصرية باستقامتهم وادائهم جميع  
 ما طلب منهم فأمرهم بمطاع وواجب القبول والاتباع غير أننا نلتبس من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية  
 العقوع عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل قدرته على المكشول ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم منهم  
 من الافعال الشنيعة والاحوال الكثرية النظمية التي منها خيانة المرحوم السيد علي باشا الى مصر سابقا بعد  
 واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير وجه شرعية والصغير  
 لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع أن ينفذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا خصوصا  
 ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر الحمية وهجومهم عليها في وقت العجربة فجلاهم عنها حضرة  
 المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة وكانت وقعة شهيرة فهذا شئ لا ينكر حينئذ لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا  
 لا نطلع على مافي السرائر وما هو مستكن في الضمائر فخرجوهم عن تكليفنا بالامور التي لا قدرة لنا عليها لاننا لا نقدر  
 على دفع المنسدين والعصاة المتبردين الذين اهلكوا الرعايا ودمروهم فأنتم خلنا الله على خليقته وأمناءه على  
 برهته ونحن نتمنوا لولادة امورك في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فلا تسعنا الخلفه فيما رضى الله ورسوله  
 فان حصل منهم خلاف ذلك نكل أمرهم الى مالك المالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة  
 والسلام أهل مصر الخند الضعيف فكادهم أحد الاكناهم الله مؤتمته وقال أيضا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم  
 القيامة ونفيده أيضا حضرة السامع العلية من خصوص الفرض والسلف التي حصل منها التعب لالهائي من  
 حضرة محسوبكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين  
 والطغاة المتردين امتثالاً لامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة

في حصول ما يرضى الدولة العلية والامر مفوض اليكم والمالك امانة الله تحت ايديكم نسأل الله الكريم المنان أن  
يدعم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمتها وسطوة تسرى بها في القلوب مهابة  
وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء وانتهاء بجاه سيدنا محمد خير البرية صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
وصحبه ذوى المناقب الوقية اه وكتبوا من ذلك نسختين احدهما الى القبطان والاخرى الى السلطان وكتبوا اليهما  
الامضاء والختم وارسلوهما في ليلة الاثنين السابع والعشرين من الشهر وصل شاكر أعاسلحدار الوزير الى بولاق  
فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أوراقا للمشايع وأوراقا الى الشيخ السادات وأوراقا الى السيد  
عمر النقيب وكلها من قبودان باشا على نسق واحد بالعربي وعليها الختم الكبير ومعه فرمان رابع باللغة التركية خطابا  
للجميع ومضمون السلك الاخبار به زل محمد على باشا عن ولاية مصر وولاية سلاييك وولاية السيد موسى باشا المنفصل  
عنها على مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتنان للامير مع الاجتهاد في المعاونة على تشييد محمد على باشا فيما  
يحتاج اليه من السفى ولوازم السفر ليتوجه هو وحسب باشا الى دجر جامن طريق دميابا لا عزازو الاكرام وصحبتهم  
جميع العساكر من غير تاخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمرو ركبوا  
الى الباشا فلما استقروا بالجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة بحجة السلحدار قالوا نعم قال ومأرا يكف في ذلك  
فقال الشيخ الشرفاوى ايس لشارأى والجميع على رأيك فقال لهم في غدا أبعث اليكم صورة تكتبونها في رد الجواب  
فأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت اليها وتلقيناها بالطاعة والامتنان الان اهل مصر  
ورعيها قوم ضعاف وربعا عصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنتم  
اهل الشفقة والرحمة وغـ بذلك من الكلام اللين المتضمن للاعتذار فكتبوها وأرسلوها وفي أثناء ذلك أخذ محمد على  
باشا في الاهتمام والتشهييل وأظهار الحركة والخروج لمحاربة الالفي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وعدوا بالخيل  
الى البر الغربي وحصل التنبيه على مشايخ الحارات أن يكتبوا أسماء كل من كان متصفا بالجنديّة ومحل سكتهم ففعلوا  
وكذلك أمر الوجاقبة جليلهم وحتيرهم بالخروج للعرب وشرع في تقرير فرضة على البلاد البحرية الى آخر مجرى النيل  
وجعلها ثلاث درجات أعلاها على كل بلد ثلاثون اردبان من القمح وثلاثون رأسا من الغنم وارب ارز وثلاثون رطلا  
من الجبن ومثلها من السمين خلاف التبن والجله وأوسطها عشرون اردبا وما يتبعها ما ذكرناه اثناعشر وشدوا  
في طلب الفائض من المتزمنين وحق الطريق والخدمة ثم عدى بنفسه الى برانيه لتجهيز العرضى وفي أثناء ذلك وردت  
اليه اخبار بالتمام الحرب بين عساكره وعساكر الالفي جهة الرحانية وذلك في الثاني عشر من جمادى الاولى وكانت  
النصرة الالفي وانهم كتحدايك وطاهر باشا بالعساكر الى بر المنوفية واستولى الالفي بجيشه على خيولهم وسائر  
مهماتهم وأرسل برؤس القتلى الى قبطان باشا وشاع خبر ذلك وشاع صوابه بعد حضور الجارح وحوصل العرب في  
القاهرة وضواحيها وغضب محمد على على طاهر باشا وأمره بالذهاب الى رشيد ثم أصدر أمره اليه أن توجه الى الرحانية  
لمحاربة شاهين بك الالفي وكان قد حضر بها فامتنل الامر وتوجه لقتاله فانهم زعم ثابته كل ذلك والالفي محاصرين منه  
ومن شدة ما قاساه أهلها دخل بعضهم تحت طاعة الالفي وتوجهوا الى قبطان باشا فانهم فاقترق أهلها فارقين وأرسلت  
الفرقة السابقة على الحرب الى السيد عمرو والباشا فأرسلوا اليهم باستمراهم على الممانعة وانهم سيدونهم عن قريب  
فالتحقت بهم الفرقة التي أمنت فشدد عليهم الالفي الحصار وسد خيلج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية  
فأرسل محمد على باشا الخبرين ودار عثمان أعاسلحدار كثر من العسكر الى المراكب فوصلوا الى خيلج الاشرفية من  
ناحية الرحانية وعليه جماعة من الالفية فخار بوهم حتى أجلبوهم عنها وفتحوا فم الخيلج فخرى فيه الماء ودخلوا فيه  
بمراكبهم فسد الالفية الخيلج من أعلاه بأعدال القطن والمشاق وفتحوه من أسفله فسال الماء من الخيلج ووقت  
السفن على الارض ووصلتهم الالفية وأوقعوا معهم وقعة عظيمة عند قرية منية القران فانهم زعم عساكر محمد على  
الى دمنهور وتحصنوا بها واستمرت فرقة من الالفية على حصارهم ما وباقيهم مع كثير من العرب اتقلوا الى جهة  
البحيرة في ثاني عشر القعدة حتى وصل بهم الالفي الى ناحية شبرمت وكانوا امرتين طوابير بعضهم على هيئة نظام  
عسكر الفرنسيين فخافهم عساكر الاليزين محمد على باشا ولم يجسروا على التقدم لمحاربتهم واستمر في طريقه فخط بعرضه



في ناحية المحرقة بد هشور بقرب عساكر محمد علي باشا وبينما القرى كان مصممان على وقوع الحرب صبيحة اليوم الثاني اذ ورد الخبر على محمد علي الان لاقي قدمات يوم وصوله الى تلك الناحية وذلك ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر نزل به خلط دموى وقيما يات ثم مات وأن ممالكه اجتمعوا وأمر واعليهم شاهين بك وان طائفة أولاد علي انقصوا عنهم ورجعوا الى بلادهم قاصدين الامان فعند ذلك من سعد محمد علي باشا وفرح بذلك فرحاشد بدا حتى قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر وللمات الا لاني ارتحت أجناده وممالكه الى ناحية قبلي وانقل الحصار عن دمنهور وأما ما كان من رد جوابات العلماء والمشايع فان قبطان باشا لما وصلته المكاتيب لم يقبل أعذارهم وكذب بتنفيذ الاوامر السلطانية وأرسل الكتاب على يد المكتبي فحضر الى بولاق فارسى اليه بالباشا خصا نافر ك اليه بالازبكىة وكان الامر المصريين غير مؤلفين بسبب حقد عثمان بك البرديسى للالقي وطالت اقامة القبطان بالاسكندرية ولم يجد في المصريين الاسعاف وتحقق له تنافرهم وتكررت بينه وبينهم المكاتبات من دون نتيجة قال الى محمد علي وعلم ان الاولى له موافقته فارسى اليه المكتبي فاستوفى منه أضعاف ما كان المصريون وعدوه به وأمر محمد علي بكتابة عرض حال غير الاول يرسله بحجة ابنه علي بد القبطان فعند ذلك تقو اعرض حاله وختمت عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقية وأرسله بحجة ابنه ابراهيم باشا وأصبح معه هدية خاقية وخيولا وأقمشة هندية ومن ذلك ضاعت تدبيرات الامراء المصريين ومضوءون العرض حال ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ ثغوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة راضون بولايته واحكامه وعدله والشرعية مقامه في أيامه ولا يرضون خلافة لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعاف وأهل القرى والارياق وعما رها بأهلها ورجوع الشاردين منها في أيام الممالك المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصرى آمنوا واطمأنوا بولايته هذا الوزير ويرجون من مر احم الدولة العلية ان يقيه واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما تحققوا فيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابها وقع المفسدين من العرب الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على أهل القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يتعدى عليهم منهم الى غير ذلك ثم ان ابراهيم باشا سافر بالهدية والمكتوب في ست من شهر رجب ثم حضر كتحدا قبطان باشا برسوم قرى في محفل من الامراء والعلماء مضمونة بقاء محمد علي باشا على ولاية مصر وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والغلال لاربابهم وليس له تعلق بنغر رشيد ولا دمياط ولا الاسكندرية فان ايرادها يضبط الى الترسانة السلطانية وان رضى خواطر الامراء المصرية ويمتنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون بها وانقض المجلس وضربت المدافع بالقلعة وانتشر المبشرون الى بيوت الاكابر لاخذ البقاشيش وعملوا شكاو حرافات ثلاث ليل بالازبكىة وارجل قبطان باشا وموسى باشا وسافر الى اصطنبول وصحبهم ابراهيم باشا وذلك يوم السبت خامس شعبان وبقي كتحدا قبطان باشا بمصر حتى يستحل مال المصالحة وبعد أيام قلائل ورد على ثغر بولاق فاجي ويده تقرير لمحمد علي باشا باستمراره على ولاية مصر وخلعة وثيقة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصبت سجادة بجوش البيت بالازبكىة وقرئت المرسومات وهما قرمانان احدهما يتضمن تقرير بالباشا على ولاية مصر بقبول شفاعته أهل البلد والمشايع والاشراف والثاني يتضمن الاوامر السابقة باجر لوازم الحرمين وطلوع الحاج وارسل غلال الحرمين والوصية بالريعية وتشهيل غلال قدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى الحجاز وعدم التعرض للامراء المصرية وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم القهوع عنهم انتهى \* والالقي هو الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بك الانى المرادى كان مملوكا جلبيه بعض التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة وأنف فاشترأه اجد جاونش المعروف بالجنون فأقام بيته أيا ما فلم تجبه احواله لكونه كان مجنوناسفها مازح حافظ لم منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بقرنك فأقام عنده شهورا ثم أهدها الى مراد بك فاعطاه في نظيره ألف اردب من الغلال فلذلك سمي بالالقي وكان جميل الصورة فاحبه مراد بك وجعله له جو خذاره ثم أعنته وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا ناحية المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما وكان صعب المراس قوى الشكمية



وكان بجواره على أنما المعروف بالتوكلي فدخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل شفاعة ثم نكث فخنق منه ودخل  
علمه في داره يعاينه فرد عليه بغلظة فأمر الخدم بضربه فضره بالعصى المعروفة بالنبايت فتألم من ذلك ومات بعد  
يومين فشكوه لأستاذه مراد بك فنقله إلى بحري فعسف بالبلاد مثل قوة ورشيد وغيرهما وأخذ من أهالي البلاد  
التي عسف بها أموالا كثيرة فشكوا منه إلى أستاذه وكان يعجبه ذلك ثم رجع المترجم إلى مصر فعند ذلك قلده الصنحية  
وذلك في سنة ١١٩٢ واشتهر بالتجور فخافه الناس ولما اتسعت دائرته سكن بدار ناحية قيسون وهدم داره القديمة  
وودعها وأنشأها أنشأ جديدا واشترى المماليك الكثير وأمر منهم أمرا وجعل منهم كشافا فشقوا على طبيعة  
استأذهم في التعدي والتجور والتزم المترجم باقطاع فرسوط وغيرها من البلاد القبلية والبلاد البحرية مثل محلة  
رومية ومليج وغيرها ونقلد كشوفية شرقية بليس وزل إليها وكان يغير على ممتلك الناحية من أقطاعات وغيرها  
وأخاف جميع عرب تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي  
حتى خافه الكثير وصادروهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغامر والجمال ولم يزل على حاله وسطوته إلى أن  
حضر حسن باشا الجزائر إلى مصر فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلي ثم رجع إلى مصر في أواخر سنة ١٢٥٠  
بعد الطاعون الذي مات فيه ما بين ٤٠٠٠٠ و٥٠٠٠٠ وذللك بعد إقامته بالصعيد زيادة عن ٤٠ سنوات ففي تلك المدة زان عقله  
وانهمضت نفسه وتعلق قلبه بطلعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم الفلكية والهندسية واشكال الرمل  
والزواجات والاحكام النجومية والتقويم ومازل القمر وغير ذلك وصار يسأل عن له المام بهذه العلوم فيطلبه  
ليستفيد منه واقفني كتابي جميع أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة  
التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على ممالكه والاقطاعات التي بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فنقل ذلك الأمر  
على أهل دائرته وبدا له النقص في عين خشداشيه وتجاسر واعلمه وطموحه فإيماليه فلم يسمل ذلك علمه واستعمل  
الحالة الوسطى وسكن بدار أحمد جاوريش الجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه  
المقياس وأنشأ أيضا قصرا بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب إقامته فيه ماؤا أكثر من شراء المماليك وصار يدفع  
فيهم الأموال الكبيرة للجلالة بمجالاتهم واستروهم بها وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو ألف مملوك خلاف الذي  
عند كشافه وهم نحو أربعين كاشفا الواحد منهم دائرته قد ردت مرة صبيح من الأمراء السابقين انتهى والخشداش  
بشين معجبة بعد الخلاء في آخره شين أيضا هو الخسيس والصاحب يقال هذه قرابتي وخشداشي ويقال سأل جماعة من  
خشداشته ومنعه خشداشيه أن يخرج ويقال فيه اخذاش بالجيم أو خوجداش بواو بين الجيم والخاء وخوشداش  
ويقال للجماعة خشداشيه وخشداشيه وهي كلمة فارسية أصلها خواجه تاش وتدل في لسان ممالك مصر على مملوك  
كان مع رفيقه في خدمة أمير انتهى كتر مير قال الجبرتي أيضا وكان يزوج من ممالكه من يصلح له من جواريه ويعجزهم  
بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور لواسعة ويعطيهم المناصب وقاد كشوفية الشرقية لبعض ممالكه ترفه النفس عن ذلك  
وبنى له قصر أخارج بليس وآخر بدمامين وأخذ شوكة عرب الشرق وجبى منهم الأموال وغيرها وكان يقيم ناحية  
الشرق نحو ثلاثة شهور واربعة ثم يعود إلى مصر وكان له قصر من خشب مفصل قطعوا يركب بشناكل وأغربة  
متينة قوية يحمل على عذبة جمال فإذا أراد النزول إلى جهة من الجهات تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير  
مجلسا طيفا يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالمراتب والوسائد يسبع ثمانية أشخاص وهو مسقوف وله شبابك من  
جبهاته الأربعة تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الأسرة من كل جانب وكل دلاء من داخل دهليز الصيوان وكان له  
داران بالازبكية أحدهما كانت لرضوان بك بالغا والآخر للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له سنة اثنتي عشرة  
وما تين وألفان بنش دار عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعود الذي بخط الساكت فيما  
بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد أنعاشو يكار وهدمه وأوقف على بنائها كخداه ذا الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية  
الشرقية ورسم له صورته في كاغذ كبير فقام جدرانها وحيطانها وحضره في أثناء ذلك فهدمها على مقتضى  
عقله واجتهد في بنائها وأوقف أربعة من كبار أمراءه على تلك العماره كل أمير في جهة من جهاتها الأربعة يحشون  
الصناع وعملا عدة ما كن لخرى الخيرة وعمل النورة وعدة طواحين لطحن الحبس وكل ذلك بجانب العماره بالازبكية

ثم احضر والها لاختشاب المتسوعة من الاسكندرية ورشدو دمياط واشتري بيت حسن كخذ الشعراوى المطل على  
بركة الرطلى من عتقاه وهدمه ونقل اخشابها واقاضه الى العمارة وكذا نقل اليها أنواع الرخام والاعمدة واجتهدوا في  
العمل حتى تمت على المنوال الذى اراده ولم يجعل لها خرجات ولا حرمادات خارجة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعلها  
ساذجاً صاعلى المتانة وطول البقاء ثم ركبوا فراجتها المطل على البركة والبستان والرحبة وركبوا الشباميك انخرط  
المصنوعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضعوا بها التحف العظيمة التى اهدتها الافرنج اليه وعملوا بقاعة الجلوس  
السفلى فسقية عظيمة ونوفرة كبيرة وحولها نوافرات من الصفر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها جامين علويًا وسفليًا  
وبنى بدار الحوش عدة كبيرة من الطبايق لسكنى المماليك وجعلها دورا واحدا ولبس البناء والبياض والدهان فوشها  
بأنواع القروش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلف الدار المذكورة بستانا عظيما وأنشأ به جلوة  
مستطيلة من جهة البحرى ينتهى آخرها الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة وهدى له أيضا الافرنج فسقية من رخام فى  
غاية العظم فيها صورة اسماء مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان المذكور وقد سكن بها مع عياله  
وحريمه فى آخر شعبان من سنة اثنتى عشرة ولما استهل شهر رمضان او قدوافها الوقت والاحمال الممتلئة بالقناديل  
بدا الرخوش والرحبة الخارجية وكذلك بقاعة الجلوس اجمال النجف والشموع والصنوبر وهما ثمة الشعراوى ونظم الاستاذ  
الفاضل الشيخ حسن العطار تاريجا لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالازمير على اسكفة باب القاعة وموهوما  
بالذهب وهما هذان البيتان

شموس التهانى قد أضاعت بقاعة \* محاسن المعلن تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرخا \* سماء عاداتى تجدد بالالف

وازدمت خيول الامراء بيه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوقتات  
واطفوا الشيوخ فكانت مدة سكناه بالدار المذكورة ستة عشر يوما بلباس اقمى اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنساوية  
الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ماجرى وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنساوية الى براتنا به الغربى  
ومحاربهم مع المصريين أبلى المترجم وجنده فى تلك الوقعة بلا حسنا وقتل من كشافه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة  
الفرنساوية بمصر ينتقل من الجهة القبلية الى الجهة البحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكاييد ويصطاد منهم  
بالمصائد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابلوه وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة  
امرى وأسد عظيم اصطاده فى سروجه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية  
مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ عنهم ويتركهم فى  
غفلاتهم \* ولما حضر الوزير الى مصر وحصل اتقاها صلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ووقع لهم مع  
الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان بكره وبقهره وحسن بيك الجداوى ويعمل الخيل والمكاييد وقتل من كشافه فى تلك  
الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى طقية احترق هو وجنده بيت أجندة أعاشو بكار الذى كان  
أنشأه برصيف الخشاب وكانت الفرنساوية قد فعلوا تحتهم لغما وملؤه بارودا وكان اللغم فى أسفل جدرانها ولم يعلم به  
أحد فلما تترس به اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من أهله بالنار فالتهب على من فيه واحترقوا جميعا وطاروا فى الهواء  
ثم لما اشتد الامر بين الفريقين طفق يسعى بينهما فى الصلح ويشى مع رسل الفرنساوية فى دخولهم بين المعسكر  
وخرجهم لينعموا من يتعدى عليهم من أرباش العسكر خوفا من ازدياد الشرالى ان يتم الصلح ثم خرج المترجم مع  
العثمانية الى نواح الشام وبعد ذلك رجع الى جهة الشرقية وكان يحارب من يصادفه من الفرنساوية ويقتل منهم فاذا  
جمعوا جيشهم وأتوا الحرب لم يجدوه وعبر من خلف الجبل الى الصعيد فلا يدرى أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يسير  
مشرفا ويعود الى الشام وهكذا كان دأب بطول السنة التى تخللت بين الصلحين الى أن انتظم امر العثمانية وتعاونوا  
بالانكليز ورجع الوزير وقبطان باشا على البر بصحبة الانكليز فحضر المترجم وباقى الامراء واستقر الجميع بداخل مصر  
والانكليز ببر الجسيرة وارتحلت فرنساوية فعند ذلك قلق المترجم ودخله الوسواس والفكر لانه كان صحيح النظر فى  
عواقب الامور ثم أطلق الوزير لاراهيم بك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد وان أوراقي التصرفات

والاقطاعات والاطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته اغتره وياقي الامر ابدالاً وازدحم الديوان بيت ابراهيم بيك  
وعثمان بيك حسن والبرديسي وتناقوا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير وصحبته لهم واقامته لنا موسمهم فقال المترجم  
لا تغتروا بذلك فانهما هي حيلة ومكيدة فانظروا في امركم وقفنوا الماعسة يحصل فان سوء الظن من الحرم فقيل له  
وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانية لهم السنون العديدة والازمان المديدة يتقنون نفوذاً حكمهم وتلكهم لهذا  
الاقليم ومضت الاحقاب وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم وليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا  
دولتنا الاخيرة وما كانت تفعل معهم من الاهانة وعدم الامتثال لوامرهم وكل ذلك يكن في نفوسهم زيادة على ما جلبوا  
عليه من الطمع والخيانة وقد ولجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة وتأمروا علينا فيعز عليهم ان يتركوا هالنا كما  
كانت بايدنا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا احلاوتهم فاقدروا ان يكتم وتيقظوا من غفلةكم فلما سمعوا منه ذلك صدق  
عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات واشهرها  
بأموالنا وانفسنا وهم لا يعرفون طوائف البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخرون غير ذلك ثم قالوا له ومارأيتك  
الذي تراه فقال الراي عندي ان قبلتموه ان نعدى باجعتنا الى بر الحيرة ونصب خيامنا هناك ونجعل الانكيز واسطة  
بيننا وبين الوزير والقبطان وتم الشروط التي نرتاح نحن وهم عليها ابكفالة الانكيز ولا يرجع الى البر الشرقي ولا ندخل  
مصر حتى يخرجوا بنا ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه والولاية والدفندارية ونحو ذلك وهذا  
هو الراي عندي فوافق عليه البعض ولم يوافق عليه البعض الآخر وقال كيف نتأبذهم ولم ينظر لنا منهم خيانة  
ونذهب الى الانكيز وهم أعداء لنا فيحكيم العلماء برتنا وخيانتنا الدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيئا فقلنا  
باجعتنا عليهم وفيما نولته الحمد الكفافية وعند ذلك توسط بيننا وبينهم الانكيز لتسكون لنا المذوحة والعذر فقال المترجم  
اما الاستنكاف من الالتجاء لانا فكيف ان القوم لا يستنكفون من ذلك وقد استغاثوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا  
هذا الحصول ولا قدرنا على اخراج القرنيس من البلاد وقد شاهدنا ما حصل في العام الماضي لما حضر وابدون  
الانكيز على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهي واسطة مصلحة لا غير واما انتظار حصول  
المناذرة فقد لا يمكن التدارك بعد وقوع الامور والراي لكم فعند ذلك سكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ولما لم  
يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم أخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب لقربة من الوزير  
وقبوله عنده وأوممه النصيحة للوزير بتحصيل مائة ادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيديان قلده الوزير امانة الصعيدي  
فانه يجمع له أموالا جمة من تركت الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك  
من المال والغلال المبرية من الجهات التي لا يحيط بها خلافه فلما عرف الرئيس بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين  
الاول طمعاً في تحصيل المال والثاني لتفريق جموعه فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة لكثرته جيشه وشدة  
احتراسه فانه كان اذا ذهب الى الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده ومما يليه وعندما أجاب الوزير برسوره  
وكتب له فرماناً بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يؤدي اليه اجتهاده من غير معارض وتم  
الوزير المقصد حضر المترجم في الوقت وأخذ المرسوم ولبس الخلاء ودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والمساءة  
وخرج مسافراً ولم يشعر بذلك احد ولم ير الوزير وجهه بعد ذلك وعندما أشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه  
في هذه الفعلة وأشار عليه بتقضها فأرسل خلفه يستدعيه لامر تذكرة على ظن نأخره فلم يدركه الا وقد قطع مسافة  
بعدة ثم أرسل للوزير دفعة من المال واغناما وصيدا طواشية وغلالا ثم لم يرض بعد ذلك الا نحو ثلاثة أشهر وسافرت  
طائفة من الانكيز الى الاسكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وارسل القبطان يطلب  
طائفة منهم فأوقع بهم ما وقع وقبض الوزير على من مصر من الامراء وحبسهم وجرى بينهم ما جرى ثم عينوا لاحتضار  
المترجم طاهر باشا بعساكر فقتل منهم من قتل والتجأ الباقي للانكيز وذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا التجار يد  
وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحري بعد حروب وقائع فاجتهد محمد باشا خبره وفي اخراج تجريدة  
عظيمة وجعل لرسد عسكرها كتحذاه يوسف بيك وهذه التجريدة هي التي سماها العوام تجريدة الحسرة لانهم  
جعوا في ناحية من جبال الحارة والتراسين وجبال الكاف والسقائين وعملوا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك على مصر

ومصر القديمة وصاروا يحفظون جبر الناس ويكسبون البيوت وبأخذون ما يحبونه وكان يأتي بعض اشقياء  
العسكر عند باب الدارو يضع فقه عند الباب ويقول زرفينق الحارفي أخذونه ثم لما تم مرادهم من جمع الخير اللازمة لهم  
سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم وقعة عظيمة بمساعدة من الانكليز وكانت الغلبة له على العساكرواخذ منهم  
جمله اسرى وانهم الباقون وحضروا الى مصر في اسوا حال وهذه الكسرة كانت سببا في حصول الوششة بين الباشا  
والعساكروفانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علاقتهم فقال بأى شئ تستحقون العلائق ولم يخرج  
من أيديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه محمد باشا سر ششمه فاراد الباشا اصطيا دهم فلم يتمكن منه لشدة  
احتراسه فخاربه فوقعه له ما هو مذكور في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على باشا  
ولم يزل يغوذ كره بعد ذلك واما المترجم فانه بعد غلبته للعسكر ذهب الى ناحية دمنهور وذهب كشافه وأمر أهله الى  
المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منه المال ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى  
بلادهم واختار من عماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبته وأقام عوضه أحد عماليكه المسمى بشتك بك وسمى  
الانفي الصغير أمره على عماليكه وأمر أهله وأمرهم بطاعته وأوصاه عليهم وسافر فغاب ستة أشهر وبعض أيام لأنه سافر  
في منتصف شهر شوال سنة سبع عشرة وخصر في أول شهر القعدة سنة ثمانى عشرة وجرى في مدة غيابه حوادث كثيرة  
منها خروج محمد باشا خسروبولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامر المصريه وتحكمهم مصر سنة ثمانى عشرة وتأمير  
صناجق من اتباع المترجم والذي جرى بهم من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد على باشا وبعد انقضاء ذلك كله  
لم يبق الا المترجم وجماعته والبرديسي الذي هو خشداشه وظهر بعد ذلك المترجم وكان محتشيا وذهب الى ناحية قبلي هو  
وعماليكه واجتمعت عليه امرؤه واجناده واستقام أمره واصطلح مع عشيرته وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر  
وحر بهم مع العساكر في أيام خور شدد باشا وانقصاهم عن بادون طائل ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية  
بحري بعد حروب ووقائع من حسن باشا ومحمد على باشا ثم لما حصلت المفاقة بينهم ماو بين خورشاد أحمد باشا وتصير محمد  
على باشا كانت الامراء المصرية بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يرأسه ويذكر له ان  
هذه الغنائم من أجلك واعادة الامر اليك وانت المعين لذلك لظننا فيك الخير والصلاح \* ثم لما تولى محمد على باشا نوادي  
في المدينة بعزل الباشا وولية محمد على وبلغ المترجم ذلك وكان ببر البحيرة واراد دمنهور فامتنع عليه  
أهلها وحاربوه وحاربهم وظهر له تلاعب السيد عمر مكرم كانه قد دم ذكره ثم عاد المترجم الى براحية وسكنت الفتنة  
واسقرار الامر لمحمد على باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلحداره الى مصر وأرسل أحمد باشا المخلوع عن  
الولاية من القلعة الى بولاق ليسافر \* وأما المترجم فانه أرسل كتختاه يطلب له الصلح مع محمد على باشا فأنشرح لذلك وأنعم  
على الكتختا وأرسل معه هدية جليلة لتخذه ومعه من ملابس وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك فأخذ الهدية وقضى ما هو  
مطلوب لتخذه ومعه مما يحتاج اليه ولا مرأته وأتباعه وسوق المراكب وذهب بها جهارا من غير ان يتبعه احد  
أو يتعرض له وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودي ثم عاد الكتختا نانيا وصحبته السلحدار وموسى البارودي  
وذكر انه يطلب كشوفية القيوم وبنى سويف والجزيرة وماتت بالمدن الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل قائلها  
ويجعل اقامته بالبحيرة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال انما اصطلحنا مع باقى الامراء وأعطيناهم من  
حدود جبال الشروط التي شرطناها عليهم وهو داخل ضمنهم فرجع الكتختا الى الجواب بعد ان قضى اشغاله من أمتعة  
وخيام وسروج وغير ذلك وقضى غرضه وتمت حملته فذهب الى القيوم وتمازج جنده مع جنديا سيناك فالتخل فيها  
ياسين بك ثم ان المترجم خرج من القيوم في أوائل الحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جزرة الهوى  
بين معه من العساكروكانت بينهم واقعة عظيمة انهم فيها حسن باشا الى الرق وأدركه أخوه عابدين بك فأقام معه  
بالرق وحضر المترجم الى ترانابه وخرجت عليه العساكروكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار  
مجرأ وعدى من عساكره وجنده الى السبية جلده فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى استاذهم بالطرانة ثم اتقل  
راحلا الى البحيرة وأراد تخريب دمنهور وكانت في غاية من التحصين فلم يقدر عليها فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى  
حوش ابن عيسى لأنه بلغه وصول المراكب بها أمين بك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز

لانه كان مع ما هو فيه من التقلبات والحروب يرسل الدولة والاكتيزوا أرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكليز فسعوا  
مع الدولة بمساعدته وحضر اليه بطوليه فعمل لهم بجوش ابن عيسى شنكا وأرسل مع أمين بيك الى الامراء القبلين  
الهدايا فراجت أموره عليهم ثم في اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية وورد اخيرا بموسى باشا واصل بعده  
واليا على مصر والعقود من المصريين والسبب في حركة القبطان ارسلات الانلي للانكليز ومخالطة الانكليز الدولة  
وكان وزيرها محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الخنية واتفق ان سليمان آغا تابع  
صالح بيك الوكيل الذي كان مملوكا ليوسف باشا الوزير قلدته سلحدارا وأرسله الى اسلامبول فسأله الوزير عن المصريين  
هل بقي منهم غير الانلي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعدمه له فقال اني أرى رجوعهم الى شروط نشترطها عليهم  
اولى من تمادى العداوة بينهم وبين غيرهم فأرأى بيك في ذلك فقال له سليمان آغا لا رأى عندى في ذلك خوفا منه خلف  
له الوزير ان كلامه وخطابه على ظاهره وحقيقته لكن لابد من مصلحة للخزينة العامة فقال سليمان آغا اذا كان كذلك  
ابعثوا الى الانلي باحضار كتبه محمد آغا لانه رجل يصلح للمخاطبة في مثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت  
وقدموا الامراء على ألف وخمسمائة كيس تكفل بهم محمد آغا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان آغا  
بعد اتمام الشروط التي قررها له محمد ومعه ومن جملتها اطلاق بيع الممالك وشرا ثم وجب الجلالة لهم الى مصر  
كماداتهم ففهم كانوا منعوا ذلك منذ ثلاث سنين وسافر كل من سليمان آغا والوكيل ومحمد كتخدای بصحبة قبطان باشا  
حتى طلوعا على نغراسكندرية فركبا بحبة القبطان وتلاقوا مع المترجم البحرية وأعلموه بما حصل فامتلأ قراوسرورا  
وقال لسليمان آغا اذهب الى اخواننا قبلي واعرض الامر عليهم ولا يخفى اننا الآن ثلاث فرق كبيرنا ابراهيم بيك  
وجناحه والمرادية وكبيرهم عثمان بيك البرديسي وانا وأتباعي فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا  
استلمت منهم الالف كيس فارجع الى أسلمك خمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم وأخبرهم بصورة الواقعة  
وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الانلي بلغ من قدره ان يخاطب الدولة والقراوات ويرسلهم ويقم  
اغراضه منهم ويولى الوزراء يعزلهم بمراده ويتعين قبطان باشا في حاجته فهو يدفع المبلغ بقامه لانه صار الآن هو  
الكبير ونحن الجميع اتباعه فقال سليمان آغا هو على كل حال رجل منكهم وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بيك الكبير  
ونكلمه معه فقال ابراهيم بيك انا أرضى بدخولي اى بيت كان وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى تحت امانة  
من كان من عشيرتنا أولى من هذا الشتات الذى نحن فيه فما زال سليمان آغا يتفاوض معهم في ذلك الى ان اتفق  
مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم الانلي بالنصف الثاني فقال سلوفى القدر اذهب به وأخبره بما حصل  
فقالوا حتى ترجع اليه وتعلم وتطيب خاطرهم على ذلك لتلايا أخدمنا هذا المبلغ ثم يطالبنا بغيره فراجع اليه وأخبره بما  
دار بينهم فقال أما قولهم انى أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح انى أتعاظم على مثل والذى ابراهيم بيك  
وعثمان بيك حسن ولا على من هو في طبقتى من خشد اشيتى على ان هذا لا يعيهم ولا ينقص قدرهم ان يكون المتأمر  
عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك امر لم يخطر لي ببال وانما أرضى بادنى من ذلك وأخذون على عهد اجماعا شترطه  
على نفسى انما اذا عدنا الى أوطاننا لا ادخلهم فى شىء ولا اعارضهم فى أمر وان يكون كبيرنا ابراهيم بيك على عادته  
ويسمعوا الى باقامتى بالجيزة ولا اعارضهم فى شىء واقنع ببارادى الذى كان يسدى سابقا فانه يكفينى وان اعتقدوا  
غدرى لهم فى المستقبل بسبب ما فعلوا معى من قتلهم حسين بيك نابى وتعصبهم وحرصهم على قتلى انا وأتباعى فبعض  
ما أنا فيه الا ان انسانى ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوك وليس هو أبى ولا أبى من صلبى وانما هو مملوك  
اشترسته بالندراهم ومملوكى مملوكهم وقد قتل لى عدة أمراء وعما ليك فى الحرب فأفرض هذا من جملتهم ولا يصيبنى  
و يصيهم الا ما قدر الله علينا وايضا ان الذى فعلوا به لم يكن لذنوب ولا جرم حصل منى فى حقهم بل كنا الجميع اخوانا  
وقد تذكروا اشارتى عليهم السابقة فى الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ورجعوا الى  
ثم اجتمع رأيهم على سفرى الى بلاد الانكليز فامتنعت ذلك وتحملت المساق وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر وكل  
ذلك لاجل راحتى وراحتهم وحصل ما حصل فى غيائى ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير  
أساس واطمانوا الى عدوهم وتعاونوا على هلاك صديقهم وأرسلت فتحكتهم خالفونى ودخل الكثير منهم

البلاد والنحصر وافي أزقتها وجرى عليهم ماجرى من القتل وغيره فارجع اليهم وذكرهم بأيام الوقائع وما جرى لهم فيها عليهم ينتهون وتأتى معك بالثلثين والتصف الذي سمع به والدنا ابراهيم يسلك وهذا القدر ليس فيه مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امر عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وعلى كل جندي أو مملوك كيسا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة وأتأقفل مثل ذلك مع قومي وغرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا من أهم المصالح وقل لهم البسدار قبل قوات الفرصة فلما فرغ من كلامه ودعده سليمان أعاد ورجع الى قبلي فوجدهم أصروا على عدم دفع شيء ورجع ابراهيم يسلك أيضا الى قولهم ورأيهم ولما أتى اليهم سليمان أعاد العبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت أمرهم ونهيمهم ويرضى بادنى المعاش معهم ويسكن الجيزة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كلام لا أصل له ولا ينسى ثأره وما فعلناه في حقه وحق اتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الانى الذي شاع ذكره في الآفاق ولا يخاطب الدولة غير وقد كافى غيبته لا نطيع فقر يتامن عقار به فكيف يكون هو وعقار به فقال لهم سليمان المذكور اقضوا شغلكم في هذا الحين حتى ينجلي عنكم الاعداء الاغراب ثم اقبلوه بعد ذلك واستريحوا منه فقالوا نعميات بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم يرسل فيقتلنا وهو بعيد فلاننا من له مطلقا كل هذا ورسل القبطان تذهب وتأتى للخاطبات والعرضيات حتى تم الامر كما تقدم وفي أثناء ذلك ينتظر القبطان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبطان بالهدايا والخيرة من الغلال والسمن والاعناب الى أن رجع اليه سليمان أعاد وهو متحير فيما وقع فيه من الورطة ومكسوف البال من القبطان فلما وصل اليه سليمان المذكور وأخبره ان الجماعة القبطيين قد امتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى عليه يقوم بدفعه بعد ذلك اغناط القبطان وقال أنت تضعك على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحركت هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المماليك عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتباغضون فلا خير فهم وصاحبك هذا لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف فعند ذلك ظهر لسليمان أعاد الغيظ والتغير من القبطان وخاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم فقال السلحدار عند الانى بالجيزة فقال له اذهب فأتني به واحضر أنت معه وكان موسى باشا المتولى قد حضر فاصدق سليمان أعاد أن يقول له ذلك الا وقد ركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فلما بعده عنهما دار غلوة قابل السلحدار قادم الى الاسكندرية فسأله الى أين تذهب فقال ان محدوديك أرسلني في شغل وهما أنا راجع اليكم وتذهب الى المترجم ولم يرجع وفي أثناء هذه الايام كان المترجم يحارب بدمنهور وجاءته التجريدة العظيمة التي جمعت عساكر الارنؤوط والاتراك وعساكر المغاربة فحاربهم وكسبرهم وهزمهم شرهازية حتى ألقوا بانفسهم في البحر ولم تلتفت عنه عشرته ولم يلبود عوته وسافر القبطان وموسى باشا من نهر الاسكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وأرسل الى الانكليز يلتمس منهم المساعدة وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقوى بهم على المحاربة كما التمس منهم في العام الماضي فاعتذر والى بانهم اصطالحوا مع العثمانية وليس في قانون المملوك اذا كانوا مصطلحين أن يتعدوا على المصادقين ولا يوجهوا نحوهم عساكر الا باذن منهم أو بالتامس المساعدة في أمر مهم فغاية ما يكون المكاملة والتبرج ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر ولما خاطبهم بعد الذي جرى صادف ذلك وقوع الفتنة بينهم وبين العثمانية فارسلوا الى المترجم بعد دونه بارسال ستة آلاف لمساعدته فاقام بالجيزة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة أشهر وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشه الناحية وطال انتظاره لان كبر قشك العرب المجتمعون عليه وغيرهم شدة ما هم فيه من الجهد وفي كل وقت يبعدهم بالفرج ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له امانا ننقل معنا الى ناحية قبلي فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فما وسعه الا الرحيل مكثوا مائة وثمانين يوما من معاناة الدهر في بلوغ ما ربه لا موار الاول محيى القبطان وموسى باشا على الهيئة المتقدمة ذكرها ورجوعهم من غريطاتل والثاني عدم ملك دمنهور وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتية النجدة والثالث تأخير محيى النجدة حتى يخطوا واضطروا الى الرحيل



والرابع وهو أعظمها بجانب أخوانه وعشيرته وخذلهم له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه وعن  
معه من العرب حتى وصل الى الاخصام وقد وصل الى كفر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه  
بالبر الغربي ناحية نبيه والجيزة ومر المترجم في هيئة عظيمة وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طول  
وعصبة قنابل العرب من أولاد علي والهنادي وعرب الشرق في كبكة زائدة ولم يزل سائر حتى وصل الى قرب قناطر  
شبرمت فنزل على علوة خنال وجلس عليها وزاد به القهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الى أولادك وهم  
متباعدون عنك ومتشتتون حولك وصار يردد مثل هذا الكلام الى أن تحرل به خلط دموي فتقافى في الحال وقال قضى  
الامر وخلصت مصر لغري وما ثم من ينازعها ويطلبه ثم أحضر أمره وأمر عليهم جاهين بيل وأوصاه بخشد أشبه  
وأوصاهم عليه وأن يحرسوا على دوام الألفة بينهم وأوصاهم أنه اذا مات بمحمله الى وادي الهنساوية ويدفنونه  
بجوار قبور الشهداء فمات في تلك الليلة وهي ليلة الأربعاء تاسع عشر ذي القعدة سنة احدى وعشرين ومائتين وألف  
وعمره خمس وخمسون سنة وكان موته في ناحية المحرقة بالقرب من دهشور ولما غسلوه وكفنوه جلاوه على بعير وأرسلوه  
الى الهنساوية فدفن هناك بجوار الشهداء كما أوصى بذلك رحمه الله انتهى. وفي هذه المدينة أعنى دمنهور دفن الشيخ  
عبد الرحمن الحلبي وكان يقال له الدمنهوري لانه تولى قضاء هازمنا قال السخاوي في الضوء اللا مع هو عبد الرحمن بن  
احمد بن احمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه  
حلب الشهاب الاذري الدمنهوري الشافعي ولد بحلب سنة تسعة وخمسين وسبع مائة حفظ القرآن والمنهاج وتفقه  
بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن غنوم وغيره وما قدم القاهرة الا بعد أن درس في الاسدية بحلب ثم تولى قضاء دمنهور  
الوحش زمانا وكان فاضلا كيدسا مشاركا في العلوم مستحضر الاشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشرح الجسد  
وحدث فسمع منه الفضلاء ومات في يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة بممنهور وروى  
عنه المقرئ في عقوده وغيره ان أباة قال له انه رأى في منامه رجلا وقف أمامه وأنشده

كيف نرجوا استجابة دعاء \* قد سددنا طريقه بالنوب

قال فان شئنا ارتجالا كيف لا يستجيب ربي دعائي \* وهو سبحانه دعائي اليه

مع رجائي لفضله وإبتهالي \* واتسكأت في كل خطب عليه

انتهى وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن احمد بن محمد الشمس الدمنهوري ثم القوي  
الفخاري نسبة لبيع الفخار ولد بدمنهور ونشأ بها فقرأ القرآن واشتغل بالفقه على ابن الخلال وجاعة وكتب عن  
السراج الاسواني شيئا من نظمه وجلس ببلده لتعليم الاطفال فانتفع به ومن نظمه

اذا ما قضى الله فيكن صابرا \* وما قدر الله لا تتأعنه \* وكن حامدا شاكر اذا كرا \* فربي هو الكل والكل منه  
وقوله اذا ما قضى الله هو مجذوف ألف الله التي قبل الهاء للوزن ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأتسمات قريب الستين  
بعد الثمانمائة طنا انتهى وقد نشأ من دمنهور المذكورة عدة من الافاضل والعلماء الا عيان في ذيل طبقات الشعرا في  
ان منها العالم العلامة القائم في دين الله تعالى بالأيدي والنصر من لا تأخذه في الله لومة لائم المهاجر باولاده وعياله في  
طلب الزيادة من العلم الشيخ ناصر الدين الدمنهوري رضى الله عنه قال الشعراني ما رأيت في عصرنا قط من هاجر من  
بلاده في طلب العلم هو وأولاده وعياله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية في أحواله كلها غيره وما رأيت بعد  
الشيخ شهاب الدين بن داود آخر حرص على اتباع السنة منه وصدق الله من لقيه بناصر الدين فانه يكاد يتزمن الغيظ اذا  
رأى أحدا يخالف السنة في قوله أو فعله وقام بهدم الكنيستين بناحية لقائه وبيلده حتى هدمهما وعارضه في ذلك جمع  
من الولاة فخذلهم الله ونصره عليهم وما رأيت مثله في القيام بحق الاخوة والصحة والضيوف والوارد في بيته لان  
بيته مورد الناصر والعالم أجمع في الدرس العلم ببلاده وما رأيت قط يأكل طعام أحدم من الولاة وأعوامهم وله تجميد  
عظيم وأوراد عظيمة في الدليل جميل المعاشرة حلوا للسان كثير الحياء والادب لا يكاد يرفع بصره في وجه جلسيه فأسأل الله  
تعالى أن يزيد من فضله وأن ينفعنا ببركاته آمين اه وفي الخبري ان منها أيضا العالم العلامة أحد الزمان وفريد الاوان  
الشيخ احمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذهبي ولد بها سنة احدى ومائة وألف وقدم الازهر وهو

رحمة الله عليه  
بن عبد الرحمن الحلبي الدمنهوري



صغير وكان يتما فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازته علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وافق على المذاهب الاربعة وألف الكتب العديدة وكان يدرس بالشهد الحسيني في رمضان وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد موت الشيخ السجيني وهابته الامراء لكونه قوالاً للحق أماراً بالمعروف وقصدته الملوك من الاطراف وهاذنه بهذا يا فخره حج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصري ولما وصل مكة أتى اليه رئيسها وعلماؤها لزيارته وبعد حجه وعوده مدحه الشيخ الادكاوي بقصيدة يهنئه فيها بذلك بقول فيها

فقد سرنا وطاب الوقت وان شرت \* صدورنا حين صبح العود للوطن

قرأ المترجم على أئقته الشافعية في زمنه الشيخ عبدربه بن احمد الديوبى شرح المنهج وشرح التحرير وقرأ على الشهاب الخليلي نصف المنهج وشرح الفقيه العراقي في المصطلح وعلى السنوفى شرح التحرير والمنهج وايساغوجي وشرح الاربعة لابن حجر وشرح الجوهر بعد السلام وأخذ عن الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرمي على الزيد والمواهب للقسطلا في وسيرة كل من ابن سعد الناس والخطي وقرأ على الشيخ عبد الجواد المرحومي أئقته ابن الهائم في الفرائض بشرحها الشيخ الاسلام وشيكا ابن الهائم وعلى الشيخ عبد الجواد المدياني الدرر والطبقة وشرح السعد على أصول الشافعية لابن القاصح وغير ذلك وعلى الشيخ عبد الله الكنكسي الألفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسي مع حاشية الديوبى والمطول والمختصر للسعد والخزرجية والكافي وأئقته العراقي وغير ذلك وعلى الفقيه الشيخ محمد عبد العزيز بن زبادي الخنفي متن الهداية وشرح الكنز للزيلعي والسراجية في الفرائض وغير ذلك وعلى السيد محمد الريحاوي متن الكنز والاشباه والنظائر وشيئا من المواقف من مجتث الامور العامة وأخذ عن الزعترى المديقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنخرقات وشيئا من اللبقة وعلى السجيني منظومة الوفق الخمس وروضة العلوم وعلى الشيخ سلامة القيوحي أشكال التأسيس وعلى عبد الفتاح الدماطي رسالة في العمل بالكورة وللمترجم شيوخ آخر كالشهاب أحمد بن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندي وحسين أفندي الواعظ والشيخ محمد النامى وأماموفاته فهي كثيرة جدا منها حلية اللب المصون بشرح الجوهر الممكنون ومنتهى الارادات في تحقيق الاستعمارات ونهاية التعريف باقسام الحديث الضعيف والفتح الرباني بمقررات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهتداء باحكام الامامة والاعتداء على مذهب الامام الاعظم واحياء النوايد بمعرفة خواص الاعداد والرفائق الالمية على الرسالة الوضعية وعين الحياطة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المثبني والقول الصريح في عـ لم التشريع واقامة الحجلة الباهرة على هدم كائس مصر والقاهرة والزهر الباسم في علم الطلاب ومنهج السالك في نصيحة الملوك والكلام السدي في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالها رسائل صغيرة الحجم مشورة ومنظومة توفي المترجم عاشر شهر رجب سنة اثنين وتسعين ومائة وألف وكان منزله يوليا فخرج بمشهد حافل وصلى عليه بالازهر ودفن بالبستان عليه رحمة الله (دمهور شبري) قرية من ما ديرة القليوبية بضواحي مصر القاهرة على الشط الشرقي للنيل في شمال شبري الخيمة بنحو ألف مترو في الجنوب الشرقي لقرية يسوس بنحو ألفين وخمسمائة مترو بها مسجد ودون شرقها باسنتين ذات قواكه وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية انها تسمى أيضا دمنهور الشهيد وانها كانت عامرة وذات أسقفية انتهت ولعل البحار علمها على تداول الايام فاكلها وتجدد دخلها كما يقع لكثير من البلاد التي على سواحلها فقل أن تسلم من الانتقال مرارا (دموه) بضم الدال والميم وسكون الواو وهاء خالصة ثلاث قرى بمصر دموه قرية من ناحية الدقهلية بقرب دمياط ودموه قرية من كورة الجيزة وفيها مسجد موسي عليه السلام يحجه اليهود على أميال من القسطاط ودموه اللاهون من الفيوم انتهى من مشترك البلدان (قلت) أما التي من ناحية الدقهلية فيقال لها دموه السباخ وهي قرية بمركز كرنس على الشط الغربي للبحر الصغير في الجنوب الشرقي لناحية القباب الكبرى بنحو ألف ومائة مترو في الجنوب الغربي للقباب الصغرى بنحو ألف وستة مائة مترو بها جامع بمنارة ومضية لعمدتها ابراهيم عناني وبها أشجار وسواق على البحر الصغير وحديقة لعمدتها وزمامها بنحو ألف ومائتي فدان وتكسب أهلها من القزاة والصيدا والزراعة وأما التي من كورة

الخيرة فهي من قسم ناتي على الشط الغربي للبحر الاعظم في تجاه ناحية طرامن البرا الشري وفي شرق ناحية المنوات بنحو  
 ألفي متروفي جنوب منيل سلطان بنحو ألفين وخمسمائة مترو بها جامع ولها سوق كل يوم اثنين وبدا ترها تخيل كثيرة  
 جدا وهي التي يقال لها طموه وقد ذكرناها في حرف الطاء وأما دمويه اللاهون بديرية القيوم فهي بقسم المدينية  
 واقعة في سفح جبل دمويه في شمال ناحية هواره القصب بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرق ناحية العدوة بنحو أربعة آلاف  
 مترو بها جامع وبدا ترها أشجار (دمياط) بكسر الدال المهملة وسكون الميم وبها مئذنة تحتية وألف وطاق مهملة كما  
 في تقويم البلدان لاى الغداة قال انقر برى في خطه ما نصه اعلم ان دمياط كورة من كور أرض مصر بينها وبين تنيس  
 اثنا عشر فرسخا ويقال سميت بدمياط من ولد اشمن بن مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام ويقال ان ادريس  
 عليه السلام كان أول ما أنزل عليه ذوالقوة والجبروت أنا الله مدين المداين الفلك بامرى وصنعي أجمع بين العذب  
 والمخ والنار والثلج وذلك بقدرتي ومكنتون على الدال والميم والالف والطاء قيل هي بالسريانية دمياط فتكون دمياط  
 كلمة سريانية أصلها دمياط أى القدرة اشارة الى مجمع العذب والمخ وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه دمياط بلد قديم  
 بنى في زمن قليمون بن اريب بن قبطيم بن مصر ايم على اسم غلام كانت أمه ساحرة لتعليمون ولما قدم المسلمون الى أرض  
 مصر كان على دمياط رجل من احوال المقوقس يقال له الهامول فلما افتتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر امتنع  
 الهامول بدمياط واستعد للقتال فانهذ اليه عمرو بن العاص المقداد بن الاسود في طائفة من المسلمين فخار بهم الهامول  
 وقتل ابنه في الحرب فعاد الى دمياط وجمع اليه أصحابه وشاورهم في امره وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال أيها  
 الملك ان جوهر العقل لاقية لها وما استغنى بها أحد الا هدته الى سبيل النجاة والفوز من الهلاك وهؤلاء العرب من  
 بدء أمرهم لم تزلهم راية وقد فتحوا البلاد وأذلوا العباد وما لاحد عليهم قدرة ولسنا بأشد من جيوش الشام ولا أعز  
 وأمنع وان القوم قد أيدوا بالنصر والظفر والرأى أن تعقد مع القوم صلحا تنال به الأمن وحقق الدماء وصيانة الحرم  
 فأتيت بأكثر رجالا من المقوقس فلم يعبا الهامول بقوله وغضب منه فقتله وكان له ابن عارف عاقل وله دار ملاصقة  
 للسور فخرج الى المسلمين في الليل ودلهم على عورات البلد فاستولى المسلمون عليهم وقتلوا منه وبرزا الهامول للحرب  
 فلم يشعر بالمسلمين الا وهم يكبرون على سور البلد وقد ملكوه فعند ما رأى شطا ابن الهامول المسلمين فوق السور لحق  
 بالمسلمين ومعه عدة من أصحابه فقتل ذلك في عضدا سهوا واستأمن للمقداد فقتل المسلمون دمياط واستخلف المقداد  
 عليهم اوسر بجبر الفتح الى عمرو بن العاص وخرج شطابن الهامول رضى الله عنه وقد أسلم الى البرلس والدميرة وأشمون  
 طناح فحشد أهل تلك النواحي وقدم بهم مدد للمسلمين وعونا لهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تنيس  
 وجزا ترها فبرز لاهلها وقتلهم قتل الشديدا حتى قتل رحمه الله في المعركة شهيدا بعد ما أنكى فيهم وقتل منهم حمل من  
 المعركة ودفن في مكانه المعروف به خارج دمياط وكان قتله رضى الله عنه في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك  
 صارت هذه الليلة من كل سنة موسما يجمع الناس فيها من النواحي عند شطا ويحيون بها وهم على ذلك الى اليوم وما زالت  
 دمياط سدا المسلمين الى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة فأسروا خالد بن كيسان وكان على البحر هناك وسروه  
 الى ملك الروم فأنفذه الى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما كانت خلافة  
 هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياط في ثلثة مائة وستين مراكبا فقتلوا وسبوا وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة ولما  
 كانت الفتنة بين الاخوين محمد الأمين وعبد الله المأمون وكانت القن بأرض مصر طمع الروم في البلاد ونزلوا دمياط  
 في اعوام بضعة ومائتين ثم لما كانت خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله وأمر مصر يومئذ عنبسة بن اسحق نازل الروم  
 دمياط يوم عرفة من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فلكوها وما فيها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء  
 والاطفال وأهل الذمة فنقر اليهم عنبسة بن اسحق يوم النحر في جيشه ونفر كثير من الناس اليهم فلم يدركوهم ومضى  
 الروم الى تنيس فاقاموا بأشمتوماهم فلبق بهم عنبسة فقال يحيى بن الفضل للمتوكل أمير المؤمنين  
 أترضى بأن يوطأ حرسك عنوة \* وأن يستباح المسلمون ويحربوا  
 جبار أتى دمياط والروم وثب \* بتنيس رأى العين منه وأقرب  
 مقبوع بالاشتوم يغعون مثل ما \* أصابوه من دمياط والحرب ترتب

فأمرهم من دمياط شبراولادري \* من العجز ما ياتي وما يتجنب  
فلا تنسنا انابدار مضبعة \* بمصر وان الدين قد كاذب

فأمر المتوكل بناء حصن دمياط فابتدئ في بناءه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأنشأ من حينئذ الاسطول بمصر فلما كان في سنة سبع طرق الروم دمياط في نحو مائتي مركب فأقاموا يعيثون في السواحل شهر اوهم وقتلون ويأسرون وكان للمسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الاخشيدي طرق الروم دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة في بضع وعشرين مركباً فقتلوا وأسروا مائة وخمسين من المسلمين وفي سنة ثمان وأربع مائة ظهر بدمياط سمكة عظيمة طولها مائتان وستون ذراعاً وعرضها مائة ذراعاً وكانت حير الملح تدخل في جوفها موشوقه فقفر غوتج ووقف خمسة رجال في حقها ومعهما البحار يفجرفون الشحم ويناولونه الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة طويلة يأكلون من لحها وفي أيام الخليفة الفاطمي بنصر الله عيسى والوزير حينئذ الصالح طلائع بن رزيق أنزل على دمياط فحوسبتين مركباً في جمادى الآخرة سنة خمسين وخمس مائة تبعث بهما الوزيرين صاحب صقلية فعانوا وقتلوا ونزلوا بتونس ورشيد والاسكندرية فأكثر فيها الفساد ثم كانت خلافة العاضدين الله وفي وزارة شاور بن بجير السعدي الوزارة الثانية عند ما حضر ملك الافرنج مري الى القاهرة وحصرها وقرر على أهلها المال واحترقت مدينة القس طاق قنزل على تنيس وأشموم ومنية غمر وصاحب اسطول الافرنج في عشرين شونة فقتل وأسروا وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المعاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وخمس مائة وهم فيما يزيد على ألف ومائتي مركب فخرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت الثقة عليهم زيادة على خمس مائة ألف وخمسين ألف دينار فأقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوماً وكانت صعبة شديدة واتهم في هذه النوبة عدة من أعيان المصريين بما لاء الافرنج ومكاتبهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم وكان سبب هذه النوبة أن الغزاة قدموا الى مصر من الشام بحبة أسد الدين شيركوه متحرك الافرنج لغزو ديار مصر خشية من تمكن الغزاة فاستمدوا اخوانهم أهل صقلية فأمدوهم بالمال والسلاح وبعثوا اليهم بعدة وافرة فساروا بالديابات والجانيق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المراكب وأخطاها بحاروا برافعت السلطان بآب أخيه تقي الدين عمرو وأبعده بالامير شهاب الدين الحارثي في العساكر الى دمياط وأمداهما بالمال والميرة والسلاح واشتد الامر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الافرنج فسير صلاح الدين نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام يستجده ويعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقاء الافرنج خوفاً من قيام المصريين عليه فجهر اليه العساكر شيئاً بعد شيء وخروج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي بالساحل وأغار عليها واستباحها فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط فخافوا على بلادهم من نور الدين أن يتهكن منها فخرجوا عن دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الأول بعد ما غرق لهم نحو ثلث مائة مركب وقتل رجالهم بقتلهم وقع فيهم وأحرقوا ما نقل عليهم حمله من المنجنيقات وغيرها وكان صلاح الدين يقول ما رأيت أكرم من المعاضد أرسل الى مدة مقام الافرنج ألف ألف دينار سوى ما أرسله الى من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة رتبت المقاتلة على البرجين وشدت مراكب الى السلسلة ليدانل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين وأصلح شعث سور المدينة وسد ثلثة واقفت السلسلة التي بين البرجين فبلغت الثقة على ذلك ألف ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة آلاف وست مائة وثلاثين ذراعاً وفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة أمر السلطان بقطع اشجار بساكن دمياط وحفر خندقها وعل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وست مائة كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه الواقعة أن الافرنج في سنة أربع عشرة وست مائة تابعت امدادهم من رومية الكبرى مقر البابا ومن غيرها من بلاد الافرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الافرنج وتعاقدوا على قصص القدس وأخذهم من أيدي المسلمين فصاروا بعبكافي جمع عظيم وبلغ ذلك الملك أبابكر ابن أيوب فخرج من مصر في العساكر الى الرملة فبرز الافرنج من عكا في جوع عظيمة فسار العادل الى بيسان فقصده الافرنج فخافهم لكثرتهم وقله عسكره فأخذ على عقبه فيقير يد دمشق وكان أهل بيسان ومحاولها قد اطمانوا لنزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم وما هو الا ان سار

السلطان واذا بالافرنج قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا البلاد فجازوا من أموال المسلمين ما لا يحصى كثيرة وأخذوا  
يسان وياثا وسائر القرى التي هناك وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا الى مرج عكا بالغنائم والسبي وهلك من المسلمين  
خلق كثير فاستراح الافرنج بالمرج أياما ثم عادوا ثانيا ونهبوا صيدا والشقيف وعادوا الى مرج عكا فقاموا به وكان  
ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل مقيم بمرج الصفر وقد سيرا به المعظم عيسى  
بعسكر الى نابلس لمنع الافرنج من طروقهسا والوصول الى بيت المقدس فنزل الافرنج قلعة الطور سنة بعة عشر يوما ثم  
عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا بجموعهم البحر وساروا الى دمياط في صفر فزولوا عليها يوم  
الثلاثاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وثمانية الموافق لثامن حيران وهم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة  
ألف راجل فخيموا بجوار دمياط في البر الغربي وحفروا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سوروا وشروعوا في قتال  
برج دمياط فانه كان برجانيه عاقبه سلاسل من حديد غلاظ تعد على النيل لتقطع المراكب الواصلة في البحر الملح من  
الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل اذا انتهى الى فسطاط مصر مر عليه في ناحية الشمال الى شطونف  
فاذا صار الى شطونف انقسم قسمين أحدهما عير في الشمال الى رشيد فيصب في البحر الملح والشاطر الآخر عير من  
شطونف الى جوجر ثم ينفرق من عند جوجر فرقتين فرقة تسمى فرقة تيس وفرقة ترم من جوجر الى  
دمياط فتصب في البحر الملح هنالك وتصير هذه الفرقة من النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبر الغربي وهذا البر الغربي  
من دمياط يعرف بجوزة دمياط يحيط به ماء النيل والبحر الملح وفي مدة إقامة الافرنج بهذا البر الغربي علوا الآلات  
والراسي وأقاموا أبراجا زحفون بها في المراكب الى برج السلسلة ليلكوه فانهم اذا ملكوه تمكنوا من العبور في  
النيل الى القاهرة ومصر وكان هذا البرج مشحونا بالمقاتلة فتحمل الفرنج عليه وعملوا برج من الصواري على بسطة  
كبيرة وألقوا بها حتى أسندوها اليه وقتلوا من به حتى أخذوه فبلغ نزول الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان  
يخاف أن ياه الملك العادل على ديار مصر فخرج بن معه من العساكر في ثالث يوم من وقوع الطائر بجوزة النيل فرنج  
لخمس خلون منه وأمره الى الغربية بجمع العرب وسار في جمع كبير وخرج الاسطول فقام تحت دمياط ونزل  
السلطان بن معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط واشتدت عساكره الى دمياط لتتبع الفرنج من السور  
والقتال مستمر والبرج تمتنع مدة أربعة أشهر والعادل يسير العساكر من البلاد الشامية شيئا بعد شيء حتى تكاملت  
عند الملك الكامل واهتم الملك لنزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه فرحل من مرج الصفر الى عاقلين فنزل به المرض  
ومات في سابع جمادى الآخرة فكتب الملك المعظم عيسى موته ووجهه في محفة وجعل عنده خادما وطيبا را بكالى  
جانب المحفة والشراب يوصل اليه الى الخادم فيشربه ويوهم الناس ان السلطان شربه الى أن دخلوا به  
الى قلعة دمشق وصارت اليها الخراش والبيوتات فأعلن بموته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه ودفعه بالقلعة  
ثم نقله الى مدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بمملكة ديار  
مصر واشتد الفرنج وألحوا في القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجوزهم اكبرهم في  
بحر النيل وتمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل بدل السلاسل جسر اعظم لمنع الفرنج من عبور النيل فقاتلت  
الفرنج على ما قلنا شديد الى ان قطعوه وكان قد أنفق على البرج والحسم ما ينفق على سبعين ألف دينار وكان الكامل  
يركب في كل يوم عدة مرار من العادلية الى دمياط لتدبير الامور واعمال الحيلة في مكيدة الفرنج فأمر الملك الكامل  
أن يفرق عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرنج من سلوك النيل فعمد الفرنج الى خليج هناك يعرف بالازرق  
كان النيل يجري فيه قديما خفروه وعمقوا خفروه وأجر وافية الماء الى البحر الملح وأصعدوا مراكبهم فيه الى بورة على  
أرض جزيرة دمياط مقابل المنزلة التي بها السلطان ليقا تلوه من هناك فلما صاروا في بورة جاؤهم وقتلوه في الماء وزحفوا  
اليه عدة مرار فلم يظفروا منه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شيء لأن الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يحجز بينهم  
وبين الفرنج وأبواب المدينة مفتحة وليس عليهم من الحصر ضيق ولا ضرر والعرب تتخطف الفرنج في كل ليلة بحيث  
امتنعوا من الرقاد خوفا من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في الفرنج حتى صاروا يخطفونهم منهم اراوا يأخذون الخيم  
من فيها أكن الفرنج لهم عدة كساء وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأدرك الناس الشتاء وهاج البحر على مخيم المسلمين وغرقهم

فكسر وهما فاذا فيها مائة من رزق الواحد منها خمسة وعشرون رطلا وبعث الكامل الى الاقاق سبعين رسولا يستجد  
أهل الاسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة القرنج على مصر فساروا في شوال وأتمت النجدة من حماة وحلب  
وبينما الناس في ذلك اذ طمع الأمير عماد الدين أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسين علي بن أحمد الهكاري المعروف  
بابن المشطوب في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك العادل وكان له لقيف يتقادون اليه ويطيعونه وكان أميراً كبيراً  
مقدماً عظيماً في الاكراد الهكارية وافر الحرمة عند الملوكة معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على المهمة عزيز  
الجود واسع الكرم شجاعاً ألقى النفس تهايه الملوكة وله الوقائع المشهورة وهو من أمر اعد دولة صلاح الدين يوسف فاتفق  
مع جماعة من الجنود والاكراد على خلع الملك الكامل واقامة أخيه الملك الفائز إبراهيم ليصير له الحكم ووافقه الأمير  
عز الدين الجندى والأمير أسد الدين الهكاري والأمير مجاهد الدين وجماعة من الامراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل  
عليهم وهم مجتمعون والمتخف بين أيديهم ليحلفوا للقاء فغارأوه انفضوا وخشى على نفسه فخرج فاتفق وصول صاحب  
صفي الدين بن سكر من آمد الى الملك الكامل فانه كان استدعاه بعد موت أبيه فلقاه وأكرمه وذكركه ما هو فيه  
فضمن له تحصيل المال فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العادلية في جريدة الى اشموم طناح فنزلها وأصبح  
العسكر بغير سلطان فركب كل منهم هواه ولم يعطف الاخ على أخيه وتركوأ ثقالهم وخيامهم وأموالهم وأسلحتهم  
ولحقوا بالسلطان فبادر القرنج في الصباح الى مدينة دمياط ونزلوا البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة  
بغير منازع ولا مدافع وأخذوا سايراً ما كان في عسكر المسلمين وكان شياً لا يحيط به الوصف ودخل السلطان وهم  
عظيم وكاد أن يفارق البلاد فانه تحصيل الفرع من جميع من معه واشتد طمع القرنج في أرض مصر كلها وظنوا  
انهم قد ملكوها الآن الله سبحانه وتعالى أعان المسلمين وثبت السلطان ووافاه أخوه الملك المعظم بأشموم طناح  
فاشتمه أزره وقوى جاشه وأطلععه على ما كان من ابن المشطوب فوعده بازاحة ما يكره ثم ان المعظم ركب الى خيمة  
ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومسايرته فاستمهله حتى يلبس خفيه وثياب الركوب فلم يمهله وأجمله فركب معه  
وسايره حتى خرج به من العسكر الكامل ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك وأشتهى أن تهبها للنساء وعطاه نفقة  
وسله الى جماعة من أصحابه يثق بهم وقال لهم أخرجه من الرمل ولا تفارقوه حتى يخرج من الشام فلم يسع ابن  
المشطوب الامتنال ما قال المعظم لانه معه بفرده ولا قدرته على الممانعة فساروا به الى حماة ثم مضى منها الى المشرق  
ولما سمع الملك المعظم ابن المشطوب رجوع الى الملك الكامل وأمر أخاه الفائز إبراهيم أن يسير الى ملوك الشام في  
رسالة عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم الى قتال القرنج فغضى الى دمشق وخرج منها الى حماة فقاتلهم باسمهم  
على ما قيل فثبت للملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا والقرنج قد أحاطوا بدمياط برا وبحرا وأحذقوا وضيقوا  
على أهلها ومنعوا القوت من الوصول اليهم وحفروا على عسكرهم المحيط بدمياط خنادقاً وبنوا عليه سوراً وأهل  
دمياط يقاتلونهم أشد القتال ويمانعونهم وقد غلت عندهم الاسعار لقله الاقوات ثم ان المعظم فارق الملك الكامل  
وسار الى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة القرنج وانتدب شمائل أحد الخاندارية في الركاب للدخول الى دمياط  
فكان يسير في الماء ويصل الى أهل دمياط فيعدهم بوصول النجدة فخطي بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله  
والى القاهرة واليه تنسب خزائن شمائل بالقاهرة فلم يزل الحال على ذلك الى أن دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك  
المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة بأبيه المظفر تقي الدين محمود الى مصر فجدد لخاله الملك الكامل  
على القرنج في جيش كثيف فوصل الى العسكر وتلقاه الملك الكامل وأنزله في ميمنة العسكر منزلة أبيه وجده عند  
السلطان صلاح الدين يوسف فالح القرنج في القتال وكان بدمياط نحو عشرين ألف مقاتل فنهكهم الامراض  
وغلث عندهم الاسعار حتى بلغت بيضة البجاجة عندهم عدة نانير قال الحافظ عبد العظيم المندري سمعت الشيخ  
أبا الحسن علي بن فضل يقول كان لبعض بني خبار بقرة فذبحوها وأباعوها في الحصار فجاءتهم ثمانمائة دينار وقال في  
المجم المترجم سمعت الأمير أبا بكر بن حسن بن خسويام يقول كنت بدمياط في حصار العدو بهم فبيع رطل السكر

بها مائة وأربعين ديناراً والدحاجة بثلاثين ديناراً قال واشترت ثلاث دجاجات بتسعين ديناراً والروية بأربعين درهماً  
والقبر بحفر بأربعين مثقالاً وأخذت أختي جلا فشقت جوفه وملا به دجاجاً وفاكهة وبقلاً وغير ذلك وخطته ورمته  
في البحر وكتبت الى تقول قد فعلت كذا فإذا رأيتهم جلا ميتاً فخذوه فوق لسانك لا فأخذناه وكان فيه ما يساوي جملة  
ففرقه على الناس ثم عمل بعد ذلك ثلاثة جمال على هيئة فقطل لها الفريخ فأخذوها وامتلات مساكينهم  
وطرقات البلد من المولى وعدمت الأقوات وصارت عزة السكر كعزة الباقوت ووقع بدت اللعوم فلم يقدر عليها أبو جبه  
والت بهم الحال الى أن لم يبق بها سوى قليل من القمح والشعير فقط فسور الفريخ وأخذوا منه البلد في يوم الثلاثاء  
لحس بقين من شعبان وكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً لما أخذوا البلد وضعوا السيف في  
الناس فتجاوزوا الحد في القتل وأسرفوا في مقدار القتلى وبلغ ذلك السلطان فرحل بعد أخذ دمياط بيومين ونزل  
قبالة طلحاً على رأس بحر أشموم ورأس بحر دمياط وحيز في المثلثة التي صار يقال لها المنصورة وحصن الفريخ أسوار  
دمياط وجعلوا الجامع كنيسة وبشوا سراياهم في القرى فقتلوا ونهبوا وسير السلطان الكتب الى الأقاق ليستحث  
الناس على الحضور لرفع الفريخ عن ملك مصر وشرع العسكر في بناء الدور والفنادق والحمامات والأسواق بمنزلة  
المنصورة وجعلوا الفريخ من أسروه من المسلمين في البحر الى عكا وخرجوا من دمياط ونازلوا السلطان تجاه المنصورة  
وصار بينهم وبينه بحر أشموم وبحر دمياط وكان الفريخ في مائتي ألف راجل وعشرة آلاف فارس فقدم المسلمون  
شوانهم أمام المنصورة وعدتهم مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من أسوان الى القاهرة  
ووصل الأمير حسام الدين بنونس والقيمة تقي الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن الحلي فأخرجوا الناس من  
القاهرة ومصر ونودي بالتغير العام وخرج الأمير علاء الدين جلدك وجمال الدين بن مسيرم لجمع الناس فيما بين  
القاهرة الى آخر الحوف الشرقي فاجتمع عالم لا يقع عليه حصرو أنزل السلطان على ناحية شامساح ألف فارس في  
آلاف من العرب ليحولوا بين الفريخ ودمياط وسارت الشواني ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر المحلة وعليها الأمير  
بدر الدين بن حسون فأنقطعت الميرة عن الفريخ من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق والشام الى الديار  
المصرية وكان قد خرج الفريخ من داخل البحر لمد الفريخ على دمياط فقدم منهم امم لا تخصي يريدون التوغل في  
أرض مصر فلما تكاملوا بدمياط خرجوا منها في عددهم وعديدهم ونزلوا تجاه الملك الكامل فمات قدم فقدم النجدات  
يقدمها الملك الأشرف موسى بن العادل وعلى ساقته الملك المعظم عيسى فقتلهاهم الملك الكامل وأنزلهم عنده بالمنصورة  
في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وتسعة وتسعين في المائة حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو  
أربعين ألف فارس فخاروا الفريخ في البر والبحر وأخذوا منهم ست شواني وجلاسة وبطسة وأسروا من الفريخ ألفين  
ومائتين ثم ظفر المسلمون بثلاث قطائع آخر فتضعضع الفريخ لذلك وضاق بهم المقام فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عند  
مجيئهم أهل الاسكندرية في ثمانية آلاف مقاتل وكان الذي طلبه الفريخ القدس وعسقلان وطبرية وجبله  
واللاذقية وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل ليرحلوا عن ديار مصر فبذل المسلمون لهم سائر  
ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك فامتنع الفريخ من الصلح وقالوا لا بد من أخذهم الكرك والشوبك  
ومبلغ ثلثمائة ألف دينار عوضاً عما خربه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس وكان المعظم لما مات  
أبوه العادل واستولى الفريخ على دمياط ونازلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خاف أن يصل منهم في البحر من يأخذ  
القدس ويتحصنوا به فأمر بتخريب أسواره وكانت أسواره وأبراجه في غاية العظمة والمنعة فألقى الهدم على جميعها  
ما خلا برج داود وانقل أكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الأسلحة  
والآلات فامتنع المسلمون من اجابة الفريخ الى ذلك وقتلوا منهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي  
عليها الفريخ وحفر وامكاناً عظيماً في النيل وكان في قوة الزيادة فركب الماء أكثر تلك الارض وصار حائلاً بين الفريخ  
ومدينة دمياط والمحصر وافلم يبق لهم سوى طريق ضيقة فأمر السلطان للوقت بنصب الجسور عند أشموم طناح  
فعبرت العساكر عليها وماكنت الطريق الذي يسلكه الفريخ الى دمياط اذا أرادوا الوصول اليها فاضطربوا وضاعت  
عليهم الارض واتفق مع ذلك وصول هرمة عظيمة الفريخ في البحر حولها عدة حراقات تحميها وقد ملئت كلها بالميرة



والاسلحة نقاتلهم شواني المسلمين وظفرها الله بهم فأخذها المسلمون وعند ما علم الفرنج ذلك أقنوا بالهلاك وصار  
المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحجمون على أطرافهم فهدموا حيتن ذخايرهم ومجانيقهم وألقوا فيها النار وهموا  
بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا الى دمياط حال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الراسبة على الارض  
وخشوا من الائمة لقله اقواتهم فذلوا وسألوا الامان على أن يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار السلطان في ذلك  
فاختلف الناس عليه فنهى من امتنع من تأييد الفرنج ورأى أن يؤخذوا عنوة ومنهم من جنى الى اعطائهم الامان  
خوفاً من وراءهم من الفرنج في الجزائر وغيرها ثم اتفقوا على الامان وأن يعطى كل من الفريقين رهائن فقرر ذلك  
في تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة الفرنج عشرين ملكاً رهناً عند الملك الكامل وبعث الملك الكامل بابنه  
الملك الصالح نجم الدين أيوب وجاعة من الامراء الى الفرنج وجلس السلطان مجلساً عظيماً لهدوم ملوك الفرنج  
وقد وقف اخوته وأهل بيته بين يديه وصار في أجرة وناموس مهابة وخرج قسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط  
فسلموها للمسلمين في تاسع عشره وكان يوم تسليمها يوماً عظيماً وعند ما تسلم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قدمت  
نجدة في البحر للفرنج فكان من جميل صنع الله تأخرها حتى ملكت دمياط بأيدي المسلمين فانهم ألوقدتم قبل ذلك لقوى  
بها الفرنج فان المسلمين وجدوا مدينة دمياط قد حصنها الفرنج وصارت بحيث لا ترام ولما تم امر ببعث الفرنج بولد  
السلطان وأمرائه اليه وسير اليهم السلطان من كان عنده من الملوك في الرهن وتقرر الهدنة بين الفرنج والمسلمين  
مدة ثمانى سنين وكان مما وقع الصلح عليه ان كلام المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان  
واخوته وحلف ملوك الفرنج وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته وعساكره وكان  
يوم دخوله اليها من الايام المذكورة ورحل الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى مقر ملكه وأطلق الاسرى من ديار  
مصر وكان فهم من له من أيام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت ملوك الشام بعساكرها الى بلادها وعمت بشارة  
أخذ المسلمين مدينة دمياط من الفرنج سائر الاقاليم فان التتر كانوا قد استولوا على ممالك المشرق فانصرف الفرنج على  
أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً  
فلما كان في سنة ست وأربعين وستمائة حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ورم في  
ما أبضه أي باطن ركبة تكوّن منه ناسور ففتح وعسر برؤه فرض من ذلك وانضاف اليه قرحة في الصدر فزعم الفراء  
الآن علوقه تمته اقتضى مسيره من ديار مصر الى الشام فسار في محفة ونزل بقاعة دمشق فورده عليه رسول الانباطور  
ملك الفرنج الائمة بمجربة صقلية في هيئة تاجر وأخبره سر أبان بواش الذي يقال له رقاد فرنس عازم على المسير الى  
أرض مصر وأخذها فاسار السلطان من دمشق وهو مريض في محفة ونزل باشموم طناح في المحرم سنة سبع وأربعين  
وجمع في مدينة دمياط من الاقوات والازواد والاسلحة وآلات القتال شيئاً كثيراً خوفاً أن يجري على دمياط ما جرى  
في أيام آية فأخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان باشموم كتب الى الأمير حسام الدين أبي علي بن أبي علي الهدياني نائبه  
بديار مصر أن يجهز الاسطول من صناعة مصر فشرع في الاهتمام بذلك وشحن الاسطول بالرجال والسلاح وسائر  
ما يحتاج اليه وسيره شيئاً بعد شيء وجهز السلطان الأمير نجر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ومعها الامراء والعساكر  
فنزل بحيرة دمياط من برها الغربي وصار النيل بينه وبينها فلما كان في الساعة الثانية من غار الجمعة لتسع بقين من  
صفر وردت مراكب الفرنج البحرين وفيها جوعهم العظيمة وقد انضم اليهم فرنج الساحل وأرسوا بازا المسلمين وبعث  
ملكهم الى السلطان كتاباً نصه أما بعد فإنه لم يخف عليك أي أمين الامة العيسوية كما انه لا يخفى على أنك أمين الامة  
المجدية وغير خاف عليك ان عندنا أهل جزائر الاندلس وما يحملونه البنان والاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق  
البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستأمر البنات والصبيان ونخلى منهم الديار وأنا قد أبديت لك ما فيه الكفاية  
وبذلت لك النصح الى النهاية فلو حلفت لي بكل الايمان وأدخلت على الاقاسم والرهبان وجلت قدامي الشمع  
طاعة للصبيان لكنت واصلاً اليك وقائلاً في أعز البقاع عليك فاما أن تكون البلاد في يدي حصلت في يدي واما  
أن تكون البلاد في الغلبة على قيسدك العالمة تمتد الى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعتي عملاً  
السهل والجبل وعددهم كعدد الحصى وهم مسلمون اليك بأسيا فالفضاء فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به





الشيوخ فان شجرة الدر زوجة السلطان لما ماتت حضرت الامير فخر الدين والطواشي جمال الدين محسنا واليه امر  
 الممالك البحرية والحاشية وأعلمت ما جوبته فكتبت ذلك خوفا من القرين لانهم كانوا قد أشرفوا على تملك ديار مصر فقام  
 الامير فخر الدين بالتدبير وسبر الى الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا الفارس اقطاي لاحضاره وأخذ الامير  
 فخر الدين في تحليف العسكر للملك الصالح وابنه الملك المعظم بولاية العهد من بعده وللا مير فخر الدين باتا بكية العسكر  
 والقيام بأمر الملك حتى حلفهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار الوزارة عند الامير حسام الدين بن أبي علي في يوم  
 الخميس لاثنتي عشرة بقية من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى القاهرة بخط خادم  
 يقال له سهيل لا يشك من رآها أنها خط السلطان ومشى ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة ولم يتقوا أحد بموت  
 السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعاء الخطباء في الجمعة الثانية للملك  
 المعظم بعد الدعاء للسلطان وان ينقش اسمه على السكة فلما علم القرين بموت السلطان خرجوا من دمياط فمارسهم  
 وراحلهم وشوانهم تحاذيهم في البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد  
 كتاب الى القاهرة من العسكر أوله انفروا خفا وبقالا وجاءوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان  
 كنتم تعلمون وفيه مواظ بلغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعة فارجت  
 القاهرة ومصر وظواهرهما بالبكاء والعويل وأيقن الناس باستيلاء القرين على البلاد دخلوا الوقت من ملك يقوم  
 بالامر لكنهم لم يبنوا خوارجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء أول شهر رمضان  
 اقتتل المسلمون والقرين فاستشهد العلاء أمير مجلس وجماعة ونزل القرين شارمساح وفي يوم الاثنين سابعه نزلوا  
 البرمون فاضطرب الناس وزلوا وزلزال الشديديد القرينهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا باتجاه المنصورة  
 وصار بينهم وبين المسلمين مجرا شوم وخندقوا عليهم وأداروا على خندقهم سور استروه بكثيرة من الستار ونصبوا المجانيق  
 ليردها المسلمين وصارت شوانهم بازاءهم في بحر النيل وشوانى المسلمين بازاء المنصورة والقهم القتال برا وبحرا وفي  
 سادس عشره نفر الى المسلمين ستة خيالة وأخبروا بمعية القرين وفي يوم عيد الفطر أسروا من القرين كند من أقارب  
 الملك وأبلى عوام المسلمين في قتال القرين بلا كبير أو تكوهم نكابة عظيمة وصاروا يقتلون منهم في كل وقت ويأسرون  
 وبلقون أنفسهم في الماء ويمرون فيه الى الجانب الذي فيه القرين ويتخيرون في اختطاف القرين بكل حيلة  
 ولا يهابون الموت حتى ان انسانا قور بطيخة وجعلها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى القرين فظنه بعضهم بطيخة  
 ونزل ليأخذها فخطفه وأتى به الى المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شونة للقرين فيها كند  
 ومات رجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب القرين الى بر المسلمين واقتلوا فقتل منهم أربعون فارسا وسير في عدة الى  
 القاهرة بسبعة وستين أسير منهم ثلاثة من أكابر الدوايرية وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب حرق القرين مرمة  
 عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان مجرا شوم فيه مخاض فدل بعض من لادبر له من يظهر الاسلام القرين  
 عليها فركبوا سحر يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة وأربعة ولم يشعر المسلمون بهم الا وقد هجموا على العسكر وكان  
 الامير فخر الدين قد عبر الى الحمام فأتاه الصريح بان القرين قد هجموا على العسكر فركب دهشا غير معتد ولا متحفظ  
 وساق ليأمر الامراء والاجناد بالركوب في طائفة من ممالكة فلقية عدة من الترين الدوايرية وحلوا عليه ففر  
 أصحابه وأتته طعنة في جنبه وأخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله عز وجل وفي الحال عدت ممالكة في  
 طائفة الى داره وكسروا صناديقه وخزائنه ونهبوا أمواله وخيوله وساق القرين عند مقتل الامير فخر الدين الى المنصورة  
 وفقر المسلمون خوفا منهم وتفرقوا يئسا وبسرة وكانت الكسرة ان تكون وتحموا القرين كلمة الاسلام من أرض مصر  
 وصل الملك رواد فرنس الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فأذن الله تعالى ان طائفة الممالك من البحرية  
 والحدارية الذين استجدهم الملك الصالح ومن جلاتهم يبرس البندقدارى حلوا على القرين حلة صدقوا فيها اللثام  
 حتى أراحوهم عن موافقهم وأبلوا في مكافئهم بالسيوف والدبابيس فانهم زمووا وبلغت عدة من قتل من فرسان  
 القرين الخيالة في هذه النوبة ألفا وخمس مائة فارس وأمالر جالة فانها كانت وصلت الى الجسر لتعدى فلوتر اخى الامر  
 حتى صاروا مع المسلمين لأعض الداء على ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا ضيق الجبال لما قلت من

الفرنج أحد فتجنا من بقي منهم وضربوا عليهم سورا وحفر واخذوا وصارت طائفة منهم في البرا الشرق ومعظمهم في  
الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكيسة سرحت على جناح الطير الى القاهرة فانزعج الناس انزعجا  
عظيما ووردت السوق وبعض العسكر ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الاربعاء وفي يوم الاربعاء سقط الطائر بالبشارة  
بهزيمة الفرنج وعدة من قتل منهم فزيت القاهرة وضربت البشارة بقلعة الجبل وسار المعظم توران شاه الى دمشق  
فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان واستولى على من بها ولا ربع مضين من شوال سقط الطائر بوصوله الى دمشق  
فضربت البشارة في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق ثلاث بقين منه فتواترت الاخبار بقدمه  
وخرج الامير حسام الدين بن أي على الى لقائه فوافاه بالصالحية لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ومن يومئذ أعلن  
بجونه الملك الصالح بعدما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بعونه البتة بل الامور على حالها والدهاب السلطاني بجاله والسمياط  
على العادة وشجرة الدر أم خليل زوجة السلطان تدبر الامور وتقول السلطان مر بض ما اليه وصول ثم سار من  
الصالحية فتلقيها الامراء والمماليك واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء التاسع عشر ذي القعدة وفي اثناء  
هذه المدة عمل المسلمون مراكب وجلبوها على الجبال الى بحر المحلة وألقوها فيه وشحنوها بالمقاتلة فتعد ما حاذت  
مراكب الفرنج ببحر المحلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهم ووقد قدم الاسطول الاسلامي من  
جهة المنصورة وأحاط بالفرنج فظفر باثنين وخسين مراكب للفرنج وقتل وأسرى منهم نحو ألف رجل فانقطعت الميرة عن  
الفرنج واشتد عندهم الغلاء وصاروا محصورين فلما كان أول يوم من ذي الحجة أخذ الفرنج من المراكب التي في بحر  
المحلة سبع حراريق وقر من كل فمها من المسلمين وفي يوم عرفة برزت الشواني الاسلامية الى مراكب قدمت للفرنج  
فيها ميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين مراكبا منها تسع شوان فوهنت قوة الفرنج وتزايد الغلاء عندهم وشروعوا في  
طلب الهدنة من المسلمين على ان يسلموا دمياط ويأخذوا بدلا منها القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا الى ذلك فلما  
كان اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة أحرق الفرنج أخشابهم كلها وأتلفوا مراكبهم يريدون التحصن بدمياط  
ورحلوا في ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم سنة ثمان وأربعين وسقاة الى دمياط وأخذت مراكبهم في الانحدار  
قبالهم فركب المسلمون أقدية ثم بعد ما عدوا الى برهم وطلع الفجر من يوم الاربعاء وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتلوا  
وأسر وامنهم كثيرا حتى قيل ان عددا من قتل من الفرسان على فارسكور يزيد على عشو آلاف وأسرى من الخيالة والرجالة  
والصناع والسوق ما يناهز مائة ألف ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى وانحاز المملا روادفرنس  
وأكابوا بالفرنج الى ثل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فامنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى ونزلوا على  
أمانه وأحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيد روادفرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي نخر الدين ابراهيم  
ابن لقمان كاتب الانشاء وكل به الطواشي صبيح المعظمى واعتقل معه أخوه ورتب له راتب يحمل اليه في كل يوم  
ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطوري أخدم من وصل صحبته من الشرق أن يتولى قتل الاسرى فكان  
يخرج منهم كل ليلة ثلثمائة رجل ويقتلهم ويلقيهم في البحر حتى فتوا ولما قبض على الملك روادفرنس رحل الملك  
المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطاني على فارسكور وعمل له برج من خشب وترأخى في قصده دمياط وكتب  
بخطه الى الامير جمال الدين بن بعمورنا به بدمشق وولده توران شاه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وما النصر الا من  
عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وأما بعمرة ربك فخذ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نبيش المجلس السامى  
الجمالى بل بنشر المسلمين كافة بآمن الله به على المسلمين من الظفر بعد والدين فانه كان قد استكمل أمره واستحكم  
شره ويأس العباد من البلاد والاهل والاولاد فتودوا لآسيا وسوا من روح الله ولما كان يوم الاثنين مسهل السنة  
المباركة وهى سنة ثمان وأربعين وسقاة تتم الله على الاسلام بركتها فتخنا الخزان وبذلنا الاسوال وفرقنا السلاح  
وجمعنا العرب والمطوعة وخلفا ليعلمهم الا الله جاؤا من كل فج عميق ومكان سحيق فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب  
الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فامينا ولما كانت ليلة الاربعاء تركوا خيامهم وأموالهم وأتقاهم  
وقصدوا دمياط هاربين فسرنا في آثارهم طالعين وما زال السيف يعمل في أديارهم عادة الليل وقد حل بهم الخزي  
والويل فلما أصبحنا يوم الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه في اللجج وأما الاسرى فحدث عن البحر

ولاحرج والتجأ الفرنسيين الى المينا وطلب الامان فامناه واخذناه واكرمناه وسلمناه دمياط بعون الله تعالى وقوته وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب غفارة الملك الفرنسي فلبسها الامير جمال الدين بن يعقوب وروى اشكر لاطا لاجر بفرو سنجاب فقال الشيخ فجم الدين بن اسرائيل

ان غفارة الفرنسيين جاءت \* فهي حق السيد الامراء  
كيمياض القرطاس لو ناولكن \* صبغتها سيموقنا بالدماء  
أسيد أملاك الزمان بأسرهم \* تنجزت من نصر الاله وعوده  
فلا زال مولانا يبيع حتى العدى \* ويلبس أثواب الملوكة عبيده

وقال آخر

وأخذ الملك المعظم يمدد روجه أليه شجرة الدرويطا بها جمال أليه خفاقة وكانت بمالك الملك الصالح تحضرهم عليه وكان المعظم لما وصل اليه الفارس اقطاي الى حصن كيفاء وعده أن يعطيه امره فلم يفلح بها وأعرض مع ذلك عن بمالك أليه واطرح امرائه وصرف الامير حسام الدين بن أبي علي عن نيابة السلطنة وأحضره الى العسكر ولم يعبأ به وأبعد غلمان أليه واختص بمن وصل معه من المشرق وجعلهم في الوظائف السلطانية فجعل الطواشي مسرورا خادمه استاداروا عمل صديقا وكان عبدا حبشيا خزانة وأمر أن تكون له عصا من ذهب وأعطاه مالا جزيلا واقطاعات جديلة وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا أفعل بالبحرية فإنه كان فيه هوج وخفة واحتجب على العكوف بملأه فنفرت منه النفوس وبقي كذلك الى يوم الاثنين التاسع والعشرين من المحرم وقد جلس على السباط فتقدم اليه أحد المماليك البحرية وضربه بسيف فقطع أصابع يديه فنزل الى البرج فاقتحموا عليه وسيوفهم مصلثة فصعد على البرج الخشب فرموه بالنشاب وأطلقوا النار في البرج فألقى نفسه ومهر الى البحر وهو يقول ما أريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطعني ويجبرني وسائر العساكر بالسيوف واقفة فلم يجبه أحد والنشاب يأخذه من كل ناحية وأدركوه فقطع بالسيف ومات حرقا غير يقاقل في يوم الاثنين المذكور وترك على الشاطئ ثلاثة أيام ثم دفن ولما قتل الملك المعظم اتفق أهل الدولة على إقامة شجرة الدر والدة خليل في مملكة مصر وأن يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايلك التركاني الصالح وحلف السكك على ذلك وسيروا اليها عز الدين الروحي فقدم عليها في قلعة الجبل وأعلمها بما اتفقوا عليه فرضيت به وكتبت على التوقيع علامتها وهي والدة خليل وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة وجرى الحديث مع الملك رواد فرنس في تسليم دمياط وتولى مفاوضته في ذلك الامير حسام الدين بن أبي علي الهدياني فأجاب الى تسليمها وان يخلى عنه بعد محاورات وسيرالى الفرنج بدمياط بأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها بعد جهد جهيد من كثرة المراجعات في يوم الجمعة ثالث صفر ورفع العلم السلطاني على سورها وأعلن فيها بكلمة الاسلام وشهادة الحق بعدما أقامت به الفرنج أحد عشر شهرا وسبعة أيام وأفرج عن الملك رواد فرنس وعن أخيه وزوجته ومن بقي من أصحابه الى البر الغربي وركبوا البحر من الغد وهو يوم السبت رابع صفر وأقلعوا الى عكا وفي هذه النبوة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيين اذا جئته \* مقال نصح عن قول نصيح  
أجرك الله على ما جرى \* من قتل عباد يسوع المسيح  
أنبت مصر بتبغى ملكها \* تحسب ان الزمر يا طبل ربح  
وكل أصحابك أودعهم \* بحسن تدبيرك بطن الضريح  
وفقك الله لامثالها \* لعل عيسى منكم يستريح  
قل لهم ان أضرموا عوده \* لأخذ نار أولئك قد صحح  
وقدر الله ان الفرنسيين هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جوع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له أحمد بن اسمعيل الزنات

يا فرنسيين هذه أخت مصر \* فتأهب لها اليه نصير  
فكان هذا فلا أحسنافاته مات وهو على محاصرة تونس ولما تسلم الامراء دمياط وردت البشرية الى القاهرة فضررت البشار وزيقت القاهرة ومصر فقدمت العساكر من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان في سلطنة الاشرف

موسى بن الملك المسعود اقيس بن الملك الكامل والملك المعز بن الدين التركاني وكثر الاختلاف بعصر واستولى الملك الناصر يوسف بن العزيز على دمشق اتفق ارباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية على تخريب مدينة دمياط خوفا من مسير الفرنج اليها مرة أخرى فسيروا اليها التجارين والقلاع فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وأربعين وسقاة حتى خربت كلها ومحييت آثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصار في قبليها أشخاص على النيل سكنها الناس الضعفاء وسعوا لها المنشئة وهذا السور هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحى بمملكة مصر بعد قتل الملك المظفر قطز اخرج من مصر عدة من التجارين في سنة تسع وخسين وسقاة لردم فم بحر دمياط فوضوا وقطعوا كثير من القراييص وأقووها في بحر النيل الذي نصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاق وتعذر دخول المراكب منه الى دمياط وهو الى الآن على ذلك لا تقدم مراكب البحر الكبار أن تدخل منه وانما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب صغيرة تعرف عند أهل دمياط بالخرم واحد هاجم ونصب مراكب البحر الملح واقفة بالبحر قريبا من ملتقى البحرين ويزعم أهل دمياط أن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر جبل في فم البحر أو رمل يترى هناك وهذا قول باطل جلهم عليه ما يجدونه من اتلاف المراكب اذا هجمت على هذا المكان وجهلهم بأحوال الوجود وما من الوقائع والى يومنا هذا يخاف على المراكب عند ورودها فم البحر وكثيرا ما تناف فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته ورأيتهم من أعجب ما يراه الانسان وأما دمياط الآن فانها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط وعلى هناك أشخاص وما برحت تزداد الى أن صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرف على النيل الاعظم ومن ورائها البساتين وهي أحسن بلاد الله منظرا وقد أخبرني الأمير الوزير المشير الاستادار بلبغا السالمى رحمه الله أنه لم يبق في البلاد التي سلكها من سمرقند الى مصر أحسن من دمياط هذه فظننت أنه يغفل في مدحها الى ان شاهدتها فاذا هي أحسن بلد وأنزهه وفيها أقول

سقى عهد دمياط وحياء من عهد \* فقد زادتني ذكراه وجداء على وجد  
ولازلت الأنواء تسقى سحابها \* ديار احكت من حسناتها الجنة الخلد  
فما حسن هاتيك الديار وطيبها \* فيكم قد حوت حسنا يجمل عن العد  
فقله أنهار تحف بروضها \* لكالمهف المصقول وأصفحة الخلد  
وبشئنها الريان يحكي متبا \* تبدل من وصل الاحبة بالصد  
فقام على رجليه في الدمع غارقا \* يراعي نجوم الليل من وحشة الفقد  
وظل على الاقدام تحسب انه \* لطول انتظار من حبيب على وعد  
ولاسمياتك التواعير انما \* تجدد حزن الواله المدنف الفرد  
أطارحها شجوى وصارت كأنما \* تطارح شكواها بمنزل الذي أبدى  
فقد خلعت الافلاك فيها نجومها \* تدور بمحض النفع منها وبالسعد  
وفي البرك الغراء يا حسن فوفر \* حلا وغدا بالزهو يسطو على الورد  
سما من البسور فيها كواكب \* بحسبة صبغ اللون بحكمة النضد  
وفي شاطئ النيل المقدس زهرة \* تعيد شباب الشيب في عيشة الرغد  
وتنشى رياح تطرد الهم والاشى \* وتنشى ليالى الوصل من طيبها عندى  
وفي مهب البحرين جهم عجائب \* تلوح وتبدو من قريب ومن بعد  
كأن اللقاء النيل بالبحر اغدا \* مليكان سارا في الخافل من جنود  
وقد نزل للحرب واحتدم القسا \* ولا طعن الا بالمنقصة الممد  
فقطلا كجباتا وما برحكما \* هماما جليل الخطب في أعظم الجهد  
فكم قدمضى لى من أفانين لذة \* بشاطئها العذب الشهى لذى الورد

وكم قد نعمة ما في الساتين برهة \* بعيش هنيء في أمان وفي سعد  
وفي البرزخ المأفوس كم لي خلوة \* وعنه دشطا عن أئمن العلم القرد  
هناك ترى عين البصيرة ما ترى \* من الفضل والافضل والخير والمجد  
فيارب هنيئ بفضلك عودة \* ومن بهاني غير بلوى ولا جهد

وبدمياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي  
اسسه المسلمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى باب مكتوب بالقلم الكوفي انه  
عمر بعد سنة خمسمائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود مثله وانما عرف بجامع فتح لنزول شخص  
به يقال له فاتح ففقت العامة جامع فتح وانما هو فاتح بن عثمان الاسمر التكريوي قدم من مراکش الى دمياط على  
قدم التجار يدوسق بهم الماء في الاسواق احتسابا بمن غير أن يتناول من أحد شيئا ونزل في ظاهر الثغور ولم الصلاة مع  
الجماعة وترك الناس جمعاء ثم أقام بناحية توتة من بحيرة تنيس وهي خراب نحو سبع سنين ورم مسجد هاشم انتقل من  
توتة الى جامع دمياط وأقام في وكر في أسفل المنارة من غير أن يخاطب أحدا الا اذا أقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام  
عاد الى وكره فاذا عارضه أحد بجديد كله وهو قائم بعد انصرافه من الصلاة وكانت حاله أبدأ اتصالا في انفضال وقربا  
في ابتعاد وانساقا في تفاروج فكان يتفارق أصحابه عند الرحيل فلا يرى منه الا وقت النزول ويكون سيره منفردا عنهم  
لا يكلم أحدا الى أن عاد الى دمياط فأخذ في ترميم الجامع وتنظيفه بنفسه حتى نقي ما كان فيه من الوطواط بسقوفه  
وساق الماء الى صهاريجيه وبلط محضه وسبل سطحه بالجبس وأقام فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح  
اليوم الجمعة فرتب فيه اماما رايا صلى الخمس وسكن في بيت الخطابة وواظب على إقامة الاوراد وجعل فيه  
قراء يتلون القرآن بكرة وأصيل وقرر فيه رجلا يقرأ مع ائمة كرا الناس ويعلمهم وكان يقول لو علمت بدمياط مكانا  
أفضل من الجامع لأقت فيه ولو علمت في الارض بلدا يكون فيه الفقير أدخل من دمياط لرحت اليه وأقت به وكان اذا  
ورد عليه أحد من الفقراء ولا يجد ما يطعمه باع من لباسه ما يضيئه به وكان بيت وصيغ وليس له معلوم ولا مانع عليه  
العين أو تسعة الاذن وكان يؤثر في السر الفقراء والارامل ولا يسأل أحدا شيئا ولا يقبل غالبوا اذا قبل ما يفتح الله عليه  
آثر به وكان يبذل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خيره وبركته من غير قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات  
وكان سلوكه على طريق السلف من التسبك بالكتاب والسنة والفور عن الفتنة وترك الدعاوى واطراحها واسترحاله  
والتحفظ في أقواله وأفعاله وكان لا يرافق أحدا في الليل ولا يعلم أحد يوم صومه من يوم فطره ويجعل دائما يقول ان شاء  
الله تعالى مكان قول غيره والله ثم ان الشيخ عبد العزيز الدميري أشار عليه بالكساح وقال له الكساح من السنة فتزوج  
في آخر عمره بامرأتين لم يدخل على واحدة منهما انما را البتة ولا أكل عندهما ولا شرب وكان ليله ظر فالعبادة لكنه  
يأتي اليهما أحيانا أو ينقطع أحيانا لاستغراق زمنه كله في القيام بوظائف العبادات وإيثار الخلوة وكان خواص خدمه  
لا يعلمون بصومه من فطره وانما يحمل اليه ما يأكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط آكل ولا كان يحب الفقر ويؤثر حال  
المسكنة ويتطرح على الجول والجفا ويتواضع مع الفقراء ويتعاطى على العظماء والاعنياء وكان يقرأ في المصحف  
ويطالع الكتب ولم يره أحد يخط يده شيئا وكانت تلاوته للقرآن بحشوع وتدبر ولم يعمل له سجادة قط ولا أخذ على أحد  
عهدا ولا لبس طاقية ولا قال أنا شيخ ولا ما فقير ومتى قال في كلامه أنا فطن لما وقع منه واستعان بالله من قول أنا ولا  
حضر قط سمعا ولا أنكر على من يحضره وكان سلوكه صلاحا من غير اصلاح وبيالغ في الترفع على أبناء الدين ويتراعى  
على الفقراء ويقدم لهم الأكل ولم يقدم لغنى أكل البتة واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى الفقير  
من عنده سار معه وشيعه عدة خطوات وهو حافي بغير نعل ووقف على قدميه ينظره حتى يتوارى عنه ومن كان من  
الفقراء يشار اليه بشيخة جالس بين يديه بأدب مع امامته وتقدمه في الطريق ويقول ما أقول لأحد أفعلا ولا تفعل  
من أراد السلوك يكفيه أن ينظر الى أفعاله فان من لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدي  
ادع الله لنا أن يفتح علينا فنحن فقراء فقال ان أردتم فتح الله فلا تقوا في البيت شيئا ثم اطلما فتح الله بعد ذلك فقد جاء  
لاتسأل الله ولتأخ من حديد ومن كلامه الفقير بحال البكر اذا سأل زالت بكارته وسأله بعض خواصه أن يدعوله

بسبعة وشكى له الضيق فقال أنا ما أدعوك بسبعة بل أطلب لك الأفضل والا كل وكان مع اشتغاله بالعبادة واستغراق أوقاته فيها لا يغفل عن صاحبه ولا ينسى حاجته حتى يقضيها ويلزم الوفاء لصاحبه ويحسن معاشرتهم ويعرف أحوال الناس على طبقاتهم ويعظم العلم ويكرم اليتام وبشفقة على الضعفاء والارامل ويمدل شفاعته في قضاء حوائج الخاص والعام من غير أن يل ولا يتبرم بكثرة ذلك ويكثر من الاشارة إلى السر ولا يسل لنفسه شيئا ويستقل ما يؤخذ منه مع كثرة احسانه ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافئ عليه بأحسن منه ولم يحب قط أميرا ولا وزيرا بل كان في سلوكه وطريقه يرفع في تواضع ويعز زرع مسكنة وقرب في ابتعاد واتصال في انفصال وزهد في الدنيا وأهلها وكان أكبر من خبره ومن دعائه لنفسه ولم يسأل له الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا وأهلها وبعدنا عما زال على ذلك إلى أن مات آخر ليلة أسفر صباحها عن الثامن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثمان مائة وترك ولدين ليس لهما قوت ليلة وعلمه مبلغ ألفي درهم دينار ودفع بجوار الجامع وقبره يزار إلى يومنا هذا انتهى مقر يرى بحرفه وقال في الكلام على تنيس أنه كان يحكم بدمياط وبها ثياب الثروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع بها الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخله من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج إلى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو سادج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وان كانت شطاو ديقو ودميرة وتونة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرفيع فليس يقارب التنيسي والدمياطي انتهى وقال ابن الكندي أخبرني بعض وجوه التجار أنه يبيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال المقرئ أيضا وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة ونقل عن المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة أن يحيى بن اليمان ورد في ذي القعدة من تنيس ودمياط والفرما بهد يتوهو أسفاط وتخوت وصناديق مال وخيل وبغال وجرير وثلاث مظال وكسوتان للسكبة وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كتب الملك العادل بالخذلاء تنيس ونقل أهلها إلى دمياط فأخليت في صفر من الذراري والاثقال انتهى قلت ثم من ذلك التاريخ إلى وقتنا هذا لم أعثر لها على حوادث مهمة بعد البحث والتفتيش في عدة كتب غير أنه يؤخذ من كتاب نزهة الناظرين وغيره أنها كانت في بعض تلك الأزمان لوقوعها في أقصى القطر محلا لنفي أرباب الجرائم كغيرها من البلاد المتطرفة كرشيد واسكندرية وقوص ففي نزهة الناظرين أن الملك الظاهر أبا سعيد غر بعا مخلص يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة جهز إلى نغردمياط لكن مكرما بأحسن حال ثم أعيد إلى الاسكندرية ليسكن بها في أي محل شاء فأقام بها إلى أن مات وكانت مدة سلطنته ثمانية وخمسين يوما وكان جامع بين العلم والفروسية والذكاء والفطنة وفنون السياسة وأنواع الكمال قالوا لم يل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه إلا أن الدهر غير منصف وفي سنة احدى وسبعين بعد الألف لما كانت وقعة المناجق المشهورة وقتل فيها الطائفة الفقارية كما ذكرنا ذلك في الكلام على قرية صنافير وقع القبض على إبراهيم كخدا القيصرلى كخدا الينكشارية وحبس بالبرج إلى اصفرار الشمس وحكم بنفيه فأرسل إلى بولاق وأرسل في قارب منفيا إلى دمياط ونزل معه جماعة لكي ينزلوه من هناك منفيا إلى قبرس وكان إبراهيم المذكور سبي التصرف والمعاملة وكانت توليته وتصرفه في آخر سنة خمس وستين وألف وفي سنة تسع وتسعين وألف زمن ولاية حسن باشا السلحدار على مصر نفي إليها جملة أشخاص من طائفة العزب وفي سنة اثنين ومائة وألف زمن الوزير على باشا قامت طائفة الينكشارية على كخدا ثم جلبى حليل وجينوه بالقلعة وعينوا بدله محمد قياصقل وأبتموا على جلبى المذكور أنه قتل شخصا وكتبوا بذلك كتابة وأخذوا من على باشا الوزير سيورليا بقتله ثم قتلوا وفي ثاني يوم جعلوا ثمانية نفاراً وضابا شبيهة شرعية فلم يقبلوا ذلك فأوقعوا القبض عليهم ونفوا بعضهم إلى دمياط وبعضهم إلى رشيد والبعض إلى المنية وفي سنة أربع مائة بعد المائة والألف وقعت حادثة بين طائفة الجاوشية ونفي جماعة منهم إلى دمياط وفي سنة تسع ومائة وألف قامت فتنة باب الينكشارية بسبب البغدادى فاتفق السبعة بلكات على نفيه إلى قلعة عباد الصمد بنغردمياط فنفي إليها وبعد قليل أرسلوا الأتات القلعة بقتله فلما علم بذلك طلع على سور القلعة ورمى بالنار على العسكر الذين جاؤا بالامر بقتله ومنعهم من دخول القلعة ثم صبر إلى الليل وهرب انتهى ثم رأيت في تاريخ يتضمن أخبار مصر والقاهرة أن السمكة التي يقال لها فرس البحر تظهر في دمياط قال صاحب هذا الكتاب



وشاهدت مراراً أن دمياط في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة هذه الدابة التي تسمى هنالك فرسا وهي بالاصراف التي  
ستذكر رأيت ثلاثة معا وولدت واحدة بيتر العدو ومن جهة المنية وأحضروا إلى ولدها فأمته وقيل لي أن هذه  
الفرس لا تلد إلا في البرقان المصران الذي يعلق بولدها فيه طول ومثى ولدت في الماء كل الخيتان المصران فيوت الولد  
ثم اتفق أنه لم أعيد ولدها المذكور إلى البحر رؤى من الغدمية في طرق دمياط من الجهة الأخرى والمصران مأكول  
وقد رميت بالبندي الرصاص فلم يقطع فيها بل كان يقترب على جلد الرصاص كالبحرين ورمها طبعي بأشابة قلعة  
دمياط بزازان فيه وزن مائة وخمسين رصاصة فغاصت الطوب في جلدتها ثم وقعت منها في ساعتها وكان بعض  
النشاب يغوص في الفرس من ذلك الأفراس إلى نصفها وإلى ثلثها قالوا ماراً ينفرا سامن من ميتة الواحدة من قبل ذلك  
وليس لهن خوف من الإنسان وتقبل عليه فينهمز منها ثم يستدبرها وهي في الوحل فيضربها بالعصا الشديدة فلا تتأثر  
وفي خطط المقرين أنه بأكل التساح كلاً ذريعاً يقوى عليه قوة ظاهرة وقال صاحب مرآة الزمان في النيل سمكة  
على صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه لا يقربه تساح وقال أقزو في بحائب الخلوقات فرس الماء هو كفرس  
البر إلا أنه أكبر عر فاؤنباً وحسن لونا وحافره مشقوق كخافر بقر الوحش وجمته دون فرس البر وفوق الحمار بقليل  
وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزع على فرس البر فيستولد منها ولد في غاية الجودة والحسن حكى أن الشيخ باب القاسم  
عركان نزل على ماء ومعه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدرهم وزنا على حجرته فولدت مهر أشمها  
بأسه عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد إلى ذلك المكان بالحجرة طمه مع طمه عافى مهر آخر فخرج الفحل ولم يمهز  
ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود المكان بالحجرة طمه عافى رجوع المهر وقال عمر بن سعد فرس الماء  
يؤذن بطول النيل فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل يصل إلى ذلك الموضع وسنة لو جمع البطن  
وذكروا أن السودان الساكنين بشاطئ النيل إذا أخذهم المغص يشدون السن على العليل فيزول المغص في الحال  
وعظامه تحرق وتخلط بشحمه وأيضاً يذهب السرطان فيردعه ويزيل أثره في الحال وخصيته تتجفف وتحرق وتسحق لنش  
الهوام وجلده اندفن وسط قرية لم يقع بها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم فيسكن انتهى وقد شوهدت  
فرس البحر في النيل بأعلى الصعيد قال عبيد الله بن أحمد بن سليم الأسواني في كتابه أخبار النوبة أن فيما بين دنقلة  
واسوان كثير من القرى والضياح والأجزاء والمواشي والنخل والشجر والمقل والزرع والكرم ضعف ما في الجانب الذي  
يلي أرض الإسلام وفي هذا المكان جزائر عظام مسيرة أيام فيها الجبال والسباع والوحش ومفاوز والنيل ينعطف من  
هذه النواحي إلى مطلع الشمس وإلى مغربها مسيرة أيام حتى يصير المصعد كالنخدر وفرس البحر يكثر في هذا الموضع  
حدثني ميمون صاحب عهد علوة أنه أحصى في جزيرة سبعين دابة منها وهي من دواب الشطوط في خلق الفرس وغلط  
الجاموس قصيرة القوائم لها خف وهي في ألوان الخيل بأعراق وأذان صغار كأذان الخيل وأعناقها كذلك وأذنانها  
مثل أذنان الجواميس ولها مخطم عريض نظن المتأمل أن علم الخلخالها سهل حيث لا يقوم حذاءها تساح وتعرض  
المراكب عند الغضب فتغرقها ويرعها في البراءة والشب وجلدها فيه سمعة عظيمة يتخذ منه أتراس انتهى ثم قال وقال  
المسعودي الفرس الذي يكون في نيل مصر إذا خرج من الماء وانتهى وطؤه إلى بعض المواضع من الأرض علم أهل  
مصر أن النيل يزيد إلى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه ولا يقصر عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب  
وفي ظهوره من الماء ضرر بارباب الزرع فإنه يرعاه ويرعى في الليلة الواحدة شياً كثيراً فإذا رعى وشرب الماء قذف ما في  
جوفه في مواضع شتى فينبت حرة ثانية وإذا اتصل ضرره بارباب الزرع طرحوه وترسوا كثيراً جداً متفرقاً كما ثم  
يعود إلى الماء فإذا شرب بارباب الترس في جوفه وانفتح فيموت ويطنو على الماء والموضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تساح  
وهو على صورة الفرس إلا أن حوافره وذنبه بخلاف ذلك وجهه واسعة اهـ قلت قد ظهرت فرس البحر بالليل في سنة  
أربع وتسعين وثمانمائة ورأيناها في بحر الروضة وأقامت أياماً تظهر فاستبشرنا بعلم النيل في هذه السنة وكان الأمر  
كذلك فزاد النيل أصابع من عشرين وثبت ثباتاً جيداً انتهى بتقديم وتأخير ونقل أيضاً عن صاحب مرآة الزمان  
أن في النيل سمكة يقال لها شيخ البحر على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مسموم فإذا ثوى في  
مكان بناحية دمياط فالوت أو القتن ويقال إن دمياط ماتت سكب حتى يظهر عندها انتهى وفي كتاب الافادة والاعتبار

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي ان فرس البحر توجد باسفل الارض وخاصة بحد مياط وهو حيوان عظيم الصورة هائل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغرقها ويهلك من ظفر به منها وهو بالجاموس أشبه منه بالفرس لكنه ليس له قرن وفي صوته صله تشبه صهيل القوس بل البغل وهو عظيم الهامة هزيت الاندقاق حديد الانياب عريض الكل كل منتفخ الجوف قصير الاربجل شديد الوثب قوى الدفع مهيب الصورة مخوف الغائلة وأخبرني من اصطادها مرات وشقها وكشف عن أعضائها الباطنة والظاهرة انها خنزير كبير وأن أعضائها الباطنة والظاهرة لاتعادر من صورة الخنزير شيئاً الا في عظم الخلقه ورأت في كتاب نيطوليس في الحيوان ما يعضد ذلك وهذه عورتها قال خنزيرة الماء تكون في بحر مصر وفي تكون في عظم الغيل ورأسها يشبه رأس البغل ولها شبهه خف الجمل قال وشحم متنها اذا أذيب ولت بسويق وشربة امرأتهن احدى تجوز المائدة وكونت واحدة بحد مياط قد ضربت على المراكب تغرقها وصار لها في تلك الجهة مغرور وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والبقر وبقي آدم تقتلهم وتفسد الحرث والنسل وأعمل الناس في قتلهما كل حيلة من نصب الحبال الزئيفة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم يجدش ما فاسد دعي به من المريس صنع من الدودان زعموا أنهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم من خرايق فتوحها وانحوها وقتلها في اقرب وقت وأقرب سبي وأقرب ما الى القاهرة فتشاهدتها فوجدت جملدها أسوداً أجرد خيها جدار طولها من رأسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلط الجاموس نحو ثلاث مرات وكذلك رقبته ورأسها وفي مقدمتها شاعر من بابا ستة من فوق وستة من أسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد والمتوسطة أنقص بقليل وبعض الانياب أربعة صفوف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول القمم في كل صف عشرة كامثال بعض الدجاج المخطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلهما واذا انغرفوها وسع شاة كبيرة وذنبها في طول نصف ذراع زائد أصله غليظ وطرفه كالاصبع أجرد كأنه عظم شبيه بذب الورل وأرجلها قصار طولها نحو ذراع وثلاث ولهاسه به مخف البعير الا انه مشقوق الاطراف باربعة أقسام وأرجلها في غاية الغلظ وجله جشها كأنهم امركب مكبوب لعظم منظرها وبالجملة هي أطول وأغلظ من الذيل الا ان أرجلها أقصر من أرجل الذيل بكثير ولكن في غلظها أو أغلظ منها انتهى وفي حوادث سنة ألف ومائتين واثنين من تاريخ الخبر في انما كان الوزير حسن باشا القبودان بمصر تعدى النصارى على نغرمياط في آخر رمضان وأخذ زامة اثني عشر مراكب وكان اسمعيل بيك الكبير يومئذ هو المنفرد بالكلية بمصر ويده الحل والمقدواست وزير محمد آغا البارودي وجه له كتحذاه وفيه أيضاً ان مراد بيك نزل نغرمياط في شهر الحجة من سنة تسع ومائتين وضرب عليها ضربة عظيمة وفي يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثمانى عشر ومائتين وألف حصلت واقعة بين عثمان بيك البرديسى أحد كبراء المصريين ومحمد باشا خسر الوزير من طرف السلطنة وقتل كثير من الفريقين ومن قتل يومئذ حسين كتحداشنى وصطفى آغا التبريل وهجم المصريون على دمياط ودخلوها بمخامرة بهض رؤساء عساكر الباشا ونهبوها وأسرانساءها واقضوا الأتكار وصاروا يبيعونهم كالارقاء ونهبوا الخانات والموت والوكايل والمراكب حتى بيع فرد الارز الذى هو نصف اردب بثلاثة عشر نصف فضة والكيس الحرير الذى قيمته خمسمائة ريال بريالين والتجأ الباشا الى القلعة وتترس بها فاحاطوا به من كل جهة فطلب الامان فأنوه ونزل من القلعة وحضر الى البرديسى وقد خطف بعض العسكر عمامته فلما رآه البرديسى ترجل عن مراكبه وقابله وتنى بالسلام عليه وألبسه عمامته وأرسله في خيمة بجانب خيمته محافظاً عليه ولما وصل الخبر بمصر نذر بومدافع كثيرة من قصر العين والقلعة والجيزة ومصر القديمة واستمر ذلك ثلاثة أيام ليليا لها وفي عصر يومئذ حضر الى القاهرة حيو خدار البرديسى وهو الذى قتل حسين شنى وحكى حاصل الواقعة فالسبه ابراهيم بيك فروقه وأتم عليه بيلا والمقتول وبنيته وزوجته واملاكه وجعله كاشف الغريبة وذهب الى وكيل الانفى أيضاً فاع عليه وصار يبدل الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعة ذهب الى مقام الامام الشافعى رضى الله عنه وأرخص لحبسه على عادتهم في ذلك انتهى وفيه أيضاً في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه اتفق ان شخصان ابنا البرديسى حسين جلي عجمه ابتكر بفكره صورة دائرة وهي التى يدقون بها الارزوعى لها مثالا من الصفيح تدويراً بمهل طريقة بحيث ان الالة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثورا فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال الى الباشا (العزيز محمد علي) فاعجبه

مطلب حوادث دمياط في القرن الثالث عشر

وأُتِمَّ عليه بدراهم وأمر بالمسير إلى دمياط وبني بها دائرة من هندسها برأيه ومعرفته وأعطاه من سوما بما يحتاجه من  
الآخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم صنع أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك قال ولما رأى الباشا هذه  
النسكة من حسين جلبي المذكور قال ان في أولاد مصر نجابة وقابلية للعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراي  
وأن يرتب فيه جلة من أولاد البلد وعمل اليك الباشا وحمل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي بقررت لهم  
قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والمقياسات والارتفاعات واستخراج الجهولات مع مشاركة شخص روى  
يسمى روح الدين افندي بل واشخاص من الأفرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون  
بها الأبعاد والارتفاعات والمساحات ورتب لهم شهرات وكساوى في السنة واستمروا على الاجتماع بذلك المكتب  
وسموه هندسة سخانة في كل يوم من الصبح إلى الظهر ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون في بعض الأيام إلى الخلافة ليعلم  
مساحة الأراضي وقبائسها بالانصاف وهو الغرض المقصود للباشا انتهى وفي كتاب سيرة نابليون الأول انه حين دخل  
أمير الجيوش الفرنسيون بونايرت إلى القاهرة ورتب أموره وأتخذ الخيرات أحكام الديار المصرية أرسل الجنرال  
بيال إلى مدينة دمياط وكان ذا مكر واحتيال فلما استقر في مدينة دمياط أحضر سبعة من كبار تجارها وأقامهم في  
البلد وأعمالها ثم رتب أنما انكشارية وأقام بالبلد واليا وحسبا ورتب الترتيب القديم وأحضر شيخ قرية الشعراء  
وهي بالقرب من مدينة دمياط وألبسه فرة وقلاده سينا وأحضر شيخ اقليم المنزلة المعروف بالشيخ حسن طوبار قلاده  
سيفا مذهبها وجه له متزما وكانت أهالي تلك الاقاليم تمثل رأي هذا الشيخ وتقتدى به وبعد ما تقلد الالتزام أتت اليه  
الكتابات مع أحمد باشا الجزائر وبرايم بيد وفيها يحثانه على ان لا يقبل الفرنسيين وأن يستنضأهم إلى الاقليم عليهم  
ويكون تحتهم في حربهم وواعداه في المكاتب بسرعة الوصول اليه بالعساكر الوافرة فاشتهر بهذا الشيخ بضدية  
الفرنسيين وخبث النية عليهم واستنضأ أهل القرى التي حوله وعقدوا رأيهم على ان يجتمعوا في قرية الشعراء بالقرب  
من دمياط يجمعوا على الفرنسيين وقلادهم وأوصلا الخبر إلى أهل دمياط وفي شهر ربيع الثاني هجمت الرجال على  
البلد ليلا وكان الفرنسيون مقيمين بالوكائل التي على البحر فجمعوا بضجيج عظيم وهم ينادون اليوم يوم المغازاة في  
هؤلاء الكذاري ومن يتبعهم من النصاري اليوم نصر الدين وتقتل هؤلاء الملاحين فانتبه الفرنسيون من المنام  
واستعدوا للحرب والتقوا مع هؤلاء الامم وضربوهم بالرصاص والسيوف ومنعواهم من الدخول وكانت الهزيمة على  
أهل البلاد مع أنهم أضعاف الفرنسيين وقبل ان يعلم انهم اخرجوهم من البلد راجعوا إلى قرية الشعراء حائرين  
في أمرهم وكانت قد وصلت الاخبار عند طلوع الشمس إلى أهالي العزة (بضم العين كافي مراد الاطلاع) وهي  
قرية صغيرة عند بوزغاز البحر الملح ان المسلمين كبسوا دمياط وقتلوا أولئك الكفار من الفرنسيين ونصاري البلد وكان في  
قرية العزة خمسة أنصار من الفرنسيين فجمعوا عليهم وقتلهم وقدم مركب فيه ثلاثة أنصار فقتلهم ثم هجموا على  
قلعة العزة وكان بها عشرون من الفرنسيين فأغلقوا الأبواب ورموهم بالرصاص فرجعوا عنهم خاسرين وعند نصف  
النهار تحق ان المسلمين رجعوا منكسرين والفرنسيون مقيمون في دمياط فقدم أهل العزة على ما فعلوا وخافوا  
على حربهم وعيالهم فجمعوا حريمهم وأموالهم وانحدروا في المراكب هاربين إلى نواحي عكا ووصل الخبر إلى دمياط  
بما صار من أهل العزة فركب الجنرال إلى اقليم بجدها أحد اقلب ما وجد فيه وأحرقها بالنار ورجع إلى  
دمياط وأخذ الفرنسيون في ابتناء حصون في العزة ثم عزم الجنرال على المسير إلى لم المسلمين في قرية الشعراء وأمر  
بان الجارح من الفرنسيين ينزلون في المراكب خوفا من مسلمي البلد ولما رأى انصارى ذلك ذهبوا اليه وقالوا له  
لا يحل لنا ان نذهب وتقتلنا في أيدي هؤلاء الاشرار لان اسمناهم يقولون اقتلوا النصاري قبل الفرنسيين فقتل  
عزمه عن المسير اليهم وكتب إلى حاكم المنصورة يطلب منه الاسعاف فوجه اليه مائة وخمسين عسكرا فاعتد  
حضورهم اليه سار بهم إلى قرية الشعراء وترك جنوده في دمياط فانهزمت منه الجوع التي بها فحرقوا وقتل من وجد  
بها ورجع إلى دمياط وصنع شكا عظيما ونشر يارق الانتصار ونكس البعير العثماني الذي كان أمر أمير الجيوش  
ان ينشر في كل مكان توجد فيه الفرنسيون وبعد أيام حضر حاكم المنصورة إلى دمياط وعقد المشورة مع حاكم  
دمياط على أخذ الجزيرة وبادئة المنزلة ثم سار حاكم المنصورة بعساكره إلى البحر الصغير فاصدا اقليم المنزلة فخرجت

عرب ذلك البرقي محلة يقال لها الجالية فصا دمهم و شئت عسكرهم و أفنى أكثرهم و أحرقت تلك البلدة ثم سار إلى المنزلة  
 فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار انزعج و خاف خوفا عظيما و فر من ساعته إلى الاقطار الشامية و أمّا أهل البلد فدخلوا  
 تحت الطاعة و أخبروه بقرار الشيخ حسن طوبار فأعطاهم الامان و أحضر أخا الشيخ حسن طوبار و أقامه شيخا  
 مكان أخيه و ضبط القوارب التي كانوا يسرون بها من المنزلة إلى دمياط في البحيرة المالحة و أرسلها إلى دمياط و كانت  
 تزيد عن خمسة آلاف قارب فامتت الفرنسيات و الذين في دمياط شروا حيا المنزل لأن الشيخ حسن طوبار كان ينتظرا  
 قدوم عساكر الجزائر ليسير بها إلى مياط في تلك القوارب ثم عاد الجنرال دوقا إلى المنصورة من بعد ما حارب في طريقه  
 عربا كثيرة كانوا يتعرضون له في الطريق و استمر إقليم المنزلة و بر دمياط طائعا للفرنساوية و العداوة في ضمتهم  
 مخفية انتهى ثم ارتحل الفرنسيين عن هذه الديار و زالت تلك الآثار و طول المدينة من الشمال إلى الجنوب ألف  
 و ستمائة و خمسون مترا و عرضها ستمائة و خمسون مترا و سطح سقفها ألف ألف و ثمانون ألف مترو بها من المنازل نحو  
 خمسة آلاف و ثمانمائة منزل و أبنيتها بالآجر و المونة و البعض بالخر الآلة و كثير منها على ثلاث طبقات أو أربعة  
 و عدد أهلها خمس و ثلاثون ألف نفس طبعا هم تمل إلى الرقة و الرافاهية و حسن المعاشرة سيما الجانب و لا تخنناض  
 موقعها و تساط الرطوبة عليها يغلب عليهم أمر اض الصدر و داء انفل و أغلب ما كوله من أنواع السمك و الطيور  
 محبوبة بالزرويهات و خمسة و أربعين مسجدا أشهرها جامع الشيخ شطابن الهامول و هو على شاطئ بحيرة المنزلة  
 في شرقي البلد بنحو أربعة آلاف متر ثم جامع أبي المصطفى في جهتها الشرقية بفاصل وله شبه بجوامع سيدنا عمرو بن  
 العاص الذي بالنسطاط ثم جامع المتبلى و هو المدرسة المتبلى التي أنشأها قايماي سيدي ابراهيم المتبولي بعد  
 السقاية من النجدة و بها مكاتب أهلية و أربع كنائس لاديان مختلفة و بها ادوان الحافظة مستوفى و دواوين صغيرة  
 للجمرك و لرياسة الليمان و للتنظيم و للاوقاف و للصحة و اسبانية ملكية لمعالجة مرضى الاغالي و مجلس تجاري و آخر  
 مدني و محكمة شرعية ماذونة بتجديد الخرج و سماع الدعاوى غير هاهنا محاكم المحافظات كحكمة الاسكندرية و رشيد  
 و بورت سعيد و الاسماعيلية و العريش و السويس و بها اشوان للميرى و أسواق عامرة دائمة و خانات و قهوا و خانات  
 و أربع حمامات مأوّهة من النيل و معمل دجاج و عدة عجائر لصر الشرج و بزر الكنان و نحوها و ست و ثمانين  
 منها ما قوته خمسة و ثلاثون حصانا لضرب الأرز و عتعلق الميرى من انشاء العزيز محمد على كما أنشأ بها حلة فوريقات  
 و منها ما قوته أربعة عشر حصانا للطين الغلال و الأربعة الأخر لضرب الأرز قوتها من سبعة خيول إلى عشرة و بها  
 دواير لضرب الأرز تديرها الخيل و المواشي تعلق الاله إلى بعضها بأربع طانات و بعضها باطنتين و من متاجرها  
 أصناف الأرز المتحصل من مزارع و غلات ما جاورها من البلاد و أصناف الدخان الواردة إليها من بلاد الشام و الحطب  
 و الفخيم و الخشب المستعمل في العمارات الواردة إليها من بلاد الاناضول و بها أنواع العقاقير كثيرة و يوجد فيها طاقات  
 المقصب و ثياب الحرير الشامي و البلدي و أنواع البر و ينسج بها أصناف السكر يشبه و البرنج و ثياب القطن و الكتان  
 و المحازم و ملايات القرش و قلوب المراكب و فخرها و بها فاخورات للادواني و حجارة الدخان و نحوها و قشلاق للعساكر  
 و جحانة و مدرسة حربية بفرنسية و لها غير السوق الدائم سوقان حافلان كل أسبوع يوم الخميس و الجمعة يباع بهما  
 أنواع الحيوانات حتى السمك و الطير و أصناف الغلال و غير ذلك و في شملها أرض المزارع تمتد إلى بحر من ساحل البحر  
 الأبيض المتوسط و في شرقها بساتين و مزارع تمتد إلى بحيرة المنزلة و كذلك في جنوبها إلى ترعة العنانية و تلك الجهات  
 الثلاث مجددوها و شتلاتها هي المسماة بسطوط دمياط التابعة لضبطية مركز فارسكور و من مديرية الدقهلية و تربي  
 خلال المدينة عرضا خليج يروي بعض أراضي تلك السطوط و ينصب في بحيرة المنزلة و في شمال دمياط بنحو أربعة  
 آلاف متر يقرب بحيرة المنزلة ملاحات يستخرج منها كل سنة نحو مئتين ألف اردب ملحا توجه إلى اشوان القاهرة  
 و المديرات و بين دمياط و بوغازها و هو مصب النيل في البحر المالح مسافة نحو أربعة عشر ألف مترو قد أنشأ المرحوم  
 عباس باشا سكة عسكرية من المدينة إلى البوغاز عرضها اثنا عشر مترا في طول ستة عشر ألف مترا في وسط المزارع  
 على جملتها من عازبة الخطاطة و عازبة اللحم و الحلة و عازبة الشيخ ضرعام حتى تصل إلى قلعة البوغاز الكبرى التي  
 أنشئت زمن دخول الفرنسيات و أرض مصر في القرية القديمة المسماة بقرية البرج التي هدمها بورت سركس

الفرنساوية لقيام أهلها بالبلا على عساكره وذبوا منهم جملة وبنى بالقاهرة تلك القلعة ولم يبق من آثارها الا الجامع  
الذي بوسطها ومنزل صغير الا ان به حكما دارها ومن انشاء المرحوم عباس باشا ايضا القشلاق الكبير الذي هنالك على  
شاطئ النيل وجملة مخازن البارود والمهمات العسكرية وصوره ريج كاف لشرب العساكر المراكبيين بتلك القلعة مع أهل  
عزب البرج الجديدة التي في شمال القلعة ومن انشائه ايضا عمارة الكرنينة ومحل الجمر في جنوب القلعة على شاطئ  
النيل وفي جهتي البوغاز شرقا وغربا قلعتان أنشئت في زمن فرنساوية بصورة الاستحكامات الدائمة الموافقة لاسلحة  
ذلك الوقت القوية الرمي الضعيفة التأثير وكانت قلعة العزب مبنية بشكل سور مستدير يحيط بالبرج القديم المستدير  
الذي به مقام الشيخ يوسف في محل يعرف برأس البر ثم ان ساحل البر من بوغاز دمياط الى بورت سعيد لم يكن به قلاع  
سوى قلعة الدية القديمة التي بنيت في زمن فرنساوية بشكل بلا نقة مربعة وفي وسطها برج مربع شاهق يرى من  
مسافة بعيدة وينهاو بين بوغاز دمياط اثنان وثلاثون ألف متر وكانت على شريط الساحل القليل العرض الفاصل  
بين المالح وبحيرة المنزلة للحماية من دخول المراكب من أشتموم الدية القديم وكذا الساحل الغربي من بوغاز دمياط  
لبوغاز بحيرة البرلس لم يكن به قلاع سوى قلعة بوغاز البرلس الغربية المحاذية لسراية طبوزاغلي حاكم البرلس سابقا  
وهي ايضا أنشئت في زمن فرنساوية بشكل بلا نقة مربعة ذات أبراج مستديرة وكان انشائها معروفة الا ميرمينو  
الذي تقادما مصر بعد موت الامير الكبير كما دلت عليه النقوش التي وجدت على بابها وقد حفظ مع نقاضها التي  
وضعت في بناء القلعة الجديدة وكانت أما كن تلك القلاع قبل دخول فرنساوية منها اكر للمراكبيين للمدافعة ولما  
رأوا أن وافعها هي أعظم النقط اللاتقاة للاستحكامات بنوا فيها تلك القلاع فحيت معالمها القديمة ما عدا برج  
ولي الله الشيخ يوسف المرباط فانه لم يزل الى الآن وفي زمن المرحوم محمد علي باشا قدرمت تلك القلاع وأجرى فيها بعض  
عمارات وكذلك في زمن المرحوم عباس باشا فانه أنشأ أربعة أبراج في غربي بوغاز دمياط وبنيه وبين أشتموم الجمعة وهو  
مصب فرع بحر شبين وأنشأ ايضا برج جافوق أشتموم الجبل في شرقي قلعة الدية وجميع ذلك كان معروفة جلدس بك  
مدير عموم الاستحكامات المصرية وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا قد وصلت السكة الحديدية والتغراف الى السنيانية  
وأنشأ بها جملة من عسكرة منها قشلاق القوربة الجديدة المنشأة مع جملة فوريقات في زمن العزيز محمد علي باشا  
جعل لاقامة الاي بياده بعدما أضاف اليه جملة مبان كافية للوازم ثم أنشأ قشلاقا آخر بجهة السنيانية قرب سامن محطة  
السكة الحديدية وأنشأ في غربيه اسبالية للعسكر تسع خمسمائة سرير وأوصل خط التغراف الى قلعة العزبة الكبرى  
والى قلاع البوغاز وأجرى بقلعة العزبة السكك الحديدية وبنوا فيها عمارات وترميمات بداخلها وخارجها مع تجديد استرات  
خنادقها وبناء خطوط نيرانها القديمة وتسميت درواتها بحسب أصلها حتى صارت تقاوم مقذوفات العدو وعمرا للجامع  
القديم الذي في وسطها والمنزل الذي هنالك وأنشأ حول كل من القلاع القديمة والابراج قلاعاً حصينة أقوى من تلك  
القلاع القديمة بأوضاع مغيرة لهما كما أنشأ جملة قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع  
الحصينة لاجل مقاومة الاسلحة الجديدة البعيدة المرمى الشديدة التأثير وجعل لها قشلاقا لاقامة العساكر  
المراكبيين بها ومخازن عظيمة للبارود والجلل والمهمات ولزيادة تحصينها جعلها في أسفل الدراوى السميكة بحيث تأمن  
من تأثير مقذوفات العدو كما أنه وضع في جميع هذه القلاع المدافع العظيمة الكافية كما وكيفية فاذات العيار الكبير والمرمى  
البعيد المعروفة باسم مخترها أرسترنج الانكليزي وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جارية على حسب التميمات  
المعمولة معروفة بأمر اللواء محمد باشا المرعشلي باش مهندس عموم الاستحكامات وقتئذ هذا فقد علمت أن مدينة دمياط  
من أعظم الثغور الإسلامية بدار مصر فلذا تنوطينها وتقيمها لا كبروالا عيان والأشراف والعلماء والصالحين ومشايخ  
الطرق والسجادات والقراء المنقنون للتجويد والالحان الذين لا يفوقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثيرة من  
أولياء الله تعالى المراكبيين وغيرهم وفيها قبر شيخ المالكية الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار  
الجذامي السعدي المصري صاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الاثمة العاملين في آخر عمره ورجع  
فامتنع من الدنيا الى ان مات بدمياط مجاهدا سنة ست عشرة وستمائة والافرنج محاصرون لها وكان جده شاس من  
الامراء اه من حسن المحاضرة ولكل حرفة فيها شيخ كعادة القاهرة والاسكندرية ولهم اصطلاحات وعوائد حسنة

في أمورشى فن عواندهم في الموالد أن يلتزم أكبرها بصريف اللبالي من الطعام والشراب والشمع والزيت وغير ذلك وفي كل عام ينتصب مولد في أول شعبان يقال له مولد ام عمن ففي أول يوم يجتمع مشايخ السجادات والاشايخ وغيرهم من أهل البلد والبلاد المجاورة لها بجامع أبي العطاء وتنعقد حلقة ذكر تستل على نحو ألني نفس ويجلس بداخل الحلقة أرباب الاشايخ والسجادات ويستمرن كذلك من العصر الى الغروب ثم توجه أرباب الاسارات وتوابعهم الى جامع البحر ويلتزم أكبر التجار كل واحد منهم ليسله يصرف عليهم من ماله وعلى صاحب اللباليه تعليم النجف والقناديل بجامع البحر ويفرش ما بين المنبر وحائل الجامع البحري بالبط والسجادات الثمينة وفي دائرة القروش المساند وطول ذلك نحو ثمانين مترا ويضع أمام الخالس كراسي مرسعة بالصدف عليها الشمعدانات والفناير الملبوء ويختص هذا المجلس بجلاس الاكابر كحافظ الثغور ورؤساء المجالس وأرباب المناصب وسر تجار البلد والعلماء الفخما ومن بعد صلاة العشاء ينعقد مجلس ذكر وينشد فيه بالالحن الحبيبة والموشحات الغريبة وعلى صاحب اللباليه أن يهيئ طعاما واسعا فيذبح جلله من الجواميس والغنم ويكثر من أنواع الطعام ويعد أسبطة حافلة لكافة الحاضرين من الأكابر والمنتسبين وأرباب الاشايخ والفقراء والمساكين ثم يحضر أطباق الحلوى ويفرقونها على كافة الحاضرين وهكذا تستمر تلك الحالة من الاجتماع بجامع أبي العطاء نهارا وبجامع الجرايلا الى نصف الشهر وفي تلك الليلة وهي ليلة نصف شعبان مولد لشيخ شطاويعي أهلها يزارت في تلك الليلة اعتناء زائدا ويستبشرون به ومقامه بداخل الجامع المعروف به المتقدم ببقعته مشهورة طيب الهواء واعتداله فلذا يتردد اليها الناس دائما لتغيير الهواء والتماس الصحة وهناك محلات تابعة للجامع عدة تنزل الواردين للزيارة ولتغيير الهواء وجله منازل يسكنها جماعة حرفتهم صيد السمك والطير وهم خدمة ذلك الضريح ومن علماء هذه المدينة ككافي حسن المحاضرة للسيوطي الشيخ عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي الشافعي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد فنفقه به وتميز في الفقه والحناف ورجع الى بلده فأقام بها فاضيا مدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه القبلي ولد سنة احدى وسبعين وخمسة مائة ومات سنة تسع عشرة وست مائة \* ومنهم الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي كان اماما جامع للعلوم الشرعية والعقلية والنغوية ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وست مائة ونفقه على أبيه وغيره ودرس بالخشابة والمشهد الحسيني والناصرية وجمع كآب الاشباة والمظاهر ومات قبل تحريره خذرو وزاد عليه ابن أخيه مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبع مائة وابن أخيه هو زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ زين الدين عمر كان عالما فاضلا في الفقه والاصلين ولد بدمياط ونفقه على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة انتهى \* ومنها كافي الضوء للامام خليل بن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي الاسدي البهوتي الدمياطي يعرف قديم بالمنهاجي والآن امام منصور وموسى ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وثمان مائة وقرأ على موسى البهوتي وحفقه عقمه في الاسلام للغزالي والشافعي والعمدة والاربعين النورية والشاطبية والرائية والفقه الحديث والمنهاج والفصول والنبية النجوم مع الملحة وقواعد ابن هشام ونصريف الزنجاني ورسالة الميقات للجمال المارداني والحداول الزينية في الميقات وبدعية شعبان الانباري وعرض ذلك على علي بن محمد الهيمر مع أخذ الميقات عنه والتقويم وحداول الاعلة وجميع صحيح مسالم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب احمد بن عبادة المالكي والمنطق عن السيد الحنفي نزيل الجوهريه وحضر دروس العبادي وآخرين وسافر الى طرابلس وبروت وغيرهما واختص بمصنوعين صنوه وسماه امامه وجوه المعين وآخرين ثم ترقى لامير المؤمنين المتوكل على الله العزيز عبد العزيز ودخل في أشياء كالوصية على بني أبي الفضل بن أسد ووصف بالعدل والديانة اه \* ومنها أيضا عبد السلام ابن موسى بن عبد الله بن محمد الزين بن الشرف البهوتي الدمياطي الشافعي ولد سنة خمس وثلاثين وثمان مائة بقرية بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن عند أبيه وتلاه تجويدا وحضر دروس الفقيه علم الدين بن النرات وكذا أخذ عن الشهاب البيجوري وغيره وفي النجوم ابن سويدان ثم اختص بالنظر الديمي لمصاهرة بينهما وأم بالجامع البدرى بعد أبيه وقرأ على العامة في المواعظ والرقائق ونحوهما وكتب بخطه شيئا كثيرا حبس جميعه على بنيه ولم يزل على طريقته في الخير والبركة واعتقاد الناس فيه حتى مات في آخر صفر سنة ست وتسعين وثمان مائة بدمياط ودفن بجوار

ترجمة الشيخ عبد السلام المعروف بابن الخراط ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي  
ترجمة الشيخ خليل بن ابراهيم القرشي الدمياطي  
ترجمة عبد السلام بن موسى بن الشرف الدمياطي

الشيخ فاتح بتر بة الشرفاء بنى بحلان رحمتا الله وياه ومنهما أيضا محمد بن صدقة بن عمر والكمال الدمياطى ثم المصرى  
القاهرى الشافعى المجذوب وكان يعرف بالمجذوب اشتغل وحفظ القرآن والتنبية وألفية ابن مالك وتكسب بالشهادة  
بمصر وكان على طريقة حسنة ثم انجذب وحكى عنه الكرامات وعرج الاكابر لزيارته وطلب الدعاء منه ومن كان زائدا  
الانقياد معه والطواغمة له فى كل ما ير ومعه منه الكمال امام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه فى الحديد  
ويعشى به معه فى الشارع وهو كذلك ويبلغ فى ضربه ورعباً قام عنده بالكاملية مات وقد قارب السبعين سنة أربع  
وخسين وثمانائة ودفن بجوار قبر الشيخ أبى العباس احمد الخراز بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى اه وفيه أيضاً  
منها محمد بن محمد الملقب معين الدين الفارسى كورى الاصل الدمياطى المولد والدار أحد الممولين من بيت تجارة  
ووجهة حتى كان أثره على قاعدة تجار دمياطينوب فيها عى قضائهم وانشأ هذا فقيراً جاداً فقراً الرآن أو بهضه وعانى  
استغفار الغيظ وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل انه وجد بعض المعاصى خدعة وصار ضحكاً عظيماً  
الشوك مجبلاً عند الجمال ناظر الخاسر واتى بدمياط مدرسة مماثلة وعمل بها شيخاً وصوفية وأكثر الحج والجماعة وكان  
يقال انه يسبك الفضة وبيعه على الهنود ونحوهم ويقال انه كان فى صغره متهكفاً بتلاه الله بالبرص ولازال يتزايد  
حتى امتلأ بدنُه وصار لونه الاصلى لا يعرف ومات وهو كذلك قريبان سنة ستين وثمانائة عن سن عالية واستمرت  
المطام منتشرة هناك بسبب أوقافه وهلك بسببها غير واحد وهو مولى جوهر المعين عدا الله عنه انتهى \* وينسب اليها  
أيضاً كما فى ذيل طبقات الشافعية الشيخ الصالح العالم شمس الدين الدمياطى المقيم بخانقاه سعد السعداء كان محققاً  
للعالم كثر البكاء من خشية الله تعالى زاعدا ورعا عابدا لا يكاد ينسى من الليل الا قليلاً أخذ العلم عن جماعة منهم  
الشيخ زكريا الانصارى والشيخ برهان الدين ابن أبى شريف والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ عبدالحق السنباطى  
وأخذ التصوف عن سيدى محمد الاصطخري وعن الشيخ نور الدين الحسى وكان سمته ممت المالحين وأعماله أعمال  
المؤمنين وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسسون فى ماء الطهارة ولا يتوسسون فى اللقمة ويقولون لهم لو عكستم الامر  
أفلمتم قال الامام الشعرانى سمعته نحو خمس سنين ثم مات وكانت جنازته مشهورة وكان عزيماته زوج قط وكان يطبخ  
لنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته ويقول ما أحوجنى الله الى النساء كابدت العزوبة سنة ثم ذهبت عن شهوة  
الجماع وكان كثير الذكركر لله تعالى لا يكاد يغفل عن قول الله فى حال درسه وفى حال عمله لشغل وبأمرهم بكتان ذلك  
فلم يظهر الامر الا بعد موته رضى الله عنه ومن علمائهم أيضاً كما فى خلاصة الاثر محمد بن يوسف بن عبدقاد الدمياطى  
المصرى الحنفى المفتى الامام المتقدم على أقرانه البارع فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من  
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق فى النضائل جميعها وبهرى فى تأميل المسائل وتفرعها وتكلم فى المجالس وأظهر  
من درر بحره الفنايس وجع وألف وكتب وأفاد وأرسل فتاويه طائفة باجته ورقيها الى سائر البلاد ولازم شيوخ  
الحنفية من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ النقهاء فى وقته الشيخ على بن غانم المقدسى  
وغيرهم وأجروهم وتصدر له تدريس ونفع الناس وذكروه الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيده  
بنیان المكارم بطبعه العلى ذو وفار تزول عنده الرايات الشواخ بمحكم فضل لا يرده على آياته البينات ناخ ان  
خلفا خط الربيع والهدار أو تكلم فى طرب الاوتار والاطيار ورد الروم وأبنا كراء واصل أو حرف علة  
أو همزة واصل وشوق الى الكرام كما قال أبو تمام

واجبد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورده أبيتاً ناراً جعه بها عن أبيتات أرسلها اليه مطاعها هذا

أبروض محمد مبتاز هر الحمد \* ومن ذكره أذكر من العنبر الوردى

وأبيتات الدمياطى صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر فى كل ما يبدى \* وأوحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق محبانا وقصافصاحة \* ومن نظمته المشهور بالجواهر الفرد

نظمت قريضا فى حلولة لفظه \* وفى الصوغ أزرى بالنباتى والورد





تعالى انتهى \* وينسب إليها أيضاً كل ما جرى في الخبر في أنزل النبلاء وأقبل الفضلاء المأجداً الأكرم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو رابع الأخوة الثلاثة عمر وعثمان ومحمد وأولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط الغنوصي وكلهم شعراء بلغاء ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدايمته الأرجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الأمير رضوان كتحدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريضة وقد قال في وصفها وبديع رصنها

نسجت بمنوال البديع مقامة \* وتزركشت بالحسن والابداع

رقت حواشياً ووشى طرزها \* بجواهر الترتيب والابداع

وغدت بجمل مديح رضوان العلا \* طول المدى تجلي على الامعاء

وابتدأها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمد المن أنسج مناشيح مباحج الاسعاد وسلاك بأسل معارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوة من العباد سيدنا ومولانا محمد ملب الخلائق يوم المعاد التنازل وقوله الحق بهدى الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيانهم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد انتهى وهي مقامة كميرة فخوالد كراستين ذكرها الجبرتي بقامها فانيها من الشعر ماحلا ورق ومن الثمر ما تلاودق (دميرة) بفتح الدال وكسر الميم ويأسا كنة وراعهام دميعة القبلية من ناحية السمودية ودميرة البحرية من السمودية أيضاً والى احدهما ينسب ابو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن زيد ابن خلف الدميري ويعرف بخلف مات بدميرة سنة تسعين ومائتين فآله في مشترك البلدان وفي القاموس دميعة كسفينة قريتان بالسمودية من احدهما عبد الوهاب بن خلف وعبد الباقي بن الحسن محمد ثمان انتهى أما دميعة البحرية فهى قرية من مديرية الغربية بعمركم من مودموضوعة على تل قديم غربي بحر شيبين بنحو خمسة مائة متر وفي جنوب ناحية بيروت بنحو خمسة آلاف متر وشرقي نبروه بنحو أربعة آلاف متر وأغلب أنبث الطوب اللبن وبها مسجد يعرف بمسجد الاربعين له منارة وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين يعمل لهم مولد سنوي ثلاثة أيام بعد المولد الاحمدى الكبير وجامع سيدى برهان وجله زوايا وبها عمل دجاج ولها سوق كل يوم اربعاء وبها اشجر التوت بكثرة وكان بها ادود الحرير وكان تكسب بعض أهلها من استخراج الحرير منه وكان فيها ست فوريقات لصناعة النوشادر وذلك في زمن الفرنسيين وكان لاهلها سادارية في صناعته فكأنوا يصنعونه من هباب الافران وغيرها وكيفية استخراجهم أن يوضع خسون رطال من الهباب في قرعة من الزجاج فتتملى بذلك ثم يقص من حلقة واحدة أربعين ثم يوضع القرعة في الفرن من دون سد وتبقى النار أو لا لاجل تصاعد الماء الذي في الهباب ثم تسد القرعة بجزء من الملح وتسمى الدار ثلاثة أيام بلياليها ثم تكسر القرعة فيوجد في أعلاها قالك من النوشادر وزنه ستة أطنال والآن قد بطلت هذه الفوريقات وغيرها من فوريقات النوشادر كنفوريقة المنصورة وفارسكور وطند تاودمهور وبرنال وكذلك فوريقات القاهرة وبولاق وكان المستخرج من جميع تلك الفوريقات كافياً لجميع لوازم أوربا في تلك الأزمان ومما تقدم يعلم أن هذه القرية من القرى المعتمدة في ديار مصر \* وقد ذكر المقيري في الكلام على المدارس أنه ولد بها صاحب صفى الدين وهو الذي أنشأ المدرسة الصاحبية بالقاهرة وهو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن منصور بن علي صفى الدين أبو محمد الشيبى الدميرى المالكي المعروف بابن شكر ولد بناية دميعة سدى قري مصر البحرية في ناسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ومات أبوه فترجعت أمه بالقاضي الوزير الاعز فخر الدين مقدم ابن القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي فرباه ونومه بابه لأنه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر ومع صفى الدين من الفقيه أبي الظاهر اسماعيل بن مكى بن عوف وأبى الطيب عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ودمشق وتنقه على مذهب مالك ورع فيه ووصف كتاباً في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظاً وافراً وقصد بذلك ان يشبهه بالوزير عون الدين بن هبيرة كانت بداية أمره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لآخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب واقرده من الابواب الديوانية الزكاة بمصر والجنس الجيوشى بالبرين والنظرون والخراج ومأمعه من ثمن القرط وساحل السنط والمراكب الديوانية

واسنوا طنبدا استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفي بن شكر هذا وكان ذلك في سنة سبع وخمسين  
 وخمسمائة ومن حينئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بملكه مصر في سنة ست وتسعين وخمسمائة  
 عظم قدره ثم استوزره بعد الصنعة ابن البخاري فلما دخل عنده محل الوزراء الكبار والعلماء المشاورين وباشير الوزارة  
 بسطوة وجبروت وتعظيم وصادر كتاب الدولة واستصفى أموالهم ففر منه القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل الى  
 بغداد واستشفع بالخليفة الناصر واحضر كتابه الى الملك يشفع فيه وهرب منه القاضي علم الدين اسمعيل بن أبي  
 الخاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد أسعد بن عمالي صاحب ديوان المال والتجارات الى الملك الظاهر بحباب  
 فاقام عنده حتى ماتوا وصادر بن جردان وبنى الحباب وبنى الجليس وأكابر الكتاب والسلاطان لا يعارضه في شيء وجمع  
 ذلك فكان يكثر التغضب على السلطان ويتبعى عليه وهو يحتمل الى ان غضب في سنة سبع وثمانمائة وحلف انه مابق  
 يخدم فلم يحتمله وولى الوزارة عوضا عنه القاضي الاعز بن الدين مقدم بن شكر واخرجه من مصر بجميع أمواله  
 وحرمه وغلبته وكان ثقله على ثلاثين جالا وأخذ أعداؤه في اغراء السلطان به وحسنه الى ان أخذ ماله فأبى عليهم ولم  
 يأخذ منه شيئا وسار الى آمد فأقام بها عنده ابن ارتقى الى ان مات الملك العادل في سنة خمس وستين وثمانمائة فطلبه الملك  
 الكامل محمد بن الملك العادل لما استبدت بسلطة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى  
 ان الضرورة داعية لحضوره بعدما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها وهو بالمنزلة العادية لسياسة قريه من دمياط  
 فلقاه وكرمته وحادثه فيما نزل به من موت أبيه ومخاربه الفرنج ومخاذاة الامير عماد الدين أحد بن المشطوب  
 واضطراب أرض مصر بشوكة العرب وكثرة خلافهم فشجعهم وتكفل له بتحصين المال وتدبير الامور وسار الى  
 القاهرة فوضع يده في مصادرات أرباب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك ما لا وأحدث  
 حوادث كثيرة وجع ما لا عظيم أمته السلطان فكثرت عنك منه وقويت يده وتوقرت مهابته بحيث انه لما انقضت  
 نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنزلة التي كانت على الخليج ويحدث  
 معه في مهمات الدولة ولم ينزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنين وعشرين  
 وثمانمائة وكان بعيد الغور جاعا لا مال ضابطا له مع الانفاق في غير واجب قدمات هيبته الصدور ورائداه على الرغم  
 والرضى الجهور وأخذ جرات الرجال وأضر مرماذ لم يحطرا يقاده على بال وبلغ عنده الملك الكامل بحيث انه بعث  
 اليه باليه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر ليزوراه في يوم عيد فقاما على رأسه قياما وأنشد زكي  
 الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة زاد فيها حين رأى الملكين قياما على رأسه

لوم تقيم لله حق قيامه \* ما كنت تقعد والمملوك قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها أربعمائة ألف دينار في السنة وتسارع أرباب الحوائج والاطماع ومن كان  
 يخافه الى بابه وملأ طرفاته وهو يهينهم ولا يحفل بشيخ منهم وهو عالم وأوقع بالرفاء وأرباب البيوت حتى استأصل  
 شأفتهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان جلا أقويا حل به مرة ودوسنطاريا قوية (اسهال مفرط) وأزمنت  
 فيئس منه الاطباء وعندما اشتد به الوجع واشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حسبه وقال  
 أنتم في راحة وأنا في الألم كلا والله واستحضر المعاصر وآلات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو  
 يصرخ من الألم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة أيام ركب (المعاصير جمع معاصر وهو شيء من الخشب ونحوه يعذب به  
 أرباب الجرائم بأن يوضع شيء من جسمه بين خشبتين ويضيق عليه حتى يتفصم أو يكاد ويقال عصر أو نبيه وعصرت  
 مذا كبره وعصروه في كعبه أو صدغيه وعصرت رجلاه بالمعاصير وكسرت أظفارها بالمعاصير ومات تحت  
 العقوبة بالمعاصير والمقارع ووضعت رجلاه في خشبتين ثم عصرتا حتى انكسرتا انتهى كثير من كتاب السلوك  
 وكان أي المترجم يقول كثيرا لم يبق في قلبي حسرة الا تكون البيساني لم تتمرغ شبته على عتباتي يعني القاضي الفاضل  
 عبد الرحيم البيساني فإنه مات قبل وزارته وكان يرى اللون تعلموه جرة ومع ذلك فكان طلاق المحيا حول اللسان حسن  
 الهيئة صاحب دها مع هوج وخبث في طيش ورعونته مفرطة وحقه لا تخبونا به ينتقم ويظن أنه لم ينتقم فيعود وكان  
 لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد و يتخذ الرؤسا كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال

ولا يرحم أحد إذا اتقمت منه ولا يبالي بعاقبة وكان له ولاهله كلمة يروونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال الالهية وهي  
إذا كنت دقاقاً فلا تكن وتدوا وكان الواحد منهم بعيداً في اليوم مرات ويجعلها حجة عندا تقامه وكان قد استولى على  
المال البادل ظاهره وباطنه ولا يمكن أحد من الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والقرش عليهم عيون له لا يتكلم  
أحد منهم بفضل كلمة خوفاً منه وكان أكبر أغراضه ابداء أبواب البيوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط  
وشرار الفقههاء وكان لا يأخذ من مال السلطان فلساً ولا ألف دينار ويظهر أمانته مفرطة فإداح له مال عظيم احتجته  
وكان قد عصى فأخذ يظهريه جلداً عظيماً وعدم استكانته وإذا حضر اليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا  
اللون القلاني للامير فلان والصدرفلان والقاضي فلان وهو يبنى أمور في معرفة مكان المشار اليه برمز ومقدمات  
يكابر فيها وائر الزمان وكل يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون الدين ابن هبيرة حتى اشتهر عنه  
ذلك ولم يكن فيه أهلية هذا الكنه كان من دهاة الرجال وكان إذا لحظ شخصاً لا يقنع له الا بكثرة الغنى وفيها رفعة وإذا  
غضب على أحد لا يقنع في شأنه الا بمحو أثره من الوجود وكان كثيراً ما ينشد

إذا حقرت امرأ فأحذر عداوته \* من يزرع الشوك لم يحصده عنباً  
وتدعو دوى ثم تزعم أنني \* صديقك ان الرأي عنك لعازب

وأخذ هذه مرة مرض من جنى قوته وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان ينفذ الاشغال فثأر ولا ألقى جنبه الى  
الارض حتى ذهب وهو كذلك وكان يتعزز على الملوك الحبارة وتقف الرؤساء على بابهم من نصف الليل ومعهم المشاعل  
والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يرويه لانه امان يرفع رأسه الى السماء تهاوما ان يعرج الى طريق غير التي  
هم بها واما ان يأمر الجندارة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على باب طويل  
الليل اماناً أوله أو من نصفه بغلمان ودواب فيطرد عنه ولا يراه وكل له بواب يأخذ من الناس ما لا كثير ومع ذلك  
يهمهم اهانته مفرطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير منها ديناران يرسم النقاغ وثلاثة برسم الحلوى وكسوة  
علمانه ونفقاته عليه أيضاً ومع ذلك اقتنى عقاراً وقرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة  
الظاهر وهو يحيى الدين أبو المنظر بن الجوزي ومعه خلع الخليفة للملك الكامل وخلع لا ولاده وخلعة للصاحب صفي  
الدين فلبسهم الخضر الدين سألين كتاب الانشاء وقبض الملك الكامل على أولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد  
وحبسهما وأوقع الخوطة على سائر وجوده رحمه الله وعفا عنه اه وفي حسن المحاضرة ان منها الكمال الدميري محمد بن  
موسى بن عيسى لازم السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العرشي وغيره وهو مهري في الادب ودرس الحديث  
بقية بيبس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمر  
مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة رحمه الله تعالى وفي الضوء الملامع للسخاوي انه كان أولاً يسمى  
كلاً بغير اضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم تسمى محمد اوصار يكشط الاول وكان له تضمينه نوعان التركبة  
وكسب بالخياطة في القاهرة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والادب وغيرها  
وكتب على ابن ماجه شرحاً في نحو خمس مجلدات وسماه الديباجة ومات قبل تحريره وشرح المنهاج وسماه النجم الوهاج  
وطرزه بالتمتات والخاتمت والنكت البديعة واحتصر شرح الصفدى للامية النجم ومن غرائبه فيه قوله كان  
بعضهم يقول ان المقامات وكايله ودمنه رموز على الكيمياء وذلك من شغفهم بها وكان أحد صوفية خانقاه سعيد  
السعداء وشاهد وقفاؤه وحظوا فرس العبادة والصوم وحدث بالقاهرة ومكة وسمع منه الصلاح الا فقهسي في خوف  
الكعبة ودرس بالجامع الأزهر والقبة البيرونية ومدرسة ابن البقري داخل باب النصر وجماع الظاهر بالحسينية وقال  
المقرئ بنى في عقوده صحبتة سنين وحضرت مجلس وعظه مراراً ليعجب به وذكره ابن حجر في انبائه وقال مهري في العلوم  
وشارك في الفنون وجاور بالحرمين وكان له حظ من التلاوة والصيام والقيام واشتهر بالكرامات ويقال انه كان في صباه  
أكلوا نهم ما صار بحيث يطيق سرد الصيام وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه ومما ينسب اليه

بكارم الاخلاق كس متخلقا ٥ ليفوح مسك ثنائك العطر الشذى

واصدق صديقك ان صدقت صداقة ٥ وادفع عدوك بالتى فاذا الذي

انتهى \* وفيه أيضا ان منها محمد بن أحمد بن عبد الملك بن الشمس بن الحاج الدميرى المالكي كان حسن الصورة له قبول تام عند الناس لكثرة حشمته وقد دلى الحسبة مرارا ويده التحدث في البيمارستان نيابة عن اذناك مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن بترته خلف الصوفية الكبرى وله ولدا اسمه محمد كان مشكورا بسيرة كثير الحياء والتودد للناس واستمر في مشاورة البيمارستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ودفن بالترية المذكورة وكثرة الشناء عليه والاسف على فقدته انتهى \* ونسب اليها كما في ذيل الطبقات للقطب الشعراي الامام العالم العلامة الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدميرى رحمه الله ورثى عنه قال صحبه نحو خمس عشرة سنة فزارته زاغ عن السريعة في شئ من أحواله بل هو غافق من الله تعالى كثير الحياء منه كثير المراقبة له ما اجتمعت به الا وحصل لي منه مدد مجرد رأي توجهه الكرم وولي القضاء مدة ثم عز نفسه بحيلة تطلبه وان يتولى على العلم والعمل والتأهب للدار الآخرة وله قيام عظيم في الليل وبكا وتضرع وابتهاج ومراقبة له تعالى أخذ العلوم الشرعية وتوابعها عن جماعات واجاز وبادقنا والتدريس في الجامع الاندلس وغيره كشيخ الاسلام شمس الدين اللقاني وأخيه الكامل المحقق الشيخ ناصر الدين والشيخ نور الدين البحري والشيخ شمس الدين الثاني شارح المختصر وشيخ الاسلام يحيى الدميرى والشيخ أبي الفضل وغيرهم واطلعت على خطوطهم أجعين باجازه رضى الله عنهم أجعين وصحب جماعة من الصوفية وأخذ عنهم الطريق كالشيخ محمد الشناوي وشيخنا الشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبي السعد الجارحى رضى الله تعالى عنهم واقبلوا عليه اقبالا كثيرا وأحبه وحصل له منهم مدد كثير فأساء الله تعالى أن يزيده من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العامين آمين اه \* وأما الدميرة التبيلية فهي قرية من مديريات الغربية بقسم المحلة الكبرى وهي المعروفة الآن بكنة دميرة القديمة الواقعة في جنوب دميرة البحرية بنحو ألفي متروفي الجنوب الغربي لناحية المنيل بنحو ألفين وستمائة متروفي كتاب الافدة والاعبار لوفى الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادى ان دميرة كانت مشهورة بالبطيخ العبدلاوى والظاهر أن المراد كل منهما ما تقاربهما وصفه ولو جدمع بطيخ يسمى العبدلى والعبدلاوى قيل انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون وأما الزاغون فيسمونه البطيخ الدميرى منسوب الى دميرة قرية بمصر وله أعناق انتهى \* (دندرة) مدينة بأعلى الصعيد على الشاطئ الايمن من النيل على بعد ربع فرسخ منه وعلى بعد ستة آلاف متر من مدينة فساو كانت تسمى في لغة القبط نيكطورى أو نيتطورى وكانت تعرف في التواريخ القديمة بقتريديس وفي بعض الكتب كانت تسمى جنتري أو نيترا أو نيتطورى وكان أهلها مشهورين بستة الكراهة لتماضي ولم يطل المقريرى الكلام عليها في خطه وثمانمائة هي احدى مدن الصعيد الاعلى القديمة بناها قنطريم ابن مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام وكان فيها بارعا عظيمة فيها مائة وعشرون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى تأتى على آخرها ثم تكرر راجعة الى حيث بدأت وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطة وأوراقها خضرمستديرة اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جالك الناس تجتمع أوراقها وتحزن لوقتها ثم تعود كما كانت وبين دندرة وقوص برى واحد وكانت برى دندرة أعظم من برى اخيم انتهى وفي رحلة ابن جبير في آخر القرن السادس ان دندرة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستحسنة المظهر مشتهرة بطيب الرطب ويقال ان هيكلها أحسن من هيكل اخيم وأعظم انتهى وقال القرنساويون في خطتهم ان دندرة قرية صغيرة لا تتميز عما جاورها بشئ وشتان ما بينهما وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قريبا منها وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قيصر الروم ادرابان وفي خطط الرومانيين ان بعدها عن مدينة هيرموتيس (أرميت) خسون ميلارومانيا وهو مطابق لما قدر القرنساوية في خططهم من خراب دندرة وأرميت وهو ٣٧٢٠٠ نواز وكذا يطابق ما قدر بين مدينة نانة ووس وناحية هو وهو سبعة وعشرون ميلارومانيا ومعبود دندرة في مقابلة مدينة قنعا على الشاطئ الايسر من النيل وبعده عن مدينة بلاق ٦٤٠ كيلامتر وعادة السباحين قبل وصولهم الى عبارة دندرة الاطلاع والفرجة على خراب الناحية المعروفة بقصر الصياد وهو في الطريق على بعد ١٢ كيلامتر من ناحية فرشوط وهناك عدة مغارات بعضها متزوح وجميعها مقابر العائلة السادسة من القرانة وطول ذلك الخراب ١٧٠٠ متر وعرضه ٨٠٠ متر ومحيطه ٤٠٠٠ متر تقريبا وأهل هذه البلدة يستعملون أترية تلو في تسخير الزرع ككثير من القرى وكثيرا

ما يجدون أشياء قديمة فيبيعونها للسياحين من الأفرنج ولم يكن في الآثار القديمة أحسن من المعبد الباقي أثر في مدينة دندرة الذي كانت تخلي به في الأزمان العتيقة والسياحون من أهل العلم إلى الآن يجعلونه من أعظم الأمور القديمة الدالة على بلوغ المصريين في الصنائع إلى أعلى الدرجات وهو مبنى بججارة كبيرة الأبعاد محكمة الوضع في داخل سور مبنى من اللبن المحفوف في الشمس يحيط به وطول هذا السور ٢٩٤ مترا وعرضه ٢٩٢ مترا وله بابان من أعظم ما يرى وجميع جدرانها منقوشة بأحسن النقوش والكتابات وفي الجبل الملاصق لخراب المدينة مغارات بعضها كان معدا لدفن الأموات على عادة البلاد القبلية وأما الممارات التي وصفها الفرنسيون فهي هذه عمارة صغيرة في الجهة البحرية تدل هيئتها على أنها تتم لتجدها عن النقوش والكتابات الكلية والأعمدة لم تستوف صنعها والجدران أيضا كذلك وفي الجهة الغربية من العمارة السابقة عمارة صغيرة على بعد ٣٠ مترا طولها ٣٤ مترا وعرضها ١٨ مترا وحولها دهليز من كل جهة بتسعة أعمدة الالجهة الامامية فان أعمدةها أربعة فقط وشكل الأعمدة مخروطي كسائر أعمدة المعابد وجميع جدرانها وجدران المحيطان من بن النقوش والكتابات القديمة وبعض الحملات الداخلة المجردة عن النقوش تدل حالتها على عدم تمامها فعمل حادثة حدثت وقت البناء من تمامها وتمام العمارة البحرية السابقة وفي النقوش المزينة بها جدران هذه العمارة وحيطانها صورة على أحد أبواب الدهاليز جديرة بالذكرو هي عبارة عن مركب فوقها صورة العجل ايس داخل محل يشبه القفص وحوله أزهار اللينوفروبين قرنيه صورة قرص الشمس وامامه رجل كأنه يسبحه وشخص آخر تحت بطنه على هيئة الساجد وفي مؤخر المركب مجذاف عوضا عن الدفة من في آخره رأس باشق مثبت في عصا يعلوها من آخرها باشق أيضا وفي امامها صورة سبع ورجل ينازل مجذافا ومذقة ويظهر أنها صورة ما كان يعمل حين بصير العجل المذكور على النيل فقد ذكر ديودور الصقلي ان عادة المصريين متى وجدوا للجل بعد طول البحث نقلوه إلى مدينة نيلوبوليس وهناك كانوا يعلفونه بها أربعين يوما ثم بعد ذلك يسيرونه على النيل في مركب مخصوص وكانوا يضعونه في أودعة ذهبية ويتقلمونه بهذه الكيفية إلى المعبد مدينة منف وفي الرسوم المنقوشة على جدران المعبد صورة هوروس عند الولادة ومدة رتبته درجة بعد درجة من وقت ولادته إلى بلوغه وكان المصريون على ما ذكره السلف يعنون به سير الشمس في مدارها ويرسمون هوروس في المعابد في آخر درجة من كبره على صورة انسان احدى ساقيه ممتدة بالآخرى دلالة على عدم الحركة وكان هذا الشرح إلى بلوغ الشمس أعلى نقطة من المدار الصيقي من منقلبها في هذا الموضع تكون كأنها ثابتة وفي غاية القوة من الحرارة ثم انهم كانوا يصورون في هذه الصورة ذكر هوروس في حالة التصاب للدلالة على الخصوبة لان العادة في هذا الفصل أن تكون شدة الحرارة مطلقا بالرياح البحرية وذلك يساعد على التوفيق النبات والحيوان وجميع ما يودع في الأرض من البذر ينبت ويتموع السرعة وحينئذ يفسح الرسوم الموجودة في هذا المعبد متعلقة بالزراعة وأحوال المزروعات وفعل الشمس عليها من ابتداء المنقلب الشتوي أعني من ابتداء وقت البذر إلى المنقلب الصيفي وهو وقت الحصاد وكذا ما يحدث بعد ذلك من الحوادث كفيض النيل وتسليط الرمال على أرض المزارع والرياح الجنوبية المحرقة كل ذلك مصور على جدران هذا المعبد يدل على جميع حوادث القطر في صور اشارية لغزية كصورة هوروس وازريس وازيس وتيغون وأما المعبد الكبير فهو على بعد مائة متر من الباب البحري ويرى من بعيد في غاية العظم ويتركب من عشرة أعمدة موضوعة على خط واحد مستقيم ملتصقة بالحائط وفوقها جميع ما يلزم من المباني والنقوش ليصير الوجه من أعظم ما يرى من هذا القبيل وشكل المعبد هكذا (T) كشكل حرف تاء الفرنسيين وهو عبارة عن جزأين الأول الباب والثاني نفس المعبد والطول جميعه ٨٢ مترا وطول الوجه ٤٢ مترا وارتفاع الباب ١٨ مترا وارتفاع باقي الوجه ١٣ مترا وجميع المحيطان من بن بالرسوم والنقوش الجميلة وعرض باب المعبد خمسة أمتار يصل الانسان منه إلى دهليز مستطيل الشكل طوله ٣٧ مترا ونصف وعرضه ٢٠ مترا وجميعه مسقوف بالخجر وسقفه محمول على أربعة وعشرين عمودا في ستة صفوف وفتحة الوسط التي يدخل منها إلى الدهليز عرضها قدر فتحتين من الفتحات التي بين الأعمدة فنذرها خمسة أمتار واحد وثلاثون جزأ من المائة من المتر وكل من الفتحات الأخرى متران وثلاثة وسبعون جزءا وشكل جسم الأعمدة مخروطي وقطر كل

واحد من أسفله متران وثلاث ومن أعلاه متران وعشر متر وطوله ثمانية أمتار وستة وثلاثون جزءاً من مائة من المتر والجسم متساوي على قاعدة اسطوانية معتمدة على كرسى مدور ولكل عمود تاج فيه صورة أريس ومن البلاط إلى السقف أربعة عشر متراً واحداً وثلاثون جزءاً فان جعل نصف قطر العمود من أعلاه هو المدول كان جسم العمود منها ثمانية والتاج خمسة وذلك المبدأ انما ينقسم إلى محلات بكافى المعابد المصرية وجميع الحيطان وسطوح الأعمدة والسقف منقوشة بصور متنوعة عليها كتابات قديمة كثيرة وذكر العارفون باللغة القديمة ان جميع النقوش اشارات فلكية وعلى الباب منطقة الثلاث مصورة فيها جميع البروج ولا تدخل في وصف ذلك خوف الاطالة ثم ان بعض الناس زعم ان هذه العمارة بنيت في زمن الرومانيين واستدل على ذلك بكتابة رومية مسطرة فوق بعض محلاتها لكن ترجمتها انما تفيد ان هذه العمارة عملت للمقدسة الزهراء التي كانوا يسمونها افروديت أو ديتوس ولا فائدة غير ذلك وشكل هذه العمارة ونقوشها ونسب اجزائها ودقة صنعها تفيد انها مصرية سابقة على الروم والرومانيين وذكر استراون ان أهل هذه المدينة كانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة وهالك ترجمة نصه ان أهالي مدينة تنتاريس لهم في التمساح كراهة زائدة عن غيرهم من المصريين فانهم يعتقدون انه كثر الحيوانات الوحشية شراراً مع ذلك فيوجد هذا الحيوان في بعض الجهات المصرية مقدساً ومعتزلاً ولكن أهالي تنتاريس يحترقون في قتله ما يمكن وزعم بعض الناس ان البعض منهم يغوص عليه في الماء ويمسكه من دون أن يؤذيه كيفة جعل الحواشي للعبابن وكان الرومانيون اذا أرسلوا إلى رومة تأسجلاً لاجل الفرحة في أيام الملاعب يرسلون معها ناساً من أهل هذه المدينة وكان يعمل لها حياض ماء توضع فيها ولم يكن أحدهم اقتدار على القرب من هذا الحيوان الا هؤلاء الاشخاص وكانوا يخرجونه من الماء ويعرضونه على الخلق للفرجة ويردونه إلى مكانه ولم ينقل عن أحد منهم انه حصل له منه أذى أذية وذكر هذا الجغرافي أيضاً ان أهالي هذه المدينة كانوا يقدسون الزهراء والرسوم الموجودة في هذا المعبد وصورة هذه المقدسة ثبتت ذلك وذكر يدور ان هذا المعبد على ترعة في حدود الجبل يتوصل منها إلى قنطرة وأثر هذه التربة موجودة إلى الآن وقال بعض الافرنج ان هذا المعبد متأخر عن غيره من المعابد في انشاءه ويعزون ابتداء بناءه إلى كليوباترة وهي مصورة فيه مع ولدها سيزار يوم أي قيصر وان قيصرية الروم تموا عمارته فالتقوس من زمن أغسطس وعلى حيطانه الخارجية يوجد اسم القيصر تمبر وقيوس وكودونسيرون وبعض محلاته تعزى إلى القيصر تراجان وادريان وانطونان وفي كتاب دليل السياحين لما ريت يلك ان ابتداء هذه العمارة كان في زمن بطليموس الحادي عشر وانتهأ في زمن القيصر بن تمبرونيرون وانها من مباني البطالسة وكان المسيح عليه السلام في هذا الوقت حياً ولندكر لك بعض ما ذكره ماريت يلك في هذه العمارة حيث قال ان محلات هذه العمارة منقسمة إلى أربعة أقسام الأول مشتمل على دهليز للدخول وفيه الباب الكبير الذي كان محتصاً بدخول الملك منه وفي جنبتي هذا الباب بابان صغيران أحدهما في شماله والآخر في جنوبه وكانا مختصين بدخول الكهنة والاربعة والعشرون عموداً التي سبق ذكرها موضوعة في هذا المحل وكانت عادة الملك انه اذا أراد الحضور إلى هذا المحل لبس ملابس طويلة تشبه القفاطين ولبس في رجليه النعال وأخذ في يده عصا وقبل أن يدخل المعبد لابد ان المقدسين يقرؤ له في أول مرة من دخوله بأنه ملك الديار القبلية والبحرية من أرض مصر ويكون في موكب عظيم صورته مرسومة في الحائطين اللذين على عيني الداخل ويساره فأدق قراراً بأنه ملك الافاليم البحرية منقوش على الحائط البحرية واقرارهم بأنه ملك الافاليم القبلية منقوش على الحائط القبلية وأدأ وصل الملك الباب حضره المقدسان طوط وهوروس وطهره وجاه آتي وسوات فيسوجانه بتاجي المملكيتين ثم يحضر اليه من عين شمس ثلاثة من المقدسين وهم مونت وطيب ويوم فيقودونه بأيديهم إلى ان يوقفوه امام المقدسة فكان هذا المحل عبارة عن مكان استعداد الملك للعبادة التي سنشرح لك صورتها ويدخل الانسان من هذا المحل إلى محلات القسم الثاني من باب في مقابلة الباب الكبير السابق فيجد حوشاً صغيراً فيه ستة أعمدة ثلاثة منها في الجهة القبلية وثلاثة في الجهة البحرية وستة محلات منها أربع أودوالآخران بابان للدخول أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال غير متقابلين ومن هذا المحل يدخل في حوش في الجهة البحرية به سلالم وأودتان ومنه يدخل إلى دهليز آخر حول محل منعزل فاصل بين أودتي الجهة القبلية والبحرية هي آخر المعبد وفي هذا



الحل وفي الحوش والدهليز كان اجتماع الكهنة واستعدادهم للمواكب والعبادات وصورتها موجودة على  
الحيطان والادو المارة الذكر وغيرها وكانت الادو معدة لحفظ لوازم الموكب والآلات وذخائر المعبد وبعضها  
لعبادات بعض المقدسين وكانت جميع محلاته مظلمة لا يدخلها نور ولا عبياد الكهنة عليها كانوا يمتدون الى طرفها  
وكان يصل الى بعض محلاته نور خفيف من السقف لمقتضيات الموكب والعبادة والحل المنعزل الذي سبق ذكره كان  
معدا لوضع الاربع سفن المقدسة فيه وكانت صورة المقدسة وقت الموقف توضع به داخل طرف فوقاً آخر أيضاً  
حتى لا يراها أحد وكان من ضمن الادو ما هو مخصوص بهدايا الجهات القبلية ومنها ما هو مخصوص بهدايا الجهات  
البحرية ولكل من الجهتين باب مخصوص والقسم الثالث عبارة عن معبد صغير في الجهة البحرية يتوصل اليه من  
الدهليز الذي مر ذكره ويتوصل اليه أيضاً من عدة اودب القرب منه يتوصل اليه من ذلك الدهليز ثم من معبد صغير فوق  
السطوح فيه اثنا عشر عموداً ويتوصل اليه من سلين أحدهما في الجهة البحرية والاخر في الجهة القبلية وكان عيد  
أول السنة الذي وقته عند ظهور كوكب الشعري بين المصريين في غاية من الاعتبار والمعبد الذي في الجهة البحرية  
والاخر الذي فوق السطح مخصوصان به وكان اجتماع الكهنة حول الملك في المعبد الارضي ثم بعد الاستعداد  
واجراء ما يلزم من التجهيزات يصعدونه فوق السطوح ويدخلونه في المعبد الذي سبق ان فيه اثني عشر عموداً كل منها  
مخصوص بشهر من الاثني عشر شهراً السنوية فاذا صعدوا الى المعبد مشى الملك امامهم ومشى خلفه ثلاث عشرة  
كاهناً حاملين أعلام المقدسين وكانت عاداتهم الصعود من السلم الجري والنزول بعد العبادة من السلم القبلي والقسم  
الرابع عبارة عن عدة اودش داخلها للجهة الغربية جميعها وبجانبها في الجهة البحرية والقبلي عدة اود وفي وسط الجهة  
الغربية في مقابلة محور العمارة المقابلة للابواب اود من ضمن الادو في داخلها قبضة فيها الامانة التي لا يطالع عليها الا  
الملك وهي عبارة عن كوس من ذهب وتسميه الافرنج سيستر وهو آلة تشبه كوسات النقر أو رباب الاشارة أما  
الادو الاخر فكانت معدة للصلاوات والعبادة فكان يتوصل الى المقدسة اريس في الادو المشار اليها في هذا الشكل  
برقم واحد وفي الادو التسالية لها من الجهة الغربية يتوصل الى صورة أوزيريس وكان معتقدهم ان هذا المقدس  
يرجع الى الحياة في هذا الحل وقت الموسم ورمزون لذلك بتجديد كسوة تمته الله في الادو التالية لادو أوزيريس كان  
المقدس أو نوفريرس وكان شباب الاله يرجع له فيها على زعمهم وتقوى اعضاؤه فيظهر كأنه اقترس أعداءه ويرمزون  
الى ذلك بتساحيقه المقدس على التقهقر الى الخلف وفي الادو التسالية لها تمام رجوع المقدس الى الحياة ويظهر  
في صورة المقدس هاو رسامو وفي الادوتين التاليتين لها النافذة كل منهما الى الاخرى تقديس المقدس هاو والذي  
يعتبرونه كأنه محل تولد الشمس كل يوم وفي الادو التي بعدهما وفي محور المعبد كان تقديس المقدسة الاصلية في تلك  
الجهة وفي الادو الاربعة التسالية لها كان تقديس المقدس باشت الذي يعتبرونه كأنه الحرارة التي بسببها تموت الاشياء  
والمقدس هوروس المعتبر كأنه النور الغالب على الظلمات وهاو رالارضى فهذا هو وصف المعبد عند المصريين  
وكان لا يدخله الا الملك والكهنة في أيام معلومة معينة كالموالد والاعباد فلم يكن كالكنيسة عند النصارى ولا كالمسجد  
عندنا بحيث يدخله عموم الناس وكانت محلاته مختصة بأشياء مخصوصة منها ما كان لا يحضر الا بدنه في وقت الموالد  
ومنها ما كان لحزن الخاثر كحلي المعبد ومقر المقدسين ولباسهم وحليهم وما أشبهها وكان من عاداتهم أن يجلسوا  
في سلك بعض حيطان المعبد هال بزيقة ليس لها باب ولا شباله ولها طابق مقفل بأحجار محكمة لا يعرف طرق  
فتحها الا الكهنة بواسطة لواب وشبهها بعدد ونها لحزن الاشياء الثمينة من الذهب والفضة والاحجار ويوجد ذلك في  
معبد دنيرة في الحائط القبلي كما أشرنا له في رسم الشكل وفوق السطح غير المعبد الذي مر ذكره ست اود ثلاثة منها في  
الجهة البحرية والثلاثة الاخرى في الجهة القبلية يحصل من مجموعها معبد مختص بالمقدس أوزيريس الذي يزعم  
المصريون انه هو الاله الكبير بناء على ما ورد عن الاقدمين من المؤرخين ويشبه ما وجد من سطورا على واجهات  
المباني العتيقة الباقية الى الآن وكانت الديار المصرية في تلك الايام منقسمة الى اثنتين وأربعين مديرية كل  
مديرية فيها معبد مختص بعبادة هذا المقدس فحينئذ يكون عدد المعابد المختصة به اثنين وأربعين معبد او معبده  
المختص به في مدينة دنيرة هو الست اود الموجودة فوق السطح وكان يطلق عليه اسم أوزيريس آن وبسبب انه لا بد أن

يكون معه أوزريس الجهات المجاورة من بحرية وقبالية قسمت الاودا المختصة به التي فوق المعبد الى قسمين فما كان في الجهة البحرية فهو لاوزريس المديرية وما كان منها في الجهة القبلية فهو لاوزريس المديرية القبلية وما هو مكتوب على جدران المعبد الموجود فوق السطح يدل على نزول أوزريس الى الارض وموته فيها ثم رجوعه الى الحياة لنفع الانسان وفي بعضها اسماء الالهة والانسان والاربعة التي كان في كل مديرية اسم منها وفي بعضها وصف الموابك المجعولة لاجرائه الاثنين والاربعة التي كان كل جزء منها في مديرية ولا يوثق بها الا عند اوقات معلومة في اوعية ويعمل لذلك موسم مشهور ويوجد في الاودة التالية من الجهة القبلية صور قبوره الاثنين والاربعة الموزعة في المديرية وبعد ساعات النهار الانتعاش عشرة وما كان مختصا بكل منها من العبادات وكذلك ساعات الليل وجميع ذلك في الجهتين اعني ان جميع ما هو مسطر في الجهة البحرية مسطر في الجهة القبلية ايضا وكانت اوقات الاعياد معينة بمقتضى قانون متبع في جميع القطر وتحتضرها جميع الكهنة التي في المديرية في الصور المناسبة للاحوال عند دخول موسم أوزريس في معبده الذي له في كل مديرية والمقدسة الاصلية في معبد ندرة هي المقدسة ها تورتو وكان المصريون يعتبرونها تحت كفالة الشمس كاليتيم في كفالة الوصي ولذلك كانوا يحجبونها علماء على الجمال وكانوا يجعلون محله العين وكان لها عندهم اسماء منها ذات الخلد الجميل والمقدسة الجميلة والاله العشق ويحجبون صورتها في بعض الاحيان بصورة الكمال التام لهذا العالم الباقي على نظامه ببقاء اجرائه واتحادها ولهذا كانوا يسمونها بالام المقدسة التي بها نمو النباتات ووجود الخير واعطاء الحياة للخلق ونشر الخصوبة والبركة في جميع اجزاء الدنيا وتوجد صورة هذه المقدسة مشتركة مع جميع الصور المختصة بالشبوية والفرح والحياة المنقوشة على جدران هذا المعبد من داخله وخارجه وعلى اجزائه الكبيرة والصغيرة والدلالة على جميع ذلك بطلق علم في الكتابة اسم المقدسة سوتيس يعني النجم سوريس المعروفة بينا بالشعري أو الكلب وكان ها تورتو في هذا المعنى النجم المستبدل به على الرجوع الدوري للسنة الذي كان وقته يوم واحد وعشرين من شهر بوليه الافرنسي وفي هذا اليوم يظهر النجم والشمس صباحا في الافق وكان لهذا النجم عندهم اعتبار كبير لانه علامة على فيضان النيل وتجديد ما على الارض فعلى هذا كانت المقدسة ها تورتو علماء على الجمال الارضي والنظام السماوي اللازم لبقاء الحياة ومن ضمن القابيل المقدسة الحق وكان المصريون يصورون الحق في صورة امرأة جالسة في روضة ازهار ورأسها متوجة بريشة معوجة والملك مرسوم في تلك الصورة امام المقدسة ها تورتو مساكيد صخرة ويقدمها اليها وهي واقفة وعادة يكتب امام صورة الملك أقواله التي يعرضها على المقدسة وامام صورة المقدسة اجوابتها التي تجيبه بها وقد قرئ امام الملك ما معناه اني أعرض لسدتك الحق وأرفعك اليك وكان امام المقدسة في الجواب ما معناه جعلت الحق يقودك ولا يفارقك في حياتك وأعمالك وتكون نصرتك به على اعدائك نعني انه ينصر الحق ويخذل الباطل وفي المعبد الذي فوق السطح تتغير صورها تورتو في الاودا الارضية وتأخذ صورة أوزريس فتكون مع أوزريس ولا تفارقه فترسم معه في جميع الاود في كل صورة وكان أوزريس على ما ذكره بولوتارك علماء عند المصريين على أصل الطيب واوزريس علماء على أصل الخير وذكر بولوتارك ايضا في مؤلفاته ان اوزريس وأوزريس مشتركان في ادارة أمور الخير في هذا العالم على زعمهم ولتختم الكلام هنا ببعض ما ذكره مارييت في كتابه الكوس الذي تقدم انه في اودة لا يراه أحد غير الملك قال انه كان عند المصريين دليلا على ان الاشخاص يلزمها ان تكون على الدوام متحركة مضطربة ومن اللازم تحريرهم على القوة ما أمكن لاجل أن ينشطوا ويتركوا الكسل والخلول وكانوا يقولون ان رنين هذه الالة يطرد طيفون الذي هو أصل الشرف كانت حركته تجعل اشارته لعلبة الحياة على الموت والخير على الشر والحق على الباطل انتهى ثم ان دندره الآن بلدة عامرة وفيها سوق دائمة يباع فيها اللحم وغيره وفيها ساجل لاستخراج الفراريج ووجد جاجها كبير مشهور ومرغوب فيه ويكثر فيها النخل وشجر الدوم جدا بحيث يسترا الراكب فيه اكثر من ساعة وهو محيط بالبلد وأطيانها بين الاشجار والخيل ومن أهلها جماعة يقال لهم الاحرامين عواندهم ان لا يخرج نساؤهم البتة ومتى بلغ الذكر لا يدخل دار أبيه ولولم يكن به الاحرامه وجماعة يقال لهم الهوارة وجماعة اشرف جعافرة ومنهم فلاحون يتولون الزرع وفلاحة الارض وطائفة يقال لهم الجسة يحتقرونهم ويستخدمونهم في نحو السقاية ورعي البهائم وعماهم يعلم ان ندرة بلاد ذات اعتبار جاهلية واسلاما وقد نشأ منها جله من الاكابر العلماء

ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال (منها) أحمد بن محمد بن عبد الله صدر الدين الدندري كان عالما فاضلا وتصديرا بالحديث بقوص للقرأة عليه وكف بصره في آخر عمره وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر محرم سنة سبع مائة واثنين وثلاثين (ومنها) عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري يعرف بالصحيح له نظم وكان يمدح الاكابر وفيه لطافة وخفة روح ومن كلامه يمدح قاضي القضاة تقي الدين القشيري

أبا سيد افاق كل البشر \* ومن علمه في الوجود ما شتهر \* وبأبحر علم غدا فيضه \* لوراده من نفيس الدرر  
أي أبا زيد غمنا جودها \* كما هم في الارض جود المطر \* وفي روض أيامك المونقات \* أنزه طرف المني بالنظر  
وقد توفي سنة سبع مائة تقريبا (ومنها) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري المقرئ يعرف بالبقراط قرأ القرآن على أبي الربيع سليمان الضرير واستوطن مصر واختر المصلحة نظاما ومن كلامه فيها

وها أنا رمت اختصار المصلحة \* أمكنه الطلاب فهو نكه \* وفي الذي اخترته الحشوسقط

ليقرب الحفظ وييسر الغلط \* وفيه اشارة لأريد \* فائدة يحتاجها المريد

ولم يذكر وفاته (ومنها) محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر السراج الدندري المقرئ النقيب الشافعي القاضي قرأ القرآن على صهره الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حقاظ وتصديرا للإقرار بالمدرسة السابقة بقوص سنين وانتفع به جم غفير وكان متقنا ثقة وسمع الحديث على جماعة كالحافظ بن الكوفي والحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري درس وناب في الحكم بقفط وقنا وقوص واستقر في النيابة الى حين وفاته وكان محمود السيرة يستحضر متونا كثيرة من الحديث وجملة من أقوال المفسرين واعراب القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الاول سنة أربع وثلاثين

وسبع مائة (ومنها) محمد بن عثمان المنعوت بشرف الدين الدندري أخو سراج الدين المذكور كان عالما فاضلا واستوطن قنا وناب في الحكم عن قاضيها ومات يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٨١٨ وولد بمدينة (دندنا) قرية من مديريه القليوبية بقسم طوخ الملق شرقي السكة الحديد الطوالي الذاهبة من مصر الى الاسكندرية على بعد خمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي طوخ الملق بنحو اثنى عشر وفي شمال ناحية الجزيرة بنحو الفين وخمسمائة متروها جامع بمذارة ومنازل مشيدة لعمدهم وفيها قليل نخيل وجملة من السواقي المهيضة وسوقها كل يوم أربعاء وأغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها (دنديط) بلدة من مديريه لدقهية بمركز مصرية بمصر واقعة شرقي ترعة الدنديطية على بعد ثلثمائة متروغري منية النمر ماوي وفي جنوب ناحية بشالوش بقليل وفيها جامع عذارة وحدائق ذوات ثمار ولها

شجرة بزرع قصب السكر والكرم والنخل والقطن وتكسب أهلها من ذلك وفي جنوبها الشرقي على نحو الف قصبة قرية الدوبونية وفي شمال الدوبونية بنحو ألف قصبة أيضا قريتان متجاورتان جنصا ومنية أبي خالد هما مشهورة في زرع القطن والسكان وبهما نخيل بكثرة وتكسب أهلها من هذه الاصناف ولهما سوق كل يوم خميس (دوشير) بلدة من اقليم الغربية كانت تسمى في زمن القبط يتاوشير وفي كتب القبط أيضا انها كانت تابعة لاسقفية سخاوانه كان

بها كنيسة قديمة تحت رعاية ماري بطايموس الشهيد وهي الآن من مديريه الغربية بقسم المحلة الكبرى في شرقي ناحية السجامة بنحو ثلثة آلاف وخمسمائة متروغري المحلة الكبرى بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متروها جامعان أحدهما بمذارة ونخيل قليل ومعمل دجاج وفيها ناساجون لثياب الصوف والها ينسب كافي خلاصة الاثر للمولى محمد

الحجي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدونشري الشافعي خليفة الحكم بمصر أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضرر بوفاء الفنون بالتدريس المعلى وكان لغويان نحويا حسن التتيرين باهر التحرير ولد بمصر وما شاؤا أخذ عن الشمس الرمي والشهاب بن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي وغيرهم وتصدر بالجامع الازهر وانتفع به أجلاء منهم الشمس البالي والدور الشبراخيتي وغيرهما وأنت تأليف كثيرة في النجوم حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتلميذات ورحل الى الروم وأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت شهرته حد التواتر وكان ينظم الشعر وأكثر شعره مقصور على مسائل نحوية فن ذلك جوابه عن هذين البيتين

أفدني يا نحوى ما اسم غدت به \* موانع صرف خمسة قد جمعت

فان زال منها واحد فاصرفه \* أجبتني جوابا يا أخي نقله ثبت

وجوابه هو هذا \* قطعت نظاما مبدعا في اتساقه \* سؤل الاعظميا كاللا لا تنظمت

وقد غصت في بحر من الخواصر \* فصغت جوابا باره قط ما خبت

وذا أذر بيجان اسم قرية أعجم \* حوى بجمه تركيبه ثم قد حوت

زيادته تعريفة ~~كون~~ لفظه \* مؤثنا عرفه سلت من العنت

قال وفرع الموانع الخمسة فيه كون أذر بيجان معرب أذربايجان مركب وأذر بيجان اقليم من بلاد العجم يقال فيه سهر  
يجرى مأؤه ويستخرج في صير صنائع خمر يستعملونه في البناء الأذري نسبة الى أذر بيجان قاله المبرد والقياس أذري بلا  
باء كراحي في رامهرمز قال ابن الأثير هذا مطرد في النسب الى اسم المركبة وضبط أذر بيجان النوى في تهذيب  
الاسماء واللغات همزة مفتوحة غير ممدودة ثم زال همزة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مشددة من  
تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الأشهر والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومدد الاصيلي  
والمهلبي الهذلي في مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح القصر واسكان الذال ورأيت من آثار الدنوشري أيضا  
مانصه قال ابن مالك للث في باء الذي وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما  
شديدة فتكون امام مكسورة أو حارة بوجه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها امام مكسورا كما كان  
قبل الحذف واما ساكنة ولت في ياء التي من اللغات الخمس مالت في ياء الذي وقد نظم هذا الضابط في خمسة أبيات وورد عليه

سؤال وعو هذا \* يأيها العارف في فنه \* ومدعى التهم وعلم البيان

ما قولكم في أحرف خمسة \* اذا مضى حرف تبقى ثمان

تراء بالعين ولكنه \* يحتاج في القلق الى ترجان

فاجاب عنه بجواب ضمنه لغز في لفظة باب وعو قوله

قد جاءني لفظ بديع علا \* يحكيه في نظم عقود الجمان

دل على فضل وعلم زكا \* يشعر باللفظ العلى المسكان

ترض عن عثمان ياسيدي \* وعن جميع العجب أهل الجنان

هذا وما اسم طرده عكسه \* يحجب بين الناس رأى العيان

وجوفه اعتل وتلقاه في \* أبواب فقهه يافصح اللسان

وله لغز اجتمع فيه أربع ياء متواليه وهو

ألا يا عالما بالصرف آمن \* لخواصه صرف الائمة أبلى أربع الياء في اسم \* نوات وهي فيه مستكنه

وذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتحرير الرافى الى ربوة المجد الخطير تاليفه أصبح الدهر من

خطبائها وآثار اقلامه تنطق أفواه السامعين الى آثار آدابها ولبعائل طال ماجلاها على وأهدى با كورتها الى

الانه كان يعد الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو في سماء الفضل والعلوم تحسد علاه السكواكب والنجوم

وهي تخفى عند الصباح وهذا \* ظاهر في صباحه والمساء

فهو جوهر نيس في صناديق القبول وسر مكتوم في ضمائر الخول ومما كتبه وأرسله الى بالقسطنطينية قوله

نوالك يا شهاب الدين زائد \* وبجريدك يا مولاي زائد تركت العبد لم تنظر اليه \* وقد عودته أسنى العوائد

الح وأشد له التقي الفارس كورى عدة قصائد منها ما مطلعها

غنى الهزار غنائى عن العود \* في روض أنس أنيق مورك العود

وطاف بالقهوة السمر به رشأ \* مذأ طلق الطرف عوملنا بتيقيد

ومن كلامه هجوا \* أرى في مصر أقواما لما \* وهم ما بين ذى جهل ونذل

شجعائهم بالسنة حداد \* وعيشهم بيجين وهو مقلى

وله في قاضي مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامينة حاكم \* تسمى بقرعون وكان لناس موسى

١٢  
وفي عصرنا هذا لقلة قسمنا \* لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهود الحماكم بمصر ثورا شهرا فكتب الدوشري اليه  
ان اتركبول الثور في مصر اذ \* جرت بالظلم والجور فاصبر ولا تحزن لما قد جرى \* فالناس والدينا على ثور  
وكان وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وألف انتهى (الدهسة) قرية بمديرية  
قناص قسم فرشوط واقعة على جسر الدهسة قبلي فرشوط وغربي بحجورة كانوا معهما رأس مناث وبها نخيل  
ولها شهرة بنسج زكائب الصوف والشعر وينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة والزكائب جمع زكيسة  
قال في القاموس الزكيسة شعبة الجوالق مصرية وقال فيه أيضا الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام  
وكسر هاء وعاء معروف وجمعه جوالق كجوائف وجوالق وجوالقات انتهى والزكيسة المصرية تسع ارباب من  
الجبوب وقد تسمى غرارة أيضا والغرارة في العرف العام ظرف من نحو الشعر أو الصوف ثم استعملت في معيار يختلف  
مقدار بحسب البلاد قال أحمد العسقلاني في تاريخه الغرارة ارب وربع بالمصري وفي الكامل لابن الاثير  
الغرارة من الخنطة بدمشق أربعة عشر مكوكا بالموصلي وفي كتاب السلوك للمقريزي هذا المعيار من الخنطة بنفس  
هذه المدينة ثلاثة ارباب بالمصري وغرارة الخنطة في مكة مائة قدح بالمصري وتساي سبع ويات بكيل مصر ونقل  
كثير من بدر الدين العيني أن الغرارة الشامية ثلاثة ارباب بالمصري ونقل عن ابن قاضي شعبة عند التكلم على  
بيت المقدس أن غرارة القمح هي غرارة بالدمشق ونقل عن خلاصة الاثر أن ارباب المصري ربع الغرارة انتهى  
وفي المصباح الغرارة بالكسر شبه العدل وجمعه اغرائر وقد تسمى الزكيسة أيضا تليسة في استعمال العرف وفي  
القاموس التليسة كسكينة هنة تسوي من الخوص وكس الحساب ولا تفتح انتهى وأحمد العسقلاني هو شهاب  
الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكنا في العسقلاني المصري الشافعي من مدينة  
عسقلان وولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة سبع مائة وثلاث وسبعين  
هجرية انتهى وترجمته مبسطة في الكلام على زاوية العسقلاني فارجع اليها ان شئت (دهشور) هي قرية قديمة  
من قسم الجزيرة على الشاطئ الغربي للبحر الابيض بينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة وأبنيتها من اللبن والآخر  
وبها جامع وثمان طواحين ومصبتان ووكة المسافرين وفيها مضيفة متسعة مشتهرة على مصاطب ومناظر معدة  
للضيوف لعمدتها ابراهيم منسى وبها نخيل بكثرة وأقالم تسج مقاطع الكنان وسوقها كل يوم اثنين وأكثرت كسب  
أهلها من الزراعة وفي الجزيرة ان الفرنسيس دخلوها في شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين بعد الألف ونهبوها وقتلوا  
كثيرا من أهلها كما فعلوا في بني عدي وقرى كثيرة وسببه أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى أنه المهدي وصحبته نحو ثمانين  
رجلا فكان يكتب الى البلاد يدعهم الى جهة الأفرنج ويحرضهم عليه فكان من لأنه أهل دهشور فوقع بهم من  
الأفرنج ما وقع ولم ينفعهم المغربي بشي انتهى ثم في غرب دهشور قرية صغيرة يقال لها الزاوية بحافة الجبل وشجر السنط  
كثير هناك تمتد الى قرب سقارة وأكثر النجم الوارد من الجزيرة يأتي من هناك وكانت محطة للقافلة اليوم قبل  
حدوث السكة الحديد فكانت القافلة الواردة من الفيوم الى مصر وبالعكس تنزل هناك وفي وقت الفيضان كانت  
الخطة في غريبها بالبحر المعروف بالنبعة قبلي قرية المنشأة وليست النجبة بل داما كونة وانما هي محل بهقها وبيع وكانت  
القافلة تقوم من الفيوم وتجتمع في ناحية طمية الواقعة في آخر اليوم من الجهة البحرية وتقوم من طمية فتحط في  
دهشور ومن دهشور الى مصر ومنهم من لا ينزل في دهشور وتفرق سيرها على منشأة دهشور من شرقي البيني ثم على ميت  
دهينة ثم على ناحية العجزة ثم على منيل شيخه ومن هناك تعدى في معادي الخيري قبل القس طاط بأقل من ساعة وفي  
زمن الفيضان تمر القافلة بعد نزولها بالعبدة على سقارة في طريق الجبل ثم تنعطف الى جهة الشرق على جسر سقارة ثم  
على جسر ساحل البحر الى العجزة ثم الى المنيل كذلك ومدة هذا السير نحو خمس عشرة ساعة وهذه الطريق مستعملة  
الى الآن لكنها ليست كالحال قبل سكة الحديد والمسافة في الجبل من طمية الى منيل شيخه منقسمة أربعة ارباع الاول  
يسمى ربع الدكاكين وأغلبه من ارض وردان وكان سابقا معجورا وبه آثار تدل على ذلك وبعضهم يسميه ربع الشعير  
والثاني يسمى أبا الحل به كوم من راط تقول الناس انه دفن به ساع يسمى أبا الحل والثالث يسمى البويب في آخره طريق

باشا وأهلها مشهورون بحسن الصوت وجودة المغاني والالحن ولها سوق كل يوم خيس (دوية) بالتصغير  
 مع سكون التهمة قرية من مديرة أسبيوط بقسم أبي تيج واقعة في الشمال الغربي لآبي تيج على أقل من ساعة أمام  
 قناطر بني سميع وأبنيتها من أعظم أبنية الأرياف ليساراً كثيراً أهلها وفيها مساجد ودون منارات وكنيسة أقباط في  
 جنوبها الشرقي وفيها نخيل وفيها بيت أولاد عبد الحق من أشهر بيوت العرب وكان عبد الحق ناظر قسم زمن العزيز  
 محمد علي باشا وكان مشهوراً بالكرم وعلو الهمة وله من منازل مشيدة ومضيعة متسعة وحديقة ذات فواكه وكان أخوه  
 نعلب من العمد المشهورين وقد توفيوا وتركوا ولادهم عدها وفيها بيت يسمى بيت الحادي كان لهم شهرة واعتبار قبل  
 بيت عبد الحق ومنهم الشيخ عثمان الحادي عالم مالكي مشغول بالتدريس وأطيان الناحية في غاية الجودة ويزرع بها  
 الكتان والدخان المشروب بكثرة ولهم صناعة في تعريقه واجادته وبحر السوهاجية بقرع عندها إلى زيادة النيل  
 (الدير) يوجد من هذا الاسم عدة قرى بالديار المصرية والدير في الأصل خان النصارى وجعله ديار وصاحبها  
 ديار ويقال لمن رأس أصحابه رأس الدير ودير الزعفران موضعان انتهى قاموس وفي خطط المقرري قال ابن سميده  
 أن صاحب الدير ديار ودير في الدير عنده النصارى يحتج بالساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة  
 والقلاية يجمع أكبر الرهبان وعلماء النصارى وحكمهماء عندهم حكم الاديرة انتهى ثم غلب اسم الدير على القرية  
 فاطلق على عدة قرى منها دير السنقورية قبل الهندس ساعة على شاطئ بحر يوسف من الجهة الشرقية وهو  
 قرية صغيرة من قسم بني مزارع النخيل وأغلب أهلها نصارى ودير الجرنوس من قسم بني مزارع أيضاً في حوض  
 سلاوقس وهو قرية صغيرة بحري ناحية الجرنوس نحو خمسة عشرة قصبه وبه كنيسة وأغلب أهلها نصارى ومنها  
 قرية من قسم بامديرية بني سويف على الشاطئ الشرقي من بحر يوسف وبعض أهلها مسلمون ويقال بها على  
 الشاطئ الغربي قرية براو، وعلى الدير المدكورة قرية تسمى شمنطوره والآخرى شطوط ودير ملوط  
 وهو قرية صغيرة من مديرة المنية غربي، بلوط بخمسائة قصبه على جسر ملوط به كنيسة ونخيل قليل ودير طهنشا  
 وهو قرية من قسم منية ابن الخصب داخل حوض الطهنشاوي بحري بني عبيد بقرب طهنشا من جهة القباية  
 الغربية وبه كنيسة ودير البرشة ويسمى دير أبي حنس وهو قرية شرقي النيل قبلي الشيخ عباد في حدود مدينة انصنا  
 من قبلي وتجاهه في البر الغربي ناحية البياضية وهي قرية عاصم بالنصارى تابعة للدائرة السنية بها ابورات لسقي  
 قصب الدائرة وفي خطط القرنساية أن قرية الدير بينهما وبين انصنا أربعة وعشرون ميلاً وما ينال ألف  
 وأربعمائة وثمانية وسبعون متراً وبعض الأهالي يسميها مدينة القصر وانما مبنية في محل مدينة قديمة كانت  
 تسمى مدينة يسلا على شاطئ النيل الأيمن في مقابلة سنبلوالة كان بها آثار عبيد عتيق وفي الجبل القريب منها  
 المغارات التي استخرجت منها أحجار البناء وعندها جبل محدود كالحائط وباقي آثار المدينة بعضها ملتصق بالقرية  
 وبعضها في شمالها وهو الذي به أكثر الآثار وهناك مغارة متسعة أمامها باب مرتفع مكتوب تسميته الأهالي بالديوان  
 ويبلغ ارتفاع بعض رؤس الجبل هنالك مائة وستة وأربعين متراً وفي الجهة الشمالية من قرية الدير على بعد منها يكون  
 أسفل الجبل ملتصقاً بالنيل وفي أسفله جله مغارات وفي قرى وادي الرخام القريب من تلك الجهة جله مغارات أيضاً  
 ومحاجر تمتد إلى المشايخ الأربعين والشيخ عبد الحيدو بقرب قباب هؤلاء المشايخ آثار قديمة ودير البياضية وهو قرية  
 صغيرة من قسم ملوي عند قدم ترعة السبخة القديم بحري قرية دير آمون به كنيسة ونخيل وأهلها نصارى ومنه وبين  
 البياضية نصف ساعة من الجهة الغربية القبلية ومنها دير قصر العمارنة قرية صغيرة شرقي النيل بحري قصر العمارنة  
 وشرقي ناحية مسارية قليل من الاقباط وبقرب ورشة في الجبل انقطع الاحجار وأحجار قناطر الارامية مأخوذة منها  
 ومن ورشة الحمية الواقعة بحري ناحية القشن في الجبل الشرقي ودير الحرق في الجبل الغربي قبالة جسر الحرق بينه  
 وبين أرض المزارع ثلاث ساعة غربي ناحية القساحية وناحية بلوط ما تلا إلى جهة الشمال وله موسم شهير سنوي  
 يجتمع فيه كثير من الاقباط والمسلمين ويضربون الخيام فيقيمون ثلاثة أيام وأربعة مع البسج والشراب والزهر ودير  
 الجنائلة وهو قرية من قسم أبو تيج عديريه أسبيوط على الشاطئ الغربي للسوهاجية داخل حوض بني سميع قبلي دوير  
 عائد وبحري قرية المشايخ نحو ثلث ساعة وبه نصارى قليلون وهو قرية عاصم ذات بناء حسن جيدة متحصلة الزراعة

وبها مساجد وزوايا وكنيسة للقبط وفي الجبل على بعد ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء وكل سنة يعزل  
لها موسم يجتمع فيه كثير من الاقباط وكانت هذه القرية في الزمن السابق تجب فيها العبيد السود ان يصلحوا للخدمة  
نساء الاكبر ويسمون الطواشية والواحد طواشي قال كثير الطواشي هو انخصي من الادميين قال المقرري ان الخدم  
الموكنية هم الذين يعرفون اليوم في الدولة الماسكية بالطواشية واحدهم طواشي وهي لفظة تركية اصلها باعتهم  
طابوش بياض موحدة قبل الواو فتلا عبت بها العامة وقالوا طواشي وقد تكلم خليل الظاهري على الطواشية وقال ان  
عددهم عند الملك كان ستمائة منقسمين الى درجات اعلاها الامور على تربية الممالك والبقية لهم وظائف مختلفة  
ويقفون على أبواب السراي وذكروا المقرري ايضا في وصف عسكر مصر ان رزق الطواشي من ألف درهم الى سبعة  
الى مائة وعشرين وله برل من عشرة اروس الى مادونها ما بين فرس وبردون وبغل وجمل انتهى وفي القاموس البرل  
ابل اهل الحواء كلها التي تروح عليهم بالغة ما بلغت وان كانت الوفا أو جماعة الابل المباركة أو الكثرة الواحد بارل  
وهي بهاء انتهى وفيه ايضا الحواء كتاب والحقى كالم على جماعة البيوت المتدانية انتهى \* ومن هذه القرية الامير  
الجليل حماد بك ابن عمه العاطي بن حماد بن محمد كان له جد شهير يسمى عيسى له زاوية هناك تسمى زاوية عيسى وقد  
دخل حماد بك في أول أمره مكتب بونيج صغير اسنة ١٢٤٩ ثم انتقل منه الى قصر العيني ثم الى مدرسة أبي زعبل ثم  
الى مهندسخانة تولاقي ثم انتخب فبين انتخب من التلامذة مع أنجال المرحوم محمد علي باشا توجههم الى بلاد أوروبا  
لاكتساب الفنون العسكرية ودخل مدرسة الطوبجية بمدة ستة متروخدم في الايات الطوبجية الفرنسية فبحسنة ثم  
حضر الى مصر وتقلب في عدة وظائف مثل الخوجوية ونظارة قلم هندسة ثم ترقى الى رتبة المسكوية وكان أحد أعضاء  
مجلس مصر المختلط \* ودير البلاص وهو قرية من قسم قنطرة في ناحية البلاص الواقعة في غرب النيل لها مشهورة  
بصناعة جرار الفخار مثل ناحية البلاص وطوخ وبها أبراج حمام وكنيسة وأغلب أهلها اقباط وبها نخيل كثير والجبل  
أقرب اليها من البحر ودير اسنا وهو قرية من قسم اسنا شرقي البحر وغربي ترعة المعلاة التي فيها من ناحية الشراونة قبلي  
اسنا ممتدة الى حوض السليمانية طولها نحو عشرة آلاف قصبة وبها دير كنيسة ونخيل وابراج حمام ودير ناسة وهو  
قرية شرقي ناحية ناسة بجوار الجبل في شمال قنطرة جسر الممداري الممتد من الجبل الشرقي الى قرب البحر وجميع  
سكانها نصارى وبها كنيسة وأغلب أهل ناسة نصارى ايضا وفي غربها بلد يقال لها ابو طمن من البلاد القديمة  
وكلاهما في داخل حوض ساحل سيلين ، ودير الطين وهو قرية من مديرية البحيرة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي  
فسطاط مصر بقليل كانت أولا معبد للنصارى كما في المقرري وكان يقال لدير بوحنانم عرف بدير الطين ثم صار  
قرية وأغلب بناءها الآن بالبش والاسر وقليل من الحجر الآلة وفيها كثير من الغرف ونخيلها قليل وأطبائها كذلك  
يزرع فيها الخضر والمقائش مثل الخيار والقرع والبطيخ وبها جامع قديم وفي جهتها الشرقية ضرب الشيخ العجى  
ومقام الاربعين على شط البحر مشهور وفي المقرري ان جامع دير الطين عمره صاحب تاج الدين بن صاحب  
نخر الدين بن صاحب بهاء الدين المشهور بابن حنا سنة اثنتين وسبعين وسقاية وكان ضيقا لا يسع الناس فحمره وعمر  
فوقه طبقة يصلي فيها وبعده كنف ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمنه يصل الى جداره \* وابن حنا هو أبو عبد الله  
الوزير صاحب نخر الدين ناب عن والده في الوزارة وولي ديوان الاحباس ووزارة الصحة في أيام الظاهر بيبرس وسمع  
الحديث باقاهرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس بمدرسة أبيه صاحب وكان محبا لاهل الخير وعمر رباها  
بالقراة الكبرى مات سنة ثمان وستين وسقاية رحمه الله تعالى انتهى وفي شمالها الشرقي قارة من الجبل فوقها مخزن  
بارود تعلق الحكومة يعرف بجحانة اصطبل عنترة عليه محافظون من العساكر الجهادية وفيها طواحين يدبرها الهواه  
غير مستعملة الآن وبها قصر بجنيانة كانت للمرحوم محمود بك يكن وهي الآن تحت يد الامر عبد الله باشا أحد  
أعضاء المجلس الخصوصي ومعظم تسكيب أهلها من قطع الاحجار وذكروا الجبرتي ان در الطين قد أحرقت وخربت في  
سنة ست وثمانين ومائة وألف باهر محمد بك أي الذهب بعد وقعته مع علي بك الكبير وكان علي بك قد أقام بها قبل  
فراره الى الشام انتهى (ديرب) بكسر الدال وفتح الباء وراسا كنة وبها موحدة ثمانية مواضع وجميعها من قرى  
مصر ديرب تليب من ناحية الشرقية وديرب النورة من الشرقية أيضا وديرب صافور من الشرقية أيضا وديرب



بلجهور بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الجيم وضم الهاء وسكون الواو ورا من ناحية المراتحية ودير بشموطن  
 ناحية الدقهلية قرب دمياط ودير من ناحية الغربية ودير تماس بضم التاء فوقه انقطان من السمودية ودير  
 باوه بالباء الموحدة من السمودية انتهى من مشرك البلدان والذي عثرنا عليه من هذا الاسم ستة وهي دير الحضرة  
 قرية من مديرية الدقهلية بقسم شها على الشط الشرقي لبحر طناح وفي الشمال الشرقي لمنية طريف بنحو ألف ومائتي  
 متر وفي شرقي منية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقها على بعد مائتي متر ضريح ولي الله الشيخ حجازي  
 ودير السوق قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلان ودير في جنوب ناحية البلون بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي  
 شرقي ناحية صافور كذلك ودير نجم قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلان ودير في جنوب دير السوق بنحو  
 ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لسفط زريق بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ودير النجم الغربية  
 قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمالها بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي شرقي ناحية سندس بنحو  
 ألفين وسبعمائة متر وبها جامع وبعض نخيل ودير هاشم قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمال منية  
 هاشم بنحو ألفي متر وفي غربي شبري الدين بنحو ألف متر وبها جامع وديرها نخيل ودير بقطارس قرية من مديرية  
 الدقهلية بمركسية مهنود في شرقي ناحية بقطارس بنحو سبعمائة متر وفي جنوب شبري الدين بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متر  
 وبها جامع وأشجار ونخيل وإلى إحدى هذه القرى ينسب كافي الجبرتي الشيخ الديري صاحب كتاب الفوائد المشهورة  
 وهو أبو العباس أحمد بن عمر الديري الشافعي الأزهرى أخذ عن عمه الشيخ علي الديري وعن الشيخ محمد القليوبي  
 والشيخ محمد الدفوشي وأخذ أيضاً عن الشيخ السنشوري والشيخ خليل اللقاني والشيخ أحمد السندوني والشيخ محمد  
 المقرئ والشيخ محمد الخرشني وانتشر فضله وعلمه وطار صيته وأفاد فاجداً وألف وصنف في تأليفه غاية المرام فيما يتعلق  
 بالكملة الانام وعمل حاشية عليه وغاية المقصود لمن يعطى العقود على مذاهب الأئمة الأربعة والختم الكبير على  
 شرح التحرير وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وشرح على شرح المنهج سماه فتح الملك الباري على آخر شرح المنهج  
 للشيخ زكريا الانصاري وشرح على شرح الخطيب وآخر على شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك الجيديد  
 لنفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلقاه من القوائد الروائية والطبية وغيرها وله رسالة على البسالة وحديث البداية  
 ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانة ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصافي فيما يتعلق بابو المصطفى  
 ومناسك حج على مذهب الامام الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عنيد ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة  
 والساعات الجيدة وغير ذلك ما لم يسمع وعشرين من شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله اهـ (ديري)  
 بلدة من مديرية الغربية بقسم نبروه واقعة في شرقي ناحية نبروه بنحو ألفين وخمسمائة متر وبحري ناحية نشا بنحو ألفين  
 وخمسمائة متر وبها ثلاثة مساجد أحدها للسيدى عبدالعزيز الديري له منارة وبداخله مقام ظاهر يزور ويهل بمولد  
 كل سنة وهذه القرى بمشيد وحنينة ودوار اهدتها وبها بعض نخيل وأبراج حمام وبعض أهلها ينسجون الشياح  
 الصوف وإلى هذه القرية ينسب قطب وقته سيدى عبدالعزير الديري بنى رضى الله عنه وهو وكفى طبقات الشعرا  
 الشيخ العابد الزاهد القدوة والحالات النادرة والاحوال الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة في  
 التفسير والفقه واللغة والتصوف وغير ذلك وله رضى الله عنه منظومة ذكر فيها مشايخه الذين أخذ عنهم منها قوله  
 وأذكر الآن رجالا كانوا \* كأنهم يزهبها الزمان  
 مشايخنا صحتهم زمانا \* أوزرتهم تبركا أحيانا  
 مشايخ الأئمة الأبرار \* واخوف الاحبة الاخيار  
 أرجو بذكرهم بقاء الذكر \* لهم وفوزي بمجرب الاجر  
 فانهم عاشوا بأبأس الرب \* سرا واذقوا من شراب الحب  
 وهم جلوس في نعم الحضرة \* وجوههم في نظرة  
 وكل شيخ نلت منه علما \* أو أدبا فهو امامي حقا  
 وكل شيخ زرت له لبركة \* فقد وجدت ربح تلك الحركة  
 الى ان قال لم يبق في المستين والسمنه \* في الناس من أشياخنا الأئمة  
 الى آخره انظر الطبقات وله نظم كثير شائع محبة جماعة كثيرة من العلماء واتفقوا بصحته وكان مقامه يلاذ الرفيق  
 من أرض مصر وكان الناس يقصدونه للتبرك من سائر الاقطار ورسائله من مصر مشكلات المسائل فيجب عنها

وجه السيرة الديري

وجه سيرة عبد العزيز الديري

بأحسن جواب وكان يزور سيدي عالمي كثيرا فذبح له سيدي علي يوما فرخا فكله وقال لسيدي علي لا بد أن  
أكافئك فاسهتضافه يوما فذبح لسيدي علي فرخة فتشوشته امرأته عليها فلما حضرت قال لها سيدي علي هش  
فقامت الفرخة تجري وقال لها يكة مينا المرق لا تشوشني وطلب جماعة من الفقراء كرامة من سيدي عبد العزيز  
فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادي هل ثم كرامة أعظم من أن الله تعالى يسكن بنا الأرض ولم يحسنوها وقد استحسنا  
الخسف مات رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة وقبره بدير ين ظاهر يزار إلى عصرنا هذا رضي الله عنه انتهى  
(دلاص) قال كرميران هذه القرية مذكورة في مواضع كثيرة من كتب القبط باسم تبلوح وانها هي التي  
كانت تسمى قديما نيو بوليس وان هذا الاسم أيضا علم الجبل وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية تسمية هذه القرية  
ديلوح وانها عند العرب تسمى ديلاص وفي دفاتر التعداد ذكرت في بلاد البنساذ كبر بعض جوغرافي العرب  
انها واقعة بين منف والقيوم على ثمانية فراسخ من الاولى وعشرين فرسخا من الثانية وقال الادريسي انها في الجهة  
الغربية من النيل بمسافة ميلين وبينها وبين اهناس مرحلتان وهذا القول هو الاصح ولعل من نقل غير ذلك قد غلط  
في النقل وقال أبو صلاح انه كان فيها ثلثمائة صانع يشغلون الابلجة التي كانت مشهورة باللاصة وكان فيها  
كنيسة قديمة وذكر بطليموس انها كانت قرية من النيل في الجزيرة المشتعلة على قسم هرقلونيوتق (اهناس) وقال  
المقريزي ان في خطي دلاص وبوصيرت قرى انتهى وهي الآن قرية واقعة على تل قديم غربي الزيتون وبحري  
يوش الى الغرب بنحو ساعة والسكة الحديد تفرق شرقها على نحو ساعة وبها نخيل قليل ومنها والد الله سلامة شرف  
الدين الشيخ محمد البوصيري صاحب الهمزة وبالبردة وغيرهما ونسب الى بوصير لان أمه كانت منها ولكونه نشأ بها  
وقد يقال له الدلاصيري بالنسبة الى البلدين من باب النحت وقد سبقت ترجمته في بوصير (ديما) بكسر الدال  
ويا مفتوحة قربتان من قرى مصر احدهما من ناحية السمودية والاخرى من جزيرة بني نصر كذا في مشترك  
البلدان (حرف الدال) \* (ذروة) في مشترك البلدان انه بالذال المعجمة والراء الواو المفتوحات ثم هاء تأنيث  
قربتان من قرى مصر ذروة قرية من ناحية المرتاحية وذروة أخرى من ناحية الجزيرة والى احدهما ما نسب ابن  
الذروي شاعر عصرى خبيث اللسان حلوا الطريقة في الهجاء خاصة انتهى ولم اعثر على قرية مسماة بهذا الاسم في  
مديرية البحيرة بل في مديرية المنوفية بقسم اشمون جريس على الشط الشرقي لمصر في المنوفية والغربية في شمال القناطر  
الخيرية بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب سروة بنحو ثلاثة آلاف متر والتي في المرتاحية من قسم نوسة الغيط في غربي  
طنبودة الكبرى بنحو ألفي متر وبها جامع والعمامة تستعمل هذا الاسم بالذال المهملة وفي بلاد الصعيد من أعمال الاشوينين  
قرية تسمى دروه بكسر أوله وسكون ثانيه وهي غير دروط الشر يف وقد تقدم الكلام عليها في دروط \* (حرف الراء) \*  
(الراشدية) قرية من قسم محلة منوف بديرية الغربية واقعة في غربي السكة الحديد الموصلة لسمندو بحري  
طند تعالى أكثر من ساعة وهي قرية صغيرة لكن نشأ منها من العلماء الاعلام الشيخ أحمد الراشدي الذي ترجمه الجبرتي  
في تاريخه فقال هو الامام الفقيه والوذي النبيه المحدث الاصولي القرضي الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن جيهن  
الراشدي الشافعي ومهاشأ أولما حفظ القرآن وجوده قدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزبي والشيخ محمد  
العشماوي وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب الستة على الشيخ عبد القريب وكان حسن  
التلاوة للقرآن وكان له معرفة بأصول الموسيقى وكانت تحببه الامراء صلى اماما بالامير محمد بك بن اسمعيل بك مع  
كمال العنة والوقار واستمر مدة يقرأ دروسه بـ مدرسة السنانية قرب الجامع الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد  
الحسيني واقبل على افادة الناس فقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتفقه ويحل مشكلاته بكل  
التؤدة والسكينة وكان قهره مثل سلاسل الذهب ثم لما بنى المرحوم يوسف جوري مسجد الهياثم قرب منزله بنحط  
الحنفي جعله خطيبا فيه وامامافا عا دروس الحديث به ولما بنى المرحوم محمد بك أبو الذهب المدرسة التي تجاه الازهر  
في سنة ثمان وثمانين ومائة وألف راوده ان يكون خطيبا به فامتنع فألح عليه وأرسل له صرة فيها دنانير فأبى ان يقبلها  
وردها فألح عليه ثانيا وأكثر فخطب بها أول جمعة وألنسه فروسه وورأ عطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى  
منزله بنحط الحنفي محمومافا فاقطع الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثانی شوال سنة ١١٨٨ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة

الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوى (رأس الخليج) قرية من مديرية الغربية بمورية بلاد الارز شرقا واقعة في الشمال الشرقي لظاهرة بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب السوالم بنحو ثلاثة آلاف متر وبهم اجمع وتكسب أهلها من زراعة الحبوب والارز واليهما ينسب كما في الخبر في الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن قتيح بن حجازي بن القطب ابن السيد علي تقي الدين في رأس الخليج ابن قتيح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحدى البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم جيب اليه المسالك في طريق الله فترك العلائق وانفرد عن الزمان واختار السياحة مع ملازمته لزينة مشاهد الاولياء والحضور في موالدهم وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد وأقام مدة يطوى الصيام ويلزم القيام ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالته فكانا كالروح في جسد وله مكارم أخلاق يتفق في موالدهم كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالا هائلة ويفرق في تلك الايام على الواردين ما يحتاجونه من الماء والمشرب وكان كما ورد الى مصر من ور العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيهم منهم الشيخ الديماطي وشمس الدين الحنفي وكان له مزيد اختصاص بالسيد مرنضى وألف باسمه رسالة المناشي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحري البرهاني على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسير امستقلا على سورتيونس على لسان انقوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا يسوتكم قبله وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وعرض أشهر ابورم في رجله حتى كان أول المحرم من سنة ألف ومائتين وواحد فمزم على الذهاب الى قوّة فلما نزل الى بولات وركب السفينة وافاه الحمام وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى قوّة فوصيته منه وغسل هنالك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار انتهى (الرادية) قرية من قدم ادفو بديرية اسنا شرق البحر في مقابلة ناحية ادفو تابعة للدائرة السنية وبها ابنية حسنة وأبراج حمام ومحلات للمستخدمين في الدائرة السنية فهي احدى الجفالك الخيرية ويحفظها من قبلي جبل السراج وري أرضها من ترعة القوّة في بحري جبل السراج ويحشى عليها عدم الرى عند قلة النيل وفيها وابور لثة لسقي قصب السكر وأهلها متوفرون من العمليات لمدة الوابور والان فصلحت أرضها ويزرع فيها كثير من قصب السكر ويعصر في معاصر ناحية ارميت على مسافة ست عشرة ساعة الى جهة الشمال ولها سوق كل يوم أحد وكان العزيز محمد على عين جماعة من الافرنج للبحث على ختم الحجر في الجبل الذي هنالك وحفروا آبارا في الجبل شرق الرادية نصف ساعة وأقاموا على ذلك نحو سنتين ولم تظهر ثمرة (راكوفي) بلدة كانت بقرب محل اسكندرية فبنى الاسلام كندرم ديبته بقرها وأدخلها فيها قال كدريمان مؤلفي الاقباط استعملوا اسم راكوفي مكان اسم اسكندرية في جميع كتبهم وتسمى في بعض الكتب رافودة وقديس طنا الكلام على اسكندرية في جزر مخصوص فلما راجع (الراهب) قرية صغيرة بنقسم سبل من مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي لترعة العطف وأطيانها محصورة بين بحر شيبين وترعة العطف وسواقيها على الترعة والبحر وفي شمالها وعلى مسافة نصف ساعة بندير شيبين الكوم التي هي مركز المديرية وبها ولي يعرف بالشيخ الراهب له مقام يزار ويسوق أهلها من سوق شيبين وتكسبهم من الزرع وغيره وفي تاريخ الخبر في ان من هذه القرية الاجل الاكرم ذوالملاذ الاخيم الحاج صالح الفلاح وهو اساذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى التازد غلبة كان صاحب مال وزرعة عظيمة وأصله غلام يقيم فلاح من القرية المذكورة وكان خادما لبعض اولاد شيخ البلدة فانكسر على شيخ البلد المال فزهر ولده عند الملتزم وهو على كتحدا الخلق ومعه صالح هذا وهما غلاما صغيران فأقاما بيت على كتحدا حتى وفي شيخ البلد ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلاده فامتنع صالح المذكور وقال انالارجع الى البلد بوق بيت الملتزم واستقرت خدمه مع صبيان الحرم ولم يزل يتنقل في الاطوار والاحوال حتى صار من ارباب المال واشتري الممالك بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين حتى تنقلوا وأخذوا الرتب الجليله تمثل كتحدا آت واختياره وأمرأه طبلخانات وجو يشية وأوزباشية وغير ذلك وصار لهم أملاك ومالين وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان

بنو الشيخ أحمد بن عيسى الخليجي البرهاني

بنو الشيخ أحمد بن عيسى الخليجي البرهاني

يقال له صالح جلبي والحاج صالح وكان يركب حمارا وخلفه خادم ويلبس عمامة لطيفة وكان يقرض ابراهيم كخدا  
وأمره بالمائة كيس وأكثر ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبسبب ذلك انجحت دولتهم وزالت نعمتهم في أقرب  
وقت من الزمان وآل أمرهم الى البوار والهوان وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ومات المترحم في سنة  
تسع وتسعين ومائة وألف وهو في سن السبعين (رشيد) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة  
التحتية وفي آخرها دال مهملة بليدة غربي النيل الغربي عند مصبه في البحر شرقي الاسكندرية على مرحلة منها  
ومصب النيل في البحر عند رشيد خاصة يسمى الأرمسية وتحافه المراكب عند طلوعها فيه من البحر قال العزري  
وهي على ضفة النيل والبحر الملح بعيد عنها بمائة وعشرين ميلا وهي ثغر جليل والأرمسية بفتح الهمزة وسكون الراء  
المهملة وضم الميم وكسر السين المهملة ثم تحتية مشددة وهاء انتهى من تقويم البلدان لاى القداء وهي الآن من  
أشهر مدن الديار المصرية وتغر من بغورها واقعة بقرب البحر الرومي على تخوف رشدين وعلى الشاطئ الغربي لفرع  
النيل الغربي المسمى قديما بوليتين وبعد وضع هذه المدينة عليه سمي بحر رشيد كما سمي الافرنج الشرقي فرع دمياط  
لوقوعها عليه ولم يتكلم عليها من ساحوا الديار المصرية قديما مثل الأثسيكار وپوكوك وبجوها وأول من تكلم  
عليها المسين فقال انها أخذت في الظهور في خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسي سنة ثمانمائة ونحو السبعين من  
الميلاد أيام بطيركية كوسا بطريك الاسكندرية وقبل حدوثها كان مسمى جميع المراكب مدينة قوة فلما تمت  
الرمال في بغاز هذا الفرع تعمرو وصول المراكب الواردة من الخارج اليها فوضعت مدينة رشيد وكانت في زمن  
السياح سوارى بعيدة عن البغاز بفرضين وقال أبو القداء ان مدينة رشيد كانت في القرن الثالث عشر من الميلاد  
قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لفرع النيل الغربي بقرب مصبه في المالح ولما ساح بلون الديار المصرية سنة ١٥٣٠  
ميلادية قال ان رشيد أصغر من قوة ولما غلبت الدولة العلية على هذه الديار حمل أمر الخلقان فمطل رسو  
المراكب على مدينة قوة بالكلية وقامت مقامها في ذلك مدينة رشيد وأخذت من حينئذ في التقدم والاهمية  
والعمارة لكثرة توارد المتاجر الاجنبية والمصرية اليها حتى بلغت في سنة ١٧٧٧ ميلادية أعظم درجة واتسعت  
فكان طولها على شاطئ البحر فرسخا وعرضها ربع فرسخ كاذك ذلك السياح سوارى في سياحته وهو سياح  
فرنساوى وسى كلود ولد سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بمدينة وترى من بلاد برونايا ومات سنة ألف  
وسبعمائة وثمان وثمانين ساح في جزائر البحر الرومي وأقام بمصر خمس سنين ورجع الى مملكة فرنسا وكتب خطابات  
لمصر وبلاد اليونان وترجم القرآن وسيرة الرسول والآداب الاسلامية ومقدمة عربية انتهى من قاموس النرج  
وكذا الاب سيكار سياح فرنساوى وهو قسيس من طائفة الخزويت ولد سنة ألف وستمائة وسبع وسبعين ميلادية  
وساح في مصر والشام سنة سبعمائة وستة وتسعين ومات بالطاعون سنة سبعمائة وست وعشرين وله  
مراسلات الى مصر انتهى قاموس فرنجي ثم في نزهة الناظرين ان الوزير علي باشا متولى مصر سنة ست وخمسين  
وتسعمائة هجرية في شهر شعبان قد جد في رشيد عمارة كبيرة من خانات وحوانيت وكذا فعل في مدينة قوة وأقام  
في الوزارة أربع سنين انتهى وفي الضوء للامع للسحاوى ان فيروز الرومي العرامى نسبة الى خليل بن عرام نائب  
الاسكندرية عمردهراطويلا وأنشأ برجاً غر رشيد ووقف عليه وقتنا وكانت له مشاركة في الجملة ويحفظ بعض تاريخ  
مات بالقاهرة في حدود الخمسين ولم تزل هذه المدينة آخذة في الازدياد الى اليوم حتى صارت تشتمل على نحو ألفين  
وثلاثمائة مسكن وصارت انيتها في غاية المتانة والاحكام من زينة الظاهر والباطن ذات دور فرسجة وقصور مشيدة  
مع طيب الهواء واعتمد الله وبعض قصورها مشرف على النيل أو على أرض المزارع الآن شوارعها وحاراتها ضيقة  
غير مستقيمة ولا ميادين بها وبها محكمة شرعية مأذونة بتجريب الحج وسماع دعاوى ومساجد جامعة معجزة الصلاة  
نحو خمسة وعشرين جامعاً وعشرين زاوية أكثرها بمنارات مرتفعة ارتفاعاً حسناً منها الجامع الكبير له شبه بالجامع  
الازهر في الاتساع وكثرة العمدة وأرضه مفروشة بالواح الخشب ومنها جامع المحلاوى في غاية الرونق والانتظام فيه  
العلوم وفيه درس دائم وضرر بحمد مشهور بزار وبها أسواق ذات حوانيت حسنة الوضع نحو ستمائة حانوت  
مشحونة بالمتاجر وفيها فنادق تيف على الثلاثين وفيها وبكثرة وأنوال لنسج ثياب القطن العليظ وفيها خمس حمامات

وثلاث عشرة معمورة واثنان وخسون طاحونة تدبرها الخيل وطاحونة بخارية وعشرة مخازن وثلاث كنائس واحدة  
للإقباط وواحدة للاروام وواحد للروم وواحد للفريج وشوار للآخشاب وغيرها نحو ثمانية عشر وعشرة  
وابورات لضرب الارز منها اثنان للديوان وثمانية للاهالي وتسع دوائر لآر زديرها الخيل ومعمل دجاج ومعمل صيني  
وورشة رخام وفورقة لعمل الورق وورشة آلات الموسيقى وورش الخلق القطن وفيها حرف كثيرة كالنجارة  
والحدادة والديباغة والخياطة ويوجد بها محصولات كيمياوية واجزاء لتركيب الادوية والشمع والعسل والروائح  
العطرية وجميع أنواع الملابس والمطرزات والطراديش وغير ذلك من الحرف والبضائع وفيها جمل من صيادي  
السمك ولهم نحو اثنين وعشرين قارباً لعدة للصيد غير ما يأتي من البلاد المجاورة كأهالي الجزيرة وبرج مغزل وفيها  
للسمك سوق دائم وفي السوق وكالة توضع فيها السمك يقال لها وكالة الشربجي وجملة أرباب الحرف فيها من الرجال  
ألفان ومائتان وتسعة وأربعون ومن النساء ست وأربعون وميناء هادئ آمن دجة بالسفن الشراعية والبخارية  
وبأنواع المتاجر للشحن والتفريغ وبعضها ينحدر في البحر المالح الى اسكندرية ودمياط وغيرها وبعضها يقطع في داخل  
القطر لتوزيع السلع في البلاد ان كان كثير من أهلها ملاحين وتجاراً يضربون في الارض وفي بحرها حدائق  
ذات بهجة فيها كثير من الفواكه والخضر مثل التين والزيتون والارنج والبرتقان والشمس والفجل والبصل والجزر  
وحب العزيز وهذه الصنف مختص برشيد وما يقاربها من البلاد التي في شرقي النيل وفيها تخميل بكثرة ثمرة في غاية  
الجودة ويتأخر نضجه عن معتاد تخميل القطر أكثر من شهر ويتجر به في مصر واسكندرية وخلافهما وهو أصناف منه  
الزغلول ومنه السمكاني ومنه الحياقي ومنه بنت عيشة وغير ذلك ويزرع في أرضها الارز كثير وأرزها كالبلاد  
المجاورة لها يقال له السلطاني بأكل منه أمرؤها ويتجرباقيه في البلاد وربما وصل الى القسطنطينية وبلاد الفريج  
ومزروعاتها تسقى بالآلات الآتية أيام النيل فبالراحة وهذا في غير أراضي الجنائن وأما هي فتسقى بالآلات حتى في  
زمن النيل وفيها كثير من شجر الخيلار شجر المستعمل في الطب والاطباء يمدحون هذا النوع الناجح في أرضها ولعلوا  
قيمه وارتفاع ثمنه يخط التجار عليه غيره يوهمون المشتري ان الكل رشيدى وفي خارجها خمس وعشرون مقبرة  
لاموات المسلمين فيها كثير من مقامات الاولاء ومقبرة واحدة للنصارى بجوار كنيسة تم ومقبرة للفريج ومسطح  
معمور المدينة بما فيها من النور يقات والدوائر ومحلات العساكر نحو سبعة مائة ألف متر وتسعة آلاف ومائة وأربعة  
وسبعين متراً غير الفضاء الذي يخلأ لها وغير مناشير الارز وكل سنة يعمل فيها ثلاثة مائة ألف ثلثة أشهر جادى الآخرة  
ورجب وشعبان وعند هاجزيرة قال لها الجزيرة الخضراء في شرقي النيل فيها ملاحنة رشيد المشهورة بين أهالي النيل  
نحو ربع ساعة وتحصر بين أرض المزارع وبحيرة البرلس وفي شمال رشيد بجوار الجنائن على شاطئ البحر قسلة  
متسعة يقيم بها العساكر الجهادية ومن بحرى هذه القسلة مقبلاً الى التلوار رصيف بحافة البحر متين وفي بحرها أيضاً  
على نحو فرسخ بالشاطئ الغربى قلعة حصينة مربعة الشكل في كل زاوية من زواياها برج عليه مدافع وفيها العساكر  
الكافية وتجاه القلعة بالشاطئ الشرقى بطارية مسلحة عليها أيضاً مدافع وفيها عسكر ومهمات كافية لحماية القطر  
من تلك الجهة كقوى الثغور الاسلامية فلا تتمكن السفن الطارئة من الدخول من البغاز الا بالآمن والدلالة سيما مع  
صعوبة الموانع وعدم اهتداء الطارئ الى حيث يدخل لتغير المدخل في أوقات السنة فتارة تكون بعيداً في البحر  
وتارة يقرب من البر وتارة يتحول الى الشرق وتارة الى الغرب وذلك بسبب تصادم النيل والبحر فيشكل عن ذلك رمال  
ولا تبقى الا فتحة صغيرة تفرقها المراكب بدلالة رئيس البغاز فلذا كثيراً ما يحصل تلف للمراكب وبضائع عندهم بوب  
الريح وفي جنوب المدينة على الشاطئ الغربى أيضاً تل مرتفع في وسطه برج ارتدم نحو نصفه وفي أسفل التل حوض  
نصف دائرة تدل على ان هذا الحمل كان مرسى للمراكب في الأعصر الخالدة وقد حفر بعض الناس سابقاً في هذا  
الموضع فوجدوا عشرين عموداً من الرخام قترت على ذلك حجارة ومضايقته وسلب أمواله ووطن بعض الجغرافيين  
ان مدينة كلوب القديمة كانت في هذا الموضع وليس ظنه بصواب لان مدينة كلوب كانت في محل بوقير وأبقربه  
والذي يقرب من الصواب ان هذا التل في محل مدينة بوليتين كما قاله العالم دنويل ان مدينة بوليتين كانت على بعد  
قليل من رشيد فلعن العمد التي وجدت هناك من آثار تلك المدينة التي تكلم عليها الاسترابون وانبى البيزانتى وفي

غربى هذا التل مدافن أموات رشيدوفضاء متمتع مغطى بالرمال وفي مدينة رشيد وأربابيون وأقباط بكثرة وفي  
 خطط المقريرى أن أقباط رشيد خالفوا سنة ١٣٣٠ فبعث اليهم مروان بن محمد الجعدي الملقب بالجار لما دخل مصر  
 فاراً من بنى العباس بثمان بن أبي قسعة فهزمهم وقال أيضاً في الكلام على حوادث الاسكندرية أنه في سنة ٣٠٧  
 سارت مقدمة المهدي عبيد الله من افرقية مع ابنه أبي القاسم الى لوبيا فهرب أهل الاسكندرية وجعلوا عنها وخرج منها  
 مظفر بن زكا الاعور في جيشه ودخلت اليها العسكر يوم الجمعة لثمان خاؤون من صفروفر أهل القوة من القسطنطينية  
 الشام فخرج زكا من مصر الى الجيزة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافه بالجيزة في ربيع الاول فولى دكين بعده  
 ولاتيه الثانية ونزل الجيزة وأقبلت مرأى صاحب افرقية الى الاسكندرية عليه أسلمين الخادم فقدم شمل  
 الخادم صاحب مرأى طرسوس فالتقي برشيد فاقتلوا فبعث الله ربحاً على مرأى أسلمين ألقاهم الى البر فتركس  
 أكثرها وأخذهم فيها أخذاً باليد وقتل أكثرهم وأسروا من بقى وسبقوا الى القسطنطينية فقتل منهم نحو سبعة رجال وسار  
 أبو القاسم بن المهدي من الاسكندرية الى الفيوم ومالك جيزة الاشمونين والنجوم وأزال عنها جند مصر فضى شمل  
 الخادم في مرأى الى الاسكندرية فقتل من بها من أهل افرقية فظفر بهم وألقا أهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى  
 القسطنطينية ومضى في مرأى الى اللاهون ولحقته العساكر فدخلوا الى الفيوم في صفر سنة ٣٠٧ وخرج أبو القاسم  
 ابن المهدي الى برقة ولم يكن بينهم قتال فرجعت العساكر الى القسطنطينية وفي السادس والعشرين من ربيع  
 الثاني سنة ألف ومائتين وثمان عشرة كان في تاريخ الجبرتي كانت الفتن قائمة وهرب محمد باشا العزلي برجاله العثمانية  
 الى جهة دمياط ورشيد وبعده البرديسي وأوقع القبض عليه في دمياط وكان من العثمانية جماعة مقيمون برشيد  
 فتعين عليهم أسلمين كاشف بجماعة لحربهم فلما وصل الى هناك خرجت العثمانية وبعدهم إبراهيم أفندي حاتم  
 رشيد وأرسل الى أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف  
 الى رشيد وأرسل الى أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف وبعدهم أسلمين كاشف  
 تقاتل العثمانية فلم يصح لقوله واستمر على حصارهم ثم وصل البرديسي الى رشيد وكان غالب أهلها انجلي عنها ولم يبق  
 فيها الا القليل فجعل عليهم فرضة يقال انها ثمانون ألف ريال وكان السيد علي باشا القبطان التجار العثمانية ببرج  
 مغيزل وتحصن به فحاصره البرديسي وفي أثناء الحصار بعث اليه حسن بيك قرابة علي باشا الطرابلسي الوالي يقول  
 له ما المراد من تلك الخرابيات فان كان حضرة الباشا قد جاءوا على مصر فلما أتى الناعلي الشرط المعروف بيننا وقيم  
 معنا على الرحب والسعة وان كان غير ذلك فأخبرونا وقد أمهناكم ثلاثة أيام فلم يجبه بشئ فوقع الحرب بينهم حتى أنه  
 في يوم واحد أحرق البرديسي وقومه من البارود مائة وخمسين قنطاراً وأرسل الى مصر يطلب باروداً وبناء ومدافع  
 فأرسلت اليه وتتابع الارسلات وبقى الحصارين فلو عشرين يوماً وكانت عاقبة ذلك نصرة البرديسي على العثمانية واستولى  
 على برج رشيد وقبض على السيد علي القبطان وجماعة من أمراءه وعسكره وأرسلوا جميعاً الى ناحية الشرقية في  
 ذل الامر ليسافر ومن هناك الى الشام بعد أن قتل منهم من قتل ولما وصل خبر ذلك الى مصر في الثالث والعشرين  
 من الشهر عملاً وشكاً ثلاثة أيام ولما انقضت تلك المدة ارتحل البرديسي بالاجناد المصرية من رشيد الى دمهور  
 وعزم على التوجه الى الاسكندرية وأرسل يطلب ذخيرة وجبججانة ومماليك وعساكر ورتب فردة على الجهات وأشيع  
 خبرها بين الناس وحصل الانزعاج واستمر الارجاج والخوف أياماً ومن تتابع الفرد والكلف على البلاد خرب  
 أكثرها وانجلي أهلها عنها خصوصاً إقليم الجيزة وكان البرديسي قد شحن برج مغيزل بالذخيرة والجبججانة وأبقى برشيد  
 وبناحية البعازج له من العساكر وضرب على رشيد عدة فرض ومغارم وفتح بيوت الراجلين عنها ونهبها وأخذ  
 أموالهم من الشوارد والحواضل فاستولى على الاخشاب والبن والارز ونحوها وقتل القوات والعليق فعلقوا  
 الدواب الارز بديل الشعير ثم ان البرديسي بعد أن أبقى بدمهور رجلاً من العسكر رجع الى مصر ووصل الى البر الجيزة  
 وخرج الامر اوعدهم للافاته ولم يعلم السبب في رجوعه والصحيح انه لسببين الاول حصول القطع هناك وعدم  
 الذخيرة والعلف والثاني الخاف العسكر بطلب جمالكهم المتأخرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب  
 جمالكهم وهناك سبب ثالث وهو عجزهم عن أخذ الاسكندرية لا تقطاع الطرق بالياه المالحاة فلو وصلوها وطال عليهم

الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون وفي تلك المدة كان القحط عاما في البلاد وفي أيام النسيء نقص النيل نحو  
ذراع فانزعج الناس وازدجوا على شراء الغلال وزاد سعرها وانكبت الخلائق على الشراء ومنع الغنى من شراء ما زاد  
على اربب ونصف والفقير من شراء أكثر من وبيته وكانوا يجمعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى بولاق ومصر  
القديمة ويرجعون من غير شيء وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها فقهر اعدائهم ويخزنونها لانفسهم  
حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطواوين وعز وجود الشعير والبن  
وبيعت الدواب والبهايم بالسعر الرخيص بسبب ذلك واجتمع بعض مشايخ الازهر ونشاوروا في الخروج الى صلاة  
الاستسقاء فلم يكن لهم ذلك لفقدها وذهبوا الى ابراهيم بك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك ايضا  
فقالوا له أين الشرط التي من جملتها رفع المظالم وردّها والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا امر  
لا يمكن ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي وأنا معكم فقالوا اذن اخرج من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا منصرفين  
وزاد صياح الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية ولما عدى البرديسي الى بر مصر ومعه محمد علي  
والعسكر اذنوا بخرجت اليهم الفقراء بقطائعهم وعيطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي  
محجته دافئ ذلك وأرسل محمد علي وخازناره ففتحوا الخواصل التي بولاق ومصر القديمة وأخرجوا منها الغلال الى  
السواحل واجتمع العالم الكثير فأذنوا لكل شخص من الفقراء بوسيلة غلة لا غير فشكل الذي يريد الشراء يذهب الى  
خازنار البرديسي يأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكيلان له ويدفع ثمنها لصاحب الغلة فحصل للناس نوع اطمئنان  
واشترى الخبازون وفتحوا الطواوين وخبزوا وابتاعوا فكثر الخبز والكحل بالاسواق وسكن روع الناس ودعوا العثمان  
بك البرديسي انتهى ومن حوادث هذا الشهر ايضا سبب الانكيز عليه في الرابع والعشرين من المحرم سنة  
اثنين وعشرين ومائتين وذلك كما في الخبر في ايضا أن الانكيز كان استعدهم وتأخر مجيئ الاعانة له بسبب الصلح  
بينهم وبين الدولة العلية فلما حصلت النفقة اذتروا القرصة وأرسلوا طائفة من عسكرهم واثنين وأربعين مراكبها  
عشرون قطعة كادوا كان الانكيز ينتظر حضورهم بالحيرة فلما طال عليه الانتظار ارتحل بجيوشه من البصرة وقضى الله  
عليه بالموت في اقليم الحيرة ( كما تقدم في دمنهور ) وحضر الانكيز بالاسكندرية فوجدوه قد مات فأرسلوا الى الامراء  
القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الانكيز لمساعدته  
ومساعدتكم فوجدوه الانكيز قد مات وهو شخص واحد منكم وأنتم جمع فلا يمكن عندكم تأخير في الحضور لقضاء  
أشغالكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك فلما وصلتم مر اسأله الانكيز تفرق رأيهم وكان  
وعثمان بك حسن منغل لا عنهم وهو يدعى الورع وعنده جيش كبير فأرسلوا اليه يستدعونهم فقال انما ناسا هاجرت  
وجاهدت وقاتلت في القرن ساوية والان ائتم على بالتجاء الى الفرعج وانتصر بهم على المسلمين انما لا أفعل ذلك  
هكذا باقى الامراء وكان الانكيز لما وصلوا الى نهر الاسكندرية طلبوا حاكمها والاقصا وبعض الاعيان وتكلموا  
معهم وطلبوا الطوع الى النهر فقالوا لهم لا يمكنكم من الطوع الا براسم ساطانية فقالوا لم يمكن معناه راسم وانما  
جئنا لحفاظة النهر من الزنيس فانهم رجموا بطرقوا بالمد على حين غفلة وقد حضرنا صحتنا خمسة آلاف من  
العسكر تقيم بالابراج فقط البلد والعاقة فلم يجيبوهم الى الخروج فقال الانكيز ان لم تسمحوا بالرضا ندخل قهرا  
وأمرهم اربعة وعشرين ساعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتحدا بك وحسن باشا  
وبونايرت الخزندار وطاهر باشا والد فتداروا الرزنا مجيئ وباقي الاعيان وذلك بعد الغروب فاجتمع رأيهم على ارسال  
الخبر بذلك الى العزيز محمد علي يطلبونه الحضور هو ومن معه من العسكر وكان اذ ذلك بالجهات القبلية ولما انقضت  
الاربعة والعشرون ساعة ضرب الانكيز بالبلد بالمدافع فهدموا جبابان البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار  
والسور فبعد ذلك طلب أهل الاسكندرية الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلد يوم الخميس تاسع الشهر وسكن  
سر عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع أهالي البلد شروطا منها انهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها ولا يمتنون  
المساجيد ولا يبطون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أغا الحاكما ما نألى نفسه وعلى من معه من العسكر  
وأذنوا لهم بالذهاب الى أي محل أرادوا ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد



السفر في البحر من التجار يسير في خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا الاسلام ولا يكون مقبولة ولا تقام دعوى عند الانكليز بغير رضا أصحابها والحمايات من أي بنديرة تكون مقبولة ولا يحصل لاحد شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى القرنساوية والجارية من كامل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ثم بعد ذلك وصلت طائفة منهم الى نغرشيد في صبح يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من الشهر فدخلوا البلد وكان أهل البلد ومن معهم من العساكر مستعدين بالازقة والعطف وطبقات البيوت فلما صار وابدأ دخلها ضربوا عليهم من كل ناحية فألقى الانكليز ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يؤمنوهم وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفروا طائفة الى دمنهور ولما بلغ كاشفها ما حصل اطمأن خاطره وكان قد خرج عنها فخرج اليها وصادف في طريقه تلك الشرذمة عند ناحية ديبا ومحلة الامر فقتل بعضهم وأخذ من بقي أسيرا وأرسل السعاة الى مصر فعمل هنالك شغل وخلع كتحدا يملك على السعاة وطافت القواصة الاثر على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش والخلع وفي يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر وصلت الاسرى ورؤس القنلى الى القاهرة فدخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم وسط المدينة وكانوا أربعة عشر رأسا وخمسة وعشرين أسيرا وجسوسهم بالقلعة ثم بعد ذلك يومين وردت مائة واحد وعشرون رأسا ثم اجتمع الامر اعييت القاضي وهم حسن باشا وعمر بك الدقندر وكتحدا يملك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وبقى المشايخ وعقدوا الرأى على الاستعداد ورجل السلاح والتأهب للجهاد حتى مجاورى الازهر وترك المشايخ القاء الدروس ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق وخفروا الخندق المتصل من باب الحديد الى البر وفي يوم الجمعة حضر مكتوب من نغرشيد عليه امضاء حاكمها حديدك المعروف بيونيرت مؤرخ بأربع وعشرين من الشهر يطلب امداد الانكليز لما حصل واقعة رشيد قد أخذوا في التجهيز لمخاضة رشيد فأرسلوا له عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعرب الذين يسلدون البحيرة يدعونهم ثم تحاربوا بالانكليز واجتمعوا في حفر الخندق بمباشرة قنصل الفرنسية ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والرزناجي فجمعوا على البعض أجرة مائة رجل وعلى البعض أجرة خمسين أو عشرين وهكذا وكذلك أهل بولاق ونصارى ديوان المكس والنصارى والاروام والشوام واشترى المقاطف والفوس وغدير ذلك وفي يوم الخميس غاية الشهر ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بها من ضمن ما فيه ان الانكليز حضروا الى ناحية الجماد قبل رشيد ومعهم المدافع الهائلة ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء العشرين من الشهر ونزحوا الاسعاف والامداد بالرجال والجنحة فلما قرأه السيد عمر النقيب على الناس لبسوا الاسلحة وانضم اليهم المغاربة وأثر الخان الخليلى وكثير من العدوية والاسدية وطية وأولاد البلد وذهب منهم الكثير الى جهة رشيد وفي يوم السبت ثاني شهر صفر وردت مكاتبة عليهم امضاء على بيك السنانكلى حاكم الثغر وامضاء طاهر باشا وأحمد أغا بيونيرت من ضمن ما فيه ان الانكليز ملوكوا كوم الافراح وأبامنصور وفي ليلة الاحد حضر العزيز محمد على الى مصر وتوجهت الامراء الملقاة وتوكلوا معه في أمر الانكليز وقالوا ان الاهالى مستعدون للجهاد فقال ليس ذلك على الرعاية انما عليهم المساعدة بالمال وأمر كتحدا يملك وحسن باشا بالخروج وكذا الدليلة وفي يوم الخميس رابع عشره عملوا ديوانا بييت القاضي اجتمع فيه الدقندر والمشايع والوجاقلية وقرؤا امر سوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز وماله من المال والودائع والشركات مع التجار عصر والغور وفي تلك المدة كانت الاهالى والعرب قد تكاثرت في جهة رشيد وانضوا الى أهل رشيد ودمنهور والعساكر ووصل كتحدا يملك واسماعيل كاشف الطوبجي الى تلك الناحية والتحم الحرب بينهم وبين الانكليز فكانت الهزيمة على الانكليز وأسروا منهم طائفة وقتلوا منهم كثيرا وجعلوهم عن متاريس رشيد وأبى منصور والجماد لم يزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم الى أن توسطوا البرية وغنموا جباناتهم وأسلمتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين ووصلت الاخبار بذلك الى الباشا بالقاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر فسر لذلك سورا عظيما وفي يوم الجمعة خامس عشره حضر وابالاسرى وجعله رؤس تنيف على ثلاثين وفي يوم السبت وصل تسعة أشخاص من الاسرى ايضا وفي يوم الاحد وصل نيف وستون رأسا دفعة وأربعة وأربعون رأسا دفعة أخرى وثلاثة

وعشرون رأساً دفعة وفي يوم الأربعاء جاءت مراكب وفيها أمري وقتلي وجرحى فكان مجموع الأسرى أربع مائة  
أسير والرؤس ثلثائة وثلاثة وأربعين وفي الأسرى نحو العشرين من قسمايهم (ضباطهم) قال الخبرني أنه بعد  
وقعة رشيد الأولى تراجت نفوس العساكر وطعموا في الانكيز وتجاسروا عليهم وكذلك أهل البلاد وقويت  
همهم وتأهبوا للبروز والحاربة واشتروا الأسلحة وأنصبوا بعضهم على بعض للجهاد وكثرت المطعونون ونصبوا البيارق  
والأعلام وجعلوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم إليهم من الفقراء وخرجوا في موكب عظيم وطبول  
وزمور فلما وصلوا إلى متارس الانكيز دهموهم من كل ناحية وصدقوا في الحملة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران  
ولم يبالوا بمرهم وهجموا عليهم واختلطوا بهم رآد حشوههم بالكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فالتوا  
سلاحهم وطالبوا الأمان فلم يؤمنوا فقبضوا عليهم ذبحوا الكثير منهم وحضر وبا بالأسرى والرؤس على الكيفيات  
المارة وفر الباقون إلى من بقي بالأسكندرية قال ولما صارت الأسرى بالقاعة طلع إليهم قصل الفرنسيات ومعه  
الاطباء المعالجة الجرحى ومهد لهم الأماكن والمقرشات والنفقات وأمان وقع من شيبانهم في أيدي العسكر فانهم  
اختصوا بهم وألبسوه من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة فن  
ذلك أن غلاماً منهم قال للذي هو عنده أن لي بوليصة عند قصل الفرنسيات ببيع عشرة بن كيسة ففرح وقال أرنيا  
فأخرج له ورقة بخطهم فآخذها منه طمعا في أحرارها المقصود فذهب مسرعاً إلى القنصل وأعطاه إياها فلما قرأها قال  
لأعطيك هذا المبلغ الأبد الباشا ويعطيني بذلك رجعة لتخلص دمتي فلما صاروا بين يدي الباشا أخبره القنصل  
بالكيفية فاحضر الغلام وسأله فقال أريد الخلاص منه فاحتلت عليه هذه الحيلة لا توصل إليك فطيب الباشا  
خاطر العسكري وأرسل الغلام لأصحابه بالقلعة ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد وانجالت الانكيز عنها ورجعوا  
إلى الاسكندرية نزل الأثر على الحاد وما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها انظر الكلام على تلك الناحية  
ولما رجع الانكيز إلى الاسكندرية قطعوا سد أبي قير راجع أبو قير وفي هذا الشهر أرسل الباشا أذان القتلى  
في صندوق إلى اصطنبول ثم بعد عدة مناشات بينهم وبين الأهالي والعساكر انعقد الصلح بين الفريقين في شهر رجب  
من تلك السنة وسلموهم الأسرى ورحلوا من الاسكندرية في يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ودخلها كخدايل ونزل  
بدار المسيري وكان الباشا مقبلاً عند سد أبي قير ثم ان العساكر الأثر إلى أحاطوا برشيد وضربوا على أهلها الضرائب  
وطلبوا منهم الأموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه به من الارز وغيره فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى  
حسن باشا وشكاه فكتب ذلك إلى الباشا والسيد عمر فكتبوا فإمرانا بالكف عنهم وأرسلوه فانفكوا عنها انتهى وإلى  
رشيد ينسب كافي خلاصة الأثر على بن ابراهيم الخطيب الرشيد الشافعي الشيخ الامام الحجة الولي المتفنن في العلوم  
والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتسكلم في أنواعها والناسق في جميعها والحرص على ادائها مع ذهن ثاقب  
وأدب أخلاق وحسن معاشرته وإن جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ودوره لازمة طاعة وكثرة  
ذكروا في العشر الأول من المائة الحادية عشرة من الهجرة برشيد وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن بهام  
علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرر مصر عبد الرحمن النجدي وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن  
شيوخ كثيرين منهم النور على الحلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراخيتي  
والشمس البابلي وحدثوا به إلى أن بلغ الغاية القصوى ورجع إلى بلده وحدث سيرة فيها وأقبل عليه جميع أهلها  
واعتقده عامة ذلك الاقليم وذكرت له كرامات كثيرة وقصده للتدريس وأخذ عنه خلق كثير منهم العلامة أحمد بن  
عبد الرزاق الرشيد وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صباحاً ومساءً وكل وقت حتى ترك التدريس  
إلى أن توفي في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد وبها دفن وأخبر ولده أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين  
سورة يس والعد فلما بلغ إلى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم الآية خرجت روحه وكان أخبره بعض الأولياء أنه يموت  
في رجب فكان كلما أتى رجب يقبل على العبادة إلى أن توفي رحمه الله اهـ واليه ينسب أيضاً كافي الخبر في النقية المتفنن  
العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيد الشهير بالخضري ولد بالبحر سنة أربع  
وعشرين ومائة وألف وبعد ما حفظ القرآن اشتغل بحفظ المتن وحفظ الزيد والخلاصة والمنهج إلى الديات والخزنية

ترجمة الشيخ الرشيد

والجوهره وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزيرة وابن عقيل والقطار وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي جمع  
الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضوره ومختصر السعد واللقاني على جوهرته وشرح عبد السلام والمنهاوي على  
الشمائل والبحاري وابن حجر على الأربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمار الزهري معظم البخاري دراية والمواهب  
وابن عقيل والاشموني وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين وغير ذلك ثم قدم الأزهر سنة ثلاث وأربعين فجاء ثلاث  
سنين فسمع على الشيخ مصطفى العزيري وعلى الشيخ عطية الأجهوري وعلى السيد علي الحنفي الضرير وعلى الشيخ  
علي قايتباي وعلى الشيخ الحفني وعلى أخيه الشيخ يوسف وعلى الشيخ أحمد الشبرايملي وأجاز الشبراوي بالكتب  
الستة بعد أن سمع عليه بعضها منهم ما يرجع إلى الثغور لازم الشيخ شمس الدين النيموي خطيب جامع الحلي وكان يقول  
لا بد لله من قبل بالافتاء من العباب لوضوحه وإسهابه وله مؤلفات جليله منها شرح لقطه العجالات وحاشية على شرح  
الأربعين النووية للشيخ سبزي أجاد فيها كل الاجادة توفي في خمس وعشرين من شعبان سنة ست وعشرين ومائة وألف  
انتهى تلخيصا ومن نشأ من مدينة رشيد وتوفي في ظل عائلة العزيز محمد علي المرحوم علي بك الزيني استخدم أولا كاتباً  
بالبحرية في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وصار ينتقل من مصلحة إلى أخرى ثم جعل رئيس إدارة المالية في سنة  
أربع وستين ثم في سنة سبعين جعل باشكاتب البحرية وتقل في الوظائف حتى أحسن اليه بربنة أمير الإي وجعل  
محاسب ديوان المالية سنة تسع وعشرين ثم صار مأموراً بتطبيقات المالية (الرقشية) قرية صغيرة من قسم فرشوط  
بمديرية قنا واقعة في شرق فرشوط في البر الغربي لل النيل على نحو نصف ساعة وفي بحريها كوم البجاة ولها شهر قناراج  
الحمام البري ومنزلها كوم يعقوب الواقع في شمالها الشرقي قريباتها (الرقية) قرية على الشاطئ الغربي للنيل من  
مديرية البحيرة وكانت قبل من مديرية بني سويف كما كانت اصفية وهي واقعة على جسر الرقة والسكة الحديدية تمر في  
غربها نحو ثلاثين قصبة وينها بين مديوم نحو ساعة ويقابلها على الشاطئ الشرقي قرية أخرى تسمى الرقة أيضا  
فلذا ترى الناس يقولون الرق رقكتاها غير مدينة الرقة التي ذكر المقيري أنها من جملة مدائن مدين فيما بين  
بحر القلزم وجبل الطور وقال انه كان بها عندما خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر قوم من نهم آل  
فرعون يعبدون البقر وياهم عن الله بقوله تعالى وجاؤا ببني اسرائيل البحر فأولوا على قوم بعكفون على أصنام  
لهم الآية قال قتادة أولئك القوم من نهم وكانوا نزلوا بالرقه وقيل كانت أصنامهم تماثيل البقر ولهذا أخرج لهم  
السامري مجلاوا فأراده المدينة باقية إلى اليوم فيما بقي من مدينة فاران والقلزم ومدن وباله قرى بها لأعراب  
انتمى (الرومانية) قرية من مديرية لدقهلية بحر كز ذكرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينها وبين سلون  
ألف قصبة من الجهة الشمالية وبها كنيسة للاقباط وفيها خلايا النحل بكثرة وتمكسب أهلها من استخراج عسله  
وشمعه ومن زرع القطن وبعض الحبوب وأكثرهم نصارى (الروضة) قرية من الصعيد الاوسط من مديرية  
اسيوط بقسم ملوى على الشط الغربي للنيل في الشمال الشرقي لمدينة ملوى على خمسة آلاف متر وفي جنوب  
قلندول بقدر ألفين وخمسمائة متر وفي شمال الياضية بقدر ثلاثة آلاف متر وكانت هذه القرية صغيرة حقيرة  
موحشة ليس بها أبنية جيدة ولا صنائع ولا شيء يسر الناظر فاضحت بالفتات الخديوي اسمعيل باشا إليها كالأروضة  
الانيقة ذات منظر بهج وعمارة عظيمة وأبنية مشيدة وذكريات ذائع وصار فيها سوق دائم وكين وقها وابتنى  
بها الخديوي قصر اجلاس بديعة ذات بهجة ينزل فيه عند شريفه تلك الجهة وسكنها جماعة من الاعمان  
المستخدمين في جبال الدائرة السنية وأنشئت فيها ابواب لسكر القصب وابواب لصناعة آلات الحديد وابواب لتخليج  
القطن ومخازن للآلات والسكر والعسل وفورقة أنكليزية ثم أدخلت فيها بعض آلات فرنسوية وجعل بجوارها  
وابواب نور للاستصباح به في جميع عنابر الفوريقه ولوازمها لادارة حركتها لا كما تدور مناروا وابواب لخدمة العظم الذي  
يتنظف به السكر وجله وورش ويخرج من الفوريقه سكة حديد تنقل عشرين أحدهما يوصل إلى المحطة العمومية لسكة  
الحديد الكبرى بقرب البلد والآخر للغيطان يمر مغربا على قنطرة التسع عيون ثم على الترع الاراهيمية وفي جنوب  
الفوريقه محل التجارين وشون لخزن الغلال وعند ديوان التفتيش مساكن المهندسين الاورواوية وغيرهم وبالقرب  
الشون مسجد المغربي وبقره مسجد الدهريسي وبقره حان منشرمصاص القصب وبقره مكتب البوستة ثم ان

أطيان تفتيش هذه البلدة ثمانية عشر ألف فدان في غربي النيل وفي شرقيه وترز ع منها ثمانية آلاف فدان قصبا  
والباقي حبا وقطنا وأكثرى الأطيان الغربية من الابراهيمية البعض بالآلات البخارية والبعض بلا آلة ويحصل  
من القور بقة في مدة شغلها من ثلاثة أشهر إلى أربعة كل يوم نحو ثمانية وخمسين قطارا من السكر الأبيض الحلب  
وسمائة قطار سكر أبيض ٢ ونحو ثمانين قطارا سبيرة ومائة وتسعين قطارا سكر أبيض أيضا ثم انه قد كان حصل  
التصميم على عمل فوريقة بمدينة الاشمونين لقصب تنشيش الاشمونين ويسمى تفتيش بلوط وقدره ثلاثة عشر ألف  
فدان ويرز ع منه قصبا كل سنة نحو أربعة آلاف فدان وأحضرت لها الآلات بالفعل ثم صار العدول عنها وأحيل  
على فوريقة الروضة وصاروا كأنهم ما تفتيش واحد ومن لمقاتها واور ما على النيل في جنوب زلة جزاوى الواقعة على  
السط الغربي للنيل وفي قبليه نحو ألفين وسبع مائة متروا ورا خرجوا ورضي عليه قبة لصالح يقال له الشيخ على بقرب  
السكة الحديد الموصلة للسكة العمومية وأمام هذا الواو برجيرة تنسب الى قرية الشيخ عبادة التي في شرقي النيل وفي  
الجزيرة ثلاث عزب وفي جنوب هذا الواو بقدر ألف وست مائة متروا ورا خرجوا ورضي عليه قبة صالح يقال له الواو قلندول  
وفي الجنوب الغربي لقرية الروضة نحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متروا ورا البياضية على النيل أيضا وفي جنوبه الغربي  
على نحو ألفين وسبع مائة متروا ورا آخر أمامه برجيرة البرشة وهي قرية في البر الشرقي في شمالها الغربي واورا آخر أيضا  
على البر الشرقي ثم في بحري قرية المعصرة التي في غربي النيل قبلي ملوى واورا آخر أمامه برجيرة قرية من البر الشرقي  
فيها قرية الحواطة وعزبة عبد السميع وعزبة أخرى وهناك في البر الشرقي قرية يقال لها دير أبى حنس عندها سكة  
حديد توصل من النيل الى المحجر الذى يخرج منه الاحجار اللازمة لعمائر الدائرة طولها ألفان وخمس مائة متر  
(الريانة) هذا الاسم علم على عدة قرى بعضها في مديرية اسيوط وبعضها في مديرية مديريته جرجا وأهلها يدعون أن أصل  
أبيهم واحد منها ريانة أبى أحمد من مديرية اسيوط بقسم الشروق شرقي البحر الاعظم وقبلى قاوا الكبيرة ومنها ريانة  
المعلق من قسم طما في غربي طما على العمود الخارج منها على أقل من ساعة ومنها ريانة الهردي في سفح الجبل  
الشرقي من قسم المراغة باتجاه الصومعة البحرية قبلي طهطا والهردي شيخ ذو ضريح في مغارة الجبل عليه قبة صغيرة  
يزعم الناس انهم صالحى الجن قاتل اليه الزوار كل سنة في كل خميس من شهر أبيب ويكون عنده زحام كبير وإذا كان  
ويتساقون يوم زيارته بالخيل في سفح الجبل ويذبحون هناك ذبايح الذكور ومنها ريانة السكة كانت شرقي البحر تجاه  
ناحية المراغة ومنها ريانة أبى ليل في طوق الجبل الشرقي أيضا تجاه الكسكة فيها بيت أولاد أبى ليل مشهور ويقال  
لهم صناعى الشرق وكان منهم عثمان أبوليل فارس مشهور وكان ممن تعين في مدة المرحوم عباس باشا فى الكبدارية  
المسابقة بمصر وتعليم المماليك الرماحة ومنها غير ذلك من عدة نجوع صغيرة وجيهان من مديرية دجرجا الريانة أبى  
أحمد من مديرية اسيوط وهي من البلاد التي ضربها العسا كرا أول حكم الخديوى اسمعيل وقتلوا من أهلها  
وأثقلوا ورههم وأموالهم لما غرهم الشيخ أحمد الشقى وكانوا يلقبونه بالطيب فحصل منهم ومن أهل قاو والنظرة  
والشيخ جابر ما حصل فقتل اليهم اسمعيل باشا أبو جبل وجاهين باشا بقرقة من العسا كرا وأثقلوا منهم كثيرا الحآن  
أدركهم العفون من الساحة الخديوية إلى آخر ما هو مبسوط عند الكلام على قاو فانظره وجميع هذه القرى ذات  
مساجد ونخيل وأشجار قليلة وهي مشهورة بأبراج الحمام ما عدا ريانة المعلق وعليهم كل سنة قدر معين من زبله  
يوردونه للدائرة السنوية ويسمونه بالرمال يأخذون ثمنه من الدائرة فيكتسبون من ذلك اكتمسا باعطيما وله  
ملتون منهم وللزبل اصلاح كثير في أصناف الزرع مثل القصب الحلو والمقائى ونحوها (الريمون) قرية من  
مديرية اسيوط بقسم ملوى في غربي النيل بقليل وفي شرقي مدينة ملوى على ثلاثة آلاف متروا كانت على النيل ثم  
تحول عنها وكان اتجاهها شرقي النيل مدينة نيكوبوليس وقد زالت بالكيفية بحيث لم يبق منها شيء وهناك في الجبل  
الشرقي مغارات بكثرة عبارة عن دهايز وبعضها طويل الى عدة فراسخ والريمون الآن عامرة وأكثر سكانها مسلمون  
وفيهما نخيل وأشجار وسجاد ويحيط بهما مزارع الدائرة السنوية ويرز ع هناك قصب السكر في الاراضى التي نقيت  
من الحلفاء وأحييت بعد موتها في عهد الخديوى اسمعيل (ريفة) قرية من قسم اسيوط من بلاد الزنا قبلي موشه  
نحو نصف ساعة وبها جوامع عامرة وكنيسة أقباط ونخيل وحدائق وتكسب أهلها من القلاحة ويرز ع فيها

الكثان بكثرة وحولها جله من معالنه وفي خطط المقرري عند ذ كر أديره أدركه ان منه لا يربى نسيالك لاهل ريفه هو ودير ساويرس الذي بجار أدركه وكان على اسم السيدة هريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطريقا انتهى **(حرف الزاي)** **(الزاه)** قرية من مديرية بنى سويف بقسم الباكبرى على الشاطئ الشرقى لبحر النيل على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا فى سفح الجبل الشرقى فى جنوب ناحية غماسة الشرقية بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وفى شمال ناحية الفقيرة بنحو أربعة آلاف وسبع مائة متر **(الزاوية)** يوجد من هذا الاسم عدة قرى يتميز بعضها عن بعض بالإضافة الى اسم آخر فتمازاوية المصلاوب فى غرب النيل فى شمال بنى سويف بمسيرة ساعات وذ كر بطليموس واسترابون ان جزيرة هيركليوبوليس كانت منقولة من الجهة البحرية بالخليج الموجود الآن بقرى هذه الزاوية الخارج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بنى سويف فى جهتها البحرية ويصب فى بحر يوسف وقرية الزاوية هى البلدة القديمة المعروفة عند الأقدمين باسم أزيو أو زوى وكان بينهما وبين مدينة بنى سويف عشرون ميلا وما بناو من مدينة منف اليها أربعون ميلا ولعله حصل تحريف اسمها فى مدة الاسلام الى زاوية بور بما كان اسم الزاوية المعدة للصلوة بين المسلمين مأخوذا من ذلك أيضا لانه كان يوجد فى بلاد كثيرة محلات باسم أزيو بمعددة لعمارة أزيو وبها أغلبها جعل مساجد للمسلمين بعد دخول العرب أرض مصر فربما أخذوا اسم الزاوية من أزيو وكانت الزاوية تابعة لأعمال مديرية هيرا كل وليست من أعمال مديرية البحيرة فان حدمديرية البحيرة من قديم الزمان جسر الرقة و يوجد بين الزاوية واللاهون قرية تعرف ببوصير الملق وكان مكانها على مازعم بعضهم مدينة قديمة وهذا الاسم مشترك بين عدة مدن من وادى النيل وكانت تسمى به تابوزريس التى بقرب الاسكندرية ومعنى تابوزريس قبا زريس وكان كثير من المدن المشهورة يفخر بوجود قبره داخل محيطها للتبرك والزاوية الآن من مديرية بنى سويف وهى رأس قسم ويقال لها زاوية المصلاوب وبينها وبين ناحية المصلاوب نحو ثمانين قصبة والمصلاوب هى البلدة الأصلية وبها تل قديمة وسكة الحديد فى غربها بنحو خمسين قصبة وناحية الزاوية مرسى للمراكب وبها محكمة شرعية لكنها غير مأذونة بالحكم فى مهمات القضايا ومثلها المحكمة بباكبرى بخلاف محكمة المديرية فى بنى سويف فانها ولايها مأذونة بالحكم فى عموم القضايا وكذلك محكمة تمتنت الزاوية فانها مأذونة بالمبايعات والرهونات ونحوها وبها شونة كانت تورد فى الغلال وغيرها من المطلوبات الميرية من بلاد القنوم وغيرها ولها سوق جمى وبها نخيل وفى جهتها القبالية ضرب يحولى عليه قبة وفى الجهة الشرقية من النيل ناحية الكرىمات وناحية الخرمان وهى فى المنتصف بين الاثنين **(زاوية رزين)** قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة على تل قديم يعرف بكوم دقيانوس بينها وبين البر الغربى نحو ألف متر فى مقابلة ناحية الاخماس بمديرية البحيرة ومساحة ذلك التل تقرب من ثمانية أقدان وبه قطع أعمدة من الحجر الاملس وبعض آثار قديمة وبها ثلاث زوايا للصلاة وفى بحرهما مقامولى يقال له سيدى منصور وقد انتقلت أهالى هذه الناحية الى هذا الكوم سنة احدى وعثمانين ومائتين بعد الألف لتسلط البحر على البلد القديمة فصارت على الشاطئ الشرقى للبحر الغربى وفى الجنوب الغربى لناحية بهواش بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب ناحية جري بنحو خمسة آلاف متر ورى أرضها من النعناعية وغيرها وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره **(زاوية أبى مسلم)** قرية من مديرية البحيرة بقسم أول وهذه القرية وقرية بنى سويف وشبرمنت متجاورة كالدنى الواحد **(زاوية أبى مسلم الشرقية)** قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس فى جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتى متر وفى الجنوب الغربى لسنيك بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر وبوسطها زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ أبى مسلم يعمل له مولد سنوى ويجتمع فيه خلق كثيرون **(زاوية أم حسين)** قرية من مديرية البحيرة بقسم ثانى على الشط الغربى لبحر الليبى وفى شمال جرزة الهوا بنحو أربعة آلاف متر وفى غربى البراغية بنحو ألف متر وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية الاموات)** قرية من مديرية المنية فى شرق النيل وفى جنوب ناحية سواده بنحو أربعة آلاف متر وفى شمال ناحية المطاهرة بنحو ستة آلاف متر وفى الجنوب الشرقى لمنية بن الخصب بنحو ثمانية آلاف متر ويغلب على الفن ان المدينة التى كانت تعرف قديما بالستر الواقعة فى الصحراء الفاصلة بين النيل والبحر كانت تجاه هذه القرية وفى الجبل عند هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها

كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية والسياحون الوافدون على مصر كثيرا ما يتجشون من حسن نقوشها واتقانها (زاوية البحر) ويقال لها زاوية السعاة هي قرية صغيرة من مديرية البحيرة مركز النخيلة واقعة بين فرع النيل الغربي وترعة الخطاطبة في الشمال الغربي النخيلة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربي لثانية واقعة بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع يعرف بجامع الشيخ مبارك له ضريحه ظاهر يزار أهلها مائتان وثلاثون نفسا وزمامها ألف ومائة وستة وعشرون فدانا (زاوية البرق) قرية من مديرية المنية بقسم النشن في الجنوب الغربي لنانحية البرق بنحو ألفي متر وفي شمال سلاقوس بنحو ألف ومائتين وخمسين مترا وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير (زاوية برمشا) قرية من مديرية المنية بقسم النشن على الشاطئ الشرقي للبحر وسف بسفح الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي للمسجد بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال برمشا كذلك وبها زاوية للصلاة وبها نخيل كثير (زاوية بلتان) قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم بنها على الشاطئ الشرقي لترعة النديلية وفي الجنوب الغربي لنانحية مجول بنحو ألف متر وفي الجنوب الشرقي لنانحية العبادة بنحو ألفي متر وبها زاوية للصلاة (زاوية البقلي) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة على الشاطئ الشرقي لترعة السرساوية وفي شمال دنوش بنحو ألفي متر وفي جنوب عروس كذلك أبنتها بالبحر والين وأكثر بيوتها على طبقة واحدة وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومنابر وشبابك ومضاي وبها جامعان عامران أحدهما ينسب لابي الربيع السيد سليمان البقلي الشريف الحسيني صاحب ثلاث القرية وهو جامع قديم له مائة وقد جدد على طرف الدنوان سنة ثلاثين ومائة ألف وجعل له في الروضات المصيرية مرتب سنوي جار عليه الى الآن وبجوارها من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور وثانيها جامع الزاوية في جهتها الشمالية يدرب أولاد عمارة جدد أولاد عمارة في سنة ثمان ومائة ألف وله أيضا مرتب في الروضات مئة مائة الآن وفيها أضرحة جماعة من الصالحين كضريح سيدي أحمد الجبل وضريح سيدي عطية القطاوي وفيها كثير من ابراج الحمام وساقيتان مأوئهما عذب وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا وانا ألف وسبع مائة وبضع وسبعون نفسا أكثرهم أشرف حسينيون من ذرية سيدي سليمان المذكور كما أخبر به ثقاتهم وأغلب بكسبهم من الزرع خصوصا صنف القطن فإنه يزرع فيها كثيرا وأطيانها خصبة حمدة المحصول مأمونة الري وهي ألفا فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا وكسره وهذه القرية وإن كانت صغيرة لكنها اختصت دون غيرها بزيادة كثرته من ترقى منها في الوظائف السنية والخدمات الميرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة فن علماء السيد حسن البقلي أحد أفاضل مدرسي علماء الأزهر كان فقيها جليلا مالكي المذهب مشهورا بالعلم والعمل والورع والكرامات وكان مشغولا بقراءة كتب السنة كالبخاري ومسلم فيما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقراءة كتب التفسير فيما بين المغرب والعشاء وقراءة كتب المعقول المعتادة بالجامع الأزهر وأخذ عنه أفاضل العلماء في وقته كالشيخ ابراهيم السقاء الشافعي والشيخ أحمد كبره المالكى ثم انقطع في بيته وكان يذهب اليه للزيارة أبواب الوجاهة كالشيخ المهدي الكبير وغيره ويتركون به ويقبلون يده وكان مقبلا من الدنيا زاهدا فيها وكان نحيف الجسم يتلأل النور في وجهه لم يلبس طول عمره غير الجبة الصوف على بدنه وإذا امر بالطريق من بيته الى الجامع الأزهر بشخص له الناس قياما من أرباب الدكاكين وخذلافها وتوفي ودفن بقراءة الجوارين ومنهم السيد علي محمود البقلي الحنفى كان عالما متقدا للفتوى اشتغل طول عمره بالعلوم ودرس بالأزهر الكتب الكبيرة وتولى الفتوى بمجلس الاحكام المصرية مدة عشرين سنة أربعة آلاف قرش كل شهر وكان هو المشار اليه والمعول عليه في الفتوى في جميع انقطر بل وفي الاقطار الخارجية واستمر على التدريس والفتوى الى أن هرم فانقطع عن التدريس في الأزهر مع الممارسة في بيته وبقية له وظيفة الفتوى الى أن توفي ومع شهرته وكثرة موجوده لم يملك بيتا في القاهرة وإنما كان يسكن بالاجرة ومنهم الشيخ عبد الرحمن جويلى وأخوه السيد محمد جويلى من أجداد محمد علي باشا الحكيم وكان لهما التزام وشهرة عظيمة وكذلك السيد محمد الرفاعي البقلي ومن علماء أيضا الشيخ محمود محمود المالكي أتمن العلوم بالأزهر وتأهل للتدريس ثم صار يلبده خطيب جامع سيدي سليمان وله فيه درس ومنهم الشيخ ابراهيم زيان عالم أزهرى تولى القضاء يلبده ومنهم الشيخ أحمد جلبي كان خوجة بالمدارس من ابتداء انشائها الى ان توفي وابنه الشيخ محمد كان من فقهاء المالكية المشهورين تآلى اليه المسائل من بلاد الغرب فيفتى فيها بالصواب

ترجمة السيد حسن البقلي

ترجمة السيد علي البقلي



وغيرهم من العلماء المتأهلين وطلبة العلم والمجاهرين ومن ترقى منها في المناصب والرتب الدينية نحو الستة بيكوات  
والى رتبة باشوية العالم النحرير والعالم الشهير السيد محمد علي باشا الحكيم باش جراح ورئيس المدرسة الطبية  
والاستبالية وهو السيد محمد بن السيد علي الفقيه البلي إلى ابن السيد محمد الفقيه البقلي ولدى زاوية البقلي في سنة ألف  
ومائتين وثلاثين تقريرا بعد أن تعرض أدخله أهله المكتب ببلده فتعلم الكتابة وشيئا من القرآن الكريم ولما بلغ سنه  
تسعين سنين أدخله أجدافندي البقلي مكتب أبي زعل أحد المكاتب الدوائية فلبث فيه ثلاث سنين ثم فارقها فقرأه  
القرآن ثم أدخله المدرسة التجريبية في أبي زعل أيضا فبكت فيها ثلاث سنين ولذا كانه وحسن سيره كان فقه ففرقه ثم  
أدخله مدرسة الطب تحت إدارة كلوتيل وهناك بذل جهده زيادته مع كمال القريحة حتى فارقها ولما صدر أمر  
العزير محمد علي بارسال بعض التلامذة إلى باريس للتبحر في العلوم الطبية وغيرها انتخبه كلوتيل مع أحد عشر من  
تجباء التلامذة الذين كانوا قد قدموا لدراسة الطب وكان بعضهم قد بلغ رتبة اليوزباشي وكان مرتب المترجم مائة  
وخمسين قرشًا فتركه لوالده فذهب وأبقى نفسه المائة فدخل مدرسة باريس وبذل غاية جهده في تحصيل العلوم الطبية  
والجراحية وشهد له جميع خواتمها بالفوقان على من معه مع كونه أصغرهم ولما تموا جميع امتحاناتهم في مدرسة  
الطب ولم يبق عليهم سوى تأليف رسالة طبية ندبوا إلى مصر غلط يدون أمر العزير فافهم يعودهم ثانيًا إلى باريس  
ليتحصلوا على الشهادة اللازمة فكان المترجم ممن رجع وألف رسالة طبية في الرمد الصديدي المصري وتوصل على  
الشهادة وعاد إلى مصر في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وألف مسجحة فألحق باستبالية قصر العيني بوظيفة باش جراح  
وخووجه في العمليات الجراحية كبرى وصغرى والتشريح الجراحي برتبة صاغق وأعلى ثم بعد قليل أعطى رتبة  
البيكباشي ثم صدر أمر المرحوم عباس باشا برفعه من قصر العيني وجعله في أحد أثمان المحرسة لمانافسة حصاته  
وبين بعض حكماء الاستبالية الأوروبيين فتعين في ثمن قومه وصار أكثر الأهل إلى باتون اليه وقل الوارد على  
الاستبالية واشتهر أمره جدا فبكت كذلك نحو خمس سنين ثم أنعم عليه برتبة قائم مقام وجعل باش حكيم الولايات  
السعيدية قلم بابا الاقليات ولزم بيته نحو خمسة ثم تعين في الاستبالية بوظيفة باش جراح وخووجه الجراحية بالقصر  
العيني ووكيل رئاسة الاستبالية والمدرسة الطبية ثم أنعم عليه برتبة أمير إلى ثم جعله المرحوم سعيد باشا حاكم  
الخاص وأخذ في معيته مع إبقاء وظائفه وأحسن اليه برتبة التمايز وسافر معه إلى بلاد أوروبا وبعد وفاة المرحوم  
سعيد باشا جعل رئيس الاستبالية ومدرسة القصر العيني وفي سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تشرف بالرتبة  
الأولى من الصنف الثاني ثم في شهر ذي القعدة سنة اثنين وتسعين لم يبق من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه  
إلى بلاد الحبشة مع دولته وحسن باشا بنجل الخديوي اسمعيل باشا فاستشهد هناك إلى رحمة الله تعالى وكان متسرفا  
بالتيشان المجيدي من الرتبة الثالثة مكافأة لما حصل منه مدة عيشة الكوليرا في سنة خمس وستين وثمانمائة وألف  
مسجحة وله من المؤلفات كتاب في العمليات الجراحية الكبرى وضعه باللغة العربية في مجلدين وسماه غاية الافلاح  
في أعمال الجراح وكتاب في الجراحة الهجرية وكتاب في الجراحة أيضا ثلاثة أجزاء طبع منها جزآن والثالث تحت  
الطبع وله قانون في الطب وقانون في الالفاظ الشرعية والاصطلاحات السياسية كلاهما لم يكمل وقد أعقب  
أولادًا نجباء منهم فحج له حامد بيك أحد رجال الحفائية ووكيل النائب العمومي بحكمة الاممالية تربي في بلاد  
فرانسا في ظل الساحة الخديوية فتعلم بها النشون وبرع في اقوانين الافرنجية ومنهم نجلة احمد جدى افندي  
حكيم وخووجه بالمدرسة الطبية بقصر العيني برتبة بيكباشي سافر إلى بلاد فرنسا وتعلم بها سنة ست وثمانين ثم توظف  
بالوظائف الغيرية ذلك فان ذرته وأقاربه الموظفين بالوظائف المبررة يزيدون على العشرين وسنة ثمان على كثير منهم  
\* فمنهم مصطفى بيك حكيم باشا بالاستانة العلية تربي بمدرسة الطب في أبي زعل وسافر مع العساكر في حرب الشام وبعد  
انتهاء الحرب بقي بالاستانة وترقى إلى رتبة أمير إلى وجعل ناظر بمدرسة الطب هناك ثم التحق بالخدمة العسكرية  
\* ومنهم محمد بيك ابراهيم البقلي مهندس أمور تقسيم مياه ابراهيمية تربي في مدرسة الهند بخانة المصرية مدة  
نظر لانيير بيك وبلغ رتبة الامير إلى زمن الخديوي اسمعيل باشا وتوفي سنة تسعين ومائتين وألف \* ومنهم محمد بيك  
بليغ بن ابراهيم منصور تربي في ظل العائلة المحمدية أيضا وأقام بمدرسة الهند بخانة بيولاقي تحت نظارتنا أربع سنين

ترجمة محمد علي باشا الحكيم البقلي

ترجمة مصطفى بيك البقلي

ترجمة محمد بيك البقلي

ترجمة محمد بيك البليغ البقلي



فتعلم فنونها وكان من نجباء تلامذتها ثم تنقل في الوظائف وهو الآن من رجال أركان حرب بالجهادية وله المام باللغة  
الفرنساوية وقد سألته عن ترجمته فلم يمانصه انى من عائلة من أهل زاوية البقلي دخلت أول أمرى مدرسة  
المبتدیان بالبحر سنة ١٢٦٠ فتعلم بها القراءة والكتابة ولما تولى الحكم المرحوم عباس باشا نقلت المدارس  
الى أبى زعبل فاقت بها هناك زمانهم صار فرزى الى مدرسة المهندس بخانة بيولاى من ضمن من اختير لها من مدرستها  
وكانت اذذاك بسرارى محمد على وبعد قليل نقلت الى محل هى لها بورشة الخوقى بجوار المطبعة الكبرى بيولاى  
أيضا فاقت بها أربع سنين وفيها تحصلت على الفنون الرياضية وفن الرسم واللغة الفرنسية فى سنة ١٢٧٠  
تعينت فى الاستحكامات التى أنشئت بالقناطر الخيرية وذلك هو أول الشروع فى انشائها وفيها ترقيت الى غاية رتبة  
الوزياش ثم نقلت الى وظيفة أركان حرب تحت رياسة ميرشير بيك وفيها ترقيت الى وظيفة الصاغ عقول انامى بمرتب  
ألف وخمسمائة قرش ثم جعلت مهندس السكة الحديد فددت منها من دمهور الى الرحمانية ثم نقلت الى سكة حديد  
الوجه القبلى فددت منها من انابة الى محطة الواسطة وذلك نحو ستين ميلا انكليزيا ومن فرع الفيوم الى محطة أبى كساه  
وهى نحو عشرين ميلا مع ما فى تلك الاشغال من القناطر والبراج وبلغ مرتبى وقتئذ ألفى قرش وكان ذلك تحت  
رياسة قائد بيك ثم عدت ثانيا الى أركان حرب ثم تعينت فى جله أشغال منها بناسراى الخيرة الخديوية بأقت بها نحو  
سنتين وأحسن الى فيها رتبة القائم مقام ثم فى بناقناطر السكة الحديد من انابة الى ناحية أنباى البارود وطول هذا  
الخط نحو خمسة وعشرين ميلا انكليزيا وبعد تمام ذلك عدت الى أركان حرب وفى آخر شهر ذى القعدة من سنة ١٢٩٣  
سافرت الى بلاد الحبشة فى التجربة التى وجهها الخديوى اسمعيل باشا الى تلك الجهة ففكت فى تلك السفرة نحو أربعة  
عشر شهرا فصار من المحروسة الى السويس فى السكة الحديد ومنها الى مصوع فى بوابر البحر البخارية فوصلنا الى  
مصوع فى مسافة ستة أيام وأقنا فيها مدة ومصوع واقعة فى جزيرة يتوصل اليها بواسطة جسر أنشئ فى زمن  
الخديوى اسمعيل باشا عرضة نحو عشرة أمتار وهى مدينة عامرة بها جملته دكاكين وخجارات وسوق دائم وقيم بها  
تجار من الهند وخدمة وبيع فيها الثياب وقليل من السجادات وأنواع الحبوب وأعظم تجارتها مصنف الجلود والسمن  
والعسل والشحم ونحو ذلك وقد كانت صغيرة فانسعت وازدادت سكانها حتى صاروا نحو ثلاثة آلاف نفس كلهم  
سود اللون كالحيثان ويتكلمون بلسان الحبشة والسنة العرب المجاورين لهم وبها جامعان بمنازين احدهما  
يسمى بالجامع الشافعى والاخر يسمى بالمالكى وبها أربعة أفران افرنجى أنشئت قربها وبها صهاريج قديمة قليلة  
تلا من ماء المطر وفيها طابية قديمة البناء وقد جدد بها الآن صهاريج وطبائين علمتا من التراب وجحانات ولما كان  
مستحسرا بمحافظها هناك أنشأ ساقية بطنية يد بناحية أم كوالى هى على مسافة ثمانية آلاف متر من تلك المدينة  
وبنى حوضا مستديرا بجزيرة تولى دور كى بينهم ما مسورة من فخار لا يصل الماء منها اليه وصارت المياه تؤخذ منه  
بطريق الشراى وترتفع اذ فوق جسر مصوع تؤخذ من المارين به وفى زمن الصيف يكون هناك حشد يحمى  
الطارئين عليهم على الاقتصار على لبس ثياب رقيقة يضر وذلك لبس أهل تلك الجهة دائما ويتأفون بقوط خفيفة  
صيفا وشتا ولا كثير منازل بناحية حطمل خارج المدينة بنحو ستة آلاف متر بجوار أم كوالى يبيتون بها أيام شدة الحر  
وتقولون جزيرة يتوصل اليها الجسر المذكور فيها القصر الذى أنشئ وقت ان كان أراكيل بك محافظا بمصوع وفيها  
منازل بعضها من الطوب وبعضها من حطب الجبال وبعضها مسقف بالحصر المشمسة بالخسف وبعضها بجزم  
الحشيش المرتبطة بجبال منها وتسمى تلك الحشائش بالمونة ويتوصل الى تلك الجزيرة بجسر آخر طوله نحو ألف  
ومائتى متر وبجانب مصوع من جهة الشمال جزيرة تسمى احدها بعبد النادر باسم صاحب ضريح هناك  
يعتقدونه وعند مآبر الامراء الذين يتوفون بمصوع وهناك دفن جمالى باشا سوارى وأبو محمد على الحربى والاخرى  
تسمى بالحرار وفيها كانت توضع ذخائر الجردة وفيها احدى الطابقتين المذكورتين وعمل فيها صهر بيج كبير مع نحو  
عشرة آلاف قربة ماء ومخزن للغمم كانت توضع فيه الذخائر فى مدة الحصار وفى الجهة القبليّة جزيرة أخرى تسمى  
جزيرة الشيخ سعيد باسم صاحب ضريح بها وفيها مدافن أهل البلد الآن وفى الجهة الشرقية للبلد مدافنهم القديمة  
عند الطابية العتيقة وهناك كنيسة كنيستية بها نحو ثمانية رهبان وترد عليها الرهبان الآن من بلاد الحبشة

أوالذاهبون إليها وفي جنوب مصوع على مسافة ساعتين بلدة تسمى حرقية ويجوار الجبل المشهور بجبل جده قال  
وقد مكنت بهذه المدينة نحو شهر مع رفقتي وعملنا الخريطة اللازمة لتلك الجهة بسواحلها وبينها منفصلة ثم من هناك  
توجهنا في رسم طريق مسار الجيش إلى الحبشة فأول محطة قابلتنا محل يقال لها نقوس على مسافة نحو خمس ساعات  
بالسير المتوسط في طريق قعر على أم كلو في زمن الصيف لا يوجد تلك الطريق ماء وإنما يوجد قليل لا في ناقوس فقط وهذا  
الاسم يطلق على هذا المحل وعلى الجبال المجاورة له وعلى النهر المار هناك الناشئ من السيل وعلى الوادي الذي هو به  
وهذه المحطة توجد سباع ضارية على المياه التي بها يوجد هذه الحيوانات أصغر من الذئاب تطير في الهواء لها ضياء  
ساطع جدا في الليالي المظلمة بحيث يقرأ الخط على نورها وطريق تلك المحطة يأخذ دائما إلى الارتفاع حتى أن المحطة  
مرتفعة عن مصوع بنحو مائتي متر والجبال هناك شاهقة يبلغ ارتفاعها من مائة متر إلى مائة وخمسين ثم سرنا إلى  
محطة بعززة على نحو ست ساعات بالمشي السريع وارتفاعها عن مصوع نحو ستمائة متر وهي محل ردي الهواء تنكسر  
فيه الأمراض وتكثف جبال شاهقة يبلغ بعضها نحو ثلثمائة متر وبعدها نهر يسمى نهر بعززة وقد أنشئت هناك  
طابقة عظيمة جسمية على رأس الجبل وقبل الوصول إليها بنحو ساعة وادمتنع يقال له أنابو كان يزرع به قليل من الذرة  
ويأتي الماء إلى تلك المحطة من وادي قال له سمكيت مرتفع عن مصوع بنحو أربع مائة وخمسين مترا وفيه يوجد  
الحلايف والغزلان وبقر الوحش والطيور كثيرا كما يوجد في الوديان غالبها به هذه المحطة أنشئ ثلاث طوابق فوق  
الجبال وقد وصل تركيب الخط التأخر في الحربي إلى هذه المحطة ثم سرنا إلى محطة عدرسة وهي على نحو سبع ساعات  
بالسير المتوسط وجميع طريقها يمر بالسيل وتحيط بها جبال شاهقة جدا فيها مغارات طبيعية وبعض شلالات  
طبيعية أيضا عجيب المنظر وحجرها أزرق وفيها عقبة يقال لها عقبة منبه أسفلها أعلى من مصوع بنحو ألف متر  
وارتفاعها نفسها نحو ثلثمائة متر مع استقامة جبالها فلذا كان صعودها والهبوط منها في غاية من الصعوبة حتى أن  
مواشي الجمال التي كانت مع الجردة مات أغلبها وارتفاع المحطة نفسها عن مصوع بنحو ألف وثلثمائة وخمسين مترا  
وتحيط بها الجبال من كل جهة ومع ذلك فيها ماء عذب وقد أنشئ في طابقتها وعمل جبال القرد وفيها هذا الحيوان  
بكثرة قال وقد نظرت فيه فوجدت دفعة واحدة نحو ثلاثة آلاف قرد ثم سرنا إلى محطة تسمى قيا خور على نحو سبع  
ساعات أيضا بالسير السريع وطريقها صعبة المسالك لكثرة العقبات بها بالأماء وإنما هو بالمحطة وبعد سير أربع  
ساعات من عدرسة قابلنا وادمتنع يقال له وادي عال به كثير من الانجار ومحطة قيا خور فوق جبل قيا خور  
وارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر وارتفاع أسفلها عن مصوع نحو ألفي متر فلذا كانت صعبة المرتقى سيما للمواشي  
وبلدة قيا خور يسكنها نحو ثلثمائة نفس من الحبشة ويزرعون بها صنف الذرة بقدر كفايتهم وقد عمل بتلك المحطة  
طابقة وأقامت بها أربع أربط من العسكر وما يلزم لهم من الطوبى بحجة نحو ستة أشهر وكان تحصيل الماء من الطابقة  
صعبا جدا لكون الماء في أسفل العقبة ويلحق الصاعد إليها والهابط منها مشقة زائدة ثم سافرنا إلى محطة قورع وهي  
على نحو ساعتين بالمشي المعتاد وقبل وصولها وادمتنع يقال له وادي قورع مشحون بالأشجار والخيرات وفيه البلدة  
المسماة قورع يسكنها نحو أربع مائة نفس وبها كنيسة كتلو كية فيها نحو خمسة رهبان وعند هذه المحطة التي الجمعان  
المصري والحبشي وحدث بينهما الواقعة المعروفة في ٧ مارش سنة ١٨٧٦ ميلادية موافقة لسنة ألف ومائتين  
وثلاثة وتسعين هجرة واستمر الاتهام ثلاثة أيام وقد علمت بها طابقة من التراب وعند هاهنا ماء عذب يؤخذ إلى الطابقة  
بسهولة وهي آخر مسير الجيش المصري ثم عدنا إلى مصوع وأقمت بها أشهر أو تعينت لاسعة كشاف الطريق من  
مصوع إلى جهة أسمرية بتدبيرية الحاسين وعين معي جماعة من الضابطان فأول محطة وصلت إليها تسمى سخافي على  
أربع ساعات من مصوع وفيها مياه مستحلبة ومنها إلى بلدة تسمى عيلت على أربع ساعات أيضا وبطريقها عقبة  
صعبة المسالك تسمى عقبة مر اسيل يجوار عيلت يستغرق الصعود والهبوط فيها نحو ساعتين ونصف وعيلت بلدة  
عامرة يسكنها نحو خمسة مائة نفس وهي في وادمتنع مشحون بالأشجار وعلى مسافة ساعة من البلاد توجد عين ماء يقال  
لها المياه الحارة يتداوى بها من العلال وعند ما حمل إقامة حكيم تابع لرهبان الحبشة ومن عيلت إلى سبرجة وهي محطة  
في الحدينينا وبين الحبشة من جهة الحاسين على مسافة نصف ساعة من عيلت في طريق سهل المرو وجدنا وكان بهذه

المحطة وابور لنشر الاخشاب التي يمكن تحصيلها من هنالك جدد بهما من سجنر باشا من حكمه دار بشه على شرق السودان ومن هذه المحطة يصعد الى العقبة المسماة عقبة جندع وهي صعبة المرتقى يبلغ ارتفاعها نحو خمسمائة متر ويستغرق رقبها نحو ثلاث ساعات وارتفاعها عن أرض مصوع نحو ألف متر ومن عقبة جندع الى بلدة جندع نحو نصف ساعة ومنها الى أسمره نحو ثلاث ساعات في طريق سهوله لكن لا يجد المسافر به الماء الا عند أسمره وأسمره عقبة صعبة الصعود أيضا يسافر فيها نحو ساعتين ونصف وبعد انتهاء الاستكشاف وعمل الرسومات والميزانيات عدت بمن معي الى مصوع وفي أوائل شهر فبراير سنة ١٨٧٧ أفرنجة وذلك ليوافق شهر صفر الخير سنة ١٢٩٤ هجرية عدنا الى مصر المحروسة وكان نزولي بالوابور المسمى سمند مع طائفة من التجريدة وكان سير ذلك الوابور لا يزيد عن ستة أميال في الساعة الواحدة فوصلنا الى فرضة السويس في ثمانية أيام ومن السويس الى القاهرة في وابور البرقي في قطرين لحضور العساكر الآتية من هنالك \* وعن نشأ من أهل زاوية البقلي أيضا حضرة محمد بك بدر حكيم دائرة نجبل الخديوي السابق حسن باشا وخوجه بقصر العيني أخبر عن نفسه انه من عائلة القبطية وكان أهله فقراء وانه دخل أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العيني ففرح بذلك لانه كان يرغب التعلم من صغره ثم انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المبتدیان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسنوسية على الشيخ احمد جلبي وشيأ من الحساب والثالث والتركى ثم دخل مدرسة التجهيزية والاسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب في علمها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتدريج العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمذ وعلم الامراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد علي باشا الحكيم البقلي وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا سالم فاخترهما احد مشاهير علماء فرانس الجراحين لاذنهما معه الى مونبيلنجما بتهما ثم تركهما لصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المقرورة ثم رجع اليها نحو العشرين من نجباء التلامذة فكان أولهم ثم تعين حكيميا للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ماهتاب قادن في مدة جريس خروار وكان يومئذ بترتبة ملازم ثاني ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لثقتان العلوم قال وهناك أنقذت العالوم وملت نشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لي في الجرنال وأراد حكيم المملكة أن يتخذني مساعدا له وأمكت في بلاد الانكليز ورتب لي ماهية مائة وخمسين جنيا غيرا كلى ونومي بمنزلة فآيدت ذلك وآثرت خدمة وطني وكان هذا الحكيم الماهر يلقبني بنجمة المشرق ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا بامتحاني فامتحنت ثم جعلني حكيم أورط المقيمة السوارى وأعطاني رتبة الملازم الاول وبعد ثلاثة أشهر رأ حسن الى برتبة اليوزباشي وبعد لغو السوارى جعلت حكيم باشي مديرة الشرقية والقلوبية ثم جعلت معلما ثانيا في علم الرمد مع حضرة حسين بك عوف بالقصر العيني ثم نقلت الى معلم ثاني في الامراض الباطنة ثم الى معلم أول في الطب الشرعي وقانون الصحة ثم الى معلم أول في علم الامراض الباطنة العام ثم جعلت معلم علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمر اض الجلبد بالاسبئالة قال وقد سافرت سفرا كثيرا وتوظفت بوظائف عديدة فكنيت حكيم الانجارية بيولاقي وسافرت مع السباحين الى الصعيد الاعلى خمس مرات ومعهم من كل سلاح شهادة بحسن أخلاق وأداء واجباتي بالدفعة وسافرت مع أحد جنرالان ايطاليين وابور مخصوص مرة أخرى وسافرت الى أوربامدة الاكسيوسيون سنة سبع وستين بوظيفة حكيم الارسالية المصرية ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيميا للمعدنجي المشهور بالبحث عن الفحم الحجري وعند افتتاح قتال السويس كنت متعينا به فلقيت حكيم البرنس هزى شقيق ملك الفيلك ومن حسن قيامي بخدمته أهدي الى هدية جليلة ولما توجه الى بلده ذكرني عند الملك فأنعم علي بنشان شرف مكانة لخدمتي ثم سافرت الى بلاد الانكليز وصحت في بلاد أوربا جميعها وأكثرها ثم سافرت في حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا فنجل الخديوي اسمعيل باشا وعدت وعاد سالما غانما فاحسن الى صاحب المراحم الخديوية برتبة الامير الاي وهما أنا الان متصرف بخدمة في مدرسة الطب معلما وحكيميا بأحد العيادات وحكيميا بالسكة الحديد وحكيميا بالدولتو وحسن باشا فنجل الخديوي ودائرة ومن جبي في الوطن أنشأت بيلدي بيتا عظيما وملكت أطيانا وحفرت ساقية وأنشأت بستانا عظيما وكل هذا النفع أهلى حيث من الله على بهذه النعم والمتشرفون بخدمة الميرى من أهلى نحو ثلاثة عشر رجلا ولى

ابن مدرسة الطب في بلاد أوروبا أرسله أفندينا حسن باشا على طريقه وابن آخر مدرسة أفندينا الاعظم توفيق باشا فضر الله أيامهم ورفع أعلامهم اه وهو يتكلم بالفرنساوى والانكليزى ومنه في رتبة القائم مقام نحو الاربعه منهم حسين أفندي أخو محمد على باشا الحكيم تربي بمدرسة قصر العيني ثم سافر الى بلاد أوروبا وحضر منها فتوظف بـ حشيبا بدار الضرب بالقلعة وعلم الكيمياء والطب بـ قصر العيني ثم توفى الى رحمة الله تعالى في سنة سبعين ومائتين وألف وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا وله وقوف تام على صنعتته ومنهم عفيفي أفندي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد سليمان وهو عم محمد على باشا الحكيم ولد بالزاوية في سنة عشرين ومائتين وألف وجاور بالجامع الأزهر تحت نظر السيد حسن البقلي وتفقه على مذهب الامام مالك الرضى الله عنه ثم انتخب فيمن انتخب من الأزهر للعوق بالمدارس الديوانية فأقام مددة في تعلم علم الرياضه وأنقذ الهندسة وخرج بالوظائف فجعل مهندس قسم ثم باش مهندس في المدير يات ثم في الديوان وأنعم عليه بـ رتبة القائم مقام إلى أن توفى في سنة إحدى وتسعين من هذا القرن وأجرى في مدة خدمته عمليات مهمة نافعة مثل ترعة البوهية والمنصورة وأمسلة بمديرية الدقهلية وترعة موسى وفروعها بمديرية الشرقية وترعة الخطاطبة وفروعها بمديرية البحيرة وبني وعمر عدة مساجد بمعية عمر مثل مسجد العارف بالله أبي العباس الغمري ومسجد الشيخ قاسم ومسجد الاستاذ الزبلي ومسجد الشيخ نونس ومسجد الجوهري ومسجد أبي سيل وجددها وأوقفها بصرف ايرادها في اقامة شعائر هاتحت نظارة عوم الأوقاف وأنشأ بها وابورا الخيل القطن وخمس وابورات للماء في جهات أطيانه وهي تزيد على ألف وخمسة مائة فدان أكثرها خارجي جيد المحصول يقرب محصول القطن كل سنة من نحو ألفي قنطار ومحصول القمح نحو ألف اردب غير الفول والشعير ونحوهما وكان له احسانات الى المتردين عليه من النقود وخلافها وجعل على نفسه ما يوفى على أربعين اردب قمح كل سنة تصرف لجماعة من علماء الأزهر وغيرهم وعليه كل سنة ليلة في مولد سيدى أحمد البدوي بصرف فيها أكثر من خمسة آلاف قرش وله منزل في باب الشعريّة بالحرقسة يقيم به هو وبعض عائلته وأكثر اقامته كانت في منية عمر وله في مصر أملاك كثيرة من العقارات وقد أعقب من الاولاد الذكور ستة عبد الرحمن أفندي وأحمد أفندي توفيا ولم يعقبا ومحمد أفندي توفى في حياة والده وأعقب ولدين وحسين أفندي وسليمان أفندي وعلى أفندي وبيتته الى الآن عامر وخبره تزايد وأحوال ذريته مستقيمة ومن من اياه التي لولم يكن له غيرها الكفاية انه كان سببا لاهل هذه القرية في الالتفات الى اكتساب المعارف واجتناء ثمرات الاطائف ودخولهم في الوظائف المبرية وترقيهم في المناصب والراتب السنية فانه أولهم في ذلك وأسبغهم الى الالتفات لما هنالك بل هو من أول فرقة تربت في المدرسة وتوظفت في الهندسة فأحب أن يلحق هذه المزايا الشريفة بأقاربه وحاشيته فأدخل منهم في المدارس جماعة فلماذا اقترعوا علموا أنها لعم البضاعة فرغب كل منهم في ادخار ذويه وجائته ومن يليه وسرت الغيرة في جميع أهل القرية فالحقوا أولادهم بالمدارس وصار من كل بيت عدة رجال في الخدم الديوانية في عائلة محمد على أكثر من عشرين ومن عائلته بدر بيك خمسة ومن عائلته مصطفى بيك أربعة ومن عائلته عبد الباري أفندي ثمانية الى غير ذلك حتى زاد المستخدمون منها في المصالح الديوانية من المهندسين والحكام والبحارة والعساكر ونحو ذلك على مائتين غير من تربى بها في الأزهر وهم نحو مائة نفس ما بين عالم مدرس وطالب مهمل وحفظة للقراّن نحو الخمسين رجلا وغيرهم بالما كتاب التي بها في بحر التعليم وهم نحو مائتين طفلا وغير التجار وأرباب الحرف في القاهرة وطنداد وخلافها وغير من هو بالمدينة المنورة في خدمة الحجرة الشريفة ومن هو بباريس لاتقان الرياضه وعلوم الطبيعة فلونسب جميع ذلك الى عدة الذكور من سكانها وجدوا أكثر من النصف وهي منية انفردت بها هذه القرية برحم الله من كان سببا راحة واسعة ومنهم أحمد أفندي سلام مهندس تخطيطات اسكندرية برتبة قائم مقام وهو من المهندسين الاول ومنهم ابراهيم أفندي عبد الرحيم حكيم في العساكر الجهادية بالاستانة العلمية برتبة قائم مقام تربي أولا بمدرسة مصر ثم أخذه عمه مصطفى بيك الى الاستانة ومنه في رتبة السبكباشي نحو الستة ومنهم أحمد أفندي حمدي وقد تقدم وأحمد أفندي عم محمد على باشا الحكيم كان مجاورا بالأزهر ثم دخل المدارس المسيحية فأتقن علم الطب وخرج في الوظائف وهو الآن حكيم باش في الولايات برتبة بيكباشي وسليمان أفندي عم محمد على أيضا تربي في المدارس ثم توظف بوظيفة أجزائي ثم أنعم عليه

برتبة بيكباشى وعبد البارى افندى جاورا ولا بالازهر ثم دخل مدرسة قصر العيني فترى بها أئقن فن الطب وخدم  
حكيميا في الايلات العسكرية وسافر معها في مدة حروب سر عسكر ابراهيم باشا وسافر الى سوا صطوبول في سنة  
سبعين ومائتين وألف وقد أتم عليه برتبة البيكباشى وهو الآن معاً في بيته وله عاشر جارى عليه و ابراهيم افندى  
صبرى ابن عم بدرى ك دخل المدارس بمصر ثم سافر في مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد أرويا فاعلم بها وأئقن فن الطب  
ثم عاد في سنة ست وعشرين وهو الآن في وظيفة حكيمباش في الايلات برتبة بيكباشى وأجد افندى جلى ابن الشيخ  
أجد جلى تربي في المدارس وسافر الى السودان وتوظف هناك بوظيفة وكيل مديرية قاشودة برتبة بيكباشى ثم توفى  
سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين \* ومنهم في رتبة الصاغ قول أغاسى نحو الثمانية محمود افندى رشدى تربي  
بالمدارس ثم سافر الى بلاد أرويا فاعلم بها ثم عاد في سنة ست وعشرين وهو الآن في وظيفة حكيمباش بمديرية المنوفية  
برتبة الصاغ وعلى افندى ابن محمد على باشا في وظيفة أجزأجى وششجى ومعلم التحليلات الكيمياء برتبة الصاغ  
وعلى افندى يوسف رياضى كان مستخدماً في الايلات ثم في أثمان مصر المحروسة برتبة الصاغ ثم لزم بيته والسيد  
افندى موسى كان حكيمباش حكمة مديرية السودان ثم توفى وسليمان افندى محمود تعلم بالمدارس ثم جعل معلم الطب  
في مدرسة أبى زعل ثم أعطى رتبة الصاغ وجعل حكيم بالالايلات البحرية وحافظ افندى حسن بن فجل قائم مقام  
حسن بن افندى تعلم بالمدارس ثم جعل معلم التاريخ الطبيعى بمدرسة الطب وأعطى رتبة الصاغ ومحمد افندى فضة  
حكيم بالثاكة برتبة الصاغ وعبد الرحيم افندى معلم رياضات في المدارس الحربية برتبة الصاغ ومنهم في رتبة البيوزباشى  
نحو العشرة منهم أجد افندى سليمان تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم علم التشريح بمدرسة الطب في أبى زعل  
وأخذ رتبة بيوزباشى ثم توفى سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين وعبد الرحمن افندى أخو محمد على باشا حكيم بالسودان  
برتبة بيوزباشى وسليمان افندى ابن عم محمد على باشا أجزأجى بمدرسة بنها برتبة بيوزباشى وعبد الرحيم افندى  
أخو مصطفى بك حكيم في الايلات برتبة بيوزباشى وحسن بن افندى سليمان سافر حكيميا في الايلات الى حرب  
الشام برتبة بيوزباشى ثم توفى الى غير ذلك من البيوزباشية والملازمين الاول والثواني ونحو ذلك مع الشعب في المصالح  
والوظائف والبلاد والاقطار بمن يزدون على المائتين أكثرهم حكماء \* ومنهم رياضيون عدة \* ومنهم قباطين في البحر  
نحو الاربعة \* ومنهم واحد فلكي في الرصد خانه بالعباسية \* ومنهم من النقاشين اثنان غير الطباخين العثمانية وهم  
أربعة وغير التجار في البلاد وهم نحو الستة عشر وغير من تقدم ذكرهم من العلماء وخلافهم (زاوية بم) بموحدة  
ومير قرية من مديرية المنوفية بقسم شيبين الكوم في غربي ترعة النعناعية على بعد خمسة مائة متر وفي شمال تلا  
بنحو ألفين وثمانمائة متر وفي الجهة الغربية اصناديد بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع ومعمل دجاج وتكسب أهلها  
من الزراعة وغيرها (زاوية الجداحي) قرية من مديرية المنية بقسم النشن واقعة في سفح الجبل الشرقي تجاه  
قرية ملطية الواقعة غربي البحر الاعظم وفي شمال ناحية قرارة بالقاف ورايين مهملتين بنحو ستة آلاف متر وبها  
جامع وبداثرها نخيل كثير (زاوية جروان) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة في الشمال  
الغربي للاحية الباجور بنحو ألف متر وفي شرقي جروان بنحو ألفي متر وبها جامع وفي غربيها مقام ول يقال له أبو  
الحسن (الزاوية الحيزية) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثاني غربي الشباري على بعد خمسة مائة متر وفي الجنوب  
الشرقي لسانحية وسيم على بعد ثلث مائة متر وبداثرها نخيل كثير وفيها مسجد (زاوية حاتم) قرية من مديرية  
المنية على الشاطئ الشرقي للبحر الديوسفي غربي ناحية الخماري بنحو ألف وسبع مائة متر وفي سبط الخمار بنحو  
خمسة آلاف وخمسة مائة متر وبها مسجد ونخيل كثير (الزاوية الجراء) قرية صغيرة بمديرية القليوبية بضواحي  
القاهرة على الشاطئ الغربي للترعة الاسماعيلية وفي جنوب ناحية الامرية بنحو ثلاثة آلاف وأربع مائة متر وفي  
الجنوب الغربي لمطرية عين شمس بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمثناة ولما حفر ترعة الاسماعيلية انفصل  
الجامع عن البلد وصار في الجانب الغربي لثلاث الترعة وأغلب تكسب أهلها من زرع الخضر وفيهم أبواب حرف  
بالقاهرة وهذه القرية بقرب منية الشيرج بل أكثر اطيانا من أطيان المنية وفيها الساقية ذات الخمسة وجوه التي  
تكلم عليها المقرري في الكلام على مناظر الخلفاء ونقائنا منه طرفا في الكلام على تلك المنية وهذا الخمسة وجوه باقية

الى اليوم وهى الآن فى ملك ابراهيم بيك ادهم فى داخل اطيانه التى بها وقد ركب عليها دواليب تديرها البقر والحيل  
لسقى المزروعات الصيفية وابراهيم بيك ادهم هو ابن المرحوم ابراهيم أغا ناظر اصطلات شبرى وحده عثمان أغا  
ناظر الاصطلات أيضا شافى صغره بقرية ناي من مديرية القليوبية واشتغل بتعلم القراءة والكتابة فى سنة سبع  
وأربعين ومائتين وألف هجرية وفى سنة ثمان وخمسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بدويان المعاونة ثم بدويان الحقاينة  
ثم بدويان المالية وفى سنة اثنتين وستين جعل مساعد بقلم التهربات التركية بدويان المالية بمائة مائة قرش  
وتنقل فى ذلك القلم الى أن صار فى سنة سبعين رئيسا عليه ثم انتقل الى رئاسة قلم العرض بالخرزينة المصرية ثم الى  
ديوان تفتيش الرورنا بوظيفة رياضية التهربات التركية وأخرزبة الرتبة الرابعة وذلك فى سنة اثنتين وسبعين  
وبعد الغاء هذا الديوان سافر فى سنة ثلاث وسبعين الى الاسكندرية العلمية أمورا من طرف الحكومة بجمعية المرحوم محمد  
باشا وعند عودته فى سنة أربع وسبعين التحق بزمرة الكتاب التركية بالمعية السنية واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة  
فى سنة سبع وسبعين ثم لثانية فى سنة تسع وسبعين وصار ينقل فى رئاسة أقلامها ووظائفها الى أن انفصل عنها  
فى سنة ثلاث وعشرين وجعل يتنقل فى مأموريات الأقاليم ورياسة مجلسها والمحافظات وديوان الدخيلة الى سنة  
ست وعشرين ثم جعل فى تلك السنة محافظا بالاسكندرية ثم أعيد الى المعية السنية بوظيفة ناظر قلم العرض بالخرزينة  
وفى سنة سبع وعشرين جعل وكيل المصارف الخديوية ثم وكيل الخاصة وفى سنة ثمان وعشرين أعيد الى المعية السنية  
كما كان أولا وأخرزها برتبة المتميز وفى سنة تسع وعشرين جعل وكيل دائرة دولو وحسين باشا نجل الخديوى  
اسماعيل باشا ثم نقل منها فى تلك السنة الى مأمورية عموم الملاحات ثم الى وكالة عموم جمارك الاسكندرية وفى سنة  
تسعين جعل مأمورا على ديوان السرايات الخديوية ثم أضيفت اليه وكالة ديوان الخاصة ثم فى رمضان سنة اثنتين  
وتسعين جعل مدير الدقهلية وفى أثناء ذلك شرع فى توسيع ترعة أم سلمة بمقتضى أمر كريم وأتمها فى نصف وخمسين يوما  
فكوفى عليها برتبة ميرمان ثم فى سنة ثلاث وتسعين عاد الى المعية السنية ومنها جعل فى تلك السنة محافظا على  
السويس وبعد قليل جعل وكيل الدائرة الست المصونة بوحيد هانم كريمة الخديوى اسمعيل وهو به الى الآن  
(الزاوية الخضراء) قربتان احدهما من مديرية المنية بقسم القشن فى الشمال الغربى لناحية القشن بنحو أربعة  
آلاف وخمسمائة مترو وفى الجنوب الغربى لناحية هر بشت بنحو ألف وستمائة مترو بها زاوية للصلاة وبداورها  
تخيل كثير والثانية من مديرية القليوبية بقسم المدينة فى غربى الأخصاص بنحو ألفين وخمسمائة مترو وفى شمال  
الكمساى الجديدة بنحو ألفين وثلاثمائة مترو بها مسجد وتخييل (زاوية دهشور) قرية من مديرية البحيرة بقسم ثانى  
بالقرب من الجبل الغربى وفى غربى دهشور بنحو سبعمائة وخمسين مترا وفى الشمال الغربى للنداية بنحو ثلاثة آلاف  
مترو بها جامع بمئذنة وتخييل كثير وبها قبور تعرف بقبور الشهداء يقال انه حصل بها واقعة فى زمن دخول الصحابة  
أرض مصر واستشهد فيها كثيرا (زاوية سالم) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى فى الشمال الشرقى  
لزاوية صقر بنحو ألفى مترو وفى جنوب ناحية بطورس بنحو خمسة آلاف مترو بها زاوية للصلاة ومقام سيدى سالم السمعة  
باسم (زاوية اسبوط) قرية من مديرية اسبوط بقسم بوتيخ بالجبل الغربى فى غربى بوتيخ بنحو سبعة آلاف مترو وفى  
جنوب ناحية البلازة بقليل (زاوية صقر) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى واقعة فى شمال أبى  
الزاهر على بعد مائة مترو فى شرقى أبى المطامير بنحو ألفى مترو وفى الشمال الغربى للنجيلة بنحو أربعة آلاف متر (زاوية  
عبد القادر) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم موط غربى بحيرة موط بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة مترو وفى  
الشمال الشرقى لقصر موط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر (زاوية غزال) قرية صغيرة من مديرية البحيرة  
بقسم دمهور على الشاطئ الشرقى لترعة المحمودية وفى شمال ناحية زرقون بنحو ألف وثلاثمائة مترو وفى شمال دمهور  
بنحو سبعة آلاف مترو بها زاوية للصلاة وقاميل أشجار (زاوية قريج) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة واقعة  
فى غربى ترعة أمين أغا وفى شرقى غربى بنحو ألف وخمسمائة مترو وفى الشمال الغربى لخوا البلكوس كذلك وبها  
جامع صغير ومقام للشيوخ فرج وجنيحة محفوفة بالنخيل وأربع طواحين وأهلها مائة وعشرون نفس وزمامها مائتان  
وسنة وأربعون فدانا (زاوية الكرادسة) قرية من مديرية الفيوم بقسم المدينة فى شمال المدينة بنحو ثلاثة آلاف

وخسمائة متروفي غربي منشأة عبدالله بنحو ألفين وعثمانائة متروفي ازاوية الصلاة ونخيل كثير (زاوية مبارك) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم النخيلة في شرقي اليهودية بنحو ثلاثمائة ألف وأربعمائة متروفي غربي ببيان بنحو ثلاثمائة ألف وعثمانائة متر (زاوية مسلم) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم الخارج في شرقي ناحية الدلتخت بنحو ثلاثمائة ألف وخسمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية حبارس بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر (زاوية نابت) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول غربي ناحية شبناري بنحو أربعمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية وسيم بنحو ستمائة متروفي ازاوية الصلاة ونخيل (زاوية البادية) قرية من مديرية بني سويف بقسمها في جنوب العساكرة والجنوب الغربي لسمسطا الوقت وفي شمال قرية النابوة والنابوة واقعة على نهر قديم وبها جامع وبتأريها نخيل ويقال انها كانت كرسى حكم وكانت متسعة وتلاها الحسجة تدل على ذلك والسمسطا قرية في الجانب الشرقي لبحر يوسف لها سوق كل يوم ثلاثا ونيسج فيها حرمة الصوف والدفا وهي من أكبر بلاد هذا القسم كقرية البرانقة الواقعة على الجانب الغربي للنيل وفي هذا معمل فراريج وكذلك قرية طنش في غربي البرانقة ولها سوق كل يوم اثنين (زاوية النجار) قرية من مديرية القليوبية بضواحي المحروسة في غربي التربة لبو لاقية بنحو مائتي متروفي الجنوب الغربي لاسرنا قوس بنحو ثلاثمائة ألف متروفي الشمال الشرقي لبيتهم بنحو أربعمائة ألف متر (زاوية نعيم) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور وموضوعة في الجانب الشرقي لمحلة كيل بنحو خمسة آلاف متروفي شمال لندية بنحو سبعة آلاف وخسمائة متر (زاوية بهرون) قرية من مديرية اسيوط بقسم دير وط الشريفة على الشاطئ الشرقي لبحر الياقوت وفي شمال مشول بنحو ألف وسبعمائة متروفي الشمال الغربي لابي حرام كذلك وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير (الشيخ زائد) قرية صغيرة بدير بهر جاني غربي برديس في شمال عربات المدفونة بمسافة قليلة فيها صوري مشهور يسمى بطرس أعاد ثروة وكله نافذة واعتبار عند الحكام والعرب وله مضيقة متسعة في داخلها جامع للمسلمين وله احسانات على الواردين عليه وكرم زائد ويزرع أكثر من ألفي فدان ويقتني نحو ثمانمائة رغي راناث البقر وخيلا ولا ولا وعثمانوله بستان ذو فواكه ويزرع كثير من قصب السكر وكان وكيل قضاة المسكو وقد هلك من نحو ست سنين وترك أولاد اسلكوا مسلكه الى الآن (الزراي) قرية من مديرية اسيوط بقسم بروج موضوعة بجوار جبل الغربي غربي ترعة السوهاج في بحري المشابعة بمسافة قليلة تجاه ناحية النخيلة وأطيانها متصلة بأطيان النخيلة وقيل ان أصلهما بلدة واحدة وكلتا هاتين بلاد المترمين وأهلها متشابهون في العوائد والهيئات كمنزلهم وفيها مساجد ومعامل دجاج وأطيانها جديدة ويزرع القمح والشعير والبقول والعدس ويقتني بها الأغنام الحيدة الصوف بالعالم والنظافة في زمن الصيف يخرجونها في البرية ترعى وتبيت بمساح زيادة الاعتناء بسقيها وعلفها وفي الشتاء يجعلون في مبيتها حائل على الأرض من نحو الخشب ليلالت ثلاث أصوافها من فضلاتها وهذه عادة أهل دوير عائد أيضا وبعض بلاد تجاورها وبعض أهلها يفتحون حطب السنط للتجريف ولها سوق كل يوم خميس وفيها بيت حشنيين النجدي مشهور (الزرقاء) قرية من مديرية لدقهلية بقرية كفر اسكور في جنوب فارسكور بنحو سبعة آلاف وخسمائة قصبة في الجانب الايمن للفرع الشرقي من النيل واغلب انبيتها بالاجر وفيها مسجد بمنازلها مشهورة بنسج الصوف والقطن العليظ ومنهم تجار وزراعون لكافة الاصناف خصوصا صنف القطن ولها سوق كل يوم اثنين (زرقان) قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية في شرقها مسقي ناصر على نحو اثنين وأربعين مترا في غربيها مسقي الشريفة على نحو خمسين مترا في بحريها الزرقانة على نحو اثنين وثلاثين مترا في قبليها مسقي حوض الحلقاوة على ثلاثمائة وستين مترا وأكثر انبيتها من اللب وفي شرقها على أربعة عشر مترا مسجد جدد سنة ١٢٦٣ وفيها مسجد صغير الشيخ محمد بيجي جدد سنة ١٢٦٥ ونحو الثلاث زوايا وفي جهتها الشرقية بستانان لبعض أهلها فيها كثير من الفواكه وفيها معمل دجاج وبها اضرحة تزار مثل ضريح السيد محمد بيجي والشيخ نصير والشيخ اسماعيل مياح والشيخ شاهين الغباشي وأهلها مساكين وعدتهم ثلاثمائة ألف نفر ومائتان واحد و تسعون وزمامها ألف وخسمائة وستون فدان تروى من النيل وفيها عشر سواق معينة وسوقها كل يوم



خجس وفيها أنوال النسج الصوف ولها مشهرة بزراعة القطن وقعب السكر غير الزرع المتأدوحي من البلاد المشهورة بأكابر العلماء فن اجل علمائها الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي المشهور بترجمه صاحب خلاصة الأثر فقال هو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الامام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً بنبيلاً فقيهاً متبحراً في الطب الفارسي والديناميكية في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الاحمدي ستمين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحصى والنور الشبرا ملسي وحضر الشمس البالي في دروسه الحديث وأجاز جليل شيوخه وتصدر للاقرا بالجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل تشديداً اليه الحال وشرح على العزية لابي الحسن وغير ذلك وكان يقين الطبع حسن الخلق جميل المحاورة لطيف التأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بتراب المحاورين انتهى وابنه سيدي محمد الزرقاني فاق والده في العلوم والمعارف وعلم وأفاد وألف واجادله شرح على موطا مالك بجزآن كبيران لم ينسج على منواله وشرح على المواهب اللدنية للقسطلاني أربعة أجزاء كبار وشرح على من المبدونية في المعطلم وغير ذلك توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف انتهى ومنها مدرسون بالازهر وبمدرسة الخيرية التي كانت بالقلعة ومنها طلبة بالازهر (الزقازقي) مدينة كبيرة فوق بحرمويس من الجانبين وهي مركز مديرية الشرقية باديوان المديرية مستوفيا والمجلس المحلي واديوان الهندسة واديوان الصحة ومجلس دعاوى ومجلس مشيخة ومجلس تنظيم ومدرسة على طرف الديوان لتعليم الشبان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية كبرى مآذونة بالحكم في عموم القضايا مثل البيوعات والرهونات والاسقاطات والايولات فيما يختص بالاطيان وخلافها لوجود السجل بها بخلاف باقي محاكم مراكز المديرية فانها مآذونة بمعامدة مواد الاطيان وهي ستمة محكمة منيا القمح ومحكمة بليس ومحكمة مركز الصالح ومحكماتها بالعلاقة ومحكمة القرين ومحكمة تفتيش الوادي ومحكماتها التل السكر وأصل انشاء مدينة الزقازقي انه لما صدر أمر العزيز محمد علي باشا بعمل قنطرة في محل سد بحرمويس المعدل في أراضي تلك المديرية لتسهيل بها الري وتصرف المياه وحضرت هناك العملة والمستخدمون أحدثوا بها عششامن الطين والاختصاص على جانبي بحرمويس لاقامتهم وتبعهم في ذلك باعة الماء كولات ونحوها وتكاثر الناس شيئاً فشيئاً وازدادت الابنية الخفية وكثر البيع والعمارة وبعد انهاء عمل تلك القنطرة في سنة ١٢٤٨ هجرية بقيت تلك الاختصاص مسكونة عامرة وكل حين تزداد بها السكان الى ان صدر الامر بالبناء بهذا المحل وتجهيد مسجد للصلاة على طرف الديوان فحصل التجديد شيئاً فشيئاً للابنية الحسنة بالبن والاجر على جانبي الزهر حتى كثرت وصارت مشتملة على منازل مقفخة وقصور مشيدة بالمونة والبياض والشبابيك الشيش والزجاج وغير ذلك وجعلت رأس المديرية بعد ان كانت الشهرة لمدينة بليس المعروفة قديماً بمدينة بيسة وجدد بها قصر للمري لتزول العزينة وجعل المسجد بعمدة وسقوف بلدية ومنازل واقمت فيه الجمعة ثم جدد بها الامير يوسف بك مسجد بالبر الغربي لبحرمويس بناء بالاجر والمونة ويعرف الآن بالمسجد الصغير ثم جدد بها أحد تجارها العيذر وس مسجد اغربي ترعة السكة الحديد قبل ترعة الوادي بناء بالاجار والاجر وعمدة الرخام وسقوف الخشب وجعل له منارة ومنبراً من الخشب الخروط وكذلك الشبايك وجعل له صهر بجبال الماء وكذلك الحاج سليمان الشريبي أحد التجار بني مسجد اعلى شاطي ترعة عبد العزيز وجعل عمده من الحديد الزهر المصبوب ولم يجعل له منارة وحدث بها أيضاً ثلاث كائس واحدة للاقباط اغربي بحرمويس في شمال البلد وكيسة للشوام في بحري ديوان المديرية وكيسة للاروام شرقي فرع السكة الحديد وبعدها أسواق بكين وخانات مشحونة بأنواع البضائع ووكلت لسكنى الاغراب وبها بنوكات للتجارة وجعلت ابواباً بعضها الخلق القطن وبعضها للطحين ولصناعة الثلج وغير ذلك فهاواو رلشيخ تجارها في غربي بحرمويس لخلق القطن وعصر الزيت وهو كامل الآلات قوته أربعة وعشرون حصاناً وبه منزل مشيد بشبابيك الزجاج والخرط وبجواره حديقة ذات فواكه ورياحين ومنها ابواب لتخله العوساطى واخوته في غربي بحرمويس لخلق القطن والطحين قوته أربعة وعشرون حصاناً وبجواره من جهة الجنوب ابواب للخواجه براسميلي ومركانه لخلق أيضاً بقوة أربعة عشر حصاناً وبجواره في الجنوب أيضاً ابواب للخواجه قروحه كاكى وهو ابواب كبير به منازل

لسكنائه وسكنى مستخدميه اللعاج أيضا وبه طاحون بخارية ومكبس قطن وفي بحريه جنيمة حسنة وقوة ذلك الواور  
 خسون حصانا وفي مقابلته على الشاطئ الشرقى لبحر مويس واور للخواجة ابن هاتم على شاطئ البحر الشرقي في  
 غربي خط السكة الحديد للعلاج أيضا وبه منزل سكن وبداخله جنيمة وقوة خمسة وعشرون حصانا وفي قبليه واوران  
 قوة أحد هما عشرون وقوة الآخر اثنا عشر حصانا للعلاج أيضا وبأحدهما طاحونة واور لصناعة النج والآخر  
 منزل بشبابيك الزجاج والخرط وفي شمال هذين الواورين واور للخواجة خراقة للعلاج وبه طاحون ومنزل سكنى وفي  
 بحريه واور على شاطئ البحر للخواجة فليكي وشركائه للعلاج أيضا وفيه طاحون ومنزل سكنى وهو بقوة اثني عشر  
 حصانا وفي شماله واور للخواجة اصلان على شاطئ البحر للعلاج أيضا وقوته ستة عشر حصانا وبه منازل سكنى وفي  
 شماله واور للدائرة السنية بجوار السكة الحديد من الجهة الغربية للعلاج قوته خمسة وعشرون حصانا وفي شماله على  
 شاطئ بحر مويس غربي السكة الحديد واور للخواجة بلنطة بقوة خمسة وعشرون حصانا للعلاج وبه ورشة لتعمير  
 الآلات الواورية ومكبس للقطن ومنزل مشيد وفي شماله حديقة نظرة وبجوار السكة الحديد في مقابلة واور ابن  
 هاتم واور للخواجة كوكله وبه طاحونة ومحل سكنى وفي شماله واور حبل الخواجة نيم بقوة خمسة عشر حصانا وبه  
 ورشة لتعمير الآلات أيضا وبجواره من بحري واور حبل أيضا للخواجة بايدي بقوة خمسة عشر حصانا وبه منزل  
 مشيد وفي غربي ترعة السكة الحديد واور قوته ستة عشر حصانا لحسن أفندي المدنى وبه منزل حسن وعلى تلك التربة  
 أيضا واور قوته عشرون حصانا للخواجة ويلكنسون كامل البناء اقصى الآلات وبه منزل مشيد وعليها أيضا واور  
 بقوة ستة عشر حصانا للخواجة ماريت معد للطحين واور طحين للخواجة جاد اليهودى على ترعة المسلمية في شمال  
 المسكن الشرقى قوته ثمانية حصن ثم واور طحين للخواجة يوسف ملطى قوته ستة حصن وفي تلك المدينة وحواليها  
 جله تساتين غير ما هر كسبتان المعلم غالى حنة في غربي السكة الحديد بجوار السكن وبستان للعلاج أحد الحيرى  
 على الشاطئ القبلى لترعة الوادى في شرقى السكة الحديد وقد بنى بجواره منزلا وآخر للخواجة ديوه من الدول المتحابة  
 غربي السكة الحديد وبنى بداخله منزلا بالآخر وآخر لولاد الزندى بحري السكن الى جهة الشرق على شاطئ التربة  
 المسلمية وبه ساقية معينة وحوله أربعة منازل مشيدة لسكنائهم وجنيمة غربي البلد لعاق محمد أفندى مسلى بالبر القبلى  
 لبحر مشمول وبها منزل وجنيمة للخواجة أسيريا كوكه من الدول المتحابة وبها ساقية معينة ولم تزل العمائر فى تلك  
 المدينة آخذة فى الازدياد لاسيما بعد انشاء السكة الحديد العمومية بهارديها القرع الطوالى الآتى من الاسكندرية  
 وفرع السويس وفرع المنصورة وفرع الحروسية المار على بلبيس وفي سوقها الكبير الماتة من الجنوب الى الشمال  
 كاملة داجر مويس جميع أصناف الملابس وفي وسط السكن حلقة معدة دائما لبيع القطن يجتمع فيها التجار  
 وكثيرون القباية وحوالى الحلقة حوانيت وحواصل وفنادق لخنز القطن وبجوارها من الجهة البحرية ساحة لبيع  
 الغلال والابزار وكانت أهل المدينة تجار وأرباب حرف وبها مكاتب أهلية لتعليم القراءة والكتابة وفي شمال  
 المدينة كفر الحصر أغلب أهله يصطنعون الحصر وهذا الكفر تجار أيضا وأرباب حرف وهو على الشاطئ الغربى لبحر  
 مويس وبه منازل مشيدة لقاضى المديرية سابقا بالمرحوم محمد أفندى جبر واخوته ولهم فى بحري هذه المنازل جنيمة  
 ذات فواكه وأزهار وساقية معينة وبه مكتب أهلى وسوق المدينة العمومى كل يوم ثلاثاء وفي جنوب المدينة الشرقى  
 تل قديم يقال له تل بسطة فى بحري السكة الحديد الموصلة الى الحروسية بينه وبين السكة نحو خمسمائة متر باع متوسط  
 ارتفاعه نحو عشرين مترا ومساحته نحو ستمائة فدان وتأخذ منه الاهالى السياخ الى الآن (الزعران) قرية من  
 مديرية البحيرة بقسم النجيلة موضوعة بالقرب من سفح الجبل بين ترعة أمين وأغا والحسر المحيطة بانيته باللبن وبها  
 جامعان عامران وجدلة اشجار ونخيل وعشر طواحين وعدة أهلها أربع مائة وتسع وسبعون نفسا وزمامها ألف  
 وخمسمائة فدان واثنان وأربعون فداناً تكتسب أهلها من الزراعة وغيره (زفته) بلدة شهيرة من مديرية الغربية  
 موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع النيل الشرقى وهى مركز الحكومة فيها ديوان المأمورية ومجلس المركز ومجلس  
 الدعاوى ومجلس المشيخة والحكمة الشرعية ومحل البوسطة وانيته بالآخر واللبن وفيها كثير من الغرف والقصور  
 وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجداً ولاد الزندى يقال انه بنى فى زمن عمرو بن العاص وتزعم

العامّة ان أولاد الزبير بن العوام مدفونون به وقد أصحح مراراً في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف صار تجد يد من  
الاولاف وأهل البلد ورفعت أرضيته عن قديمه وهو في الجهة الغربية للشارع العمومي والثاني مسجد محمد أبي  
شرف الدين في جهتها البحرية وقد أصحح أيضاً في سنة خمسين ومائتين وألف بنظر الشيخ أحمد الصياري ومجاورة في جهة  
الشرق خارج البلد مقام سيدي محمد أبي شرف المذكور وبها زاويتان للصلاة احدهما زاوية أبي العباس الحريثي  
الصديقي ويقال انه من أولاد سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانه هو الذي بناها وقد جددت  
سنة تسعين ومائتين وألف وهي في وسط البلد بالقرب من شاطئ النيل والثانية زاوية الشيخ محمد أبي حسب الله  
الكبير ومقامه بها مشهور وقد أصححت من طرف دريته وهي في جنوب البلد بالقرب من شط النيل وبها عشرة مكاتب  
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأضرحة لبعض الصالحين كالشيخ أبي طائفة والشيخ حسين الحصري والشيخ  
عبد الله الطوخوي وبها كنيسة كبيرة للاقباط مشهورة باسم منقر يوس أي السيفين وقد رمت سنة خمس وسبعين  
ومائتين وألف من طرف ذي ماراها وهي على شط النيل من الجهة البحرية وبها سوق كبير للشارع العمومي المتد  
من الشمال الى الجنوب به جلة حوانيت فيها أنواع البضائع الهندية والشامية والمصرية والافريقية والمغربية  
وغريها وقهاوى ووكانل وصاغة لوانواع الخلى وبها جلة مصابغ ومعامل حلوانية وشربلية وجهة أنوال للنسيج  
الاقشنة وثلاثة وابورات للحلج القطن واحدا على شاطئ النيل في مجرىها مسافة مائتين وخمسين مترا واحدا على  
شاطئ النيل أيضا في الجهة القبلية والثالث في قبل المساكن وفي جهتها البحرية ورشة على شاطئ النيل بنيت في  
زمن المرحوم محمد علي بأشاسنة احدى وأربعين ومائتين وألف كان نسيج فيها أنواع البغيت الخام والايض وبها حمام  
في الجهة الغربية للشارع العمومي لورثة المرحوم حسين بك الشماشيرى وتنقرع من الشارع العمومي أربعة  
شوارع شارع درب شعلان وشارع درب المعمل وشارع درب المعداوية وشارع درب المصري وبها جلة منازل  
شهيقة منها منزل الحاج عزب المصري ومنزل أحمد أفندي المصري ومنزل شديدة مشرفة على البحر وعمدتها الحاج  
عزب المصري رئيس المشيخة وأحمد أفندي المصري مأمور ادارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم مذكوراً واناثاً  
خمس آلاف وخمسة مائة وخمس عشرة نفساً منهم نصارى ثمانمائة وعشرون نفساً ومساحة سكنها ستون فدانا وزمام  
أطيانها ثلاثة آلاف ومائتان وستة وثلاثون فدانا وريها من النيل وفروعه وبها احدى عشرة ساقية معينة عذبة  
المياه وهي مشهورة بزراعة انواع القطن والقمح والشعير والذرة والخبسة والتمرس والخضر ولها سوق كل يوم سبت  
يباع فيه من أنواع الحيوانات وأصناف النواكح والحبوب والاقشنة وغير ذلك ولها طريق على جسر البحر الأعظم  
يمر على كفر عنان وسنويط والغريب وبه هذه القرية قصر وجنية في شريقها وابور للحلج القطن وسقى الزرع على  
الشاطئ الغربي للنيل والجميع لمحمد بك سيد احمد وبالطريق أيضاً قرية مينة وصيف ومينة الحارون وكفر يتبعها  
وجميع هذه النواحي على الشاطئ الغربي للبحر دمياط وإلى هذه القرية ينسب الشيخ محمد الزفتاوى الذي ترجمه  
السجواوى في الضوء الالامع حيث قال هو محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجلال بن الشهاب  
الزفتاوى القاهري الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبع مائة تفرّب برقة وتحول منها وهو صغير الى القاهرة فنشأ  
بدرسة محمود التبرجاني بالقرب من درس خاص تركه المعروف الآن بالطبلاوى برجة العيد فأقام بها مدة ثم انتقل  
الى الجلمالية العتيقة برجة الادمري فسكنها مدة طويلة وحفظ القرآن والشاطبتين والعمدة والتنبيه  
والمنهاج والنفية ابن مالك وأخذ الفقه عن الاسنوى والبلقيني وابن الجلال وابن العماد وأخذ القراءات عن الفخر  
البلديسي وأقرأ أولاد بعض الرؤساء ومهر في الفرائض جده أو كان يقرأ في كل يوم الربيع من التنبيه ويتلو خمسة  
وتكسب بالشهادة ثم عمل التوقيع وتقدم فيه وناب في القضاء وجلس في القبة الصالحية النجمية وبالجبهة بيولاقي  
وأضيف اليه القضاء بمنه لوط وأعمالها بالوجه القبلي وبدمنه ور والجميرة وغير ذلك انقطع في آخر عمره بمنزله بعد أن  
أعرض عن القضاء الى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بظاهر باب النصر بتربة الاولاف قرياً من تربة  
حسين الجلمكي وقد زاد على الثمانين رحمه الله واياها \* وينسب اليها أيضاً الشيخ ناصر الدين أبو العمام الزفتاوى  
رضي الله عنه أقام بالتجارة وبني بها زاوية وبستاناً ومات بها وكان عبد الصالح أحمدى الخرقه وكان بينهما وبين سيدي

نور الدين الشونى ودواخاء وكان يتعمم بنحو ثلاث برصد صوف وأكثروا كان لسانه لهجاً بذكر الله وتلاوة القرآن مات  
 رحمه الله سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى من طبقات الشعراى (زفيتة) قرية من مديريه القليوبية من قسم  
 قليوب واقعة على الفرع الشرقى للنيل فى شمال القناطر الخيرية على بعد ثلثى ساعة ويزرع بها المنأثى بكثرة ويسمى به هذا  
 الاسم أيضاً قرية صغيرة من قسم الخانقاة تسمى زفيتة شتول موقعها شرق شيبين القناطر على نحو ثلثى ساعة فوق  
 الفرع الشيبينى الخارج من الشرقاوية وبها نخيل قليل وبأرضها بعض سواقي مميصة وفى حوادث سنة ثمان  
 عشرة ومائتين وأتت من الجسر بى ان على باشا الجزائر لى لما أتى والياً على مصر وجاء من طريق البر على أراضى زفيتة  
 قليوب أحاط به المصريون والعرب وتحلقوا حوله وترصدوا العساكر فكل من خرج عن الدائرة خطفوه ومن الحياة  
 أعدموه وتفصل ذلك أن علياً باشا المذكور أصله من الجزائر كان ملكاً لحدى باشا حكم الجزائر ولما مات محمد باشا  
 وتولى مكانه صهره أرسله إلى حسين قبطان باشا فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات فذهب إليها  
 وجيش جيوشاً ومراكب وأغار على متوليه وأهواؤه وجوده بأشهر راحته ملكه بما عجزه أهلها عليهم أنه متوليهما  
 من طرف الدولة وهرب أخو وجوده باشا إلى تونس عند أخيه ثم استولى على باشا على طرابلس وأباحه العساكر  
 فقهوا بها أفعالا قبيحة وفقهوا بأهلها ونهبوها ثم أخذ أموال التجار والأعيان وفرض على أهلها الفرض ثم أن واليها  
 أقولاً وهو أخو وجوده باشا جيش جيوشاً وجمع جوعاً ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة فلما رأى على باشا الغلبة  
 على نفسه نزل إلى المراكب بما جمعه من الأموال والذخائر وأخذ معه غلامين جليلين من أولاد الأعيان وهرب إلى  
 اسكندرية ثم إلى مصر والتجأ إلى مراد بيك فأكرمه وأثرتة منزلاً حسناً عنده بالحيرة وصار مختصاً به وبسبب محبته إلى  
 مصر ولم يرجع إلى القبطان علمه أنه صار ممقوتاً فى الدولة لأن من قواعد دولة العثمانيين أنهم إذا أمر وأمرافى ولاية ولم  
 يفلح مقتوه وسلبوه ورماقتوه ثم حج فى سنة سبع ومائتين وأتت من السلزم وأودع ذخائره عند درشوان كاشف  
 المعروف بكاشف الفيرم ثم لما كان بالبحر ووصل الخراج الطرابلسية ورأى وصحبته الغلامان ذهبوا إلى أمير الحاج  
 الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين وأنه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من أتباعه على حين غفلة فكسوا  
 عليه فوجدوه راقداً ودهه أحد الغلامين فعد ذلك لعنوه وسبوه وضربوه بالراح فجرحوه وأخذوا منه الغلامين  
 وكادوا يقتلونه ثم رجع إلى مصر من البحر أيضاً فأقام عند مراد بيك إلى أن حضر القرنيس إلى الديار المصرية فقاتل  
 مع الأمراء ونغرب معهم فى الجهات القبلية ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وتوجه إلى الشام فأرسله الوزير  
 يوسف بعد الكسرة بمكاتبات إلى الدولة فلم يزل هناك حتى وقعت الحوادث وقامت العساكر على محمد باشا ووصل  
 الخبر إلى اسلامبول فطلب ولاية مصر وجعل على نفسه قدراً عظيماً من المال وليس بمسروقته إذ الاطاهر باشا  
 والأرنؤط ثم تولى وسافر إلى الاسكندرية فبلغه موت طاهر باشا وانضم طائفة الأرنؤط للمصريين فأراد أن يدبر أمراً  
 ويصطاد العقاب بالغراب ويحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبة مؤيدة وكان معه جملة من العساكر فأرسل إليه الأمراء  
 المصريون مكاتبات محصلها أن يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب إلى رشيد فغضب من ذلك ولم يظهر وأرسل  
 فاحضر رضوان كتحذوا معه جماعة من الأمراء وأطلعهم على المكاتبات وقال لهم كيف تقولون أنى حكمكم  
 وواليكم ثم تحكمون على أنى لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسل رضوان كتحذوا فآخرا الأمر المصرى بذلك  
 سرا ثم لما خرج من الاسكندرية وأراد أن يحضر إلى مصر أشيع سفره إلى ملاقاة وأخذ صحبته أربعة من  
 الصناجق وأبرزوا الخيام من الحيزة إلى جهة انبائه وأخذوا فى تشهيل ذخيرة وجحانة وغير ذلك ثم عدى الاني ومن  
 معه إلى البر الشرقى وأشيع تعدية الباشا إلى بر المنوفية ولما وصل إلى ناحية منوف جعل على أهلها البلاد ففرضوا  
 ووقع من العساكر ضرراً ثلدهم حتى صاروا يتصدون من يذهب إلى الأسواق مثل سوق انبائه ويأخذون ماله من  
 الدراهم ثم يذهبون إلى السوق وينهبون ما يأتى به الفلاحون من الأشياء المعدة للبيع حتى امتنع الفلاحون من  
 جلب الأشياء ثم لما وصل إلى ناحية ثلقان وصحبته العساكر اتقل الاني ومن معه من الأمراء إلى ناحية شلقان  
 ونصبوا خيامهم فى مقابلة عرضيه فأرسل إلى الاني يسأله عن سبب النزول فى ذلك المكان وعن نصب الخيام فى داخل  
 الخيام ودوسهم للعساكر فأرسل الاني بقوله هذه منزلتنا ومحطتنا فلما سمع بذلك الباشا لم يسعه الا قلع الخيام

والتأخر عن هذا المكان فهذا كان أول استتقار فعله المصريون في العثمانيين ثم ان خدم الالفي أخذوا بجا ليلحموا عليهم بارسيماء وبنوا لها الى بعض الغيطان فحضر امير اخور الباشا ومن معه بمجماله لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا اتباع الالفي فهمزموهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه بالركوب عليهم فركب راجحا الى الغيط وأحضر امير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا وأخذ الجبال ورجع الى سيدهم برأس الامير اخور مع الجبال وذهب أتباع الباشا وأخبروه بقتل الامير اخور وأخذ الجبال فحقن من ذلك وأحضر رضوان كتحدا وتكلم معه في شأن ذلك فلا طقه وقال له هؤلاء صغار العقول ولا يتدبرون في الامور وسيد ناشأته العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل الى أتباع الالفي فأحضر والجبال وردهم الى وطاق الباشا وقد كان قبل خروجه من الاسكندرية بأرسل الى كبار الارنوط وغيرهم من قبائل العرب ان يستياعهم ويعدهم ان قاموا بنصرته ويحذروهم ويخوفهم ان استروا على اختلاف فنقل الارنوط ما حصل منه الى الامراء المدبرين وأطلعوهم على المكاتبات سرا فعيابيتهم واتفقوا على رد جواب المراسلة بالموافقة على القيام معه ان حضر الى مصر وخرجت الامراء الملاقاة والسلام عليه ودبروا له تدبيرا وما سمحت تروج على الشياطين ثم لما وصل الى الرحمانية أرسل له الارنوط مكاتبة سرابا ان يعدي الى البر الشرقي وينذره الصواب ذلك وهو معتقد نفعهم فحضر الى البر الشرقي ووصل الى شلقان كما قدم ورتب عساكره وجعلهم طوابير وجعل كل بيكباشي في طابور وعملوا متاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب عا فيها من العساكر بالبحر على موازاة العرضي فخرج الالفي كما ذكر بن معه من الامراء المصريين والعساكر وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك وتأخر الى زفتة ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسلسل حسين بيك القرنججي ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب واسمعتوا على مراكب الباشا واطوا بها وضربوا عليها المدافع والبنادق وساقوهم الى مصر وأخذوهم أسارى وذهبوا بهم الى الخيرة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين وكان لهم كبير يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا ثم لما تأخر الباشا عن منزله واسمعتهم بأراضي زفتة وأحاط به المصريون والعرب ووقع له ما وقع مما تقدم ذكره أرسل له الالفي على كاشف الكبير يقول له حضرة ولدكم الالفي يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المحبوسين بين يديكم وما الموجب لكم كثيرتم وهذه هيئة المناذرة والعادة القديمة ان الولاة لا يأتون الا بأتباعهم وخدمهم المختصين بهم وقد ذكرنا لكم ذلك وأنتم بالاسكندرية فقال نعم وانما هذه العساكر متوجهة الى الحجاز تقوية للشرية وعند ما نستقر بالقلعة نعطيهم جيا كيم ونسلمهم وترسلهم الى الجهات الحجازية فقال له انهم أعدوا لكم قصر العيني تنزلون به فان القلعة خربها الفرنسيون وغيره وأوضاعها فلا تصلح لسكنائكم كالا يخافكم ذلك وأما العساكر فلا يدخلون معكم بل ينفضون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكثون هناك حتى تشمل لهم ما يلزمهم وترسلهم ولست انقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في خط وغلاء والعساكر العثمانية طابعهم لا توافق طباع العساكر الارنوطية فقال الباشا اذا أقوم وأرجع حيث كنت فقال له هذا لا يكون وان فعاتم ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العساكر لهم عندى أربع مائة كيس وغنائون كيسا أحضروها وادفعوها لهم وهم ينتقلون الى بركة الحاج كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من طرف الباشا الى الامراء وكان كبير العساكر الانكشارية فكلّموه وكلهم وميلوا وخذعوه فذهب الى الباشا وعاد اليهم وكان آخر كلامهم له ان يبنوا بينه في غدامان يحضر عنده في جماعة المختصين به وينزل مخيمنا واما الحرب يبنوا بينه وانتظر واعابدي بيك فلم يرجع اليهم بجواب ثم لما أصبح الصباح ركب الامراء المصريون بعساكرهم وجهوا لوطاوير وزحفوا الى عرضي الباشا من كل جهة فلما رأى ذلك الباشا أمر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يترك منهم أحد وقالوا لا شيء تأذن بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك ولم تعطنا جاكسية ولا نفقة ولا طاقة لنا على حرب المصريين فلما تحقق له الخذلان ركب في خاصته وذهب الى الامراء وترك خيامه وأنتقله فاستقبلوه واشيع الصلح بينهم ثم ان الالفي أرسل الى كبار عساكر الباشا وطلبهم ليعطيهم جيا كيم فلما حضر واعنده كانوا سبعة أنفار عرف منهم ستة من المطرودين في القنن السابقة دارا وارجعوا الماء معوا بعلي باشا فوجهم وقال لهم أطلقتمكم وأعنتكمكم وكانكم عدتم لتأخذوا بناركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ورموهم في البحر وأما السابع فانه لم يكن من الذين حضروا الى

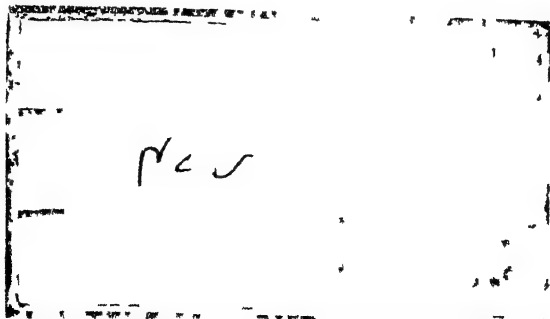
مصر وتعارف محمد على معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤط وأحضر وامتاع الباشا وحملته وطبلخاته من عرضيه الى عرضي الامراء وأمره والعساكر بالرحيل فرحلوا وصحبهم حسين بك أنوشاش الالفي وصالح بك الالفي وكانت عدتهم ألفين وخمسمائة والله أعلم بما فعل بهم وأما الباشا فأنفذ لحضرته الى تخيم الامراء أرسل اليه عثمان بك البرديسي كتحذيره رضوان كاشف المعروف بالغرباوى بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام فقال الباشا لاكتنذا ولمن حضر معه من الامراء ما عند ما قد وفى ولاية مصر قلت ان أول حوائجي العفو والرضاء عن الامراء المصريين لأن لهم في عنقي جلا عند ما حضرت اليهم هاربا من طرابلس فأوونى واكرهونى وأقت معهم مدة طويلة في غاية الاكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بانهم يراعون له ذلك ثم قام ثلاثة أيام بالخيام التي أجلسوه بها في عرضي البرديسي وترتب له الطعام في اعداء والعشاء ولم يجتمع عليه أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بك يوسف المعروف بالخازندار واجدا غاوريا بخدمته وأما الذنب الذى تقوم عليه فانهم ذكروا انه في الليلة التي بات فيها بعرضي البرديسي خرج من الخيام فارس على فرس يعدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضى ورمحو خلفه فلم يلقوه ففسأوا الباشا عن ذلك فقال له لصر أراد أن يسرق شيئا وخرج هاربا فلما حصل ذلك أجلسوا حوله عدة من المماليك المتسلحين فسأل عنهم فقبل له انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافرا الى قبلى فوجدوا معه مكاتبات من الباشا خطا بالى عثمان بك حسن بقنا يطلبه للضور الى مصر ويعد به مائة مصر وغيرها فعد ذلك أخذوا المكاتبات من الهجان وحضروا عند الباشا فاذن لهم بالجلوس بعد السلام عليه فجلسوا وهم سكوت ينظر بعضهم الى بعض فظفر اليهم الباشا وقال خيرا فتم رضوان كتحذيره البرديسي وقال ألسنا اصطالحنا مع حضرة الباشا وصننا طرنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتكم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا فقال لعلكم أرسلتم مكاتبة الى قبلى قال لم يكن ذلك أبدا فعند ذلك أخرجه مكتوبيا وناولها له فلما رآه قال نعم هذا ما كنا كتبناه لاسكندرية فقالوا له انا وجدناه أمس مع ايجان مسافرا به وتاريخه قريب فسكت مفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا له تنفضل فقال الى أين فقالوا الى غزة فانه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يملوه كلامه بقوله ولا عندي بهدية حتى انهم لم يملوه لحي مراكوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه واقفين فى انتظاره وسار معه محمد بك المنفوخ وسالمن بك ثم رابراهيم بك وركبت أتباعه خيول الطواحين التي كانوا عدوها لاركوب ولما تحقق سفرهم طارت عقول الطعانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه فقال لهم دوزكم هاهى امامكم اذهبوا واخذوها فرحوا وخلصهم الى أن وصلوا اليهم وأمسك كل طعان فرسه وانزل راكبها ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يقدر أحد أن يمنعهم من ذلك ولما وصل الباشا الى القرين أراد أن يكبس هو ومن معه من أتباعه على من كان معه من الامراء المصريين وكان ذلك ليلا وكان معهم سائس يعرف اللغة التركية فاخبرهم بذلك فحجزوا منهم ثلثا كبسهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بك المنفوخ وانجرح المنفوخ جرحا بليعا وضرب بعض المماليك الباشا بقرينة فاصابته فمستقط وبه الرمق فبقى هربا الى أن مات وقتل ابن أخته حسن بك وباقي العثمانية وبعد ذلك أخذوه وكفنوه ودفنوه وحفروا الباقيهم حفرا واروهم فيها وانقض أمرهم ولم تسعفه المقادير لشدة ظلمه وجور ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة كما قيل

اذ لم يكن عون من الله للفتى \* فأول ما يحين عليه اجتهاده

وكان أبى بعض اللون عظيم العيبة والشوارب أسودهم اقليل الكلام بالعربي يحب اللهو والخلاعة وكبره أهل العلم والصلاح ويجب اهانتهم حتى اذا كان جالسوا دخل عليه عالم تكلم وندرج عليه فمصد الاهانته الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة هـ (ان يكون) قرية من مديرية الشرقية بتقسيم العزيزية فى جنوب القديات بنحو خمسة آلاف متر وفى شرقى شرويدة بنحو ألفى متر وفى شمال السكة الحديد الواصلة من بنى الى الزقازيق بنحو ألف متر وأبنتها صالحة وبها منازل مشيدة اكبرها وقصر جليل لسعادة ابراهيم باشا بنجل المرحوم احمد باشا أخى الخديوى اسمعيل وأنشأهم اسعدا حسنا واسعا بمنازل تنام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أطيا بايصرف عليه من ريعها وبها ورشة لاصلاح الآلات لجنارية ومعمل فراريج وعدة بساتين وبابورات لحج القطن ونفض الكتان وسقى المزروعات

ويزرع بارضها القطن والسكان وقصب السكر والاصناف المعتادة ويجوارها كقر صغير تابع لها منه فوريقة لعصر  
 القصب ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسلمون واليهما ينسب العلامة الشيخ محمد الدين أبو بكر الزنكلوني شارح  
 التنبيه وله مصنفات وقبره بقرافة مصر ذكره السخاوي في تحفة الاحباب وفي حسن المحاضرة للسيوطي انه محمد الدين  
 أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزنكلوني كان اماما في الفقه أصوليا محدثا نحويا صالحا قاتلته صاحب كرامات  
 لا يتردد الى أحد من الامراء ويكره أن ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم نفعه وشرح المنهاج ولى  
 مشيخة البيهرية ودرس الحديث بها وبجامع الحماكم مات في سنة أربعين وسبعمائة هـ (الزوامل) قرية من مركز  
 بلبليس ببلاد الشرقية في سفح الجبل المتصل بالبحر وسة في جنوب بلبليس بنحو عشرين ألف مترو في شمال الفرع  
 الشينى بنحو مائتي متر بين المنير وانشاص الرمل وفي جنوبها الشرقى التربة الاسماعيلية وبها مساجد ومساكن  
 ومجلسان للدعاوى والمشيخة وجميع حاراتها مفتوحة الى الشمال وفيها بساتين كثيرة ونحو أربعين ألف نخلة وأطيانها  
 ألفان ومائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور وعددا أهلها نحو ثلاثة آلاف وست وعشرون نفسا تنكسهم من بيع  
 الثمار والزروع لاسيما البطيخ لانه يزرع هناك بكثرة على عيون يحفرونها وهم من عرب الزوامل لهم من قديم الزمان  
 اعتبار واحترام يعادلون أهل العايد وكان لهم مناشات مع عرب العايد وغيرهم انقطعت من مدة العزير محمد على ومنهم  
 عائلة العفيف على غاية من الشهرة كان العفيفي والدا ابراهيم العفيفي شيخ عرب الزوامل وكان له على حاكم مصر كسوة  
 كل سنة وبعدموتة ظهر ابنه ابراهيم في الكرم والحجامة وفصل القضا بين العرب وبين أهل بلده وكان يحبهم ويحبونه  
 وكان يبيت في مضيقتهم كل ليلة نحو الخمسين وولاه العزير محمد على حاكما على جليلة بلاد من الشرقية ثم عزل ثم ولاه  
 الخديوى اسمعيل باشا ناظرا على مركز بلبليس واستمر كذلك الى أن مات واشتهر ابنه محمد بك العفيفي فجعله الخديوى  
 المذكور وكيل مديرية الشرقية في سنة ثمانين ثم جعله مديرا على القليوبية ثم مديرا على الغربية ثم رجع الى مديرية  
 القليوبية ثم انتقل بعد ذلك الى رحمة الله (الزيتون) قرية من مديرية بني سويف بقسم الفشن موضوعة غربي  
 البحر الاعظم بنحو ألف مترو في شمال بني سويف بنحو ساعتين ونصف وفي غربي الجنونة بنحو ربع ساعة وسكة الحديد في  
 شرقها بنحو ثلاثين قصبة وبها مساجد ونخيل وأشجار ويقال انه كان في حوشة منها كثير من شجر الزيتون فسميت به  
 (الزينية) قرية من قسم قوص بمديرية قنا واقعة في حوض العشش في البر الشرقي على نحو ثلاث ساعة من  
 النيل وبها جامع وابراج حمام ونخيل كثير ولاهلها مزيديا اعتنا باقتناء الغنم وكانت  
 في زمن العزير المرحوم محمد على في عهدة سليم باشا السلحدار  
 ثم دخلت في المحلول زمن المرحوم  
 عباس باشا

تم الجزء الحادى عشر ويليه الجزء الثانى عشر أوله (حرف السين المهملة)







# فهرسة الجزء الثانى عشر من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

## فهرسة الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صحيفة	صحيفة
١٨ سرس الميانه	٢ ساحل سيلين
١٩ سرسنا بالنوفية	٣ ساقية أبي شعرة
٢٠ سرسنا الفيومية	٣ ترجمة الشيخ أبي السعود عبد الرحيم الشعراي
٢٠ سريمون	٤ ساقية قلته
٢٠ ترجمة ارتيميدور	٤ ترجمة السرى السقطي
٢٠ سرياقوس	٥ « أبي يزيد البسطامي
٢١ لعب الكرة والصولجان	٥ سرياي
٢٢ لعب القبق	٥ ترجمة الأمير دهم باشا
٢٣ استفتاء الملك الناصر حسن بن محمد في وقف حصه	٦ « شمس الدين السبرياوى
طلندا	٦ سبل العويضات
٢٤ كيفية ركوب الامراء مع الملك الى سرياقوس	٦ سبل الضحك
٢٤ كيفية موكب الظاهر بيبرس وتفسير بعض مفرداته	٧ ترجمة الشيخ نقي الدين السبكي
مثل الجفناه والمظلة والارتهاشات وغيرها	٨ « تاج الدين ابن السبكي صاحب الجوامع
٢٥ بيان التكنيت والتزيين والدهليز	٨ « بهاء الدين و ترجمة ابنه بهاء الدين
٢٦ بيان الكنفقة والكونات والقبع	٨ « أبي الفتح السبكي
٢٦ بيان الشربوش والهناج والرنك	٨ « شهاب الدين »
٢٦ تفسير أمير السلاح وأمير المجلس	٩ « أحمد بيك »
٢٧ بيان الدواذارية وحامل المزرة	٩ السجاعة
٢٧ تفسير الجدار	٩ ترجمة الشيخ السجاعي
٢٧ معنى بشمة داروعلاج دارو أمير اخور	١٢ سجين
٢٧ معنى السلاخور والخاصكية	١٢ ترجمة الشيخ عبد الوهاب السجيني
٢٧ معنى الطبردارية والحجابه	١٢ « الشيخ عبد الرؤف »
٢٨ معنى الوزارة	١٢ محميم
٢٨ معنى الجدارية والخراسانية	١٢ ترجمة الشيخ أحمد السجيني
٢٨ تفسير السياسية واليسق والتورا	١٢ سخا
٢٩ مائشعه جند كرخان	١٢ ستمود
٢٩ معنى الاستادار ومستوفى الصحة وغيره	١٤ ذكر الزلازل
٣٠ بيان المناشير والرزق الاحباسية	١٥ ترجمة الشيخ علي السخاوى لمفرى
٣١ معنى كاتب الدست والدست	١٥ ترجمة شمس الدين السخاوى لمؤرخ
٣١ معنى كاتب الدرج والدرج	١٨ سلمنت
٣٢ معنى كاتم السر	١٨ سلود
٣٢ بيان نظر المواريث ونظر الجوالى	

صحيفة	صحيفة
٣٩ سقط ميدوم	٣٢ معنى أمير رأس نوبة
٣٩ سقطه	٣٣ معنى نقابة الجيوش
٤٠ سلاقوس	٣٣ بيان الولاية وهي الشرطة
٤٠ سلام	٣٣ بيان الشحنة
٤٠ سلطيس	٣٣ معنى المحتسب
٤٠ عهد نصارى العرب	٣٤ بيان نظريات المال ونظر الاصطبلات
٤٢ ذكر كائنات نصارى العرب	٣٤ الكلام على استعمال خيل العرب وغيرها
٤٣ ذكر الجزية	٣٤ معنى الطشتخانة
٤٣ سلكه	٣٤ معنى الر كالبخانة والحوال بخانة
٤٣ سلون	٣٤ السرو
٤٣ سلون البحرية	٣٤ السريرية
٤٣ » الصعيد	٣٤ سقط
٤٣ » عشا	٣٥ » أبي جرجا
٤٣ » الغبار	٣٥ » أبي زينة
٤٣ ترجمة الشيخ عبيد السلموني وترجمة الشيخ أحمد بن خليل السلموني	٣٥ » البصل
٤٤ سلون القماش	٣٥ » السيو
٤٤ السليمان	٣٥ » جدام
٤٤ السليمية	٣٥ » الخناء
٤٤ السماحات	٣٥ الكلام على شجر الخناء وما فيها من المنافع
٤٤ سمادون	٣٥ الكلام على حب الرشاد والكثيراء
٤٥ سمالوط	٣٦ ترجمة الشيخ محمد السفطي
٤٥ ترجمة حسن بيك الشريعي	٣٧ سقط الخمار
٤٥ سماليج	٣٧ ترجمة سيدي معروف الكرخي
٤٦ ترجمة الشيخ أحمد السماليجي	٣٨ ترجمة بشر الخافي
٤٦ سمود	٣٨ ترجمة نيسهر السياح
٤٦ ترجمة ما يتون المؤرخ	٣٨ سقط الخرسانا
٤٦ نزول العرب لربيع خيولهم	٣٨ سقط رشيد
٤٧ ذكر خطبة السيد عرو بن العاص عند نزول العرب	٣٨ ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الرشيدى السفطي
٤٨ ترجمة الجلال الولوى المحلى	٣٨ سقط زريق
٤٩ ترجمة علي بيك البدر اوى	٣٨ سقط العرفاء
٥٠ ترجمة ابن القطان	٣٨ ترجمة الشيخ أحمد الحنفى الشهير بالصائم
٥١ ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد الجمال السمنودى	٣٩ » الشيخ الصائم شيخ الاسلام
المعروف بابن معلوك	٣٩ » الشيخ خليفة القشنى السفطي
٥١ ترجمة شهاب الدين عبد الله بن محمد السمنودى	٣٩ سقط العنب
	٣٩ سقط القرعة
	٣٩ سقط اللبن



صحيفة	صحيفة
١١١ سيموه	الشريف غالب
١١٣ هيكمل المشتري	٨٣ سفر ابراهيم باشا الى الوهاية
١١٣ الليورا	٨٣ قتل شيخ الوهاية
١١٤ ترجمة كنتسكرس	٨٣ رسالة من كلام الوهاية
(حرف الشين المججمة)	٨٤ سفر سعيد باشا لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام
١١٤ شابود	٨٦ ترجمة يافو باروق
١١٤ شارمساح	٩٣ عدد حارات السويس وأسواقها
١١٤ نزول الافرنج على شارمساح	٩٤ » مساجدها وزواياها
١١٤ ترجمة الشيخ محمد الشارمساحي	٩٤ » وكائلها
١١٥ » » محمد ابن القطب الشارمساحي	٩٥ » الكونيات التي بها
١١٥ الشاورية	٩٥ السواهة
١١٥ شباس الشهداء	٩٧ السيرايوم
١١٥ الشبانان	٩٧ السيفة
١١٥ ترجمة ابراهيم افندي رمضان	٩٧ سيله
١١٥ شبرى بابل	٩٧ سينرو
١١٥ شبرى باص الدقهلية	٩٨ سينيكو بوليس
١١٥ ترجمة الشيخ غانم السعودي	٩٨ ترجمة لارشي الفرنساوى
١١٦ شبرى باص المنوفية	٩٨ سيفوف
١١٦ » بدین	٩٨ سيوط
١١٦ » بطوش	٩٩ الكلام في تصبير الموتى وغيرها
١١٦ » بلولة السخاوية	١٠١ تقدیس الحيوانات
١١٦ » » المنوفية	١٠٢ قلم الابزار التي تأتي من الصعيد
١١٧ ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي وولده	١٠٢ تصوير صورة الدنيا للرشد
١١٧ شبرى الهو	١٠٣ وصف مدينة سيوط التي هي عليها الآن
١١٧ شبرى تو	١٠٥ ترجمة أبي بكر المارداني
١١٧ » تني	١٠٥ » جلال الدين السيوطي
١١٧ » خلفون	١٠٦ » والد جلال الدين السيوطي
١١٧ » خوم	١٠٧ » الصلاح محمد بن أبي بكر الحسنى السيوطي
١١٨ ترجمة الشيخ ابراهيم السقاء	١٠٧ » الشيخ محمد رضوان
١١٨ شبرى خيت	١٠٨ » ابن مماتي
١١٩ ترجمة برهان الدين الشيخ ابراهيم الشبراخيتي	١٠٩ » سليمان بك أنغا
١١٩ شبرى الخيمة	١٠٩ سليمان كاشف السيوطي
١١٩ ترجمة يلبغا السالمى	١٠٩ ترجمة بخنيس القصير
١١٩ قتل ابراهيم باشا الوزير	١١٠ وقعة بين المماليك والعزیز محمد علي
١٢٠ اصطبلات الخيول	١١١ مدرسة سيوط
	١١١ ميناسيوط

حقيقة	حقيقة
١٢٦ الشبراوين	١٢٢ شبرى دمنهور
١٢٦ شبرى الين	١٢٢ » ريس البحيرة
١٢٦ شبشير	١٢٢ » ريس المنوفية
١٢٦ ترجمة الشيخ سالم الشبشيرى	١٢٢ » زنجي
١٢٧ شبانجة	١٢٢ ترجمة البحر الراوى الاستاذ أبى عبدالسلام
١٢٧ شربين	الشبراوى
١٢٧ ترجمة الشيخ محمد الشريفي المجذوب	١٢٣ شبرى سدى
١٢٧ » الخطيب الشريفي	١١٣ » شهاب
١٢٨ » الشيخ عبدالرحمن الشريفي ابن الخطيب	١٢٣ » صورة
١٢٨ » الشيخ عبدالوهاب الشريفي	١٢٣ » العنب
١٢٨ شرسية	١٢٣ » قاش
١٢٩ الشرفاء	١٢٣ » قاص
١٢٩ شرونة	١٢٣ » قبالة الدقهلية
١٢٩ شست الانعام	١٢٣ » قبالة الدقهلية الغربية
١٢٩ شطا	١٢٣ ترجمة الشيخ أحمد السطحية
١٢٩ ترجمة شطابن الهاموك	١٢٤ شبرى قبالة المنوفية
١٣٠ شطب	١٢٤ » قنوج
١٣٠ أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية	١٢٤ » قص
١٣١ مسح أرض الشراقى	١٢٤ » ماس
١٣٢ شطوف	١٢٤ ترجمة الشيخ محمد الشبراوى ملى المالكى
١٣٢ ترجمة القيصرفسطنطين	١٢٤ » الشيخ على الشبراوى ملى الشافعى
١٣٢ ترجمة حسين أفندى على	١٢٤ شبرى ملكان
١٣٢ شعشاع	١٢٤ » منت
١٣٢ شقليل	١٢٥ » النحلة
١٣٢ شكينة	١٢٥ ترجمة أبى الحسن الحوفى النحوى
١٣٣ دير العذراء	١٢٥ معنى أريف ولخوف والصعيد
١٣٣ الشلال	١٢٥ ترجمة أبى جعفر الخداس
١٣٤ الكلام على بعض أنواع من الاشربة كالبوزة ونحوها	١٢٦ شبرى نطول
١٣٤ قصر أنس الوجود	١٢٦ » النحلة
١٣٤ شسلمون	١٢٦ » النونة
١٣٤ شلقان	١٢٦ » نيس
١٣٤ وقعة المماليك مع العثمانية	١٢٦ » هارس
١٣٥ ترجمة حسن أفندى اللببى	١٢٦ » هور
	١٢٦ » وسيم
	١٢٦ » ويش



صحيفة	صحيفة
١٤٣ الشهداء	١٣٧ شم البصل
١٤٣ شوبر	١٣٧ شمياطس
١٤٣ ترجمة الشيخ أحمد الخطيب الشوبري الحنفي	١٣٨ شنباره
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الشافعي	١٣٧ شندويل
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الحنفي	١٣٧ شنشا
١٤٤ شوبك الأكراش	١٣٨ شنشنا
١٤٤ شوبك بسطة	١٣٨ شنشور
١٤٤ شوبك الخيرة	١٣٨ ترجمة بهاء الدين الشنشوري
١٤٤ قتل عرب العطيات	١٣٨ شنون
١٤٥ شوبك القليوبية	١٣٩ الكلام على القلقاس والمرير والقرع والبشنين
١٤٥ شوفي	ونحو ذلك
١٤٥ ترجمة الشيخ نور الدين الشوفي	١٤٠ الكلام على الراسن والحزبل
١٤٥ شيبين القناطر	١٤١ ترجمة علي بن رضوان الشنواني
١٤٦ عدد الجسور الكبيرة التي في بلاد القليوبية	١٤١ » ابن أبي أصيبعة الشنواني
١٤٦ صدور الأوامر بجرف الجسور السلطانية والبلدية	١٤١ » شهاب الدين أبو بكر الشنواني
والمساق والترع .	١٤٢ » الشيخ محمد الشنواني
١٤٧ شيبين الكوم	١٤٣ » عبدالفتاح افندي رئيس القناطر
١٤٨ شبي	١٤٣ شها

\*(تمت)\*



## المجلد الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

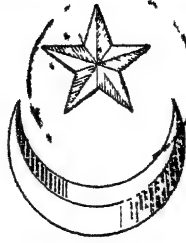
---

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف السين ، ساحل سيلين) بالتركيب الاضافي والجزء الثاني بسين مكسورة فهاء تحتيه فلام فتحتيه فنون  
كذا في بعض الاستعمالات وفي بعضها بفتح السين ولا ياء بينها وبين اللام وفي آخره ميم وربما يقال الساحل بدون اضافة  
وهي قرية من مديرية أسبوط بتسم أبي تيج واقعة على عين النيل بينها وبينه نحو نصف ميل تجاه مدينة أبي تيج وهي  
أعظم خطة يقال لها شرق سيلين مشتهرة على عدة قرى وفي تلك القرية أبنية حسنة ومساجد عامرة أحدها بمنارة وكان  
بها عسارات بطلت الآن وسوقها كل يوم خميس ويكتنفها فحما عدا جهتها البحرية فحدائق ذات بهجة فيها النخل  
الكثير والكرم والمان الطائفي وغيره من الفواكه وأكثر أهلها مسلمون ذوو ثروة وخصوصا أرضهم ويزرع بها قصب  
السكّر والذرة النديمة والصيفية وكافة الاصناف المعتادة لتلك الجهات ويزرع في المنخفض منها القمح من بطيح  
ومجور إذا ترك يكبر ويصير حشائز الواحدة عشرين رطلا وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد العال لهم بها  
أثار كثيرة من قصور مشيدة عديدة ومناظر مفرشة بالرخام والبلاط ومضاف متسعة ومسجد من خرف ذو منارة  
وجنات وزرع كثير في جهات وكان أكبرهم عبد العال عثمان صالحا كريما مهابيا شقيقا على الناس ورزق من الاولاد  
الذكور أربعة أكبرهم همام بك تعلم القراءة والكتابة وعرف ما افترض الله عليه وتعلم اللغة التركية وشيئا من العربية  
وهو من أول من دخل في ميادين الهند من أولاد الفلاحين من حيث الزنى والمعارف لان الأهل وان توظف  
بعضهم قبله بالوظائف الديوانية لكن كانوا يهينونهم الاصلية فلذا كان يقال له من دونهم همام أفندي وفي زمن  
المرحوم عباس باشا جعل معاونا في مديرية أسبوط ثم جعل ركبدارا بحر وسنة مصر مع جماعة من مشاهير الصعيد  
كأحمد أغا أبي مناع وعثمان أغا أبي ليلى من الريانية (بلدة في شرق النيل في شمال اجيم) وأحمد أغا الدقيشي من ناحية  
نزهة بجوار الجبل الغربي من أعمال طهطا ثم في زمن المرحوم سعيد باشا أنعم عليه برتبة أمير الأي وجعل عضوا في مجلس  
الاحكام بالبحر وسنة مع جماعة من مشاهير الصعيد أيضا كمحمد بك أبي حماد وحسن بك الشندوبلي وأحمد بك  
أبي مناع وفي مدة الخديو اسمعيل جعل عضوا في مجلس الاستئناف بمدينة أسبوط ثم توفي الى رجة الله تعالى سنة ألف  
ومائتين وثمانين وثمانين وله من العمر أكثر من سبعين سنة وكان من العقل وحسن التدبير والبشاشة بكان وكان ديدنه  
السي في حوائج الناس والشفاعة لهم عند الأمراء وهو صاحب الصيت والشهرة في هذه العائلة ولم يعقب ذكورا  
ويليه سنا أخوه تمام كان رجلا متواضعا دينا محسنا مقبلا على شأنه لم يتول منصباً الى أن مات بالجوار عقب الحج  
والزيارة سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف ويليه أخوه أبو زيد أغا كان ناظر قسم بلاد الشروق من مديرية أسبوط  
زمن العزيز الى أن توفي سنة خمس وستين تقريبا وترك ولدا يقال له صالح وبولي نظارة قسم أبي تيج وأصغرهم سليمان  
بك عبد العال كان حاكما على جملة قرى من شرق سيلين زمنا ثم أتم عليه الخديوي اسمعيل برتبة أمير الأي سنة  
سبع وثمانين وجعل مدير مديرية قنا فأنحوس سنتين ثم مدير مديرية سوهاج نحو سنة ثم أعني وقدر زرع من الاولاد  
الذكور أربعة أكبرهم محمود بك وكيل مديرية أسبوط تعلم القراءة والكتابة وشيئا من النحو والحساب وجعل أولاد  
ناظر قسم أبي تيج في سنة ثمانين ثم ترقى الى رتبة سكاكشي وجعل وكيل مديرية بحر جاثم أسبوط ويتبع هذه القرية

نزلتان احدهما يسكنها الاقباط والاخرى يسكنها المسلمون وينسج فيها حصر الخلقاء وثياب الصوف ومهنداهم رسي  
 للمراكب وأطيان هذه البلدة مختلطة بأطيان قرية الشامية التي في شرقها بنحو ثلث ساعة وهي قرية نحو نصف أهلها  
 أقباط وبها جامع وكنيسة وأبنيتها من اللبن والابجر ولا ههنا خبر في فن الزراعة وفيهم أرباب ثروة ونخيلها أكثر فنان  
 فيها نحو عشرين بستانا على اتجاه واحد من الشمال الى الجنوب وفي شرق الشامية بسفح الجبل قرية أصغر منها  
 يقال لها الخوالد أكثر أهلها مسلمون وفيها بيت مشهور لرجل كرم يقال له الشيخ يوسف فتح الباب وفي أرضها  
 مقائش وعلى جنوبها تلة يقال لها المستجدة ويقال لها أيضا الوادي لوقوعها في منخفض تحت طريق في الجبل  
 وكانت أراضي تلك القرى وما جاورها تحرم من النيل في سنة قلة زيادته فكانوا يحفرون الابار ويرعون عليها  
 وشعير ايسمى بالشوى يعطى محصولا قليلا فكان أكثرهم في فقر وفاقة فلما قام المرحوم محمد علي بأعباء ولاية الديار  
 المصرية وشرع في عمل الطرق التي بهاري البلاد وصلاح حالها بأفكاره السنوية وهندسته الطبيعية نالت تلك الجهات  
 من ذلك حظا وافرا وأمنت أراضيها من الشرر وصارت تكسب بساطا من الماء الاجر كل سنة وقت زيادة النيل وإذا  
 نزل عنها خلف طميار اسباعا على ما يبلغ في بعض الاماكن ثلث متر فاختبأت أرضها وأثرى أهلها وأرض الساحل  
 والشامية بعض ما حجرة خلفها البحر تزرع قحشا وشعيرا ولا بد من حرثها أي انارة أرضها بالمحراث كما ينال ذلك في مواضع  
 وبعضها داخل في الحيطان ويسمى بالادقوق وأكثره يزرع من غير انارة للارض بل يلقح بالألواح الخشب وبعضه تزرع  
 فيه الذرة النيلية وبعد حصادها يزرع في مكانها الشعير والعدس والحلبة ونحو ذلك ويسمى العقرو العادة أن يزرع  
 الحرت أكثر محصولا من زرع اللوق وزرع اللوق يأخذ بزا أكثر من زرع الحرت كما ذكرنا ذلك غير مرة وفي زمن كثرة  
 الفتن قبل استيلاء العزيز محمد علي على هذه الديار كانت الاهالي مضطربة بحروب بعضهم بعضا فكانت هذه البلاد  
 منقسمة قسمين أحدهما وهو الجنوبي يقال له قسم البداري تسمية باسم بلدة هناك والاخر وهو الشمالي يسمى قسم  
 سيلين وكان التناوش والحرب يحصل بينهما كثيرا ويقتل من الجانبين قتلى كثيرين كما كان في بلاد جرافقة يقال  
 لها الصوامعة وفرقة يقال لها الونانة لا ينقطع بينهم القتال والقتل والغارات وهكذا في كل جهة فحاذ ذلك كله العزيز  
 وعائلته من بعده فصارت المرأة تمشي في الطريق وحدها بزيئها وحليها والرجل يمشي في الليل بلا سلاح وهو في غاية  
 الامن ومن عوائد هذه الجهة في الافراح أن ينصبوا كل يوم بعد العصر ميرا نايضرب فيه الدف ويتساقطون بالخيول الى  
 قرب المغرب وبعد العشاء يستعملون الغناء ورقص النساء وضرب آلات الملاهي الى نحو نصف الليل وفي آخر يوم تركب  
 الخيالة خيولهم والنساء الهودج وتجعل العروس في هودج مزخرف مغطى بأحسن ما عندهم من المنسوجات  
 النفيسة ويطوفون هكذا حول البلد مع ضرب الدف وروح الخيل وغناء النساء وبعد ذلك قليل من الزمن يقفون  
 برهة حتى يصلوا الى بيت صاحب الفرح فيمد لهم سماطا ويردون عليه نقودا تسمى الققوط يقبدها عنده في دتر ليردها  
 مع زيادة عليها عند الاقتضاء وفي حنازيرهم يشيعون الخنازة ثم يرجعون الى بيوتهم فيصنعون طعاما لهم دونه لاهل  
 البيت ويبيتون معهم سبع ليال أو أكثر ارجال مع الرجال والنساء مع النساء وأكثر ذلك جار في كثير من الجهات  
 (ساقية أبي شعرة) قرية من قسم سيد بديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي في جنوب بير شمس  
 بنحو ساعة ونصف وفي شمال كفر الحجي على تخور بع ساعة وبها جامع سمى على الفرماوى وهو مدفون به وله مولد  
 سنوى في شهر رثونة تجتمع فيه الزوار ويقيمون ثلاثة أيام وبها عمل دجاج وأسواق على البحر الاعظم ورى أطيانا من  
 رياح المنوفية والبحر الاعظم وفي خلاصة الاثر أن منها أبا السعود عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي  
 المصري قاضى القضاة الشعراني أحد أفراد الدهر في المعارف الالهية وكان في هذا العصر الاخير من محاسنه الباهرة  
 جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد  
 الوهاب صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها وفضله أشهر من أن يذكر انظر ترجمته في الكلام على قلقشنده  
 ولد المترجم بمصر ودخل الروم مع والده وهو صغير وذكروا الشيخ ابراهيم الخياري المدني في رحلته عند ترجمته له انه أخذ  
 عن الشمس الرملى والنور الزياى وأطبق أهل عصره على ديانته وعفته وكان له في الادب والفنون يد طويلة وله شعر

منه قوله

أقول للقلب لا تجزع لفأنة \* ان الزمان مطيع أمر من أمره

قد يسكن الدار حقا غير ساكنها \* ويسكن البيت حقا غير من عمره

وقوله

اصبر فان الصبر مفتاح الصعاب \* واشكر فان الشكر مدرار السحاب

واعلم بان الله بولي عبده \* أنواع لطف وهو لا يدرى الصواب

ثم قال صاحب الخلاصة وقد ذكره والدي المرحوم وأطنب في ترجمته ثم قال لازم شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى مدارس السلطان سليمان وولي منها قضاء القضاة بالشام خمسة وأربعين يوما ثم عزل ثم بعد زمن ولي قضاء القدس ثم بعد ذلك ولي قضاء برسه وأدرنه وقسطنطينية وأعطى أخبار رتبة قضاء العسكر بياطولي ثم قال قال والدي وقد تشرفت به في سفر في الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف ثم لزمته وكننت اذا اجتمعت به ينشور باطني وظاهري من مخاطبته وينشرح لسماع فوائده صدرى من محاضراته وأنشدته مرة قولي وأنا في شدة من الحال

الحال غذا بكل عنه الشرح \* من سكرته متى زمانى يعمر

أبواب مطالبي جميعا سددت \* مولاي عسى يكون منك الفتح

فأنشدنى لنفسه قوله

فلا تخزن اذا ما سددت باب \* فان الله يفتح ألف باب

وله تخميس مشهور في صاحب البهجة والنور أوله

يا حادى العيس ان حفت بك الكرب \* الحق هديت بركب ساقه الطرب

وقل لاصب غدا بالشوق يلتمب \* لمهبط الوسى حقا ترحل النجب

وعند هذا المريجى ينتمى الطلب

أعنى الرسول الذى قد شرف الامما \* ونال سائله فوق السما فسمما

يلقى العنفة بمابر جون مبتسما \* به تحوط رجال السائلين فما

لسائل النمع ما يرضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والحب والنوب \* كذا الخلاص من الاكدار والنصب

وكن حقا سعيدا غير مكنتب \* قف وقفة الذل والاطراق ذا أدب

فعند حضرته يستلزم الأذب

ثم قال وهذا التخميس جيد وأظن أن الاصل أيضا له ببقية اكتفينا عن ما نبذة نقيه وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وألف بقسطنطينية فالشعر انى نسبة الى ساقية ابى شعرة هذه ومن البلدة المذكورة محمد أفندي زهران الصاغقول أنعاسى حكيم بالمدارس الملكية ومنها أيضا عبيد أفندي محمد بكباشى دخل العسكرية في زمن المرحوم عباس باشا وترقى في زمن المرحوم سعيد باشا الى رتبة اليوزباشى وفي زمن الخديو اسمعيل ترقى الى رتبة البيكباشى يقرأ ويكتب وليس له أسفار ثم دخل بالالايات (ساقية قلته) قرية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج في شرق النيل بقليل وفي بحرى اخيم بنحو ساعتين وفي الجنوب الغربى لاحية السقاية بنحو نصف ساعة وتجهاها فى البر الغربى ناحية بصونه وشندويل وبيوتها من البحر واللين وفيها غروف ومضايف ومساجد ونخيل وفيها اشراف يقال انهم من ذرية السرى السقطى \* وهو كفى ابن خلكان أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة كان أوحداً هل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيدي واستأذنه ومن كلامه المتصوف اسم لثلاثة معان وهو الذى لا يظنى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن فى علمه ينقضه عليه ظاهراً الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وكان كثيراً ما ينشد

اذا ما شكون الحب قال كذبتنى \* فحالى أرى الاعضاء منك كواسيا

توفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء لست خلون من رمضان بعد الفجر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين بيغداد

ترجمه السرى السقطى

ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهم ما والمجلس بضم الميم وقع الغنن المجمع وكسر اللام  
المشدة وسين مهملة انتهت من ابن خلكان باختصار وفي رساله البيان والاعراب للمقرئ بنى ان بهذه البلدة جماعة  
من بنى عمر وبطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ينتهى نسبه الى مضر بن نزار جد  
النبي صلى الله عليه وسلم قال وببلاد الصعيد عدة قبائل من العرب في بلاد اسوان وما تحتها بنو هلال وفي بلاد اخميم  
وما تحتها بنى وفي بلاد منفلوط واسيوط جهينة وفي بلاد الاشمونين قريش وفي معظم بلاد الهندس الواة ومنهم طوائف  
بالجيرة والمنوفية وبالبحيرة وببلاد الفيوم بنو هلال وفي بنى هلال عدة بطون منهم بنو رفاعة وبنو مجبر وبنو عزيز  
وباسفون واسنا بنو عقبة وبنو جليمة انتهت والعامية يقولون ان قبر أبي يزيد البسطامي في ناحية ساقية قلته والظاهر  
ان هذا الحجر دزعم ولم أقف له على موضع دفن والذي في ابن خلكان ان البسطامي نسبة الى بسطام بفتح الموحدة  
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم المدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد  
خراسان من جهة العراق وقد ترجمه فقال هو أبو يزيد طيفقور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد  
المشهور كان جده محموسيا ثم أسلم وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضا ادم وعلي وكان أبو يزيد أجملهم وسئل بأى شئ  
وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقيل له ما أشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له  
ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فضع دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا فغتمت الماسنة وكان يقول  
لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتر وابه حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي  
وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى  
وستين وقيل أربع وستين وماتين رحمه الله تعالى وطيفقور بفتح الطاء المهملة وسكون المنة من تحت وضعم الفاء  
وبعد الواو الساكنة راء اه ولم يذكروا موضع دفنه (سبر باي) هذه القرية من مديرية الغربية بقسم أبار في  
شمال طندنا بنحو ساعة ونصف وفي شرقي ترعة الجعفرية وبها جامع مبنية وكان عندها أورمان (غيسة) سبط انشاء  
العزير محمد علي في محل مستنقع مياه مساحته نحو ثلاثة آلاف فدان كان معذ التصفية المياه عن أطيان تلك النواحي  
وفي زمن المرحوم عباس باشا أعطى انعامات فاخذ منه أدهم باشا خمسين فدانا وثلاثمائة فدان وصالح باشا خمسين  
فدانا وسبعة مائة فدان وخورشيد باشا خمسين فدانا وثلاثمائة فدان وجزءا باشا كذلك وأعطى الباقي غيرهم ثم قفلت  
الاشجار وزرع مكانها أصناف المزروعات لكثرة فوائد الزرع عن فوائد الشجر ثم باع كثير منهم أرضه فأشترى منه  
المرحوم اسمعيل باشا المقتش جزءا عظيما وأراضها من أجود الاراضي ورى بها من ترعة الجعفرية التي كان فيها من بحر  
شبين بجبهة الجعفرية والآن فيها من ترعة القاصد التي فيها من بحر شبين قبلى ناحية ملج وليس بها سوق ثم ان  
أدهم باشا المذكور كان من أشهر رجال الحكومة صادقا في القيام بوظائفه مع الاجتهاد وأصله من القسطنطينية  
وحضر الى الديار المصرية في زمن المرحوم محمد علي أوائل انشاء العساكر النظامية فوظف بوظيفة ضابطان في  
العساكر الطوبجية وكان له معرفة باللغة الفرنسية والتركية والعربية والترتيبات العسكرية وانشاء المهمات  
الحربية ثم جعل ناظر المهمات الحربية فبذل فيها جهده ووجدت مساعيه وأقام بهذه الوظيفة زمنا ثم ترقى الى رتبة  
أمير الاي وكان بأخذ عنه الهندسة جماعة من رجال الحكومة مثل المرحوم ابراهيم بك وأفت ومصطفى أفندي راسم  
معلم الهندسة بالقصر العيني وحسن أفندي الغوري خوجة الهندسة بمدرسة طرائف في سنة تسع وأربعين وماتت  
وألف ألقي في حقه عبد الرحمن بك فتنة وحرل عليه رؤساء مصلحته فرفع من تلك الوظيفة وأقيمت عليه قضية استمرت  
نحو ثمانية أشهر وظهرت براءته وخلصه مما رمى به وكان المعلوم في الورش يحضرون اليه بمنزله ويستفتهمون منه عن  
العمل في البنادق والمدافع ونحو ذلك وهو يقيدهم بمجد واجتهاد رغبة منه في خدمة الديار المصرية ولما قدم المرحوم  
سركر ابراهيم باشا من الديار الشامية سنة خمسين مدحه عند العزير وذكروا نصحهم واجتهادهم في خدمته فأنعم عليه  
برتبة أمير لواء أعيد الى المصلحة وبعدهم مختار باشا أضيفت اليه مصلحة المدارس فصار مديرا لمدارس المصرية  
ومقتش المهمات الحربية وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل له نظرا وأوقاف الحرمين الشريفين مع المهمات الحربية

ترجمة أبي يزيد البسطامي

ترجمة أدهم باشا



وأثم عليه بارض سبرباى وفي زمن المرحوم سعيد باشا جعل محافظ مصر المحروسة وأثم عليه برتبة أمير ميراث وأحيل عليه قلم الهندسة مع المهمات الحربية وفي زمن الخديو اسمعيل باشا عوفي من الخدمة وسافر الى القسطنطينية ومات بها سنة ست وعشرين ومائتين وألف وكان رفيق القلب رحيماً كثير الصدقة يباشر الصالح بنفسه بلا تعاطف ولا تكبر ولا لطف أصحاب الحاجات حتى يقف على حقيقة شكواهم ويقوم بنصر المظلوم واعتنى بالمدارس واجتهد في أسباب الرخبة فيها فكان يجلب المجدين من السلاطنة والمعلمين ويسعى في ترقيةهم ليجتهد غيرهم فظهرت النجابة في جميعهم أو أكثرهم وحصلوا في وقته بحصولها ومن أنشأه مكتب السيدة زينب رضى الله عنها ومكتب بولاق ومكتب آخر وبالجملة فكان كالوالد لبناء المدارس وله أصلاً لاحت أيضاً بالجامع الأزهر زمن نظارته على الأوقاف رحمه الله تعالى وذكر الخبر في حوادث سنة عشر ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية الحافظ الأديب والماهر النقيب شمس الدين بن عبد الله بن فتح القرعلى المجدى الشافعى السبرباوى نسبه يرجع الى القطب القرعلى صاحب قرية أبى تيج وهو من ذرية سيدى محمد بن الحنفية نفعه المترجم على علماء عصره وأوجب في المعارف وعانى القنون فادرك منها اللطائف ومال الى فن الميقات والتقويم فقال من ذلك الخط الحسيم ثم ألف في هذه القنون وصنف فدلّت تاليفه على أنه بها من غيره أعرف ثم هج مسلک الادب والتاريخ ففناق فيه الاقران ومدح الاعيان مؤلفاته كثيرة جدا منها الضوابط الجلية فى الاسانيد العلمية ألفها سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكروا فيها أسنده عن الشيخ نور الدين أبى الحسن سيدى على ابن الشيخ الفاضل أبى عبد الله سيدى محمد المغربى القاسى الشهير بالسقاط وصنف زيارجة مختصرة تدل على رسوخه فى المعارف وصنف جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع على بيك الكبير ومحمد بيك أبى الذهب وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك فى طريق الحجاز بن مولى امارة الحاج سنة أربع وتسعين سماها تغريد جام الايك فيما وقع لامير اللوام مصطفى بيك مطلعها

امارة حج البيت فى سالف العصر \* هى المنصب الاعلى وحقك فى مصر  
وخدمة وفدا لله جل جلاله \* هى النعمة العظمى لمعتم الأجر  
تنافس فيها الأولون وعظموا \* امارتها فى الخادمين مداد الدهر

وهى قصيدة طويلة توفى المترجم فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ببلده ودفن هناك رجة الله تعالى عليه

(سبك) من هذا الاسم بلدتان احدهما (سبك العويضات) وهى قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك الضحالك واقعة فى بحرى ترعة النعناعية بمسافة أربع مائة قصبة تقريباً وتفرع منها كفر يقال له كفر العويضات واخر يقال له كفر المرازقة أشهره اولاد سيدى مرزوق الكنافى وحصة يقال لها حصة سبك الاقباط موضوعة بجوار كفر العويضات بها كنيسة للاقباط وبالقريبة المذكورة جامعان أحدهما يعرف بجامع سيدى غازى بداخله ضريح والاخر يعرف بجامع خطاب باسم منشسته محمد خطاب من مشاهيرها وزوايا الصلاة والجميع بدون منارات وبها صناعة قلانس الصوف والزكاتب الشعرون تسكب أعلمها من ذلك ومن التجارة والزراعة وورى أرض الجميع من ترعة النعناعية وزمام كل منها على حدة والاخرى (سبك الضحالك) وهى بلدة من مديرية المنوفية وتسمى أيضاً سبك التلات وهى رأس قسم واقعة شرقى بحريشين على بعد أربع مائة قصبة وفى غربى ترعة العطف على نحو ألف متر والخارج منها الى شيبين يسير على ترعة سبك الخارجة من النيل التى فيها شرقى بحرى شيبين بقرب قم ترعة العطف من الجهة الجنوبية ويحدها بقرية مناو هل الواقعة على الشاطئ الشرقى لبحريشين ثم يتبع جسر ذلك البحر الى أن يصل الى كفر مناو هل وناحيتى الدلتون والعالية وكفر المصلحة ثم يجوز البحر الى البر الغربى فيجد ناحية شيبين قبالة ناحية المنيةين وأغلب أبنية ناحية سبك بالبرز وعلى دورين فانها ما يشغل على أو تدعى مقاعد ونهاها مساجد منها واحد ببنارة فى وسطها ومسجد بلامارة فى الجهة البحرية به مقام سيدى على المغازى وهو ولى له شهرة ويعمل له موالد فى الصيف يستمر يومين ويحضره خلق كثيرون ومسجد فى بحريها أيضاً فيه مقام سيدى عبيد وقد جدد له فى هذه الايام خادم الجامع محمد العنوش مولدا وكانت سبك سابقا على تل مرتفع نحو عشرة أمتار عن أرض المزارع

فاسـ تـولت عليه الايدي بأخذ السباخ ولم يبق منه الآن الا نحو ربعه في جهتها القبلية وبالحق فيه وجد أربعاً عمدة  
من الرخام هي الى الآن في الجامع الجري ويقال انها كانت في كنيسة وزمامها ألف فدان ورهمن ترعتها التي  
أنشئت في عهد المرحوم محمد علي باشا ومن ترعة العطف وبحر شيبين وبها سواق معينة يزرع عليها في غرقت النيل  
وبعد ما هوقت التحاريق تسعة أمتار ويزرع على الساقية خمسة فدادين ويديرها ثوران من البقر وبها أربع فخلات  
مثمرة لورثة المرحوم سليمان الحبشي وبها جـ له بساين ذات رمان وبرتقان وليمون مالح وأضالية وتين برشوى  
ومشمش وخوخ وقليل عنب وكان بها عصارة لقصب السكر قد تركت الآن وصاروا يزرعون بها من القصب يباع  
للمص وقد أطلع الله سعد هذه البلدة بين البلدان وانتشروا فيها في جميع الايمان بأن أوجد منها الامام تقي الدين  
السبكي وابنه الامام عبد الوهاب فقد عدهما الجلال السيوطي في حشد الحاضرة من الأئمة المجتهدين فقال \* هو  
الامام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن جاد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الانصاري  
الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم الحنوي اللغوي الاديب الجليلي الخلا في النظر شيخ الاسلام بقصة  
المجتهدين المجتهد المطلق ولد بسبل من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وعثمانين وستمائة وتفقّه على ابن الرفعة وأخذ  
الحديث عن الشرف الدماطي والتفكير على العلم العراقي والقرا آت على التقي بن الرفيع والاصول والمعقول على  
العلاء الباجي والنحوي عن أبي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه دراسة العلم بعصر قال  
الاسنوي كان أنظر من رأينا من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاماً في الاشياء الدقيقة وأجلدهم على  
ذلك وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي سنه وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندى الامثل  
سفيان الثوري وقال ابنه في الترشيع قال الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرهما من المصنفات  
جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الاربعة في هذا الزمان مجتهد اعاد افعالهم  
أجمعين يركب لنفسه مذهباً من الاربعة يعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها الا زمان الزمان به واقاد الناس له  
فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدوا الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتمى لها سواء وله مصنفات جليلة فائقة حقها  
أن تكتب بماء الذهب لماس فيها من النفائس البديعة والتدقيقات النفيسة منها الدراخيم في تفسير القرآن العظيم  
وتكملة شرح المذهب للنووي والابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق والرقم الابريزي شرح  
مختصر التبريزي والتحقيق في مسئلة التعليق ورفع الشقاق في مسئلة الطلاق وأحكام كل وماعليه تدل  
وبيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط وشفاء السقام في زيارة خير الانام والسياف السلول على من  
سب الرسول والتعظيم والمنه في التؤمن به وتنصره ومنية الباحث عن حكم دين الوارث والرياض الايقنة  
في قسمة الخريفة والاقتناع في افادة للامتناع والسهم الصائب في قضاء دين الغائب والغيب المقر في ميراث  
ابن المعتق وفصل المقال في هدايا العمال والقول الصحيح في تعيين الذبيح والقول المجود في تنزيه داود والجلد  
الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض وتفسيراً يها الرسل كلوا من الطيبات الآية وكشف الدسائس  
في هدم الكائن والطريقة النافعة في المساقاة والمخبرة والمزارة وغيره الايمان الجلي في أبي بكر وعمر وعثمان  
وعلى وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع  
جداى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة وورثه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن بانه بقصيدة طويلة مطلعها

نعاه للفضل والعلماء والنسب \* ناعيه للارض والافلاك والشهب  
ندب رأينا وجوب النذب حين مضى \* فأى حزن وقلب فيـه لم يحجب  
نعم الى الارض ينعي والسما على \* فقصدكم ياسرة الحمد والحسب  
بالعلم والعمل المبرور قد ملئت \* أرض بكم وسماء عن أب فاب  
مقدما ذكروا مضىكم ووارثه \* في الوقت تقديم بسم الله في الكتب

ورثاه الصلاح الصفدي بقصيدة مبدؤها

أى طود من الشريعة مالا \* زعزت ركنه المنون فلا  
 أى ظل قد قاصته المنايا \* حين أعيما على الملوك انتقلا  
 أى بحر قد فاض بالعلم حتى \* كلن منه بحر البسيطة آلا  
 أى حبر مضى وقد كان بحرا \* فاض للواردين عذبا زلا  
 أى شمس قد كورت في ضريح \* ثم أبقت بدر ابيض وهلا  
 وحياء الصبر الجليل وواقا \* ه ثوابا يزجي محابا ثقلا  
 ليفيد العدا جلادا ويعدو \* فيعيد التدى ويبدى الجدالا

الى ان قال

بجهد نافع الدين بن السبكي

والقصيدتان في حسن المحاضرة فارجع اليهما ان شئت \* وأما ابنه فهو قاضى القضاة نافع الدين أبو النصر عبد الوهاب  
 ولد بعصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالقانون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتباً  
 نفيسة وانتشرت في حياته وألف وهو في حدود العشرين كتب مرة ورقة الى نائب الشام يقول فيها وأنا اليوم مجتهد  
 الدين على الاطلاق لا يقدر أحد على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال على نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع  
 ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البضاوى والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم  
 وغير ذلك توفي عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ومن أبنائه أيضا  
 بهاء الدين أبو حامد أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبيه  
 وأبي حيان والاصهباني وابن القمامح والزركلى والتقى الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة  
 وولى تدريس الشافعى والشيخونية وله ما فتح وله تصانيف منها شرح الحاوى وتكملة شرح المنهاج لابي  
 وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطى يرثيه

سبكيك عيني أيها البحر بالبحر \* فيومك قد أبكى الورى من وران النهر  
 لقد كنت بحر الشريعة لم تزل \* تجود علينا بالنفد من الدر  
 لقد كنت في كل الفضائل أمة \* مقالة صدق لا تقابل بالنكر  
 اليك يرث الامر في كل معضل \* الى أن أتى ما لا يرث من الامر  
 تعزى بك الامصار مصر لعلمها \* بانك ما زلت العزيز على مصر

الى اخرها وأخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين  
 وسبعمائة وأخذ عن أبيه والاصهباني والزركلى وأبي حيان وفضل ودرس بعده أما كن وألف كتابا في اسم الحسين  
 ابن على مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخسين ومنها قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن  
 الصدر يحيى بن على بن عام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمائة وأخذ عن القطب السنباطى والزركلى والكتفانى  
 وأبي حيان والقنوى وكان اماما في علوم شتى وله شرح الحاوى واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار المصرية  
 وتدرى الشافعى مات في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وولده بدر الدين محمد ولى قضاء الديار المصرية مرارا  
 وتدرى الشافعى وكان ماهرا في القانون منصفاً في البحث مات سنة اثنين وثمانمائة ومنها أبو الفتح السبكي تقي الدين  
 محمد بن عبد اللطيف كان فقيها أصوليا أدبيا شاعرا فقه على قريبه العلامة تقي الدين السبكي وألف تاريخا مات في  
 ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة اه من حسن المحاضرة وفي خلاصة الاثران منها الشيخ أحمد بن خليل  
 ابن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصرى الشافعى السبكي نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم  
 القاضى عبد الباسط وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصى في ترحم من علماء عصره وقال في حقه الفاضل  
 العلامة الفقيه المقيّد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين الصوفى المقدسى الشافعى نزيلها جامع الحاكم وهو  
 الذى رابعه من صغره وزوجه بنته واستقر تابعا له أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملى وكان ملازما  
 للمدرسة المذكورة نهرا ولتر له باليلا وبع المرة بعد المرة برامرة بحرا وجارو له من المثلقات حاشية على الشفاء

للقاضي عياض وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المغيب في شرح التشييد عند التبييت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو مزيج وله أيضا شرح على منظومة ابن العماد التي في النجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسائل الاسلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرملي في مجلد ضخيم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخينا الفاضل معطى بن فتح الله ترجمته وذكر أنه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقة من علماء وقته وأخذ عنه الشيخ سلطان المزاوي والشمس محمد البالي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه بتكلف واتفق للشيخ سلطان معه أنه حصل له بوصالة الجمعية في مسجد كان صاحب الترجمة اما ما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي قد قالوا ان من شرط امام الجمعة أن يكون خطيبا أو سمع الخطبة وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بنفسية أحدتها بحوار الاوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة رحمه الله تعالى ومن هذه البلدة أيضا الامير أحمد بك السبكي ابن أحمد ابن سامين بغير له من عائلته تسمى العجالة يقال ان أصلهم من بيت بجيل من مديرية الشرقية دخل صغيرا مكتب منوف سنة تسع وأربعين ومائتين وألف هجرية من ضمن أولاد المكاتب الذين جلبهم العزيز المرحوم محمد علي باشا من البلاد ثم نقل الى قصر العيني ثم الى أبي زعبل ثم الى المهندسخانة ثم سافر مع الانجال الى بلاد فرانسافا قام بباريس سنتين ثم دخل مدرسة السواري وبعد تمام تعليمه حضر الى مصر في عهد سرعسكر المرحوم ابراهيم باشا فجعل ضابط خيالة برتبة ملازم أول عمر ثمانية قرش في برنيجي الى سنة أربع وستين ومائتين وألف وجعل خوجة في ذلك الأملأى وبعد سبع سنين خرج من الأملأى والحق بالمهندسين الذين تدبوا الرسم الترتية الماخلة التي بين البحر الرومي والاجر برتبة نوز باشي أول بمهية سعمائة وخمسين قرشا غير الضميمة التي هي ثلث الماهية وبعد انتهاء هذه العملية تعين مع الامير محمود باشا الفلكي لرسم خريطة الاقاليم البحرية في زمن المرحوم سعيد باشا وبعد انتهاءها أتم عليه برتبة صاغة قول أغا في وفي مبداء حكومة الخديوي السابق اسمعيل باشا أخذ برتبة بيكباشي في المصلحة المذكورة ثم صار من رجال هندسة ديوان الاشغال العمومية برتبة فائ مقام وقد تعين في جملة مأموريات شريفة فساد جمعية المرحوم محمود باشا الى دنقله لاجل رصد الكسوف الكلي للشمس الذي حصل سنة ست وسبعين ومائتين وألف وكان قد طلب ذلك علماء المملكة الفرنسية من المرحوم سعيد باشا وسافر مرة الى سواكن بجمعية اسمعيل باشا الفلكي لاستكشاف محل توافق عمل سكة الحديد من سواكن الواقعة على ساحل البحر الاحمر الى شندى الواقعة على بحر النيل بين بربر والخرطوم التي بهامات المرحوم اسمعيل باشا ابن المرحوم العزيز محمد علي باشا قاموا في ثلاث المأمورية نحو أربعة أشهر في عمل الرسومات ثم اتضح لهم عدم إمكان ذلك بسبب ما كان في الطريق من الصوان والادوية الكثيرة وتعين مرة أخرى مأمور خريطة الصعيد من اسبوط الى القاهرة فاستوفاهار سماء وميزانية ومرة في استكشاف ترعة تخرج من القناطر الخيرية الى أن نصب في بحيرة مروط بحوار سراسر المكس وعملت لها الرسومات والمزانيات ولم يجز فيها حقرا الى الآن ومن أهالي الناحية أيضا اسمعيل أفندي سيد برتبة نوز باشي كان بالاي المحافظين بجمعية الخديوي السابق اسمعيل باشا (الجماعية) بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألف فعين مهملة مكسورة فتحة مشددة فهاء فأثبت قرية من مديرية الغربية بمرکز الحلة الكبرى واقعة في الشمال الغربي لناحية دنوش بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متروفي الشمال الشرقي لناحية نسيل بنحو أربعة آلاف وثلاث مائة متروها مسجدان أحدهما بمنارة وبعض منازلها مشيد كما زل البنادروها جنيسة وقليل من الخيل وبها أشجار جيز بكثرة وجملة من السواقي المعينة وفيها ضريحان لبعض الصالحين وزراعة أهلها كاعتاد الارياض وتكسبهم منها ومن غير ما يليها ينسب الشيخ أحمد السجاعي المشهور وقد رأيت في ترجمته رسالة مستقلة لتلميذه الشيخ علي ابن الشيخ سعد بن سعد الميسوسي السطوحى الشافعى قال فيها هو شيخنا الامام القائم في ديوان ملاحظة ربه ومراقبته من ظهرت سريره فحسنت بين العارفين سيرته الساعى في حياته

ترجمة أحمد بك السبكي

ترجمة الأستاذ السجاعي

أحسن المساعي ملاذنا الشيخ أحمد السجاعي ابن شيخ الاسلام وكهف الايام العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي البدر اوى وقد توفى الى رجة الله تعالى والده شيخنا الكبير يوم الاربعاء بعد الظهر لليلتين بقمته من ذى القعدة سنة تسعين بتقدم المثناة على المهمة ومائة وألف ودفن يوم الخميس بالقرافة الكبرى بقرية النجوارين وقد أشار بعض الفضلاء الى هذا التاريخ بقوله

حور جنان النعيم مرت به ورقة للاجتماع واستقبلته وعظمته \* وعانقته بلاقناع  
وانسته وأرخته .. بشراك أنست بالسجاعي

وتوفى الى رجة الله تعالى ابنه المترجم شيخنا ورقة العيون ومحرز الفنون ليلة الاثنين وقت السحر ودفن يوم الاثنين سادس عشر من سنة سبع بتقدم المهمة على الموحدة وتسعين بتقدم المثناة القوقية على السين المهمة ومائة وألف ودفن بجوار والده وكان له مشهد عظيم ولى تاريخه أشار القاضى الشيخ محمد البحرى فى قصيدة رثاهما بقوله غاص بحر العلوم واستخرج الدر فأنواره لنا تنوقد ثم لادعاه رب البرايا \* لنعسم بدار عدن مخلد وأجاب النداء أرخوه \* ودفن جنة النعيم لأجد

وله رجة الله تعالى مؤلفات جمة منها حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربنى على متن أبى شجاع ومنها شرح لطيف على خطبة لشارح المذکور ومنها ختم لطيف على الشرح ومنها شرح على نظم المعقولات للشيخ الشرنبلالى يسمى القوائد المزهرة بشرح الدرة المنتصرة ومنها منظومته التى فى شروط الامام والمأموم ومنها شرحه الكبير على هذه المنظومة المسمى فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الامام والمأموم ومنها الشرح الصغير عليها أيضا ومنها شرحه على الستين مسألة للعارف بالله تعالى سيدى أحمد الزاهد ومنها شرح نظمه لشروط تكبيرة الاحرام نصف كراسة ومنها منظومة فى أحكام الاستحاضة ومنها شرح عليها ومنها شرح نظمه لأحكام الخلع يسمى القول النقيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الامام الشافعى بن ادریس ومنها نظمه المتعلقة بالعقود التى تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما ومنها رسالة فى الرد على بعض أهل العصر القائل بظهور الفسحج ومنها رسالة فى الرد على الحق الشيخ عمر الطحلاوى حين كفر شيخنا فى مجلس امام الواصلىن استاذنا الشمس الحفناوى وغيره من محققى العصر ومنها مسائل الحج ومنها رسالة فى آداب الحمام ومنها شرح نظمه المتعلقة بدخول المسلم فى ملائكة الكفر نصف كراسة ومنها شرح نظمه لأقسام الشبه الثلاثة نصف كراسة ومنها شرح نظمه المتعلقة بأصول المكفرات ومنها فى التوحيد منظومته التى أولها \* الحمد لله وصلى ربي \* ومنها شرحه الصغیر عليها المسمى فتح النجم شرح فريدة التوحيد ومنها شرحه الكبير عليها أيضا ومنها شرح منظومة أخرى أولها

\* لله قد وجبت حياة قدرة ومنها شرح الحفيدة للامام السنوسى ومنها رسالة تتعلق بكرامات الاولياء تسمى السهم القوى فى فخر كل غنى وغوى ومن مؤلفاته فى علم الميراث حاشية على شرح العلامة الششورى على متن الرحبية ومنها حاشية على رسالة الدرديرى فى مخرج القيراط تسمى فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد ومنها شرح نظم لبعضهم فى كينية العمل بالكسور ومنها شرح نظمه لذوى الارحام المسمى تحفة الايام بتورث ذوى الارحام ومنها شرح نظمه فى معنى الكلاله نصف كراسة ومن مؤلفاته فى علم الحديث وما يتعلق به شرح مختصر البخارى للامام العارف بالله تعالى عبد الله بن أبى جرة ومنها حاشية على شرح دلائل الخبرات للامام الجزولى ومنها حاشية على شرح العلامة المناوى على الشمائل ومنها حاشية على الحصن الحصين للامام ابن الجزرى ومنها حاشية على مولد النبى صلى الله عليه وسلم لشيخه العلامة المدابغى ومنها منظومة فى الحال التى تطلب فيها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم المسماة بالجوهرة السنية ومنها شرحها المسمى فتح ذى الصفات العلية شرح الجوهرة السنية ومنها شرح نظمه لاولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته الحديث نصف كراسة ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى كل أرض نبي كنبيكم الحديث ومنها رسالة فى قوله عليه الصلاة والسلام العيان وكلاء الله فى نام فليتوضأ نصف كراسة ومنها مختصر الاذكار النووية المسمى فتح الغنمار بمختصر الاذكار ومنها منظومة فى الخلاف فى اسم الله الاعظم اشتملت على

ثلاثين قولاً ومنها شرح عليها ومنها منظومته في أسماء الله الحسنى ومنها شرح عليها المسمى بالمقصود الأسنى ومنها شرح الأسماء الحسنى منشورة ومنها منظومة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرح عليها المسمى بفتح الرحيم الغفار بشرح نظم أسماء حبيبه المختار ومنها رسالة تسمى تحفة ذوى الألباب فيما يتعلق بالآل والاصحاب ومنها رسالة تسمى بفتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات السبع المخيمات ومنها رسالة تتعلق بأذكار المساء والصباح وغيرها ومنها شرح نظمه لأسماء مكة المشرقة ومنها شرح الكعبة على صلاة القطب سميدي عبد السلام بن مشيش وشرح الصغير عليها ومنها شرح صلاة القطب النبوي سميدي أحمد البدوي ومنها شرح الحزب لسميدي أحمد البدوي ومنها شرح ورد قطب الوجود سميدي الامام الشافعي رضي الله عنه ومنها شرح الوظيفة الزرقية المسمى بالفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة ومنها شرح حزب الامام النووي ومنها رسالة تسمى مختصر الحقبة السنية بأجوبة الاسئلة المرضية ومنها رسالة في جواز الاقتباس من القرآن والحديث ومنها شرح منظومته التي في أسماء الرسل التي في القرآن وترتيبهم ورسالة في استخراج عدة الانبياء والرسل من اسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نصف كراسة ومنها رسالة في السؤال والرد نصف كراسة ومنها رسالة تتعلق بالحشر تسمى القول الازهر فيما يتعلق بالحشر ومنها قصيدة كافية في مدح المصطفى خير البرية ومنها رسالة في الرسم العثماني ومن مؤلفاته في النحو وما يتبعه حاشية على شرح ابن عييل لالقبية ابن مالك وحاشية على شرح القطر للمصنف ابن هشام ومنها شرح منظومته في الاسماء والافعال والحروف ومنها شرح منظومته التي في اعراب فواتح السور ورسالة في اعراب رأيت نصف كراسة ومنها شرح شواهد التلخيص ومنها شرح متن السكاكي ومنها مجموع في العروض ومنظومة فيه أيضاً تسمى قلائد النحور في نظم البحور ومنظومة في سهلات البحور ورسالة في اعراب قول الامام الشافعي رضي الله عنه قل من جن الا وازل نصف كراسة ومنها شرح نظمه يتعلق بأقسام الاسم المسعد ومنها شرح قصيدة امرئ القيس وشرح قصيدة السجوال وشرح على قصيدة ابن جابر فيما يقرأ بالضاد والظاء وشرح قصيدة فيما يقرأ بالواو والياء وشرح قول الناس أبو قردان زرع فدان ومنها شرح لغز لبعض الافاضل ومنها منظومة في معاني العين وشرح متن اليا سمينية وشرح منظومته التي في أصول الاوافق ومنظومته في المثلث وشرح على القصيدة المسماة بالدر والترياق في علوم الاوافق ومنها شرح نظمه لاحكام الاسماء ودون الكراسة وشرح نظمه في معنى الزور وفي قوله تعالى وان منكم الاواردها دون الكراسة ورسالة في آداب السفر ومنظومة في المقولات وشرح عليها ومنها شرح على بيتي المقولات لبعضهم نصف كراسة ومنظومة في آداب البحث وشرح عليها ومنها شرح نظمه لاشكال المنطق ومنها شرح نظمه المتعلقة بالاخبار بنظر الزمان والمكان نصف كراسة ومنها رسالة تسمى فتح المالك بقول الناس وهو كذلك ورسالة في البر ورسالة في تصريف أشياء نصف كراسة وشرح منظومته التي في أنواع المنافيات ومنظومة في أنواع المجاز وشرح نظمه لعلاقات المجاز دون الكراسة ومنها شرح منظومته في الاعضاء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث المسمى بفتح المذان بشرح ما يذكرو ويؤنث من أعضاء الانسان ومنها شرح نظم العلامة الفارسي المتعلقة بالمصدر واسم الزمان والمكان ومنها شرح القصيدة المسماة بالزينية ومنها منظومته التي في حكم حجة النساء والمردان ومنها منظومته التي في صفات حروف المعجم وشرح منظومة العارف بالله تعالى سميدي أحمد عباد المسمى هداية أولى البصائر والابصار معرفة أجزاء الليل والنهار ومنها شرح لقط الجواهر في الخطوط والدوائر للعلامة السبط ومنها منظومة ضبط أسماء منازل القمر وشرح عليها وشرح منظومة أخرى في أسماء منازل القمر وشرح نظمه في الموجهات نصف كراسة ورسالة في الفرق بين الثور بالمثلثة والتور بالمثلثة الفوقية والطور بالطاء المهملة نصف كراسة وشرح نظمه المتعلقة باعتبار الضبط على الشرط ومنها المنهج الخفيف في خواص اسم الله تعالى اللطيف ورسالة ملخصة من الصلة والفوائد للعلامة الشرجي ورسالة ملخصة من شمس المعارف الكبرى للامام البوني ورسالة ملخصة من المدخل للشيخ ابن الحاج المالكي ورسالة تتعلق بأدعية أول السنة وآخرها يوم عرفة ويوم عاشوراء وشرح الخصاص للسيوطي وحاشية على الجامع الصغير وشرح لامية الافعال لابن مالك وشرح الحزب الصغير للقطب الدسوقي وشرح نظم في اشراط الساعة للعلامة الاخنائي وشرح على



الازهرية ومنها غير ذلك انتهى **(سجين)** قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على الشاطئ الغربي لبحر  
النظام وفي الشمال الغربي لناحية محلة زروح بنحو أربعة آلاف وخمسة مئتين وثمانين ناحية الهيا تم بنحو ثلاثة  
آلاف وثلاثة مئتين وأغلب أبنيتها بالاجر والابن وبها جامع عترة وبدا ترها أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة  
وغيرها وقد ولد بها كافي الضوء الامام عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن أحمد التاج السجيني القاهري  
الازهرى الشافعي أخو الشهاب أحمد ولد في سنة عشرين وثمانمائة بسجين من الغربية وتحول منها قرب البلوغ  
فقطن الجامع الازهر وجود القرآن وتعلم اللسان التركي ثم جمع على الزين الزركشى وابن القرات والحافظ بن حجر  
وأخذ العربية على نظام الحنفى والسنهورى وقرأ على الشريف النسابة وغيره وكان على المهمة مات يوم الاربعاء سابع  
عشر ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وثمانمائة ودفن خارج باب البرقية رحه الله وعفى عنه انتهى واليه ينسب كافي  
الجبرى لاستناذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضريرى أخذ عن الشيخ الشرنبلالى ولازمه ملازمة  
كلية وأخذ أيضا عن الشيخ الخليل عبد ربه الدوى وأهل طبقة وكان اماما عظيما فقيها شويبا أصوليا أخذ عنه كثير  
من فضلاء الوقت وعلمائه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف انتهى واليه ينسب أيضا كافي الجبرى الامام الفقيه  
والعلامة النديم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي  
الازهرى أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبعده وفاته درس في موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحنفى  
وسار فيها بشهامة وصرامة الا انه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال سنة سبع وثمانين بعد المائة والالف وصلى  
عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان واتفق أنه وقعت له حادثة قبل مشيخته على الجامع عمدة وهى التى كانت  
سببا لاستتارده كره بصغر وذلك ان تاجرا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضر به ذلك الخادم وفرو من  
أمامه فتبعه هو واثمان من أبناء جنسه فدخل الرجل بيت الشيخ المترجم فدخل التاجر خلفه وضربه برصاصة  
فأصاب رجله من آثار الشيخ يسمى السيد أحمد ففات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعبص معه أهل  
خديته وأبناء جنسه فاهم الشيخ المترجم وجمع المشايخ والقاضى وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجافة وانضم  
اليهم الكثير من العامة وثار الفتنه وأغلقت الناس الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرهم  
وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق ومصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على  
ذلك أسبوعا ثم حضر على يلك أيضا وذلك في مبادئ أمره قبل خروجه منقيا واجتمعوا بالحكمة الكبرى وامتدلا  
حوش القاضى بالغوغا والعامة وانحط الامر على الصلح ونودى في صيحتها بالامان وفتحت الحوانيت والاسواق  
انتهى **(سجين)** قرية من مديرية الغربية بقسم الجعفرية على شط بحريين الغربى وفي شمال الجعفرية بنحو  
ألف ستور وفي جنوب شبرى بلولة بنحو ألف مئتين وبها ثلاثة مساجد بلا منارات أحدها مسجد الشيخ  
السجيني وبه نزيل عليه قبة والثاني مسجد الشيخ جمال الدين وبه نزيل عليه قبة والثالث مسجد الشيخ  
خليفة وبه نزيل عليه قبة أيضا وفيها معمل قراريج وبها ثلاث حدائق لبعض الأهل والأولاد على بحريين  
لاحد عمدها متولى بن على وبدا ترها قليل نخيل ولها على بحريين جلة توابت تأخذ من البحر واليه ينسب الفاضل  
الشهير والعالم الحرير صاحب التاليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ أحمد بن محمد السجيني الشافعي  
نزيل قلعة الجبل كان يدرس بمجمع سيدى سارية وحضر دورس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع  
الناس وعمر بقرب منزله زاوية وحفر ساقية بئلا بعض الأمراء على حفرها بإشارة ملاجرى لا فنع الماء وعده ذلك  
من كراماته فاتهم كانوا قبل ذلك يتعبون كثيرا من قلة الماء واشتغل الناس عليه بالعلم والذكور والمراقبة وصنف  
التصانيف المفيدة فى على التوحيد والفقه وصارت مقبولة ومرغوبة عند الناس منها حاشية على شرح الشيخ  
عبد السلام على الجوهر جعلا متناوشره من جاوله حال مع الله وتوثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها  
واشتهر بينهم بأنه يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخبر وحسن السلوك على قدم  
السلف توفي فى ثامن شعبان سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ودفن بباب الوزير اه جبرى **(سجنا)** قال فى مشترك  
البلدان هى بفتح الدين المهملة والخاء المعجمة بعدها ألف مدينة قديمة من مدائن خط سبينة **(سمنود)** من الوجه

ترجمة الاستاذ عبد الوهاب السجيني

ترجمة العلامة الشيخ عبد الرؤف السجيني

ترجمة السيد أحمد السجيني



الجعري وفي القاموس سخا كورة بمصر منها المقرئ المشهور وآخره ١٥ وكانت سابقا تعرف بسخو كلمة قبطية  
 وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسويس وقيل انها كانت قاعدة اقليم يقال له اجيطياق عدد قراه نحو مائة  
 وخمس عشرة قرية ما بين صغيرة وكبيرة ومعنى اجيطياق المصري وقيل ان كلمة سخا كانت تطلق على نفس المدينة  
 وعلى الجزيرة التي هي فيها المحصورة بين فرعى سينته وقتنيقه وكانت من كراسى النصرانية وكان فيها أسقفية وفي  
 ذفاتر التعداد ان سخا من مديرية الغربية وقال خلد بن الظاهري ان كثيرا من الناس يقولون ان خط سخا معدود  
 مديرية مستقلة ووصف ابن حوقل والمقرئ الطريق من منوف الى رشيد فقالا انها تمر بجعله سرد ثم سخا وشبراخية  
 ومسرو وسنهور ونجوم ونسترو وان سخا في منتصف المسافة بين منوف ومسرو وجعلها بعض مؤلفي الفريخ في النصف  
 بين محله أبي على والمحلة الكبرى وقال بطليموس ان مدينة اكسويس (سخا) واقعة بين فرعى فرموتياك واثريثك  
 في طول ستين درجة وأربعين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وخمس وأربعين دقيقة اه وحيث ان بطليموس ذكر ان  
 فرع فرموتياك أو فرموتياك كان من فروع النيل يخرج من بحر الغرب وبعد ان يقطع الدلتا يصب في المالح من فرع  
 بسنية أي فرع سنود وفرع اثريثك وهو فرع دمياط الذي يصب في بحر الروم من مصب مخصوص يسمى بيتي  
 فهذا يدل على أن هذه المدينة كانت قريبة من مدينة نيكوس التي جعل بطليموس طولها احدى وستين درجة  
 وثلاثين دقيقة وعرضها ثلاثين درجة وعشرين دقيقة ويكون البعد بين المدينتين ليس كبيرا لان فرق الطولين  
 عشر دقائق وفرق العرضين خمس وعشرون دقيقة وقال مسري ان فراغنة العائلة الاربعة عشر تنسب الى هذه  
 المدينة ومدتهم مائة وأربع وعشرون سنة وفي آخر زمن فراغنتها استولت العرب العمالة على أرض مصر وأقاموا  
 بها خمسة مائة واحدى وعشرين سنة قبل المسيح بألفين ومائتين وأربع عشرة سنة ونقل كبري من بعض  
 مؤلفي الافريخ انه وجدت بهامد اليات مضروبة في السنة الحادية عشرة من زمن القيصرا دريان وأخرى مضروبة  
 في تلك المدد وعليها صورة جمل اه وقال ابن حوقل كان القمع الناتج من أرضها في غاية الجودة وكان الناتج بها  
 من السكان قد اذاعها وكان فيها حمامات وأسواق وكثير من معاصر زيت السلم وهي مسقط رؤس جماعة  
 من علماء الاسلام انتهى وفي خطط المقرئ في فتح اسكندرية عن يزيد بن حبيب ان أهل بلهيب وسلطيس وقرطيا  
 وسخا نقضوا العهد وخرجوا عن الطاعة فسيبهم عمرو بن العاص فلما بلغ خبرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 كتب الى عمرو بردهم فردهم وجد منهم انتهى وفيما نقله ابن حوقل والمقرئ ان مدينة سخا كانت في صدر  
 الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودار اقامة حاكم يعبه فرقة من العساكر وفي خطط المقرئ أيضا ان القبط خرجوا  
 في سنة خمسين ومائة على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أمير مصر بناحية سخا وناذبوا العمال  
 وأخرجوهم وصاروا الى شبري سباط وانضم اليهم أهل البشر ودوا الاوسية والنجوم فأتى الخبير يزيد بن حاتم فعقد  
 لنصر بن حبيب المهلب على أهل الديوان ووجه أهل مصر فخرجوا اليهم ولقيهم القبط ليلا وقتلوا جماعة من  
 المسلمين وهزموا باقيهم فأتى المسلمون النصارى في عسكر القبط واشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى أكل الجيف  
 وهدمت الكنائس المحدثه بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنودة بمصر وهدمت كنائس محارص قسطنطين  
 فبذل النصارى لأمير مصر في تركها خمسين ألف دينار فأتى فلما ولي موسى بن عيسى أذن لهم في بناء ما بنيت كلها  
 بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة فأتى مصر واحتجبا بأن بناءها من عمارة البلاد بأن الكنائس التي بمصر  
 لم تكن الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين وفي سنة ست عشرة ومائتين اتقوا أسفل الأرض بأسره عرب البلاد  
 وقبضوها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسويسة أعمال السلطان فيهم وكانت بينهم وبين عساكر السلطان حروب  
 امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين  
 فسخط على عيسى بن منصور الرافقي وكان على اماره مصر وأمر بحل لوائه وأخذ به لباس البياض عقوبة له وقال لم  
 يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل عمالك جلت الناس ما لا يطيقون وكتبني الخبر حتى تقاوم الامر ثم بعث  
 بجيش الى الصعيد وارحل هو الى سخا وبعث بالافشين الى القبط فأوقع بهم في ناحية البشر ودو حصرهم حتى نزلوا  
 على حكم أمير المؤمنين فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فسي أكثرهم وتبع كل من يوحى

اليه بخلاف قتل ناسا كثيرا ورجع الى القس طاط في صفر ومضى الى حلوان وعاد فارحل لثمان عشرة خلون من صفر وكان مقامه بالقسطاط وسحاو حلوان وقتل تسعة وأربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ في أيام المأمون على حكم الانصاف في الجباية أربعة آلاف ومائتي ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار وفي سنة إحدى وخمسين وستمائة حصل بعد وقعة دروط اجتماع العرب من بني سنبس ولواته وتجاربوا مع الاتراك عنده هذه البلدة فكانت الدائرة على العرب فقتلت رجالهم وسبيت نساؤهم ونهبت أموالهم ومن حينئذ ذلت سنبس وقلت وتفرقت بالغريرة انتهى ونقل كثر مير عن كتاب السلوك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر شهر ردى الحجة سنة سبعمائة وستين هجرية حصل عند صلاة الصبح زلزلة عظيمة ارتجعت لها الناس وذلت لها المراضع وأسقط كثير من الحوامل ووقع الراكب من على مركوبه وانحنى الماشي وكثر العويل والنداح وظنوا أن القيامة قد قامت وانهدمت من مصر والقاهرة سوت كثيرة ومنازل ومدارس غير ما نشق واستمرت الزلزلة خمس درجات ومات كثير من الناس تحت الهدم وخرج أكثر أهل مصر من بيوتهم وخيموا بين بولاق وبحيرة الروضة وجاءت ريح عاصف من ربيع السهموم استمرت بحاله أيام وكان ذلك في فصل الصيف وخرج ماء النيل عن مجراه حتى رعى المراكب في البر قدر رعى القوس وبعد رجوعه بقيت المراكب على البر وسطا للصوفس على بيوت من خر جوامن بيوتهم ففسر قوها وتلف للناس شيء كثير ووردت الاخبار من الغربية بأن مدينة سخا تم دمت عن آخرها وحصل مثل ذلك لقري كثيرة من الشرقية وانه انهدم من منار اسكندرية جزء كبير وان ماء البحر ركب الارض حتى وصل باب البحر ورمى كثير من المراكب الا فرج على البر وانهدمت قطعة كبيرة من السور وفي الجهات التي في قلى مصر هبت ريح سوداء مظلمة لا يبصر الرجل فيها أخاه واستمرت نحو ساعة وانشقت الارض في مواضع وظهر في بعض شقوقها رمال ما بين يضاء وجرأ وان انكشف مبان كثيرة كانت مغطاة بالرمل من زمن مديد وهدمت منازل مدينة قوص ويقال ان رجالها كان يحلب بقره وقت الزلزلة فارتفع هو والبقره وانجذب عن الارض ورجعوا ولم ينكب اللبن وان منازل دمنهور الوحش قد انهدمت أيضا ووردت أخبارا أيضا انه وقع من حصن مدينة صندق جزء عظيم وان البحر بعد عن مدينة عكا بقدر فرسخين حتى ظهر في قاعه بضائع كثيرة وانه انهدم جزء عظيم من الجوامع الاموية بدشت وبقيت الارض مرتجة عشرين يوما وقد تكلم على هذه الزلزلة أبو الحسن أيضا وابن اباس ومما انهدم في مصر جامع عمرو بن العاص ثم رجمه النائب سلاسل والجامع الأزهر ورمعه سلاسل أيضا بالاشتراك مع سقر الاسر وجامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ثم عمره السلطان ومثذنة جامع المدرسة المنصورية ثم أعيدت من ربيع الوقف ومثذنة جامع القياكهاني قال وفي كتاب السلوك أيضا انه حصلت في الشام ومصر زلزلة سنة ستمائة اتصل تأثيرها بالجزيرة المسماة عند الافرنج الميزبوتامى وبلاد الروم وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد الموصل والعراق وامتدت الى سبتة من بلاد المغرب وبعدها ثمان سنين حصلت زلزلة تهدمت بها مبان كثيرة بالقاهرة والقسطاط ومن هذا القبيل ما ناله كثر مير أيضا عن كتاب السلوك ان في يوم الخميس رابع عشر صفر من سنة أربع وثمانين وستمائة ظهر بها حمة العسولية وهي قرية من قرى حصن في السماء سحابة مظلمة معها رعد كثير وظهر منها دخان امتد الى الارض وكان في شكل الثعبان اسكنه غليظ لا يستطيع أن يحيط به جماعة من الناس ورأسه في السماء وذبذبه يلعب على الارض كالزوبعة فكانت ترزع الحجارة الكبيرة أكثر من رمية سهم ويسمع لها عند سقوطها اقرعة عظيمة وتقع في مكان بعيد عن محال الاصل وترفع الجبل قدر ربح وأخرت جهات كثيرة وأتلفت حيوانات وأبنية وكان بقرب موضعها جيش من العساكر المصرية نشوا في فارس فأخذت منهم السروج والدروع وآلات الحرب والملابس وكانت تأخذ من العسكر حلة في دفعة وبعد قليل أخذت مشرقة في الصحراء ثم اضمحلت وعقبها مطر كثير وفيه أيضا ان خبرا ورد من حماة في سنة ست وسبعمائة مصداق عليه من القاضى انه حصل في قرية بارم الواقعة بين جبلين قرعة عظيمة ليلا وصوت مزعج في الجبلين وفي الصباح ذهب أهل البلاد الى محل القرعة لكشف الخبر فوجدوا أحد الجبلين قد انقلب من مكانه وقطع عرض الوادي الذي بينهما حتى اتصل بهضبة الجبل الآخر والماء استمر على جريه ولم ينكسر من الجبل المتقل شيء وكان طوله مائتي ذراع وكان عرض الوادي مائة ذراع انتهى وتكلم أيضا أجد العسقلاني وابن اباس على زلزلة عظيمة حصلت سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وذكر المقرئ ان زلزلة أخرى حصلت بعد ذلك

بعشر سنين انتهى والى هذه البلدة ينسب الامام الفاضل الشيخ على السخاوي وقد ترجمه ابن خلكان فقال هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغاب المهدي المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلف وابن عوف وبمصر من البوصري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزحشري في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب وأشعار وكان متعباً في وقته ورأته بدمشق والناس يزدجون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأته مراراً بكمبجة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنا عشر يوماً وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يدعى الجميع ولم يزل مواظباً على وظيفته الى أن توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جادى الاخرة سنة ثلاث وأربعين وسمائة وقد أناف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه

قالوا غدا نأق ذيار الحمى \* وينزل الركب بمنغناهم  
وكل من كان مطيعاً لهم \* أصبح مسروراً بلقياهم  
قلت في ذنب فاحيلتى \* بأى وجه أنلقاهم  
فقالوا أليس العفو من شأنهم \* لاسيما عن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسائة بسخاها واليه أيضاً ينسب الحافظ الشهير محمد شمس الدين السخاوي وقد ترجم نفسه في كتابه الضوء اللامع في أهل القرن التاسع فقال انه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله ابن الزين أو الحلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الاصل القاهري الشافعي ويعرف بالسخاوي ويرى يقال له ابن البار دشيرة لخدمته بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بن الجمهور ولا هو بل بكرهما ولا بد كرمهما الا من يحتقره ولدي في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بماء الدين علو الدرب الجاور لمدرسة البلقين محل أبيه وجده ثم تحول مع أبوه الماك اشتراه أبوه بمجاور سكن شيخه ابن حجر وأدخله المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب عيسى المقسى ثم نقله بعد بسير لزوج أخته حسين الازهرى فقرأ عنده القرآن وصلى للناس التراويح في رمضان براوية أبي أمية شمس الدين العدوي ثم توجه به أبوه للشيخ محمد النخري فاستفتح به في آداب التجويد وعلق عنه فوائد ونوادير ثم انتقل الى ابن أسد حفظ التنبية كتاب عمه والمنهاج الاصلى وألقيه ابن مالك وقرأ عليه القراءات افراداً وجمعاً وتدريبه في المطالعة وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره ثم حفظ الأنيسة العراقي وشرح النخبة والشاطبية وبعض جامع المختصرات وسمع لاه شمس على الزين رضوان العقبى وغيره وأخذ العربية عن الجلال بن هشام الحنبلي وغيره وحضر عند الشمس الوفاة الدروس الطماننة التي أقرأها في الروضة وأخذ الفقه عن العلم البلقين وغيره وكذا التفسير والعروض وأخذ القرائن والحساب والمبقات والاصول والمعاني والبيان والصرف والمنطق واللغة والتصوف وغير ذلك عن الشرف المناوي والكمال ابن امام الكاملية والشمي وغيرهم وقبل ذلك كله سمع مع والده الحديث الكثير عن شيخه الشهاب بن حجر وأوقع الله في قلبه محبة فلازم مجلسه وعادته علمه بركته في هذا الشأن الذي يادجاله وحاده عن السنن المعتبر عماله فأقبل عليه بكلية بحيث تقلل بماعده لقول الحافظ الخطيب انه علم لا يعلق الابن فصر نفسه عليه وقول الامام الشافعي لبعض أصحابه أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيأت وكثير من أئمة الحديث وحفاظه وصغوب اللين والمراد أن ذلك بالنسبة للخليل وسيمويه ونحوهما دون خلوهم أصلاً منه وداوم الملازمة لشيخه حتى جل عنه علماً جاوياً قرأ عليه الاصطلاح بتمامه وعلوم الحديث وسمع عليه أكثر تصانيفه في الرجال وغيرها واللسان بتمامه ومشتبه النسبة وتخريج الرافعي وبذل الماعون وأماله الحلبية والدمشقية وبلوغ المرام والعشرة العشاريات وما يقال في الصباح والمساء وأشياء يطول إيرادها وأذن له في الافادة والتصنيف وصلى به اماماً التراويح في بعض ليالي رمضان وتخرج بغيره بأصاحتي بلغ عدته من أخذ عنهم بالقاهرة وضواحيها كالحيرة وانبابة وعلو الاهرام وسرياقوس والخانقاه وبلبيس وسنط الحناء

ومنية الرويني وغيره ازياة على أربعمائة نفس كل ذلك وشيخه عده بالقوائد التي لا تحصر وبعد وفاة شيخه سافر  
دمياط فسمع بها ثم سافر للحج فلق بالطور والينبع وجدة غير واحد فأخذ عنهم وقرأ بمكة الكتب البكار والصغار  
حتى قرأ داخل البيت العظيم وبالحجر وعلو غار نور وجبل حرا والجعرانة ومنى ومسجد الخيف على خلق كثير وقرأ  
بالمدينة الشريفة تجاه الحجرة النبوية على البدرين فرحون وبرانغ وخلص وأيلة ثم توجه لمنوف العليا فسمع بها  
وبقيسة الصغرى وارتحل الى نهر الاسكندرية فأخذ بها بأمر ديار وسوق وقوة ورشيد والحلة وسمنود ومنية عشاش  
ومنية نابت والمنصورة وفارس كور ودنحية والطويلة ومسجد الحضرة ودمياط عن نحو خمسين نفسا ثم ارتحل  
الى حلب وسمع في توجهه اليها بسرياقوس والخانقاه وبلبيس وقطيا وغزة والجبل والرمله وبيت المقدس والخليل  
ونابلس ودمشق وصالحية وانزباني وعلبك وحص وحملة وحلب وجبرين ثم بالمعرة وطرابلس وبرزة وكفر بطنا  
والمره وداريا وصالحية مصر وانطاكية وغيره ما عن نحو مائة نفس واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق  
الوصف على أنواع شتى قال وأمرى ان المرء لا ينيل حتى يأخذ عن فوقه ومثله ودونه ولم تصار بحال الحديث آتية  
عامرة منضبطة أملى بمنزله يسيرا ثم تحول للسعد السعدا وغيره ثم توجه بعلمه والديه الى الحج فحجوا واوروا  
وحدث في المسجد الحرام أشياء وتوجه لزيارة ابن عباس بالطائف فسمع هناك بعض الاجراء ولم يرجع الى القاهرة  
شرع في املاء تكميلة وغيره بحيث بلغت مجالس الاملاء ستاثة مجلس ورجع ثانيا وأقام أشهر بالمدينة وجاور نحو ثلاث  
سنين ولما عاد الى القاهرة ترايدا فجماعه عن الناس وامتنع عن الاملاء وترك الاقوام من تراجم الصغار على ذلك  
واستوى الماء والخشب وشرع في التصنيف قبل الحسين فكان مما خرج من المشيخات العقد الثمين في مشيخة  
خطيب المسلمين والفتح القري في مشيخة الشهاب العقبى والاربعينيات والسلسلات والبلديات وبغية الراوى  
فمن أخذ عنه السخاوى في ثلاث مجلدات وفهرسة مروياته في ثلاثة أسفار ضخمة وعشرات الشيوخ في عدة  
كراريس والرحلة الاسكندرية مع تراجمها والرحلة الخلبية مع تراجمها والرحلة المكية والنبط المصرية في ثلاثة  
مجلدات واتذكر في مجلدات وتخرج الاربعين النووية في مجلد لطيف والقول البار تكمله تخريج الاذكار  
وتخريج أحاديث العاديين لابي نعيم وتخرج الاربعين الصوفية للسلمى والغنية المنسوبة للشيخ عبدالقادر ويسمى  
البغية وتخرج طرق ان الله لا يبعث العلم انتزاعا والثقفة المنيفة في أحاديث أبى حنيفة والامالى المطلقة وفتح  
المغيث بشرح ألفية الحديث في مجلد ضخم مع السبك المديع وتوخى لها حاذي به المتن والغاية في شرح الهداية  
لابن الجزرى في مجلد لطيف والايضاح في شرح نظم الاقتراح في مجلد لطيف والنكت على الالفية في مجلد وشرح  
التقريب في مجلد وبلوغ الامل بتلخيص كتاب العلل لادارقطنى كتب منه الربع وتكملة تلخيص المتنق والمفترق  
لابن حجر وتكملة شرح الترمذى للعراقى كتب منه أكثر من مجلدين وحاشية في أماكن من شرح البخارى لابن حجر  
وشرح الشرائع النبوية للترمذى ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد والقول المفيد في ايضاح شرح العمدة  
لابن دقيق العيد ونحو ألفية لسيرة للعراقى والجمع بين شرحى الالفية لابن المصنف وابن عقيل وله في التاريخ  
الاعلان بانسوخ لمن ذم التورين والتبر المسبوك في تذييل كتاب السلوك للمقرئ يشتمل على الحوادث  
والوفيات في نحو أربعة أسفار والاضواء اللاحق لاهل القرن التاسع في ستة مجلدات والذيل على قضاة مصر لشيخه في  
مجلد والذيل على طبقات القراء لابن الجزرى في مجلد والذيل على دول الاسلام للذهبي نافع جدا والوفيات في القرن  
الثامن والتاسع على السنن في مجلدات واسمه الشافى من الالم في وفيات الالم والتحصيل والبيان في قصة  
السيدسليمان والمنهل العذب الروى في ترجمة النووى والاهتمام بترجمة ابن هشام والقول المبين في ترجمة  
عبد الدين والجواهر والدرر في ترجمة شيخه ابن حجر في مجلد ضخم والاهتمام بترجمة ابن الهمام وتاريخ  
المدنيين في مجلدين والتاريخ المحيط في نحو ثلثمائة رزمة وتجريد حواشى شيخه على الطبقات الوسطى للسبكي  
وتنقيص قطعة من طبقات الحنفية وطبقات المالكية في أربعة أسفار وترتيب طبقات المالكية لابن فرحون  
وتنقيص ما اشتمل عليه الشافى من الرجال ونحوهم والقول المنبى في ترجمة ابن عربى في مجلد حافل والكفاية في  
طريق الهداية في كراسته نافعة جدا وأحسن المسامحة في ايضاح حواشى البقاعى والفرجة بكائنة الكاملية

التي ليس فيها للمعارض حجة ودفع التلبس ورفع التنجيس عن الذيل الطاهر النفيس وتلخيص تاريخ اليمن وطبقات القراء لابن الجزري ومنشئ تاريخ مكة للقاسي وعمدة الاصحاب في معرفة الاقطاب وترتيب شيوخ الطبراني وترتيب شيوخ أبي اليمن الكندي وترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ وعمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع وغنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج وبذل الجهود في ختم سنن أبي داود واللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع والقول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الاثير وبغية الراغب المتني في ختم سنن النسائي رواية ابن السني ومجالة الضرورة والحاجة في ختم سنن ابن ماجه والقول المرتقى في ختم دلائل النبوة لليبي والانتهاض في ختم الشفا العياض والرياض كذلك والامام في ختم السيرة النبوية لابن هشام ودفع الالباس في ختم سيرة ابن سيد الناس والجوهرة المزهرة في ختم التذكرة والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفييع والقوائد الجليلة في الاسماء النبوية والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنه والابتهاج بأذكار المسافر الحاج والقول النافع في المساجد والجموع والاحتفال بجمع أولي الظلال والايضاح والتبيين في مسئلة التلقين وإرتياح الأكاد بأرباح فقد الاولاد وقرة العين بالثواب الحاصل للميت والابوين والبستان في مسئلة الاختتان والقول التام في فضل الرمي بالسهم واستجلاب ارتقاء الغرف بحب آل الرسول وذوي الشرف والاياناس بنائب العباس والفخر العلوي في المولد النبوي وعمدة المحتج في حكم الشطرنج والتماس السعد في الوفاء بالوعد والاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل والقول المألوف في الرد على منكر المعروف والاحاديث الصالحة في المصاحفة والقول الاتم في الاسم الاعظم والسر المكشوف في المال المحمود والمذموم والقول المعهود فيما على أهل الزمة من العهود والكلام على حديث الخاتم والكلام على قص الظفر والكلام على الميزان والقناعة بما تحسن الاحاطة به من أشرط الساعة وتحرير المقال في حديث كل أمر ذي بال والقول المتين في تحسين الظن بالخلقين والكلام على كل الصيد في جوف القرا والكلام على حديث ان الله يكره الخبر السمين والكلام على حديث المنب لأرضاقطع ولاظهر أنبي والكلام على حديث تنزل الرجات على البيت العظيم الايضاح المرشد من الفتي في حديث حبيب من دنياكم إلى المستجاب دعائهم تجديداً لما ذكر في سجود الشكر نظم اللاذك في حديث الابدال انتقاد مدعى الاجتهاد الاسئلة الدمياطية الاتماط بالجووب عن مسائل بعض الوعاظ تحرير الجواب عن مسئلة ضرب الدواب المناص المباركة في ايضاح الفرق الهالككة بذل الهمة في أحاديث الرحمة السير القوي في الطب النبوي رفع الشكوك في مناخ الملوكة الايثار نبذة من حقوق الحار الكنز المدخر في فتاوى ابن حجر الرأي المصيب في المرور على الترغيب الخت على تعلم النحو الاجوبة العلية عن المسائل النثرية في مجلدين الاحتفال بالاجوبة عن مائة سؤال التوجه للرب بدعوات الصكر مافي البخاري من الاذكار الارشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي بعد موته في البقطة جامع الامهات والمسانيد كتب منه مجلدا ولو تم كان في مائة مجلد بل أزيد جمع الكتب الستة كتب منه أيضاً مجلدا الى غير ذلك من كتب لم تكمل وقرظ أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب ومدحوه مدحاً بليغاً نثراً ونظماً من ذلك

تلقف العلم من أفواه مشيخة \* نصو الحديث باليمن ولا كذب

فما دفا تره الا خواطره \* يلبسك منها بلارب ولا نصب

ومن كلام ابن الشحنة فيه

وقف الحب على الذي \* رقم الحبيب فراقه فسحا ولم يسمع به \* من وصف الاشاقه

وقال فيه ابن القطان أيضاً

وعير عيب من محب بديهة \* سخا بالمعاني في مدح سخاوى

روى عطشاً بالعلم عند رواية \* فأكرم برى من رواية راوى

ومن كلام الميحي من قصيدة فيه

أولاً فضلاً في حديث نبيه \* تبدى جميل الوصف من أنبائه

تلى ارتجالا فيه وصف رجاله \* وتذيع ما قد شاع من أسمائه  
ياشمس دين الله حسبك ما تجد \* من خير خلق الله عند لقائه  
يجزيك فضلا وهو أكرم سيد \* أغنى الورى بنوالة وسخائه  
والفضل فضلا في الحديث وغيره \* عجز المفيد الوصف عن احصائه

ومن كلام ابن الجصى فيه

يا خادما أخبارا شرف مرسل \* وسخا فنسبته اليه سخاوى  
وحوى السياسة والرياسة ناهجا \* منهاج حبر للمكارم حاوى  
أحببتكم من قبل رؤياكم \* لحسن وصف عنكم فى الورى

وقول أيضا

وهكذا الجنة محبوبة \* لاهلها من قبل ان تنظرا  
بهذا العيد قد جئنا نهنى \* امام العصر شيخ الناس طرا  
أطال الله عمرك فى ازدياد \* من الخيرات للدين وأخرى  
يا سيدا أضحى فريد زمانه \* ودليل ما قد قلت له الاجماع

وللزين الاشبايى

عندى حديث مرسل ومسلل \* يرويه ذو الاتقان لا الوضاع  
ما فى الزمان سؤا ليلقى عالما \* صحت بذلك اجازة وسامع  
الخبر فيك توأرت اخباره \* وهو الصحيح وليس فيه نزاع  
يا من اذا ما قد أتاه ممرض \* يشكو زول الضر والواجع

الى غير ذلك واستقر فى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملة عقب موت الكمال وكذا استقر فى تدريس الحديث فى الصرعة شمس عقب الامين الاقصر اى وناب قبل ذلك فى تدريس الحديث بالطاهرة القديمة ثم فى تدريس الحديث بالبرقوقية عقب موت البهاء المشهدى وقرره المناوى فى تدريس الحديث بالفاضلية وعن اشحنة الحديث بالمنسكوغرية وسأله الامير شبك الدواد فى المبيت عند الطاهر خشقدم ليلين فى الأسبوع ليعقرأه نخباً من التاريخ فبالغ فى التوصل كما تنصل من مطلق التردد على السلطان قمرىغا وغيره وعرض عليه الا تباك قضا مصر فاعتذرله فسأله فى تعيين من يرضاه فقال له لا أنسب من السيوطى فاضيك الى غير ذلك مما يرجوه الخير مع أن الذى لمن الجهات لا يسمي ولا يغنى من جوع وكان يقتل بقول الطغرائى

تقدمنى أناس كان شوطهم \* وراء خطوى أو أمشى على مهل  
وان علانى من دونى فلا يحب \* لى أسوة يا تخطا الشمس عن زحل  
فلا تلك مغرور اقل بالمنى \* ففلك مدعوق غدا فتجيب  
أتم ترأى لدهر أسرع ذاهب \* وأن غدا الناظرين قريب

وكان ينشد

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالقصير فى يومه وأمسه خير بعيوبه مثقل بذنوبه لكن أكثر الهذيان طمعانى صفح الاخوان والله يسأل أن يحبه كما يظنون وان يغذله ما لا يعلمون والله در القائل

لئن كان هذا الدم يجرى صباية : على غير ليلي فهو دم مع مضبع

انتهى باختصار كثير وقد ترجم قبل ذلك أباه وحده وترجم بعده جماعة ممن نشأ من هذه المدينة فانظرو (سدمنت) قرية من مديريه بنى سويق بقسم النورية واقعة فى الجنوب الغربى للاهوت بنحو ساعتين فى طريق الجبل وهى فى أرض ذات رمل وفيها نخيل كثيرة وأبراج حمام ومساجد (سدود) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس فى الشمال الشرقى لترعة النعناعمة بانيها بالاجر واللين وبها جامع قديم بمئذنة وبعض زوايا الصلاة وحنينة على عباد عدها وأخرى لى ابراهيم مخلوف أحد شايخها وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها ورى أرضها من ترعة النعناعمة والسرساوية (سرس الليانة) بالباء المشناة المشددة بلدة كبيرة من أعمال منوف بمديرية المنوفية لها شبه بالمدن واقعة شرق ترعة السرساوية على نحو أربعة وعشرين مترا وأبنيها بالاجر واللين ومنازلها على دور ودورين وماعلى

ثلاثة قليل جداً وكثر أهلها مسلمون وبها من الأقباط نحو مائة نفس وبها جماعة من الأفرنج أهم فيها بنوكات وفيها مساجد كثيرة بعضها جامع وبعضها غير جامع \* مسجد الأربعين هو جامع كبير بمناخة هدم وجد سنة ١٢٤٥ ناظره السيد أحمد نصار \* مسجد سيدي عبدالقادر الكردي بمناخة هدم وجد سنة ١٢١٣ بمعرفة الشيخ عمر حسام الدين من أهلها \* جامع سيدي يوسف الكوراني بمناخة تخرب وجد سنة ألف ومائتين وأحدى وسبعين \* جامع درب القوله رحم سنة ١٢٧٥ وله منارة \* جامع درب السوق رحم سنة ١٢٨٠ \* جامع الزهارة وجد سنة ١٢٤٠ بنظر الحاج سليم زهران الكبير من أهلها \* جامع الضرابية بمناخة وهي فجده حسين غراب واخوته سنة ١٢٦٥ \* جامع التين بمناخة جده حسين التين وأقارب سنة ١٢٥٥ \* جامع سيدي محمد أبي البركات وهي فجده سنة ١٢٨٠ \* جامع الاستاذ محمد بن أبي الروس بنى سنة ١٢٦٥ \* مسجد محمد الظاهر وهو زاوية بنيت سنة ١٢٨٥ \* مسجد حسام الدين وهو زاوية بنيت سنة ١٢٨٧ \* مسجد علي الأباري هو أيضاً زاوية بناها ابراهيم خالدة سنة ١٢٥٠ وفيها ضريحه وفي البلد خمس حدائق يشغل أغلبها على أنواع القواكه والرياحين والخضر مثل الليون الحلو والمالح والبرتقال ويوسف أفندي والمشمش والنفاش والعنب البناتي والبلدي والرومي والموز والتين والزيتون والكباد والنخل والفلفل والورد والتنعاع والسذاب منها جنة على شاطئ الباجورية الشرقي وجنة في جهتها البحرية وجنة في جهتها الغربية وجنة في جهتها الشرقية وجنة في هذه الجهة أيضاً وفيها سبع عشرة مساقية معينة كثيرة الماء العذب وأطيانها أربعة آلاف فدان وثلاثمائة وأحد وعشرون فداناً وكسر جميعها مأمونة الري جيدة المحصول ويزرع فيها الزرع المعتاد والتطن وقصب السكر وأنواع الخضر مثل القلقاس والباذنجان بنوعيه وينسج فيها الثياب السراوية من القطن الفرنجي والصوف الجيد ولاهلها معرفة تامة بتربية دود الحرير وعدد أهلها ذكوراً وإناثاً ثمانية آلاف نفس واثنان وثلاثون نفساً ومنهم أرباب حرف كالنجار والحداد والحائك والتاجر وترقى منها في المعارف والرتب الديوانية جماعة كثيرون منهم حسن أفندي رافت يوزباشي في عندسة الطوبجية ومثله محمد أفندي أنور والده ابراهيم أفندي على يوزباشي بوظيفة حكيم في سلطنة مصر واسماعيل أفندي فائز يفتنى فيها جياد الخيل والبغال والخيول والأنعام وفيها مقامات كثير من الأولياء كقمام سيدي محمد الأمير يقولون انه وزير أمير الجيش السلطان محمد شبل ومقام أبي البركات صاحب الجامع المتقدم وسليمان الكوراني ويوسف الكوراني وسيدي محمد الظاهر وغيرهم ومنها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ موسى السري أحد أعضاء المجلس الكبير الذي كان رتبته بونوبرت بمصر للنظر في الدعاوى وجعل رئيسه الشيخ عبد الله الشرفاوي وكاتم سره وياش كاتبه الشيخ محمد المهدي ومن أعضائه الشيخ خليل البكري نقيب السادة الأشراف والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان القيومي المالكي والشيخ محمد الدواخلي الشافعي والشيخ محمد الأمير مفتي السادة المالكية والشيخ محمد العربي بنى والشيخ مصطفى الدمنهوري والمترجم والشيخ موسى السري الشافعي ومنها الشيخ محمد السري المشهور بالقراآت السبع في الجامع الأزهر بوفى سنة ثلاث وعشرين من القرن الثالث عشر وتلقى عنه علم القراآت خلق كثيرون وكان مكفوف البصر ومن هذه القرية إلى منفوق أقل من ساعة وإلى شيبين الكوم نحو ساعتين وإلى طنتا نحو ثمان ساعات وسوقها كل يوم أربعاء ومن هذه البلدة فرج أفندي الملقب بالدكر بالبال المهمل والكاف المتوحدتين ورأى مهملة دخل العسكرية البيادية زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية والقراءة والكتابة واستحق التقدم فترقى في زمنه إلى رتبة البيكباشي وسافر في حرب الحبشة ورجع سالماً وأقام بالآليات (سرنا) قرية من مديرية المنوفية من أعمال منفوق في بحري قرية الشهداء على نحو أربع مائة وتسعين متراً وكثرت بينهم باللبن على دوراً ودورين وبها نخيل كثيرة وجامع بمناخة يقال له جامع سيدي معاذ تخرب فجده سنة ست ومائتين وألف وله فيه ضريح يزار وفيه سادة من الزوايا زاوية خضر وزاوية الأعور وزاوية شهاب الدين وزاوية الحسانية وزاوية ادريس وزاوية علي فايد الخضر وحى وأهلها مسلمون ومن تربي منهم في ظل ماحاة العائلة الحمدي وترقى في الخدمات المبرية حضرة فرج أفندي عبد العال برتبة بيكباشي وجماعة يوزباشية وملازمون وأطيانها تروى من النيل وقدرها ألف فدان ومائتان فدان وغمانية وستون فداناً وكسرو يزرع فيها الزرع المعتاد وفيها سوق معينة ملححة الماء وينسج فيها خرق



الكنان وبها مقامات جماعة معتقدين مثل الاستاذ على قائد الجيش في الجهة الغربية والسيدة نفيسة وعبد الله الضبار وغيرهم وسوقه كل يوم اثنين ويتوصل منها الى طنتد بطريق من غربيها على نحو أربع ساعات (سرسنا القيومية) قرية من مديرية الفيوم قديمة من قسم المدينة وهي واقعة على تل عال وبعض الاهل يقول لها سرس الذهب وهي في غربي المنطس بحوربع ساعة وفي شرقي مطر طارس مع ميل الى الشمال نحو ساعة وغربي سيلة أيضا وهي بلدة مجردة عن الخيل والاشجار ولها مشربة بنسج ثياب الصوف الجيدة كعدة قرى من بلاد الفيوم مثل شكيبه الواقعة في آخر بلاد الفيوم من الجهة الغربية وقبسة التي هي في جنوب المدينة بنحو ساعتين وقلشاه ومثل هذه القرية قرية بوقرقاص من بلاد المنية بل صنعتها في ذلك أدق فانه ينسج فيها الغزل الرفيع جدا المتخذ من الصوف الناعم ويجعل قصانا بديل القطن والكنان وله شبه بالقماش المعروف بالقانيلى (سرمون) مدينة قديمة كانت في الصحراء في الوجه البحرى بين مدينة صان ومدينة الطينة وقال كتر مرانه كان يقال لها سرىون وقد حلت الآن آثارها والظاهر انها كانت جليسة النشان في عصر اليونان ولعلها هي المدينة التي سماها اصطوفان مدينة ستروم وأخبر أنها كانت قاعدة اقليم يسمى الاقليم السترومى وهي التي سماها بطليموس بمدينة هيراقل بوليس أوهر قلينة بيو وقال انها في الجهة الشرقية من فرع النيل المنسوب لبوسطة أو يلوذه أى الطينة والظاهر أن كلمة ستروم محرفة عن كلمة سرمون أو سرىون خلافا لبعض الفرخ الزاعم أن ستروم أو هيراقل بوليس مدينة أخرى على شاطئ بركة تيس ان كلام بطليموس المصرى في بيان موضعها مقدم لان صاحب الدار أدري بما فيها فلا تغلطه في جغرافية بلاده وأما ما نقله لاسترابون عن الجغرافى أرتيميدور أن اقليم ستروم من جلة الاقليم العشرة التي كانت في داخل دلتا (جزيرة الغربية والمنوفية) فيمكن أن الخلاف بينهما وبين كلام بطليموس ظاهرى لاحقيقى لانه لا مانع من ان الاقليم المذكورة كانت على الشاطئ الغربى من النيل وقاعدتها كانت على الشاطئ المقابل لها بل لا مانع من أن تكون النسخة المنسوبة لاسترابون محرفة في هذا الموضع ويكون اقليم ستروم خارجا عن اقليم دلتا كما يفهم ذلك من عبارة أرتيميدور ومن حكاية سترابون في شأن البرك والبحيرات التي في اقليم ستروم فان كلامهما صريح في كونها خارج اقليم دلتا وكونها في الجهة الشرقية من فرع النيل الذى كانت عليه يلوذه فلا تكون من جلة البرك والبحيرات الموجودة بين دلتا الفرع ومدينة تيس التي تسمى الآن ببحيرة المنزلة بعد أن صرح أرتيميدور بانها في البرية التي تصل بلاد العرب أو في بلاد العرب نفسها لان القدماء كانوا يجعلونها من جلة بلاد العرب التي في آسيا ويعتبرون يلوذه حدايتها بين ارض مصر وبالجملة فكانت مدينة هيراقل بوليس قاعدة اقليم ستروم موضوعة بين يلوذه وتائيس (صان) في منتصف المسافة تقريبا ولا مانع من أن السياحين من القدماء كانوا يسافرون من يلوذه ويركبون سفن النيل الى هيراقل بوليس ثم منها الى تيس اما بر أو بحرا بواسطة خليج كان واصلا بين فرع النيل اعنى فرع يلوذه وفرع تيس وكان الاوان يسمى اقليم ستروم باسم سترو بوليس وهو كثير الذكري في كتب السيرة الرهبانية والآثار العتيقة ثم ان أرتيميدور جغرافى يونانى كان قبل المسيح بمائة سنة وله بربل (جغرافية) كان يرغب فيه القدماء (سرياقوس) هي قرية من قسم الخانقاة بمديرية القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقى للترعة الاسماعيلية وفي غربي الخليج المصرى بنحو مائتى متر وفي غربي الخانقاة مائتة الى الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة وفي جنوب كفر حزة كذلك وأغلب أبنيتها بالاجر وبها جامع عثماني وفيها من الجهة البحرية دوارا وسية للحدود اسمعيل باشا وفي قبايلها قنطرة على الترعة الاسماعيلية ويزرع في أراضيها صنف البصل والتبناك بكثرة وكذا قصب السكر وله فيها عسارات والعسل السرياقوسى مشهور في مصر بالجوذة فلذا ينادى على أى عسل بهذه النسبة في أسواق مصر للترغيب من هذه القرية حسن أفندى السروجى ييكباشى بياده دخل العسكرية في زمن المرحوم سعيد باشا وترقى لغاية رتبة ييكباشى في زمن الحداد اسمعيل وله دراية بالقراءة والكتابة وتوجه في محاربة الجلبش وعاد سالما وأقام بالاليات وهي من البسلاد القديمة وكان بها في أيام النصرانية دير كان يعرف بدير بربى هو ركان فيه خلق من النصارى وذكره المقرئى في الاديرة وقال انه كان له عيسى يجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشاسطى وهي أن من كان بداء الخنازير أخذه رئيس هذا الدير وأضجعه وجاءه بخنزير فلبس موضع الوجع الذى فيه فلا

يتعدى ذلك الى الموضوع الصحيح فاذا نظف الموضوع ذكر عليه رئيس الديرمين رماد خنزير فعل هذا الفعل ودهنه بزيت  
 قد يدل البيعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذي كل خنزير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماده مثل هذه الحالة  
 فكان لهذا الديرمين عظيم من براء من هذه العلة انتهى ثم ان هذه البلدة كانت يستطيب هواها الملوئ والاهراء  
 ويتدرون اليها ويقومون بها في خطط المقررى عند الكلام على سرياقوس والميدان الناصرى ان السلطان الناصر  
 محمد بن قلاوون كان يتردد الى سرياقوس كثيرا وانشأ في شرقه اميدا ابنا بالقرب من الخانقاه وكان انشاؤه سنة ثلاث  
 وعشرين وسبع مائة وبني فيه قصورا جليلة وعدة منازل للامراء وعمل فيه بستانا حضرة ولبيستانه الذي انشاؤه بحجرة  
 القيل من دمشق الشام سائر اصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها في ما وطعموها ومنهم تعلم  
 الناس عصر تطعيم الاشجار وجعل السلطان فوا كهذا البستان مع فوا كهستان جزيرة النيل تحمل بأمرها الى  
 الشرا بجانها الساطية بقلعة الجبل ولا يباع منها شيء البتة وتصرف كافها من الاموال الدوانية فحدث فوا كهذين  
 البستانين وكثرت حتى حاك بحسن بافوا كه الشام لشدة الخدمة والعناية به ما ثم اختار أن يحضر خليجا من بحر النيل  
 لتزف به المراكب الى ناحية سرياقوس لجل ما يحتاج اليه من الغلال وجعل فيه من موردة البلاط وغير الميادين الظاهري  
 الى بركة قروط الى ظاهر باب البحر وعمر من هناك على أرض الطبة فيصب في الخليج الكبير وكان الشروع فيه سنة  
 خمس وعشرين وسبع مائة وانتهى العمل فيه في سلج بجادى الآخرة على رأس شهرين من مجرى الماء فيه عند زيادة النيل  
 فانشا الناس فوقه عدة أسواق وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها فسر السلطان بذلك وجعل عليه قطرين قطرة  
 الاميرية وقطرة سرياقوس وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاستروا عدة أراض من بيت المال غرسوا فيها  
 الاشجار وصارت بساتين جليلة وأخذ الناس في العمارة على حافتي الخليج فعمروا بين القوس وساحل النيل بولاق  
 وكثرت العمار على الخليج حتى اتصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير وصارت البساتين من  
 وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وانشؤ الحمامات والأسواق والمساجد وصار هذا  
 الخليج مواطن أفراح ومنازل لهو ومغنى صبايات ولعب اثراب ومحل تبه وقصف فيما عير فيه من المراكب وفيما عليه  
 من الدور وما برحت مراكب التزهة تمر فيه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى ان منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف  
 ولما كمل الميدان وما اشتمل عليه في سنة خمس وعشرين خرج السلطان ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور والى  
 هناك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستقر يتوجه اليه في كل سنة ويقوم به الايام  
 ويلعب فيه بالكرة الى ان مات فعلم ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة  
 الجبل بعد ما تنقضى أيام الركوب الى الميدان الكبير الناصرى على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الامراء والكتاب  
 وقاضى العسكر وسائر باب الرتب ويسير الى السرحة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هناك  
 للعب الكرة انتهى ويسمى لعب الصولجان وهي لعبة من أعظم ألعاب السلاطين كما نقله كثير من عن سناموس البيزنتي  
 قال كان الذين يلقبهم في تلك اللعبة فرقتين ويركبون جيادا الخيل ويكون بيد كل واحد منهم عصا متوسطة  
 الطول بطرفها جزء عريض مع استدارة بداخل دورته حشوة بيضاء الشبكية ويضرب كل فرقة وهم على ظهور الخيل كرة  
 من الخلد قدر التفاحة ويكون ذلك في أرض مستوية مع اجراء الخيل بغاية السرعة وقد حددوا نقطة معلومة فكل من  
 أوصل الكرة الى النقطة فهو الغالب وقال أيضا ان هذه اللعبة من أخطر الألعاب لانه ربما سقط بسببها الناس عن  
 فرسه لما يلزمها من كثرة الحركة الى اليمين واليسار والخلف والامام ليجوز قصب السبق قال وزعم بعضهم ان اصل  
 هذه اللعبة كانت عند اليونان ثم انتشرت في الاقطار ثم رد ذلك وقال ان اصلها عجمية ثم نقلت الى اسلامبول وأخذتها  
 العرب عن الفرس أيضا ونقل عن المسعودي ان الخليفة هرون الرشيد أول خليفة لعب الصولجان في الميدان  
 وكان نور الدين الشهيد مواعدا بهذا اللعب وفاقا فيه والصولجان في الاصل عصا مدبوبة طولها نحو من أربعة أذرع  
 وبرأسها خشبة مخروطة محدبة تقيف عن نصف ذراع ويسمى الصولجان الجوك في لغة الترك ومنه الجوك اندار  
 وهو الذي يحمله والجماعة جوك اندارية انتهى ويظهر أن هذه اللعبة كانت بلاد العجم قبل بناء مدينة القسطنطينية  
 وتسمى بلغة الفرس جوك كان قال الطبري ان أردشير الاول أراد أن يدرب ابنه شابور فطلب جوكا نوكرة ليلعب بها وكان

في وسط السراى ميدان يحيط به دهليز فلباس به أردشير على تختة لينظر الى لعب شابور عن رفقائه أولاد الامراء  
فوقعت الكرة في الدهليز أمام التخت فلم يجاسر أحد أن يقرب منها فقدم شابور راكبا حصانه وأخذها بدون جزع  
فصرح أردشير وتحقق أنه ابنه أصله انتهى وكان الشاعر عدى بن زيد قد تعلم لعب العجم على الخيل بالصوالحة ويؤخذ  
من ذلك أن تلك اللعبة قديمة عند الفرس وأخذتها عنهم اليونان ولا يعلم وقت دخولها في القسطنطينية وأول من بنى  
ميدان اللعبها في القسطنطينية بيودور الثاني وتكتب في كتب العرب صولجان وجعلها صوالحة ولا تختلف في جميع  
الاقطار الا في الآلة التي يضرب بها الكرة قال التبريزي في شرح الحاشية في كلمة محجن هي قطعة من الخشب معوجة  
من طرفها كالصولجان انتهى ثم ان العرب أخذتها عن الفرس وانتشرت في جميع البلاد واشتغلت بها الامراء  
والمملوك وفي نصيحة بعض ملوك الفرس لابنه يابى أن أردت أن تجعل الصولجان من ألعابك فلا تجعه لهدوم لانه كان  
سبب الموت كثير من الناس لما فيه من الخطر ويقال ان عمرو بن لث كان أعور فلما صار أمير خراسان ذهب يوم اليلعب  
بالصولجان فاقطع أحد امرائه المسمى أزهر وأمسك بلجام فرسه وقال أردت أن تلعب فقال عمرو أنتم تلعبون فلما  
ذاتمخى فقال أزهر لكل مناعين فان ذهبت احدهما بقيت الاخرى ولم يكن لك الا عين واحدة فان ذهبت قهرت  
على ترك ملك خراسان فقبل النصيحة وامتنع فبابى ان لعبت مرة أو مرتين في السنة فلا بأس لكن أرجوك أن لا يكون  
معك كثير من الناس ويكنى ان يكون في أول المسدان فارسان واثنان في وسطه وفي خيامة مثل ذلك وبذلك يمكنك  
رمى الكرة والجري وراءها ولا خوف عليك وفي تاريخ بيزيس المنصورى في سنة مائتين وثلاث وستين كان الوزير  
عبيد الله التركي يلعب بالصوالحة في ميدان بيته فوقع ومات وكذلك أبو علي بن أبي الحسين بعد أن استولى على بلاد  
بجرجان لعب يوم بالكرة فوقع من فوق حصانه ومات سنة ثلثمائة وخمس عشرة وفي تاريخ جمال الدين بن واصل  
كان نجم الدين والد صلاح الدين ولعابها وكان لهذه اللعبة شهرة عند سلاطين المغول وأمرائهم وفي سنة خمس مائة  
وخمس وخسين كان الأمير قنبر الارجواني يلعب بالصولجان فوقع من على فرسه فخرج منه من أنفه وأذنيه ومات  
لوقته وفي سنة ثمانمائة وثلاث وسبعين كان الملك الأشرف والمالك الكامل بمدينة دمشق وفي كل يوم يلعبان الصولجان  
بالميدان الأخضر وفي بلاد الأكراد كانت زوجة الأمير شمس الدين تلعبها فكانت ملاهيها راحي الشباب والصولجان  
وفي مصر اعتادت الامراء والسلاطين هذه اللعبة من ميدان الفتح الاسلامى فبنى أحد بن طولون لها ميدانا وكان  
الخليفة الفاطمى العزيز مولعاً بها وكذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب وبني لهاميدان على النيل سماه الميسدان  
الصالحى وأمر ابنه ان لا يقبل أحد في خدمته ما لم يلعب ذلك وكان السلطان الملك الظاهر بيزيس مولعاً بها أيضاً  
وجعل لذلك أياماً محدودة كأيام الأعياد ولما انخسر ماء النيل عن الميدان الصالحى أنشأ الميدان الظاهرى على النيل  
وأنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاراة على النيل أيضاً وكان يذهب اليه مع امرائه للعب  
الصولجان وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين بنى ميدان سرياقوس وهدم الميدان الظاهرى وأنشأ غيره بين  
الفسطاط والقاهرة وسماه الميسدان الناصرى وكان في وقت زيادة النيل في أيام الحر يذهب كل يوم سبت إلى  
اللعبة عناء وفي سنة ثمانمائة وتسع وثمانين لعب السلطان قايى بالصولجان فوقع فأنكسرت رجله وبعد خمس  
عشرة سنة كان الأمير دولة ناى خارج القاهرة في جهة الرصد فلعب الصولجان فوقع على جفرفات وبقيت هذه اللعبة  
ببلاد الفرس وفي تاريخ التكردان أحد ملوك الفرس كان يدرب ابنه مع أولاد الامراء على التعليمات العسكرية  
كالرمي بالنشاب والعب بالصولجان وركوب الخيل وفي سيرة شاه عباس انه لما حضرت اليه رسل السلطان سليم سلطان  
المغول حياه بأعظم تحية وعما حياه به أن لعب معه بالصولجان وذكر السياحون ان في مدينة أصفهان ميداناً للعب  
الصولجان وقال كثير أيضاً ينبغي ان يفرق بين لعب الصولجان ولعب الكرة فان الاول هو لعب الامراء والسلاطين  
ويكون على الخيل وأما الثاني فهو اللعبة المعروفة وتوجد الى الآن بمصر وأغلب بلاد الدنيا ولا يلعبونها مشاة غالباً  
وقال أيضاً من ألعابهم لعبة تسمى القبق يقال فيها بينهما واحدة وكان الميدان الذي يلعب فيه يسمى ميدان القبق وفي  
أى المحاسن ان السلطان نصب القبق ظاهر القاهرة خارج باب النصر وصفة ذلك ان ينصب صارطويل ويجعل على  
رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويوضع في القرعة طير حمام ثم يأتى الرامى وهو سائق فرسه فيرميه بالنشاب فن أصاب

القرعة وطير الحمام خلج عليه خلعة تليق به ثم يأخذ القرعة وفي خطط المقرري عند الكلام على ميدان القبق أن القبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في براح من الارض ويعمل بأعلاها دائرة من خشب وتقف الرماة بقسمها وترعى بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هنالك تمرز بالهم على احكام الرمي ويعبرون عن ذلك بالقبق وهو كلمة تركية تطلق في الاصل على القرعة اه وأما الخطة فهي لعبة يلعبونها عند الصيد وهي بضم الخاء أصلها من ألعاب العرب كافي القاموس ونقل كثر من بعض المؤرخين أن العادة لعب الخطة على الطيور بالمصروعة وسباق وصفها في الكلام على العباسية ثم ان السلطان محمد بعد أن كان يسرح الى سرياقوس ويلعب بها الكرة كان كافي المقرري يخلع على الامراء وسائر أهل الدولة ويقيم في سرحته أيا ما فيمير للناس في اقامتهم بهذه السرحة أو قات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات ولا حصر ما يتفق فيها من المآكل والهبات والاموال اه وهكذا كان السلاطين كثيرا ما يترددون الى سرياقوس ويجلسون بالقصر وربما يفصلون هنالك بعض القضايا في سنة احدى وستين وسبع مائة كافي المقرري استغنى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصة طند تا وهي الارض التي كان قد سألها الهرماس أن يققها على مصالح الجامع الحاكى فعين له خمسمائة وستين فدنا من طين طند تا وطلب الموقعين وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضر وليشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شروطه في أوقافه ما قبل انه رواية عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن للوقوف أن يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طرته وخطبته وأوله ثم طواه وأعاد اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قراءة وتامل فشهدوا بالتفصيل الذي كتبوه وقرروا مع الهرماس وبعد نفي الهرماس سأل الخازن دار السلطان هل وقفت حصة لطيفة على أولاد الهرماس فانه قد وقف ذلك فقال نعم أنا وقفت عليهم جزأ يسير ألم أعلم مقداره وأما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم أتحققه ولم أطلع عليه فطلب السلطان القضاة والمفتين فلم يحضر من القضاة غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحق ابن المناوي وأما القضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي فأنهم كانوا مرضى وحضر المفتون كان عقيل وابن السبكي والبلقيني والبساطامي والهندي وابن شيخ الجبل والبغدادى فجمعهم في برج من القصر الذي بميدان سرياقوس وكان قد سرح اليه على عادته كل سنة وذكروا لهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى فاجاب الجميع بالطلان غير المناوي فانه قال مذهب أى حنيفة أن الشهادة بالباطلة اذا اتصل بها الحكم صح ولزم فصرخت عليه المفتون شافعيهم وحنفهم وأنكروا عليه ذلك وقاموا عليه قومة عظيمة وقالوا له ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الاصح في الدليل والنظر وليس هو مذهب أى حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ما ذكرت وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا أثر له وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك فقال المناوي الاحكام ما هي بالقناوى وكان قد قال في مجلس غير هذا المجلس لا يلتفت الى قول المفتين فقالوا له ان منصب الفتوى أول من قام به رب العالمين اذ قال في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد الا أن الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد تخالف المذهب المعين ولا تخالف الحق في نفس الامر قال فاردت بذلك الفتوى التي تخالف الحق قالوا أطلعت في موقع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان اذ قدر هذا وادعيت أن الفتوى لا أثر لها فبطل المتن والفتوى من الوجود فلكا وحار وقال كيف العمل في هذا وتبين لبعض الخاضرين أنه لم يتبين له وجه المسئلة فقال لاشك أن مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف وانما انكر المصارف والسلطان ان يحكم فيها بعلمه ويبطل ما قرروا من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قيل له ليس هذا حكم لنفسه لانه مقر باصل الوقف وله أن يوقع الشهادة على نفسه بان يصير هذا الوقف للجهة القلاية دون القلاية ولم ير الوايد كرون له أو وجهها تبين بطلان الوقف اما باصله أو بوصفه الى ان قال يبطل بوصفه دون أصله وأذن لذلك بعد اقناع من العلماء وازعاج شديد من السلطان في بيان وجوده كروهايتين وجه الحق ثم استقر رأي به على أن يبطله بشاهدين يشهدان أن السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك وهذه الارض التي ذكرت هي الآن بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافقه المناوي انتهى من خطط المقرري باختصار وقال أيضا ولم ير هذا الرسم أى التردد الى سرياقوس والهبات فيها مستمرة الى سنة تسع وتسعين

وسبع مائة وهي آخر سرحة سار فيها السلطان الى سرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة ثمان مائة بتحرير المملكه اليك عليه من وقت قيام الامير علي باي الى أن مات وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فاصفا الوقت في أيامه من كثرة الفتن ووقاات الغلاوات والخن الى أن نسي ذلك وأهمل أمر الميدان والقصور وغرب وقبسه الى اليوم بقية فائقة ثم بيعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمان مائة بمائة دينار لينقض خشبها وشبا يبيها ونحو ذلك فنقضت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد لسرياقوس أو شبري أو البحيرة أنه ينعم على أكبر الدولة قدر اوسنا كل واحد بالقسمتقال ذهباً وبردون خاص مسرج ملجم وكنبوش مذهب وكان من عادته اذا خرج في متصيداته باقطاع أمير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما تسويهمه مثله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بخلعة كاملة وربما أمر بعضهم بمبلغ مال وكانت عادة الامراء أن يركب الامير منهم حيث يركب في المدينة وخلقه جنيد وأما أكبرهم فيركب بجنيدين هذا في المدينة والحاضرة وهكذا يكون اذا خرج الى سرياقوس وغيرهما من نواحي الصعيد ويكون في الخروج الى سرياقوس وغيرهما من الاسفار لكل أمير مطلب يشتمل على أكثر مما ليكه وقدامهم خزانة محمولة على جمل واحد يجرها كلب آخر على جمل والمسال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على أيدي عمال يركب خيل وهجان وركاب من العرب على الهجان وأمامها الهجان باكوارها محنوبه وللطلبخاناه قطار واحد وهو أربعة ومركوب الهجان والمسال قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب في كثير من اوقلتها الى رأى الامير وسعة نفسه والجنائب منها ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهي بعضهم بعضاً في الملابس الفاخرة والسروج والمخلاة والعدد المميحة وكان من رسوم السلطان في خروجه الى سرياقوس وغيرهما من الاسفار أن لا يتكاف اظهارة كل شعار السلطنة بل يكون الشعار في موكبه السائر فيه جمهور مما ليكه مع المقدم عليهم واستاداره وأمامهم الخزانة والجنائب والهجان وأمام نفسه فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الامراء الكبار والصغار من القباة والخواص وجعله من خواص مما ليكه ولا يركب في السير بركبة ولا بعضاً بل يتبعه جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير التزول الى الليل فاذا اجاء الليل جملت قدامه فوانيس كثيرة ومشاعل فاذا قارب خيمة تلقى بشموع موكبية في شمعانات كفت وصاحت الجاوشية بين يديه ونزل الناس كافة الاجلة السلاح فالتهم وراءه والوشاقية أيضاً وراءه وتمشى الطبردارية حوله حتى اذا وصل الى القصور بسرياقوس أو الدهليز من الخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة ثم منها الى اللاجوق وبدأت كل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور وفي صدر اللاجوق قصر صغير من خشب برسم المبيت فيه وينصب بازاء الشقة الحمام بقدر الزاوص والحوض على هيئة الحمام المبنى في المدن الا أنه مختصر فاذا نام السلطان طافت به الممالين دائرة بعدد دائرة وطف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدهليز في كل ليلة وتدور بسرياقوس حول التصر في كل ليلة مرتين الاولى حين يأوى الى النوم والثانية عند قعوده من النوم وكل زفة يدور بها أمير جارد روهوس أكبر الامراء وحوله النوانيس والمشاعل والطبول والبيان ويأمر على باب الدهليز النقباء وأرباب النوب من الخدم ويصحب السلطان في السفر غالب ما تدعو الحاجة اليه حتى يكاد يكون معه ما رستان لكثرة من معه من الاطباء وأرباب الكعل والجراح والاشربة والعقاقير وما يجري تجرى ذلك وكل من عاده طبيب ووصف له ما يناسبه يصرف له من الشر بخاناه أو الدواخاناه المحولين في العجبة انتهى وقد تكلم السيوطي على كيفية ركوب السلطان في الاعياد فقال انه من عادة السلطان اذا ركب في العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى رأسه العصائب وهي صفرة طرزة بالذهب بالقاب واسمه وترفع المظلة على رأسه وهي قبة مغطاة بالاس اصفر من ركش عليها طائر من فضة مذهبة يحملها بعض امراء المئين الاكبر وهو راكب فرسه الى جانبه وأمامه الطبردارية ممشاة بأيديهم الاطبارا انتهى وقد تكلم كثير من على كيفية ركوب الملك الظاهر ببريق في خروجه من قلعة الجبل في هيئته الملوكة لنحو الاعياد تلاحن كتاب السلوك للمقرئ فقال كان لون ملبسه السواد وهو أول من اتخذ شعار السواد من ملوك مصر في سنة تسع وخمسين وست مائة تحيا في ذلك شعار الخلفاء العباسيين فيكون عليه عمامة خفيفة من حرير

بعذبة بين كفتيه نحو ذراع وجبة من حرير سودا واسعة الكمين قليلا لم تطرز بذهب ولا غيره وليس لها رقبة ويلبس تحتها درعاً وداء يسمى الزردية ينسب للدروع داود عليه السلام ويكون بين العمامة والكففة (الطاقية) قطعة من الشاش تسمى الكرانة ذات ثنتين وتكاملش كثيرة طولها يقرب من ثلث ذراع وتكون في جهات اليسار وقد تشغل بالقصب وقد تخلو منه وسيف بداوى يقال انه سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه له جملة تمر على الكتف الايمن وتحت الایسر على عادة العرب وترفع عليه مظلة وتسمى جترو كانت من الحرير الاصفر المطرز بالذهب ويعلمها من ذهب فوق قبة نصف كورة من الذهب وكان الذي يحملها أولاده أو أخوه أو نائب العساكر أو نائب الشام وحلب ويكون حصانه من ينانم أذنيه الى كفتيه برقبة من الحرير الاصفر المطرز بالذهب أيضا وامامه الحفنة وهما أوجاقيان (غلامان) اشقران على كل قباء من الحرير الاصفر المطرز وكوفية كذلك راكبان على فرسين قرطاسين وبأيديهما الزهاسات (رايات) من الاشرطة المذهبة تحيط بالملك فيسيران امامه يحفظانه مما عسى ان يكون بالارض من عدم الاستواء ووراءه العصائب وهي البياض من حرير منسوج بالقصب في أعلاها شئ مكعب من الشعر بخلاف الخف فهو رايات من الحرير الاصفر الخالص وامامه أيضا شباية وهي شئ يشبه الناي يتخذ من غاب قصير يصفر به امامه في المواسم والاعباد وقال الافريقيون الشباية هي الزمار وهو غابة مجوفة وفيها عدة خروق فإذا نفع فيها حدث لها صوت تتنوع نغماته بوضع الاصابع على تلك الخروق وتخرج بكها وتضرب حينئذ الدفوف المتخذة من الفضة أو النحاس وتضرب أيضا أوزان بالراي وقد ينطق بها كالدواء وهي نوع من آلات الموسيقى لها نغمات مغان تركية وامامه أيضا أربعة مختارون من العسكر شداد أقوا يغنون بأحسن الالحن ويكونون فرقتين تغني احدهما عقب الاخرى ويعيش امامه أيضا على اقدمهم عشرة طبردارية من أمراء الكرادو يكون على شماله الجوكندار وهو من أمراء معيته حاملا نغيتين في جراب واحد وفي الجهة اليمنى خاصكي واحد يحمل ترسا ونجعة أخرى قد يسكني عليها الملك والنمجة هي الخنجر أو السيف ويقال فيها نمجة ونجما يقال سل النمجة له ضرب بها ونجاة مسقطه بذهب وطلب السلطان النمجة فلم يجدها ويقال النمجة الشر بقة السلطانية ويقال بالشين أيضا بدل الجيم والخاصكي هو الذي يلزم الملك في خاوانه والجماعة خاصكية وسيأتي الكلام عليه ويكون أيضا على يمينه الجمعدار وهو رجل جميل الصورة طويل القامة قوي البنية يمسك ديو سامد هبارا فعباده وبعينه داءعما الى عيني السلطان ولا يفارقه حتى يتنفض الموكب أو المجلس ويجعد اركلة هر كبة من كبة تركية وكلمة فارسية ومعناها حامل الدبوس فإذا أعاد السلطان من سفر طويل فإنه يفرش تحت أرجل فرسه شقق الحرير وهي مقاطع من الحرير الاحمر والاصفر ويكون ذلك في عرض الطريق من باب النصر أو بين العروستين الى باب الساترة من قصر القلعة وفي كتاب الانشاء الشقق تؤخذ من الحرير المسطوط تفرش تحت قوائم فرس الملك خاصة حين قدومه من سفر يعيد عمر عليها من باب النصر والشقق أيضا عند العجم حاجز من القماش يوضع حول الخيمة ويسمى عندهم سرابردة قال بهاء الدين في سيرة صلاح الدين ضرب الدهليز وحوله شقة دائرية ويقال ضربت خيمة وضربت حولها شقة وتستعمل الشقة في أحد شقي الباب فيقال باب بشقتين من الالبس وانفتح الباب بشقيقه وتستعمل أيضا في ألواح المعادن أي الصفائح المتخذة منها فيقال جعل على سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة آلاف شقة وسبع مائة شقة انتهى وقوله كفت نقل كتر مير عن كتاب السلوك ان الكفت غشاوة خفيفة من الذهب أو الفضة فوق نحو النحاس يقال كفت مهمازة بالذهب غشاوة ويقال نحاس مكفت بالذهب وكان كثير الاستعمال في زمن سلاطين الجرا كسة بحيث لا تكاد دار بالقاهرة تخلو من النحاس المكفت وفي ابن اياس فولاذ مكفت بالذهب وفي أبي الفداء السروج والجمع المكففة وفي موضع آخر منه الركب المكففة بالذهب وفي موضع آخر جعل عليه حجر من من الماس مكنتين بالذهب والفضة وجع الكفت أكفات وكفتات وعن المقرئ الكفت هو ما نطعم به أو ناتي النحاس من الذهب والفضة والكفتي هو صانعه وكان للكفتين سوق يعرف بسوق الكفتين بالقاهرة والتكفت خلاف التطعيم فإنه يقال خشب مطعم بالعاج والالبس والنحاس المطعم ومنع تابو تامن الالبس المطعم بالذهب ولا يقال خشب مكفت بالعاج مثلا ويقرب من التكفت التزيمك وهو الصاق الذهب والفضة بالشئ لتزيينه أي تليسه به وتطعيمه اياه كان يحفر نحو الخشب ويثبت فيه قطعة من الذهب والفضة وفي المنهل الصافي



ما اعتقد ان احدا يكتب مثله ولا يرمك مثل ترميكها وفي تاريخ بيروت النصول المزمكة بالذهب وفي فاكهة الخلفاء  
 زمكت بالذهب انتهى وأما الدهليز في الدور معروف ويطلق على الخيمة وعلى مدخلها فية مال أمر السلطان فضر ب  
 دهليز سراقه وعلى له خيمتان يدهليز يقال ساروق قد صار معه ستة عشر دهليزا ستة عشر أميرا ويقال للخيمة الكبيرة  
 صيون والجمع صواوين وأصل صيون بالفارسية سايه بان والكفلة هي الكلوت بالفارسية وهو يتشديد اللام وجمعه  
 كلونات وفي مسالك الابصار الكلونات طواق صغار غالها من الصوف الملطي الأحمر عليها عمام صغار وقال المقرري  
 قد كبرت الكلونات في زمن الاشرف شعبان وسميت الكلونات الطرخانية وكانت الصغيرة تسمى الناصرية وفي زمن  
 الظاهر برقوق كبرت جدا وسميت حينئذ اشاش ثم جعلت لفائف العمامة منحرفة غير مستديرة وسميت الحر كسية  
 فان واستقر ذلك الى زماننا وقال في بعض المواضع كلوته زر ككش بكلايب وفي موضع آخر قال ورتب له في كل شهر  
 كلوته زر ككش بكلايب ومثل الكلوتة اتبع فهو الطاقية وجمعها اقباغ قال في مروج الذهب يجعلون الاقباغ  
 على رؤسهم وفي كتاب السلوك عمامة من حرير على قبع حري وفي تاريخ القدس بليس على رأسه قبعان غير عمامة  
 وفي تاريخ ابن قاضي شبيهة عمامة على خف الرأس بغير قبع وقال أبو الحسن على رأسه عمامة هائلة وقبع جوخ  
 كبير جدا ويبلغ عليه ازيد من ثوب يعلبكي رفيع وقيل ثوبين عوضا عن الشاش وأما الشربوش فهو شئ يشبه التاج  
 كانه شكل مثلث يجعل على رأس بغير عمامة فيقال كان معمما فلع العمامة ولبس الشربوش ومما للسلطان أيضا  
 الهناب في منهل الصفا لا في المحاسن كان للسلطان ثلاث هنيات مختصة به كل هناب مع ساق والهناب يتشديد النون  
 اسم لانه أوقدح ويقال من أكرمه السلطان ناوله هنابا وتناول الهناب وشرب ما فيه وقوله فيما تقدم شعار الخلفاء  
 والعباسيين معناه علاماتهم وما يتخزون به ويسمى الشعار بالفارسية رنك وجمعهم رنوك ومعناه في الاصل اللون قال  
 في تاريخ بطاركة الاسكندرية انطلع كانت سوداء لان هذا كان شعار الدولة العباسية ورنكها وفي خطط المقرري عند  
 الكلام على الظاهر يبرس ان رنكه كان على شكل سبع وقال السباع التي هي رنك الملك الظاهر وفي موضع آخر  
 قال حرق منه قدر باب كبير ودع عليه رنكه وقال في المنهل الصافي كان يحمل رنك جده قلاوون وفي موضع آخر كان  
 رنكه دائرة بيضاء يشبهها شطب أخضر عليه سيف أحمر في البياض القوقا في البياض التختاني على الشطب  
 الأخضر وكان الرنك في غاية الظرف حتى ان الخواطي من النساء كن يتقشنه على معاصمهن وقال في موضع آخر  
 كان رنك سلاويض واسود وفي موضع آخر ضرب رنكه على اصطلح شيخون بالمريلة وضرب رنك السلطان على  
 البمارستان المنصوري وفي نسخة في البيطرة قال ان الداعات المصرية هي التي اليوم على اسم صاحبها ورنكه وفي  
 تاريخ الجبرقي كان الرنك الذي يتميز به أحد الفريقين عن الآخر اذا ركوا في الموكب وفي موضع آخر قال يرمي رنكه  
 على ورقة أو على باب الدكان وقال عند التكم على اليكسكارية وضعوا نشاناتهم ورنكهم على القهاوي والخوانيت  
 انتهى ولا بأس ان نورد هنيان بعض أسماء أرباب الوظائف من الامراء والاجناد في الدولة التركية ليتضح لك  
 بعض ما في خطط المقرري وغيرهما من ذلك فنقول نقل دسامي في كتابه الانيس المقتد عن أبي المحاسن ان الملك الظاهر  
 ببرس هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الامراء والاجناد وان كان بعضهم من قبله فلم يكن على هذه الصفة  
 وامثل للمثالية قياس عليه وهو ان الدوادار كان قديما لا يلبس الامم مما يحمل الدواة ويحفظها وأمر مجلس هو  
 الذي كان يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه والحاجب هو البواب الا ان لكونه يحجب الناس عن الدخول وقس  
 على هذا جفا الملك الظاهر فجدد جماعة كثيرة من الامراء والخدم ورتبهم في وظائف كالديدار والخازندار وأمير اخور  
 والسلاخور والسقا والجدارية والحجاب ورؤس النوب وأمير سلاح وأمير مجلس وأمير شكار فاما موضع أمير  
 سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدث على السلاح حذارية ويساؤل السلطان آلة الحرب والسلاح في يوم  
 القتال وغيره مثل يوم الاضحى ولم يكن اذ ذلك في هذه الرتبة أعني الجلوس رأس مديرة السلطان وانما هذا الجلوس  
 كان مختصا اذ ذلك بأنك ثم بعد في الدولة الناصرية دولة محمد بن قلاوون برأس نوبة الامراء ثم قال وأمير مجلس  
 كان موضوعها في الدولة الظاهرية دولة ببرس ان يتحدث على الاطباء والكجاليين والمجبرين وفي بعض العبارات ان  
 أمير مجلس هو المنوط به الاذن بالجلوس عند السلطان ويقال أنعم عليه بامرة المجلس واستقر أمير مجلس بمدة وكانت



وظيفة جليلة أكره قدر من أمير سلاح وأما الدوا دارية فكانت وظيفة سافلة كان الذي يلبسها أمرا ولا غير بضدي وكانت نوعا من أنواع المباشرة فجعلها الملك الظاهر بپرس على هذه الهيئة غير أنه كان الذي يلبسها أمير عشرة ومعه ديوان باللغة العجمية ماسك الدواة فان لفظة دارا بالعجمي ماسك لا ما يفهمه عوام المصريين انهم الدار التي تسكن فيقولون زممام ألا در و صوابه زممام دار وأول من أحدث هذه الوظيفة ملوك السلجوقية وكان للدوا دار نائب يقال له حامل المزرعة وهي كيس توضع فيه الاوراق طوله نحو ذراعين وعرضه نحو ذراع وثلاث تتخذ من القماش المحرر الصافي وتبطن ويجعل في فجها علاقة من الخيط المقتول تجمع به قوتها وأصل مزرعه بشد الزاء مزرعة براءين أو لهما مشددة تخفف بحذف احدى الراءات وهي ممددة لحفظ الاوراق السلطانية وفي كتاب الانشاء ان مما يلزم نائب الدوا دار ان يعرف ترتيب الاوراق ويعتبر في ذلك ما يمكن ثلاثا تستبسه على الملك في العلم لامة وطريق ذلك ان يقرش فوطه من الحرير الاسكندري أحطد فيها معقود ويكون ذلك بحضور الدوا دار فيضع فيها أولا أكبر ما يكون من قطع الورق ثم مادونها ثم مادونها الى أن يكون قطع الثلث ثم ترتب المناشير كذلك ثم المراسيم المربعة والتذاكر ثم اوراق الطربق والمراسيم والتواقيع الصغار ثم توضع الامثلة وألها ما عليه اسم الملك ثم والده مع صدرت والعالي ثم ولده مع ادم وضاعف ثم أخوه ثم تلف وتوضع في المزرعة وتحمّل الى القصر فيعرض ترتيبها مرة ثانية ثم تقدم لاختذ العلامة فاعلم أولا أخوه وهو ما كان آخر الترتيب ثم ولده الى أن يكون آخر علامته ما وضع أولا في الفوطه من القطع الكبار ثم تقدم القصص المستوجبة للاخذ يكتب فيشملها الخط الشريف وتعد الى الفوطه ثم تعاد الى الدوا دار فيعدها لحامل المزرعة ومما يلزمه أيضا أن لا يضع في الفوطه لاخذ الخط الشريف ورفا ملونا ولا دنس ولا خشنة لا يعثر قلم العلامة فيه ولا خفيقا لئلا ينفذ فيه المداد ولا موصولا ولا منقوبا ولا ما يكون ضيقا على وضع العلامة والجدار معناه ماسك البقعة التي للقماش لان الجعي باللغة العجمية هي البقعة ودار تقدم الكلام عليه ففس على هذا كل اسم وظيفة فيه لفظ دار نحو بشمقد ارفان معناه ماسك نعل الملك أي خادم نعله واما علاج دار فعنه علم العسكر استعمال السلاح والامير اخور لفظ مركب من فارسي وعربي فأمر معروف واخو اسم عجمي للمذود الذي يأكل فيه القرس فكانه يقال أمير المذود فهو ناظر اصطبلات الخيل وغيرها والسلاخور يتركب أيضا من كلمتين سل واخور أصل سل سر ومعناه فارس وهو المنوط بجوثة الخيول وهو تحت ادارة الامير اخور وقد يكون الامير اخور متعدد اقرن ذلك أمير اخور المهاره وأمير اخور الدشار وهو على الجبال وأمير اخور السواقي وهو على البقر وللجميع رئيس هو أمير اخور الكبير وتحت ادارته الاقامة والمهاره والركب دارية والشحن (الخفزة) والهجانة والسرواية والسواس والبيطرة والسقاؤون وله كاتب من المتعممين وقد مر ذلك في الكلام على حلوان وقد مر أن الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان في خلواته وجلواته فاسمهم مأخوذ من الاختصاص ويسمون أيضا كوامل السكندال فهم مقربون في المملكة وهم الذين يسوقون المحل الشريف ويجوزون المهورات الشريفه في ترقى منهم للامارة وكان عدتهم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أربعين خاصكيا ثم ازدادوا حتى صاروا في زمن الملك الانشرف برسباي نحو ألف منهم من هو موظف ومنهم الخالي عن الوظيفة وقال صاحب ديوان الانشاء انما هو خاصكية لانهم يحتصون بالملك فيكونون معه في أوقات خلواته وفراغه ويناون مالم يلهأ كبار المقدمين ويركبون لركوب الملك لئلا يلهوا ونهارا ولا يتخلفون في قرب ولا بعدو يعيزون عن غيرهم بحمل السيوف ولباس الطرز المزركش ويتأقنون في مركوبهم ولبسهم ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة ويحضرون طرقي كل يوم في خدمة الملك ويدخلون عليه من غير استئذان ويوجهون في المهمات الشريفه وكانوا أولا لا يزيدون عن الاربعة والعشرين بعدد الامراء المقدمين وهم الآن يزيدون عن الاربعة مائة انتهى كثرهم وقال أيضا ان الطيردارية هم البلطجية لان الطيردار هو ماسك الباطة بالفارسية ونقل عن صاحب كتاب الانشاء ان الطيردارية من أولاد الجند ولهم أمر وفي حال ركوب الملك يكونون حول الملك عن يمينه وشماله مستعدين لضرب من يقدم على القرب من السلطان بغير اذن وهم عشرة وأميرهم يسمى أمير طبر وهو يضاهي في الدرجة أمير رأس نوبة وأما الحجابة فوظيفة جليلة أيضا في الدولة التركية وليست هي الوظيفة التي كان يلبسها حجابة الخلاء أو تلك كانوا يحجبون الناس عن الدخول على الخليفة ليس من شأنهم الحكم بين الناس ولا الامر والنهي وهي وان كانت مما جده الملك الظاهر

يسير أيضا لکنها اعظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النيابة وامام اعدا ذلك فأحدثه الملك  
الناصر محمد بن قلاوون بعد ما جدد والده قلاوون وظائف أخر وفي خطط المقريرى ان رتبة الخجاجة في الدولة التركية  
جليلة وكانت تلى نيابة السلطنة ويقال لا كبر الخجاجة صاحب الخجاب ويسمى الخاجب أيضا برواها وهي كلمة بر وانه  
الفارسية التي معناها الخاجب انتهى وبموضوع الخجاجة ان متولياها ينصف من الامر او الخجاجة تارة بنفسه وتارة  
بمشورة السلطان وتارة بمشورة النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الخجاجة ان لم يكن نائب السلطنة  
فانه هو المشار اليه في الباب وفي مقدمة ابن خلدون ان الخاجب عند دولة الترك بمصر اسم لحاكم من أهل الشوكة وهم  
الترك ينفذ الاحكام بين الناس في المدينة وهم متعددون ووظيفة الخجاجة عندهم تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم  
في أهل الدولة وفي العامة على الاطلاق وللنائب التولية والعزل في بعض الوظائف على الاحيان ويقطع القليل من  
الارزاق وينفذ أمورهم واسمهم كما ينفذ اسم السلطان وكان له النيابة المطلقة عند السلطان وقد تقدم الكلام  
على نائب السلطنة عند التسليم على تروجه وللخجاجة الحكم فقط في طبقات العامة والخجاجة عند الترافع اليهم واجبار  
من لا يتقدد للحكم وطورهم تحت طور النيابة واما الوزير في دولة الترك فهو صاحب جباية الاموال في الدولة على  
اختلاف أصنافها من خراج أو مكرس أو خزينة ثم تصريفها في الاتفاقات السلطانية والخرابات المقدرة وله مع ذلك  
التولية والعزل في سائر العمال المباني من لهذه الجباية والتنفيذ على اختلاف مراتبهم وتباين أصنافهم ومن  
عوائدهم أن يكون الوزير من أهل الضبط القائمين على ديوان الحساب والجباية لاختصاصهم بذلك في مصر منذ عصور  
قديمة وقد توليها السلطان في بعض الأحيان لأهل الشوكة من رجال الترك وأثنائهم على حسب الداعية لذلك والظاهر  
أن هذه الوظيفة كانت من أعظم الوظائف في جمع الاموال فكان الوزير بسبب توليه العزل والولاية تزدحم عنده  
الديناويكته خدمه وحشمه ويدل لذلك ما حكاه المقريرى في كتاب السلوك لمعرفة الدول والملوك ان الوزير في الدين  
مجهز بن خصيص لما وقع القبض عليه بأمر السلطان ونفى الى الشام في سنة ست وستين وسبع مائة وجد عنده من ضمن  
الخدم سبع مائة بنت وقد أطل الكلام على زخرف منزله وزهو قله وكان قبل توليه الوزارة من أفقر المستخدمين  
وكان مغرورا في الديون حتى سجن لأجلها مرارا وقد قدم في تروجه بعض ما يتعلق بالوزارة في دولة الفاطميين وفي  
كتاب السلالة أيضا ان موضوع أمير جامدار التسليم لباب السلطان ورتبة البرددارية كراي خيل البريد ووظائف  
الكاتب والخراسانية الجدارية وهو بقديم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السروا اذا أراد السلطان تقرير أحد  
من الامراء على شيء أو قتل يذنب وكان ذلك على يد أمير جامدار وهو أيضا المسلم للزردخانداه وكانت أرفع السجون قدرا  
ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل أو يحلى سبيله وهو أيضا الذي يدور بالترفه (المخزرة) حول السلطان في سنه  
صباحا ومساء وكل جمعة مدار عجمية ومعناها ماسك السلاح ويرددارية معناه بالخراسانية الممهلة في أوله بالانحاء ونقل أيضا عن  
دسامي لذي يظهر أنها كلمة خراسانية بالحاء لمجبة محترقة عن حرسانية بالحاء الممهلة في أوله بالانحاء ونقل أيضا عن  
كتاب السلوك ان في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة رسم للإمبرججي الخاجب أن يتحدث في أمر أرباب الديون مع  
غرمائهم بأحكام السياسة ولم يكن عادة الخجاجة قديما أن يحكموا في الامور الشرعية فاستمر ذلك فيما بعد وكان سببه  
وقوف تجار النجم بدار العدل وذكرهم انهم لم يحرجوا من بلادهم الا ما نزل بهم من جور التتار وانهم باعوا بضائعهم  
من تجار القاهرة فأكلوا عليهم وأرادوا اثبات اعسارهم على يد القاضي الحنفى وفي سنة ثمان مائة وسبع مائة فليس بعضهم فرس  
للبرججي باخراج غرماء التجار من السجن وتخليص مالهم قبلهم وأنكر على القاضي الحنفى فيما عمله ومنعه من  
التحدث في أمر التجار والمدينين فأخرج برججي التجار من السجن وأحضر لهم أعوان الوالى ونسبهم وخلص منهم  
المال شيئا فشيئا ومن حينئذ صارت الخجاجة بالقاهرة وليا للشام تصدى للحكم بين الناس فيما كان من شأن القضاة  
والسياسة هي القيام بأمر الرعية من ساس الامر قام به ثم رعت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح  
وانتظام الاحوال وهي نوعان سياسية عادلة تخرج الحق من الظلم الناجز فهي من الاحكام الشرعية علمها من علمها  
وجعلها من جعلها وقد صنف فيها كتب متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشرعية تعمرها قاله المقريرى في  
خطبه وقيل انها ليست اغوية بل أصلها ما يؤخذ مما نقله دسامي عن أبي الحسن ان رسم الملك الظاهر انما كان يسير

على قاعدة ملوك التتار وغالب احكام جنكزخان من امر اليسق والتورا واليسق هو الترتيب والتورا المذهب  
باللغة التركية أصل كلمة اليسق سى بسافهى كلمة مركبة من كلمتين أولاهم ساسى بالعجمي ومعناها ثلاثة وثانيهما ساسا  
بالغلية ومعناها الترتيب فكانت يقال الترتيب الثلاثة وسبب ذلك ان جنكزخان ملك المغل كان قد قسم عماله كمين  
أولاده الثلاثة فجعلها أقساما ثلاثة وأوصاهم بوصايا لم يخرج عنها الترك الى يومنا هذا مع كثرتهم واختلاف أديانهم  
فصار الترك يقولون سى بسايعنى الترتيب الثلاثة فنقل ذلك على العامة فحرفوها الى سياسة على عادة تخر يفهم ثم ان  
الترك أيضا حذفوا صدر الكلمة فقالوا بسايدة طويلة ثم قالوا يسق واستمر ذلك الى يومنا هذا وقد أوسع المقريرى  
فى الكلام هنا ومن ضمن ما قال ان من جملة ما شرعه جنكزخان القائم بدولة التتار فى بلاد الشرق فى الياسة يعنى  
السياسة ان من زنا قتل ولم يترك بين الحصن وغيره ومن لاط قتل ومن تعبد الكذب أو سحر أو تجسس على أحد  
أو أعان أحد الخصمين على الاخر قتل ومن بال فى الماء أو على الرماد قتل ومن أطم أسير قوم أو كساه بغير اذنهم قتل  
وان الحيوان سكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وان من ذبح حيوانا كذبيحة المسلمين  
ذبح وشرط ان لا يكون على أحد من أولاد على بن أبى طالب مؤنة ولا كفسة وان لا يكون على أحد من الفقراء ولا  
القراء ولا الفقهاء ولا الأطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم وأصحاب العبادات والزهد والمؤذنين ومغسلى الموتى كفسة  
ولامؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب للملة على أخرى وجعل ذلك كلمة قربة الى الله تعالى الى غير ذلك من  
القوانين الذى أكثرها مخالف للشرع ولما تم ذلك وضعه نقشاً فى صفائح القولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه من  
بعده وقال ابن بطوطة وعندهم ان من خالف احكام اليسق فخلعه واجب ومن أحكامهم انهم يجتمعون يومافى كل ستة  
يسمونه بالطرى ومعناه الضيافة فى أول جنكزخان ثم الامراء من اطراف البلاد وتحضر الخواتين الكبار وكبراء  
الاجناد فان كان سلطانهم غير شيا من أحكام ذلك الكتاب فانه يقوم اليه كبارهم ويقررون له فعلت كذا يوم كذا  
وخالف فى ذلك أحكام اليسق فقد وجب خلعه وبأخذون بيده ويقبضونه عن سري الملك ويقعدون غيره وان أذنب  
أحد من الامراء الكبار حكمه وأعلمه بما يستحقه انتهى وذكر المقريرى وغيره أيضا جملة من الرتب والوظائف  
التي كانت علمها دول الترك نحو الاستادار وهو الذى اليه أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشرابجناه  
والحاشية والغلمان وهو أيضا الذى كان يعشى بطلب السلطان فى السرحات والاستار وله الحكم فى غلمان السلطان  
وباب داره واليه أمور الجاشنكيرية والحديث المطلق والتصرف التام فى استدعاء ما يحتاجه من فى بيوت السلطان  
من النفقات والكسوات وما يجرى مجرى ذلك وفى أيام الظاهر برقوق أنطا بالاستادار تدبير أموال المملكة فتصرف  
فى جميع ما يرجع اليه أمر الوزير برفلتر رتبته بحيث صار فى معنى ما كان فيه الوزير فى أيام الخلفاء وأمامته وفى الصحبة  
فهو الذى يكتب المباشير التى يعلم عليها الملك وتحت جملة مستوفين لكل منهم جهات مخصوصة وهى وظيفة جليلة بها  
تجبر الاشغال قال كتر مير عن كتاب الانشاء صاحب استيفاء الدولة المتحدث فيها والذى يتلقى حسابات الدولة ويضبط  
أمرها واردا وصادرا وكان أول واحد انهم تعدى الى ثان وثالث وهم الذين يكتبون التذاكر والمربعات ونحوها  
وكان توقيعه فى الثلث وأما استيفاء الخاص فوضعه ضبط كل ما يراد لليون الخاص وما يصدر منه وصاحبه هو  
الملقى حسابات الديوان وكتابة ما يكون عليه الخط الشريد من ديوان الخاص والذى يستبد بأمره فى التواصة  
والعزل هو ناظر الخاص وتوقيعه فى الثلث أيضا وقال ابن خلدون فى الكلام على مدينة اربل ان وظيفة المستوفى فى  
هذه البلاد وظيفة جليلة تلى أوزارة وقال كتر مير فى باقية ما يحجى الى الآداب والمستوفى الجيش فى كتاب الانشاء انه  
الذى يكتب الكشف من الديوان وينزله بعد أخذ الخط الشريف وخط ناظر الجيش عليه وهو أيضا الذى يخرج  
الاستعقاقات على قدر معلوم وهم أشخاص أحد هما مستوفى اقطاعات الديار المصرية ويكتب فى جميعها بمرور شرفا  
وغيرها وشرطه ان يكون غايبا فى الامانة والضبط والمعرفة والآخر مستوفى اقطاعات البلاد الشامية وتصرفه فيها  
كصرف الاول وشرطه كشرطه وتوقيع كل منهما فى الثلث وأما مستوفى اقطاعات العرب وهو لا يكتب فى غيرها  
فتوقيعه فى العادة وشرطه كشرطها وربما أضيف الى مستوفى اقطاعات البلاد الشامية ومستوفى الرزق هو الذى  
يكتب فى الرزق الحبسية لا يكتب فى غيرها وشرطه الامانة والضبط وتوقيعه فى العادة أيضا وكان جميع ما يكتب فيه

الاقطاعات يسمى منشورا والجمع منشور قال صاحب كتاب الانشاء المنشورات كانت أنواعا الاولى منشور الثلثين يكتب في ثلثي ورقة كبيرة وهو أعلاها يكتب فيه اقطاع مقدمى الألوف بالديار المصرية سواء كان من أولاد السلاطين أو غيرهم وكذا جميع الأكابر والنواب والمقدمين بدمشق الثاني منشور النصف يكتب فيه لامراء الطبغخانه بمصر والشام وللأمراء المقدمين ونواب القلاع الشامية وثالثها منشور الثلث يكتب فيه اقطاع أمراء العشرات مطلقا للطبغخانه من أمراء التركمان والاكراد رابعها منشور العادة يكتب فيه للمالكة السلطانية ومقدمى الحلقة ورجالها وقال صاحب مسائل الابصار كان السلطان يضع علامته على كافة المنشورات كانت للامراء أو ضباط العساكر وكانت علامة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (الله أمله) ثم لا بأس بذلك طرف مما يتعلق بالرزق الاحباسية قال الجبرتي واعلم ان هذه الارصادات وأطيان الرزق الاحباسية موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبي في القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فمبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والأسبلة ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أوسيتهم فيستغل خراجها وغلالها التلك الجهة وكذا يرصدون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليشربوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم وإذا مات المرصد عليه قرر القاضي أو الناظر خلفه من المستحقين وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندى الذى كان يعرف بكتاب الرزق فيكتب له الافندى سنداً بموجب التقرير يقال له الاقراخ ثم يضع علامته ثم علامة الباشا أو الدفتر دار ولسلك اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرفة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ولم ينزل ديوان الرزق الاحباسية محفوذاً مضبوطاً في جميع الدولة المصرية بحسب جيل بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفقر اغلبه بعض الملتزمين بقدر من الدراهم مجمل ويقرر على نفسه قدراً مؤجلاً من القيمة الاصلية في نظير المعجل الذى دفعه للمفروغ ويسموننا حينئذ داخل الزمام ولم تنزل على ذلك بطول القرون الماضية وتلك الفرنساوية الديار المصرية لم يتعرضوا لشيء من ذلك ولما حضر شريف افندى الدفتر دار بعد دخول يوسف باشا الخويز وجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلولاً جديداً على النظام والنسق الذى استدعوه للتجديد على تخصيص المال بأى وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب ببقاء الفرنساوية وانهم استنفذوها منهم واستولوا عليها استيلاً جديداً وصارت جميع أراضيها ملكاً لهم فمن يريد الاستيلاء على شيء من أرض أو غيرها فليستمر من نائب السلطان بمبلغ الحلول الذى قدره واطاعوا على التقاسيط وفي بعضها ما وقع عنه الميرى قبض للتحسين بزيادة الولاد بعد المداحات والتعويض من المصاريف والمصاريف الميرية كالعلائف والغلال والبعض ثم ذلك بحراسيم سلطانية كما يقولون ثم يشترط بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بند ومنهم من أتى على التزامه شيئاً قليلاً لا يفي به مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتر دار الذى كان مقيداً عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضح اليد وأكرمهم ان كان ممن يكرم وضمه الى مال الحماية الاصلية والمستحق فقط وضيع على الناس سدهم وما بذلوه من ممتلكاتهم وعلائقهم التى وضعوها وقيدوها في نظير جعلها خزينة بند كما ذكرت ثم تقيد بكتابة الاعلامات عند الله افندى راحل القبودان وقاضى باشا وسمى في ذلك الوقت بكتاب الميرى وتوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سدادهم فتمت عليهم بضروب التعنت فكان يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذن له فلا يحلوا ما أن يكون ذلك بالفراغ أو بالحلول فيكلفه احضار السندات وأوراق الفراغات القديمة فربما عذمت أو بليت لتقدم السنين أو تركها واضع اليد لاستغاثه عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتملاً على غير المفروغ عنه فيخصم به ما يشبه بالزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان حضره اليه تعطل بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا المبقى شبهة طال به بجلاؤها من مقدار ايرادات ثلاث سنوات والاخمس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا من شريف افندى الدفتر دار فعمل عبيد الله افندى راحل المذكور عند ذلك وقيد أحد كتابه بكتابات الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة فسادونها ايرسها في

السند الجديد وجعلها مال الحماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق  
 انخل فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصري فاقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم  
 فطفاوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لاعلى الوضع القديم ويعلمها الدفتر دار فقط واما الصورة  
 الاولى فكانت تكتب في كاغد كبير بخط عربي وعليها طرقة بداخلها اسم والى مصر ومهورة أيضا بجمجمة الكبير  
 وعليها علامة الدفتر دارو بداخلها صورة تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقاسيط الفرمية مهورة أيضا وعليها  
 العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبير وعلى ذلك كان استقرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت  
 وفي شهر جمادى الاولى من سنة أربع وعشرين شرعوا في تحرير دفتر بقرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على  
 المساجد والاسبلة والخيرات والجهات المختصة بالمتزمن وكتبوا بذلك امر اسم الى القرى والبلاد وعينوا لها معينين  
 وحق طرق من طرف كشاف الاقليم للكشف عليها وطلبوا من كل واضع يد ان يأتي بسند الى الديوان ليحدد سنده  
 ويقوى برسوم جديد فان تأخر عن ظرف أربعين يوما يؤخذ منه ذلك ويعطى لغيره وذكر كروا في رسوم الامر انه اذا  
 مات السلطان أو عزل بطلت نواقيعه وهر اسميه وكذلك نوابه ويحتاج الى نواقيع جديدة من نواب المتولى الجديد ونحو  
 ذلك انتهى وفي خطط المقريري ان الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرابع وما يجري مجراها من المباني وكلاهما  
 كانت على جهات برغم قال واما الاراضى فلم يكن سلف الامة والتابعين تعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم  
 حتى ان أجد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى  
 الرابع ونحوها ولم يتعرض الى شئ من اراضى مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن على المارداني بركة الحبش واسيوط  
 وغيرها على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا ولما قدمت الدولة الفاطمية من المغرب الى مصر بطل تحبسين  
 البلاد وصار قاضى القضاة يتولى الاحباس من الرابع واليه أمر الجوامع والمشاهد وصار الاحباس ديوان مفرد  
 انتهى ولترجع الى الكلام على الوظائف فنقول ومن قبيل المستوفى أيضا كاتب الدست وهو كاتب الانشاء قال في  
 ديوان الانشاء لقب بذلك اضافة الى دست المملكة وهي مرتبة جلوسه بين يدي السلطان في المواكب الخفلة بدار  
 العدل فيقرأ القصص بعد ما يقرأ هاريسه ويوقع عليها بما أمر به سلطانة ثم ترفع الى كاتب السر وفي خطط  
 المقريري عند ذكر كتاب الرسائل كان لا يتولاها الا اجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب  
 الدست الشريف وموقع الدست ومن معانى الدست الورق في القاموس الدست بالمهملة الدشت بالمججمة ومن الثياب  
 والورق وصدر البيت معربات اه أى فهي فارسية وفيه أيضا الدشت بالمججمة الصخر او واديين اربل وتبريز وبلدة  
 باصفهان وفي كتاب الانشاء أيضا ان من معانى الدست جلد من الورق قدرها خمسة وعشرون فرخا ومنها الشقيق كاتب  
 الدست يقال وصل الدست من الورق الشامى وهو خمسة وعشرون ورقة وقد كان كتاب الدست في أوائل الدولة  
 التركية ثلاثة أشخاص رئيسهم القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ثم تزايدوا حتى كانوا يزيدون عن عشرين وكانوا  
 على ضربين الاول جماعة تركيون في خدمة رئيسهم على فوبتين الثانى جماعة مقصورون على كتابة ما يعين عليهم  
 وكان يقال لهم جماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست ومن معانى الدست فى الاصل اليد ثم استعمل فى البطش  
 والفعل لكونه ينشأ عنها قال الذهبي بنى الاسم لابي القاسم والدست لكافور وقال ابن خلدون محيى اسم الخلافة  
 وتعطل دستها ويطلق على الغرض المقصود قال شارح الحريرى متمادسته ثم وقال الذهبي لما انعكس الدست  
 وزر ابن القرات ويطلق أيضا على الرى والهينة والملبوس قال الذهبي كان يتجمل بدست ثياب الجمعات وفي تاريخ  
 نخر الدين الرازى وحمل اليه الدست الكامل من دار الخليفة ويطلق أيضا على الموكب قال ابن اياس لما تكامل الدست  
 وقال الذهبي ركب من الغد في الدست وقال أبو الفداء ركب الملك العزيز في دست السلطنة وسار الى مصر في دست  
 السلطنة وقال أبو الحسن ركب هر ون في دسته وفي تاريخ أحمد العسقلاني كان دخولهم في دست كبير وأهبة  
 هائلة ويطلق على صدر المجلس ومن هنا اشتق التخت يقال كان الملك جالساً في دست مملكة ودفعه الى دست مملكة  
 وأجلسه فيه وأرى اليوم دست الملك أصبح خالياً ومن معانيه أيضاً القدر يقال تركوا اللحوم في الدسوت وتركوا  
 حوائجهم وكوائنهم ودسوتهم ويقال دسوتهم عمالة بالليل والنهار انتهى وأما كتاب الدسج فهم دون كتاب الدست

في الرتبة سموها بذلك الغلبة كما يتم في درج الورق الخزانة كما قال صاحب ديوان الانشاء قال وغالباً يكونون من أولاد  
 كتاب الدست وهم فاسرون على كاتبة ما يعينه عليهم كاتم السر من خلاص الحقوق وصغار التواقيع والمراسيم  
 وأوراق الطربق والمسطرات والمسودات وتقو ذلك وهو لا يجوز أن يطلق عليهم كتاب الانشاء لانهم يكتبون ما ينشأ  
 من المكاتبات بالديوان وقال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب الدرج في الاصل اسم الفعل من درجت الكتاب  
 أدرجه اذا أسرعت فيه وأدرجه ادراجاً اذا جعله على مطاويه واشتق من ذلك مدرج ومدرجة وجمعه مدارج اسم  
 لورقة او كتاب وفي خطط المقرري يجعل ما يكتب فيه صفحا مدرجة وفي تاريخ الاندلس في داخل الكتاب مدرجة  
 مصبوغة كتمويه بفضة وفي تاريخ حلب قرأت في مدرج فيه تعاليق من الحوادث وفي القاموس الدرج بفتح فسكون  
 ويحرك هوليدي يكتب فيه اه وفي ابن اياس صورت للرشد صورة الدنيا كلها في درج وفي ديوان الانشاء كان يبدأ  
 بكتابة الطرة في أول الدرج وأما كاتم السر بغزة وسيس ونغر الاسكندرية والكرنك ففي ديوان الانشاء كان لا يعبر  
 عنهم الا بكتاب الدرج ولا يطلق عليهم كتاب الانشاء وفي كتاب ديوان الانشاء أيضاً رأس الدرج كان يسمى في اصطلاح  
 الكتاب طرة ثم سموها ما يكتب في رأس الدرج طرة كانه من تسمية الشيء باسم محله والطرة في الاصل طرف الثوب الذي  
 لا هذب فيه ويجوز أن يكون مصطلح الكتاب مأخوذاً من الطر وهو القطع لان الطرة مقلعة من الكتاب بالبياض  
 انفصل بينها وبينه حتى أشعر المنفصل عن الشعر المتصل طرة وفيه أيضاً الطرة ما يكتب بعد ان صدور التوقيع  
 بتركب من الطرة والمثن وان كتبت الطرة بالذهب كتب الاسم الشريف بالذهب وقال أيضاً وتكتب الطرة أول  
 الكتاب بأول الورق من غير بسالة وقد تستعمل الطرة بمعنى نوع من النقود أو النقش الذي عليها في الخبر مائة  
 شريفي طرة ووردت سكة دينار عليها طرة ودرهم عليها اسمه وطرته ويقال ثلثائة طرة اه وفي ديوان الانشاء أيضاً ان  
 عادة الكتاب أن يتركوا بعد الطرة اموالين أو ثلاثة ثم يكتبوا البسالة في أول الوصل الثالث والرابع قال وقد يترك  
 بعد واصل الطرة بياض قد ردت أو اصال أو خمسة ويبدأ في أعلى الوصل الوالي لذلك بالبسالة وقال أيضاً اذا انتهت  
 اذلقا يترك ويملأ أيضاً والا واصل هي القطع المجتمعة من ورق أو خشب أو غيره قال أبو الحسن كتب أوصال  
 الكتب مقصورة في فاكهة الخفاء ابتدأ الكلام بعد عدة أوصال وقال المقرري المنبر مكرم من ستة وثلاثين  
 لف واصل وقال كرمي مكسول أوصال بالفضة وفي جغرافية عربية ثلاث وعشرون معدية مدت عليها أوصال  
 الخشب انتهى ومن الوظائف السلطانية أيضاً خرازموارث وصاحبها يسمى ناظر الموارث قال المقرري الموارث  
 في الدولة الناطمية لم تكن كلها على عهد اليوم فانه كان مذهبهم تورث ذوى الارحام وان البنت اذا انفردت استحققت  
 المال بأجمعه فلما انقضت أيامهم واستولت الدولة الايوبية ثم الدولة التركية حكموا بأحكام الشرع من أن البنت  
 مثلاً اذا انفردت تستحق نصف المال فقط والباقي لبيت المال من ضمن أموال الموارث الحشرية وهي التي يستحقها  
 بيت المال عند عدم الوارث فيعدل فيها الوزراء تارة ويطلون أخرى وجعل لها ديوان يعرف بديوان الموارث  
 قوظينة نظار الموارث الحشرية موضوعها تحدث في الموارث الحشرية وما يتحصل منها او ارادة الى بيت المال  
 ويبيع ما يلزم به من عقارات ونحوها وتولية صاحب هذه الوظيفة تكون من طرف الوزير وكان توقيعه في الثلث  
 ومن ذلك نظار الجوالي وصاحبها ناظر الجوالي والجوالي هي الجزية وهي ما يؤخذ من أهل الزمة كل سنة في نظير تأمينهم  
 على أنفسهم وأموالهم وموضوع هذه الوظيفة التحدث في جباية الجزية قال أبو الحسن كان لها ديوان مخصوص استمر  
 الى زمن الرولة الذي أجراه السلطان محمد بن قلاوون ومن ذلك التاريخ انضم الى ديوان القرضة العمومية ومن ذلك  
 أيضاً ممر رأس نوبة وهي وظيفة جليلة عند التتار ويسمون الذي يليها يسول بفتح السين وأول من أحدثها الملك  
 الظاهر في مملكة مصر قال في ديوان الانشاء ان أمير رأس نوبة له التحكم على الممالك السلطانية واليه مرجعهم في  
 المشورة والنحاكمة وهو السفير بينهم وبين الملك في مقاصدهم وأول من يدخل على الملك في الخدمة ويرمل حين أخذ  
 العلامة ويقال أمير رأس نوبة القنوب وله اتباع منهم رأس نوبة ثان ويقال فيه رأس نوبة اليسرة وله أيضاً الحكم  
 ولتصرف بادئ أمير رأس نوبة القنوب ثم ثالث ورابع من الطلحاناه والعشيرات الى نحو العشرين أميراً تصرفون  
 في شغال المملكة واليه يستند النظر على الشيخونية والسرغطمشية والنجارية والجامع الاخضر وغير ذلك وقال



في موضع آخر رأس نوبة الامر القب قائم على أمير قائم على الامر في الامر والتمنى والحكم عليهم فيما بينهم ويجلس من مجلس السلطان برأس الميسرة وتبطل هذه الوظيفة أحياناً ولا يكتب لها تقليد وقال أيضاً كان السلطان اذا كتب الى رأس نوبة الامر اذ يستعمل له ما يكتب لأمير سلاح فيقال أعز الله تعالى نصرته الجنب العالي وفي العلامة يكتب أخوه وفي الماهل الصافي لابي المحاسن ان هذه الوظيفة مفقودة في عصرنا من الدار المصرية وكانت في السابق تعادل الاطاسكية وقبل بطلانها من الدولة الناصرية دولة فرج بن برقوق كانت تسمى رأس نوبة الامر او رأس نوبة النوب وفي تاريخ مصر لابن قاضي شهاب ان رأس نوبة الجدارية هو رئيس المتناوبين في خدمة السلطان والمقربين عنده فالنوبة مأخوذة من التناوب وهو التعاقب في الشيء انتهى وأما نقابة الجيوش فهي رتبة كانت في الدولة التركية من الرتب الجليلة ومتمولها كان حاد الحجاب الصغير وله تحلية الجند في عرضهم ومعه عشي النقباء فاذا طالب السلطان أو النائب أو حاجب الحجاب أميراً أو جندياً كان هو المخاطب في الارسال اليه وهو المنوط بالحضارة وهو الذي عشي بالحراسة السلطانية في الموكب حالة السريحة وفي مدة السفر ثم انحطت هذه الرتبة اليوم وصارت نقيب الجيش عبارة عن كبير من النجباء المعدن لترويع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل ويقولون هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم في ذلك وأما الولاية فهي التي يسميها السلف الشرطة وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لمتبع أهل الريب وأول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعس المدينة وكان عمر رضي الله عنه يتولى في خلافة العسس بنفسه ومعه مولاه أسلم رضي الله عنه وربما استحب معه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد نقل كثير من بعض التواريخ يخبر بعض ما يتعلق بوظيفة الشرطة ونحوها فقال كان متولى القاهرة يسمى صاحب الشرطة وأول من جعل ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصردوهم طائفة من أعوان الولاة وهو شرطى كتركى وشرطى كجھنى سمو بذلك لانهم علموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى قال كثير من والولاة في المدينة هم أصحاب الشرطة ترد عليهم حوادث الاخطا بواسطة من تحتهم من الشرطية أعنى العسا كريسجاءونهم عندهم ثم ترد على السلطان وعليهم الطواف بالليل في الحارات والازقة والقرى يسمون الضابط المأمون بالطواف ليلاً بالشحنة وفي القاموس الشحنة في البلد من فيه الكفاية اضبطها من جهة السلطان وفي تاريخ ابن خلدون عند الكلام على التتار انهم أقاموا في أمراءهم أميراً ومعه عسا كرمهم لحماية البلاد يسمونهم بالشحنة ثم قال في موضع آخر وكانت شحنة صاحب القنصل لاتزال ببغداد الى أن ملك غازان فآفرد الشحنة وأقر داسمه في السمكة وتجمع الشحنة على شكن وشكنى قال في مسائل الابصار استقرت شكنائهم بهذه البلاد وتارة تطلق الشحنة على مأمور ورئيس وفي كتاب ابن بطوطة كان اذذاك فلان شحنة العمارة أى مأمورها وقال خليل الطاهري في كتابه الشحنة الذى على المناخات وفعله شكن أى رب الشحنة قال بهاء الدين شكن على الخابور يعنى رتب أميراً على مدينة الخابور ويقال للوظيفة شكنكية قال ابن خلدون مسد فارقت شكنكية ببغداد ويقال شكنكية حلب وولاه الشحنة استقلاً لا وطلت الشكنكية فالشحنة كلمة مستعملة في لغة الفرس حصل فيها تصرف كما سبق وقد بسط الكلام على ذلك ابن خلدون في مقدمته انتهى كثير من قال والوالى هو الذى يقيم الحدود ويقتش الجيوش وبأمره تفتح أبواب المدينة وتقتل وعليه خفارة خزان الاموال وخانات التجار وغيرها ولا ينام خارج المدينة الا باذن مكتوب وكان يضرب على بابه الطبلخانة ويكتب له في الرسوم عنوان الولاية والمحتسب هو حاكم الضبطية ومن خصائصه مما عاقبه أرباب الجنائيات التي تحصل في نحو الاسواق والسوارع وينصل القضاء المتعلقة بالتجارة وله النظر في المكاييل والموازين والتسليم على النساء والى في تاريخ البعتى نفقت سوق الا - تساب للدرر فوق الاكاف أى راجت هذه الوظيفة بالضرب على الاكاف بالدره وهى الخدمة التي يؤدى بها وتسمى وظيفة المحتسب الحسبة وفي الخبر ان وظيفة أمين الاحتساب وظيفه قضاء وله التحكم والعادلة والتسليم على جميع الاشياء فكان لا يتولاها الا المتضلع من جميع المعارف والعالم والقوانين حتى على من يتصد راتقير العالوم فيحضر مجلسه ويبا حثه فان وجد فيه أهلية لالقاء أذن له بالتصديق والامتنع حتى يستكمل وكذلك اطباء والجراحية حتى البيطرة والبرزخ ومعلمى الاطفال في المسكنات ومعلمى السباحة في الماء والنظر في



وسق المراكب في الاسفار وأجمال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روابيا الماء وغير ذلك مما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف الشيخ ابن الرفعة ونظريت المال كان وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متولها التحدث في حول المملكة مصر وشأما الى بيت المال بقاعة الجبل وفي صرف ما ينصرف منه تارة بالوزن وتارة بالتسبب بالاقلام وكان أبدا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وصير في بيت المال وكتب المال الى قلعة الجبل فيكون له هناك أمر ونهي وحالة جديده لكثرة الجول الواردة وخروج الأموال المصروفة لاهل الدولة وكانت أمرا عظيما بحيث انها بلغت في السنة نحو أربع مائة ألف دينار وكان لا يلي نظريته المال الا من ذوي العدالات المبرزة ونظر الاصطبلات موضوعها الحديث في أموال الاصطبلات والمناسبات وعليةها وأرزاق من فيها من المستخدمين وما بها من الاستعمالات والاطلاق وأول من استجدها الملك الناصر محمد بن قانز و هو أول من زاد في رتبة أمرا خورا وعنى بالواجبة والعرب الركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشتري قروبا أكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فانه شغف بالسداء الخيول من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في اكرام العرب ويرغبهم في أثمان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم في طلب خيول من عداهم من العرب وتبعوا عتاق الخيل وسمعو بافع اثمان لزائدة على قيمتها حتى أتتهم طوائف العرب بكرائم خيولهم فتكنت آل مهنا من السلطنة وبلغوا في أيامه الرتب العلية وكان يدفع في الفرس من عشرة آلاف درهم الى عشرين الى ثلاثين ألف درهم وهي تساوي ألفا وخمسة مائة مثقال من الذهب سوى ما يتم به على مالكه من الثياب الفاخرة وله ولنسائه ومن السكر ونحوه واشتري كثير من الخجور بالثمانين ألفا والسيعة ألفا واشتري بنت الكرشاء بمائة ألف درهم انظر المقرري فان فيه كلاما لو استقصى قصي وأما مهنتا الطشتخانه فهو من له التكلم على الرختوانية وهم خدمة الرخوة والرخت هو طقم الفرس والطشتدارية وهم خدمة الطشتوك كالفاسان ونحوهم والطشتخانه كلمة مركبة من طشت وهو الاناء المعروف وخطه بمعنى الخزنة قال خليل الظاهري الطشتخانه خزانة يوضع فيها الاشياء ويغسل فيها الثياب وقال غيره هي موضع يوضع فيه ملابس السلطان وجواهره وأخواته وسبقوه ونحو ذلك وقرن المقرري الطشتخانه بالفرشتخانه وهي التي يوضع فيها الفرس وأما الركبخانه فهي موضع آلة الخيل كما قاله خليل الظاهري قال أبو الحسن يقال عرض الركبخانه وأخذما فيهم السروج والجمع وسلاسل الذهب واشترى بخانة موضع تحفظ فيه المشروبات والسكر والمربيات والقوا كمو النج والمسملات والنحو روماء الشرب وله مأمور بياهم مهنتا تحت يده الشراذرية أي خدمة الشراب وقد يكون المهنتا متعدد ادوارا وخواصا بخانة موضع تجوز فيه الاشياء اليومية اللازمة للملك قال المقرري يبلغ راتب الخواص بخانته في أيام الملك العادل ثمانية عشر ألف درهم كل يوم انتهى (السرو) بفتح السين وسكون الراء وزن الفرس وكذا في مشرك البلدان وفي القاموس انهم يكرس السنين وهي قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارس اور وموضوعه على الشط انشرك لشرق دمياط تجاه رأس الخليج في البر الغربي وفي جنوب دقهلية بنحو ألفين ومائتي مترو في سهل ناحية الزرقاء بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة مترو بها جامع عمارة وزوايا ومقامات لبعض الصالحين وبالقرب منها شريف ولي يعرف بالشيخ سراج مشهور بزار وبها دكاكين وثهاوى وحديقتان وأشجار على شط البحر وترعة الشرفاوية وابور مياه زراعة الدائرة السنينة وأغلب زراعتها صنف الارز وزمامها نحو الف فدان وتسكب أهلها من زراعة الحبوب وصنف التجارة والصيد انتهى (السريفة) قرية من مديرية المنية بقسم قلو صنا على الشط الشرقي للتلل تجاه معصرة سمالوط وفيها مسجد جامع ونخيل وأشجار وأنيسة مشيدة بمضيعة متسعة للشيخ خالد الخالقي شيخ الطريقة ومربي المريدين المشهور المتوفى قبل سنة تسعين بعد المائتين والالف وله اجزية صالحة للزراع تمتد جنوبا الى مقابلة سمالوط وهي في وسط البحر يزرع فيها البصل كثيرا والدخان والمزروعات المعتادة ويزرع في أرضها القارة قصب السكر بكثرة وفي الجزيرة كثر صغير سبع السريفة يسمى نزلة الجيايسة (سقط) بسين فقهاء فطاه مهمله عدة نرى من ديار مصر يمتاز بعضهم عن بعض بالاضافة الى كلمة أخرى قال في القاموس وسقط مضافة الى أبي جرحي والعرفاء القادرو والزيت وزريق والحنا والبن والبهو وأبي تراب وسليط وكرداسة وقليشان ويهدوم

ورشين والحجارة ونهيا والمهلبى سبع عشرة قرية بمصر انتهى وقد عثرنا على خمسة عشر منها مع بعض تغيير في الجزء  
المضاف اليه وهى (سقط أبى جرجى) قرية من مديريه المنية بقسم بنى مزار موضوعه غربي بوجرج على بعد ألف  
متروفي شرق ناحية بطوجه بنحو ألفين وثلاثمائة متر وبها مسجدان ومعمل فراريج ويدأثرها نخيل ولها سوق في كل  
اسبوع (سقط أبى زينة) قرية من مديريه البحيرة بقسم الخارج موضوعه شرقي ترعة أبى دياب بنحو ألف متروفي  
جنوب ناحية جنوباى بنحو ألفي متروفي شمال ناحية المهلبى بنحو ألف وثلاثمائة متر ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع  
بداخله ضريح يعرف بضريح أبى زينة وبها معمل دجاج ودكاكين صاغية وأبراج حمام وبداثرها قليل نخيل ولها  
سوق كل يوم سبت ويقال لها أيضا سقط الملوك (سقط البصل) قرية من مديريه الغربية بقسم محلة منوف واقعة  
في الشمال الشرقي لمحلة زروخ بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية الهيا تم بمثل ذلك ولها جامع  
وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط البيه) قرية من مديريه المنية بقسم طحايا لامعة موضوعه غربي البحر  
الاعظم بنحو سبعمائة متر وفي شرق طحايا لامعة بنحو ثلاثة آلاف متروفي غربي ناحية زهرة بنحو سبعمائة متر وبها  
جامع وتكسب أهلها من الفلاحة ويقال لها أيضا سقط اللبن (سقط جدام) قرية من مديريه المنوفية بقسم  
منوف شرقي التربة الباجورية على نحو ثلاثمائة متر وفي شرقي منية الكرام بنحو سبعمائة متر وفي جنوب ناحية جدام  
بنحو أربعمائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن هذه القرية الامير على بيك فهدى دخل العسكرية  
في زمن المرحوم عباس باشا وكان يسمى على الديب وكان نغرافي الايلات الي ابيادة وفي زمن المرحوم سعيد باشا انغمس في  
بحار خيرات العائلة الخديوية فتعلم القراءة والكتابة وقوانين العسكرية واستحق التقدم فترقى في الرتب الى رتبة  
السيكباشي وفي زمن الخديوى اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وأنعم عليه بأمره وفي سنة ١٢٩٣ أنعم عليه برتبة  
أمير الاي وكان تعيين في محاربة الصرب (سقط الحناء) قرية من قسم بليدس بمديريه الشرقية واقعة قبلي ترعة  
الوادى بنحو ثلثمائة وخمسين متروفي شرق الزقازيق بنحو ثمانمائة ألف متر وأبنيت بالآجر واللبن وبها العمدتة المحمدية  
منزل مشيد وجنبته وكش وبها نخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة ومكاتب أهلية وأرباب حرف وتجار وبجوارها  
مقام يقال له مقام بقرة بنى اسرائيل وعند مفرقة بجهة أرضه مقادير أطيانا سبعمائة وثمانية وتسعون فدانا  
وتكسبهم من ثمر النخل ويسع الحناء وفيها شجر الحناء بكثرة فلهذا سميت بسقط الحناء وهونبت بزروع ولا يفارق الماء  
ويعظم حتى يقابل الشجر الكبير وورقه كورق الزيتون ولكنه أعرض يسير او نوره أبيض ويدرك باكسور وقد يقطف  
بتوت واسمه باليونانية افيرس وإذا أطلقت الفاعية فالمراد زهره أو الحناء نوره وليس لعيدانه نفع كبير وأجوده  
الخالص الحديث وتصل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغي ترويقه عند استعماله وهو جار  
في الاولى وقيل ياردرت ركبته من جوهرين وقيل معتدل يابس في الثانية ليس في الخضانات أكثر سرياناً منه اذا خضب به  
السداسه تدت حمة البول بعد عشر درج فذلك يطر الحرارة ويفتح السدد وطبيخه أعظم نفعه في قلع  
البثور وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويفتت الحصا ويدري يسقط وشرب مثقال من زهره ثلاث أواق  
من الماء والعسل يقطع النزلات وأصناف الصداع ويخفف الرطوبات الكثيرة وكذا اذا ضمدت به الجبهة مع الخل وهو  
مع الشع ودهن الورد يحلل أوجاع الجنين والمفاصل سواء في ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يحلل القيلة  
ضماداعن الشربف وبالسنن يقطع الجرب المزمن ويجلو الآثار ويحلم الجراح أعظم من الخولان ويحلل الاورام  
ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصاً الكزبرة والزفت واذا مزج به البدن كل اسبوع مرة حلل الاعياء  
ومنع انصاب المادة وقد وقع الاجماع على تخليصه من الجدام وان نثر الاطراف والجرب لذلك نفع أوقية من ورقه  
مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فان لم ينفع بعد شهر  
فقد أراد الله عدم برئه واذا غجن ماء الورد ويسير من العصفور والعنبران والطبخ به أسنل الرجلين عند مبادى الجدري  
حفظ العين منه ومن خواص زهره منع السوس من الصوف وهو يضر الحلق والرئة وتصلحه الكثيرة وشربه الى  
خمسائة وفي حديث أبى رافع انه يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وانه سيد الخضاب وفي حديث أنس انه يطيب الرائحة  
ويسكن الدوخة والا اول حسن والثاني صحيح انتهى من تذكرة داود قوله الحرف قال في التذكرة ايضا هو حب

الرشاد يرى شديدا الحرافة مشرف الاوراق الى استدارة وبستانى دونه في ذلك يدركه أو اخر الريع وهو حاربس في آخر  
 الثالثة وبقلة في الثانية يقابل الحرمل في أفعاله ويستأصل البارد ين وسائر الرطوبات ويحل عسر النفس والقولنج  
 والبرقان والسددوا الحشاير باويزيل الصداع وان أرض والوضع وكذا البرص والديدان والقروح السائلة والعقد  
 الباغمية وأوجاع الظهر والورل ويسقط الاجنة ويدور الطمث نربا وطلاويزيل السعال البلغمية سقا بالما الحار  
 وينع ساقط الشعر نطولا وثر باو البرص بلبن الماعز الى عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الامسالع عن الفاعام غالب  
 الزهارويزيل الاثارويزيلين وهو يضر المعدة ويحرق البول ويصلحه السكر وثر بته الى ثلاثة وبله الخردل انتمى  
 وقوله نكثيرا قال في التسد كرتة يضاهاى صدىع يؤخذ من شوك القنادويزيل جدا لصقابه زمن الصبيف انظر التذكرة  
 واليهما ينسب كاف الضوء الدمع له يخاوى محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج الولوى السندى بسكون الفايين  
 مهملتين نسبة له فقط الحساء من الشرقية القاهرى الشافعى ولد سنة ست وتسعين وسبع مائة وقيل سنة تسعين  
 وهو أقرب بالصليبية من القاهرة ونشأ حفظ القرآن والعمدة والتبسية والقيسية ابن مالك وغيرها وعرض على جماعة  
 وتلا لابي عمرو ونافع على الشرف يعقوب الجوشنى والشمس النشوى وأخذ في الفقه عن الجلال البلقينى والبيجورى  
 وفى النحو عن الشمس الشافعى فى وقع الدين الباهى وغيرهم ثم لازم العز بن جماعة فى الفقه والاصلين والعربية والمنطق  
 والمعاني والبيان وغيرهما وبحث اخاوى عند الهام العجى شيخ الجلية بل أخذ عنه فى الكشف وغيره وعن  
 العزيز السلام أبغدادى فى كثير من العقليات وربما حضر عند العلامة البخارى وسمع البخارى على الحفاظين  
 الهيمى والتقى الدجوى وغيرهما وحدث البخارى عن ابن الزين العراقى سماعا وبالشفاء عن النسخى سماعا والشرف  
 ابن الكويلك اجازة وبغير ذلك وناب فى اقتضاء عن الجلال البلقينى وجمع غير مرة وجاور وسمع بمكة والمدينة جماعة  
 وعرف بعد اخذه الكبار والحرص على الادخار والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية سنة سبع وعشرين ثم  
 شيخنة التسوف بها سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان تحقيق قبل سلطنته خصوصية بحيث انه كان وهو أمير  
 اخور يجيئه الى بيته وبأكل عنده فاستلطن لازمه جدا وانقطع اليه فولا سنة اثنتين وأربعين وكافة بيت المال  
 ثم فى نتي تليها نظير الكسوة وحينئذ هرع الناس اليه للتوسل به عنده ودخل فى قضايا فأنهاها وصرات له عنده من دونه  
 الكسوة لافته والشناعة المقبولة فتزايدت فامته وارتفعت مكانته وأقبلت عليه بالدينا بسبب ذلك من كل جانب  
 من القضاة والمباشرين والترك فضلا عن دونهم فائرى جدا وكثرت أمواله وقرره السلطان أيضا فى نظر البيمارستان  
 المنصورى فى ربيع الآخر سنة تسع وأربعين فازداد وجاهة وعزوا اجتماعه فى عمارته وعمارة وأوقافه والحث على تنمية  
 مستأجراته وسائر جهاته حتى الاحكار وكذا اجتهده فى عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خبرها والزيادة فى معالم  
 صوفيتها ومساجد اجرامها ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لث فى حيث وليها مع النظر بعد القباينى بل استقر  
 فى اقتضاء الكبر بعد العلامة البلقينى وباشره بجمرة ومهابة وصوله زائدة وشدد فى أمر النواب وبشكر جماعة من  
 الفضلاء وارتدع به المباشرين والخباء واثمهم بخافه الكبر والاعز والشريف والحقير ولم يستطع أحد من اجمعه  
 قال وقع على حتى تعرض لولد شيخنا بالتدريس وغير قصدا لابعاده عن المنصب لمفردة وعمل شيخنا حينئذ جرحا سماه  
 ردع المجرم وانتزع منه تدريس الصلاحية فنظرها الى ان حاق فيه الدم القاتل وذاق مرارة منظره فى المقاتل فكان أول  
 مبادئ انقطاع قدره وارتباط الخس بجانبيه قدره سنة اثنتين وخمسين ولم يلبث ان مرض فى آخر يوم الاثنين ومات فى  
 يوم الثلاثاء سنة ثمان مائة لذى الخجة سنة أربع وخمسين وصلى عليه المناوى بأه زهرود فى بترية بأقارب الاسيوطيين فى ناحية  
 باب الوزير رحمه الله قال وأرجوه الانتفاع بما لى به من اذن والرايا سماعا وقد ندم على صنع مع شيخنا وتوسل اليه  
 بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب الخفيفة عنه مع كونه كان مديما للثلاوة حرصا على المداومة على التعبد  
 والصيام والتجدر اغبا فى احياء ليلالى رمضان بالجماع الازهر بر كعتين يقرأ فيهما كل القرآن فى كل ليلة مع التضرع  
 الى الله وكثرة البكاء والتعفف عن كثير من المنكرات محبا فى اغانة الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجأه  
 بحيث جرت على يده مبرات منها تجهيز خمسة من العميان فى كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة  
 فى الكلام وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بجأه تراحم الفضلاء فى حضور درسه بيته وغيره وقرئ

رجحة الشيخ محمد السندى

عنده في الكشف ونحوه وحديث بالكثير مما كان القاري عنده في أكثره الجلال بن الامانة وذلك قرره في القراءة بالقلعة بعد عزل البقاعي وقد حله بكلمات حسب ما شرحه بمكان آخر قال وقد أطلت ترجمة في ذيل القضاة وفي المجموع والوفيات وغير ذلك اه ملخصاً (سقط الخمار) قرية من مديرية المنية بقسم المنية الواقعة على الشاطئ الشرقي للبحر الدوسي في شمال ناحية الخماري بنحو خمسة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب ناحية طوة بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وأغلب آبائهم بالبحر واللبن وبها أربعة جوامع بمزارات جامع المقالدة في قلبها وجامع المغارة في غربها وجامع أولاد يعقوب في وسطها وجامع الخلايلة في بحرها وجامع دجاج وأبراج حمام ولها سوق كل يوم أربعاء وبها أدواراً قديمة وشونة غلال ومعاصر ومصابغ وفي قلبها ثلاثة تلال شاهقة محل البلدة القديمة وعلى أحدها هذه التلال ضرب يعرف بضرى سيدي نهار وآخر يعرف بالشيخ الرويدى ومقام آخر يقال انه مقام سيدي بشر الحافي يعمل له مولد في زمن الحصاد خمسة عشر يوماً وبداخل السكن من الجهة الغربية ضرب سيدي نونس وبداثرها نخيل كثير ويتبعها نزل يقال لها نزل سيدي عيسى وله بها مقام مشهور يزار وفي شمال سقط ضرب شيخ تزعم العامة أنه قبر سيدي معروف الكرخي وهو زعم باطل فان قبره في بغداد مشهور يزار كما في ابن خلدكان وقد ترجمه بأنه أبو محفوظ معروف بن فريز وقيل الفير وزان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من موالى على بن موسى الرضا وكان أبوا نصر اثنين فأسلمهما الى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضرباً مبرحاً فهرب منه وكان أبوا يقولان ليت رجع الينا على أي دين شاء فوافقه عليه ثم أنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى أبويه ففقد الباب فقيل له من الباب فقال معروف فقيل له على أي دين فقال على الاسلام فأسلم أبوا وكان مشهوراً بآباجة الدعاء وأهل بغداد يستسقون بقبره وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعدو في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها زار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وخاء معجمة نسبة الى الكرخ اسم تسعة مواضع ذكرها بقوت الحموى أشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خاقين وشهر زور انتهى وفي مرصد الاطلاع الكرخ بالغنم السكون وخاء معجمة وهي كلمة بنطية من قولهم كرخت الماء وغيره اذا جمعه الى موضع وقال في كرخ بغداد لما بنى المنصور مدينته أمر أن تجعل الاسواق في طاقات المدينة بازاء كل باب سوق فبقيت على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا فامر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر اليها يتأملها ويرى أسوارها وعمارتها وبقاب الابواب والطاقات وجميع ذلك ففعل الربيع ذلك فلما رجع الى المنصور قال له كيف مدينتي قال له رأيت بناء حسنا ومدينة حسنة الآن أعداءك معك فيها قال ومن هم قال السوققوي في الخماروس بعلة التجارة من الاطراف ويعرف ما يريدونصرف من غير أن تعلم به فسكت المنصور ولما انصرف البطريق امر باخراج الاسواق من المدينة وأمر ان يبنى الصرات ونهر عيسى سوق وان يجعل صنوفاويرتب كل صنفي موضع فسميت الكرخ بذلك وقيل ان سبب تسميتها ان دخانها ارتفع فسود الحيطان فامر باخراجها لذلك والصرات اسم للنهر الذي بنى عليه المنصور مدينة بغداد وهو خارج من نهر عيسى بقرب القرية المعروفة بالبحول على فرسخ من بغداد وبعد أن بسى الارض عمر في بغداد وبعث الدجلة وقبر سيدة زوجة هرون الرشيد في الخلة التي بها قبر معروف الكرخي على ما ذكره نيسم في سياحة في بلاد العرب وبغداد التي كان يمر هذا النهر في وسطها هي بغداد القديمة وكانت تسمى الهامة كما قال خنفر الدين ثم ذكر أيضاً الاسباب التي أوجبت انتقال المنصور منها الى بغداد الجديدة التي سميت مدينة المنصور وهي بالجانب الغربي قريبة من مشهده وهي الجواد فقال انه أتى نصراني صاحب علم وعرفه وتكلم يومامع الخليفة فقال يا أمير المؤمنين تكون على الصرات بين دجلة مع القرات فاذا حاربك أحد كانت دجلة والنرات خنادق لمدينتك ثم ان الميرة تأميك في دجلة من ديار بكر ومن البحرين والهند والصين والبصرة وفي الصرات من الرقة والشام وتجيئك الميرة أيضاً من خراسان وبلاد العجم في شط ناهرا وأنت يا أمير المؤمنين بين أنهار لا يصل عدوك اليك الا على جسر أو قنطرة فاذا قطعت الجسر أو خربت القنطرة لم يصل اليك عدوك وأنت متوسط البصرة والكوفة وواسط الموصل والسواد وأنت قريب من البر والبحر والجبل

وكان أبو حنيفة صاحب المذهب يعد الدين والآخر وهو الذي اخترع عدله بالقصبة اختصاراً (أي يعتبره بالمساحة)  
 ولدينة بغداد خمسة أسماء دار السلام ومدينة المنصور والزوراء وبغداد بالنون وبغداد فدينة المنصور هي بغداد  
 القديمة وهذه التي بالجانب الشرقي استجدت بعد ذلك وتامر المذكور هو نهر كبير تحت بغداد في شرقيها يخرج من  
 جبال شهر زور ويمتد إلى البحر وينسب إليه طسوج (كورة) من طساصج بغداد له سد فوق نامر أريد الماء إلى  
 أنهار سبع على كل نهر كورة من كور بغداد وهو ينصب إلى دجلة تحت بغداد بأكثر من فرسخ ويسمى فم مصبه  
 فم دبالى وكان دبالى هو اسم لا يخرج هذا النهر من النهران إلى ما أسفل ويسمى أيضاً الماء المالح انتهى وكذا بشر الحافي  
 ليس في هذه القرية ولا في غيرها من بلاد مصر بل هو في بغداد أيضاً وقد ترجمه في الطبقات فقال هو أبو نصر بشر بن  
 الحرث الحافي أصله من مصر وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضى الله عنه وكان  
 عالماً ورعاً كبير الشأن أوحده علماء وحالاً صاحب الفضل بن عياض ومن كلامه سيأتي على الناس زمان تكون  
 الدولة فيه للحق والاراذل على أهل العقول والأكابر انتهى باختصار ولم يذكر ما رواه بفخر الدين هل هو الرازي أو  
 غيره غير أنى وجدت بعد البحث أن الكتاب المأخوذ منه ذلك يسمى الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية  
 وقال دسائى ليس المراد بفخر الدين الرازي الحكم المشهور وزعم أنه قرأ على كتاب في الكتبخانة ما يفهم منه أن المراد  
 بفخر الدين محمد بن علي بن طباطبائي ما يتيهر فهو سياح مشهور من بلاد النجف إمام أور وبارد سنة ألف وسبعمائة  
 وثلاث وثلثين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وخمس عشرة واشتهر بسياحته في بلاد العرب التي استغرق فيها  
 ست سنين قاله في القاموس الأفريقي (سقط الخرسا) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن موضوعة في جنوب سقط  
 العرفاء بقدر نصف ساعة وفي الجنوب الغربي للفشن بقدر ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط  
 رشيد) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيا موضوعة في الجنوب القبلي لناحية نياخونين على بعد ساعة وفي شمال  
 بني حله كذلك وأغلب مبانها بالأجر وبها جامعان ولها سوق جمى وبدأ بها تخيل كثير واليهما ينسب كافي الضوء  
 الإمام محمد بن صلاح بن عبد الرحمن الشمس ويلقب قديماً ناصر الدين الرشيدى الأصل نسبة إسفط رشيد بالصعيد  
 الأدنى أنما عرى المقسى لسكنائه المقسم ويعرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الأول سنة خمس وستين وسبعمائة  
 بالقاهرة وتوابعها الخلفاء القرآن وقرأ بالسبع على الثور أبي عبد القادر الأزهرى واشتغل في الفقه على الأبناسي ثم  
 السجورى والبدرا القوي بسنى وفي النحو على الخناوى وسمع على أبي العباس أحمد بن علي بن الظريف والنجم اسحق  
 الدجوى وعلي الشرف بن الكويك والشهاب البطائحي وقارئ الهداية وتكسب بالشهادة وأم ببعض المساجد  
 وخطب بجامع الزاهد وكان خيراً فبدأ على المهمة حدث بالسير وسمع منه الفضلاء مات في يوم الأحد الحادى  
 والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (سقط زريق) قرية من مديرية  
 الدقهلية بتسم منية غمر ويقال لها إسفط القطائع موضوعة في الجنوب الغربي لناحية القطائع على نحو ألفي متر  
 وفي الشمال لشرق لناحية شبار منة ذلك بنحو ألفي متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط العرفاء)  
 قرية من قسم الفشن بمديرية المنية ويقال لها إسفط الصائم واقعة في الجنوب الغربي للفشن على نحو ساعة وشرقي  
 ناحية لها من ذلك وهي في وسط حوض بني صالح لا يتوصل إليها في زمن النيل إلا بالمرأكب وبها تلؤل وأثار  
 عتيقة وأغلب بناتها من الأجر وبها تخيل قليل وأبراج حمام وفي قبلها ناحية أقناس وفي مجرى ناحية تلت وفي  
 غربها ناحية لها من الواقعة على شط اليوسفي الغربي وبين إسفط الصائم واليوسفي مسافة ثلثي ساعة وأكثر أهلها  
 مسلمون ومنهم علماء قديما وحديثا في حوادث سنة سبعين ومائة وألف من تاريخ الجبرتي أنه ينسب إليه الفاضل  
 الفقيه والكمال النبيه والشيخ محمد بن أحمد الحنفى الأزهرى الشهير بالصائم تفتحه على سيدى على العقدي والشيخ  
 سليمان المنصوري والسيد محمد بن السعدي وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالزهر وبمسجد الحنفى  
 ومسجد محرم وبعد تدرسه لأواع العلوم لازم الشيخ العقيقي كثيراً ثم اجتمع على الشيخ أحمد العربان وتجزد لذلك  
 والسلول وتلك علائق الدنيا وليس زى النقرأ ثم توجه إلى السويس فأنكسرت به السفينة وخرج من البحر مجزداً  
 فمال إلى بعض خباء الأعراب فأكرمه امرأته من نسائهم وقعد عندهم مدة يتخدمها ثم وصل إلى ناحية ينبع على هيئة

ترجمة العارف بالله سيدى بشر الحافي رضى الله عنه

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد بن صلاح

ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الحنفى إسفط الصائم

رثة فأوى الى جاءها واتقى له أنه صعد ليله من السالى على المنارة وسج على طريقة المصريين فسمعهم الوزير اذ كان منزله قريباً من الجامع فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى أنه من الفقراء فعند ذلك أتم عليه بعض ملائيم وأمره أن يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضى على ذلك مدة الى أن اتفق موت بعض مشايخ العرب وتشابرت أولاده بسبب قسمة التركة فانوا الى ينبع يستفتون فلم يجدوا من يقتيمهم فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستفتى من علمائها فاستقل الهجان الاجرة ورجع عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك أخذ الدواة والقلم وذهب الى خلوة له بالجامع فكتب الجواب فحصل انصوص المذهب وختم عليه وناولوه للوزير فلما رآه الوزير تعجب وقال له لم تظهر نفسك وأنت من علماء الاسلام فاعتذر بأنه لو قال ذلك لم يصدق أحد له ثأته حاله فحينئذ كرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والسكوة قدر ما عينوا وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا ثم لما قرب ورود الحج المصري سأل الوزير أن يحج ويعود فانعم عليه ووصل مع الركب الى مكة وأكرم هناك وعاد الى مصر ولم يزل على حاله مستقيمة حتى توفي بفالج مكث فيه شهراً من السنة المذكورة عليه رحمة الله تعالى انتهى \* ومنها أيضاً الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الجواد الشهير بالصائم السفطي الشافعي الازهرى ولد بسقط وولد من قبله الى الازهر وحضر على مشايخ عصره كالشنوانى والدمهوجى وغيرهما وتصدى للتدريس بالازهر وانتهت به رياسته فتولى مشيخة الجامع بعد موت البرهان القويسنى وذلك في شهر القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين وألف وقد أرخ بعض الشعراء مشيخته مهنيته فقال

الا ن تثبت للهناء ولائم \* ينقى بها لاح ألح ولائم

لا غرو ان خطب العلان لغوسهم \* قوم هموبين الكرام أكرم

فتمتعت وأبت سواه وأرخت \* كان الخلق في المصلى الصائم

واستمر فيها بعفة وصلاح الى ان توفي في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بتربة المجاورين عليه رحمة رب العالمين \* ومنها العالم الفاضل والهمام الكامل الشيخ خليفة السفطي الشافعي ولد بالقريفة المذكورة وقدم الى الازهر وأخذ عن مشايخ وقته ولازم الشيخ أحمد الصائم المتقدم الذكر حتى مهر وتصدى للتدريس فقرأ الكتب المفيدة وصار من أجل العلماء وتولى مشيخة المقارى المصرية وخطبة جامع المشهد الحسينى ومشيخة رواق الفشنجة بالازهر وجعل أحد أعضاء مجلس الامتحان المحدث سنة تسع وثمانين وكان أحد وكلاء الجامع الازهر قبل مشيخة الشيخ مصطفى العروسى توفي رحمه الله تعالى بعد ان صلى الصبح بخير يوم السبت في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بقمة الامام الشافعي وجل الى بيته ثم أعلن موته وكانت له جنازة حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن في تربة الشيخ الصائم بقرافة المجاورين (سقط العنب) قرية من مديرية البحيرة بقسم النخيلة ويقال لها سقط قليشان واقعة غربي ترعة الخطاطبة بالقرب من فرع السمكة الحديدي في شمال منية يزيد بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي جنوب ناحية قليشان بنحو ألفين وستمائة متر بها جامعان وقليش من الطواحين وجنائن ولعمدتها الحاج ابراهيم الديب منزل بها مشيد وزمام أطيانها ألف وتسعمائة واحد وتسعون فدنا زورها من ترعة الخطاطبة وغيرها (سقط القرعة) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت في شمال كفر محمود بنحو ألف وثمانمائة متر وفي غربي ناحية اممانية بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر ولعل هذه القرية هي سقط سليط لقرية من ناحية تسليط التي يقال لها الآن مليط (سقط اللبن) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول واقعة في الجنوب الغربي لناحية المعتمدة بنحو ألفي متر وفي الشمال الغربي لكفر طهر مس بنحو ستمائة وخمسين متراً ومبانيها بالآجر والابن وبها مساجد عامرة وتكسب أهلها من الزراعة وقد نشأ منها أحد أفندي حامدى ييكباشى وهو الآن بديوان الحفانية (سقط ميدوم) قرية من مديرية بنى سويف بقسم الزاوية واقعة غربي البحر الا عظم بالقرب من الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية الرقة بنحو ألفين وستمائة متراً أغلب مبانيها بالآجر وبها جامع وهي على تل قديمة وفي غربها على بعد سبعة مائة متر بالجبل الغربي هرم عظيم يضاف الى اسمها (سقططة) بالصغير قرية من مديرية الشرقية بقسم بليديس في الجنوب الشرقي لناحية طحلة بربدين على بعد ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناحية نشوة بنحو ألف وثمانمائة متر بمبانيها بالآجر واللبن وبها جامع

ترجمة شيخ الاسلام الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد السفطي الشهير بالصائم ترجمة الفاضل الشيخ خليفة القسطنطيني



(سلا قوس) بالدم من مديرة المنية في غربي النيل بعيدة عنه بقدر أربعة آلاف متر وغربي الابراهيمية أيضا بينهما ألفان وخمسمائة متر وفي الشمال الغربي المطية بقدر ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وفي جنوب قرية القنت بقدر أربعة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وفيها ساجد ونخيل ومساكنها من اللبن والأجر وفي شمالها الشرق بقدر ألفين وخمسمائة متر وفيها سبعة الدائرة السنية لم يتم تركيبها فلذا ينقل قصب تقشيشها إلى فور بقصة الفشن أو فور بقصة مغاعة ويعمل هناك إلى الآن فروع توصل إليها من سكة الحديد العمومية فينقل القصب على الجمال إلى السكة الحديدية ويجوز القور بقصة مساكن المستعدين وديوان التفتيش وأراضي هذا التفتيش ستة عشر ألف فدان وخمسمائة تروى من الابراهيمية لقمضان في زمه وبالأوبورات المركبة على جنبات السكة في غير زمن الفيضان والذي يزرع منها قصب خمسة آلاف فدان وخمسمائة وأبناقي يزرع حبوا وغيرها (سلام) على وزن شداد كما في القاموس قرية بالصعيد من قسم أسبوط واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم في شمال منقباد بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الشرق لناحية بهج بنحو ألفين وثمانمائة مترا بها جامع وأبراج حمام وبداورها نخيل كثير وشجر سنط وتكسب أهلها من التلاح (سلطيس) باللاء ويقال لها الآن سنطيس بالنون قرية صغيرة من مديرة البحيرة بقسم دمهور شرق منهور البحيرة بنحو ساعة وقبل السكة الحديدية الطوال بنحو ثلث ساعة وفي غربها أثر بحور قديم يقال له بحور الاحكار ويحيط بها جمل تلال قديمة يستخرج منها طوبى أحمر كثير بنى منه أهلها كثيرا من دورهم وباعوا منه كثيرا لأهل دمهور وغيره وها بها جامع صغير بلا منارة وأشجار قليلة وفي خطط المقر يرى عند فتح الاسكندرية أن المقوقس الرومي حاكم مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من اراد من الروم المسير وبقصر من اراد منهم القرار على أمر قدمه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فسخط أشد السخط وأنكر أشد الانكار وبعث الجيوش فأغلقوا أبواب الاسكندرية وأذوا عراب الحرب وحصلت بينه وبين الروم جولة وقعت احداها بناحية سلطيس هذه اقية لادافها لاشديداء ثم هزمهم الله وذكر في موضع آخر من هذا الباب عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر اسي أهل بلهيب وسلطيس وقرطبا وسفاحا ففرقوا وبلغ أولهم المدينة حين نقضوا ثم كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بردهم فرد من وجد منهم وفي رواية أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب في أهل سلطيس خاصة من كان منهم في أيديكم فخيروه في الاسلام فان أسلم فهو من المسلمين ما لهم وعليه ما عليهم وان اختار دينه فخلوا بينه وبين قريته وكان البلهيب خير يومئذ فاختار الاسلام وفي رواية أن أهل سلطيس وصا بلهيب فظاهر الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلواهم وقالوا هؤلاء لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر بن الخطاب أن تجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ونضرب عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلون فيا ولا عبيد افنعل ذلك ويقال انهم ارادهم عمر رضى الله عنه ليعهد كان تقدم لهم انتهى وقد فتشت على صورة هذا العهد فلم أعتز عليها بعينها وفي كثير من الكتب صور عهود ومواثيق كانت تؤخذ للنصارى وعليهم من ذلك ما وجدته في الجلد التاسع من جرنال آسما المؤلف في سنة ألف وثمانمائة واثنين وخمسين مسيحية من صورة عهد أخذ على نصارى العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لآبأس بسوقها هنا لما فيها من القوائد ونوع المناسبة ونصها

بسم الله الرحمن الرحيم روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران على ألف حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها على المسلمين وعارية ثلاثين درهما وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يعزونها المسلمين ضامنون لها حتى يؤدوها إليهم على أن لا تهمهم ببيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم ما لم يجدوا حدا أو يأكوا الرأى وروى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه من نصارى كذا انكم لم تقدمتم علينا سائناكم الا امان لانفسنا وذرنا أموالنا وأهل ملتنا وشترطنا لكم على أنفسنا لأن لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة راهب ولا نجد دما خرب منها ولا ما كان منها في خطط المسلمين ولا تمنع كائنا ما أنزلها أحد من المسلمين في ليل ونهار وان توسع أبوابها للمارين وابن السبيل وان تنزل من مر بئنا من المسلمين ثلاث ليل نطعمهم ولا نوؤى في كائنا ما ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم



غشا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا تظهر شرعنا ولا ندعو الله أحدا ولا تمنع أحدا من دوى قرباننا الدخول في الاسلام أن أرادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا إذا أرادوا الجلوس ولا تنشبه بهم في شئ من ملابسههم في قلنسوة ولا عمامة ولا علبين ولا فرق شعيرة ولا تتكلم بكلامهم ولا تشككي بكنهاهم ولا تركب بالسروج ولا تنقلد السيق ولا تتخذ شيئا من السلاح ونحمله معنا ولا نتقش على خواتمنا العربية ولا نبيع الخوارج وأن نخز مقدم رؤسنا ونلزم زينا حيفا كان وان نشد الزنا نير على أوساطنا وان لا تظهر صلبنا وكتبتنا في شئ من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نضرب بنوا قيسنا في كائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كتبنا بحضرة المسلمين ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ولا نرفع شعائنا ولا طاعوتنا ولا تظهر النيران في شئ من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم فلما أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا ولنساء عليه الامان وان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه لكم وضمنناه على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا ما حل من أهل المعادة والشقاق فكتب اليه عمر رضي الله عنه أمض لهم ما سألوه وألحق فيه حرفين أشرطهم ما عليهم مع ما شرطوه على أنفسهم أن لا يشتروا شيئا من سبائنا المسلمين ومن ضرب مسلما عدا فقد خاع عهده وروى نافع عن أسلم بن مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان عمر كتب الى أهل الشام في النصارى ان تقطع ركبهم وان يركبوا على الكف وان يركبوا في شق وهو أن تكون رجلاهم في ناحية واحدة وينبغي أن لا يباح الركوب الا في المواضع البعيدة والطرق الخالية وأما في أسواق المسلمين وداخل البلدة حيث يتضرر المسلمون بركوبهم فلا اللهم الا أن يكون شيئا كبيرا مضطرا الى الركوب لمائة أو ضعف فينبغي أن يباح له الركوب فهذا هو العهد الذي أخذته عمر بن الخطاب على النصارى وفي بعض طرقه وأن تكشف عن وجوه موتانا وفي بعضها ولا يوحدي بيت أحد منا سلاح الا انتهب ولا يشارك أحد منا مسلما الا أن يكون للمسلم أمر التجارة قال ابن حزم في مراتب الاجماع اختلف العلماء في نقض عهد الذي وقته وسي أهله إذا أدخلوا واحدة مما سنذكره وهو اعطاء أربعة مناقيل من ذهب في انقضاء كل عام صرف كل دينار اثنا عشر درهما وان لا يحدوا كنيسة ولا بيعة ولا ديرا ولا صومعة ولا يحدوا ما خرب منها ولا يمنعوا المسلمين من النزول في كائسهم ويعهم ليللا ونهارا ويوسعوا أبواب النزول ويضيفوا من مرهم من المسلمين ثلاث ليال ولا يؤرجسوا ولا يكتنوا غشا للمسلمين ويقوموا لهم من المجالس ولا يتشبهوا بهم في شئ من لباسهم ولا فرق شعورهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكلموا بكنهاهم ولا يركبوا على السروج ولا يتقلدوا شيئا من السلاح ولا يتقشوا في خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخوارج ويحزوا مقدم رؤسهم ويشدوا الزنا نير ولا يظهر الصليب ولا يجاوروا المسلمين بموتانا ولا يظهر في طرق المسلمين نجاسة ويحفظوا النواقيس وأصواتهم ولا يظهروا شيئا من شعائرهم ولا يتخذوا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا يطلعوا عليهم عدوا ولا يضربوا مسلما ولا يسبوه ولا يستخدموه ولا يسمعون مسلما شيئا من كفرهم ولا يسيبوا أحدا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يظهر واخرا ولا ينكح ذات محرم وان يسكنوا المسلمين بينهم متى أخذوا واحدة من هذه اختلف في نقض عهدهم فميسل ينقض متى أخذوا بشئ من هذه الشروط لقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم وهذا عام في كل ما شرط عليهم ففهوم هذا انهم متى أخذوا بشئ مما شرط عليهم نقض عهدهم وقول على رضي الله عنه لئن بقيت نصارى بني تغلب لا قتلن المقاتلة ولا سمين الزرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ينصروا أولادهم يدل على نقض عهدهم اذا أخذوا بما شرط عليهم وروى عن عمر رضي الله عنه ان ذمنا نحن بغلاة عليه مسلمة فوقع فأنكشفت عورتها فأمر بصلبه في ذلك الموضع وقال انما عاهدناهم على اعطاء الجزية عن يدهم صاغرون وروى ان بني تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فقالوا يا أمير المؤمنين ان اقوم من العرب افرض لنا فقال نصارى قالوا نصارى قال ادعوا الى حجاج ما فقهوا الجزية اصيبهم وشق من أرديتهم حرما يحترم موتهم أو أمرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا بالكف من شق واحد قال العلماء رضي الله عنهم ويلزمهم ان يمتزوا عن المسلمين في لباسهم وان لبسوا قلائس ميزوها عن قلائس المسلمين بالخرق ويشدوا الزنا نير في أوساطهم ويكون في أعناقهم خاتم من نحاس أو رصاص

أو جرس يدخلوه معهم الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمامة والطيلسان وأما المرأة فتشدد الزنار تحت الازار وقيل فوق الازار وهو الاولى ويكون في عنقه خاتمة يدخل معها الحمام ويكون أحد خفيها أسود والاخر أبيض ولا يركبوا الخيول ولا يركبوا البغال والحمر بغير السروج بل بالبراذع عوضاً عنها من شوق واحد في المواضع البعيدة على ما ينهوا عنه قبل ذلك ولا يسهرون في المجالس ولا يمدون بالسلام ويلجأوا إلى أضييق الطريق وينعون أن يعلاو على المسلمين في البناء وتجوز المساواة وقيل لا تجوز بل ينعون وينعون من اظهار المنكر والخمر والخنزير والنقوس والجهر بالتوراة والانجيل وينعون من المقام في الخجاز وهو مكة والمدينة والجامعة ويجعل الامام عليهم رجلاً يكتب أسماءهم وحلاهم ويستوفون جميع ما يؤخذون به من جميع الشرائط وان امتنعوا من أداء الجزية والتزام أحكام الله انتقض عهدهم وان زنى احد منهم بساتمة أو أصابها بشكاح أو أوى الكافر أو دل على عورة المسلمين أو ذكر الله تعالى بما لا يجوز قتل لنقض العهد وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً من بني قريظة وسبي ذرارهم وقتل كعب بن الأشرف قال العلماء فيه ان المعاهدات والذى اذا انتقض العهد كان حكمه حكم المحارب وان الامام يحاربهم اذا انتقض العهد ولا خلاف فيهم اذا حاربوا أو عانوا أهل الحرب وله ان يبتدئهم بالحرب واختلف في تعليم القرآن فذهب مالك رضي الله عنه منع ذلك ومذهب أبي حنيفة أباحه واختلف قول الشافعي حجة الجواز الرغبة في الاسلام وحجة المنع كونه نجساً كفرافي الحال وخشية الاستهزاء اذ هو عدو لله ولكتابه لا يعرضه للاستهانة والاستخفاف به ولما تعارض هذا اختلف قول الشافعي رضي الله عنه وسئل مالك عن مؤاكلة النصراني في اناه واحد فقال تركه أحب الي وأما حرام فلا ولا صادق نصرانيا قال بعض العلماء الوجه في منع مصادقة النصراني ان الله تبارك وتعالى يقول لا تتحد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر الا أن يوافوا بك على كل من يؤمن بالله ان يغض من يكفر بالله تعالى ويجعل معه الها آخر ويكذب برسوله أو كلمته من اناه واحد انتقضت الالفه بينه ما والمودة فهي تكرمه من هذا قال ابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخالطن الا مؤمننا واختلف العلماء رضي الله عنهم في تكسية الكافر هل تباح أم لا واستدل من أباحها بقوله تعالى ثبت يد أي لهاب وتب وهذا الدليل فيه لان اسمه عبد العزى فلو ذكره الله تعالى باسمه أثبت العبودية لغيره وقيل كانت كنيته أغلب من اسمه وكان بها مشتهراً وقال مالك وأكره للمسلم ان يعلم أحد من النصارى الخط وغيره وأكره أن يطرأ منه في كتاب الحجة ليعلم الكتابة الاجمعية وأما مقارضة الذمي فالمقصود انه لا يجوز للمسلم أن يدفع له ما لا يعمل فيه بالقراض لاستحلاله الربا وأما المسلم فيكره له أخذ القراض لانه من باب اجارة المسلم نفسه من الكافر واذا عطس الذمي لا يقال له يرحمك الله وانما يقال يمدك الله ويصلح بالك وكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود وكانوا يتعاطسون عنده فأسلم رجل منهم حيث دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهداية وان زنى الذي بعسلة طاعة فاختلف في نقض عهده بذلك فعلى هذا ان كرهها على الزنا لانعلم خلافاً لنقض عهده بذلك وان امتنع من أداء الجزية انتقض عهده وحل ماله وأما ما نسب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه يقتل وهل يسقط عنه الاسلام القتل فيه قولان وكل ما يقتل الذمي فيه لانه انتقض فانه يسقط عنه القتل بالاسلام وان اشترى عبد مسلماً ومصحفاً يؤدب على ذلك وسئل مالك رضي الله عنه عن الكتاب الذي فيه التوراة والانجيل أترى ينبع من اليهود والنصارى قال وهل يعرف أنه توراة أو انجيل قال نعم قال لا أرى أن ينبع ولا أن كل ثمنه قال بعض العلماء لان دين الاسلام ناسخ لجميع الاديان فلا يحل أن يساع لمن يعتقد العمل بما فيها ويكذب القرآن الناسخ لها ولو صرح انم توراة أو انجيل وذلك لا يصح الا بطريق الى معرفة صحته وقد أخبر الله تعالى انهم بدلوا التوراة والانجيل وكرهه الله تعالى الكفار بالدنانير والدرهم التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو بشئ من ذلك لانها كانت ضرب فارس وضرب الروم والله أعلم **(ذكر كتابهم)** روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبني بيعة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا كنيسة في الاسلام وأمر عر رضي الله عنه أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام ومنع أن تحدث كنيسة وأمر أن لا يظهر صليب خارج كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وأمر عروة بن نجدة بدمها بصنعا وهذا مذهب علماء الاسلام وشدد عمر

ابن عبد العزيز وأمر أن لا يترك في دار بيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة وهكذا قال الحسن البصري من السنة  
 أن تهدم الكنائس التي في الامصار القديمة والحديثة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن امنعوا النصارى  
 من رفع أصواتهم في كنائسهم فانهم أبغض الأصوات الى الله تعالى وينع أن يبنى ما خرب منها وقبه قولان قال  
 الاصطخري ان طينوا وظاهر المحيط منعوا وان طينوا داخله الذي يلهم لم يمنعوا والله أعلم (ذكر الجزية) اختلاف  
 العلماء الجزية أمره قد رلا ين يدعى ما قرره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا ينقص عنه وذلك راجع الى اجتماع  
 الامام وهو الاقيس والقول الثالث انه لا ينقص عما قرره الامام عمر رضي الله عنه وتجوز الزيادة ومذهب مالك  
 أربعون درهما على أهل الوراق وأربعة دنانير على أهل الذهب صرف كل دينار عشرة دراهم والذي قرره عمر ثمانية  
 وأربعون درهما على الغنى وعلى من دونه أربعة وعشرون درهما وعلى من دونه اثنا عشر درهما فيجوز للامام أن  
 يجتهد في ذلك وفي وقتنا هذا يجوز أن يجعل على بعضهم ألف دينار في السنة لا يجز عن الكثرة ما يحصلونه من أموال  
 المسلمين ويجب على الامام أو نائبه إذا طلع على خيانتهم في الأموال أن ينزعها منهم وان لم يعلم ذلك فله أن يشاظرهم  
 بأخذ نصف أموالهم ان كانت لهم أموال قبل الولاية وأما ان كانوا فقراء وصعاليك فله أن يأخذها بكاملها  
 كما فعل عمرو رضي الله عنه بعد دول مصر به وكانت حجة في ذلك أنهم امتنعوا في أموالهم بحجة المسلمين ولم تطهر  
 عليهم خيانة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى (سلكة) قرية  
 من مديرية الدقهلية بمركز نوسة شرق ترعة المنصورة وفي جنوب ناحية الحواوشة بنحو ألف وخمسة مائة متر  
 وفي الشمال الشرقي لناعية نوسة الغيط بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع بلامنارة (سلمون) بمحلة فلام  
 مقتوحين فيم فوافنون خمسة مواضع بمصر كافي القاموس وهي هذه (سلمون البحيرة) قرية من مديرية البحيرة  
 بمركز النجيلة على الشاطئ الغربي لقرع رشيد وفي الشمال الشرقي لناعية بريم بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر  
 وفي الجنوب الشرقي لناعية دمتيه بنحو ثلاثة آلاف متروها جامع وأشجار قليلة (سلمون الصعيد) قرية  
 قديمة من مديرية أسيوط بقسم الدوير في غرب النيل بنحو ألف متر وفي جنوب الوعاضة بنحو ألفي متر وفي شمال ناحية  
 طما بنحو خمسة مائة متر وهي في حدود مديرية أسيوط وجران وخليها متصلة بنخل طما وبها اجوامع وأبراج حجام  
 وأبنيتها على تل عاليسة يؤخذ منها السباح ويزرع في أطيافها الدخان البلدي المشروب بكثرة (سلمون عشما) قرية من  
 مديرية المنوفية بقسم منوف على الشاطئ الغربي لترعة السمسمية في غرب ناحية عشرين بنحو ربع ساعة  
 وفي الشمال الشرقي لناعية نادر بنحو ساعة وفي شمالها بنحو عشرة دقائق قرية تسمى بهذا الاسم أيضا على هذا الشط  
 وتكسب أهلها من الفلاحة وبكل منها مسجد (سلمون الغبار) قرية من مديرية الغربية بقسم بسميون  
 شرق ترعة أم يوسف بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناعية شبري بنحو ألف وثمانمائة متر وفي الشمال الغربي  
 لناعية شبري نطول بنحو ألفين وأربعمائة متروها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وعن عمته الاحسانات  
 الخديوية من أهلها حضرة السيد أفندي النجار أنعم عليه برتبة بيكاشي بالايات البيادة وهو هو الى الآن وقد نشأ  
 من هذه القرية كافي الضوء الامع السخاوي عبيد بن عبد الله بن محمد بن نونس بن حامد السلوني نسبة لسلون  
 الغبار بالغربية ثم القاهري الازهرى الشافعي الشاعر ولد في رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة بسلون وقدم  
 القاهرة فقرأ القرآن واشتغل قليلا ولازم محمد الطنطا في الضرير ثم عبد الحق السباطي وغيرهما وحظ من كلام  
 الصوفية الكثير ثم أقبل على الشعرو أكثر من مظالمه ولا زال يتدرب بالشهاب المترلى حتى صقل نظمه ومدح الاكابر  
 مثل البدر بن ناظر الخيش والزبي بن مضر وغيرهما ومن نظمهم قوله

وملأني بالعرض ألقته \* وذلك ما لا أراه لي اربا

فقلت دعني مما تكلفني \* فالطبع لاشك يغلب الادبا

بدت بشعره قد انحسرت \* عن بعض ذلك الجبين للعاني

فكان أدنى الذي أشبهه ما \* به بدت بالهلال في الثاني

وقوله

اه ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومن احدى هذه القرى الشيخ أحمد بن خليل السلوني الادييب الشاعر جامع

أثبتت المعان المشار اليه بالبنان في البيان مشكور السيرة صافي السريرة كان له مهارة جيدة في فنون عديدة وأشعاراً قيمة منها قصيدة مطلعها

ماذا الذي وسق الاحشام بالنصل \* ولم يدع موضعاً فيها لتتصل  
أذاك زرق رماح من كلمة ونعى .. أم ذاك رشق نبال من بنى تعمل  
أم هي عيون بأوتار الجفون رمت \* سهام الحاظها قسى الخواجل

وهي طويلة وكانت وفاته بمصر سنة سبع وثلاثين وألف انتهى من خلاصة الاثر (ساون القماش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير في جنوب دكرنس على نحو أربعة آلاف قسبة وفي وسطها جامع بمنازة وكنيسة للاقباط وسوق صغير مشتل على ذكاكين وقهاو ولها سوق عمومي كل يوم أحد يباع فيه المواشي والسمك وغيرها بها اصبا ون للسمك بكثرة ولا هلهاته شهرة بنسج الاقشة الجيدة وصناعة آلات الطواحين فينتشر وفي البلاد لعارة الطواحين وكثير من اقباطها صيارف وكباب وصاغنة ونحوه يولدون النحل ويستخرجون منه العسل والشمع الاسكندراني وبداثرها أنجار كثيرة (السماحات) بالتصغير مع اسكان التخمينة قرية من مديرية قنا بقسم مهنود في الجنوب الشرقي لسمود بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة مترو في شمال فرشوط بنحو عشرة آلاف مترو في شرقي الجبل الغربي بنحو ألف وثمانمائة مترأبنتها كعتاد الارياق ومسجد بها بلا منارة وفيها بيت مشيد فيه غرف ومناظر ومضيئة متسعة لعمدهم اعمد الرجن أبي سليم كان ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وله بها عمارات قصب السكر وزرع بأرضها كثيرا وله ايضا بسنة ان ذوقوا كه ويزرع في أرضها العدس كثيرا والذرة العويجة (السلمية) قرية من مديرية قنا بقسم فرشوط في شمال فرشوط بنحو ألفي مترو قبلي مهنود بنحو ثلاثة آلاف مترو بها جامع وزاويتان ويمر من وسطها ترعة الجرانسة الموصلة الى وادي بريس وفيها جمل من النخيل وشجار السنط وعمدهم اعمد العال دوار ومضيئة بداخلها زاوية للصلاة وزراعة اهلها الجلبان والشعير والقمح والقول وقد ظهر من هذه القرية في سنة ست وثلاثين ومائتين والف رجل اسمه الشيخ احمد يدعيصلاح واقام بناحية مجازة من بلاد قنط واجتعت عليه الناس وصار يعطيهم المعهود وكثرت أتباعه حتى بلغوا نحو أربعين ألفا على ما قيل فاعتز به ذلك واطور الخروج على الحكومة وترتب من أتباعه حكما حكام الديوان ونزير على البلاد الجرائم ونهب الاموال وما في الاشوان من غلال المسيرى وماعند الصيارف من النقود واكثر من الافساد برا وبخروا خافته البلاد والحكام ونمادى على ذلك نحو شهرين ثم ارسل له الباشا تجريدة فقبلاهم معهم عند ناحية الخربة فمن اول طلق المدفع فراحار بين ومات منهم خلق كثير وفروها ربالى القصير ثم لحق بالجاروخنى خبره وقد حصل مثل ذلك نقر يابا ناحية قاوم من مديرية بحر جاسنة ثمانين ومائتين والف (السماحات) قرية من بلاد الغربية بمركز كفر الشيخ شرقي ببحر النظام بنحو ألف مترو في غربي ناحية الخلافي بنحو ستة آلاف مترو في الجنوب الغربي لناحية الوزيرة بنحو ثمانمائة مترو بها جامع وبداثرها نخيل وفي غربها تل قديم يسمى الآن بكوم السماحات وفي الجبلية في حوادث سنة أربع وعشرين بعد المائتين والالف ان السماء أمطرت في تلك الناحية بردا صغيرا وكبرا فربض الدجاج وتهدمت منها دور وقتلت بعض مواش وأدميين وأهلكت زروعا كثيرة (قلت) وفي أيامنا هذه أعنى في يوم ثلاث وعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف حصل مثل ذلك في كثير من بلاد الدقهلية في النقطة المحمدية من الجهة الغربية بالنيل من المنصورة الى منية مهنود ومن الجهة الشمالية بالبحر الصغير من المنصورة الى دكرنس ومن جهة الشرق من دكرنس الى السنبلالوين ومن جهة الجنوب من السنبلالوين الى منية عمرو وقد قيل انه لم يتعد هذا التحديد (سمادون) قرية هي رأس مركز من مديرية المنوفية في غربي ترعة النعامية أنبنتها بالاجر والابن وبها ستة مساجد معمورة أشهرها مسجد الشيخ محمد أبي عطية وضريحه به ظاهر زاروبها محل الضبطية ومحاس المركز وفي غربها عزبة صغيرة بهامة يقال له مقام سيدى هجرس وفي جنوبها تل قديم يقال له كوم أبي صلاح يسكن فوقه أعراب من عرب الحويطات ولا هلهاته شهرة في نسج الخيش والنياب الصوف العلاجي وصناعة الفخار مثل القلل والاباريق وتكسبهم من ذلك ومن الزرع وري أرضها من ترعة

الشتورية وغيرها (سمالوط) هذه القرية كانت تسمى في الأزمان القديمة سينوبوليس وكانت رأس إقليم وهي بعيدة عن مدينة المنية بقدر ثلاثة وعشرين ألف متر في جهة الشمال وعن البهنسا بقدر ستة وثلاثين ألف متر في الغرب الشمالي وذكر بطليموس أنها كانت في جزيرة لكن يغلب على الظن خلاف ذلك وإنما هي في محلها الآن في الأرض القارة فلهذا كان بقرها جزيرة تابعة لها وكان بها بعض بيوت من أهلها سمالوط فنسبت اليها ثم أخذها البحر ولا يوجد الآن شيء من المعابد والمباني القديمة التي كانت في تلك المدينة يستدل منها على ما كانت عليه وإنما يستفاد من أقوال استرابون أن أهلها كانوا يقدمون أنوبيس في صورة كلب وبعض مونه ويقربون له القرابين ويحلونه بتجيلات مخصوصة واسم المدينة الرومي يحقق ذلك لأن كلمة سينوبوليس مركبة من لفظ سينو الذي معناها الكلب وبوليس التي معناها المدينة فيكون معنى مجموع الكلمة من مدينة الكلب وليس المراد أنهم كانوا يعبدونه بل كانوا يعظمونه لاهم يعرفه القسيديون كما مر نظيره ومن ذلك ما روي عن ديودور أن أنوبيس كان أحد أصحاب أوزيريس وكان يتميز عن أصحابه بجلد كلب يلبسه ولعل ذلك كان إشارة للشعري اليونانية السماة عند الأفرنجي سبروس أو الكلب ومن المعلوم أن طلوع هذا النجم كان له اعتبار عظيم عند المصريين لأنه كان المبشر لهم بالفيضات ويوجد كثيرا في نقوش المباني صورة ابن آوى وكان المصبرون للاموات يضعون على وجوههم براقع على صورة وجه هذا الحيوان وتوجد هذه الصورة في المخازن مكررة في الأحوال المختلفة ويغلب على الظن أن المصريين بدلوا هذا الحيوان بصورة الكلب لأنه أشبه شيء به ولا يوجد هذا الحيوان في بلادهم ثم إن بطليموس ذكر مدينة تسمى ككو (بكسر الكاف وسكون الواو) بقرية مدينة سينوبوليس وجعلها رأس قسم فيكون قد وجد في آن واحد مدنيان بينهما مسافة صغيرة فان كان ذلك صحيحا فإن الآثار الباقية لهما أولادهم ماع أنه لا يوجد إلا دير يعرف بدير سمالوط بالقرب منها فعمل الجزيرة التي تقدم القول عليها المعروفة بجزيرة بن حسن كانت مشتهرة على مباني شهيرة كقياس النيل فاطلق عليها اسم ككو وكانت المدينة الأصلية في محل الدير والقرية الجديدين وبين سمالوط والبحر الأعظم نحو ثلثمائة قصبة والبراهمية والسكة الحديديّة راز من شرقها وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة وفيها عائلة الشريعي يتهم من البيوت المشهورة من زمن قديم وهو مورد للأغراب والفقراء ويقال أنه يعمل عندهم الرغيف ربيع وبيبة كيت أي مناع في بلاد قناو بيت أبي فواز في العسريات ولهم بستان فيه أنواع الفواكه وبه قصر كقصو مصر ومنهم حسن باشا كان مديرا بالجزيرة ثم بالدقهلية ثم صار رئيس مجلس الاستئناف بديرية أسسيوط ثم تولى نظارة ديوان عوم الأوقاف وكان والده على أفندي الشريعي باشا معاون بديرية من مدة أحد باشا طاهر إلى أن توفي وفيها مساجد عامرة وبيوتهم الآن آجر والبن وفيها نخيل وأشجار وفي شمال هذه القرية بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا أنشأ الخديوي اسمعيل باشا فورة عاصم القصب وعمل السكرا لآنها فرائسها ومثل فورة عاصم طاي وبجوارها كافّة ما يلزم لها من الأورش ومساكن المستخدمين وأمامها محطة السكة الحديدية وتترعرع منها فرع يوصل إلى الفورة وفرع يوصل إلى مرسى المراكب وأطيان هذا التفقيش عشرة آلاف فدان يزرع منها قصباً خمسة آلاف وخمسمائة والباقي يزرع حبوا وقطنا وغير ذلك ويحصل من القور بقية يومياً خمسة مائة قنطار سكر أبيض وحبوا مائتا قنطار سكر أبيض وأربعة قنطار أسبيرتو ومحصولها سنوياً خمسة مائة ألف قنطار من السكر الأبيض وعشرون ألفاً من الأجر واثنا عشر ألفاً من السبيرتو ومن حوادث هذه القرية ما في نزعة الناظرين إلى الأمير محمد بك حاكم الصعيد أرسل كتحده قاصده ثلثمائة من العسكر في سنة سبع وستين وألف إلى ناحية سمالوط لينهبوا شيوخاً لها ويحرقوا ما بقي بعد النهب فلما وصلوا إلى البلد واجههم أهل البلد وأغاثهم أهل البلاد المجاورة فنعوهم عن الوصول إلى الغلال فلما رأى قاصده أنه ما قدر على التمسك من نهب الشيوخ وحرقها ورأى قوة شوكة المانعين له وضعف حاله وحال عسكره وخاف من عساكر مصر رجع إلى استانه محمد بك وكان يملأى انتهى وقد ذكرنا ترجمة محمد بك وما وقع له في الكلام على منفوط (سمالوط) قرية من مديريّة المنوفية بقسم مليج واقعة بين ترعتي القاصد والبنوة الصيفية وبجوارها قرية تبس على نحو ألف وخمسمائة متر وفي غربها على ثمانمائة متر كفر القلشي وهو قرية صغيرة وري أرض سمالوط من ترعتي الجزيرة الناصد القديمة وفي زمن الصيف لا يتمكن أهلها من

الزراع لقله الماء بها وقتئذ. وقد ذكر الخبر في حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف أن هذه القرية ولدها الفقيه الصالح والصوفي الناجح الشيخ أحمد بن أحمد السماعي الشافعي الأجدى المدرس بالمقام الأجدى بطنشدا قدم إلى الأزهر بعد ما حفظ القرآن ببلده فحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ أحمد الدردير وغيرهم ثم رجع إلى طنشدا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرأ دروسا ويفيد الطلبة ويقضي على مذهبه ويقضي بين المتنازعين من أهالي البلاد حتى راج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثقوا بقوله واجتمع عليه الكثير من الناس بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد ثم تزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد القروية فزرع منها ولدا سماه أحمد وكان في غاية من الحسن والجمال وبعد أن حفظ القرآن حفظ المتن وحضر في الفقه والقانون وكان فحيجا جيدا الحافظة يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة وانظم الشعر من غير قراءة شيء من علم العروض قال الخبر في وقد رأيت به في أيام زيارته سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فلما حضر إلى وسلم على جدتي بحسن ألفاظه وسحر ألفاظه وطلب مني تيممة فوعده بها وتأخرت في إرسالها فكتب إلى أيتها في ضمن مكتوب أرسله إلى وهي هذه

يا أيها المولى الهام : مومن دقي رتب العلا : يا مفردا في عصره \* وفضلا بين الملا  
 يا يوسف العصر الذي : عنه فؤادي ماسلا : يا عبد رجن الوري \* يا ذا المحاسن والخلا  
 يا ابن الخبرتي الذي : به المعنى اشتغلا : ما لاج نجم في الدجى \* أو سار ركب في العلا  
 هذا وقد أوعدتني : بقيمة تسمو على : حرز الاماني الذي \* ما مثله حرز خلا  
 فاسمح وجد يا سيدي : وانعم به متفضلا : ولا تطع في صلبك التميمي الشجي العذلا  
 وامتن برّ جوا به \* فالجسم منه نخلا : والطرف أمسي ساهرا \* والصبر عنه ترحلا  
 والعبد قد أورتته : سقما فلا حول ولا

ثم بعد بلوغ هذا الشاب زوجه المترجم بزوجتين في سنة واحدة ولم يزل يجتهد ويشغل حتى مهر وأنجب ودرس ثم اخترمته المنية في شبابه وذلك في سنة ثلاث وثمانين بعد الألف وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ولده وأنجب ثم مات بعده بمن قريب رحمهم الله تعالى (سمند) بمهله فقيم فنون مشددة نوافدال مهلة بلدة قديمة من أعظم بلاد مديرية الغربية ومركز من مراكزها موضوعة على الشط العربي لبحر دمياط وكانت تعرف قديما باسم جنوني أو جنوت وكانت تسمى أيضا في التواريخ القديمة مدينة سبنيث أو سبنيثية قال مريت ان فراغنة العائله الثلاثين كانت من مدينة سبنيث التي هي سمند ومدينتهم غانية وثلاثون سنة وكان جلوس أول فراغنتها على التخت قبل المسيح بثلاثمائة وثمانية وسبعين سنة وفي آخر زمن فراغنتها استوات القمر على مصر مرة ثانية وأقامت بها ثمان سنين ثم جلاهم عنها الاسكندر الأكبر ومن حينئذ انتزع الملائكة من أبدى الفراغنة الاصلين وهي أيضا مسقط رأس مانيتون المؤرخ الذي نقل عنه الرومانيون وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الاول وكان له معرفة بالمعارف المصرية القديمة واللغة اليونانية وألف لبطليموس تاريخ مصر باللغة المذكورة ثم فقد هذا التاريخ فيما فقد من آثار الاول ولم يبق منه الا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهي من أجل ما يعتمد المؤرخون في تاريخ مصر بعد نقوش الآثار العتيقة ويعبرون عن مانيتون بالمؤرخ انتهى وكان بها كافي المقريري كنيسة باسم الرسل كانت في بيت وذكروا من ضمن الجباب التي كانت بمصر بر يا سمند ونقل عن أبي عمر الكندي انه قال رأيت وقد خزن فيه بعض عماله اقترظا رأيت المجلس اذا نام من بابيه بحمله وأراد ان يدخله مسقط كل ديب كان في القروط ولا يدخل منه شيء إلى البرابا وكان على البرابيه ثريقة فيها كتابه حكى ابن ذوق عن أبي القاسم مأمون العبدل انه سمع انه نسخ تلك السكابة في قرطاس وصوره على هيئة درقة قال فما كنت استقبل به احد الا ولها باربا وكان بها أيضا ثمانين وصور من تلك مصر فيهم قوم عليهم شاشيات وبأيديهم الحراب وعليهم مكتوب هو لا يملكون مدينة مصر اه مقريري وكانت سمند في صدر الاسلام من المنازل التي ينزلها العرب لبيع خيولهم كافي المقريري عند ذكر محارب مصر حيث قال نقل عن ابن لهيعة وكان اذا جاء وقت الربيع كتب يعني عمرو بن العاص لكل قوم يعني من قبائل العرب بر بيعهم



ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منفوف وسمندود واهناس وطحا ونقل عن ابن لهيعة عن  
 يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذ اقتلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فن أحب منكم ان يخرج  
 بفرسه يربعه فليفعل ولا أعلن ما جاء أحد قد آمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حض الليل وكثر الذباب ولوى العود  
 فارجعوا الى قير وانكم وعن ابن لهيعة أيضا عن الاسود بن مالك الحميري عن بجير بن ذخر المعافري قال رحلت أنا  
 والدي الى صلاة الجمعة تهجرا وذلك بعد حيم النصارى بأيام يسيرة فأطمانا الركوع اذا قبل رجال بأيديهم السياط  
 يزجرون الناس فذعرت فقلت يا أبت ما هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص  
 على المنبر فرأيت رجلا ربه في قصير القامة وافر الهامة ادعج ابلج عليه ثياب موشاة كأن به العقبان تأتلق عليه حلة  
 وعمامة وجبة فحمد الله وأثنى عليه حمدا موبخا وصى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم  
 فسمعه يحض على الزكاة وصلة الأرحام ويأمر بالاعتصام وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال فقال  
 يا معشر الناس اياكم وخلا لا أربعا فانهم تدعوا الى نصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة  
 اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقيل بعد القال في غير ذلك نوال ثم انه لا بد من فراغ يؤل  
 اليه المرء في توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهوته وامن صار الى ذلك فلما أخذنا بقصد والنصب  
 الاقل ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عابلا وعن حلال الله وحرامه غافلا يا معشر  
 الناس انه قد تبدلت الجوازات الشعرى وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقيل الندى وطاب المرعى ووضعت الحوامل  
 ودرجت السخائل وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر فحى لكم على بركة الله تعالى الى ربكم تنالون من خبره  
 ولسته وخرافه وصيدته وأربعوا خيلكم وأتمنوها ووصونها وأكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغناكم  
 وأنفالكم واستوصوا بمن جاورقوه من القبط خيرا واياكم والمومسات المعسولات فانهم ينسبون الدين ويقتصرن  
 الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بمصر فاستوصوا  
 بقطبها خيرا فان لهم فيكم صهرا وذة فكفوا أيديكم وعفوا فرجكم وغضوا أبصاركم ولا أعلن ما أتى رجل قد آمن  
 جسمه وأهزل فرسه وعلوا الى معترض الخيل كاعتراض الرجال فن أهزل فرسه من غير علة حططت من فريضة قدر  
 ذلك وعلوا اليكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع  
 والمال والخير الواسع والبركة النامية وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ فتح الله  
 عليكم مصر فاتخذوا فيها أجندا كثيفا فذلك الخند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يارسول الله  
 قال لا ثم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة فاجدوا الله معشر الناس على ما أولوا كم فقتعوا في ربكم ما طاب لكم  
 فاذا بيس العود وخنخن الماعوك الذباب وحض اللبن ووصوح البقر وانقطع الورد من الشجر فحى الى فسطاطكم  
 على بركة الله ولا يقدم أحد منكم ذو عيال الا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سمعته أو عسرتة أقول قولي هذا  
 وأستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والذي بعد انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انفاي يحض  
 الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حضهم على الريف والدعة انتهى وفي زمن عبد الملك بن مروان وكان موسى بن  
 نصير أمير مصر خرج سمندود رجلا من القبط اسمه بجحس فبعث اليه عبد الملك وقتله وقتل كثيرا من أصحابه وذلك  
 في سنة ١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وفي خطط القرنساية انهم في مدة حكمهم اختاروها من كزل المدبرية عوضا  
 عن الخلة الكبرى لوقوعها على النيل وحسن موقعها وسهولة الحركة العسكرية بها فماتوا اليها الديوان والعساكر  
 وأقامت كذلك مدة استيلائهم ثم ان سمندولا آن بلدة وسط وأغلب أبنيتهم بالطوب الأحمر ومنها ما هو على دور وما هو  
 على دورين وحاتها ضيقة وبها ضبطية ومحكمة شرعية وبها جلة مساجد جامعة وزوايا كاهن عارة مقامة الشعائر  
 فيها مسجد الشيخ سلامة بحارة الشيخ سلامة قريب من البحر يقال انه من زمن الصحابة رضى الله عنهم ومساكنه تزيد  
 عن فدان وفي سنة خمسين ومائة وألف صار ترميم نصفه وبقي النصف الآخر متخربا وهو الذي فيه المنارة وتيجوارها هذا  
 المسجد دقير الشيخ سلامة وفي سنة ثمانين ومائتين وألف صار ترميم جميعه على طرف الشيخ مصطفى التجار ونازل  
 دروس العلم به قائم ومسجد المتولى بسوق البياعين يقال انه بنى من نحو خمسمائة سنة وفي سنة خمس وثمانين ومائتين



وألف صارتجديده بأحسن عماره ونقش سقفه بجاء الذهب على طرف ورثة المرحوم على بيك البدر اوى ومسجد  
سيدى اسمعيل العدوى بجارة العدوى يقال ان الذى بناه الشيخ المير السمودى فى القرن الثامن ودفن به سيدى  
اسمعيل المذكور وسيدى محمد الخلعى من تلامذته وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صارتجديده على طرف على  
بيك البدر اوى فى حل حياته ومسجد سيدى ابراهيم الخواص بجارة الخواص يقال انه مبنى من نحو ثلثمائة  
وجسمين سنة بناه الحاج محمد عشرى السمودى فى القرن التاسع وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صارتجديده  
من طرف على بيك البدر اوى أيضا ومسجد القاضى حسين بجارة القاضى حسين أنشأه القاضى المذكور من نحو  
ستائة سنة ولما مات دفن به وفى سنة خمس وثمانين صارتجديده على طرف على بيك البدر اوى ومسجد سيدى  
رمضان بجارة رمضان يقال انه بنى فى القرن الثامن ودفن به سيدى رمضان المذكور وفى سنة احدى وتسعين  
ومائتين وألف صارتجديده ومسجد سيدى يوسف العجمى بجارة العجمى يقال ان الذى بناه الشيخ فياض السمودى من  
أهل القرن الحادى عشر ودفن به وهو فى غاية المتانة لم يحصل به ترميم الى الآن ومسجد القاضى بكار بجارة القاضى  
بكار يقال انه بنى من نحو مائتى سنة ومسجد سيدى أحمد الشراعى بجارة الشراعى ومسجد سيدى بلال بجارة بلال  
أنشأه المذكور سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن به وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جدد له الامير عبدالعال  
بيك رئيس مجلس الشورى من الزواوية سيدى عقيل بجارة السودانية وزاوية سيدى محمد الخشاب بسوق  
الشربلية يقال بناها المير من نحو ثلثمائة سنة ثم جددت من مئذنين سنة من طرف الشيخ ابراهيم المير وزاوية  
السيدة زينب بسوق اللبن أنشأها ابراهيم أوده باشا الجيار من أعلى سمودى سنة اثنتين وأربعين وألف ثم جددت منذ  
سبع سنين ولها منارة قصيدة وبها أيضا كنيسة للاقباط بجارة النصارى يقال انها بنيت قبل الهجرة وفى سنة سبع  
وثمانين ومائتين وألف صارتجديدها على طرف رزق غطاس الناظر عليها وهذه البلدة أيضا فى جهة الجنوبىة حمام  
على نهر لورثة المرحوم بدر اوى بيك يقال انه نافع فى الصحة وبها سبيل بجوار جامع المتولى وبها مكاتب كثيرة منها  
مكتب مسجد الشيخ سلامة ومكتب سيدى أويس بجارة العدوى ومكتب سيدى الشيخ البيلجى بجوار سيدى أويس  
ومكتب الاربعين بجوار مسجد العدوى وبهذا المكتب ضريح يقال انه مقام سيدى جلال الدين المحلى ومكتب  
سيدى قاسم بجارة خوجه ومكتب سيدى شرف بالحارة المذكورة ومكتب سيدى محمود بجارة الشهد ومكتب  
بجامع القضاى حسين ومكتب سيدى عبدالرزاق ومكتب الشيخة سارة ومكتب بجامع سيدى بكار وفى الضوء  
اللامع السخاوى أن المحلى هو محمد بن أحمد بن على بن محمد بن على بن تقي الدين أحمد بن زكى بن عبد الخالق بن ناصر الدين  
منصور بن شرف الدين طلائع الجلال بن الولوى المحلى ثم السمودى الشافعى الرفاعى ويعرف بابن المحلى ودفن فى العشر  
الاخير من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة بسمودى مات بها فى يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة  
تسعين ودفن بالزاوية المعروفة بهم على شاطئ البحر ونشأ بهم وحفظ القرآن عند ناصر الدين محمد بن محمود العجمى تلميذ  
الشيخ منظر وعلمه جوده وانما المسبوبة للنووى فى الفقه ومعظم التنبيه وجميع الرحبية فى الفرائض والفقهاء ابن  
مالك وغير ذلك وأخذوا عنه منه الشيخ محمد بن أحمد بن جزوه وغيره وتردد لدروس المناوى والعبادى والفرائض  
عن السراج عمر بن صالح المحلى وأبى الجود وكذا أخذها مع العربية عن بلديه الزماناوى وحضر فى العربية أيضا  
وفى غير هادروس الشافعى والمبقات عن عبدالرحمن ابن الشيخ عمر السمودى ثم قدم القاهرة وقد أحب الطلب فقرأ على  
الزين البوتيجى والزكى المناوى وطائفة بحيث أكمل الكتب الستة وغيرها وأقام ببلده منصورا بالإفادة فأخذ عنه  
جماعة وأقرأ الاولاد وأفتى ووعظ وولى العقود بها وامتنع من الدخول فى القضاء وصارت له وجهة وشهرة فى تلك  
الناحية وصنف كتابا فى أدب القضاء مفيدا وشرح تأييد البهاء السبكى وكتب بخطه أشياء وهو انسان خير قانع  
متعفف مع فضيلة وعقل وتودد وحسن عشرة واكرام للوافدين مع مزيد فاقتة قال كتبت عنه فى بلده وغيرها  
من نعلمه وكذا سمع من البقاعى فى ربيع الاول سنة احدى وستين قصيدة عملها فى كنيسة أحدت بسمودى وخطبه  
التي صرى ليكون شيخ المكان الذى عمله بجوار شريح الشافعى فقدم فى سادس ذى الحجة فلم يتهيأ له أمر بل حصل له  
صدع فى رجله فاقام للعدوى منه ثم جرد أن نصل عاد ببلده فابتداه الضعف فى الطريق واسفر حتى مات بها رحمه الله

ترجمة الجلال بن الولوى المحلى

تعالى اه ملخصا وفي جهتها القبلة وابور لورثة بدر اوى بك أنشئ منذ عشر من سنة لحج القطن وسقي المزروعات  
وابور الخواجه مترما جارا لتكثير في جهتها البحرية بمبنى من نحو عشر من سنة وفي الجهة القبلية أيضا ورشة قاش  
لورثة بدر اوى بك أيضا والآن هي زريبة للمواشي وبم اوبو رطحين أنشأ أحمد البدر اوى رئيس مشيختها من مدة  
سنتين و اوبو رطحين آخر أنشأه الحاج أحمد غنيم أحد مشاهيرها من مدة سنتين وبم أقصر أنشأ بدر اوى بك من مدة  
خمس وعشرين سنة مشرفا على البحر وجعل له درابزين من الحديد ورصيفاً من الحجر وجعل به جنيينة صغيرة وغرس  
بها الاشجار والرياحين وقصر آخر أنشأه عبد العال بك بعده بسبع سنين مشرف على البحر بدرابزين حديد ورصيف  
وبه جنيينة ورتب به قراءة القرآن كل ليلة وبها أيضاً أربع جنيينات اثنتان في بحريها واثنتان في قبلتها وفيها من البيوت  
المشهورات منزل أحمد البدر اوى رئيس المشيخة بجارة الشيخ سلامة ومنزل أحمد الصعدي بجارة الدوار ومنزل  
الشعراوى نصير على البحر ومنزل السيد افندي عبد العال رئيس مجلس مر كزها ومنزل مصطفى افندي سبلة على  
البحر وفيها معمل دجاج لبدر اوى بك يستخرج منه كل سنة نحو مائة ألف فروج وبم اسبلون نحو مائة الفروج واثنا عشر الفروج  
نحو الخمسمائة وقرية نحو العشر من ومما مر يعلم ان هذه البلدة مشقة على آثار جليله أكثرها على بك البدر اوى  
فانه هو السبب في عمارتها واشتمالها على تلك الآثار بعد اضمحلالها وتقهقر حالها فانه كان رجلاً صاحب رأي وتديرو له  
نظر صائب وهمة عليّة وهو من أهالي تلك البلدة أصلاً وفرعاً وكان أول أمره عطاراً ثم كان زياتاً ثم جعل مشدّام  
شيخاً على جزء من البلد وكان عمده اذ ذاك رجلاً مشهوراً اسمه كنانى عتبر كان محترماً عند الناس وكان العزيز بن محمد  
على باشا بكمره ويقر به فرأى هذا العمدة نجابة البدر اوى وسداد رأيه فاخص به وولاه مصالحه فصدق البدر اوى  
في خدمته ونصح في وظائفه فازداد قدره عند مدحه عند العزيز بن محمد على وعرفه ايام جعله العزيز برحاكم خط وفي تلك  
المدة تزوج ببنت دسوقي سوار عمدة المنزلة وكان رجلاً مشهوراً أيضاً وأخذ البدر اوى في علو الهمة ومعايشة  
الاكابر واندرج في ضمن أهل الشهرة وأكابر البلاد ووجوه الناس وكثر ذكر اسمه عند العزيز بن جعله ناظر قسم  
ثم أمور مديرية الغربية وكانت البلاد اذ ذاك ضعيفة فقيرة بسبب الفتن التي كانت بهم في المدة السابقة وكانت  
المطلوبات الميرية كثيرة متتابعة بسبب الحروب القائمة والاعمال التجارية للمصالح العامة في داخل القطر فكان غالباً  
يحصل التأخير في المطالبات من الحكام فتأخر على قسم البدر اوى بعض الاموال الميرية فأمر العزيز بن بشنقه فتوسط  
له بسليموس بك في العفو عنه سعى بعض أصحابه السيد محمد الخشاب أحد تجار مصر المشهورين فعفا عنه العزيز  
وجعله مأموراً وحفظاً لثروته وكان قد جعل عليها من قبله أحمد باشا منيكلى وأحمد باشا الدرملى وجعفر باشا على وجه  
التعاقب فلم تنصلح على أيديهم فلما وُظف فيها البدر اوى قام بها أحسن قيام حتى انصلحت زراعته فازداد عند العزيز  
محبة وقبولاً ولما مات أولاده في الطاعون سنة احدى وخمسين أشفق عليه العزيز بن وأحسن اليه برتبة أمير لاى بدون  
ماهية وعافاه من خدمة الشرفا لك وجعله عمدة بلدة فاخذ في أسباب عمرانها فاجتهدت به اقسارية وحوانيت  
ووكائل وشرع في سنة احدى وستين ومائتين وألف في بناء قصره الذي به اوزاره العزيز بن مرتين ببلده فقام بلوازم  
معيته كما يجب ومن ذلك زاد اعتباره وارتفع شأنه اضعاف ما كان قبل ووقع له على كافة الاهالي وراج أمره وسعى  
الامراء وغيرهم في قضاء مصالحه وكان كثير الهدايا للامراء والاعيان حتى مالت اليه قلوب الكافة ثم لما انكسرت  
قنطرة الراشيين وتوجه اليها المرحوم سر عسكر ابراهيم باشا بنفسه نزل عنده أيضاً ورأى من همته في سد النقط وغيره  
ما أوجب مدحه عنده فصدراً من العزيز بن بتقليده ناظر على جميع ورش وجهه بحري مع حلة ناحية ممتدة من  
مكوس وجمارك وبقي تكراً الى أن توفي المرحوم عباس باشا فالتزم مصلحة الطريقة بنحو سبعة آلاف كيس والملاحة  
بنحو سبعة عشر ألف كيس وجعل مفتش القور بقات بالحروسة وأحيل على عهده تسويق الاقطان اللازمة للورش  
ومشتري الهائمات اللازمة للجهة المذكورة وجهات الميري وملاحظة عمارة سرايات العباسية ومشتري جميع أخشابها وتعهد  
بالسمن اللازم لجهات الميري وكثرة تلك المصالح استوجبت كثرة الكتب عنده والخدعة واتساع الدائرة جداً ونزل  
عنده المرحوم عباس باشا أيضاً ثم في مدة المرحوم سعيد باشا أحسن اليه برتبة أمير لاى بالماهية والنيشان وضافه  
أيضاً بعساكره وأنعم عليه باربع مائة فدان من طينة الذي يداره جعلها له عشورية بعد أن كانت خراجية وفي زمن

الندوي اسم عيل باشا الترم بالملاحاة والمطرية بالاشتراك مع عناني بك بستين ألف كيس فلم يلبث الا قليلا وتوفي في شهر  
الحرم سنة أربع وعشرين هجريا وترك أكثر من أربعة آلاف فدان وعقارات كثيرة بمنود ووسطها والقاهرة  
والاسكندرية ومن النقود ستة آلاف جنيته غير أمتعة كثيرة من فضيات وخلافها كلها قسمت بين ورثته وكان في  
حياته زوج بنت ابنه لعبه دافع اليل بك رئيس مجلس الغربية وعمل لذلك مهر جانا واسعا حضره جميع ذوات  
مصر وامرائها وعلمائهم وحضره العزيز المرحوم ابراهيم باشا واستمرت أفراده عدة أيام وصرف في ذلك أموالا جسيمة  
وكان مع كونه أميالا حافظة غريسية ومعرفة بالحساب تامة يحسب بعهده في أقرب وقت ما لا يحسبه صاحب القلم  
بارقاده وزمام أطيانه بمنود ثلثة آلاف فدان ومساحة سكنها تقرب من خمسين فدانا وطولها جنوبا وشمالا قدر  
عرضها خمس مرات وأراضيها تروى من النيل وبها عشر سواقي معينة بعضها بأراضي المزارع وبعضها داخل  
السكن بعدما ثما عند انتهاء نقص النيل خمسة أمتار وفي غيرها ثلثة أمتار وساحتها تقرب من ستين  
فدانا يؤخذ منه السباخ لزراع الناحية ولها شهرة بزراع القطن والكتان والقصب الحاصلوا والسمسم والأرز  
ومعبرهم في الجهة الغربية تعرف بقرافة الصعيد وبها مقامات لبعض الأولياء مثل الشيخ علي الصعيدى والشيخ  
عقيل والشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الله والشيخ شرف والسادات السبعة ولها سوق كل يوم أربعاء يأتى به غزل  
الكتن وقطوع المراكب من الجهات الغربية ومديرية الدقهية ولهذه البلدة شهرة بعمل أوانى الفخار من أباريق  
وبرادات ومواجير وإصباح النون وغير ذلك ويحلب منها إلى القاهرة كثيرا ويقال في أشهرها البيع الاوانى السمودى  
ولم تكن من سمودى في شمالها الغربي محطة السكة الحديد وفي جهتها الشرقية منية سمودى بالشاطئ الشرقى للنيل وفي  
غربها ناحية الراهب وفي قريبا منية النصارى وفي بحرهما كفر النعناعية ولها طريق على خندق السكة الحديد  
واصل إلى سانية دمياط ومدينة طنطا ومن مدينة سمودى كافى الضوء الامام الشيخ محمد بن محمد بن محمد السمودى  
القاهري الشافعى المعروف ككأبيه وجد بهابن القطن ولد بمصر سنة أربع عشرة وثمانمائة ونشأ جليل الصورة  
واشغل بالعلم على أبيه والقائى والمنهج وغيرهم وسمع اتساعا على بعض المسنين ولم يكن ممن يميلون لذلك بل يصرح  
بأنه لا فائدة فيه ليكون الحديث قد دون وضبط وذلك طريقة والده وكذا لم يكن من الاشتغال مطلقا إنما كان اشتغاله  
بأهله وبناته كالأعلى ذكره وتصدر وهو ابن عشرين سنة بجامع عمرو وجامع القرائية عن والده وناب في القضاء  
وتقل في عدة حوائث واستقر في افتاء دار العدل مع الحموى الطوخى ورجوزا ودخل مع والده بالاسكندرية وغيرها  
واختصر بصحبة العلاقى ابن الاناسى ولازمه في لعب الشطرنج وفي كثير من خلواته وبواسطته ترتب له في جهات  
الوزر والخاص ونحوه ما أشياء كثيرة وكان له في الجوالى وفي المنرد وفي الذخيرة وفي الخمس وفي الكسوة والخصيا  
واللحم والقمح والعليق وخلع البخارى السمور وصره وغير ذلك ولذا كان منخفض الجناح مع الامراء وكان على  
الضمد من ذلك مع الفضلاء وربما يحمد صديقه بعضهم كتنافسه مع القلقشندي على الارتفاع في الجالوس ومع  
البقاعى فلم يكن من الجلوس فوقه وأراد الجلوس فوق ابن الشحنة فقام أمكنه مجلس متزخرا عن الحلقة فقال له أبوه أما  
علمت ان الجلوس وسط الحلقة ماحون قال ولست أعرفه باتقان علم ولا أرى على طرفى كتاب فيما أظن قراءة ولا اقراء  
ولا كانت له ملكة في المباحة لسرعة غضبه المؤدى إلى اختلال تصويره مع وفور ذكائه وكان سبب العار به لكتب  
المناك والوقوف وجدته بتركه نحو خمسمائة مجلد من كتب الاوقاف وضاع للناس عنده أشياء وهو في أكثر أوقاته  
راكن إلى البطالة والتعمق المشى على قانون كبار المباشرين وادمان لعب الشطرنج وتصدر منه حلة اللعب كلت  
خارجة عن الحد مع الكبير والصغير هذا مع محبة للاطعام ورغبته في التصديق على الفقراء وبذل جاهه مع من  
يقصده وعلوه ته ووصفا خاطره جدا وسرعة انفعاله وقرب رجوعه واعتراؤه بالتقصير وتهجده واعتقاده فيمن  
ينسب إلى الصلاح وكان من أكبر المناضلين عن ابن عربى وبالجملة فلم أتوه في عقيدته الا لخير وتردد لالكامل ابن  
البارزى واجتهد أن يكون هو القارى في نسخة فاجيب وكان يتحاشى في قراءته ويتأنيق ويحمر وجهه ولا يمتدى  
لصواب ولا غيره وولى الخطابة والامامة بالجامع الجديد بمصر واستقر في تدريس الفقه بالقبطية برأس حارة زويلة  
وبأم السلطان بالتبانة وغير ذلك وامتدت عنقه لقضاء مصر مبلغ ثمانا قدر واستقر في مشيخة مسجد خان السبيل

رحمة الله على محمد السمودى المعروف بابن القطن

وقد قرأ قشور واختص في معالومه وفي مرتبه بطاحون وقرن من الجاري فيه وفي خزائن الكتب بالبيروسية وغير ذلك  
وكتب على بعض الدروس في التفسير وغيره ولم تكن كتابته بذلك ولم يرل على وجهته الى أن مات من استعمال  
الحقن والادوية الحادة سنة تسع وسبعين وثمانمائة ودفن تجاه تربة الاشرف ايبال \* وينسب اليها أيضاً عبد الله بن  
أحمد بن محمد بن علي بن عمر الجبال السمنودي الشافعي ويعرف بابن صعلوك قال السخاوي لقيته بمنزلة فكتب عنه  
قوله تعريض البدر يحكي بعض صورته \* فراح منحه ما من شدة الغضب

وبانة الخزع ما ست مثل قامته \* قبت وقد أصبحت جمالة الخطب

ثم تكرر قدومه القاهرة ومات بعد الثمانين والثمانمائة وأظنه جاوز السبعين رحمه الله تعالى \* وينسب اليها أيضاً  
عبد الله بن محمد الجبال السمنودي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد أخذ عن الجبال الاسنوي والصلاح العلاقي  
وأبي البقاء السمي وغيرهم ولازم السراج البلقيني ودرس بأماكن كثيرة ونفع الناس مع كثرة المروءة والعصية  
والقيام بمصالح المحابيات في سلجرب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ومن الأماكن التي درس بها القطبية بالقرب  
من سويقة الصاحب انتهى \* وينسب اليها كما في الخبر في الاسماء الفاضلة ببقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ  
المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح  
أصله من سمنود ولد بالحملة وقدم الجامع الأزهر وحضر على الفاضل العزري والعلامة الماوي والاديب الشبراوي  
ومهر في الفنون الغربية وتلقى عن السيد الضري والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد إلى الحملة فدرس بالجامع الكبير مدة  
ثم قدم مصر بأهله وعياله وقرأ بالجامع الأزهر وتردد على الأكابر والأمرأ وقرأ بالمجندية وكان انساناً حسيماً  
الشكل لطيف الطباع جميل المخادثة حسن الهيئة توفي في سنة تسع ومائتين وألف بعد أن نزل دون شهر عن مائة  
وست عشرة سنة وهو كامل الحواس إذا قام فنهض نهوض الشاب القوي ودفن ببستان المجاورين وكان يكتم سني عمره  
رحمه الله تعالى \* وينسب اليها كما في الخبر أيضاً الاسماء الفاضلة الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين  
ابن بدر الدين الشافعي الاجدي ثم الخلوي السمنودي الأزهرى المعروف بالمير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف  
وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرين سنة فحفظ القرآن على الامام المقرئ علي بن محسن  
الرميلي وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين السجيني والشيخ علي أبي الصفا السنواني وسمع الحديث على  
أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الحلبي وأجازته في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأخذ الطريق ببلاده  
على سيدي علي بن زنقل الاجدي ولما ورد مصر اجتمع على السيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى  
الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه فلم يكن ينسب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون  
الغربية كالزوجة والالوفاف وكان ينزل فوق المائة في المائة ويتنافس الامراء والملوك لاختذه منه وقد قرأ القرآن  
مدة واتقعه به الطلبة وكان صعباً في الاجابة ولا يجيز أحد الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه  
ولا يرى الاجازة المطلقة وفي آخره انتهى اليه الشأن وأتمه الله دايماً الشام والروم والعراق وانكب ببصره وانقطع  
للتدريس في منزله بالقرب من قطرة الموسكى داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاماً وعمر حتى  
الحق الاحقاد بالاجداد ومات سنة ائب ومائة وتسع وتسعين ودفن بالزاوية الملاصقة لمنزله رحمه الله انتهى  
(سمنود) بلدة من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة بقرب الجبل الغربي وفي شرقها الباطن المعروف بأبي حمار  
وهي بلدة كبيرة ذات أبنية أعلى من أبنية الارياض وفيها أشراف وعلماء ولها سوق كل أسبوع وبها نخيل وكان بها  
جنينات عدت عند تحصين الحصان بكثرة الجسور وفيها مساجد عامرة وكتاب أهلية وأبراج حمام وعصارات  
ويزرع فيها قصب السكر والنوم والبصل والكمون وأكثر أهلها مسلمون منهم عالة أشراف وهي من البلاد المشهورة  
باقتماع جبال الخليل \* والها ينسب كما في الطالع السعيد أحمد بن موسى بن يعقوب بن خلدك نعت بالشهاب وله شعر جيد  
تولى الغربية وتوفي بالحملة يوم الاربعاء رابع عشر جادى الاولى سنة ٧٧٣ ودفن بالقرافة بعد أربعين يوماً ومن  
كلامه وإذا حلت ديار قوم فاكسها \* حللاً من الاكرام والاحسان  
واعضض وصن طرفاً وظرفاً واحترز \* لفظا وزدي كثرة لكتمان

تكن السعيد مجبلا ومعظما \* متخليا بحماس من الايمان

والده موسى بن بغور أبو الفتح جال الدين وولد بقرية من عمل قوص تعرف به في جنادى الآخرة في رأس القرن السادس وتوفي بالقصر من عمل قافوس بين العراق والصالحية في سنة ٦٦٣ وجملى التربة أبيه بقرية مصر وكان أحد الامراء المذهبورين ذوى المعارف انتهى وفي طبقات الشعراء ان منها الورع الصالح الشيخ عبد الحميد الشافعي صاحبته يفاو أربعين سنة فخاراًيت عليه شياً يشينه في دينه ولا في آفرانه أعف منه ولا عز نفسه لا يراحم على شئ من الدنيا ومكث مدة يتجرو يأكل من كسبه ويطعم الناضل لا يحمله وتجترى طبع السكر مدة ثم لزم بته للعلم والعبادة الى أن توفي رحمه الله تعالى انتهى ومنها أيضاً كافي الضوء اللامع للسخاوى عبد الله بن أحمد بن أنى الحسن بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الجبال الحسيني السهمودي الشافعي ولد سنة أربع وثمانمائة بسهمود ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج الفرعي وألفية ابن مالك وارتحل الى مصر فأخذ بها الفقه عن الميادومى وحضر مجلس أبي هريرة بن المقاش ثم قدم القاهرة فلزم دروس القاياتي وقرأ عليه النكت لابن النقيب بتمامها وأخذ العربية عن المحلى وجاور مكة واجتمع هناك بالشهاب بن رسلان وناب في قضاء بلده عن الجلال البلقيى ولم يعد لغيرها من الاعمال اى كانت مع والده واستمر لازماً للافتاء والتدريس مع العفة والديانة الى أن مات في سنة ست وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (سناهو) بلدة من بلاد الشرقية بقسم منا القمح شرقى ناحية شبرى المنصورة قعدة غربي ترعة الخليلي وبينها وبين شبرى العنب نحو ثلاثة آلاف ومائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر وبها مساجد ومكاتب ونخيل وواورات على ترعة الخليلي لسقى الزرع وله اسواق كل يوم اثنين وأطيانها ألف وسبعمائة وثلاثة وعشرون فدنا وكسور (سنباط) قرية من مديرية الغربية بمركز زفتا في غربي ترعة الساحل وفي جنوب العجيزة بنحور ربع مائة وفي الجنوب الشرقى لشبراخيل بأكثر من ذلك وأغلب أبنيتها بالآجر وبها مسجد وكيسة وحواليها أشجار سنط وتكسب أهلها من الزراعة واليه ينسب كافي الضوء اللامع للسخاوى عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف ابن الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف كافي به بابن عبد الحق ولد في أحد الجادين سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة فقطظن او حفظ العمدة والافئتين والشاطبيتين والمنهاج الاصلى وتلخيص المفتاح والخزرجية وجد في الاشتغال فأخذ الفقه عن المناوى وابادى والجلال البكرى والعريسة عن الابدى والنور الوراق والسنهورى وغيرهم والصرف عن التقي الحصنى والعزبة السلام البغدادى والمعاني والبيان عن الشروانى والقرائى والحساب عن السيد على القرنى وجل انتفاعه بالتقى الحصنى ثم بالشامى وأجاز له غيره وحذف الائمة والتدريس ونزل في جهات متعددة كالسعدية والميمنية والاشرفية والباسطية وخطاه مصر قوص مع مباشرة وقفها وولى امامة المسجد الذى جدد الطاهر جقمق بخان الخليلي وتدرى الحديث بالقبلة البيهسية ومشيخة الصوفية بالزكية وناب في تدريس التفسير بالمؤيدية وعوضا عن الخطيب الوزيرى حين حج وكذا بقبة المنصورة عن ولده الجهم بن جنى وتصدى للاقراء بالازهر وغيره وكثر الاخذون عنه وجمع أبيه في البحر وسمع هناك يسير انهم حج بعدد في سنة اثنين وثمانين وجاور مكة التى تليها ثم بالمدينة النبوية اتى تاهما ثم بمكة ثانياً وقرأ الطلبة بالمسجدين فنونا كثيرة بل قرأ في جانب الحجرة النبوية القول البديع وغيره ثم رجع واستقر على الاقراء ورماترد لاني البركات ابن الجيعان نائب كاتب السرى الاقراء ونواس طمته استقر في مراتب الجواهرى وكذا تردد لغيره وربما فنى وهو على طريقة جليله في التواضع والسكون والعقل وسلامة النظرة وفي ازاد من الخير بحيث انه الآن أحسن مدرسى الجامع انتهى وليلذ كر تاريخ موته رحمه الله تعالى وولدها أيضاً كافي الضوء اللامع عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار بن وجيه بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الصمد بن عبد النور العز بن الجبال التوتسى الاصل السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف أوالا بالمنهاجى ثم بالسنباطي ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بقرى بسنباط ونشأ بها فقرأ القرآن على أبيه والمنهاج الفرعي والاصلى وألفية ابن مالك ثم قدم القاهرة واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن الشمس الشطنوفى والبرهان ابن حجاج الاناسى والبيجورى والولى العراقى والشمس البرماوى وغيرهم وأخذ النحو

ترجمة الشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد السهمودي

عن البوصيري والعزيمد السلام البغدادي وابن الهمام ودخل دمياط والاسكندرية وسمع به على قاضيهما جمال  
الدمامي وتقدم وأشير إليه بالجلالة والوجاهة وصنف كتاباً سماه لقاء الجر على من يشرب الخمر وكان خير ناقة شهما  
على الهمة ضابطا الكثيرين من الوفيات والوفات التي أدركها متين المذاكرة لهجبالذكر وبالاوراد والتوجه لاسمها  
في وقت السحر كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير غافل عن الترحم لشياخه وأصحابه ومعارفهم سريع الدمعة  
والرجوع قل أن يذاهن في الحق أو يدارى فيه منجبه عا بن بن الدنيا متودد لمن يعرف منه الخير ذاقته ورغبة في  
التصدق مع التقال بحيث انه قل أن يسأله فقير فيما يكون موجوداً عنده الا ويحببه ويربما قصد الايتام ونحوهم  
بالاطعام ومجاسنة جوة وهو في آخر عمره أحسن منه في كل ما أشرت اليه نوعاً نحو عشرة أيام بالاسهال المفرط ومات  
وهو متع بجواسه بحيث عشى الاماكن البعيدة ويكتب الخط الدقيق في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة  
تسعين وسبعين وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء بجوار التاج الغراييلي والجد  
البرماوى والبدري البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى ومنها أيضاً عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن  
مسعود السنباطي ثم القاهري العطار أخو الشمس محمد ولد في أول سنة تسعين وعشراً وعاش ثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقراً  
اليسير وقدم مع أبيه وأخيه القاهرة في سنة إحدى وثلاثين فكان مع أبيه في التسبب بحانوت من باب الزهومة في  
القطر وسمع على شيخ الاسلام ابن حجر وغيره وأجاز له خلق وخرج مراراً ثم بعد موت أبيه صاهر الشيخ محمد القوي على  
ابنته فولدت له عدة أولاد وأثرى ولزم بعد موت أخيه طريقته في الانعام ثم انقطع بالفالج وخلته ولده الكبير انتهى  
ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها كما في الضوء اللامع أيضاً محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
عبد العال الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي والد والد عبد الحق الماضي ويعرف بابن عبد الحق ولد في سنة إحدى  
عشرة وعشراً ثمانمائة تفرق بسنباط ونشأ بها حفظ القرآن والتبريز وتدرج ببلده الولوى المالكي وبأخيه في الشروط  
وتعاناها بحيث صار عين أهل بلده فيها وتحول الى القاهرة في آخر سنة خمس وخمسين فقطعها وتزوج أخت بلده  
الشمس السنباطي التي كانت تحت البقاعي ولزم طريقته في التكسب بالشهادة وراح أمرهم بها ونزل في الجالية  
وسعيد السعداء وخرج وجاور بعض سنة واشترى لولده الأكبر عدة وظائف ولولده الآخر غير ذلك وكان مهتماً لنفسه  
مات في ليلة العيد الأكبر سنة سبعين وعشراً ثمانمائة ودفن من الغد بتربة الصلاحية رحمه الله وأيانا ومنها أيضاً محمد بن  
محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود الشمس أبو عبد الله بن العلم بن البها من العلم السنباطي ثم القاهري الشافعي قدوة  
المحدثين ولد كما أخبر عن نفسه في ليلة عيد الاضحى سنة ست عشرة وعشراً ثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقراً ثم  
تحول مع أبيه الى القاهرة وتردد على بعض الشيوخ وحضر تقسيم الكتب عند الشرف السبكي وأكثر من الحضور  
عند العلماء اقلق شدي وأخذ عن الوفاي وابن الجردى والتوراتاوى والقاباوى وغيرهم ولازم شيخ الاسلام ابن حجر  
وكتب عليه الامالى وكتب عليه سلا على الزين بن الصائغ وجمع مع أبيه ثم بعد غير مرة وجاور مرتين وسمع بالحرمين  
الكثير وارتحل الى حلب وزار في رحلته القدس والخليل وسافر الى الاسكندرية واشتق به الكثير من الطلبة سيما  
الغرياء فانه صار اكثرهم لمارسته لسمع صاحب عرفان الشيوخ وماله من المجموع غالباً واضبط الكثير من الفاظ  
الحديث والرواة وصار ذا استحضار لقوائد متينة ومسائل متنوعة والمأمورون الشعر كل هذا مع انطباعه في الكياسة  
وحسن المعاشرة ونعنفه واجتمع عنده من الكتب والاجزاء ما يدنو الوصف وصار مرجعاً في الكتب وتحصيلها لمن  
يروم ذلك وانفرد بأخرة بمعرفتها وتوصل به غير واحد لتصل ما ربه منها باعوانه من محاسن شيوخه البدر  
حسين البوصيري والزين الزركشى والجمال عبد الله بن جماعة وأخيه سارة وعاش ثمانمائة وخمسة وخمسين في بيتها فاطمة  
والشرف يونس الواحى وأجاز له خلق في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فابعد هاهنا من عبد الرحمن بن الشهاب الأدرني  
والبرهان الحلبي وعاش ثمانمائة الشرايحي وزين بنة اليافعي وغير ما ذكر وبالجمله فهو من نوادر الوقت ولم يزل على  
طريقته الى أن ابتدأ به الضعف في آخر ذي الحجة سنة تسعين واستمر في زيادته وتحول الى عدة أمكنة ولا طنة غير  
واحد من الأطباء الى أن تخلى ومات في سكر يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة إحدى وتسعين وعشراً ثمانمائة  
بيت بالقرب من السابئية داخل القصر وصلى عليه من الغد ثم دفن بحوش سعيد السعداء بالقرب من قبر البدر



البغدادى رحمه الله الجميع انتهى باختصار (سنو) هى بلد من قسم مئة ملحوط بمديرية اسبوط غربى التربة  
الابراهيمية بنحو نصف ميل يتوصل اليها من جسر فزارة المبتدأ من الابراهيمية وينها بين النيل بنحو ساعة وهى  
واقعة فوق تلؤل قديمة فى بحرى القوصية وقبل دروط الشريف بنحو ساعة ونصف وقبلى ببلا بنحو ثلاثة أميال  
ونصف وبين هاتين القريتين كنيسة أقباط تعرف بدير الجبائى وهى الى سنو اقرب وأكثر عبادها من أهل سنو  
وهى كنيسة كبيرة وسط المزارع عليها سور يحفظها من الماء فى زمن الفيضان مشيدة البناء يقصدها النصارى فى  
أعيادهم وواسمهم وفى خطط الفرنساوية أنه كان بسنو ثلاثة ديار أحدها يعرف بدير جرجس وآخر فى جنوبها  
الشرقى يعرف بدير تادرس المشرقى وهو مخرب والثالث دير مارى تينافى جهتها الشمالية ولما هرب مراد بك  
بعسكره الى الصعيد بعد وقعة الاهرام مع الفرنساوية هرب به فهدم أغلبه وقتل كثير من أهل البلد ولم يذكر المقر بى  
بسنو والديرين فى خارجهما أحدهما فى بحرى على اسم السيدة مريم ليس به أحد والآخر فى قلبها ثلاثى أمره وفى  
شرقى دير مينا نل عتيق عند قرية حارقة تسميه الاهالى كوم انبوا وتلك البلدة مسجدان اكمل منهما منارة أحدهما  
داخل البلد يعرف بجامع الشيخ فولى وهو عامر مقام الشهابى والآخر خارج البلد من جهتها البحرية وسط المزارع  
يسمى جامع القطب مخرب الآن وبني بعض أكبر هذه البلدة جابر أعامكة زاوية صغيرة وهى معجورة أيضا تظل  
تحتها المارون فى زمن الحروب رعا المذكور تقلد نظارة القسم فى زمن العزيز محمد على ومن أكبر هاداب عبكة وقد تولى  
نظارة القسم أيضا ومباني البلدة من الابن والآخر وكثير من دورها طبقتان وبها معاصر زيت البروزيت السليم  
وبها فاحورة ومعمل فراح وبارج حمام وبها من مباني الميرى شونة وقصر قديم فى وسط البلد يعرف بالداروقد تجددت  
بها الآن مباني مشيدة ذات شبايك وملاقف لها شبه مباني الامصار وبها قاض شرعى ينظم من الميرى وبها سوق  
عامرة كل يوم يباع بها الخبز والتمر والحضرات والبقول وبها دكاكين ووكاثل قليلة وبها سوق عامر كل يوم أربعاء  
وبها أسقف وقلاية وتكسب أهلها من الفلاحة والتجارة لاسيما فى الاغنام فانهم مزيد اعتما بالتجارة فيها وتسميها  
حتى صار ذلك مشهورا عند أهل مصر لانهم يشترون الاغنام ويعلفونها بالقول والتبن والماء البارد حتى تبلغ الحد الذى  
يريدونه من السمن ثم يقدمون بها مصر فيبيعونها باغلى الاثمان ولا شئ ارفعهم بذلك صار غيرهم من تجار الاغنام اذا اراد  
الترغيب فى غنم يدعى أنهم اسبواوية وأكثر اغل هذه البلدة مسلمون وفيهم يسار ولهم فى تلك البلاد اعتبار وكفاها شرفا  
أنه ولد به من العلماء الاعيان الامام الشهير عالم عصره على الاطلاق ووحيد دهره بلا شقاق خاتمة المحققين سيدى  
محمد بن محمد الامير المالكى صاحب التاليف العديدة والدروس المفيدة فى كل فن من المعقول والمنقول والآداب  
انتهت اليه الدراسة فى العلوم بالدار المصرية وبعد ان ختم القرآن بتلك البلدة وهو ابن تسع سنين التحق بالازهر  
واجتهد فى تحصيل العلوم ولم يبق فنا الا أنقته حتى فقه الشافعى والحنفى والقرآت والهيئة والهندسة والفلكيات  
وانه وفق بالحكمة وعز ذلك ولله تاليف جة فى فنون كثيرة من أجلها كتاب المجموع فى فقه الامام مالك منصفه وهو  
ان احدى وعشرين سنة وشرحه وحشه فجمع فيه المذهب مع صغر حجمه لانه لا يزيد عن أربعين كراسة وحاشيته  
لا تزيد عن عشرين وفرد جمع أكثر مما جمع الخرشي وشيخه مع أنهم ما يبلغان ثلثيها كراسة فبكل ما رضى الله  
عنه بكوامع الكلام ومنها حاشية على عبد السلام شارح جوهرة التوحيد وهى مجهزة للتحول ومنها حاشية على  
الازهرية فى علم العربية التى قيل فيها

برجدة الشيخ محمد الامير المالكى

كلام الامير امير الكلام لادامته ازهرت الازهرية فتلك عروس جلالها : ولكنهم بنات الروية  
ومنها حاشية جليله على شرح عبد الباقي فى الفقه وحاشية على معنى اللبيب فى النحو وحاشية على ملوى السمرقندية  
فى البيان وغير ذلك مما لو استقصى قصى وقد شاع ذكره فى جميع الآفاق خصوصا بالدار المغرب قال الجبى وكنت تأتبه  
الصلوات من سلطان المغرب وتلك النواحي وتوجه فى بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروسا حضر فيها  
العلماء وشهدوا بفضله واستجازوه ورجع الى مصر معظمه مبعلا ومعه مرسومات خطابا بالبasha والامراء وقد أنعم عليه  
من الدولة بالقرش ورتب له من الضريحانة فى كل يوم قرش ومن كلامه رضى الله عنه

دع الدنيا فليس بها سرور : يتم ولا من الاحزان تسلم ونفرض أنه قد تم فرضا \* فمعه زواله أمر محتم



وكن فيها غريبا ثم هي \* الى دار البقا ما فيه مغنم وان لا بد من لهو فلهو \* بشئ نافع والله أعلم  
 وسبب تلقيبه بالامير أن جده الاقرب أحد بن عبد القادر كان له اماره حكم في بلاد الصعيد وأصلهم من الغرب وزلوا  
 بمصر عند سيدي عبد الوهاب ابني التخصيص الوفاي ثم التزموا بلادهم تاسبوا ولهم فيها منزل كبير يعرف الى الآن بدار  
 الامير واما مسجد صغير عامر يعرف بمسجد الامير أيضا وكانت ولادته يوم الاربعاء من ذي الحجة سنة أربع وخمسين  
 ومائة والثمن الهجرة وتوفي عليه سحائب الرحمة والرضوان يوم الاثنين عاشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين  
 ومائتين وألف من الهجرة وبما قيل في رثائه بعد موته حلف الزمان لبائتين بعثله \* حنت يمينك يا زمان فكفر  
 وكان رضي الله عنه منكم كما ذكره في التلوة لا ثم بل يغلف القول للامير او غيرهم قال الخبري قد حضر  
 الوالي والمحتسب في يوم الاثنين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسع عشرة الى بيت الست نفيسة زوجة امر ابيك  
 وطلبها الى الباشا فآخذوها وهاوهمها امرأتان فطلعا بها الى القلعة وكذلك أرسلوا بنتشون على باقي نساء الامراء  
 فاخفى غالبن وقبض على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حضرت بين يديه قام اليها وأجأها وأمرها  
 بالجلوس ثم قال لها يصبح أن جاريك منور تسلم مع صادق أعا وتقول له يسعي في أمر المماليك العصاة وتاترن له  
 بالمكسور من جامكية العساكر فاجابته ان ثبت أن جاريك قالت ذلك فانا المأخوذة به دونها فاخرج من حبيبه ورقة  
 وقال لها وهذه فقالت وما هذه الورقة أرنيها فاني أعرف ألا تظن ما فيها فادخلها ثانيا في حبيبه ثم قالت له أنا من منذ  
 عشت بمصر وقد رى معلوم عند الاكابر والسلاطين ورجال الدولة وحرهم يعرفوني أكثر من معرفتي بك ولقد مررت  
 بنا دولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فأرايت منهم الا التكريم وكذلك سيدي محمد باشا كان يعرفني ويعرف  
 قدرى ولم يرمه الا المعروف وأما أنت فلم يوافق فعلك وفعل أهل دولتك فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب فقالت  
 له وأي مناسبة في اخذك لي من يتي بالوالي مثل أرباب الخرايم فقال انه أكبر تباعى وأرسلته لك من باب التعظيم ثم  
 أمرها بالتوجه الى بيت السجعي بالقلعة وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر وأصبح الخبر شاعرا بذلك فتكذرت  
 خواطر الناس وركب القاضي ونقيب الانراف والشيخ السادات والشيخ الامير المترجم وكلموه في شأنها فقال انها  
 سعت مع بعض كبار العسكر تسلمهم الى المماليك العصاة ووعدهم بدفع عيولهم فقالوا ان ثبت عليهم اذلك فانها  
 تستحق ما تأمرون به فيحتاج أن تفحص وقام اليها القيومي والمهدي وخاطبوهافي ذلك فنالت هذا كلام لأصل له  
 وليس لي في المعصية زوج حتى اني اخطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندى نبي وعلى ديون كثيرة  
 فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل لافندينا هذا أمر غير مناسب ويترتب عليه مفاسد  
 وبعد ذلك يترتب علينا اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت أو نخرج من هذا البلد وقام واقفا  
 فمسكه مصطفى أغا الوكيل وجاعة وكلموا الباشا في اطلاقها وانما تقيم بيت الشيخ السادات فرضى بذلك وأمره بالبقاء  
 السادات ثم في رابع عشر الشهر رملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس منها على طائفة القبط ألف وخمسمائة كيس  
 وعلى الست نفيسة ثمانمائة كيس وعلى كل من نساء الامراء بحسبها ووزعوا على أرباب الخرف خمسمائة كيس ثم  
 رفعوها عن هؤلاء بواسطة دخولهم الازهر واستشفاعهم بالمشايخ واعلاهم الخواثير واما نساء الامراء فاضيقوا  
 عليهم وأرسلوا العساكر يلازمون بيوتهم وأرملوا الست نفيسة وعديله ابنة ابراهيم بك بتحصيل ذلك من نساء  
 الامراء فاضطروا كثرة في بيع المتاع فلم يجد من يشتري لعموم المضايقة والكساد وامتد الخرب والمخاضرات  
 وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العرب وتفاشل الحكام وانفكالك الاحكام وتسلط الناحين القائلين من سعد  
 وحرام بعضهم على بعض بحسب القوة والضعف وجهل القائلين بطريق سياسة الاقليم ولا يعرفون الا اخذ الدراهم  
 باى وجه كان وتماذى قبائح العسكر بما لا تحيط به الاوراق بحيث انه لا يخفى لخير يوم من زيجات ورحلات وكراشات  
 في غالب الجهات اما لاجل امرأة أو امرء أو خطف شئ أو شكل مع العامة بسبب ابدال دنانير ذهب ناقصة بدراهم  
 فضة كاملة في المصارف من صيارف أو باعة أو بسبب مشاحنة من المتسبين والسوقة وغير ذلك وتعطل أسباب  
 المعاش وغلت الاسعار في كل شئ وقول الجواب ومنعت السبل الى غير ذلك مما أوردت الاضمحلال وسوء الاحوال انتهى  
 (السنبلونين) بلدة قديمة من مديرية الدقهلية هي مركز قسم واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دياط وبها

مجلس المركز وحمل المحكمة الشرعية وفي شمالها الغربي محطة السكة الحديد وبها جامع منارة وفيها شارع به حوانيت  
ووكائل وشوادير لبيع الخشب وبها جنبية فيها من أنواع الثمار ولها سوق كل يوم سبت وشهرة أهلها برز ع القطن  
وتكسبهم من التجارة والزراعة وتغر من جهة الغرب بقرعة البوهية وفي شهر رجب من سنة إحدى وتسعين وألف  
في زمن العزيز عثمان باشا كانت العرب قادمة بجهات الشرقية والمنصورة فتعين حسن أغا أغا الجمالية الشهير بإبغا  
في تجريدة فارسلى ناحية السنبلاوين بولاية المنصورة يطالب منها كافة للعساكر فامتنعوا فوقع بينهم الهرج فقتلوا  
المخضر من طرفه وكانت الناحية في التزام باشا بالديار الرومية فارسلى حسن أغا المذكور بالخبر لعثمان باشا فعين يوسف  
بيك أمير الحاج سابقا وعبد الله بيك المفتي دار سابقا وأعاد الجراكسة وصحبتهم الأسبانية فتوجهوا إلى الناحية  
المذكورة وخرّبوها وهدموا سورها وأوقدوا في أجرانها النار وحضر في الشهر المذكور فاجتعت الصناعات  
وأغوات البلدات على جاري العادة بالديوان العالي ودخلوا على عثمان باشا وطلبوا منه الإذن لكشف الولاية بعمارة  
الناحية بمعرفة طائفة اليكشارية فان سليم أفندي كاتب اليكشارية سابقا وكيل عن صاحبها فصدرت الأوامر  
بذلك وعبرت انتهى من زهرة الناظرين ثم في مديرية المنية قرية صغيرة تسمى بهذا الاسم أيضا بقسم ساقيّة موسى  
في غربي النيل وفي غربها قرية تسمى بقرية المنية قرية صغيرة تسمى بهذا الاسم أيضا بقسم ساقيّة موسى  
بقرية السنبلاوين هذا نخيل ولا تجار وفيها مسجد صغير والظاهر أن الشيخ نونس السنبلاوين من قرية السنبلاوين  
الذي ولد له وهو كما في الخبر في الامام الناضل والعالم الكامل الشيخ نونس بن عبد الله بن منصور السنبلاوين الشهير  
بإمرة الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد ذرة وحضر دروس الشيخ الحنفى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ  
الصعيدى وغيرهم من الاشياخ وأحب ودرس ولازم الافادة وكان انسانا وحيما محتشما ساكن القلب لا يتداخل  
في أمور الدنيا يحمل الشباب لا يزيد على ركوب الخمر في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل على حاله حتى تفل  
وفى سنة سبع ومائتين بعد الف رحمة الله تعالى (سبحان) بكسر السين المهملة وسكون النون وجم فالف فراء  
قرية بمصر من كور النستراوية كما في مشتركة البلدان وفي كتب الفرنساوية انها كانت مدينة من خط نستروه  
وانت كرمي اسفلية قبل الاسلام وقد حفظ الآثار من اسماء بعض اساقفتها الى سنة اثنتين وثمانمائة ميلادية ويقال  
لها ايضا ششار بشين بحجة بدل الجيم وقد عدت اليوم والظاهر بل المتعين ان البهاء السجاري لدس منسوب بالبهايل  
الى سجبار مدينة مشهورة بأرض الجزيرة ينهوا بين الموصل ثلاثة أيام ولا بأس بسوق ترجمته قال ابن خلكان هو  
أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع  
ابن ربيعة بن هبان السلمي السجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنيعة بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا أنه غلب  
عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر وخدمه المملوك وأخذ جنوا منهم وطاف البلاد وودح الاكابر وشعره كثير في أيدي  
الناس قصائد ومقاطيع ولم أدر على دون شعره أم لا ثم وجدت له في خزانه كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد  
كبير ومن شعره يدح القاذى كمال الدين بن الشهر رزورى

وهو لك ما خطه راسا لوبيله \* ولانت أعلم في الغرام بحاله  
ومتى وثى واش اليك بأنه \* ساله هالك فمذا لمن عذاله  
أوليس لك الكاف المعنى شاهد \* من حاله يغيبك عن تساله  
حددت ثوب سقامه وهتك ست غرامه وصمرت حبلى وصاله  
أفترلة سبقت له أم خله \* مألوفة من تبهه ودلاله  
يا للعجائب من أسس بر دأبه \* يغدى الطليق بنفسه وبماله  
بأبى وأبى نابى بلحاظه \* لا يتقى بالدرع حد ثباله  
ريان من ماء الشبيبة والصبا \* شرقت معاطنه بطيب زلاله  
تسرى النواظر فى مراكب حسنه \* فتكاد تغرق فى بحار بحاله  
فكفاه عين كماله فى نفسه \* وكفى كمال الدين عين كماله

وهي قصيدة طويلة وله أيضا ومهفهف حلوا الشمايل فازر لا لحاظ فيه طاعة وعقوق  
وقف الرقيق على مر اشف ثغره \* فخرى به من خسته راووق  
سدت محاسنه على عشاقه \* سبل الساق فإليه طريق

قال وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وسقانة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد  
المعروف بابن السنينية الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المتظفية وكان قد طاف البلاد  
ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية وإذا قد حضر عنده كل من له عناية بالأدب وتجري بينهم محاضرات  
ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما واقفي البهاء السجاري في بعض الاسفار من سنجار إلى رأس  
عين أو قال من رأس عين إلى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به فابعدنا الغلام  
فقام يطلبه فناداه إبراهيم يا إبراهيم مر أرا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا إبراهيم  
أجابه الصدى يا إبراهيم ففقد ساعة ثم أنشدني

بنفسى حبيب جار وهو مجاور \* بعيد عن الابصار وهو قريب

يحجب صدى الوادى إذا ما دعوته \* على أنه صخر وليس يحجب

وكان لبهاء السجاري صاحب وبينهم مودة كيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهم ما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك  
الصاحب عنه فسير اليه مته لانه قطعاه فكتب اليه يتي الحريري من المقامة الخامسة عشرة وهما  
لا تتر من تحب في كل شهر \* غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم \* ثم لا تنتظر العيون اليه  
فكتب اليه البهاء من نظمه

إذا حقت من خذل ودادا \* فزروه ولا تحف منه ملالا  
وكن كالشمس تطلع كل يوم \* ولاتن في زيارته هلالا  
ومن كلامه

ومن العجائب أننى \* في لجج بحر الودراك وأموت من ظما ولو سكن عادة البحر العجائب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وسقانة بسنجار انتهى (سنجرج)  
بفتح السين وسكون النون وضم الجيم وسكون الراء وجيم أخرى قرينان بمصر سنجرج في كورة المنوفية وسنجرج  
في كورة الاشمونين كذا في مشترك البلدان فالاولى قرية بمديرية المنوفية من مركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة  
الباجورية وفي الشمال الشرقي بالمنوف بنحو ألفي متر وفي غربى شمين الكوم بنحو ستة آلاف متر وبها جامع وفي جهتها  
الشرقية مقام على الله محمد الوزرى يعمل له ليله في كل سنة في شهر ربه والثانية قرية بمديرية أسسوط بقسم ملوى  
في غربى على نحو أربعة آلاف متر وفي جنوب الاشمونين على نحو سبعة آلاف متر وبها جامع وبها نخيل  
(سنجرج) قرية من مركز العسرين ببلاد الشرقية موقعها غربى بحر موسى بنحو أربعة مائة متر وبجى خط السكة  
الحديد الموصول الى المنصورة بينها وبينه نحو ثمانية آلاف متر وهي عبارة عن جلة كفور بأرض جزيرة رماية وهي  
ذات نخيل وأشجار متنوعة وأنبتت بالبن وسقوفها من خشب النخل والجريد وبها مساجد ومكاتب ومجلىسان  
للدعاوى والمشايخ وبعض كنوزها يقرب من بحر موسى على نحو ثمانية مائة متر وبعضها على نحو ألفي متر ولها سوق  
كل يوم ثلاثاء وتكسب أهلها في الغالب من الزرع ونخل الخيل وصيد السمك ونسج الاقشمة من القطن البلدى  
والصوف وبها أربع حرف وزمامها أربعة آلاف فدان وأربعة مائة وثلاثة وتسعون فداناً (سندوب) قرية من  
مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط موضوعة على الشاطئ الغربى لترعة المنصورة وفي الشمال الشرقى لناحية  
نقطة بنحو ثلاثة آلاف متر وقبل لناحية المنصورة بنحو ساعة وأغلب أنبتت بالطوب الاحمر والمونة منها هو على دور  
ومنها ما هو على دورين وفيها جامع مائة معمور بالصلاة وبها مقام الشيخ الفضالى والشيخ البارز وبها منزل بمضفة  
لعمدتها أبى زاهر وهو مشهور بالثرة وله بها بستان ويتسوق أهلها من ناحية المنصورة وتسكنهم من الزرع وغيره  
\* ونشأ منها من الافاضل العلامة السندوبى المترجم في خلاصة الاثر بأنه أجيد بن على السندوبى الشافعى المصرى كان  
من أعيان المدرسين بالازهر ومن أكبر الافاضل ذاعبارات فصيح وشيم مليحة أخذ عن الشمس الشورى والنور

الشيراملسى وسلطان المزاحى ومحمد البابى والشهاب القليوبى وكثير وأجازة شيوخه وقصدهم للاقرار فى صروب  
من الفنون وله مؤلفات منها شرح على ألفية ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التى مطاعها  
سبحان من قديم الخطوط \* ظ فلا عتاب ولا ملامه

فى نحو عشر كرارىس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنتود للموصلى فى النحو وله منظومة فى الحال وأخرى  
فى مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغزافى ناصر

صبرنا فلما أن رأى الصبر بأسنا \* تأخر عنا وهو منقطع التلب

وقوله أيا طالب الدنيا تنبه فليس به الخلاق مقام قد بنا بنا عليها كركب \* يسار بهم وأكثرهم نام

وقوله إذا مارمت من جأوا بافت \* فهالكا عدادهم فيما بعدى نولى كبره أن أبى سائل \* وحنة ثم حسان ومسطح

وقوله إذا عدت المريض فلا تقول \* وقل فى الكلام لدى العياده ولا تذكر له فيها مريضاً \* ولا خبرافذ لك خير عاده

وججهرات قال المحي وقد رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتقلى معه انى زرت معه العلاء قرية

مكة فتذاكرنا أنسها وعدم الوحشة فيها بالنسبة الى مقابر غيرها من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة

فذكرت له ما نقله المرجاني فى تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصى يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله

الديبى يقول كشفنى عن أهل العلاء فقلت لهم هل تجدون نفعه بجامع بى الديك من قراءة ونحوها فقالوا السنا

محتاجين الى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد فى هذا المكان فأعجب به وقال أرجو

الله أن يمتحنى بمكة وأن أدفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفى بمصر وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء غرة جمادى الاولى سنة

سبع وتسعين وألف وعمره ثمان وستون سنة رحمه الله تعالى (سندفا)

والفناء قريتان بمصر سندفا من ناحية السعدونية وسندفا من ناحية البهنسا كذا فى مشترك البلدان فالاولى بمديرية

الغربية بلق الحلة الكبرى من الجهة الجنوبية بل هى الآن بحر منها لا يفصلهما الا الخليج والثانية قرية بمديرية

المنية بقسم قلوسنا على الشاطئ الشرقى لبحر يوسف تجاه البهنسا وفى غربى ناحية شرونة بخواربعة آلاف وسبع مائة

مترو وفى الجنوب الغربى للاحية شلغلام بنحو أربعة آلاف وخمس مائة مترو بها جامع وبدايرها ثقل كثير \* والى سندفا

التي من بلاد الغربية بنسب الشيخ محمد السندفى الخلى المترجم فى طبقات الشعراء بأنه كان شابا صواما قويا قليل

الكلام حسن السمعت كرم النفس يحب الوحدة لا يميل منها أحب اليه ما يجلس فى المساجد المهجورة والخرائب

اجتمع رحمه الله بالشيخ على الدوب بالبحر الصغير بنواحى دميحاط وحل له منه نفعات وكساه جبة وقال يا محمد ما فرح

منى بذلك أحد قط غيرك وكانت له والدة يرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول لها هيدنى لله عز وجل والميعاد بيننا

فى الآخرة ليقطع طمعه بهامة ومكث رضى الله عنه سنين عديدة يجمع على التجريد ما شيا حافيا لا يسأل أحد شيا ولا

يقبل منه وكان الغالب عليه السذاجة فى أمور الدنيا والخلق فى أمور الآخرة وكان كثيرا التوجه الى الله تعالى

حسن المعاشرة لى الجانب لعامة الناس واسع الاخلاق لا يكاد أحد يفضيه أخذ عنه جماعة من أهل الطريق واتبعوا

بمواعظه وآدابه قال وصيته خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شيا يشينه فى دينه مات رضى الله عنه فى سنة ثلاث وثلاثين

وتسعمائة ودفن بسندفا بالحلة الكبرى انتهى (سندس)

قرية من مديرية الغربية بقسم الحلة الكبرى فى الشمال

الغربى للحلة الكبرى من نحو ساعة وفى شرقى المعتمدية بنحو ثلث ساعة وبها جامع وبجوارها من جنوبها الغربى

تل كبير عليه مرأى من انشاء المرحوم ابراهيم باشا يكن وفى غربها دوار أوسية وبين هذه القرية والحلة الكبرى

طريق سلطاني مغروس بالاشجار مثل طريق شبرى الخيمة ولها سوق جعي وبدأرها نخيل وأشجار (سندهور)

بكسر السين وسكون النون وفتح الدال المهملة ونون أخرى مفتوحة وهما مضرومة وواو وراى سندهور وهى منية

مال الله بالشرقية وسندهور بالشرقية أيضا انتهى من مشترك البلدان فالاولى قرية من مديرية الشرقية بمركز

منية النخيل فى الجنوب الغربى لبردين بخواربعة آلاف وخمس مائة وفى الشمال الشرقى لشبرى الحلة بنحو ثلاثة

آلاف متر وبها جامع والثانية قرية بمديرية القليوبية بمركز بنها العسل غربى سكة الحديد الطوالى بنحو ثمانية

متر وفى غربى الشعوب بنحو ألفين وثلاثة متر وفى الجنوب الشرقى لمرسيس بنحو ألف ومائتى متر (سنديون)

جمهورية  
الشيخ محمد السندفاوى

بكسر السين وسكون النون وفتح الدال وياء مضمومة وواو ساكنة ونون قرينان بمصر سندون بقوة وسندون  
بالشرقية انتهى من مشترك البلدان فسندون الشرقية قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ  
الغربي لترعة أبي المنجي وفي جنوب ناحية قها بنحو ثلاثة آلاف متر وشرقي ناحية سنديس بنحو ثلاثة آلاف  
وخمسائة متر وأغلب مبانيها بالآجر والبن وبها جامع عمدة منزلة مشيد لعمدها أحد حجرة كان ناظر قسم وفي  
جنوبها الغربي جندنة للعمدة المذكور وقها مشهور بمصر وسندون التي بقوة قرية من مديرية الغربية بمركز  
دسوق على الشاطئ الشرقي لقرع رشيد وفي شمال ناحية قوة بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية شمشيرة بنحو  
ألفين وستمائة متر (سنسفيط) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون واقعة في شرقي بحر رشيد وفي جنوب ناحية  
حزى بنحو ثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي لكفر أبي المشط بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع عمدة وتكسب  
أهلها من الزرع وغيره (السنطة) بفتح السين وسكون النون وبالطاء والهاء قرينان بمصر السنطة ويقال لها  
كوم قيصر بالشرقية والسنطة أيضا بالسمنودية انتهى من مشترك البلدان فالاولى من مديرية الشرقية بمركز  
الابراهيمية في الجنوب الغربي لناحية العقدة بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناحية ملاس بنحو ثلاثة آلاف  
وثمانمائة متر والثانية من مديرية الغربية بمركز زفتة موضوعة في غربي بحر شيبين بنحو مائتي متر وفي شمال الرحبية  
بنحو ألف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية بلبيس بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع عمدة ومعمل فراريج وفي شرقها  
وابور على بحر شيبين ودقار وأوسمة ومحل فتيتش الزراعة وفيها محطة السكة الحديد ولها سوق في كل أسبوع وبداؤها  
تخيل قليل وأشجار كذلك (سنهور) من هذا الاسم بلدتان أحدهما قرية كبيرة من مديرية الفيوم بقسم  
العجيين على بعد ثلاث ساعات ونصف من المدينة وفي جنوبها الشرقي ناحية قلدة بن وفي شرقها ناحية ترسة وفي جنوبها  
الغربي ناحية أبي كساه وفي بحريها بركة فارون على بعد ساعة وأطيانها كثيرة وكثير منها على بركة فارون وبها تخيل  
قليل وفي قلبها حدائق بجوار أطيان أبي كساه وفدمين ولها بحر مختص بها فسمها فدمين اليوسفي من هويس غربي المدينة  
على بعد خمسين قصبة وعليه سواق هدير وذلك البحر يمر من شرقي أبي مجنون ثم من وسط فدمين وفيه خزان مخوط ببناء  
من الطوب المحرق طوله نحو خمسين ذراعاً في عرض نحو أربعة أذرع وارتفاعه نحو عشرة أذرع وهو في محل تلاقي  
الأنهارين في ذلك البحر عند التقاء الطريق الموصلة من ترسة إلى أبي كساه بالبحر المذكور وبين سنهور والخزان أقل  
من ثلث ساعة وامتداد المياه إلى ناحية فدمين ولها سوق كل أسبوع ومن أهالي هذه القرية درويش علمية كان ناظر  
قسم زمن العزيز محمد علي وكان من أكبر أهالي الفيوم والأخرى سنهور بالمدينة وهي بلدة من مديرية الغربية  
واقعة في غربي ترعة سنهور على نحو خمسة وثلاثين متراً ومنها إلى ناحية دسوق نحو ربع ساعة وأبنتها بالطوب الأحمر  
والمونة ومنها ما هو على دورين وبها خمسة مساجد أحدها جدد في سنة ثمانين ومائتين وألف وآخر جدد في سنة ست  
وثمانين ومائتين وألف وبها ثلاث زوايا وفيها جلة أضرحة أشهرها مقام سيدي محمد بن هرون الذي ترجمه الشعرا في  
طبقاته بأنه من أهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وكان بقوم لوالد سيدي إبراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول في  
ظهوره لا يبلغ صيته المشرق والمغرب وكان صاحب مكاشفات كشف له عن صاعقة تنزل على سنهور من السماء تحرقها  
بأهلها الخرج منها بأهلها ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم ويوتهم أجمعون فهي إلى الآن خراب وعمروا خلافتها  
وكانت مدينة عظيمة رأوا سقوطها امرضة فوق الظهور بالحري بربل الحصر والافتخار وحكي لي سيدي علي الخواص  
ان سيدي محمد بن هرون سلبه حالة مرة صبي القراء بسبب انه كان إذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة إلى داره  
فمر بصبي القراء وهو جالس تحت يفسلي خلقة من التمل وهو ما درج عليه فخطري سر الشيخ ان هذا قليل الادب يعد  
رجليه ومثلي مار عليه فسلب لوقته وفرا الناس عنه فدار في البلاد إلى أن رآته عليه طاله وكان ذلك عبثاً له وبعثاً على  
ما خطر بباله ان له مقاماً وقد انتهى إلى الآن يعمل له مولد كل سنة وله مرتب بالروزانحة في كل شهر مائتان وثلاثة  
وتسعون قرشاً ومقام الشيخ علي الفصيح ومقام الشيخ نصر الدين ومقام الشيخ محمد السعودي ومقام الشيخ محمد الرباطي  
ومقام الشيخ محمد نقر الدين الحيطاوي في بحريها بنحو ربع ساعة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف وجملة بساتين  
ذات فواكه ومعملان للدجاج أحدهما للسيوني محمد الصغير وشركائه والثاني لناظر زاعة والدته باشا وأهلها مسلمون

وكثير منهم يحفظ القرآن وترقى منهم جملة في المناصب فيها الامير حسن بيك نور الدين بن محمد نور الدين ولد سنة سبع  
وثلاثين ومائتين وألف ولما أنشئت المكتاب الاهلية في بلاد الاقليم المصري بأمر العزيز محمد علي باشا أخذوا دخل  
في مكتب كثر من يجوار هذه البلدة وبذلك الكفر قصر العز بن محمد علي باشا كان ينزل فيه أحياناً ثم بعد سنتين انتقل  
الى مكتب طند تافاً قام به سنة واختبر مع من اختبر الى مكتب قصر العيني فأقام به الى أن انتقل الى أي زعبل فأقام به  
الى ستة خمس وخمسين ومائتين وألف فانتقل الى المهندس خانه ببولاق وكان في فرقته التي كافيها فأقام خمس سنين ثم  
فيها دراسة علومها الرياضية العلمية والعملية وفي سنة ستين انتخب سبعة من متقدمي الفرقة الاولى من المدرسة للسفر  
مع انجال العز بن محمد علي باشا الى بلاد فرنسا لتعلم العلوم العسكرية فكانت أباوه من جملتهم وكذلك أخذ من غير هذه  
المدرسة كمدرسة لاجوجية التي بطرا والسواري بالجيزة والمكتب العالي بالخانقا ومدرسة الاسن بالاز بكية غير  
من طلب التوجه برغبته من الدواوين وخلافها فساونا وأفردنا محل مخصوص بباريس عن يلزم من الضابطان  
العسكرية والمعلمين فأقنانيه جميعاً وبعد سنتين انتقل المتقدمون منافي العلوم الى المدارس الخصوصية فكان المترجم  
من بقي بالمدرسة الاولى ثم بعد ابطالها بقي بباريس للاستعداد للدخول في مدرسة مهندسخانة ثم دخلها فأقام بها  
سنتين ثم انتقل الى مدرسة القناطر والجسور فأقام بها أربع سنين كان في كل سنة منها يقيم غانية أشهر في التعليم  
وأربعة أشهر يسافر فيها للارياف لمباشرة الاعمال الحارية في البلاد مثل القناطر والابحر والمين وسكك الحديد  
والورش فسافر الى مرسيليا ودينة طلون ومدينة سبت لمناظرة أعمال مين تلك الجهات التي على البحر الرومي وسافر  
أيضا الى مدينة مونبيلي ومدينة نيم لمناظرة أشغال سكك الحديد الواصلة بينها وبين مدينة سبت وسافر الى مدينة  
ترسكون فوق نهر الرون لنظر القنطرة التي كان جاريا انشاؤها على ذلك البحر لزموم سكك الحديد التي بين باريس  
ومرسيليا وطول تلك القنطرة بقرب من ألف متر وجميعها من الحديد ما عدا البغال فانها من البناء المتيين وبين كل  
بغل والآخر مسافة ثلاثة وستين مترا ويرعى عليها ثلاث خطوط للسكك الحديدية وسافر الى جهات أخرى ثم حضر الى مصر  
سنة سبعين وتعين بمعية موشلي بيك في فرع السويس وأحسن اليه برتبة صاعقو لأعاصي عمر تب ألف ومائتي قرش  
واستقر في هندسة السكك الحديدية الى سنة تسعين وبمقتضى أمر كريم تعين مستقلا رسم سكك حديد الفيوم وهو  
الذي عمل خط دسوق وخط الصالحية وفي أثناء خدمته في تلك الوظيفة تعين في سنة ثمانين بأمر كريم للتوجه الى جهة  
قوله لعمل خرطة الاورمان فسافر الى اهاو وفي ما طلب منه وعمل خرطتها وفي أثناء ذلك قطع من الاورمان ستين ألف  
قطعة خشب طاشيور وأرسلها الى مصر للزوم مد الخطوط التلغرافية المصرية وأنعم عليه هناك برتبة قائمقام وبعد  
سبعة أشهر من غيابه حضر الى مصر وتعين بأمر مهندس سكك حديد قسم المحروسة ومأمور عموم سكك الحديد  
الزراعية للجنة تلك السنة بالوجه القبلي وأنعم عليه في تلك المدبر برتبة أمير الاي ثم رفع من الخدمة وأقام بمقره نحو سنة  
ثم صدر أمر كريم ببقائه في ديوان المالية وأحيل عليه مباشرة أشغال سراي الجزيرة فأقام كذلك عدة أشهر وأحسن  
اليه بجميع ما كان من قبله ثم انتقل الى ديوان الاشغال العمومية وهو الآن من رجال هذا الديوان المعول  
عليه في أشغاله وهو انسان حسن السيرة دين صالح محب للصالح والعلماء ومنها يوسف افندي القرضاوي  
بوظيفة ناظر نصف أول بجفلك سنهور المدينة تعلق ذات العصمة والدة الخديوي اسمعيل باشا سنة إحدى وثمانين  
ومنها ابراهيم افندي المستكاوي بوظيفة ناظر نصف ثاني بجفلك سنهور أيضاً ومحمد افندي زقزوق بوظيفة قبطان  
بالبحرية ومن علماء الشيخ جعفر بن ابراهيم ترجمه السخاوي في الضوء اللامع فقال جعفر بن ابراهيم بن  
جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل بن فاضل أبو الفتح القرشي الدهلي السهورى القاهري الازهرى  
اشافعي المقرئ ولد سنة ثمانمائة ثمانين بقرية بياسة سنهور المدينة ونشأ بها ثم فارقه الى الحلة عند أبي عبد الله الغمري  
فقرأ القرآن بحجامة ثم تحول الى الازهر وجمع السبع على جماعة من القراء منهم الشهاب الاسكندر والشيخ الطوخي  
والنورالامام الشهاب الطليماوي ثم اشتغل بالحديث والفقه والاصليين والعربية والقراءات والحساب ومن أشياخه  
العلاء الفلق شندي وأبو القاسم النويري وابن قديد الرضى والسخاوي ولازم التقي الشافعي وسمع على الزين الزركشي  
وجود الخط على ابن الصائغ وتقدم في القراآت حتى لم يذكر الا بها وألف كتابا سماه الجامع المفيد في صناعة التجويد

وله أيضا الجامع الأزهر المفيد لمقررات الاربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد ودرس القراءات بالمؤيدة وكذا درس في العربية والفقه والصرف والحساب وكل ذلك وهو يتجرع الفساقه ويقنع باليسير من رزقات ومربيات وربما احسن له بعض الامراء بل رب له الدوادار الكبير في كل شهر خمسة ذنانير وحقا في كل سنة وازل بعده في سعيد السعداء وبيبرس وقبله في البروقية الحنفية مع كونه شافعيًا وفي مرتب يسير بالحوالي وتكلم في نظر جامع ساروجا وانصلح حاله يسيرا وطار اسمه بالنحن حتى ان النجم العقيلي لما ادعى أن ابن الشيخة عبد البر لا يحسن الفاتحة لم يتخلص الا باخباره السلطان حين قرأها عليه بحضوره بانهم انصحبهم بالصلاة وعرض له رمد فقد حله فأبصر بواحدة وعرض له فالج بقي منه فيه بقاء وكان صافي الخاطر طارحًا للتكاف مع كدر المعيشة اما بالفقر واما بتسكين زوجته واما بهم ما لم يزل متعللاً حتى مات في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء اه ومن علمائها أيضا العلامة الفاضل الشيخ سالم السنهوري وقد ذكر ترجمته صاحب خلاصة الآثار فقال هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبي النجاء السنهوري المصري المالكي الامام الكبير المحدث الحجة الثابت خاتمة الحفاظ كان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده بسنهور وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر القيطي الاسكندري صاحب المعراج وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفري المالكي وأدركه الناصر اللقاني وأخذ عنه الجهم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والخبر الرملي والشمس البايي والشيخ سليمان البايي ومن لازمه ومن مع منسه الامهات الست كلها الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقله اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرها وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جادى الاخرة سنة ست عشرة بعد الف ودفن بمقبرة الجاوريين وبلغ من العمر السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله

مات شيخ الحديث بل كل علم \* سالم ذو الكمال أفضل خبر

قلت من غير غاية لكاء \* أرخوه قدمات عالم مصر

ومن حوادث سنهور هذه كما في الخبر ان الدلائل تعدوا عليهم في شهر جادى الاولى سنة عشرين ومائتين وألف ونهيوها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا نساءها وفي ذلك الوقت كانت الديار المصرية في غاية الاضطراب وكان أحمد باشا الوالى بعد عزله وبولية العزيز بن محمد على باشا مكر نكبا بالقلعة وكانت أهالي البلد وعساكر العزيز بن محمد على باشا محاصرين عليه وكان الان في الكبير محاصر على دمنهور والمماليك عاين في اقليم الجيزة والاقليم القبلية وكثر القتال بينهم وبين العثمانية في جملة مواضع مثل حلوان والروضة والجيزة نفسها وواضحة القاهرة كسبرى وجزيرة بدران ونحوها وكانت العرب تقتفى آثارهم في السلب والقتل والعسكر تتردد على بولاق وتهجم على البيوت وتخرج السكان قهرا وتسكن بها ويربطون خيولهم بمخانات التجار ونحوها وتعلت طرق المعاش وازداد بالاس الظلم والشدة وكثرت الشكاوى ولم يوجد نصير وفي يوم الخميس حادى عشر ربيع الثانى وصل قبطان باشا الى ثغر الاسكندرية وصحبته مراكب كثيرة ووصل من طرفه سلحداره الى بولاق ومعه مكاتبة الى الباشا الخايع مضمونها الامر بالترؤس من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر ل محمد على باشا بابقائه بالقلاع مقيمة حيث ارتضاه الكفاية والعلماء وهو يوصيه فيه على الرعية والرفق بهم وأن يعين من قبله باشا بعسكر يرسل الى البلاد المجاورة مع ما يلزمه من الجحانات وغيرها وطاع السلحدار المحضر من طرف قبطان باشا وتكلم مع أحمد باشا الخلويع فقال أنا لست بعاص ولا مخالف وانما بهض الجند لهم علائق باقية نحو خمسمائة كيس ولم يبق عندي شئ سوى ما على جسدي من الثياب وقد أخذ العسكر موجودا في جميعا ووقعت المكالمة في شأن ذلك بوساطة بينه وبين محمد على باشا وأخيرا دفع لهم محمد على باشا ما بقي لهم من العلائق ونزل أحمد باشا من القلعة في عاشر جادى الاول وفي خامس عشرة سافر من بولاق واستلم القلعة حسن أغا سر شيهة من طرف محمد على باشا وتم الامر على ذلك انتهى (سنورس) قرية كبيرة من قسم مدينة الفيوم بحرى المدينة بنحو ثلاث ساعات أبينها من اذن



والأجروبيون أكبرها على دورين وفيها نخيل بكثرة وحدائق ذات عنب وتين وليون وكثير و برقوق ورماني وتفاح  
وفيها سوق دأمة يباع فيها الخواص كولات وأنواع العقاقير غير السوق الذي ينصب كل يوم جمعة يباع فيه المواشي  
وخلافها وتكسب أهلها من الزرع المعتمد والقواكه ومنهم التجار وأرباب الحرف وتعمل فيها الحصر السمارة الجيدة  
وتجربهم في مصر وخلافها ومثلها ناحية الروضة وكفر عميرة وناحية فرقص جميعها من بلاد النجوم ويزرع السمارة  
بارتها ويزرع كزراع الأرض غير أنه أقل كافة منه من حيث خدمة الأرض فيكتفون بجعل أرضه حيصا ناو وعلونها بالماء  
ثم يزرعها ولا يحتاج إلى جودة الأرض بل إلى ادامة السقي فإذا أدرك جذ وجعل حزاما وترك حتى يجف في الشمس  
والهواء وهو غير السمارة المغراوى فان ذلك يجلب من جهة في غربي بلاد البحيرة يقال لها مغرة على مسافة ثلاثة أيام من  
وادي لنطرون وفي بعض كتب النباتين أن الثمار نوع من الدبس ولفظ ديس مرادف للفظ اسل كما قال ابن البيطار  
وفي ترجمة يوسقوريدس أن نباته يقال لها سجنوس لياو جدمنها نوعان قال دسلسي هذا خطأ والصواب شينوس ليا  
وهو نوعان أحدهما يسمى لياو الآخر يسمى شينوس وهي كليات لا تينة وان شينوس ليا هو الدبس وبعض مؤلفي  
العرب يسميه سمارة بالراء أو سمادا بالذال ويسمى بالبحرية يانكيه وهو الذي يعمل منه الحصر العبادي انتهى ثم ان  
أطيان هذه البلدة نحو ستة آلاف فدان غير ابعاديات تزيد على أربعة وعشرين ألف فدان على بركة القرن المسماة  
بين الأهالي بالخروج وبين هذه القرية وبين المدينة طريق سلطاني وفي جنوبها الشرق ناحية المعصرة على بعد ساعة  
وفي غربها نحو نصف ساعة قرية أبيهيت الحجر ومن أهالي سنورس الامير نصريك عثمان كان ناظر قسم الفيوم ثم  
ترقى إلى أن صار مدير الفيوم سنة ست وخسين ومائتين بعد الألف وقت أن كان أجند باشا المنكلى مديرا لاقليم  
الوسطى ثم ترقى وترك ذرية منهم الحاج عثمان هو الآن عمدها وفي زمنه قد عزل ربع شيخته من البلد وجعله كفرا  
مستقلا وسماه كسرى عثمان وهو الآن على ذلك ولها بحرقه من اليوسقي بحوار النوايع من الجهة الشرقية وعلى  
ذلك انتم قطرة بثلاث عيون وعليه وافي هدير وطواحين ماء بخارية والنوايع ترقى إلى مدينة الفيوم من شرقها  
وتنفصل عنها بحرق ثمة ويمتد البحر المذكور شمالا قدر نحو ساعة ثم ينقسم بنصبه هناك ثلاثة أقسام فالغربي يجري  
إلى ناحية ييوسم وهي قرية سميت بهذا الاسم بسبب أن في بحورها طائين طول كل منها نحو أربعين ذراعا في  
عرض نحو أربعة أذرع من حجر واحد في ارتفاع خمسة عشر ذراعا تسمى الأهالي الصنم والقسم الوسط يجري إلى  
سنورس والشرقي يجري إلى الشمال الشرقي نحو نصف ساعة وينقسم كذلك خمسة أقسام أحدها هو الغربي يجري  
إلى ناحية جرمس والذي يليه إلى قرية تجبله والذي يليه إلى الإخصاص والرابع إلى ناحية منشأة عطيفة والخامس  
إلى ناحية الكهاى القديمة والعادة أن الماء يكون فوق أعتاب النصب بقدر ذراع أو أقل لآكثر وذلك في وقت  
الفيضان وأما في وقت الاحتراق فيكون فوق الأعتاب بقدر خمس متر فاقل وجميع الأعتاب في النصب الواحدة  
في مستوى واحد باعتبارها على الأرضي المخصصة لها تلك الأعتاب (سنيطة الرفاعين) قرية من مديرة الشرقية  
بمركز الملاقة في شمال ناحية البروم على نحو ثمانية آلاف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية نالورة نحو أحد  
عشر ألف متر وبها جامع وبناؤها نخيل (سنيكة) هي بضم السين المهملة وفتح النون واسكان الياء المنقاة التحفة  
وأخر الحروف كاف وتاء نأنت كافي خلاصة الأثر قرية من مديرة الشرقية بمركز العائدة على الشاطئ القبلي لترعة  
بمحيط وفي جنوب المسيد نحو ألفي متر وفي شرق شنباره بالراء نحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع وقليل نخيل وأشجار  
واليها ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى وقد ترجمه ابن اياس الآن النسخة التي بأيدينا فيها التعبير بالسليكي باللام  
وأنما هو بالنون فقال هو الامام العالم شيخ الاسلام والمسلمين مفتي الانام في العالمين بقية السلف وعمدة  
الخلف عالم الوجود على الإطلاق ومن ذكره قدشاع في الاتفاق آخر علماء الشافعية بالدار المصرية شيخ الاسلام  
زين الدين زكريا بن محمد بن محمد الانصارى السليكي الشافعي رحمه الله تعالى وكان مولده في سنة أربع وعشرين  
وعمائة ومات يوم الأربعاء ثالث ذي الحجة وله من العمر مائة سنة واثنان وكان رئيسا حاشيا في سنة من المال وولى  
قضاء الشافعية في دولة الاشرف قايتباي وأقام فيها نحو عشرين سنة ومات وهو معزول عن القضاء وقد كف بصره  
قبل وفاته بحد طوبى له وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصر محمد بن قايتباي وخاله الظاهر قانصوه

والاشرف جانبلاط والعاذل طومان باي والاشرف الغوري وولي تدريس قبة الامام الشافعي وولي في آخر عمره مشيخة مدرسة الجسالية وكان يديه عدة تداريس وألف الكتب الجليله في العلوم المفيدة وافتي ودرس في القاهرة نحو ثمانين سنة وانتفع منه غالب الناس وخلف ولدا ذكرا من جارية سوداء فلما بلغ ملك الامر اوفاته أرسل اليه ثوبا بعد كيا وخسعين دينار على يد الامير جاتم الجزاوي وحضر غسله وتكفينه والصلاة عليه وخر جث جنازه من عند المدرسة السابقة ومضى في جنازته قضاة القضاة وأعيان الناس وصلوا عليه في سبيل المؤمنين أول ما طلعوا وكانت جنازته حفلة فلما صلوا عليه توجهوا به الى مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ودفن عند الشيخ محمد الجيساني تجاه قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى فكان أحق بقول القائل حيث قال

لقد عظمت رزيتنا فبسه \* لها عرا وقم جنح الليالي  
فلا زالت ذوا الافهام تلقى \* من الايام أنواع النكال  
وكم جنت النون على رجال \* وجنت الكفة بالاقتيال  
لقد درست دروس العلم حزنا \* وقد ضل الجواب عن السؤال

انظر بقية اهناك وفضائله وتا كلفه أشهر من أن تذكر منها المنهج وشرح المنهاج في مذهب الامام الشافعي وقد ترجمه في ذيل الطبقات بنحو كراسه فأنظره (سواده) قرية بالصعيد من قسم المنية موضوعة على الشاطئ الشرقي للنيل وفي الجنوب الشرقي لبندر المنية بنحو ثلاثة آلاف متر وخمس مائة متر وفي شمال زاوية الاموات بنحو ثلاثة آلاف متر وجمعا جامع بلا منارة ونخيل كثير وسكانها المسلمون عرب يقال لهم عرب سواده سميت بهم القرية وينسب اليها دير بالجبل الشرقي على نحو ألف وعشائة متر يسمى دير سواده ينسب لبوهول الراهب كما قال المقريري به أقباط بكثرة وقد أخبرني من أثق به أنه كان بسواده نخلة تخرج ثمرها اصفر اللون كبيرة في قدر الخيارة المتوسطة كان طرحها قديما بساطتين أو ثلاثة بالسباطة بل قليل ويتساقط في حال صغره حتى عند طيبه لا يبقى بها الا نحو مائة نسرة وكان ما يتحصل منها يرسل كل سنة في صندوق مخصوص للعزير المرحوم محمد علي باشا إنما كان انتهى وزرع في أرضها القطن كثير والقصب السكر والذرة والقمح ونحوه وليس لها سوق وعندها وابور وله صوت كبكاء الكلب أنشأه حافظ افندي مدير المنية سابقا صار من أملاك الدائرة السنية وفي بحريها فوريقة قديمة تسمى فوريقة السنبورة أحدثتها امرأة أور وباوية على طرف الحكومة زمن العزيز المرحوم محمد علي باشا لعمل السكر الكسر من السكر الخام وذلك قبل إنشاء فوريقة الرزوم المجعولة لذلك (السويدية) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة واقعة في الجنوب الغربي لكندا باعتبارها بنحو سبعة آلاف متر وهي ذات أبنية خفيفة بل بعض أهلها يسكنون الاخصاص والخيوش وفيها رجل من كرام العرب يدعى بجلي مخيمر له منزل ومضيق ممتعة مبنية من اللبن وعندها وابور ماء فوق ترعة البقر وزرع في أرضها الشعير كثيرا وهذا الاسم هو المذكور في بعض الكتب والظاهر انها هي التي يقال لها الآن سواده اذ لم نعرف القطر على بلديقال لها سويدة وفي بلاد الصعيد بلدة أيضا تسمى سواده وقد تكلمنا عليها ونقل دسائي في كتاب الانس المفيد عن كتاب الدرر المنتقيات ان هذه القرية رجت بخمسة أبحار من السماء فوق حجر منها على خيمة أعرابي فاحترقت ووزن منها حجر فكان عشرة أطلال فحمل منها أربعة الى النسطاط وواحد الى تنيس ونقل أيضا عن أبي الحسن ان سوط تلك الحجرة عليها كان في شعبان سنة مائتين واثنين وأربعين هجرية وذكر السيوطي هذا الحادث في ذلك التاريخ وقال ان في سنة تسع وسبعين وستمائة في يوم عرفة وقع في بلاد صرب كثير أتلف كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية وأخرى تحت الجبل الاجر على حجر فحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك نخر منه من الحديد أو اق بالرطل المصري انتهى وهذه الحوادث كثيرة لوقوع الى زمانها هذا ولاهل البلاد الأجنبية اعتمنا بحفظ ما يستقط من السماء من الحجارة وغيرها فيجعلون لها أماكن يسمونها الميزان يوم (محل الفرجة) ويكتبون هناك تاريخ وقوعها وما حصل منها ونقل دسائي أيضا عن الدرر المنتقيات أيضا انه سقط بارض جوزجان قطعة حديد قدر خمسين مثاقيل حبات الجوارس المنضمة ولم يعمل فيه الحديد قال ومن العجائب انها أمطرت بناحية بلخ دما عبيطا وستقت أبحار كالحديد والنحاس في وسط الصواعق ويوجد ذلك ببلاد الترك وربما يكون بارض جيميلان وحكي ابن الاثير ان سحابة نشأت في سنة

احدى عشرة وأربعمائة بافريقية فكانت شديدة البرق وأمطرت بحجارة أهلكت كل من أصابته ومن العجائب أيضا أنه أتى الى المتوكل بحجر سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون رطلاً أبيض اللون فيه صدع وذكروا أنه سمع اسقوطه هذمة من أربعة فراسخ في مثلها وأنه ساءخ في الارض خسة أذرع وحكى الجاحظ ان سحابة طخياء (مظلة) ظهرت بآزج وهي مدينة بين أصهبان وخورستان تكاد تمس قم الناس وسهوا فيها كهدير الفحل ثم دفعت أشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم دفعت الضفادع والشبابت العظام السمان فاكلوا واخرى احتقن قوم من الجبل مطروا مطرا كثيرا في ثمانية سمك وزن بعضه رطل ورطلان وقد حرق دسامى ان حادثة مطر الدم يبلغ كرها الطبرى وكانت في سنة مائتين وخمس وأربعين وحادثة الحجارة التي وقعت بافريقية كانت في سنة أربعمائة وحدى عشرة كما قال أبو الفداء جعل ابن الأثير ذلك في ربيع الثاني من هذه السنة وذكر القزويني ان وزن كل حجر من حجارها خمسة أرتال وأما حجر طبرستان فكان وقوعه سنة مائتين واثنين وأربعين وأخمس وأربعين وأما واقعة الحديد المتقدمة فقد وقع مثلها في ناحية شروق وأخذت منه قطعة صار امتحانها في سنة ألف وثمانمائة وأربعة في مجلس علماء مدينة (طبرسبرغ) تحت مملكة الروسية وقال دسامى انه عرض أيضا على المجلس قطعة حديد مما وقع في سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بقرب قرية أبكنسك من بلاد التتار وقد تكلم عليها السباح بلاص في الجزء الرابع من كتاب سياحته وقال انه بعد ازالة قشرها السطحية يكون الباقي حديدا ليناً ومكسراً أبيض وبه خروق كثيرة تجعله مسنخاً وان وزن القطعة كلها كن أربعة عشر قنطاراً والتاريخ قدسونه بالوقوع ههنا السماء اه ثم ان السباح بلاص المذكور عالم مشهور بالعلم والسياحة ولد في سنة ألف وسبعمائة وحدى وأربعين ميلادية في مدينة بيرلين تحت مملكة البروسيا ومات سنة ألف وثمانمائة وحدى عشرة دعت مملكة الروسية كاترين الثانية سنة ألف وسبعمائة وسبعين الى أن يصطحب مع الفلكيين المسافرين الى بلاد السبيريا لصدور الزهرة على قرص الشمس سنة ألف وسبعمائة وثمان وستين فساح بلاد السبيريا وجهات روسيا ودخل الى حدود بلاد الصين وعاد الى مدينة بطربول تحت الروسية سنة ألف وسبعمائة وأربع وسبعين وكتب في سياحته عدة مجلدات ترجمت في جميع اللغات وله اعتبار عظيم لما اشتملت عليه من الفوائد الجمة لانه تكلم فيها على الحيوانات والنباتات والمعادن وغير ذلك والجاحظ هو وكفى كتاب دسامى أبو عثمان عمرو بن بحر من محبوب المذكى الذى المعروف بالجاحظ البصرى وسمى الجاحظ البروزعينية في وجهه ويسمى أيضا الحدقي له كتب كثيرة منها المختار من كتاب الحيوان وكتاب اللصوص وكتاب عنوانه بيان وتبيين وغير ذلك مات بالبصرة سنة مائتين وخمس وخمسين من الهجرة وعمره تسعون سنة ونقل دسامى عن ابن خلدكان نادرة لطيفة حصلت له وهي حكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقت بهم اياماً شاء الله ثم اتصل بي ان صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يفجأنى انصارى فيسمع بالمال فيقطع فصغته عشرة آلاف اهله ليجئ في كل اهله ليجئ ثلاثة مائة اقل ولم يمكث انصارى أن أتى فركبت البحر واتخذت الى البصرة فخرت ان الجاحظ بهم او أنا عليل بالناحج فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خدمه فذرافدالت من أنت قلت رجل غريب وأحب أن أسرى بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم فسمعته يقول قولى له ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول الى الشيخ فلما بلغته قال هذا رجل قد اجاز بالبحر ومعه بعلى فقال أراه قبل موته لا قول قد رأيت الجاحظ ثم أذننى فدخلت فسلمت عليه وردمداً جليلاً قال من تكون أعزك الله فانسبت له فقال رحم الله اسلافك السمعاء الاجواد فلقد كانت أيامهم رياض الارض وتلد الفجر بهم خلق كثير فسيقالهم ورعياف دعوت له وقلت له أنا سأل الشيخ ان ينشدنى شيئاً من الشعر فانشدنى

لئن قدمت قبلى رجال فطالما \* مشيت على رسلى فكنت المقدما  
ولكن هذا الدهر أتى صروفه \* فتسبهم مقوضا وتنقض مبرما

ثم نهيت فلما فاربت الدهر قال يا فتى أرايت مغالجا ينفعه الاطيل قلت لا قال فان الاطيل الذى معك ينفعنى فابعث لي منه فقلت ثم خرجت متججبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت اليه جماعة اهله ليجئ ونقل دسامى أيضا عن كتاب التسمية للمعردى ان الجاحظ كان يقول انى اذا كتبت كتابا واعظيت به تذيبه وتخيره ثم وضعت عليه

اسمى فلا يلتفت اليه أحد ويعرض عنه الناس مرة واحدة ولو كتبت كتابا وتهاوت فيه وفي تحريره وتهذيبه ولكن لا أضع عليه اسمي بل أضع عليه اسم عبد الله بن المقفي أو اسم صاحب بن هرون فان الناس ينسبون عليه ويرغبون في مطالعته واستنساخه انتهت وترجته مبسوطة في ابن خلكان وفيه أيضا ان ابن الاثير هو أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده وأخويه وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعاً الى التوفيق في النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبراً بانساب العرب وانيامهم ووقائعهم وأخبارهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتداء فيه من أول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغلاط وزاد أشياء أهم لها وهو كتاب مفيد جدا وأكثر ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاثة مجلدات والاصل في ثمان وهو عزير الوجود ولم أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصليبية رضوان الله عليهم في ستة مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في آخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقبلا في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرل بك الخادم اتاك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثيرا لاقبال عليه حسن الاعانة فيه مكرماله فاجتمعت به فوجدته رجلا مكمل في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة النواضع فلا زمت التردد اليه وكان بينه وبين والدرجته الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان يسببها ببالغ في الرعاية والاكرام لي ثم انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناء سنة ثمان وعشرين فخرت على عادة التردد والاملازمة وأقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في ربيع جادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بحجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بالموصل وله أخوان محمد الدين أبو السعادات المبارك وضياء الدين أبو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمر قيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر النقي أمير العراقي ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من أهل برقيع من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورأيت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر أو س وكل ولا أدري أيضا من هما ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن محمد أخي أبي الحسن المذكور انه من جزيرة أوس وكل من ابني عمر بن أوس الشعلي اه من ابن خلكان (السؤال) قرية من مديريه أسيموط بقسم انبوب الحمام واقعة بالقرب من الجبل الشرقي في شمال ناحية انبوب بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرقي بني محمد بن عبد الله ذلك وبها جامع وابراج حمام وبها اثرا فخيل ومن هذا الاسم قرية بمديريه الغربية من مأمورية بلاد الارز شرقا واقعة في الجنوب الغربي منية أبي غالب بنحو ألفين ومائتي متروفي شمال ناحية رأس الخليج بنحو ثلاثة آلاف متروفي به أيضا مديريه جرجا بقسم طهطا في غربي النيل في الشمال الشرقي لطحطا على أقل من ساعة ويكتنفها قرية الشيخ زين الدين وساحل طهطا كل منهما على نحو ربع ساعة وفيها فخيل بكثرة وزمامها نحو ثمانية فدان ويزرع فيها الحزر بكثرة وكذا المقائى والذرة الطويلة (سوهاج) المشهور المستعمل بين عامة الناس انها بالجيم في آخرها والصحيح الذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة انها بالمباشرة التحية بدل الجيم والنسمة اليها سوهاج وهي مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل بين أسبوط وجرجا هي مركز ديوان مديريه جرجا وكانت جرجا سابقا هي المركز ولما شاهد المرحوم سعيد باشا حسن موقع هذه المدينة على البحر وطيب هوائها وتوسطها في بلاد المديريه أمر بنقل ديوان المديرية اليها فبنى بها فوق البحر قصر للمديريه يندر وجوده في مدن الصعيد وجعل مستوفيا لجميع لوانم الديوان من محل المدير والوكيل والكتابة والباشا مهندس وحكيماني

والجلس المحلى وقلم الدعاوى والحكمة الشرعية والتأخراف والسجن ونحو ذلك وبسبب نقل المديرية اليها زادت عمارتها  
وتجددت بها البنية عظيمة وصارت أسواقها وخاناتها وحوانيتها مشتملة على جميع البضائع التي تشتمل عليها كبار المدن  
وبها مدارس جامعة وزوايا عامرة وكبرجوا معهما الجامع القديم الذي جددته المرحوم عريشك حافظ أوائل حكم  
الخدوي اسمعيل باشا المعونة بعض عمدة البلاد فصار يشبه جوامع القاهرة وجعل على وجهه مكتبا جليلا  
ومن أشهرها جامع الأستاذ العارف بالله تعالى فوق البحر وهو أعظمها عمارية وفيه ضريحه في غاية الشهرة وبه مكتب  
جامع لكثير من أطفال البلاد الفاضلية والدانية وشعرا للجامع والمكتب كانت مقامة من طرف هذا العارف واستمر  
ذلك في ذريته إلى الآن لأنه مكتب من طرفهم جارية كل صبح وثر يد كل عشية وبعض اعانات وله قيم وناظر وذريته إلى  
اليوم لهم شهرة واعتبار عند الحكماء والعرب ولهم قصور ومدة ودواير متسعة وكان أحدهم وهو محمد افندي ناظر قلم  
دعاوى بهذه المديرية ثم عزل سنة ١٢٩١ وفي الخبر في أنه كان للشيخ العارف رزقة مرسدة سنوية فدان يرزعا  
وينفق منها على الفقراء والمتسقين كاهل العلم والمتعلمين ونحوهم وكان مشهورا كأسلافه معتقدا في تلك الناحية  
وغيرها ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الأكراب والأصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى كلابا يليق به  
ويرتب لهم المرتبات والاحتياجات وعنده اندرافهم يزودهم ويهاديهم بالخلل والسنن والعسل والتمر والاعناب  
وهذا دأبه ودأب أسلافه من قبله على الدوام ثم آل أمر تلك الرزقة إلى مائة فدان بعد مسح جميع الاراضي وضم  
اقطاعات الملتزمين من الامراء والوزراء إلى جانب الديوان وذلك في سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر وكذلك  
ضمت يومئذ الرزق الاحباسية والمرتبات المرصدة على الجهات ومصاريف الولاية ورتب من طرف الديوان للمساجد  
ونحوها ما يكفيها انتهى من الخبر في المعنى ويجوز جامع العارف المذكور مدافق لبعض الصالحين والامراء منهم  
كافي الخبر في مراد بك قال انه مات بالطاعون بالوجه القبلي في رابع ذي الحجة سنة ألف ومائتين وخمس عشرة ودفن  
بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاءه عند زوجته نفيسة بالقاهرة وبنت له قبرا بالقاهرة الصغرى قرب الامام  
الشافعي بجوار قبر علي بك واسمعيل بك ولم تنقل به انتهى وبين قصر المديرية وجامع العارف مساحة متسعة محفوفة  
من جهة البحر بالجدار الحجفي أحسن وضع وتحت مرمى السفن في غاية الانسراح والاعتدال وبها من الجهة القبلية  
قشلاق كانت تقيم به الصناجق بعدا كرها وحوالي الآن محل لأقامة العساكر الباشيزولك والجهادية وفي شمالها  
الشرقي حديقة بداخلها قصر جليل تبعد أمين باشا وكان المرحوم سعيد باشا أسس في شماله فوق البحر سارية ولم تتم  
وفيها شئون للمهمات الميرية وزرية فيها فحم الخمر تأخذ منه المراكب البخارية وفي شمالها على نحو مائة قصبة فوق  
البحر غيضة من شجر السنط تعلق الميرى أكثر من عشرة أفدنة تمتد إلى قرب قرية العمرة وسوقها كل يوم اثنين يجتمع  
فيه الناس من البرين غير السوق الدائم وفي خطط المقرري أن في غربها دير يعرف بدير بوشنودة وبالدير الأبيض بناؤه  
بالخمر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحتها أربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه نحو فدان وهو دير  
قديم انتهى وبلد القدينة من الجهة الجنوبية الترعدة المسماة بالسوهاج سعة فها نحو أربع وعشرين قصبة ولها  
عتبة بنيت سنة ١٢٤٥ في عهد أحمد باشا طاهر بساوير النيل اذا بلغ في مقياس الروضة أربعة عشر ذراعا فاذا زاد  
عن ذلك دخل الماء فيها لكن العادة سد ذلك القم بالدش ولا يفتح الا في مسرى بعد مضي نحو عشرة أيام منه على حسب  
درجة النيل قلته وكثرة وفي جنوب هذا القم عساة قليلة قيم آخر سبعة عشر قصبة وطوله حتى يصل الى السوهاج  
مائة وخمس وعشرون قصبة والعادة أن يوم فتحها يجعل كالعيد تنضرب فيه المزيكة والآلات وينصب ميدان المسابقة  
بالخيل في الساحة التي عند العارف ويضرب بندق البارود وفي بحر متسع ربعا تصت النيل عند فتحها ولها منافع  
جمة فانها تروى نحو واحد عشر حوضا تشتمل على نحو ثمانمائة ألف فدان من سوهاج الى اسيوط ويحفظها من الجهتين  
قرى وشغل ودرساتين زهرة وزروع جلييلة مثل قصب السكر والذرة والمقاني والخضر التي لا تنقطع صيفا ولا شتاء وهي  
قاطعة بالجملة جسور من غيره اطرغال بالبل برؤس من الدش مثل عود كوم برو عود طما ولها في عود بني سميع قناطر  
نحو تسع عيون وعند اسيوط لها أيضا قناطر وبعدها قناطر في شمال اسيوط تحت المطمع المنهى وهكذا الى قناطر الرقة  
فسادونها الا انها تسمى باسماء بحور تلك الجهات والعادة أيضا أن يخصص على الاهالي كل سنة تسد هادش بجلبونه

من المحاجر ويوضع بقرب كل فم مافيه الكفاية لاسدوه ويكون سدوها في خمسة وعشرين من شهر بابه حيث يتم ري الاراضى وتستحق الزرع وقد صدرت أوامر الخديوي في عام احدى وتسعين بعمل قنطرة في فيها تشتمل على تسع عشرة عينا ساعة كل عين متران ونصف وعمل هويس لمرور المراكب سبعة وستة امتار وقصد ارض الشروع في ذلك بالفعل برسم مفتش عموم الهندسة بالوجه القبلي الامير سلامة باشا وعن قريب يتم ولذلك غرات جلييلة منها التسهيل على الالهائي ورفع الاصغر عنهم في جلب الاحجار كل عام وفي الشمال الشرقى للبلد فم ترعة أم عليه تفتح ونسدا يضام فتح وسد السوهاجية فتروى بحلة حيطان سيما حوض أولاد اسمعيل فقد اكتسب منها طميا فاق به أرض الجزائر وعند سد كل فرع من السوهاجية وترعة أم عليه يكثر هنالك صيد السمك جدا من كبير وصغير ويظهر على وجه الماء بكثرة فيأتيه الصيادون فيه ما لا دون منه بالشبك والشمايط ونحوها جلة وافرة ويستمر كذلك مدة من السنة ويعم الغنى والفقر حتى تكون له رائحة في نواحي البلد داخل الحارات ويتجر به في البلاد وهكذا يكثر الصيد عند سد كل ترعة في جميع البلاد التي فوقها والصغير منه المسمى بالصير تعمل منه الملوحة بكثرة كما تعمل في بلاد الصعيد الاعلى مثل فرشوط ودشنا والبلال وتعمل أيضا في الخيم وجرجاو أسسيوط وغيرها وأنهرها في ذلك بلاد فرشوط من مديرية قنا وبلاد المطاعنة من مديرية أسنا وبندر سوهاج وكيفية عمله انه بعد أن يتقف من قشره ومما ياطنه من دم ومصارين بان يشق ويعمل غسلا جيدا يوضع في جرار الفخار ويصير بالمخ فيجعل راقيات في الحجرة بين كل راقين مقدار من الملح ثم تسد الحجرة وتترك نصف شهر فأكثر فينتهي طيبه ويكون طعمه ما لحا ويستطاب أكله لاسيما للبلاد التي يكثر فيها قصب السكر ومنهم من يضعه في الجرار من غير غسل ولا شق بل هو الغالب في الملوحة الصعيد الاعلى التي يقصد بها البيع واقباط الصعيد تصنعه بكثرة خصوصا اقباط قرية نقادة بمديرية قنا وكذلك بلاد الفيوم يصطاد فيها السمك كثيرا في جميع أيام السنة الا في فصل الصيف لقله المياه حينئذ يعمل من صغره الملوحة عندهم أيضاوا أكثر ما يباع بمصر من اليسارية يصطاد في مديرية البحيرة من قناطر شبرمنت والبردشين ونحوهما قال دساي ان اسم الصير يوجد كثيرا في كتب العرب وفي ترجمة كتاب ديسكوريدس ان كلمة ماينوس أو ماينوس ديس اسم لسمك صغير تسميه أهل الشام بالصير رأسه اذا أحرق وسحق وذرع على الشقاق العارضة للمقعدة ابرأها والمرى المعذول منه اذا تمضمض به ابرأ القرحة الخبيثة العفنة التي تكون في الفم وفي صحاح الجوهري ان الصير هو الصخانة وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأله عنه كيف تباعه وفسر الصير في الحديث بأنه الصخانة وقال جرير يمجوقوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بهلا ثم اشتروا كنعدا من مال جددفوا

وقال في كلمة كنعدهى الصخانة بالكسر يمدو به صير ادم يتخذ من السمك والصخانة أخص منه وفي النور زبادى الصير بالكسر الصخانة أو شبهها والسمكة الملوحة يعمل منها الصخانة وقال في كلمة صخنة الصخانة والصخانة ويكسر ان ادم يتخذ من السمك الصغاره شبه مصلى للعدة وتكلم ابن سينا على الصير وعلى الصخانة وذكر القزويني انه سمك صغير يعرف بهذا الاسم في الشام ويعمل منه ملوحة القضمض بها نافع في ازالة النتن من القدم ووفق المقرئ في الكلام على مائدة وصفنها بين الصير والصخانة وجعلها مطعاما وتكلم ابن حوقل على قرية على شط خليج الاسكندرية تعرف بقرية الصير يسكنها كثير من الصيادين فيعلم مما تقدم أن الصير سمك صغير وان الصخانة هو هذا السمك للحا وفي خطط المقرئ عند ذكر اقسام مال مصر مانصه وأما المصايد فهي مأطم الله سبحانه من صيد البحر وأول من أدخلها الديوان ابن دب وروى بلهادي وانا واحتشم من ذكر المصيد وشناعة القول فيها أن من يكتب في الديوان خراج مضارب الاوتاد ومغارس الشبالة فاستمر ذلك وكان يندب لمباشرتها مشدوش وود كاتب الى عدة جهات مثل خليج الاسكندرية وبحيرتهم وبحيرة نسي ترويه وتغري مياط وبنادل تغراسون وغير ذلك من البرك والبحيرات فيخرجون عندهم بوط النيل ورجوع الماء من المزارع الى البحر بعد ما تكون أفواه الترع قد سكرت وأبواب القناطر سدت عندها زيادة النيل كما يتراجع الماء ويتكاثف مما يلي المزارع ثم نصب شبالة وتصرف المياه وياقي السمك وقد اندفع مع الماء الجاري فتصيده الشبالة من الانحدار مع الماء ويجمعه فيها فيخرجها الى البر ويوضع على أنفخاخ ويوضع في الاطهار (الاوعية) فاذا استوى يبيع وقيل له الملوحة والصير ولا يكون ذلك الا مما كان



من السمك في قدر الاصبغ فمادونه ويسمون هذا الصنف اذا كان طريا يسار به فيؤكل مشويه ومقلوه انتهى  
وفي شرح دسائي على كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادى ان الاروام تستعمل اسم الصير لسمك يصاد  
من البحر الاسود وبحر الاسكندرية وان كلمة مانيوس أو مايندوس اسم يوناني ترجمة لكلمة مبنولا ومن دول اسمان  
للسمك المستخرج من بحر الاسكندرية باللغة الفرنساوية ومن ذلك يظهر ان اسم الصير يطلق على أنواع كثيرة من  
السمك فتارة يطلق على سمك النيل وتارة على سمك البحر المالح ونقل دسائي أيضا عن العالم جيو فروان اسم الصير  
يطلق في سواحل الاسكندرية والسويس على سمك يصاد من هناك وهو المسمى بالافرنجية جويل وطوله نحو عشر  
المترو غالبا يكون صغيرا وهو لذيق الطعم وكثير جدا ويؤكل في مصر والاماكن التي يسمل أخذ منه قال انه لم يشاهدها  
بمصر ونقل عن عالم آخر ان المصريين يصنعون الملوحة من سمك صغير يصيدونه عند انصراف ماء النيل بقرب مصبه  
بالمالح فانه عند نزول النيل يخلط البحر المالح بالحوالي مسافة فرسخ في داخل النيل ويظهر في هذه المسافة وقتئذ  
كثير من السمك الكبير والصغير فيسرع الصيادون لصيده ويهرعون اليه من كل جهة خوفا من فوات وقته لتقصير  
زمنه فيحصل ان منه على شئ كثير وقال العالم فرسغال ان الجويل في مصر جولة لا يزيد طوله عن اصبغ وغلظه  
بقدر غلظ الاصبغ وأعلى جولة يسمونه أبا جشجش أو أبا جشجوش أو أبا كشكول وتسميه الاثراك جشالي وتسميه  
العرب لعف وبعضهم يسميه سريدين وفي سيرة في البحر يكون طوائف وزمر مختلفة صفوا صفوا وهذا الاسم أى  
لفظ الصير وان كان متعملا في اصطلاحات كثير من البلاد في أنواع من السمك الصغير الا انه اختص في استعمال  
مصر بالسمك الصغير المستخرج من النيل وقال جيو فروان انه واحد ما يسمى راى والثاني يساريا وقد سأل  
دسائي في هذا المعنى العالم مخايل الصباغ فأجاب بأنه السمكات التي ذكرها المقرري في مؤلفه فليعلم سميدي الامير  
ان أهل مصر حين يأخذ النيل في النقصان يفتنون أبواب البرك التي امتلأت من الزيادة فيلقون في البرك شيا يسمى  
بالبقمة وهو من بزالكات فبعد ذلك بجمعة تصير جميع البرك تمتلئ من هذه السمكات امتلاء يفوق وصفه وهو  
الذي يسمونه يساريا وهو مثل السمك الصغير الموجود هناك في باريس وقد رأيت به وأكلته مطبوخا حسب طبخ مصر  
وهو واحد سمكات متنوعة الاجناس غير ان منه جنسا يسمونه راى علامته انه ابيض براق كالفضة وطرف ذيله  
أحمر فهذا الذي يلمحه أهل مصر وسمونه صيرا وفي البلاد النوبانية من الصعيد يعظم ويكبر حتى يصير مقدار شهر  
أو أكثر ويملونه ويحلبونه الى مصر في الصعيد يسمونه رشلا وفي مصر يسمونه الملوحة فاذا اليساري وجدناه في بلاد  
كثيرة أو ما نوع الراى فقد سمعنا من مؤرخي مصر وعلماء انه لا يوجد في غير النيل وهذا حق فاني ما وجدته في غير  
مصر بخلاف اليساريا فقد كنتها في عدة أنهر من بلاد الشام وحلب وفي هذه البلاد أيضا عجيب عدم تروقة  
المقرري بين الراى واليساريا وكيف لم يشرح حقيقة كل منهما وأعله كان هذا السمك في مدته غير متغير بخلاف  
وقتنا هذا فلا يملحون الا الراى فقط واليساريا كما كلونه طريا ويقلون انه لا يصلح للتعليق مع زعمهم ان الراى نقي  
الباطن جدا بخلاف اليساريا وذلك حق فاني رأيت الطباقين بمصر يعتنون بتنظيف باطن اليساريا ويطبخون  
الراى من غير أن يفتحوا باطنه ودائما قسمة الراى أكثر من قيمة اليساريا وقد تكلم هيرودوط على كثرة السمك  
المستخرج من برك النيل وخبائه فقال وفي القروع الخارجة من النيل يسير السمك صننا واحد في هيئة قطعة  
الغنم ويكثر في البرك فاذا طلب السندانية قصد البحر وتكون الذكور في الامام فتخرج لقاحها في الماء فتلقطه الاناث  
فتحمل ثم ترجع الى البرك المعتادة لها فتكون الاناث في الامام وتبيض أيضا قليلا فيلحق بعضه الذكور وباقيه  
يقف سمكا وان صيدت الاتي في ذهابها الى البحر يرى كأن برؤسها من الجهة اليسرى جروحا وفي رجوعها يكون  
ذلك في العين وسببها انهم في الذهاب يكون جانبها اليسرى مماسا للارض لتسمع عن على التيار وفي الرجوع بالعكس  
وقال أيضا اذا تنفس النيل بالزيادة ودخل الاماكن المنخفضة تظهر بها أسماك كثيرة وجعل سبب ذلك انه عند نزول  
النيل يكثر يعضها ويستقر في الطين والماء حتى يأخذ النيل في الزيادة فيفقس ويكثر ويتشرب في البرك والخجان وقد ردت  
ذلك ارسطاطليس ولكن لم يبين السبب انتهى والى هذه المدينة ينسب الشيخ محمد السوهاي الذي ترجمه السخاوي  
في النور اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن اسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهاي الاصل نسبة

جمعة السمك  
نور السوهاي



لسوهاى بضم المهملة ثم واو ساكنة وهما مفتوحة بلدة من أعمال اخميم من صعيد مصر الاعلى القاهري الشافعي سبط  
الجمال عبد الله بن محمد السملاني المالكي ولد في العشر الاخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بسوق  
صفية من القاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين والفيقي الحديث والنحو وأخذ في ابتداء العربية على الشمس  
محمد بن علي الميموني ثم لازم العلم بالفقهي في الفقه الى ان مات وأذن له في الافتاء والتدريس ولازم التقي الحصني في  
الاصليين والمنطق والجسد والمعاين والبيان وأخذ الهندسة وغيرها عن أبي الفضل المغربي وجاور مكة وبالمدينة  
ونكسب بالشهادة ونساع فيها وناب في قضاء جدة عن الفضل بن طهيرة وفي العقود قبل ذلك ثم في القضاء عن العلم  
البلقيني ونوه به وأرسله الى الصالحية ومعه ثقباًؤه بسفارة رتبته الصلاح المكيكي واستمر نوب لمن بعده واشتهر اقامه  
ورقة دينه ودقة نظره فيما يوصل به المبلل ليزينه مع فضيلته وتتمام خبرته فقر به لذلك أهل القرض والهوى وتجنبه من  
في قلبه تقوى بحسب المنع المشتون من تنفيذاً أحكامه وأسفر عن جراحة زائدة وتم ورنام ودخل في قضايا حكمة  
وأهين من الامير أزيك وغيره وألبسه الاشرف قايتباي خلعة لقيامه بأعمال التعدي بالهدم الكائن بالقاهرة الذي  
انتصب فيه للاملاك والاقواق بالبهتان والزور وما كان اسرع من ان أطفأ الله جرة ناره فقر بعد قتل الدوادار الذي  
كان يعنيه الى بلادا لحجاز وكان قد جاور هناك قبل ومانق له هناك سوق لجلالة عالم مكة فتراد جوله وتجرع فقرات ما  
وأفهم عليه السلطان بعشرين ديناراً في تسعة رمضان ويجو الى عمال يمكن يكفي به في اليوم ولا زال في فقره دفع وزل  
موجع وتناول اليسير من الصغير فضلاً عن الكبير حتى مات سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى وفي الضوء اللامع  
أيضاً ان منها الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشمس الانصاري السوهاي القاهري الحنفي القادري ولد بسوهاى  
وزعم انه سمع الشرف بن الكوكب ولازم الامين الاقصر اى واختص بغير واحد من الامراء وأجاد اللعب بالشرط نج  
وجود الخط وخطب بمدسة الجاني والجانبكية مع وظائف فيها وفي غيرهما بل استقر بعد الاقصر اى في مشيخة  
الايقشية باب الوزير ثم تزايدت جهاته حتى ان السلطان تلعب له بما يقتضى ثبوت ذلك عنده مع امساكه انتهى ولم  
يذكر تاريخ موته وانما ذكر ان ولادته كانت سنة خمس وثمانمائة وفي شرفي سوهاج بحجرة وسط البحر نزلة صغيرة  
لجماعة من عرب بني واصل يقال لهم أولاً بني محروس سكنوا هذا المحل بين مدينتي اخميم وسوهاج وبني فسيه بيوتنا  
عظيمة ومضاييف ومسجدين وغرسوا به نخيلاً وأتجاروا وضموا هناك سواقي يزرعون عليها فصب السكرو أنواع  
الخضر ويبيعونه في المدينتين وهم مشايخ عرب الكترا الساكنين تحت الجبل الشرقي من رابية أبي ليلى تحت قرنة  
جبل الهريدي الى قرية الحواوش شرقي اخميم ولهم من حيث المطالبات الميرة ما للعرب وعليهم ما عليهم فعليهم خفر  
الدروب التي بالجبال وعليهم الجمال عند الاقتضاء وبلدسون السلاح دوا ما وليس عليهم مما على الفلاحين سوى خراج  
الاراضى وفي جزيرتهم رمال كثيرة والصالح منها نحواً ربعاً نه فقدان على قدر كفايته - م خاصة يستغلونها بالخراج  
ويرزعون فيها أصنافاً من الخشخاش وهونباتة تقوم على ساق فتكون أقل من قامه رجل وفي أعلاها فروع قليلة  
وتثمر قناديل في غلط الليمون تكون فيها غلته وهو حب كالخردل ومن هذه الشجرة يستخرج الافيون بأن يجرح قنديله  
بعد ادراكه بسكينه فيخرج منه ما غليظ فيجمع ويكون منه الافيون وأفيون هذه الجهة مشهور ويقال له بمصر  
الافيون الاخيمى وقد تكلمنا على الخشخاش في الكلام على بونيج ويقابل مدينة سوهاج في جهة الشرق مدينة  
اخميم كانت قدم وقبيلها على نحو بسطين مدينة المنشأة وفي بحيرها أولاد نصير ثم الجمادية وباجة وعدة قرى ثم بحيرة  
شندوبل (السويس) بسنين مهماتين بينهما ما وفتنا تحتها سأكسة بصغة المصغر مدينة على الجانب الغربي  
خلج السويس المسمى بالبحر الاحمر وتغر من ثغور مصر ونرضة لتجارات بحيرة العرب والهند والسودان واقعة في  
شرقي القاهرة نحو مائة وخمسة وثلاثين ألف متر تستغرق لسير المعتاد لابل نحو ثلاثين ساعة باعتبار ان الجبل  
يقطع في الساعة الواحدة أربعة الاف متر وطول هذه المدينة اثنتان وثلاثون درجة واثنتان وأربعون دقيقة وعرضها  
تسع وعشرون درجة وسبع وخمسون دقيقة واحدى وخمسون ثانية وقد خلفت مدينة القلزم التي سبقتي الكلام  
عليها وذكروها المقرري في الكلام على القلزم فقال ان مدينة القلزم قد خربت ويعرف الآن موضعها بالسويس  
انتهى ولم نقف على تاريخ تجددها ولا متى سميت باسم السويس ولا على سبب تسميتها بذلك وانما يؤخذ من كلام

المقريزي ان اسم القلزم كان باقيا لها في زمن الناطمين فقد نقل عن المسيحي في حوادث سنة سبع وثمانين وثلثمائة  
 مانصه وفي شهر رمضان سابع أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أهل مدينة القلزم بما كان يؤخذ من مكوس المراكب  
 انتهى ولاهمية موقعها من الديار المصرية من حيث تحصينها وسد عورتها من هذه الجهة ومروا بالحجج عليها صادرا  
 وواردا وكثرة المتاجر الواردة على مينائها كان لها أهمية في جميع الأعصر وفيها دأب من طرف حاكم مصر رباط من  
 العسكريين المحافظين ولها حاكم يقيم بها ويحل العسكر تؤخذ فيه عوائد البضائع الواردة الى مصر ولوقوعها في النهاية  
 الشرقية من مصر كان ينقل اليها من مصر على الحيوانات ما يلزم إيصاله اليها حتى المراكب التي يقتضى الحال انشاءها  
 بمينائها وقد حصل ذلك غير مرة فن ذلك ما في حوادث سنة ٩٣٧ من ابن اياس ان الامير تم الناصر من طرف ملك  
 الامراء على وقف الدشيشة كان قد صنع مراكب عظيمة في الجزيرة الوسطى لينقلها الى هناك لحل مغل الدشيشة وكان  
 طولها مائة ذراع وعشر من ذراعا وبها فزن وطاحون وصهرج للماء الخرومة وعدوا صطبل الخيل فلما أتمها ركب  
 اليها ملك الامراء في سادس عشر رجب الحرام ففرح عليها ثم ذك أحشائها بالامير وتم وأرسلها على ظهور الابل  
 الى الطور وقد حصل مثل ذلك زمن العزيز محمد على حين اراد بناء القصر بها قال الجبرتي في تاريخه ان محمد علي باشا  
 أرسل الى بندر السويس في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرة بأخشايا وأدوات عمارة وبلاط  
 وحديد وادواتا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذ انزل بها انتهى وقد بنى بها هذا القصر ولعله هو المجهول اليوم خانا  
 يسمى خان البهار وكذلك حمل اليها على ظهور الابل عدة سفن حين عزمه على حرب الوهابية كما سيأتي ولكن  
 الاقطار الحجازية كثيرا ما تكون تابعة لحكومة مصر كانت هذه البلد تموردا للعساكر المصرية وذخايرها في تردها  
 بين مصر والحجاز ومع كل ذلك كانت بليدة صغيرة لا يسكنها الا القليل من أهل الحجاز والطور ومصر وانما يكثر بها  
 العرب في زمن موسم الحج لبيع أشياءهم ثم يتفرقون الى اوطانهم لعدم وجود الماء العذب بها وانما كان أهلها  
 يشربون من عيون مستصلحة بعيدة عنها كعين غرقدة وعبون موسى ونحوها قال بعض من وصف تلك الجهة ان  
 العميون التي كان يتنزه بها أهل مدينة السويس بعيدة عنها بمسافات مختلفة فعلى ستة آلاف متر توجد بئر السويس  
 وهي مستعملة لشرب الحيوانات غير الادميين لما تحتها وعلى تسعة عشر ألف متر في شمال السويس بئر عروق وعقها  
 سبعون مترا وعلى سبعة آلاف متر تجاه السويس في الجهة الشرقية عين غرقدة وفي الشرق أيضا على ستة عشر ألف  
 متر عين تعرف بعين بهوق عندها مجرى ماء قديم تدل آثاره على انه كان واصلا الى السويس وعلى نحو عشرة آلاف متر  
 في الجهة الغربية عين تعرف بعين الهضب وعلى ستة وثلاثين ألف متر في أسفل جبل أبي دراجية عين عذبة الماء  
 غزيرة وبين ابني دراجية وجبل عناقية توجد مياه بكثرة وهناك أثر سواق ومحل زراعة وفي ضواحي السويس توجد  
 آثار حيطان من البناء في أواخر الودية تدل عليها ومواقعها على انها كانت قلاع الامطار لا تتقاع بها وعلى  
 بعد أربع ساعات من السويس في بر بلاد العرب عين موسى ومن تكلم علماء الدوكدوراجوس في سياحته قال  
 خرجت من السويس في وقت الجزر فخرت الى البر الآخر على الهجن فوصلت الى عين موسى وهي خمس عشرة عينا  
 بعضها مردوم وبعضها ينبع ماء يجري على الارض ويجلب معه مواد زمليية يتكون منها ومن الحشائش النابتة  
 عليها حول كل عين كتيب يسيل الماء من اعلاه قال وشاهدت أن مجاريها تتكون من مواد مندمجة وكلما علا  
 السكب حوله ازاد الضغط على جدران المجرى حتى يطل التوازن بين دفع الماء وممانعة الجدران فينفجر المجرى من  
 محل آخر ويسد الأول وحرارة الماء الخارج منها تختلف من ست عشرة درجة الى عشرين فاذا برد كان ساغلا للشرب  
 مع بعض ملحوة قال وفي سنة ١٥٣٨ ميلادية زمن السلطان سليمان الثاني اجتمعت مراكب البندقاين مع  
 مراكب العثمانية واتحدوا على حرب البرتغاليين وكانت التجارة قد اتبعت طريق عشم الخديرو تركت طريق مصر  
 فعمل البندقاين عند عين موسى مجارى من البناء لتوصيل مائها الى حوض علموه على ساحل البحر الاجر ليتمكن به  
 أهل مراكبهم وبعد العميون عن ساحل البحر نحو خمسة مائة مترا وانما المجرى والحوض باقية الى الآن انتهى وفي  
 وصف بعض من كتب على هذه الجهة أن عند عين موسى خمسة بساتين تسقى منها بالخل والرمان وشجر  
 الزيتون والازهار والائل ويزرع هناك بعض أنواع الخضرو يكون السقي اما بالراحة واما بواسطة آلة والطبيب

الهواء هناك واعتمد اليه أهل السويس من المرضى وغيرهم فيرون خفة ونشاطا قال وفي شمال عيون موسى  
 عين غرقدة ويليها وادى التيه حيث ناه بنو اسرائيل وفيه جلة اعلام يستدل بها بحمل الحج الشريف على الطريق  
 صعودا وهبوطا وفي غريبه الترع الماخلة الجديدة عليها كبرى متين ترع عليه القوافل وفي غربي ذلك بئر بحر وديحط  
 عند ما حمل الحج في أرض مجدبة ينبت فيها الخنظل وبعض حشائش ترعاها الابل ويرى فيها أثر الغزلان والضباع  
 والارانب انتهى فلو قوع مدينة السويس في هذه القفار كانت قفرة فقيرة ذات أبنية خفيفة قليلة الارتفاع أكثرها  
 طبقة واحدة مبنية من الدش على غير نظام ولا سمت حسن مع ضيق حاراتها واعوجاجها وكان ببعض بيوتها غرف  
 قليلة يتخذون منها من تقفيات من الخشب ملوطة وسطها بالمونة والاحجار الصغيرة الملتصقة من شواطئ البحر وهذه  
 التقفيات هي المعروفة بمصر والاسكندرية وغيرهما بالسويسية واتخذها كثير من الناس لقلة مصرفها وخفتها وانما  
 اقتصر عليها أهل السويس لفقرهم وفاقهم وقصورهم تم عن استخراج الاحجار والمون من الجبال الكثيرة المحيطة  
 بهم الصالحة لذلك مع جودة تلك المونة ولم تزل مدينة السويس قليلة السكان الى ان أخذ العزيز بن محمد على بن زمام الديار  
 المصرية وأزال منها أهل الفساد وتخلص من المهمات التي كانت تشوش فكره وخلص له التصرف في البلاد فالتفت  
 الى تحصيل ثروة القطر التي منها تسهيل الطرق فبعد أن جدد في داخل القطر من روعات جليلة وعوائد جميلة من  
 ترع وجسور وقناطر وصنائع جعة التفت الى أطراف القطر فجمعهم من ضمن ذلك على عمل سكة حديد توصل الى  
 السويس ونعهد بها لموسى وجولوى الانكليزي بشروط عملت معه ثم ترك ذلك لانتصيات سياسية واستعمل  
 ما أحضر من ماله في محاجر طرا كما أشرنا الى ذلك في الكلام على الاسكندرية عند ذكر سكة الحديد ولما جرت  
 بين الناس أسباب الائتلاف وحصلت زيادة الامن كثر ورود مراكب الانكليزي في البحر الاجر بتجارهم لم يقرب  
 هذه الطريق عن طريق عشم الخير وكان ذلك هو السبب في فتح القنال أيضا وحيث لم يتم أمر السكة الحديد استعملوا  
 الجمال في نقل بضائعهم من الفحم وغيره بطريق السويس الى القاهرة ثم منها الى الاسكندرية في مراكب النيل وأما  
 السياحون فكانوا يأتون من السويس الى مصر في عربات تملأ لتلك تجرها الخيل وجعل لذلك ديوان يسمى ديوان  
 المروحة الى سوق الخضار بالزبكية وكان ذلك في سنة ١٨٤٥ ميلادية وأولاً قسمت الطريق اربع محطات ثم  
 جعلت خمس عشرة محطة منها ثلاث محطات للاكل والاستراحة وعمل فيها صهاريج للماء ولما كانت الطريق قد  
 تخفى معالمها بعروض الرمال التي تهبها الرياح أمر المرحوم عباس باشا من أخذ هذه زممام مصر باصلاحها وتجهيزها  
 أي دكها بجمع الدبش والدقشوم والرمل فبعدت المقاول في سنة ١٨٤٩ ميلادية على الجزء القريب من القاهرة  
 من ابتداء بوابة الحسينية وجعل عرض الطريق ثلاثين مترا وسلك الدبش والدقشوم أربعين جزءا من مائة من المتر  
 ومكعب الدقشوم ٦٠٠٠ سنتيمتر فأول وضع دقشوم صغير ثم مر عليه بطنبور تسجبه الحيوانات ثم وضعت طبقة من  
 الدبش والدقشوم مكعبها ١٥ سنتيمتر فوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم مر عليه بالطنبور وبهذا الاعمال صارت  
 الطريق غاية في الحسن والسهولة مع الاعتدال ثم بعد ذلك ظهر للمهندسين انه يكفي ان يكون مكعب الدقشوم ١٨  
 سنتيمتر أو ٢٠ وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الاحمر وحجر الدبش الابيض فظهر أن أحسنها الدبش لانه يحتلط  
 بالرمل والطين ويتماسك بهما حتى يسكون من الثلاثة طبقة عملة تدوم أكثر من الحجر الصخر لكن مصاريفه  
 أكثر فقد بلغت مصاريف المتر المكعب من الحجر الصوان ومن الزلط الاحمر من عشرة افرنكات وثلاث الى اثني عشر  
 ومن الدبش الابيض خمسة وعشرين افرنكا ثم انه لم يعمل من هذا الطريق الا نحو نصفه وذلك قريبا من الدار الحمراء  
 التي بنى فيها المرحوم عباس باشا قصر واسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وكان يتردد اليها ويقع بذلك القصر وكان  
 هذا من دواعي زيادة أمن هذا الطريق وفي زمن المرحوم سعيد باشا أنشئت السكة الحديد من القاهرة الى السويس  
 وجرى عليها الواوور فاتبعتها التجار والساحون وبطلت طريق الدار البيضاء واستعمل بعض محطاتها لمحطات للسكة  
 الحديد وبهذا الوسائط ازداد ورود مراكب التجارة على ميناء السويس وكثر التردد عليها والسكنى هناك ولكن الى  
 ذلك الوقت كانت المراكب تقف في ما بعيد العمق على بعد كبير من البروتنقل بضائعها الى البر في فلو كانت صغيرة فكان  
 يلزم لذلك مصاريف جسيمة وضياح زمن كبير فامر المرحوم محمد سعيد باشا بتعيين كومسيون يتوجهون الى السويس

لا امتحان ساحل البحر ويتعين المحل اللائق لرسميان مراكب الحكومة ومراكب الكومبانيات فاختاروا حقوة في البحر تحت جبل عتاقة تسمى الاهالى جتا كالانهم وجودها موفية بالمتصود من الامن على المراكب وسهولة نقل البضائع وقدموا له كتابة بعمل مواضع هناك طولها اربعة مائة متر لشحن المراكب عليه وتقرى بها وقد روى مصرف ذلك فحوم اتى ألف جنيه وذلك في سنة ١٨٥٨ ميلادية ولما كان لابد في مثل هذه المينامن وجود حوض لترميم المراكب وعما رتها عند الاقتضاء وكان ذلك امر اضروريا وبه يكثر ورود المتاجر على هذا النهر وقع التكلم في سنة ١٨٦٠ في عمل حوض عوام من الحديد وقد روى مصر وفه مائة وواحد وأربعون ألف جنيه وحصل الايصاء بعمله في بلاد أوروبا وفي سنة احدى وستين حضر الى مصر من بلاد فرنسا موبى وجرى مفتش كومبانيات المساجرى وتذا كرمع المرحوم سعيد باشا في شأن عمل حوض من البناء في ميناء السويس وبعد التروى في ذلك صار الاتفاق على أن الكومبانية تبشر عمله على ذمة الحكومة المصرية وتكون مصاريفه على الحكومة المذكورة ليكون ملكا لها وعقدت الشروط مع دوسو اخوان بمعرفة مهندسى بلاد فرنسا وامضاءها المرحوم والمقاولون وقصل فرنسا وناظر الخارجية ذو الفقار باشا وذلك في الحادى عشر من شهر ابريل سنة اثنتين وستين وجعل الثمن الذى وقعت عليه المقاوله خمسة ملايين من الفرنكات واربعمائة ألف فرنك ان كان الحوض يعمل خارج الماء وستة ملايين ان عمل في الماء ومن ضمن الشروط ان الحكومة تعدهم بالشغالة عند الاقتضاء وفي الاصل جعل طول الحوض مائة وعشرين مترا ثم زيد فيه عشرة أمتار وزيد ذلك على المقاوله الاصلية مبلغ من الترنكات قدره ثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء وأربعمائة ان عمل في الماء ثم في سنة ثلاث وستين مملادية تسبب منازعات حصلت التزم المقاول باحضار الشغالة من طرفه وزيد له ثلاثة ملايين وثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء وثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ان عمل في الماء واشترط اتمامه في سنة سبع وستين ولما أخذ الخديوى اسمعيل باشا بزم الاملاك سنة ثلاث وستين ميلادية زاد الاهتمام بعمل الحوض حتى تم تجديد اعمال حليته حصل بها من يد الامن على المراكب من أرضه وفنارات ومواضع بناها بناؤ الحوض بمقاوله عقدت معهم بمبلغ ثلاثة وعشرين مليوناً من الفرنكات ونحواً اربعمائة ألف فرنك فعملت ميناء المراكب الحكومة مبلغ مساحتها قريبا من مائة وستين ألف متر مربع محاطة بحبسور وأربعة مائة متر للشحن والتفريغ وميناء أخرى في شرقها تعرف بميناء ابراهيم يبلغ مسطحها مائتين وثلاثين ألف متر مربع وهى المراكب التجارية وامام المينيين من جهة الغاطس مواضع (جسر) من الدبش والاجتار لوقاية المراكب بعد دخولها في الميناء فيه فحده دخول المراكب وخر وجهها عرضها مائة متر ويحاط بها فنارات وطول أرضه ميناء الحكومة خمسمائة وثمانية وخمسون مترا وطول أرضه ميناء التجارة ألف وخمسمائة وثمانية وعشرون مترا وبين الاثنين مواضع عرضها مائة متر وطولها خمسمائة وخمسون مترا وله أرضه وهو في مقابلة الفتحه التى تدخل منها المراكب وأساس تلك الارضه تحت الصغر بخمسة أمتار ونصف والصغر تحت تاج الرصيف بثلاثة أمتار فيكون ارتفاع الرصيف ثمانية أمتار ونصف وعمق الماء في الميناء يزيد عن سبعة أمتار وقد بنيت الارضه من اجزاء مصنوعة من الدبش والخير المائى المجلوب من بلاد القريش ويعرف بحيرتوى وهو يجمد في الماء كالجبس وكانت تلك المقاوله والرسوم على يدنا وهاهنا من نظارتنا على الاوقاف وأما الحوض الحديد الذى وقعت المقاوله عليه اولا فقد تم وأحضر وهو الموجود الآن في ميناء الاسكندرية ثم ان ميناء السويس المذكورة واقعة في جنوب المدينة بنحوميل في جزر من البحر الاجردى بالتراب والدبش بواسطة الكراكات بعد تحويطه بحبس من الدبش حتى صارت قطعة خيرية يكسها البحر من كل جهة ثم أحدثت فيها الارضه وغيرها من تعلقات الميناء وعمل جسر من الدبش والتراب أيضا متصلا بالميناء والمدينة ومدت عليه اشربة الحديد وجرى عليها وابو السكة الحديد لنقل البضائع ونحوها وفي شرق المينيين ميناء أخرى صغيرة تبعد كومبانية القتال بقم عليها رجال القوه بانيه وترسو عليها سفن صغيرة من طرفهم وأحدثت هناك ورشة حدادين والقتال هو الترعته المالحه التى علمت في محل برزخ السويس الذى يجمع اسماءا فرقة الواصل بين البحر الاجردى والابيض وسنتكلم عليه مع الكلام على خطبان مصر في جزر مخصوص وهو من أسباب عمارة مدينة السويس ومن أكبر أسباب عمارتها وصول ماء النيل اليها من الترعته الاسماعيلية التى انشئت في عهد الخديوى اسمعيل باشا وجعل فيها من بولاق مصر القاهرة وتصب

في البحر الاجر عند مدينة السويس فخرى هناك ماء النيل صبيبا وشاء فتبدل جذب تلك الجهة خصبا وحي كثير من أرضها وتجدد فيها حدائق ذات بهجة وزرع حوالى التربة القمح والشعير والبرسيم وأنواع الخضروات وكل حين يزداد فيها الاصلاح والاحياء يجرى الماء عليها البعض بالراحة والبعض بالآلات ثم لكثرة مصارف خط السكة الحديد المعمولة في زمن المرحوم سعيد باشا وصعوبته لما فيه من الانحدارات واحتياجه الى نقل الماء وحملوه ولوقوعه في طريق قفر ليس به عمار ولا مياه صار نقله باهرا كرم من الخديو اسمعيل الى ما هو عليه الآن بخط الزقازيق في طول التربة الحارة فسهل المرور عليه وزال عناؤه ومن جميع تلك الانشاءات الجليلة كثروا السفن على ميناء السويس وعظم ايراد السكة الحديد جدا ففى كتاب الانسكليو يودى في الكلام على قنال السويس ما ترجمته ان الوارد على ميناء السويس من السفن التجارية سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف ميلادية يعنى قبل فتح القنال كان اثنتان وسبعين مركبا حولتها مائة وسبع وعشرون طنلاطة وخمسة مائة طنلاطة والخارج منها فى تلك السنة الى بلاد الهند وسواحل العرب وأفريقية وبلاد الصين وياپونيا وجزائر المحيط كان أربعة وسبعين مركبا تجارية حولتها مائة وثلاث وعشرون ألف طنلاطة وثمانمائة وسبع وخمسون طنلاطة ودخل من السياحين الملكية خمسة آلاف وثلثمائة سياح واثنان وخمسة مائة سياح من أوروبا وثمانمائة وخمسون ألفا وسبعمائة وخمسون نفسا من الأعراب من ضمنهم ثمانية آلاف وأربعمائة وستة وسبعون عسكريا موجهين الى الهند والوارد اليها مع البوسطة من الصناديق والبالا تسعة آلاف بالة وصندوق ومائتان واثنان وسبعون والخارج منها من ذلك الى جهة الهند تسعة عشر ألفا بالة وثلثمائة وتسع وتسعون بالة وقيمة البضائع المترددة بين الهند وأوروبا والصادرة والواردة فى تلك السنة ثلثمائة مليون من الفرنكات وثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وسبعون ألف فرنك من ضمن ذلك مبلغ مائة وسبعة وخمسين مليوناً من الفرنكات وسبعمائة وأربعة وعشرين ألف فرنك هي قيمة الوارد والصادر من معدنى الذهب والفضة خاصة (كل ذلك كان ينقل على السكة الحديد بين السويس والاسكندرية) ومع جسامته هذه المبالغ كانت التجارة اذذاك فى كساد عما كانت عليه قبل ذلك فان الكومبانية الانجليزية الشرقية بافرادها نقلت فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة وألف مائته ستمائة وتسعة وخمسون مليوناً من الفرنكات وثمانمائة وثلاثة وتسعون ألف فرنك مع ان قيمة ما نقلته وحدها فى سنة ثمان وخمسين من ضمن المبالغ السابق مائتان واثنان وستون مليون فرنك وخمسة عشر ألف فرنك وذلك انها نقلت من النقود فى سنة سبع وخمسين خمسة مائة وسبعة وخمسين مليون فرنك ومائة وثلاثين ألف فرنك ولم تنقل من النقود فى سنة ثمان وخمسين غير مائة وسبعة وخمسين مليوناً وسبعمائة وأربعة وعشرين ألف فرنك وعدد سفرات الكومبانية الانجليزية من السويس الى بنباى فى سنة ثمان وخمسين احدى وستون مرة ومن السويس الى قلقة ثمان وخمسون مرة وأطول مدد هذه الاسفار الى بنباى فى شهر سبتمبر ثلاثة وعشرون يوما وأقصرها فى شهر ديسمبر أحد عشر يوما والمتوسط ستة عشر يوما وست ساعات وأطولها من السويس الى قلقة خمسة وثلاثون يوما فى شهر اغسطس وأقصرها واحد وعشرون يوما فى شهر ديسمبر ومتوسطها خمسة وعشرون يوما واحدى عشرة ساعة انتهى وفى كتاب الاحصاءات المصرية المطبوع فى سنة ألف ومائتين وسين وثمانين هجرية ان قيمة ما نقل من النقود بين السويس من ابتداء سنة ألف وثمانمائة وستين ميلادية الى سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين يعنى فى مدة ثلاث عشرة سنة ثلاثة آلاف وستمائة وثمان وعشرون مليوناً من الفرنكات وستمائة وستة وسبعون ألف فرنك وستمائتين وأربعون فرنكا وهو قريب من مائتي مليون ينتو فيخص السنة فى المتوسط زيادة عن خمسة عشر مليون ينتو وان عدد السياحين الواردين على ميناء السويس سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين هجرية من ركاب الدرجة الاولى تسعة آلاف ومائتان واحدى وثمانون نفسا ومن ركاب الدرجة الثانية ثلاثة آلاف وثمانون نفسا ومن الثالثة اثنا عشر ألف نفس وثلثمائة واحدى وستون نفسا وان البضائع المنقولة بالسكة فى تلك السنة خمسة مائة وستة وثمانون ألف قطار ومائة وثمانية وتسعون قطارا انتهى وكانت أولا كومبانية الانكليزية مختصة بالنقل من ميناء السويس واليه اتم دخول معها فى ذلك كومبانيات اخر مثل كومبانية الاسرائيل وكومبانية طودو الكومبانية الفرنسية والمعروفة بالميساجرى امبريال والكومبانية النمساوية والكومبانية المجيدية التى عرفت بالعزيزية ثم عرفت بعد بالخديوية فكانت تلك الكومبانيات

تقل بضائع من الاسكندرية الى السويس على السكة الحديد ومن السويس الى سواحل البحر الاحمر والهندي والمحيط وبعضها كان يسافر الى جهة الصين العربي وكان ينقل أيضا في خصوص البحر الاحمر ما كب اخر اهلية ومن كل ذلك كثيرا ادا السكة الحديد في تلك الازمان ولم يفتح القنال توحت اليه جميع المراكب التي كانت ترد على السويس وغيرها واستغنت به عن السكة الحديد وقل ايراد السكة الحديد وفي كتاب الاحصاءات أيضا اورد على ميناء السويس من حبوب مصر للخروج الى البلاد الاجنبية في سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين ميلادية أحد عشر ألف اردب ومائتان وسبعة وسبعون اردبا من القمح انصعدي واحد عشر ألف اردب وخمسمائة وسبعة وسبعون اردبا من القمح ومائتان وخمسة وسبعون اردبا من العدس وألف وثمانمائة وأربعة وثلاثون اردبا من الشعير ومائة وأربعة وأربعون اردبا من الارز عين البنت ومجموع ذلك خمسة وعشرون ألف اردب ومائة اردب وخمسة وأرب وفيه أيضا ان جرت ميناء السويس قد بلغ من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسعة وسبعين الى سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين يعني في ظرف عشرين سنين مائة وأربعة وعشرين مليوناً من القروش الصاغ تقريرا فيخص السنة في المتوسط أربعة وعشرون ألف كيس وثمانمائة كيس انتهى فابن هذا من متحصل جمارك سنة ألف ومائتين وعشرة هجرية وهو ثمانمائة وأربعة وثلاثون ألف فرنك مع كثر ما كان يؤخذ في الازمان السابقة قال ما به الفرق ساوي في كتابه الذي ألفه على مصر سنة ١٧٢٨ ميلادية ان مراكب الدولة العثمانية التي في البحر كانت تجتمع بميناء السويس في فصل الشتاء وان الجمر كان يؤخذ هناك على المائة عشرة بقعة تضي تعريفة عملت بذلك ومع ذلك فكان المتحصل منها قليلا بسبب ان المقومين نقصوا قيم الاشياء نحو النصف فقل الايراد انتهى وقد استمر أخذ العشرة على المائة الى أول حكم العزيز محمد علي ثم تناقص الاخذ من زمنه الى الآن حتى قل جدا ومع ذلك فقد كثيرا ادا الجمر لها كما رأيت ومن المتاجر الواردة على هذه الميناء الحمر الهندي والقطن الهندي والقطن السواكني الوارد من جهة مدينة سواكن والقفل البني والخبان والبن والزنجبيل والقرقة واللوردو اللبان وجوز الطيب وجوز النارجيل والتيلة الهندية والخنزرة والقلبي المستعمل في الصابون والقهم السيل والسمن الشجي وأنواع الصيني الغريبة الشكل ومن أصناف الطيور البعان والدر الحضر والنورس الاحمر وأنواع العصافير ذلك الطيور تجلب من بلاد الهند ويحلب من غيرها القرد والنسناس ووط الزبد والسر والنعام والطباع والبقرة والغنم البرية وفي كتاب الاحصاءات ان الوارد الى السويس من جهة سواكن ومصر وخوها في سنة ١٢٨٦ من البقر كان مائتين وأربعة وخمسين بقرة ومن الغنم كان ثمانية آلاف ومائتين واثنين وثمانين انتهى كل ذلك يرد عليها بدخل مصر وغيرها ويرد عليها من مصر أنواع الثياب والخماس ونحو ذلك ومن كل ذلك كثرت سكان مدينة السويس واتسعت مبانيها وعمارتها حتى شغلت من الارض أكثر من مائتي ألف متر مسطح وتجددت بها الابنية المشيدة والخوانات والخوانيت المشكونة بالبضائع المصرية والخارجية وصار سوقها الدائم مشتهرا على ما تشتهل عليه أسواق المدن الكبيرة من السلع والقهاوي والحارات واللوكدات وبها ديوان محافظة وضبطية واستبالية ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الوثائق وسماع الدعاوى عموما وانشي فيها الى طرف الميرى قصران جليلان يقيم باحدهما أمور الميناء وأعمال ديوانه وبالاخر يقيم مأمور الصحة ومن معه وخدمة فنارات البحر من الناظر والكتبة المعينين لاختذ عوائد الفنارات من السفن الواردة وأحدثت بها قومانية مياه بئى الفرنج ولورا على الفرنج الخارج من الاسماعيلية في قطعة أرض أنعم عليهم بها الخديو اسمعيل ووزعوا المائتين في المدينة واسطة مواسير من الرصاص والحديد جعلت مجارى تحت الارض مسطحها نحو ستمائة ألف متر كافعل بالاسكندرية وقاهرة وأحدث الفرنج هناك بستانا نضرا به شجر الكرم والفاكهة وقصب السكر وأنواع الخضر وأنعم أيضا على قومانية الانجليز المسماة القومانية الشرقية بقطعة أرض مسطحها نحو اثنين وعشرين ألف متر وخمسمائة أحد ثوان فيها عمائر نفيسة فعملوا فيها عابرا من الخشب شبايا كهبان الزجاج الملون وفي وسط دائر العنابر حوض متسع فيه أشجار متنوعة وجعلوا هناك استبالية لمرضى الملاحين منهم ونحو ذلك ويتبع تلك القومانية فورية واقعة في شمال المدينة بين الشاطئ الغربي والبحر وبين تل القلزم يصنع فيها النسيج ويغسل فيها ثياب المرضى وفرشهم ونحو ذلك وفي شرق المدينة فورية جماعة ملطيين تسع الانجائز



أيضا يصنع فيها الثلج فقط وهناك للباطنيين أيضا وابوران للطعين ويجدد في المدينة حماما أنشأه ما لا اله الا الله  
من ماء النيل بواسطة مواسير توزع المياه ولم يعهد لهم قبل ذلك حمام وفيها قهوا وخمارات وأرباب حرف وقد أحصى  
منهم من السكان في سنة ١٨٦٧ فوجدوا أحد عشر ألفا وثمانية وتسعين نفسا ومن الأعراب ألفان وأربعمائة  
نفس وكانت قبل ذلك في سنة ١٨٣٣ تحتوي على ألف وخمسمائة نفس كما قاله قلاوط بك ولا زدياد سكانها وكثرة  
الخيرات بها قد أحصى ما ذبح فيها في سنة واحدة وهي سنة ١٨٧٣ فوجد سقانة وثلاثة وثلاثين من البقر الكبير  
وأربعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وسبعين من الغنم ومائة وثلاثة وخمسين من الخنازير وعجول البقر الصغيرة وستة  
وعشرين من الابل انتهى وأكثرت المقيم بها من التجار وكلاء عن تجار المحروسة وتجار الاسكندرية وعن تجار البلاد  
الاجنبية مثل الهندو واليمن والحجاز والسودان ونحو ذلك ويرد عليها القضاء الاطوار عرب الجبال الشرقية والغربية  
مثل عرب الطور وعرب المعازة وعرب الحوطة وغيرهم فيبيعون على أهلها سلع البادية من صوف ونحوه ويشترون سلع  
الحاضرة من ثياب ونحوها خصوصا في زمن موسم الحج وقد تجد أديا حوالها عاريا وأوجب زيادة الأمن على  
الانفس والاموال مما كان يحصل من العرب وغيرهم فهناك على شط الترعة الاسماعيلية مواضع بها رياطات من  
طرف الحكومة وهي المدامة والقيافسو والسلافة وليس بهذه المواضع سكان سوى المحافظين ويوجد في أرض تلك  
الجهة ملح الطعام كثيرا تأخذ منه العرب وغيرهم وفي جنوب مدينة أسويس محابلي الغاطس والمينا محل يقال له  
عنبر البوص فيه فنار يسمى فنار ذنوبية وويليه محل يقال له دير الدراج به العين التابعة في الجبل التي مر ذكرها وبقر بها  
ينبت الزعفران وهناك فنار بجواره مساكن خدمته وصهر يجتقل له الماء من السويس وفي غربي النصارى كثر من  
ساعة جملة مساكن حول عين الزعفران وهي عين مستطحة يستقي منها العرب وفي جنوبها نحو ثمان ساعات دير  
ماري انطونيوس وهو دير مشيد حصين متين البناء ذو قفوا كدو بخارجته عين عذبة الماء تابعة من الصخر وفي  
جنوبه على شط البحر الاحمر دير آخر على نسقه وفي أعلاه كرم لمن يقدع عليهم وفي الأرض الواقعة بين عين الزعفران  
وهذين الديرين تنبت حشائش كثيرة تنقي بماء المطر تنقع فيها اموانى عرب المعازة فيرجلون الى حيث يجسدونها وفي  
سياحة الدكدور اجوس أن يقرب دير انطونيوس هذا ديرا آخر يعرف بدير بولس على مسافة ستة فراسخ من البحر  
الاحمر بنيا في القرن الرابع من الميلاد في وقت كانت القلوب فيه مشغوفة بحب الديانة فاختر كثير من الناس أرض  
مصر للتعبد حتى بلغ عدد الدير في الديار المصرية خمسة آلاف دير سكنها نحو سبعة عشر ألف راهب وعشرين ألف  
راهبة وكانت الفتن اذذاك كثيرة في المملكة الرومانية وكان ظلم الحكام قد بلغ النهاية فخر كثير من الناس الى الصحارى  
للتعبد ومنهم كثير من أهل الاعتبار والعارف وكانت كنيسة الاسكندرية أعظم الكنائس اذذاك حتى انهم توجه  
منها الى الجمعية التي عقدت لخصوص المسائل الدينية في أوروبا يخشون بطر كامرة واحدة وقد وصف الدكدور اجوس  
المذكور دير انطونيوس فقال انه في وادقفر مشحون بالصخور رصع المسالك ولا يراه السائر اليه حتى يقرب منه  
لاختلاطه بالجبال وهو مسور بسور مربع الشكل مرتفع وبابه على ارتفاع ثلاثين قدما من الأرض ويصعد  
اليه بواسطة بكرة وجمال والنزول منه كذلك قال لما وصلنا الى أسنفل السور أشرف علينا كبير الدير وعده من  
الرهبان ووقفوا بالباب وسألونا عما نريد وبعد محاورات طويلة ظهر لهم انهم اخوانهم على دين النصرانية فلما  
تحققوا ذلك نزل القسيس الينا وصعدنا الى الدير واحدا واحدا فوجدنا داخل الدير أشبه بنى بقرية من قرى الارياض  
ويوتنه تتركب من أودتين سفلى وعليا توصل اليها بسلم من الخشب وفي كل بيت رابع وفي وسط الدير ثلاث كنائس  
احداها ييناو وبين برج هالك سباط من الخشب موصل بينهما وفي ذلك البرج مؤناتهم ولوازمهم من الدير خمسة  
وثلاثون راهبا منهم عشرة قسيسون لا يحسن القراءة والكتابة الأربعة منهم وصلواتهم باللغة القبطية يتلفظون بها  
ولا يفهمون معناها ويدخلون الكنيسة في اليوم والليلة أربع مرات وكنيستهم وسخنة وبها كتيبانة تشتمل على  
ثلاثة عشر مجلدا من كتب القبط ويتعبدون على طريقة انطونيوس ويمتنع عندهم أكل اللحم وتعيشهم من  
الحسنة في كل ستة أشهر يرسل بطر ك مصر حسانات الى الدير التي من ضمنها هذا الدير وفي آخر سور حنيصة صغيرة  
يزرعون فيها بعض الخضضر وفيها قليل تخيل وعذر الدير عينا ما واما عذب صالح للشرب ولعلهما كانا هما السبب



في اختيار هذا الموضع احدهما في داخل السور والاخرى خارجه تستقي منها العرب ودرجة حرارة مائهم ما سابع  
عشرة درجة متينة انتهى وقال سوارى ان محيط هذا الدير ربع فرسخ وان الماء الوارد اليه من الجبل يدخل اليه من  
قناة وعليه ترعرع الرهبان الخضر وبعض أشجار الفاكه وغالب أوقات الرهبان صيام ولا يتعاطون النيد الا أربعة  
أيام في السنة وهي أيام المواسم وبأكون القرص المعجونه بزيت السمسم والسمك المالح والعسل وما يتحصل من ثمر  
الاشجار وينعمون ان الجن والحيات والحيوانات المفترسة تخافهم وتفر منهم وفي الدير صومعة يحترمونها ويقولون  
انها صومعة انطونيوس التي كان يتعبد فيها وهي حفرة في الصخر تشبه الكهف وقال ان دير بولس يرى من بعد على  
قمة جبل شاهق يلزم مرید الوصول اليه أن يدور حول الجبل فيصل اليه في يومين وفيه رهبان كرهبان دير انطونيوس  
في تعبدهم ومعيشتهم ومن بعد هذا الجبل يرى جبل الطور وجبل غريب والبحر الأحمر ويذهب به الفسكرا الى  
أحوال الامم الماضية كبنى اسرائيل الذين وطئوا تلك الجهات انتهى وبعد فنار الزعفران بنحو خمسة وأربعين ميلا  
انجليز يابو جعفر نار راى غارب وبعد فنار راى غارب بنحو خمسة وخسين ميلا يوجد فنار الاشرى ويليها فنار آبي  
الكيزان بقرب القصير وفي جنوب السويس أيضا جبال الحير والجبل وفي غربها على بحومانه وسبعة عشر ميلا  
انجليز يابو جعفر جبل الزينة الذي يستخرج منه معدن الكبريت وفي كتاب سياحة كبلو أن جبل الكبريت على  
بعد ربع ساعة من البحر الأحمر بينه وبين القصير ستون فرسخا ويقع في عرض أربع وعشرين درجة وخمس  
وعشرين دقيقة وفي طول ثلاثين درجة وخسين دقيقة وبقربه وادى يعرف بوادى السيل لكثرة شجر السيل فيه  
وبينه وبين جبل الزمرد مسيرة اثنتين وعشرين ساعة وبين جبل الزمرد والبحر الأحمر سبعة فراسخ ومن جبل الزمرد  
الى القصير خمسة وأربعون فرسخا انتهى وسياقى الكلام على جبل الزمرد في صحراء عيذاب وبقرب السويس  
أيضا في غربي البحر الأحمر جبل الزيت الذي يستخرج منه زيت الاستصباح وزيت النفط وأنواع من الغازات قال  
جاستنيل بان اسلمين باشا الفرنساوى وام بك وجعية انجليز به لما تعينوا للبحث عن الفحم الحجري في تلك الجبال  
استكشفوا في حال بحثهم عن ذلك زيت الحجر المسعى بالبترول فوجدوه في حفرة في بحيرة جبل الزيت الواقع  
على الجانب الغربي للبحر الأحمر تحت عر من ثمان وعشرين درجة ووجدوه يرشح من الماء من خلال طبقة  
من الرمل مخففة عن سطح البحر بقدر ٣٠ سنتي تقريبا ولحقت عن الماء بعلى سطحه فيكون على هيئة طبقة  
فوق الماء قليلة النخ وهو ربيع حقا في جنوب البحيث جزيرة المذكورة على نحو خمسة عشر متر من الشاطئ  
عق الواحدة منها تحت قدم من ١٢٠ متر الى ١٥٠ وقطرها كذلك وسمك ما فيها من الماء نحو ٦٠ من المتر  
تقرى سابعه طبقة من الزيت يخلف سمكها من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتر وتلك الحفرا رقيقة تدل عتاقها على  
أن المدبرين كانوا يتحرون منها القار الذي كانوا يصرون به وموتاهم وفي شمال هذه الحفرا ثلاثة أخرى فيها ماء  
أيضا يعلو طبقة من الزيت سمكها من واحد الى اثنين سنتيمتر حفرا اثنين منها اسلمين باشا وحفر الثالثة قومانية  
الانكليز واذا جمع هذا الزيت من على وجه الماء يحدث في ظرف أربع وعشرين ساعة طبقة غير هابا بقدرها فاذا أخذت  
حدث غير هابا بقدرها أيضا وهكذا ولا تزيد على تطاول الايام كادت عليه التجربة وذلك يدل على ان لجان الحفر  
امتصاص هذه المادة ولا شك ان جبل الزيت اكتسب هذه المادة من ماء البحر بدليل وجودها على سطح مياه خليج  
السويس على خط نازل من الشمال الشرق الى الجنوب الغربي في امتداد نحو اثني عشر فرسخا ولما مر آيم بك على  
الخليج المذكور بقصد الذهاب من جبل الزيت الى جبل الطور استكشف زيت الحجر أيضا في عدة مواضع على  
الشاطئ الشرقي وأثبت به رائحته الخاصة به ولونه الذي يظهر على سطح الماء وقت صحو الجو ورأه أيضا على شواطئ  
جبل الطور بالاوصاف التي هو عليها في جبل الزيت ومن المظنون ان منبع هذه المادة بعيد جدا وربما كانت سارية  
الى تلك الجهة من قار البحر الميت وان هذا القار السائل الذي يرشح من جبل الزيت امامه قول اليه أو مقدوف فيه  
بالامواج وقد ذكرنا في كيدية تكون زيت الحجر في الارض وجوها حديدية طنية منها انه يجوز ان يكون ناشئا  
عن محلل مواد أعضاء الحيوانات أو النباتات بدليل احتوائه على مقدار عظيم من الكربون الداخلى في تركيبه  
العنصري فان المائبة جزء منه من كبريت من ٨٦ و ٨٧ كربون ومن ١٤ و ١٢ ايدروجين فالنباتات البحرية

والحيوانات الهلالية التي كانت على شواطئ البحار الاصلية في الازمان القديمة ربما كانت قد تحللت أعضاؤها من الحرارة لتحللها بطبعها فتولدت الزيوت المعدنية من ذلك بطريق التقطير كالتقطير في الاواني المسدودة المحكمة السد والظاهر أن هذا التحلل البطيء المستمر للنباتات والحيوانات قد حصل في تجاويف الصخور التي كانت لها كالتقوير فبواسطة تأثير درجة من الحرارة شديدة جدا مع ضغط عظيم تولدت منها أنواع من الزيوت كان زيت الخرج أو نموذجاتها وزيت الخرج الموجود بهذا الجبل هو كروايدروجين سائل ذو قوام ولون أسود ورائحة قارية وكبريتية ووزنه النوعي الذي هو من ٩٦٠. يحترق ويلتهب أحمر ويحدث كمية عظيمة من الدخان الأسود الكثيف قال جاستنيل بك وقد علم من التحليل الذي أجريناه أن زيت الخرج المذكور مركب من خمس مواد هي

- زيت نفط خفيف (عطر زيت الخرج) ٥٠.٨٥٠
- زيت نفط خاص بالاستصباح ٥١.٢٥
- بارافين كربون الايدروجين الصلب ٥٠.٢٥
- اسفلت (قار) ٥٠.٥٠
- ماء وغاز سلفيدريك ٥٠.٢٥
- مجموع تلك المواد هو ١٠٠.٠٠

ويستخرج أيضا زيت الخرج من جبال أمريكا كثيرا بواسطة انتظام طرقه وتيسر أسبابه بخلاف ما يستخرج من جبل الزيت بجهة السويس فإنه قليل غير كاف لعدم تيسر أسبابه اذ لا يوجد هناك ماء عذب ولا أقوات ولا قود لا لها جهة مقررة غير مسكونة فالذهاب الى هذا الجبل يلزمه استئجاب جميع ذلك فيحمله من مدينة السويس بمصاريف جسيمة تكون سببا لزيادة قيمة ما يتحصل منه من الزيت وقد توجهت أفكار الخديو اسمعيل باشا نحو كل عمل جليل في أرجاء القطر مما يورث ثروته واستغناءه بمصولاته عن الجلب اليه من الخارج ومن ضمن ذلك هذه المسئلة فهو ملتفت اليها بالفحص عن تبين طرق كثرة هذا الزيت وتسهيل مأخذها واستخراجها فاذا وفق الله تعالى وحصل الاستدلال على جهات استخراجها بكثرة فإنه يكثر هذا الزيت ويمكن الاستغناء به عما يراد من الاقطار الخارجية ثم ان هذا الصنف انما استعمل في الاستصباح في جميع الاقطار من عهد قريب وهو يوجد بجهات كثيرة من بلاد امير كمثل الاقاليم المجتمعة ببلاد قندة وبلاد البير ووعلى شواطئ البحر الاسود وفي بلاد قوقاز وبلاد الصين وبلاد الجرمانيا وبلاد اليونان وفي ولاية افلاق وفي مملكة فرنسا ومملكة ايطاليا وأكثر ما يستخرج منه من اقاليم بسنوليا أحد الاقاليم المجتمعة من أمريكا فان الارض التي يستخرج منها هناك متسعة جدا بحيث لا يتوهم نفادها على مدى الازمان ويتحصل منه في اليوم الواحد في هذه الجهة ما يبلغ نحو اثني عشر ألف برميل سعة كل برميل مائة وخمسون ليتر وذلك يزيد على مجموع ما يستخرج منه في كافة الاقاليم ويوجد في ذلك الاقليم مجتمعا في حفر عميقة منها ما يبلغ عمقه نحو مائتي متر وتصل الحفر بعضها ببعض بواسطة قني صغيرة ويكون ذلك الزيت فوق الماء ويعالوه كروايدروجين الغازي الذي من ضغطه على سطح الزيت يقذفه الى الخارج لكن في الغالب تجلس الحفر بالمجسات ويستخرج منها الزيت بواسطة طلمبات بخارية ويستعمل زيت الخرج في مصالح عديدة فيدخل في الطب البيطري لمعالجة جرب الحيوانات ويدخل في الصنائع والمصالح المنزلية لكن لا يستعمله على حالته الطبيعية بل يلزم قبل ذلك تكريره وتقطيره لتبزيأ جزأوه وينفصل بعضها عن بعض فان منها ما يصل للاستصباح ومنها ما يصل لغيره فبالقطير تنفصل عنه المواد التي لا تصلح للاستصباح ويكون الخالص زيتا أحمر وزنه النوعي ٨٦٨. وكسيتة التي يحصل عليها تكون أربعين في المائة تقريبا الا أنه يبقى في لونه كدرة ونوع اسود اذ فيلزم تكريره حتى يحصل على زيت صافي اللون نقي جدا يكون وزنه النوعي ٨٦٠. وبذلك يمكن الاستصباح به وبتسخينه ضرره وطريق تقطيره أن يسخن الزيت الخام في اجهزة كبيرة معدة لذلك ويكون تسخينه بواسطة تيار هوائي حار يجري في مواسير طويلة يحيط بها الهب الناري لتحلل من ذلك الزيت أبخرة تشكك في ملتويات من الحديد مغموسة في حياض من الماء البارد ثم تستحيل تلك البخرة الى سائل يسيل في حياض من الحديد معدة لذلك ويكون هذا التسخين الاولى بجمارة خفيفة للاستحصال على الزيوت

الخطيئة التي تعرف برأيتها الايتيرية فتجني على حداثتها لتستعمل في نحو تذويب الراتنجيات وازالة الدسومات وعلى  
الورنيش ثم تزداد الحرارة فيحصل على زيت النقط فيكربو اسطة حوض الكبير تيك ثم بالتقطير مع الصودا الكاوية  
وفي هاتين العمليتين يحرك تحريكاً قوياً بجله ساعات بجعلك تحرك آلة بخارية والناش منه بعد ذلك هو زيت  
الاستصباح والعادة لاجل منع خطر الحريق الذي ربما ينشأ عن الاستصباح به أن يختبروه بالنار قبل تعريضه للبيع  
ليتحققوا هل اذا سخن بالدرجة المتفق عليها في القانون الامر في المجموع لذلك يحدث عنه بخار يلتهب أم لا فان كان  
يحدث عنه ذلك أعيد تكريره ثانية وان لم يحدث عنه التهاب كان صالحاً للاستصباح فيحدث بعد تعرضه للبخار وطريق  
اختباره أن يعلأ منه اناء من الصيني مثلاً ويغص فيه ترمومتر ثم يدخل الزيت بواسطة مصباح كؤل فاذا وصل  
الترمومتر الى ثلاث وأربعين درجة وثلاث وهي الحد الذي فوقه فإنه يمر على سطح النفط المسخن بعد ذلك يتركه فان  
التهبت البخار المتصاعدة منه أعيد تكريره والافلاو وبعد الاستحصاح على زيت الاستصباح يزداد في درجة الحرارة  
للاستحصاح على البارافين وهو كبر بورالايدروجين الصلب الذي يستعمل في البخارو يتكثف الى حالة الزبد في سائل  
التقطير ثم يفصل عن النفط المختلط به بواسطة ضغطه في مكبس مائي فيفصل ويبقى على صينية المكبس في هيئة  
عجينة جافة بيضاء نصف شفافة وهي التي يعمل منها شمع الزخرفة وبعد استخراج جميع هذه المواد لا يبقى في أجهزة  
التقطير الا مادّة سوداء غمية صلبة قليلة أو كثيراً وهي الغاز المستعمل في الوقود لنحو الطبخ وكثيراً ما يبيع ويخطط بالمرمل  
والخشب ويجعل من ذلك مادة تستعمل في تليط الاماكن وتارة يخطط بها السمن وهو ذاتية ويحقق بها حيض  
الماء انتهى \* ثم ان من حوادث مدينة السويس كما في الجبل في انه في شهر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف  
(يعني وقت استيلاء الفرنسيين على مصر) حضر الى القلزم مركان من مراكب الانجليز وقيل أربع وعشرون وقفوا  
قبالة السويس وضربوا سدافق فترأس من سكان السويس الى مصر واخبروا بذلك وانهم صادفوا بض داوات  
تحمّل البن والتجارة فحجزوها ومنعواهم من الدخول الى السويس انتهى (والداوات جمع داوالم لخصوص مراكب  
البحر الاحمر كما في كتب بعض التاريخ) ثم قال الجبل في وفي شهر ذي الحجة من تلك السنة حضر الى السويس سبع  
داوات بهاب وبها رو بضائع تجارية فيها الشريف مكة فنحو خمسة مائة فرق بن (الفرق بسكون الراء زنبيل يسع أربعة  
قناطير من ابن بخلاف النرق بنه كحافه هو مكيا لثاني يسع ثلاثة أصع بالصاع الشريف) وكانت الانجليز منعهم  
الخضوف فكانهم الشريف فاطمقوهم بعد أن أخذوا منهم العشور وسأح الفرنسيين الشريف من أخذ العشور لانه  
ارسل لهم مكتبة بسبب ذلك وهديته قبل وصول المراكب الى السويس بنحو عشرين يوماً وطبعوا صورتها في أوراق  
وألصقوها بالاسواق وهي خطاب لبوسليك صورته من الشريف غالب بن مساعد الشريف مكة المشرفة الى عين  
أعيانه وعدة اخوانه بوسليك مدبر أمور جمهورية فرنساوية ومهدنيان السياسة بسدادهمته الوفية وبعد  
فانه وصل اليها كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك وانك أرسلت هجاء ترفع العشور عن البن وبذلك الهمة  
في شأن التصرف في تدبيره وتاملنا في ذلك فوجدنا من صدق مقال ما أوجب تمسكنا بقاء الاعتماد وزوال  
غياهب الشك في كل المراد ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظمهمهات تسليك  
الطريق بيننا وزوال المناكر وقد سيرنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفوس بندرنا جادة للعمارة  
في هذا الاوان ولم يمكننا خروج هذا القدر الابعلاج لعدم اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار وأوجبت  
لهم مزيد الارتباب والاعذار بحيث ما يمتناو بينكم الا العربان المختلفة على عمر الا زمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم  
هذه المكاتب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والا كاذب فخاطرنا من استقر الطمأنينة  
من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر  
السويس لبيع التجار ليرول وقوف الاسباب وأحوال الناس وتهتموا في ذلك ليكون سبباً في كثرة وفود الاسباب  
وعند رجوعهم بعد البيع من مصر الى السويس كذلك تصحبهم بالعسكر من طرفكم ليكونوا حافضين لهم من شرور  
الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا المقدار لالتجربة والاستخبار من أعيان التجار وعند مشاهدة الاختلال  
بهم في كل حال يرسلون اليكم نقاس أموالهم ويهرعون بالجلب اطرافكم وتبجح المطالب وتحصل الثمرات وتأمين

الطرقات بأحسن مما كانت من الامان واعظم مما سبق في غابر الزمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب  
الجازية وكذلك لنا بن في المراكب فأمولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة فيما هو من طرفنا وانتم كذلك  
لكم عندنا مزيد الاكرام في كل مرام والسلام تحرير في ثمانية شهر القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر  
وفي آخره قد وصل هذا الكتاب لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر الحجة فيكون مدة وصوله من مكة الى مصر ثمانية  
وعشرين يوما انتهى وفي كتاب الانيس المفيد لاساسي أنه بعد وصول هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكاتيب البشارة  
للخاص والعام بوصول احد عشر دوا الى بندر السويس بسلام ثم ذكر داسي مكاتيبه أيضا من الشريفة غالب الى  
بونا بارت نفسه سابقه في التاريخ على مكاتيبه لبوسليك ونصه كتاب الشريفة غالب بن مساعد شريف مكة الى أمير  
الجيشو القرنساوية بونا بارت محل الخاتم مكتوب في وسطه عبده غالب بن مساعد سنة ١٢١٣ وفي أعلامه مكتوب  
استنادي الى الله وفي أسفله اعتمادي على الله وفي أحد الجانبين مرادى رضا الله وفي الجانب الآخر اعتمادي  
في الله من الشريفة غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة الى قدوة أعيان اقرانه الدولة القرنساوية وعمدة أركان  
أخذانه الجاهير بسداد همة الوفية محبتنا بونا بارت سر عسكر ومقدم كبارهم في كل مصدر وبعد فداي التحرير  
وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة علمنا بما حواه خطاك وما ذكر من وصول كتبنا وتصفيح مضمونها  
وارسال القول من طرفكم بما يوجب تبيين حدود رسومات أموال التجار في البلاد المصرية وجرى ان - مما حان في  
الجسمائة فرق الى آخر ما شرعوه من الكتاب المعلن بصريح وثيقة صدق الاعتماد في كل ما صدر من جهتنا لحرمة  
ومطلوب منا اقبال الكتب المرسلة على يدنا لمعلمها أحدها لولد حميد رتيدي و سلطان والثاني لمام مسكت والثالث  
لو كيلكم بالخا فقد وصلت اليها وأرسلناها بيد معتمد من طرفنا لالتحاقها بطبق المرام وان شاء الله عن قريب يجيبكم  
الجواب وما كان من همتنا في جلب التجار الى الديار المصرية بقا اعتمادنا علىكم وأكيد بقولكم فخرجوا الله مانع قد  
خلافه وقد كان تجارنا المعمور في روع من الاكاذيب المختلفة على أموالهم وصدورها لظرفكم وحين ورد منكم  
هذا القول الاكيد صممنا على كافة تجارنا في اسباب جلب اليكم وتعهدها اليهم بكامل ما توهمته ضمايرهم من ضد  
الامان على أموالهم وانما كان الانتظار ما لو قد فتحنا ورسولنا المصدر اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا  
وصل المذكور اليها وبه كتاب وكيلك المعتمد الوزير بوسليك المعلن بزيادة الالتفات لوفادنا اليك وهمة في امور  
مرسلاتنا من ابن وغيره وعند وصول ذلك استعجلنا تجارنا بالبندر المذكور في تشميل ما هو واصلكم من الابنان  
وغيرها وهي خمس مراكب مشحونة من طرف تجارنا وما فيها مما هو - طور أعلاه به منافعها ولنا وصحبته - ثم قنحتنا  
ومر اسيلها بالسطور فالملحوب عند وصولهم الى السويس ترسلوا من طرفكم عساكري يحافظون على الانسان الى أن  
تصلكم الى مصر ليعبها فعند عودهم بآمانها كذلك تشيعوهم بالعساكر الى أن تحل سفائنهم حرصا عليهم من خطر  
الطريق فانما ما أمكن لنا تأمين التجار على هذا المقدار لا بشدة علاج وما صدر هذا القدر لا بصدد التجربة من شدة  
مانا كد لديمهم من توهم الاكاذيب حيث لم يكن بيننا وبينكم الا العرب فالآن اذا شاهد التجار مزيد الاعتناء بأموالهم  
ومحافظتهم من مخاطر الاسفار والاحتنا بالكرامهم هرعوا بالجلب الى طرفكم في كل آن ونرجو به - متنا ثلاث  
الطرقات وتنجح المبرات بأحسن مما كانت من الامان ويكثر التردد اليكم بالاسباب الجازية لا سيما عند وجود  
صدق مقالكم تتكون اسباب مصادقكم فالآن فأمولنا منكم القاء النظر على ما هو لنا من البن حسب ما هو مرقوم  
اسمنا في ظهوره ورقنا والالتفات لخدمنا وانتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام في كل مرام وكذلك لا يخفى انكم  
أن لنا عوائد من تبات في مصر مع سماح الجسمائة فرق ومقيد ذلك في دفاتر الصرة التي تصلنا في كل عام من نفس مصر  
دراهم نقدية وهذا بيان ما هو لنا بالديوان العالي في مصر الواصلة اليها من كاتيب الصرة وصير فيها

٤٥٠٠٠

عن الصرة الرومية

١٧٠٩١٧

من سر من و شطران

٠٤٨٧٨١

معتاد بن حسن وبني تراب

٠١٩٥١٢

عن أشرف بن تراب بدقمة قماعد

عن مرتب وقف الدشيشة الكبرى ١٢٥٣٢٥

من وقف الحمدي بالثلث بدفتره تقاعد ٠٠٨٢٢٢٢

حوالة كاتب الحرم عكة عن أربعة ٠١٧٥٨١١

عن سيرة شريف مكة انعام الدولة العلية ١٠٠٠٠٠٠

منهادواوين ٢١٦٣٦٧٩

ولنا في وقف الخاصكية المستجدة يسلمها لنا أمير الحاج دواوين ٥٠٨٥٠٠ عنهاربال فرانسى ٥٦٥٠ حرر في ١٨ شهر ذى القعدة سنة ١٢١٣ عنوان الكتاب عين أعيانه وعمدة أخذانه محبنا بونا بارت نابليون أميرال الجمهورية الفرنسية بمصر القاهرة حاد انتهى وفيه أيضاً أن الفرنسية وبنو عملاو تعرفه للجمارك والعوائد التي تؤخذ على تجارة السويس صورتهما من العسكر العام بونا بارت أميرال جيوش الفرنسية يأمر \* القسم الأول أنه يؤخذ على كل فرق من البن عشرون ريالاً عن كل ريال تسعون نصف فضة عشرون وربع الحشور المذكورة يكون بمدينة مصر بيد خازن دارالجمهورية العام \* القسم الثاني أنه ما عدا العشرين ريالاً المذكورة أعلاه يؤخذ أيضاً ثمانية وسبعون نصف فضة على كل من الفروق وهذا القدر المذكور هو متعين تحت مصاريف خدمة البهارا بالتوزيع الآتي بيانه \* القسم الثالث أنه منذ الآن قد تبطل المعافاة ولا مناس لأحد من العشور الاحضرة الشريف بمكة المحروسة والمذكورة فقط له أن يوجه لمدينة القاهرة خمسة مائة فرق بن معافي من العشور الاعتيادي \* القسم الرابع ثم عشور العطري يلزم قبضه بمصر أيضاً بيد خازن دارالجمهورية العام بموجب التمهيد الواقع على عشر العطري المذكور \* القسم الخامس أن عشور الاقشة والاشال وباقي أصناف القماش يؤخذ على ذلك خمسة في المائة بحسب ما يقع الثمين به على ما يعادل قيمته ويقبض أيضاً بمصر كما تقدم في القسم الأول وذلك درهم معاملة \* القسم السادس كل صنف من أصناف البهاران كان البن أو العطري أم التجار البياض أم خلافة اذ وقع تهريبه من الديوان السلطاني فوشد يؤخذ ويحسب من مال الحاكم أعنى المرى والذي يسعى في تهريب ذلك عن الميرى يقاصص أولاً بالسجن مدة شهر ويؤفى الجزية المضاعفة بما يعادل العشور الذي كان يؤخذ على تلك لبضائع المهر بة وذلك بقدر قيمته أربع مزار \* القسم السابع ومن يكشف على التهريب المذكور ويخبر به فيعطى له النوع على حساب خمسة في المائة مجازاً ولكن على شرط أن يثبت ذلك وبعده يأخذ من الحاكم كما تقدم بنو توزيع ذلك يختص بالتدبير به مدير الحدود العام \* القسم الثامن ومنع التهريب من الديوان لا بد من اقامة قحتين هنالك بأمر الحاكم بالغفر من قبله وأربع يار من العسكر كل يريق أربعة أنفاس للامر على ذلك والحاكم الذي يكون هنالك بالسويس وأمير البحر يقدمون لهم كل ما يقتضى من العون والاسعاف لا بطلان هذا التهريب من أصله \* القسم التاسع وكل رئيس سركب من المراكب الواصلة للسويس المشحونة من البن والعطري والقماش عليه خمسة ريات يلزم بنو قفاهم في صندوق الديوان بالسويس وذلك عن كل ريال تسعون نصف فضة \* القسم العاشر وكل رئيس سركب قاصد التوجه الى جدة أن كان شاحناً أو متوجهاً للشحن عليه أيضاً للديوان بالسويس المركب الاكبر ثمان ريات في تسعين والوسط أربع ريات والصغير رياتين . القسم الحادى عشر وكل سركب من المراكب الواردة من بحر بره عليه حلوان المرسى خمسون رياتاً في تسعين ما خلا مراكب الفرنسية المعافاة من ذلك انتهى وفي سيرة نابليون بونا بارت أن مدة حكمه بمصر مضى الى السويس قبل سفره الى حرب الشام ليرى مجرى النيل القديم الذي كان يجمع النيل مع البحر الاحمر وكان مراده الاطلاع على العين المنسوبة لسيدنا موسى وقد ضل عن الطريق وحن عليه الليل وكاد يموت في سيرة هذا ولم يشعر بنفسه الا وهو قريب من موج البحر الاحمر كاد يدركه الغرق قال نابليون قد أشرفت في تلك الليلة على الموت وكنت أن أموت غريباً مثل فرعون ولوحصل ذلك لتحدث الكتاب وأصحاب السيرة كما في قصة فرعون وما واصل الى جبل الطور وسمع به رهبان الدكة المبنية فوقه طلبوا منه أن يكتب بيده اسمه في دفتر عندهم مكتوب فيه اسم صلاح الدين وغيره بأيديهم فامرع بكتب اسمه وكان يحب اشادة اسمه ثم أتاه الخبر وهو في السويس بأن الجزار باشا تمكن من القصة التي يقال لها العريش وكان نابليون قبل ذلك يريد أن يمضى بعسكره اليها فارجع الى مصر وجهاز عساكره وسافر الى العريش من طريق الصحراء انتهى وقد ذكرنا ما حصل بعد في الكلام على العريش

وفي حوادث سنة أربع عشرة ومائتين وألف من الجبقي أنه بعد نقض الصلح بين الفرنسيين والمصريين أرسل  
الفرنسيين عسكرهم إلى مستلم السويس فتصب معه أهل البندرو حاربوهم فغلبهم الفرنسيون وقتلواهم عن آخرهم  
ونهبوا البندرو وما فيه من البن والبهار الذي بجواصل التجار غير ما فعلوه مع درويش باشا وكان المتصدى له مراد بيك  
ومحبته الفرنسية فأخذوا ما معه ونجبا نفسه مع أنفارا انتهى وقد أنشأ العزيز المرحوم محمد علي باشا عينه السويس  
أوائل جلوله سنة على تخت مصر اسطولا سافرت فيه عساكره إلى الحجاز لحرب الوهابية قال الجبقي في حوادث أربع  
وعشرين ومائتين وألف ان محمد علي باشا لما عزم على حرب الوهابية شرع في شهر الحج في انشاء مصر اكبر البحر القلزم  
فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وارسل المعينين لقطع اشجار التوت والنبق من القطر المصري القبلي والبحري وجعل  
بساحل بولاق ترسخانه وورشات وجعوا الصناعات والتجار بنو النشارين ليهيئوها وتحمل اخشابا على الجمال وتركها  
الصناعة بالسويس ثم يقانطونها ويبضونها ويلقونها في البحر فعملوا أربع سنائن كبارا احدها تسمى الابريق  
وخلاف ذلك داوات لمل السفار والبضائع انتهى وفي ترجمة أبي السعود افندي لجغرافية العالم برنا والفرنساوي أنه  
ورد رسول السلطان في شهر ديسمبر سنة ألف وثمانمائة وسبعة ميلادية بفرمان فيه تقرير المرحوم محمد علي باشا في ولاية  
الديار المصرية والتأكد عليه بارسال تجريدة من مصر على العرب الوهابية لتساعدهم بتجريدة سلطانية توجهت إلى تلك  
الجهة من طريق الشام فاجتمع المرحوم محمد علي باشا غاية الاجتهاد في ذلك مع صوبه هذا الامر في ذلك الوقت الذي  
كانت فيه الممالك متخربة عليه والخزينة خالية من النقديّة ولما كان على يقين من أن السفر بطريق البر ثملا فيه  
نفوس بكثرة صمم على أن يتخذ طريق البحر لاجل نقل جنوده إلى فرضه جده ولم يكن في ذلك الوقت أحد تلك بعض  
سفن في ذلك البحر غير الشريفة غالب الشريفة مكّة وكان متحدا مع الاقوام النافرين على الدولة العثمانية فلم يكن  
الاعتماد عليه وكانت السويس يومئذ عبارة عن قرية رديئة لا يوجد بها ما يعمر به قارب واحد فلم تسترهمته لذلك بل  
أصدر أمره إلى الاسكندرية بأرسال الاخشاب وسائر المواد اللازمة لانشاء خمس عشرة سفينة فوردت ووضعت  
في الترسانة بولاق مصر القاهرة وتجهزت للتركيب ثم نقلت على ظهور الجمال إلى ميناء السويس فركبت هنالك قال  
ولضرورة كثرة المصروف ضرب ضرائب على الاهالي وكان النيل غير وافي والغلاء متركبا فامر الباشا العلماء بصلاة  
الاستسقاء فازداد النيل واطمأن قلوب الناس وبنما هو أخذ في التجهيز فورد رسول السلطان إلى القاهرة ومعه سيف  
تشرين برسم طس بن باشا اولد محمد علي باشا المعين لقيادة عسكرا لحجاز ومكتوب إلى محمد علي باشا باسراع تجهيز تلك  
الغزوة فبادر بالسفر إلى السويس لان تمام تلك التحضيرات وفي اثنا سفره انكشف حال عصبة خفية من الممالك  
قواطت على اختطافه في عوده من السويس إلى مصر فلما استشعر بذلك ركب هيجينا جديداً وصله إلى كرسى ولايته في  
ليلة واحدة وليس معه الا خادم واحد ونجبا نفسه من تلك المهلكة وكان الممالك دائماً ينتظرون انتهاء فرصة  
الظفر به وجازمين بأنه متى ركب التجريدة لبحر وهي معظم العساكر المصرية فانه م يظفرون به ويباق عساكره ولم  
تكن دساتهم مستترة بحيث تخفى على طائفة محمد علي باشا التي فاق بها الاول والآخر وملاك بها البلاد ورقاب  
العباد فاضروا تخليص نفسه منهم واستقلاله بالديار المصرية بدير أمرها ثلثا وهو اهلا كههم عن آخرهم قبل سفر  
التجريدة فوجد عاجب جميع الامراء والممالك إلى قلعة الجبل لتقليد ابنه طس بن باشا قيادة جيش الحجاز وعقد ذلك موكبا فلما  
اجتمعوا أغلقت عليهم الابواب وقتلوا عن آخرهم بسهولة (وقد بسطنا ذلك في الكلام على الفرعونية) قال ولوجود محمد  
علي باشا طريق الخلاص منهم غير قليله لما قتلهم قال طبيبهم المومنين قلوب بيك ان محمد علي باشا وقت مقتله الممالك  
أصابته مرعشة لم تفارق مدة حياته ولما خلت له البلاد من هؤلاء المنظرين على الفساد أراد ان تمام ذلك بابعاد  
عساكر الارنوطين الذين ربما يتوقع منهم الضرر فسلم كههم في سمط التجريدة لثنتين الاستراحة منهم والاستعانة بهم على  
حرب الوهابية وفي اليوم الثالث من شهر سبتمبر سنة ١٨١١ كان الاسطول الذي اعنتى بانشاءه بميناء السويس قد أفلح  
إلى ناحية ينبع التي هي فرخنة المدينة المحمدية وقامت الخيالة في سادس سبتمبر تحت قيادة نجل طس بن باشا من طريق  
البروسنة اذ ذلك ست عشرة سنة فقط وكان الوهابية قد استولوا على الحرمين الشريفين حيث تركهم الشريفة غالب  
وانقل إلى جده وكان له رجل مع الوهابية وأخرى مع الاتراك خوفا من زوال ثروته وانقطاع ما كان من بقيه وجهته

وكان قد أرسل اليه العزيز بن محمد على بأشارسوله يظهر الحج وقصده المعاقدة معه سرافا تنق معه على أن الجنود المصرية يضعون اليد على ينبع وجندت لما بلغ شيخ الوهاية المسمى باسم سعودان المصريين استولوا على بعض ثغور البحر الأحمر وانهم قتلوا من كان بمامن قومه وضع جنوده في الدربندات (المضائق) التي في الطريق بين ينبع والمدينة وكان طس بن باشا قد أخذ في السير بتلك الطريق فالتقت طابعته مع الوهاية سيدركسرتهم وتقدمت في السير بين جبلين شاعقين تتركهم الوهاية حتى قربوا من حصونهم فحينئذ ضرب عليهم الوهاية نارا شديدة فلم تنعهم عن الاستيلاء على مقدمة الحصون ثم اجتمع الوهاية على هضبات العفراء وترسو بالصخور وأرسلوا نيرانهم على المصريين فانهم زمو واستولى الوهاية على انقالهم فبعث طس بن باشا الى والده بحقيقة الحال وانه عاد الى ينبع ينتظر ارسال اعانه له فجمع في بندر السويس وادتجريدة كان معه هالاسفر وأرسلها اليه ولم يتبع الوهاية المصريين في انهم زموهم الى حد البحر الأحمر حيث ~~يكونون~~ على خطر من الغرق فيه بل انهم اروا الى جبالهم بخلاف طس بن باشا فانه انتظر الفرصة وبادر بالاستيلاء على الاماكن التي أخذوها وبعدها أيام تقدم الى المدينة فوضع عليها الحصار وأنشأ حولها بعض أعمال لقصد هدم سورها فاستسلمت اليه فأخذها ولم يلبث ان يادري جردة فوصل اليها بلا عائق وكان الشريف غالب قد جهز له محفلا لدخول فدخلها في موكب بغاية الاهمية ثم عاد الشريف غالب الى مكة وحلقة طس بن باشا بوجاق خياله وكانت قد افتتحت سنة ١٨١٣ ووردت لطس بن باشا الامدادية من الديار المصرية فتعلقت آماله بالاستيلاء على مدينة طيبة وكانت تحت يد العرب الوهاية فبعث اليها بعثا تحت امره مصطفى بك فاصابتهم مشقة شديدة في الطريق من ملاقات عدوهم فعادوا الى مكان قريب من معسكرهم وورد الخبر بان مكة قد حصرها جيش من الوهاية تحت قيادة شيخهم سعود بن تيسه فبعث طس بن باشا الى والده يخبره بما هم فيه من الشدة فزعم على أن يتوجه بنفسه الى الاقطار الخجازية قال الخبر في حوادث سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف ان الباشا لما عزم على سفره الخجازي الى الوهاية شرع في تشميل المطالبين والاوزام في جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخله بالشمع والمصطكي وخارجه بالخشب و فوق الخشب جلود البقر المذبوح ليردع بهما الماء النسل الغلي لشربه وشرب خاصته وقيد بذلك ونحوه السيد انهم في ريد في كل شهر انتهى قال في الترجمة المذكورة فاخذ العزيز بن محمد على باشا تجريدة كان قد أعدّها من قبل فسانم من السويس بطريق البحر بألفين من المشاة وجم غفير من الضباط اركان الحرب من جملتهم عدة من الضباط الاور وباو بين وتوجهت طائفة أخرى في البر فوصل الى جدة في السابع والعشرين من شهر أغسطس سنة ١ٸ١٢ فتلقاه بجدة الشريف غالب وابنه طس بن باشا فقبل ان يعمل عملا أمر بالقبض على الشريف غالب لما فهم فيه من التلون وعدم الصدق في دعوى الصداقة فقبض عليه وعلى جماعة من عشيرته وبعثهم الى مصر المتأهرة ومنها الى اسلامبول ونصب على الحرمين الشريفين شريفا غيره تحت أمره لاجل أن يطيع له قبائل العرب المجاورين للحرمين ثم شرع في اعمال الحرب ومع ما اعتري الجيش المصري بنواحي الخجازين الامراض والموت لم تفر عنه عن الاجتهاد فبعث بعثا تحت امره طس بن باشا لفتح الطائف فاتفق نفاذ الزاد منهم فخرجوا واستعمل طريق الرفق باعدائهم واسمالة قلوبهم فانج ذلك ان هرعت اليه القبائل الخارجة عن الطاعة فتلقاهم باحسن قبول حتى انجذب اليه سائرهم وتأسى بهم غيرهم وحينئذ مات شيخ الوهاية سعود وقام عليهم بدله ابنه عبد الله وكان له من العباوة والجهل بئد كما كان لوالد من الكفاة والنضل خلا الميدان للعزيز بن محمد على باشا وصارت البشرية ترد عليه كل يوم بنصر عزيز وفتح جديد حتى فتح طرية واستولى على رؤسا الوهاية وكاد يفتح جميع أرض الخجاز لولا ما ورد عليه من اخبار بنواحي مصر التي الجأته الى اسراع العود الى كرسى ولايته فترك ابنه وعساكره بالخجاز وحضر الى مصر من طريق السويس فاطفا نارفنة لطيف باشا الذي كان خزنداره ومغره ورافي احسانه وذلك أنه كان قد أرسله الى اسلامبول بخبر طفره بالوهاية وفتحها لبلاد الخجاز وكان وحلادى الطباع شديدا لاطماع فسعى فيه عند ارباب الدولة واستأنس منهم بخلع العزيز بن محمد على باشا واستيلائه هو على مصر وحضر الى مصر ويده فرمان الولاية بقادر العزيز بن محمد على باشا بالقبض عليه وقتله شرقا الى آخر ما بسطناه في الكلام على شلتان وفي سنة ١٨١٦ عقد طس بن باشا الصلح مع الوهاية على شروط شرطها عليهم تعود عليهم بالعار وترك من عساكره جماعة محافظين على



مدن الحجاز ونزل الى مصر من ينبع الى السويس فلقاه والده بسور كبير وكان من ضمن الشروط على الوهابية أن يردوا على الضريح النبوي ما كانوا قد سلبوه منه من الاسلاب ثم لاح من عبد الله بن سعود امتناع من انقاذ هذا الشرط فكتب اليه العزيز محمد علي باشا بما مضى منه انه اذا لم يعمل بمقتضى الشروط التي عقدها على نفسه يبعث اليه عسكر اجار يخرب بلادهم واما ان يرد اليه من الوهابية في رد الجواب الامحالات فتفيد عدم الامتثال بهز عليهم تجريدة ثالثة تحت قيادة ابنه البكري ابراهيم باشا رئيس الجيوش العسكرية الذي تقلدها وهو ابن ست عشرة سنة فسافر بجنوده من طريق السويس سنة ١٨١٦ فلما وصلوا الى أرض الحجاز وجدوا اخوانهم المحافظين مستولين على أعظم الاماكن ولهم خبرة باحوال البلاد والعباد ويعرفون العرب الذين تنفع محالقتهم لنجاح هذه الغزوة ثم وضع ابراهيم باشا الحصار على القلعة التي يقال لها الراس وهجم عليها ثلاث مرات ثم تركها بلا فتح وبعد قليل فتح مدينة بقرهم اخذوا له باقتناحها الطريق الى الدرعية التي هي كرسى نجد ومقر شوكة القوم الوهابية فسار اليها وفتحها واخذها عنوة بعد حصار طويل والجا أمير الوهابية الى أن طلب الامان فاجابه بشرط صعبة ثم قبض عليه وعلى طائفة من قومه وأرسلهم الى مصر أسرى تحت خفاز سرية مصرية وفي الخبر في انه كان دخول شيخ الوهابية مصر في الثامن عشر من المحرم سنة أربع وثلثين ومائتين وألف من باب النصر وصحبته عبد الله بكباش قبطان السويس وهو راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه الدلالة وضربت عند دخوله المدافع وعلمت زينة وشملت بحجب وولية صرف فيها أموال جسمية قال وفي الرابع والعشرين من الشهر سافر عبد الله بن سعود شيخ الوهابية الى الاسكندرية وصحبته جماعة من التتالي دار السلطنة ومعه خدم لزومه انتهى قال في تلك الترجمة انه لما وصل الى هناك طافوا به من شوارع اسلامبول والناس تزدحم عليه ثم قطعوا رأسه وانعدمت من حينئذ شوكة الوهابية وفي الخبر في ايضا انه في يوم الخميس من شهر رجب من تلك السنة حضر باقي الوهابية بحرينهم أي الى مصر وهم نحو الاربع مائة واسكنوا بالقشلة التي بالازبكية وعبد الله بن سعود يدار عنده جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا يذهبون ويحيئون ويترددون الى المشايخ وغريهم ويشقون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات ثم قال وفي السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وثلثين حضر جماعة أيضا من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين ثم قال وفي غرة صفر من تلك السنة وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهابية نساء وبنات وغلان نزلوا عند الهماثل وطفقوا يبيعونهم على من يشترهم مع انهم مساوون واحرار انتهى قال في تلك الترجمة ولما طابت لابراهيم باشا أرض الحجاز ودخلت قبائل العرب تحت طاعته ولم يكن له حاجة للاقامة هناك هدم آثار حصون كانت قائمة وجمع جنوده في مكان واحد وأمر بالعود الى مصر بعد استئذان والده فأنزل الطوبى بحجة والمشاة والاعتقال من طريق البحر ونزل معهم من ميناء ينبع الى السويس فوصل الى القاهرة في أوخر سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة ميلادية اه ثم في جرنال آسيان الوهابية قوم من العرب تذهبوا بذهب عبد الوهاب وعورجل ولد بالدرعية وهي مدينة بأرض العرب من بلاد الحجاز كل من حين صغره تظهر عليه النجابة وعلو الهمة والكرم وشب على ذلك واشتهر بالسياسة عند كل من يلقيه وبعد ان تعلم مذهب أبي حنيفة في مدارس بلده سافر الى اصفهان ولاذبعائها وأخذ عنهم حتى اتسعت معلوماته في فروع الشريعة وخصوصا في تفسير القرآن ثم عاد الى بلده في سنة ألف ومائة واحدى وسبعين هجرية فأخذ يقرر مذهب أبي حنيفة مدة ثم أدته ألمعته الى الاجتهاد والاستقلال فأنشأ مذهباً مستقلاً وقرر له تلامذة فاتبعوه وأكبوا عليه ودخل الناس فيه بكثرة وشاع في نجد والاحساء والقطيف وكثير من بلاد العرب مثل عمان وبنى عتبة من أرض اليمن ولم يزل أمرهم شاموا ومذهبهم متزايداً الى ان قبض الله عليهم عزير نصر محمد علي باشا فاطفاً سراجهم في سنة ألف ومائتين واثنين وثلثين وكسر شوكتهم وأخفى ذكرهم وهالك رسالتهم من كلامهم تدل على بعض مذهبهم ومعتقداتهم اعلموا رحكهم الله ان الحنيفية ملة ابراهيم ان عبد الله مخلصه الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلق العباد للعبادة فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فاذا دخل الشر في العبادة فسدت كالحديث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تعالى ما كان للمشركين ان

يعمر وامساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون فمن دعا غير الله طالبا  
منه ما لا يقدر عليه الا الله من جلب خيرا أو دفع ضررا فقد أشرك في العبادة كما قال تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون  
الله من لا يستجيب اليه يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين  
وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يكون من قطعهم ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم  
القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فأخبر تبارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فمن قال يا رسول الله أو يا ابن  
عباس أو يا عبد القادر زاعما انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو والمشرك الذي يهدر دمه وماله الا  
أن يوب من ذلك وكذلك الذين يحلفون بغيرة أو الذي يتوكل على غير الله أو يرجو غير الله أو يخاف وقوع الشر من  
غير الله أو يلجئ الى غير الله أو يستعين بغيرة فيما لا يقدر عليه الا الله فهو وايضا شرك وما ذكرنا من أنواع الشرك  
هو الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو الذي قاتل رسول الله المشركين عليه  
وأمرهم باخلاص العبادة كلها لله تعالى ويصح ذلك أي التشنيع عليهم بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في  
كتابه أولها أن تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله يقرون ان الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر لجميع  
الامور والدليل على ذلك قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض أمن علاك السمع والابصار ومن يخرج الحي  
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن  
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله فقل ان الله قد علم انكم تعلمون سيقولون لله فقل ان الله قد علم انكم تعلمون سيقولون لله فقل  
أفلا تتقون قل من يبدد ما كوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله فقل فاني تسحرون اذا  
عرفت هذه القاعدة وأشكل عليك الامر فاعلم انهم بهذا أقروا ثم توجهوا الى غير الله يدعونه من دون الله فأشركوا  
انقادة الثانية انهم يقولون من جرحهم الا طلب الشفاعة عند الله نريد من الله لا منهم ولكن بشفاعتهم وهو شرك  
والدليل على ذلك قول الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل  
انبيؤ الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه  
أولياء ما نعبدهم الا يقرئونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار  
واذا برقت هذه القاعدة فأعرف القاعدة الثالثة وهي ان منهم من طلب الشفاعة من الاصنام ومنهم من تبرأ من  
اصنام وتعلق بالصالحين مثل عيسى وأمه والملائكة والدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى  
ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ورسول الله لم يفرق بين من  
عبد الاصنام ومن عبد الصالحين بل كفر الكل وقاتلهم حتى يكرن الدين كله لله واذا عرفت هذه القاعدة فأعرف  
القاعدة الرابعة وهي انهم يخلصون لله في الشدائد وينسوا ما يشركون والدليل على ذلك قوله تعالى فاذا ركبوا  
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون وأهل زماننا يخلصون الدعاء في الشدائد لغير الله  
فاذا عرفت هذا فأعرف القاعدة الخامسة وهي ان المشركين في زمان النبي أخف شركا من عقلاء مشركي زماننا  
لان أولئك يخلصون لله في الشدائد وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشدائد والرخاء والله أعلم بالصواب انتهى بعينه  
ومنه لم نغفر فيه شيئا الا فساد القواعد العربية وقد سافر المرحوم سعيد باشا أيضا الى مدينة السويس وأقام بها  
أياما وذلك انه رغب في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقام من مصر المحروسة صباح يوم الثلاثاء حادى عشر شهر  
رجب الحرام من سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين واستحب معه اثني عشر بلكا من البيادة وتسعين نفرا  
من السوارى ونصف بطارية طوبجية وجاعة من الامراء يوسف باشا كامل وراتب باشا السردار حلالا وطلعت  
باشا وسليم باشا و ابراهيم باشا وعبد الله باشا وعلى باشا أنشأ شريف مكة وزكى باشا وكيل الشريف وجاد بك وصادق  
بيك وامام افندي وجاعة من الحكماء منهم سالم باشا الحكيم وبيطرية ومعاوين وجوشية وطباخين  
ومخزن فحيسة وجاعة من القراء والمؤذنين فأقام بالسويس يوم الاربعاء ويوم الخميس وفي رابع عشر الشهر بعد  
صلاة الجمعة ركب واورنجد فوصل مينا الوجه صباح يوم الاحد سادس عشره وقام اتباعه من السويس صباح  
يوم السبت ووصلوا الوجه يوم الاثنين سابع عشر الشهر وبالوجه قلعة ومياه كافية للواردين عليه من الحاج

وغيره. ثم وفي صبح يوم الاربعاء التاسع عشر سافر من الوجه جماعة من خيالة في يوم الخميس تاليه بعد ساعتين  
وخمس عشرة دقيقة سافر ياقبهم بأرض تارة تكون سهلة وتارة ذات شعوب وبها شجر الأثل والشوك فوصلوا  
الى وادى المياه وهو واد متسع به مياه كثيرة فاستراحوا به نحو نصف ساعة وأخذوا منه المياه وجعلوا في السير فوصلوا  
الى محطة أم حرز في عشر ساعات وعشرين دقيقة وفي صبح يوم الجمعة في الساعة الثانية ارتحل فرى وادى أنى الحجاج  
ثم وادى الروضة ثم بجبال سلح وهي جبال شاهقة بها مسالك ضيقة جدا وبأرضها الزلط وشجر السنط وفي الساعة  
العاشرة من النهار وصل الى محطة الخولثة وهي محل متسع تحيط به جبال شاهقة جدا وبه مياه ونبيت به قافلة  
الحج لأخذ المياه وفي يوم السبت بعد مضي ثلاث ساعات وعشر دقائق سار بركة فوصل محطة مطر بعد مضي إحدى  
عشرة ساعة وثلاثين دقيقة عن النهار وهو محل لا ماء به وطريقه ذات رمل قليلة الأشجار ومصلحة الجبال وبعد ساعة  
واربعين دقيقة من يوم الاحد سافر بواى العقلة وهو أرض مرملية كثيرة الأشجار فنزل في محطة العقلة في الساعة  
العاشرة من النهار وهناك مياه ملحة لا تنسبها إلا البهايم وبعد مضي ساعة واحدة وخمسين دقيقة من يوم الاثنين سار  
من طريق الحج العنادق على آثار بناء يسمى قصر الاحدى وتسميه العامة قصر بحافى أرض ذات رمل ثم مر بواى  
عودان فوصل الى محطة الغدير بعد الغروب بساعة وخمسين دقيقة وقد حصل عناء شديد لعدلات المدافع من كثرة  
السنط وضيق بعض الطريق ولوجود الماء هناك أقام يوم الثلاثاء للاستراحة وبعد مضي ساعة واحدة وخمسين وثلاثين  
دقيقة من يوم الاربعاء سافر فى أرض سبخة ذات أثل فوصل الى محطة النقارات بعد مضي سبع ساعات وخمس  
عشرة دقيقة وهي محطة الحجاج ليس بها ماء ثم جدد فى السير الى واد متسع جدا فنزل بعد تسع ساعات وخمس واربعين  
دقيقة فبات هناك وبعد ساعة وثلاثين دقيقة من يوم الخميس سار فدخل فى واد متسع سهل به حشائش ذكية تيل  
طعمها الى النعناع واللبنان ثم عاد الى الراتب والغزلان فوصل بعد ست ساعات وخمسين دقيقة الى محطة أبى الخلو وبها  
آبار عذبة المياه وفي الساعة الثامنة جدد فى السير فوصل فى الساعة الحادية عشرة وخمسين وثلاثين دقيقة الى واد متسع  
ليس به ماء ومر على صخر قليل الارتفاع وفي يوم الجمعة بعد ساعة واحدة وخمسين وثلاثين دقيقة مر فى طريق واسع  
وأشجار سنط وأثل بكثرة ثم بجبل شاق بأعلاه صخرة تشبه الطاية تسميه العامة اصطبل عنتر ثم وصل الى محطة  
الشجوة بعد سبع ساعات وخمسين دقيقة وهناك آبار وقلة مهجورة هي مجمع الحج الشامى والمصرى وبها اجتمع  
الخيالة الذين ساروا أولا مع باقى الحلة وسار الجميع سوية من حينئذ وكانت الحرارة يومئذ فى داخل الخيمة نهارا ثمانية  
وعشرين درجة ديو موزى فى الصباح ذهبت الحرارة بالكلية وبعد ساعتين واربعين دقيقة من يوم السبت الثامن  
والعشرين من شهر رجب سار الركب جميعا فى واد متسع سهل صالح للزرع ثم مر بأرض ذات صخور وزلط قليل  
أشجار وبعد تسع ساعات وثلاثين دقيقة وصل الى محطة الملايح وهي بقعة متسعة بها آبار عذبة وبعد ساعة وخمسين  
دقيقة من يوم الاحد سار فى طريق أشجار ورمل ثابت فوصل الى محطة الظعيني بعد سبع ساعات وخمسين  
دقيقة فاستراحوا وأخذوا من ماء سافر بعد تسع ساعات وعشر دقائق ثم بعد إحدى عشرة ساعة وخمسين دقيقة  
حط فى محل ليس معد للامبيت وبه بعض زلط وبعد ساعة واربعين دقيقة من يوم الاثنين جدد فى السير وتقابل مع شيخ  
العرب حذيفة بن سعدو بعد ست ساعات وخمسين عشرة دقيقة وصل الى آبار عثمان وهو محل متسع به بعض مزراع  
وحوض بجانبه مصل وهناك ينكشف جبل أحد للرأى على بعد وفى الساعة السابعة سار الركب مع خيالة من  
المحافظين على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومر ويا سار جبل السلح وبعد خمس واربعين دقيقة  
وصلوا الى باب المناخة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقد عملت خرطة فى مدة السير بين فيها قدر  
الطريق من الوجه الى المدينة المنورة وقد أقام بالمدينة المرحوم سعيد باشا ركة أياما وصرف مبالغ جسيمة وحصل له  
من سكانها من الأكرام والتبجيل ما لا يحصى وقد عملت لذلك رحلة بين فيها كيفية زيارته وقامت به وما يتعلق بذلك  
واجتمع فى المدينة بعالم مجذوب يعرف بالعثماني له درس فى الحرم النبوى فهناك بقصيدة يتضمن مطلعها تاريخ  
زيارته وهو: بفضل الله سعيدا سعيدا وأقام بالمدينة المنورة من أول شعبان الى سادسه ثم ارتحل دتما بجيشه فى الساعة  
الثانية من يوم السبت فى سادس شعبان فسار فى طريق الجليدة وفى الساعة الثالثة من ليلة السبت الثالثة عشرة من

الشهر دخلوا ينبع البحر وفي صباحه ركبو الوابورات فوصلوا الى مدينة السويس ليلة الاربعاء السابعة عشرة من الشهر وفي صبح ذلك اليوم ركبو اعراب السكة الحديد فوصلوا الى المحروسة فحين مستبشرين انتهى (فائدة) في كتاب الانسكلوبيدي ما ترجمته بالاختصار أن نابليون بونابارت المذكور فيما هو أمير الجيوش الفرنسية الذين استولوا على مصر سنة ١٢١٣ هجرية وكانت ولادته في نصف شهر أغسطس القرنكى سنة ١٧٦٩ ميلادية ولما بلغ من العمر عشرين أدخله والده المسمى مشاول بونابارت في مكتب العسكرية بمدينة ترمين وكان من الذكاء والفطنة من أول نشأته فكان مكن وبما حلاه الله به من ذلك وصل في عهد قريش الى درجة عالية في العلوم الهندسية والحسابية وغيرها من الننون التي كانت تدرس بتلك المدرسة كالتاريخ والجغرافية وابتكراه اجتهاده وغيره وميله للتحصيل وتوذه لاصحابه وأقرانه مع حسن الخلق وابن العريكة كان محبوبا عند الرؤساء والخواجات وجميع التلامذة ما لوف الجميع وكان من صغره كثير الصمت لا يطلع أحدا على سره ولما كبر كثر حبه للعزلة عن الناس فكان يكثر من الخلوة تحت الأشجار ويتأمل في صنوفها ومنازلها وما يرام منها فيستفيد من ذلك علوما دقيقة ويحسن الشهادة في حقه انتقل الى مدرسة الطب بجزيرة وكان ذلك موافقا لميله الفطري وغرضه الطبيعية فصرف أوقاته في تحصيل فنونه ابدا ونان فبرع فيها واشتهر وروى عنه جميع من به من الضباط والعلمين والتلامذة بالاستقامة وحسن السير وغزارة المعرفة ومع لين عريكته كان هيبا بين أقرانه وكانت حركة الادارة الداخلية بوقه جارية على قوانين عسكرية صعبة تستوجب مخالفتها جزاءات قاسية فكانت تلامذة المدرسة يعزل عن شراسة الاخلاق والفجور والامور الدنيئة وكانت لهم المدرسة حصن منيع عن جميع الامور الخارجية حافظة لهم عما كان ابتداء ظهوره في تلك الاوقات من الكتب المشهورة بالظعن في الدين والرسول والاولياء حتى كثر ميل الناس لمثل هذه الامور وتفاخروا بالمعاصي والفجور وأما التلامذة فكانت ملاذهم وفكرتهم محصورة في تلقى الدروس سيما المترجم لم تكن عائلته قريبة منه ولا تصل اليه اخبارهم الا بعد حين فكان لا يتمكن من كثرة المصروف الذي ربما يحمل صاحبه على الصرف فيما لا يليق كما كان ذلك حال بعض أولاد الامراء وكان المترجم متفرغا لاشغاله صار فأفكاره في النظر في أحوال الماضين خصوصا قيصر الروم واسكندر المقدوني فانه كان كثير الاطلاع على اخبارهم مما يحبب الاقدا بهم ما في علو الهمة وتلوعل بذلك صار له معرفة بأحوال كثير من مضي مع التأمل في أحوال زمانه فكان ذلك سببا في تباعده عن الرذائل المغوس فيها غير من الاقران واستنارت بصيرته حتى كان مع صغره يقرر من بنات فكره القواعد العالمية في أمور شتى ويطبقها على مقتضيات الاحوال فتعجب من ذلك خوجاته ورؤساؤه وحين خروجه من المدرسة وهو في سن الست عشرة أحرز رتبة الملازم وتوجه في محافظة مدينة ولا نص فسار بها على طريق سيرة الذي كان عليه مدة التلمذة فأحب رؤساؤه وملازمه مع استدامة الاطلاع على ما به تنسج دائرة معلوماته في الفنون العسكرية وعلومه في كان دائما متعللا للرب العالية مثل ميرالاي فاعلا غير واقف عنه رحد وفي تلك المدة كانت الفلسفة قد أخذت في الانتشار وكثر بين الامراء ووجوه الناس القدح في أصول الديانات والقوانين المدبرة للامم وأخذت طائفة من علماء الفلسفة تبرهن على فساد العنايد المتبعة في أصول الديانة وانتشر ذلك وكتب في الدفاتر ومال اليه أغلب الناس جهارا حتى كانت المجالس العمومية لا تخلو عن التناكح فيه وتذاخر أهل المدن والنرى بالشماعة والبالاة واحتقار الاديان وأعلمها وزعموا أن أهل الانديان هم الغارسون اشجرة الظلم الموجبة لحق الالهالي وسلب أموالهم وأمثال ذلك فكانت سنة ألف وسبعمائة وخمس وعثمانين هي وقت غرس أشجار القنسة والاطراب في الامة الفرنسية فظهر فيها نابليون هذا واستعمل في أول طرقه المداينة والخداع واستماله القلوب اليه حتى تقدم وال أمره الى بلوغ الدرجة القصوى وتسلطن على مله الفرنسية وأسس لعائلته أساسا ارتفع فوقه بيت مجدهم وعلا به نجم سدهم كما يستشف علمه وذلك انه في مدة اقامته بهذه المدينة اختلط بفضل انما وأذكياء فكان لا يحاذيهم الا بما نالهم طباعهم وتقبل اليه أنفسهم ويتخلى عن كل ما ينفرهم فاستمالهم اليه بعد ذوبة ألقاظه وسلاسة عباراته المجردة عن الاوهام المحالة بالبراهين الموافقة لمذاقهم وكان عنده أسباب كثيرة تنحصر على ذلك أقواها فقره ورغبته في العلو وبلوغ السطوة والانفراد بالكلمة فكان ينثر القرص ويحتمد في أشغال نار القنسة حتى ان أقرانه ضباط الالاي في مبدأ ظهور

المقننة هموا بالهجرة الى البلاد الاجنبية فشبثهم وزحزحهم عن هذا العزم ورغبهم في الاقامة وتوجه بنفسه الى  
 مدينة باريس التي هي تحت ومنبع الفتن في كل زمن وجعل يطوف في شوارعها وأزقتها ويختلط بأهلها ويقرر  
 ما يوافق طباعهم ويتأمل في الحوادث ويتحسّن أحوالهم دون أن يدخل فيها ثم حصل قيام جزيرة كورسكي التي هي  
 وطنه ومسقط رأسه فتوجه اليها وترك أمر باريس لاندراى أن الاحوال الوقعية كانت قريبة السكون وكان عمره  
 اذ ذاك ثلاثا وعشرين سنة وكان نحيف الجسم ضعيف البنية فلم يبلغ درجة القائم مقام التي أراد رئيس الجيوش أن  
 ينقله اليها لعدم بلوغه الى سن الخمس والعشرين سنة المقررة لاستحقاق هذه الدرجة فلم يحزن لذلك واكتفى برتبة  
 البيكباشى على العسكر الاهلى وكان الرئيس باولى يرغب الحاق الجزير بالانكليز فخالفه نابليون ورغب في الحاقها  
 بفرنسا لما كان محبوبا عليه من الكراهة للانكليز وغيرهم من الشماليين حتى عادى معاداة واضحة من ميل  
 اليها وصادر رأيه رأى الرئيس ولحظه وسداد آرائه كان سيرا المجلس تابع لما يقرره ويرضاه وقد تبعه جميع أقاربه  
 وأهله فقوى حزبه ولكن لكثرة الراغبين من الاهالى في الانكليز تحزب من فلاحيهم ثم نحو الالفين وعجموا على بيوت  
 أقاربه ودوائرهم فأحرقوها ونهبوا أموالهم فخلص هو وأهل بيوتهم كروب البحر والتوجه الى مدينة مرسيليا وجعل أمه  
 واخوانه البسات الثلاثة في قرية صغيرة قرب مرسيليا وكن على غاية من الفقر والفاقة لا يملك شيئا من حطام الدنيا  
 تمنعهم رثاءة الملابس عن المطلة على الجيران ويأكل كباقي المهاجرين من أهل كورسكي من الصكرين ومن  
 الحسنة المرتبة لهم من قبل المجلس وكان نابليون خارجا عن الخدمة لا يملك شيئا ويرتد على منزل احدى البسات  
 ولكثرة صحته وعموس وجهه كانت لا تغل البه واذا وجد أحدا يحياه يعلق به ليقاسمه في غذائه وفي تلك المدة كان  
 المنفرد بالكلمة في جميع المملكة رويسير ولا تعطى الرتب الا بعيسيه وكان يبذل جهده في تأليف حزب يعول عليه  
 في المهمات وكان أخوه هو الموكل على تأليف أفراد الناس فوجد في نابليون الصفات التي يرغب ان تتحلى بها رجال  
 حزبه الذين يحصل بهم أغراضه فبالغ في مدحه ووصفه بالعبادة فاختره رئيسا على الطوبى بحسب الوجهين من ضمن  
 الجيش الى جهة تولون التي كانت استسلمت الى الانكليز وكانت العساكر يومئذ مجموعة من الفلاحين على وجه  
 العجالة ومجردة عن التعليلات ولا تحسن سياسة هذه الحركة ومع ذلك بادرا الى التوجه ولم يتأخروا ان اللازم الامتثال  
 بدون أدنى معارضة وان توجيه جميع القوى الى موضع واحد يحصل به النجاح في أقرب وقت فلم يوافقوه على رأيه  
 فطلب الاستعفاء ان لم يوافقوه فوافقوه وسلموا اليه في السفر فخرج فباحا تاما واستولى على مدينة تولون في ناسع عشر شهر  
 سبتمبر سنة ألف وسبعمائة وثلاث وتسعين ومن حينئذ ظهر صيته واخذ في الشهرة ولهجت الاسن في المدين والقرى  
 بوصفه بالنسالة ودقة النظر في الحوادث وخشى رويسير تخلف صولته فرغب في جذب اليه ليكونا معا على قلب رجل  
 واحد في الخير والشر فأبى نابليون لنهيه ان نجم رويسير أخذ في الاقول وصولته آيلة الى الاضمحلال ومن  
 عدم غفلته عن حوادث وقته كان يظهر له ان الفتنة لم تصل الى غاية ما ينبغيها ويبدو ضرورة هجوم على ارض ايطاليا  
 اذ قام الناس على رويسير بقتله وقتلوا كثيرا من حزبه وصار من بقي منهم منتظورا بعين التهمة ودخل في ضمنهم  
 نابليون فاخذه من الخدمة وبعد مدة رغبوا في تقلبده وظيفة في البسادة فأبى الان الخدمة في الطوبى بحسب وبقي بلا  
 خدمة الى أن تحزبت الاهالى على أبواب المجلس واشتعلت نيران الفتنة في جميع المديريات وانخرم قانون نظام  
 مملكتهم فنظر المجلس فلم يجد رجلا يسوس العساكر غير نابليون وكان يكثر التردد على أقلام الدواوين والمجالس  
 ويبدى لهم ما به خوذ نار الفتنة فاختره باراس رئيس المجلس الذي يده الحل والعقد ووطن انه وجد من يتم غرضه  
 ويقوم به سعده ولم يعلم ان نابليون كان له سريرة لا يطلع عليه أحد ويرى ان حوادث الوقت فوق طاقتهم رؤسا  
 وقد لزبم نابليون الصبر ومعاناة الامور واستعمل الخماصة والحداد حتى رأى أن المنضمين اليه تحت أمره وطوع  
 يده فهجم بهم على حين غفلة على عسكر الرديف فبدد شملهم وسطا على العصاة ففرقهم وأثنى أغلبهم وقتل  
 رؤساءهم وابطل الادارة الحالية ورتب غيرها وجعل نفسه روحها ونبع قوتها فوجهت نحو الاعين ونظمت  
 بذكر الاسن واستعربت العقول أمره ومات على به من اللين والحلم وغزارة العلم ولعذوبة عباراته وحسن اخلاقه  
 واشارائه انضم اليه في زمن قليل أكثر المتكلمين والامراء والاعيان ولم يبق لكمال سعده غير الحصول على كثرة

المال ولم يعض الايسير حتى حياه الله بذلك بعد زواجه بيوسه فحين زوجه الجنرال بوهر في الذي مات مقتولا وسبب زواجه بها ان باراس كان رتبة رئيسا على عسكر مدينة باريس في سنة ألف وسبع مائة وخمس وثلاثين في ذات يوم حضر عند شباب يشكوا اليه ان والده قتل في المعركة فأخذوا سيفه ووضع في الخزن وان والده كان موضوعا بالصدق وقد أفضى عمره في خدمة وطنه ثم طلب أخذ سيف والده وأمر بوزن بارت باعطائه له وكان ذلك الشاب ابنا لبوسه فحين فشكرته على ذلك ووقع حبه في قلبها ولكن لصغر سنه عنها وكثرة ميله للعزلة كانت مترددة في زواجه واذا سئلت في ذلك لتجيب بجواب سريع وبعد ان علمت ترقية الى رتبة الجنرال وتقليده رئاسة الجيش المخصص لحراية ايطاليا رضى به وترجمته وكانت العادة اذذاك عدم دخول الديانة في الزواج بل يكتب في برضا الزوجين وكتب اسماءهم في دفاتر الخط التي هم اياها من المدينة وكان الجيش الذي جعل رئيسا عليه هو كبا من عساكر قد اعتادوا الحرب في داخل المملكة بسبب كثرة الثكنات لكنهم كانوا لا يدرون أمر تنظيم العساكر وكان أغلبهم حناة بلباس دنه وكان جميع رؤسائهم ممن أفضوا شبابهم في خدمة الدولة وكانوا يحسدون نابليون على قيام سعدته في زمن قريب وامانهم أحسن الا ونازل الحسد كسنة في ضميره وفي حال قيامه بجيشه لمقابله سبعين ألفا من العساكر المنتظمة من الالمانيين والروسين كان لا يظن أن أحد يجاوزه خصوصاً ولم تكن الزخوة كافية بل في بعض الايام حصل عدم صرف الجراية للجيش ومع ذلك لم تنفرد همته وجعل يشجع العساكر ويقوى جاشهم ولوقوفه على ترتيبات ادارة الحروب كان يرتب ترتيبات محكمة بسيطة خلية عن شوائب الطول الذي يوجب ضياع الوقت في مقابله العدو فحصل من ذلك من اياجه وانتصر على جميع جيوش الاعداء والسر الاكبر في ذلك هو أنه كان في ترتيب الوقعات يوجه أفكاره في تفريق قوى العدو بالهجوم عليهم من جهات متعددة بحيث لا يثبت في مكان واحد دولته غلبه النصرات الجزئية عن التدبير بل جعل فكره مصروف فيما يرتب عليه النصر التامة مع تأليف قلوب العساكر والباطان وتوحيدهم على الانقياد لقانون وأوامر الرؤساء ومع اجرائه الاحكام على قانون العدل والانصاف وتقليد الوظائف لمستحقين بآدابون غرض نفساني فضلا عما ربه للعساكر مما يحفظ الصحة ويعين على الاعداء من الماء كل والملبس والخبرة والسلاح حتى كبر في أعين جميع الجيش وغناؤه وأطاعوه طاعة حب لاطاعة خوف وصاروا في قبضة يده وتصرفه وسرته لم يمتنع عنه وبأسائه فقال لهم الجوع المجمع في أرض ايطاليا واتصر عليهم في غير وقعة حتى اضطروا الى طلب الصلح وأخذوا دال اليوم موتى عنوة ولم يكن في قدرة النيسا أن تدفعه عنهم مع انها وجهت عليه ثلاثة جيوش متواليه فغلبهم في وقعات عديدة ودخل بلاد ميلان ومن ايطاليا وضرب على حكام تلك الجهة وما جاورها الغرامات الكثيرة وبعد ان اكمل عدد العساكر ورتب الحكام في تلك النواحي وجعل لها القوانين الادارية قام للملاقاة جيش النيسا والاستيلاء على مدينة مات ومفتاح بلاد ايطاليا والتي مع وورمسير فغلبه وكذلك حصل له مع بوالوال الذي جاء لمساعدته وورمسير ثم اتصر على جيش ثالث أرسلته النيسا وكان أكبر الجيوش التي قابلها الى ذلك الوقت وفي مبداء الامر فرق عليه عدوه وحصره في أرض كثيرة المناقع والبرك حتى كاد يتلف فشمع عن مساعدته وكشف طريق بين الجبال بوصول الى الجناح اليسرى من العدو فتبعه ما وسقط على عدوه سقوط الصخرة فشت شملهم وأباد كثير منهم ولحق التفرقة المشتتة في الجبال فأسر أكثر رجاله احدى اضطرت الدولة النيساوية الى عقد الصلح مع الدولة الفرنسية بعد معاناة الحروب وصرف الاموال وتلف الرجال وقد وصل هذا الشهم الصلح في مدة لا تزيد على عشرة أشهر الى الاستيلاء على جميع ايطاليا وابطل جمهورية الوندك التي كانت قد تجزيت على فرنسا وأرسل الى المجلس الملة خمسين مليوناً من الفرنكات عين جهات صرفها غير ماصرفه في المؤنة والخبرة ولوازم الحرب كل ذلك مما غنم في حروبه وصار في هذه المدة التولية هو الأمر الناهي في جميع جهات ايطاليا وفي الملة الفرنسية وحدث هيبته في قلوب جميع المملخ في ذلك حسده أو لوال الامر في الملة الفرنسية وتغافوه وتموا زواله صاعلي بقاء كلمتهم ثم ان مسئلة استيلاء فرنسا على مصر كانت قد وقع فيها التكلم منهم في المدد الملة اضية فاعيد التكلم فيها ثانيا وعرضت على بلاتون فوافق ذلك اغراضه وكان أرباب الحكومة يرغبون في التخلص منه بإبعاده الى هذه الديار السادسة وكانت الدولة العلية عاضة على جبل الوداد مع الدولة الفرنسية والعقل لا يجوز الهجوم على أرضها



ولا يرضاه ومع ذلك فقد رأى أرباب الحكومة أن ذلك يوصل الى تدمير قوة الانكليز في جهة الهند وعدوا ذلك من أعظم ما يلزم أن تثبت به الدولة الفرنسية ولم يتفكروا في أنه ان حصل نجاح هذا الأمر واستولى نابليون على الديار المصرية يكون ذلك من أسباب زيادة مقداره في أعين جميع الملل الفرنسية بحيث لا يجد عند عودته مما نال من ان يضع يده على سرير المملكة بدون ان يلتفت لهؤلاء الذين دبروا ابعاده وتعريضه للاحوال فجهرز واله جيشا وسار به الى مصر فاستولى عليها في امد قليل وبدد شمل المماليك وخدمه السعدواستعادت شهرته وامتدت غصون ذكره في اطراف البلاد ووصفه الخاص والعام بالشجاعة وحسن السيرة وصار لا ينطق باسمه الامع التعظيم والاحترام ثم انه لم يكن كف بالاعتسلا على مصر بل ترك طائفة من جيشه بمصر للضبط واجراء الاحكام وسار الى أرض الشام بمن بقي من جيشه فاستولى على جهات كثيرة وفي زمن قليل حاصر عكا حصارا قويا حتى كاد يستولى عليها لولا انه بلغه اثناء ذلك حرق الدونمة الفرنسية في بوقير ولم يكن معه مدافع الحصار فرأى انه ان بقي محاصرا بما اوجب ذلك أقول سعده فرجع وأخذ في تدبير ما يلزم عمله في مصر ثم ترك التصرف في ادارتها الى كايبر وركب الجرائى بلاد فرنسا من دون ان يبالي بما عساه ان يقع له من قبل الدولة الانكليزية التي كانت سفن التجو البحر الايض ولولا مساعده القضاء له لوقع في أيديهم ولكن اقضت الحكمة حفظه ليتم على يده ما حصل في الدول الاوربية وفي اليوم التاسع من شهر سبتمبر من سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعين ميلادية بلغ سواحل فرنسا وأخذ البوسطة ويوجه الى جهة التخت وقد أشيع في المديريات والبنادر ذكر عودته فحصل للناس فرح كبير لان أمور الملل كانت في مدة غيابه قد أخذت في التضعف واستحق المنتصرون فيها سخط الاهالي لما ارتكبوه من الرذائل وقوى العسكرية كانت قد انحلت وصارت على غير القانون حتى احتقرت الدولة الفرنسية عند باقي الدول لان جميع الاعين كانت ناظرة جهة نابليون وحده فكان أعباء الوطن يثمنون عودته لينتظم عقدهم ويجمع شملهم فجعلوا هناك شرع في ترتيب القوانين واصلاح ما أفسدته أيدي الغفلات ووافقه على رأيه خلق كثير ومع ان بعض القناصل كان قد آل له أمر الحل والعقد لكن صار نابليون هو الأمر الماهي بحيث كانوا لا يجرون شيئا الا برضاه وتحقيق ذلك وظهر للعيان من حين اتفاله الى سراى النولورى واتخذها مسكنا له وفيه ارتب المجالس للنظر في سياسة الملل ومن حينئذ انظم أمر الامم وحصل الامن وزالت زواجر احوال ونمت الثروة في الاهالي واشتغل كل بمصالحه ووقع في قلوب الناس انهم في جمهورية منتظمة الاركان ولما رأى توجه القلوب اليه اشتد عزمه وقوى جاشه وعزم على حرب بلاد اور وفرنظم الجيوش على القور وخرج بها على الجيوش المتراكمة خلف جبال الالب وأغار عليهم على حين غفلة فلم تشعروا ما كر النيسا الا بجيشه محيط بهم من كل ناحية ومن حسن تدبيره وتفتينه في كيفية الحرب انتصر على النيسا انصرة مارنجو المشهورة حتى اضطرت النيسا والانجليز الى طلب الصلح لما علموا انه لا طائل تحت تدبيراتهم وكثرة نفقاتهم وذلك عائد عليهم بالوبال فمقدت شروط الصلح في مدينة تولون بل سنة ألف وثمانمائة وصار معلوما في جميع بلاد اور وبا وافتحرت نابليون الملل الفرنسية على كل ملكة ورفعته الى درجة لم يبلغها احد قبله ولما لحظ منهم ذلك وجهه أنظاره الى تحسين احوال الملل والتصرف في سياسته وازالة ما كان سببا في الخطا طها وقرير ما به سعدا وبعد ان نظم القوة العسكرية والادارة المالية وجهه انظاره نحو تقوية الجهة الجنوبية من أرض المملكة واعادة الديانة فيها ثم نظم السكود المشهور وروغض طرفه عن أمر الجمعيات وجراند الحوادث ونحو ذلك من الامور الموجهة الى إيجان الدين واجتهد في أسباب اتحاد كلمة الامم اذهى أساس القوة فسارت الامم على الطريق الذي حده لها من قبل الفوائد وبعد قليل اتسعت دائرة التربية وانتشرت فيهم العلوم والمعارف والصنائع والدلاحة والتجارة وفي عهد قريب اكتسبت الدولة رونق البهجة والسعادة ثم انه لم يقتصر على هذه الاجراءات الداخلية بل لاجل حفظ الدولة اضاف اليه مومنين الى فرنسا وضمهم لحزبه ولما صار اليه الأمر في هذه الملل وبهده الحل والعقدية تصرف فيها كما يشاء جعل نفسه رئيس مجلس السنينات وعشر سنين واما كنهه ان يغير كثيرا من العوائد والرسوم والقوانين القديمة المتخذة عن الجهات الشمالية ويعوضها بغيرها على حسب مرامه وفي ظرف أربع سنين متوالية غير القوانين المعروفة بالكونسيه تسبون ثلاث مرات في الاولى جعل لنفسه عشر سنوات اخرى غير الماضية وفي الثانية جعل لنفسه قسلا وبهده كامل



التصرفات مدة حياته وفي الثالثة جعل معه قسملين آخرين بحسب الظاهر وغذاه الدرجة الرفيعة كان كثير من كبار  
فرانساه منطلعا اليها في ذلك تحزبت أحزاب كثيرة وأضرروا قتلهم وكسوا في جهات متعددة فلم ينالوه بسوء لفظهم ما هم  
عليه من السوء في الغر ففكان لا يشغلهم من أحكام العمومية عن أمرهم فكانت الضبطية تأتيه بالأخبار في  
أوقاتهم من جميع جهات الحكومة وكانت ابوابها ليس تنقل له جميع ما يقال في مجامعهم فكان على بصيرة من  
أحوال الدخالية وغيرها وكان يحل عقوبته من ينبت عنه شيء من التجري والعدوان سواء كان شريفا أو وضعيا  
فالبعض كان ينفيه إلى السلاسل البعيدة والبعض كان يقتله كما حصل لبعض أفراد العائلة الملكية الدولة وانصيان  
الذي حصرته العساكر وقتل بالرصاص في قلعة واندسين ولما دانت له الرقاب وذات له الصعاب اختيرت للسلطنة وحكم  
له بالمال والأمناد بالسلطنة ثم ثمة ملايين من الناس فبعد أن كان في رتبة الصف ضابطان تنقل في الرتب في زمن قليل  
حتى جلس على تخت السلطنة في سنة ألف وثمانمائة وأربع سنين ميلادية فغدا القضاة توهي التي تتخذ فيها ذكر  
نابليون واستقل فيها بجميع الأعمال وأنشأ القوانين ودبر أمور الحرب ورتب الترتيبات الداخلية وساس الملكة بأفكاره  
التي لا تتكلم وكانت زوجته يوسفين مدة اشتغاله بالحروب تمل له القلوب بالمعروف والإحسان وجعلت باقي العائلات  
الذين دهمتهم القن وبلفط طباعها وعذوبة عباراتها زالت عن طباعهم الخشونة والتوحش وغرست في قلوبهم  
حب الالفة فصار حولها جمعية من كبة من أعيان الناس ووجوههم كثير منهم حزب نابليون وازدادت قوته وكانت  
أوروبا تتجرب من جميع أطوارها وتستغربهم أو بنأ لهم في أحوالها استدلو على أنه لمقاصد باطنية تضر بالجهات  
الشمالية مثل الألمانين لأنهم رأوا أنه مجتهد في تخريب الجهات الجنوبية مثل إيطاليا والبهومينين والبلجيك فأخذ  
الانجليز والألمانيون وبلاد السويد والسور في الانضمام والتحزب وتصدى الانجليز لفتح باب الكفاح وفي وقت  
المعركة التي كانت تظهر للعيان كان أهل السويد وهولانده مشغولين بأمر أنفسهم هم معزول عن هذه الأحوال بسبب  
وضعهم الجغرافي وبسبب تنهقر أحوال أسانبا كانت في ترقب لزوال الشدة والذي أوجب اشغال نيران الفتنة هو  
إضافة نابل وحنيدو إلى فرانسوا بالفعل انتقل اليهما نابليون واجتهد في ضم هولانده وسويدية بحرية ولم يحصل  
هذا الغرض وكانت الانجليز قد وضعت يدها على جزيرة مالطة ومنعت التجارة الفرنسية واستولت على ما وجدته  
منهاني البحر وكان مائتي مليون من الفرنكات من دون أن تلتفت لمطالبة فرانسوا فاشتغل فكرنا نابليون بأخذ  
البوغاز من الانجليز ووجهه تراصطولا لمر بكامن ألف وثمانمائة سفينة حربية ومائة وعشرين ألف عسكري للإغارة  
على بلاد الانجليز وأخذ الانجليز في أهبة الدفع عن أنفسهم وضموا إليهم جميع الدول الشمالية وبعثوا إليهم بمبالغ من  
النقد فقامت دولة الروسية والنمسا والسويد وجيشوا جيوشهم لردع الفرنسيين فلم يعبا نابليون بجيوشهم وجيش  
سبعة جيوش ووجههم إلى جهة نهر الران وبما جعل عليه من سرعة الحركة والنظر في أحوال العدو وهم على  
الجيش المنتعصة من جهات متعددة ففرق قواها وتمكن منها في وقعة واحدة قهر خمسة وعشرين ألف عسكري من  
العدو على تسليم سلاحهم ثم سار على جيش النمسا الذي تجتمع في الموراوى وفتح طوابيره على شاطئ نهر الطونا ودبر  
تدبيراً حول به العدو إلى جهة استرلبر واتصر عليهم نصرة عظيمة بعد أن هزم جيوشه ولم تجد النمسا بعد هذه الوقعة  
حيلاً للتمخلص إلا طلب السلم فعدوا معه الصلح في مدينة برسبورج ومن حينئذ ظهرت مملكة شاوالماني القديمة  
وفرت على رجال نابليون الاقطاعات وعلى أفراد عائلته التيجان وحصل التغالي في الظلم وأهملت الحقوق الشخصية  
وتعطل العمل بالقوانين في جميع الأمم المجاورة ولم تنبش ما فطنته على قوانينها الأملة الانجليزية فقد استعملت الحيل  
والخداع في المدافعة عن حريتها واستقلالها وقد اجتهد فوكوس في اخذ انوار الفتنة وجلب علائق المحبة فلم يعل  
الحذات نابليون ودمهم على كسر شوكة الانجليز فوقعت بينه وبينهم وقعة طرافتجار المعروفة وفيها عذمت الانجليز  
جميع قوتها البحرية وطردت من جميع البحار ثم تحزبت مع دولة البروسيا ودولة روسيا وجيشوا جيوشا كثيرة فلم  
يعبا بذلك نابليون وقام عليهم فبدد شملهم في وقعة بينا المشهورة حتى اضطرهم على قبول شروطه فقبولها الا  
الانجليز فانهم لم تقبل شيئا من ذلك وبقيت من نردة بلس السلطنة على جزائرها وبحارها ففكرنا نابليون فيما يدههم به فلم

يجد الاحصارهم في جزائهم ومنع حركة التجارة بينهم وبين الدول فلم تكن مصيبة على الملأ أكبر من هذه لانها سبب  
جفاف منابع الخيرات التي عليها مدار حياتهم ومن حصل منه قبول هذه الشروط لم يقبلها الا خوفا ومداراة على نفسه  
وامن دولة دخلت في رأى هذا الظالم الا كانت مترقبه حصول حادثة تعينها على التخلص من هذه الورطة وقد كان  
اسكندر قبال الدولة الموسكوفية عقد معه شروط الصلح بعد وقعة فريدلاند وأظهر الميل والموافقة ل نابليون لكن كان  
ذلك منه مداراة لانه مع اظهاره لموافقة كان قد أرسل من طرفه رسولا سرا الى لوندرة للاتفاق معها على القيام على  
نابليون وقد كانت رغبة في كسر شوكة نابليون وكذلك دولة روسيا بل وجب على ألمانيا كانت آخذة في أهمية القيام  
لبقاء حريتها واستقلالها فكانت رجالهم ونساؤهم وشيوخهم وأطفالهم سواء على كلمة واحدة من عدم الرضا بالمدلة  
وقاموا قومة حب الوطن وأبرزوا لانكسار الاموال وقد وانبروا في الفتنة وانضمت الامم الاور وباوية بعضهم الى بعض  
بحث العلماء وأصحاب الاقلام على المدافعة والمحافظة على بلادهم ومقاومة العدو الذي يريد حرمانهم من التصرف في  
أنفسهم وأموالهم فكان لا يرى من الألعاب الاهلية والقصائد الشعرية وغير ذلك الاما يبيع النفوس ويبيعهم على  
القيام على الفرنسيات وكان ذلك غير خاف على نابليون ولكنه كان معتمدا على قيام سعداء واعتمدا على النصر ولرغبته  
في قهر الالمانين والتحكم فيهم أتى الحصار على قريب من ثلثي أوروبا ومن دون ان يلتفت الى ما في ذلك من الضرر  
الموجب لقيام النفوس ولم يلتفت لاهر دولة اليه بالكمية مع انه كان الواجب رعايا المصلحة تدبير أمر هذه الامة  
والسعي في تعظيمها واعطاء مآدر جتها التي كانت لها اليدخل في اعتقاد الناس غرما كانوا مصرين عليه من اعتقاد أنه  
لا يريد الا التصرف المطلق في الداخل والخارج وأيضاً بعد أن قهر أور وبا أراد أن يستحوذ على باقيها فابتدأ بالملة  
الاسبانية وليكن عا ذلك بالويل على الملة الفرنسية فان الاسبانية يوليين لحرصهم على الاستقلال ولولهم به مثل  
الجرمانيين نواطوار جالانسا على الموت دون تسليم أنفسهم وبلادهم فلما دخل الفرنسيون اسبانيا فاضربهم فاموا عليهم  
قومة حية لوطن فلم يتركوا حيلة في اهلاكهم الا فعلموا لا طرية الا لاقتحموها وها وباعوا أنفسهم في اهلال الفرنسيات  
فأبادوا أكثرهم في أزقة المدن وفي القهاري والنجارات والطرفات وفي الجبال والادوية وفاق النساء في ذلك الرجال فلا  
يمر ما يجهة الا لا يجد الفرنسيات تحت الصخور وفي الغابات والطرفات فستقط يد نابليون وتقطعت به  
الاسباب وكثرهم وفكره خصوصاً بعد انقلا به من وقعة بايلان التي هي أول وقعة غلب فيها فآخذ في أسباب  
التخلص من هذه الورطة واجتمع بقرار الدولة الموسكوفية في مدينة ايرفور ولطمعه في استمالة الدولة الموسكوفية  
اليه ترك المدافعة عن الدولة العلية ودولة السويد وكانت هذه النعلة خطأ ألمانيا بعد خطته الاول وبعد أن توافق مع  
القرار اسكندر على تقسيم أوروبا بين الدولة الفرنسية والموسكوفية سافر الى اسبانيا وبعد عدة وقعات دخل  
مدينة مدريد تحت المملكة وظن انه استولى على هذه المملكة العظيمة فتوجأ حاداً على نفسه وجعله ملكاً عليهم  
أن أهلها كانوا منظرين حصول حادثة يتخلصون بها ولم يلبث الا قليلا حتى قام الالمانيون والنمسا بجريز الانجليز  
لهم واستعد القتال بجيوش قوية فاضطر الى رجوعه الى فرنسا وجهاز جيوشه وقام بهما وصادم الاعداء في عدة  
مواضع وكابد مشقات عظيمة آلت الى نصرته فأخذ منهم ربة القديمة وقوى جانبه ثم قام وضرب الحصار على مدينة وبيشة  
تحت مملكة النمسا وأجأهم لم يدخلوا في قبضته وتحت حكمه وأما قبال الموسكوفية فم تظر الى التقسيم الذي جرى  
بينهم بل انهم فرصة اشتغال نابليون باعدائه وقام فوضع يده على القلان والولاشي وأضافهم الى ملكه وأما  
الالمانيون فلم يترفعوا نار حصرهم على الانتقام من الدولة الفرنسية بل زاد اشتغالها بأضعاف ما كانت وملا ذلك  
قلوب كبيرهم وعغيرهم وعالمهم وجاهلهم حتى ان شابا صغيرا منهم اختلف وضرب نابليون بخنجر فلم يصبه وكان ذلك  
في مدينة شبرون سنة ألف وثمانمائة وتسع فحبطوا ذلك الشاب وقتلوه وحين عقولهم للرصاص صاح بأعلى صوته  
أحي الله الالمانيا أحي الله الحرية فكان هذا الصوت صوت جميع الالمانيين يخرج من خوف هذا الصبي وقد  
تمقظت أفكار الالمانيين وقويت فيهم الحمية الوطنية واجتمعت دسوس الملة في تقوية الرغبة في القيام واشتدت علائق  
الارتباط بين طوائفهم وقرب الشريفة من الوضع والامر من المأمور وعلاؤا على الدفع عن حريتهم وازال الظلم  
نابليون عنهم ولطمعه في جذب قلوبهم اليه تزوج منهم امرأة وطلق زوجته التي كانت سبب سعده فلم يجد ذلك شيأ بل

ربما كان ذلك أول بدء نقص بعده وفي ذلك الوقت أعنى من سنة ألف وثمانمائة وعشرة إلى سنة ألف وثمانمائة واثنتي عشرة كانت تحت حكمه خمسون مليوناً من الناس يأترون بأمرهم من ابتداء جبال البرينيه إلى الجولنديه ومن مدينة نبل إلى بحر البولطقه ويدخل في ذلك مصب نهر الايسكو والرين والالب ومن المدين مدينه روميه ونيبور وأمسيردام فكان ربع المملكة الفرنسية لا يتكلم باللسان الفرنسية سوى مثل الولايات الرومانية وهولنده وويس فالى وبرج وجين والتوسكان وأخذ التمدن في الانتشار في جميع أرجاء المملكة واتسعت دائرة تعليم العلوم والصنائع وحفرت الترعى والخجان وصار الشروع في جعله سكة توصل الولايات بعضها إلى بعض وقسمت جميع الجهات إلى مديريات وأقسام واختصاصات وجرى الحكم في جميعها على القانون الذى أسسه نابليون بحيث لا يخرج عنه جليل ولا حقير ثم لاجل تمام سير الاحكام على قانونه ارتب السيناو ومجلس الحاقانية والمجلس الخصوصى وبين كيفية انتخاب أعضاء المجالس وجعل لنفسه المالكى في قبول المنتخبين وجعل أبواب السيناو موديه إلى آخر أعمالهم وأعضاء المجالس يتغيرون بعد كل خمس سنين وجعل المرجع اليه في نفس الامر في الحقيقة هو المنفرد بالكلمة في الامور الداخلية والخارجية مع الالتفات إلى ترتيب المدارس ونشر فنون الصناعة والزراعة والتظيمات خصوصاً تدبير أمور الحرب والتعليمات العسكرية ومع كون رؤساء جميع المصالح من العلماء الراغبين في كل فن كانت أفكاره وغزارة معارفه ومحاسن تدبيره غالبية عليهم بحيث لا يذهب اليهم معه شئ فكانوا كالات الهيئه في يد المانع ومع كون الوارد إلى خزينة المملكة شيئاً كثيراً جسداه كان غير كاف لمصاريف الاعمال المفتحة من المصالح العمومية فان مصاريف الجهادية سنة ألف وثمانمائة وأربع عشرة ميلادية بلغت سبعائة وأربعين مليوناً من الفرنكات ومصاريف الداخلية بلغت مائة وخمسين مليوناً وقد بلغ الدين الذى تراكم على المملكة ألفاً وستمائة وخمسة وأربعين مليوناً وأربعمائة وتسعة وستين ألف فرنك ولم يكن لاجتماع هذه المملكة العظيمة الشاسعة الاطراف أساس غير القوة القاهرة الجبرية من دون ائتلاف باطنى وليس هنالك عدل يوجب ازالة لوحشة ويجلب علائق الارتباط وانجبة كان الاضطراب حاصل لاخفية في جميع أرجائها والولايات مختلفة ومتناثرة باطناً خصوصاً من الذى انضم فيه جميع هذه الولايات المتباينة الطباع والاحوال كان غير كاف في تأليف الطباع وبث دواى الارتباطات فكانت المملكة تشبه جسم ليس به روح وكان كل ولاية تطلب التخلص خفية والتمتع بملاذ الخربة وكان ذلك غير خاف على نابليون فكان يقول انى لأرى حكومة جسمية وجيوشاً عظيمة ومجالس مرتبة ومع ذلك باقى الامه مثل التراب أو حب الرمل ولا يبقى ذلك الامدة بقاى فيهم فذا زالت زال جميع ذلك ويؤلف أمراً بنى إلى أنه ان بقى له ارباعين ألف فرنك يكون من السعداء وقد حصل انه ولد له ولد له ولد له ملكاً ومانا غنا غنا جميع الممالك باطناً الاملكة الروسية فاظهرت الغيظ واتحدت مع الانكليز لمحاربهه فقام نابليون وجهز أربعائة وخمسين ألف عسكري ولم يسبق قبل ذلك جيش بهذا المتدار ومشى به إلى مدينة مسكوب تحت دولة الروسية فقامت عليه البلاداتى في طريقه فقتلهم مالا يزيد اليه من الصعوبات والمشاق وقابل الاعداء وانصر عليهم ثلاث مرات ثم دخل مدينة المسكوب فأطلق فيها الروسى من النار وأحرقوها فخرج منها من هزما وقد خلقت ملابس عسكريه وانقطع عنهم المدد وتبعتهم جيوش الروسى وغيرهم فمات نحو ثلاثة أرباع جيشه من القتل والجوع والتلج ونحو ذلك وفي ذلك الوقت قامت البروسيا وساعدتها الانكليز وقامت المانيا وغيرهما وكانت قلوب مملكة فرنسا تنفسهم اغبر راضية عنه لم يمنعه من القيام عليه القوة العالبة ومع ذلك لما دخل باريس جدد جيشاً في ظرف شهرين وتلقى مع أعدائه فغلبهم في وقعتين الاولى في مدينة لوترن والثانية في مدينة بوترن ولم يقطع ذلك تحزب الالمانيين ومن كان منهم في الجيش الفرنسية سوى كان ما تلا اليهم واستعد الحقوق بهم وتعبت معهم البروسيا والروسى والسويدي والتحقت بهم النمساو كانت قبل من حلفاء الفرنسية وحزبهم وطلبت أخذ ولاية قريية منها فلم يسلم لهم نابليون فكان ذلك سبباً لرفضها المحالفة وميلها لاعدائه وكل ذلك لم يكثرث نابليون ولم تنفتره مته بل قام والتقى مع الاعداء فكل يحسن تدبيره في الحروب يقسم قوى الاعداء ويدهمهم من كل جهة حتى انتصر عليهم مع قلة جيشه وكثرة أعدائه وفي أثناء ذلك خانه أهل باريس واتحدوا مع الاعداء باطناً ففتحوا لهم المدينة ومكنوهم منها فهم

بقضاءهم فخانته الخنزيرال مرمون وهو الدكندوا حوس ويمكن الاعداء من الحصون فلم يبق لنا بليون سوى التسليم القضاء  
لحكم عليه بالنفي الى جزيرة ألبومنت عائلته من ورائه تحت فرانس ورجعت ورائه تحت الى عائلة بوربون فاخذت  
تلك العائلة في تجديدا ندرس من الاحوال الاصلية وابطال ما أحدثه نابليون وتغيير نتائج التقلبات التي طرأت على  
فرانس من وقت القيام فكان ذلك داعيا الى الاضطراب وتخلخل المملكة واشتعال غيظ قلوب جميع الامراء والارعية  
ومع انتفاء نابليون بتلك الجزيرة كان يحيط علما بما يحصل في فرانس فانهز الفرصة القتل الحاصل بها وقام من الجزيرة  
ودخل فرانس في عشرين من شهر مارت سنة ألف وثمانمائة وخمسة عشر فاجتمع عليه الاهالي وكثير من العساكر  
حتى كان له جيش كبير ولما بلغ الملك خبره هرب فدخل نابليون باريس وأخذ برنامج الاحكام وأسرع بتجهيز الجيوش  
لان الاعداء الماسعوا به تحزنوا وقصدوه ووقع بينهم وبينه وقعة كبيرة في شهر جونيوم من تلك السنة بمدينة نوترلو كان  
فيها انتصارهم فحكم عليه بالنفي فاخذته مراكب انكليزية من مدينة وشفور الى جزيرة سنت هيل من جزائر المحيط  
فسجن هناك خمس سنين في حبس ضيق بمحاطة قوية حتى كان لا يتمكن من قضاء حاجة الانسان بالمحافظ ثم مات وقضى  
نصيبه في رأس الخمس سنين وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين كان الملك على فرانسالو يطلب فساقرانه الى جزيرة الالب  
وأحضرت نابليون ودفت في قبر جعل له في العمارة التي كان أنشأها في باريس لسقط العسكر وجعلوا الجنته موكبا  
حافلا عند دخولها انتهى ومن الملحقات السويس أنه كان بها قبل افتتاح التربة الحولة احدى عشرة حارة وهي حارة  
الشيخ عبدالله الغريب بها مسجد لهذا الاستاذ وأربعة منازل وفرن وطاحون حارة الكيال بها ثمانية منازل ووكالة  
حارة النصارى المتصلة بجارة الكيال بها تسعة منازل وثمان وفرن وكينة حارة القاضى بها احدى وعشرون منزلا  
وطاحون وفرنان حارة العلوقة بها تسعة منازل وسبعة دكاكين ووكالة وقهوتان حارة الصعائدة بها ثلاثة وعشرون  
منزلا وقهوة وفرن حارة الخطيب بها تسعة منازل حارة البحر بها أربعة منازل وطاوتان وفرن حارة ميدان خان  
البهار بها منزلان وأربع وكائل ومسجد يعرف بمسجد المعروف حارة باب البحر بها تسعة منازل وخمسة حوانيت  
وقهوة حارة الشوام بها اثناعشر منزلا وذلك غير ما في رقعة الغلة من تسعة منازل وخمس وكائل منها اثنتان وقف  
على ضريح الشيخ عمر البلقيني بالحروسة وبها كارة فيها خمسة منازل وفرن وكان في المدينة تسعة أسواق سوق  
الطارين به خمسة وثلاثون حانوتا وبه قهوة ووكالة سوق المساميه وكالة وقهوة وسبعة وعشرون دكانا ومسجد يعرف  
بمسجد الجعفرى سوق الخضار وهو المسمى قديما بالسوق الكبير به ست وخمسون دكانا وثلاث قهوا وفرن سوق  
الدشاشين به سبعة وثلاثون دكانا وثلاث وكائل وفرنان ومسجد سوق الشيخ فرج به تسعة دكاكين ووكالة وزاوية  
للشيخ فرج سوق الشوام وينتهى الى رقعة الغلة به سبعة دكاكين ووكالة ثلثان وقهوة ومسجد وكان جميع ذلك على  
قطعة أرض طولها خمسة مائة متر في عرض ثمان مائة وكان عليها سور مبنى بالدش به ستة أبراج ثملا كان سليمان يحافظ  
السورس وجدها ضيقة بأهلها ومساجدها مندرسة لخرب جهات ريعها طلب من العزيز محمد على باشا الأذن ببناء  
قطعة أرض لتجكر على المساجد فأجاب وأتم عليه بعشرة آلاف متر وخمسة مائة فأنشئت بها الحارة المعروفة بالسليمية  
تستل على ستة عشر منزلا وكينيسة للمل المتحابة وأتم على أهالي بتسعة آلاف متر فأنشئ بها حارة المنشأة فيها خمسة  
عشر منزلا وفرنان ولما أخذنا المرحوم محمد سعيد باشا برنامج الاحكام أمر بدم ساحل البحر بالترية المخرجة من خور  
اليهودية فكان أرضا مساحتها نحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر أنشأها الميرى النوكدة المعروفة الآن بلوكدة  
الانجليز ثم في عهد الخديوى اسمعيل باشا أنشئ ديوان المحافظة في أرض مساحتها نحو ألفين وسبع مائة متر وأنعم  
على الكومبانية الفرانسوية بنحو ثلاثة آلاف متر وعلى الكومبانية الخديوية لسكنى الكتبة والناظر والورشة  
بنحو ألف متر وأعطيت أرضا لربان الطور ورجال السكة الحديد وبنام خان البهار وشون الاميرى والاسميبتالية  
والجنتانة حتى بلغ مساحة المعمور بالابنية نحو أربعة وأربعين ألف متر يعنى ضيعى أصلها ولما ابتدئ في حفر التربة  
وعمل الميناء أخذ البندر في الاتساع صدر أمر كريم من الخديوى اسمعيل باشا برسم الارض الفضاء وتخطيط  
الشوارع والحدارات واعطاء من يرغب بشرط البناء في ظرف أربع سنين فبلغ ما أعطى الاهالي قريبا من خمسة  
وسبعين ألف متر ولما عايد دولة الانجليز أربعة وعشرين ألف متر ولما عايد دولة فرانس خمسة وخمسين ألفا ولما عايد دولة

النمسا خمسة آلاف ولرعايا دولة اليونان عشرة آلاف ثم في سنة أربع وثمانين هجرة صدر الامر على قرار المجلس الخصوصي بأن لا يعطى شيء من الارض الا بالبيع على طريق المزاد فبلغ ما بيع من هذا التاريخ إلى سنة سبع وثمانين هجرة مائة وستين ألف متر ثم صدر أمر من المالية بأن الشراء لا يكون الا بعد انهاء المزاد في الجهات واستئذان ديوان المالية فقلت الرغبة في الشراء بسبب ما يلزم ذلك من الطول وقد بلغت العمارة بها نحو ثلثمائة وثلاثة وستين ألف متر فمما زادت في زمن الخديوي اسمعيل باشا قرى يمان مائتين وعشرين ألف متر ومن مساجدها المشهورة مسجد الشيخ عبد الله الغريب كان انشاؤه سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبه ضريحه وزاره وتبرك به وكان له أوقاف بكثرة ضاع كثيرها من تطاول الأيدي حتى لم يبق له ايراد الا خمسة مائة واحد وعشرون قرشا وفي مدة نظارتنا على الأوقاف أحلنا ملاحظة إدارة أوقاف هذه المدينة على مهندس التظيم أخينا سليمان أفندي فارس فأحيانا منه جازا فبلغ ايراده ألفا ومائة وستة وثمانين قرشا ومن مساجدها القديمة أيضا مسجد الشوام بسوق الشوام اهتم في عمارته الأمير علي بك رشاد من ماله مع مساعدة الاهالي وجعل له أحكاما راجحة السليمة وخور الكلاب وايراده مائة وستة وعشرين قرشا ومنها مسجد جعفر بك بسوق الماء كان فوق البحر فبعد عنه بالردم الحاصل في زمن المرحوم سعيد باشا وليس له مضاة وله أحكام وايراده ألفان وخمسة مائة وستة وسبعون قرشا ومنها مسجد المعروف بنى سنة أربع عشرة ومائة وألف وكتب على واجهته بعد البسملة أسس هذا المسجد الفقير محمد الجرجي من طائفة عزبان ابن المرحوم الحاج علي المعروف في شهر المحرم من سنة ١١١٤ وايراد ألفان وثمانمائة وتسعة وخمسون قرشا ومنها مسجد السلطان سليم الحاسكي بسوق الدشاشين كان قد تخرب وجعله الشيخ محمود النقادي مخزنا فأنكر عليه القاضي فبناه المذكور ومن بعده وسع منه ذريته الشيخ سليمان النقادي المقيم بمصر المحروسة ومنها مسجد الشيخ فرج بيدان الكارة كان مخزنا للذخائر الاقطارا لخازية زمن السلطان قايتباي وكان على بابها منظر يقيم بها عبد الله السلطان كان مشهورا بالكرامات وبعد وفاته دفن بها وبعد زمن بنى عليه الشيخ عبد الرحمن حسن من أعيان البلد زاوية وبنى بها وقف عليها حوانيت وبعد موته جعلها وارثه السيد عبد الرحمن يوسف جامعاً متبركاً وخطبه وايراده ألف وسبعة وثمانون قرشا ونصف وبها من الزوايا التي ليس بها مذبح تسعة منها زاوية الانتصاري بقرب ورشة الكومبانية الانجليزية هدمها الانجليزية وجددها وجددها وضريح الشيخ وجعلوا الخادمة في الشهر خمسة وسبعين قرشا وقيادة سبعة ارباط زيت ثم انقطع ذلك بعد بيع الورشة زاوية الشيخ شمس الدين العيدير وس متخربة زاوية العلوي بجارة السليمية كذلك زاوية أبي النور في الجبانة القديمة زاوية الخضر على شاطئ خور الكلاب زاوية عشري والجديد وبكران في التربة القديمة متخربة وبها احدى وعشرون وكالة وكالة الزيت بسوق الماء وكالتان بسوق الشوام وكالتان برقعة الغلة وكالتان بجارة النصارى وكالتان بجارة الكيال وكالتان بجارة أبي راوي وكالتان بسوق العطارين وكالتان بجارة العلوة وكالتان بسوق نخضار وكالتان بسوق الدشاشين وكالتان بسوق الشيخ فرج وكالتان بيدان المحافظة وكالتان بيدان البهار وكالتان بجوارها كانت وقفا على مسجد المعروف ثم خرجت الى البيع وكالة الشرايبي تعلق الشيخ سليمان النقادي وكالة الذخائر وكالتان بجوارها وقف الحاسكي وبها سبع لوكالات لوكالة للميري على ساحل خور اليهودية تعرف بلوكالة الانجليزية لوكالة الشيخ محمد الميدي بجوار الباشا كركون لوكالة لبعض الطليانين أمام هذه لوكالة لبعض الفرانساوية بقرب السكة الحديد لوكالة بيدان خان البهار لوكالة في بورت ابراهيم لوكالة بجهة السليمية وبها حمامان مأوفا من التربة الحارة أحدهما لشهوة أفندي من رجال المالية ببناء سنة أربع وثمانين ومائتين وألف والثاني للشيخ سليمان النقادي أنشأه بعد ذلك بسنتين وبها تمايزو سبع الدائرة السنية وبها ثلاث استباليات أحدها للحكومة المصرية تم الرجال والنساء وهي أرضية ولا تليق بالخدمة صدر أمر الخديوي اسمعيل باشا بانشاء غيرها الثانية لدولة فرانساً أنشئت سنة تسع وسبعين وهي مستوفية للوازم المعالجة وحولها امر زوعات نزهة الثالثة أنشأها الانجليزية في حريمهم للعبشة وهي من خشب وتشتمل على أجزاء خانات ومطابخ وأفران وغير ذلك من لوازم المرضى وبها ثلاث قورينات واحدة في قبلي البندر صنع الخديوي لكومبانية المساجري الفرانساوية والثانية للكومبانية الشرقية الانجليزية في شرقي قل القلزم انشئت سنة سبع

وسبعين وتعرف بغورية الانصارى وتشغل على ورشة حدادة ومخارط ودواب لغسل الثياب وآلات لطهي الماء  
المالح لعمل النج وقد اشترى الكومبانية الخديوية في سنة ثلاث وتسعين بعشرة آلاف ليرة انجليزية تدفع مقدسطة  
في خمس سنين بلا فائض والثالثة في ثورت ابراهيم للحدادة تسع الميرى وبالمدينة ثلاثة والوراث طحين تسع الانجليز وبها  
اثناعشرة كومبانية تجارية احداها لتوزيع المياه انشأتها شركة فرانسواوية سنة أربع وعثمان في أرض أنعم بها عليهم  
مساحتها عشرة أفدنة ثم في سنة أربع وتسعين آلت بالشراء الى كومبانية قتال السويس الثانية الكومبانية  
الخديوية تتردد بين ميناء البحر الاحمر والسويس لنقل التجارة والثالثة الشرقية الانجليزية تتردد بين بحر الهند والبحر  
الاحمر والسويس والرابعة للمساجري الفرانساوي والخامسة الطليانية واثنتان للانجليز ايضا والكومبانية  
التسماوية والكومبانية المسكوبية والكومبانية الفرانساوية والكومبانية المصرية وكومبانية الفحم الحجرى  
والكومبانية الاسماء ولاية جميعها مثل الشرقية الانجليزية في التردد على الجهات المذكورة وبها عشرة من وكلاء  
القناصل كل واحد وكيل عن دولة من دول أوروبا مثل فرانسوا اليونان واثنا البانو النمسا والبليقيا والانجليز والالمانيا  
والقائمت وكذا شاه بندرية ايران العجم والبرزيليا وبها أربع حرف وصنائع كثيرة من ذلك تسعة وعشرون من تجار  
البر والعقاقير وخمسة وتسعون خضرايا وثلاثون جزارا وثلاثة وأربعون زياتا وستة يبيعون الشربات وخمسة عشر  
علافا وثلاثة عشر تاجر فى الغلال واثان وعشرون عربيا للكرو واحد وعشرون من باعة الدخان وتسعة  
وسبعون خبازا ومائة وخمسون عياشا وثمانية وأربعون قهوجيا وأربعة عشر سمسارا وخمسة وعشرون رئيسا فى  
المراكب وسبعة جيارين وثمانية تجارين وسبعة نشارين وواحد وسبعون قضاطا وأربعة عشر فخاما واثان وعشرون  
حلاقا وتسعة وعشرون بناء وسبعة عشر حطابا وثلاثة خشابين واثان وعشرون مقدم فعلة ومائة وسبعة عشر  
عقالا وأربعة ترشجية واحد عشر حرايا وعشرة فسحانية وأربعة بحر بحجية وثلاثة نقاشين وخمسة وعشرون  
حدادا وسبعة برادين وثمانية وسبعون برشمجيا وستة وعشرون بخارا وواحد وعشرون وكلاء عن تجار وأربعة  
وثمانون خفيا من البربر وثمانية وأربعون صيادا السمك وخمسة خانوية للاموات وثلاثة عشر ترجانا وثمانية  
وثلاثون طباطبا وخمسة عشر حماما وستة مبيضين للحساس وثلاثون سقا وسبعة وستون حارارا وأربعة دلالين وثمانية  
خطاطين وأربعة صباغين وثلاثة حصرية وعشرون كسار الخشب واثان آتية وسبعة فرارجية وتسعة سكرية  
وأربعون سمارا تسعة مخبذين وواحد وعشرون صر فيمايه ودبا وبها من اليهود وغير الصيارفة ثمانية وعشرون  
ومن الاغراب تسعة وستون عيسويامن الاروام رعية الدولة ومائة وخمسون من رعية الانجليز وثلثمائة من رعية  
فرانسا ومائة وتسعون من رعية اليونان وستون من رعية المسكوب واثلاثون من رعية العجم وعشرون من رعية  
البليقيا وبها من رجال المحافظة مائة وخمسة وتسعون ومن خدمة الجمر ستة وخمسون وقد اعتبر متحصل الجمر  
بها فوجد باعبار سنة واحدة مليوناً وسبعمائة واثني عشر ألف قرش ومتحصل الدخان مائتا ألف وسبعة آلاف  
وسبعمائة قرش ومتحصل الدخولية أربع مائة وأربعون ألف قرش ومتحصل السمك ستون ألف قرش وعوائد  
الذبح أربعون ألفا ومجموع ذلك مليونان وأربع مائة وتسعة وخمسون ألف قرش وسبعمائة قرش وأما سكانها  
المسلمون فثلاثة آلاف نفس وكل ذلك بحسب احصائها الآن أعنى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف اه  
(السواحية) بسين مهمله فواو مفتوحين فالف فهاء جيم فهاء تأنيث قرية صغيرة من مديرية أسسوط تابعة  
لجفلا الروضة واقعة على الشط الشرقى لبحر يوسف فى غربى مدينة الاشموين بخمس ساعة وفى شمال دروط أم نخلة  
كذلك وفى الشمال الغربى لمدينة ملوى بأكثر من ساعة ومحاورتها الهـ ذا النهر كانت حسنة الموقع طيبة الهواء وفيها  
للدائرة السنية دوار كبير يقيم به ناظر الزراعة وتحتز فيه الغلال ومهمات الحرث والدرس ونحوها وتنزل به الحكام  
وفى جانب منه أبراج حمام وفيها الخيل كثير فى داخل البيوت وخارجها وأرضها خصبة جيدة يزرع فيها القمح والشعير  
والقول بكثرة وكذا البامية والمخوخية والذرقانواعها وقصب السكر والمقاني وسائر من روعات الوجه القبلى وفى  
جنوبها غضة قليلة من شجر السنط ويصنع من هذه القرية لبد الصوف للفرش والسروج ونحوها ويصاد فيها السمك  
كثيرا وعليهم لذلك مال للميرى وفيها مسجدان مقاما للشعائر أعدهما بنى فى هـ هذا القرن من انشاء الشيخ محمد



مروان رجل كان من أهل الثروة وربما كان يزرع لنفسه جميع أطيان القرية وهو من عائلة بها يقال لهم المروانة نسبة إلى مروان بن عبد الحكم لانتماء نسبهم اليه كما اطلع على ذلك ابنه الشيخ أحمد مروان في جرائد الانساب الموجودة تحت يد السيد زين الدين نقيب الانصار بمدينة أسبوط ففي هذا الكتاب أنه لما تفرقت العائلات في بلاد أسبوط نزل جماعة من بني مروان بن عبد الحكم في قرية تونة الجبل (وهي بلدة في جاجر الجبل الغربي تجاه هذه القرية) واستوطنوها وانسبهم من جهة الام ينتهي إلى الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها بنات حصن الدولة صاحب دروط سريان المعروفة بدروط الشريف ومنهم سيدي حماد التوفي صاحب المقام المشهور بتونة الجبل انتهى ثم انتقل منهم جماعة فاستوطنوا قرية السوا هجة ومالكوا فقيم اعقاراً وأملاً كما واستمرت عائلتهم إلى الآن وقد رزق الشيخ محمد بناني المسجد المتقدم أولاداً قرأ أكثرهم القرآن وجاور بعضهم بالجامع الأزهر منهم ابنه الشيخ علي أقام بالأزهر مدة ورجع إلى بلده توفى في الطريق بقرب بلده فحمل ودفن بجوار المسجد وكان معتقداً صاحب كرامات فمضى عليه والده قبة شامخة وأهل البلدين وروية وينذرون له النذور ومنهم ابنه الشيخ زشوان جاور بالأزهر في حياة أبيه أيضاً وهو الآن في وظيفة معلم العربية بـ مدرسة منية ابن خصب وهو رجل فصيح اللسان كريم النفس على الهمة قولهم ببلدهم مضيعة ينزل فيها الفقراء وغيرهم ومنهم الفاضل الشيخ أحمد مروان المالكي كان أحد مدرسي الجامع الأزهر جاور بالأزهر بعد موت أبيه واجتهد وحصل واستحق التدريس فاجازته أشياخه وحضر وادرسه وصار يقرأ كبار الكتب بالأزهر لا يقطع درسه مع قيامه بوظيفة معصية بطبعة المدارس الملكية والروضة عبرت سمعاً قهرش وقد أخبر أن جده الأدنى من جهة امه ينتهي نسبه إلى السيد نالحسن كافي جرائد الانساب ولا اتصال نسبهم بـ سيدي حماد صاحب تونة الجبل رتبوا له عمل ليلة في قريتهم كل سنة يجتمع فيها خلق كثير وينتصب فيها سوق يباع فيه نحو الخضر والفواكه وأنواع الحلوى والمكسرات ونحوها وهي جميع أهل البلد الدقيق والخبز وينجون ذبايح الغنم والجاموس ويقومون بكفاية أهل الجمع جميعاً وإذا انتفعس أحد منهم عن هذه العادة قام عليه الباقون ويقولون له لا تكن سبباً في خراب قريتنا الاعتقادهم أنهم ان تخلفوا عن عمل هذه الليلة فلا بد بحسب التجربة أن يحصل لهم عطب في زرعهم أو مواشيهم أو في أبنائهم فهم يحجرون هذه الاعتقاد في صورة مختارين وهكذا كثيراً أهل البلاد في عمل الموالد وقيل عمل هذه الليلة بنحو جمعة ينادى في الاسواق من طرف الحزمين ومشايع الطرق بأن الموالد قد جاء وقته وان أول وروده يوم كذا فيجتمع الناس والبياعون وأرباب الاشتر ومشايع السجادات والخيالة وأصحاب الملاهي والالعب ويكون الناس حلقاً كل طائفة على حدة أو المقصود من ذلك هو حلقة الفقراء وأرباب الاشتر فيسبونهم ناهج أهل الله ويحترمونهم حتى لا يدخلها أحد منهم ولا ولا ضاحك ولا عاز ولا معه آلة شرب الدخان فإذا افتتح فيها الذكركرتي الذكركرتي طوائف طائفتين في جوانب الحلقة متماسكين كالمسلسلة وتارة يقفون متقابلين يذكرون ويصنعون بأكنههم والمغنون ينشدون الاشعار فيسترون كذلك زمانهم يجلسون ويجلس المغنون متقابلين يغني أحدهم بكلام يزعمون أنه من كلام القوم أكثرهم مستهجن وله بطنة يرفعون أصواتهم معه في بعض كلامه مع التقطيع واللحن الفاحش في كلمة التوحيد بدو غير عائم بسكت فيغني مقابله كذلك ويكون كلامه الأول غالباً منضمنا لشيء من أغازهم وكلام الآخر متضمناً لجوابه فإذا لم يقدر على الجواب تأثر من ذلك هو وبطانته وربما بكى بعضهم من ذلك الغلب فن كلامهم قولهم شوبش على ناس دخلوا البهنا الغره وردوا على الدن لاسكاس ولا جزه كلك مغنى وحسبك في الغنى سره تجيب خبر أرض كشفتم الشعوس مره فيجيبه الآخر بقوله

فرعون لما طرد موسى كلم الله \* انشققوا البحر بالنصفين وتعره

حتى نجا من عدو الله وتبره \* آدى خبر أرض كشفتم الشعوس مره

وقد يكون كلامهم ترغيباً وتهيباً للطاعة في زعمهم مع أنهم كثيراً ما يستعملون في هذه الحالة التخرجات كالخشيشة والمجون وتارة يوج بعضهم في بعض ويتخبطون ويصرخون وربما تضرابوا أو تباؤوا بعد الفراغ يزعمون أنهم رأوا في حالة الغيبوبة في انناكل ذلك يرى من بعضهم تعويهاً كالحوارق فن ذلك رجل مشهور بينهم أنه متزوج



بجنية وأنها ولدت منه ويأتى في الجمع ويدكر هنية فأعنا ثم يجلس ويضع رأسه في حيب قميصه ثم يقوم فيظهر من حيبه شجرة ليون مورقة فيها كثير من تمر الليون والماء يقطر من أوراقها وما كانتها الامغروسة في أرض خصبة ذات ماء كثير ثم يجلس ويدخل رأسه في حيب قميصه وهو يدكر الشجرة تتناقص شيئا فشيئا والناس ينظرون حتى تنعدم وتارة يخرج شجرة برقان أو غنب أو نحو ذلك وتارة يخرج من حيبه ولد صغيرا كأنه من أولاد الملوك على رأسه قرص من الذهب مكلل بالجواهر وعليه حلة حرير فاخرة مع الجمال الفائق الى غير ذلك من غرائب التي بيدهم او كثيرا ما يخبر أن له من الجنية خمسة أولاد ابنا وثلاث بنات وأن له بها اثنا لافا كائتلاف الانس ومعاشرة حسنة أخبر بكل ذلك الشيخ أحمد مروان المذكور (السيرايوم) مدينة قديمة كانت على الطريق التي بين مدينة هيربوليس والقلم في خط انطونان وكان منها الى القلم ثمانية عشر ميلا ورومانيا ومنها الى هيربوليس خمسون ميلا وبالقياس على الخط المضبوطة محل المسخوطة التي هي في محل هيربوليس وهي فوق اترعة الاسماعيلة الآن ومن القلم وهي التل القريب من السويس يقع السيرايوم كما قال لينان باشا في المحل المعروف بالطيرية لأن البعد الاول اثنان وسبعون كيلومتروا وهي الخمسون ميلا والثاني أربع وعشرون كيلومتروا وهي الثمانية عشر ميلا ولما كان القرانساوية مستولين على مصر وجدوا في الطيرية آثارا وأجارا عليها كتا فارسية مسمارية وأخرى هيربولية قيمة ينوها في كتابهم والجغرافيون الآن متفقون على أن الطيرية واقعة في محل السيرايوم وفي زمن البطالسة كانت المدينة التي في هذا المكان تسمى أرسنوبه ولم يحصل العمور على مؤسس مدينة السيرايوم هل هم الفراعنة وانما الفرس سكنوها فيما بعد وأن الفرس هم الذين أحدثوها وجعلوها مسكنها انتهى (السفنة) قرية من مديرة القليوبية بمرکز أجهور في شرق ترعة الفلقمية بخمسة وثلاثين مترا وشرقي برشوم التين بخمسة وعشرين ساعة وفي جنوب ناحية كفر العمار كذلك وفي شمال أجهور الورد على ذلك وبها جامع بمئذنة مقام الشعار ورواد لعدهم ابراهيم بدر عمر معد للضيوف وفي اغلب اراضيها اشجار البرتقان ومن اهلها طائفة مشهورون بالالعب الغريبة في سائر جهات أفراس وجهه بحري رئيسهم يسمى عامر هندي وبعض بيوت من هذه الطائفة في جهات أخرى (سيلة) قرية من بلاد الفيوم يقسم المدينة شرق قرية العدوة وشرقي البطس أيضا وبحري السكة الحديد بخمسة وعشرين ساعة وبينها وبين المدينة أقل من ساعتين وبينهم ما طريق سلطانية والطريق الخارجة من المدينة الى زاوية المصاوب تمر من قبلها بجوار نصبها اول هذه القرية مع قرية المقاتلة وقرية الرويات بحر يعرف بحرس سيلة منه بين الكوم الاسود وود قطع السنط ويسير بجوار اللاهون فلذا كثيرا ما ترمى به الريح رمال الصحراء في تدمر ويحتاج لعمالة في تطهيره فيجمع له من مدرية الفيوم كل ثلاث سنين أو أربع نحو اثني عشر الف نفس يقبضون في تطهيره نحو عشرة أيام غير ما يحصل فيه كل سنة من حفر عاليه وتعديل تجاريه حتى لا ينقطع الماء عن النواحي وقبلي هذه القرية بخمسة وعشرين ساعة تقسم بحر سيلة ثلاثة أقسام منها اثنان لخصوص سيلة والاخر لنادية المقاتلة والرويات فيجري شمالا حتى يكون شرق المقاتلة تقر بيا فتوجد نصبة أخرى لتوزيع المياه بين المقاتلة والرويات وبحرس سيلة المار في الجبل يقال له بحر الاوسية وأغلب ما يروى منه أطيان شانة وشنشانة كلاهما من بلاد وردان وفي شرق نصبة سيلة والمقاتلة والرويات بخمسة وثلاث ساعات في الجبل آثار بحر وردان القديم الذي فيه من الكوم الاسود بين النصبة المذكورة والبطس خزان صغير لهذه القرية انشئ سنة ١٢٤٦ هجرية يحيط بثلاث جهاته بحس من تراب وفي جهته القبلية الجبل الذي به الطريق الذهاب الى بطس والمدينة وفي شرق بحرس سيلة بالقرب من هوارا المقطع على نحو ثلث ساعة هروم في الجبل مبنى بالطوب اللبن تقول له الاهالي هرم فرعون (سينرو) قرية من بلاد الفيوم يقسم العجمين واقعة في الشمال الشرقي للعجمين وفي شمال قدمين وأبنيت بالاجر واللبن وبها جامع عمارة ونخيل كثير وباتين كذلك وعندها مشهور بصدق الحسلاوة وبها شجر الزيتون وأطيانها كثيرة عالية يحتاج رعاها الكبير على قسدها لاجل الفيوم في شهر رابه لعدم كفاية بحر هاو قد كان لها البحر في زمن علي بك الكبير في شرق مدينة الفيوم منه من اليوم وفي يسمى بحر المنقورة يمر من قبلي المدينة ثم يمر بقبوم فوق بحر مطول وبقبوا آخر من فوق بحر جزائهم بقبوم فوق بحر سينا ثم بقبوم فوق بحر تالت ثم بقبوم فوق بحر العجمين ثم بقبوسادس من فوق بحر سينرو حتى ينصب في الماقعة العالية

فيتم رهاهم من أهالي هذه الناحية سيداً جدياً لحولى مشهور بالكرم (سينيكوبوليس) في كتاب استرابون أنها مدينة قديمة كانت رأس خط واقعة على الشاطئ الشمالي لغرع كلوب وان دونيل حقق أنها كانت في محل مدينة اندرو بوليس وقال بعضهم ان معنى الاولى مدينة النساء ومعنى الثانية مدينة الرجال وقال بعض شارحي استرابون ان كلا الهمين علم على مدينة واحدة لكن أعقب أحدهما الآخر وان اسم اندرو بوليس متأخر عن سينيكوبوليس بدليل أن كلمة اندرو بوليس انما ذكرها بطليموس في المباحسطى وهو كتاب مؤلف بعد الميلاد بثمانية وحدى وأربعين سنة وكلمة سينيكوبوليس كانت من قبل وزعم العالم الرشى انها في محل مدينة اركندرا التي ذكرها هيرودوط انتهى وأذكر ذلك شرح استرابون لان مدينة اركندرا كانت في أرض المزارع كما قال هيرودوط ومثلها مدينة انطلا وكلاهما في شمال نقراطس وأما مدينة مونفيس فكانت والية لمدينة جينيكوبوليس وذكر استرابون هذه النواحي على ترتيبها في الوضع بالبد من شديداً فقال شديداً ثم شبروكوم ثم هرموبوليس ثم جينيكوبوليس وهي غير سينيكوبوليس وبعضها يوافق الخراب الذي فوق النيل بقرب فم خليج البحيرة في مقابلة الطيرية وبقرب هذا الموضع تبتدئ الطريق من الطرائفة الى وادى النطرون وفي ناحية مونفيس كانت الواقعة بين أمريس وفرعون مصر فالاول قام بجيوشه من الليديا والآخر من صان والظاهر ان أمريس تبع طريق منفيس وقطع الصحرا ليصل الى النيل في أقرب طريق ثم ان لارشى المذكور عالم فرانسوا ولدى مدينة ديجون من بلاد فرانساسة ألف وسبع مائة وست وعشرين ومات سنة ألف وثمانمائة واثنى عشرة وله مؤلفات شتى منها ترجمة كتاب هيرودوط بتهاميش عليها وهو من الكتب المروغوبة عند الفرنج (سيوف) بلدة قديمة كانت من اقليم صالحجر على مسافة قليلة منها قال هيرودوط ان أمريس الذي جلس ملكا على تحت مصر بعداً يريس كان من هذه البلدة وسبب تملكه ان الملك أثيريس كان أرسل جيشا للقتال أهل القبروان فانهم زمت عساكره فحق عليه المصريون ونسبوه الى الخيانة والغدر بهم وانه هو سبب الهزيمة وان قصده اهلاكهم ليخلو له الملك وقاموا عليه ورفعوا ألوية العصيان فأرسل اليهم أمريس وكان أحداً منهم انه ليصل اليهم فيبغواهم يتكلم معهم في شأن الصلح اذ قصده عسكري من خلفه ووضع له خودة على رأسه وقال له هذه علامة الباسك تاج الملك فانت الذي نرضاك ملكا علينا وافقه سائر العسكريين على ذلك وفي الحال عقدوا له بيعا الملك فقام من ساعته يتجهز لحرب اثيريس فلما بلغ الملك ذلك أرسل اليه أحداً منهم انظر عيسى لعظه فلم يسمع منه ورجع الرسول خائفاً فغضب عليه اثيريس وقطع أذنيه فسق ذلك على من بقى معه وفارقوه وانضموا لحزب أمريس فلم يبق معه الا اليونانيون وقليل من سواهم والتهم الحرب بين الحزبين بقرب مدينة مونفيس فكانت النصر لأمريس واستولى على الملك وقبض على اثيريس وأكرمه فلم يرض خربها كرامه وقتلوه ودفنوه مع اجداده وأهله وصداقته لا أمريس الا ان المصريين في أول حكمه كانوا يعطونه حقه في التعظيم بسبب انه من الاهالى لادن بيوت الملوك فكان له طشت من الذهب معد لغسل رجله وأرجل أمرائه فكسره وعمل منه تمثالا لاحد المقدسين ووضعه خارج المدينة فجعل الناس يهرعون اليه ويقدمون له فاستدعاهم يوما وخطبهم وقال في خطبته ان هذا التمثال الذي تعظمونه متخذ من ذهب الطشت الذي كنت أستعمله في غسل الأرجل وقد صار الى هذه الحالة التي تدعوكم الى تعظيمه فكذلك يجب عليكم احترامى وتعظيمى لما صرت اليه من الملك ثم انه حسن سيره ففهم وتديبه واستعمل العدل والانصاف فاحبوه وعظموه وساسهم أحسن سياسة فكان يجلس للحكم والنظر في مصالح الرعية من أول النهار الى آخره (سيوط) بسين مهملة مضمومة في أوله فتحتمية فواو فطاء مهملة مدينة مشهورة بالصعيد الاوسط ويقال فيها أسبوط بهمزة مضمومة في أوله كافي القاموس وهي في غربي النيل على بعد نحو ألف ومائتى متر واقعة من آخر المزارع على طرف حاجر الجبل الغربى وكانت تسمى اليونان ليكو وليكو بوليس أى مدينة الذئب لان أهلها كانوا يحترمون الذئب ويقدمونه كافي كتب الفرائد اوىة قالوا الى الان توجد موميعة هذا الحيوان في مغاراتهم وهى رأس مديريه تنسب اليها ومحل اقامة الخناكم ومر كثر من ينزل من مصر الى الصعيد من الامراء ولم أعثر لها في كتب التواريخ على أحوال قديمة وانما رأيت في خطط المقريرى عند ذكرا البرك ان سيوط وأعمالها كانت محبسة على الحرميين من ضمن ما حبسه أبو بكر الماردانى من الضياع وسبأنى ترجمة أبي بكر هذا وفي كتب الفرائد اوىة

أيضا انه كان في غربها تل عالية هي آثار مبان قديمة وعليها بيوت الممالك فكانت تلك البيوت مرتفعة على المدينة فلذا اخبرنا لا فامة عساكر الفرائسايه وكان في بعضها من أغل للمدافع والبنادق حتى كانت تشبه القلعة وكانت أبنية المدينة من اللبن وقليل الحجر وكان بها مساجد متينة وحمامات عظيمة وست معاصر للزيت وأجرة الاجير فيها كانت تختلف من خمس بارات الى اثنتي عشرة بحسب الاشخاص قوة وضعفها ولها سوق كان به جله حوانيت وكان في جهتها البحرية حدائق ذات بجهة وجيز ونخيل وأغلب تجارتها يومئذ ثياب الكتان والنظرون واوعية الفخار لاسيما سجارة الدخان وحجارة الحمام والافيون لانه كان يزرع في بلادها كثيرا وكان يصنع بها الطاولات والضامات والفناجين من العاج والخربنت وخشب البنوس ويصنع بها أيضا أطعمة الخليل وأنواع كثيرة من الجلد كالزمارم وقرب الماء وقبور الطينجات ولم تزل الى الآن مركز التجارات السودان والوحدات وبلاد المغرب فيجلب اليها سلخ الصودا والنظرون من موضع بطريق القافلة يعرف بينر صوب محب وموضع آخر يعرف بينر الملح وبلاد الحيوانات وريش النعام وسن الفيل والقرهندي وزلع الخشب المتخذة من شجرة تسمى هرس ومن عواندها القديمة وفود قافلة اليها كل سنة من دارفور على مسافة نحو أربعين يوما تشمل على نحو ألف وخمسمائة من الابل المحملة من أنواع بضائع تلك الجهات فيبيعونها ويستبدلونهم بضائع الديار المصرية فيحصل بذلك رواج عظيم لسيوط وبلاد كثيرة وفي الجبوتي انه في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف تعين أيوب بك من طرف على بك على منصب دجرجا فلما وصل الى قرب مدينة أسبوط ورد عليه خبر باجتماع الامراء الذين كان على بك نقاهم وانهم ملكوا مدينة أسبوط وتحصنوا بها وذلك ان محمد بك أبو الذهب كان على بك عينه المنازعة شيخ العرب همهمام القرشوطي فتوجه اليه وانعقد بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود برديس واقطع النزاع على ذلك ثم رجع محمد بك الى مصر وعرض على علي بك ما حصل بينه وبين همهمام فأرسل على بك الى شيخ العرب همهمام يقول له قد أمضيت تلك الشروط لكن على شرط انك تطرد من بلادك من الامراء العصاة المصريين ولا تبقى منهم أحدا بدا تركت جمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى سيوط واملكوها قبل كل شيء فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا الى سيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف وذو الفقار كاشف وكانا قد حصنا البلدة وجهاتهما وبنيا عليها البوابة والكراتك وركبا عليها المدافع فتجسس الامراء المصريون لبلادهم زحفوا الى البوابة ومعهم الخناخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت فاشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يثبت لعبد الرحمن كاشف وذو الفقار كاشف منهمم لكنهمم لم يكوها وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك الى علي بك فعين محمد بك أبو الذهب ووجهه من الامراء والصناع وكثير من العسكرو سافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا قرييما من اسبوط ونصبوا عرضهم عند دجرجة منقباد فاجع الامراء العصاة رأيهم على أن يدهمهم في طوق الجبل آخر الليل على حين غفلة فخرجوا من اسبوط ليلال ذلك فضلوا عن الطريق واستقروا كذلك حتى طلع عليهم الصبح وصار العرضي في جنوبهم بنحو ساعتين فلم يقدروا على الرجوع الى اسبوط وخافوا أن يدخلها العرضي فلم يجدوا بدا من محاربة العرضي فالتحم بينهم الحرب في جبانة سيوط فكانت الهزيمة على العصاة ومات منهم كثير وفر باقيهم وملك أبو الذهب أسبوط وآل الامراء الى فرار همهمام وموته بغير بلده وسلب أمواله وخراب دياره ورجع محمد بك الى مصر ظافرا وبعد مدة خرج من مصر مغاضبا لاستاذه على بك فلحقه ببلاد الصعيد وخلصت جميع الجهات الى علي بك وسند كرتجة همهمام وابنه درويش وما وقع لهما في الكلام على فرشوط انتهى وكانت سكان سيوط من المصريين الاول كافي كتب الافرنج يدفنون الاموات في مغارات في جبل ليبيما الذي في غربها وكانت به مغارات كثيرة متفاوتة في الكبر والصغر بعضها فوق بعض ومن ضمنها مغارة طولها نحو ستين مترا في أربعين تسميها الاها الى اصسطيل عنتر والنقوش التي على جدران تلك المغارات تدل على انها كانت تسكن بعضها النصارى في مبداء ظهور دينهم وبعضها كان معابد تقرب فيه القرايين حتى ان كيفيات الذبح واحضار الذبايح من سومة في الحيطان وبعضها كان معدا لدفن الحيوانات من كل جنس وأقدم الجميع وأعظمها ما كان معدا لدفن الآدميين وكانت عادة جميع المصريين أن لا يدفن الميت الا بعد تصديره كما يدل لذلك التوار يخ وماعثر عليه من موميات الموتى وقد ذكره ريدوط ما كان يصنع

بالميت بعد موته من تصبير وتشبيح وتحو ذلك فقال ما معناه من عادة المصريين في الجنائز أن الميت اذا كان من  
المعتبرين تسخّم نساؤه وأقاربه وجوههن ورؤسهن بالطين ويضربن على صدورهن مكشوفة وبطقن حول البلد  
مع الصراخ والعيول والقول القبيح مع أقاربهن وأحبتهن من النساء ويضرب الرجال على صدورهم أيضا كذلك  
ثم يوثق بالميت إلى محمل التصبير وللتصبير ناس مخصوصون فيعرضون على أشهل الميت صوراً من خشب منقوشة  
في القدر الطيبى أعظمها صورة من لا ذكر اسمه ثم صوراً أقل منها ثم أقل وهكذا فيختار أهل الميت واحدة على حسب  
اقدارهم ويتوافقون معهم على الثمن والمنصرف قال ديودور الصقلي قد يبلغ ذلك اذا كان الميت من الأغنياء طالان  
من الفضة وهو خمسة آلاف فرنك وأربع مائة فرنك وتبلغ الدرجة الوسطى عشرين من مائة عبارة عن ألف وثم ثمانية  
فرنك ومصاريف الدرجة الثالثة شئ قليل انتهى ثم يستلم المصبرون الميت وينصرف أهلهم حيث اختاروا الدرجة  
العليا تبدأ المصبرون بأجواح الملح من الخياشيم بحديدة معوجة وأدوية قد خسلوها في الرأس ثم يتقدم اليه أحد  
الموظفين للرسم فيرسم محل الشق في جنبه اليسرى يأتي بعده الموظف للشق فيشق القدر المعين ثم ينطلق هارباً ويتبعه  
الحاضرون باللعن والسب ويرمونه بالحجارة لاعتقادهم أن عمل مثل ذلك أو أقل منه في جسم الميت ممنوع لا يجوز ثم  
تستخرج امعاؤه وبعد غسلها توضع في نبيذ البلج ثم تحفظ مع عطريات مسحوقة ثم يملأون البطن بالمر النظيف  
المسحوق والقرفة والعطريات ثم يخطون الشق ثم يملأون الجنة بوضعها في النظرون سبعين يوماً وقال ديودور انه عند  
تصبير جثة المعتبرين يخرج الامعاء وتوضع في صندوق ويعرضها أحد المصبرين على الشمس وهو يقول على لسان  
الميت يا أيها الشمس ساطن هذا العالم وبألهة يامن أفضتكم الحماة على الخلق أقبولوا ونأى أن أسكن مع الباقيين  
فقد أمضيت عمري في عبادة آلهة آتت ولم تتحول عن تعظيم من نشأ عنهم هذا الجسم ولم أقتل أحداً ولم أسرق ولم أفعل  
إساءة وإن كان حصل مني خطأ عندك كلئى أو شربى فهو لهذه الاشياء يعنى الامعاء فهى السبب في الخطا بعد انتهاء  
مقالته يرعى الصندوق في البحر قال بعض شارحى هيرودوت نقلا عن بعض الكيمائيين ان المطرون ملح يتخذ مع  
الموانع الرخوة والشحم فكان المصبرون يستعملونه لازالة هذه الاشياء عن الاجزاء الجامدة والالياف فالغرض من  
تغطية الجسم بهذا الملح تجفيفه وازالة رطوبته ومن ذلك يظهر أن هيرودوت لم يصف عملية التصبير على ترتيبها فانه  
لو ابتدئ بملء البطن بالمر والعطريات قبل غليحه لكانت النظرون مع زيت المواد البسمية مادة صابونية عليها  
قابلة للذوبان فيسهل بذلك طردها بالفسل وتزول كمية العطريات جميعها فالصواب ان التليج بالنظرون يكون قبل  
وضع العطريات فاذا قال ديودور ان المر والقرفة والمواد العطرية كانت هي آخر ما يستعمل في التصبير وانما كانت أيام  
وضعه في النظرون سبعين فقط لأنها لو زادت على ذلك لاثرت النظرون في العظام والفضلات وبعد انتهاء التصبير على  
ما تقدم يغسلون الجنة ويلفونها بلفائف من قماش فاو لا تؤخذ أشرطة من القماش فتلطخ بمواد قطرانية وتلف  
لفافها على كل عضو بانفراد حتى الاصبع ثم توضع البدان على الصدر ويقرن بين الرجلين ويوثق بحرق أخرى  
ملطخة بالصمغ فيألف بها جميعه لفة واحدة وبعد تمام العمل يسلم لأقاربه فيجعلون له صندوقاً من خشب على صورة  
الإنسان ويضعونه فيه ويجعلونه في أودة من البيت قائماً بجانب الحائط فان اختار أهل الدرجة الوسطى اقتصر  
المصبرون على ان يملأوا بطنه بمائع مستخرج من شجر السدر يدخلونه من دبره ويسدونه حتى لا يخرج ذلك المائع  
ثم يملأون الجسم سبعين يوماً كما مر وفي آخر يوم يخرجون منه ذلك المائع فيخرج معه جميع أحشاء البطن من أمعاء  
وطحال وكبد ونحوها وفي مدة التصبير يأكل النظرون جميع لحمه ولا يبق الا الجلد والعظم والعروق ثم يكفونه  
ويسلمونه لاهله فان كان الميت من الفقراء اقتصروا على أن يملأوا بطنه بمائع يقال له السرماية ثم يملأون الجنة المدة  
السابقة ثم يكفونه ويسلمونه لاهله قال بعض المشركين السرماية ملح مع ما عولم يبين نوع ذلك الملح وقال بعضهم  
انه عصارة نباته مسهلة وكان القطن هو المختار ديانة عند المصريين لتسكين الموتى وكان يسمى بسوس ويقال في سبب  
اختياره دون غيره ان اريس ائت اعضاء أورزيس بعد أن قتله تيقون في قماش القطن والى الآن جميع أكتاف الموتى  
المستخرجين من القبور توجدهم من ثياب القطن خلافاً لمن قال انها كانت من الكتان وقال جوليوس ان البسوس  
نوع من الكتان وان في مصر شجرة صغيرة يستخرج منها نوع من الصوف له شبه بالكتان يعمل منه أقنعة ولشجرتها

ثم يشبه الجوز ذو ثلاثة أبراج اذا استوى وبلغ الابان ينفتح عن صوفه والاقدمون يسمونه صوف الشجر أو صوف  
 الخشب وقال ادر بان ان الهنود يستعملون في لباسهم الكتان المستخرج من الشجر وكانت مصر تفضلها على غيره كما  
 ذكر ذلك بلين وقد دخله اليونان في مؤلفاتهم بالكتان بسبب جهلهم شجرته (قلت والى الان في بلاد الصعيد يسمون  
 ثياب القطن الغليظة بيسة) والشجرة المذكورة في كلام جوليوس هي شجرة القطن واما تنشيع الميت فقال ديودور  
 من عادة المصريين ان اقارب الميت يعيّنون يوما لتنشيع جنازته بقولهم ان مية تناسعدي البحيرة مثلا يوم كذا يجتمع  
 القضاة وباقي الاقارب والاحبة وكان القضاة اكثر من اربعين معدين للحكم على الميت بالدفن أو عدمه على حسب  
 ما يثبت لديهم من خبره أو شره فيجتمعون على البر الثاني من البحر على هيئة نصف دائرة فيوضع الميت في مركب  
 يسمون ملاحها باسم قارون وينزل معه من يريد التعديّة وقبل وضعه في المركب يؤدى الحاضرون شهادتهم في حقه  
 كل بما يعلم فيه من احسان أو اساءة فان توافق شهادتهم على أنه من أهل الخير حكم القضاة بدفنه واكرامه وان  
 توافق على اساءته حكموا عليه بعدم الدفن فان ظهر كذب الشاهد في شهادتهم عزروا تعزير اشد بد فان لم يشهد  
 أحد بشئ أو تخالفوا في شهادتهم أزال أقاربه شعار الحداد ويشرعون في وصفه بالخير والصلاح والانصاف والاحترام  
 للالهة وأحكام الديانة وأهلها ويرفعون أصواتهم بذلك حتى يؤذن لهم في دفنه فان كان له مقبرة دفن فيها والا وضع  
 في أودعة من بيته مسندا الى ركن الحائط والمحكوم عليهم بعدم الدفن اما الخطاياهم واما الثبوت دين عليهم بوضعون  
 كذلك في أماكن من بيوتهم فان وفي أولادهم أو أقاربهم ما عليهم من الديون أذن لهم في دفنهم وكثيرا ما يحصل ذلك  
 ثم ان مدة الحزن والحداد كانت تختلف طولا وقصرا باختلاف الموتى في الاعتبار وعدمه فكانت محزنة المملوك اثنين  
 وسبعين يوما ومحزنة غيرهم أقل من ذلك ويقال ان محزنة يوسف عليه السلام كانت سبعين يوما انتهت وأما مقدس  
 الحيوانات فقد تكلم على بعضه هيرودوط أيضا فقال ما ترجمته ان بلاد مصر محجورة لبلاد الليبيا وهي قلبه الحموانات  
 وما يوجد بها من حيوان أهلى أو برى فهو محترم ومقدس عندهم لاسباب يجترأ التكلم فيها الى التكلم في الديانة  
 وهو شئ لا تخوض فيه واجال القول في ذلك انهم كانوا يقدسونها ويلتزمون مؤتمتها وكان لها اقطاعات يموتون فيها  
 فكان يشتري للشاهين لحم يقرم ويقدمه للهرة والنس خزيفة في اللبن أو سمك يقطع ويقدم له وقد خصصوا لكل  
 نوع منها خدمة من الرجال والنساء وهي عندهم خدمة شريفة يتوارثها الابناء عن الآباء واذا أراد الخادم سفرا  
 يستعجب معه علامة يعرف بها انه خادم الحيوان الاثني ليجترم وأهل المدن يندرون لها اللندور بقصد تحصين  
 أنفسهم أو أولادهم وسلامتهم من الآفات وتحليصهم من الكربات فاذا أراد أحدهم الوفاء بنذره لسلامة ولده فانه  
 يحلق رأس الولد وبعضه ويزن الشعر بالفضة فاذا زادت الفضة على الشعر أعطوه الخادم المقدس فيشتري به سمكا  
 ويجعله قطعاً ويقدمه لذلك الحيوان فياكله ومن عواندهم اذا قتل أحد حيوانا مقدسا عمدافاه بقتل وخطأ يلزمه دفع  
 ما يجلبه عليه القسيسون من المال ومن يقتل الطير ايس أو الشاهين قتل بلا مراعاة وللهر احترام زائد عندهم  
 ولا نشاء رغبة في الذرية فاذا ولدت تركت ذكرها ومنعته من قربها واشتعلت بترية أولادها فلذا يحاول الذر قتل  
 الأولاد لتحتاج الهة الاثني في الحمل رغبة في الأولاد ومن الغريب انه اذا حصلت حرة بقر يد القط ان يدخل فيها فيجهد  
 المصريون في منعه تعظيمه ويحتمطون بالنار لذلك وقد يغلبهم ويثب فيها فيمترق فاذا حصل ذلك في بيت فانهم يحزنون  
 عليه حزنا شديدا واذا مات حنقا نفعه خلقوا حواجبه مارة على الحزن وأما اذ مات الكلب فانهم يحلقون رؤسهم  
 وجميع أبدانهم حزنا عليه وكانوا لا يذفنون الهر الا في مدينة بوابسط ويدفن الكلب في البلد التي مات فيها بعد جعل كل  
 في صندوق وترص صناده في الكلاب بعضها الى بعض ومثل الكلب النمس والدب والذئب والغلب وكان الكلب  
 رمز الله مقدس أو فليس فلذا كانوا يجعلون لتما له رأس كلب ولما دخل جشمه ملك الفرس أرض مصر وقتل العجل  
 لم يقر به شئ من الحيوانات سوى الكلب فانه كل منه فقل احترامه من يومئذ وأما النمس فقال البان انه تارة يكون  
 ذكرا وتارة يكون انثى فيكون أبوا يكون أو اذا تشاجرت النمس فالغلب يقلب انثى وانكر ذلك علماء الطبيعة  
 وقال ارسططاليس انه يلد مثل الكلب وهو عدو الحية يكسر بيضها ويقتلها ويستعين عليها بجشسه بان يصرخ  
 صرخة فتجتمع عليه النمس وقال البان انه عند إدراة قتلها يابوئ نفسه بالطين وقاية من لدغها ولا يظهر منه الا نكه

فيلف ذيله عليه مرارا فلا يكون لها اليه سبيل فيجمع عليها ويقبض على رقبتها حتى تموت وبذلك قال ديودور أيضا قال  
 هيرودوت والنفس هو العدو الا كبر التمساح يكسر بيضه واذ انام في البر وفتح فاه فانه يدخل في جوفه و يقتله و انتكر كثير  
 من السباحين ذلك واما ما عرس فتدفن في مدينة بوطوم مثلها الشاهين وينقل الطيراييس الى مدينة هيرومبوليس  
 وفي كتاب العالم سويني ان الطيراييس الاسود يسمى الى الان باسم الحارث في نواحي دمياط ورشيد والمترلة انتهى  
 وقال هيرودوت ايضا ان هيرومبوليس اسم لثلاث مدن بديار مصر احداهما في الصعيد الاعلى غرب النيل على تسعة  
 وخمسين ميلا من مدينة ليكوبوليس وموضعها مجهول ولعلها هي المعدة لدفن هذا الطير وكانت قرية من محطة اليوم  
 في طريق القصر والثانية في الدلتا (أي روضة البحرين) وكانت أسفل سمندو وشرق مدينة بوطوم ولا يعلم موضعها ايضا  
 والثالثة في كورة الاسكندرية غربي النيل وجعلها بظلمة رأس هذه الكورة وسمى هيرومبوليس الصغرى وجعلها  
 الاب سيمكار نفس دمنوز وجعلها غيرهما مدينة منيلا س انتهى وقال استرابون ما معناه ان الحيوانات المقدسة منها  
 ما كان يقدس في جميع بلاد مصر مثل العجل والكلب والهرمن ذوات الاربع والشاهين والطيراييس من الطيور  
 ومن السمك الليبيدون واكسار انكوس ومنهما ما كان يقدس في جهات مخصوصة مثل السمكة من الغنم في مدينة  
 صالحا وطيبة ونوع من السمك يعرف باللاطوس في مدينة لاطوبوليس والذئب في مدينة ليكوبوليس (سيوط)  
 والسينوس وقال في مدينة هيرومبوليس وهي مدينة قديمة كانت بقرب الاشمونين وكان أهل بالون القرية من منفيس  
 يعظمون حيوانا يعرف بالسيوس جسمه بين الكلب والذئب يوجد ببلاد الحبشة وكان النسر يقدس بمدينة طيبة  
 والسمع بمدينة ليوتوبوليس والمعزى بمدينة منديس (اشمون الرمان) واما عرس بمدينة اتراب الى غير ذلك من  
 الحيوانات والجهات ولم تنفك للمصريين على أصل تقديس هذه الحيوانات ولا على السبب في ذلك انتهى ثم ان بعض  
 كتب القرائن ساوية ان مديرة بسيوط كانت مشتملة على أربعين ألف عائلة متوسط العائلات خمسة أنفس فكانت  
 أهالي المديرية نحو مائتي ألف نفس وكان النساء أكثر من الرجال وأموالها مئتين وخمسين ألف فرنك عبارة عن  
 ثمانية آلاف بنت وخمسة مائة بنت وذهبها غير المخصص عليهم من الغلال التي قدرها مائتان وستة عشر ألف اردب وكان عن  
 الاردب القمح يومئذ ثلاثة فرنكات فقيمة تلك الغلال ثلاثون ألف بنت وكانت أموال الفلاحه راجحة في جميع بلاد  
 المديرية وأرضها في غاية الخصوبة لاسيما بلاد الزنار وهي كذلك الى الآن وكان يزرع فيها القمح والشعير والقول  
 والذرة والكتان وجميع أصناف الحبوب وفي كثير من بلادها يزرع أيضا الحشيشة والافيون والنيلة والدخان  
 وقصب السكر والكمون والانيسون والثوم وكثير من الابرار وفي تاريخ الجبرقي عند حوادث سنة ألف ومائتين  
 واحد و ثلاثين ان نصرا نياما من الاروام التزم بقلم الابرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبشة السودا والشمر  
 والكمون والانيسون وغير ذلك بخمسة مائة كيس ويتولى هو شراء هادون غيره وبيعها بالثمن الذي يفرضه قال  
 وكانت في أيام الامراء المصريين تلتزم بعشرة كياس قليا تولى على وكالة دار السعادة صالح بك المجدى زادها عشرة  
 كياس وكانت وكالة الابرار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافها ثم لما زالت  
 دولة المصريين تولاها شخص على مائتي كيس وسعر الابرار أضعاف الاصل وجعل من ضمنها الشمر الابريجي والسلطاني  
 والخص والماقطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصف او كان أولا  
 يباع بنصف أونصة فحين ان كان جيدا و ذكر الكندي انه صور الرشيد صورة الدنيا فاستحسن غيرا بلبز بسيوط فان  
 مساحته ثلاثون ألف فدان في دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه ووزع فيه الكتان والقمح والقرط  
 وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الارض بساط أعجب منه بساؤه من جانبه الغربي جبل أبيض على صورة  
 الطيلسان ويحفظ به من جانبه الشرقي النيل كانه جدول فضة لا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير انتهى وفي  
 القاموس طين الابلين الكسريين مصر أعجمية انتهى وفي كتب القرائن ساوية أيضا ان عرض وادي النيل في مقابلة  
 المدينة تسعة عشر ألف مترو وسبع مائة مترو تسعة وعشرون مترا وهو أقل من عرضه في الجزء الذي بينها وبين مدينة  
 بنى سويف وعرض النيل في مقابلتها مائتان وثلاثون مترا ومساحة القطاع المتوسطة في هذا الموضع خمسة مائة وستون  
 مترا والسرعة المتوسطة للنيل في الدقية الواحدة أربعون مترا وفي كتب القرائن ساوية أيضا انه كان في المغارات التي



مر ذكرها في جبل الليميادور ش لقطع الحجر بقرب ترعة يظن انها كانت مستعملة في نقل الاحجار تصل الى المنهى ومنه  
 الى النيل بفرع صغير يمر في زمن الصيف في بحرى المدينة على بعد قليل منها انتهى \* ولند كرلك وصف مدينة سيوط  
 الان فتنة لى هي مدينة الصعيد وقصبته على الاطلاق ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة شبها بكيها بالزجاج والخشب  
 والحديد ومنادرها مقروشة بالرخام كقصور القاهرة وأكثر منازلها بالطوب الأحمر على دورين وبعضها على ثلاثة  
 وأكثر حاراتها معوجة ضيقة والمتسع منها هو المشتمل على القيساريات وبعض الشوارع العمومية غير أن هذا  
 الاتساع لا يكتفى حركة المرور لكثرة ما بها من العالم وقد ترتب بها كارتب بسائر المدن المصرية مجلس ومهندسون  
 لتنظيم فحصل من ذلك توسيع كثير من حاراتها واعتدال بجله من شوارعها ومساحاتها تقرب من مائتين وسبعين قدانا  
 وهي أخذت في الزيادة سيما من وصول السكة الحديدية المافقد كثير بسببها الواردون عليها من الجهات أضعاف ما كان  
 وسكنها كثير من المصريين والأغراب وفي زمن المرحوم عباس باشا ازيت الكيان القديمة التي كانت في وسطها وأذن  
 للاهالى بالبناء فيها فبنيت بها مباني فاخرة من منازل وجوامع ووكائل وبنى بها محمد الهلالي سرتجارها قيسارية عظيمة  
 مشتملة على وكالة وعدة كابين ومحمد جاد الحق أحد التجار المشهورين بى بها جلة محلات للايجار وزاوية للصلاة  
 وشارع المجدوب نافذ من الشرق الى الغرب وفي كل من طرفيه باب كبير يشبه أبواب القاهرة فالشرق يسمى باب  
 المجدوب باسم الشيخ المجدوب صاحب المقام الذى في الجامع المعروف باسمه بقرب ذلك الباب والباب الغربى باب الجبل  
 وبين هذين البابين أبواب أخرى أصغر منها منها باب عند جامع سيدى جلال الدين السيوطى وآخر عند بيت سليم كاشف  
 الذى كان سجنًا للمذنبين سنة خمس وستين ومائتين وألف هجرية فاستراه الامير ابراهيم باشا قبطان مدير سيوط سابقا  
 وجعله منزلا للايجار وهما الآن في ملك ورثته ويجوز البيت المذكور من خلفه السجن الحديد الذى بناه الامير  
 لطيف باشا وقت ان كان مديرا لتلك الجهة ولا أن يعرف عند الاهالى بدار لطيف وبابه من الشارع المار بالشبكة  
 والكنيسة وهو يشتمل على حوش كبير وعدة حواصل وزاوية للصلاة وفي جهته الغربية خزانة المديرية  
 وبأعلاها الاسبنتالية وفي الضلعين البحرى والشرقى حبوس ذوى الجرائم الخفيفة وفي وسط تلك الحبوس حاصل  
 كبير مربعة ضلعه خمسة وعشرون ذراعًا معماريا مسقوف على أكفاف من البناء قائمة في وسطه والنور يأتيه من  
 أعلاه وبه ما يحتاج اليه المسجون لازالة الضرورة ونحوها يسجن فيه المحكوم عليهم بالقتل وتسميه الاهالى حاصل الدم  
 وشارع القيسارية يشق المدينة من الجنوب الى الشمال أوله من القوربة القديمة الواقعة في بحريها وآخره باب  
 السوق من قباها وفي ذلك الشارع باب كبير يسمى العتبة الزرقاء في طرف القيسارية البحرى وباب آخر يسمى باب  
 اللبن في طرفها القبلى وباب اللبن يوصل الى قيسارية الهلالي المجاورة لجامع القاضي والى شارع يوصل الى الكارة  
 وهي محل متسع من المحلات الميرية تنزل به العساكر وغيرها بقرب حوض العيد وهو محل كان به قصر شبيه بالقلعة  
 كانت تنزل به حكام سيوط وغيرهم من الامراء وكان ينصب به في نحو الاعياد ملعب بحضرة الهواة والعربان من لهم  
 معرفة بالمسابقة ورمى الجريدو يشتمل على ألعاب مثل الخوافة والمراجيح وغير ذلك ويجتمع به خلق كثير للفرجة  
 ويكون به بيع وشرا فهو في مدينة سيوط أشبه شئ بباب النصر والرميلة بالمحروسة في المواسم وفي سنة خمس وثمانين  
 ومائتين وألف صار هدم ذلك المحل وتسوية أرضه وبقي مصلى الاموات القديم على أصله وكذلك عادات المواسم  
 والاعياد ويجوز القيسارية العمومية من جهة الغرب قيسارية محمد كاشف بزاده من ذرية أبواب كاشف أحد ملتحى  
 سيوط وقيسارية محمد بيك الدفتردار التى بناها سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف هجرية وقت ان كان مديرا سيوط  
 وبنى بها جامعًا جليلة لا يمتدنية يعرف الى الآن بجامع الدفتردار وبنى بجواره من قبله حماما يسمى حمام الدفتردار  
 وبالجبهة الغربية من المدينة قيسارية المجاهدين والجامع المشهور بجامع المجاهدين وتشتمل تلك القيسارية فضلا عن  
 الخوانيت والقهاوى على نحو عشرين وكالة منها وكالة الكاشف وهي ملك محمد كاشف بزاده وكالة محمد جاد الحق  
 ووكالة أولاد شنوده ووكالة محمد خشبه وجميع تلك القيساريات والخانات مشحونة بأصناف البضائع من قطن وكتان  
 وحرير وغير ذلك من البضائع التى تجلب اليها من القاهرة على ذمة تجارها بواسطة عمالهم من الافرنج وغيرهم مقيمين بها  
 وكذلك جميع أصناف البضائع السودانية مثل السن والريش والصمغ وغير ذلك والبضائع المغربية كالاحرمة



والبطانيات والبرانس والطرايش وغيرها مما يرد اليها من الاسكندرية والبضائع الشرقية كالبن والبهارات والعطريات وغيرها مما يرد من نحو اليمن والحجاز وكذا بضائع الواحات مثل العجوة والنيلة وغيرها وفي الوكايل أيضاً أو تنزل بها الاغراب والمترددون اليها من الالهالي وبالمدينة ست معاصر زيت السليم والزيت الحار وواحدة لمحمد الهلالي وواحدة لرزق اليسري والبقية لانا من أهل البلد وبها كثير من المصانع وأغلب الاقشة الواصلة منها الى دارفور تصبغ بها وقد بنى بها الامير لطيف باشا أيضاً تكية من ماله ورتب لها مزارع من طرفه الى الآن وبها جوامع كثيرة وأغلبها بمنارات من أشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمرى تصلى به الجمعة الأخيرة من رمضان كعادة جامع عمرو بالحروسة وهو في داخل المدينة من جهتها البحرية في محل يعرف بكوم الغزو وبقرية من الجهة الغربية جامع اليوسفي ومنها جامع المجاهدين المتقدم وجامع محمد كاشف بزاده في جهتها الشرقية وجامع سيدى جلال الدين السيوطى وهو عامر بالصلاوات وتدرى العلوم كان يدرس به العالم الشهير الشيخ على عبدالحق القوصى ويدرس به الشيخ الشطبي والشيخ حسن بشتك الموشى والشيخ محمد وقراعه قاضى المديرية الآن وبوسطه مذهب تسمية الالهالي بالاربعين ومنها جامع القاضي وهو عامر بالصلاة والتدريس أيضاً كان يدرس به الشيخ أحمد الزعيم الاسيوطى وجامع المجذوب وجامع عميد العاطى في جانبها الغربى أنشأه المرحوم عبد العاطى التليث أخدم مشاهيرها وجامع الدفتر دار المتقدم وجامع القرمانى في بحرى الكنيسة جدد المرحوم سيد باشا وجعل له مائة وخمسين فدانا والناظر عليه الآن الشيخ الشطبي وهكذا غيره من تلك الجوامع لها وفان مزارع تحت أيدى نظارها للصرف عليها في اقامة شعائرها واصلاحها وترميمها وهذا النمسا جدد صغيره وزوايا كثيرة وبها عدة أفران تبغ الالهالي يخزن فيها البصرة وكا كين يباع فيها الكباب والنيلة وأنواع الطبخ والفطير وبها عدة أرحية تديرها الخيل وغيرها من المواشى وواوور بخارى للطحين بناءاً أحد تجار الادوام بجوار مخبز الميرى من قبله وبها حمام آخر غير حمام الدفتر دار المتقدم وبها الميرى عدة مبان لمصالح شتى منها مخبز للقسماط والجراية اللازمة للعساكر والمدارس ومنها الكارة المتقدم ذكرها وكرخانة النيلة وسراى في طرفها الشرقى بجوار جامع المجذوب بناها المرحوم ابراهيم باشا القبطان شمله على بستان فيه أنواع كثيرة من أشجار الناكهة والرايحى وبعض تلك السراى مراكب على رصيف قناطر المجذوب وهى قناطر قديمة واقعة في الباطن المتصل بالسواحية وأبى حماد وقدر معاً أحمد باشا طاهر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وجعل لها فرسانتين اثنتين في سنة خمسين أو إحدى وخمسين أنزلها المرحوم حسين باشا مدير سيوط اذذاك وجدد هافوق الاساس الذى وضعه أحمد باشا طاهر وجعلها ثلاث عيون سعة فارغ جميعها سبعة عشر ذراعاً وعلى رصيفها الشرقى ديوان المديرية وهو ديوان عموى مستوف لجميع لوازمه به محل المدير والتفتيش والمجالس والمهندسة والمحكمة الشرعية والمطبعة والكتبة وفي وسط ساحته أشجار ذات رونق وظل مديد وبها وسطه وتغراف ايلكتريك وضبطية وفي المدينة أقباط بكثرة وافرنج وأروام وقسيسون وقناصل ولهم فيها معابد وكنيسة للنصارى اللاتينيين ومن أروامها من يتجرفى البغال والخيول ومن أقباطها التجار والصباغ والبناء والنقاش والتجار للطواحين وخلافها وفيها من بيوت الغزاة القدماء ثلاث بيوت وهم بيت سليم كاشف وعائلة محمد كاشف بزاده وعائلة الخزندار وبها خانات وبوزة كبيرة أصحابها من البربر ويجتمع فيها كثير من العبيد والاولياء سيما يوم السوق العموى والاعباد والمواسم وسابقا كان المشهور فيها بضعة أبحار الدخان والآوانى الفخار النفيسة أحمد الصبرى ومصطفى سلامة والآن المشهور بها رجل بالقب بالناقص وقد غير بعض الناس هذا اللقب ولقبه بالكامل وعادته أن يضع اسمه على مصنوعه من حجارة الدخان ونحوها وكذلك الصبرى وطينة تلك الحجارة بعضها يجلب من ناحية اسوان وأكثرها من طين الملقى الابلز وكيفية عمله أنهم يأخذون من طين اسوان الربع والثلاثة الارباع من طين الملقى وبعد خلطه يدق دقاً ناعماً ثم ينخل ويعزج بالماء ويضرب بالارجل حتى يتم مزجه ثم يصنعونه أو أنه بعد خلطه يوضع في الماء حتى يذوب ثم يصفى فيخرج منه الحصى ونحوه وما راسب يجرى العمل منه وبها أيضاً فخارات للآوانى المعتادة كالخواوي والقواديس والمواجير والقلال والطواجن ونحوها تتبعاع في بلاد الارياق وبها عدة من اضرحة الصالحين كالشيخ المجذوب مقامه بجامع المجذوب والشيخ المنطاشى مقامه قبل البلد والشيخ بنحيت ومقامه بالجبل وغير ذلك مما لو اسمة قصى قصى وحول تلك المدينة بجهة بساتين ملك الالهالي

والأكابر من أصحاب الأباعد وغيرهم وأكثرها في الجهة الشرقية من المجدوب إلى قرب البحر وأشهرها باني  
الكاشف وبستان الشيخ أحمد بن زاده وبستان غربان شهنوده وأما جبانته فهي في سفح الجبل الغربي على نحو مائتي  
قصة من المدينة ويتوصل إليها من طريق مخوفة بالاشجار المظلة وفيها جلة من الأولياء أبواب الكرامات ولهم  
مقامات تزار منهم الشيخ السطوح والشيخ عبد الكريم السورى والشيخ شعبان وجم غفيرة وبها بنية تشبه مساكن  
الاحياء بشوارع وحارات ومياه مسهلة وبحرى الجبانة محل متسع بجواره حناجر ويعمل هناك مراح حافل  
في العيدين وكانت عادة العزيز محمد على إذا أتى مدينة سيوط أن ينزل في بحرى الجبانة عند جنيته عبد العاطى أحد  
مشايخ البلد فيستريح هناك قدر نصف ساعة ويعود بعد شرب القهوة وكان عبد الحليل شيخ نصف البلد وقتئذ  
يركب ويسير أمامه في الذهاب إلى ذلك المحل والعود منه وعبد الحليل المذكور كان قبل ذلك مقدم المرحوم اسمعيل باشا  
تجلى العزيز محمد على وبعد الذي حصل في السودان رجع وصار شيخا بهذه المدينة والآن مشايخها أربعة لكل واحد  
ربهة أحدهم عمدهم عبد الرحمن حسنين النخيس وعدة أهلهم الآن أعني سنة ١٢٩٣ تبلغ ثمانيا وعشرين ألف  
نفس وسوقها العمومي كل يوم سبت وهو سوق حافل وسوق الكنان بين الكركر خانة والخيز وأما الحبوب فلها رقة  
مخصوصة دائمة عند القيسارية \* وهذا ما وعدناك به من ترجمة أبي بكر الماردي قال الماردي أن أبابكر محمد بن علي  
الماردي في خمس على الحرمين ضياعا كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار ومنها سيوط وأعمالها وذلك في أوائل القرن  
الرابع وأبو بكر هذا ولد بنصيبين ثلاث عشرة دخلت من ربيع الأول سنة مائة وثمان وخمسين وقدم إلى مصر في سنة  
مائتين واثنين وسبعين وخلف أباه على بن أحمد الماردي أيام نظره في أمور أبي الحديش بخارويه بن أحمد بن طولون  
وسنة يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدلا الكتاب بضعيف الحظ من النجوم مع ذلك فكان يكتب الكتب إلى الخليفة  
فمن دونه على البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سلما من الخلال ولما قتل أبوه في سنة مائتين وثمانين استوزر زهره  
ابن بخارويه فقدر أمور مصر إلى أن قدم محمد بن سليم الكاتب من بغداد إلى مصر وأزال دولة بني طولون وحل  
رجالهم إلى العراق فكان أبو بكر من جلة فاقام ببغداد إلى أن قدم بحبة العساكر لقتال خباسة فذكر أمر البلد وأمر  
ونهي وحديث بمصر عن أحمد بن عبد الجبار الطاردي وغيره بسماعه منه في بغداد وكان قليل الطلب في العلم تغلب  
على قلبه محبة الملك وطلب السيادة ومع ذلك كان بالازم تلاوة القرآن ويكثر من الصلاة ويواظب على الحج وملاك  
بمصر من الضياع ما لم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة أربع مائة ألف دينار سوى الخراج وهب وأعطى وولى  
وصرف وأفضل ومنع ورفع ووضع وحج سبعة وعشرين حجة أنفق في كل حجة مائة وخمسين ألف دينار وكان تسكين  
أمير مصر يشيعه أذخر الحج ويتلقاه إذا قدم وكان يحمل إلى الجواز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بالحرمين الذهب  
والفضة والنياب والحلوى والطيب والحبوب لا يفارق أهل الجواز الا وقد أغذاهم ولما قدم الأمير محمد بن طغج  
الاشيديد استمر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل  
وحاربهم بعد موت تسكين أمير مصر ومات به خطوب البكر فقتل مصر وأحرقت دورته ودور أهل ومجاوريه واخذت  
أمواله وكان موته في شوال سنة خمس وأربعين وثلثمائة ودفن في داره وقد طال المقرري في ترجمته فأنظرها انتهى ثم  
ان مدينة سيوط من سائر الازمان منسحب للأمرء والافاضل وفي رسالة البيان والاعراب لا يرى أن في سيوط  
طائفة من أولاد اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه يعرفون  
باسم الشريف قاسم انتهى \* ومن أجل علمائها الجلال السبوطي المترجم نفسه في كتابه حسن الحاضرة بأنه عبد الرحمن  
ابن الكمال بن أبي بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضعة بن نجم الدين أبي  
الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الحضري الاسيوطي قال وانما ذكرت ترجمتي اقتداء  
بالمحدثين قبلي ولديله الاحد بعد المغرب سنة تم لرجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ونشأ بمصر يتبعها وحفظ القرآن  
وهو دون ثمان سنين ثم اشغل بالعلم على جماعة من أكابر العلماء منهم شيخ الاسلام علم الدين البلقيني وشيخ الاسلام  
شرف الدين المناوي والامام تقي الدين السبلي والامام محي الدين الكافجي حتى أنفق جميع الثمنون ماعدا فن المنطق  
وفن الحساب فانه قال أتعلم الحساب فانه عسر شئ علي وأبعد من ذهني وإذا نظرت في مسئلة تتعلق به فكأنما حاول

ترجمة أبي بكر الماردي

ترجمة الجلال السبوطي

جبلًا وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بحريمه  
 فتركت ما لزمه ففوتني الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم وله تأليف في كل فن حتى بلغت مؤلفاته ثلثمائة كتاب  
 قال ولو شئت أن أكتب في كل مسئلة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونفوسها وأجوبتها  
 والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقد رت على ذلك من فضل الله لا يحول ولا يقوى فن مؤلفاته في التفسير والقرآن  
 الاتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير المأثور ولباب النقول في أسباب النزول وغير ذلك ومن مؤلفاته  
 في الحديث كشف المغطى في شرح المواظ واسعاف المبطل برجال الموظ والتوشيح على الجامع الصحيح واللائق  
 المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وغير ذلك ومن مؤلفاته في النحو شرح ألفية ابن مالك والكافية والشافية والسذور  
 والزهة والفتح القريب على معنى اللبيب وغير ذلك ومن مؤلفاته في الفقه الأزهار الغضة في حواشي الروضة والأشياء  
 والنظار والواعم والبوارق في الجوامع والفوارق ونظم الروضة المسمى الخلاصة وشرحه المسمى الخاصة وغير ذلك  
 وفي الأصول الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع وغيره وفي البيان نكت على التخصيص تسمى الإفصاح وعقود  
 الجمان في المعاني والبيان ونكت على حاشية المطول للأنري وغير ذلك وفي التاريخ والأدب تاريخ الصحابة وطبقات  
 الحفاظ وطبقات النخاة الكبرى والوسطى والصغرى وطبقات المنسرين وطبقات الأصوليين وطبقات الكتاب وحلية  
 الأولياء وطبقات شعراء العرب وتاريخ الخلفاء وتاريخ مصر وهو حسن المحاضرة وتاريخ سيوط ومجمع الشيوخ المسمى  
 حاطب ليل وجارف سبل والمجمع الصغير المسمى المشتق وترجمة الغوري وترجمة البلقيني ورفع الباس عن بني العباس  
 والنفحة المسكية والتحفة الملكية ودرر الكلام وغرر الحكم والرحلة القيومية والرحلة الملكية والرحلة الديمقراطية  
 والرسائل في معرفة الأوائل ومحصر معجم البلدان والشماريخ في علم التاريخ والمثني في الكنى وفضل الشتاء والاجوبة  
 الذكية عن الأغراض المسكية ورفع شان الحبشان وشرح بان سعاد وتحفة الطرف باسماء الخلفاء ومختصر شفاء الغليل  
 في ذم الصاحب والخليل إلى غير ذلك مما لو استقصى قصي قال المترجم بعث مؤلفاتي إلى الآن أي زمن تأليف هذا  
 الكتاب ثلثمائة كتاب سوى ما غسسته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والجزائر واليمن والهند  
 والمغرب والتكرور ولما حججت شربت من ماء زمزم لا مور منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني  
 وفي الحديث إلى رتبة ابن حجر وأقيمت سن مستهل سنة إحدى وسبعين وعقدت أملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين  
 وسبعين ورزقت التجرب في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة  
 العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها  
 الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب انظر حسن المحاضرة وكانت وفاته كما  
 في ذيل الطبقات للشعراني سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة عن إحدى وستين  
 سنة وأشهر ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر وعليه قبة وعادة أهل السيوط أن يعملوا له مولدا  
 في ليلة سبع وعشرين من شهر شعبان ويعتقوا بذلك اعتناء كبيرا فيجتمع أرباب الأشرار والمريدون بالبارق  
 والطبول والكوسات ويأخذون كسوة المقام فيطوفون بها في شوارع المدينة ومن كان عليه نذير وفيه تلك الليلة  
 أو يومها ثم يجتمعون في الجامع للآذان وتلاوة القرآن ودلائل الخيرات ونحوها إلى الصباح وقد ترجم في حسن  
 المحاضرة أيضا والده فقال هو الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضير  
 السيوطي والدرجة الله باسيوط بعد ثمانمائة تقريبا واشغل ببلده وتولى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ثم قدمها  
 فلازم العلامة القسباقي وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والأعراب والمعاني والمنطق وأجازه  
 بالتدريس في سنة تسع وعشرين وأخذ عن الشيخ باكيرو عن الحفاظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه حديث مسلم  
 الأفتونا مضبوطا بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة تسع وعشرين وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلاني وأخذ  
 أيضا عن الشيخ عز الدين القدسي وجماعة وأنقن علما ماجة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة  
 التوقيع النهاية وأقوله كل من رآه بالبراعة في الانشاء وأذعن له فيه أهل عصره كانه أوتي ودرس سنتين كثيرة وناب  
 في الحكم بالقاهرة عن جماعة بسيرة جديدة وعفة وزاهية وولي درس الفقه بالجامع الشجوني وخطب بالجامع

جمهورية  
العلماء  
السيوطي

الطولوني وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في أوقات الحوادث يسأله في انشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وأم بالخليفة المستكن بالله وكان يجله الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى أحد من الأكرابر غيره وأخبرني بعض القضاة أن الودادار يوم اعلی الاكابر ليمنهم بالشهر فرفع آخر النهار عرشان فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ولو ضيعنا هذا الوقت في العبادة لحصل خير كثير وما هذا معناه ولم يهني أحدًا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة لقضاء مكة فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين والتحرى في الاحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الافراد وعدم الاجتماع بالناس صبوراً على كثرة أذاهم مواظباً على قراءة انقرآن يختم كل جمعة ختمه ولم أعرف من احواله شيئاً بالمشاهدة الا هذا ولعن التصانيف حاشية على شرح الانبياء لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة وحاشية على شرح العبد كتب منها يسر اور رسالة على اعراب قول المنهاج وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع وهذا لم أقف عليهم ما توفي شهيداً بذات الحب وقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي وذكرني بعض الثقات انه قيل له هو ذو بنظر الصلاة عليه لم يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك يشر الى المدينة ودفن في القرافة قريباً من الشمس الاصفهاني واصحابنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه آيات يريه بها وهي

مات الكمال فقالوا *	ولي الجبال والجلال	فلا عيون بكاء *	وللدموع انهمال
وفي فؤادى حزن *	ولو عسة لا تزال	لله علم وحلم *	وارته تلك الرمال
بكي الرشاد عليه *	دما وسر الضلال	قد لاح في الخير نقص *	لما مضى واختلال
وكيف لم تر نقصا *	وقد تولى الكمال	علومه راسخات *	ترول منها الجبال

بقبره والعلم ثاو \* والفضل والافضل

انتهى \* واليه ينسب كما في الضوء اللامع للسجواني محمد بن ابي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة بن أبي الحسن الصلاح الحسني السبوطي ثم الفاهري الشافعي ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بآسيوط من الصعيد ونشأ بآسيوط فقرأ القرآن وتلا به لورش على الشرف عبد العزيز بن محرز ولا يبي عمرو على الشهاب الدويضي الضرير ثم انتقل به أبوه الى مصر قبل القرن فعرض العمدة على الزين العراقي وأجاز له ثم عاد به فأقام الى سنة ست فلقى تركي كاسكران فراجع كلاهما فظن عليه فقتله فانتقل بأهله الى القاهرة فقطنوا وسكن بالعصراء ولازم الولي العراقي في الفقه والحديث والاصول والنحو والمعاني والبيان وكتب ما ليه وأخذ الفقه أيضاً عن النور الادبي وغيره والنحو عن الشحسين الشطنوفي وابن هشام والعروض وغيره من علوم الادب على البدر الدمايني وحضر دروس العزيز جماعة وسمع رابع ثمانينات النقيب علي التقي الزبيدي وعلي الولي العراقي والنور القوي الختم من الصفوة لابن طاهر وعلي النور الايباري اللغوي أكثر أبي داود وابن ماجه وعلي ابن الجزري والزين القسمني في آخره ولم ينقل عن الاشتغال حتى برع في الفنون وتقدم في الادب وجمع فيه مجاميع كرياض الالباب ومحاسن الآداب والمرج النظر والارج العطر ومطلب الارباب ونظم في الخليل أرجوزة في خمسمائة بيت وغير ذلك فأكثر وكتب الخط الحسن لنفسه ولغيره وكان يلم شعثه منه لتخليه عن الوظائف الدينيوية لكنه ولى بعد سنة خمس وثلاثين تدريس مدارس بآسيوط وهي الشريفة والفائرية والبدرية الخضرية ونظرها ولم يتم له ذلك فاستمر منقطعاً عن الاقيان بالكتابة الى أن بنى قرايق الحسني مدرسته بخط قنطرة طغر دم وجعله خطيبها امامها وكان مؤنة كبيرة ورجح مراراً اولها سنة ست وعشرين وجاور مرتين وسافر لدهشق وزار القدس والخليل وكان خيراً فاضلاً منجمعا عن الناس حسن الهيئة صنف سوى ما تقدم فضل صلاة الجماعة في جز الطيف وشرح أربع النور وغيره ما مات في صفر سنة ست وخمسين بمدرسة قرايقا وصلى عليه المناوي اه ملخصاً وينسب اليها كما في الخبر في السيد العالم الاديب الماهر الناظم لشارع محمد رضوان السبوطي الشهير بابن الصلاح وبآسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما تخرج ورده مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه

فلا حظته أنواره ولا بستة أسرارها ومال إلى فن الادب فأخذ منه بالخط الوفير وخطه في نهاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس جاءت في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني ويرعايته بكر ما لم يسبق إليه وقد أجاز الشيخ الحفني بجانحه نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه ومعادن الفضل والمدد أما بعد فإن المولى العلامة الرحلة الفهامة الخاذق الاديب واللودعي الاربب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السموطى قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلمية وأفرغ نصيب منهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلاً للانتظام في سلك الاعلام بأجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتناقة عن الانثبات وبسائر ما تجوز لى روابته أو ثبتت لدى درايته موصياله بتقوى الله التي هي أقوى سبل النجاة وان لا ينسأى من صالح دعواته في أويقات توجهاته نفعه الله وننفع به ونظمه في عقد أهل قريه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتراد كسبه محمد بن سالم الحنفى واى الشافعى ثامن بجادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف والمترجم بقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيله باقصة سماها الدرة البحرية والقلادة البحرية وهى طويلة تزيد على ثمانين بيتاً ومن شعره قوله

هاتلى قهوة الشفا من شفاهاك \* واسقنيها على نخامة جاهك  
عاطنيها بأى واحد العصر لطفا \* وبديع المثال فى اشباهك  
يا غزالا لو صور البدر شخصاً \* امضا هيئك فى البها لم يضاهاك  
عاطنيها جهر اشفاها ولا تخشش ملا ما فلذنى فى شفاهاك  
عاطنيها ولم تدع لى حراكا \* لست أقوى على كمال انتباهك  
هاتها والرخاخ فى غفلات \* لاتدعهم فيفتكوا فى شياهاك

ومن نظمه فى الاكتفاء قوله

بأنه سلا عن حال قلبى وسلا \* ان كان صبا الى سواكم وسلا  
والبعد كوى الحشا بنار وسلا \* يا نار كوفى اليوم بردا وسلا  
ومن كلامه أيضا أهوى عذبا ولكفى بليتبه \* من فائن عززت فى وصفه حبلى  
يقول لى لحظه ان رمت قبلته \* أخطأت تقتل يا مذبذب سيف على

مات بيلده آخر أمره سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله انتهى ملخصا وفى خطط المقررى عند الكلام على المعشوق ان من نصارى السيموط أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن ينشأ شرف الدين مما فى أبي المكارم بن سعيد بن أبي المليح الكاتب اتصل جده أبو المليح بأمر الجيوش بدر الجمالى وزير مصر فى أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب فى ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا ممدوحا قطع اليه أبو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف بابن مكينة الشاعر فن قوله فيه لمات

طوبت سماء المكرما \* ت وكورت شمس المديح  
وتناثرت شهب العلا \* من بعد دموت أبى المليح  
ما كان بالجنس الدنى \* ممن الرجال ولا الشجع  
كفر النصارى بعدما \* غشروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء ولم مات ولى انه المهذب بن أبي المليح زكريا ديوان الجيش بمصر فى آخر الدولة الفاطمية ولما قدم الامير أسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شد على النصارى وأمرهم بشد الزنا نير على أوساطهم ومنعهم من ارخاء الذؤابة التى تسمى اليوم بالعذبة فكتب لاسد الدين

بأسد الدين ومن عدله \* يحفظ فينا سنة المصطفى  
كفى غيار شدا وساطنا \* فما الذى أوجب كشف القنا

فلم يسع عنه بلبسته ولا أمكنه من ارخاء الذؤابة وعندما أسلم من ذلك أسلم فقدم على الدواوين حتى مات خلفه ابنه أبو

المكارم اسعد بن مذهب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستمر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولى نظر الدواوين أيضاً واختص بالقاضي الفاضل وحظي عنده وكان يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقين العقين في الكلام على حديث بنى الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلق في التحذير من سوء عاقبة الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقفت من الكتب على ما لا تحصى عدته فأريت والله كتابا يكون قبالة باب أحسن منه والله والله من أهم ما طالعته الملوك وكتب قواين الدواوين صنفه لاه لك العزيز فيما يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها وهو أربعة أجزاء ضخمة والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنف فان ابن ممتا ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من اعمال مصر ومساحة كل ضيعة وقانون رباها ومتحصلها من عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم كاياله ودمنة وله ديوان شعر ولم يزل بمصر حتى ملاك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب وورثه صفى الدين علي بن عبد الله بن شكري فخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير بن شكري العمل عليه ورتب له مؤامرات ونكبه وأحال عليه الاجناد ففر من القاهرة وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الاحد سلخ جمادى الاولى سنة ست وستة وثمانين سنة وكان سبب تلقيب أبي الملقح بمماتى انه كان عنده في غلام مصر في أيام المستنصر فتح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذذاك نصراني وكان الصغار اذا رأوه قالوا مماتى فلقب بها ومن شعره

تعاينني وتنهى عن أمور \* سبيل الناس ان ينهوك عنها

أتقدران تكون كمثل عيني \* وحقق ما عدتني أضرمها

وقال في ترجمة كانت بين يدى القاضي الفاضل وهو معنى يديع

لله بل للحسن أترجة \* تذكر الناس بأمر النعيم

كانهم قد جمعت نفسها \* من هبة الفاضل عبد الرحيم

وفي الجبرتي ان الامير سليمان بك المعروف بالاعامن بمالك محمد بك أى الذهب توفى بهذه المدينة ودفن بها وهو أخو ابراهيم بك المعروف بالوالى صهر ابراهيم بك الكبير الذى مات في وقعة القرنيس الاولى بانه مدبر اقاواسط في البحر وقبل تقدمهما في الضخمة كان أحدهما والى الشرطة والاخر أغاة مستحفظان فلم يزل الابلقان بذلك حتى مات وكان سليمان بك محبا لجمع المازولة اقطاع واسعة خصوصاً جهة قبلى واستوطن أسسوط لانها كانت من اقطاعه وبنى بها دارا عظيمة وأنشأ بساتين وسواقى وأغناما كثيرة وأبقاراً وما انتقله انه جز الاعنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ووزع أصوافها على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه أكسية ثم جمع المتسبين وباعه عليهم وكان موته بالطاعون سنة ألف ومائتين وخمس عشرة وفيه أيضاً انه مات ودفن بها سليمان كاشف السيوطى وهو من مماليك عثمان بك المعروف بالجر جاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذى مات به اسمعيل بك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزماً حصه من سيوط والشرف الناصرى واستوطن أسسوط وبنى بها دارا عظيمة وأنشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصرى أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وعمل جسورا وأجرى خلبانا وأسبله في مقار والطرقات وأنشأ دارا كانت جليله لسليمان بك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين بالخرموسة وعمرها وزخرفها وكان متزوجا بثلاث زوجات احدها ابنة سيد عثمان بك توفيت في عصمته والثانية ابنة خشداش عبد الرحمن المذكور والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذاباً بس وصوله وظلم تجارا وأخاف عرب الناحية وقتلهم المرار وقتل منهم الكثير وكان يهادى الامر بمصر وأرباب الخلل والعقد والمتكلمين عندهم ويرسل اليهم الغلال والعميد والجوارى والطواشية ومات في السنة المذكورة انتهى وفي المقرئى ان في غربى سيوط على رأس الجبل دير السبعة جمال ويعرف بدير بخنس القصر وله عدة أعياد وخراب في سنة احدى وعشرين وعثمانة من منسرق طرقة له الاو بخنس القصر ويقال له أبو بخنس كان راهبا قصا له أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الارض بأمر شيخ له وسقاها

الماء مدة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ولما مات دفن في دير هو على طرف الجبل تحت  
 دير السبعة جبال قبالة سيوط دير آخر يقال له دير المظل على اسم السيدة مريم وله عيد تحضره أهل النواحي وليس به  
 أحد من الرهبان وخارج سيوط من قبلها دير موشة بنى على اسم توما الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من  
 ريفه وفي أيام النيل لا يوصل إليه الا في المراكب وله أعيادوا الاغلب على نصارى هذه الاديعة معرفة اللسان القبطي  
 الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية ونسب انصارى الصعيدوا ولادهم لا يكادون يتكلمون  
 الا باللغة القبطية الصعيدية ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية انتهى ومقبرة نصارى سيوط في دير أدرك في الجبل  
 المذكور في قبلي سيوط بأكثر من نصف ساعة وهو دير عامر للآن وعند هذه المدينة حصلت وقعة بين العزيز محمد على  
 والامراء المصريين كانت الغلبة فيما على الامراء قال الخبر في تاريخه وفي شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين واثنين  
 وعشرين كان الامراء المصريون منتشرين بالبلاد وأغلبهم بالاقاليم القبلية فاعين عصا العصيان ولما دهمت  
 الانجليز نجر الاسكندرية واستولوا عليه كان العزيز محمد على في حرب الامراء المرادية والابراهيمية والالقي عند ناحية  
 سيوط والتقى معهم وانكسر واسمه وقتل منهم أشخاص منهم سليمان بك الاغوا سليمان بك المرادى المعروف بريجه  
 بتشديد الياء وكان أمير افانما غشونا وسب تسجيته بريجه انه اذا أراد قتل انسان ظالما يقول لاحد اعدائه خذ وريجه  
 فيما خذته وبقته اخذت جلة المدفع دماغه وقطعت ذراعه وعرفوه بجناحه الذى في اصبعه في ذراعه المقطوع وهو من  
 الذين تأمر وابعدهم من ادبك ولما ورد على الباشا خبر الانجليز كف عنهم ذلك وأخذ يهد طرف الصلح معهم فأرسل  
 لهم ثلاثة من المشايخ وهم الشيخ سليمان النيموى والشيخ ابراهيم السجيني والسيد محمد الدواخلى وكلوا بناحية ملوى  
 ما عدا عثمان بك حسن فانه كان في البر الشرقى وما عدا عثمان بك يوسف فانه كان بناحية الهرم والكوم الاخضر  
 فتكلم المشايخ معهم في أمر الصلح فتنازعوا أمرهم بينهم وكان الباشا قد أرسل الى المشايخ يستعجلهم في اجراء الصلح  
 وقوله كل ما اشتراطوه عليه وكانت رسالة الانجليز قد وصلت الى الامراء يستدعونهم للاتحاد معهم في حرب العزيز  
 فاستمع عثمان بك حسن من الاستعانة بالكندار على المسلمين وكان متورعا وتبعه عثمان بك يوسف واختلفت آراء  
 الباقين ومنهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك الالقي ثم اجتمعوا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه  
 راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفى لكم ان الانجليز تخاضت مع سلطان الاسلام وطوقت نجر  
 الاسكندرية وقصدتهم أخذ الاقليم المصرى كإفعل الفرنساوية فقال الامراء انهم انما يستدعوا الالقي فتأوا والاتصدقوا  
 أقوالهم في ذلك واذا ملكوا البلاد لا يبقون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرنساوية لا يدينون بدين  
 ويقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانجليز فانهم نصارى على دينهم ولا يخفى عداوة الالقيان ولا يصح منكم نصر  
 الكفار ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى  
 كخدا قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية فقال الامراء ان كل ما قلناه ونعلمه ولو تحققنا الامن والصدق ما حاربنا  
 وسبق انه اصطلح معنا وبات ذلك حاربا ومنع عثمان باقى البنابجا بتنا من مصر ولا يخفى لكم انه لما أتى قبطان باشا  
 ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج لم يمتثل وخدعنا وحصل ما حصل فان كان مراده بهذا  
 الصلح ان لا يلتحق بالانجليز فنحن لانستعين بهم وان كان مراده أن يعطينا بلادا فهذه البلاد بأيدينا وقد عهد الخراب  
 باستمرار الحرب وقد تفرق شملنا وتهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتحمل المذلة من أجله قدمنا اخواننا  
 وعما لكنا فنحن نستمر على ما نحن عليه حتى نموت عن آخرنا فقال الجماعة هذه المرة هي الاخيرة لاشرب بعدها ولا حرب  
 بل لا يكون الا الصداقة والمصافاة ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيره بشرط أن تكونوا معنا بالمصافاة في حرب  
 الانجليز ودفعهم عن البلاد وتسيرا بأجمعكم من البر الغربى والباشا وعساكره من البر الشرقى وعند انقضاء أمر  
 الانجليز وجوعكم الى البر الحيرة ينعد مجلس الصلح فالتخذوا ذلك وكتبوا أجوبة ورجعهم مصطفى أفندى كخدا  
 القاضى وصحبته يحيى كاشف وفي شهر صفر كتب مراسلة الى الامراء القبلين ختم عليها كثير من مشايخ الازهر  
 باستدعائهم واستمع اليهم للعضوفور دمنهم خطاب بعذرون فيه بأن السبب في تأخرهم تفرق أكثرهم في النواحي  
 وانهم الى الآن لم ينبت عندهم حقيقة الامر فاتفق رأيهم على أن يرسلوا اليهم جوابا ببيان الحقيقة صحبة مصطفى أفندى



ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن الانجليز ومنابذتهم للدولة وسافر مصطفى أفندي كخدا المند كور صيحتها بالمدكوت واجتمع معهم ناحية المنية وأما ياسين بك فانه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربع مائة كين بعد تردد المراسلات بينهم وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطفح وفرض على أهله الاموال الجسمية وكان أهل تلك البلاد قد اجتمعوا في صول والبريل بمتاعهم وأموالهم ومواسمهم فقتل عليهم وطلب منهم الاموال فقصوا عليه فنههم وأحرق جروهم ثم سار نحو القاهرة ودخلها في عشرين من صفر وصحبته سلعين أغاو وكيل دار السعادة وتقا بلامع الباشا وخلص عليهم ما خلعتي بعمور وأغدق عليهم بالانعامات وقلدياسين بك كشوفية الشريعة وأمره بالسفر الى الاسكندرية لمحاربة الانجليز فلم يمتثل (وحصل منه ما ذكرناه في قرية اثنتين من بلاد اطفح) وفي ذلك الوقت حضر كخدا القاضي و ذكر ان الامراء القبايلي محتاجون الى مراكب لحمل الغلال المصرية والذخيرة فهيا الباشا عدة مراكب وأرسلها وفي خامس عشر ربيع الاول أرسل شاهين بك الاتقي للباشا يعتذر عن التأخير وأخبرهم ما زالوا على صلحهم ثم بعد ذلك بأيام حضر الاتقي الى دهشور وصحبته مراكب بها هدية من ابراهيم بك ومحمد بك المرادي المعسوف بالمنفوخ برسم الباشا وهي نحو ثلاثين حصانا ومائة قطار بن قهوة ومائة قطار سكر وأربعة خصيان وعشرين جارية سوداء ولما علم الباشا وصوله الى دهشور أرسل له على كلشف ومحمد كخدا هدية ومعهم ابن الباشا ودوان أفندي فلقاهم شاهين بك وخلص على ابن الباشا فرة وقدم له مقدمة سلاح انجليزي ثم رجعوا من عنده ووصل شاهين بك الى شبرمنت وجعل مخيمه بها وأمر الباشا أن يخلوا له الجيزة الى البر الشرقي وتسلم على كلشف الكبير الاتقي القصر وما حوله وما به من الجحائنات والمدافع وآلات الحرب واعتنى الباشا بتمير القصر لسكنى شاهين بك بالجيزة وكان العسكر قد أخربوه بفتح البنائين والتجارين والخرطين وجعلوا الاخشاب من بولاق وهدموا بيت أبي الشوارب وأحضر والجمال والجحير لنقل أخشابه وأنقاضه ثم حضر شاهين بك الى الجيزة وبات بالقصر وضربت لقدمه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له شوريجي موسى الجيزاوي وليمة وفرض مصر وقها وكافها على أهل البلد وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفيته وأطلق له فيه التصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من اقليم البنيسامع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي يختارها مع كشوفية الجيزة بتمامها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك وجعل مرسوماه نافذة في سائر البر الغربي وفي ثاني يوم توجه السيد عمر مكرم والمشايخ وطوسون بك ابن الباشا ومعهم طائفة من الدلاة للسلام على شاهين بك ثم جاؤا به عوكب وطلع القلعة وسلم على الباشا فخلع عليه فرة سمور مئمة وسيفاً وخنجر محجوراً وقدم له خيولاً بسر وجها وعزم عليه ابن الباشا فركب معه وتعدى عنده ثم مضى الى حسن باشا وطارها باشا وخلص عليه كل منها خلعا وقدم له تقادير وخيولا ثم رجع الى الجيزة وصارت الصناحيق الالفية تتعاقب في الحضوره مثل أجد بك ونعمان بك وحسن بك ومراذك وفي خامس عشر شوال علمت وليمة وعقد لاجد بك الاتقي على عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير وكان الوكيل في العقد الشيخ السادات ودفع الباشا الصداق من عنده ثمانية آلاف ريال انتهى ولديته سيوط ميناء عظيمة عند القرية التي تسمى الجراء كبولاق بالنسبة للقاهرة وبينها وبين الجندوب جسر طوله نحو خمسمائة قصبة هو الطريق بينهم وفيه قنطرة وبالجراء قياسارية عامرة بناها همام بك السيليني وشون لغلال المري وغيرهما من المصالح المبررة وجنائه للبارود وفي جهتها البحر برفق البحر سرائ أنشأها المرحوم عباس باشا هي الآن مدرسة مبتدیان وبحري السراي جنينة للمري وفي سنة اثنتين وتسعين وصلت سكة الحديد الى سيوط وبنيت هنالك محطة عظيمة فوق البراهمية ومن يريد السفر من سيوط الى الواحات يسير في البر الى بني عدي ثلاث ساعات ويخرج من بني عدي مع القافلة فيدأ فرثاثة أيام الى ناحية الخارجة وفي اليوم الرابع يكون الوصول (سيوه) مدينة هي كرسى بلاد الواحات البحرية في غربي ريف مصر خلف الجبل تابعة لمديرية البحيرة وكانت تسمى في العصر الماضية سنترية قال المقرئ مدينة سنترية من جملة الواحات بناها مناقوش باي مدينة أخيم كان أحد ملوك القبط وهو أول من عمر الميدان وأمر أصحابه بريضة أنفسهم فيه وأول من عمل المارستان لعلاج المرضى والزمنى وأودعه العقابر ورتب فيه الاطباء وأجرى عليهم ما يسعهم وأقام الامناء على ذلك وصنع لنفسه عيدافكان الناس يجتمعون

اليه فيه وسماء عيد الملك في يوم من السنة فيأكلون ويشربون سبعة أيام وهو مشرف عليهم من مجلس على عمد  
قد طوقت بالذهب وألبست فاخر الثياب المنسوجة بالذهب وعليه قبة مصفحة من داخلها بالرخام والزجاج والذهب  
وبني تلك المدينة في صحراء الواحات علمها من حجر أبيض مربعة وفي كل حائط باب في وسطه شارع الى حائط محاذله  
وفي كل شارع عتمة ويسرة أبواب تنتهي طرفاتها الى داخل المدينة وفي وسطها ملعب يدور به سبع درج وعليه قبة  
من خشب مدهون على عمد من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان أسود يدور بدوران الشمس  
وبسائر فواحي القبة صور معلقة تصيح بلغات مختلفة فكان الملك يجلس على الدرجة العليا وحوله بنوه وأقاربه  
وأبناء الملوك وعلى الدرجة الثانية رؤساء الكهنة والوزراء وعلى الثالثة رؤساء الجبل وعلى الرابعة الفلاسفة  
والمجتمون والأطباء وأرباب العلوم وعلى الخامسة أرباب العمارات وعلى السادسة أصحاب المهن وعلى السابعة  
العامة فيقال لكل صنف انظر الى من دونك الى من فوقك لا تلحقوهم وهذا ضرب من التأديب وقد قتلته  
أمر أنه يسكن وكان ملكه ستمين سنة وستة آلاف سنة في بلد صغير يسكنه نحو ستمائة رجل من البربر يعرفون  
بسيوه ولغتهم تعرف بالسيوية تقرب من لغة زناقة وبها تحدث فخل وأشجار من زيتون وتين وغير ذلك وكرم كثير  
وبها الآن نحو عشرين عيناً تسبح بما عذب ومسافتهم الى الاسكندرية أحد عشر يوماً من جزيرة مصر أربع عشرة  
يوماً وهي قرية يصيب أهلها الحمى كثيراً وتمرها غابة في الجودّة وتعبت الجن بأهلها كثيراً وتحتطف من انفرادهم  
وتسمع الناس بها عذيف الجن انتهى وهي اليوم عامرة ذات حوائث وخانات وصناعات وتجارات مثل ثياب القطن  
والجوخ والطربوش وغير ذلك وبها جوامع للعبادات وزاوية للشيخ السنوسي وبعض أبنيتها هو الشق الشرقي فوق  
صخرة مرتفعة يسكنه المتزوجون والنساء والأطفال والبعض الآخر وهو الغربي فوق الارض يسكنه العزاب  
وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور له باب واحد وفيها قاض وحاكم وفي خارجها حدائق فيها  
أشجار التين والزيتون والرمال والعنب والشمس والبرتقال وأنواع النخل من الفريجي والغزالي والسلطاني  
والصعدي وغير ذلك ومنه العجوة التي تعرف بالموتة وهي مجمع للحاج المغربي لوقوعها في الحدين مصر وبلاد المغرب  
وعلم الطريق الواردين والصادر من العرب القاطنين بمصر والعقبة أو جبال المغرب أو غيرهم وفيها باع الرقيق  
كثيراً فيسافر اليها تجار من مصر قبيل الشتاء بمئاتهم يبيعون هناك من الثياب ونحوها ويشترون فيها عيون جارية  
دائماً يسقي منها النخل والأشجار ويرزع عليها الخضر والمقائش والارز والتيلة والبصل والبقول والحبوب من قمح  
وشعير ونحوها ونوع من البرسيم الخجازي لرعي البهائم ويحلب منها الى مصر الارز والتيلة والشمس والقر ويقتنى فيها  
البقر كثيراً والغنم والابل وفي أرض من ارضها عزب مسكونة يقال لها السبع وخ في وادي يعرف بأمرق وهناك أيضاً  
قرية تعرف بأمر الصغير وقال السياحون ان وادي سيوه عبارة عن عدة فراخ مربعة كثيرة الخصوبة وبه عدة قرى  
كرسيها مدينة سيوه وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر وفي شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين  
بعد المائتين والالف كما في تاريخ الجبرتي أرسل اليها العزيز محمد علي تجريدة صلبة من بك الشماش جي حاكم  
البحرية فتوجه اليها من البحيرة ومعه طائفة من العرب وفي شهر رجب رجع منها بعضا كره بعد ان استولى عليها  
وقبض منها بلعاً من المال والتمر وقرر عليها قدر ما يقدمون به كل عام الى الخزينة انتهى ودخلوا في الطاعة من وقتئذ  
وتعهد بها عرب أولاد على ان زمن المرحوم سعيد باشا فبطل ذلك وصارت من ضمن مديرية البحيرة وعدة أهلها أكثر  
من ألفين لهم طباع عرب البادية يميلون الى ما كانت عليه أسلافهم من الخشونة والتوحش والانقياد لعوائد الجاهلية  
ولهم قضاء يلقبونهم بالاجاويدي يحكمون بينهم بقوانين معروفة عندهم في غير الانكحة والموارث ونحوها فلها  
حاكم شرعي والغريب لا يمكن من دخول البلد الا باذن الاجاويدي بعد الوقوف على سبب طلبه للدخول وكان طائفة  
الشبان من سن عشرين الى أربعين لا يؤاخذون بما يفعلون ويسمونهم العسارة لا يحلقون رؤسهم ولا يغطونها وهم  
الذين يحضرون الغريب بين أيدي الاجاويدي فلهم شبه بالحفاظين وقد استدلت السياحون على آثاره بكل المشتري  
المعروف باسم أمون في محل يعرف بأمر رياضة على بعد فرسخ ونصف في الشرق والشمال الشرقي من سيوه وهناك

مقابر كثيرة منقورة في الصخر وكل وادي سيوه مشهور ابانه قاعدة هيكل المستري ومحل إقامة كهنته وكان لهذا المعبد ثلاثة أسوار ضلع أكبرها ثلثمائة وستون قدما وعرضه ثلثمائة ومن بقاياها أودعة سقفها ثلاثة أبحار كل حجر ثلاثة وثلاثون قدما وعرضه ستة وعشرون ووزنه مائة ألف لبورا (واللبورا صخرة وزن كانت تستعمل قديما في بلاد قرا نسا وكانت مختلفة القد في المديريات من ثلثمائة وثمانين جراما إلى خمسمائة واثنتين وخمسين وكانت في بعض البلاد تنقسم إلى ست عشرة أوقية وفي بعضها ثمان في عشرة وفي بعضها اثنتي عشرة وأما اللبورا المستعملة في النقود وتسمى لبورا المرك فهي ثمانية أواق من الاثنتي عشرة التي تنقسم إليها اللبورا المثلث ثلثاني) وعلى تلك الاحجار نقوش تدل على انها من معبد أمون را المصري الذي تسميه اليونان جو بتر أمون وفي الجنوب الشرق لهذا الآثار على قرب منها توجد العين التي تكلم عليها هيرودوط وغيره وقد ذهب الاسكندر إلى هذا المعبد وزاره ويقال ان لذلك سببين احدهما انه كان يدعي انه من ذرية أمون وان أمون جده والثاني الاقتداء بالمقدسين الذين ذهبوا اليه وزاراه وهما هيركول و بيرسة ونقل عن كنتسكس ان الاسكندر الرومي بعد ان استولى على الاقاليم القبلية رغب في زيارة معبد جو بتر أمون فقيل له ان الطريق صعبة قليلة الماء شديدة الحر كثيرة الرمال يعسر المشي فيها فلم يعطل ذلك همته بل قام للزيارة فركب النبل إلى بحيرة مريوط ومعه جملته من أتباعه ومن هناك سافر يومين بدون كبير مشقة ثم دخلوا في الصحرا فإذا هي أرض مرملة لا نبات فيها ولا ماء فقامسعي بمن معه مالا مز يد عليه من المشاق وفرغ ماء القرب منهم وضاق بهم الحال وكادوا يموتون لولا أن أنزل الله عليهم المطر فاستقوا وملؤا قربهم وساروا في القنار أربعة أيام حتى وصلوا أول وادي جو بتر أمون فإذا هو واد ذو اشجار ذات ظل مديد ونباتات ومياه نابغة كثيرة وهو ماء طيب فأخذهم العجب من وجود مثل ذلك في وسط صحرا مقفرة ووجدوا به سكانا يسمون الامونيين مساكنهم العنشب والزراي المنتشرة تحت ظلال الاشجار وفي وسط المساكن معبد يحيط به ثلاثة أسوار كالقلعة في الاول مساكن ملوكهم الاقدمين والثاني وفيه المعبد مختص بالنساء والاولاد والعبد وفي الثالث المحافظون على هذا المعبد وفي وسط الاشجار أيضا بقرب المعبد عين الماء المسماة بعين الشمس التي كانت تسمع فيها الغيصات من هاتف أمون وفيها الماء يكون فائزا في الصباح باردا وفي الزوال حارا وفي الغروب شديد الحرارة في نصف الليل وقد رأى ذلك لبنان باشا أيضا وقت ذهابه إلى تلك الجهات وقال انها عين كثيرة الماء تنبع بقوة وهي أشهر عيون سيوه وجميع عيونها تجري في واد تتجه إلى الغرب ونقل أيضا عن بعض أهالي سيوه وعن أبي بك أنه يخرج من تلك العيون ماء صغير أسود أعشى وذكر كرا نيليون انه كان في الواحات لمعبد أمون راماته من القسيسين مختصون بخدمته ولهم رئيس تختص به الكهنة ثم ان التمثال المقدس في هذا الموضع كان مصنوعا من الزهر دوا الاحجار الثمينة في صورة الجمل وكان القسيسون اذا أراد أحد الاستحمام منه يضعوه في قارب مذهب معلق في جهاته أقداح من الفضة والنساء يتبعنه ويعتبن معنى مخصوصا ليكون راضيا وينطق بالاحبار الصحيحة انتهت وقد كثرت الرد من العرب وغيرهم بين وادي سيوه ويرف مصر في طرق متعددة في الصحرا حتى صارت معروفة سهلة العبور وبها محطات معلومة فيها عيون الماء ومدة السفر بين سيوه والاسكندرية عشرة أيام فالخارج من الاسكندرية يبيت عند عين ماء صالحة للشرب تعرف بأمر صنيف ومنها يأخذ المسافر الماء فيبيت في المصليح ولا ماء بها ثم بالمغارة فيجد فيها الماء ثم في سراب عبد الله ثم في أبي طرطور ثم في الجخرة ويجد في هذه الثلاثة الماء أيضا وجميع سيرة في أرض سهلة مستوية ثم يسير في الجبل يوما واحدا فيصل أول وادي سيوه وتلك الطريق تعرف عند العرب بدروب الزا وهي اسهل طرقها للوجود الماء والخطب فيها وفي الممرى للابل وهو شوك المعاول ويحفها الجبل من الجهة الشمالية والملاحية وهي أرض سبخة ذات ملح من الجهة الجنوبية ويتوصل إلى المغارة من طريق أخرى غير طريق الاسكندرية خارجة من كرداسة مسافتها ثلاثة أيام فمن كرداسة وهي بلدة من بلاد البحيرة إلى الطرانة ثم إلى محل يعرف بالبحر فبسة ثلاثة ديور مسكونة بالربان أبوابها مغلقة دائما وهي خوخ صغيرة أبوابها مصفحة بالحديد وهناك يوجد النطرون ومن هذا المحل إلى المغارة وهي أيضا طريق مستوية وفيها الماء والمرعى ويخرج من المغارة طريق آخر إلى الواحات مسيره أربعة أيام بلا ماء ولا مرعى فيلزم سالكها الاستحباب ما يحتاجه وهي أيضا مأمنة لكثرة سالكها من عرب أولاد على والجوايص وقبيلة تمالوط والجمعيات والزوايع والقدا دفة

ونحوهم ومن سيوه الى الواحات الداخلة طريق فيه اودية كبيرة الماء والمرعى والخطب اولها من جهة سيوه الوادى المعروف بواى الفرج وبلية وادى الجربة ثم وادى البصرة وأراضى تلك الاودية صالحة للزرع وبها آثار من قديمة وتخلل تلال على أنها كانت مسكونة فى سالف الازمان فبسيروا مسافرا أربعة أيام فى الماء والمرعى من سيوه الى المرتقى ثم الى الفرج ثم الى الجربة ويقال الواطية ثم الى ستونه ثم يدخل فى طريق الجبل وهى مسير ثلاث ليال وهذا هو الطريق الذى سلكه حسن بك الشماش رحى بالعسا كروقت ان شق أهالى تلك الجهات عصا الطاعة وهنالك طرق بين سيوه والعقبة تعرف عند العرب بالدروب الخمسة أو الثلاثة مسافرتها خمسة أيام فى الجبل بلاماء فالأى الى سيوه من العقبة يأخذ الماء من بئر الخمسة وهو حفرة بين الجبال على من ماء المطر وتجف فى زمن الصيف فاذا جذت يأخذ المسافر الماء من أوجرين وهو حفرة على من الماء أيضا وتبقى كل السنة والعقبة هى آخر حدود التطر من جهة الغرب وبها ارض صالحة يزرعها العرب المقيمون فبالا من أولاد على وغيرهم (فائدة) كتبت كرسى المتقدم ذكره مؤرخ لا نرى لم تضبط أحواله ويظن أنه كان فى القرن الاول من الميلا دو وهو الذى كتب تاريخ الاسكندر الرومى فى عشرة أبواب وهو كتاب مقبول مرغوب فيه همسه كثير من علماء القرنين انتهى (حرف الشين) (شاور) قرية من مديريه البحيرة بقسم التجيلة على الشط الغربى لبحر رشيد فى مقابلة كفر زيات وبها جامعان أحدهما بمنازة ذات وضع حسن وبها جنيحة لعمدتها حسين امين رئيس المجلس المحلى بالمديريه ولها منازل مشيدة وبها عشر طواحين تدبرها الدواب وأغلب أهلها مسلمون وفى بحر باب ارض المزارع بناء مستدير من حجر مرتفع نحو ذراع يزرعهم أهلها أن تحتة كثر امر صودا ويتبعها كفر مجاهد وكفر العيص وزمام الثلاثة الفدان وغمانية وثلاثون فدانا وفيها أشترحة لبعض الصالحين كالشيخ سيف الدين والشيخ شاهين وفى كفر مجاهد ضريح الشيخ مجاهد ويعمل له ليلة كل سنة ومن حوادث شاور على ما ذكره الجبري فى حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة أنه كان به رجل يعرف بقادري أغا رفع لواء العصيان فحاصره فرقة من العسا كرو العرب فنارقه أهلها وخرجوا على وجوههم من النهب وطلب الكفافان كلام من القريتين المحاصر والحاسر كان يكلفهم بغارم واستمر الحصار أياما وكان كاشف البحيرة قد حضر لمساعدة العسكر المحاسرين وحصل التصديق على قادري أغا حتى طلب الآمان فأوقعوا القبض عليه وعلى من معه وأرسلوه الى جهة دمياط وفى مدة الحصار انقطع مرور المراكب لان العسا كرو كانوا يعرضون لها ويمنعون ما فيها فاقطع الوارد عن القاهرة وغلا سعر الاشياء انتهى (شارع) هى البلدة من قسم شامديريه بالقهيلية على الشط الشرقى لبحر دمياط وفى الشمال الشرقى لناحية نساط كريم الدين نحو ألفين وستمائة متر وفى شرقى انزل بنحو سبعة آلاف وستمائة متر وفى الشمال الغربى خمسة ثمانية وأربعين ألفا على طبقة ما خلا منازل عمدا على طبقتين وبها جامع بلامنازة وليس لها سوق ويزرع فى أرضها الأرز القطن كثيرا وعلى هذه القرية تزل القرية يوم الثلاثاء غرة رمضان سنة سبعة وأربعين وستمائة وسبب ذلك كفى خطط المقرئى أنه لما علت النريجة موت الملك الصالح نجم الدين بن أيوب وكافوا قد استولوا على دمياط فخرجوا منها فارههم وراجلهم وشوانهم فحاصروهم فى البحر حتى نزلوا فافسكروهم الخميس لخمس بقين من شعبان ورد فى يوم الجمعة من الغد كتاب الى القاهرة من العسا كرو له انفسرا وخنافا وتقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى بيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواظب بلغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت القاهرة ومصر وظواهرها بالبكاء والعويل وأيقن الناس باستيلاء القرية على البلاد دخلوا وقت من ملك يقوم بالأمر لكنهم لم يهتوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فلما كان يوم الثلاثاء اقاتل المسلمون والنريجة فاستشهد العلانى أمير مجلس وجاعة ونزل القرية بهذه الناحية ثم فى يوم الاثنين نزلوا البرامون فضطرب الناس وزلزلوا زلازا شديدا لقربهم من العسكر وفى يوم الاحد ثالث عشره وصلوا اتجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمون مجراشون ووقعت بينهم حرب كثيرة انتهى الامر فيها بالنصرة المسلمين كاذكرنا ذلك عند كلام على المنصورة وأخذ ملك الفرنسيس اسيرامع بعض أمرائه انتهى «والها ينسب كفى الضوء اللامع محمد بن عبد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس بن الامين بن الشمس الشارح مساحى ثم القاهرى شافعى ابن أخى الزين يوسف الكنتى أخذ عن الابن أبى وحضر عند البكرى وتكسب بالشهادة ودرس وانتفع به

كثيرون ثم استنابه زكريا في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسافر قاضي المحل سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وإيانا وي نسب إليها أيضا كما في الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العزبان القطيب الشارمساحي ثم المصري ويعرف بابن أخي طلحة حضر على الميسدوى وسمع على القلانسي وأجاز له العزبان جماعة وباشرو بوقوع الحكم وولى شهادة ديوان شطبر واعتنى أخيرا بعمل الأشياء المستظرفة من المأكول وغيره وصار بيته مأوى الرؤساء مات في رجب سنة ثلاث وثمانمائة وكانت رغبته الاطعام وقضاء الحاجات مع البشاشة والوجهة رحمه الله تعالى انتهى (الشاورية) قرية من قسم فرشوط مديرية قنا الواقعة على شاطئ النيل الغربي في شمال ناحية الوقف على ثلثي ساعة وهي قرية متوسطة لها شهرة بعمل الحصر من الخلفاء كمله قري في تلك الجهات وكذلك في جهة البلدنا وهناك بلاد تصنع من الخلفاء زنايل ونحوها كناية أولاد عمر الواقعة في شرقي النيل في مقابلة دندره وكناحية السمطة في غربي أولاد عمر فيضفرون الخلفاء والخصوص ويعملون الزنايل والمقاطف بكثرة وتباع في الجهات وهناك شجر الدوم كثير وتقدم في أولاد عمر طرف مما يتعلق به (شباب الشهداء) قرية من مديريه الغربية بقسم سمود في غربي المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروفي شرقي نسيبل بنحو ألفي مترا أغلب أبنيتها بالطوب الأحمر منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها مسجدان قديمان أحدهما بمجذنة وبها أربع زوايا للصلاة أيضا وبها معمل فرار يجتمع سبع دائرة المرحومة والدة الخديوي اسمعيل ولها بهم البعادية وديوان لزراعتها وبستان فيه كثير من أنواع الفواكه وفيه بستان آخر وبها مقامات لجماعة من الصالحين مقام الشيخ محمد العرشي ومقام الشيخ محمد المغربي ومقامات يقال لها مقامات الشهداء في الجهة الغربية للناحية بآخر كوم الجبانة وزمانها ألفان وثلثمائة واحد وتسعون فدانا وكسرتوى من النمل وبها ساقيتان بقرب مقامات الشهداء ماؤها صالح ومنها محمد أفندي فضل بوظيفة ناظر زراعة نصف أول حقلات شباس وبها نجارون لعمل السواقي والمحاريث وأهلها يزعمون القطن والقمح وباقي الحبوب ومنها إلى مدينة سنهور بنحو نصف ساعة وإلى مدينة دسوق بنحو ساعتين على جسر فرع رشيد (الشبانات) قرية من مديريه الشرقية بمرکز العلاقة في غربي الزقازيق بنحو سبعة آلاف متروفي جنوبى عامر بنحو ألفين وخمسمائة متروiske الحسيد المارة من الزقازيق إلى أبي حماد في جنوبها بنحو خمسمائة متروفيها جامع بالا منارة ويزرع في أرضها القطن وأهلها معروفون بالغش فيه بأن يضيفوا عليه الرمل لينقل حتى أنهم عند بيعه ينسبون له غير بلدهم لروج ولا مرحوم محمود باشا الفلكي بها أطيان وفيها نخيل وليس لها سوق وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ من هذه القرية إبراهيم أفندي رمضان أحد مدعدي علماء الرياضة بمدرسة المهندسخانة تربي على يديه خلق كثيرون برعوا في الرياضة وترقوا في الرتب ففهم الباشاوات والبيكوات ونحن أيضا أخذنا عنه وله علينا التربية والاستاذية توجه إلى البلاد القرنسوبة وحضر منها ساسة ألف ومائتين وأحدى وخمسين وأقام نحو سنة في مدرسة طر بوظيفة معاون مع الأمير فظهر بأشوا في سنة اثنتين وخمسين ووظف بالتدريس في مدرسة المهندسخانة واستقر على ذلك مدة وتنقل في الرتب وفي زمن المرحوم عباس باشا مدة تظارنا على المهندسخانة أنعم عليه برتبة قائم مقام وفي زمن المرحوم سعيد باشا كان من ضمن مهندسي معيته وقد توفي سنة إحدى وثمانين وكان أنسانا سهل الاخلاق لين العريكة حسن الالتقاء درس في عدة قمون سما الطوبوغرافيا والجودوزية والعلوم الوصفية كالظل والنظر وقطع الاحجار والاختشاب والهندسة الوصفية وله في ذلك مؤلفات مفيدة مستعملة في المدارس (شبرى) هذا الاسم ابتدئ به أسماء جلة قري من الوجه البحرى من بلاد مصر يمتاز بعضهم عن بعض بالاعجاز وفي القاموس شبرى كسرى ثلاثة وخمسون موضعا كلها مصر منها عشرة بالشرقية وخمسة بالمرتاحية وستة بجزيرة قوس بسنا وأحدى عشرة بالغربية وسبعة بالسمودية وثلاثة بالمنوفية وثلاثة بجزيرة بني نصر وأربعة بالبحيرة واثنان برميس واثان بالجيزة وأنهى وهذا ما عثرنا عليه منها (شبرى بابل) قرية من قسم سمود من مديريه الغربية غربي بوسر بها جامع منارة وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبرى باص الدهلية) قرية من مديريه الدهلية بمر كرفار سكر على الشاطئ الشرقي لفرع دمياط في بحري ناحية السرو بنحو نصف ساعة وأغلب مبانيها بالآجر والمونة وبها جامع منارة وأكثر زراعتها صنف الأرز وبها ينسب الشيخ الصالح العارف الناسك النقيب المقرئ المحدث المعتمد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد بن

الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعي الرياضي الشافعي المشهور بغنى السعودي ذكره السخاوي في كتاب روضة الاحباب وبغية الطلاب وقال ان مولده بقرية من قرى فارسكور وهي شبرى باص بالوجه البحري ونشأ بها على خير ظاهر ومعروف متواتر وكان والده من فقراء الشيخ الصالح منصور الباز الانهب فلما مات عكف هو على العبادة وحفظ القرآن ولازم الاشتغال بالعلم ثم بعرفة الطريقة وانقطع عن شواغل الدنيا وشهوات النفوس واستعد للموت وصار يفر من الناس القرامص الا سدد فلما دام على ذلك اشتهر بالاخلاص لا قبالة على الاوراد والوارد وارشاد السارد فقصده المطيع والمعاند وانتفع به المعتقد وخاب المنتقد وشاع ذكره في الوجه البحري وأقبل عليه الخالص والعام خفاف النسبة بالظهور والشهرة فغزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فر على طريق تنهنا فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف التفهني الشهير بالاغزب قال الى الشيخ داود وصحبه وأخذ عنه وألبسه خرقه القطب العارف أبي السعودي بن أبي العشار الواسطي كما لبسها هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالمسير الى القاهرة فدخل اليها ونزل بزاوية المعروفة بظاهر باب الفتوح فأقام مختفيا من الناس ثم واطب على الزيارة للقرافة وأكثر من التردد اليها في غالب الاوقات وقد اجتمع عليه جماعة ومحبيه وأحبوه فظهر حاله بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والامراء وأرباب المناصب والقضاة والاغنياء وهو يظن الغنى لهم وكان يحب الغنى حباً شديداً فافترق انه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلة جدا وسماها بركة فكانت تخرج من عند الشيخ في أول النهار فتذهب الى المرحى من غير راع فتري في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتتفع الفقراء والاضيف والجيران بلبنها وكثرت اولادها وغت حتى صار الجار والمارة والوارد والمقيم يأكل من لبنها فلما كان في بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحالات وأصحاب المقامات فاراد أن يتحن الشيخ فلما دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة بامباركة هذا يومك فحافت بسرعة فخلب له منها وقدم اللبن الى الضف وقال له يا فقير باسم الله كل فاكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال يا سيدي أنا اشتيتي أن يكون هذا اللبن عليه غسل لعله أن يعتدل فالتفت الشيخ الى الغنى وصاح بأمهم أيضا وقال بامباركة فحافت اليه فأخذ الشيخ ثديها في يده وحلب منها في الانفاذا هو غسل كما اشتيتي الضيف فقدمه له فأكل كل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب ولم يرأه أحد بعد ذلك فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس في محبته والاقبال عليه والزيارته له وسموه من ذلك الوقت بغنى وأبي الغنا ثم ان الشيخ اشتغل بالقصة على مذهب الامام الشافعي على جماعة من المشايخ بالقاهرة منهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطاني وغيره مع القراءت على الشيخ الصالح جمال الدين أبي الحسن بن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي الضرير يوتوفى بزاوية ودفن بها في السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى (شبرى باص المنوفية) ويقال لها شبرى مباص قرية بمرکز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الباجورية وغري شبين الكوم على نحو ساعتين وبها جامع معور بالصلاة ومعمل دجاج وسواق على شط الباجورية ليس في مزارع الشتا والصيف وامامها قنطرة بنحس عيون جلدت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بدلا عن قنطرة قديعة بسبع عيون آثارها باقية الى الآن (شبرى بدین) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز كرنس موقعها بحري بحر طناح في الشمال الشرقي لناحية برق نقص بنحو ثلث ساعة وفي الجنوب الشرقي لناحية الدنايق بنحو نصف ساعة وبها جامع وأشجار متنوعة وتكسب أهلها من زرع القطن وغيره (شبرى بطوش) قرية من مركز تلا من مديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لترعة الباجورية في مقابلة شبرى ديس وأغلب مبانيها اللبن وبها مسجد وقليل أشجار وزراعة أهلها كالعتاد وتكسبهم من ذلك (شبرى بلولة السخاوية) قرية من مديرية الغربية بمرکز محلة منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الجعفرية في بحري محلة منوف على نحو نصف ساعة أبنتها بالاسجر واللبن وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى بلولة المنوفية) قرية من مديرية المنوفية بمرکز سبك واقعة على شاطئ الباجورية الشرقي فوق تل صغير بقرب منوف أبنتها باللبن والاسجر وبها مسجدان أحدهما في جهتها البحرية والاخر في الجهة القبلية لكل مسجد قوم يختصون به لان أهلها قديما كانوا على طرفي نقيض مفترقين فرقتين ساعدو حرام لا يتزاوران ولا يجتمعان في محفل واحد ولا تتعدى احدهما على الاخرى ولكل فرقة باب في جهتها يعلق عليها وعلى وجهه كل باب من اغل لضرب البارود



وكانت تقع بينهم مناوشات وحروب انقطعت الآن وبها معامل دجاج وجنائن وسواق معينة وابوران على ترعة  
 الباجورية السقي مزروعات الصيف والشتاء ويتبعها قرية صغيرة يقال لها كفر شبري بلولة في قلبها على نحو سدس  
 ساعة على شاطئ الباجورية الشرقي ويعمل فيها كل سنة ليلة التسميد ابراهيم الدسوقي وبها مقام لولي يسمى الشيخ على  
 الوقوح وبها على احدى خلف الله تربي بالمدارس ثم جعل مهندس تنظيم بالحروسسة وأعطى رتبة ملازم ثم جعل  
 معاون تفتيش هندسة المنوفية والغربية ثم باشه هندس المنوفية ثم معاون تفتيش وجه قبلي والآن هو يدوان  
 الاشغال بترتبة بكاشي . وذكر المحي في كتابه خلاصة الاثران منها الشيخ حسن بن عمار بن علي أبا الاخلاص المصري  
 الشرعيلالي الفقيه الحنفي الوفاي كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره فانتشر أمره وهو أحسن  
 المتأخرين ملكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأداهم قلم في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى  
 في عصره قرأ في صباه على الشيخ محمد الجوى والشيخ عبد الرحمن المسيري ونفعه على الامام عبد الله النخري  
 والعلامة محمد المحي وسنده في الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي مشهوره مستفيض  
 ودرس بالجامع الأزهر وتعين بالقاهرة وتقدم عند أبواب الدولة واشتغل عليه خلق كثير واتبعوا به منهم العلامة أحمد  
 العجسي والسيد السند أحمد الجوى والشيخ شاهين الارمناوى وغيرهم من المصريين والعلامة اسمعيل النابلسي من  
 الشاميين وصنف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشية على كتاب الدرر والغرر لمناخسروا واشتهرت في حياته  
 وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على ملكته الراسخة وتجهره شرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله من في الفقه  
 ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقدا للصالحين والمجاهدين وله معهم  
 اشارات ووقائع أحوال منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لا تشتري لك ولا لاهلك وأولادك كسوة فسكانت  
 تأتبه الكسوة الفاخرة ولم يشتري بعدها شيئا من ذلك وقدم المسجد الاقصى في سنة خمس وثلاثين وألف بحسبة الاستاذ  
 أبي الاسعد يوسف بن وفا وكان خصيصا به في حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر في الحادي والعشرين من  
 شهر رمضان سنة تسع وستين وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتربة المجاورين والشرعيلالي بضم الشين المعجمة  
 مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعد هالام نسبة لشبري بلولة على غير قياس والاصل شبري بلولي  
 وهي تجاء منوف العلي باقليم المنوفية وادى مصر جاء المترجم والدم منها الى مصر وسنه يقرب من ست سنين حفظ  
 القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى انتهى . وينسب اليها ك ما في الخبر في العلامة حسن بن حسن بن عمار  
 الشرعيلالي الحنفي أبو محفوظ حفيد أبي الاخلاص شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحمن كان فقيها فاضلا محققا  
 ذا أدوة في البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سما غاية التحقيق في أحكام كى الحصص في سنة تسع وثلاثين  
 ومائة وألف انتهى (شبري البهو) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلان بن بالقرب من ترعة أم سلمة في الجنوب  
 الشرقي لناحية برج نور الجص بنحو ربع ساعة وفي شمال منشأة البهو بنحو ثلث ساعة وأغلب بناها بالبن وبها جامع  
 وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبري توت) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات بجوار شبري تيني  
 وكلاهما في شمال بسيون وهما مع بسيون فيما بين ترعة ابيار والقضائية في غربي صالحج وأبنية هذه القرية من الآخر  
 والبن وبها مسجد وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري تيني) قرية من مركز كفر الزيات بمديرية  
 الغربية في الجنوب الغربي لبحر نسيه بنحو ساعة وزعم كثير من هذا الاسم ثابت لها في دفاتر التعداد وانها في سيرة  
 البطاريك اسحق كانت تسمى جبر ونا تيني وبها جامع متارة وخنية لعمدها ابراهيم الشاذلي وفي غربها ترعة السلطنة  
 وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبري خلفون) قرية من مركز شبري بديرية المنوفية موضوعة على تل صغير  
 بالشاطئ الغربي لترعة العطف غربي بنها بنحو ساعتين وقبلي شيبين كذلك وبها جامع ومعمل دجاج وجنائن وسواق على  
 ترعة العطف وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري خوم) ويقال لها شبري بخوم قرية من مديرية الغربية بقسم  
 زفتة في الجهة الشمالية لناحية بقسا بنحو أثلثة وروفي الجنوب الشرقي لناحية دمهور بنحو أثلثة وخسمائة متر وبها  
 ثلاثة جوامع بمنارات وجنائن وبها معمل دجاج وثلاث عصارات لقصب السكر وأبراج حمام وأكثر زرعها القصب  
 وهي قرية طلعت شمس سعوها وانحلت عليها غيث الفضائل من سخائب جودها بان ظهر من أهلها أحد العصر



وغرة جبهة الدهر شيخ المشايخ المتأخرين وتذكرة السلف المتقدمين الشيخ إبراهيم السقاء بن علي بن حسن أبواهم من شبري خوم وهو مولود في مصر لقاهرة الدويداري في أواخر سنة اثنتي عشرة من القرن الثالث عشر فلما ترعرع ذهب إلى المكتب لحفظ القرآن إلى سنة اثنتين وعشرين ثم نقطع التجويد القرآن سنتين ثم ابتدأ في حضور دروس العلم على مشايخ الأزهر واجتهد في القهصيل إلى سنة أربع وثلاثين فابتدأ في التدريس مع ادامة الحضور والمكتب المطولة كالمطول وقطب الشمسية والكبرى والقاضي البضاوي مع الاجتهاد التام ومهر الليالي حتى حصل تخصصه لا فاق به أقرانه وكثيرا من سبقه واستمر مشغلا بعد انقضاء مشايخه بتدريس الكتب صغيرها وكبيرها وانتهت إليه الرئاسة في التدريس فكان درسه يجمع الاحقاد بالاجداد وقد تولى خطبة الأزهر مدة تنيف عن عشرين سنة ولم يقطعه عنها الا نزومه بيمه وقد أدرن جماعة من جهابذة الأزهر وأخذ عنهم فن أخص مشايخه كما أخبره عن نفسه وإلى الله المقرب الاستاذ الشيخ نعيلىب ومنهم خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير ومنهم الشيخ محمد المهدي الكبير قال المترجم ان لي بعض أخذ عن كل منهم ما ومنهم الشيخ عبد الوهاب البخاري والشيخ محمد الفضالي والسيد حسن البقلي والسيد حسن القويسي والشيخ أحمد الدهموي كلاهما ولي مشيخة الأزهر والشيخ أحمد الشعرواني الزيادي والشيخ محمد قس الغرقى الزكي والشيخ أحمد الاصطنهاوي والشيخ محمد الجزائري المغربي والشيخ أحمد القيمي المغربي وقد نجب علي يد من العلماء كثيرون بطول ذكركم بآبائهم اذ أهل الأزهر جميعا في هذا العصر لا يخرجون عن كونهم أولاده أو أولاد أولاده الا قليلا منهم كشيوخ المالكية الشيخ محمد عليلش وجماعة فمن أخذ عنه حضرة مولانا وعبد تشايخ المشايخ الشيخ محمد الاتيبي شيخ الأزهر الآن والشيخ أحمد الاجهوري المتوفى في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين والشيخ مخلوف المناوي والشيخ محمد الحضري والشيخ سيد الشريشي الشرقاوي والمحقق السيد علي خليل السيوطي والشيخ أحمد الاسماعيلي الصعدي المتوفى من نحو بضع عشرة سنة والشيخ عبد الرحمن الشريبي وغيرهم من المدرسين والمؤلفين ومن مؤلفاته رحمه الله تعالى حاشية في مجلدين على شرح الشيخ ابراهيم البيجوري لعقيدة الشيخ محمد السباعي وشرح على منظومة السيد محمد بلخعة في التوحيد ورسالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهب اللدنية ورسالة في مناسك الحج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهوري وديوان خطب مشهور بليغ جدا وكذا بلوغ المقصود مختصر السهي المحمود في تأليف العساكر والجنود وكان مشغولا قبل وفاته بنحو عشر سنين بوضع حاشية على تفسير أبي السعود وصل فيها تسويد الى آخر القصص وتبيينها إلى قوله تعالى في سورة النحل وعلى الله قد سبل وله أيضا حاشية على شرح القطر وصل فيها إلى الحال وله رسالة في الكلام على انشقاق القمر سأل فيها أهل اليمن لقطع نزاع بين طائفتين رضيابحكم وله تقارير على كثير من الكتب المتداولة في الأزهر وغير ذلك وكان قد اعترته أمراض على كبر سنه أبطلت بعض حركته فلم يمه وأقعد عن القيام الا بمساعدة مع سلامة حواسه وحسن سمعه وكان ربعة متوسط القامة كث اللحية حاذ البصر جميل الخلق والخلق وكان من دقة الطبع ولطفه وظرفه بالطرف الا على يحتلس لب جلسائه بلطف حديثه وبالجملة فهو عالم كثير القوائد جميل العوائد لا يجالس انسان الا ويستفيد منه يأخذ عنه وطريقته في الخطبة تلين القلوب وتأخذ بالاسباب وفي الدرس تحل المشكلات وتذلل الصعاب وتولي الخطبة في الأزهر بعد ان تأخر في بيمه حفيده العالم العلامة الشيخ حسن السقاء وصار له بعد جده الحظ الاوفر في الخطبة وهو أحد العلماء بالجامع الأزهر توفى الشيخ الكبير رحمه الله تعالى بمصر يوم الخميس رابع عشر جادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية ودفن عصر يوم الجمعة وصلى عليه بالجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة في مشهد حافل ضاقت أكثرته سعة الأزهر وحمل إلى قبره وقد خلعت قلوب الخلق حزنا عليه ولم يبق لأحد معقول الا طاش أسفا وحنا ناليه ودفن بالقرافة الكبرى بجوار قبر شيخه الشيخ نعيلىب نرق مقام العارف بالله تعالى شيخ الاسلام الشيخ الشرقاوي عليهم جميعا محائب الرحمة والرضوان (شبري خيت) بلدة من مديرية البحيرة على الشاطئ الغربي لقرع رشيد بجوار ارامه بمصر من الجهة البحرية في مقابلة ناحية دياى التي بمديرية الغربية بالقرب الشرقى وبها جامع غنارة وزاويتان وواو والحلج القطن وشوثة للميرى وديوان المركز والجلس ومحل المحكمة الشرعية وبها اقباسارية على البحر مشتملة على دكاكين وفها وخارات لها سوق كل يوم خميس وفي شرقها مقام الشيخ يحيى عليه

قبة عالية بناؤها بالطوب الاحمر والمونة ويجواره مقابر أموات المسلمين وقد حصل في هذه البلدة بين الجيوش  
الفرانساوية وجيوش المماليك وقعة عظيمة في شهر يولييه الا فرنجي سنة ألف وسبع مائة وثمان وتسعين ميلادية ذكرها  
الدكتور اجوس فقال مامعناه ان عدد المماليك كان يقرب من أربعة آلاف نفس ومعهم عدد كثير من العرب وكانت  
عساكر الفرانساوية مشككة على هيئة قلاع فكانت المماليك تحوم حول الهم بغاية جري الخيل فلا يتمكنون من  
الدخول بينهم ويهجمون بسيوفهم فلا يصيبونهم ومات من المماليك والعرب عدد كثير وفي أثناء ذلك كانت المعركة  
ملتحمة عند شبري خيت بين مراكب المصريين ومراكب الفرانساوية فاستولى المصريون على أربع مراكب من  
مراكب الفرانساوية بسبب معرفتهم بأحوال البحر ثم الامر الى أن أخذ الفرانساوية مراكبهم وأغرقوا خمسة من  
المصريين وأحرقوا جل منها وهرب باقيهم فكانت الهزيمة على المصريين انتهى وهذه القرية عامرة وكثرا أهلها  
مسلمون ومنهم علماء وأفاضل فن علمائها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الشبيري خيتي  
المالكي صاحب التصانيف المفيدة له شرح على الأربعين النووية في مجلد كبير وشرح على مختصر الشيخ خليل في فقه  
مالك في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على ألفية السيرة للعرافي مات غريبا بالنيل وهو متوجه الى ريد سنة  
ست ومائة وألف ومن مشايخه الشيخ على الاجهوري و الشيخ يوسف القيشي (شبري الخيمة) قرية بضواحي مصر  
القاهرة من مديرية القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل المبارك ويقال لها شبري المكاسة وهي ذات ابنية  
فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة وأشجار كثيرة وهي من أعظم متزهات مصر خصوصا في زمن العزيز  
المرحوم محمد علي ومنها الى مصر المحروسة طريق مستقيمة متسعة محفوفة بالأشجار المظلة من اللبخ والجزير ونحو ذلك  
وعلى حافتي الطريق ابنية وقصور مشيدة وبساتين وقها ونحو ذلك وكان بها في الزمن السابق كنيسة للنصارى وعدة  
خمارات وكانت جرائر الخمر بها كثيرة جدا ذكر المقرري في خططه عند الكلام على جامع الاقرفي ترجمة بليغا السامي  
انه لما استقر استادار السلطان برقوق اذ لم يزل أمورا كثيرة ذكرها في ترجمته من ضمنها كنيسة النصارى والخمارات وذلك  
انه ركب في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة هجرية الى ناحية المنية وشبري الخيمة من الضواحي بالقاهرة وكسر  
ما ينيف على أئني جرة خرو وبها كنيسة كانت للنصارى وحل عدة جرافكسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب  
زويلة وشدد على النصارى وأذلهم وبلغا هذا أبو المعالي عبد الله الامير سيف الدين الحنفي الصوفي الظاهري كان  
اسمه في بلاده يوسف وهو حر الاصل وأبوه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمي ببلغا وقيل له السامي نسبة الى سالم  
تاجر الذي جلبه فترقى في خدمة السلطان الملك الظاهر برقوق في عدة وظائف ولما مر عن الظاهر جعله أحد  
الاصفياء على تركته وحاصلات منه أمور كثيرة وقعت له جلالة تكبات وأخبارا بعث الى الاسكندرية فسجن به او يقي  
الى ان قتل به اخذ عاصريوم الجمعة وهو صائم في السابع عشر من جادى الاخرة سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد  
أطال المقرري في ترجمته وفي زهرة الناظرين انه قتل بشبري الخيمة وزير مصر ابراهيم باشا المتولى في ذى القعدة سنة  
ألف وائنتي عشرة هجرية وذلك ان فرقة من العسكر كانت قد خرجت عن الطاعة ورفعت لوا العيصان وتحالفوا على  
قتله ان ظفروا به ففي يوم السبت عرة جادى الاولى بعد أربعة أشهر من توليته خرج الى قطع جسر ابي المنجي فهجموا  
عليه فضرروا واحد منهم بالسيف في وجهه فقتله ثم احتزوا رأسه وطيف به في القاهرة ثم علق الرأس على باب زويلة  
وكان ذلك الوزر صوفي الطريقة ثم ان الذين تولوا الوزارة بعد دبروا على هؤلاء العصاة حتى قتلهم عن آخرهم فقتل  
منهم الوزير محمد باشا الكرجي نحو الثلثمائة والوزير حسن باشا المتولى سنة أربع عشرة قتل منهم جلته والوزير محمد باشا  
المتولى سنة ست عشرة جمع العرب والعسكر وحارب باقيهم في ناحية نقادس راقوس وقبض على جميع يكباشياتهم  
وكانوا ثلاثة وعشرين ووضع فيهم الحديد وكذا فعل بالثنتين وسبعين من رؤساء العصبة وأتى بهم الى الديوان وقتلهم  
جميعا غير من قتل في المعركة ثم حث على القبض على جميع المفسدين في كل جهة فكانت العرب تحتطونهم من جميع  
الجهات وكل من أتوا به قتل لوقته الى ان طلع قاضي مصر محمد أفندي القلعة وكام الوزير في الكف عن قتل باقيهم وانما  
ينفيهم الى بلاد الدين فأجابه الى ذلك وصار كل من يؤتى به اليه بضعة في البرج حتى وضع نحو ثلثمائة ثم أرسلهم الى  
السويس مقيدن بالاداهم محمولين على الجمال وفي أيديهم الخشب ومن هنالك أرسلوا الى البين وانحسرت الفسنة انتهى

وكان العزيز يحمده على يتردد الى هذه القرية كثيرا وأنشأ فيها عمارة حسنة من ذلك السراى العظيمة التى بها وصارت فى ملك الخديو اسمعيل اشتراها من عمه عبد الحليم باشا وكان الشروع فى تلك العمائر والبساتين النضرة التى بها بعد النصف من شهر ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف بخد العزيز ذلك جلة أطميان من ساحل شبرى الى قريب من بركة الخج وجرت فيه العمارات وأنشأ عدة سواق على البحر لاسقى البساتين والمزارع ثم بعد اتمام القصر حصل سقوطه فى ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ثم أعيد ثانيا بأحسن من حالته الأولى وفى الثالث والعشرين من رجب تلك السنة حصل الشروع فى عمارة قلعة الجبل وفى شهر ذى القعدة من سنة احدى وثلاثين انهمد جانب من تلك السواقى على حين غفلة بأن يذهبوا الى عمارة قلعة الجبل وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص فمات منهم جماعة وفى شهر جادى الثانية من سنة اثنتين وثلاثين نزل جراد كثيرة وحل فى بساتينها وتعلق بالاشجار والازهار فصاحت عليه الخولة والبساتينجية وأرسل العزيز الى الحسينية وغيرها فجمعت مشاعيل كثيرة وأوقدوها وضربوا الطبول والصنوج التماس وأعلن العزيز بأن كل من جمع رطلا من الجراد فله قرشان فجمع منه الصبيان والقلاحون كثيرا ثم فى ليلة السبت التاسع عشر من الشهر قبل الغروب جاء جراد كثير من ناحية الشرق ماز بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا وسقط منه كثير على الجنائن والمقائى والزروع فلما كان نصف الليل هبت ريح جنوبية استمرت الى نصف النهار وأثارت غبارا أصفر دام الى ما بعد العصر فكانت سببا فى طرد الجراد فسبحان الحكيم فى صنعه انه انتهى من تاريخ الجبرقى ومن انشأت العزيز بها اصطبلات الخيول التى رباها هنالك لتحصن وتكثر كيتها فى بلاد مصر لا هميتها او الحاجة اليها خصوصا للعساكر والجهات المهمة قال هامون القرائسوى الذى كان ناظرا على مدرسة البياطرة وعلى الاصطبلات زمن العزيز يحمده على فى كتابه الذى ألفه على مصران مصر فى الزمن السابق كان يوجد بها الخيول الجياد كثيرا فكان عند هواره الصعيد منها ما يفى عن ثلاثين ألف حصان وفى الجهات الشرقية من الوجهة البحرى كانت توجد كدائل كثيرة وكذا فى سائر جهات مصر وكان للناس رغبة تامة فى تربيتها خصوصا وهذا القطر موافق لتربية الخيول سيما بلاد الفيوم والصعيد والمنوفية ولما واثت الفتن فى زمن على بك الكبير ومحمد بك أبى الذهب ونحوهما اضمه ل حال البلاد ووقلت منها الخيول وعند استيلاء العزيز يحمده على على هذه الديار لم يكن فى البلاد الا القليل منها على أحناس مختلفة ولما كانت الحاجة الى الخيول ضرورية للعسكر وخلافها وجهه أنظاره لذلك فجمع من البلاد جلة من الكدائل الجياد كورواوا ناثا وجعل لها اصطبلات بقرب القاهرة وجعل عثمان أغا ناظرا عليها وخصص لها شبرا اعلمت بها وأرضها ليعملها وخدمة واعتنى بها اعتناء تاما ومع ذلك لم تحصل منها الفترة المرجوبة بل كان أكثر تاجها يموت أو يتعيب من كثرة الامراض فنسبوا ذلك الى موضعها فنفقها العزيز الى جوارها مشبرى وبقي لها اصطبلات وعين عليها ابراهيم أغان عثمان أغا المذكور بارض قام بأبيه فأقامت على ذلك مدة ولم تحصل ثمرة بل بقي الحال على ما هو عليه من موت التاج أو تعيبه أو رداءته قال وفى ذلك الوقت كنت ناظرا على مدرسة البياطرة التى أسست فى أبى زعبل وترى بها جلة من التلامذة فأمرنى العزيز بالذهاب الى شبرى للكشف عن تلك الخيول والظفر فى أسباب أمرها وقلة تاجها وأن أقدم له تقريرا بين فيه تلك الاسباب وما يلزم اجراءه لخدمتها فبعثنا فظهر لى ان ما هى عليه غير جالب للخدمة ورأيت ان اصطبلاتها غير مرقعة السقف ولا يدخلها الهواء ولا النور الا قليلا وبها السبل والقضلات الموجبة للعفونة وكثرة الذباب وأن جميع الحمل مربوطة من رؤسها وأرجلها فلا تتمكن من تمام الحركة التى بها يحتملها وأولادها تمام تحتها فى السبل والذباب متراكم عليها وبعضها مصاب بداء السقاوة أو الدية أو السراجة أو العرس ونحو ذلك وأن الطلوقات مربوطة كذلك فى اصطبل على حداثها بالقر من الاناث وأكثرها طاعن فى السن وأغلبها مجنس من المصرى والشامى والدنلاوى والتجدى ونسقى وهى مربوطة فى مكانها وفى زم الربيع وهو خمسة أشهر تكون مربوطة على البرسيم كذلك وبعد البرسيم تربط فى الاصطبلات فقطع التبن والعليق من غير تدرى وجميع ذلك جالب للامراض وعدم كثرة التاج ومن موجبات رداءة التاج ونجيبه وعدم كثرة الحمل انهم فى كل ستة أسابيع من أشهر الربيع يقدمون الطلوقات للاناث بدون تحر ولا ملاحظة لاطلاق الجنس على جنسه ومن غير اعتبار للاوقات

التي يحسن جل الخيل فيها فن ذلك كان لا يحمل من المائة أثني الانحو الخمسين فاذا ولدت يموت من نتاجها نحو الثلثين والذي لا يموت منها يلحق باصطبل بالاز بكية على الهيئة التي وصفناها ومن الاله مال أن مريض الخيل كان يربط مع صحيحها ولو كان الممرض معديا ثم انه عمل بجميع ذلك فترى ارباب فيه مضارها ومنافعها وموجبات صلاحها وقدمه للعزير فقاطبه أمورا للخيل ورخص له في جميع ما يفعل في لهما اصطبلات جديدة في قطعة من أرض شبري طولها مائتان وثمانون مترا وعرضها مائة وثلاثة وثمانون مترا وجعل على ارتفاع النائمات عشرة قدماء وجعل في وسطها طريقا من الشمال الى الجنوب وجعلها ثمانية اصطبلات متفرقة في كل جهة أربعة وجعل لها حيشا ممتسعة ومسالك للهواء والشمس وجعل في الجهة الجنوبية والشمالية الخازن ومساكن المستخدمين وخصص للمرضى اصطبلا وللدكور اصطبلا ورتب الخدم وميزهم بزي خاص ومقتضى أمر كريم خرج الى البلاد فانتخب منها عدة خيول جيدة وكذا من بيوت الامراء وطرد الخيول الرديئة وأنزل ربط الخيل بالمره وجعلها سارية في الحيشان كل صنف على حدة وأنزل البطة وحده الارجل وعمل ساقية في حوش متسع لسيماها وجلب لربيعها حشائش مختلفة من بلاد أوروبا وأفريقيا وآسيا وغيرهما بحيث لا تنقطع طول السنة فتارة تأكل الحشيش الأخضر وتارة تأكل العلف اليابس مثل التبن من غير ادامة أحدهما مدة طويلة وجعل للمولود علفا من الشعير المدشوش بطبعه بعد ثمانية أيام من ولادته وكلما تقدم في العمر زيد في علفه الى ثلاث سنين ورتب للمهارة الخروح الى الميادين المتسعة كل يوم قطعة من الزمن وللخمرى في حفظ الاجناس والبعدهن تجنيسها وجعل للخيل غراما منقوشة على حوافها يعرف بها جنس الذكور الذي يليق أن يزوج على جنس الاناث بحيث يعرف ان غرة كذا من الذكور تناسب غرة كذا من الاناث وجعل لذلك دفتر او جعل اطلاقها لا يكون الا بحضرة المستخدم من الاوربا وبين زيادة الضبط ورتب لها الشعير مدشوشا زائعا نصف العليق اذا كان مدشوشا يقوم مقام العليق الكامل واعطاها لكل يوم مرتين وأنزل اقامتها على البرسيم خمسة أشهر مرة واحدة بل رتب لها العليق والتبن بعد شهرين من ذلك ثم بعد أيام ترد للبرسيم ثانيا واتخذ لها الحمامات الباردة في زمن الصيف في جميع تلك الاسباب حسنت أحوالها وكثر نتاجها فكان يحمل من المائة كل سنة نحو التسعين ولا تلد الا جادا وجعل فطام النتاج بعد ثلاثة أشهر من ولادته والنزول على الفرس بعد ثمانية أيام من ولادته وأبعض الخيل بعد أربعة أيام قال وقد جربت ما يقوله بعض العرب من انه لا بد من اجراء الفرس بعد النزول عليه حتى تعلق فلم أجده ضروريا ومن التجربة استبان ان النتاج المتقذى من النبات الاخضر يكون غوة أقل من المتغذى بالعليق والتبن الناعم وان الناتج من الفرس المصرية والحصان النجدى أول مرة يكون أحسن من أمه قليلا والبطن النانية يقرب وصفها من أبيها والبطن الثالثة تزيد في القرب الى أبيها وهكذا فاذا استمر ذلك أربع عشرة سنة فان النتاج يأتي مثل أبيه سواء فينبغي استعمال ذلك في كل الجهات واستبان أنه لا مانع من تشغيل الخيل في الاشغال الخفيفة وذلك لا يضر الحوامل الا في الشهر التاسع وان الخيل الضخمة أقل علفا من الخفيفة وانه لا مانع من انزاع الحصان كل يوم ان كان صحيح البنية صحت جيدة وقد أرسل العزيز طلوقة من أحسن خيول الانكليز فأنزاعه على فرس نجديته جيدة فكان نتاجه بعد سنين جيادا ثم أخذني الهزال واعتبرته الامراض فترك طلوقة كما ترك طلوقة الحصان المصري والحصان الشامي وفي سنة ألف وثمانمائة واثنين وأربعين ميلادية كانت الدكران الطلوقات الموجودة في اصطبلات شبري اثنين وثلاثين حصانا ما بين نجدى وعزير وشامى ومصرى وكان هنالك طلوقة واحدة انكليزية واحدة مسكوبية أردوها المسكوبية وأحسنها النجدى وفي هذا التاريخ كان مختار باشا ناظر المدارس فاضيف اليه منظر الاصطبلات فحصلت منه المساعدة في نحو المرمات والمؤنة وما هيأت المستخدم من ثمرات فاهمل ذلك وكان في ذلك الوقت اصطبل في نبرودة مائة وثلاثون فرسا من خيول شبري وقد هم العزيز بعمل اصطبلات في المديرية على غلط ما ذكرنا فلم يتم ذلك ولم أر الى الامراء والاعيان وعائلته العزيز زرعته في تكتير الخيل واعتناهم بأمرها رغوبا في ذلك وأكثر وامن اقتنائها واجتهدوا في تخييرها فكان لسرعة كروال الخديوي اسمعيل اصطبلات بجوار قصر النيل فيها نحو الاربع مائة فرس جميعها عرب جياد فندبني أن أرتب لها مارتبة لاصطبلات العزيز من تحسين الابنية والاعذية وخلافها ففعلت فعاداني المستخدمون وعابوا على أمورا

حسدا منهم فمركبها وكذا كان لعباس باشا اصطبلات في المطرية تقرب خيولها من مائتين أغلبها من خيل العرب  
 قد جعل عليها رجلا يجازيها ولجسه الخيل أطعم تناجها ابن الجبال والخروج جعل اصطبلاتها بمسكنة اصطبلات شبري  
 المرتفعة المتسعة بل أحسن هوا ونظافة فكان تناجها احسن التساج الا انه كان قليلا بالنسبة لتساج خيل شبري وكان  
 العزيز اذا اراد الاهداء لقادم ونحوه يهدي اليه من خيول المطرية وكذا كان لخورشيد باشا اصطبلات في اناقة تتجاه  
 بولاق فيها مائة وخمسون فرسا جيدة تنجده وكان معتنيا بها الى الغاية وكذا كان عند كثير من الامراء اصطبلات صغيرة  
 فيها خيل جيدة فكان لا يجد باسا يكن اصطبل فيه نحو ثلاثين فرسا وقبل رجوع العساكر من الشام ارسل سرعسكر  
 جملة كبيرة من اناث الخيل الشامية فنشرت في البلاد لتكثير نسلها وبالجملة فاقفنا الخيل امر مستحسن ومرغب  
 فيه شرعا وعقلا اذ به ارباب العدو وتحصيل الاغراض وهي ايضا من الزينة والجمال والمناظر وحيث انه يتيسر في  
 بلاد مصر وجود البرسيم والحشائش طول السنة فيسأل للحكومة ان تجعل في الجهات مراكر للخيل على الوصف  
 المتقدم وتجعل عند الاهالي بقرب المراكر شيئا من ذلك فاذا حصل ذلك فانهم انكثروا في القطر جدا وتزداد جودة وحسنا  
 ويحصل منهم المقصود من الاستعانة على الاعداء وثررة الاهالي انتهى (شبري دهنور) جرت من مدينة دهنور  
 غربي فرع السكة الحديد الذوالى المتوجه من مصر الى الاسكندرية ومبانيها بالآخرة من انازل مشيدة مشرفة على  
 الفرع المذكور وجامع يعرف بجامع الخيسى وبداخله منبر يحج (شبري ريس البحيرة) قرية من مديريات البحيرة  
 بمركز شبري خيت على الشاطئ الغربي للبحر رشيد في جنوب شبري خيت بنحو نصف ساعة وبها جامع عثماني وواور  
 مياه وحلي قطن وفي شرقها اجنية صغيرة كلاهما للامير محسن بيك وبأرضها اشجار ونخيل بكثرة وتكسب أهلها من  
 الزرع وغيره (شبري ريس المنوفية) قرية من مركز تلا على الشاطئ الغربي للبحيرة قرية قريبات بنحو ثلاث  
 ساعات وفي شمال جنوب الشرق بنحو ساعة وبها مسجد ومعمل دجاج وسواق واشجار على شط البحيرة وتكسب  
 أهلها من الزرع المعتاد (شبري زنجي) قرية من مديريات المنوفية بمركز سبك واقعة على الشاطئ الشرقي  
 للبحيرة غربي ناحية البحيرة الى الشمال بنحو ساعة شرقي سرس كذلك وبها جامع قديم عثماني ومعمل دجاج  
 وسواق واشجار على شط البحيرة وتكسب أهلها كثيرا يسمى كمر شبري زنجي في البر الغربي للترعة المذكورة به سواق  
 معينة وحدائق ذات ثمار وتكسب أهلها من الزرع وغيره \* واليه ينسب امام العارفين وقدة الواصلين علم  
 الاولياء وصفوة الاصفياء العالم العامل الرحلة الكامل الاستاذ أبو عبد السلام عمر بن جعفر الشبراوي سقى الله  
 نراه شبيب الرحمة والرضوان وأحله أعلى فراديس الجنان ولديه اوتربى في حجر والده رحمه الله وبعد ان حفظ القرآن  
 جاور في الجامع الاحمدي فجود القرآن وحفظ المتن وتلقى بعض الكتب وأقام محاورا هناك مدة وكان رضي الله  
 عنه مباركا من صغره تظهر منه خوارق العادة ركة وكان اذا نفذ الخبر أو الدرهم منه يأتيه شخص لا يعرفه فيعطيه  
 الخبر والادم في طرفي كل يوم الى أن يحضر له من عند والده ما يقوم بكفائته فينقطع ذلك وتكرره ذلك حتى كان يظن  
 أن مادة سيدي أحمد البدوي مع جميع المجاورين ذلك ثم اتقل الى الجامع الأزهر فبعد وصوله اليه رأى انه لم يستأذن  
 سيدي أحمد البدوي فرجع الى طيبة واستأذن سيدي أحمد البدوي فأذن له وأقام في الأزهر ملازما للشيخ الاسلام  
 الشيخ الباجوري في تلقى العلم معقولا ومقلولا ولازم أيضا الشيخ الملبط والشيخ البلتاني وجعله أكبر رجهم الله  
 ولازم شيخ الاسلام سيدي أحمد الدهموي خليفة الاستاذ الشرفاوي وأخدمته العهد واشتغل بالذكر مع الاشتغال  
 بالعلم والاجتهاد في كل وبعد وفاة الاستاذ الدهموي لازم العارف بالله سيدي محمد السباعي وأجازه بالطريق  
 الخلوة والساذلية وأجازه بالطريق الساذلية أيضا العارف بالله الشيخ الهسي المدفون بطنطا والشيخ الجوهري  
 وأجازه بالطريق القشبندي أيضا ثم أقام ببلده المذكورة وقصده الناس من كل جهة لتلقي الطريق ووصل على يديه  
 الحزم الغدير من العلماء وكبار أهل العلم وأحاد الناس من المنوفية والشرقية والبحر الصغير ودمياط واشتهر أمره  
 بجامع الاعتقاد التام وحسن السيرة وكان يتوجه الى تلك الجهات نادرا بعدة ذكر طلب قريديه وله مؤلفات كثيرة  
 كشرحه على ختم الصلوات لسيدي مصطفى البكري وشرحه على ورد السحر وشرحه على ورد الساتر وشرحه على  
 حزب الاستاذ الساذلي وشرحه على حزب الامام النووي ورسالة في الطريق النقشبندية وله غير ذلك وكم ظهرت

ترجمة الخيال الراوي سبدي عمر الشبراوي

على يديه كرامات وانتفع به أناس في العلم والطريق توفي رضي الله عنه في شوال سنة ١٣٠٣ وقد ناهز الثمانين ودفن في مسجده الذي أنفق على بناءه من ماله بالبلد المذكورة وله قبة فيه عليها أنوار لائحة وله ولد كل عام في شوال ومسكوب على سترناوته هذان البيتان لأحد مردي به الشيخ محمد الثاني الشرفاوى وهما

باسيد البجاة سعاد الورى \* وضريحه أضحى بهى النور

للمكرمات لاتضاهى أرخت \* يا زارى أنشرو فز بسرور ١٣٠٣

وأجاز بالطريق جملة من الافاضل منهم حضرة الاستاذ العالم الشيوخ أحمد بن عبد الحى الخوالى وقد أفرد مناقب المترجم بالتأليف ومنهم نجله الشيخ عبد السلام الشبراوى لقن أغلب من لم يكمل على يد والده ومعه اجازة بخط والده وختمه وله أيضا جملة أنجال يظهر عليهم صلاح كالشيخ عمرو والشيخ عثمان وغيرهم رحمه الله رحمة واسعة أمين (شبرى سندی) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلان في الشمال الشرقى لناحية مناغصين بنحو ثلث ساعة وفي جنوب ناحية المقاطعة كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى شهاب) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على حافة البحر الشرقى في مقابلته فم ترعة النعاينة التي في بلاد المنوفية قبلى كفر الحى فيها جامع منارة وعليها معدة للمارين الى الشرق أو الغرب وفي شرقها جنيثة على مسافة ثلاثة آلاف متر فيها فواكه وبعض خضر وجملة من شجر الأثل وبها بعض نخيل بجوار حرس البحر الأعظم ولها سوق ينصب يوم الثلاثاء ورعايتها كالعتاد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى صورة) قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية غمر في شرق ناحية وليلة بنحو نصف ساعة وفي جنوب ناحية فرموط بنحو ثلث ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى العنب) قرية من مديرية الشرقية بمركز منيا القمح موضوعة شرق ناحية الصنمين بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي غربى ترعة الخليلي الخارجة من الشرقاوية وبها مسجد وجملة نخيل وأشجار وسواك وبها أرباب صنائع وزراعة أهلها صنف القلقاس وبعض الحبوب وتكسبهم من ذلك وزمامها ألف فدان وأربعمائة فدان واحد وخمسون فداناً وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بالقلقاس في الكلام على شنوان (شبرى قاص) من مديرية الغربية بمركز شربين على الجانب الغربى لشرع دمياط (شبرى قاص) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز الجعفرية موقعها على الشاطئ البحرى لترعة الجعفرية شرق طيندا بنحو ساعة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الدقهلية) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلان شرقى مصر في البرارى الشرقى الخارج من ترعة أم سلمة في بحرى ناحية نوب بنحو نصف ساعة وبها مسجد وحفلات لورثة المرحوم ابراهيم باشا يكن وبها دواير للمواشى ومخازن للمحصولات وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز ايزة للشيخ أحمد السطحية قبره بها ظاهر يزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى أهلها الذين ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخربوا وهي خراب الى وقتنا هذا قاله الشعرانى في طبقاته وقال فقالت له النقيب بعمر بلده أم بغر بها فقال هو لا عن منافقون وفي حصادهم صلحة للدين وكان من الرجال الراغبين بحبته عشرين سنة وأقام عندي أياما ولى الى وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت أحدا في عمرى قدرك وكان على قدم الشيخ أحمد الفرغل رضى الله عنهم ما في لبسه كل جمعة مراكوب جديدا يقطعه مع انه سطحية لا يتحرك وكان يتكلم في الخواطر ويقضى حوائج الناس عند الأمر ولاة الامور وطريقه مخلاة بالامعارض ولم يزل في عصمته أربع نساء وكان كنهه ألي من المحبين خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا بالمسطة خفيف الذات وكان على زاوية الوارد كثيرا يعشى ويعلق على البهاة وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد مطوّل وله زناق من تحت ذقنه ولبس الجلب الجمر وكانت آثار الولاية لا تحته عليه اذ ارآه الانسان لا يكاد يفارقه ووقع له كرامات كثيرة منها انها كاه انسان وعمل له طرطورا وركب على فرس في حجر خادم فاعوجت رقبته فصاح اذهبوا بي الى الشيخ أحمد السطحية فانوته به فضحك الشيخ عليه وقال ترا حنى على الكساح تب الى الله ورقبتك تطيب فتساب واستغفروا أخذ الشيخ زينبا وبق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت وكانت وارمة مثل الخلية فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان رضى الله عنه صائم الدهر



ووقى سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن براوينة (شبري قبالة المنوفية) قرية من مديريه المنوفية بمركز  
 ملج واقعة على الشاطئ الغربي لترعة الخضراوية وفي الشمال الغربي لبندر بنها بنحو ثلثي ساعة وبها مسجد وسوق  
 معبسة وقليل أشجار وتسكن أهلها من الفلاحين وغيرهم (شبري قلاج) قرية من مديريه الغربية بمركز زفتة  
 موقعها شرق ترعة الخضراوية ويحدها من طيها بنحو نصف ساعة بها زاوية للصلاة وفي غربها كفر يعرف بكفر شبري  
 وبكفر الذيب وتسكن أهلها من الزرع ونحوه (شبري قص) قرية من مركز منيا القمح بمديريه الشرقية في قبلي  
 مصر في أبي الأخضر بنحو خمسة مائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية سفينة بنحو أربعة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي  
 لمينية بنحو ثمانية آلاف متر وأبنتها كعتاد الأرياف وتسكن أهلها من الزرع وغيره (شبري ملس) شبري  
 كسكري كما تقدم وملتصق بالميم وكسر اللام المشددة بالسین المهمة مركب تركب إضافة أو تركب مزج كما  
 في خلاصة الأثر وكذا يقال في كثير من الشبريات وهي قرية من مركز زفتة من مديريه الغربية بين ترعة الساحل  
 والخضراوية وقبلي منية شام وفي الشمال الشرقي لناحية نهطاي وأغلب أبنتها بالبن وبها جامع ومنزل كبير  
 لعدم تدوم عمل دجاج وعصارا لقصب السكر وبداثرها أشجار كثيرة وجنائز وسوق وتسكن أهلها من معتاد  
 الزرع وأكثرا أهلها مسلمون وظهر منهم قديما عالم وقته الشيخ محمد الشبرا ملسي المترجم في خلاصة الأثر بأنه محمد بن  
 علي بن محمد بن علي الشبرا ملسي الماسكي الامام الجليل الجامع للعلوم الذي تضاع منها وصرف أوقاته في التحصيل  
 والتشريع والتأصيل وانقضى عصره بالعلوم الحرفية والافاق والزاجرة وبقية العلوم العلية وألف  
 مؤلفات كثيرة منها شرح على ايساغوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي وأخذ عنه  
 الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجد انتهى ونسب اليها أيضا علي بن علي أبو الضياء  
 نور الدين الشبرا ملسي الشافعي القاهري ولي الله لم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وسرعة استخراج الاحكام  
 وقوة التأنى والحلم والانصاف لم يعهده منه انه أساء الى أحد الطلبة بكلمة بل غاية ما يقول اذا تغير من أحد الله يصلح  
 حاله بافلا ن كان له قوة إقدام على فريق كتاب المشكلات ورسوم قدم في حل افعال المقلات موقراني  
 النفوس ذا وجه نوراني وحية بيضاء طاهرة وهيئة حسنة يجتمع لرؤيته من براه ولا يرد في راقه حسن المادمة لطيف  
 المدابة مصون الجلس عن الغيبة صارفاً وقاته في المطاعاة والتلاوة والعبادة زاهدا في الدنيا لا يتردد الى أحد الا في  
 شفاعه خيرا اذا مر بالسوق تردحهم الناس على تقبيل يده مسلهم وكافهم ومن مقولاته قيراط من الادب خير من أربعة  
 وعشرين قيراطا من العلم ولا يشرب اماس وحفظ بها القرآن وكف بصره بالحدري وهو ابن ثلاث سنين وكان يقول  
 لا أعرف من الألوان الا الاحمر لانه كان يومئذ لا يسه ثم قدم مصر مع والده وحفظ الشاهسية والخلاصة والبهجة  
 الوردية والمنهاج ونظم التحرير للبريطي والغاية والجزيرة والكفاية والرجسية وغير ذلك وتلا السبعة ثم العشرة وحضر  
 دروس عبد الرؤف الماوي بالمدرسة الصلاحية جوار الشافعي وأخذ عنه شرف الدين ابن شيخ الاسلام والبهوي  
 والبشيشي والرزقاني وغيرهم وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب لكنه تبدد بين يدي طلبته ولم يشتر منه  
 الا حاشية على المواهب خمس مجلدات وحاشية على شرح الشجائل لابن حجر وأخرى على شرح الورقات لابن قاسم  
 وأخرى على شرح أي شجاع وأخرى على شرح الجزرية للقاضي زكريا وأخرى على شرح المنهاج للرلمي وكان في آخر  
 عمره لا يستطيع النطق في الدرس الابصوت خفي ثم يقوى شيئا فشيئا حتى يصير كاشاب وكان كثيرا مطالعة واذا تركها  
 أباما تأتمه الحجي كانت ولادته سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة ووقى سنة سبع وعشرين وألف انتهى (شبري  
 ملسكان) قرية من مركز منو بمديريه الغربية في بحري المحلة الكبرى بنحو نصف ساعة وبها جامع وقليل أشجار  
 وتسكن أهلها من الزرع وغيره (شبري منت) قرية من مديريه الجسيمة بقسم أول على الشاطئ الشرقي للبحر  
 الليثي في شمال بوسير بنحو ساعة وفي غرب أي الخرس كذلك وبها جامع بمنارة ونخيل كثير وفي قبليها جسر شبري  
 منت الممتد من النيل الى الجبل وبه قنطرة بمس عيون وسط الليثي أنشئت سنة خمس وخمسين ومائتين بعد ألف  
 وفي هذا التاريخ حصل ترميم القناطر التي بالليثي المعروفة بقناطر دهشور ويقال انها من زمن الظاهر يبرس وكذلك  
 قناطر سقارة والمنشأة وشبري منت قرية مشهورة قديما وكان يتردد اليها في الأعصر الماضية ملك الامراء خيريك حاكم

ترجمة الشيخ محمد الشبرا ملسي المالكي  
 ترجمة أبي الضياء نور الدين الشبرا ملسي الشافعي



مصر من طرف ابن عثمان بعد سنة عشرين وثمانمائة على سبيل الزهدة ويصعبه كثير من الامراء الجرا كسة  
والعثمانية والقضاة والمحاسب وكان يقيم هناك الايام ويمدله الامراء والقضاة المدات الحافلة وكانوا يخصونوازم  
المدات على البلاد وكان الكشف ومشايخ العرب يقدمون اليه التقدمة الكثيرة من فضة وذهب ومواش ودواب  
واوز ودجاج ونحاس ومن وغير ذلك انتهى وكان بجوارها قرية يقال لها بني يوسف اختلطت معها على توالي  
الازمان وصارتا قرية واحدة الى الآن ويقال لها شبري منت وبني يوسف (شبري النخلة) قرية من مركز بلديس  
بمدينة الشرقية في بحري ترعة منية بنيد الخارجة من فرع الخليل وفي جنوب ناحية بردين بنحو ساعة وعندها في  
جهات الاربع برلك كثيرة المياه وبها جامع بمنارة ومجلس للدعاوى والمشيخة ومكاتب لتعليم القرآن ولعمدة اعمد  
الرجل ابي خضرة منازل مشيدة وخمسة ذات فواكه وله ايضا عمل دجاج وزمام اطيماخ اثنان وسبعائة فدان واربعة  
عشر فدان وكسروفي غربها على بعد اثني مترل قديم يعرف بمل ابي طرطور على ترعة منية بنيد ارتفاعه عن ارض  
المزارع بنحو خمسة عشر مترا ولها سوق كل اسبوع ومن هذه القرية ابو الحسن الخوفي كافي ابن خلسكان قال هو ابو  
الحسن علي بن ابراهيم بن سعد بن يوسف الخوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جمد  
واشتغل علمه خلق كثير واتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربعا بالقرافة  
كاجرت به عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمة الله تعالى والخوفي بفتح  
الحاء المهمة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة الى خوف قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ  
البحاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة  
كبيرة (قلت) قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلديس جميع ريفها اسمونه  
الخوف ولا أعلم ثم قرية يقال لها الخوف و ابو الحسن من خوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الخوفي  
على هذه الصورة طغرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبري النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه  
دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولي جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في  
النحو مصنفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشرة مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس رحمة الله  
تعالى انتهى وقوله وجميع ريفها قال في ديوان الانشاء الريف لغة هو موضع المياه والزرع ثم جعل ذلك اسما للبلاد  
القرى وقال ابن دريد الريف ما قارب السواد من ارض العرب وقال التبريزي الريف ما قارب الماء من ارض العرب  
وقال غيره الريف ارض لها زرع وخصب ويطوق في مصر على الوجه البحري وبالديار المصرية وجهان القبلي  
والبحري وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان قصر بابلون مبني بالحجارة بين الصعيد والريف ويقال المخدوكل من في  
الصعيد الى الريف لطلب الغلة ويقال ايضا ان ماء النيل يعلو ارض الريف والصعيد في هذه العبارات قد أطلق  
الريف على الوجه البحري فقط وقال ابن حوقل الريف اسم لبلاد مصر العليا وقال ايضا الخوف ما كان أسفل  
الفسطاط وما كان في جنوبه يعرف بالريف ومعظم رساتيقي مصر ارى بلادها بالخوف والريف وفي القاء وس الريف  
بالكسر ارض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من ارض العرب اوحيت الخضر والمياه والزراع وراف البسدي  
يريف اتي الريف وأرافت الارض وأريفت أخصبت انتهى وفي كتاب تقويم البلدان لابي الفداء ما نصه ويسمى  
ما علا عن الفسطاط على جانبي النيل الصعيد وما سفله عنه الريف وطول الصعيد من أسوان الى الفسطاط فوق  
خمس وعشرين من مرحله وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم وأما الريف فعرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الخوف  
الشرقي عند اول مفاز القلزم بنحو ثمان مراحل قال ابن حوقل ويعرف شمالا النيل أسفل من الفسطاط بالخوف  
وجنوبا بالريف ومعظم رساتيقي مصر وقرأها في هذين الموضعين انتهى (قائدة) أبو جعفر النحاس هو كافي ابن  
خلسكان أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن نونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء له تصانيف  
مقدمة وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي وأخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وافي اسحق الزجاج  
وابن الانباري ونظيره وادباء العراق وكان قدر حمل اليهم من مصر وتوفي بمصر يوم السبت خامس ذي الحجة سنة  
ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل في أيام زيادته

ترجمة ابي الحسن علي بن ابراهيم الخوفي النحوي

ترجمة ابي جعفر النحاس

وهو يقطع بالعرض شيئا من الشعرفقال بعض العوام هذا سحر النيل حتى لا يزيد فتغلا الاسعار قد دفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر انتهى (شبري نطول) قرية من مديرية الغربية بمركز بسيون موضوعة على الشاطئ الغربي لبحر سفي وفي الجنوب الشرقي لناحية سلون بخو ألفين وأربعمائة متروفي الشمال الغربي لمنية شريف بخو ثلاثة آلاف متروهم جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري النحلة) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف غربي طنطا بنحو ساعة وبحري خط السكة الحديد بخور بع ساعة وبها مسجد وحدائق وسواق معينة وبحوارها من الجهة الشرقية محلة من حرم وتكسب أهلها من الزرع (شبري النونة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة واقعة في قبلي ناحية البهي بنحو نصف ساعة وبها مسجد ودور اوسية وجنينة فيها فواكه وعمار وفي شرقها خلمان وفي جوارها أشجار سمط بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري نيس) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية بجوار قويسان من قبلي أنشأها الشيخ حسن القويسني نجل شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسني الكبير رحمه الله تعالى وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبري هارس) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على النصف بين قليوب وبها غربي السكة الحديد بنحو نصف ساعة وبها جامع من غير منارة ومنزلان مشيدان أحدهما العمدتها الشريجي شاهين والثاني لمصطفى شاهين وأربع جنان ذوات فواكه وعمار وفي جهتها البحرية الغربية قليل نخيل وأشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري هور) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلين موضوعة منصرف ترعة البراري الشرقي على نحو مائتي متروفي شمال ناحية نوب بنحو ألفي مترو غربي ناحية طنطارة بنحو ألف وأربعمائة متروأبنيتها اللبن وبها جامع ودور اوسية وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبري وسيم) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على ترعة أمين أغا من الجهة الشمالية وفي الجنوب الغربي لناحية الزعفراني بنحو نصف ساعة وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار ونخيل وسواق معينة وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري ويش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمندو على الشط الشرقي لبحر دمياط وفي قبلي السلية بنحو ربع ساعة وفي شمال ناحية المنذرة بنحو نصف ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (الشبراوين) قرية من مديرية الشرقية بمركز القنيسات في غربي بحرمويس بجوار كنز أولاد عطية وشرقي الاحسانية وقبلي ناحية مهدية بناؤها بالآجر واللبن وبها مسجدان أحدهما في شرقها والثاني في قبليها ومعمل دجاج وقليل نخيل وجملته من السواق المعينة محفوفة بأشجار متنوعة وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبري الين) قرية من مركز سمندو بمديرية الغربية على الشاطئ الغربي لبحر دمياط في بحري زفتة بنحو ثلاث ساعات وقبلي منية بدر حلالوة بنحو ساعتين وبها جامع وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري) قرية من مديرية المنوفية بمركز اشمون بحريس ويقال لها شبر طملاي واقعة بقرب الزاوية الحاذئة من تقاطع بحر الفرعونية مع البحر الغربي عند مصب الفرعونية وفي كتب الفرائد انساوية انها كانت من المدن القديمة الصغيرة وكان فيها كنيسة باسم ماري منحمان وكان يسكنها ماري مارفور الاكبر ويقابلها في البر الثاني لبحر الفرعونية ناحية نادر من مركز منوف بينها وبين منوف بنحو ساعة ونصف وبناحية شبريس سواق على البحر وأهلها يتسوقون من سوق منوف وري أرضها من النيل وترعة النعناعية ويزرع بأرض بحر الفرعونية الدخان والمقاثي وأكثر أهلها مسلمون ومنها علماء وأفاضل وفي خلاصة الاثران منها الشيخ سالم بن حسن الشبشري نزيل مصر الشافعي الحنابلة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه بحرا لا يجاري وفي بقیة العالم قدره مشهور أخذ الفقه عن الشمس الرمي وغيره من أكبر عصره وتكمل بالنور الزیادی ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته ومن فتي في محبته وكان يطالع لجماعة الزیادی درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتدقيق حتى ياتوا الى الشيخ وهم متيئون لما يلقيه وكانت جماعة الزیادی مع ما هم عليه من العلم والفهم الناقب ملازمين لدروسه الفرعية ومن لازمه منهم الشمس الشوري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وخضر الشوري وعبد البر الاحمدي وعبد الباقي والنور الشبراوي والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه وتدرسه وبفضلته على شيخه الزیادی ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آیات الله تعالى

نجمه الشيخ سالم بن حسن الشبشري

في استحضار مسائل الفقه ونصويرها ومعرفة الفرق والجمع بين ما اطلع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول  
وكان مع كونه فقها خالصا من اكابر الاولياء له كرامات خارقة واحوال باهرة ولم يزل عنهم مكافا على بث العلم ونشره حتى  
توفي بمصر يوم السبت السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع عشروا ألف وحكي البشيمشي عن شيخه الشيخ سلطان  
انه توفي في سنة ثمان عشرة وا ألف وصلى عليه بالجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزنادي ولم  
يجزع علماء مصر على أحد من العلماء مثل ما جزعوا عليه رحمه الله تعالى انتهى (شبلنج) قرية من مديريه  
الشرقية بمركز مينا القمح واقعة في جنوبها بنحو سبعة آلاف وأربعمائة متر وفي جنوب السكة الحديد الواصلة من  
بها الى الزقازيق وأغلب أبنيتها بالدين وبها مساجد أحدها بمنارة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومجسدا دعاوى  
ومشيخة ومقام لولي الله سيدي أبي الوفاء وأطيانها أربعة آلاف ومائتان وتسعة عشر فدانا وأغلب تكسب أهلها  
من الزرع ومنهم أربعون حرفا أكثرهم مسلمون وبها كنيسة للقبط (شربين) قرية من مديريه الغربية ومركز  
من مراكزها موضوع على البحر الأعظم الشرقي فوق شاطئه الغربي وبها ضبطية وحواليت للعطارة وغيرها وفيها  
قهاو وخجارات على البحر وأغلب بناتها بالطوب الأحمر وأكثر بيوتها على دورين وبها اوران للسداثة السننية  
أحدها في جهتها الغربية للحلج القطن والثاني في جهتها القبيلة لسقي الزرع وفيها ديوان نقفيس للعهددة وفي قبليها  
وابو رما على أفندي الزيني رئيس مجلس المركز وله بها أيضا منزل مشيد وجنيته وفي جنوبها الغربي على نحو ربع  
ساعة جنيته لابي حجازي ومن بيوتها المشهورة أبضايت أبي حجازي وبيت عمدتها عبد الحميد الزيني رئيس المشيخة  
وبيت عبد المحسن عثمان رئيس الدعاوى ومن أهلها محمد بك شكري أقيم عليه برتبة قائم مقام في سنة اثنتين وتسعين  
ومائتين وألف والآن هو باشه هندس استحككات نغردمياط وفي وسطها جامع ينسب للشيخ محمد الشريفي المترجم  
في طبقات الشعرا في بأنه شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه  
يخرج من بلده شرب كل ليلة من المغرب لا يرجع الى القجر لا يعلمون الى أين يذهب وكان الامير قرقاش وغيره من  
الامراء يعتقدونه اعتقادا زائدا وعمره زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته انه يأمر مريد به بالشهادة على  
الابواب دائما في بلده ويتعمدون بشراميط البرد السود والحجر والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره ينكرون عليه  
لعدم صلاته مع الجماعة ويقولون نحن ما نعرف طريقا تقرب الى الله تعالى الا ما درج عليه الصالحون والتابعون وأخبر  
بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أنوكم محققين للمعي فكان الناس يضحكون عليه لقوة  
التمكن الذي كانت الجرا كسة عليه فكان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة فمات رحمه الله قبيل العشرين  
والثسمائة ودفن بزوايته بشربين وقبره بها ظاهر برار رضى الله عنه وبها جامع الخطيب الشربيني الشهير الذي  
ترجه الشعرا في الذيل فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد المقبل على عبادته به ليل والنهار الشيخ شمس الدين  
الخطيب الشربيني رضى الله عنه بحبته نحو أربعين سنة قارأت عليه شيئا يشبه في دينه ولم أرفي أقرانه مثله في حفظ  
جوارحه وغنايته عمافيه السعي على الدنيا وظائفها ومضايق أهلها لم يزل مكبا على الاشغال بالعلم والعمل به وتعليمه  
للناس ولا يرى الا في مطالعة علم أو صلاة أو قراءة أو صيام متفكرا في أهوال يوم القيامة ولم أسمع منه مدة صحبتي له يذكر  
أحدا من أقرانه بسوء ولا يحسد أحدا على ما آتاه الله من علم أو مال أو اقبال من الاكابر ولا غير ذلك من رعونات  
النفس ولا رأيت أحدا من أقرانه أكثر اعتكافا منه في رمضان وغيره ومن عادته أن يدخل الجامع الازهر من أول ليلة  
الصيام فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد وأخبرني ولد سيدي عبد الرحمن انه لا يتعشى دائما في رمضان الا بعد  
صلاة التراويح فبدأ كل لقيات يسيرة ويشرب ما يسير او حجت معه حجتين فأرأيت أحدا من أقرانه أكثر مشياعا  
جماله منه فلا يركب الا بعد تعب شديد ويعزم عليه الجمال أنه يركب فبأي رجسة الجبل ورأيت شخصا سميانا من أهل  
العلم اشتكى جماله لامير الحاج الذي قال له امش عن الجمال شيئا في الأرض الوعرة فبان الصدق بين الرجلين مع ان هذا  
السمين لا بعد الشيخ شمس الدين انه يصلح أن يكون من طلبته ولم يزل من حين يخرج من بركة الحاج يعلم الناس  
المناسك وآداب الطريق وكيفية القصر والجمع ويحثهم على الصلاة ويرعايهم على السائل عشاهم ويطوي قلائد الليلة  
وغالب سفر الحج ومدة قامة صائما لا يفطر وفي غالب ليلته يكتفي بشرب ماء زمزم ويعطى عشاهم للزبالع ومأرب

رجحة الشيخ محمد الشربيني

رجحة شمس الدين الخطيب الشربيني

أكثر تلاوة للقرآن منه ولا أكثر طوافاً لمسدة أقامته بمكة وطلبت يوماً أن أسأله فلم أقدر على ذلك أخذ العلم الشيخ  
شمس الدين رضي الله عنه عن جماعة من علماء مصر كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ جمال الدين السناني والشيخ  
ناصر الدين الطبري والشيخ شهاب الدين الرملي وتبحر في العلوم على أيديهم وأجازوا بالافتاء والتدريس فدرس  
وأفتى في حياة أشياخه وانتفع به خلائق لا يحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفه بالعلم والعمل والزهد  
والورع وكثرة النسك والعبادة وشرح كتاب منهاج الفقه وكتاب التنبيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحريات أشياخه  
وبالجله فأوصافه الحسنة تجل عن تصنيفي فأسأل الله أن يزيد من فضله ويمحشرنا في زمرة مع العلماء العاملين اللهم  
آمين انتهى باختصار قليل وقد ترجم أنه المحي في خلاصة الأثر فقال هو عبد الرحمن بن محمد المنعوت بزين الدين بن  
شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الإمام المحدث ابن الإمام العمدة كان من أهل العلم والبراعة  
في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيراً ما يخرج ويجاور بمكة واجتمع به النجم  
الغزني بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألتكم بحجته فقال اربع وعشرين مرة فقلت له أنتم  
بأمولاً ناعاشر علماء مصر بحج الواحد منكم مراراً وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الامرة واحدة فأنتم  
أرغب في الخير منّا فقال لي بأمولاً نالوا الواحد منا استأجر بعيراً بعشرة ذهبا ويحمل تحته القربة شاة ويحج وأنتم إذا حج  
أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في  
الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجيات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى  
دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف قال المحي وحجبت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض  
فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة رحمه الله تعالى ومنها أيضاً كما في الخبر في الإمام الصالح  
الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن أبي زيد بن أحمد بن القطب شمس الدين بن المفاز  
محمد بن داود الشربيني الشافعي تولى النظر والمشجعة مقام جده بعد أبيه فسافر فيها سيراً مليحاً وأحيا المآثر بعد  
ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكرى كل يوم وإليه بالمسجد وورد مصر مراراً منها محبة  
والده ومنها بعد وفاته وأتف باسمه شيخنا السيد مر نضى رسالة في الطريقة والاحزاب وفي آخر عمره أتى إلى مصر  
ومرض نحو ثلاثة أيام وتوفي ليلة الحادي عشر من ذي القعدة سنة احدى وعشرين ومائة بعد الألف وغسل وكنن  
وذهبوا به الى بلدته شربين فدفنوه عند أسلافه انتهى وبشربين أيضاً جلة تكتب لتعليم القرآن منها مكتب السيد  
العمودي بجوار جامع الخطيب الشربيني ومكتب الشيخ عبد الله الانصاري بحارة الشربيني ومكتب الشيخ أحمد  
طعينة بحارة الشربيني أيضاً وثمان جبانات جبانة سيد محمد الشربيني بجوار جامع وجبانة الشيخ عبد اللطيف  
في بجرهم او جبانة صغيرة في شرقها بجوار الشيخ عبد الله السروي وهي الآن دراسة وبالناحية بجلة من مقامات  
الاوليا مقام الشيخ أبي زيد بجوار جامع الخطيب ومقام الشيخ عبد اللطيف بالجبانة ومقام الشيخ عمر ومقام سيدى  
سالم أبي القزح ومقام الشيخ عبد الله السروي ومقام الشيخ سبط بأرض المزارع وأراضيها تروى من النيل وبها ساقية  
معيّنة ولها شهرة بزرع الارز ويزرع بها القطن والقمح وزمها الفان وخمسة فدان منها للثمنين سنة عشر وثمان  
وسوقها كل يوم جمعة ويجمع فيه خلق كثير من الدقهلية والغربية ومحطة السكة الحديد في شمالها الغربي بقليل  
وفي شرقها ناحية باشاقة بالبر الشرق للنيل وفي غربها ناحية الحفص وفي قبليها كفر الدوسى ولها طريق يوصل الى  
بلقاس ويعبر ناحية بسندليه (شربيه) ببلدة من مديرية الشرقية بمركز العلاقة في الجنوب الغربي لطوخ  
الفرموص بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربي لناحية سلامون بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع  
وبدارها الخيل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي نزهة الناظرين ان هذه القرية خربت بها العساكر في السنة  
الثانية من القرن الثاني عشر من الهجرة وكان حاكم مصر اذذاك الوزير علي باشا من طرف السلطان أحمد بن السلطان  
ابراهيم فعين ذلك الوزير على هذه الناحية وعلى ناحية الصورة من بلاد الشرقية أيضاً تجر يده جعل سردار عسكرها  
مصطفى بك تابع يوسف أغا آغا الباب وفيها جلة من الكشاف وثلثمائة عسكرى فزولوا على هاتين الناحيتين  
فخر بهما وانهبوهما وقتلوا كثيراً من أهلها ما غر جعوا وصحبهم مائة رأس من رؤس القتلى وأربعة بقرات قسكروا

تجمة الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب

تجمة الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربيني الشافعي

الباشا صنعهم وخلع عليهم وكانت العرب في تلك المدة عاثية في جميع بلاد القطر يفعلون ما لا يحرم فيه وكان الاهالي لا يجدون لهم مغشوا ولا ناصر فان التجريدات التي كانت ترسل الى البلاد تخرب فيها وتنفعل أكثر مما يفعل العرب فلا تزداد الاهالي من التجريدات الا لتفوالا البلاد الاخر بافكانوا\* كما استعيت من الرضا بالنار\* ومن هذا القبيل ما في نزهة الناظرين أيضا ان جاعفيرا من إقليم البحيرة جاؤا الى مصر في شهر الحرم بعد مضي أربعة اشهر من التار يخ المتقدم وبصحبهم عرض من قاضي الولاية بأن عرب البحيرة هتكوا أعراض الناس وأخشوا في النبات البكر وربوا المكس على أموات المسلمين وبحضورهم مصر دخلوا الجامع الأزهر وأولوا خبروا العلماء بذلك فذهب العلماء الى قاضي العسكر وعرفوه بالواقع وطلعوا الى الديوان بالبيارق وعرضوا العرض حال على الوزير على باشا فقال وما الذي تريدون فقالوا ان تكتب لهم سيوليا (أمرأ) شريفا بأن كل من تعدى عليهم من العرب في ثمن يقتلونه من غير معارضة ولا يطلب كاشف الولاية منهم دفعه ولا تماعه وان المتمردين جميعا ينزلون الى بلادهم كل منهم بسجمايته (عسكره) ومن لا ينزل أو يرسل سجمايته فلا يعارض في الذي ينزل به العرب ولا يحصى لاحد منهم فيكتب الامر بذلك وصار الاتفاق عليه وتعين ابراهيم بك كاشفا على الولاية فلم يرض العلماء وأغلقت اباب الجامع الأزهر فولى غيره وانقض الامر على ذلك انتهى (الشرفا) قرية من قسم قنا على شاطئ النيل الشرقي قبلي قنا في مائة الطويرات الواقعة غربى البحر من قسم قنا أيضا والشرفا قرية صغيرة مجاورة للخرية وهى بلدة كبيرة من القسم المذكور في داخل حوض الجبل اوى والعادة أن خفارة بندر قنا وساحلها وضواحيها في التزام أهل الخرية ومن أهلها اسمعيل حربى كان عمدها وترتب ناظر قسم زمن العزيز محمد على وكان مشهورا بالكرم وأهل هذه القرى يقتنون الخيل الحيا وفيها مساجد ومكاتب أهلية ونخيل وأشجار وأكثرا أهلها مسلمون والشرفا بضاقية صغيرة بقسم اطفح شرقى العطيات وبحرى غمازة الكبرى وعمدها رزق حسن كان من ضمن أعضاء شورى النواب أنبئتم باللبن وبها مسجد من بناء حسن عكاشة والدرزق المذكور وأبراج حمام لرزق واخوته وأعمامه (شرونة) قرية من مديرة المنية بقسم شى حزار على الشط الشرقى للنيل في شمال الجرايع بنحو خمسة آلاف ومائتين وخمسين مترا أكثرا بنيت باللبن على طبقة واحدة ومنزل عمدها فوق البحر على طبقتين وبه مضيفة متسعة بها زاوية للصلاة فوق البحر ووابو رلسقى القصب وفي غربها على شاطئ البحر قطعة جبل صغيرة تسمى حجر السلامة لأن المياه المتحدرة من جهة الجندية اليه تلجئ المراكب اليه فاذا قربت منهم ردتهم اقوة الماء الناشئة من مصادمة ذلك الحجر فتسلم المراكب من مصادمته وبهذه القرية كافى الجبرى قبر الامير محمد بك حر كس وكان مائة بوقوعه في ربوة وهو مهزوم من عساكر المصريين الذين رئيسهم ذوالنقار بك والعرب الذين رئيسهم سالم بن حبيب فولى محمد بك حر كس وتبعه ان حبيب والاسباهية الى آخر ما هو مشروح في الكلام على دجوة وكان ذلك في سنة تيف وعشرين ومائة وألف (ششت الانعام) قرية من مديرة البحيرة بمر كز شبراخيت غربى السكة الحديدية على نحو ربع ساعة وفي الشمال لناحية شبراخيت نحو ساعة وفي شمال قناطر السكة الحديدية بنحو نصف ساعة وبها مسجدان أحدهما بمنازة وفيها ضريح الشيخ سويدى يعمل له ليلة كل سنة وبها اقليل نخيل وأشجار وقد نشأ منها عبيد العال بك المشهور بأبى حشيش دخل العسكرية في زمن العزيز محمد على وترقى الى رتبة الملازم في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البكباشى وأحسن اليه بربة القائم مقام في زمن الخديو اسمعيل وهو ذو فطنة وذكا وقد جرد من ذلك كله (شطا) قال ابن حوقل ان شطا مدينة قرية من تنيس وديمياط وفيها تامل الثياب الشطوية ويقال ان اسمها مأخوذ من اسم شيطان الهامول عم المقوقس ومن أمره انه بعد ان استولى عمرو بن العاص على قلعة تلك المدينة وعلى بلاد مصر أرسل عسكره وحاصر ديمياط واستولى عليها وخرج شطامع اثنين من أصحابه وكان هو حاكما ولاحق بالمسلمين وكان قبيل ذلك محبا للخير ولما سمع بالاسلام أحبه ودخل فيه ثم ان المسلمين بعد الاستلاء على ديمياط حصل لهم عناء شديد في محاصرة تنيس فكان من شطامع ذهب الى مدينة البلس والدميرة وأنشؤا طناح وحرض أهل تلك البلاد على القتال واتحد بهم مع عساكر المسلمين وحاصروا جميعا تنيس ووقع من شطا جهاد عظيم وقتل اثني عشر مقاولا من أهلها ثم قتل في تلك الوقعة قوم الجمعة حادى عشر شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة ودفن خارج البلد في المحل الذى هو به الآن وبني عليه مقبرة تزورها أهل

البلاد المجاورة كل سنة في خمس عشر شعبان وفي شطاي عمل طراز السكبة وقال الفاكهي رأيت واحدا منها أهدها  
 الرشيد إلى السكبة وكان من الاقشة المعروفة بالقباطي و مكتوب عليه بركة من الله لعبده الله هرون أمير المؤمنين  
 أطال الله أيامه عمل هذا الطراز بأمر فضل بن الربيع سنة احدى وتسعين ومائة انتهى وكان بمدينة شطأ سقفة  
 تابعة لمطربك الاسكندرية (شطاب) ببلدة بالصعيد بقسم اسيوط في قبليها بنحو ساعة ويقال لها شطب الجراء وهي  
 في وسط حوض الزنار واقعة على كيمان عالية قديمة وأغلب أبنيتها من الطوب الاحمر ويوتأ كبرها على دورين وبها  
 جامع بمئذنة وفي قبليها اسيدل عنده بناء متسع تستريح عنده الواردون وعدة حيطان تطين الكتان وعنده بستان  
 نضر مسطور بسورين وذلك السبيل بشاه عذمتها كدواني وهو رجل مشهور بالغنى ويوجد عنده القمح الذكر  
 اليوسفي يقال انه جليه من بلاد المغرب وقد كثر زرع الآن في نواح متعددة من الصعيد وهو جيد الدقيق والخبز  
 وأهل مصر تنضله على غيره وتريده في الثمن وفي زمن النيل لا يتوصل الى تلك البلدة الا في المراكب وفي شربها جسر  
 ممتد في الجنوب من اسيوط الى مديرية جرجا فيمر بناحية الشغبة ثم بالقطية ثم بياقور ثم يوتج وينها وبين الجسر باطن  
 منخفض كان في السابق متسعاً يبلغ عرضه نحو ثلثائة قصبة وكثير منه كان مستجراً غير صالح للزراعة بسبب عدم  
 استيفاء عمليات الجسور وحفظ الحيطان فكانت المياه تنصرف من أول الزيادة قبل رى الاراضى المرتفعة وكانت  
 ترعة السوهاجية تشق أطيان مديرتي جرجا واسيوط بدون مانع حتى تصب في النيل من قطع أي عزير الذي في الجسر  
 المذكور قبلي الشغبة بينه وبين قطرة شطب الواقعة في ذلك الجسر نحو نصف ساعة فبسبب قوة المياه وعدم ما يمنعها  
 استجر من حوض الزنار في هذا الباطن وغيره نحو خمسة عشر ألف فدان غير ما استجر في الحيطان القليلة ونشأ عن  
 ذلك تلف كثير من الاراضى ما بين مستجرو مشرق ومغرب وكان التلف كل سنة يزداد فلما حصلت التأكيدات على  
 أحكام الجهات من طرف العزيز محمد على برم الجسور وانشاء ما يلزم انشاؤه من الجسور والترع والقناطر ورغب لذلك  
 مهندسين من الذين ترواى المدارس المصرية تحت ظله فعمل محمد بك عبد الرحمن في الاقاليم القليلة بوظيفة  
 مهندس فاجرى ما يلزم اجراؤه لا مكان الرى وصرف المياه عند الحاجة على الوجه اللائق ارفع ذلك الضرر شيئاً  
 وقال الاستعمار وأخذ المستجرو فى الارتداد بالطمى حتى صلح للزراعة جميعه على التدرج ولتلك الناحية جزيرة في  
 شرق الجسر على ساحل البحر نحو سبعمائة فدان بها قرية صغيرة يقال لها عزبة شطب وهي تابعة لها ومن سكانها  
 جماعة يقال لهم أولاد بكرة لهم وظيفة توارثونها وهي الدلالة في الجسر السلطاني يقولون تقسمه بين أهالى البلاد  
 لأجل حفظه من التقطيع وجره فوترصيه بالبحر والحجر والمونة وكان للدلالة في السابق مرتبات من الديوان وأما  
 الآن فانما يعافون ما يلزم الاهالى من العمليات في نظير تلك الوظيفة وفي كتاب قوانين الدواوين للوزير الاسعد شرف  
 الدين أبي المكارم بن أبي سعيد بن مماتي ان المستجرو أرض منخفضة اذا دخل المافىها لا يجدها مصرفا عنها فينقضى  
 وقت الزراعة قبل زواله وربما تقع به نادران ركب عليه السواقي وسقى منه ما يحتاج الى سقيه من الارض ثم ذكر  
 أصناف الارض في الباب الخامس من كتابه هذا فقال ان أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية تختلف باختلاف  
 أحوالها فيقال فيها باق وري الشراقي وبروية وشماهة وشمونية وشق شمس وبرش ونقاو وسخن درع ووسخن غالب  
 ونخس وشراقي ومستجرو وسباخ وبائر ولكل من هذا الأسماء قضية تجب الاطاعة بها فالباق أثر القرط والقطاني  
 والمقاني وهي خير الارضين وأغلاها قيمة وأوفاهما قطيعة لانها تصلح لزراعة القمح والكتان أما القرط فهو كما يؤخذ  
 من القاموس نبات البرسيم الذى ترعاه الدواب وأما القطاني فهي سبعة الفول والعدس والخص والترمس والبسلة  
 واللوبياء والجلباب قال وري الشراقي هي تتبع الباقي في الجودة وتحق به في القطيعة لان الارض تكون قد نطمت  
 في السنة الماضية واشتدت حاجتها الى الماء فلما رويت حصل لها من الرى بقدر ما حصل لها من الظما وكانت أيضا  
 مستريحة لهذا السبب فيجب زرعها او البروية أثر القمح والشعير وهي دون الباقي لان الارض تضعف بزراعة هذين  
 الصنفين فتى زرت قمحا على قمح أو شعيرا على شعير أو واحدهما على الآخر لم يجب كبحا الباقي وقطيعتها دون قطيعته  
 ويجب ان تزرع قرطا وقطاني ومقاني تستريح وتصير باق في السنة الآتية وذلك جار العمل به الى الآن لان أهل  
 قبلي يسمون مكان القمح أو الشعير شماهة ويسمون عيذان القمح اليابسة المجردة في السنبله برويا ويسمى أهل



بجري رايب قال والبستونية هو اثر ماروى وبارقى السنة الماضية وهو دون الشراقي وشق شمس عبارة عما روى  
 وبارخوث وعطل وهو بجري بجري الباقي وري الشراقي ويحيى ناحب الزرع والبرش هو حرق الارض بعدما كان  
 فيها زراعة ويعبر به عن اثر المقاتلي وبالجملة فانه عبارة عن الارض المروثة وهو من اجودها للزراعة والنقا عبارة عن  
 كل ارض خلت من اثر مازرع فيها السنة الخالية لاشغال لها عن قبول ما تودع من الاصناف المزروعة والوسخ المزروع  
 عبارة عن كل ارض لم يستحكم وسخها ولم يقدر المزارعون على استكمال ازالته فخرثوها وزرعوها فطلع زرعها فاحتلطا  
 بوسخها والوسخ الغالب كل ارض حاصل فيها من النبات الشائل لها عن قبول الزراعة ما غلب المزارعون عليها ومنعهم  
 عن زراعة شئ منها تابع مراعى والخرس ارض فسدت بما استحكم فيها من موانع الزرع وفيه مراعى وهو اشد من  
 الوسخ الغالب غير ان استخراج واستخراج ما تقدم ذكره من الوسخ يمكن بالعمارة ويتبأ اصلاحه بالقوة والسباخ  
 ارض ملحت فلم ينتفع بها في زراعة المحبوب وورع مازرع في بعضها بعض المزروعات والشراقي ارض لم يصلها  
 الماء اما لقصور النيل وعلوها واما لسد طريقه اليها انتهى والعادة في جميع الازمان الى الان ان تسخ اراضي الشراقي  
 بمساحين يخرجون لها من طرف الحكومة ليرفع ما عليها من الاموال عن اربابها وكان القانون في ذلك على ما وجدته  
 في كتاب قديم لم يستدل على اسمه ولا على اسم مؤلفه ان يكتب للقاضي ان يتطرق في ذلك بنفسه وفي سبب الشراقي  
 فالذي يظهر سببه من تعطيل الجرف فان كان جرف ذلك الجسر الذي حصل الشراقي بتأخير جرفه على الفلاحين  
 او غيرهم فيلزم من قصر في الجرف بخراج الشراقي عقوبة عليه والارض التي مسها وحصل من الفلاحين تقصير في  
 زراعتها واهمال فذلك لازم للفلاحين المقصرين ومن عليه اثر وتأخر عن زرعهم فيلزم به واما الشراقي الذي هو من  
 تقصير المياه بتقدير الله تعالى فلا يتعرض للملزم للرعيا بسبب ذلك ولكن القاضي لا يعتمد على احد في ذلك بل لابد من  
 مباشرة هذا التحري بنفسه والتدقيق الكلي بحيث يقع ذلك على وجه الحق ويحصل العمار والاطمئنة للفلاحين  
 وعهدة التعليق على الملزم بموجب التفسير والدفع السلطاني من غير عجز ولا نقص يقوم بذلك من عوائده وفوائده  
 ومصلحه من بلاد تقسيمه فان كان تحري الشراقي مرتباً على عروض واردة من قضاة الاقاليم بسبب الشراقي  
 الحاصل من تقاصر المياه يعين امور المساحة الاقليم ويكتب عيناً فلان المساحة الاقليم بحجة قاض معهده وفلان  
 لتسكون المساحة بمعرفة المعين والقاضي مع قضاة الاقليم وتحرياً من ذلك تحرياً شافياً فإظهاره ويثبت بالتحقيق  
 واليقين انه شراقي من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره وليس سببه تقصير الحكام فيحري بالمساحة كلام فيه لكن مع  
 التيقظ التام بحيث لا يدخل في ذلك الاراضي العالية المرتفعة التي لا يدركها ماء النيل في غالب السنين ولا الخرس  
 المانع القديم ولا البور وهو الذي شمله الماء ولم يزرع فان ذلك جميعه لا يحسب من الشراقي الذي سببه تقاصر المياه على  
 الوجه الحق بمباشرتهم بانفسهم اجمعين مع التحقيق والتدقيق والمساخنة لجناب السلطنة الشريفة وكناية دفتر المساحة  
 على العادة وشموله باضائهم اجمعين وتجهيزه للديوان لينظر في ذلك ويرتب على كل شئ مقتضاه وتحري الجزائر المستجدة  
 بعدمساحتها على الوجه الحق وكناية دفتر مفصل بها فاذا لم ترد عروض وأمر بتحري الشراقي في بلاد الصعيد والوجه  
 القبل يكتب ان جماعة من النساخين بالبلاد شكوا في هذه السنة من نقص ماء النيل وقلته وحصول الشراقي في  
 بعض الاماكن وان المتكاملين عليهم بطالبونهم بخراج الشراقي وليس يخاف عنهم ان بعض الاراضي بولايات الديار  
 المصرية تروى من ستة عشر ذراعاً وذلك مسطور في التواريخ وبحق ومعروف ان نيل مصر لا ينقص غالباً عن تسعة  
 عشر ذراعاً فاذا كان كذلك فدعوى الشراقي ليست مقبولة ولكن بالاقليم جسور سلطانية وبلدية وان كان  
 الكاشف والامناء ومن عليهم الجرف يملون جرفها ويطعمون في مصاريقها وعوائدها فيحصل بذلك الشراقي  
 والشراقي المتحقق انه من بعض الحكام لا يعد من جهة الشراقي ورسمه بان ما حصل من الشراقي بسبب تقصير  
 الكاشف والامناء او غيرهم عن عليهم الجرف فلازم على من قصر وكذلك الجسور البلدية من قصر فيها يتضمن بخراج  
 ما شرق من الناحية التي وقع فيها التقصير واما الاراضي المرتفعة قديماً وليست قابلة لتوصول الماء اليها فلا تعد من  
 جهة الشراقي اصلاً ولا يمكن مساحتها وبعض الطين يصير مراعى رعاها أهل البلاد يبيعونها وعلمهم مال يجهز للسلطنة  
 الشريفة مقابل ذلك فيؤخذ منهم المراعى بالعدالة على وجه الحق من غير ظلم ولا حيف بمعرفة الحاكم الشرعي وسجله



ويعرض القاضي علينا أحوال المراعى مفصلة ورسمنا بأن يتوجه الحاكم الشرعى بنفسه ويتنظر فى الطين المزروع فى بلاد المال والغلال ويبدأ فى الحرير زراعة بلاد المال ويسمى بلاد الغلال ويبدأ بمساحة زراعة الفلاحين والراعى وبعد تمامها تحرر زراعة الكاشف والامناء وكل من له زراعة فيلزم بحراجهما ولا يكفون الفلاحين الدرهم الفرد من خراج زراعتهم ويؤخذ من الكاشف والامناء خراج زراعتهم اسوة بما يقبض من الفلاحين والحذر كل الحذر من نقص المال فان ذلك فى عهد الكاشف والامناء والمترمين ولا يعرف ذلك الامنهم عملا بموجب التقسيط والاراضى التى رويت وقصر الكاشف والامناء فى زراعتها فقرر أخذ خراجها من الكاشف والامناء عقوبة عليهم بسبب تقصيرهم وأما الاراضى التى لم يقع فيها تقصير فى الحرف ولا تأخير عن عمل الجسورة لاطمع للحكام فى شئ من عوائدها وصار يفها ومهدا وقع فيها شراى من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره فيحررها القاضي بنفسه ويباشرها بذاته بالتحقيق والتدقيق واذا ثبت ذلك عنده وانضم لديه صحته من غير شبهة فيكتب مفصلا بدينه فتمضى ويطلبنا بذلك مفصلا ليرتب على كل أمر مقتضاه انتهى ومن أهالى هذه البلدة شيخ العرب حبيب والشيخ العرب سويلم السابق ترجمته فى الكلام على دجوة (شطنوف) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف موضوعة على رياح المنوفية بمسافة خمسة مائة مترأبنتها كعدة الاداريات وهما جامع بمنارة صغيرة وجنينة ومعمل فراريج وأبراج وهى أول نواحى مركز شمون جريس من جهة الجنوب على جانب بحر الغرب ورسم من ترعة البحار وترعة الساحل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وهى من البلاد القديمة الموجودة من قبل الاسلام كما يدل عليه كتب التواريخ فمن ذلك ما ذكرناه فى الكلام على ابشادة عن بعض التواريخ القديمة أن القيصريه طنطين لما أرسل من طرف الوجة الى مصر لابطال عبادة الاوثان ابتدا بابطال ما كان من ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان فى طريقه الى ان وصل مفرق البحر من فرأى قرية كبيرة فسأل عنها فقبل له شطنوف قرية من خط ابشادة انتهى وفى قاموس الافرنج ان طنطين هذا ولد سنة مائتين وأربع وسبعين من الميلا ومات سنة ثلثمائة وسبع وثلاثين وهو الذى سميت القسطنطينية باسمه وكانت أولا تسمى بيزنس فلما تولى القيصريه بعد حروب كثيرة جعلها تحت القيصريه المشرقية وسماها باسمه انتهى ومن نشأ من هذه البلدة حسنين أفندى على تربى فى مدرسة المحاسبة وخرج منها بالامتحان فى سنة ١٢٥٤ وتوظف كاتبامدة ثم صار باشكاتب فى الاى العاشر من البياده وسافر معه الى الاستانة ثم عاد معه الى مصر وفى سنة ١٢٧٧ جعل باشكاتب المسافر خزانة السرايات والجنائن ثم جعل باشكاتب ادارة المحلة الكبرى مدة جعل الغربية والمنوفية مديرة واحدة تسمى بروضه البحرى ثم جعل باشكاتب خزينة الامتعة ثم جعل باشكاتب أشوان بولاق ثم جعل رئيس تنظيف بديوان الاشغال ثم جعل رئيس ورشة الصنف بديوان المالية ثم رئيس قلم المعاشات بديوان الداخلية (شعشاع) قرية من مديرية المنوفية بمركز شمون جريس فى شمال ترعة التجارية بينهما وبين البحر الأعظم الغربى أربع مائة متر تقريبا أبنتها بالاجر والبن وهما جامع قديم بمنارة ومقام الشيخ انزبلى بجوار المساكن ودوار كبير لبحم الدين باشا الجهادى واصله من هذه الناحية وورى أرضها من ترعة ساحل بحر الغرب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شقليل) قرية من مديرية بسيوط بقسم أبنوب على الشاطئ الشرقى النيل تجاه منفى لوط جميل الى الجنوب ويزرع فيها الدخان والذرة الصيفى وينسج فيها الصوف والحصر الخلفاء ويقتل فيها الخبال الخلفاء ولها سوق للجمال والحصر والدخان وفى خطط المقررى أن فى مواجهة منفى لوط دير مغارة شقليل وهو دير لطيف معلق فى الجبل وهو تفرق فى الحجر على صخرة تحت عاقبة لا يتوصل اليه من أعلاه ولا من أسفله ولا سلم له وانما جعلت له نفور فى الجبل فاذا أراد أحد أن يصعد اليه أرخت له سلبة فيمسكها بيده ويجعل رجله فى النفور يصعد اليه به طاحونة يد يرها جار وهو تجاه أم القصور وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء يقال لها جزيرة شقليل بها قريتان احدها مشقليل والاخرى بنى شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى وهو على اسم يوسينا وهومن الاجناد الذين عاقبهم دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للانصام فثبت على دينه فقطله فى سادس عشر باب (شكيتة) بالتصغير قرية من بلاد القيوم من قسم الجيمين ويقال لها تلة شكيتة واقعة فى آخر بلاد القيوم من الجهة الغربية على شاطئ وادى النية المسمى عند الاهالى وادى التلة وفيها مساجد عامرة ونخيل

وأشجارها بنية جيدة وأرضها خصبة بينها وبين المدينة نحو أربع ساعات والطريق منها إلى الطريق سلطاني فالخارج  
إلى المدينة يمر بناحية العجمين الواقعة في شرقها إلى جهة الشمال على نحو ساعة ثم يمر بالشيخ المعروف بأبي مدره ومنه  
إلى المدينة وتكون بلاد القيوم على غير ذلك الطريق وشماله ما بين بعيد وقرب على مائتي قصبة وأقل وأكثر  
فقاصد المدينة يرى عن يمينه بعد مقدار الساعة العجمين بنحو ثلاث ساعات ناحية المناشي وعن يساره على بعد ناحية سنبروه  
وبعد نحو ساعة يرى عن يمينه ناحية الثلاث ثم بعد نصف ساعة يرى عن يمينه أيضا ناحية السنباط وعن يساره ناحية  
عترو وبعد نصف ساعة يضاري عن اليمين ناحية ديسا تجاه الشيخ أبي مدره وأطيان ناحية شكنية متسعة جدا  
وأكثرها من وادي الريان وكانت العرب تقيم في غربي نزلة شكنية بجوار قصر فارون ولشيخ العرب الجبالي قصر في  
شرقي قصر فارون وفي غربي النزلة على نحو ساعتين وقد بقيت أراضي وادي الريان سددة مدنورة والعرب ترحى فيها  
وتزرع ما يصلح منها للزراعة بلا مقابل إلى أن جلس الخديوي اسمعيل باشا على التخت ففزع عنها العرب وأدرجت في ضمن  
الزمامات وأعطى منها أعبادات وما بقي اندرج في أطيان الدائرة السنية وأصلح جديدها وأخصبت وصارت تزرع  
بأصناف المزروعات وفهم ببحر هذه الناحية من اليوسفي قبلي بحر عروس وعليه سواق وطواحين هدير وقبلي فقه بنحو  
ثلاث ساعات ديرا عامر بالنصارى يسمى ديرا العذراء وبعضهم يسميه دير العرب لأن موقعه في شرقي ناحية العزب والاقباط  
يترددون إليه دائما ويحرق ذلك الدير بنحو نصف ساعة آثار مدينة قديمة متسعة يستخرج منها الإهالي الطوب لمبانيهم  
والبحر المذكور يجري مغربا في الجبل في شمال ناحية العزب بنحو خمس مائة قصبة ثم ينطف جنوبا فيقير من قبلي ناحية  
دفنو فاذا كان في وسط ملقة الحيط وحدها به نسبة تقسمه إلى فرعين أحدهم الناحية المنية والاخر لعدة نواح وهذا  
الاخير وهو القبلي بعد أن يمتد في الجنوب يميل قليلا إلى الغرب فاذا كان قبلي شدموه انعطف مغربا بجوار أرض  
الرمال ويستقر كذلك إلى قبلي ناحية أبي جندير فيكون به نصبة في حجر جبل تقسمه قسمين الشرقي لناحية نواره وأبي  
جندير والغربي يمتد في الشمال إلى قرب نزلة شكنية ثم تقسمه نصبة إلى قسمين غربيهما كان يذهب إلى أراضي شيخ  
العرب الجبالي وهو الآن لأرض الريان التابعة للدائرة السنية والثاني لنزلة شكنية ومن أهالي هذه الناحية محمد  
شكنية كان ذا ثروة وشهرة في الكرم فاقعة واعتبار عند جميع العرب والاهالي وبعد موته بقيت الشهرة لذريته إلى  
الآن (الشلال) بفتح السين المعجمة وشدة اللام ألف وبعد هذا لام بلدة من مديريه أسنا يقسم حلقاء وهي من بلاد  
الكنوز في جنوب جزيرة قيلة بقليل وضوغة على شاطئ النيل وجزؤها الذي في البر الشرقي ثلاثة أجزأ في القبلي  
منها جامع بمنارة وفي البحري كنيسة للاقباط وأساسات دورها مبنية من الحجر غالبا وما فوق الأساسات مبنية بالبن  
أو الأجر أو الطواف الطين المخلوط وهي على دور واحد غير متلاصقة ومتمدة على النيل وفيها نحو اثني عشر ألف  
نخلة من أنواع شتى من ذلك القديمة والسكوني والبلدي وقر قودة وكدفته ونبت مودة الشامية ودقنة وفيها على  
البحر تسع سواك ذات قواديس ارتفاعها عن الماء زمن الفيضان من ثلاثة أمثاله إلى أربعة وفي زمن التخارج من  
عشرة إلى اثني عشر وأطياها خمسة مائة وسبعون فدانا ممتدة على البحر وزرع فيها القمح والشعير والفول والعنبر  
والذرة الصيفي والدخن واللوبياء والكشربنجيج والترمس وأنواع الخضر وفيها قليل من نخيرة الحناء والكشربنجيج نوع  
من اللبان يمتد في الأرض نحو ثلثي قصبة وله ورق عريض يطبخ كملوخية وأهلها سمر الألوان إلى السواد وملبس  
نسائهم فوطه بيضاء أو مصبوغة تلف على أساطين ورربع مقطوع من البقت الاسمر الطرية غير المصبوغ يجعل على  
أكفاهن وتلبس البنات البكر الرهط إلى الدخول بالزوج ويدهن شعورهن بزيت الخروع وبعد دفنهن يعلق بأسفلها  
نسائهم أغنياء قطع من الذهب تعرف عندهم بالمحبوب وقطع من الكهرمان وأساطين يقتصرن على الكهرمان  
ويتختمن بنحو اتيم الفضة والنحاس بقصوص من الزجاج أو العقيق على حسب اليسار وبعضهن يلبس شيا باضيقة  
الكمين من القطن أو الحرير ولا يلبس المداس إلا النساء الأغنياء ورجالهم يلبسون القمصان البيض والسر اويل  
والطواق يلبس أغنياءهم العمام فوق الطرايش وأعباء الجوخ والصوف النعماني وبعضهم يلبس ثياب الصوف  
غير الأبيض وليس عندهم طواحين وإنما يطحنون القمح أو غيره على الآرجية الصغيرة التي تدبرها النساء ويصنعون  
من شعف النخل الأبراش والمريخونات والققف والزنايل وغن البرش عندهم من أربعة قروش عملة صالحة إلى ستة

والمرجونة نصف قرش والعمرية باربعة قروش أو خمسة صاع والفقة من ثلاثة الى اربعة ويبيعون الحناء بالترعيار  
من الحناء بعيارين منه أو ثلاثة بحسب كثرة الحناء وقلتها وقد يبيعونهم بالقمح عيارونها بعيارين أو بعيار ونصف  
أو بالذرة عيار من الحناء بعيارين أو عيارين ونصف ولا تختب نساؤهم في البيوت بل يضر بن في الاسواق والاندية  
كل رجال وأكثرهم فقراء وجميعهم أو أكثرهم رجالا ونساء يعضعون الدخان والنظرون ويتعاطون الاشربة التي  
يصنعونها من التمر والذرة معا ومن أحدهم ما وهى أنواع باسماء مختلفة فمنها الدكاوى وهو يصنع من البلح البركاوى  
بأن يوضع البلح في الماء ويغلي بالنار ثم يترك في اناء عميق اسمعيل في زمن الصيف أو اسبوعين في زمن الشتاء ثم يشرب  
منه بالقطاع وهو قرعة صغيرة بهيئة نصف كرة ومنها المريسة وهي البوزة تصنع من الذرة بأن تطحن وتغجن وتعمل  
فطيرة أو أكثر تسوى بالنار على الدوكة والدوكة عبارة عن قطعة بلاطة من جنس بلاط أفران المحروسة وفي مدة  
تسويتها تحرك بعضا من أولها الى آخرها الى ان تستوى ثم توضع على برش وتترك حتى تجف وتسمى حينئذ كنفار  
ثم يوضع الكنفار في برام أو زير ويصب فوقه ماء بقدر ارتفاع ثلثي الاناء ويترك نحو يومين وتضع فطيرة من الذرة أيضا  
بدون خبر وتسوى على الدوكة بدون تحريك ثم تبل بالماء وتغمس وتوضع في الاناء فوق الكنفار وتترك يومين آخرين  
ثم يوضع فوق الجميع الذريرة وهي ذرة تبل في الماء يومين وتوضع في حفرة في الارض خمسة أيام ثم يمزج الجميع في الزير  
مع اضافته من ثمن البلح ويترك خمسة أيام ثم يشرب منها بالقطاع ومنها الشربوت وهو ان يرقد شيء من التمر في الماء البارد  
نحو يومين ثم يصفى ويترك برهة ثم يوضع على ذلك الماء زنجبيل مسحوق مع قليل اسود وهذا الشراب الفقراء المنتسبين  
لطريقة الصوفية في تلك البلاد والشلال أيضا جبل هناك من البر الشرف الى الغربي وبه ثلاثة مجازيعة يمر منها ماء  
النيل زمن الصيف والجري الغربي يقال له الهشة وهو الذي أصلحه المرحوم محمد بن محمد باشا سنة خمس وخمسين ومائتين  
وآلف والذي يليه يقال له متركور والشرقي يسمى الدخانية والمرأكب في زمن الصيف تسمى في هذين بجزر الخبال والاول  
يحج في زمن الصيف وفي زمن النيل تسمى في جميعها المرأكب بالقلاع وفي جنوب الشلال بنحو سدة ساعة قصر أنس  
الوجود في جزيرة من الصوان قريبة من الجري الشرقي وهي جزيرة بلاق القديمة المشهورة يحيط بها الماء من كل جهة  
وفي جنوب هذه الجزيرة في مجتمع البحر ناحية أبي سنبل على نحو ثلث ساعة من قصر أنس الوجود يسكنها بعض البربر  
ومن عادتهم أن يصطادوا السمك من خوبرات معلومة فان لم يجدوا ما يطبخونه به ردوا السمك الى خوبرائهم وبذلك  
الجزيرة نخيل وقليل أشجار ويزرع بها الدخان والذرة والمقاني (شلسا) بلدة من بلاد الشرقية بقسم مينا القمح  
في شرقها بنحو خمسة آلاف متروحي واقعة على تل قديم يؤخذ منه السباخ الى الآن وروجا بشتريه من أهلها أهل الدلاد  
المجاورة لها وأبنيت بالابن ومجالس اعداوا ومشيخة ومساجد بلا منارات ومكاتب أهلية ونخيل كثير ولها سوق كل  
يوم سبت وأطباها ألف وتسعمائة وأربعة وخمسون فدانا وأهلها ألف وثمانمائة وخمس وتسعون نفسا يسكنون  
من الزرع وفيهم مائة وأرباب حرف وتجار (شلقان) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب في شرقي بحور مدياط  
وفي شمال القناطر الخيرية بنحو ثلث ساعة وفي جنوب زفتية شلقان بأقل من ساعة وهي بلدة قدعة كانت عامرة  
وكان بها أشجار وأبنية صالحة ومساجد عامرة وكانت جفالك المرحوم عباس باشا ثم اشتراها الجانب الديوان  
المرحوم سعيد باشا من ورثة المرحوم عباس باشا أيام جلوسه على التخت ليجعلها قلعة من قلاع القطر ولصيرورتها  
ملكا للميرى أمر الخديوى اسمعيل باشا بنقل السكان منها وأمر بهدمها لينبها قلعة فهدمت وبنيت قلعة حصينة  
وفي السابق كانت محلا لا قامة العصاة الخارجين عن الطاعة ففي سنة ألف ومائتين وتسع عشرة كما في الخبر  
جاءت طائفة من المماليك القائلين على الحكومة وأقاموا بهذه الناحية وقطعوا الطريق على المسافرين في البحر  
وأخذوا من كين وأخرقوا عدة مرأكب وامتنع الطريق برا وبحرا وارتفعت الغلة من عرصات القاهرة وغلا سعرها  
نفرت العساكر بالمدافع وجمع الباشا العلماء والمشايخ واستشارهم في خروجهم الى الحرب وخروجهم معهم فلم  
يستصوبوا لذلك وقالوا له اذا انهمز العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا فنخرج بعد  
ذلك فسمع كلامهم وأرسل العساكر وصار بينهم وبين المماليك عند تلك القرية مساجلات وحروب واحدة ترفت  
جبهانة العثمانية وقليل أخذوا فيها ورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عبيد بك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من

الطوبى بجهة ودخل مصر سلحدار الباشا والوالى وامامهم مارأس واحد بشوارب واستمر الحرب الى ان أجلا المماليك  
عن هذه الناحية فتفرقوا في النواحي وكثر نهبهم وافسادهم ووصلت طائفة منهم مع كثير من العرب الى خارج باب  
النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الجراخية بجهة الخلى ورحلوا على من صادفهم تلك النواحي  
وأخذوا امامهم فنزل الباشا بالعساكر الى جهة بولاقي ثم الى ناحية الزاوية الجراخية وأغلقت ابواب المدينة ثم دخل  
الباشا بعد العصر من باب العدوى وطلع الى القلعة وتكررت بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافة هم وزول  
الباشا وطلوعه وكان للمماليك متاريس ورباطات في عدة جهات من ضواحي القاهرة كاحمية بسوس وأى الغط  
وطرا والبساتين وخلافها والناس دائماً في أرجاف من أعاراتهم سيما ومعهم طوائف العرب العتاة الغنم وقد دخلوا  
القاهرة بالفعل وأفسدوا فيها وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ظهرت عساكرهم والعرب جهة الغادلية والشيخ  
قرقاغلقوا باب النصر وباب الفتوح وباب العدوى وهرب سكان الحسينية ولم يخرج اليهم أحد من العساكر  
العثمانية بل اكتفوا بضرب المدافع من أعلى السور ودخل محمد بك المنفوخ الى الحسينية وجلس بمسجد السيوى  
وانتشرت المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستمروا كذلك الى ما بعد الظهر ثم خرجوا من مصر وأخذوا  
جماعة منهم السيد بدر المقدسى من دار خارج باب الفتوح وذهبوا به الى ابراهيم بك الكبير وعثمان بك البرديسى  
فأمر اليه ابراهيم بك ان يكون سفيراً بينهم وبين الباشا في الصلح وفي صباح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى الباشا وبلغه  
ذلك فقال له ومن يرجع اليهم بالجاب فقال ان اخفدها عليه ثم قام من عده فارس لخلقه فوقعه عند الخزندار فشفع  
فيه الشيخ السادات والسيد عمر مكرم وكان بعض عساكر المماليك محاصراً على بعض عساكر العثمانية بطرا والدير  
فدهمهم محمد على ليل الا وهبهم نيام فلما انتبهوا لم يجدوا ايداً من الهرب وأخذ منهم مدينتين وبعض أمتعة وعثمان هجن  
وثلاثة عشر فرسا وقتل منهم جماعة ورجع بالعسكر على القور من آخر الليل وخلص عليه الباشا القروة التي أحضرت  
له من الدولة وأرسلوا المبشرين الى اعيان لاخذ البقاشيش وعمل شنك وأشاعوا موت الابن كذابا وكان لهم متاريس  
على حرف عال بناحية بسوس لينعوا ما يمر من المراكب والقياسات وكان لهم مركب في جهة شبرى حصل به وقعة  
عظيمة يوم الاحد رابع عشر الشهر قتل فيه خلق كثير من الفريقين وانتهت بطرد المماليك عنهم وعن متاريس شلقان  
وبسوس وانهم المماليك الى جهة الخانقاها وأبى زعبل وعمل بالقاهرة شنك عظيم وبقرية هذه القرية أيضاً غرق  
حسن افندي اللبلى الدرويش وذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة واللبلى  
كلمة تركية معناها الحص المحوهر أى المقلب ومن شأنه انه كان يدخل بيوت الاعيان والاكابر من الاتراك وفي جيبه  
الحص فيفرق على أهل المجلس من حصه ويلاطفهم ويضاحكهم ويمارحهم ويعرف اللغة التركية ومن اعطاه شيئاً  
أخذه ولا يطلب من أحد شيئاً وبعضهم يقول له انظر ضميرى أو فالى فيعد على سبخته أو اجاوا فراداً ويقول ضميرك  
كذاب وكذا فيضحكون منه وقد وشى به مرة عند كخذ بك بانه كان يقول لعبد اللطيف باشا انك ستبلى بسيادة مصر  
وأحكامها ويقول له هذا وقت انتهز الفرصة في غيبة الباشا وكان الباشا وهو العزيز محمد على وقتئذ بالخاز وكان عبد  
اللطيف باشا يعتقد صحة كلامه ويزوره في داره ويرتب له مراتب وأشيع انه يريد أن يضم اليه أجناس المماليك  
والخاملين من العسكر وغيرهم ويعطيهم النفقات ويريد اثاره فتنة ويعتال كخذ بك وحسن باشا وأمشا لهم على  
حين عنده وتلك القلعة والبلدان اللبلى يغريه على ذلك ويقول له جاء وقتك فأرسل كخذ بك الى اللبلى فحضر  
بين يديه في يوم الاثنين فسأله عن عبد اللطيف باشا فقال له انظر في حسابك هل نجد أم لا فعد على سبخته كعادته وقال  
انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان الكخذ أشار الى أعوانه فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على جاره وذهبوا به الى بولاقي فأنزلوه  
في مركب واتخذوا به الى شلقان وجرده من ثيابه وأغرقوه في البحر وعبد اللطيف باشا هذا كان مملوكاً للعزيز محمد  
على أهده اليه عارف بك وهو عارف افندي بن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر قبل هذا التاريخ بنحو خمس سنين  
فاختص الباشا بعبد اللطيف وأحبه ورفاهه في الخدم والمناصب الى أن جعله مختاراً على أى صاحب المفتاح وصار له  
حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا نافذة ولما استولى العسكر على المدينة وأتوا بفتح زعموا انها مفتاح المدينة كان هو  
المتعين للسفر بها للديار ومية لبشارة الدولة ولما وصل الى دار السلطنة احتفل به أهل الدولة ونزلوا في المراكب

لما لقاه من مسافة بعيدة وأدخله بموكب جليل الى الغاية وسعت الاعيان بين يديه مشاة وركباناً وعملوا القدمة وشكوا  
ومدافع وولائم وأنعم عليه الملك وهاداه أهل الدولة ورجع الى مصر في أبهة عظيمة فدخله الغرور وتعاطف في نفسه  
ولكونه من الممالك لم يحتفل به بالباشا لتأسيس كراهة المماليك في نفسه ونفوس أهل دولته خصوصاً ككتخدا بك فإنه  
كان أشد الناس عداوة للمماليك فطفق يلقى العزيز في شأن عبد اللطيف ما ينفره منه وأنه يضم اليه أبناء جنسه المماليك  
البطالين ليكونوا عزته حتى ان الباشا فوض للكتخدا أمره ان يظهر منه شيء في غيابه ثم سافر الباشا في اثر ذلك وجعل  
الكتخدا وأهل الدولة يرصدون حركات عبد اللطيف باشا ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة ثم انه طلب من  
الكتخدا ان ياد في أمره وعلاؤه لا تساعداً عزته وكثرة حواشيه فقال له الكتخدا أنا لست صاحب الامر وقد كان  
صاحب الامر هنا ولم يزدك فراسله فان أمر بشئ فأنا لا أخاف ما موراً تهو زادي منه - ما الكلام والمفاقة وفارقهم على  
غير حالة مرضية وأرسل اليه المماليك الباشا الحضرة واليه صبا حالي علما ميدان رماحة على العادة وأسر اليه - ثم أن  
يحبوا ما خف من متاعهم وأسلمتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل الخبر الى ككتخدا  
فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان عبد اللطيف باشا طلبهم ليعمل معهم رماحة فقال ليس هذا يوم الموعد ومنعهم من  
الركوب واحضروا في الحال حسن باشا واطاهر باشا وأجدنا المسحى بنابر الخازندار وصالح بك السلحدار و ابراهيم  
أغا أعاة الباب ومحمود بك الدوادار ووافق معهم على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا  
عليه الطريق وأرسلوا يطلبونه للضرورة في مجلسهم فامتنع فنزل اليه دبوس اوغلي وخدعه فلم يقبل فنزل اليه ثانياً بأمره  
بانخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال أما الحضور فلا وأما الخروج فلا تخالف فيه بشرط ان يكون بكفالة  
حسن باشا واطاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلوني خصوصاً وقد أوقفوا جميع الطريق ففارق دبوس اوغلي  
فتحير في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يسعه ذلك ولم يزل في نقض و ابرام الى الليل وقد فرقوا العساكر  
في الجهات وأبواب المدينة وكثرت جمعهم بالقلعة وأبوابها وفي الساعة التاسعة من الليل نزل حسن باشا ومحمود بك في نحو  
الالفين من العسكر واحتاطوا بداره في سوية العزى وقد أغلقها فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابانات الى آخر  
الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتوروا عليهم من السطوح ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من  
صادقوه من عسكره واتباعه واختفى هو في مخبأة أسفل الدار مع ست من الجوارى ومملوك واحد وعلم بإمكانهم  
أقامة الحريم فطافوا بالدار يفتشون عليه فلم يجدوه فنهوا جميع ما في الدار وأخذوا الحريم والجوارى والمماليك  
والعبيد ونهبوا ما حولها وما وراءها من دور الناس نحو نصف وعشرين داراً وكذا الحوانيت ودار ككتخدا صالح الفلاح  
وكل هذا وأهل المدينة لا يدرون بشئ من ذلك الا انهم لما طلع النهار وجدوا العساكر متجهة في الاسواق  
وأبواب المدينة مغلقة وحولها العساكر مجتمعة ومعهم بعض المنهوبات فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوى التي  
من عاداتهم التكبيرة بفتحها وكثرت الظنون واستتر عبد اللطيف باشا بمخبأة الى الليل واشتد به الخوف وتيقن ان  
الطواشي سينتقم عليه ويعرفهم مكانه فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من المخبأة بمفرده  
ونظ من الاسطحة حتى خلص الى دار خزانداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد  
المصرية وباوآبقية تلك الليلة وتوأم الاثنين والكتخدا وأهل دولته يدأبون في الفحص والتفتيش عليه ويتهمون كثيراً  
من الناس بمعرفة مكانه وكانت دار محمود بك بالقرب من داره فأوقف أشخاصاً من عسكره على الاسطحة ليلاً ونهاراً  
لرصده ثم انهم امسكوا الطواشي وهددوه قتلهم على استاذه ففتحو المخبأة فوجدوا الجوارى الستة والمملوك ولم يجدوه  
معهم فقالوا انه كان معنا خرج ليله أمس ولم نعلم أين ذهب فآخروهم وأخذوا ما وجدوه في المخبأة من متاع وسروج  
ومصاغ ونقد وغير ذلك فلما كان بعد الغروب ليله الثلاثاء اشتد بعد اللطيف باشا الخوف والقلق وأراد أن ينتقل  
من بيت الخازندار الى مكان آخر فطلع الى السطح وركب على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيكاشي ليخلص  
الى حوش مجاور لتلك الدار فنظروهما شخص من العسكر المرصدة بأعلى سطح محمود بك فصاح على العساكر القريبين  
منه فضربه عبد اللطيف باشا برصاصة أصابته فقتله المرصدون وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأبوابه - ما الى محمود بك  
فبات عنده ورحمت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه وأخذوا على ذلك البقاشيش فلما طلع

نهار يوم الثلاثاء طلعه بمحمد بك الى القلعة وقد اجتمع اكبرهم بديوان الكخذاء ووافقه على قتله ووافقهم  
 اسمعيل باشا ابن العزيز فعد وصوله الى الدرع قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمد بك فقبض بيده على علاقة  
 سيفه وهو يقول له بالتركي عز طمدا ثم يعنى أنا فى عرضك وماتت يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكيناً  
 وقطع القيطان وجذبوه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربوه المشاعلى بالسيف ضربات ووقع الى الارض  
 ولم ينقطع عنه فكمولوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه مثله وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة بطول  
 النهار وفى ثاين يوم وهو يوم الاربعاء الثانى والعشرون من الشهر احضروا ايضا يوسف كاشف دياب وقتلوه ايضا  
 عنه دياب زويلة وانقضى أمرهم وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس انهم استكون فتنة عظيمة وان  
 العسكريون المدينة خصوصاً الذين بالعرضى خارج باب النصر فانهم جياع مفلسون ولولا انهم وقفوا عساكر  
 عند الابواب لحصل منهم الضرر ولكن الله سلم انتهى جبرى (شم البصل) قرية قديمة من قرى قسم آية الوقف  
 بمديرية المنية بحرى آية الوقف وبها تلؤل عتيقة وارباج حمام وجامع وتخييل قليل وبعض أهلها نصارى (شماطس)  
 قرية من مديرية المنوفية بقسم ملبج على الشاطئ الشرقى لترعة الباجورية وفى الجنوب الغربى لطوخ النصارى  
 بنحو ثلاثة آلاف متر وفى غربى كشميش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترو وبها جامع عتيقة ومعمل فراريج وقليل  
 تخييل وأشجار وأضرحة لبعض الصالحين وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شماره) بفتح الشين وسكون التون  
 والباء الموحدة وألف وراء وهاء قرى تان من نواحى مصر يقال لاحداهما شنبارة منقلى بفتح الميم وسكون التون وفتح  
 القاف وتشديد اللام مقصورا وكلاهما من ناحية الشرقية انتهى من مشـ ترك البلدان فشنبارة منقلى قرية من  
 مديرية الدقهلية بمركز السنبلين غربى الخنوسى على نحو ثمانمائة مترو وفى غربى سقط زريق بنحو ألف وخمسمائة  
 مترو وفى الشمال الشرقى لناحية كراديس بنحو ألفين وثمانمائة مترو وبها جامع عتيقة وشنبارة الميمونة قرية من مديرية  
 الدقهلية بمركز منية نمر على الشط الغربى لبحر الخنوسى وفى الجنوب الغربى لناحية اليوم بنحو ألفين وأربعمائة  
 مترو وفى شمال ناحية سنيطه أبى طولة بنحو ألفين ومائتى مترو وفى جنوب ناحية دير بنحو ثمانية آلاف وسبعمائة  
 مترو وأكثرأ نبتها من اللبن وبها مسجد ابد اخذه ضريح ولى يقال له أوسماقر يعمل له كل سنة مولدان فى العمدتين  
 ويجمع فيهم ما كثير من الناس ويزرع فى أرضها القطن والذرة وباقي الحبوب ويشقها من الشمال الى الجنوب  
 طريق مسلول (شندويل) بفتح الشين المجبة وسكون التون وفتح الدال المهمله وكسر الواو وسكون المشاة التحية  
 وباللام بلدة بمديرية جرجان قسم سوهاج واقعة فى بحرى جرجة شندويل بنحو ساعة توسط الخوض وانبتت بالاجر  
 واللبن وبها تخييل ومساجد عامرة وفيها قليل من الاشراف والعلماء ومنها حسن بك ابن عبد المنعم الشندويل كان  
 ناظر قسم طه طامدة العزيز ثم جمد على ثم لزم يتسهم مدة ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل برتبة أمير الاى وجعل من أعضاء  
 مجلس الاستئناف بمديرية سيوط ثم مجلس الزراعة ثم لزم يتنه الى الآن وله نحو أربعة عشر ابناً منهم محمد افندى كان  
 ناظر قسم سوهاج ثم جعل وكيل بمديرية جرجة ثم لزم يتنه أيضاً ومنهم ضيف الله بن حسن أحد نواب الشورة  
 ومنهم عمدة الناحية وهم أصحاب كرم واخلاق جيدة ولهم بها قصور مشيدة ومسجد عامر تقام فيه الجمعة  
 والجماعة وفيه مكتب حافل ولهم جنينة بلصق البلد من قبلى وأخرى بعيدة عنها الى جهة الشرق ويزرعون نحو ألفى  
 فدان بعضها عنداق وبعضها بالاجارة ولحمد افندى عمارة فى جرجة شندويل وبحر النيل فى شرقها على نحو ساعة  
 وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وليس لها سوق استغناء بسوق الجزيرة وفى شرقها الى جهة الشمال ناحية  
 بصونة وهى قرية عظيمة ذات تلال كثيرة يؤخذ منها السباح ويخرج منها طوب مضر وبوشقاف وبعض أشجار  
 وفيها تخييل كثير وفى غربى شندويل ناحية البطاخ من قرى ودعية وسياقى الكلام عليها وناحية البهايل وجمهة  
 وأرض جميع تلك القرى جيدة المتحصل ويزرع فيها القول بكثرة ربيها من ترعة أم عليه التى فيها عند سوهاج وهى  
 مأمونة الرى ما عدا أراضي بصونة فيخشى عليها التشرىق عند قلعة النيل (ششنا) قرية من مديرية الدقهلية بمركز  
 المنصورة واقعة فى الجنوب الشرقى لمنية سمند على أربعة آلاف قصبة انبتت كما تاد الارياق وبها جامع ولها  
 سوق كل يوم أحد وتكسب أهلها من زرع القطن وكان بالصعيد الاعلى قرية مسماة بهذا الاسم فى شرقى النيل كانت



من خط دوسبوايس وفي خطط انطونان انها كانت تسمى شوسيو ويظهر مما كتبه ماري مجوم انه دخل في دين النصرانية في هذه البلدة وانه بعد قليل من اقامته به انزل فيها وابا أفني أكثر أهلها وانها كانت صغيرة وأهلها قليلون وكان يقر بها على شط النيل بمعد ينسب لسيرايس وكان بهادير وأورطة من الخبالة وحقق دتوبل انها كانت في محل قصر الصياد انتهى (شنشنا) قرية من مديرية المنوفية بمر كرمليج ويقال لها شنشنا المجرواقة في غربي بركة السبع نحو ستمائة قصبة بجوار منية فارس وكفر مليج وأم صالح والسكة الحديدية الذاهبة من القاهرة الى اسكندرية وأبنتها بالبن والآخر وفيها أربعة مساجد أحدها كبير مشيد البناء وفيه ستة أعمدة وسقفه من ألواح الخشب يزعم الاهالي انه أنشئ زمن الظاهر بيبرس ثم جدد الملتزمون وبها عدة من أضرحة الصالحين مثل الشيخ عزاز والشيخ سليمان أبي ساري والشيخ أبي عبد الله وأكثر أهلها مسلمون وزمامها ألف وخمسمائة وتسعة وثلاثون فدانا ولا حد مشايخها وبور على ترعة الحلقاية الآخذة من بحريين ولا حد أقباطها وبور آخر على فم ترعة الغوري الآخذة من بحريين أيضا (شنشور) بكسر الشين المعجمة الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة وفي آخره راء بعد الواو الساكنة كما في بعض حواشي شرح الرحبية قرية من مديرية المنوفية بمر كرمليج موضوعه غربي رياح المنوفية على نحو ألف وخمسمائة قصبة تقر بها في جنوب بحري عروية بمسافة خمسة مائة قصبة وبحري ترعة الشنشورية كذلك وأبنتها بالآجر والبن وبها أربعة جوامع وثلاث زوايا ومقامات لبعض الصالحين مثل الشيخ يوسف ابن الاستاذ ضرغام الحواش والشيخ ناصر والشيخ العمري وبها أيضا مقام يقال ان به احد أولاد سيدي عامر بن الجراح العمالي قتل في وقعة مشهورة هنالك الى الآن بوقعة أولاد الجراح كانت في زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبها اجنبية صغيرة ولها سوق كل يوم خميس وزمامها ألفان وسقاية قدان وري أرضها من ترعة الشنشورية وغيرها وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن نجب من أهلها عامر افندي ابن عبد البر ترقى الى رتبة قاقم وصار با شمهتدس مديرية المنوفية ومنهم من أفاضل العلماء العلامة الشيخ بهاء الدين قال الشنشي في الذيل صحبته عشرين سنة فزارت عليه شيئا بشينه درس العلم بجوامع الازهر وغيره وكانت أسهر في الازهر فأجده اما مصليا أو قارئا أو يطالع في العلم أو جالسا متواضعا رأسه في طوقه ومأرايت أكثر اشتغاله منه رضي الله عنه انتهى باختصار (شنوان) قرية من مديرية المنوفية بمر كرمليج موضوعه على ترعة شعب شنشوان الآخذة من بحر القريين قبلي ناحية شيدين الكوم بمسافة نصف ساعة أبنتها بالآجر والبن على دور وعلى دورين وبها أربعة جوامع جامع الشيخ شهاب الدين له منارة وجامع الشيخ عبد الله بمنارة أيضا وجامع الشيخ عبد القادر أنشئ سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وجمع محمد النبي وكلها مقامات الشعائر وثلاث زوايا للصلاة أيضا وقصر مشيد لعثمان افندي النبي ومعملان للدجاج وصارة قصب وثلاثة وبورات لسقي المزروعات الصغيرة وأكثر أهلها مسلمون وعمدتها نور الدين النبي وعلى تجوة وفيها المذكوبرين وغيرهم جنائن ذات ثمار وفواكه نحو الستة وبها مقام الشيخ شهاب الدين والشيخ عبد الله والشيخ عيسى والشيخ سعيد والشيخ علي أبي النور وغيرهم وينسجها الثياب المرسوبة وري أرضها من النيل وبها أربع سواق معينة عذبة المياه ويزرع بأرضها غير الزرع المعتاد صنف القطن والقلقاس ولها شهرة بسكرته فيها وكذا في كثير من تلك البلاد وهو أصول تكبر تحت الأرض حتى تستوي كالصل وفحوه وقد تكلم عليه عبد اللطيف البغدادي في كتابه المسمى بالافادة الاعتبار وبين حقيقة وفوائده فقال مانصه هو أصول بقدر الخيار ومنها صغار كالاصابع يضرب الى حرة خفيفة يقشر ثم يشقق على مثل السطح وهو كثيف مكتنز شديد الانضغاط يشابه الموز الأخضر الفج في طعمه وفيه قبض يسير مع حرافة قوية وهذا دليل على حرارته ويدهسه فاذا سلق زالت حرافته جلة وحدث له مع ما ذكره من القبض اليسير لروحة مغرية كانت فيه بالقوة الا ان حرافته كانت تخفها ونسترها ولذلك صار غذاؤه غليظا بطيء الهضم ثقيل في المعدة الا أنه لما فيه من القبض والعفوصة صار مقويا للمعدة طابسا البطن (أي مانع الهامان الاستطلاق) اذ لم يكثر منه ولم يافيه من الزوجة والتغربة صار نافعا من سحج المعى (السحج كافي القاموس القشر) وقشره أقوى على حبس البطن من حرمة لان قبضه أشد وبطيخ في السماقية وغيره فاعتد في المرقعة لزوجة يعافها من لا يعتادها ولكن اذا سلق وصبت سلاقته (أي طرحت) ثم قلى بالدهن (أي زيت الزيتون) حتى

ترجمة العلامة بهاء الدين الشنشوري



يتورد فلا بأس به والغالب على مزاجه الحرارة والرطوبة ويظهر من حاله انه من كبر من جوهرين جوهر حار خريف يذهب بالطبخ وجوهر أبرد مائي يغو بالطبخ وذلك كما في البصل والثوم وما كان كذلك فهو نيتادواني ومطبوخا غدا في وقد رأيت به دمشق لكن قليلا ورأيت أنه اذا يسرجع خشبيا كالقسط سواء أو ما ورقه فهو مستدير واسع على شكل خف البعير سواء لكنه أكبر منه ويكون قطر الورقة ما بين شبر إلى شبرين ولكل ورقة قضيب مفرد في غاظ الاصبع وطول شبرين أو يزيد ونبات كل قضيب من الاصل الذي في الارض اذ ليس لهذا النبات ساق ولا ثمر وورق القلقاس شديد الخضرة رقيق البشرة شبيه بورق الموز في خضرته ونعومته وورقه ونضارته وقال ديوسقوريدس ان لهذا النبات زهرا على لون الورد فاذا عقد عقد شيا شبيها بالخراب كأنه تفاحة الماء وفيه باقلا صغير أصغر من الباقلا اليوناني يعلم موضعه الموضع التي ليس فيها باقلا فمن أراد أن يزرعه فانما يأخذ ذلك الباقلا ويصيره في كتل طين ويلقيها في الماء فينبت وزعم أنه يؤكل طريا وياسا وانه يعمل منه دقيق يشرب كالسويق ويعمل منه حسوف يقوى المعدة وينفع من الانسبال المرنى وسحوج الاعماوان الشيء الأخضر الذي في وسطه المر الطعم اذا سحق وخلط بدهن وقطر في الاذن سكن وجعها وقال الاسرائيلي اما نحن فما شاهدنا له زهرا وقال ورأيت أصل هذا النبات اذا نخر في المنازل وجاء وقت نباته تفرع من الباقلا اللاصق به فروع وأثبت من غير أن يظهر له زهر ولا ثمر لكن لون الباقلا تفسحها كلون زهر الورد لانها حين تبرز وتأخذ في النبات يخرج ما يبرز منها حسن البياض يعلى ثور يديسير قال وما وجدناه حقا فاما يمكن معه أن يكون منه سويق ولا رأينا هذه السنة كلها الارطام مثل بصل النرجس وبصل الزعفران ونحوه قال ولم ترق في وسطه هذا الأخضر الذي ذكره ديوسقوريدس ولا وجدناه السنة كلها الا كالموز الأخضر أقول كلاب الحنق ما قاله ديوسقوريدس وانه يحرق حتى يقبل السحق ويمكن أن يتخذ منه السويق وهذا رأينا عيانا وانه اذا جف لا فرق بينه وبين الزنجبيل في المنظر سوى ان القلقاس أكبر ونحوه في طعمه حدة ولذعا وأقول عن حدس صناع مبدؤ المشاهدة والسمع ان القلقاس زنجبيل مصري أو كسبته الارض رطوبة فقلت حرارته وحدته كان الزنجبيل الزنجي (أي المنسوب الى بلاد الزنجبار) والهندي أقوى وأحدم من اليني وأهل اليمن يطبخونه كما يطبخ المصريون القلقاس لكن لا يستكثر منه جدا ولقد سألت جماعة من التجار وارباب المعرفة عن منبته باليمن وشكله فكلمهم زعم انه كالقلقاس غير ان القلقاس أكبر وكذلك ورقه أكبر من ورق الزنجبيل وقد شاهدته اذا يسرجع لا فرق بينه وبين الزنجبيل في الصورة مع حدة ولذع يسير وقال لي آخر ان نبات الزنجبيل يشبه نبات البصل مع ان القلقاس يكون في تلك البلاد وكأنه يستأني وقال علي بن رضوان القلقاس اسرع الاغذية استحالة الى السوداء وقال غيره من اطباء مصر ان القلقاس يزيد في الباه وفي كل نظر لا يليق لهذا الكتاب انتهى وذهب بعض النباتيين من الافرنج الى ان القلقاس هو اللوتوس المصري الذي ذكره هيرودوت فيما نقله عن المصريين بقوله انه متى انتهت زيادة النيل وصارت ارض مصر كلها بجرا نبت نبات يعلى سطح الماء يعرف عند المصريين باللوتوس يجمعهونه ويحرقونه بالشمس ويأخذون حبه الذي يشبه حب الخشخاش ويعمونه ويعملون منه خبز يسوي على النار ويأكلون ايضا جذوره فيجذبون في طعمها حلاوة وشكلها كرى في غاظ التفاحة وتنبت ايضا نباتة تشبه الورد وثمرها يشبه بيت الزنبور يجمعهونه من فوق غصن ينبت من الجدر بجوار غصن آخر نابت من ذلك الجدر ويؤخذ من ثمره حبوب قدر حب الزيتون فيؤكل طريا وياسا وقد اختلفت النباتيون في ذلك والذي يفهم من كلام كثير منهم ان اللوتوس الذي سماه بعضهم الباقلا المصري نوع من الفياو يسميها علماء الافرنج غفيا جلد فيرا او وجودها الآن في مملكة جاري وقد انعدمت من بلاد مصر وفي تراجم العرب عن ديوسقوريدس تسمية هذا النبات بلفظة قامس اليونانية وقيل هو الباقلا وفي بعض هو امش كتاب ديوسقوريدس تفسير قيامس بالقلقاس وفي بعض الهواش ايضا تعريبه بلفظة الجامسة بالبحيم والسين المهمة وهو الباقلا المصري والقبطى وورقه هو القرطاس المصري وقيل ان القرطاس المصري يعمل من نبات يعرف بالبرجي ويكون بمصر ونواحي دمياط وزعم بعض الافرنج انه هو البشنيين ينبت في الخلدان وبرك الماء وانه نوعان احدهما يبيض الزهر والاخر ازرقه والاول له جدر مستدير مثل البطاطس يأكله اهل المنزلة وذهب بعضهم الى ان البشنيين غير اللوتوس وان اللوتوس قد انقطع من مصر بالمرء الذي نعلمه ويعرفه اهل البلاد البحرية جميعا ان البشنيين

ينبت الى الآن في البرك والبحائر الكدة وهو نوعان احدهما يسمى الحليو بجاء مهملة فلام مشددة فحتمية فواو  
يكون له جذر في الارض مستدير بقدر البيضة او اكبر وغالبا يكون اثنان او ثلاثة بعضها تحت بعض والعليا كبر  
من السفلى ويتفرع منه جلة فروع وتعلو على سطح الماء لكل فرع ورقة وفي وسط هذه الفروع ينبت بقرب زمن  
استوائها فروع غلظ الاصبع كنبوط المصل فارغ الوسط بجميع الفروع وفي اعلاه نورة تأخذ في الكبر ثم تنضم  
حتى تكون في هيئة كوز الذرة مكسوة بأوراق بعضها فوق بعض وشكلها مخروطي بقدر الليونة وفي داخلها ابراج  
بها حب صغير جدا كحب البطارخ احمر اللون ويسمى الالهالي هذا الكوز بكوز القمح وليس في طعمه لذة خلوه من  
الدهنية بخلاف جذره المعروف عندهم بالقريع فانه لذيذ الطعم نأوان شوي يكون في رخاوة صغار البويض مع بياض  
لونه ولا بعد الشئ كثيرة سوداء وفي حال صغره تكون حرا والشاني المرير وهو مثل الاول الا ان قريعه اكبر وفي طعمه  
مرارة يقال انه نافع لمرض البطن واكله بعد الشئ الذمة نأوان حب كوزه كحب البرسيم وهو الذي من حب الحليو  
لكثرة دهنيته ولونه ازرقي ويسمى عند الالهالي بالشيمري وتارة يكون شكل كوزه كالصفحة متى كانت الشجرة في  
النوعين كبيرة ووقت نباته في مبادئ زيادة النيل واستواء الحليو قبل المرير بخوشه روي يستمر الى دخول الشتاء  
والسلك يهواه ويأكله وقد تكلم ابن البيطار على القلقاس وعلى الباقلا ويظهر من كلامه ان النباتات التي يقال لها  
الخنفا كانت موجودة في وقته وذكر في مفرداته ان اهل مصر يسمون الباقلا القبطي باسم الجامسة وغلظ من قال  
هو الترمس وقال دسائي ان جامسة كلمة رومسية معربة واصلاها جومو وان الباقلا المصرية في كلام الاقدمين ربما  
كانت تسمى القلقاس ولم يكن القلقاس المعروف الآن موجودا في ذلك الوقت وانما اخذ اسم النباتات القديمة  
بعد انعدامها وجعل اسمها هذه النباتات الموجودة الآن وقد فسر دسائي بعض ما وقع في عبارة البغدادى فقال  
السماقية منقوع حب السماق وورقه ونقل عن القارزي ان العرب والشوام يطبخون العدس مع السماق ويسمون  
ذلك سماقيا وفي القاموس السماق كرمان وكصبور ثم معروف بشهي ويقطع الاسهل المزمز والاكحال بنقاعته  
يقطع السلاق والرمد وفيه ايضا السلاق كغراب يثر يخرج على أصل اللسان أو تقشر في أصول الاسنان وغلظ في  
الاجفان من مادة كالتي تحمر لها الاجفان وينتثر الهدب ثم تتقرح أشفار الجفن وفي القاموس ايضا القسط بالضم  
عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جدا والمغص والدود وحى الربع شربا وللزكام والزلات والوباء بخور واللبق  
والكاف طلاء وقال ايضا ربت عليه الحمى جاءه ربعا بالكسروهي أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجي في اليوم  
الرابع اه وقال دسائي القسط في الاصل عربي وأحسنه ما جلب من بلاد العرب وذكر ابن البيطار منه ثلاثة أنواع  
الهندي والبحري والشامي فالاول أسود حلو والثاني أبيض مر والثالث راسن وفي القاموس الراسن القنس وهو نبات  
طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والأوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل مفرح ملين مقو للقلب  
والمعدة بالعسل اعوقاجيد للسعال وعسر النفس يذهب الغيظ ويبعد من الآفات انتهى وفي تذكرة داود في حرف  
الراء مانصه راسن يسمى حزبل او يقال له الخناح الروي والشامي وبعضهم يسميه قسطا يشبه بينهما وهو أصل خشبي  
بين ياقوتية وخضرة يتفرع منه أغصان ذات أوراق عريضة ومنه ما أوراقه كالعدس وله زهر الى الزرقعة وحب كانه  
القرطم لولا فطر طعمه فيه وطعمه بين حرافة وحيدة عطري يدرك بشمري بابيه وبوئته ونبق قوته نحو سنتين وهو حار يابس  
في الثانية وفي الثالثة من أكبر أدوية المعدة ويهيج الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول في  
النراش وأوجاع المفاصل والظهر وجبس الطمث وأمراض الصدر كالربو والرأس كالشقيقة شربا ويحلل الأورام  
وضارب العظم طلاء وينفع من النهوش مطلقا وإذا استحلب حبه أبطأ بالانزال محبب وإذا جثرت به الاسنان قواها  
وأسقط الدود وان تدلك به النساء كانت غمرة عظيمة ومع العسل يحلل سائر الامور يري فيكون غاية ويحلل فيضم  
ويهيج الجوع وهو يصدع ويحرق المني ويصلحه الخلل والمصطكي والربوب الحامضة وشربه الى مثقالين وبذله مثله  
قسط أبيض أو نصفه شفاقل وقيل سمعنا انتهى بحرقه وقول البغدادى ان ورق القلقاس يشبه ورق الموز ليس مراده  
الشبه التام فان في ترجمة ديوسقوريدس أن ورقه ليس في طول ورق الموز وإذا جفف أشبهه ورق القرع والحرا في  
كلام البغدادى بالخاء المهملة المراد بها أوعية زاد الرعاة قال في القاموس الحربة بالضم وعاء كالجوارق والغرارة

أو وعاء زاد الرأى انتهى وقوله كأنه تفاحة الماء قال دسائى هذا خطأ فى فهم كلام ديوسقوريدس فان ترجمة عبارته أنه حتى أثره يحمل حر باصغيرة تشبه أكلها صغيرة يكون فيها بقلة ترتفع فوق الغطاء على صورة تفاحة الماء وقال أيضا السويق هو دقيق الشعير يطبخ بعد أن يحمص على النار انتهى ولنورد لك ترجمة القاقاس التى ذكرها ديوسقوريدس كما وجدناه فى كتاب دسائى فنقول قال ديوسقوريدس ما معناه قياس القبطى ومن الناس من ينسبه الى نيطس فيسميه نيطوقوس ينبت كثيرا بمصر وقد ينبت أيضا بالبلاذ التى يقال لها أسبسية والتى يقال لها قيليقيا ووجد فى المياه القائمة وله ورق كبير مثل قاطاسون وله ساق طوله ذراع فى غلط اصبع وزهر لونه باذن الورد الاحمر وهو فى عظمه ضعف زهر الخشخاش واذا وردة قد شابهها بالحراب وفيها باقلا صغارا يعلود وضعه على الموضع الذى فيه حب كأنه تفاحة الماء ويقال له قبيوديون وقبيوليون وهو الموضوع فى كتل الطين لان الذين يريدون زراعته يصرونه فى كتل من الطين ويلقونه فى الماء وله أصل أعظم من أصل القصب يؤكل مطبوخا وينشا يقال له القلقاس وقد يؤكل هذا الباقلا طريا واذا جف اسود وهو أصغر من الباقلا اليونانى وقوته قابضة جديدة للمعدة ودقيقة اذا شرب مثل السويق أو عمل منه حسو وافق من به اسهال مزمن وقرحة الامعاء وقشره أقوى فعلا اذا طبخ بالشرب المسمى أو نومالى وسقى منه مقدار ثلاث قوتوات والشئ الاخضر الذى فى وسطه الذى طعمه مر اذا سحق وخلط بهن ورد وقطر فى الاذن كان صالحا لوجعها وقد ترجم أبو الفرج على بن رضوان المذكور فى عبارة البغدادى وذكر له القازرى جملة مؤلفات وقال ابن أبى أصيبعة انه أبو الحسن على بن رضوان ولد فى الحيرة من بلاد مصر فى سنة أربع مائة وسبع وأربعين هجرية كان متقدما فى السن وقد حصل له خلل فى عقله بسبب سرقة متاعه فى ذلك الوقت وكان من أجل الاطباء وكان رأيه يخالف رأى معاصريه والسابقين عليه من الاطباء وله خلاف كتبه فى الطب تأليف فى علم الحكمة والفلسفة وذكر له ابن أبى أصيبعة رسالة فى مفردات الادوية مرتبة على حروف المعجم ومنقسمة الى اثنى عشر بابا ووجد منها فى كتبخانة باريس خمسة أبواب وبعض السادس وله رسالة ترجم فيها نفسه فكتب فيها أن سنه اذ ذاك تسع وخمسون سنة \* وأما ابن أبى أصيبعة فهو كما فى بعض كتب الافرنج موفى الدين أبو العباس أحمد بن أبى القاسم بن خليفة الخزرجى نسبة الى قبيلة خزرج ويعرف بابن أبى أصيبعة ولد فى دمشق الشام سنة ستمائة من الهجرة وتعلم على عمه ابي سعيد الدين على بن خليفة طبيب حاذق بدمشق فى مداواة العينين وقرأ على ابنه وكان كحالا وجراحا ماهرا وتلقى الفلسفة عن العالم الفيلسوف فى رضى الدين الجلى وتعرف بابن البيطار وأخذ علمه دروسا فى النباتات مع عبد اللطيف وغيره من مشهورى وقته وفى سنة أربع وثلاثين وستمائة حضر الى مصر وأقام بها حكما وبعد هاب سنة توجه الى سرخند بالشام وخدم عز الدين ايدمر بن عبد الله فكان أول الاطباء عنده ومات فى جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ومن تأليفه كتاب عيون الانباء الذى أورد فيه كما وجدته فى الجزء الاول من الجزئال المشرق سنة ١٨٥٣ ميلادية ترجمة ثلثة وثمانية وستين حكما منهم مائتان وتسعة وثلاثون من العرب وثلاثة من المغاربة وستة وثمانون من الاندلس وثلاثة وعشرون من الفرس وستة عشر من الروم ومن تأليفه ايضا كتاب التجارب والقوائد وكتاب حكايات الاطباء فى علاجات الادواء وكتاب معالم الامم وأخبار ذوى الحكم ونقل بعض الافرنج من كتابه هذه الايات اذا كان الزمان زمان سوء \* وكان الناس أمثال الذئاب فكان كلبا على من كان ذئبا \* فان الذئب يتقى بالكلاب

غيره

توقر عاك الله تسعامن البشر \* فحسمهم تفضى الى البؤس والضرر  
هم أعور ثم أعرج ثم أحمب \* كذا كوسج يتلوا الضغاطة والكدر  
كذا غائر العينين بارز جهة \* كذا أزرع العينين فالخذر الخذر

انتهى ثم ان لقربة شنوان هذه حظا من الشرف والشهرة بين نشأته من الاكابر والعلماء فى علمائها كما فى خلاصة الاثر العلامة أبو بكر بن اسمعيل بن القطب الربانى شهاب الدين الشنوانى وجدته الأعلى ابن عم سميدي على وفى الشريف الوفاى التونسى الامام العلامة الأستاذ علامة عصره فى جميع الفنون كان فى عصره امام النجاة تشداليه

الرجال للآخذ عنه والتلقي منه مولده بشـ سنـ وان وهى بلدة بالمنوفية وتخرج فى القاهرة بان قاسم العبادى ومحمد الخفاجى والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكريا وابراهيم بن عبد الرحمن العلقي والشمس محمد الرملى وتفوق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعانى الاشعار حافظا لهذا المذهب النجاة والشواهد كثيرا العناية بها حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرئاسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته ومن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمى وعلى الحلبي وابن اخته الشهاب الخفاجى وعاصم الشبراوى وسرى الدين الدورى ويوسف القيشى ومحمد بن عبد الرحمن الجوى والشمس البابلى وابراهيم الميمونى وغيرهم من أكابر العلماء وابتلى بالفالج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعدة وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تنصرف عن نأيه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح فى مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهى لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للمؤلف لم تكمل وحاشية على شرح السذور للمصنف أيضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد وأخرى على شرح القواعد له وله حاشية على البسملة والجدلة للشيخ عميرة وله شرح على البسملة والجدلة للقاضى زكريا وشرح على الآجرومية مطول جمع فيه نقائس الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهرى على الآجرومية وشرح ديباجة مختصر الشيخ خليل الناصر اللقانى المالكي وشرح الاسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطى التى أوردتها على علماء عصره حيث قال مات قول علماء العصر المدعون للعلم والفهم فى هذه الاسئلة المتعلقة بالنف باثنا الى آخرها ما هذه الاسماء وما سمعنا بها وهل هى أسماء أجناس أو أسماء أعلام فان كان الاول فن أى نوع الاجناس هى وان كان الثانى فهل هى شخصية أو جنسية فان كان الاول فهل هى منقولة أو مر تبجلة فان كان الاول فتم نقلت أم حروف أم أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات وان كانت جنسية فهل هى من أعلام الاعيان أو المعانى الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي أحمد المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فارس له عطية جزيلة ورجائه ارسال نسخة منه قال صاحب الخلاصة وهذا الشرح فى مصر معدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بارض المغرب فان نسخته غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى الغرب قال وقد ذكره ابن اخته الخفاجى وعبد البر القيومى وأطال فى ترجمته وأشد له الخفاجى آياتا كتبها اليه فى

صدر كتاب أولها سلام شذا ميلا الارض نكهة . تبلغه منى السكيد الصبا  
وتحمله هوج الرياح الى العلا \* وتنشره فى الافق شرقا وغربا

انظر باقيا فى خلاصة الاثر وكان المترجم كثيرا ما يمثل بهذين البيتين

وقال له آراء البغير مال \* وأنت مهذب علم امام

فقلت لان ما لقلب لام \* وما دخلت على الاعلام لام

قال مدين القوصونى وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الاحد ثالث ذى الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين واما بلغ ابن اخته الخفاجى موته قال مضمنا لبيت الشواهد المستشهد

به على الترخيم غير النداء رحم الله أوحدا الدهر من قد \* كان من حلية الفضائل حالى

ذلك خا واصلونى اذنعوه \* ليس حى على المنون يخالى

ورثه بآيات مذكورة فى الخلاصة فارجع اليه ان شئت انتهى وذكر الجهرى فى حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف أن منها أيضا الفقيه العلامة والتحرير الفهامة محمد السنونانى الشافعى الازهرى شيخ الاسلام من أهل الطبقة الثمانية أخذ عن الشيخ الصعدي والشيخ فارس والدردير والفرماوى وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالقهاى بالقرب من دار سكناه بحشقدم وكان قبل مشيخته على الجامع الازهر مقيما بالجامع القهاى فى المذكور فكان يدرس فيه وبعد فراغه من الدروس بغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويحمرها بالزيت وبقي مستقر فى خدمة الجامع المذكور الى أن تشيخ على الازهر بعد موت الشيخ الشرفاوى وكانت مشيخته قهرارعا لانه امتنع وهرب الى مصر القديمة حين بلغه امهم اختاروه للمشيخة وبعد ذلك أحضره وشيخوه قهرا وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع القهاى فكانت له عادته الاولى وأقبلت عليه

محمد السنونانى

الدين السكنة لم يولد ذنبها واعتبرته الامراض وتعلل بالزحير أشهرها ثم عوفي ثم تعلل ثانية وانقطع بالدار حتى توفي في يوم  
الاربعاء الرابع والعشرين من المحرم من السنة المذكورة وصلى عليه في الازهر ودفن بالمجاورين عليه رحمة الله تعالى  
ومن ذرية الشيخ شهاب الدين المتقدم ذكره عبد الفتاح افندي صبرى كما أخبر عن نفسه تربي بمدرسة المهندس سخانة  
الخدوية ثم نقل منها في آخر سنة ١٢٦٩ الى الاى المهندسين والكوبرى بحجة للاستكمال على التعليمات والقنون  
الخريرية ثم ترقى الى رتبة ملازم ثانيا بالالاى المذكور ثم نقل الى هندسة القناطر الخيرية برتبة صاقول أعلى (شها)  
فيها الى رتبة اليوزباشى والآن أى سنة ١٢٩٢ هورئيس هندسة القناطر الخيرية برتبة صاقول أعلى (شها)  
قرية من مديرة الدقهلية بمركز كرنس واقعة على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الشمال الشرقى لسمون  
القماش بنحو ألف وستة مائة متر وفى الجنوب الغربى لمحلة دمنة بنحو ألف ومائتى متروها جامع بمنازة وزاوية للصلاة  
وحلقة سمك وارباع حمام وواهران اسقى المزروعات وأشجار على البحر وبجانبها من الجهة الغربية ترعة شها الكبرى  
وزمامها ثلاثة آلاف فدان ويعمل بها مولدى كل سنة لسيدى ابراهيم الدسوقي وينسج بها الصوف والقطن الغليظ  
وتكسب أهلها من ذلك ومن الزرع (الشهداء) قرية من مديرة المنوفية من أعمال منوف بحرى كفر عشمى  
بنحو ألف وخمسمائة مترو قبلى طنطا بنحو أربع ساعات وأبنتها من اللبن كثيرا ومن الأجر قليلا وبها جامع كبير شهير  
له منارتان وبه أعمدة كثيرة من الرخام وينسب للاستاذ سيدى محمد شبل بن الفضل بن العباس عم النبي صلى الله عليه  
وسلم وضريحه مشهور بزار ويعمل له مولد حافل كل عام وفيه أضرحة أخرى منها ضريح سيدى على الطويل  
وسيدى عبد الله الوزير وسيدى خليفة وغيرهم وقد جدد المرحوم حسن بك شعير سنة ست وستين ومائتين بعد  
الالف وفى خلاصة الاثر المعجب أن بجوار مشهد الشهداء بالمنوفية مسجد ابتناه الشيخ أحمد الاجدى المصرى  
العارف المرشد المعروف بالسيدى وقبره به ظاهر يزار وذكره أحمد الجبى فى مشيخته وقال انه تلا القرآن على الشيخ  
أحمد بن عبد الحق البساطى وأخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان فى طبقة المشايخ الكبار حالا ومقالا  
وارتحل من مصر فطاف البلاد على قدم التجريد ودخل بغداد والكوفة والبصرة ثم عاد الى مصر وابتنى هذا المسجد  
وأقام فيه لاقراء الناس القرآن وانتفع به خلائق لا يحصون وكان يأتى مصر كل عام مرة يجلس أحيانا بالجامع الازهر  
وأحيانا بمدرسة السيوفية ثم يعود الى مسجده وهذا دأبه وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف انتهى وبها سوق  
صغير أمام هذا الجامع به حوانيت وفيها نخيل للاهالى وجنية لدرويش ابراهيم الخفيف تشمل على كثير من الفواكه  
وأهلها مسلمون وكثير منهم يحفظون القرآن وأطيانها ألف وثمناثة فدان وكسر جميعها مأمونة الرى ويزرعها  
الاصناف المعتادة ولها مشهورة بقتل السكان حبالا وضفر الخوص (شوبر) بفتح الشين المجبة وسكون الواو وفتح الباء  
وبعد هارا قاله فى خلاصة الاثر وهى قرية من مديرة الغربية بمركز محلة منوف موضوعة شرقى ترعة الجعفرية  
بنحو ألقى مترو وفى الجنوب الغربى لمدينة السودان بنحو ألفين واربع مائة مترو وفى الشمال الغربى لبرباى بنحو خمسة آلاف  
متروها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وفى خلاصة الاثر ان منها الشيخ احمد بن أحمد الخطيب الشوبرى  
المصرى الفقيه الحنفى العالم الكبير الحجة شيخ الحنفية فى زمانه كان اماما فى الفقه والحديث والتصوف والنحو كامل  
الفضائل ولد ببلده ورجل مع أخيه الشمس محمد الى الشيخ احمد بن على الشناوى بمعية روح وأخذ عنه علوم الطريق  
وبه تخرج فى علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام على بن غانم المقدسى وعبد الله  
التحريرى وعمر بن نجيم وبهم تفقه وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وعن غيره وحكى  
البشيشى انه اخبره انه سمع البخارى على الشمس محمد المحبى الحنفى وكان اذا فاته سماع درس منه يذهب اليه لبيته  
فيقرؤه عليه وأجازه كثير من شيوخه وتصدر وعظم نفعه لاهل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من أهل مصر  
والشام مأمونهم الا وأخذ عنه وكان يلقب بمصر باى حنيفة الصغير وأخوه محمد كان يلقب بالشافعى الصغير وكان  
الترجم مشهورا بالخير والصلاح والبركة لمن قرأ عليه معتكفا فى بيته منزلا عن جميع الناس جامع بين الشريعة  
والحقيقة معتقدا للصوفية وجهها ميبالا يتردد الى أحد مجالا كثير البكاء والخشعية من الله تعالى صاحب أحوال  
وكرامات ثم قال صاحب الخلاصة ومن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها السمعيل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى

صاحب الاحكام وغيره قال المحي وقد لقيه والدى المرحوم في منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخسين وألف وذكروا  
 في رحلته التي ألقها فقال في وصفه قرعة عين الامام الاعظم وصاحبيه من انتهت رياسته الخفية بالقاهرة المعزية اليه  
 سراج المذهب وطراره المذهب قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بحاله من رواية  
 ودراية وما هي اجازته بخطه مضبوطة عندى بضبطه وذكروا في عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصلاح  
 والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجالا عند الناس مقبول الكلمة معتقدا للصوفية والصلحاء وله  
 كرامات ومكاشفات حكى أن السري محمد بن محمد الدروري وهو من أعيان العلماء كان يتقصه وينكر عليه فبالغه ذلك  
 فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد بينما فلم يفهم السري ذلك فاتفق انهما ما في شهر واحد وكانت جنازة السري  
 بجنازة أحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقدته وكانت وفاته  
 في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة وأما أخوه الشيخ محمد فهو محمد بن احمد  
 الملقب بشمس الدين الخطيب الشوري الشافعي المصري الامام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس  
 اهل التحقيق والتدريس والافتاء في الجامع الازهر وكان فقهيا اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متنبها في النقل  
 متادبا مع العلماء معتقدا للصوفية حسن الخلق والخلق ميسر بالامال والعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يحفظها احد في  
 عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر على الشمس  
 الرمي ثمان سنين وأجاز به بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزبدي وأخذ الحديث عن أبي النجاشي سالم السنهوري  
 وابراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطلاوي وعبد المنعم الانماطي وأجاز به شيوخه وشهدوا له  
 بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرأ مختصر المنزى وشرح الروض والعباب وغيرهما من الكتب القديمة  
 المطبوعة وكان يعمل اليها وهو آخر من قرأ بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم  
 النور الشبرايمسي والشمس البالي وباسين الجصى وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية  
 على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت وفاته في الحادي  
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بقرية المجاورين انتهى وفي حوادث سنة اربع وثمانين  
 ومائة وألف من الخبر في أن منها الامام الفقيه والفاضل الزبيدي صائم الدهر الشيخ محمد الشوري الحنفي ثقة على  
 الشيخ الاسقاطي والشيخ سعودي وغيرهما ولازم الشيخ الخبري الكبير وأخذ عنه ثم تصدى للتدريس وانتفع به  
 الكثيرون وكان انسا ناحسا لا يتدخل فيما لا يعنيه ملازما لداره بعد قراء دروسه وكانت داره بقنطرة الامير حسين  
 مشرفة على الخليج توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى (شوبك) من هذا الاسم عدة قرى فالشوبك قرية من  
 قسم بني سويف واقعة في غربي طوبه بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربي لناحية قلعة وبها زاوية للصلاة وتخييل  
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك الاكراش) قرية من مديرية الشرقية بتسم الابراهيمية في جنوب  
 ناحية اكراش بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية السادس بنحو ألف وسبع مائة متر وبها جامع  
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك بسطة) قرية من مديرية الشرقية بمرکز بلبس شرقى بندر الزقازيق  
 بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الغربي لناحية الغار بنحو ألف وسبع مائة متر وأغلب أبنيتها بالبن والاجر وبها  
 مسجد وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شوبك الحيرة) قرية من مديرية الحيرة بتسم نائ موضوعة على  
 الشاطئ الغربي للبحر الاعظم في شمال ناحية مزغونة بنحو ألفين وخمسمائة وخمسين مترا وفي الشمال الشرقي  
 لهشور بنحو اربعة آلاف وخمسمائة متر وأغلب مبانيها بالبن وبها زاوية للصلاة وبها نخل وكانت في السابق  
 في البر الشرقي فأكلها البحر فانتقلت الى البر الغربي ولها أطيان في البر الغربي ولها أيضا جريزة تجاهها في وسط البحر  
 صالحة للزراع ويسكنها بعض الاهالي والعرب وكثيرا ما كان يحصل منهم ومن غيرهم الاقصاد في البلاد في زهرة  
 الناطرين أن العرب كانت تاتر في البلاد في زمن الوزير أحمد باشا الذي تولى مصر يوم الاثنين عاشر المحرم سنة احدى  
 ومائة وألف وخصوصا في جهات النيموم من عرب المغاربة وشيخهم يومئذ عبد الله بن وافي وكذا في جهات البهنسا  
 وحصل من عرب العطيات القاطنين بجيزة الشوبك مفاسد شاع ذكرها فاعتين ابراهيم بن بدي الفقار بك

زوجة الشيخ محمد الشوري الشافعي

زوجة الشيخ محمد الشوري الحنفي



ومعه جماعة من الامراء وعساكر من الاسباهية وكبسوا هذه الجزيرة وقتلوا من أهلها ومن عرب العليات نحو مائة نفس وطلع ابراهيم بك منها بمخمسة وثلاثين رأساً وعرضها على ابراهيم باشا بقرميدان فخلع عليه وعلى الشرابية وطلع قانسوه بك بسبعة رؤس وثلاثة أشخاص بالحياة فخلع عليه وقطعت رؤس الثلاثة أشخاص بالديوان وعين الوزير أحمد باشا الى ولاية البنساية والقيوم الامير ابراهيم بك امير الحاج ودرويش بك و ابراهيم بك ابن ذى الفقار امير الحاج سابقا وصحبهم أربعة مدافع وخمسة مائة عسكري وعين صبحي آخر بمخمسة مائة عسكري الى ولاية البحيرة واتفق الامراء والاعوان وجميع اختارية البلديات على أن يجعلا على أقاليم مصر وقرى اغشير اقليم الصعيد وقرى الكشوفية بمبلغ من الفضة على كل قرية فجعلوا على الحال ثلاثة آلاف نصف فضة وعلى الدون ألفي نصف فضة للوازم الصرف على التجار يدولك الاقاليم هي اقليم الغربية والشرقية والمنوفية والمنصورة والبحيرة والجيزة والبنساية والقيوم وشرق اطفح وكتب الدفاتر بذلك وأرسلت الى الاقاليم مع السردارية ومع كل سردار خمسة عسكريا فحصلت تلك الاموال وصرفت للعساكر كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة وكل سردار كيس والصبحي عشرة أكياس وسبقت العساكر الى جهات العصاة وتعين عليهم سردار مصطفى بك حاكم ولاية دجل جاسا بقاهر بت العرب جميعا وسارت العساكر في اثرهم وتحاربوا مع عبد الله بن وافي شيخ المغاربة عند ناحية القرق بالقيوم فهزموه وصادفوا في طريقهم فجمع من العرب فقبضوا عليهم وقتلوا منهم واحد وأموالهم انتهى (شوبك القليوبية) قرية من مديريه القليوبية بقسم الخانقاه واقعة على الشط الشرق للفرع الشيبيني أحد فرعي الشرقاوية وفي الجنوب الشرقى لناحية شيبين القناطر بنحو ألف ومائتي متروفي الشمال الشرقى لناحية المريج بنحو ألفين ومائتي متروفيها جامع بمئذنة وفي جهتها الشرقية نخيل بكثرة (شوفى) بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون بعدها يا آخر الحروف قرية بصرى احدها من مديريه المنوفية بقسم تلا غربى ناحية الكريسة بنحو ألف متروفي ناحية قشوط بنحو ألف وخمسة مائة متروفيها جامع بدون منارة ومعمل دجاج وزراعة أهلها كعتاد الارياض والثانية من مديريه الغربية بمبانيها كعتاد الارياض وبها ثلاثة جوامع أحدها بمنارة وابعادية للامير قاسم باشا بمقش الاقاليم القبلية وفي شمالها الشرق ضريح مولى يعمل له مولد كل سنة يمكث ثلاثة أيام وبها قليل نخيل وأبراج جام وأكثرت زراعتهم صنف الكنان والحصى واليا ينسب الشيخ نور الدين الشوفى قال الشعرا في الطبقات ومن أهل الله تعالى شيخى ووالدى وقدولى الشيخ نور الدين الشوفى وهو أطول أشياخى خدمة خدمته خمسة وثلاثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشفى اسم بالدينواحي طنطا بالبدسىدى أحد البدوى رضى الله عنه ربي بها صغيرا ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوى وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمره فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليله الجمعة الى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم خرج تشيع جماعة مسافرين الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعها الى البر فقالوا كلنا على الله فها الى مصر فأقام بها أولافى تربة السلطان بقوق بالعصر وأنشأ بالجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانمائة وكان يقوم من التربة كل ليلة جمعة الى الأزهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان باي العادل تربيته نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملاه بها فكان يسقى الناس طول النهار فأقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة ولم يتزوج قبلها ثم انتقل الى مدرسة السيوفية فأقام بها الى أن توفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقبلة بالجواردة بباب المدرسة القادرية بخط بين السورين وقبره بها ظاهر يزار قال لي من حين كنت صغيرا رعى البهائم في شوفى وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السمعت كثير التبسم صافي القلب ومنابعه رضى الله عنه كثيرة وان شاء الله نفرد بها بالتأليف ان كان في الاجل فسمحة انتهى (شيبين القناطر) قرية من مديريه القليوبية على الشاطئ الشرقى للفرع الشيبيني وفي الشمال الشرقى لطعاوب بنحو أربعة آلاف متروفي الشمال الغربى لزقمة مشيتول كذلك وهي رأس مركز وبها محطة السكة الحديدية سميت بذلك لان ترعة



الشرقاوية تنفر عند هافر عين على كل منهما قنطرة لتوزيع المياه على حسب الاقتضاء أحدهما على الفرع  
المسمى بالخليسي المتجه نحو الغرب والآخر على الفرع الشيبيني المتجه نحو الشرق وفيه الشرقاوية قريب من فم أبي  
المتجا الذي كان في العصر الماضية فم الخليج الواصل الى بحر القلزم وهو فم بحر الطينة الذي هو أحد فروع النيل  
السبعة وليس في هذه القرية ما يدل على انها كانت من البلاد القديمة وكان محل قنطرتها قنطرة من مباني الرومانيين  
بأربع عيون وكانت على ترعة لأعلى بحر الطينة كما زعم بعضهم لان بحر الطينة بعيد عنها الى الغرب وقال الكندي  
ان كسراي المتجا يكون في يوم النوروز كسر قنطرة شيبين القنطرة في عيد الصليب وهما من ضواحي القاهرة  
يخرج للفرجة عليهما خلائق عظيمة ولا يكاد يوصف ما يحصل في ذلك اليوم من المسرة والزهة انتهى وقد وجدت في  
بعض الكتب ان الجسور الكبيرة في بلاد القليوبية سبعة وهي جسر أبي المتجا صليبي يفتح في سابع عشر ثوب وجسر  
شيبين القنطرة يفتح بعد جسر أبي المتجا بعشرة أيام وجسر قنطرة الجندر وجسر قنطرة الزوف وجسر بحر سردوس  
بقليوب وجسر الشهاوي وجسر الهوفي يفتحان بعد أبي المتجا بيومين وفي يوم قطع جسر شيبين يقطع جسر الفيض  
بالتوفية ويحفظ على شوبر غانية أيام وثلاث وقد جرت العادة بأن يكتب من طرف الوالي اثنا عشر نابا يقطع جسر كذا في  
وقت كذا فاذا قطع فليحفظ ماؤه على جسر كذا مدة كذا والحدركل الحدركل الغلة في المدة المذكورة ومداومة  
الحفظ والتقوية والتأكد على خولة الجسور ومداومتها وخفرتها في الحفظ والحراسة وعدم الغفلة عنه طرفة  
عين ليلانهم ارا ومن قصر أوتهاون في ذلك فقر ركون ذلك بروحه صلبا على الجسر وصورة ما كتب لجسر شيبين سنة  
ألف ومائة وعشرون في عشرة قاضي الشرقية وأمر الجسر انه ليس خاف عنهم ما جرت العادة به في كل سنة من علو النيل  
المبارك وقطع جسر الفيض وأبي المتجا وشيبين في يوم واحد في وقت واحد ورسمه متبعة تقديم الخيرة لله الملك الشكور  
بقطع جسر شيبين المذكور في يوم الخميس المبارك خامس عشر من شهر ربيع الحوافق للسابع والعشرين من مسرى  
بالمسرة المعين في هذا الشأن هو خرا الامثال والاعيان الامير فلان وأهل الخبرة في الوقت المذكور على العادة وكناية  
مخضرة بقطعه في الوقت والوان وتجهيزه الى الديوان وكانت العادة أيضا صدور الاوامر بحرف الجسور السلطانية  
والبلدية والمساقى والترع والبسة في ذلك يكون في واسط شهر كيهك والاوامر تصدر لقاضي الولاية ونائب الشرع  
والكشاف وصورة ما كتب في سنة ألف وثمانية عشر انه ليس بخاف عنهم من أهم المهامات وأعظم الملهمات  
المبادرة الى جمع أو ارجافه وموادها ولوازمها وتعلقاتها والجرف بدرى الوقت ولم يبق عذر مقبول في التأخير ورسمنا  
بأن يتقدم المشار اليهم حال وصول هذا الامر اليهم والمعين فيه هو خرا الاعيان الامير فلان زيد قدره باجها والنداء بالقليم  
بذلك والاهتمام الكلى بحرف الجسور السلطانية والبلدية والترع والمساقى ومحال الرى والتأكد والتشديد على  
الكشاف في حرف الجسور السلطانية وعلى كل من عليه حرف الجسور البلدية ونحوها من الامناء والمترمين وغيرهم  
يحرفها بالاتقان الكلى وعلو الهمة وبكال النهضة مادام الطين رطبا والعمل سهل لا زيادة عن السنين السابقة واستمرار  
العمل الى حين ان يتم الجرف متقنا مع مباشرة حكام الشريعة المطهرة أحوال الجسور في كل قليل ويشاهدونها اعيانا  
ولا يكولوا مرها لاحد من نوابهم فانهم قضاة السلطنة والمعول عليهم وهم المخاطبون والمعاتبون ولا بد أن يعين بعد ذلك  
من يكشف عليهم اظاهرا وخفية فان ظهر في جسر من الجسور أدنى خلل فقر ربححق يكون ذلك بروح المقصر  
والمتماون وترتب على حكام الشريعة ما لا يخفى وقد نبهناهم فان العذر في ذلك غير مقبول ويزاد في الوجه القبلى ان  
الجسور لها مصاريف تخصها مقيمة بالدفاتر السلطانية من جانب السلطنة الشريفة والمصاريف تكفيها مع الاتقان  
الكلى وزيادة غير ان الحكام يقطعون من المصاريف ويأكلونها والعادة جرت باخراج الجرافة والمقلقات من  
البلاد صنفوا الرجال بالتبديل ويستمر العمل في كل جسر حتى يتم مقابلة بدرى الوقت والآن صار الحكم بطمعون  
في المصروف ويؤخرون العمل عما حتى يضيق الوقت ويسدون الجسور بالتراب ونحوه فلا يصير لها قوة ولا تنفع المياه  
وهذا منكر لرضاه ولا يحسن السكوت عليه والحاكم الشرعى هو المخاطب والمعاتب بسبب ذلك ولا بد من قطع  
امال الحكم من تناول شئ من مصاريف الجسور ولا يأخذ القاضي ولا غيره من الحكم وأتباعهم نصفوا واحدا

ولاحية من مصاريقها والزام من عليه العوائد بالقيام بها من غير حياطة ولا تجريم ومن خالف لا يلومن الانفسه ولا بد  
من الكشف على الجسور خفية وظاهرا وكان قد تعين من طرق الولاة من يكشف على الجسور بعد جرفها او يكتب  
لهم امر اسم بذلك بصير الممرور على جميع الجسور مع المعين لهذا الخصوص و يكتب دفتر باسماء الجسور وتعين كل  
جسر وحرفه طول او عرضا وعمقا ونسبة جروفه من هذه السنة للسنة التالية فن يظهر بالشاهد انه تم جرفه يكتب  
بالدفتر معينا على حسده ويجهتدوا في اتمام بقيته ما والتأ كيد والتشديد على الخولة والمدامسة ومن عليهم العوائد  
بالحفظ والحراسة ليلا ونهارا واحضار القش واللبس ونحو ذلك من جميع اللوازم بحيث تكون حاضرة مهيأة بقرب كل  
جسر منها وعدم مفارقتها ساعة واحدة ليلا ونهارا والجسر الذي لم يتم عمله يادرون بتمامه ولا يكون كشف الجسور  
والمنشئ عليها وسيلة اتسكيت الرعايا في حجة ذلك النصف الواحد وعند تمام جرف الجسور السلطانية فلا بد من  
الاشهاد على خولتها بتسميتها تامة متفقة على العادة وتجهيز الاشهاد بذلك الى الديوان العالي وفي كل سنة كانت تعين  
أمر الحراسة على الجسور وعادة يكونون من أمراء الشراكسة خاصة وكانوا في الاصل تسعة على هذه الجسور ثم  
صاروا سبعة فكان أمير على جسر قشطوح وجسر المعصرة وأمير على جسر أبي النجاة بقلوب وأمير على جسر شيبين  
بقلوب أيضا وأمير على جسر الخزان وهو جسر سنيت بالشرقية وأمير على جسر الحلقية بالشرقية أيضا وأمير على  
جسر الفيض المنوفية وأمير على جسر أم دينار بالحيرة وصورة ما كتب بتعيين أمراء الشراكسة سنة ألف وثلاث  
عشرة من أواسط شهر ربيعة والقاضي والكاشف والحكام وولادة أمور الاسلام نعلمهم انه ليس يخاف عنهم ما جرت  
العادة به في كل سنة من تعيين أمين من أمراء الشراكسة لحفظ وحراسة جسر كذا بالاقليم وقد آن أو ان ذلك وعينا  
فلاناً عين أمين أمراء الشراكسة بالديار المصرية لحفظ وحراسة الجسر المذكور فيستقدمون بتقوية يده وشده عضده  
ومساعدته على ما هو بصدده من الحفظ والحراسة بالجسر المذكور والزام الخولة والمدامسة بالقيام بما عليهم من  
خدمة الجسر المذكور وما يحتاج اليه من قش ولبس ورجال وغير ذلك مما جرت العادة به واجرئه على جاري عادة من  
تقدم في ذلك انتهت (شيبين الكوم) بلدة كبيرة هي من كزديوان مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي لبحر  
شيبين في شمال شمنون بأكثر من ساعتين واتفق الجغرافيون على انها كانت في محل قرية كانت قديما سماها  
هيرودوط اتر شيس وسماها علماء الروم افرو ديتوبوليس ومعناها مدينة الزهرة وكانت في جزيرة سماها هيرودوط  
بروزو بيتيس وسماها استرابون ابروزو بيتيس وكانت المراكب تجتمع هناك وتتفرق في جهات القطر لجمع عظام  
الابكار الميته لدفعها في محل واحد وكانت عادة المصريين أن تدفن الابكار وتظهر قبرها بارزة من القبراء تعرفها  
المختصون لها والآن في غربي شيبين محطة السكة الحديدية من كفر الزيات الى مصر وفي شمالها فور بقة  
كانت لنسج القطن والكتان أنشئت زمن العزيز محمد على ضلعها نحو مائة وعشرين مترا من كل جهة وفي شمال  
الفرور بقة بنا مئتين متسع طوله نحو خمسة مئتين عرض أربع مائة أنشأ العزيز أيضا فور بقة لعمل الطرايش وأحضر  
لذلك كافة آلات العمل ثم أعرض عنه وفي سنة ثمان وخسين جعل فيها اصطبلًا للخيال واستمر الامر على  
ذلك الى زمن المرحوم سعيد باشا وفي داخل السور فضاء نحو ثلاثين فدانا كان يزرع برسيمًا يحجز بالكل تلك الخيول  
وفي داخله أيضا منازل لخدمته من ناظر وحكيم ونحو ذلك وحوض كبير وسواق لسقي الخيل والبرسيم وبين  
الاصطبل والجرح حديقة ذات بهجة وفواكه أنشأها رستم بك مدير المنوفية سابقا وأنشأ فوق البحر قصرًا مشيدًا  
لسكنه ثم صار يسكنه المدير يون من بعده وفي شماله على شاطئ البحر أيضا ديوان المديرية أنشأه عمر بك الاشقر أوائل  
حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية في ناحية منوف وفي مدينة شيبين قصور حسنة وأبنية جيدة  
وفي وسطها قيسارية من شمالها الى الجنوب ذات حوانيت عامرة بأنواع السلع والبضائع من ملبوسات وخلافها  
وفيهما قهاو وبها ستة جوامع بمزارات غير الزوايا منها جامع أبي المكارم وهو جامع قديم مبني بالجرو والاجر وبه مقام  
الشيخ أبي المكارم وبأعلى باب المقام نقوش في الحجر فيها تاريخ شائه في صفر سنة ٥٠٠ هـ وله ساقيته وفي داخله مقام  
آخر يقال له مقام الشيخ قنوح ومنها جامع خيس وهو قديم أيضا وجدده الاهالى سنة ثلاث وخسين ومائة وألف

وجامع القطب جدد على طرف المرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف وله ساقية معينة وجامع سيدي فائد  
 جدد سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وجامع الشناوي وجامع أبي العز وبناء جميعها بالآجر والمونة وبها كنيسة  
 للاقباط وعدة أهلها نحو ثلاثة عشر ألف نفس وأربعمائة وثمانيه وستين نفسا وأكثرهم مسلمون ومنهم الصباغون  
 والحائك والقين والتاجر وفيها أورد باويون تجار نحو مائة وتسعة وستين وأقباط نحو الخمسمائة منهم كتابة وصاغة  
 ونحو ذلك وبها بوران أحدهما الخيل القطن فقط والآخر الخيل والطحن واحد للخواجه اصطوفان والثاني لاسكندر  
 فرقس وبها معصرة للزيت تعلق حسن القطب أحد مشايخ البلد في سنة تسع وأربعين جعل فيها مكتب جمع فيه نحو  
 مائة تلميذ من مراكيز ملج من ضمن المكاتب التي أنشأها المرحوم محمد علي عليه صاحب الرحمة والرضوان وفي قبلها  
 وغربها جثائن وأشجار كثيرة وزمامها ألف وخمسمائة وثلاثة وستون فدانا تروى من بحر شيبين وشعب شنوان وترعة  
 البتنون ولها سوق حافل كل يوم خيس يجتمع فيه من البرين وعمدتها على أفندي الجزائر كان وكيل مديرية المنوفية  
 سنة تسعين وقبل ذلك كان من أعضاء شورى النواب وله قصر في شرقها مبنى

بالخجر إلا أنه وهو على دورين وله بيستان يشتمل على كثير من الفواكه

ومن أهلها علماء وأفاضل فتنهم الهمام الفاضل المرحوم

الشيخ أحمد الشيبيني الميهمي النعماني (شيمى)

اسم قبلى لجبل كان قريبا من مدينة

فقط وهو الذى التجأ اليه مارى بيسندى

وكثير من نصارى تلك الجهة

حين سمعوا بانارة

العرب وقت

فتح مصر

تم

«(تم الجزء الثانى عشر ويليه الجزء الثالث عشر أوله حرف الصاد)»





